

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

هذه اقسام الجلالين
في تفسير القرآن
العظيم



BP

130

4

M35

1862

V. 1-2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله حمدًا موافيا للنعمه مكافئا للمزيد * والصلوة والسلام
على محمد وآله وصحبه وجنوده * هذا ما أشتدت اليه حاجة
الراغبين * في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه
الامام العلامة المحقق جلال الدين * محمد بن أحمد المحلى
الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاتته وهو من أول سورة البقرة
الى آخر الاسراء بتممة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله
تعالى والاعتماد على أرجح الأقوال وأغرب ما يحتاج اليه
وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف
وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية
وأعريب محلها كتب العربية * والله أسأل النفع به
في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقبى بتمنه وكرمه
سورة البقرة مدنية مائتان وستا وسبع وثمانون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الله أعلم بما راده بذلك (ذلك)
أي هذا (الكتاب) الذي يقرؤه محمد (الأنبياء) شك (فيه)
أنه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدأؤه ذلت والإشارة به

للعظيم (هَدَى) خَيْرَتَانِ هَاهُ (لِلْمُتَّقِينَ) الصَّائِرِينَ إِلَى التَّقْوَى
بِامْتِنَالِ الْأَوَامِرِ وَاجْتِنَابِ النَّوَاهِي لَا تَقَاتِمُ بِذَلِكَ النَّارَ
(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) بِصَدَقَتِهِ (بِالْغَيْبِ) بِمَا غَابَ عَنْهُمْ مِنَ
الْبَعْثِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ (وَلِيُتِمُّوا الصَّلَاةَ) أَيِ يَأْتُونَ بِهَا
بِحَقِّهَا (وَمَا رَزَقْنَاهُمْ) أُعْطَيْنَاهُمْ (يُنْفِقُونَ) فِي طَاعَةِ اللَّهِ
(وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ (أَيِ الْقُرْآنِ) (وَمَا أُنْزِلَ مِنْ
قَبْلِكَ) أَيِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَغَيْرِهَا (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)
يَأْمُرُونَ (أُولَئِكَ) الْمَوْصُوفُونَ بِمَا ذَكَرَ (عَلَى هَدَى مِنْ رَبِّهِمْ)
رَأُولِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الْفَائِزُونَ بِالْجَنَّةِ النَّاجُونَ مِنَ النَّارِ
(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) كَأَبِي جَهْلٍ وَأَبِي لَهَبٍ وَنَحْوَهُمَا (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَنْذَرْتَهُمْ) بِتَحْقِيقِ الْمَهْمَتَيْنِ وَابْدَالِ الثَّانِيَةِ الْفَسَادِ
وَتَسْهِيلِهَا وَادْخَالِ الْفِ بَيْنِ الْمُسْهَلَةِ وَالْآخِرَى وَتَرْكِهِ
(أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) لَعَلَّ اللَّهَ مِنْهُمْ ذَلِكَ فَلَا تَطْمَعُ فِي
إِيمَانِهِمْ وَالْإِنْذَارُ أَعْلَامٌ مَعَ تَخْوِيفٍ (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)
طَبَعَ عَلَيْهَا وَاسْتَوْثِقَ فَلَا يَدْخُلُهَا خَيْرٌ (وَعَلَى سَمْعِهِمْ) أَيْ
مَوَاضِعَهُ فَلَا يَسْتَفْعُونَ بِمَا يَسْمَعُونَهُ مِنَ الْحَقِّ (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ)
غَشَاوَةٌ غَطَاءٌ فَلَا يَبْصُرُونَ الْحَقَّ (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)
قَوِيٌّ دَائِمٌ وَنَزَلَ فِي الْمُنَافِقِينَ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا
بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ) أَيِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ آخِرُ الْأَسْمَاءِ
(وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) رَوَعِيَ فِيهِ مَعْنَى مَنْ وَفَى ضَمِيرُهُ بِقَوْلِ
لَفْظِهَا (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) بِأَظْهَارِهَا خِلَافَ
مَا أَبْطَنُوهُ مِنَ الْكُفْرِ لِيَدْفَعُوا عَنْهُمْ أَحْكَامَ الدِّيْنِيَّةِ
(وَمَا يُخَادِعُونَ اللَّهَ الْيَاقِينَ) لِأَنَّهُ وَبَالَ خِدَاعِهِمْ رَاجِعَ إِلَيْهِمْ
فَيُفْتَنُ نَبِيُّهُمْ فِي الدِّينِ بِالْمُطَالَعَةِ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى مَا أَبْطَنُوهُ وَيُخَادِعُونَ
فِي الْآخِرَةِ (وَمَا يُشْعُرُونَ) يَعْلَمُونَ أَنَّ خِدَاعَهُمْ لَا نَفْعَ لَهُمْ

وَالْمَخَادَعَةُ هُنَا مِنْ وَاحِدٍ كَمَا قَبِلْتُ اللَّصَّ وَذَكَرَ اللَّهُ فِيهَا تَحْدِثُ
وَفِي قِرَاءَةِ وَمَا يَخْدَعُونَ (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) شَكٌّ وَنِفَاقٌ
فَهُوَ مَرَضٌ قُلُوبِهِمْ أَيْ يَضْعِفُهَا (فَرَارَهُمْ اللَّهُ عَرْضًا) بِمَا
أَنْزَلَهُ مِنَ الْقُرْآنِ لَكُفْرِهِمْ بِهِ (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مَوْجُودٌ
(بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) بِالتَّشْدِيدِ أَيْ بِنَبِيِّ اللَّهِ وَبِالتَّخْفِيفِ أَيْ
فِي قَوْلِهِمْ آمَنَّا (وَأَذِيقِلْ لَهُمْ) أَيْ لِهَؤُلَاءِ (الْمُفْسِدُونَ)
فِي الْأَرْضِ) بِالْكَفْرِ وَالتَّعْوِيقِ عَنْ الْإِيمَانِ (قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ
مُضِلُّهُونَ) وَلَيْسَ مَا نَحْنُ فِيهِ بِفَسَادٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَدًّا
عَلَيْهِمْ (إِلَّا) لِلتَّنْبِيهِ (إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ)
بِذَلِكَ (وَأَذِيقِلْ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ) أَصْحَابُ النَّبِيِّ
(قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ) الْجَهَالُ أَيْ لَا نَفْعَ لِكُفْلِهِمْ
قَالَ تَعَالَى رَدًّا عَلَيْهِمْ (إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ)
ذَلِكَ (وَأَذِيقُوا) أَصْلُهُ لِقِيَا وَاحِدَةٍ الضَّمَّةُ لِلِاسْتِنْقَالِ
ثُمَّ الْيَاءُ لِلتَّقَاةِ سَاكِنَةٌ مَعَ الْوَاوِ (الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا
وَإِذَا اخْلَوْا مِنْهُمْ وَرَجَعُوا إِلَى شَيْءٍ جَدِيدٍ) رُؤْسَانُهُمْ
(قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ) فِي الدِّينِ (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) بِهِمْ بِأُظْهَارِ
الْإِيمَانِ (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) بِجَارِهِمْ بِاسْتَهْزَائِهِمْ (وَعَلَّامٌ
بِمَهْلِكِهِمْ فِي طُغْيَانِهِمْ) بِتَجَاوُزِهِمْ الْحَدَّ بِالْكَفْرِ (يَعْمَهُونَ)
بِتَرَدُّوْنَ تَحْيِرًا حَالٍ (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ
بِالْهُدَى) أَيْ اسْتَبَدُّوا هَوَاهُ (فَمَا رِيحَتْ نِجَارُهُمْ) أَيْ
مَا رَجَعُوا فِيهَا بَلْ خَسِرُوا الْمَصِيرَ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِمْ
(وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) فِيمَا فَعَلُوا (مِثْلَهُمْ) صِفَتُهُمْ فِي
نِفَاقِهِمْ (كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ) أَوْ قَدِ انْزَارًا فِي ظُلْمَةٍ
(فَلَمَّا أَضَاءَتْ) أَنْارَتْ (مَا حَوَّلَتْ) فَأَبْدَتْ وَاسْتَدْفَأَتْ وَأَمِنْ
مِمَّا يَخَافُهُ (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) أَطْلَعَهُمْ وَجَمَعَ الضَّمِيرَ

مُرَاعَاةَ لِمَعْنَى الَّذِي (وَتَرَكْتُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ)
مَا حَوَّلَهُمْ مُتَحِيرِينَ عَنِ الطَّرِيقِ خَائِفِينَ فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ
أَمْنُوا بِأَذَاهِ رَكْمَةِ الْإِيمَانِ فَازَامَاتُوا جَاءَهُمُ الْخَوْفُ وَالْعَذَابُ
(عُتِمَ) عَنِ الْحَقِّ فَلَا يَسْمَعُونَهُ سَمَاعٌ مُتَوَلٍّ (بِكُمْ) خَرَسَ عَنِ
الْخَيْرِ فَلَا يَقُولُونَهُ (عُمِيَ) عَنِ طَرِيقِ الْهَدَى فَلَا يَرَوْنَهُ (فَمُمْ)
لَا يَرْجِعُونَ) عَنِ الضَّلَالَةِ (أَوْ) مِثْلُهُمْ (كَصَيْبٍ) أَيْ
كَأَصْحَابِ مَطَرٍ وَأَصْلُهُ صَيُوبٌ مِنْ صَابَ بِصُوبٍ أَيْ يَنْزِلُ
(بَيْنَ السَّحَابِ) السَّحَابُ (فِيهِ) أَيْ السَّحَابُ (ظُلُمَاتٌ) مُتَكَثِفَةٌ
(وَرَعْدٌ) هُوَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ وَقِيلَ صَوْتُهُ (وَبَرْقٌ) لَمَعَانُ
صَوْتُهُ الَّذِي يَزْجِرُهُ بِهِ (يَجْعَلُونَ) أَيْ أَصْحَابُ الصَّيْبِ
(أَصَابَتْهُمْ) أَيْ أَنَا مَلَأَهَا (فِي آذَانِهِمْ مِنْ) أَجْلِ (الصَّوَاتِيقِ)
شِدَّةِ صَوْتِ الرَّعْدِ لئَلَّا يَسْمَعُوهَا (حَذَرَ) خَوْفَ (الْمَوْتِ)
مِنْ سَمَاعِهَا كَذَلِكَ هَؤُلَاءِ إِذَا نَزَلَ الْقُرْآنُ وَفِيهِ ذِكْرُ الْكُفْرِ
الْمُشَبَّهِ بِالظُّلُمَاتِ وَالْوَعِيدُ عَلَيْهِ الْمُشَبَّهِ بِالرَّعْدِ وَالْحُجُجُ الْبَيِّنَةُ
الْمُشَبَّهَةُ بِالْبَرْقِ يَسُدُّونَ آذَانَهُمْ لئَلَّا يَسْمَعُوهُ فَيَمِيلُوا
إِلَى الْإِيمَانِ وَتَرَكَ دِينَهُمْ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَوْتٌ (وَاللَّهُ مُخِيطٌ
بِالْكَافِرِينَ) عَلِمَ بِقُدْرَةِ فَلَا يَفُوتُونَهُ (يَكَاذِبُونَ) يَقْرَبُ
(الْبَرْقُ) يُخَفِّطُ أَنْصَارَهُمْ) يَأْخُذُهَا بِسُرْعَةٍ (كَلِمَاتُ) أَضَاءَ
لَهُمْ مَشَوَافِيهِ) أَيْ فِي ضَوْئِهِ (وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا)
وَقَفُوا تَمَثُّلًا لَزَعَاجِ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ الْحُجُجِ قُلُوبُهُمْ وَنَصْدَقُهُمْ
لِمَا سَمِعُوا فِيهِ مَا يَحْتَبُونَ وَوَقُوفُهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ) بِمَعْنَى أَسْمَاعِهِمْ (وَأَبْصَارِهِمْ) الظَّاهِرَةُ
كَأَنَّهُمْ زَهَبَ بِالْبَاطِنَةِ (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَآءٌ) (قَدِيرٌ) وَمِنْهُ
إِذَا هَابَ مَا ذَكَرَ (يَأْتِيهَا النَّاسُ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (اغْبُدُوا)
وَمَحْدُوا (رَبَّكُمْ) الَّذِي خَلَقَكُمْ أَنْتُمْ وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئاً

(وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) بعبادته عقابه
 ولعل في الأصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق (الَّذِي
 جَعَلَ خَلْقَ الْإِنسَانِ الْأَفْضَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَالِ سَابِغًا فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) حال بساطا يفتش لا غاية
 في الصلابة أو اللينة فلا يمكن الاستقرار عليها (وَالسَّمَاءَ مَدَنًا) سقفا
 (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الثَّمَرَاتِ) رزقا لكم
 (تَأْكُلُونَهُ وَتَعْلِفُونَ بِهِ دَوَابَّكُمْ) فلا تجعلوا لله
 أندادا شركاء في العبادة (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أنه الخالق
 ولا يخلقون ولا يكون لها إلا من يخلق (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ
 مِنْ مَا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) محمد من القرآن أنه من عند الله
 (فَأَنْتُمْ ابْشُرُوا بَشِيرَتِي مِنْ مِثْلِهِ) أي المنزل ومن للبيان أي هي مثله
 في البلاغة وحسن النظم والاختبار عن الغيب والسورة قطعة
 لها أول وآخر أتمها ثلاث آيات (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) أهلكم
 التي تعبدونها (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره لتبينكم (إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ) في أن محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك
 فإنكم عربيتون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى
 (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا) ما ذكر لعجزكم (وَلَنْ تَفْعَلُوا) ذلك أبدا
 لظهور أعمازه اعتراض (فَاتَّقُوا) بالايमान بالله وأنه ليس
 من كلام البشر (النَّارُ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) كاصنامهم
 منها يعني أنها مفرطة الحرارة تنقد بما ذكر
 لا كإتار الدنيا تنقد بالخطب ونحو (أَعِدْتُ) همتيت
 (لِلْكَافِرِينَ) يُعَذِّبُونَ بها جملة مستأنفة أو حال لازمة
 (وَبَشِّرِ) أخبر (الَّذِينَ آمَنُوا) صدقوا بالله (وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ) من الفروض والنوافل (أَبَرُّ) أي بأن (لَهُمْ
 جَنَّاتُ) حدائق ذات شجر ومسكن (يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا) أي
 تحت أشجارها وقصورها (الْأَنْهَارُ) أي المياه فيها والأنهار

الموضع الذي يجري فيه الماء لأن الماء ينهره أي يحفره واسناد
الجرى إليه مجاز (كَلَّمَآ رَزَقْنَاهَا) اطعموا من تلك الجنات
(مِرْثَقَةً رَزَقْنَا قَالُوا هَذَا الَّذِي) أي مثل ما (رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ)
أي قبله في الحنة ليشابه ثمارها بقريته (وَأَنْوَاهُ) جيثوا
بالرزق (مُتَشَابِهًا) يشبه بعضه بعضا لونا ومختلف طعما
(وَلَهُمْ فِيهَا أَرْوَاحٌ) من الخور وغيرها (مُظَهَّرَةٌ) من الحيض
وكل قدر (وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) عاكثون أبدا لا يفتنون ولا
يخرجون * ونزل رد القول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب
في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت
ما أراد الله بذكر هذه الاشياء الخمسية (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْمِعُ
أَنْ يَضْرِبَ) يجعل (مَثَلًا) مفعول أول (مَا) نكرة موصوفة
بما بعدها مفعول ثان أي أي مثل كان أوزاثة لتأكيد
المسئلة فما بعدها المفعول الثاني (بَعُوضَةٌ) مفرد النعموس
وهو صغار البق (فَمَا فَوْقَهَا) أي أكبر منها أي لا يترك بيان
الافيه من الحكم (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ) أي المثل (لِلْحَقِّ)
الثابت الواقع موقعه (مَنْ رَزَقَهُمْ) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ
مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ (مَثَلًا) تمييز أي بهذا المثل وما استفهام
انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره أي أي فائدة
فيه قال الله تعالى في جوابهم (يُضِلُّ بِهِ) أي بهذا المثل
(كَثِيرًا) عَنْ الْحَقِّ لكفرهم به (وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
لتصديهم به (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) الخارجين
عن طاعته (الَّذِينَ) نعت (يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ) معاهده
اليهم في الكتب من الايمان بمحمد (مَنْ بَعْدَ مِيثَاقِهِ) توكيد
عليهم (وَيَقِطْعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) من الايمان
بالتبقي والترجم وغير ذلك وان بدل من ضميره (وَيُفْسِدُونَ)

فِي الْأَرْضِ) بِالْمَعَاصِي وَالنَّعْوِيهِ عَنِ الْإِيمَانِ (أَوَّلَيْتُ)
 الْمَوْصُوفُونَ بِمَا ذَكَرَ (هَشَمُ الْخَاسِرُونَ) مُصِيرُهُمْ إِلَى النَّارِ الْمُتَوَكَّنِ
 عَلَيْهِمْ (كَيْفَ تَكْفُرُونَ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (يَا اللَّهُ) قُلْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا
 نُنْفِثُ فِي الْأَصْلَابِ (فَأَحْيَاكُمْ) فِي الْأَرْحَامِ قَرَالِدَ بِنَا بِنْفِخِ الرُّوحِ
 فِيكُمْ وَالْإِسْتِفْهَامِ لِلتَّجْهِيبِ مِنْ كُفْرِهِمْ مَعَ قِيَامِ الْبِرِّ هَانُ أَوْ
 لِلتَّوْبِ (كُنْتُمْ بِمَيِّتِكُمْ) عِنْدَ انْتِهَاءِ أَعْيَالِكُمْ (كُنْتُمْ بِمَيِّتِكُمْ) بِالْبَعْثِ
 (كُنْتُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) تَرُدُّونَ بَعْدَ الْبَعْثِ فِيمَا زَيَّكُمُ بِأَعْمَالِكُمْ
 وَقَالَ ذَلِيلًا عَلَى الْبَعْثِ لَمَّا أَنْكُرُوهُ (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ أَنْفُسًا فِي
 الْأَرْضِ) أَيْ الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا (جَمِيعًا) لَتَنْتَفِعُوا بِهِ وَتَعْتَبِرُوا
 (كُنْتُمْ أَسْتَوِي) بَعْدَ خَلْقِ الْأَرْضِ أَيْ قَصْدُ (إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ
 الْضُمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى السَّمَاءِ لَا نَهَا فِي مَعْنَى الْجَمْعِ الْآيَةُ إِلَيْهِ أَيْ صِدْقُهَا
 كَمَا فِي آيَةٍ أُخْرَى فَقَضَاهُنَّ (سَبْعَ سَنَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)
 مَجْمُوعًا وَمَنْفُضًا أَفَلَا تَعْتَبِرُونَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى خَلْقِ ذَلِكَ ابْتَدَأَ
 وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْكُمْ قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِكُمْ (وَ) أَذْكَرُ بِأَجْمَلٍ (إِذْ قَالَ
 رَبُّكَ لِلْمَلَأِئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) بِخِلَافِي فِي تَعْبِيرِهِ
 أَحْكَمِي فِيهَا وَهُوَ آدَمُ (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا)
 بِالْمَعَاصِي (وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) يَرْبِقُهَا بِالْقَتْلِ كَمَا فَعَلَ بَنُو
 الْبَحَّانِ وَكَانُوا فِيهَا فَلَمَّا أَفْسَدُوا أَرْسَلَ إِلَهُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ
 فَطَرَدُوهُمْ إِلَى الْحِزَانِ وَارْتَوَّ الْجِبَالِ (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِمَنْدَحِينَ
 بِحَمْدِكَ) أَيْ نَقُولُ سُجْدَانِ اللَّهُ وَبِحَمْدِهِ (وَنُثَنِّدُ سُلُوكَ) نَفْرَحُكَ
 عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ فَالْإِلَامُ زَائِلٌ وَابْجُمْلَةُ حَالِ أَيْ فَخَمْنُ أَحَقُّ
 بِالْإِسْتِخْلَافِ (قَالَ) تَعَالَى (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) مَنْ
 الْمَضْلُحَةُ فِي اسْتِخْلَافِ آدَمَ وَأَنَّ ذَرْيَتَهُ فِيهِمُ الْمُطِيعُ وَالْمَعْصِي
 فَيُظْهِرُ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ فَقَالُوا لَنْ يَخْلُقَ رَبُّنَا خَلْقًا أَكْرَمَ مِنْكَ
 مِنَّا وَلَا أَعْلَمُ لَسَبَقْنَا لَهُ وَرَوْيَتَنَا مَا لَمْ يَرَهُ فَخَلَقَ تَعَالَى آدَمَ

مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ أَى وَجْهِهَا بِأَنْ قَبِضَ مِنْهَا قَبْضَةً مِنْ جَمِيعِ
 أَلْوَانِهَا وَعَجَنَتْ بِالْمِيَاهِ الْمَخْتَلِفَةِ وَسَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ فَصَارَ
 حَيًّا وَنَا حَتَّى سَا بَعْدَ أَنْ كَانَ جَمَادَا (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ) أَى
 أَسْمَاءَ الْمَسْمِيَّاتِ (كُلَّهَا) حَتَّى الْقَصِيعَةِ وَالْقَصِيعَةِ وَالْفَسُوءِ
 وَالْفُسْنَةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِأَنْ أَلْقَى فِي قَلْبِهِ عِلْمَهَا (ثُمَّ عَرَضَهُمْ) أَى
 الْمَسْمِيَّاتِ وَفِيهِ تَغْلِيظُ الْعُقُلَاءِ (عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ) لَهِمْ تَبَكُّيْنَا
 (أَيُّنِيُونِي) أَخْبِرُونِي (يَا أَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ) الْمَسْمِيَّاتِ (إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ) فِي أُنَى لَا أَتْلُقُ أَعْلَمُ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِالْمُخْلَافَةِ
 وَجَوَابِ الشَّرْطِ ذَلِكَ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ (قَالُوا سُبْحَانَكَ) تَنْزِيهِهَا
 لَكَ عَنْ الْأَعْتَرَا ضَعْلِكَ (لَا يَعْلَمُ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا) أَيَاهُ (إِنَّكَ
 أَنْتَ) تَأْكِيدُ الْمَكَافَ (الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) الَّذِي لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ
 عَنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ (قَالَ) تَعَالَى (يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ) أَى الْمَلَائِكَةَ
 (يَا أَسْمَاءُ بِهِمْ) أَى الْمَسْمِيَّاتِ فَسَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ وَذَكَرَ حِكْمَتَهُ
 الَّتِي خَلَقَ لَهَا (فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ) تَعَالَى لَهُمْ مَوْجِبًا
 (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) مَا غَابَ
 فِيهِمَا (وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ) تَظْهَرُونَ مِنْ قَوْلِكُمْ أَتَجْعَلُ
 فِيهَا الْخَبْرَ (وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) تَسْرُونَ مِنْ قَوْلِكُمْ لَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ
 أَكْرَمَ عَلَيْهِ مَنَا وَلَا يَعْلَمُ (وَ) أَذْكَرُ (إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
 لِآدَمَ) سَجُودَ تَحِيَّةٍ بِالْإِخْتِيَارِ (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) هُوَ
 أَبُو الْبَحْرِ كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ (أَبَى) اسْتَنَعَ مِنَ السَّجْدِ
 (وَاسْتَكْبَرَ تَكْبِيرًا وَقَالَ) أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ (وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)
 فِي عِلْمِ اللَّهِ (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ) تَأْكِيدُ لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَرِ
 لِيُعْطَفَ عَلَيْهِ (وَزَوْجُكَ) حَوَّاءُ بِالْمَدِّ وَكَانَ خَلْقُهَا مِنْ ضَلْعِهِ
 الْإِيسَرِ (الْجَنَّةَ وَكُلًّا مِنْهَا) أَكْلًا (رَغَدًا) وَاسْعًا لَا حِجْرَ فِيهِ
 (حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) بِالْأَكْلِ مِنْهَا وَهِيَ

١٠
الخنطة أو الكرم أو غيرها (فَتَكُونَا) فتصيرا (مِنَ الظَّالِمِينَ)
العاصين (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) ابليس أذهبهما وفي قراءة
فأزالهما نخاهما (عَنْهَا) أي الجنة بأن قال لهما هل أدلكما
على شجرة الخلد وقاسمها بالله الله لهما لمن الناصحين
فأكلامها (فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) مِنَ النِّعَمِ (وَقُلْنَا
اهْبِطُوا) إلى الأرض أي أنتم بما اشمتما عليه من ذريتكما
(بَعْضُكُمْ) بعض الذرية (لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) من ظلم بعضهم
بعضاً (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) مَوْضِعٌ قَرَارٌ (وَمِتَاعٌ)
مَا تَتَمَتَّعُونَ بِهِ مِنْ بَنَاتِهَا (إِلَى حِينٍ) وقت انقضاء آجالكم
(فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) أَلْهَمَهُ آيَاهَا وَفِي قِرَاءَةِ بِنَصْبِ
آدم ورفع كلمات أي جاءه وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الآية
فدعاه بها (فَتَابَ عَلَيْهِ) قَبْلَ تَوْبَتِهِ (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ) عَلَى
عباده (الرَّحِيمُ) بِهِمْ (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا) مِنَ الْجَنَّةِ (جَمِيعًا)
كُرِّرَ لِيُعْطَفَ عَلَيْهِ (فَإِمَّا) فِيهِ ادْغَامٌ نُونٌ أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ
فِي مَا الزَّائِدَةُ (يَا بَنِي آدَمَ) كَتَبَ وَرَسُولٌ (فَمَنْ تَبِعَ
هُدَايَ) فَأَمَّنْ بِي وَعَمِلْ بِطَاعَتِي (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ) فِي الْآخِرَةِ بِأَن يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا) كَتَبْنَا (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) مَا كُنْ
أَبَدًا لَا يَفْنَوْنَ وَلَا يَخْرُجُونَ (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) أَوْلَادُ يَعْقُوبَ
(أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) أَي عَلَى آبَائِكُمْ مِنَ الْإِبْرَاهِيمِ
مَنْ فَرَعُونَ وَفَلَقَ الْبَحْرَ وَتَظْلِيلَ الْغَامِ وَغَيْرَ ذَلِكَ بِأَن تَشْكُرُوا
بِطَاعَتِي (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي) الَّذِي عَاهَدْتُ إِلَيْكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ
بِمُحَمَّدٍ (أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ) الَّذِي عَاهَدْتَهُ إِلَيْكُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَيْهِ
بِدُخُولِ الْجَنَّةِ (وَأَيُّهَا فَارْهَبُوا) خَافُوا فِي تَرْكِ الْوَفَاءِ
بِهِ دُونَ غَيْرِي (وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ) مِنَ الْقُرْآنِ (مُصَدِّقًا

يَا مَعْكُمْ) مِنَ التَّوْرَةِ بِمُؤَافَقَتِهِ لَهُ فِي التَّوْحِيدِ وَالنَّبَوَّةِ
(وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَاذِبِيهِ) مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِأَنَّهُ خَلَفَكُمْ
تَبِعَ لِكُنْهَ فَاتَّبَعَهُمْ عَلَيْهِمْ (وَلَا تَشْتَرُوا) تَسْتَبْدِلُوا (بِأَيِّ)
الَّتِي فِي كِتَابِكُمْ مِنْ نِعْتِ مُحَمَّدٍ (ثُمَّ قَلِيلًا) عَوَضًا يَسِيرًا مِنْ
الدُّنْيَا أَيْ لَا تَكْتُمُوا خَوْفَ فَوَاتِ مَا تَأْخُذُونَهُ مِنْ سَفَلَتِكُمْ
(رَأَيْتَ يَا فَاتِقُونَ) خَافُونَ فِي ذَلِكَ دُونَ غَيْرِي (وَلَا تَلْبِسُوا)
تَحَايُطُوا (الْحَقَّ) الَّذِي أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ (بِالْبَاطِلِ) الَّذِي تَفْتَرُونَ
(وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ) نِعْتِ مُحَمَّدٍ (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَنَّهُ حَقٌّ
(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ)
صَلُّوا مَعَ الْمُصَلِّينَ مُحَمَّدٌ وَاصْحَابُهُ * وَنَزَلَ فِي عِلْمَائِهِمْ وَكَانُوا
يَقُولُونَ لَا قَرِيبًا نَحْمُ الْمُسْلِمِينَ اثْبَتُوا عَلَيَّ دِينَ مُحَمَّدٍ فَانْتَحَقَّ
(أَتَأْخُرُونَ النَّاسَ بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ (وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ)
تَتْرَكُونَهَا فَلَا تَأْمُرُونَهَا بِهِ (وَأَنْتُمْ تَسْلُونَ الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ
وَفِيهَا الْوَعِيدُ عَلَى مَخَالِفَةِ الْقَوْلِ الْعَمَلِ (أَفَلَا تَعْقِلُونَ)
سَنُوءَ فَعَلَكُمْ فَتَرْجِعُونَ فِجْهًا لِنَسْيَانِ مَحَلِّ الِاسْتِفْطَامِ
الِانْكَارِ (وَأَسْتَعِينُوا) اطْلُبُوا الْمَعُونَةَ عَلَى أُمُورِكُمْ
(بِالصَّبْرِ) الْخَبَشُ لِلنَّفْسِ عَلَى مَا تَكْرَهُ (وَالصَّلَاةِ) أَفْرَها
بِالذِّكْرِ تَعْظِيمًا لَشَأْنِهَا وَفِي الْحَدِيثِ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ بَادَرَ إِلَى الصَّلَاةِ وَقِيلَ الْخَطَابُ لِلْيَهُودِ لَمَّا
عَاقَبَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ الشَّرَّ وَحُبِّ الرِّيَاسَةِ فَأَمَرُوا بِالصَّبْرِ
وَهُوَ الصُّومُ لِأَنَّهُ يَكْسِرُ الشَّهْوَةَ وَالصَّلَاةَ لِأَنَّهُ تَوَرَّثَ
الْخَشْيَوعَ وَتَنَفَّى الْكِبَرَ (وَأَتَيْنَا) أَيْ الصَّلَاةَ (لِكَبِيرَةٍ) ثَقِيلَةٍ
(إِلَى الْخَاشِعِينَ) السَّاكِنِينَ إِلَى الطَّاعَةِ (الَّذِينَ يَظُنُّونَ)
يُوقِنُونَ (أَنْهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) بِالْبَعْثِ (وَأَنْهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)
فِي الْآخِرَةِ فِيمَا زَيَّهَمُ (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ

عَلَيْكُمْ) بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا بِطَاعَتِي (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ) أَيَّ آبَاءِكُمْ
 عَلَى الْعَالَمِينَ) عَالِمِي زَمَانِهِمْ (وَاتَّقُوا) خَافُوا (يَوْمًا لَا تَجْزِي)
 فِيهِ (نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (وَلَا تَقْبَلُ)
 بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (مِنْهَا شَفَاعَةٌ) أَيَّ لَيْسَ لَهَا شَفَاعَةٌ فَتَقْبَلُ فِي النَّاءِ
 مِنْ شَافِعِينَ (وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) فِدَاءٌ (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ)
 يَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ) اذْكُرُوا (إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ) أَيَّ آبَاءِكُمْ
 وَالْمُخْطَابَ بِهِ وَبِمَا بَعْدَهُ لِلْمُجُودِينَ فِي زَمَنِ بَنِي نَاعِمٍ
 عَلَى آبَائِهِمْ تَذْكِيرُ الْهَدْيِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِيُؤْمِنُوا (مِنْ) (إِذْ فِرْعَوْنُ
 يَسْؤُمُونَكُمْ) يَذِّقُونَكُمْ (سُوءَ الْعَذَابِ) أَشَدُّ وَاجْمَلَةٌ حَالُ
 مِنْ ضَمِيرٍ نَجَّيْنَاكُمْ (يُذِّجُونَ) بَيَانٌ لِمَا قَبْلَهُ (أَبْنَاءَكُمْ) الْمَوْلُودِينَ
 (وَلَيْسَتْ تُجَيَّنُونَ) يَسْتَبْقُونَ (نِسَاءَكُمْ) لِقَوْلِ بَعْضِ الْكُهَنَةِ
 لَهُ أَنَّ مَوْلُودَ إِبْرَاهِيمَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ سَبِيلَ الذَّهَابِ
 مُلْكُكْ (وَفِي ذَلِكُمْ) الْعَذَابِ أَوَّالِ الْبِنَاءِ (بَلَاءٌ) ابْتِلَاءٌ أَوْ
 أَنْعَامُ (مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) اذْكُرُوا (إِذْ فَرَقْنَا) فَلَقْنَا (بِكُمْ) بِسَبَبِكُمْ
 (الْبَحْرَ) حَتَّى دَخَلْتُمُوهُ هَارِبِينَ مِنْ عَدُوِّكُمْ (فَأَنجَيْنَاكُمْ) مِنْ
 الْفِرْقِ (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ) قَوْمَهُ مَعَهُ (وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)
 إِلَى انْطِبَاقِ الْبَحْرِ عَلَيْهِمْ (وَإِذْ وَعَدْنَا) بِالْمَفْزَعِ وَدُونِهَا (مُوسَى)
 (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) نَعْطِيهِ عِنْدَ انْقِضَائِهَا التَّوْرَةَ لَتَعْمَلُوا بِهَا
 (ثُمَّ اسْتَخَذْتُمُ الْعِجْلَ) الَّذِي صَاغَهُ لَكُمْ السَّامِرِيُّ (لَهَا) (مِنْ بَعْدِ)
 أَيَّ بَعْدِ ذَهَابِهِ إِلَى مِيعَادِنَا (وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ) بِاتِّخَاذِهِ لَوْضَعِكُمْ
 الْعِبَادَةَ فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ) مَحْوًا ذُنُوبَكُمْ (مِنْ
 بَعْدِ ذَلِكَ) الْإِتِّخَاذِ (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) نَعْمَتَنَا عَلَيْكُمْ (وَإِذْ
 آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ (وَالْفُرْقَانَ) عَطَفَ تَفْسِيرَ
 أَيَّ الْفَارِقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَمَلِ وَالْأَحْرَامِ (لَعَلَّكُمْ
 تَهْتَدُونَ) بِهِ مِنَ الضَّلَالِ (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ) الَّذِينَ

عبدوا العجل (يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ)
الها (فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ) خالفكم من عبادته (فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ)
أَي لِيَقْتُلِ الْبَرَى مِنْكُمْ الْمَجْرِمُ (ذَلِكُمْ) الْقَتْلُ اخْتِزْلَكُمْ عِنْدَ
بَارِئِكُمْ) فوفقكم لفعل ذلك وَأَرْسَلَ عَلَيْكُمْ سَحَابَ
لَوْلَا يَبْصُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَيَرْجُمُ حَتَّى يَقْتُلَ مِنْكُمْ نَحْوَ سَبْعِينَ
أَلْفًا (فَتَابَ عَلَيْكُمْ) قَبْلَ تَوْبَتِكُمْ (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)
وَإِذْ قُلْتُمْ) وَقَدْ خَرَجْتُمْ مَعَ مُوسَى لَتَعْتَذِرُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ
الْعِجْلِ وَوَسَمِعْتُمْ كَلَامَهُ (يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ سَتَى تَرَى اللَّهَ
جَهْرَةً) عَيَانًا (فَاخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ) الصَّيْحَةُ فَمِتُمْ (وَأَنْتُمْ
تَنْظُرُونَ) مَا حَلَّ بِكُمْ (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ) أَحْيَيْنَاكُمْ (مِنْ بَعْدِ
مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) نِعْمْنَا بِذَلِكَ (وَوَضَّلْنَا غَلْيَكُمْ
الْغَمَامَ) سَتَرْنَاكُمْ بِالسَّحَابِ الرِّيقِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فِي النَّهْرِ
(وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ) فِيهِ (الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) هُمَا التَّرْتِجَبِينَ
وَالطَّيْرَ السَّمَانِي بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَالْقَصْرِ وَقُلْنَا (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ
مَا رَزَقْنَاكُمْ) وَلَا تَدْخُرُوا فِكْرًا وَالنَّعْمَةَ وَادْخُرُوا فَقُطِعَ
عَنْهُمْ (وَمَا ظَلَمُونَا) بِذَلِكَ (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)
لَا وَبَالَهُ عَلَيْهِمْ (وَإِذْ قُلْنَا) لَهُمْ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ النَّهْرِ
(ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) بَيْتَ الْمَقْدَسِ أَوْ أَرِيحَا (فَكُلُوا مِنْهَا
حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا) وَأَسْعَا لَا جُرْفِيهِ (وَادْخُلُوا الْبَابَ)
أَي بَابَهَا (سُبْحًا) مَخْنِينَ (وَقُولُوا) مُسْتَلْتِنًا (حِطَّةً) أَيْ
أَنْ تَحْطَ عَنَا خَطَايَاَنَا (تَغْفِرْ) وَفِي قِرَاءَةِ بَالِيَاءَ وَالشَّاءُ
مَبْنِيَانِ الْمَفْعُولُ فِيهِمَا (لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ
بِالطَّاعَةِ ثَوَابًا (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) مِنْهُمْ (قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي
قِيلَ لَهُمْ) فَقَالُوا حَتَّةٌ فِي شَعْرَةٍ وَدَخَلُوا يَرْحِفُونَ عَلَى أَسْطَاهُمْ
(فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) فِيهِ وَضَعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ

سبع

مبالغة في تقبيح شأنهم (رَجَزًا) عذابا باطا عونا (مِنَ السَّمَاءِ) بِمَا
 كَانُوا يَفْسُقُونَ (بَسَبَ فَمَشِجًا مِمَّنْ) بِسَبِّ فُسَقَاهُمْ أَيْ خُرُوجِهِمْ عَنِ الطَّاعَةِ
 فَهَلَكَ مِنْهُمْ فِي سَاعَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا وَأَقْل (وَأَنذَرْنَا) (وَأَنذَرْنَا) (وَأَنذَرْنَا)
 مُوسَى) أَيْ طَلَبَ التَّسْفِيَةَ (لِقَوْمِهِ) وَقَدْ عَطِشُوا فِي التَّيِّهِ (فَقُلْنَا)
 اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) وَهُوَ الَّذِي فَرَّ بِشَوْبِهِ خَفِيفَ مَرْتَعٍ
 كَرَأْسِ الرَّجُلِ رِجَامًا أَوْ كَذَانٍ فَضْرَبَهُ (فَانْفَجَرَتْ) انشَقَّتْ
 وَتَالَتْ (مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) بَعْدَ الْأَسْبَاطِ (قَدْ عَلِمَ كُلُّ
 أُنَايُسٍ) سَبَطَ مِنْهُمْ (مَشْرَبَهُمْ) مَوْضِعَ شَرِبِهِمْ فَلَا يَشْرِكُهُمْ
 فِيهِ غَيْرُهُمْ وَقُلْنَا لَهُمْ (كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْمُوا)
 فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِعَامِلِهَا مِنْ عَثَى بِكُسْرِ
 الْمَثَلَةِ أَفْسَدَ (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ) أَيْ
 نَوْعٍ مِنْهُ (وَاحِدٍ) وَهُوَ الْمَنَ وَالْمَلَوَى (فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ
 لَنَا) شَيْئًا (مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ) اللَّيْلَانِ (بَقْلِيهَا وَقِثَّائِهَا
 وَفُومِهَا) حَنْطَتِهَا (وَعَدْسِهَا وَتَبَعْلِيلِهَا تَال) لَهُمْ مُوسَى
 اسْتَبْدَلُوا الَّذِي هُوَ أَذَى) أَحْسَنَ (بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) اسْتَرْفَعُ
 أَيْ اتَّخَذُوهُ بَدْلَهُ وَالْهَمْزَةُ لِلانْكَارِ فَأَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا فَقَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى فَقَالَ تَعَالَى (اهْبِطُوا) انْزَلُوا (مِصْرًا) مِنَ الْأَمْصَارِ
 (فَإِنَّ لَكُمْ فِيهِ) مَا سَأَلْتُمْ (مِنَ النَّبَاتِ) وَضُرِبَتْ (جُعِلَتْ
 عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ) الذَّلُّ وَالْهَوَانُ (وَالْمُسْكِنَّةُ) أَيْ أَثَرُ الْفَقْرِ
 مِنَ التَّسْكُونِ وَالْمُخْرَجِ فَهِيَ لَا زِمَةَ لَهُمْ وَأَنْ كَانُوا أَغْنِيَهُ
 لَزُومِ الدَّرْهِمِ الْمَضْرُوبِ لِسَكْنَتِهِ (وَبَاؤُوا) رَجَعُوا (بِغَضَبٍ
 مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ) أَيْ الضَّرْبُ وَالْغَضَبُ (بِأَنَّهُمْ) أَيْ بِسَبِّ أُنْهَمِ
 كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ) كَزَكَرَيَّا وَيَحْيَى
 بِغَيْرِ الْحَقِّ) أَيْ ظَلَمًا (ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) (ثُمَّ)
 يَتَجَاوَزُونَ الْحَدَّ فِي الْمَعَاصِي وَكَرَّرُوهَا لِلتَّكِيدِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا)

بالانبياء من قبل (والذين هادوا) هم اليهود (والنصارى
 والنصابين) طائفة من اليهود والنصارى (من آمن) منهم
 (بالله واليوم الآخر) في زمن نبينا (وقبل) بشريته
 (فليجبر أجرهم) أى ثواب أعمالهم (عند ربهم ولا يؤمنون
 عليهم ولا هم يحزنون) روى في ضمير آمن وعمل لفظ من
 وفيما بعده معناها (و) اذكر (إذا أخذنا ميثاقكم) عهدكم
 بالعمل بما فى التوراة (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) الجبل
 اقتلعناه من أصله عليكم لما أنبئتم قبولها وقلنا (خذوا
 ما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واذكروا ما فيه) بالعقل به
 (لعلكم تتقون) النار أو المعاصى (ثم توليتم) أعرضتم
 (من بعد ذلك) الميثاق عن الطاعة (قلوا فضل الله عليكم
 ورحمته) لكم بالتوبة أو تأخير العذاب (نكنتم من الخاسرين)
 الهالكين (ولقد) لام قسم (عنهم) عنيتهم (الذين اعتدوا)
 تجاوزوا الحد (فمنكم فى شيب) بصيد السمك وقد نهيناكم
 عنه وهم أهل أيلة (وقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) مبعده
 فكانوها وما أكرهنا ثلاثة أيام (فجعلناها) أى تلك العقوبة
 (نكالاً) عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا (لما بين يديها
 وما خلفها) أى للاهم التى فى زمانها وبعد عما (ومرعى طمة
 للمتقين) الله وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها بخلاف
 غيرهم (و) اذكر (إذا قال موسى ليقوموا) وقد قتل لهم
 قتيلا لا يدري قاتله وسأله أن يبعثوا أن يدينه أن يدينه لهم
 فدعاه (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) والوا أنتخذنا
 هزواً (فهمزوا بها) حيث تجيبنا بمثل ذلك (قال أعوذ
 امتنع بالله) من (أن أكون من الجاهلين) المستهزئين
 فلما علموا أنه عزم (قالوا ادع لنا ربك فبين لنا ما بهى) أى

مَا سَنَهَا (قَالَ) مُوسَى (إِنَّهُ) أَيْ اللَّهُ (يَقُولُ) إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَرْصَ
 مَسْنَةٌ (وَلَا يَكُرُّ) صَغِيرَةٌ (عَوَانٌ) نَصَفَ (بَيِّنٌ ذَلِكَ مِ
 الْمَذْكُورِ مِنَ السَّنِينَ) نَا فَعَلُوا مَا تَوْمَرُونَ) بِهِ مِنْ ذِمِّهَا
 قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا كَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا
 بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعُ كَوْنُهَا) شَدِيدُ الصَّفْرَةِ (تَشْرُ النَّاطِرِينَ
 إِلَيْهَا بِحَسَنِهَا أَيْ تَعْجَبُهُمْ) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ
 أَسَاءَةٌ أَمْ عَاسِلَةٌ (لَإِنَّ الْبَقَرَ) أَيْ جِنْسَهُ الْمَنْعُوتَ بِمَا ذَكَرَ
 (تَشَابَهُ عَلَيْنَا) لَكَثَرَتِهِ فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى الْمُقْصُودَةِ (وَأَنَّا إِنِ شَاءَ اللَّهُ
 لَمُهْتَدُونَ) إِلَيْهَا فِي الْحَدِيثِ لَوْلَمْ يَسْتَشْنُوا لَمَا بَيَّنْتَ لَهُمْ
 آخِرَ الْأَبَدِ (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ) إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولَ) غَيْرُ مَذَلَّةٍ
 بِالْعَمَلِ (تُبْثِرُ الْأَرْضَ) تَقْلِبُهَا لِلزَّرَاعَةِ وَابْحَلَةَ صِفَةً
 ذَلُولَ رَاخِلَةٍ فِي النَّفْيِ (وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ) الْأَرْضَ الْمُهَيَّأَةَ
 لِلزَّرَاعَةِ (مُسْكِمَةً) مِنَ الْعُيُوبِ وَأَثَارِ الْعَمَلِ (لِأَشْيَةٍ)
 لَوْنٍ (فِيهَا) غَيْرَ لَوْنِهَا (قَالُوا الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ) نَطَقْتُ
 بِالْبَيَانِ التَّامِ فَطَلَبُوهَا فَوَجَدُوهَا عِنْدَ الْغَتَّى الْبَارِيَامَةِ
 فَاشْتَرَوْهَا بِمَلٍّ مَسْكَمًا ذَهَبًا (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)
 لِفُلَانٍ ثَمَنُهَا وَفِي الْحَدِيثِ لَوْ ذَبَحُوا أَيْ بَقْرَةً كَانَتْ لِأَجْزَائِهِمْ
 وَلَكِنْ شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (وَأَزَقْتُهُمْ
 نَفْسًا فَارَأَيْتُمْ) فِيهِ ارْغَامَ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الدَّالِ أَيْ
 تَخَاصُمَ وَتَدَافُعَ تَمَّ (فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجُ) مَظْهَرِ (مَا كُنْتُمْ
 تَكْتُمُونَ) مِنْ أَمْرٍ هَذَا عِتْرَاضٌ وَهُوَ أَوَّلُ الْقِصَّةِ (فَقُلْنَا
 اضْرِبُوهُ) أَيْ الْقَتِيلَ (بِبَعْضِهَا) فَضَرَبَ بِلِسَانِهَا أَوْ عَجَبَ
 ذَنْبَهَا فَخَيَّ وَقَالَ قَتَلَنِي فَلَانٌ وَفَلَانٌ لَا بَنِي عَمَةٍ وَمَاتَ
 فَحَرَمَ الْمِيرَاثَ وَقَتْلًا قَالَ تَعَالَى (كَذَلِكَ) الْإِحْيَاءُ (يُخَيِّئُ اللَّهُ
 الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ) دَلَائِلَ قُدْرَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) تَتَذَكَّرُونَ

فتعلمون أن القادر على حياة نفس واحدة قادر على حياة
 نفوس كثيرة فتؤمنون (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ) أيها اليهود
 صلبت عن قبول الحق (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) المذكور من حياة
 القليل وما قبله من الآيات (فَهِيَ كَالْجَارَةِ) في القسوة
 (أَوْ أَسَدُ قَسْوَةٍ) منها (وَإِنَّ مِنَ الْجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ
 وَإِنَّ مِنْهَا لَمَاءٌ يَشْقَى) فيه أرغام التواء في الأصل في البشين
 (فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَاءٌ يَنْبِطُ) ينزل من علو إلى أسفل
 (مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) وقلوبكم لا تتأثروا بآياتي ولا تخشعوا لله
 بغير إقبال عما تعملون) وإنما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحانية
 وفيه التفات عن الخطاب (أَفَتَعْظَمُونَ) أيها المؤمنون
 (أَنْ يُؤْمِنُوا) أي اليهود (لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ) طائفة
 (مِنْهُمْ) أحبارهم (يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ) في التوراة (ثُمَّ
 يَخْتَرِفُونَ) يغيثونه (مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) فهموه (وَهُمْ
 يَعْلَمُونَ) أنهم مفترون والهمزة للانكار أي لا تطمعوا
 بلهم سابقة في الكفر (وَإِذَا الْقُوا) أي منافقوا اليهود (الَّذِينَ
 آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) بأن محمد النبي وهو المبشر في كتابنا (وَإِذَا
 خَلَا) رجع (بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا) أي رؤسائهم الذين
 لم ينافقوا المنافق (أَتُحَدِّثُونَهُمْ) أي المؤمنين (بِمَا فَتَحَ اللَّهُ
 عَلَيْكُمْ) أي عرفكم في التوراة من نعت محمد (لِيُحَاجُّوكُمْ)
 ليخاصموكم واللام للتصيرة (بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ) في الآخرة
 وبقيهم وأعليكم الحججة في ترك اتباعهم مع علمكم بصدقه (أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ) أنهم يحاجونكم إذا حدثنتموهم فتنتهوا قال تعالى
 (أَوْ لَا يَعْلَمُونَ) الاستفهام للتقرير والواو الدافعة عليها
 للمعطف (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) ما يخفون
 وما يظهرون من ذلك وغيره فيعرضوا عن ذلك (وَمِنْهُمْ)

أَى الْيَهُودِ (أُمِّيُّونَ) عَوَامَ (لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ (إِلَّا)
 لَكِنَ (أَمَانِيًّا) أَكَاذِيبَ تَلْقَوْنَهَا مِنْ رُؤَسَائِهِمْ فَاعْتَمِدُوهَا (وَأَنْ)
 مَا هُمْ) فِي حُجَّةِ نَبْوَةِ النَّبِيِّ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَخْتَلِفُونَ (لَا يَعْلَمُونَ)
 ظَنًّا وَلَا عِلْمَ لَهُمْ (فَوَيْلٌ) شِدَّةَ عَذَابٍ (لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ)
 بِأَيْدِيهِمْ) أَى مُخْتَلَفًا مِنْ عِنْدِهِمْ (ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)
 لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) مِنَ الدُّنْيَا وَهُمْ الْيَهُودُ غَيْرُ وَاصِفَةِ النَّبِيِّ
 فِي التَّوْرَةِ وَآيَةِ الرَّحْمِ وَغَيْرَهَا وَكُتِبَ بِهَا عَلَى خِلَافِ مَا أَنْزَلَ
 (فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) مِنَ الْمُخْتَلَقِ (وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا)
 يَكْسِبُونَ) مِنَ الرِّشَاءِ (وَقَالُوا) لِمَا وَعَدَهُمُ النَّبِيُّ النَّارَ لَنْ تَمْسَنَا
 تَصِينَا (النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً) قَلِيلَةً أَرْبَعِينَ مَدَّةَ عِبَادَةِ
 آبَائِهِمُ الْعَجَلُ ثُمَّ تَزُولُ (قُلْ) لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ (أَتُخَذُكُمْ) حَمِيفَةً
 مِنْهُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ اسْتَغْنَاءً بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ (عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ)
 مِيثَاقًا مِنْهُ بِذَلِكَ (فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ) بِهِ لَا (أُمْ) بَلْ (تَقُولُونَ)
 عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى) تَمْسُكُمُ وَتُخَلِدُونَ فِيهَا (مَنْ كَسَبَ)
 سَيِّئَةً) شَرَكًا (وَاحْطَاطٌ بِهِ خَطِئْتُهُ) بِالْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ أَى
 اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ وَاحْدَقَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِأَنْ مَاتَ مُشْرِكًا
 (فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) رُوِيَ فِيهِ مَعْنَى مِنْ
 (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا)
 خَالِدُونَ (وَ) أَذْكَرُ (إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ) فِي التَّوْرَةِ
 وَقُلْنَا (لَا تَعْبُدُونَ) بِالْأَنْدَاءِ وَالْأَلْبَاءِ (إِلَّا اللَّهَ) خَبَرٌ بِمَعْنَى النَّهْيِ
 وَفَرِيٌّ لَا تَعْبُدُوا (وَ) أَحْسِنُوا (بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) بِرًا
 (وَبِذِي الْقُرْبَى) الْقَرَابَةِ عَطْفٌ عَلَى الْوَالِدَيْنِ (وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ)
 وَقُولُوا لِلنَّاسِ) قَوْلًا (حُسْنًا) مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ
 الْمُنْكَرِ وَالصَّدَقِ فِي شَأْنِ مُحَمَّدٍ وَالرَّفَقِ بِهِمْ وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ
 الْحَاءِ وَسَكُونِ السِّينِ مَضْدُورٌ وَصِفَ بِهِ مَبَالِغَةُ (وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ)

وَأَنفُوا الزَّكَاةَ فَقَبِلْتُمْ ذَلِكَ (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ) أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ
فِيهِ التَّفَاتُ عَنِ الْغَيْبَةِ وَالْمَرَادُ أَبَاوَهُمْ (إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ) وَأَنْتُمْ
مُعْرِضُونَ عَنْهُ كَأَبَائِكُمْ (وَلَا تَأْخُذْنَا مِيثَاقَكُمْ) وَقَدْ
(لَا تَنْفِكُونَ بِمَا فُتِمْتُمْ) تَرْيَقُونَهَا بِقَتْلِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا (وَلَا تَخْرُجُونَ
أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ) لَا يَخْرُجُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ دَارِهِ (ثُمَّ أَقْرَبْتُمْ)
قَبْلَكُمْ ذَلِكَ الْمِيثَاقَ (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) عَلَى أَنْفُسِكُمْ (ثُمَّ أَنْتُمْ)
يَا (هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) بِقَتْلِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا (وَتَخْرُجُونَ
فِرْيَاتًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ) فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ
فِي الظَّاهِرِ وَفِي قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ عَلَى حَذْفِهَا تَعَاوُنُونَ (عَلَيْهِمْ
يَا إِلَا نَحْمُ) بِالْمَعْصِيَةِ (وَالْعُدْوَانِ) الظُّلْمِ (وَيَا تَوَكُّمُ
أَسَارِي) وَفِي قِرَاءَةِ أُسْرَى (تَقْدُ وَهُمْ) وَفِي قِرَاءَةِ تَقَادُوهُمْ
تَقْدُ وَهُمْ مِنَ الْأَسْرِ بِالْمَالِ أَوْ غَيْرِهِ وَهُوَ مَا عَاهَدَ إِلَيْهِمْ (وَهُوَ)
أَيُّ الشَّانِ (تُحَرِّمُ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ) مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ وَتَخْرُجُونَ
وَالْجَمْلَةُ بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ أَيْ كَمَا حَرَّمَ تَرْكُ الْفِدَاءِ وَكَانَتْ
تَرْبِيطَةً حَالِفُوا الْأَوْسَ وَالنَّضِيرَ الْخُرُوجَ فَكَانَ كُلُّ فَرِيقٍ
يُقَاتِلُ مَعَ حَلْفَائِهِ وَيُخْرِبُ دِيَارَهُمْ وَيُخْرِجُهُمْ فَإِذَا اسْرُوا
فَدَوْهُمْ وَكَانُوا إِذَا سُلُّوا لَمْ تَقَاتِلُوا نَفْسَهُمْ وَتَقْدُ وَنَهْمُ قَالُوا
أَمْرُنَا بِالْفِدَاءِ فَيُقَاتِلُ فَلَمْ تَقَاتِلُوا نَفْسَهُمْ فَيَقُولُونَ حَيَاءً أَنْ يَسْتَدِلَّ
حَلْفَاؤُنَا قَالَ تَعَالَى (أَفَتَوْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ) وَهُوَ الْفِدَاءُ
(وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ) وَهُوَ تَرْكُ الْقَتْلِ وَالْإِخْرَاجِ وَالْمُظَاهَرَةِ
(فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ الْآخِرَى) هُوَ أَنْ وَذَلِكَ
(فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَقَدْ خَرَّ وَابْقَتَلَ قَرِيبَةً وَنَفَى النَّضِيرَ
إِلَى الشَّامِ وَضَرَبَ الْجَزْيَةَ (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَدُونَ إِلَى أَشَدِّ
الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِخَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) بِالْبَاءِ وَالنَّوْءِ (أُولَئِكَ
الَّذِينَ اسْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) بَانَ أَنَّ شُرُوءَهَا عَلَيْهَا

(فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) يمنعون منه
 (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة (وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ
 بِالزُّسُلِ) أى أتبعناهم رسولا فى اثر رسول (وَأَتَيْنَا هِشْيَ
 ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ) المعجزات كاحياء الموتى و ابراء الائمة
 والابرص (وَأَيَّدْنَاهُ) قويناه (بِرُوحِ الْقُدُسِ) من اضافة
 الموصوف الى الصفة أى الروح المقدسة جبريل لطهارته
 يسير معه حيث سار فلم تستقيموا (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 بِمَا لَا تَهْتَفُونَ بِهِ) محبت (أَنفُسُكُمْ) من الحق (اسْتَكْبَرْتُمْ) تكبرتم
 عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستعظام والمراد به التوسيع
 (فَقَرِيعًا) منهم (كَذَّبْتُمْ) كعيسى (وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) المضاع
 لحكاية الحال الماضية أى قتلتم كزكريا ويحيى (وَقَالُوا) للنبى
 استهزاء (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) جمع غلف أى مغشاة بأعظية فلا تسمع
 ما نقول قال تعالى (بَلْ لِلضَّرَابِ) (لَعَنَهُمُ اللَّهُ) أبعدهم عن
 رحمته وخذلهم عن القبول (بِكُفْرِهِمْ) وليس عدم قبولهم
 محلل فى قلوبهم (فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ) فازائدة لتأكيد القلة
 أى ايمانهم قليل جدا (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا
 لِمَا مَعَهُمْ) من التوراة هو القرآن (وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ هَٰذَا
 (يَسْتَفْهِحُونَ) يستنصرون (مَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) يقولون
 اللهم انصرنا عليهم بالنبى المبعوث آخر الزمان (فَلَمَّا جَاءَهُمْ)
 مَا عَرَفُوا) من الحق وهو بعثة النبى (كَفَرُوا بِهِ) بخسدا وخوف
 على الترياسة وجواب لما الاول دل عليه جواب الثانية (فَلَمَّا جَاءَهُمْ)
 عَلَى الْكَافِرِينَ يَتَسَامَا أَشْتَرُوا) باعوا (بِهِ أَنْفُسَهُمْ) أى حظهم من
 الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تميز لفاعل بئس والمخصوص بآذ
 (أَنْ يَكْفُرُوا) أى كفروهم (بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ) من القرآن (بَغْيًا)
 مفعول له ليكفروا أى خسدا على (أَنْ يُنْزِلَ اللَّهُ) بالتنقيص

والتشديد (مِنْ فَضْلِهِ) الْوَحْيِ (عَلَى مَنْ يَشَاءُ) لِلرَّسَالَةِ (مِنْ)
عِبَادِهِ قَبَاوًا) رَجَعُوا (بِغَضَبٍ) مِنْ اللَّهِ بِكُفْرِهِمْ بِمَا أَنْزَلَ
وَالْمَنْكِبِ لِلتَّعْظِيمِ (عَلَى غَضَبٍ) اسْتَحَقُّوه مِنْ قَبْلِ تَبْصِيحِ
التَّوْرَةِ وَالْكَفْرِ بِعِيسَى (وَالْكَافِرِينَ عَذَابُ مُبِينٍ) ذَوَاهَانِ
(وَإِذَا بَقِيَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) الْقُرْآنَ وَغَيْرِهِ (قَالُوا تَوْحِشُ
بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا) أَيْ التَّوْرَةَ قَالَ تَعَالَى (وَيَكْفُرُونَ) الْقَوَا
لِلْحَالِ (بِمَا وَرَاةً) سِوَاهُ أَوْ بَعْدَهُ مِنَ الْقُرْآنِ (وَهُوَ السَّخَرُ)
حَالِ (مُصَدِّقًا) حَالِ ثَانِيَةٍ مُؤَكَّدَةٍ (يَا مَعْشَرَ قُلٍّ) لَهُمْ
(فَلِمَ تَقْتُلُونَ) أَيْ قَتَلْتُمْ (الْأَنْبِيَاءَ) اللَّهُ مِنْ قَبْلِ (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)
بِالتَّوْرَةِ وَقَدْ نَهَيْتُمْ فِيهَا عَنْ قَتْلِهِمْ قَالُوا لَمْ نَكُنْ بِمُؤْمِنِينَ
فِي زَمَنِ بَنِي إِسْرَءِيلَ بَلْ كُنَّا بِكُفْرٍ لِرِضَاهُمْ بِهِ (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى
بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْمُعْجَزَاتِ كَالْعَصَا وَالْيَدِ وَفَلَقِ الْبَحْرِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ
الْعِجْلَ (أَلِهًا مِنْ بَعْدِهِ) مِنْ بَعْدِ ذَهَابِهِ إِلَى الْمِيقَاتِ (وَأَنْتُمْ
ظَالِمُونَ) بِاتِّخَاذِهِ (وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ) عَلَى الْفَلِ بِمَا فِي
التَّوْرَةِ (وَقَدْ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الْظُرُورَ) الْبَحْثَ حِينَ اسْتَنْعَمَ
مِنْ قَبُولِهَا لِيَنْقُطَ عَلَيْكُمْ وَقُلْنَا (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) بِجِدَّةٍ
وَأَجْتِهَادٍ (وَأَسْمِعُوا) مَا تَوَمَّرُونَ بِهِ سَمَاعَ قَبُولِ (قَالَ) اسْمِعْنَا
قَوْلَكَ (وَعَصَيْنَا) أَمْرَهُ (وَأَشْرَيْنَا فِي قُلُوبِنَا الْعِجْلَ) أَيْ
خَالَطْ حُبَّهُ قُلُوبَهُمْ كَمَا يَخَالَطُ الشَّرَابُ (بِكُفْرِهِمْ قُلٍّ) لَهُمْ
(بِئْسَمَا) شَيْئًا (يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ) بِالتَّوْرَةِ عِبَادَةِ الْعِجْلِ
(إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) بِهَا كَمَا زَعَمْتُمْ الْمَعْنَى لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ
الْإِيْمَانَ لَا يَأْمُرُ بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ وَالْمَزَادُ آبَاؤُهُمْ أَيْ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ
لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ بِالتَّوْرَةِ وَقَدْ كَذَبْتُمْ فِيهَا وَالْإِيْمَانُ بِهَا لَا يَأْمُرُ
بِتَكْذِيبِهِ (قُلٍّ) لَهُمْ (إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ) أَيْ الْجَنَّةُ
(عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً) خَاصَّةً (مِنْ دُونِ النَّاسِ) كَمَا زَعَمْتُمْ (فَقَتِلُوا)

الْمَوْتِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) تعلق بتمنيه الشرطان على أن الأول
 قيد في الثاني أي أن صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له
 يؤثرها والموصل إليها الموت فتمنوه (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا
 قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) من كفرهم بالنبي المستلزم لذلك بهم (وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) الكافرين فيجازيهم (وَلَيَجْذِبَنَّكُمْ) لأم قسم
 (أَخْرَجَ النَّاسَ عَلَى حَيَاةٍ وَ) أحرص (مِنَ الَّذِينَ اسْتَرْكُوا) المنكرين
 للبعث عليها لعلمهم بأن مصيرهم النار دون المشركين لأنكارهم
 له (يَوَدُّ) يتمنى (أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ) لو مضى دية بمعنى
 أن وهي بصلتها في تأويل مضى ومفعول يود (وَمَا هُوَ) أي
 أَحَدُهُمْ (بِمُزْخِرِجِهِ) مبعده (مِنَ الْعَذَابِ) النار (أَنْ يُعْمَرَ)
 فاعل مزخرجه أي تعميمه (وَاللَّهُ بِصِغِيرَاتٍ بِمَا يَعْمَلُونَ) بالبناء والثناء
 فيجازيهم * وسأل ابن صوريا النبي أو عمر عن يأتى بالوحي
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ فقال جبريل فقال هو عدونا يأتى بالعذاب
 ولو كان ميكائيل لا منا لأنه يأتى بالخصب والسلم فتزل
 (قُلْ) لهم (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِئِلِ) فليمت غيظا (فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ)
 أَى الْقُرْآنَ (عَلَى قَلْبِكَ يَا ذِينَ) بأمر (اللَّهُ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ)
 قبله من الكتب (وَهُدًى) من الضلالة (وَبَشِّرِ) بالجنة
 (الْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِئِلَ)
 بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بيا ورونها (وَمِيكَالَ) عطف
 على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل
 بهمز وباء وفي أخرى بلا بيا (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) أوقعه
 موقع لهم بيانا لحالهم (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) يا محمد (آيَاتِ
 بَيِّنَاتٍ) واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي ما جئتنا بشئ
 (وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) كفروا بها (وَكُلَّمَا عَاهَدُوا) الله
 (عَهْدًا) على الإيمان بالنبي أن خرج أو النبي أن لا يعاونا عليه المشركين

نَبَذَهُ طَرَحَهُ (فَرِيقٌ مِنْهُمْ) بِنَقْبِضِهِ جَوَابَ كُلِّ مَا وَهُوَ مُحَلٌّ
 الِاسْتِفْهَامِ لَا انْكَارِي (بَلْ) لِلانْتِقَالِ (أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا
 جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مُصَدِّقٌ
 لِمَا بَعَثَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ) أَيِ
 التَّوْرَةِ (وَرَأَوْا ظُهُورَ حُجْمٍ) أَيِ لَمْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا مِنْ الْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ
 وَغَيْرِهِ (كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) مَا فِيهَا مِنْ أَنَّهُ نَبِيٌّ حَقٌّ أَوْ أَنَّهَا كِتَابُ اللَّهِ
 (وَاتَّبَعُوا) عَطَفَ عَلَى نَبَذَ (مَا تَتْلُوا) أَيِ تِلْكَ (الشَّيَاطِينِ عَلَى)
 عَهْدِ (مُلِكٍ سُلَيْمَانَ) مِنَ السَّحَرِ وَكَانَتْ دَفْنَتْهُ تَحْتَ كُرْسِيِّهِ لَمَّا
 نَزَعَ مَلِكُهُ أَوْ كَانَ تَسْتَرْقِ السَّمْعَ وَتَضُمُّ إِلَيْهِ أَكَاذِيبٌ وَتَلْقِيهِ
 إِلَى الْكَهَنَةِ فَيَدُونُونَهُ وَفَسَادُ ذَلِكَ وَشَاعَ أَنَّ الْبَحْنَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ
 فَجَمَعَ سُلَيْمَانُ الْكُتُبَ وَدَفَنَهَا فَلَمَّا مَاتَ دَلَّتِ الشَّيَاطِينُ عَلَيْهَا
 النَّاسَ فَاسْتَخْرِجُوا مَا فَوْجَدَ وَافِيَهَا السَّحَرُ فَقَالُوا إِنَّمَا مَلِكُكُمْ
 بِهَذَا افْتَعَلَمُوهُ وَرَفَضُوا كُتُبَ أَنْبِيَائِهِمْ قَالَ تَعَالَى تَبَرُّهُ لِسُلَيْمَانَ
 وَرَدَّ أَهْلَ الْيَهُودِ فِي قَوْلِهِمْ أَنْظِرُوا إِلَى مُحَمَّدٍ يَذْكُرُ سُلَيْمَانَ فِي
 الْأَنْبِيَاءِ وَمَا كَانَ إِلَّا سَاحِرًا (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ) أَيِ لَمْ يَعْمَلِ السَّحَرَ
 لِأَنَّهُ كَفَرَ (وَلَكِنَّ) بِالشَّكِّ يَدُ وَالتَّخْفِيفِ (الشَّيَاطِينِ كَفَرُوا
 يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) الْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ كَفَرُوا (وَيَعْلَمُونَ
 مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ) أَيِ الْهَمَاءِ مِنَ السَّحَرِ وَقَرَأَ بِكُشْرِ اللَّامِ
 الْكَانَتَيْنِ (بِبَابِلَ) بَلَدٌ فِي سَوَادِ الْعِرَاقِ (هَارُوتَ وَمَارُوتَ)
 بَدَلِ أَوْ عَطَفَ بَيَانُ الْمَلَكَيْنِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُمَا سَاحِرَانِ كَانَا
 يَعْلَمَانِ السَّحَرَ وَفِيْلَ مَلِكَانِ أَنْزَلَ لَتَعْلِيمِهِ ابْتِلَاءً مِنَ اللَّهِ لِلنَّاسِ
 (وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ) زَائِدَةٌ (أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا) لَهُ نَضِيمَا (إِنَّمَا
 نَحْنُ فِتْنَةٌ) بَلِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ لِلنَّاسِ لِيَمْتَحِنَهُمْ بِتَعْلِيمِهِ فَمَنْ تَعْلَمَهُ
 كَفَرَ وَمَنْ تَرَكَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (فَلَا تَكْفُرْ) بِتَعْلِيمِهِ فَإِنَّ ابْنَ الْإِسْلَامِ
 عِلْمَاهُ (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ) بِأَنَّ

يَبْقُضُ كُلًّا إِلَى الْآخِرَةِ (وَمَا هُمْ) أَيْ السَّحَرَةُ (بِصَّارِينَ بِهِ) بِالسَّحَرِ
 (مِنْ) زَائِدَةٍ (أَحَدًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بِإِزَادَتِهِ (وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ)
 فِي الْآخِرَةِ (وَلَا يَنْفَعُهُمْ) وَهُوَ السَّحَرُ (وَلَقَدْ) لَأَمْ قَسَمَ (عَلَيْهِمْ)
 أَيْ الْيَهُودَ (لَمَنْ) لَأَمْ ابْتِدَاءً مُعَلَّقَةً لِمَا قَبْلُهَا مِنْ مَوْصُولَةٍ (لَا أُشْرَكَ)
 اخْتَارَهُ أَوْ اسْتَبَدَّ لَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ (مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) نَصِيبٌ
 فِي الْجَنَّةِ (وَلَيْشَسْ مَا) شَيْئًا (شَرَوْا) بَاعُوا (بِهِ أَنْفُسَهُمْ) أَيْ الشَّارِكِينَ
 أَيْ حَظَّهَا مِنَ الْآخِرَةِ أَنْ تَعْلَمُوهُ حَيْثُ أَوْجِبَ لَهُمُ النَّارُ (لَوْ كَانُوا
 يَعْلَمُونَ) حَقِيقَةَ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ مَا تَعْلَمُوهُ
 (وَلَوْ أَنَّهُمْ) أَيْ الْيَهُودَ (آمَنُوا) بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ (وَاتَّقَوْا)
 عِقَابَ اللَّهِ بَتَرَكْهُ مَعَاصِيهِ كَالسَّحَرِ رَجَوَابٌ لَوْ مُحَمَّدٌ وَفِي شَيْءٍ
 دَلَّ عَلَيْهِ (الْمَشُورَةُ) ثَوَابٌ وَهُوَ مَبْتَدَأٌ وَاللَّامُ فِيهِ لِلْقِيمِ (مِنْ)
 عِنْدِ اللَّهِ (مُبْتَدَأٌ) خَيْرُهُ مِمَّا شَرَّوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)
 أَنَّهُ خَيْرٌ لِمَا أَشْرَوْهُ عَلَيْهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا) لِلنَّبِيِّ
 (رَاعِنَا) أَمْرٌ مِنَ الْمُرَاعَاةِ وَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ ذَلِكَ وَهُوَ بَلْفَغٌ
 الْيَهُودِ سَبَبٌ مِنَ الرِّغْوَةِ فَسَرَّوْا بِهِ ذَلِكَ وَخَاطَبُوا بِهِ النَّبِيَّ فَهَيَّ
 الْمُؤْمِنُونَ عَنْهَا (وَقُولُوا) بَدَلَهَا (انْظُرْنَا) أَيْ انْظُرِ الْبَيْنَا
 (وَاسْمِعُوا) مَا نُوْمِرُونَ بِهِ سَمَاعَ قَبُولِ (وَالِكَا فِرِينَ عَذَابِ
 الْيَمِّ) مَوْلُومٌ هُوَ النَّارُ (مَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 وَلَا الْمُشْرِكِينَ) مِنَ الْعَرَبِ عَطْفٌ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَمِنْ اللَّيْلِ
 (أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ) زَائِدَةٌ (خَيْرٍ) وَحْيٍ (مِنْ رُبِّكُمْ) حَسْبُ
 لَكُمْ (وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ) نَبُوْتَهُ (مَنْ يَشَاءُ) وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
 الْعَظِيمِ (رَلَمَا طَعَنَ الْكُفَّارُ فِي النَّسَخِ وَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا بَارِأٌ مِنْ
 الْيَوْمِ بِأَمْرِ رَبِّهِ عَنْهُ غَدَانُزَلُ (مَا) شَرْطِيَّةٌ (نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ)
 أَيْ نَزَلَ حَكْمُهَا أَمَّا مَعَ لَفْظِهَا أَوَّلًا وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ النُّوَبِ
 مِنْ أَنْسَخِ أَيْ نَأْمَرُكَ أَوْ جَبَرِيلُ يَنْسَخُهَا (أَوْ نَنْسَأُهَا) نُوْخِرُهَا

فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها أو نؤخرها في اللوح المحفوظ
 وفي قراءة بلا همز من النسيان أي ننسكها أي ننحيا من قلبك
 وجواب الشرط (أنايت بخير منها) أنفع للعبادة في السهولة أو
 كثرة الاجر (أو مثلها) في التكليف والثواب (ألم تعلم أن الله
 على كل شيء قدير) ومنه النسخ والتبديل والاستغفار للتقير
 (ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض) يفعل فيهما ما يشاء
 (وما لكم من دون الله) أي غيره (من) زائدة (ولي) يحفظكم
 (ولا نصير) يمنع عذابه عنكم ان أناكم * ونزل لما سأل أهل
 مكة أن يوسعها ويجعل الصفا ذهابا (أم) بل (تريدون أن
 تسألوا رسولكم كما سأل موسى) أي سألته يومه (من قبل) من
 قولهم أرنا الله جهرة وغير ذلك (ومن يتبدل الكفر بالإيمان
 أي يأخذه بدله يترك النظر في الآيات البينات واقتراح
 غيرها (فقد ضل سوا السبيل) أخطأ الطريق الحق والسواء
 في الاسماء الوسط (وذكر كثير من أهل الكتاب لو) مصدرة
 (نزلت ونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا) مفعول له كأننا
 (من عند أنفسكم) أي حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة (من بعد
 ما تبين لهم) في التوراة (الحق) في شأن النبي (فأغضوا)
 عنهم أي اتركوهم (وأضفوا) اعرضوا فلا تجازوهم (حتى
 يأتي الله يأمره) فيهم من القتال (إن الله على كل شيء قدير
 وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تفقدوا من أنفسكم من
 خير) طاعة كصلة وصدقة (تجدوه) أي ثوابه (عند الله
 إن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (وقالوا لن يدخل
 الجنة إلا من كان هودا) جمع هائد (أو نصارى) قال ذلك
 يهود المدينة ونصاري بجران لما تناظروا بين يدي النبي
 صلى الله عليه وسلم أي قال اليهود لن يدخلها إلا اليهود

وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى (تلك) القولة
 (أما نيتهم) شهواتهم الباطلة (قل) لهم (هاتوا برهانكم)
 جعتم على ذلك (إن كنتم صادقين) فيه (بلى) يدخل الجنة
 غيرهم (من أسلم وجهه لله) أي انقاد لامره وحض الوجه
 لانه أشرف الاعضاء فغيره أولى (وهو محسن) موحد (قله)
 أجره عند ربه) أي ثواب عمله الجنة (ولا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون) في الآخرة (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء)
 معتدة به وكفرت بعيسى (وقالت النصارى ليست اليهود
 على شيء) معتدة به وكفرت بموسى (وههم) أي الفريقان
 (يتلون الكتاب) المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى
 وفي كتاب النصارى تصديق موسى وبجملة حال كذا لك
 كما قال هؤلاء (قال الذين لا يعلمون) أي المشركون من العرب
 وغيرهم (مثل قولهم) بيان لمعنى ذلك أي قالوا لكل ذي
 دين ليسوا على شيء (فأله يخكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا
 فيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار
 (ومن أظلم) أي لا أحد أظلم (ممن منع مساجد الله أن يذكر
 فيها اسمه) بالصلاة والتسبيح (وسعى في خرابها) بالهدم أو
 التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس
 أو في المشركين لما صعدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
 عن البيت (أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين)
 خبر بمعنى الأمر أي أخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها أحد منا
 (لهم في الدنيا خزي) هوان بالقتل والسبي والجزية (ولهم
 في الآخرة عذاب عظيم) هو النار * ونزل لما طعن اليهود
 في نسخ القبلة أو في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما
 توجهت (ولله المشرق والمغرب) أي الارض كلها لا نهما

ناحيتها (فَأَيَّمَانَا لَوْ) وجوهكم في الصلاة بأمره (فَشَمَّ)
 هناك (وَجْهَ اللَّهِ) قبلته التي رضيها (إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ) يسع
 فضله بكل شيء (عَلِيمٌ) بتدبير خلقه (وَقَالُوا) بواو ودونها
 أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتَّخَذَ
 اللَّهُ وَلَدًا) قال تعالى (سُبْحَانَهُ) تنزيها له عنه (بَلْ لَهُ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ملكا وخلقًا وعبيدا والملكية تنافي الولادة
 وعبر بما تغليبها لا يعقل (كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ) مطيعون كل بما
 يراد منه وفيه تغليب العاقل (يَدْنِعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
 موجدها لا على مثال سبق (وَلَا ذَاقَتْنِي) أراد (أَمْرًا) أي
 ابتجاده (فَأَيَّمَانَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أي فهو يكون وفي قراءة
 بالنصب جوابا للامر (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) أي كفار
 مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (لَوْلَا) هلا (يُكَلِّمُنَا اللَّهُ) أنك
 رسوله (أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ) مما اقترحناه على صدقك (كَذَلِكَ)
 كما قال هؤلاء (قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من كفار الأمم الماضية
 لا نبيا ثم (مِثْلَ قَوْلِهِمْ) من التعت وتطلب الآيات (تَشَاهَبَتْ
 قُلُوبُهُمْ) في الكفر والعناد فيه تسلمية للنبي صلى الله عليه وسلم
 قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) يعلمون أنها آيات فيؤمنون
 فاقترح آية معها تعنت (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ) يا محمد (بِالْحَقِّ)
 بالهدى (بَشِيرًا) من أجاب إليه بالجنة (وَنَذِيرًا) من لم يجب
 إليه بالنار (وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) النار أي الكفار
 ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزء تسأل
 نهيا (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَسْبَحَ بِمِثْقَلِ
 ذُرَّةٍ) (قُلْ إِنَّ هَدَى اللَّهُ) أي الإسلام (هُوَ الْهُدَى) ومآداه
 ضلال (وَالَّذِينَ) لام قسم (اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ) التي يدعونك
 إليها فرضا (بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) الوحي من الله (مَا لَكَ

مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيِّ) بِحِفْظِكَ (وَلَا نَصِيرَ) بِمَنْعِكَ مِنْهُ (الَّذِينَ
 آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) مُبْتَدَأُ (يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ) أَيْ يَقْرَءُونَهُ كَمَا
 أَنْزَلَ وَالْجُمْلَةُ خَالٍ وَحَقُّ نَصْبٍ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْخَبَرِ (أُولَئِكَ
 يُؤْمِنُونَ بِهِ) نُزِلَتْ فِي جَمَاعَةٍ قَدِمُوا مِنَ الْحَبَشَةِ وَأَسْلَمُوا (وَمَنْ
 يَكْفُرْ بِهِ) أَيْ بِالْكِتَابِ الْمُؤْتَى بِأَن يَحْفَرَهُ (فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)
 لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمُؤْتَدَةِ عَلَيْهِمْ (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا بَيْعَتِي
 الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ قَضَلْتُمْ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ) تَقْدِمُ مِثْلَهُ
 (وَأَنْتُمْ خَافُوا) (يَوْمًا لَا تَجْزِي) تَغْنِي (نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ)
 فِيهِ (شَيْءٌ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ) فِدَاءُ (وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ
 وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) يَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (وَ) أَذْكَرُ (إِذَا بُسِّطَ)
 اخْتَبِرَ (إِبْرَاهِيمَ) وَفِي قِرَاءَةِ إِبْرَاهِيمَ (رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) بِأَوَامِرِ
 وَنَوَاهٍ كَلَفَ بِهَا قِيلَ هِيَ مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَقِيلَ الْمَضْمُضَةُ وَالْاِسْتِنَاقُ
 وَالشَّوَالَةُ وَقَصَّ الشَّارِبَ وَفَرَّقَ الرَّأْسَ وَقَلِمَ الْأَطْفَارَ وَنَتَفَ
 الْأَبْطَ وَحَلَّقَ الْعَانَةَ وَالْخَتَانَ وَالْاِسْتِنْجَاءَ (فَأَتَمَّمْتُمْ) أَذْهَنَ
 تَامَاتِ (قَالَ) تَعَالَى لَهُ (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) قُدْوَةٌ فِي
 الدِّينِ (قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) أَوْ لَادِي أَجْعَلُ أُمَّةً (قَالَ لَا يَنَالُ
 عَهْدِي) بِالْإِمَامَةِ (الْبَاطِلِينَ) الْكَافِرِينَ مِنْهُمْ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ
 يَنَالُهُ غَيْرُ الظَّالِمِ (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ) الْكَعْبَةَ (مَثَابَةً لِّلنَّاسِ)
 مَرَجِعًا يُثَوِّبُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (وَأَمَّا) مَا مَنَّا لَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ
 وَالْإِغَارَةِ الْوَاقِعَةِ فِي غَيْرِهِ كَانَ الرَّجُلُ يُلْقِي قَاتِلَ أَبِيهِ فِيهِ
 فَلَا يَهْتَبِجُهُ (وَإِتَّخَذُوا) أَيُّهَا النَّاسُ (مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ)
 هُوَ الْحَجُّ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ عِنْدَ بِنَاءِ الْبَيْتِ (مُصَلًى) مَكَانُ صَلَاةٍ
 بِأَن تَصَلُّوا خَلْفَهُ رُكْعَتِي الطَّوَافِ وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ الْحَاءِ خَبَرُ
 (وَعَهْدُنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ) أَمْرُنَا هَا (أَنْ) أَيْ بِأَن
 (ظَهَرَ آيَاتِي) مِنَ الْاَوْثَانِ (لِلطَّاغُوتِينَ وَالْعَاقِبِينَ) الْمُقِيمِينَ

فِيهِ (وَالرَّكْعُ السُّجُودُ) جَمْعُ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ الْمُصَلِّينَ (وَإِذْ قَالَ
 إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) ذَا آمِنٍ وَقَدْ
 أَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ فَجَعَلَهُ حَرَمًا لَا يَسُفِكُ فِيهِ دَمُ إِنْسَانٍ وَلَا يَظْلَمُ
 فِيهِ أَحَدٌ وَلَا يَصَادُ صَيْدٌ وَلَا يَخْتَلِي خَلَاهُ (وَإِذْ رَزَقْنَا أَهْلَهُ
 مِنَ الثَّمَرَاتِ) وَقَدْ فَعَلَ بِنَقْلِ الطَّائِفِ مِنَ الشَّامِ إِلَيْهِ وَكَانَ
 أَقْفَرًا لَزَرَ فِيهِ وَلَا مَاءَ (مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) بَدَلَ
 مِنْ أَهْلِهِ وَخَصَّهِمُ بِالدَّعَاءِ لَهُمْ مُوَافَقَةً لِقَوْلِهِ لَا يَبَالُ عَهْدِي
 الظَّالِمِينَ (قَالَ) تَعَالَى (وَ) أَرْزُقْ (مَنْ كَفَرَ فَاُمتَّعْهُ) بِالتَّسَدُّدِ
 وَالتَّخْفِيفِ فِي الدُّنْيَا بِالرِّزْقِ (قَلِيلًا) مَدَّةَ حَيَاتِهِ (ثُمَّ اضْطَرَّهْ)
 الْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ (إِلَى عَذَابِ النَّارِ) فَلَا يَجِدُ عَنْهَا مَحِيصًا (وَبَشِّرِ
 الْمَصِيرِ) الْمَرْجِعِ هِيَ (وَ) اذْكُرْ (إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ)
 الْإِسْئَاءِ أَوِ الْجُدُرَ (مِنَ الْبَيْتِ) يَبْنِيهِ مُتَعَلِّقٌ بِرَفْعِ (وَإِسْمَاعِيلَ)
 عَطَفَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ يَقُولَانِ (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) بِنَاءً نَا (إِنَّكَ أَنْتَ
 السَّمِيعُ) لِلْقَوْلِ (الْعَلِيمُ) بِالْفِعْلِ (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ)
 مُنْقَادَيْنِ (لَكَ) وَاجْعَلْ (مِنْ ذُرِّيَّتِنَا) أَوْ لَادِنَا (أُمَّةً) جَاعَةً
 (مُسْلِمَةً لَكَ) وَمِنَ التَّبْعِيضِ وَأَتَى بِهِ لَتَقْدَمَ قَوْلُهُ لَا يَبَالُ عَهْدِي
 الظَّالِمِينَ (وَأَرْنَا) عَلَّمْنَا (مَنَاسِكَنَا) شَرَائِعَ عِبَادَتِنَا أَوْ جَعَلْنَا
 (وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ) سَأَلَاهُ التَّوْبَةَ مَعَ عَصَمَتِهَا
 تَوَاضَعُوا وَتَعَلَّمُوا لَذَرِيَّتِهِمَا (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ) أَيْ أَهْلَ الْبَيْتِ
 (رُسُلًا مِنْهُمْ) مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَقَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ) الْقُرْآنَ (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ)
 الْقُرْآنَ (وَالْحِكْمَةَ) أَيْ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ (وَيُزَكِّيهِمْ) يَطَهِّرُهُمْ
 مِنَ الشَّرِّ (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ) الْغَالِبُ (الْمُحْكِمُ) فِي صُنْعِهِ
 (وَإِنَّ) أَيْ لَا (يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ) فَيَتْرَكُهَا (إِلَّا مَنْ سَفِهَ
 نَفْسَهُ) جَهْلٌ أَنَّهُ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ يَجِبُ عَلَيْهَا عِبَادَتُهُ أَوْ اسْتَحَقَّ بِهَا

وامتحنهما (وَلَقَدْ أَضْطَقْنَاهُ) اختبرناه (فِي الدُّنْيَا) بِالرَّسَالَةِ
 وَالْحَمْلَةِ (وَوَاتِنُهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ) الَّذِينَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى
 وَاذْكُرْ (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ) انقاد لله وأخلص له دينك
 (قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى) وَفِي قِرَاءَةِ أَوْصَى (رَبَّهَا)
 بِالْمِلَّةِ (إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ) بَنِيهِ قَالَ (يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ
 أَضْطَقَ لَكُمْ الدِّينَ) دِينَ الْإِسْلَامِ (قَلَّا مُمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)
 نَهَى عَنْ تَرْكِ الْإِسْلَامِ وَأَحْرَمَ لُثْبَاتِ عَلَيْهِ إِلَى مَصَادِفَةِ الْمَوْتِ
 وَلَمَّا قَالَ الْيَهُودُ لِلنَّبِيِّ الشَّتَّ تَعْلَمُ أَنَّ يَعْقُوبَ يَوْمَ مَا تَأْوَصَّى
 بَنِيهِ بِالْيَهُودِيَّةِ نَزَلَ (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) حُضُورًا (إِذْ خَضَرَ يَعْقُوبَ
 الْمَوْتَ إِذْ) بَدَلَ مِنْ أَذْقَبِهِ (قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي)
 بَعْدَ مَوْتِي (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
 وَإِسْحَاقَ) عَدَا إِسْمَاعِيلَ مِنَ الْآبَاءِ تَغْلِيْبُ وَلَانِ الْعَمَّ بِمَنْزِلَةِ الْآبِ
 (إِلَهًا وَاحِدًا) بَدَلَ مِنَ الْهَلَكِ (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) وَأَمَّ بِمَعْنَى
 هَمْزَةِ الْإِنْكَارِ أَيْ لَمْ تَحْضُرْهُ وَفَتْ مَوْتَهُ فَكَيْفَ تُنْسِبُونَ إِلَيْهِ
 مَا لَا يَلِيقُ بِهِ (تِلْكَ) مَبْتَدَأُ الْإِشَارَةِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبَ
 وَبَنِيهِمَا وَأَنْتَ لَتَأْنِيْثُ خَبْرَ (أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ) سَلَفَتْ (لَهَا
 مَا كَسَبَتْ) مِنَ الْعَمَلِ أَيْ جَزَاؤُهُ اسْتِنَافٌ (وَلَكُمْ) الْخُطَابُ
 لِلْيَهُودِ (مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) كَمَا لَا يُسْأَلُونَ
 عَنْ عَمَلِكُمْ وَابْجُمْلَةً تَاكِيدُ لِمَا قَبْلَهَا (وَقَالُوا أَكُونُوا هُودًا أَوْ
 نَصَارَى تَهْتَدُوا) أَوَّلُ التَّفْصِيلِ وَقَائِلُ الْأَوَّلِ يَهُودُ الْمَدِينَةِ
 وَالثَّانِي نَصَارَى بَجْرَانِ (قُلْ) لَهُمْ (بَلَى) نَتَّبِعُ (مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
 حَنِيفًا) حَالُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ مَا ثَلَا عَنْ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا إِلَى الْفَدَيْنِ
 الْقِيمِ (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُولُوا) خُطَابُ لِلْمُؤْمِنِينَ
 (أَمْتًا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا) مِنَ الْقُرْآنِ (وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ
 مِنَ الصَّحُفِ الْعَشْرِ) وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْإِسْبَاطِ

اولاده (وَمَا أَوْفَى مُوسَى) مِنَ التَّوْرَةِ (وَعِيسَى) مِنَ الْإِنْجِيلِ
 وَمَا أَوْفَى النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ) مِنَ الْكُتُبِ وَالْآيَاتِ (لَا تَفَرِّقُ
 بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) فَتَوْ مِنْ بَعْضٍ وَنَكْفَرُ بِبَعْضٍ كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
 وَتَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا) أَيْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى (بِمِثْلِ)
 مِثْلِ زَائِدٍ (مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أُفْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا) عَنْ الْإِيمَانِ
 بِهِ (فَأِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ) خِلَافٍ مَعَكُمْ (فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ)
 يَا مُحَمَّدُ شِقَاقُهُمْ (وَهُوَ السَّمِيعُ) لَا قَوْلَ لَهُمُ (الْعَالِيمُ) بِأَحْوَالِهِمْ
 وَقَدْ كَفَاهُ أَيَاهُمْ بِقِتْلِ قَرْيُظَةٍ وَنَفْيِ النَّصِيرِ وَضَرْبِ الْجَزْيَةِ
 عَلَيْهِمْ (صِبْغَةَ اللَّهِ) مُصْدَرُ مَوْكِدٍ لَا مَتَا وَنَضْبِهِ بِفَعْلٍ مَقْدَرُ
 أَيْ صَبَغْنَا اللَّهَ وَالْمَرَادُ بِهَا دِينَهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهِ لظُهُورِ
 أَشْرِهِ عَلَيْهِ صَاحِبِهِ كَالصَّبْغِ فِي الثَّوْبِ (وَمَنْ) أَيْ لَا أَحَدٌ (أَحْسَنُ
 مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً) تَمَيِّزُ (وَتَحْنُ لَهُ عَائِدُونَ) قَالَ الْيَهُودُ لِلْمُسْلِمِينَ
 نَحْنُ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَقَبْلُنَا أَقْدَمُ وَلَمْ تَكُنِ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ
 الْعَرَبِ وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا لَكَانَ مُنَافِرًا لِقَوْلِ (قُلْ) لَهُمْ (أَتَحَاجُّونَنَا)
 تَحَاجُّونَنَا (فِي اللَّهِ) أَنْ اصْطَفَى نَبِيًّا مِنَ الْعَرَبِ (وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ)
 فَلَهُ أَنْ يَصْطَفِيَ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَشَاءُ (وَلَنَا أَعْمَالُنَا) بِحَازِي بِهَا
 (وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ) تَجَازُونَ بِهَا فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ فِي أَعْمَالِنَا مَا نَسْتَعِجُّ
 بِهِ الْأَكْرَامُ (وَتَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ) الدِّينَ وَالْعَمَلَ وَنَكُمْ فَتَحْنُ
 أُولَى بِالْإِصْطِفَاءِ وَالْهَمْزَةُ لِلانْكَارِ وَالْجُحْلِ الثَّلَاثُ أَحْوَالُ
 (أَمْ) بَلْ أَيْ يَقُولُونَ) بِالْيَأْ وَالنَّاءِ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
 وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ)
 لَهُمْ (أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَيْمَ اللَّهُ) أَيْ اللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ بَرَأَ مِنْهُمَا إِبْرَاهِيمَ
 بِقَوْلِهِ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَالْمَذْكُورُونَ
 مَعَهُ تَبِعَ لَهُ (وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْكُمْ) أَخْفَى النَّاسِ (شَهَادَةً عِنْدَهُ)
 الْكَاشِفَةُ (مِنْ اللَّهِ) أَيْ لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ مِنْهُ وَهُوَ الْيَهُودُ كَتَمُوا شَهَادَةَ اللَّهِ

فِي التَّوْرَةِ لِابْرَاهِيمَ بِالْحَنِيفِيَّةِ (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)
 تَهْدِيهِ لَهُمْ (بَلْ كَأَمَّةٍ فَدَخَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ
 وَلَا تُنْصَالُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) تَقْدِمُ مِثْلَهُ (سَيَقُولُ الشُّقْرَاءُ)
 الْجَاهِلُ (مِنْ النَّاسِ) الْيَهُودَ وَالْمَشْرِكِينَ (مَا وَلَا هُمْ) أَيْ شَيْءٌ صَرَفَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ (عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا)
 عَلَى اسْتِقْبَالِهَا فِي الصَّلَاةِ وَهِيَ بَيْتُ الْمَقْدَسِ وَالْإِتْيَانُ بِالسَّيْنِ
 الدَّالَّةُ عَلَى الْاسْتِقْبَالِ مِنَ الْإِخْتِيَارِ بِالْغَيْبِ (قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ)
 أَيْ الْجِهَاتُ كُلُّهَا فَيَأْتِي بِالتَّوْجُّهِ إِلَى أَيْ جِهَةٍ شَاءَ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ
 (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هَذَا يَتَّبِعُ (إِلَى صِرَاطٍ) طَرِيقٍ لِمُسْتَقْبَلِهِمْ
 دِينَ الْإِسْلَامِ أَيْ وَمِنْهُمْ أَنْتُمْ دَلَّ عَلَى هَذَا (وَكَذَلِكَ) كَمَا هَدَيْنَاكُمْ
 إِلَيْهِ (جَعَلْنَاكُمْ) يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ (أُمَّةً وَاحِدَةً) خِيَارًا عَدُوًّا (لِكُونُوا
 شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ رَسُولُهُمْ بَلَغْتُمْ (وَتَكُونُ
 الرُّسُلُ قَلْبَكُمْ شُهَدَاءً) أَنْهُ بَلَغَكُمْ (وَمَا جَعَلْنَا) حَيْثُنَا (الْقِبْلَةَ)
 لَكَ إِلَّا أَنْ الْجِهَةَ (الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا) أَوَّلًا وَهِيَ الْكَعْبَةُ وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي إِلَيْهَا فَلَمَّا هَاجَرَ أَمَرَ بِاسْتِقْبَالِ بَيْتِ
 الْمَقْدَسِ تَأْلُفًا لِلْيَهُودِ فَصَلَّى إِلَيْهِ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا
 ثُمَّ حَوَّلَ (إِلَّا لِنَعْلَمَ) عِلْمَ ظُهُورِ (مَنْ يَتَّبِعُ الرُّسُولَ) فِيصْدَقُ
 (مَنْ يَتَّقِلْبُ عَلَى عَقِبَيْهِ) أَيْ يَرْجِعُ إِلَى الْكُفْرِ شَكَا فِي الدِّينِ
 وَظَنَّا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِ وَقَدَارَتِهِ
 لَذَلِكَ جَمَاعَةُ (زَوَّانٍ) مَخْفِقَةٍ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ
 أَيْ وَانْهِيَ (كَانَتْ) أَيْ التَّوَلِيَّةُ إِلَيْهَا (لِكِبِيرَةٍ) شَاقَّةٌ عَلَى النَّاسِ
 (إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) مِنْهُمْ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ) إِيْمَانَكُمْ
 أَيْ صَلَاتَكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ بَلْ يَشِيْبُكُمْ عَلَيْهِ لِأَن سَبَبَ فُرُوقِهَا
 السُّؤَالُ عَنْ مَاتَ قَبْلَ التَّحْوِيلِ (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ) الْمُؤْمِنِينَ
 لَرَوْفٌ رَحِيمٌ) فِي عَدَمِ اضْطَاعَةِ أَعْمَالِهِمْ وَالرَّأْفَةِ شَدِيدَةٍ

الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة (قَدْ) للتحقيق (نَرَى نَقْلَبَ)
 تصرف (وَجْهِكَ فِي) جهة (السَّمَاءِ) منطلعا الى الوحي ومتشوقا
 الامر باستقبال الكعبة وكان يود ذات لانها قبلة ابراهيم
 ولا نها ادعى الى اسلام العرب (فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ) نحولناك (قِبْلَةً
 تَرْضَاهَا) تحبها (قَوْلٍ وَجْهِكَ) استقبال في الصلاة (شَطْرَ)
 نحو (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أى الكعبة (وَرَحِيمَةً كُنْتُمْ) خطاب للامة
 (قَوْلُهُمْ أَوْ جُوعَهُمْ) في الصلاة (شَفْعُهُ وَرَأَى الَّذِينَ) أو ثواب الكتاب
 ليعلمون انهم أى التولى الى الكعبة (الْحَقُّ) الثابت (مِنْ رَبِّهِمْ)
 لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وآله من أنه يتحول اليها
 (وَمَا اللَّهُ يَغْفِرُ عَمَّا تَعْمَلُونَ) بالثناء أيها المؤمنون من امتثال
 امره وبإلناء أى اليهود من انكار راحر القبلة (وَلَيْتَ) لآم
 قسم (أَتَيْتَ الَّذِينَ) أو ثواب الكتاب (بِحُلِّيَّةٍ) على حمدة قلست
 في امر القبلة (مَا تَبِعُوا) أى يتبعون (قِبْلَتَكَ) عسنادا
 (وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ) قطع لطمة في اسلامهم وطعمهم
 في عوده اليها (وَمَا تَغْضُّهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ) أى السيهود
 قبلة النصارى وبالعكس (وَلَيْتَ أَتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ)
 التى يدعونك اليها (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) الوحي
 (إِنَّكَ إِذَا) ان اتبعتم فرضا (لِمَنِ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ) اتينائهم
 (الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ) أى محمدا (كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) بذممه
 في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما أعرف
 ابني ومعرفتي لمحمد أشد (وَأَنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ)
 نتمه (وَهُمْ يَعْلَمُونَ) هذا الذى أنت عليه (الْحَقُّ) كائنا
 (مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْتَرِينَ) الشاكن فيه أى من
 هذا النوع فهو ابلغ من لا تتمم (وَلِيَكِلَ) من الامم
 (وَجْهَةً) قبلة (هُوَ مُؤَيِّنُهَا) وجهه في صلاته وفي قراءة

مولاها (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) بَادِرُوا إِلَى الطَّاعَاتِ وَقَبُولِهَا
 (أَيُّمَا تَكُونُوا آيَاتِ يَكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا) يَجْمَعُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فَيَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَنْ جَعَلَتْ
 خَرَجَتْ) لِسْفَرٍ (قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَوَانِيهِ
 لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) بِالنَّاءِ وَالسَّاءِ
 تَقْدِمُ مِثْلَهُ وَكَرَّرَهُ لِبَيَانِ تَسَاوِي حُكْمِ السَّفَرِ وَغَيْرِهِ (وَمَنْ
 حِينْتُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحِينْتُ
 مَا كُنْتُمْ قَوْلُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) كَرَّرَهُ لِلتَّكْيِيدِ (لِيَلَّا يَكُونَ
 لِلنَّاسِ الْيَهُودُ وَالْمَشْرِكِينَ (عَلَيْكُمْ جُحَّةٌ) أَيْ مَجَادَلَةٌ فِي التَّوَلَّى
 إِلَى غَيْرِهِ أَيْ لَتَنْتَقِي مَجَادَلَتَهُمْ لَكُمْ مِنْ قَوْلِ الْيَهُودِ بِمَجْدِ دِينِنَا
 وَيَتَّبِعُ قِبَلَتَنَا وَقَوْلِ الْمَشْرِكِينَ يَدْعِي مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَيُخَالِفُ
 قِبَلَتَهُ (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) بِالْعِنَادِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ
 مَا يَحْتَوِلُ إِلَيْهَا الْأَمِيلَا إِلَى دِينِ آبَائِهِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ مُتَّصِلٌ وَالْمَعْنَى
 لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ عَلَيْكُمْ كَلَامٌ إِلَّا كَلَامٌ هَؤُلَاءِ (فَلَا تَخْشَوْهُمْ) تَخَافُوا
 أَجْدَالَهُمْ فِي التَّوَلَّى إِلَيْهَا (وَآخِشُونِي) بِامْتِنَالِ أَمْرِي
 (وَلَا يَتَمَّ) عَطْفٌ عَلَى لِيَلَّا يَكُونَ (نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ) بِالْهُدَايَةِ إِلَى
 مَعَالِمِ دِينِكُمْ (وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) إِلَى الْحَقِّ (كَمَا أَرْسَلْنَا) مُتَعَلِّقٌ
 بِأَنْتُمْ أَيْ أَمَّا مَا كَاتَمَهَا بِأَرْسَالِنَا (فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ) مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا) الْقُرْآنَ (وَيُزَكِّيكُمْ)
 يَطْهَرُكُمْ مِنَ الشِّرْكِ (وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (وَالْحِكْمَةَ)
 مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ (وَيُعَلِّمُكُمُ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فَادْكُرُونِي)
 بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْبِيحِ وَنَحْوِهِ (أَذْكُرْكُمْ) قِيلَ مَعْنَاهُ أَجَازِيكُمْ
 وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ اللَّهِ مِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَمَنْ
 ذَكَرَنِي فِي مَلَأَ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأَ خَيْرٌ مِنْ مَلَأَهُ (وَأَشْكُرُ وَالْجِ)
 فَنِعْمَتِي بِالطَّاعَةِ (وَلَا تُكْفِرُوا) بِالْمَعْصِيَةِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)

آمَنُوا اسْتَعِينُوا عَلَى الْآخِرَةِ (بِالضَّيْرِ) عَلَى الطَّاعَةِ وَالْبَلَاءِ
 (وَالصَّلَوةِ) خَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِتَكْزُرُهَا وَعَظَّمَهَا (إِنَّ اللَّهَ مَعَ
 الصَّابِرِينَ) بِالْعَوْنِ (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)
 هُمْ (أَمْوَاتٌ بَلْ هُمْ (أَحْيَاءُ) أرواحهم في حواصل طيور
 خضر تروح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك (وَلَكِنْ
 لَا تَشْعُرُونَ) تعلمون ما هم فيه (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ)
 لِلْعَدُوِّ (وَالْجُوعِ) القحط (وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ) بالهلاك
 (وَالْأَنْفُسِ) بالقتل والموت والأمراض (وَالثَّمَرَاتِ) بالجوائح
 أَيْ لِيختبرنكم فنظرا تصبرون أم لا (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)
 عَلَى الْبَلَاءِ بِالْجَنَّةِ هُمْ (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ) بلاء
 (قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ) ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء (وَأَنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ)
 فِي الْآخِرَةِ فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة أجره
 الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه أن مصباح النبي صلى الله
 عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عائشة إنما هذا مصباح
 فقال كل ما شاء المؤمن فهو مصيبة رَوَاهُ أَبُو رَاوَدٍ فِي مَرَاثِلِهِ
 (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ) مغفرة (مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) نعمة
 (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْتَخِرُونَ) إِلَى الصَّوَابِ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ)
 جَبَلَانِ بِمَكَّةَ (مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) أعلام دينه جمع شعيرة (فَمَنْ
 جَحَّ النَّبْتَ أَوْ اغْتَمَرَ) أَيْ تَلَبَّسَ بِالْحَجِّ أَوِ الْعِمْرَةِ وَأَصْلُهُمَا
 الْقَصْدُ وَالزِّيَارَةُ (فَلَا جُنَاحَ) ائْتَمَ (عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ) فِيهِ
 ارْغَامُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الطَّاءِ (بِهِمَا) بِأَنْ يَسْعَى بَيْنَهُمَا سَعَا
 نَزَلَتْ لِمَا كَرِهَ الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَطُوفُونَ
 بِهِمَا وَعَلَيْهِمَا صُنْمَانِ يَمَسَّحُونَهُمَا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ السَّعْيَ غَيْرُ
 فَرَضٍ لِمَا أَفَادَهُ رَفْعُ الْأَثْمِ مِنَ التَّخْيِيرِ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ
 زَكْنَ وَبَيْنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضِيَّتَهُ بِقَوْلِهِ أَنَّ اللَّهَ كَتَبَ

عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤا بما بدأ الله به
 يعني الصفار رواه مسلم (وَمَنْ تَطَوَّعَ) وفي قراءة بالتحية
 وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام الراء فيها (خَيْرًا) أي
 بخير أي عمل ما لم يجب عليه من طواف وغيره (فَارَأَى اللَّهَ
 شَاكِرًا) لعمله بالإنابة عليه (عَلِيمٌ) به * ونزل في اليهود
 (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ) الناس (مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى)
 كآية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم (مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
 لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ) التوراة (أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ) مبعدهم
 من رحمته (وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) الملائكة والمؤمنون أو كل
 شئ بالدعاء عليهم باللعنة (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) رجعوا عن
 ذلك (وَأَصْلَحُوا) عملهم (وَيَتَّبِعُوا) ما كتموا (فَأُولَئِكَ
 أَتُوبُ عَلَيْهِمْ) أقبل توبتهم (وَأَنَا أَتُوبُ أَيْ التَّوَابُ الرَّحِيمُ) بالمؤمنين
 (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَمَانُوا) وهم كفار (حَالِ) (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) أي هم يستحقون ذلك
 في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون (خَائِدِينَ
 فِيهَا) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ
 الْعَذَابُ) طرفه عين (وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) يمهلون لتوبة
 أو معذرة * ونزل لما قالوا صف لنا ربك (وَالْهَٰكُمُ) للسبق
 للعبادة منكم (إِلَهٌ وَاحِدٌ) لا نظيره في ذاته ولا في صفاته
 (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) هو (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) وطلبوا آية على ذلك
 فنزل (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وما فيها من العجائب
 (وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) بالذهاب والمجيء والزيادة
 والنقصان (وَالْفُلْكِ) السفن (الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ) ولا
 ترسب موقرة (بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ) من البحارات والمحمل
 (وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ) مطر (فَأَخْيَى بِهِ الْآرْضَ)

بالنبات (بَعْدَ مَوْتِهَا) يبسها (وَبَتَّ) فزق ونشربه
 (بَيْنَهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) لانهم يمتون بالمخضب الكائن عنه (وَتَنْصُرِفُ
 الرِّيحُ) تقلبها جنوبا وشمالا حارة وباردة (وَالسَّحَابُ)
 الغيم (الْمُسْتَحِيرُ) المذلل بأمر الله تعالى يسير الى حيث شاء الله
 (بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) بلا علاقة (لَا يَأْتِ) دالات على وحدانيته
 تعالى (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) يتدبرون (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره (أَنْدَادًا) أصناما (يُحِبُّونَهُمْ) بالنعظيم
 والمخطوع (كَحُبِّ اللَّهِ) أى كحبهم له (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)
 من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار
 يعدلون في الشدة الى الله (وَلَوْ تَرَى) تبصرا يا محمد (الَّذِينَ
 ظَلَمُوا) يا تخاذلان (أَنْدَادَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) بالبناء للفاعل والمفعول
 يبصرون (الْعَذَابَ) لرأيت أمرا عظيما وازم معنى اذا (أَنَّ)
 لان (الْقُوَّةَ) القدرة والغلبة (لِلَّهِ جَمِيعًا) حال (وَأَنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعَذَابِ) وفي قراءة يرى بالتمثانية والفاعل ضمير
 السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وأن وما بعدها
 سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو
 علموا في الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت
 معائنتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا
 (إِنْ) بدل من اذ قبله (تَبَرَّأَ الَّذِينَ أَتَّبَعُوا) أى الرؤسا
 (مِنَ الَّذِينَ أَتَّبَعُوا) أى انكروا اضلالهم (وَ) قد رأوا
 (الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ) عطف على تبرأ (بِهِمْ) عنهم (الْأَسْبَابُ)
 الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة (وَقَالَ
 الَّذِينَ أَتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً) رجعة الى الدنيا (فَنَسْتَبِرُّ مِنْهُمْ)
 أى المتبوعين (كَمَا تَبَرَّأْنَا) اليوم ولوللتمنى ونستمر
 (بِهِمْ) (كَذَلِكَ) أى كما أراهم شدة عذابه وتبرؤ به

من بعض (يُهِرِّمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ) السَّيِّئَةَ (حَسَرَاتٍ) حال
 ندَامَاتٍ (عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) بعد دخولها*
 ونزل فيمن حرم السَّوَابِ وَمَخَوَهَا (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا
 فِي الْأَرْضِ حَلَالًا) حال (طَيِّبًا) صفة مؤكدة أو مستلذا
 (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ) طرق (الشَّيْطَانِ) أى تزيينه (إِنَّكُمْ
 عَدُوٌّ مُبِينٌ) بين العداوة (إِنَّمَا يَأْخُذُكُمْ بِالسُّوءِ) الالتم
 (وَالْفَحْشَاءِ) القبيح شرعا (وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)
 من تحريم ما لم يحرم وغيره (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) أى لكفار
 (اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) من التوحيد وتحليل الطيبات
 (قَالُوا) لا (بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا) وجدنا (عَلَيْهِ آبَاءَنَا) من
 عبادة الأصنام وتحريم السَّوَابِ والجماع قال تعالى (أ)
 يَتَّبِعُونَهُمْ (وَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا) من أمر الدين
 (وَلَا يَهْتَدُونَ) إلى الحق والهزة للانكار (وَمِثْلُ) صفة
 (الَّذِينَ كَفَرُوا) ومن يدعوهم إلى الهدى (كَمِثْلِ الْبَهِيمَةِ) يَنْعِقُ
 يَصُوتُ (بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) أى صوتا ولا يفهم
 معناه أى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم
 تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ)
 الموعظة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ) حلالات
 (مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ) على ما أحل لكم (إِنْ كُنْتُمْ آيَاةً تُعْبَدُونَ)
 إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ) أى أكلها إذا الكلام فيه وكذا ما بعدها
 وهى ما لم يذك شرعا وألحق بها بالسنة ما أبين من حتى وخص
 منها السمك والجراد (وَالدَّمُ) أى المشفوح كفى الانعام
 (وَأَنْتُمْ الْخَازِنُونَ) خص اللحم لأنه معظم المقصود وغيره يتبع له
 (وَمَا أَهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ) أى ذبح على اسم غيره والاهلال رفع
 الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لألهتهم (فَمَنْ أَضَلُّ)

أَى أَلْجَانَةِ الضَّرُورَةِ إِلَى أَكْلِ شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرَ مَا كُلَّهُ (غَيْرَ بَاسِغٍ)
 خَارِجٍ عَنِ الْمُسْلِمِينَ (وَلَا غَايِدٍ) مُتَعَدِّ عَلَيْهِمْ بِقَطْعِ الطَّرِيقِ
 (فَلَا رَحْمَ عَلَيْهِ) فِي أَكْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لَأَوْلِيَانِهِ (رَحِيمٌ)
 بِأَهْلِ طَاعَتِهِ حَيْثُ وَسِعَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ وَخَرَجَ الْبَاغِي وَالْعَادِي
 وَيَلْحَقُ بِهِمَا كُلُّ عَاصٍ بِسُفْرِهِ كَأَنَّهُ يَتَّقِي وَالْمَكَّاسُ فَلَا يَحْمِلُ لَهُمْ أَكْلَ
 شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَتَوَبَّوْا وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ) اشْتَمَلَتْ عَلَى نَعْتِ مُحَمَّدٍ وَهُمْ الْيَهُودُ (وَيَشْتَرُونَ
 بِهِ نَمَنًا قَلِيلًا) مِنَ الدُّنْيَا يَأْخُذُونَ بِهِ مِنْ سَفَلَتِهِمْ فَلَا يَنْظُرُونَ
 خَوْنَهُمْ فَوْتَهُ عَلَيْهِمْ (أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ) لِأَنَّهُمَا
 مَا لَهُ (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) غَضِبَ عَلَيْهِمْ (وَلَا يَرْكَبُكُمْ)
 يَطْهَرُهُمْ مِنْ دَنَسِ الذُّنُوبِ (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مَوْلُومٌ هُوَ
 النَّارُ (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهَدْيِ) أَخَذُواهَا
 بِدَلِهِ فِي الدُّنْيَا (وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ) الْمَعْدَةُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
 لَوْلَمْ يَكْتُمُوا (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) أَيْ مَا أَشَدَّ صَبْرَهُمْ وَهُوَ
 تَعْجِيبٌ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ ارْتِكَابِهِمْ مُوجِبَاتِهَا مِنْ غَيْرِ مَبَالَاةٍ وَالْأَيُّ
 فَأَيُّ صَبْرٍ لَهُمْ (ذَلِكَ) الَّذِي ذَكَرَ مِنْ أَكْلِهِمُ النَّارَ وَمَا بَعْدَ
 (يَا أَيُّهَا) بِسَبَبِ أَنْ (اللَّهُ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ بِنَزْلِ
 فَاخْتَلَفُوا فِيهِ حَيْثُ آمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ بِكُتْمِهِ
 (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ) بِذَلِكَ وَهُمْ الْيَهُودُ وَقِيلَ
 الْمَشْرُكُونَ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ بَعْضُهُمْ شَعَرُوا بِبَعْضِهِمْ سِحْرًا
 وَبَعْضُهُمْ كَهَانَةً (لَفِي شِقَاقٍ) خِلَافٍ (بَعِيدٍ) عَنِ الْحَقِّ (لَيْسَ
 الْبَيِّنَاتُ أَنْ تَوَلَّوْا أَوْجُوهَكُمْ) فِي الصَّلَاةِ (قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)
 نَزَلَ رَدًّا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى حَيْثُ زَعَمُوا ذَلِكَ (وَلَكِنَّ
 الْبَيِّنَاتُ) أَيْ ذَا الْبَيِّنَاتِ وَقُرِئَ النَّبَا (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَآتَى الْمَالَ عَلَى)

مع (حَيِّهِ) له (ذَوِي الْقُرْبَى) القرابة (وَالْيَتَامَى) الْيَتَامَى (وَالْمَسَاكِينَ)
 (وَأَبْنِ السَّبِيلِ) الْمَسَافِر (وَالسَّائِلِينَ) الطَّالِبِينَ (وَفِي) فَك
 (الْبِرْقَابِ) الْمَكَاتِبِينَ وَالْأَسْرَى (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ)
 الْمَفْرُوضَةَ وَمَاقْبَلَهُ فِي السَّطْوَعِ (وَالْمُؤْفِقُونَ بِعَمْدِهِمْ إِذَا عَادُوا)
 اللَّهُ أَوِ النَّاسِ (وَالضَّالِّينَ) نَصَبَ عَلَى الْمَدْحِ (فِي الْبِاسَاءِ) شِدَّةُ
 الْفَقْرِ (وَالضَّرَاءِ) الْمَرَضِ (وَجِئِنِ الْبُتَّاسِ) وَقْتُ شِدَّةِ الْقِتَالِ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ (أُولَئِكَ) الْمَوْصُوفُونَ بِمَا ذَكَرَ (الَّذِينَ صَدَقُوا)
 فِي إِيْمَانِهِمْ أَوْ أَرْعَاءِ الْبِرِّ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) اللَّهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا كُتِبَ) فَرَضُ (عَلَيْكُمْ الْقَصَاصُ) لِمَا ثَلَاثَةٌ (فِي الْقَتْلِ) وَصِفَا
 وَفَعَلَا (الْمُحْرَّ) يَقْتُلُ (بِالْمُحْرِّ) وَلَا يَقْتُلُ بِالْعَبْدِ (وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ)
 وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى وَبَيَّنَّتِ الشَّيْءَ أَنَّ الذَّكَرَ يَقْتُلُ بِهَا وَأَنَّ
 تَعْتَبَرُ الْمَاثِلَةُ فِي الدِّينِ فَلَا يَقْتُلُ مُسْلِمٌ وَلَوْ عَبْدًا بَكَافِرًا وَلَوْ
 حُرًّا (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ) مِنَ الْقَاتِلِينَ (مِنْ) دَمِ (أَخِيهِ) الْمُقْتُولِ
 (شَيْءٌ) بَأَنْ تَرَكَ الْقَصَاصَ مِنْهُ وَتَنَكَّرَ شَيْءٌ يَفِيدُ بِمَقْطُوعِ الْقَصَاصِ
 بِالْعَفْوِ عَنْ بَعْضِهِ وَمِنْ بَعْضِ الْوَرِثَةِ وَفِي ذِكْرِ أَخِيهِ بِعُطْفٍ
 دَاعٍ إِلَى الْعَفْوِ وَإِذَا بَأَنْ الْقَتْلَ لَا يَقْطَعُ اخْوَةَ الْإِيْمَانِ
 وَمِنْ مَبْتَدَأِ شَرْطِيَّةٍ أَوْ مَوْصُولَةٍ وَالْمُخْبِرُ (قَاتِلُ بَاغٍ) أَيْ فَعَلَى
 الْعَافِي اتِّبَاعُ الْقَاتِلِ (بِالْمَعْرُوفِ) بِأَنْ يُطَالِبَهُ بِالْأَدِيَةِ بِالْعَفْوِ
 وَتَرْتِيبُ الْإِتِّبَاعِ عَلَى الْعَفْوِ يَفِيدُ أَنَّ الْوَاجِبَ أَحَدَهُمَا وَهُوَ
 أَحَدُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَالثَّانِي الْوَاجِبُ الْقَصَاصُ وَالْأَدِيَةُ بَدَلُ غَنَةِ
 فَلَوْ عَفَا وَلَمْ يَسْمَحْ بِهَا فَلَا شَيْءَ وَرَجَحَ (وَ) عَلَى الْقَاتِلِ (أَدَاءُ) لِلدِّينِ
 (إِلَيْهِ) أَيْ الْعَافِي وَهُوَ الْوَارِثُ (بِإِحْسَانٍ) بِلَا مَطْلَ وَلَا
 بِخَسٍّ (ذَلِكَ) الْحُكْمُ الْمَذْكُورُ مِنْ جَوَازِ الْقَصَاصِ وَالْعَفْوِ
 عَنْهُ عَلَى الدِّينِ (تَخْفِيفٌ) تَسْهِيلٌ (مِنْ رَبِّكُمْ) عَلَيْكُمْ (وَرَحْمَةٌ)
 بِكُمْ حَيْثُ وَسِعَ فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَحْتَمِ أَحَدًا مِنْهَا كَمَا حَتَمَ عَلَى الْيَهُودِ

الفصا ص وعلى النصارى الدية (فَمَنْ أُعْتِدِيَ) ظلم القاتل بأن
 قتله (بَعْدَ ذَلِكَ) أى العفو (قَلَّ عَذَابُ إِلِيمٍ) مؤلم فى الآخرة
 بالنار أو فى الدنيا بالقتل (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) أى بقا
 عظيم (يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) ذوى العقول لأن القاتل إذا علم أنه
 يقتل ارتدع فأحيان نفسه ومن أراد قتله فشرع (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)
 القتل مخافة القود (كُتِبَ) فرض (عَلَيْكُمْ) إذا حضر أحدكم الموت
 أى أسبابه (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) مالا (الْوَصِيَّةُ) مرفوع بكتب
 ومتعلق إذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية
 وجواب ان أى فليوص (لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ)
 بالعدل بأن لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغنى (حَقًّا)
 مصدر مؤكد لضمون الجملة قبله (عَلَى الْمُتَّقِينَ) الله وهذا
 منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذ
 (فَمَنْ يَدَّلْهُ) أى الايضاء من شاهد ووصى (بَعْدَ مَا سَمِعَهُ)
 علمه (فَلَا تَأْثَمَ) أى الايضاء المبدل (عَلَى الَّذِينَ يَبْدُلُونَهُ)
 فيه اقامة الظاهر مقام المضر (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لقول الموصى
 (عَلَيْكُمْ) بفعل الوصى فجاز عليه (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ) مخففا
 ومثقلا (بِخَفَافٍ) ميلا عن الحق خطأ (أَوْ إِثْمًا) بأن تعمد ذلك
 بالزيادة على الثلث أو تخصيص غنى مثلا (فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ) بين
 الموصى والموصى له بالامر بالعدل (فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) فى ذلك
 (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض (عَلَيْكُمْ)
 الصِّيَامُ كما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ من الامم (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)
 المعاصى فانه يكسر الشهوة التى هى مبدؤها (أَيَّامًا) نصب
 بالصيام أو بصوموا مقدرا (مَغْدُورَاتٍ) أى قلائد أو
 موقات بعد معلوم وهى رمضان كما سياتى وقلة
 تسهلا على المكلفين (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ) حين شهوده (مَرِيضًا)

أَوْ عَلَى سَفِيرٍ) أَيْ مَسَافِرَ اسْفَرِ الْقَصْرِ وَأَجْهَدَهُ الصَّوْمُ
 فِي الْحَالَيْنِ فَأَفْطَرَ (فَعِدَّةٌ) فَعَلِيهِ عِدَّةٌ مَا أَفْطَرَ (مِنْ أَيَّامٍ
 أُخَرَ) بِصَوْمِهَا بَدَلَهُ (وَعَلَى الَّذِينَ) لَا (يُطِيقُونَهُ) لَكِبَرٍ
 أَوْ مَرَضٍ لَا يَرْجِي بَرْؤَهُ (فِدْيَةٌ) هِيَ (طَعَامُ يَسْكِينٍ) أَيْ قَدِيرٌ
 مَا يَأْكُلُهُ فِي يَوْمِهِ وَهُوَ مَدٌّ مِنْ غَالِبِ قُوَّةِ الْبَلَدِ لِكُلِّ يَوْمٍ وَفِي
 قِرَاءَةٍ بِإِضَافَةِ فِدْيَةٍ وَهِيَ لِلْبَيَانِ وَقِيلَ لَا غَيْرَ مَقْدَرَةٍ وَكَانُوا
 مَخْتَارِينَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ بَيْنَ الصَّوْمِ وَالْفِدْيَةِ ثُمَّ نَسَخَ بَتَعْيِينِ
 الصَّوْمِ بِقَوْلِهِ مَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 إِلَّا الْحَامِلُ وَالْمَرْضِعُ إِذَا افْطَرَا خَوْفًا عَلَى الْوَلَدِ فَانْهَاهَا بِأَقْبَى بِلَا
 نَسَخٍ فِي حَقِّهِمَا (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا) بِالزِّيَادَةِ عَلَى الْقَدْرِ الْمَذْكُورِ
 فِي الْفِدْيَةِ (فَهُوَ) أَيْ التَّطَوُّعُ (خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا) مُبْتَدَأُ
 خَبَرِهِ (خَيْرٌ لَكُمْ) مِنَ الْإِفْطَارِ وَالْفِدْيَةِ (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَنَّهُ
 خَيْرٌ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ تِلْكَ الْأَيَّامَ (شَهْرُ رَمَضَانَ) الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ
 الْقُرْآنُ (مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْهُ
 هُدًى) حَالُ هَادِيٍّ مِنَ الضَّلَالَةِ (لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ) أَبَاتٍ
 وَاضِحَاتٍ (مِنَ الْهُدَى) بِمَا يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ مِنَ الْأَحْكَامِ (وَمِنَ
 الْفُرْقَانِ) مِمَّا يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (فَمَنْ شَهِدَ) حَضَرَ
 (مِنْكُمْ) الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ
 أَيَّامٍ أُخَرَ) نَقَدِمَ مِثْلَهُ وَكَثَّرَ لِدَلَالَتِهِمْ نَسَخَهُ بِتَعْيِينِ مَنْ
 شَهِدَ (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) وَلِذَا أَبَاحَ
 لَكُمْ الْفِطْرَ فِي الْمَرَضِ وَالسَّفَرِ وَلَكُنْ ذَلِكَ فِي مَعْنَى الْعِلَّةِ أَيْضًا
 لِلْأَمْرِ بِالصَّوْمِ عَطْفٌ عَلَيْهِ (وَلْيَتَكَلَّمُوا) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّسْخِيفِ
 (الْعِدَّةُ) أَيْ عِدَّةُ صَوْمِ رَمَضَانَ (وَلْيُكْثِرُوا اللَّهَ) عِنْدَ
 اكْتِمَالِهَا (عَلَى مَا هَدَاكُمْ) أُرْشَدَكُمْ لِمَعَالِمِ دِينِهِ (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)
 اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَسَأَلَ جَمَاعَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبَ رَبَّنَا

فتناجيه أم بعيد فتناجيه فترل (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي
 فَإِنِّي قَرِيبٌ) منهم بعلى فأخبرهم بذلك (أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ
 إِذَا دَعَاكَ) بانالته ماسأل (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي) دعاءى بالطاعة
 (وَلْيُؤْمِنُوا) يدوموا على الايمان (بِإِذْنِهِمْ يَرْشُدُونَ) يهتدون
 (أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ) بمعنى الافضاء (إِلَى نِسَائِكُمْ)
 بالجماع نزل نسما لما كان فى صدر الاسلام من تحريمه وتحريم
 الاكل والشرب بعد العشاء (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)
 كناية عن تعانقهما واحتياح كل منهما الى صاحبه (عَلِمَ اللَّهُ
 أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ) تخونون (أَنْفُسَكُمْ) بالجماع ليلة الصيام
 وقع ذلك لغمر وغيره واعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم
 (فَتَابَ عَلَيْكُمْ) قبل توبتكم (وَعَفَا عَنْكُمْ) فالآن (أَزْهَلْ لَكُمْ
 بَاشِرٌ وَهْنٌ) جامعوهن (وَأَبْتَفُوا) اطلبوا (مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ)
 أى أباحه من الجماع أو قدره من الولد (وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا) الليل
 كله (حَتَّى تَبَيَّنَ) يظهر (لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ
 مِنَ الْفَجْرِ) أى الصادق بيان للخيطة الابيض وبيان الأسود
 محذوف أى من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه
 من الغبش بخيطين أبيض وأسود فى الامتداد (ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ
 مِنَ الْفَجْرِ إِلَى اللَّيْلِ) أى الى دخوله بغروب الشمس (وَلَا
 تَبَاشِرُوا) أى نساءكم (وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ) مقيمون بنية
 الاعتكاف (فِي الْمَسَاجِدِ) متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج
 وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود (بِذَلِكَ) الاحكام المذكورة
 (حُذِرَ اللَّهُ) حذرها لعباده ليقفوا عندها (فَلَا تَقْرَبُوهَا)
 أبلغ من لا تعتدوها المعبر به فى آية اخرى (كَذَلِكَ) كما بين
 لكم ما ذكر (يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) محارمه (وَلَا
 تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ) أى لا ياكل بعضكم مال بعض (بِالْبَاطِلِ)

الْحَرَامُ شَرَعًا كَالسَّرِقَةِ وَالْفُصْبِ (و) لَا (تَذَلُّوا) تَلْقُوا بِهَا
 أَيْ بِحُكُومَتِهَا أَوْ بِالْأَمْوَالِ رَشُوقَ (إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا) بِالْقِيَمِ
 (فَرِيقًا) طَائِفَةً (مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ) مُتَبَسِّسِينَ (بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ) أَنْكُمْ مَبْطَلُونَ (يَسْأَلُونَكَ) يَا مُحَمَّدُ (عَنِ الْإِهْلَةِ) جَمِيعِ
 هَالِ لَمْ تَبْدُ وَدَقِيقَةً ثُمَّ تَزِيدُ حَتَّى تَمْتَلِكُ نَوَاسِخَ تَعُودِ كَابِدَتْ
 وَلَا تَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ كَالشَّمْسِ (قُلْ) لَهُمْ (هِيَ مَوَاقِيتُ) جَمِيعِ
 مِيقَاتِ (النَّاسِ) يَعْلَمُونَ بِهَا أَوْقَاتَ زُرْعِهِمْ وَمَقَاجِرِهِمْ
 وَعَدَدِ نَسَائِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَافْطَارِهِمْ (وَأُحْجَ) عَطَفَ عَلَى النَّاسِ
 أَيْ يَعْلَمُ بِهَا وَقْتَهُ فَلَوْ اسْتَمَرَّتْ عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ (وَلَيْسَ
 الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا) فِي الْأَحْرَامِ بَأَنْ تَنْقَبُوا
 فِيهَا نَقَبًا تَدْخُلُونَ مِنْهُ وَتَخْرُجُونَ وَتَتْرَكُوا الْبَابَ وَكُلُّهُنَّ يَفْعَلُونَ
 ذَلِكَ وَيُزْعِمُونَ بَرًّا (وَلَكِنَّ الْبِرَّ) أَيْ ذَا الْبِرِّ (مَنْ أَتَى) اللَّهُ
 بِتَرْكِ مَخَالَفَتِهِ (وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أُبْوَابِهَا) فِي الْأَحْرَامِ كَعَمَلِ
 (وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ) تَفُوزُونَ وَلِمَا صَدَّقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ الْبَيْتِ عَامَ الْحَدِيثِ بَيَّةَ وَصَاحِ الْكُفَّارِ عَلَى أَنْ يَعُودَ
 الْعَامَ الْقَابِلَ وَيَخْلُوا لَهُ مَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتُجْهَزُ لِعِمْرَةِ الْقَضَاءِ
 وَخَافُوا أَنْ لَا تَقَى قَرِيشَ وَيَقَاتِلُوهُمْ وَكَرِهَ الْمُسْلِمُونَ قِتَالَهُمْ
 فِي الْحَرَمِ وَالْأَحْرَامِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ نَزَلَ (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)
 أَيْ لَا عِلَاءَ دِينِهِ (الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ) مِنَ الْكُفَّارِ (وَلَا تَعْتَدُوا)
 عَلَيْهِمْ بِالْإِعْتِدَاءِ بِالْقِتَالِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) الْمُتَجَاوِزِينَ
 مَا حَدَّثَهُمْ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ بَرَاءَةِ أَوْ بِقَوْلِهِ (وَأَقَاتِلُوهُمْ حَيْثُ
 ثَقِفْتُمُوهُمْ) وَجَدْتُمُوهُمْ (وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ) أَيْ
 مَكَّةَ وَقَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ عَامَ الْفَتْحِ (وَالْفِتْنَةِ) الشَّرِكِ مِنْهُمْ
 (أَشَدُّ) أَعْظَمُ (مِنَ الْقَتْلِ) لَهُمْ فِي الْحَرَمِ أَوِ الْأَحْرَامِ الَّذِي
 اسْتَغْطَمُوهُ (وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أَيْ فِي الْحَزَمِ

(حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فِيهِ (فَاقْتُلُوهُمْ) فِيهِ وَفِي قِرَاءَةِ
 بِلَا أَلْفٍ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ (كَذَلِكَ) الْقَتْلُ وَالْإِخْرَاجُ
 (جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنْ أَنْتَهُوا) عَنِ الْكُفْرِ وَأَسْلَمُوا (فَإِنَّ اللَّهَ عَفُوفٌ
 لِبِهِمْ (رَجِيمٌ) ٢٧ (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ) تَوْجِدَ (فِتْنَةً)
 شُرَكَاءَ (وَتَكُونَ الدِّينُ) الْعِبَادَةُ (لِلَّهِ) وَحْدَهُ لَا يُعْبَدُ سِوَاهُ
 (فَإِنْ أَنْتَهُوا) عَنِ الشُّرْكِ فَلَا تَقْتَدُوا عَلَيْهِمْ دَلَّ عَلَى هَذَا (فَلَا
 عُدُوَانٍ) أَعْدَاءُ بِقَتْلِ أَوْ غَيْرِهِ (إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) وَمِنْ أَنْتَهَى
 فَلَيْسَ بِظَالِمٍ فَلَا عُدُوَانٍ عَلَيْهِ (الشَّهْرُ الْحَرَامُ) الْحَرَامُ مُقَابِلُ
 (الشَّهْرِ الْحَرَامِ) فَكَمَا قَاتَلُوكُمْ فِيهِ فَاقْتُلُوهُمْ فِي مِثْلِهِ رَدًّا لِمَا اسْتَغْطَا
 الْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ (وَالْحُرْمَاتُ) جَمْعُ حُرْمَةٍ مَا يَجِبُ احْتِرَامُهُ
 (قِصَاصٌ) أَيْ يَقْتَضُ بِمِثْلِهَا إِذَا أَنْتَهَكْتَ (فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ)
 بِالْقِتَالِ فِي الْحَرَمِ أَوِ الْإِحْرَامِ أَوِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ (فَاقْتَدُوا عَلَيْهِ
 بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ) سُمِّيَ مُقَابِلَتُهُ أَعْدَاءُ لِشَبْهِهَا بِالْمُقَابِلِ
 بِهَا فِي الصُّورَةِ (وَأَنْتَقُوا اللَّهَ) فِي الْإِنْصَارِ وَتَرْكِ الْإِعْتِدَاءِ
 (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ (وَأَنْفِقُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ) طَاعَتِهِ الْجَهَادَ وَغَيْرَهُ (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ) أَيْ
 أَنْفُسَكُمْ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ (إِلَى التَّهْلُكَةِ) الْهَلَاكُ بِالْأَمْسَاكِ
 عَنِ النِّفْقَةِ فِي الْجَهَادِ أَوْ تَرْكِهِ لِأَنَّهُ يَقْوَى الْعُدُوَّ عَلَيْهِمْ (وَأَخْسِنُوا)
 بِالنِّفْقَةِ وَغَيْرِهَا (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) أَيْ يَشِيبُهُمْ
 (وَأَرْتَمُوا الْحِمَى وَالْعُرَى لِلَّهِ) أَدْوَاهَا بِحَقْوَقِهَا (فَإِنْ أَخْصَرْتُمْ)
 مُنْعَتُمْ عَنْ اِتِّمَامِهَا بَعْدَ (فَمَا اسْتَيْسَرَ) تَيْسَرَ (مِنْ الْهَدْيِ)
 عَلَيْكُمْ وَهُوَ شَاةٌ (وَلَا تَخْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ) أَيْ لَا تَحْلِلُوا (حَتَّى
 يَبْلُغَ الْهَدْيُ) الْمَذْكُورَ (مَحِلَّهُ) حَيْثُ يَحِلُّ ذَبْحُهُ وَهُوَ مَكَانُ
 الْإِحْصَارِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فَيَذْبَحُ فِيهِ بَنِيَّةَ التَّحْلِيلِ وَيُغْتَرَفُ
 عَلَى مَسَاكِينِهِ وَيَخْلَقُ وَبِهِ يَحْصُلُ التَّحْلِيلُ (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ جَاهِلًا

أَوْ بِرَأْسِهِ) كَقَتْلِ وَصَدَاعِ فَحُلُقٍ فِي الْأَحْرَامِ (فَقِدْنِي)
 عَلَيْهِ (مِنْ صِيَامٍ) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (أَوْ صَدَقَةً) بِثَلَاثَةِ أَصْبَعٍ مِنْ
 خَالِبِ قَوْتِ الْبَلَدِ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ (أَوْ تُسْلِكَ) أَيْ ذُبْحَ شَاةٍ
 وَأَوَّلَ التَّخْيِيرِ وَالْحَقُّ بِهِ مِنْ حُلُقٍ لغير عذر لانه أولى بالكفارة
 وَكَذَا مَنْ اسْتَمْتَعَ بِغَيْرِ الْحُلُقِ كَالطَّيِّبِ وَاللَّبَسِ وَالدهن لعذر
 أَوْ غَيْرِ (فَإِذَا أَفْتِنْتُمْ) الْعِدْوُ بِأَنْ ذَهَبَ أَوْ لَمْ يَكُنْ (فَمَنْ تَمَتَّعَ)
 اسْتَمْتَعَ (بِالْفُتْرِيقِ) أَيْ بِسَبَبِ فِرَاعِهِ مِنْهَا بِمَحْظُورَاتِ الْأَحْرَامِ
 (إِلَى الْحَجِّ) أَيْ الْأَحْرَامِ بِهِ بِأَنْ يَكُونَ أَحْرَمًا فِي شَهْرِ (فَأَسْتَلْسِرَ)
 تَلْسِرَ (مِنْ الْهَدْيِ) عَلَيْهِ وَهُوَ شَاةٌ يَذْبَحُهَا بَعْدَ الْأَحْرَامِ نَبَهُ
 وَالْأَفْضَلُ يَوْمَ النَّحْرِ (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) الْهَدْيَ لَعَنَهُ أَوْ فَقَدَ ثَمَنَهُ
 (فَصِيَامٌ) أَيْ فَعَلِيهِ صِيَامٌ (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ) أَيْ فِي حَالِ
 الْأَحْرَامِ بِهِ فَيَجِبُ حِينَئِذٍ أَنْ يَجْرِمَ قَبْلَ السَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
 وَالْأَفْضَلُ قَبْلَ السَّادِسِ لِكِرَاهَةِ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَلَا يَجُوزُ
 صَوْمُهَا أَيَّامَ التَّشْرِيقِ عَلَى أَصَحِّ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ (وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ)
 إِلَى وَطَنِكُمْ مَكَّةَ أَوْ غَيْرَهَا وَقِيلَ إِذَا فَرَعْتُمْ مِنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ وَفِيهِ
 التَّفَاتُ عَنْ الْغَيْبَةِ (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) جَمْلَةٌ تَاكِيدٌ لِمَا قَبْلُهَا
 (ذَلِكَ) الْحُكْمُ الْمَذْكُورُ مِنْ وَجُوبِ الْهَدْيِ أَوِ الصِّيَامِ عَلَى مَنْ
 تَمَتَّعَ (لَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرًا لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) بِأَنْ لَمْ يَكُونُوا
 عَلَى دُونَ مَرَحَلَتَيْنِ مِنَ الْحَرَمِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فَإِنْ كَانَ فَلَا دَمَ عَلَيْهِ
 وَلَا صِيَامَ وَإِنْ تَمَتَّعَ فِي ذِكْرِ أَهْلِ أَشْعَارٍ بِأَشْرَاطِ الْأَسْطِطَانِ
 فَلَوْ أَقَامَ قَبْلَ أَشْهُرِ الْحَجِّ وَلَمْ يَسْتَوْطِنْ وَتَمَتَّعَ فَعَلِيهِ ذَلِكَ
 وَهُوَ أَحَدُ وَجْهَيْنِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَالثَّانِي لِأَهْلِ كُنَايَةٍ عَنْ
 الدَّمَنِ وَأَنْ يَحُقَّ بِالْمَتَمَتِّعِ فِيمَا ذَكَرَ بِالسَّنَةِ الْقَارِنِ وَهُوَ مِنْ أَحْرَمِ
 بِالْأَمْرِ وَالْحَجِّ مَعًا أَوْ يَدْخُلُ الْحَجَّ عَلَيْهَا قَبْلَ الطَّوَافِ (وَاتَّقُوا اللَّهَ)
 فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ وَيَنْهَيْكُمْ عَنْهُ (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

لمن خالفه (الْحَجُّ) وقته (أَشْهُرُ مَعْلُومَاتٍ) سؤال وذو القعدة
 وعشر ليل من ذي الحجة وقيل كله (فَمَنْ فَرَضَ) على نفسه (فِيهِنَّ
 الْحَجَّ) بالاحرام به (فَلَا رَفَثَ) جماع فيه (وَلَا فُسُوقَ) معاص
 (وَلَا جِدَالَ) خصام (فِي الْحَجِّ) وفي قراءة بفتح الاولين والمراد
 في الثلاثة النهى (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ) كصدقة (يَعْلَمُهُ اللَّهُ)
 فيجازيكم به وترل في أهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون
 كلاً على الناس (وَتَزَوَّدُوا) ما يبلغكم لسفركم (فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ
 التَّقْوَى) ما يتقى به سؤال الناس وغيره (وَأَتَقُونِ يَا أُولِي
 الْأَلْبَابِ) ذوي العقول (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) في (أَنْ تَبْتَغُوا
 تَطْلُبُوا) فضلاً (رِزْقاً) مِنْ رَبِّكُمْ بالتجارة في الحج نزل ردا
 لكرهاتهم ذلك (فَإِذَا أَقَضْتُمْ) دفعتم (مِنْ عَرَافَاتٍ) بعد
 الوقوف بها (فَاذْكُرُوا اللَّهَ) بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية
 والتهليل والدعاء (عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) هو جبل في آخر المزدلفة
 يقال له قزح وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به
 يذكر الله ويدعو حتى أسفر جدارواه مسلم (وَأَذْكُرُوهُ كَأَهْدَاكُمْ)
 لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل (وَأَنْ) مخففة
 (كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ) قبل هداه (لِلَّذِينَ هُمْ أَفِيضُوا) ياقريش
 (مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) أي من عرفة بأن تقفوا بها معهم
 وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وشدة
 للترتيب في الذكر (وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ) من ذنوبكم (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
 لِمُؤْمِنِينَ رَجِيمٍ) ٢٧ (فَإِذَا أَقَضْتُمْ) أديتم (مَنَاسِكَكُمْ)
 عبادات حجاجكم بأن رميت جمرة العقبة وطفتم وأستقرتم بمنى
 (فَاذْكُرُوا اللَّهَ) بالتكبير والثناء (كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ) كما كنتم
 تذكرونهم عند فراغ حجاجكم بالمفاخر (أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) من ذكركم
 أي اياهم ونضب أشد على الحال من ذكر المنصوب بأذكروا اذلوا تأخر

عنه لكان صفة له (فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا نَصِيبَنَا
 فِي الدُّنْيَا) فيؤتاه فيها (وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) نصيب
 (وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) نعمة (وَفِي الْآخِرَةِ
 حَسَنَةً) هي الجنة (وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) بعدم دخولها وهذا
 بيان لما كان عليه المشركون وحال المؤمنين والقصد به الحث
 على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله (أُولَئِكَ
 لَهُمْ نَصِيبٌ) ثواب (مِنْ) أجل (مَا كَسَبُوا) عملوا من الحج والصدقة
 (وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار
 من أيام الدنيا لحديث بذلك (وَأَذْكُرُوا اللَّهَ) بالتكبير عند
 رمي الجمرات (فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ) أي أيام التشريق الثلاثة
 (فَمَن تَعَجَّلَ) أي استعجل بالنفر من منى (فِي يَوْمَيْنِ) أي في ثاني
 أيام التشريق بعد رمي جماره (فَلَا تَأْخُذْ بَعِثَتِ الْيَوْمَينِ) بالتعجيل (وَمَن
 تَأَخَّرَ) بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره (فَلَا تَأْخُذْ بَعِثَتِ الْيَوْمَينِ) بالتعجيل (وَمَن
 بَذَلَ) أي هم مخيرون في ذلك ونفى الالتماس (لِمَن اتَّقَى) لله في حجه
 لانه الحاح في الحقيقة (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَهِكُمْ تَحْشُرُونَ)
 في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته لاعتقاده
 (وَلْيُشْهِدِ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ) أنه موافق لقوله (وَهُوَ أَلَدُّ
 الْخِصَامِ) شديد الخصومة لك ولا تباغك لعداوتك لك
 وهو الأخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله
 عليه وسلم يحلف أنه مؤمن به ومحبت له فيدني مجلسه فأكذبه
 في ذلك وتمر بزرع وجر لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها
 ليلا كما قال تعالى (وَإِذَا تَوَلَّى) انصرف عنك (سَعَى) مشى
 (فِي الْأَرْضِ يُفْسِدُ فِيهَا وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) من جملة
 الفساد (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ) أي لا يرضى به (وَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى
 لَهْ)

٢ اتق الله في فعلك (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ) حملته الانفة والحمية على
 العمل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) الذي أمر باتقائه (فَحَسْبُهُ) كافيه (جَهَنَّمَ وَلَيْسَ
 الْمَكَانُ) الفراش هي (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي) يبيع (نَفْسَهُ) أي
 يبذلها في طاعة الله (أَبْتِغَاءً) طلب (مَرْضَاتِ اللَّهِ) رضاه وهو
 صهيبي لما أذاه المشركون هاجر إلى المدينة وترك لهم ماله
 (وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) حيث أرشدهم لما فيه رضاه ونزل في
 عبده ابنه بن سلام وأصحابه لما عظموا السبب وكرهوا الإبل
 بعد الإسلام (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ) بفتح السين
 وكسرها الإسلام (كَاْفَةً) حال من السلم أي في جميع شرائعه
 (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ) طرق (الشَّيْطَانِ) أي تزيينه بالتفريق
 (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) بين العداوة (فَإِنْ زَلْتُمْ) ملتم عن
 الدخول في جميعه (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ) الحجج الظاهرة
 على أنه حق (فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) لا يعجزه شيء عن انتقامه
 منكم (حَكِيمٌ) في صنعه (هَلْ) ما ينظرون) ينتظر التاركون
 الدخول فيه (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ) أي أمره كقوله أو يأتي أمر
 ربك أي عذابه (فِي ضَلَالٍ) جمع ظلة (مِنَ الْغَمَامِ) السحاب
 (وَالْمَلَائِكَةُ وَفِي الصُّورِ) ثم أمر هلاكهم (وَالِلَّهِ تُرْجَعُ
 الْأُمُورُ) بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازى (سَلْ)
 يا محمد (بَنِي إِسْرَائِيلَ) نبكيتنا (كَمْ آتَيْنَاهُمْ) كم استفهامية معلقة
 مثل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي آتينا ومميزها (مِنْ
 آيَةٍ بَيِّنَةٍ) ظاهرة كضلع البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها
 كفرا (وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ) أي ما أنعم به عليه من الآيات
 لأنها سبب الهداية (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ) كفرا (فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
 الْعِقَابِ) له (رُؤُوسَ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
 بالتمويه فأحبوها (وَمِنْهُمْ) هم (يَسْتَحْزِرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا) لفقرهم

كِبَالٍ وَعِمَارٍ وَصَهِيْبٍ أَيْ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِمْ وَيَتَعَالَوْنَ عَلَيْهِمْ
 بِالْمَالِ (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا) الشُّرَكَ وَهُمْ هَؤُلَاءِ (فَوَقَّهَهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ) وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَيْ رَزَقًا وَاسِعًا
 فِي الْآخِرَةِ أَوِ الدُّنْيَا بَأَنْ يَمْلِكَ الْمَسْخُورَ مِنْهُمْ أَمْوَالِ السَّاحِرِينَ
 وَرِقَابَهُمْ (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) عَلَى الْإِيمَانِ فَاخْتَلَفُوا بِأَنْ
 آمَنَ بَعْضُ وَكَفَرَ بَعْضُ (فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ) إِلَيْهِمْ (مُبَشِّرِينَ)
 مِنْ آمَنَ بِالْجَنَّةِ (وَمُنْذِرِينَ) مَنْ كَفَرَ بِالنَّارِ (وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ
 الْكِتَابَ) بِمَعْنَى الْكُتُبِ (بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ (لِيَحْكُمَ) بِهِ
 (بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ) مِنَ الدِّينِ (وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ)
 أَيْ الدِّينِ (إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ) أَيْ الْكِتَابَ فَأَمَّنَ بَعْضُ وَكَفَرَ
 بَعْضُ (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ) الْجَمْعُ الظَّاهِرَةُ عَلَى التَّوْحِيدِ
 وَمِنْ مُتَعَلِّقَةٌ بِاخْتَلَفَ وَهِيَ وَمَا بَعْدَهَا مُقَدِّمٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ
 فِي الْمَعْنَى (بَغْيًا) مِنَ الْكَافِرِينَ (بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
 لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ) لِلْبَيَانِ (الْحَقِّ بِأُذُنِهِ) بِأَرَادَتِهِ (وَاللَّهُ
 يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هِدَايَتَهُ (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) طَرِيقِ الْحَقِّ
 * وَنَزَلَ فِي جَهْدِ أَصَابِ الْمُسْلِمِينَ (آمَنَ) بَلْ (حَسِبْتُمْ أَنْ
 تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا) لَمْ (يَأْتِكُمْ مَثَلُ) شَبَّهَ مَا أَتَى (الَّذِينَ خَلَوْا
 مِنْ قَبْلِكُمْ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْحَمْنِ فَتَصَدَّقُوا كَمَا صَبَرُوا (مَسْتَهْزِئِينَ)
 جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ مُبَيِّنَةٌ مَا قَبْلَهَا (الْبَاسَاءُ) شِدَّةُ الْفَقْرِ (وَالضَّرَّاءُ)
 الْمَرَضُ (وَزُلْزِلُوا) ازْجَعُوا بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ (حَتَّى يَقُولَ) بِالضَّبِّ
 وَالرَّفْعِ أَيْ قَالَ (الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) اسْتَبْطَاءً لِلضَّرِّ
 لَتَنَاهَى الشَّدَّةَ عَلَيْهِمْ (مَتَى) يَأْتِي (نَصْرُ اللَّهِ) الَّذِي وَعَدَنَا
 فَاجِيبُوا مَنْ قَبْلَ اللَّهِ (إِلَّا أَنْ نَصُرَ اللَّهُ قَرِيبٌ) آتِيَانَهُ (يَسْأَلُونَكَ)
 يَا مُحَمَّدُ (مَاذَا يُنْفِقُونَ) أَيْ الَّذِي يَنْفِقُونَهُ وَالسَّائِلَ عَمْرُوبَ
 الْجَمُوحَ وَكَانَ شَيْخًا ذَا مَالٍ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عما ينفق وعلى من ينفق (قُلْ) لهم (مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ) بيان
 لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحد
 شقي السرّال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله
 (قُلُوا لِلَّذِينَ وَالْأَفْرِيَيْنِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)
 أي هم أولى به (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ) انفاق أو غيره (فَإِنَّ اللَّهَ
 بِهِ عَلِيمٌ) فبما زعليه (كُتِبَ) فرض (عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ) للكفار
 (وَهُوَ كَرُهُ) مكروه (لَكُمْ) طبعاً لمشقته (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
 شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ) لميل النفس
 إلى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات
 الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وإن كرهتموه خير لأن
 فيه أماناً للظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن
 حبيبتموه شراً لأن فيه الذل والفقر وحرمان الأجر (وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ) ما هو خير لكم (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ذلك فبادروا إلى
 ما يأمركم به وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سرايا به
 وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي
 آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فغيرهم
 الكفار باستحلاله فنزل (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ) الحرم
 (الْقِتَالِ فِيهِ) بدل اشتغال (قُلْ) لهم (قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ)
 عظيم وزر أمبتدأ وخبر (وَصَدٌّ) مبتدأ منع للناس (عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ) دينه (وَكُفْرٌ بِهِ) بالله (وَ) صد عن (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)
 أي مكة (وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ) وهم النبي والمؤمنون وخبر
 المبتدأ (أَكْبَرُ) أعظم وزر (عِنْدَ اللَّهِ) من القتال فيه (وَالْفِتْنَةُ)
 الشرك منكم (أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ) لكم فيه (وَلَا يَزَالُونَ) أي
 الكفار (يُقَاتِلُونَكُمْ) أيها المؤمنون (حَتَّى) متى (يَرْدُّوكُمْ عَنْ
 دِينِكُمْ) إلى الكفر (إِنْ أَسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرُدَّكُمْ عَنْ دِينِهِ

فَمِتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ) بطلت (أَعْمَالُهُمُ) الصَّالِحَةُ
 (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) فَلَا عِتَادَ لَهَا وَلَا ثَوَابَ عَلَيْهَا وَالتَّقِينَةُ
 بِالْمَوْتِ عَلَيْهِ يَفِيدُ أَنَّهُ لَوْ رَجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهُ فَيُنَابِ
 عَلَيْهِ وَلَا يَعِيدُهُ كَمَا يَحْجِثُ مَثَلًا وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ (وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وَلَمَّا ظَنُّوا السَّرِيَّةَ أَنَّهُمْ إِنْ سَلِمُوا مِنْ الْإِثْمِ
 فَلَا يَحْصُلُ لَهُمْ أَجْرٌ نَزَلَ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا)
 فَارْعَوْا أَوْطَانَكُمْ (وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لَا عِلَاءَ دِينِهِ (أُولَٰئِكَ
 يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ) ثَوَابَهُ (وَاللَّهُ غَفُورٌ) لِلْمُؤْمِنِينَ (مَرْجِيمٌ)
 ٧٧ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَيْرِ وَالْمَيْسِرِ) الْقَمَارِ مَا حَكَمَهُمَا (قُلْ) لَهُمَا
 (فِيهِمَا) أَى فِي تَعَامُلِهِمَا (إِثْمٌ كَثِيرٌ) عَظِيمٌ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْمَثَلَةِ
 لَمَّا يَحْصُلُ بِسَبَبِهِمَا مِنَ الْمَخَاصِمِ وَالْمَشَاتِمِ وَقَوْلِ الْفَحْشِ (وَمَنَافِعُ)
 لِلنَّاسِ) بِاللَّذَةِ وَالْفَرْحِ فِي الْخَمْرِ وَاصَابَةِ الْمَالِ بِلَا كَدٍ فِي الْمَيْسِرِ
 (وَأَثْمُهُمَا) أَى مَا يَنْشَأُ عَنْهُمَا مِنَ الْمَفَاسِدِ (أَكْبَرُ) أَعْظَمُ (مِنْ
 نَفْعِهِمَا) وَلَمَّا نَزَلَتْ شَرِبَهَا قَوْمٌ وَامْتَنَعَ آخَرُونَ إِلَى أَنْ
 حَرَّمَهَا آيَةُ الْمَائِدَةِ (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ) أَى مَا قَدَرُ
 (قُلْ) أَنْفَقُوا (الْعَفْوُ) أَى الْفَاضِلُ عَنِ الْحَاجَةِ وَلَا تَنْفَقُوا
 مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَتَضْيَعُوا أَنْفُسَكُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ بِتَقْدِيرِ
 هُوَ (كَذَٰلِكَ) أَى كَمَا بَيَّنَّ لَكُمْ مَا ذَكَرَ (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ
 لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي) أَمْرِ (الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) فَتَأْخُذُونَ
 بِالْأَصْلَحِ لَكُمْ فِيهِمَا (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى) وَمَا يَلْقَوْنَهُ مِنْ
 الْخُرُجِ فِي شَأْنِهِمْ فَإِنْ وَكَلُوهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ إِنْ عَزَلُوا مَا لَهُمْ مِنْ
 أَمْوَالِهِمْ وَصَنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا وَحَدَّهُمْ فُجْرًا (قُلْ) إِصْلَاحُ
 لَهُمْ (فِي أَمْوَالِهِمْ بِتَنْمِيَّتِهَا وَمَدَاخِلَتِمْ) (خَيْرٌ) مِنْ تَرْكِ
 ذَلِكَ (وَأَنْ تَخَالِطُوهُمْ) أَى تَخْلُطُوا نَفَقَتَكُمْ بِنَفَقَتِهِمْ (طُغْيَانُكُمْ)
 أَى فَهْمُ أَخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ وَمَنْ شَارَكَ الْإِخَاءَ أَنْ يَخَالِطَ أَجَاهُ

أَى فَلَکُمْ ذَکَ (وَاللّٰهُ یَعْلَمُ الْمَفِیْدَ) لَا مَوَالَهْمُ بِمَخَالِطَتِهِ
 (مِنْ الْمُضْلِیْلِ) بِهَا فِی جَا زِی کَلَا مِنْهُمَا (وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَا عَنَّا کُمْ)
 لَضِیْقٌ عَلَیْکُمْ بِتَحْرِیمِ الْمَخَالِطَةِ (إِنَّ اللّٰهَ عَزِیزٌ) غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ
 (حَکِیمٌ) فِی صَنْعِهِ (وَلَا تُنْکِحُوا) تَنْزَوْجُوا أَیْهَا الْمُسْلِمُونَ (الشَّرَکَاتِ)
 أَى الْکَافِرَاتِ (حَتَّى یُؤْمِنَ وَلَا مَۀ مُؤْمِنَةٌ خَیْرٌ مِنْ مُّشْرِکٍ)
 حَرَّةٌ لِأَن سَبَبَ نَزْوِلِهَا الْعِیْبُ عَلَى مَنْ تَزَوَّجَ أَمَةٌ وَتَرْغِیْبُهُ
 فِی نِكَاحِ حَرَّةٍ مُّشْرِکَةٍ (وَلَوْ أَنْجَبْتُمْ) بِجَاهِهَا وَمَالِهَا وَهَذَا مُخْصَرٌ
 بِغَیْرِ الْکِتَابِیَّاتِ بِآیَةِ وَالْمَحْصَنَاتِ مِنَ الذِّیْنِ أَوْ تَوَالِ الْکِتَابِ
 (وَلَا تُنْکِحُوا) تَنْزَوْجُوا (الْمُشْرِکِیْنَ) أَى الْکُفَّارِ الْمُؤْمِنَاتِ (حَتَّى
 یُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَیْرٌ مِنْ مُّشْرِکٍ وَلَوْ أَنْجَبَکُمْ) لِمَالِهِ وَجَمَالِهِ
 (أُولَئِکَ) أَى أَهْلَ الشَّرْکِ (یَدْعُونَ إِلَى التَّارِ) بِدَعَائِهِمْ إِلَى
 الْعَمَلِ الْمَوْجِبِ لَهَا فَلَا تَلِیْقُ مَنَکِحَتَهُمْ (وَاللّٰهُ یَدْعُو) عَلَى لِسَانِ رَسَلِهِ
 (إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ) أَى الْعَمَلِ الْمَوْجِبِ لَهَا (بِإِذْنِهِ) بِإِزَادَتِهِ
 فَتَجِبُ لِحَابَتِهِ بِتَزَوُّجِ أَوْلِيَائِهِ (وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
 یَتَذَكَّرُونَ) یَتَعَذَّلُونَ (وَيَسْأَلُوكَ عَنِ الْمَحِيضِ) أَى الْحَيْضِ
 أَوْ مَكَانِهِ مَاذَا یَفْعَلُ بِالنِّسَاءِ فِیهِ (قُلْ هُوَ آدَى) قَدَرٌ أَوْ مَحَلٌّ
 (فَاغْتِزِلُوا النِّسَاءَ) اِتْرَكُوا وَطَاهُرْنَ (فِی الْمَحِيضِ) أَى وَقْتَهُ
 أَوْ مَكَانَهُ (وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ) بِالْجَمَاعِ (حَتَّى یَطْهَرْنَ) بِسُكُونِ
 الطَّاءِ وَبِشَدِيدِهَا وَالْهَاءِ وَفِیهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِی الْإِصْلِ فِی الطَّاءِ
 أَى یَغْتَسِلْنَ بَعْدَ انْقِطَاعِهِ (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ) بِالْجَمَاعِ
 (مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّٰهُ) بِتَجْنِبِهِ فِی الْحَيْضِ وَهُوَ الْقَبْلُ وَلَا تَعْدُوهُ
 إِلَى غَیْرِهِ (إِنَّ اللّٰهَ یُحِبُّ) یُثِيبُ وَیُکْرِمُ (التَّوَّابِیْنَ) مِنَ الذَّنُوبِ
 (وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِیْنَ) مِنَ الْإِقْدَارِ (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّکُمْ) أَى
 مَحَلٌّ زَرْعِکُمُ الْوَلَدِ (فَأَنْتُمْ حَرْثُکُمْ) أَى مَحَلٌّ وَهُوَ الْقَبْلُ (أَنْتُمْ)
 کَیْفَ (سِئْتُمْ) مِنْ قِیَامِ وَقْعُودِ وَاضْطِجَاعِ وَاقْبَالِ وَادْبَارِ

نزل رداً للقول اليه يهود من أتى امرأته في قبلها من جهة دبرها
 جاء الولد أحول (وَقَدْ مُوَا لَاتْفُسِكُمْ) العمل الصالح كالسمية
 عند الجماع (وَأَتَّقُوا اللَّهَ) في أمره ونهييه (وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُونَ)
 بالبعث فيجازيكم بأعمالكم (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) الذين اتقوه
 بالجنة (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ) أي الحلف به (عُرْضَةً) علة مانعة
 (لَا يُمَانِكُمْ) أي نصبها لها بأن تكثروا الحلف به (أَنْ) لا (تَبْرُقُوا)
 وَتَتَّقُوا فتكره اليمين على ذلك وليس فيه الحنث ويكفر
 بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة (وَتَصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ)
 المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه إذا حلفت عليه
 بل اتقوه وكفروا لأن سبب نزولها الامتناع من ذلك (وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ) لا قوالكم (عَلَيْكُمْ) بأحوالكم (لَا يُوَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغُو)
 الكائن (فِي آيْمَانِكُمْ) وهو ما يسبق إليه اللسان من غير
 قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة
 (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) أي قصده من الإيمان
 إذا حلفت (وَاللَّهُ عَفُورٌ) لما كان من اللغو (حَلِيمٌ) بتأخير
 العقوبة عن مستحقها (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) أي يحلفون
 أن لا يجامعوها (تَرَبُّصٌ) انتظار (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا)
 رجعوا فيها أو بعدها عن اليمين إلى الوطء (فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ)
 لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف (رَحِيمٌ) بهم (وَأِنْ عَزَمُوا)
 الطلاق (أَيُّ عَلَيْهِ بَانَ لَمْ يَفِيؤْا فليوقعوه) (فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ)
 لقولهم (عَلَيْكُمْ) بعزمهم المعنى ليس لهم بعد ترصد ما ذكر
 إلا الغيبة أو الطلاق (وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ) أي ينتظرن
 (بِأَنْفُسِهِنَّ) عن النكاح (ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) تمضي من حين الطلاق
 جمع قر بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في
 المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن

من عدة وفي غير الآيسة والضعيرة فعدة من ثلاثة أشهر
 والحوامل فعدة من أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق
 والإماء فعدة من قرآن بالسنة (ولا يحل لهن أن يكتبن
 ما خلق الله في أزواجهن) من الولد أو الحيض (إن كنن يؤمن
 بالله واليوم الآخر وتؤمنن) أزواجهن (أحق برؤيتهن)
 بمراجعةهن ولو أبين (في ذلك) أي في زمن التريض (إن أرادوا
 إصلاحًا) بينهما لا ضرار المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط
 لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لا تفضيل فيه
 إلا لأحق لغيرهم في نكاحهن في العدة (ولهن) على الأزواج
 (مثل الذي) لهن (عليهن) من الحقوق (بالمعروف) شرعًا
 من حسن العشرة وترك الضرر ونحو ذلك (والرجال عليهن
 درجة) فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم لهن لما ساقوه
 من المهر والانتفاق (والله عزير) في ملكه (حكيم) فيما دبره
 خلقه (الطلاق) أي التطليق الذي يراجع بعده (مرتان)
 أي اثنتان (فامسأله) أي فمليكم امسألهن بعده بأب
 تراجعوهن (بالمعروف) من غير ضرار (أو تبرج) أي أرسال
 لهن (يا حساين ولا يحل لكن) أيها الأزواج (أن تأخذوا
 مما آتيتوهن) من المهور (شيئًا) إذا طلقتموهن (إلا آت
 يخافا) أي الزوجان (أن لا يقيما حد ود الله) أي لا يأتيا
 بما حده من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فأن لا
 يقيما بدل اشتغال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في
 الفعلين (فإن خفتن أن لا يقيما حد ود الله فلا جناح عليهما
 فيما آتيت به) نفسها من المال ليطلقها أي لأخرج على
 الزوج في أخذه ولا الزوجة في بذله (تلك) الأحكام
 المذكورة (حد ود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حد ود الله

قَاوْلُكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِنْ طَلَّقَهَا الزَّوْجُ بَعْدَ الثَّنَيْنِ (وَلَا
 يُحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ) التَّطْلِيقِ الثَّلَاثَةَ (حَتَّى تَنْكِحَ) تَتَزَوَّجَ (زَوْجًا
 غَيْرَهُ) وَبِطَاهَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ (فَإِنْ طَلَّقَهَا)
 الزَّوْجُ الثَّانِي (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) أَيْ الزَّوْجَةُ وَالزَّوْجُ الْأَوَّلُ
 (أَنْ يَتَرَاجَعَا) إِلَى النِّكَاحِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ (إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا
 حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ) الْمَذْكُورَاتِ (حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)
 يَتَدَبَّرُونَ (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ) قَارِبِينَ انْقِضَاءِ
 عِدَّتِهِنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ (بِأَنْ تَرَاجَعُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) مِنْ غَيْرِ ضَرَارٍ
 (أَوْ سَرَخُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) أَتْرَكُوهُنَّ حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهُنَّ (وَلَا
 تُمْسِكُوهُنَّ) بِالرَّجْعَةِ (ضَرَارًا) مَفْعُولٌ لَهُ (لِتَعْتَدُوا) عَلَيْهِنَّ
 بِالْإِجَاءِ إِلَى الْإِفْتِدَاءِ وَالتَّطْلِيقِ وَتَطْوِيلِ الْحَبْسِ (وَمَنْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) بِتَعْرِيفِهَا إِلَى عَذَابِ اللَّهِ (وَلَا تَجِدُوا
 آيَاتِ اللَّهِ هُنَّ) مَهْرُوهَا بِمَخَالَفَتِهَا (وَإِذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)
 يَا أَيُّهَا السَّلَامُ (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ) الْقُرْآنَ (وَالْحِكْمَةَ)
 مَا فِيهِ الْأَحْكَامُ (يَعِظُكُمْ بِهِ) بِأَنْ تَشْكُرُوهَا بِالْعَمَلِ بِهِ (وَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ (وَإِذَا
 طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ) انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ (فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ)
 خُطَابٌ لِلْأَوْلِيَاءِ أَيْ تَمْنَعُوهُنَّ مِنْ (أَنْ يَنْكِحْنَ أَرْوَاجَهُنَّ)
 الْمُطْلَقِينَ لَهُنَّ لِأَنْ سَبَبَ نَزْوِلِهَا أَنْ اخْتِمْ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ
 طَلَّقَهَا زَوْجَهَا فَأَرَادَ أَنْ يَرَاجِعَهَا فَنَعَاهَا مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ كَمَا
 رَوَاهُ الْحَاكِمُ (إِذَا تَرَاضَوْا) أَيْ الْأَزْوَاجُ وَالنِّسَاءُ (بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ)
 شَرعًا (ذَلِكَ) الْبَهْنَى عَنِ الْعَضْلِ (يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) لِأَنَّهُ الْمُنْتَفِعُ بِهِ (ذَلِكَ) أَيْ تَرْكُ الْعَضْلِ
 (أَرْكَى) خَيْرٌ لَكُمْ وَأَظْهَرُ لَكُمْ وَلَهُمْ لَمَّا يَخْشَى عَلَى الزَّوْجَيْنِ
 مِنَ الرُّبُوبَةِ بِسَبَبِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَهُمَا (وَاللَّهُ يَعْلَمُ) مَا فِيهِ الْمَصْلَحَةُ

(وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ذَلِكَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَ (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ)
 أَي لِيَرْضِعْنَ (أَوْ لَا رَهْنًا حَوْلَيْنِ) غَامِينَ (كَامِلَيْنِ) صِفَةً مُؤَكَّدَةً
 ذَلِكَ (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) وَلَا زِيَادَةَ عَلَيْهِ (وَعَلَى الْمَوْلُودِ
 لَهُ) أَي الْإِلَاب (رِزْقُهُنَّ) اطْعَامُ الْوَالِدَاتِ (وَكِسْوَتُهُنَّ) عَلَى
 الْإِرْضَاعِ إِذَا كُنَّ مُطْلَقَاتٍ (بِالْمَعْرُوفِ) بِقَدْرِ طَاقَتِهِ (لَا تُكَلِّفُ
 نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا) طَاقَتَهَا (لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِدًا) بِسَبَبِهِ
 بَأَن تَكْرَهُ عَلَى إِرْضَاعِهِ إِذَا امْتَنَعَتْ (وَلَا) يُضَارُّ (مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدٌ)
 أَي بِسَبَبِهِ بَأَن يَكْلِفُ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَاضَافَةَ الْوَلَدِ إِلَى كُلِّ مِنْهُمَا
 فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِلِاسْتِعْطَافِ (وَعَلَى الْوَارِثِ مَا يُوَارِثُ) الْإِلَابُ
 وَهُوَ الصَّبِيُّ أَي عَلَى وَلِيِّهِ فِي مَالِهِ (مِثْلُ ذَلِكَ) الَّذِي عَلَى الْإِلَابِ
 لِلْوَالِدِ مِنَ الرِّزْقِ وَالْكَسْوَةِ (وَإِنْ أَرَادَا) أَي الْوَالِدَاتُ
 (فِيصَالًا) فَطَامَا مَالَهُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ صَادِرًا (عَنْ تَرَاضٍ) اتِّفَاقٍ
 (مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ) بَيْنَهُمَا لَتُظْهَرَ مَصْلَحَةُ الصَّبِيِّ فِيهِ (فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْهِمَا) فِي ذَلِكَ (وَإِنْ أَرَدْتُمْ) خُطَابُ لِلْآبَاءِ (أَنْ تَسْتَرْضِعُوا
 أَوْ لَا تَرْضِعُوا) مَرْضَعٍ غَيْرِ الْوَالِدَاتِ (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) فِيهِ (إِذَا
 تَلَمَّسْتُمْ) الْيَهْنَ (مَا أَتَيْتُمْ) أَي أَرَدْتُمْ آيْتَاءَهُ لَمْ يَنْجَزِ مِنَ الْإِجْرَةِ
 (بِالْمَعْرُوفِ) بِالْحَمِيلِ كَطِيبِ النَّفْسِ (وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ (وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ
 يَمُوتُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ) يَتْرَكُونَ (أَزْوَاجًا يَتَرْتَبِعْنَ) أَي
 لِيَتَرْتَبِعْنَ (يَا نَفْسِهِنَّ) بَعْدَهُمْ عَنِ النِّكَاحِ (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا)
 مِنَ اللَّيَالِي وَهَذَا فِي غَيْرِ الْحَوَامِلِ فَعَدَّتْهُنَّ أَنْ يَرْضِعْنَ حَمْلَهُنَّ
 بِآيَةِ الطَّلَاقِ وَالْأَمَّةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّتَةِ (فَإِذَا ابْلَغْنَ
 أَجَلَهُنَّ) انْقَضَتْ مَدَّةُ تَرَبُّصِهِنَّ (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) أَي هَا
 الْوَالِدَاتُ (فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ) مِنَ التَّرَبُّصِ وَالتَّقَرُّصِ لِلْخَطَأِ
 (بِالْمَعْرُوفِ) شَرعًا (وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) عَالِمٌ بِبَاطِنِهِ

كظاهره (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ) لَوْحْتُمْ (بِهِ مِنْ خُطْبَةٍ
 النِّسَاءِ) المتوفى عنهن أَوْ أَجِهَتْ فِي الْعِدَّةِ كَقَوْلِ الْإِنْسَانِ
 مَثَلًا إِنَّكَ لَمَجْمِلَةٌ وَمَنْ يَجِدْ مِثْلَكَ وَرُبَّ رَاغِبٍ فِيكَ (أَوْ
 أَكُنْتُمْ) أَضْمَرْتُمْ (فِي أَنْفُسِكُمْ) مَنْ قَصَدَ نِكَاحَهُنَّ (عَلِمَ اللَّهُ
 أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ) بِالْمُخْطَبَةِ وَلَا تَصْبِرُونَ عَنْهُنَّ فَأَبَاحَ لَكُمْ
 التَّعْرِيفُ (وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا) أَيْ نِكَاحًا (إِلَّا) لَكِنْ
 (أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا) أَيْ مَا عَرَفَ شَرْعًا مِنَ التَّعْرِيفِ فَلَكُمْ
 ذَلِكَ (وَلَا تَفْرِضُوا عَقْدَ النِّكَاحِ) أَيْ عَلَى عَقْدِهِ (فَحَتَّى يَبْلُغَ
 الْكِتَابُ) أَيْ الْمَكْتُوبُ مِنَ الْعِدَّةِ (أَجَلُهُ) بَأَنْ يَنْتَهِيَ (وَأَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ) مِنَ الْعَزْمِ وَغَيْرِهِ (فَاخْذُرُوهُ) أَنْ
 يَمَاقِبَكُمْ إِذَا عَزَمْتُمْ (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لِمَنْ يَحْذَرُهُ (حَلِيمٌ)
 يَتَأَخَّرُ الْعُقُوبَةَ عَنْ مُسْتَحَقِّهَا (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
 مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ) وَفِي قِرَاءَةِ تَمَاسُوهُنَّ أَيْ تَجَامَعُوهُنَّ (أَوْ) لَمْ
 (تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً) مَهْرًا وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ أَيْ
 لَا تَبْعَةٌ عَلَيْكُمْ فِي الطَّلَاقِ زَمَنَ عَدَمِ الْمَسِيسِ وَالْفَرَضُ بِأَشَمِّ
 وَلَا مَهْرٌ فَطَلَقُوهُنَّ (وَمَتَّعُوهُنَّ) أَعْطَوْهُنَّ مَا يَمْتَنِعُنَّ بِهِ
 (عَلَى الْمُؤَسِّعِ) الْغَنَى مِنْكُمْ (قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ) الضِّيقُ الرِّزْقِ
 (قَدَرُهُ) يَغْنِيهِ أَنْ لَا يَنْظُرَ إِلَى قَدَرِ الزَّوْجَةِ (مَتَاعًا) مَتَمِّعًا
 (بِالْمَقْرُوفِ) شَرْعًا صِفَةً مَتَاعًا (حَقًّا) صِفَةً ثَانِيَةً أَوْ مَصْدَرًا
 مُؤَكَّدًا عَلَى الْمُحْسِنِينَ الْمُطِيعِينَ (وَأَنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ
 أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ)
 يَجِبُ لَهُنَّ وَيَرْجِعُ لَكُمْ النِّصْفُ (إِلَّا) لَكِنْ (أَنْ يُغْفُونَ)
 أَيْ الزَّوْجَاتُ فَيَتْرَكْنَهُ (أَوْ يُغْفُوا الَّذِي بَيْنَهُ عَقْدَةُ النِّكَاحِ)
 وَهُوَ الزَّوْجُ فَيَتْرَكُهَا الْعَمَلُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْوَلِيُّ إِذَا كَانَتْ
 مَجْمُورَةً فَلَا حَرَجَ فِي ذَلِكَ (وَأَنْ تُغْفُوا) مَسْتَدَ أَخْبَرَهُ (لَا قَرْبَ

لِتَقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) أَيْ أَنْ يَتَفَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى
 بَعْضٍ (إِنَّ اللَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (حَافِظُوا عَلَى
 الصَّلَوَاتِ) الْخَمْسَ بِأَدَائِهَا فِي أَوْقَاتِهَا (وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى) هِيَ
 الْعَصْرُ أَوِ الصُّبْحُ أَوِ الظُّهْرُ أَوْ غَيْرُهَا أَقْوَالٌ وَأَفْرَدَهَا بِالذِّكْرِ
 لِفَضْلِهَا (وَقُومُوا لِلَّهِ) فِي الصَّلَاةِ (قَانِتِينَ) قِيلَ مَطْبِعِينَ
 لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ قَنُوتٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ طَاعَةٌ
 رَوَاهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَقِيلَ سَاكِتِينَ لِحَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ
 كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ فَأَمْرًا بِالسَّكُوتِ وَنَهْيًا عَنْ
 الْكَلَامِ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ (فَإِنْ خِفْتُمْ) مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سَبِيلٍ أَوْ سَبْعٍ
 (فِرْجَالًا) جَمْعُ رَجُلٍ أَيْ مَشَاةً صَلُّوا (أَوْ ذُكْبَانًا) جَمْعُ رَاكِبٍ
 أَيْ كَيْفَ أَمَكُنْ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَغَيْرُهَا وَيُومَى بِالزُّكُوعِ
 وَالسُّجُودِ (فَإِذَا أَمِنْتُمْ) مِنَ الْخَوْفِ (فَاذْكُرُوا اللَّهَ) أَيْ صَلُّوا
 (كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) قَبْلَ تَعْلِيمِهِ مِنْ فَرَائِضِهَا
 وَحَقُوقِهَا وَالْكَافُ بِمَعْنَى مِثْلٍ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ مَوْضُولَةٌ (وَالَّذِينَ
 يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا) فَلْيُوصُوا (وَصِيَّتُهُ) وَفِي
 قِرَاءَةٍ بِالرَّفْعِ أَيْ عَلَيْهِمُ (لَا زَوَاجَهُمْ) وَيُعْطَوْنَهَا (مَتَاعًا)
 مَا يَتَمَتَّعُونَ بِهِ مِنَ النِّفْقَةِ وَالْكَسْوَةِ إِلَى تِمَامِ (الْحَوْلِ) مِنْ
 مَوْتِهِمُ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ تَرْبِصُهُ (غَيْرَ اخْرَاجِ) حَالٍ أَيْ غَيْرِ
 مَخْرُجَاتٍ مِنْ مَسْكِنَتِهِمْ (فَإِنْ خَرَجْنَ) بِأَنْفُسِهِنَّ (فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْكُمْ) يَا أَوْلِيَاءَ الْمَيِّتِ (فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَقْرُوفٍ)
 شَرَعًا كَالْتَرْتِينَ وَتَرِكَ الْأَحْدَادَ وَقَطَعَ النِّفْقَةَ عَنْهَا (وَاللَّهُ
 عَزِيزٌ) فِي مَلَكَه (حَكِيمٌ) فِي صُنْعِهِ وَالْوَصِيَّةُ الْمَذْكُورَةُ
 مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ الْمِيرَاثِ وَتَرْبِصُ الْحَوْلُ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرٍ
 السَّابِقَةِ الْمَتَأَخِّرَةِ فِي التَّرْوَلِ وَالسَّكْنِ ثَابِتَةً لَهَا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ
 (وَالْمُطْلَقَاتِ مَتَاعٌ) يَعْمَلُونَهُ (بِالْمَقْرُوفِ) بِقَدْرِ الْإِذَاكَ

(حَقًّا) نَصَبَ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرِ (عَلَى الْمُتَّقِينَ) اللَّهُ تَعَالَى كَرَّرَهُ
 لِيَعْلَمَ الْمَسْئُوسَةُ أَيْضًا إِذَا الْآيَةِ السَّابِقَةِ فِي غَيْرِهَا (كَذَلِكَ) كَمَا
 يَبَيِّنُ لَكُمْ مَا ذَكَرَ (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) تَتَذَكَّرُونَ
 (الْمُتَرَّ) اسْتَفْهَامٌ تَعْجِيبٌ وَتَشْوِيقٌ إِلَى اسْتِمَاعِ مَا بَعْدَ أَيْ
 يَنْتَهَ عِلْمُكَ (إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ) أَرْبَعَةٌ
 أَوْ ثَمَانِيَةٌ أَوْ عَشْرَةٌ أَوْ ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ أَوْ سَبْعُونَ أَلْفًا
 (حَدَّرَ الْمَوْتِ) مَفْعُولٌ لَهُ وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَدْ
 الطَّاعُونَ بِبِلَادِهِمْ فَفَرَّوْا (فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا) فَسَمَاتُوا
 (ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) بَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ أَوْ أَكْثَرَ بَدَعًا نَبِيَّهُمْ خُزَيْبِيلُ
 بِكُسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَالْقَافِ وَسَكُونِ الزَّايِ فَعَاشُوا دَهْرًا عَلَيْهِمْ
 أَثَرُ الْمَوْتِ لَا يَلْبَسُونَ ثَوْبًا إِلَّا عَادَ كَالْكَفَنِ وَاسْتَمِيرَتْ فِي سَبَاطِهِمْ
 (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ) وَمِنْهُ أَحْيَاءُ هَؤُلَاءِ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ) هُمُ الْكَفَّارُ (لَا يَشْكُرُونَ) وَالْقَصْدُ مِنْ ذِكْرِ خَيْرِ هَؤُلَاءِ
 تَشْجِيعُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ وَلِذَا عَظَفَ عَلَيْهِ (وَقَاتِلُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ لَا عِلَاقَةَ بَيْنَهُ (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لَا قَوْلَكُمْ
 (عَلَيْكُمْ) يَا أَهْلَ الْكَلْبِ فَجَازِيكُمْ (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ) بِانْفِقَاقِ
 مَا لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (قَرْضًا حَسَنًا) بِأَنْ يَنْفِقَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ
 طَيْبِ قَلْبٍ (فَيُضَاعَفَهُ) وَفِي قِرَاءَةِ فَيُضَاعَفُهُ بِالتَّشْدِيدِ
 (لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) مِنْ عَشْرِ إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ سَبْعِينَ كَمَا سَيَأْتِي
 (وَاللَّهُ يَقْبِضُ) يُمْسِكُ الرِّزْقَ عَنِ يَشَاءِ ابْتِلَاءً (وَيَبْسُطُ)
 يَوْسَعُهُ لِمَنْ يَشَاءُ امْتِحَانًا (وَالَّذِينَ تَرَجُّبُونَ) فِي الْآخِرَةِ بِالْبَعْثِ
 فِي جَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ (أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَلَأِ) الْجَمَاعَةِ (مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 (مِنْ بَعْدِ) مَوْتِ (مُوسَى) أَيْ إِلَى قَضَتِهِمْ وَخَبَرِهِمْ (إِذْ قَالُوا
 لِنَبِيِّ لَهُمْ) هُوَ شَمُوبِيلُ (أَبْعَثْ) أَقِمِ (لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلَ) مَعَهُ
 (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) تَنْتَظِمُ بِهِ كَلِمَتَنَا وَنَرْجِعُ إِلَيْهِ (قَالَ) النَّبِيُّ لَهُمْ

(مَلَّ عَسَيْتُمْ) بِالْمَعْنَى وَالْكَسْر (إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَنْ لَا تُقَاتِلُوا)
 خَبَر عَسَى وَالْأَسْتَفْهَامَ لِتَقْرِيرِ التَّوَقُّعِ بِهَا (قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا
 لَا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءُنَا) بِسَبَبِهِمْ
 وَقَتْلِهِمْ وَقَدْ فَعَلُ بِهِمْ ذَلِكَ فَوَجَّهَ لَوْتَ أَيْ لَا مَانِعَ لَنَا مِنْهُ
 مَعَ وَجُودِ مَقْتَضِيهِ قَالَ تَعَالَى (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا)
 عَنْهُ وَجَبْنَا (إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) وَهُمْ الَّذِينَ عَبَرُوا النَّهْرَ مَعَ طَالُوتَ
 كَمَا سَيَأْتِي (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) فَمَجَازِيَهُمْ وَسَأَلَ النَّبِيُّ رَبَّهُ
 أَرْسَالَ مَلِكٍ فَأَجَابَهُ إِلَى أَرْسَالِ طَالُوتَ (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ
 إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا إِنَّهُ) كَيْفَ (يَكُونُ لَهُ
 الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ) لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ سَيْطِ الْمَمْلَكَةِ
 وَلَا النَّبُوَّةِ وَكَانَ رِبَاغًا وَرَاعِيًا (وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ)
 يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى إِقَامَةِ الْمُلْكِ (قَالَ) النَّبِيُّ لَهُمْ (إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَاهُ)
 اخْتَارَهُ لِلْمُلْكِ (عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً) سَعَةً (فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ)
 وَكَانَ أَعْلَمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْمَلُهُمْ وَأَتَمُّهُمْ خَلْقًا (وَاللَّهُ
 يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ) آيَاتُهُ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ (وَاللَّهُ وَاسِعٌ)
 فَضْلُهُ (عَلِيمٌ) بِمَنْ هُوَ أَهْلٌ لَهُ (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ) لِمَا طَلَبُوا
 مِنْهُ آيَةً عَلَى مُلْكِهِ (إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْقَابُوتُ) ^{وَفِي} الصُّدُوفِ
 كَانَ فِيهِ صُورُ الْأَنْبِيَاءِ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَاسْتَمَرَّ إِلَيْهِمْ فَعَلَبَتْهُمُ
 الْعَمَالِقَةُ عَلَيْهِ وَأَخَذُوهُ وَكَانُوا يُسْتَفْتُونَ بِهِ عَلَى عِدْوِهِمْ
 فَوَيْدَهُ مَوْنُهُ فِي الْقِتَالِ وَيُسْكُنُونَ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (فِيهِ سَكِينَةٌ)
 طُمَأْنِينَةٌ لِقُلُوبِكُمْ) (مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ
 هَارُونَ) أَيْ تَرَكَاهُمَا وَهِيَ نَعْلُ مُوسَى وَعَصَاهُ وَعِمَامَةُ هَارُونَ
 وَرَقِيقُزٍ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَرِضَاضُ الْأَلْوِاحِ
 (تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ) حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ يَأْتِيكُمْ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً
 لَكُمْ) عَلَى مُلْكِهِ (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) فَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ

والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فأقروا
 بملكه وتسارعو الى الجهاد فاختر من شبابهم سبعين ألفا
 (فلما فصل) خرج (طالوت) بالجند من بيت المقدس وكانت
 حراشيدا وطلبوا منه الماء (قال إن الله مَبْتَلِيكُمْ) مختبركم
 (ينهر) ليظهر المطيع والعاجي وهويتين الاردن وفلسطين
 (فمن شرب منه) أي من ماء (فليس مني) أي من أتباعي
 (ومن لم يطمعه) يذقه (فإنه مني) إلا من أعترف (غرفة) بالفخ
 والضم (بيده) فاكثف بها ولم يزد عليها فانه مني (فشربوا منه)
 لما وافوه بكثرة (الأقليل منهم) فاقصروا على الغرفة روى
 أنها كفتهم لشربهم وودوا بهم وكانوا اثلاثمائة وبضعة عشر
 (فلما جاوزة) هو والذين آمنوا معه (وهم الذين اقتصروا على
 الغرفة) (قالوا) أي الذين شربوا (الطاقة) قوة (لنا اليوم
 بجالوت وجنوده) أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه (قال
 الذين يظنون) يوقنون (أنهم ملاقوا الله) بالبعث وهم
 الذين جاوزوه (كم) خبرية بمعنى كثير (من فئة) جماعة
 (قليلة غلبت فئة كثيرة) يا زين الله) بارادته (والله مع الصابرين)
 بالقون والنصر (ولما برزوا لجالوت وجنوده) أي ظهروا
 لقتالهم وتصافوا (قالوا ربنا أفرغ) أصب (علينا صبرا
 وثبت أقدامنا) بتقوية قلوبنا على الجهاد (وانضربنا على القوم
 الكافرين فهزموهم) كسروهم (يا زين الله) بارادته (وقتل
 داود) وكان في عسكر طالوت (جالوت وأتاه) أي داود
 (الله الملك) في بني إسرائيل (والحكمة) النبوة بعد موت
 شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله (وعلمة مما يشاء)
 كصفة الدروع ومنطق الطير (ولولا دفع الله الناس
 بعضهم) بدل بعض من الناس (ببعض لفسدت الأرض)

بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتحريب المساجد (وَلَكِنَّ اللَّهَ
ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) فدفع بعضهم ببعض (تِلْكَ) أي هذه
الآيات (آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا) نقضها (عَلَيْكَ) يا محمد (بِالْحَقِّ)
بالصدق (وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) التأكيد بأن غيرها رد
لقول الكفار له لست مرسلا (تِلْكَ) مبتدأ (الرُّسُلُ) صفة
والخبر (فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) بتخصيصه بمنقبة ليست
لغيره (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ) كموسى (وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ) أي محمدا
(دَرَجَاتٍ) على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل
أمته على سائر الأمم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة
(وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ) قَوِيَّاهُ (بِرُوحِ الْقُدُسِ)
جبريل يسير معه حيث سار (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) هدى الناس
جميعا (مَا أَقْتُلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ) بعد الرسل أي أممهم
(مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ) لاختلافهم وتعليل بعضهم
بعضا (وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا) لمشيئة ذلك (فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ) ثبت
على إيمانه (وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ) كالنصارى بعد المسيح (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
مَا أَقْتُلُوا) تأكيد (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ) من توفيق
من شاء، وخذلان من شاء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاكُمْ) زكاته (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ) فداء (فِيهِ
وَلَا خَلَّةٍ) صداقة تنفع (وَلَا شَفَاعَةً) بغير اذنه وهو يوم
القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة (وَالْكَافِرُونَ) بالله أو بما
فرض عليهم (هُمْ الظَّالِمُونَ) لو صنعهم أمر الله في غير محله
(اللَّهُ لَا إِلَهَ) أي لا معبود بحق في الوجود (إِلَّا هُوَ الْحَيُّ) الدائم
البقاء (الْقَيُّومُ) المبالغ في القيام بتدبير خلقه (لَا تَأْخُذُهُ
سِنَةٌ) نفاس (وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا
وخلقا وعبيدا (مَنْ ذَا الَّذِي) أي لا أحد (يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا

يَا ذَنبَهُ) لَهُ فِيهَا (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) أَيْ الْخَلْقَ (وَمَا خَلْفَهُمْ)
 أَيْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ) أَيْ
 لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ مَعْلُومَاتِهِ (إِلَّا بِمَا شَاءَ) أَنْ يَعْلَمَهُمْ بِمَنْهَا
 بِاخْتِيارِ الرُّسُلِ (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) قِيلَ احْطَا
 عِلْمُهُمَا وَقِيلَ مَلَكُهُ وَقِيلَ الْكَرْسِيُّ نَفْسُهُ مُشْتَمِلٌ تِلْكَ الْعِظَمَةَ
 كَمَا يَثْبِتُ مَا السَّمَوَاتِ السَّبْعُ فِي الْكَرْسِيِّ الْإِكْدَارُ هُمْ سَبْعَةُ أَلْقِيَتْ
 فِي نَرَسٍ (وَلَا يُؤْذَى) يَثْقَلُهُ (حِفْظُهُمَا) أَيْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 (وَهُوَ الْعَلِيُّ) فَوْقَ خَلْقِهِ بِالْقَهْرِ (الْعَظِيمُ) الْكَبِيرُ (لَا كِرَاءَ
 فِي الدِّينِ) عَلَى الدُّخُولِ فِيهِ (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) أَيْ ظَهَرَ
 بِالْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ أَنَّ الْإِيمَانَ رَشْدٌ وَالْكَفْرَ غَيٌّ نَزَلَتْ فِيمَنْ كَانَ لَهُ
 مِنَ الْأَمْصَارِ أَوْ لَادَارَادِ أَنْ يَكْرِهَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ (فَقَدْ يَكْفُرُ
 بِالطَّاغُوتِ) الشَّيْطَانِ أَوِ الْأَصْنَامِ وَهُوَ يَطْلُقُ عَلَى الْمَفْرُودِ الْجَمْعِ
 (وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ) بِمَسْكٍ (بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى)
 بِالْعَقْدِ الْحَكَمِ (لَا انْقِصَامَ لَهَا) لَا انْقِطَاعَ لَهَا (وَاللَّهُ سَمِيعٌ)
 لَمَّا يَقَالُ (عَلَيْكُمْ) بِمَا يَفْعَلُ (اللَّهُ وَلِيُّ) نَاصِرُ الَّذِينَ آمَنُوا
 يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى النُّورِ الْإِيمَانِ (وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ)
 ذَكَرَ الْإِخْرَاجَ أَمَّا فِي مَقَابِلَةِ قَوْلِهِ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ أَوْ فِيمَنْ
 آمَنَ بِالنَّبِيِّ قَبْلَ بَعْثِهِ مِنَ الْيَهُودِ ثُمَّ كَفَرُوا بِهِ (أُولَئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ (جَاذِلَ) (إِبْرَاهِيمَ
 فِي رَبِّهِ لِأَنِ اتَّاهُ اللَّهُ الْمَلَكُ) أَيْ جَمَلُهُ بِطَرَفِ بَنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ
 وَهُوَ مَمْرُودُ (إِذْ) بَدَلَ مِنْ حَاجِّ (قَالَ إِبْرَاهِيمُ) لَمَّا قَالَ لَهُ مَنْ
 رَبُّكَ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ قَالَ (رَبِّي الَّذِي يُخَيِّئُ وَيُمِيتُ) أَيْ
 يَخْلُقُ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ فِي الْأَجْسَادِ (قَالَ) هُوَ (أَنَا أَحْيَى وَأُمِيتُ)
 بِالْقَتْلِ وَالْعَفْوَ عَنْهُ وَدَعَا بَرِيئِينَ فَقَتَلَ أَحَدَهُمَا وَتَرَكَ الْآخَرَ

فلما راه غيبا (قَالَ إِبْرَاهِيمُ) منتقلا الى حجة أوضح منها (فَإِنَّ اللَّهَ
 يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا) أنت (مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي
 كَفَرَ) تخير ودهش (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) بالكفر
 الى حجة الاحتجاج (أَوْ) رأيت (كَأَلَّذِي) الكاف زائدة (مَرَّ عَلَى
 قَرْيَةٍ) هي بيت المقدس راجعا على حمار ومعه سلة تين و قدح
 عصير وهو عزير (وَهِيَ خَاوِيَةٌ) ساقطة (عَلَى غُرُوشِهَا) سقوطها
 لما خربها بخت نصر (قَالَ آتِي) كيف (يُخْبِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْبِهَا)
 استعظا المقدرة تعالى (فَأَمَّا تِلْكَ الْأُمَّةُ الَّتِي كَانَتْ
 يُدْعَوْنَ إِلَى السَّبْطِ فَكُفِرُوا) (قَالَ) تعالى له (كَمْ لَبِثْتُمْ
 مَكَثَتُمْ هُنَا) (قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) لانه نام اول النهار
 فقبض وأحيى عند الغروب فظن انه يوم النور (قَالَ بَلْ لَبِثْتُمْ
 يَوْمًا عَامٍ فَإِنظُرْ إِلَى ظِلِّكَ) التين (وَشَرَابِكَ) العصير
 (لَمْ يَتَسَنَّه) يتغير مع طول الزمان والهاء قيل أصل من ساهت
 وقيل للتكت من سانيت وفي قراءة بحذفها (وَإِنظُرْ إِلَى جِوَارِكِ)
 كيف هو فرأه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم (وَلْيَنْظُرْ
 آيَةً) على البعث (لِلنَّاسِ وَإِنظُرْ إِلَى الْعِظَامِ) من حمارك (كَيْفَ
 نُنشُرُهَا) نخيها بضم النون وقرئ بفحها من أنشروا ونشروا
 لغتان وفي قراءة بضمتها والزاي خركها ورفعهما (ثُمَّ تَكْسُوهُنَّ
 أَلْبُسًا جَدِيدًا) فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونفخ
 (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ) ذلك بالمشاهدة (قَالَ أَعْلَمُ) علم مشاهدة (أَنَّ اللَّهَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وفي قراءة أعلم أمرن الله له (وَ) اذكر
 (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُخْرِجُ الْمَوْتَى) (قَالَ) تعالى له
 (أَوَلَمْ تُؤْمِنْ) بقدرتي على الأحياء سأله مع علمه بإيمانه بذلك
 ليحييه بما سأل فيعلم السامعون غرضه (قَالَ بَلَى) أمنت (وَلَكِن
 سَأَلْتُكَ) (لِيُظْهِرْتَ) يسكن (وَلِيُكَلِّمَنِي) بالمعينة المضمومة الى

الاستدلال (قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) بكسر
 الصاد وضمها أطلهن إليك وقطعهن واخبطننهن وريشهن
 (ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ أَرْضِكَ) مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ
 إِلَيْكَ (يَا بَيْنَكَ سَعْيًا) سريعًا (وَأَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) لَا يَعْجزُهُ شَيْءٌ
 (حَكِيمٌ) فِي صَنْعِهِ فَأَخَذَ طَائِفًا وَسَاوَسُوا نِسْرًا وَغُرَابًا وَدِيكًا وَفَعَلَ بِهِنَ
 مَا ذَكَرُوا مِنْكَ رُؤْسَهُنَّ عِنْدَهُ وَدَعَاهُنَّ فَتَطَايَرَتْ لِاجْتِزَاءِ إِلَى
 بَعْضِهَا حَتَّى تَكْمُلَتْ ثُمَّ أَقْبَلَتْ إِلَى رُؤْسِهَا (مِثْلُ) صِفَةِ نَفَقَاتِ
 (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ طَاعَتِهِ (كَمِثْلِ حَبَّةٍ
 أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ) فَكَذَلِكَ نَفَقَاتُهُمْ
 تَصَاعِفُ كَسَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٌ (وَاللَّهُ يُضَاعِفُ) أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
 (لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ) فَضْلُهُ (عَلِيمٌ) بِمَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَضَاعِفَ
 (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا
 مَتًّا) عَلَى الْمُنْفِقِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِمْ مَثَلًا قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ وَجَبَرْتَ
 حَالَهُ (وَلَا أَدْرِي) لَهُ بِذِكْرِ ذَلِكَ إِلَى مِنْ لَا يَحِبُّ وَقُوفَهُ عَلَيْهِ
 وَنَحْوَهُ (اللَّهُمَّ أَجْرُهُمْ) ثَوَابُ انْفِقَاهُمْ (عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَلَا خَوْفَ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فِي الْآخِرَةِ (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ) كَلَامٌ حَسَنٌ
 وَرَدٌّ عَلَى السَّائِلِ حَمِيدٌ (وَمَغْفِرَةٌ) لَهُ فِي الْحَاحَةِ (خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ
 يَتَّبِعُهَا آذَى) بِالْمَنْ وَتَعْيِيرُهُ بِالسُّؤَالِ (وَاللَّهُ غَنِيٌّ) عَنْ صَدَقَةِ
 الْعِبَادِ (حَلِيمٌ) بِتَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ عَنِ الْمَانِ وَالْمُؤْذَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ) أَيْ اجْزَوْهَا (بِالْمَنْ وَالْآذَى) ابْطَالًا
 (كَالَّذِي) أَيْ كَابْطَالِ نَفَقَةِ الَّذِي (يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ)
 مَرَاتِبًا لَهُمْ (وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) وَهُوَ الْمُنَافِقُ (فَمَثَلُهُ
 كَمِثْلِ صَفْوَانٍ) حَجَرٍ أَمْلَسَ زَعْلِيئُهُ تُرَابٌ فَاصَابُهُ وَابِلٌ مَبْطَرٌ
 شَدِيدٌ (فَتَرَكَهُ صَكْدًا) صَلْبًا أَمْلَسَ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ (لَا يَقْدِرُونَ)
 اسْتِثْنَاءَ لِبَيَانِ مِثْلِ الْمُنَافِقِ الْمُنْفِقِ رِثَاءَ النَّاسِ وَجَمْعِ الضَّمِيرِ

بأعباء معنى الذي (عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا) عملوا أي لا يجدون له
 ثواباً في الآخرة كما لا يوجد على الصّنفون شئ من التراب الذي
 كان عليه لا زحاب المطر له (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ
 وَمَثَلُ الْفُقَاتِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءً طَلَبِ
 مِنْ حُبَابِ اللَّهِ وَتَثْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) أي تحقيقاً للثواب عليه بخلاف
 المنافقين الذين لا يرجونه لأنكارهم له ومن ابتدأته (كَمَثَلِ جَذْءٍ
 بِسْتَانٍ) (بِرَبْوَةٍ) بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو أصابها
 وابل قانت أعطت (أكلها) بضم الكاف وسكونها ثمرها
 (صِغْفِيرٍ) مثلي ما يثمر غيرها (فَإِنْ لَمْ يُصِْبْهَا وَابِلٌ قَطَلَتْ) مطر
 خفيف يصيبها ويكفيها لا ارتفاعها المعنى تثمر وتركوكثر
 المطر أم قتل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت أم قلت
 (وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فيجازيكم به (أَيُّوْذُ) أي حب (أَحَدُكُمْ
 أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ) بستان (مِنْ تَجْوِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ فِيهَا ثَمَرٌ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) قد أصابته الكبير
 فضيف من الكبير عن الكشب (وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ) أولاد
 صغار لا يقدرون عليه (فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ) ريح شديدة
 (فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ) ففقدتها أحوج ما كان إليها وبقي هو
 وأولاده عجرة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة الرائي
 والمات في ذهابها وعدم نفعها أحوج ما يكون إليها في الآخرة
 والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل الطاعة
 ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله (كَذَلِكَ)
 كما بين ما ذكر (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)
 فتعيترون (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا) أي زكوا (مِنْ طَيِّبَاتِ
 جَيَادِ مَا كَسَبْتُمْ) من المال (وَمِنْ طَيِّبَاتِ مَا أَخْرَجْنَا لَكُمْ
 مِنْ الْأَرْضِ) من الحبوب والثمار (وَلَا تَيْمَمُوا تَقْصِدُوا) (الْجَنَّةِ)

الرَّدَى (مِنْهُ) أَيْ مِنَ الْمَذْكُورِ (تَنْفِقُونَهُ) فِي الزَّكَاةِ حَالٍ مِنْ
 ضَمِيرِ تَنْفِقُوا (وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ) أَيْ الْحَبِيثُ لَوْ أُعْطِيَتْهُ فِي حَقِّكُمْ
 (إِلَّا أَنْ تَغْضُوا فِيهِ) بِالتَّسَاهُلِ وَغَضُ الْبَصَرِ وَكَيْفَ تَوْذُونَ
 مِنْهُ حَقَّ اللَّهِ (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي) عَنْ نَفَقَاتِكُمْ (حَمِيدٌ) مَحْمُودٌ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ) يَخُوفُكُمْ بِهِ أَنْ تَصَدَّقْتُمْ
 فَتَمْسَكُوا (وَيَا حُرْمُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ) الْبَخْلُ وَمَنْعُ الزَّكَاةِ (وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ
 عَلَى الْإِنْفَاقِ) مَغْفِرَةً مِنْهُ لَذُنُوبِكُمْ (وَفَضْلًا) رِزْقًا خَلَقًا مِنْهُ
 (وَاللَّهُ وَاسِعٌ) فَضْلُهُ (عَلِيمٌ) بِالْمُنْفِقِ (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ) أَيْ الْعِلْمَ
 النَّافِعَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْعَمَلِ (مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ
 خَيْرًا كَثِيرًا) لِمَصِيرِهِ إِلَى السَّعَادَةِ الْإِبْدِيَّةِ (وَمَا يَذْكُرُ) فِيهِ إِدْغَامُ
 التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ يَتَغَطَّى (إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) أَيْ أَهْلُ بَيْتِ
 الْعَقُولِ (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ) أَرَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ أَوْ صَدَقَةٍ
 (أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذِيرٍ) فَوَفَيْتُمْ بِهِ (فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ) فَيَجَازِيكُمْ
 عَلَيْهِ (وَمَا لِلظَّالِمِينَ) بِمَنْعِ الزَّكَاةِ وَالنَّذْرِ أَوْ بَوْضْعِ الْإِنْفَاقِ
 فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ (مَنْ أَنْصَارُ) مَا نَعَيْنَ لَهُمْ مِنْ عَذَابِهِ
 (إِنْ تُبْذَرُوا) تَظْهَرُوا (الصَّدَقَاتِ) أَيْ النِّوَافِلِ (فَنِعْمَ هِيَ)
 أَيْ نِعْمَ شَيْءٌ أَبْدَاؤُهَا (وَإِنْ تُخْفَوُهَا) تَسْتَرُوهَا (وَتُؤْتَوُهَا)
 الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) مِنْ أَبْدَائِهَا وَآيَاتِهَا الْإِعْنَاءُ أَمَا صَدَقَةُ
 الْفَرَضِ فَالْأَفْضَلُ أَظْهَارُهَا لِيَقْتَدِيَ بِهِ وَلِثَلَايَتِهِمْ وَآيَاتُهَا
 الْفُقَرَاءُ مُتَعَيْنٌ (وَيُكْفِّرُ) بِالْبَاءِ وَبِالنُّونِ مَجْرُومًا بِالْعُطْفِ عَلَى
 مَحَلٍّ فَهُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ (عَنْكُمْ مِنْ) بَعْضِ (سَيِّئَاتِكُمْ)
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) عَالِمٌ بِبَاطِنِهِ كَظَاهِرِهِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ
 مِنْهُ * وَلَمَّا مَنَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّصَدَّقِ عَلَى الْمَشْرُوكِينَ
 لِيَسْلَمُوا نَزَلَ (لَيْسَ عَلَيْكَ هَذَا هُمُ) أَيْ النَّاسُ إِلَى الدِّخُولِ فِي
 الْإِسْلَامِ إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هُدَايَتَهُ

الى الدخول فيه (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ) مال (فَلَا تُنْفِسْكُمْ) لان
 ثوابه لها (وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ) أى ثوابه لا غيره
 من أعراف الدنيا خبر بمعنى النهى (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ
 إِلَيْكُمْ) جزاؤه (وَأَنْتُمْ لَا تظَلُمُونَ) تنقصون منه شيئا والجملة
 تأكيد للاولى (لِلْفُقَرَاءِ) خبر مبتدأ محذوف أى الصدقات
 (الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أى حبسوا أنفسهم على الجهاد
 نزلت في أهل الصفة وهم أربعة من المهاجرين ارسدو والتعلم
 القرآن والخروج مع السرايا (لَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْبًا) سفرًا
 (فِي الْأَرْضِ) للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد (يَحْسَبُهُمُ
 الْجَاهِلُ) بحالهم (أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ) أى لتعففهم عن السؤال
 وتركه (تَعْرِفُهُمْ) يا مخاطبا (بِسَيِّمَاهُمْ) علامتهم من التواضع
 وأثر الجهد (لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ) شيئا فيلحفون (الْخُفَاءُ) أى
 لا سؤال لهم أضلا فلا يقع منهم الحاف وهو الاحاح (وَمَا
 تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) فجاز عليه (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
 أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا) أى
 يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات
 في القدر أو الاجل (لَا يَقُومُونَ) من قبورهم (إِلَّا) فكما
 (كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْتَبِطُهُ) يصصره (الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) الجنون
 بهم متعلق بيقومون (ذَلِكَ) الذى نزل بهم (بِأَنَّهُمْ) بسبب
 أنهم (قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فى الجواز وهذا من عكس
 التشبيه مبالغة فقال تعاردا عليهم (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ
 الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ) بلغه (مَوْعِظَةٌ) وعظ (مِنْ رَبِّهِ فَاسْتَمْتِ)
 عَنْ أَكْلِهِ (فَلَهُ مَا سَكَفَ) قبل النهى أى لا يسترد (وَأَمْرَةٌ)
 فى الغفر عنه (إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ) الى أكله مشبها له بالبيع فى الحل

(قَاوْلُكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَحَقُّ اللَّهُ الرِّبَا) ينقصه
 ويذهب بركته (وَيُرِي الصَّدَقَاتِ) يزيد لها وينميتها وينصاعف
 ثوابها (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ) بتحليل الربا (أَبْتِئِمُّ) فاجر
 يأكله أي يعاقبه (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا
 الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا) اتركوا
 (مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) صادقين في إيمانكم فإت
 من شأن المؤمن امتثال أمر الله تعالى نزلت لما طالب بعض
 الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل (فَإِنْ كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ) ما امرتم
 به (فَاذْنُوا) اعلموا (بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) لكم فيه تهديد
 شديد لهم ولما نزلت قالوا لا بد لنا بحربه (وَأَوْفُوا نَيْتَكُمْ) رجعت
 عنه (فَلَكُمْ رُؤُوسٌ) أصول (أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ) بزيادة
 (وَلَا تَظْلِمُونَ) بنقص (وَإِنْ كَانَ) وقع غريم (ذُو عُسْرَةٍ
 فَنِظْرَةٌ) له أي عليكم تأخيرها (إِلَى مِيسْرَةٍ) بفتح السين وضما
 أي وقت ميسرة (وَأَنْ تَصَدَّقُوا) بالتشديد على إغفار التاء
 في الأصل في الصادق والتخفيف على حذفها أي تصدقوا على
 المعسر بالابراء (خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أنه خير فافعلوه
 في الحديث من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله
 يوم لا ظل إلا ظله رواه مسلم (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ) بالبناء
 للمفعول تردون وللفاعل تصيرون (فِيهِ إِلَى اللَّهِ) هو يوم
 القيامة (ثُمَّ تَوَفَّى) فيه (كُلُّ نَفْسٍ) جزاء (مَا كَسَبَتْ) عملت
 من خير وشر (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) بنقص حسنة أو زيادة سيئة
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ) تعايلتم (بِدِينٍ) كسلم
 وقرض (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) معلوم (فَاكْتُبُوهُ) استيثاقا ودفعاً
 للزجاج (وَلْيَكُنْ) كتاب الدين (بَيْنَكُمْ) كاتب بالعَدْل (بِالْحَقِّ)

فِي كِتَابَتِهِ لَا يَزِيدُ فِي الْمَالِ وَالْأَجَلِ وَلَا يَنْقُصُ (وَلَا يَأْتِ) بِمَنْعٍ
 (كَاتِبٌ) مَنْ (أَنْ يَكْتُبَ) إِذَا دَعِيَ إِلَيْهَا (كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ) أَيُ فَضْلُهُ
 بِالْكِتَابَةِ فَلَا يَجْعَلُ بَيْنَهَا وَالْكَافِ مَتَعَلِّقَةً بِبَابٍ (فَلْيَكْتُبْ) تَأْكِيدُ
 (وَلْيُمْلِلْ) يَمْلِكُ الْكَاتِبُ (الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) الدِّينَ لِأَنَّهُ الْمَشْهُورُ
 عَلَيْهِ فَيَقْرَأُ لِيَعْلَمَ مَا عَلَيْهِ (وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ) فِي أَمْلَانِهِ (وَلَا يَجْنُسْ)
 يَنْقُصُ (مِنْهُ) أَيُ الْحَقِّ (شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا)
 سَذِرًا (أَوْ ضَعِيفًا) عَنِ الْأَمْلَاءِ لَصَفَرٍ أَوْ كِبَرٍ (أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
 أَنْ يُمْلِلَ هُوَ) يَحْرُسُ أَوْ جَهْلٌ بِاللُّغَةِ أَوْ يَخْذُلُ (فَلْيُمْلِلْ)
 وَلِيَّهُ) مُتَوَلَّى أَمْرِهِ مِنْ وَالِدٍ أَوْ وَصِيٍّ وَقِيمٌ وَمُتَرْجِمٌ (بِالْعَدْلِ
 وَأُسْتَشْهِدُوا) أَشْهَدُوا عَلَى الدِّينِ (شَهِيدَيْنِ) شَاهِدَيْنِ
 (مِنْ رِجَالِكُمْ) أَيُ بِالْغِي الْمُسْلِمِينَ الْأَحْرَارِ (فَإِنْ لَمْ يَكُونَا)
 أَيُ الشَّاهِدَانِ (رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ) يَشْهَدُونَ (مِمَّنْ
 تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ) لِدِينِهِ وَعَدَالَتِهِ وَتَعَدُّ النِّسَاءُ لِأَجْلِ
 (أَنْ تَضِلَّ) تَنْسَى (أَحْدَاهُمَا) الشَّهَادَةُ لِنَقْصِ عَقْلِهِنَّ وَضَبْطِهِنَّ
 (فَتَذْكُرَ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (أَحْدَاهُمَا) الذَّاكِرَةُ (الْأُخْرَى)
 النَّاسِيَةُ وَجَمَلَةُ الْأَذْكَارِ مَحَلُّ الْعِلَّةِ أَيُ لِتَذْكَرَ أَنْ ضَلَّتْ
 وَدَخَلَتْ عَلَى الضَّلَالِ لِأَنَّهُ سَبَبُهُ وَفِي قِرَاءَةِ بَكْسَرَانٍ شَرْطِيَّةٌ
 وَرَفْعُ تَذْكَرَ اسْتِنَافَ جَوَابِهِ (وَلَا يَأْتِي الشَّهَادَةُ إِذَا مَاتَ) زَائِدَةٌ
 (دُعُوا) إِلَى مَحَلِّ الشَّهَادَةِ وَأَدَائِهَا (وَلَا تَنْسَؤُا) تَمْلُؤُوا مِنْ (أَنْ
 تَكْتُبُوهُ) أَيُ مَا شَهِدْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ لِكثْرَةِ وَقُوعِ ذَلِكَ (صَغِيرًا)
 كَانَ (أَوْ كَبِيرًا) قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا (إِلَى أَجَلِهِ) وَقْتُ حُلُولِهِ حَالِ
 مِنَ الْهَاءِ فِي تَكْتُبُوهُ (ذَلِكُمْ) أَيُ الْكُتُبِ (أَقْسَطُ) أَعْدَلُ (عِنْدَ اللَّهِ
 وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ) أَيُ أَعْوَنُ عَلَى إِقَامَتِهَا لِأَنَّهُ يَذْكُرُهَا (وَأَذِّنْ)
 أَقْرِبْ إِلَى (أَنْ لَا تَرْتَابُوا) تَشْكُوا فِي قَدْرِ الْحَقِّ وَالْأَجْلِ (إِلَّا
 أَنْ تَكُونُوا) تَقَعُ (بِجَارَةٍ حَاضِرَةٍ) وَفِي قِرَاءَةِ بِالنَّصْبِ فَتَكُونُ

ناقصة واسمها ضمير التجارة (تدبرونها بئسكم) أى تقبضونها
 ولا أجل فيها (فليس عليكم جناح) فى (أن لا تكتبوها) والمراد
 بها المتجر فيه (وأشهدوا ذاتياعثم) عليه فانه أرفع للاختلاف
 وهذا وما قبله أمر ندب (ولا يضار كاتب ولا شهيد) حيث
 الحق ومن تليه بتحريف أو امتناع من الشهادة أو الكتابة
 أو لا يضرها صاحب الحق بتكليفها ما لا يليق فى الكتابة
 والشهادة (وإن تفعلوا) ما نهيتكم عنه (فإنه فسوق) خروج
 عن الطاعة للاحق (بكم) واتقوا الله) فى أمره ونهيه (ويعلمكم
 الله) مصالح أموركم حال مقدرة أو مستأنف (والله بكل شئ
 عليم) وإن كنتم على سفر) أى مسافرين وتدأينتم (ولم يجدوا
 كاتباً فقرأوا) وفى قراءة فقرأوا جمع رهن (مقبوضة) تستوفون
 بها وبينت السنة جواز الرهن فى الحضر ووجود الكاتب للتقييد
 بما ذكر لأن التوثيق فيه أشد وأقاد قوله مقبوضة اشتراط
 القبض فى الرهن والاكتفاء به من المرهين ووكيله (فإن آمن
 بعضكم بعضاً) أى الدائن المدين على حقه فلم يرهنه (فليؤد
 الذى أئتمن) أى المدين (أمانته) دينه (وليتق الله ربه)
 فى أدائه (ولا تكتبوا الشهادة) إذا دعيتكم لا قامتها (ومن
 يكمها فإنه آثم قلبه) خص بالذكر لأنه محل الشهادة ولأنه
 إذا أئتم تبعه غيره فيعاقب عليه معاقبة الاثمين (والله بما
 تعملون عليم) لا يخفى عليه شئ منه (لله ما فى السموات وما
 فى الأرض وإن تبدوا) تظهروا (ما فى أنفسكم) من السوء
 والعزم عليه (أو تخفوه) تسروه (يثاسبكم) يخبركم (بالله)
 يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب من
 يشاء) تعذيبه والفعالان بالجزم عطفاً على جواب الشرط
 والرفع أى فهو (والله على كل شئ قدير) ومنه فما استبدكم

وجزاؤكم (آمَنَ) صدق (الرَّسُولُ) محمد (بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ)
 من القرآن (وَالْمُؤْمِنُونَ) عطف عليه (كُلٌّ) تنوينه عوض من
 المضاف إليه (آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ) بالجمع والافراد (وَرُسُلِهِ)
 يقولون (لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) فتؤ من ببعض ونكفر
 ببعض كما فعل اليهود والنصارى (وَقَالُوا سَمِعْنَا أَيْ مَا أَمَرْنَا
 بِهِ سَمَاعُ قَبُولٍ (وَأَطَعْنَا) نَسَأُكَ (عَفْرَانُكَ رَبَّنَا) وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)
 المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شك المؤمنون من الوسوسة
 وشق عليهم المحاسبة بها فتزل (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)
 أَيْ مَا تَسْعُهُ قَدَرَتَهَا (لَهَا مَا كَسَبَتْ) من الخير أَيْ ثوابه (وَعَلَيْهَا
 مَا اكْتَسَبَتْ) من الشر أَيْ وزره ولا يؤخذ أحد بذنب أحد
 وَلَا بِمَا لَمْ يَكْسِبْهُ مَا وَسَّوَسَتْ بِهِ نَفْسُهُ قَوْلُوا (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا
 بِالْعِقَابِ (إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) تركنا الصواب لا عن عمد
 كما أخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة كما ورد
 في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا
 أَمْثَلُنَا عَلَيْهِمْ) كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا (أَيْ بَنَى
 اسْرَائِيلَ مِنْ قَتْلِ النَّفْسِ فِي التَّوْبَةِ وَخَرَجَ رِبْعُ الْمَالِ فِي الزَّكَاةِ
 وَفَرَضَ مَوْضِعَ الْجَنَاسَةِ (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ) قُوَّةَ
 (لَنَا بِهِ) مِنَ التَّكْلِيفِ وَالْبَلَاءِ (وَأَعْفُ عَنَّا) امح ذنوبنا (وَاغْفِرْ
 لَنَا وَارْحَمْنَا) فِي الرَّحْمَةِ زِيَادَةً عَلَى الْمَغْفِرَةِ (أَنْتَ مَوْلَانَا) سَيِّدُنَا
 وَمَتَوَلَّى أُمُورِنَا (فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) باقامة الحجَّة
 وَالغَلْبَةِ فِي قِتَالِهِمْ فَإِنْ مِنْ شَأْنِ الْمَوْلَى أَنْ يَنْصُرَ مَوَالِيَهُ عَلَى
 الْأَعْدَاءِ وَفِي الْحَدِيثِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَرَأَهَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ عَقِبَ كُلُّ كَلِمَةٍ قَدْ فَعَلْتَ *

* (سورة آل عمران مدنيّة مائتان أو الآية) *

(إِذْ يُمِئْتُ اللَّهُ التَّارِخِينَ الرَّحِيمِ أَلَمْ) الله أعلم بمبراده بذلك (اللَّهُ)

ناقصة واسمها ضمير التجارة (تَدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ) أى تقبضونها
 ولا أجل فيها (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) فى (أَنْ لَا تَكْتُبُوهَا) والمراد
 بها المتجر فيه (وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ) عليه فانه أرفع للاختلاف
 وهذا وما قبله أمر ندب (وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) جهاب
 الحق ومن عليه بتحريف أو امتناع من الشهادة أو الكتابة
 أو لا يضرها صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق فى الكتابة
 والشهادة (وَأَنْ تَفْعَلُوا) ما نهيت عنه (فَإِنَّهُ فُسُوقٌ) خروج
 عن الطاعة لاحق (بِكُمْ) وَاتَّقُوا اللَّهَ) فى أمره ونهيته (وَيَعْلَمُكُمْ
 اللَّهُ) مصالح أموركم حال مقدرة أو مستأنف (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عَلِيمٌ) وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ) أى مسافرين وتدأيتكم (وَلَمْ يَجِدُوا
 كَاتِبًا قَرُؤَهُنَّ) وفى قراءة فرهان جمع رهن (مَقْبُوضَةٌ) تستوفون
 بها وببيت السنة جواز الرهن فى الحضر ووجود الكاتب بالقبض
 بما ذكر لأن التوثيق فيه أشد وأقار قوله مقبوضة اشتراط
 القبض فى الرهن والاكتفاء به من المرهين ووكيله (فَإِنْ آمَنَ
 بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ) أى الدائن المدين على حقه فلم ير رهنه (فَلْيُؤَدِّ
 الَّذِى أُمِّتَ) أى المدين (أَمَانَتَهُ) دينه (وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ)
 فى أرائه (وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ) إذا دعيتكم لا قامتها (وَمَنْ
 يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه
 إذا آثم تبعه غيره فيعاقب عليه معاقبة الاثمين (وَاللَّهُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) لا يخفى عليه شئ منه (لِلَّهِ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا
 فِى الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا) تظهروا (مَا فِى أَنْفُسِكُمْ) من السوء
 والعزم عليه (أَوْ تَخْفَوْهُ) تستروه (إِثْمًا سِبْكُمْ) يخبركم (بِاللَّهِ)
 يوم القيامة (فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ) المغفرة له (وَيُعَذِّبَ مَنْ
 يَشَاءُ) تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط
 والرفع أى فهو (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه فحاشبتكم

وجزاؤكم (آمن) صدق (الرَّسُولُ) محمد (بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ)
 من القرآن (وَالْمُؤْمِنُونَ) عطف عليه (كُلٌّ) تنوينه عوض من
 المضاف إليه (آمن بالله وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ) بالجمع والافراد (وَرُسُلِهِ)
 يقولون (لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) فتو من ببعض ونكفر
 ببعض كما فعل اليهود والنصارى (وَقَالُوا سَمِعْنَا أَيْ مَا أَمَرْنَا
 بِهِ سَمَاعَ قَبُولٍ (وَأَطَعْنَا) نَسَأُكَ (عَفْرَانُكَ رَبَّنَا وَآلَيْكَ الْمَصِيرُ)
 المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شك المؤمنون من الوسوسة
 وشق عليهم المحاسبة بها فتزل (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)
 أَيْ مَا تَسْعُهُ قَدَرَتَهَا (لَهَا مَا كَسَبَتْ) من الخير أَيْ ثوابه (وَعَلَيْهَا
 مَا اكْتَسَبَتْ) من الشر أَيْ وزره ولا يؤخذ أحد بذنب أحد
 وَلَا بِمَا لَمْ يَكْسِبْهُ مَا وَسَّوَسَتْ بِهِ نَفْسُهُ قُولُوا (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا
 بِالْعِقَابِ) (إِنْ تَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) تركنا الصواب لا عن عمد
 كما أخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة كما ورد
 فِي الْحَدِيثِ فَسْؤَالُهُ اعْتَرَفَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا أَثْرَ
 أَمْرٍ أَثِقًا عَلَيْنَا حِمْلَهُ) (كَأَحْمَلَتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) أَيْ بَنَى
 اسْرَائِيلَ مِنْ قَتْلِ النَّفْسِ فِي التَّوْبَةِ وَخَرَجَ رُبْعُ الْمَالِ فِي الزَّكَاةِ
 وَفَرَضَ مَوْضِعَ الْجَنَاسَةِ (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ) قُوَّةَ
 (لَنَا بِهِ) مِنَ التَّكْلِيفِ وَالْبَلَاءِ (وَأَعْفُ عَنَّا) امح ذنوبنا (وَأَغْفِرْ
 لَنَا وَارْحَمْنَا) فِي الرَّحْمَةِ زِيَادَةً عَلَى الْمَغْفِرَةِ (أَنْتَ مَوْلَانَا) سَيِّدُنَا
 وَمَتَوَلَّى أُمُورِنَا (فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) بِاقَامَةِ الْحُجَّةِ
 وَالغَلْبَةِ فِي قِتَالِهِمْ فَانْ شَأْنُ الْمَوْلَى أَنْ يَنْصُرَ مَوَالِيَهُ عَلَى
 الْأَعْدَاءِ وَفِي الْحَدِيثِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَرَأَهَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ عَقِبَ كُلُّ كَلِمَةٍ قَدْ فَعَلْتَ *

* (سورة آل عمران مدنيّة مائتان أو الآية) *

(إِذْ يَرْفَعُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ أَلَمَ) الله أعلم بمبراده بذلك (اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ (يَا مُحَمَّدُ) (الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ
 مُلْتَبِسًا (بِالْحَقِّ) بِالصِّدْقِ فِي أَخْبَارِهِ (مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) قَبْلَهُ
 مِنَ الْكُتُبِ (وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ) أَيْ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ
 (هَدًى) حَالٍ بِمَعْنَى هَادِيٍّ مِنَ الضَّلَالَةِ (لِلنَّاسِ) مِمَّنْ تَبِعَهُمَا
 وَغَبَّرَ فِيهِمَا بِأَنْزَلٍ وَفِي الْقُرْآنِ يَنْزِلُ الْمُقْتَضَى لِلتَّكْرِيرِ لَا نَهْمًا
 أَنْزَلَ دَفْعَةً وَاحِدَةً بِخِلَافِهِ (وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ) بِمَعْنَى الْكُتُبِ
 الْفَارِقَةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَذَكَرَهُ بَعْدَ ذِكْرِ الثَّلَاثَةِ لِيُعَيِّنَ
 مَا عَدَّاهَا (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ (أَلَهُمْ
 عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ) غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ فَلَا يَمْنَعُهُ شَيْءٌ مِنْ
 إِمْجَازِ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ (ذُوقُوا نِقَامَ) عِقَابِهِ شَدِيدًا مِمَّنْ عَصَاهُ
 لَا يَفْدِرُ عَلَى مِثْلِهَا أَحَدٌ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ) كَأَنَّ
 (فِي الْأَرْضِ وَالْأَفْئِثَةِ) لَعَلَّهُ بِمَا يَقَعُ فِي الْعَالَمِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ
 وَخَصَمًا بِالذِّكْرِ لَأَنْ الْحَسَّ لَا يَتَجَاوَزُهَا (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
 فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) مِنْ ذَكَوْرَةٍ وَانُثَّةٍ وَبَيَاضٍ وَسَوَادٍ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ) فِي مَلِكِهِ (الْحَكِيمُ) فِي صُنْعِهِ
 (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) وَاضِحَاتُ
 الدَّلَالَةِ (هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) أَصْلُهُ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْأَحْكَامِ (وَأُخَرُ
 مُتَشَابِهَاتٌ) لَا تَفْهَمُ مَعَانِيَهَا كَأَوَائِلِ السُّورِ وَجَعَلَهُ كُلَّهُ
 مُحْكَمًا فِي قَوْلِهِ أَحْكَمْتَ آيَاتِهِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ وَمُتَشَابِهَاتٌ
 فِي قَوْلِهِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا بِمَعْنَى أَنَّهُ يَشْبَهُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فِي الْحُسْنِ
 وَالصِّدْقِ (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زِينَةٌ) مِيلَ عَنِ الْحَقِّ
 (فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ) طَلَبِ (الْفِتْنَةِ) بِجَهَالِهِمْ
 بِوُقُوعِهِمْ فِي الشَّبَهَاتِ وَاللَبْسِ (وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) تَفْسِيرِهِ
 (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ) تَفْسِيرَهُ (إِلَّا اللَّهُ) وَحْدَهُ (وَالرَّاسِخُونَ)
 الثَّابِتُونَ الْمُتَمَكِّنُونَ (فِي الْعِلْمِ) مَبْتَدَأُ أَخْبَرَهُ (يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ)

أى بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه (كُلُّ) من المحكم
والمتشابه (مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ) بادغام التاء في الاصل
في الذال أى يتعظ (إِلَّا أُولَئِكَ الْبَابِ) أصحاب العقول
ويقولون أيضا اذراوا من يتبعه (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا)
تمسكها عن الحق بابتغاء تأويله الذى لا يليق بنا كما أرغبت
قلوب اوليك (بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) أرشدتنا اليه (وَهَبْ لَنَا
مِنْ لَدُنْكَ) من عندك (رَحْمَةً) تنبينا (إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)
يا (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ) تجمعهم (لِيَوْمٍ) أى فى يوم (الْآزِمِ)
شك (فِيهِ) هو يوم القيامة فتجازيم بأعمالهم كما وعدت
بذلك (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَاتِ) مواعده بالبعث فيه التفات
عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والغرض من
الدعاء بذلك بيان أن همهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات
على الهداية لئلا لو انشأها روى الشيخان عن عائشة رضى الله
تعالى عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
هو الذى أنزل عليك الكتاب الى آخرها وقال فاذا رأيت
الذين يتبعون ماتشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
وروى الطبرانى فى الكبير عن أبى موسى الأشعرى أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي إلا ثلاث
خلال وذكر منها أن يفتح لهذا الكتاب فياخذ المؤمن يبتغي
تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم
يقولون أمثابه كل من عند ربنا وما يذكر إلا اولوا الالباب
الحديث (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَمْ يُغْنِ) تدفع (عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ
وَلَا أُولَئِكَ مِنْ اللَّهِ) أى عذابه (شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ
النَّارِ) يفتح الواو ما توقد به دأبهم (كَدَّابِ) كعادة (إِلَهُ
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الامم كعاد وممود (كَدَّ بَوُوا

بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ أَهْلَكَهُمْ (بِذُنُوبِهِمْ) وَابْجَلَةٌ مفسرة
لما قبلها (وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) ونزل لما أمر النبي صلى الله عليه
وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بد رفقا لواله لا يفترتك
ان قتلت نفرا من قريش أغارا لا يعرفون القتال (قُلْ) يا محمد
(الَّذِينَ كَفَرُوا) من اليهود (سَتُغْلَبُونَ) بالتاء والياء في الدنيا
بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك (وَتُخْشَرُونَ)
بالوجهين في الآخرة (إِلَى جَهَنَّمَ) فتدخلونها (وَبِئْسَ الْمِهَادُ)
الفراش هي (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ) عبرة وذكر الفعل للفصل (فِي)
(فِتْنَتَيْنِ) فرقتين (التَّقَاتِ) يوم بدر للقتال (فِتْنَةٌ تُقَاتِلُ)
(فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي طاعته وهم النبي وأصحابه وكانوا ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وست أدرع وثمانية سيوف
وأكثرهم رجال (وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهَا) أي الكفار أمثلتهم
أي المسلمين أي أكثر منهم وكانوا نحو ألف (رَأَى الْعَيْنُ)
أي رؤية ظاهرة معانية وقد نصرهم الله مع قلةهم (وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ)
(يَقْوَى) (بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ) نصره (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور (لِعِبْرَةٍ)
(لِأُولِي الْأَبْصَارِ) لذوي البصائر أفلا تعتبرون بذلك
فتؤمنون (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ) ما تشتهيه النفس
وتدعو إليه زينها الله ابتلاء أو الشيطان (مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ
وَالْقَنَاطِيرِ الْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ) (الْمُقْتَضَرَّة) المجمع (مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ) الحسان (وَالْأَنْعَامِ) أي الأبل
والبقر والغنم (وَالْأَخْزِثِ) الزرع (ذَلِكَ) المذكور (مَتَاعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا) يتمتع به فيها ثم يفنى (وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاَبِ) المرجع
وهو الجنة فينبغي الرعية فيه دون غيرم (قُلْ) يا محمد لقومك
(أَأَنْتُمْ كُمْ) أخبركم (بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَُمْ) المذكور من الشهوات استمها
تقرير (الَّذِينَ اتَّقَوْا) الشرك (عِنْدَ رَبِّهِمْ) خبر مبتدأؤه

(جَنَاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) أى مقدرين الخلود
 (فِيهَا) إذا دخلوها (وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) من الحيض وغيره مما
 يستقذر (وَرِضْوَانٌ) بكسر أوله وضمه لغتان أى رضا
 كثير (مِنْ اللَّهِ وَآلَهُ بِصِيرٌ) عالم (بِالْعِبَادِ) فيجازى كلامهم
 بعمله (الَّذِينَ) نعت أو بدل من الذين قبله (يَقُولُونَ) يا
 رَبَّنَا إِنَّا آمَنَّا بِكَ وَبِرُسُوكَ (فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
 وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ) على الطاعة وعن المعصية نعت
 (وَالصَّادِقِينَ) فى الإيمان (وَالْقَانِتِينَ) المطيعين لله
 (وَالْمُتَّقِينَ) المتصدقين (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ) الله بأن يقولوا
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا (بِالْأَسْحَارِ) أو آخر الليل خضت بالذكر لأنها
 وَقْتُ الْغَفْلَةِ وَلَذَةُ النَّوْمِ (شَهِدَ اللَّهُ) بين خلقه باللائل
 وَالآيَاتِ (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) لا معبود فى الوجود بحق (إِلَّا هُوَ) شهد
 بذلك (الْمَلَائِكَةُ) بالاقرار (وَأُولُوا الْعِلْمِ) من الأنبياء
 وَالْمُؤْمِنِينَ، بالاعتقاد واللفظ (قَائِمًا) بتدبير مصنوعاته
 ونصبه على الحال وَالْعَامِلُ فِيهَا معنى الجملة أى تفرد (بِالْقِسْطِ)
 بِالْعَدْلِ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) كثره تأكيداً (الْعَزِيزُ) فى ملكه (الْحَكِيمُ)
 فى صنعه (إِنَّ الدِّينَ) المرضى (عِنْدَ اللَّهِ) هو (الْإِسْلَامُ) أى
 الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفى قراءة بفتح
 اِنْ بدل من انه الخ بدل اشتمال (وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْثَرُوا
 الْكِتَابَ) اليهود والنصارى فى الدين بأن وحد بعض وكفر
 بعض (إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ) بالتوحيد (تَغْيًا) من
 الكافرين (بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرُ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)
 أى المجازاة له (فَإِنْ حَاقَبْتُمْ) خاصم الكفار يا محمد فى الدين
 (فَقُلْ) لهم (أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ) انقدت له أنا (وَمِنْ أَتَّبَعَنِي)
 وخشع الوجه بالذكر لشرفه وغيره أولى (وَقُلْ لِلَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ)

اليهود والنصارى (وَالْأُمِّيِّينَ) مشركى العرب (أَأَسْلَمْتُمْ)
 أى أسلموا (فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ أَهْتَدَوْا) من الضلال (وَرَأَتْ
 تَوَلَّوْا) عن الإسلام (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ) التبليغ للرسالة
 (وَاللَّهُ بِصِيرَتِكَ عَابِدٌ) فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الأمر
 بالقتال (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ) وفي قراءة
 يقتلون (التَّيْبَتِينَ يَغِيرُ حَقَّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ)
 بالعدل (مِنَ النَّاسِ) وهم اليهود روى أنهم قتلوا ثلاثة ورابعين
 نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوه من يومهم
 (فَبَشِّرْهُمْ) أعلمهم (بِعَذَابِ الْيَمِّ) مؤلم وذكر البشارة بهم
 ٢٧. ودخلت الفاء في خبر أن لشبه اسمها الموصول بالشرط
 (أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ) بطلت (أَعْمَالُهُمْ) ما عملوه من خير
 كصدقة وصلة رحم (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) فلا اعتداد بها لعدم
 شرطها (وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) ما نعين من العذاب (الْمُتَنَسِّطِينَ)
 تنظر (إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا) حظا (مِنَ الْكِتَابِ) التوراة
 (يُدْعَوْنَ) حَال إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ
 مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ) عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم
 اثنان فتحاكما إلى النبي فحكم عليهما بالرجم فأبوا فجاء بالتوراة
 فوجد فيها فرجا ففضبوا (ذَلِكَ) التولى والأعراض (بِأَنَّهُمْ
 قَالُوا) أى بسبب قولهم (لَنْ نَمْسَنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ)
 أربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم نزول عنهم (وَعَرَّضْهُمْ
 فِي دِينِهِمْ) متعلق بقوله (مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) من قولهم ذلك
 (فَكَيْفَ) حالهم (إِذَا جُمِعْنَا لَهُمُ لَيَوْمٍ) أى في يوم (لَا رَيْبَ
 شَيْكَ) فيه) هو يوم القيامة (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ) من أهل
 الكتاب وغيرهم جزاء (مَا كَسَبَتْ) عملت من خير وشر (وَهُمْ)
 أى الناس (لَا يُظْلَمُونَ) بنقص حسنة أو زيادة سيئة. *

وَنَزَلَ لِمَا وَعَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّتَهُ مَلِكُ فَارِسَ وَالرُّومِ
فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ هِيَ هَات (قُلْ أَللَّهُمَّ) يَا اللَّهُ (مَا لَكَ الْمَلِكُ تَوْتِي)
تَعْطِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ) مَنْ خَلَقَكَ (وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ
وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ) بَابِتَانَهُ (وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ) بِنَزْعِهِ مِنْهُ (بِيَدِكَ)
بِقَدَرَتِكَ (الْخَيْرُ) أَيْ وَالشَّرُّ (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تَوَجُّعٌ)
تَدْخُلُ (اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَتَوُجُّعُ النَّهَارِ) تَدْخُلُهُ (فِي اللَّيْلِ) فَيَزِيدُ
كُلَّ مَنَّهُمَا بِمَا نَقَصَ مِنَ الْآخِرِ (وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) كَالْإِنْسَانِ
وَالطَّائِرِ مِنَ الْمَطْفَةِ وَالْبَيْضَةِ (وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ) كَالنُّطْفَةِ
وَالْبَيْضَةِ (مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) أَيْ رِزْقًا
رَاسِعًا (لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ) يَوْمَ الْوُثْنِ (مِنْ
دُونِ) أَيْ غَيْرِ (الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) أَيْ يَوْمَ الْوُثْنِ
(فَلَيْسَ مِنْ) دِينِ (اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُ تُقَاتُوا) مُصَدَّرٌ
تَقِيَّتُهُ أَيْ تَخَافُوا مَخَافَةً فَلَكُمْ مَوَالِيَهُمْ بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ
وَهَذَا قَبْلُ عِزَّةِ الْإِسْلَامِ وَيَجْرِي فِيمَنْ فِي بَلَدٍ لَيْسَ قُوِيًّا فِيهَا
(وَيُحَذِّرُكُمْ) يَخَوْفُكُمْ (اللَّهُ نَفْسَهُ) أَنْ يَغْضَبَ عَلَيْكُمْ أَلَمْ
وَالْيَتَمَوْهُمْ (وَالِىَ اللَّهُ الْمُصِيرُ) الْمَرْجِعُ فَيَجَازِيكُمْ (قُلْ) لَهُمْ
(إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ) قُلُوبِكُمْ مِنْ مَوَالِيَتِهِمْ (أَوْ تَبَدُّوهُ)
تَظْهَرُوه (يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَ) هُوَ (يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ تَعَذِّيبٌ مَنْ وَالَاهُمْ أَذْكَرُ
(يَوْمَ يَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْهُ) (مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْهُ
مِنْ سُوءٍ) مَبْدَأُ أَخْبَرَهُ (تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا أَبْعَدًا)
غَايَةً فِي نَهَايَةِ الْبَعْدِ فَلَا يَصِلُ إِلَيْهَا (وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ) كَرَّرَ
لِلتَّكِيدِ (وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) * وَنَزَلَ لِمَا قَالُوا مَا نَعْبُدُ
الْأَصْنَامَ إِلَّا حُبًّا لِلَّهِ لِيَقْرَبُونَا إِلَيْهِ (قُلْ) لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ (إِنْ كُنْتُمْ
يُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) بِمَعْنَى أَنَّهُ يَشَبِّحُكُمْ (وَيَغْفِرْ لَكُمْ)

ذُنُوبِكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ) لَمَنِ اتَّبَعْنِي مَا سَلَفَ مِنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ (رَجِمَ)
بِهِ (قُلْ) لَهُمْ (أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ
(فَإِنْ تَوَلَّوْا) أَعْرِضُوا عَنِ الطَّاعَةِ (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)
 فيه إقامة الظاهر مقام المضمر أي لا يحبهم بمعنى أنه يعاقبهم
(إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى) اختار (آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ)
 بمعنى أنفسهما (عَلَى الْعَالَمِينَ) يجعل الأولياء من نسلهم (ذُرِّيَّةً
 بَعْضُهَا مِنْ) ولد (بَعْضٍ) منهم (وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) اذكر (إِذْ قَالَتِ
 أَمْرَأَتُ عِمْرَانَ) حنة لما أسنت واشتاق للولد فدعت الله
 واحسنت بالحمل يا (رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ) أَنْ أَجْعَلَ (لَكَ مَا فِي بَطْنِي)
 محرراً عتيقاً خالصاً من شوائب الدنيا لخدمة بيتك المقدس
(فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ) للدعاء (الْعَلِيمُ) بالنيات
وهلك عمران وهي حامل (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا) ولدتها جارية وكانت
ترجو أن يكون غلاماً اذ لم يكن يحتررا إلا العلمان (قَالَتْ)
مَعْتَذَرَةً يَا (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ) أي عالم (بِمَا
وَضَعْتُ) جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة يضم الناء
(وَلَيْسَ الذَّكَرُ) الذي طلبت (كَأَلْأُنْثَى) التي وهبت لانه
يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها الضعفاء وعورتها وما يعترها
من الحيض ونحوه (وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ) وَإِنِّي أَعِذُّهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا
أولادها (مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) المطرود في الحديث ما من
مولود يولد إلا أمته الشيطان حين يولد فينسهل صارخاً إلا
مريم وابنها رواه الشيخان (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا) أي قبل مريم من
أمها (بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) أنشأها بخلق حسن
فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وأنت بها أمها
الاحبار سدة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا
فيها لأنها بنت أمهم فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالها عبيد

فَقَالُوا لَا حَتَّى نَقْتَرِعَ فَأَنْظِلُوا وَهُمْ تِسْعَةٌ وَعَشْرُونَ إِلَى نَهْرِ
الْأَرْدَنِ وَالْقَوْمُ أَقْلَامُهُمْ عَلَى أَنْ مَنْ ثَبَتَ قَلَمُهُ فِي الْمَاءِ وَصَعِدَ
فَهُوَ أَوْلَى بِهَا فَثَبَتَ قَلَمُ زَكَرِيَّا فَأَخَذَهَا وَبَنَى لَهَا غُرْفَةً فِي الْمَسْجِدِ
بِسَلَمٍ لَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا غَيْرُهُ وَكَانَ يَأْتِيهَا بِأَكْلِهَا وَشَرِبِهَا وَرَدَّهَا
فِي مَجْدٍ عِنْدَهَا فَأَكَلَتْ الصَّيْفَ فِي الشِّتَاءِ وَفَأَكَلَتْ الشِّتَاءَ فِي الصَّيْفِ
كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) ضَمَّهَا إِلَيْهِ وَفِي قِرَاءَةِ التَّشْدِيدِ
وَيَنْصَبُ زَكَرِيَّا مَمْدُودًا وَمَقْصُورًا وَالْفَاعِلُ اللَّهُ (كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهَا
زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ) الْغُرْفَةُ وَهِيَ أَشْرَفُ الْمَجَالِسِ (وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا)
قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي مِنْ أَيْنَ (لَكَ هَذَا قَالَتْ) وَهِيَ صَغِيرَةٌ (هُوَ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) يَا بَنِي بَيْتِي مِنَ الْجَنَّةِ (إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ) رِزْقًا وَاسْعًا بِلَا تَبْعَةٍ (هَذَا لَكَ) أَيْ لِمَا رَأَى زَكَرِيَّا
ذَلِكَ وَعَلِمَ أَنَّ الْمَقَادِرَ عَلَى الْإِتْيَانِ بِالشَّيْءِ فِي غَيْرِ حِينِهِ قَادِرٌ عَلَى
الْإِتْيَانِ بِالْوَلَدِ عَلَى الْكِبَرِ وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ انْقِرَضُوا (ادْعَا
زَكَرِيَّا رَبُّهُ) لَمَّا دَخَلَ الْمِحْرَابَ لِلصَّلَاةِ جَوْفَ اللَّيْلِ (قَالَ رَبِّ
هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ) مِنْ عِنْدِكَ (ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) وَلَدًا صَالِحًا
(إِنَّكَ سَمِيعٌ) مُجِيبٌ (الدُّعَاءُ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ) أَيْ جِبْرِيلُ
(وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ) أَيْ الْمَسْجِدِ (أَنْ) أَيْ بَأْنٍ وَفِي
قِرَاءَةِ الْكُسْرِ بِتَقْدِيرِ الْقَوْلِ (اللَّهُ يُبَشِّرُكَ) مُثْقَلًا وَمُخَفَّفًا
(يُخَبِّرُنِي مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ) كَائِنَةً (مِنْ اللَّهِ) أَيْ عَيْسَى أَنَّهُ رُوحُ اللَّهِ
وَسَمِيَ كَلِمَةً لِأَنَّهُ خُلِقَ بِكَلِمَةٍ كُنْ (وَسَيِّدًا) مَتَّبِعًا (وَحُصُورًا)
مَنْعُومًا مِنَ النِّسَاءِ (وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ) رَوَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ شَيْئًا
وَلَمْ يَهْمُ بِهَا (قَالَ رَبِّ أَنِّي) كَيْفَ (يَكُونُ لِي غُلَامٌ) وَلَدٌ (وَقَدْ
بَلَغَنِي الْكِبَرُ) أَيْ بَلَغَتْ نَهَايَةُ السِّنِّ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً
(وَأَمْرًا بِي عَاقِرٌ) بَلَغَتْ ثَمَانِيَةً وَتِسْعِينَ (قَالَ) الْأَمْرُ كَذَلِكَ مِنْ
خَلْقِ غُلَامٍ مِنْكُمْ (اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) لَا يَعْجَزُ عَنْ شَيْءٍ وَلَا ظَاهِرٌ

هَذِهِ الْقُدْرَةُ الْعَظِيمَةُ أَلْهَمَهُ السُّؤَالُ لِيَجَابَ بِهَا وَلَمَّا تَابَتْ
نَفْسُهُ إِلَى سُرْعَةِ الْمُبَشِّرَةِ (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) رَأَى عِلَامَةً
عَلَى حِمْلِ امْرَأَتِي (قَالَ آيَتُكَ) عَلَيْهِ (أَنْ لَا تَكَلِّمَ النَّاسَ) أَيُّ مَتَمَنَعٍ
مِنْ كَلَامِهِمْ بِخِلَافِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى (ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ) أَيُّ بَلِيَا لِي بِهَا
(إِلَّا رَمُزًا) إِشَارَةً (وَإِذْ كُذِّرْتُكَ كَثِيرًا وَسَيِّئًا) صَلِّ (بِالْعِشِيِّ
وَالْأَبْحَارِ) أَوَّلُ الْهَارِ وَأَوَّلُهُ (وَ) إِذْ كُرِّرَ إِذْ قَالَتْ الْمَلَأَيْكَةُ
أَيُّ جِبْرِيلَ (يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ) اخْتَارَكَ (وَضَهَّرَكَ)
مِنْ مَسِيحِ الرِّجَالِ (وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) أَيُّ أَهْلِ
زَمَانِكَ (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ) أَطِيعِيهِ (وَاسْتَجِدِّي) وَارْتَكِبِي
مَعَ الزَّكَاةِ (أَيُّ صَلِّ مَعَ الْمُصَلِّينَ) (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ مِنْ أَمْرِ
زَكْرِيَّا وَمَرْيَمَ (مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) أَنْبَاءُ مَا غَابَ عَنْكَ (فَوَجَّهَ
إِلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (وَمَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ) فِي الْمَاءِ
يَقْتَرِعُونَ لِيُظْهِرَ لَهُمْ (أَيُّهُمْ يَكْفُلُ) يُرَبِّي (مَرْيَمَ) وَمَا كُنْتُ
لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ) فِي كِفَالَتِهَا فَتَعَرَّفَ ذَلِكَ فَتَعَبَّرَ بِهِ وَأَمَّا
عَرَفْتَهُ مِنْ جِهَةِ الْوَحْيِ إِذْ كُرِّرَ إِذْ قَالَتْ الْمَلَأَيْكَةُ (أَيُّ جِبْرِيلَ
يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ) أَيُّ وَلَدٍ (اسْمُهُ الْمَسِيحُ
يَعْسَى بْنُ مَرْيَمَ) خَاطَبَهَا بِنَسَبَتِهِ إِلَيْهَا تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهَا تَلِدُ
بِلَا أَبٍ إِذْ تَمَادَى الرِّجَالُ نَسَبَتَهُمْ إِلَى آبَائِهِمْ (وَجِيئًا) ذَابًا
(فِي الدُّنْيَا) بِالنَّبَوَةِ (وَالْآخِرَةِ) بِالشَّفَاعَةِ وَالْدَرَجَاتِ الْعُلَا
(وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ) عِنْدَ اللَّهِ (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ) أَيُّ طِفْلًا
قَبْلَ وَقْتِ الْكَلَامِ (وَكَهْلًا وَمِنْ الصَّابِحِينَ) قَالَتْ رَبِّ أَنْ
كَيْفَ (يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ) بِتَزْوِجٍ وَلَا غَيْرِهِ
(قَالَ) الْأَمْرُ (كَذَلِكَ) مَنْ خَلَقَ وَلَدًا مِنْكَ بِلَا أَبٍ (لَهُ) اللَّهُ يَخْلُقُ
مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا (أَرَادَ خَلْقَهُ) فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
أَيُّ فَهُوَ يَكُونُ (وَلْيَعْلَمَنَّ) بِالنُّونِ وَالْيَاءِ (الْكِتَابِ) الْخَطِّ وَالْحِكْمَةِ

وَالْتُورَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَ) بجعله (رَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ)
 فِي الصَّبَا أَوْ بَعْدَ الْبُلُوغِ فَتَنَعَ جَبْرِيلَ فِي جَيْبِ رِعْطِهَا فَجَلَّتْ
 وَكَانَ مِنْ أَمْرَها مَا ذَكَرَ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللهُ إِلَىٰ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ قَالَ لَهُدَانِي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ (أَيُّ) (أَيُّ بَأْنِي) (وَقَدْ
 جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ) (عَلَامَةٍ عَلَىٰ صِدْقِي (مِنْ رَبِّكُمْ) (هِيَ (أَيُّ) (وَفِي قِرَاءَةِ
 بِالْكَسْرِ اسْتَنْنَا فَ) (أَخْلَقُ) (أَصْوَورَ) (لَكُمْ) (مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ)
 مِثْلَ صُورَتِهِ فَالْكَافُ اسْمٌ مَفْعُولٌ (فَانْفُخْ فِيهِ) (الضَّمِيرُ لِلْكَافِ
 (فَيَكُونُ طَيْرًا) (وَفِي قِرَاءَةِ طَائِرًا) (يَا ذِينَ اللهِ) (بِأَرَادَتِهِ فَخَلَقَ
 لَهُمُ الْخَفَاشَ لِأَنَّهُ أَكْمَلَ الطَّيْرَ خَلْقًا فَكَانَ يَطِيرُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ
 فَأَذَا غَابَ عَنْ أَعْيُنِهِمْ سَقَطَ مِتْنًا (وَأُبْرِيئُ) (أَشْفَى) (الْأَكْمَةَ)
 الَّذِي وَلَدَهُ أُمِّي (وَالْأَبْرَصَ) (وَحَصَا بِالذِّكْرِ لَأَنَّهُمَا دَأَاءُ عِيَاءٍ
 وَكَانَ بَعَثُهُ فِي زَمَنِ الطَّبِ فَأَبْرَأَ فِي يَوْمٍ خَمْسِينَ أَلْفًا بِالْإِدْعَاءِ
 بِشَرْطِ الْإِيمَانِ (وَأُخِيئَ الْمُؤَقِّ بِأَذْنِ اللهِ) (كَزَّرَهُ لِنَقِي نَوْهُمْ
 إِلَّا لَوْهِيَّةً فِيهِ فَأَحْيَا عَازِرَ صَدِيقَالِهِ وَابْنَ الْعَجُوزِ وَابْنَةَ
 الْعَاشِرِ فَعَاشُوا وَوَلَدَ لَهُمْ وَتَامَ مِنْ نُوحٍ رَمَاتٌ فِي الْحَمَالِ
 (وَأَنْبِئْتُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ) (مُخْبِئُونَ) (فِي بُيُوتِكُمْ)
 مِمَّا لَمْ أَعَايِنَهُ فَكَانَ يُخْبِرُ الشَّخْصَ بِمَا أَكَلَ وَمِمَّا يَأْكُلُ بَعْدَ (إِنْ
 فِي ذَلِكَ) (الْمَذْكُورِ) (الْآيَةِ) (لَكُمْ) (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (وَجِئْتُكُمْ
 (مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ) (قَبْلِي) (مِنَ التَّوْرَةِ) (وَالْإِنْجِيلِ) (لَكُمْ) (بَعْضُ
 الَّذِي حُزِمَ عَلَيْكُمْ) (فِيهَا فَاحْلُ لَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالطَّيْرِ مَا لَا
 صَيْصِيَّةَ لَهُ وَقِيلَ أَهْلُ الْجَمِيعِ فَبَعْضُ بِمَعْنَى كُلِّ (وَجِئْتُكُمْ
 بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) (كَزَّرَهُ تَأْكِيدًا) (وَكَيْدِي عَلَيْهِ) (فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُوا)
 ضِيمًا أَمْرَكُمْ بِهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللهِ وَطَاعَتِهِ (إِنَّ اللهَ رَبِّي) (وَرَبُّكُمْ)
 فَاعْبُدُوهُ هَذَا) (الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ) (صِرَاطُ) (طَرِيقُ) (مُسْتَقِيمٍ)
 فَكَذَّبُوهُ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ (فَلَمَّا أَحْسَسَ) (عَلِمَ) (عَيْسَى) (مِنْهُمْ) (الْكُفْرَ)

وَأَرَادَ وَقْتَهُ (قَالَ مَنْ أَنْصَارِي) أَعَوَانِي ذَاهِبًا (إِلَى اللَّهِ)
لَا نَصْرَ دِينِهِ (قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) أَعَوَانُ دِينِهِ
وَهُمْ أَصْفِيَاءُ عِيسَى أُولَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ وَجُلَامَ
الْحَوَارِ وَهُوَ الْبَيَاضُ الْخَالِصُ وَقِيلَ كَانُوا أَقْصَارَ بَنِي مَجُورُونَ
الْثِيَابِ أَيْ يَبْيِضُونَهَا (أَمَّا) صَدَقْنَا (بِاللَّهِ وَاشْهَدْ) يَا عِيسَى (بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ رَبَّنَا أَمَّا بِمَا أَنْزَلْتَ) مِنَ الْإِنجِيلِ (وَأَتَّبَعْنَا الرَّسُولَ)
عِيسَى (فَاكْتَتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَلِرَسُولِكَ
بِالصَّدَقِ قَالَ تَعَالَى (وَمَكُرُوا) أَيْ كَفَرُوا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ بِعِيسَى
إِذْ وَكَلُوا بِهِ مَنْ يَقْتُلُهُ غِيلَةً (وَمَكَّرَ اللَّهُ) بِهِمْ بِأَنَّهُ لَقِيَ شِبْهَ عِيسَى
عَلَى مَنْ قَصَدَ قَتْلَهُ فَصَلَّوهُ وَرَفَعَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ (وَاللَّهُ خَيْرُ
الْمَاكِرِينَ) أَعْلَمُهُمْ بِهِ أَذْكَرُ (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ)
فَابْصُرْكَ (وَرَأَيْتُكَ إِلَيَّ) مِنَ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ (وَمُطَهِّرُكَ)
مِبْعَدَكَ (مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ) صَدَقُوا
بِنَبِيِّتِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى (فَرُفِقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بِكَ
وَهُمُ الْيَهُودُ يَعْلَمُونَ بِهِمْ بِالْحُجَّةِ وَالسَّيْفِ (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ
إِلَى مَرْجِعِهِمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) مِنْ أَمْرِ
الَّذِينَ (فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا)
بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَالْجَزَاةِ (وَالْآخِرَةِ) بِالنَّارِ (وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ) مَا نَعِينُ مِنْهُ (وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
فَيُؤْتِيهِمْ) بِالْيَأْسِ وَالنُّونِ (الْجُورَهُمْ) وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ
أَيْ يَعَاقِبُهُمْ رَوَى أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ سَحَابَةً فَرَفَعَتْهُ فَتَعَلَّقَتْ
بِهِ أُمُّهُ وَبَكَتْ فَقَالَ لَهَا إِنْ الْقِيَامَةُ تَجْمَعُنَا وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
بَنِيَتْ الْمَقْدِسَ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَعَاشَتْ أُمُّهُ بَعْدَ
سِتِّ سِنِينَ وَرَوَى الشَّيْخَانُ حَدِيثًا أَنَّهُ يَنْزِلُ قَرِيبَ السَّاعَةِ
وَيَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا وَيَقْتُلُ الدُّجَالَ وَالْخَنَزِيرَ وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ

وَيَضَعُ الْجَزْيَةَ وَفِي حَدِيثٍ مُسْلَمٌ أَنَّهُ تَمَكَّثَ سَبْعَ سَائِلِينَ
وَفِي حَدِيثٍ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَبِتَوْفِي
وَيَصَلِّي عَلَيْهِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِمَجْمُوعِ لِبْنِهِ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ الرُّفْعِ
وَبَعْدَهُ (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ مِنْ أَمْرِ عِيسَى (تَتَلَوُهُ) نَقْصَهُ (عَلَيْكَ)
يَا مُحَمَّدُ (مِنَ الْآيَاتِ) حَالُ مِنَ الْمَاءِ فِي تَتَلَوِهِ وَغَامِلُهُ مَا فِي ذَلِكَ
مِنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ (وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ) الْحَكْمُ أَيْ الْقُرْآنُ (إِنَّ)
مَثَلَ عِيسَى شَأْنَهُ الْغَرِيبِ (عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ) كَشَأْنِهِ فِي خَلْقِهِ
مِنْ غَيْرِ آبٍ وَهُوَ مِنْ تَشْبِيهِ الْغَرِيبِ بِالْأَغْرَبِ لِيَكُونَ أَقْطَعُ
لِلْخَصْمِ وَأَوْقَعَ فِي النَّفْسِ (خَلَقَهُ) أَيْ آدَمَ أَيْ أَلْبَهُ (مِنْ تُرَابٍ
ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ) بَشَرًا (فَيَكُونُ) أَيْ فَكَانَ وَكَذَلِكَ عِيسَى قَالَ لَهُ
كُنْ مِنْ غَيْرِ آبٍ فَكَانَ (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) خَبَرُ مَبْنِيهِ وَفَأَيُّ
أَمْرِ عِيسَى (فَلَا تُكُونَنَّ مِنَ الْمُشْكِرِينَ) الشَّاكِرِينَ فِيهِ (فَتَرَى جَنَابَكَ)
جَادَكَ مِنَ النَّصَارَى (فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ) بِأَمْرِهِ
(فَقُلْ) لَهُمْ (تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ كَمَا تَرَائِقُونَ
وَأَنْفُسَكُمْ) فَجَمْعُهُمْ (ثُمَّ نَبْتَهِلْ) نَتَضَرَّعُ فِي الدَّعَاءِ (فَتَجْعَلُ
لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) بِأَن نَقُولُ اللَّهُمَّ الْحَقُّ الْكَاذِبُ فِي شَأْنِ
عِيسَى وَقَدْ دَعَا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَدَّخِرَ أَنْ لَذَلِكَ لَمَّا
حَاجَّوهُ فِيهِ فَقَالُوا حَتَّى نَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا ثُمَّ نَأْتِيكَ فَقَالَ دُورًا بِهِمْ
لَقَدْ عَرَفْتُمْ نَبْوَتَهُ وَأَنَّهُ مَا بِأَهْلٍ قَوْمِ نَبِيًّا إِلَّا فَلَمَّا كُفُوا فَوَادَعُوا
الرَّجُلَ وَانْصَرَفُوا فَأَتَوْهُ وَقَدْ خَرَجَ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ
وَفَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ وَقَالَ لَهُمْ إِذَا دَعَوْتُ فَأَمْنُوا فَأَبَوْا أَنْ يَلْغُوا
وَصَاحُوا بِمُحَمَّدٍ عَلَى الْجَزْيَةِ زَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
لَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يَبَاهِلُونَ لَرَجَعُوا وَلَا يَجِدُونَ مَالًا وَلَا أَهْلًا
وَرَوَى لَوْ خَرَجُوا لَاحْتَرَقُوا (إِنَّ هَذَا) الْمَذْكُورَ (لَهُوَ الْقَصَصُ)
الْمُخْتَصَرُ (الْحَقُّ) الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ (وَمَا مِنْ) زَيْدَةٍ (إِلَّا اللَّهُ)

وَأَنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مَلَكِهِ (الْحَكِيمُ) فِي صَنْعِهِ (فَإِنْ تَوَلَّوْا)
أَعْرَضُوا عَنْ الْإِيمَانِ (فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ) فَيَجَازِيهِمْ وَفِيهِ
وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
(تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ) مَصْدَرٌ بِمَعْنَى مُسْتَوَامِرًا (بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ)
هِيَ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا
أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) كَمَا اتَّخَذْتُمُ الْإِهْبَارَ وَالرَّهْبَانَ (فَإِنْ تَوَلَّوْا)
أَعْرَضُوا عَنْ التَّوْحِيدِ (فَقُولُوا) أَنْتُمْ لَهُمْ (أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)
مُؤَخَّذُونَ وَنَزَلَ مَا قَالَ الْيَهُودُ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِي وَمُخَنٍّ عَلَى دِينِهِ
وَقَالَتِ النَّصَارَى كَذَلِكَ (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحْجَجُونَ) تَخَاصُمُونَ
(فِي إِبْرَاهِيمَ) بَزْعَمَكُمْ أَنَّهُ عَلَى دِينِكُمْ (وَمَا أَنْزَلْتُ التَّوْرَةَ إِلَّا بِالْإِنْجِيلِ
إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ) بَزْمَنَ طَوِيلٍ وَبَعْدَ نَزُولِهَا حَدَّثَتِ الْيَهُودِيَّةُ
وَالنَّصَرَانِيَّةُ (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) بَطْلَانُ قَوْلِكُمْ (هَا) لِلتَّنْبِيهِ (أَنْتُمْ)
مُبْتَدَأُ (هَؤُلَاءِ) وَالْخَبَرُ (حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ) مِنْ أَمْرِ
مُوسَى وَعِيسَى وَزَعَمْتُمْ أَنْكُمْ عَلَى دِينِهِمَا (فَلِمَ تَحْجَجُونَ فِيمَا لَيْسَ
لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ) مِنْ شَأْنِ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ) شَأْنَهُ (وَأَنْتُمْ)
لَا تَعْلَمُونَ) قَالَ تَعَالَى تَبَرُّهُ لِبَرَاهِيمَ (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ
يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا) مَا نَلَا عَنْ الْأَدْيَانِ
كُلِّهَا إِلَى الدِّينِ الْقِيمِ (مُسْلِمًا) مُوَحِّدًا (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)
(إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ) أَحَقَّهُمْ (بِإِبْرَاهِيمَ) الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي زَمَانِهِ
(وَهَذَا النَّبِيُّ) مُحَمَّدٌ لَمَوْافَقَتِهِ لَهُ فِي أَكْثَرِ شُرْعِهِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا)
مِنْ أُمَّتِهِ فَهُمْ الَّذِينَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولُوا مُخَنٍّ عَلَى دِينِهِ لَا أَنْتُمْ
أَوَّلَى (وَالَّذِينَ آمَنُوا) نَاصِرُهُمْ وَحَافِظُهُمْ وَنَزَلَ لِمَارَعَةِ الْيَهُودِ
مَعَاذَ وَحْدَانِيَّةٍ وَعِمَارًا إِلَى دِينِهِمْ (وَرَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) لِأَنَّكُمْ أَضَلَّاهُمْ عَلَيْهِمْ
وَالْمُؤْمِنُونَ لَا يَطِيعُونَهُمْ فِيهِ (وَمَا يَشْعُرُونَ) بِذَلِكَ (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ)

الْكِتَابِ لَمْ تَكْفُرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (الْقُرْآنُ الْمَشْتَمَلُ عَلَى نِعْتِ مُحَمَّدٍ
 وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) تَعْلَمُونَ أَنَّهُ حَقٌّ (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ)
 تَحْلُطُونَ (الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) بِالْخُرَافِيفِ وَالتَّزْوِيرِ (وَتَكْمُنُونَ بِالْحَقِّ)
 أَي نِعْتِ النَّبِيِّ (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَنَّهُ حَقٌّ (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ) الْيَهُودِ لِبَعْضِهِمْ (آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ
 آمَنُوا) أَي الْقُرْآنَ (وَجَهَّ النَّهَارَ) أَوَّلَهُ (وَأَكْفَرُوا) بِهِ (آخِرَهُ
 لَعَلَّهُمْ) أَي الْمُؤْمِنِينَ (يَرْجِعُونَ) عَنْ دِينِهِمْ أذِيقُولُونَ مَا رَجَعَ
 هُوَ لَا عَنْهُ بَعْدَ دُخُولِهِمْ فِيهِ وَهُمْ أُولُو الْعِلْمِ إِلَّا لَعَلَّهُمْ يَبْطِلَانَهُ
 وَقَالُوا أَيْضًا (وَلَا تُؤْمِنُوا) تَصَدَّقُوا (إِلَّا الْيَمَنُ) اللَّامُ زَائِدَةٌ
 (شَبَعٌ) وَافِقٌ (دِينِكُمْ) قَالَ تَعَالَى (قُلْ) لَكُمْ يَا مُحَمَّدُ (إِنَّ الْهُدَى
 هُدَى اللَّهِ) الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ وَمَا عَدَاهُ ضَلَالٌ وَاجْمَلَةٌ اعْتَرَضَ
 (أَنْ) أَي بَأَنْ (يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ) مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
 وَالْفَضَائِلِ وَأَنْ مَفْعُولٌ تَوَمَّنُوا وَالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ أَحَدٌ قَدَّمَ
 عَلَيْهِ الْمُسْتَثْنَى الْمَعْنَى لَا تَقْرُوا بَأَنْ أَحَدٌ يُؤْتَى ذَلِكَ إِلَّا يَمَنُ بَعْدَ
 دِينِكُمْ (أَوْ) بَأَنْ (يُخَاجُوكُمْ) أَي الْمُؤْمِنُونَ يَغْلِبُوكُمْ (عِنْدَ رَبِّكُمْ)
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّكُمْ أَصَحُّ دِينًا وَفِي قِرَاءَةِ أَنْ هَمْزَةُ التَّوْبِيخِ أَي
 آيَاتُ أَحَدٍ مِثْلَهُ تَقْرُونَ بِهِ قَالَ تَعَالَى (قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ
 يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) فَمَنْ أَبَى لَكُمْ أَنْ لَا يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ
 (وَاللَّهُ وَاسِعٌ) كَثِيرُ الْفَضْلِ (عَلِيمٌ) بِمَنْ هُوَ أَهْلُهُ (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ
 مَنْ يَشَاءُ) وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ
 بِقِنَظَائِرٍ أَي بِأَلْكَثِيرِ (يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) لِأَمَانَتِهِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 سَلَامٍ أَوْ دَعَا رَجُلٌ الْفَاوِمَانِيَّ أَوْ قِيَّةَ ذَهَبًا فَأَدَاهَا إِلَيْهِ (وَمِنْهُمْ
 مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَسِيرًا لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) لَخِيَانَتِهِ (إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ
 قَائِمًا) لَا تَفَارِقُهُ فَتَنِي فَارِقَتَهُ أَنْكَرَهُ كَعَبْدِ بْنِ الْأَشْرَفِ اسْتَوْدَعَهُ
 قَرَشَتِي دِينَارًا فَجَحَدَهُ (ذَلِكَ) أَي تَرَكْتُ الْأَدَاءَ (بِأَنَّهُمْ قَالُوا) بِسَبَبِ

قولهم (لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأَمْتَيْنِ) أَيْ الْعَرَبِ (سَبِيلٌ) أَيْ اسْمٌ
 لَا اسْتِحْلَالَ لَهُمْ ظَلَمَ مَنْ خَالَفَ دِينَهُمْ وَنَسَبُوهُ إِلَيْهِ تَعَالَى قَالَ تَعَالَى
 (وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) فِي نَسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيْهِ (وَهُمْ يَعْلَمُونَ)
 أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ (بَلَى) عَلَيْهِمْ فِيهِمْ سَبِيلٌ (مَنْ أَوْ فِي بَعْدِهِ) الَّذِي
 عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ بَعْدَ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْ آدَاءِ الْأَمَانَةِ وَغَيْرِهِ (وَأَتَى)
 اللَّهُ بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَعَمَلِ الطَّاعَاتِ (فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) فِيهِ
 وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ أَيْ يُحِبُّهُمْ بِمَعْنَى يَنْبِئُهُمْ * وَنَزَلَ فِي
 الْيَهُودِ لِمَا بَدَّلُوا نِعَتَ النَّبِيِّ وَعَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ أَوْ فِيمَنْ
 حَلَفَ كَاذِبًا فِي دَعْوَى أَوْ فِي بَيْعِ سَلْعَةٍ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ) يَسْتَبْدِلُونَ
 (بِعَهْدِ اللَّهِ) إِلَيْهِمْ فِي الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ وَآدَاءِ الْأَمَانَةِ (وَأَيْمَانِهِمْ)
 حَلَفَهُمْ بِهِ تَعَالَى كَاذِبِينَ (ثُمَّ قَلِيلًا) مِنَ الدُّنْيَا (لَأُولَئِكَ لَإِخْلَاقٌ)
 نَضِيبٌ (لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ) غَضِبًا عَلَيْهِمْ (وَلَا
 يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ) يَرْحَمُهُمْ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ) يَطْهَرُهُمْ (وَلَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ) مَوْثُومٌ (وَأَنَّ مِنْهُمْ) أَيْ أَهْلُ الْكِتَابِ (الضَّرِيقَا)
 طَائِفَةٌ كَكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ (يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ) أَيْ
 يَعْطِفُونَهَا بِقِرَاءَتِهِ عَنِ الْمَنْزِلِ إِلَى مَا حَرَفُوهُ مِنْ نِعَتِ النَّبِيِّ
 وَمَخَوِهِ (بِالتَّحْسُّوَةِ) أَيْ الْمَحْرِفِ (مِنَ الْكِتَابِ) الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ
 (وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ) وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ * وَنَزَلَ
 لِمَا قَالَ نَصَارَى نَجْرَانِ أَنْ عَيْسَى أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوهُ رَبًّا أَوَّلًا
 طَلَبَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ السَّجُودَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا كَانَ)
 يَنْبَغِي (لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ) أَيْ الْفَهْمَ لِلشَّرِيعَةِ
 (وَالنَّبُوَّةَ) ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ
 يَقُولُ (كُونُوا زَبَانِيَيْنَ) عُلَمَاءَ عَامِلِينَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ بَرِيادٌ
 أَلْفٌ وَفَوْقَ تَفْجِيمًا (بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ

(الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تُدْرِسُونَ) أَيْ بِسَبَبِ ذَلِكَ فَإِنْ فَائِدَتُهُ أَنْ
 تَعْمَلُوا (وَلَا يَأْمُرُكُمْ) بِالرَّفْعِ اسْتِثْنَاءً أَيْ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ عَطْفًا
 عَلَى يَقُولِ أَيْ الْبَشَرِ (أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا) كَمَا
 اتَّخَذَتِ الصَّابِئَةُ الْمَلَائِكَةَ وَالْيَهُودُ عِزِيرًا وَالنَّصَارَى عِيسَى
 (أَيَا مَثْرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) لَا يَنْبَغِي لَهُ هَذَا (وَ) أَذْكَرُ
 (إِذْ) حِينَ (أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) عَهْدَهُمْ (لَمَّا) بَفُتِحَ الْمَلَامُ
 لِلْإِبْتِدَاءِ وَتَوْكِيدٌ مَعْنَى الْقَسَمِ الَّذِي فِي أَخْذِ الْمِيثَاقِ وَكَسْرُهَا
 مُتَعَلِّقَةٌ بِأَخْذِ وَمَا مَوْصُولَةٌ عَلَى الْوَجْهَيْنِ أَيْ لِلَّذِي (أَتَيْتُكُمْ)
 آيَاهُ وَفِي قِرَاءَةِ آتَيْنَاكُمْ (مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ) مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) جَوَابُ الْقَسَمِ أَنْ أَدْرِكْتُمُوهُ
 وَأَمَّهُمْ تَبِعَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ (قَالَ) تَعَالَى لَهُمْ (أَأَقْرَرْتُمْ) بِذَلِكَ
 (وَأَخَذْتُمْ) قَبْلَهُمْ (عَلَى دَلِكُمْ) إِضْرِي عَهْدِي (قَالُوا أَأَقْرَرْنَا
 قَالَ فَاشْهَدُوا) عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَاتِّبَاعِكُمْ بِذَلِكَ (وَ) أَنَا مَعَكُمْ مِنْ
 الشَّاهِدِينَ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ (فَمَنْ تَوَلَّى) أَعْرَضَ (بَعْدَ ذَلِكَ)
 الْمِيثَاقِ (قَالُوا لَكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ) أَفْغَيْرَ دِينٍ اللَّهُ يَبْغُوتُ
 بِالْبَيَاءِ أَيْ الْمَتَرَلُونَ وَالتَّاءُ (وَلَهُ أَسْلَمَ) انْقَادَ (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ طَوْعًا) بِإِلَآءِ (وَكُزْهًا) بِالسَّيْفِ وَمَعَايِنَةً مَا يُلْجِئُ
 إِلَيْهِ (وَالْيَهُ تَرْجِعُونَ) بِالتَّاءِ وَالْبَيَاءِ وَالْهَمْزَةِ لِلانْكَارِ (قُلْ)
 لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ (أَمَّنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ) أَوْلَادِهِ (وَمَا
 أَوْقَى مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيِّينَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
 مِنْهُمْ) بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) مُخْلِصُونَ
 فِي الْعِبَادَةِ وَنَزَلَ فِيمَنْ ارْتَدَّ وَبَحَقَّ بِالْكَفَارِ (وَمَنْ يَنْتَبِغْ
 غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)

لمصيره الى النار المؤبدة عليه (كَيْفَ) اى لا يهتدى الله
 قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا اى وشهادتهم (أَنَّ الرَّسُولَ
 حَقٌّ) قد (جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) ايجع الظاهرات على صدق
 النبى (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) اى الكافرين
 (أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
 أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا) اى اللعنة أو النار المدلول بها عليها
 (لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) يمهكون (إِلَّا الَّذِينَ
 تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا) عملهم (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ) ٢٧ * ونزل فى اليهود (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) بعيسى
 (بَعْدَ إِيمَانِهِمْ) بموسى (ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا) محمد (لَنْ تُقْبَلَ
 تَوْبَتُهُمْ) اذا غرغروا وما تواتوا كفارا (وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ
 مِلءُ الْأَرْضِ) مقدار ما يملؤها (ذَهَبًا وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِ) ادخل
 الفاء فى خبر ان لشبه الذى بالشرط وايدانا بتسميت عدم
 القبول عن الموت على الكفر (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم
 (وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) مانعين منه (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ) اى
 ثوابه وهو الجنة (حَتَّى تُنْفِقُوا) تصدقوا (مِمَّا تُحِبُّونَ) من
 أموالكم (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) فيجازى عليه
 * ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على صلة ابراهيم وكان
 لا يأكل لحوم الابل والبيانها (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا
 لِلْبَنِيِّ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ) يعقوب (على نفسه)
 وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فتذر ان
 شفى لا يأكلها فحرم عليهم (مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ) وذلك
 بعد ابراهيم ولم تكن على عهد حراما كما زعموا (قُلْ) لهم
 (فَاتَّوَابَ التَّوْرَةَ فَاتَّخَذُوهَا) ليتبين صدق قولكم (إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ) فِيهِ فَبَهْتُوا وَلَمْ يَأْتُوا بِهَا قَالَ تَعَالَى (فَمَنْ أَفْتَرَى
 عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) أَيْ ظَهَرُوا بِالْحُجَّةِ بِأَنَّ التَّحْرِيمَ
 إِنَّمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ يَعْقُوبَ لَا عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ (فَأُولَئِكَ هُمُ
 الظَّالِمُونَ) الْمَتَجَاوِزُونَ الْحَقَّ إِلَى الْبَاطِلِ (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ) فِي
 هَذَا الْجَمِيعِ مَا أَخْبَرَنِيهِ (فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا
 (خَبِيرًا) مَا تَلَا عَنْ كُلِّ دِينٍ إِلَى الْإِسْلَامِ (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)
 * وَنَزَلَ لَهَا قَالُوا قَبِلْنَا قَبْلَ قَبْلَتِكُمْ (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ)
 مَتَعَبَّدًا لِلنَّاسِ فِي الْأَرْضِ (كَالَّذِي بِبَكَّةَ) بِالنَّبَاءِ لُغَةً فِي مَكَّةَ
 سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَبْكُ أَعْنَاقَ الْحَبَابَةِ أَيْ تَدْقُهَا بِسَآءِ
 الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ وَوُضِعَ بَعْدَ الْأَقْصَى وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ
 سَنَةً كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ وَفِي حَدِيثٍ أَنَّهُ أَوَّلُ مَا ظَهَرَ
 عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ عِنْدَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ زُبْدَةٌ بَيْضَاءُ فَدَحِيتِ
 الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِ (مُبَارَكًا) حَالُ مَنْ الَّذِي أَيْ ذَا بَرَكَةٍ (وَهَدَى
 لِلْعَالَمِينَ) لِأَنَّهُ قَبْلَتَهُمْ (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) مِنْهَا (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ)
 أَيْ الْحَجَرُ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ عِنْدَ بِنَاءِ الْبَيْتِ فَأُثِرَ قَدَمَاهُ فِيهِ وَبَقِيَ
 إِلَى الْآنَ مَعَ تَطَاوُلِ الزَّمَانِ وَتَدَاوُلِ الْأَيْدِي عَلَيْهِ وَمِنْهَا
 تَضَعِيفُ الْحَسَنَاتِ فِيهِ وَأَنَّ الطَّيْرَ لَا يَعْلُوهُ (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ
 آمِنًا) لَا يَتَعَرَّضُ إِلَيْهِ بِقَتْلِ أَوْ ظَلَمٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ
 حِجُّ الْبَيْتِ) وَلِجِبِّ بَكْرِ الْحَاءِ وَفَتْحُهَا لِقَتَانٍ فِي مَصْدَرٍ رَجَّحَ
 بِمَعْنَى قَصْدٍ وَيَبْدَلُ مِنَ النَّاسِ (مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)
 طَرِيقًا فَتَسْرِعُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ رَوَاهُ الْحَاكِمُ
 وَغَيْرُهُ (وَمَنْ كَفَرَ) بِاللَّهِ أَوْ بِمَا فَرَضَهُ مِنَ الْحَجِّ (فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ
 عَنِ الْعَالَمِينَ) الْأَنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ وَعَنِ عِبَادَتِهِمْ
 (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنِ (وَاللَّهُ
 يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ عَلَى مَآثِمُ لُؤُنٍ) فَيَجْأِزِيكُمْ عَلَيْهِ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ

لَمْ تَصُدُّوْنَ) نَصْرَفُونَ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ دِينِهِ (مَنْ آمَنَ)
بِتَكْذِيبِكُمُ النَّبِيَّ وَكُتِمَ نَعْتُهُ (تَبْعُوهُنَّ) أَيْ تَطْلُبُونَهَا السَّبِيلَ
(عِوَجًا) مصدر بمعنى معوجة أَيْ مائلة عن الحق (وَأَنْتُمْ
شُهَدَاءُ) عَالِمُونَ بِأَنَّ الدِّينَ الْمَرْضَى هُوَ الْقِيمُ دِينَ الْإِسْلَامِ كَمَا
فِي كِتَابِكُمْ (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) مِنَ الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ
وَأَمَّا يُؤْخِرُكُمْ إِلَى وَقْتِكُمْ لِيَجَازِيَكُمْ * وَنَزَلَ لِمَا مَرَّ بَعْضُ الْيَهُودِ
عَلَى الْأَوْسِ وَالْخِزْرِجِ فَغَاظَهُ تَأْلُفُهُمْ فَذَكَرَهُمْ بِمَا كَانُوا بَيْنَهُمْ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْفِتَنِ فَتَشَاجَرُوا وَكَادُوا يَقْتُلُونَ (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا قَرِيبًا مِنَ الَّذِينَ أَوْلَوْا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ) اسْتَفْهَامٌ تَعْجِيبٌ
وَتَوْبِيخٌ (وَأَنْتُمْ تُثَلِّي عَلَىٰ نَفْسِكُمْ آيَاتِ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ
يَعْتَصِمِ) يَتَمَسَّكِ (بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ) بِأَنْ يَطَاعَ فَلَا يَعْصِي وَيُشْكِرُ
فَلَا يَكْفُرُ وَيَذْكُرُ فَلَا يَنْسَى فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَقْوَى عَلَى
هَذَا فَنَسَخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (وَلَا تُؤْثِرُوا
الْأَافَاقَ) (وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) مَوْحِدُونَ (وَأَعْتَصِمُوا) تَمَسَّكُوا (بِحَبْلِ
اللَّهِ) أَيْ دِينِهِ (بِجَمِيعَةٍ وَلَا تَفَرَّقُوا) بَعْدَ الْإِسْلَامِ (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
إِنْعَامَهُ عَلَيْكُمْ) يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالْخِزْرِجِ (إِذْ كُنْتُمْ) قَبْلَ
الْإِسْلَامِ (أَعْدَاءً فَآلَفَ) جَمَعَ (بَيْنَ قُلُوبِكُمْ) بِالْإِسْلَامِ (فَاصْبِرْ
فَصَرْتُمْ) (بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) فِي الدِّينِ وَالْوِلَايَةِ (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا
طَرَفٍ) (خُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْوُقُوعِ فِيهَا إِلَّا أَنْ
تُؤْمِنُوا كَفَارًا (فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) بِالْإِيمَانِ (كَذَلِكَ) كَمَا بَيَّنَّ لَكُمْ
مَا ذَكَرَ (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ
يَذْعُبُونَ إِلَى الْخَيْرِ) الْإِسْلَامِ (وَيَا مُرُودَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ) الدَّاعُونَ الْأَمْرَ وَالنَّاهُونَ (هُمْ الْمُفْلِحُونَ)

الفاضلون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل
 الامة ولا يليق بكل احد كما جاهل وقيل زائدة أى لتكونوا
 امة (ولا تكونوا كالذين تفرقوا) عن دينهم (واختلفوا)
 فيه (من بعد ما جاءهم البينات) وهم اليهود والنصارى
 (وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
 أى يوم القيامة (فأما الذين أسودت وجوههم) وهم
 الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبينا (اكفرتكم
 بعد إيمانكم) يوم أخذ الميثاق (قد وقوا العذاب بما كنتم
 تكفرون) وأما الذين أبيضت وجوههم (وهم المؤمنون
 فبقى رحمة الله) أى جنته (هم فيها خالدون تلك) أى هذه
 الآيات (آيات الله نزلوها عليك) يا محمد (بالحق وما الله
 يريد ظلما للعالمين) بأن يأخذهم بغير جرم (ولله ما فى
 السموات وما فى الأرض) ملكا وخلقا وعبيدا (والى الله ترجع
 الأمور) يا أمة محمد فى علم الله تعالى (خير أمة
 أخرجت) أظهرت (لناس تأخرون بالمعروف وتنهون عن
 المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان الإيمان
 خيرا لهم منهم المؤمنون) كعبد الله بن سلام رضى الله عنه
 وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) الكافرون (الذين يضروكم
 أى ليهود يامعشر المسلمين بشئ (إلا آذى) باللسان من سب
 ووعيد (وإن يقاتلوكم يولتوكم إلا ذبار) منهزمين
 (ثم لا ينصرون) عليكم بل لكم النصر عليهم (ضربت عليهم
 الذلة أينما ثقفوا) حينما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام
 (إلا) كائنين (بحبيل من الله وحبيل من الناس) المؤمنين وهو
 عهدهم اليهم بالامان على أداء الجزية أى لا عصمة لهم غير
 ذلك (وبأوا) رجعوا (بغضب من الله وضربت عليهم

الْمُسْكِنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ) أَيْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ (كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
 وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ) تَأْكِيدٌ (بِمَا عَصَوْا) أَمْرًا لِه
 (وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) يَتَجَاوَزُونَ الْحَالَ إِلَى الْحَرَامِ (لَيْسُوا) أَيْ
 أَهْلُ الْكِتَابِ (سَوَاءٌ) مُسْتَوِينَ (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ)
 مُسْتَقِيمَةٌ ثَابِتَةٌ عَلَى الْحَقِّ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْحَابِهِ
 (يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ) أَيْ فِي سَاعَاتِهِ (وَهُمْ يَسْجُدُونَ)
 يَصَلُّونَ حَالًا (يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ الْمَوْصُوفُونَ
 بِمَا ذَكَرَ (مِنَ الصَّالِحِينَ) وَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسُوا كَذَلِكَ وَلَيْسُوا مِنَ
 الصَّالِحِينَ (وَمَا تَفْعَلُوا) بِالنَّاسِ أَيُّهَا الْأُمَّةُ وَالنَّاسُ أَيُّ الْأُمَّةِ
 الْقَائِمَةِ (مِنْ خَيْرٍ فَلَنُكَفِّرُوهُ) بِالْوَجْهِينِ أَيْ نَعْدِمُوا
 ثَوَابَهُ بَلْ تَجَاوِزُونَ عَلَيْهِ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لَنْ تَغْنِيَ) تَدْفَعُ (عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ مِنْ اللَّهِ) أَيْ
 مِنْ عَذَابِهِ (شَيْئًا) وَخَصَمَاهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ
 تَارَةً بِفِدَاءِ الْمَالِ وَتَارَةً بِالْإِسْتِعَانَةِ بِالْأَوْلَادِ (وَأُولَئِكَ
 أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ) صِفَةُ (مَا يَنْفِقُونَ)
 أَيْ الْكَفَّارِ (فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فِي عِمَادَةِ النَّبِيِّ أَوْ صَدَقَةٍ
 وَمَخْوَعًا (كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ) حَرًّا أَوْ بَرْدًا شَدِيدًا (أَصَابَتْ حَرْثَ)
 زَرْعٍ (فَوَرَّظَ الْمُؤْمِنِينَ) بِالْكَفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ (فَأَهْلُكُمْ)
 فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهِ فَكَذَلِكَ نَفَقَاتُهُمْ ذَاهِبَةٌ لَا يَنْتَفِعُونَ بِهَا
 (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ) بِضِيَاعِ نَفَقَاتِهِمْ (وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)
 بِالْكَفْرِ الْمَوْجِبِ لَضِيَاعِهَا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
 بِطَانَةَ) أَصْفِيَاءَ تَطْلَعُونَ عَلَى سِرِّكُمْ (مِنْ دُونِكُمْ) أَيْ غَيْرِكُمْ
 مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ (لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالًا) نَصَبٌ بِزَرْعِ
 الْخَافِضِ أَيْ لَا يَقْصِرُونَ لَكُمْ فِي الْفَسَادِ (وَرُدُّوا) تَمَنَّوْا (مَا غَنِيَتْكُمْ)

أَيُّ عَنَتِكُمْ وَهَوَشْدَةُ الضَّرَرِ (قَدْ بَدَتْ) ظَهَرَتْ (الْبَغْضَاءُ) الْعَدَاوَةُ لَكُمْ (مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) بِالْوَقِيعَةِ فِيكُمْ وَاطْلَاعِ الْمَشْرُكِينَ عَلَى سِرِّكُمْ (وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ) مِنَ الْعَدَاوَةِ (أَكْبَرُ) قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ (الْآيَاتِ) عَلَى عَدَاوَتِهِمْ (إِنْ كُنْتُمْ تُعْقِلُونَ) ذَلِكَ فَلَا تَوَالَوْهُمْ (هَا) لِلتَّنْبِيهِ (أَنْتُمْ) يَا (أَوْلَاءِ) الْمُؤْمِنِينَ (تُحِبُّونَهُمْ) لِقَرَابَتِهِمْ مِنْكُمْ وَصِدَاقَتِهِمْ (وَلَا يُحِبُّونَكُمْ) لِمُخَالَفَتِهِمْ لَكُمْ فِي الدِّينِ (وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) أَيُّ بِالْكِتَابِ كُلِّهَا وَلَا يُؤْمِنُونَ بِكِتَابِكُمْ (وَإِذَا الْقَوْمُ قَالَُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ)

أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ (مِنْ الْغَيْظِ) شِدَّةُ الْغَضَبِ لَمَّا يَرُونَ مِنْ اتِّتْلَافِكُمْ وَيَعْبِرُونَ عَنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ بَعْضُ الْأَنَامِلِ مَجَازًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ عَضُّ (قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ) أَيُّ ابْقُوا عَلَيْهِ إِلَى الْمَوْتِ فَلَنْ تَرَوْا مَا يَسْتُرُكُمْ (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بِمَا فِي الْقُلُوبِ وَمِنْهُ مَا يَضْمُرُهُ هَؤُلَاءِ (إِنْ تَمْسَسْكُمْ) تَضَعُكُمْ (حَسَنَةً) نِعْمَةً كُنْصَرُ وَغَنِيمَةً (تَسْؤُهُمْ) تَحْزَنُهُمْ (وَإِنْ تَضَعُكُمْ سَيِّئَةً) كَهَزِيمَةٍ وَجَدِبَ (يَفْرَحُوا بِهَا) وَجَمَلَةُ الشَّرْطِ مُتَّصِلَةٌ بِالشَّرْطِ قَبْلَ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ مَتَنَاهُونَ فِي عَدَاوَتِكُمْ فَلَمْ تَوَالَوْهُمْ فَاجْتَنَبَوْهُمْ (وَإِنْ تَضَيَّرُوا) عَلَى أَذَاهُمْ (وَتَتَّقُوا) اللَّهَ فِي مَوَالَاتِهِمْ وَغَيْرِهَا (لَا يَضُرُّكُمْ) بِكُسْرِ الضَّادِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا وَتَشْدِيدِهَا (كَيُدُّهُمْ شَيْئًا) أَنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ (بِالْيَأَاءِ وَالنَّاءِ) (مُحِيطٌ) عَالِمٌ فَيَجَازِيهِمْ بِهِ (ق) أَذْكَرُ يَا مُحَمَّدُ (إِذْ غَدَوْتُ مِنْ أَهْلِكَ) مِنَ الْمَدِينَةِ

(تُبَوِّئُ) تَنْزِلُ (لِلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ) مَرَاكِزَ يَقِفُونَ فِيهَا (لِلْقِتَالِ) وَاللَّهُ سَمِيعٌ (لَا قُوَّةَ لَكُمْ) (عَلَيْكُمْ) بِأَحْوَالِكُمْ وَهُوَ يَوْمُ لَحْدِ خُرُوجِ صَلَّى إِلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفِ أَوْ الْأَخْمَسِينَ رَجُلًا وَالْمَشْرُكُونَ ثَلَاثَةَ الْأَلْفِ وَتَنْزِلُ بِالشَّعْبِ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعُ مِثْوَالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ مِنَ الْحِجْرَةِ وَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَشَكَرَهُ إِلَى أَحَدٍ وَسُئِلَ عَنْهُمْ

وَأَجْلَسَ حِيشًا مِنَ الرِّمَاءِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ بِسَمْعِ
 الْحَبِيلِ وَقَالَ انْضَمُّوا عَنَّا بِالْغَيْلِ لَا يَأْتُونَنَا مَنْ وَرَأَيْنَا وَلَا يَبْرَحُوا
 غَلَبْنَا أَوْ نَصَرْنَا (إِذَا) بَدَلَ مِنْ أَذٍ قَبْلَهُ (هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ)
 بَنُو سُلَيْمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ بَجْنًا حَالِ الْعَشْكَرِ (أَنْ تَفْشَلَا) يَجْبِنَا عَنْ
 الْقِتَالِ وَتَرْجِعَا لِمَا رَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمُنَافِقِ وَأَصْحَابُهُ وَقَالَ
 عَلَامُ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا وَأَوْلَادَنَا وَقَالَ لَأَبِي جَابِرِ السَّلْمِيِّ الْقَاتِلُ لَهُ
 انْشَدَكُمْ اللَّهُ فِي بَنِيكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا يَتَعْنَاكُمْ
 فَتَبْتَهَا اللَّهُ وَلَمْ يَنْصُرْهَا (وَاللَّهُ وَلِيُّهَا) نَاصِرُهَا (وَعَلَى اللَّهِ)
 فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) لِيَتَّقُوا بِهِ دُونَ غَيْرِهِ وَتَزَلْ لِمَا هَزَمُوا
 تَذَكِيرُ لَهُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ) مَوْضِعِ بَيْنِ مَكَّةَ
 وَالْمَدِينَةِ (وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) بِقِلَّةِ الْعَدَدِ وَالسَّلَاحِ (فَاتَّقُوا اللَّهَ)
 لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) نِعْمَهُ (إِذَا) ظَرَفَ لِنَصْرِكُمْ (تَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ)
 تَوَعَّدَهُمْ تَطْمِينًا (أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُثَبِّدَكُمْ) يَعِينَكُمْ (رَبُّكُمْ
 يَثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ
 (بَلَى) يَكْفِيكُمْ ذَلِكَ وَفِي الْإِنْفَالِ بِالْفَدْلَانِ أَمْذَهُمْ أَوْلَاهَا
 ثُمَّ صَارَتْ ثَلَاثَةٌ ثُمَّ صَارَتْ خَمْسَةٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِنْ تَصِيرُوا)
 عَلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ (وَتَتَّقُوا) اللَّهُ فِي الْمَخَالِفَةِ (وَيَا تُؤَكِّمُ) أَيْ
 الْمُشْرِكُونَ (مِنْ قَوَرِهِمْ) وَقَتِهِمْ (هَذَا يُثَبِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ
 آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا أَيْ مُعَلِّمِينَ
 وَقَدْ صَبَرُوا وَأَنْجَزَ اللَّهُ وَعَدَهُمْ بِأَنْ قَاتَلَتْ مَعَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 عَلَى خَيْلٍ بَلَقَ عَلَيْهِمْ عَائِمٌ صَفَرٌ أَوْ بَيْضٌ أَرْسَلُوهُمَا بَيْنَ أَكْثَافِهِمْ
 (وَمَا جَعَلَ اللَّهُ) أَيْ لَا مَدَادَ (إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ) بِالْأَنْصَرِ (وَلِتُظْلِمُوا)
 تَسْكُنَ (قُلُوبُكُمْ بِهِ) فَلَا تَجْزَعُ مِنْ كَثْرَةِ الْعَدُوِّ وَقِلَّتِكُمْ (وَمَا
 النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَلَيْسَ بِكَثْرَةِ الْجُنْدِ (لِيَقْطَعَ) مُتَعَلِّقٌ بِنَصْرِكُمْ أَيْ لِيَهْلِكُوا

(ظَرَفَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ (أَوْ يَكْبِتُهُمْ) يَذْلُمُهُم بِالْهَزْمِ
 (فَيَنْقَلِبُوا) يَرْجِعُوا (خَائِبِينَ) لَمْ يَنَالُوا مَارَامَهُ وَنَزَلَ لِمَا كَسَرَتْ
 رَبَاعِيَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَجَّ وَجْهَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَقَالَ كَيْفَ يَفْلَحُ
 قَوْمٌ خَضِبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالْذَّمِّ (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) بَلِ الْأَمْرُ
 لِلَّهِ فَاصْبِرْ (أَوْ) بِمَعْنَى إِلَى أَنْ (يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) بِالْإِسْلَامِ (أَوْ يُعَذِّبَهُمْ)
 فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) بِالْكَفْرِ (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) مُلْكًا
 وَخَلْقًا وَعَبِيدًا (يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ) الْمَغْفِرَةُ لَهُ (وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ)
 تُعَذِّبُهُ (وَاللَّهُ غَفُورٌ) لَا وَلِيَّاءَهُ (رَحِيمٌ) بِأَهْلِ طَاعَتِهِ (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكُمْ مَصْرَافًا مَّضَاعَفَةً) بِالْفِوَادِ وَدُونِهَا
 بَأَنْ تَزِيدَ وَافِي الْمَالِ عِنْدَ حُلُولِ الْإِجْلِ وَتُؤَخَّرُوا الصَّلْبَ
 (وَاتَّقُوا اللَّهَ) بِتَرْكِهِ (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) تَفُوزُونَ (وَاتَّقُوا النَّارَ
 الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) أَنْ تُعَذِّبُوا بِهَا (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
 لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَسَارِعُوا) بِوَأَوْدُونِهَا (إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
 وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) أَيْ كَعَرْضِهَا لَوْ وَصَلَتْ
 أَحَدَاهُمَا بِالْآخَرَى وَالْعَرْضُ السَّعَةُ (أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) اللَّهُ
 يَعْمَلُ الطَّاعَاتِ وَتَرْكُ الْمَعَاصِي (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ) فِي طَاعَةِ اللَّهِ
 (فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ) الْبُسْرِ وَالْعُسْرِ (وَالكَافِلِينَ الْغَيْظَ) الْكَافِلِينَ
 عَنْ امْتِصَانِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ
 أَيْ التَّارِكِينَ عَقُوبَتَهُ (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) بِهَذِهِ الْأَفْعَالِ
 أَيْ يَنْبِئُهُمْ (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً) زَنَبًا فَتَبَيَّحُوا كَالزَّنَا
 (أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بِمَادُونَهُ كَالْقَبِيلَةِ (زَكَرُوا اللَّهَ) أَيْ وَعِيدَهُ
 (فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ) أَيْ لَا (يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ
 وَلَكُمُ يُصْرُّوا) يَذْمَوْنَ (عَلَى مَا فَعَلُوا) بَلْ أَقْلَعُوا عَنْهُ (وَهُمْ
 يَعْلَمُونَ) أَنَّ الَّذِي أَنْتَوُهَا مَعْصِيَةٌ (أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ
 مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) حَالُ

مقدرة أى مقدرة من الخلود فيها اذا دخلوها (وَنِعْمَ أَجْرُ
 الْعَامِلِينَ) بالطاعة هذا الاجر* ونزل في هزيمة أجد (قَدْ
 خَلَتْ) مضت (مِنْ قَبْلِكُمْ شَيْئٌ) طرائق في الكفار بامهم
 ثم أخذهم (فَنَسِيْرُوا) أيها المؤمنون (فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) الرسل أى آخر أمرهم من الهلاك فلا
 تحزنوا الغلبة لهم فانا امهلهم لوقتهم (هَذَا) القرآن (بَيَانٌ
 لِلنَّاسِ) كلهم (وَهَدًى) من الضلال (وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ)
 منهم (وَلَا تَهِنُوا) تضعفوا عن قتال الكفار (وَلَا تَحْزَنُوا)
 عَلَى مَا أَصَابَكُمْ بِأَحَدٍ (وَأَنْتُمْ الْأَغْلَوْنَ) بالغلبة عليهم (إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ) حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله (إِنْ يَمْسَسْكُمْ
 بِصَيْبٍ بِأَحَدٍ) (فَرُحْ) بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه
 (فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ) الكفار (فَرُحْ مِثْلُهُ) ببدر (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ
 نَدَاوَلْهَا) نصر فيها (بَيْنَ النَّاسِ) يوما لفرقة ويوما لآخرى
 ليستعضوا (وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ) علم ظهور (الَّذِينَ آمَنُوا) اخلصوا
 في ايمانهم من غيرهم (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) يكرمهم بالشهادة
 (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) الكافرين أى يعاقبهم وما ينعم به
 عليهم استدرج (وَلِيُخَيِّصَ الَّذِينَ آمَنُوا) يطهرهم من
 الذنوب بما يصيبهم (وَتُحَقِّقَ) يهلك (الْكَافِرِينَ أَمْ) بلى
 (حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا) لم (يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَلُوا مِنْكُمْ)
 علم ظهور (وَلْيَعْلَمْ الصَّابِرِينَ) في الشدائد (وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ)
 فِيهِ حَذْفُ أَحَدِ النَّاسِ فِي الْأَصْلِ (الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلَاقَوْهُ)
 حَيْثُ قُلْتُمْ لَيْتَ لَنَا يَوْمًا كَيَوْمَ بَدْرٍ لِنَنَالَ مَا نَالَ شُهَدَاؤُهُ (فَقَدْ
 رَأَيْتُمُوهُ) أى سببه الحرب (وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) أى بصراء تأملون
 الحال كيف هي فلم انهزمتم* ونزل في هزيمتهم لما اشيع أن النبي
 قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دياركم

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ)
 كُفِرَ بِهِ (أَتَقْلَبُنَّ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) رَجَعْتُمْ إِلَى الْكُفْرِ وَالْجُمْلَةُ الْآخِرَةُ
 محل الاستفهام لا إنكارى أى ما كان مقبوراً فترجعوا (وَمَنْ
 يَتَّقِلْ عَلَى عَقْبِيهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً) وإنما يضر نفسه (وَسَيَجْزِي
 اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) نعمه بالثبات (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ مُتَّ أَلَّا يَأْذُنَ
 اللَّهُ) بقضائه (كِتَاباً) مَصْدَرُ رَأَى كَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ (مُؤْتَجَلًا) موقتاً
 لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات
 لا يقطع الحياة (وَمَنْ يُرِدْ) بعمله (ثَوَابَ الدُّنْيَا) أى جزاءه
 منها (ثَوَابَهُ مِنْهَا) ما قسم له ولا حظ له فى الآخرة (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ
 الْآخِرَةِ ثَوَابَهُ مِنْهَا) أى من ثوابها (وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ وَكَأَيِّنْ
 كَمْ (مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ) وَفِي قِرَاءَةِ قَاتِلٍ وَالْفَاعِلُ ضَمِيرُهُ (مَعَهُ) خبر
 مبتدؤه (رَبِّتُونْ كَثِيرٌ) جموع كثيرة (فَمَا وَهَنُوا) جبنوا (لِمَا
 أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم
 (وَمَا ضَعُفُوا) عَنْ الْجِهَادِ (وَمَا اسْتَكَانُوا) خضعوا للعدوهم
 كما فعلتم حين قتل النبي (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) على البلاء
 أى يثيبهم (وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ) عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم
 (إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا آغِثْنَا بِذُنُوبِنَا وَأَسْرِفْنَا) مجاوزنا الحد
 (فِي أَمْرِنَا) ائذ أنابنا ما أصابهم لسوء فعلهم وهضمنا لأنفسهم
 (وَنَبَتْ أَقْدَامُنَا) بالقوة على الجهاد (وَأَنصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)
 فَأَتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا) النصر والغنيمة (وَحَسَنَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ)
 أى الجنة ومنسنة التفضل فوق الاستحقاق (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا) فيما يأمرونكم به
 (يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) إِلَى الْكُفْرِ (فَتَقْلَبُوا وَخُفِرَ بِلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ)
 ناصركم (وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) فأطيعوه وذنهم (سَتَلْقَى فِي
 قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغْبَ) بسكون العين وضمها الخوف

وقد عزوا بعدار تحالهم من احد على العود واستصصال
 المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا (بِمَا أَشْرَكُوا) بسبب اشرائهم
 (بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا) حجة على عباده وهوا الاصنام
 (وَمَا وَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوًى) مأوى (الظالمين) الكافرين هي
 (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) اياكم بالنصر (إِذْ تَحْشُرُونَهُمْ) تقتلونهم
 (بِإِذْنِهِ) بآرادته (حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ) جبنتم عن القتال (وَتَنَازَعْتُمْ)
 اختلفتم (فِي الْأَمْرِ) أي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي
 فقال بعضهم نذهب فقد نصر أصحابنا وبعضكم لا يخالف
 امر النبي صلى الله عليه وسلم (وَعَصَيْتُمْ) أمره فتركتكم المركز
 لطلب الغنيمة (مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ) الله (مَا تَحْبُونَ) من النصر
 وجواب اذا دل عليه ما قبله أي منعكم نصره (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ
 الدُّنْيَا) فترك المركز للغنيمة (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) فثبت
 به حتى قتل كعبه الله بن جبير وأصحابه (ثُمَّ صَرَفَكُمْ) عطف
 على جواب اذا المقدّر ردكم بالهزيمة (عَنْهُمْ) أي الكفار (لِيَنْبَلِيَكُمْ)
 ليمتحانكم فيظهر المخلص من غيره (وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ) ما آرتكبتموه
 (وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) بالعفو اذكروا (إِذْ تَضِعُّونَ)
 تبعدون في الارض هاربين (وَلَا تُلَوُّونَ) تعرجون (عَلَى
 أَحَدٍ وَالتَّرْسُولُ يُدْعَوُكُمْ فِي الْخِرَافَةِ) أي من ورائكم يقول الى
 عباد الله الى عباد الله (فَأَنَابَكُمْ) فجازاكم (غَمًّا) بالهزيمة (بِغَمِّ)
 بسبب غمكم للرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على أي مضاعفا
 على غم فوق الغنيمة (لِكَيْلَا) متعلق بعفا أو أنابكم فلا زاد
 (تَحْزِنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) من الغنيمة (وَلَا يَأْصَابُكُمْ) من القتل
 والهزيمة (وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) ثم أنزل عليكم من بعد الغم
 (أَمَنَةً) أمنا (نُعَاسًا) بدل (يَغْشَى) بالياء والياء (طَائِفَةٌ مِنْكُمْ)
 وهم المؤمنون فكانوا يميّدون تحت الجحف وتسقط السيوف

مِنْهُمْ (وَرَطَائِمُهُ نَدَاةٌ أَنْفُسُهُمْ) أَيْ حَمَلَتْهُمْ عَلَى الْهَمِّ فَلَا
 رَغْبَةَ لَهُمْ إِلَّا نَجَاتَهُمْ دُونَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ فَلَمْ يَنَامُوا وَهُمْ الْمَنَافِقُونَ
 (يُظُنُّونَ بِاللَّهِ) ظَنًّا (ضَعِيفًا) الظَّنُّ (الْحَقُّ ظَنًّا) أَيْ كُظُنُّوا (الْجَاهِلِيَّةُ)
 حَيْثُ اعْتَقَدُوا أَنَّ النَّبِيَّ قَتَلَ أَوْ لَا يَنْصُرُ (يَقُولُونَ هَلْ) مَا
 (لَنَا مِنَ الْأَمْرِ) أَيْ النَّصْرِ الَّذِي وَعَدَنَا (مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْءٌ قُلْ)
 لَهُمْ (إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ) بِالنَّصْبِ تَوْكِيدًا وَالرَّفْعَ مُبْتَدَأً لَخَبَرِهِ (لِلَّهِ)
 أَيْ الْقَضَاءِ لَهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْذَوْنَ)
 يَظْهَرُونَ (لَكَ يَقُولُونَ) بَيَانٌ لِمَا قَبْلَهُ (لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ)
 مَا قَتَلْنَا مَا هُنَا) أَيْ لَوْ كَانَ الْاِخْتِيَارُ إِلَيْنَا لَمْ نَخْرُجْ فَلَمْ نَقْتُلْ لَكِنْ
 أَخْرَجَنَا كَرَاهًا (قُلْ) لَهُمْ (لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ) وَفَتَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ الْقَتْلُ (لَبَرَزَ) خَرَجَ (الَّذِينَ كُتِبَ) قَضَى (عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ)
 مِنْكُمْ (إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) مَضَارِعُهُمْ فَيَقْتُلُوا وَلَمْ يَنْجِهِمْ فَعُودُهُمْ
 لِأَنَّ قَضَاءَهُ تَعَالَى كَأَنَّ لَمْ يَحَالَةَ (وَقَدْ) فَعَلَ مَا فَعَلَ بِأَحَدٍ (لِيَسْتَلِي)
 يَخْتَبِرُ (اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ) قُلُوبِكُمْ مِنَ الْاِخْلَاصِ وَالنَّفَاقِ (وَلِيَحْصُ)
 يُمَيِّزَ (مَا فِي قُلُوبِكُمْ) وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بِمَا فِي الْقُلُوبِ لَا يَخْفَى
 عَلَيْهِ شَيْءٌ وَأَمَّا يَسْتَلِي لِيُظْهِرَ لِلنَّاسِ (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ) عَنِ
 الْقِتَالِ (يَوْمَ التَّقِي الْأَجْمَعَانِ) جَمْعُ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعُ الْكُفَّارِ بِأَحَدٍ
 وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ الْاِثْنَى عَشَرَ رَجُلًا (إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمْ) أَزَلَّهُمْ
 (الشَّيْطَانُ) بِوَسْوَسَتِهِ (بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا) مِنَ الذُّنُوبِ وَهُوَ
 مُخَالَفَةُ أَمْرِ النَّبِيِّ (وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لِلْمُؤْمِنِينَ
 (حَلِيمٌ) لَا يَعْجَلُ عَلَى الْعَصَاةِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
 كَفَرُوا) أَيْ الْمَنَافِقِينَ (وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ) أَيْ فِي شَأْنِهِمْ (إِذَا ضَرَبُوا)
 سَافِرُوا (فِي الْأَرْضِ) فَمَاتُوا (أَوْ كَانُوا غُرًّا) جَمْعُ غَارٍ فَفَقَتَلُوا
 (لَوْ كَانُوا عِنْدَ نَاصِيئَتِهِمْ أَوْ مَا قَتَلُوا) أَيْ لَا تَقُولُوا أَكْفَوْلَهُمْ
 (لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ) الْقَوْلُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ (حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ)

وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَلَا يَمْنَعُ عَنِ الْمَوْتِ قَعُودَ (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ)
بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (بَصِيرٌ) فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (وَلَيْتَنِي) لَامُ قَسَمٌ (قَتَلْتُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ الْجِهَادِ (أَوْ مِثْمٌ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَكُسْرُهَا مِنْ مَاتَ يَمُوتُ
وَيَمَاتُ أَيْ أَنْتَ كَمُ الْمَوْتِ فِيهِ (لِغَفْرَةٍ) كَاسْنَةٍ (مِنْ اللَّهِ) لِذُنُوبِكُمْ
(وَرَحْمَةٍ) مِنْهُ لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ وَاللَّامُ وَمَدْخُولُهَا جَوَابُ الْقَسَمِ
وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ (خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) مِنَ الدُّنْيَا
بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (وَلَيْتَنِي) لَامُ قَسَمٌ (مِثْمٌ) بِالْوَجْهِينِ (أَوْ قَتَلْتُمْ) فِي
الْجِهَادِ أَوْ غَيْرِهِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) لَا إِلَى غَيْرِهِ (تُحْشَرُونَ) فِي الْآخِرَةِ فَيَجَازِيكُمْ
(فَبِمَا) مَا زَانِدَةٌ (رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لَيْتَنِي) يَا مُحَمَّدُ (لَهُمْ) أَيْ سَهَلْتُ
أَخْلَاقَكَ إِذَا خَالَفُوكَ (وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا) سَيِّئُ الْخَلْقِ (غَلِيظُ الْقَلْبِ)
بِجَافِيَا فَأَغْلَظْتُ لَهُمْ (لَا تُفَضُّوا) تَفَرَّقُوا (مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ)
تَجَاوَزْ عَنْهُمْ) مَا أَتَوْهُ (وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) ذُنُوبَهُمْ حَتَّى اغْفِرَ لَهُمْ
(وَسَارَوْهُمْ) اسْتَخْرِجْ آرَاءَهُمْ (فِي الْأَمْرِ) أَيْ شَأْنِكَ مِنَ الْحَرْبِ
وَعِيره تَطْيِيبُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَتْ بَكَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَثِيرَ الْمَشَاوَرَةِ لَهُمْ (فَإِذَا عَزَمْتَ) عَلَى امْضَاءِ مَا تَرِيدُ بَعْدَ
الْمَشَاوَرَةِ (فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) ثِقْ بِهِ لَا بِالْمَشَاوَرَةِ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَوَكِّلِينَ) عَلَيْهِ (إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ) يَعْنِيكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ كَيَوْمِ
بَدْرٍ (فَلَا غَالِبَ لَكُمْ) وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ) بَتَرِكِ بَصْرَكُمْ كَيَوْمِ أُحُدٍ
(فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِي) أَيْ بَعْدَ خُذْلَانِي أَيْ لَا نَاصِرَ
لَكُمْ (وَعَلَى اللَّهِ) لِغَيْرِهِ (فَلْيَتَوَكَّلْ) لِيَتَّقِ (الْمُؤْمِنُونَ) وَنَزَلَ
لَمَّا فَقَدَتْ قَطِيفَةَ حِمْرَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لَعَلَّ النَّبِيَّ
أَخَذَهَا (وَمَا كَانَ) مَا يَنْبَغِي (لِنَبِيِّ أَنْ يَغْلَى) يَخُونُ فِي الْغَنِيمَةِ
فَلَا تَظُنُّوا بِهِ ذَلِكَ وَفِي قِرَاءَةِ الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ يَنْشُبُ إِلَى
الْغُلُولِ (وَمَنْ يَغْلَى يَأْتِ بِمَا غَلَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ) حَامِلًا لَهُ عَلَى
عُنْقِهِ (لَنْ تَنُفِيَ كُلُّ نَفْسٍ) الْغَالِ وَغَيْرُهُ جَزَاءُ (مَا كَسَبَتْ)

عملت (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) شَيْئاً (أَفَمِنْ أَتْبَعَ رِضْوَانِ اللَّهِ) فَأُطَاعَ
 وَلَمْ يَفْعَلْ (كَمَنْ بَاءَ) رَجَعَ (يَسْخَطُ مِنَ اللَّهِ) لِمَعْصِيَتِهِ وَغُلُولِهِ
 (وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَيَتَسَّ الْمَصِيرُ) المَرْجِعُ هِيَ لَا (هُمْ دَرَجَاتٌ) أَى
 أَصْحَابِ دَرَجَاتٍ (عِنْدَ اللَّهِ) أَى مُخْتَلِفُوا الْمَنَازِلِ فَلَمَنْ أَتْبَعَ
 رِضْوَانَهُ الثَّوَابَ وَلَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِهِ الْعِقَابَ (وَاللَّهُ يُصِيرُ بِمَا
 يَعْمَلُونَ) فَيَجَازِيهِمْ بِهِ (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ
 رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) أَى عَرَبِيًّا مِثْلَهُمْ لِيَفْهَمُوا عَنْهُ وَيُشْرَفُوا
 بِهِ لَا مَلَكًا وَلَا نَجْمِيًّا (يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) الْقُرْآنَ (وَيُزَكِّيهِمْ)
 يَطْهَرُهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (وَالْحِكْمَةَ)
 السُّنَّةَ (وَإِنْ) مُخَفِّفَةً أَى أَنَّهُمْ (كَانُوا مِنْ قَبْلُ) أَى قَبْلَ بَعْثِهِ
 (لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيْنَ (أَوَّلَا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ) بِأَحَدٍ بِقَتْلِ
 سَبْعِينَ مِنْكُمْ (قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْنِهَا) بَدَلَ رِبْقَتِ سَبْعِينَ وَأَسْرَ
 سَبْعِينَ مِنْهُمْ (قُلْتُمْ) مُتَعَجِّبِينَ (أَنَّى) مِنْ آيِنَ لَنَا (هَذَا) الْخِذْلَانِ
 وَنَحْنُ مُسْلِمُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَالْجَمَلَةُ الْآخِرَةُ مَحَلُّ الْإِسْتِفْهَامِ
 الْإِنْكَارِ (أَقُلْ) لَهُمْ (هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) لَا نَكُمُ تَرْكُتُمُ
 الْمَرْكَزَ فَخَذَلْتُمْ (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ النَّصْرُ وَمِنْهُ
 وَقَدْ جَازَاكُمْ بِخِلَافِكُمْ (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ) بِأَحَدٍ
 (فَبَاءَ ذُنَّ اللَّهِ) بَارَادَتُهُ (وَلِيَعْلَمَ) اللَّهُ عِلْمَ ظُهُورِ (الْمُؤْمِنِينَ)
 بِحَقِّهِ (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا) الَّذِينَ (قِيلَ لَهُمْ) لَمَّا أَنْصَرَفُوا
 عَنِ الْقِتَالِ وَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابُهُ (تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ) أَعْدَاءَهُ (أَوْ أَدْفَعُوا) عَنِ الْقَوْمِ بِكَثِيرِ سَوَادِهِمْ
 أَنْ لَمْ تَقَاتِلُوا (قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ) نَحْسَنَ (قِتَالًا لَا تَبْعُنَاكُمْ) قَالَ
 تَعَالَى تَكْذِيبًا لَهُمْ (هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ)
 بِمَا أَظْهَرُوا مِنْ خِذْلَانِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ إِلَى الْإِيمَانِ
 مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرِ (يَقُولُونَ يَا فَوَاهِيهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ)

وَلَوْ عَلِمُوا قِتَالًا لَمْ يَتَّبِعُواكُمْ (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) مِنَ النِّفَاقِ
(الَّذِينَ) بَدَلُ مِنَ الَّذِينَ قَبْلَهُ أَوْ نَعَتْ (قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ) فِي
الدِّينِ (وَقَدْ قَعَدُوا) عَنِ الْجِهَادِ (لَوْ أَطَاعُونَا) أَيْ شَهِدَاءِ
أَحَدٍ أَوْ إِخْوَانِنَا فِي الْقُعُودِ (مَا قَتَلُوا قَتْلًا) لَهُمْ (فَازَرُوا) أَرْفَعُوا
(عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِي أَنَّ الْقُعُودَ يَنْجِي مِنْهُ
وَنَزَلَ فِي الشَّهِدَاءِ (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا) بِالْتَّخْفِيفِ وَالنَّشِيدِ
(فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ لِأَجْلِ دِينِهِ (أَمْوَاتًا بَلْ) هُمْ (أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ)
أَرْوَاحُهُمْ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خَضِرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ
كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ (يُزْرَقُونَ) يَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ (فَرِحِينَ)
حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ زَقُونٍ (بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ) هُمْ (يَسْتَبْشِرُونَ)
يَفْرَحُونَ (بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ) مِنْ إِخْوَانِهِمْ
الْمُؤْمِنِينَ وَيَبْدَلُ مِنَ الَّذِينَ (أَنْ) أَيْ بَأَنَّ (الْخَوْفَ عَلَيْهِمْ) أَيْ
الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ (وَلَا هُمْ يُخْزَنُونَ) فِي الْآخِرَةِ الْمَعْنَى يَفْرَحُونَ
بِأَمْنِهِمْ وَفَرَحَهُمْ (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ) ثَوَابٍ (مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ)
زِيَادَةٍ عَلَيْهِ (وَأَنَّ) بِالْفَتْحِ عَطْفًا عَلَى نِعْمَةٍ وَالْكَسْرِ اسْتِنَا فَا
(اللَّهُ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) بَلْ يَأْجُرُهُمُ (الَّذِينَ) مَبْتَدَأَ اسْتِجَابُوا
لِلَّهِ وَالرَّسُولِ دَعَاةً بِالْخُرُوجِ لِلْقِتَالِ لَمَّا أَرَادَ أَبُو سَفْيَانَ وَأَصْحَابُ
الْعُودِ وَتَوَاعَدُوا مَعَ النَّبِيِّ سَوْقَ بَدْرٍ الْعَامِ الْمَقْبِلِ مِنْ يَوْمِ أَحَدٍ
(مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) بِأَحَدٍ وَخَبَرَ الْمَبْتَدَأَ (الَّذِينَ أَحْسَنُوا)
مِنْهُمْ) بِطَاعَتِهِ (وَاتَّقُوا) مَخَالَفَتَهُ (أَجْرٌ عَظِيمٌ) هُوَ الْجَنَّةُ
(الَّذِينَ) بَدَلُ مِنَ الَّذِينَ قَبْلَهُ أَوْ نَعَتْ (قَالَ لَهُمُ النَّاسُ) أَيْ
نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ (إِنَّ النَّاسَ) أَبَا سَفْيَانَ وَأَصْحَابَهُ
(قَدْ جَمَعُوا كَثْرًا) الْجَمْعُ لِيَسْتَأْصِلُوكُمْ (فَاخْشَوْهُمْ) وَلَا بَأْسَ تَوْهَمَ
(فَرَّارَهُمْ) ذَلِكَ الْقَوْلُ (إِيمَانًا) تَصَدِّيقًا بِاللَّهِ وَبِقِيَامِنَا (وَقَالُوا)
حَسْبُنَا) كَافِينَا أَمْرُهُمْ (اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) الْمَفُوضُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ هُوَ

وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر وألقى الله الرعب في قلب
أبي سفيان وأصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارتان فباعوا
ورجوا قال تعالى (فَانْقَلَبُوا) رجعوا من بدر (بِنِعْمَةِ اللَّهِ
وَفَضْلٍ) بِسَلَامَةٍ وَرَجَّحَ (لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ) من قتل أو جرح
(وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ) بطاعته ورسوله في الخروج (وَاللَّهُ
ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) على أهل طاعته (إِنَّمَا ذَلِكُمُ) أي القاتل لكم
ان الناس الخ (الشَّيْطَانُ يَخَافُ) كم (أَوْ لِيَاءَهُ) الكفار
(فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ) في ترك أمرى (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) حقا
(وَلَا يَخْزِيكَ) بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي
من حزنه لغة في أحرزته (الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ) يقعون
فيه سريعا بصرة وهم أهل مكة أو المنافقون أي لا تهتم
لكفرهم (إِنَّهُمْ لَنُيَضِّرُوهُنَّ شَيْئًا) بفعلهم وإنما يضرون
أنفسهم (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ لَهُمْ حِظًّا) نصيبا (فِي الْآخِرَةِ)
أي الجنة فلذلك خذ لهم (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) في النار
(إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ) أي أخذوه بدله (لَنْ
يَضُرُّوا اللَّهَ) بكفرهم (شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (وَلَا يَخْبِتُونَ)
بالياء والتاء (الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا تُمَلَى) أي املاونا (لَهُمْ) بتطويل
الاعمار وتأخيرهم (خَيْرٌ لَّأَنْفُسِهِمْ) وأن ومعهم لاهاست
مسد المفعولين في قراءة التخيانية ومسد الثاني في الاخرى
(إِنَّمَا تُمَلَى) نمهل (لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا) بكثرة المعاصي (وَلَهُمْ
عَذَابٌ مُهِينٌ) ذوا هانة في الآخرة (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ) ليرك
(الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ) أيها الناس (عَلَيْهِ) من اختلاط المخلص
بغيره (حَتَّى يُمَيِّزَ) بالتخفيف والتشديد يفصل (الْحَبِيثَ)
المنافق (مِنَ الطَّيِّبِ) المؤمن بالتكاليف الشاقة المبيتة
لذلك وفعل ذلك يوم احد (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ)

فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَسِي) يختار (مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ) فيطلعه على غيبه كما أطلع النبي على حال المنافقين (فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا) النفاق (فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَتَخَسَّبُ) بالثناء والياء (الَّذِينَ يَخْلُونِ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) أى بركاته (هُوَ) أى بخلهم (خَيْرٌ لَهُمْ) مفعول ثانٍ والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التختانية (بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا يَخْلَوْنَ بِهِ) أى بركاته من المال (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بأن يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث (وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) يرثها بعد فناء أهلها (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ) بالياء والثناء (خَبِيرٌ) فيجازيكم به (لَمَّا سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً وقالوا لو كان غنياً ما استقرضنا (سَيَكْتُبُ) نأمر بكتب (مَا قَالُوا) فى صمائف أعمالهم ليحازوا عليه وفى قراءة بالياء مبنياً للمفعول (وَنَكْتُبُ) (قَتْلَهُمْ) بالنصب والرفع (إِلَّا نَبِيَاءَ يَغْيُرُ الْحَقُّ وَيَقُولُ) بالنون والياء أى الله لهم فى الآخرة على لسان الملائكة (ذُوقُوا) (نَارَ الْحَرِيقِ) النار ويقال لهم إذا ألقوا فيها (ذَلِكَ) العذاب (بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) عبرها عن الإنسان لأن أكثر الأفعال نزاول بها (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ) أى بذي ظلم (لِلْعَبِيدِ) فيعد بغير ذنب (الَّذِينَ) نعت للذين قبله (قَالُوا) للمجد (إِنَّ اللَّهَ) قد (عَهِدَ الْبَيْتَ) فى التوراة (أَنْ لَا تُؤْمِنَ لِرُسُولِ) نصده فيه (حَتَّى يَأْتِيَ بَقَرَبْ بَانَ تَأْكُلُهُ النَّارُ) فلا تؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقته والابقي مكانه وعهد الى بنى اسرائيل

ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى (قُلْ لَّهِم تَوْبَتُنَا قَدْ جَاءَكُمْ
 رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ) بالمعجزات (وَبِالَّذِي قُلْتُمْ كَزَكْرِيَا
 وَيَحْيَى فَقَتَلْتُمُوهُمْ وَالْخَطَابِ لِمَنْ فِي زَمَنِ بَنِي نَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ كَانَ الْفَعْلُ لَا جَدَّ لَهُمْ لِرِضَاهُمْ بِهِ (فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِي أَنْكُمْ تَوَسُّونَ عِنْدَ الْإِنْيَانِ بِهِ (فَأَنْ كَذَبُوكَ
 فَقَدْ كَذَبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ) المعجزات (وَالزُّبُرِ)
 كَصَحْفِ إِبْرَاهِيمَ (وَالْكِتَابِ) وَفِي قِرَاءَةِ بَاطِلَاتِ الْبَاءِ فِيهِمَا (الْمُنِيرِ)
 الْوَاضِحُ هُوَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا (كُلُّ نَفْسٍ
 ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ) جَزَاءُ أَعْمَالِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 (فَمَنْ رُجِرَ) بَعْدَ (عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) نَالَ
 غَايَةَ مَطْلُوبِهِ (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) أَيْ الْعَيْشُ فِيهَا (إِلَّا مَتَاعٌ
 الْغُرُورِ) الْبَاطِلُ يَتَمَتَّعُ بِهِ فَلْيَلَا تَمُ يَفْنَى (لَتُبْلَكُنَّ) حُذِفَ
 مِنْهُ لَوْنُ الْمَوْجِدِ لَتَوَالِي النُّوَاتِ وَالْوَاوُضْمِيرُ الْجَمْعُ لَا لِقَاءَ
 السَّاكِنِينَ لَتُخْتَبِرَنَّ (فِي أَمْوَالِكُمْ) بِالْفَرَائِضِ فِيهَا وَاجْتَوَا حُجَّ
 (وَأَنْفُسَكُمْ) بِالْعِبَادَاتِ وَالْبَلَاءِ (وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى (وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا)
 مِنَ الْغُرَبِ (أَذَى كَثِيرًا) مِنَ السَّبِّ وَالطَّعْنِ وَالتَّشْيِيبِ بِنِسَائِكُمْ
 (وَإِنْ تُضَيِّرُوا) عَلَى ذَلِكَ (وَتَتَّقُوا) اللَّهَ (فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ
 الْأُمُورِ) أَيْ مِنْ مَعْرُومَاتِهَا الَّتِي يَعْزِمُ عَلَيْهَا الْوُجُوبُ (وَ) أَذَكَرَ
 (إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) أَيْ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ
 فِي التَّوْرَةِ (لَتُبَيِّنُنَّهُ) أَيْ الْكِتَابَ (لِلنَّاسِ وَلَا يَكْفُرُونَهُ) أَيْ
 الْكِتَابَ بِاللُّغَةِ وَالْيَاءِ فِي الْفَعْلَيْنِ (فَنَبَذُوهُ) طَرَحُوا الْمِيثَاقَ
 (وَرَأَى نَظْهُورَهُمْ) فَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ (وَأَشْتَرُوا بِهِ) أَخَذُوا بِهِ
 (ثَمَنًا قَلِيلًا) مِنَ الدُّنْيَا مِنْ سَفَلَتِهِمْ بِرِيَاسَتِهِمْ فِي الْعِلْمِ فَكَبَرُوا
 خَرَفَ قُوَّتَهُ عَلَيْهِمْ (فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ) شَرَاؤُهُمْ هَذَا (لَا يَتَحَسَّبُ)

بالتاء والياء (الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا) فَعَلُوا مِنْ ضَلَالِ النَّاسِ
 (وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا) مِنَ التَّمَسُّكِ بِالْحَقِّ وَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ
 (فَلَا يَحْسَبْنَهُمْ) بِالْوَجْهَيْنِ (بِمَفَازَةٍ) بِمَكَانٍ يَنْجُونَ فِيهِ (مِنَ الْعَذَابِ)
 فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي مَكَانٍ يَعَذَّبُونَ فِيهِ وَهُوَ جَهَنَّمُ (وَلَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ) مَوْلَمٌ فِيهَا وَمَفْعُولٌ لَا يَحْسَبُ الْأَوَّلِي دَلَّ عَلَيْهِمَا مَفْعُولٌ لَا
 الثَّانِيَةِ عَلَى قِرَاءَةِ التَّحْنَانِيَةِ وَعَلَى الْفَوْقَانِيَةِ حَذَفَ الثَّانِي فَقَطْ
 (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) خَزَائِنُ الْمَطَرِ وَالرِّزْقِ وَالنَّبَاتِ
 وَغَيْرِهَا (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ تَعَذِيبُ الْكَافِرِينَ
 وَابْتِغَاءُ الْمُؤْمِنِينَ (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَمَا فِيهِمَا مِنْ
 الْعِجَابِ (وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) بِالْجَمْعِ وَالذَّهَابِ وَالزِّيَادَةِ
 وَالنَّقْصَانِ (لَا يَأْتِ) دَلَالَاتٌ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى (وَلَا يُؤْتِي الْأَلْبَابَ)
 لَذَوِي الْعُقُولِ (الَّذِينَ) نَعَتْ لِمَا قَبْلَهُ أَوْ بَدَلَهُ (يَذْكُرُونَ) اللَّهُ
 قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُودِهِمْ) مُضْطَجِعِينَ أَيْ فِي كُلِّ حَالٍ وَعَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ يَصْلُونَ كَذَلِكَ حَسْبُ الطَّاقَةِ (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) لِيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَى قُدْرَةِ صَانِعِهَا يَقُولُونَ
 (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا) الْخَلْقَ الَّذِي نَرَاهُ (بَاطِلًا) حَالٌ عَكِيبًا
 بَلْ دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِكَ (سُبْحَانَكَ) تَنْزِيهِهَا لَكَ عَنِ الْعَيْثِ
 (فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ) لِلْخُلُودِ فِيهَا
 (فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) أَهْنَتْهُ (وَمَا لِلظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ فِيهِ وَضِعَ
 الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ اشْعَارًا بِتَخْصِيصِ الْخَزْيِ بِهِمْ (مِنْ) زَائِدَةٌ
 (أَنْصَارٍ) يَمْنَعُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى (رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا
 مُنَادِيًا يُنَادِي) يَدْعُو النَّاسَ (إِلَى الْإِيمَانِ) أَيْ إِلَيْهِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ
 أَوِ الْقُرْآنُ (إِنَّ) أَيْ بَأَنَّ (آمِنُوا بِرَبِّكُمْ) فَآمَنَّا بِهِ (رَبَّنَا فَاعْفُ
 لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ) حُطَّ (عَنَّا سَيِّئَاتِنَا) فَلَا تَطْهَرُهَا بِالْإِعْقَابِ
 عَلَيْهَا (وَتَوْفَّنَا) اقْبِضْ أَرْوْلَنَا (مَعَ) فِي جُمْلَةِ (الْأَبْرَارِ) الْإِنِّيَاءِ

وَالصَّالِحِينَ (رَبَّنَا وَآتِنَا) أُعْطِنَا (مَا وَعَدْتَنَا) بِهِ (عَلَى) السَّنة
(رُسُلِكَ) مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْفَضْلِ وَسْوَالِهِمْ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ وَعْدُهُ
تَعَالَى لَا يَخْلَفُ سُؤَالُ أَنْ يُجْعَلَهُمْ مِنْ مُسْتَحْقِيهِ لَا نَهْمٌ لَمْ يَتَيَقَّنُوا
اِسْتِحْقَاقَهُمْ لَهُ وَتَكَرَّرَ يَرْدُّنَا مِمَّا لَغَا فِي التَّضَرُّعِ (وَلَا تُخِزْنَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) الْوَعْدَ بِالْبَعثِ وَالْجَزَاءِ
(فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ) دَعَاءَهُمْ (إِنِّي) أَيْ بَأْنِي (لَا أَضِيعُ عَمَلَكُمْ
عَمَلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذِكْرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ) كَاتِنٌ (مِنْ بَعْضٍ) أَيْ
الذَّكَورِ وَالْإِنَاثِ وَبِالْعَكْسِ وَالْجَمْلَةُ مُؤَكَّدَةٌ لِمَا قَبْلَهَا أَيْ هُمْ
سَوَاءٌ فِي الْمَجَازَةِ بِالْأَعْمَالِ وَتَرَكَ تَضْيِيعَهَا نَزَلَتْ لِمَا قَالَتْ أَمْ سَلَمَةَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَسْمَعُ ذِكْرَ النِّسَاءِ فِي الْهَجْرَةِ بَشَى (قَالَ الَّذِينَ هَاجَرُوا)
مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ (وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْذُوا فِي سَبِيلِي)
دِينِي (وَقَاتِلُوا) الْكُفَّارَ (وَقَاتِلُوا) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ وَفِي
قِرَاءَةٍ بِتَقْدِيمِهِ (لَا تُكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) أَسْتَرَهَا بِالْمَغْفَرَةِ
(وَلَا تُخْلِلْهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا) مَصْدَرٌ مِنْ
مَعْنَى لَا تُكْفِرَنَّ مُؤَكَّدَةٌ (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) فِيهِ التَّفَاتُ عَنْ التَّكَلُّمِ
(وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) الْجَزَاءُ وَنَزَلَ لِمَا قَالَ الْمُسْلِمُونَ
أَعْدَاءُ اللَّهِ فِيمَا نَرَى مِنَ الْخَيْرِ وَنَحْنُ فِي الْجَهْدِ (لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ
الَّذِينَ كَفَرُوا) تَصَرُّفُهُمْ (فِي الْبِلَادِ) بِالتِّجَارَةِ وَالْكَسْبِ هُوَ
(مَتَاعٌ قَلِيلٌ) يَتَمَتَّعُونَ بِهِ يَسِيرًا فِي الدُّنْيَا وَيَفْنَى (ثُمَّ مَا وَاهُمْ
جَهَنَّمُ وَيُنْسُ الْمِهَادُ) الْفِرَاشُ هِيَ (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) أَيْ مُقَدَّرِينَ الْخُلُودَ
(فِيهَا نُزُلًا) هُوَ مَا يُعَدُّ لِلضَّيْفِ وَنُصِبَ عَلَى الْحَالِ مِنْ جَنَّاتٍ
وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الظَّرْفِ (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ) مِنَ الثَّوَابِ
(خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ) مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ) كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ وَالنَّجَاشِيِّ (وَمَا أُنْزِلَ

إِلَيْكُمْ) أَى الْقُرْآنَ (وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ) أَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
 (خَاشِعِينَ) حَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ يُؤْنِسُ مَرَاغِي فِيهِ مَعْنَى مِنْ أَعْتَبَ
 مَتَوَاضِعِينَ (لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) الَّتِي عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ
 وَالْإِنْجِيلِ مِنْ نِعَتِ النَّبِيِّ (ثَمَنًا قَلِيلًا) مِنَ الدُّنْيَا بَأَن يَكْتُمُوهَا
 خَوْفًا عَلَى الرِّيَاسَةِ كَفَعَلَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْيَهُودِ (أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ)
 ثَوَابُ أَعْمَالِهِمْ (عِنْدَ رَبِّهِمْ) يُؤْتُوهُ مَرَّتَيْنِ كَمَا فِي الْقِصَصِ (إِنَّ اللَّهَ
 سَرِيعُ الْحِسَابِ) يَحَاسِبُ الْخَلْقَ فِي قَدَرِ نِصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ
 الدُّنْيَا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا) عَلَى الطَّاعَاتِ وَالْمَصَائِبِ
 وَعَنِ الْمَعَاصِي (وَصَابِرُوا) الْكَفَّارَ فَلَا يَكُونُوا أَشَدَّ صَبْرًا مِنْكُمْ
 (وَرَابِطُوا) أَقْبِمُوا عَلَى الْجِهَادِ (وَاتَّقُوا اللَّهَ) فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ
 (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) تَفُوزُونَ بِالْجَنَّةِ وَتَنْجُونَ مِنَ الشَّرِّ

* (سُورَةُ النِّسَاءِ مَدَنِيَّةٌ مَائَةٌ وَخَمْسُونَ آيَةً وَسَبْعُونَ آيَةً) *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَى أَهْلَ مَكَّةَ (اتَّقُوا
 رَبَّكُمُ) أَى عِقَابَهُ بِأَن تَطِيعُوهُ (الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)
 آدَمَ (وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْحَهَا) حَوَاءَ بِالْمَدِّ مِنْ ضَلَعٍ مِنْ أَضْلَاعِهِ
 الْبَشَرِي (وَبَثَّ) فَرَّقَ وَنَشَرَ (مِنْهُمَا) مِنْ آدَمَ وَحَوَاءَ (رِجَالًا)
 كَثِيرًا وَنِسَاءً) كَثِيرَةً (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ) فِيهِ أَرْغَامُ
 النَّارِ فِي الْأَصْلِ فِي السِّينِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْتَّخْفِيفِ بِحَذْفِهَا أَى
 تَسَاءَلُونَ (يَهُ) فِيمَا بَيْنَكُمْ حَيْثُ يَقُولُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَسْأَلُكَ
 بِاللَّهِ وَانْشَدَكَ بِاللَّهِ (وَاتَّقُوا) (الْأَرْحَامَ) أَنْ تَقْطَعُوهَا وَفِي
 قِرَاءَةٍ بِالْمَجْرَعِ طِفْلاً عَلَى الضَّمِيرِ فِي بِهِ وَكَانُوا يَتَنَاسَدُونَ بِالرَّحِمِ
 (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) حَافِظًا لِأَعْمَالِكُمْ فَجَازِيكُمْ بِهَا
 أَى لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ * وَنَزَلَ فِي يَتِيمٍ طَلَبَ مِنْ وَلِيِّهِ
 مَالَهُ فَمَنَعَهُ (وَأَتُوا الْيَتَامَى) الصِّغَارَ الْإِنثَى لَا أَبَ لَهُمْ
 (أَمْوَالَهُمْ) إِذَا بَلَغُوا (وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى) الْهَرَامَ (بِالْمُطْغَبِ)

الْحَلَالِ أَيْ تَأْخُذُوهُ كَمَا تَفْعَلُونَ مِنْ أَخْذِ الْجَيْدِ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ
 وَجَعَلَ الرَّدَى مِنْ مَالِكُمْ مَكَانَهُ (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ) مضمومة
 (إِلَى أَمْرِ الْكُفْرِ إِنَّهُ) أَيْ أَكْلُهَا (كَانَ حُوبًا) ذَنْبًا (كَبِيرًا) عَظِيمًا
 وَلَمَّا نَزَلَتْ تَخْرُجُوا مِنْ وَلَايَةِ الْيَتَامَى وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ تَحْتَهُ الْعِشْرُ
 أَوِ الثَّمَانِ مِنَ الْأَزْوَاجِ فَلَا يَعْدِلُ بَيْنَهُنَّ فَنَزَلَتْ أَنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا
 تُقْسِطُوا تَعْدِلُوا (فِي الْيَتَامَى) فَتَخْرِجْتُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ فَنَافِسُوا
 أَيْضًا أَنْ لَا تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ إِذَا انْكِهْتُمُوهُنَّ (فَأَنْكِحُوا) تَزَوَّجُوا
 (مَا) بِمَعْنَى مَنْ (طَابَ لَكُمْ مِنْ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ) أَيْ
 اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثًا ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا أَرْبَعًا وَلَا تَزِيدُوا عَلَى ذَلِكَ
 (فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا) فِيهِنَّ بِالنِّفْقَةِ وَالْقِسْمِ (فَوَاحِدَةً)
 أَنْكِحُوا (أَوْ) اقْتَصِرُوا عَلَى (مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) مِنَ الْأَمْوَالِ إِذَا
 لَيْسَ لَهُنَّ مِنَ الْحَقُوقِ مَا لِلزَّوْجَاتِ (ذَلِكَ) أَيْ نِكَاحُ الْأَرْبَعَةِ
 فَقَطْ أَوِ الْوَاحِدَةِ أَوِ التَّسْرَى (أَزْنَى) أَقْرَبَ إِلَى (أَنْ لَا تَعُولُوا)
 يَجُورُوا (وَأَتَوْا) أُعْطُوا (النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ) جَمْعُ صَدَقَةٍ
 مَهْرُهُنَّ (بِخُلَّةٍ) مَصْدَرُ عَطِيَّةٍ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ (فَإِنْ طِبْنَ
 لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا) تَمَيِّزُ مَحْوُلٍ عَنِ الْفَاعِلِ أَيْ طَابَتْ أَنْفُسُهُنَّ
 لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الصَّدَاقِ فَوَهَبْتَهُ لَكُمْ (فَكُلُوهُ هَنِيئًا) طَيِّبًا
 (مَرِيئًا) مَحْمُودًا الْعَاقِبَةُ لِأَضْرَافِهِ عَلَيْكُمْ فِي الْآخِرَةِ نَزَلَ رَدًّا
 عَلَى مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ (وَلَا تُؤْتُوا) أَيْهَا الْأَوْلِيَاءُ (السُّفَهَاءَ) الْمُبْذَرِينَ
 مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ (أَمْوَالَكُمْ) أَيْ أَمْوَالَهُمُ الَّتِي
 فِي أَيْدِيكُمْ (الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) مَصْدَرُ قَامَ أَيْ تَقُومُ
 بِمَعَاشِكُمْ وَصَلَاحِ أَوْ دِكْمٍ فَيُضَيِّعُوهَا فِي غَيْرِ وَجْهٍ هَا فِي قِرَاءَةِ
 قِيَمًا جَمْعُ قِيَمَةٍ مَا تَقُومُ بِهِ الْامْتِنَاعُ (وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا) اطْعَمُوهُمْ
 مِنْهَا (وَأَكْسُوهُمْ) وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) عُدُّوهُمْ عِدَّةَ
 جَمِيلَةٍ بِاعْطَائِهِمْ أَمْوَالَهُمْ إِذَا ارْشَدُوا (وَأَبْتَلُوا) اخْتَبَرُوا

(الْيَتَامَى) قَبْلَ الْبُلُوغِ فِي دِينِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ فِي أَحْوَالِهِمْ
 (حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ) أَيْ صَارُوا أَهْلًا لَهُ بِالْإِحْتِلَامِ أَوِ السِّنِّ
 وَهُوَ اسْتِكْمَالُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ (فَإِنْ أَنْشَأْتُمْ)
 أَبْصَرْتُمْ (مِنْهُمْ رُشْدًا) صَلَاحًا فِي دِينِهِمْ وَمَا لَهُمْ (فَإِذْ فَعُورًا)
 إِلَيْهِمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا) أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءُ (إِسْرَافًا) بِغَيْرِ حَقِّ
 حَالٍ (وَبِدَارًا) أَيْ مَبَادِرِينَ إِلَى انْفَاقِهَا مَخَافَةَ (أَنْ يَكْبُرُوا)
 رُشْدًا فَيَلْزِمَكُمْ تَسْلِيمُهَا إِلَيْهِمْ (وَمَنْ كَانَ) مِنَ الْأَوْلِيَاءِ (غَنِيًّا)
 فَلَيْسَتْ غِنًى) أَيْ يَعْفُ عَنْ مَالِ الْيَتِيمِ وَيَمْتَنِعُ مِنْ أَكْلِهِ (وَمَنْ
 كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ) مِنْهُ (بِالْمَعْرُوفِ) بِقَدَرِ أَجْرَةِ عَمَلِهِ (فَإِذَا
 دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ) أَيْ إِلَى الْيَتَامَى (أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ) أَنْهُمْ
 تَسَلَّمُوهَا وَبَرَّيْتُمْ لَهَا لَيَقَعَ اخْتِلَافٌ فَتَرْجِعُوا إِلَى الْيَمِينَةِ وَهَذَا
 أَمْرٌ ارشَادٌ (وَكُنْ يَا اللَّهُ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ (حَسْبًا) حَافِظًا لِأَعْمَالِ
 خَلْقِهِ وَمَحَاسِنِهِ * وَنَزَلَ رِزْقُ الْمَاكَانِ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ عَدَمِ تَوْرِيثِ
 النِّسَاءِ وَالصِّغَارِ (لِلرِّجَالِ) الْأَوْلَادُ وَالْأَقْرَبَاءُ (نَصِيبٌ) حِظٌّ
 (مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ) الْمَتُوفُونَ (وَاللِّسَاءُ نَصِيبٌ
 مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ) أَيْ الْمَالُ (أَوْ كَثُرَ)
 جَعَلَهُ اللَّهُ (نَصِيبًا مَفْرُوضًا) مَقْطُوعًا بِتَسْلِيمِهِ إِلَيْهِمْ (وَإِذَا
 حَضَرَ الْقِسْمَةَ) لِلْمِيرَاثِ (أُولُوا الْقُرْبَى) ذَوُو الْقَرَابَةِ مِمَّنْ لَا يَرِثُ
 (وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ) فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ الْقِسْمَةِ (وَقُولُوا)
 أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءُ (الْهُنَّ) إِذَا كَانَ الْوَرِثَةُ صِغَارًا (قَوْلًا مَعْرُوفًا)
 جَمِيلًا بِأَنْ تَعْتَدُوا إِلَيْهِمْ أَنْكُمْ لَا تَمْلِكُونَهُ وَأَنْهُ لَصِغَارٌ وَهَذَا
 قِيلَ إِنَّهُ مَنْسُوخٌ وَقِيلَ لَا وَلَكِنْ تَهَاوَنَ النَّاسُ فِي شُرْكَهِ وَعُكِّلَتْ
 فَهُوَ نَدَبٌ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَاجِبٌ (وَلْيَخْشَ) أَيْ لِيَخْشَ عَلَى
 الْيَتَامَى (الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا) أَيْ قَارِبُوا أَنْ يَتَرَكَوْا (مِنْ خَلْفِهِمْ)
 أَيْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ (ذُرِّيَّةٌ ضِعَافًا) أَوْلَادُ صِغَارٍ (خَافُوا عَلَيْهِمْ)

الضياع (فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ) في أمر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون
 أن يفعل بذريتهم من بعدهم (وَلْيَقُولُوا) للميت (قَوْلًا سَدِيدًا)
 صوابا بأن يأمره أن يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي
 لورثته ولا يتركهم عالة (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى
 ظُلْمًا) بغير حق (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ) أي ملئها (نَارًا)
 لأنه يؤول إليها (وَيَسْخَرُونَ) بالبنا للغافل والمفعول يدخلون
 (مَسْجِرًا) نار أشد يدة يحترقون فيها (يُوصِيكُمُ) يأمركم (اللَّهُ فِي)
 شَأْنِ (أَوْلَادِكُمْ) بما يذكر (لِلذَّكَرِ) منهم (مِثْلَ حَظِّ) نصيب
 (الْأُنثَيْنِ) إذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولها النصف
 فإن كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وإن انفردت
 المال (فَإِنْ كُنَّ) أي الأولاد (نِسَاءً) فقط (فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ)
 ثُلُثَا مَا تَرَكَ المِيت وكذا الاثنتان لأنه للاختين بقوله فلها
 الثلثان مما ترك فهما أولى ولأن البنت تستحق الثلث
 مع الذكر رفع الانثى أولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم
 زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنات
 الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر (وَأِنْ كَانَتْ)
 المولودة (وَاحِدَةً) وفي قراءة بالرفع فكان تامة (فَلَهَا النِّصْفُ)
 وَلَا بَوَيَّةُ أي الميت ويبدل منها (لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدُّشُ)
 مما ترك إن كان له ولد ذكر أو انثى ونكته البديل أفادة
 أنها لا يشتركان فيه وأحق بالولد ولدا لابن وبالاب الحمد
 (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ) فقط أو مع زوج (فَلِأُمِّهِ)
 بضم الهمزة وكسر هاء فرار من الانتقال من ضمة الى كسرة
 لشقله في الموضعين (الْثُلُثُ) أي ثلث المال أو ما يبقى بعد
 الزوج والباقي للاب (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ) أي اثنان فصاعدا
 ذكر أو اناثا (فَلِأُمِّهِ الشُّدُّشُ) والباقي للاب ولا شيء للإخوة

وارث من ذكر ما ذكر (من بعد) تنفيذ (وصية يوصي) بالبناء
للفاعل والمفعول (بها أو) قضاء (دين) عليه وتقديم الوصية
على الدين وإن كانت مؤخره عنه في الوفاء للاهتمام بها (أبناؤكم
وأبنائكم) مبتدأ خبره (لا تذكرون أنهم أقرب لكم نفعا)
في الدنيا والآخرة فظان أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث
فيكون الأب أنفع وبالعكس وإنما العالم بذلك الله ففرض
لكم الميراث (فريضة من الله إن الله كان عليما) بخلقكم (حكيم)
فيما دبره لكم أي لم يزل متصفا بذلك (ولكم نصف ما ترك
أزواجكم إن كن يكن لهن ولد) منكم أو من غيركم (فإن كان
لهن ولد فلكن الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها
أو دين) والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع (ولهن)
أي الزوجات تعدن أولا (الربع مما تركن إن كن يكن لكم
ولد فإن كان لكم ولد) منهن أو من غيرهن (فلهن الثمن
مما تركن من بعد وصية توصون بها أو دين) وولد الابن
في ذلك كالولد اجماعا (وإن كان رجل يورث) صفة والخبر
(كلالة) أي لا والد له ولا ولد (أو امرأة) تورث كلالة
(وله) أي للموروث كلالة (أخ أو اخت) أي من أم وقرأ
به ابن مسعود وغيره (فلكل واحد منهما السدس) مما ترك
(فإن كانوا) أي الأخوة والأخوات من الأم (أكثر من ذلك)
أي من واحد (فلهن شركا في الثلث) يستوي فيه ذكرهم
وأناهم (من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار)
حال من ضمير يوصي أي غير مدخل الضرر على الورثة بأن
يوصي بأكثر من الثلث (وصية) مصدر مؤكد ليوصيكم
(من الله والله عليم) بما دبره لخلقهم من الفرائض (حليم)
بتأخير العقوبة عن من خالفه وخصت السنة تورث

مَنْ ذَكَرَ مِنْ لَيْسَ فِيهِ مَانِعٌ مِنْ قَتْلِ أَوْ اخْتِلَافِ دِينِ أَوْ رُقٍ
 (يَلْكَ) الْأَحْكَامَ الْمَذْكُورَةَ مِنْ أَمْرِ الْيَتَامَى وَمَا بَعْدَ (حُدُودِ اللَّهِ)
 شَرِيعَةً أَوْ حُدُودًا لِعِبَادِهِ لِيَعْمَلُوا بِهَا وَلَا يَعْتَدُوا بِهَا (وَمَنْ
 يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فِيمَا حَكَمَ بِهِ (يُدْخِلْهُ) بِالْإِيَّاءِ وَالنُّونِ الثَّقَانَا
 (جَنَائِدَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا) إِلَّا نَهَا رُخَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ
 الْعَظِيمُ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ
 بِالْوَجْهِينِ (نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ) فِيهَا (عَذَابٌ مُهِينٌ) ذُو
 إِهَانَةٍ رُوِيَ فِي الضَّمَاثُ فِي الْآيَتَيْنِ لَفْظٌ مِنْ وَفَى خَالِدِينَ
 مَعْنَاهَا (وَالَّذِينَ يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ) الزَّانَا (مِنْ نِسَائِكُمْ
 فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ) أَيْ رَجَالَكُمْ الْمُسْلِمِينَ
 (فَإِنْ شَهِدُوا) عَلَيْهِنَّ بِهَا (فَأَمْسِكُوهُنَّ) أَحْبِسُوهُنَّ (فِي الْبُيُوتِ)
 وَأَمْنَعُوهُنَّ مِنْ مَخَالَطَةِ النَّاسِ (حَتَّى يَتَوَقَّاهُنَّ الْمَوْتُ)
 أَيْ مَلَائِكَتُهُ (أَوْ) إِلَى أَنْ (يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) طَرِيقًا
 إِلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا أَمْرًا بِذَلِكَ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ جَعَلَ لَهُنَّ
 سَبِيلًا بِجِلْدِ الْبَكْرِمَاءِ وَتَغْرِيبِهَا عَامًا وَرَجْمِ الْمُحْصَنَةِ وَفِي
 الْحَدِيثِ لِمَا بَيْنَ الْحَدِّ قَالِ خَذُوا عَنِّي خَذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ اللَّهُ
 لَهُنَّ سَبِيلًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ (وَالَّذَانِ) بِتَخْفِيفِ النُّونِ وَتَشْدِيدِهَا
 (يَأْتِيَانِيَا) أَيْ الْفَاحِشَةَ الزَّانَا أَوِ اللُّوَاطَ (مِنْكُمْ) أَيْ الرِّجَالُ
 (فَأَذْوَهِمَا) بِالْأَسْبِ وَالضَّرْبِ بِالْعِغَالِ (فَإِنْ تَابَا) مِنْهَا
 (وَأَصْلَحَا) الْعَمَلُ (فَاعْرِضْهُمَا) وَلَا تَوْذُوهُمَا (إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ تَوَّابًا) عَلَى مَنْ تَابَ (رَحِيمًا) بِهِ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِالْحَدِّ
 أَنْ أُرِيدَ بِهَا الزَّانَا وَكَذَا إِنْ أُرِيدَ اللُّوَاطُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ لَكِنْ
 الْمَفْعُولُ بِهِ لَا يَرْجَمُ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ مُحْصَنًا بِلِجْلٍ وَيُغْرَبُ
 وَإِرَادَةُ اللُّوَاطِ أَظْهَرَ بَدَلِ تَنْبِيَةِ الضَّمِيرِ وَالْأَوَّلُ أَرَادَ
 الْإِزَانِي وَالزَّانِيَّةَ وَيُرَدُّ تَبْيِينُهَا بِمَنْ الْمَتَصِلَةُ بِضَمِيرِ الرِّجَالِ

واشتراكمها في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص
 بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ)
 أى التي كتب على نفسه قبولها بفضله (لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ)
 المعصية (يَجْهَلُونَ) حال أى جاهلين اذ عصارهم (بِئْسَ
 يَتَوَبُّونَ مِنَ) زمن (قَرِيبٍ) قبل أن يغرغروا (فَأُولَئِكَ
 يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) يقبل توبتهم (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بخلقه
 (حَكِيمًا) في صنعه ٢٧ (وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ)
 الذنوب (حَتَّى إِذَا خَضَعَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ) وأخذ في النزع
 (قَالَ) عند مشاهدة ما هو فيه (إِنِّي تُبْتُ الْآنَ) فلا ينفعه
 ذلك ولا يقبل منه (وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ) اذا تابوا
 في الآخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم (أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا
 أَعْدَادًا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) مؤلما (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِدُ
 لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ) أى ذاتهن (كُرْهًا) بالفتح والضم لغتان
 أى مكرهين على ذلك كابوا في الجاهلية يرثون نساء أقرباهم
 فان شاؤا تزوجوها بلا صداق أو زوجوها وأخذوا صداقها
 أو عضلوهما حتى تقتدى بما ورثته أو يموت فيرثوها فهوا
 عن ذلك (وَلَا) أَنْ (تَغْضُلُوهُنَّ) أى تمنعوا أزواجهن عن
 نكاح غيركم بامساكنهن ولا رغبة لكم فيهن ضررا (لِئَلَّاهُتَّ
 يَبْغِضَ مَا أَنْتُمْ مَوْحُونَ) من المهر (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ)
 بفتح الياء وكسرها أى بيتت أو هى بيته أى زناء أو نشوز
 فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن (وَعَاشِرُوهُنَّ
 بِالْمَعْرِوفِ) أى بالاجال في القول والنفقة والمبيت (فَإِنْ
 كَرِهْتُمُوهُنَّ) فاصبروا (فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ
 فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) ولعله يجعل فيهن ذلك بأن يرزقكم منهن
 ولدا صالحا (وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ) ترى

أَخَذَهَا بِدَلِّهَا بِأَن طَلَقْتُمُوهَا (وَقَدْ أَتَيْتُمْ أَحَدَهُنَّ) أَيْ
 الزَّوْجَاتِ (فَقِنْطَارًا) مَا لَا كَثِيرًا صَدَاقًا (فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ
 شَيْئًا أَوْ تَأْخُذُوا مِنْهُ بِهِنَّ تَنَا) ظِلْمًا (وَأَيْثُمَا مُبِينًا) بَيْنَنَا وَنَصَبُهَا
 عَلَى الْحَالِ وَالْإِسْتِفْهَامِ لِلتَّوْبِخِ وَلِلْإِنْكَارِ فِي (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ)
 أَيْ بَأْتِي وَجْهَ (وَقَدْ أَفْضَى) وَصَلَ (بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ) بِالْجَمَاعِ
 الْمَقْرَّرِ لِلْمَهْرِ (وَأَخَذَنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا) عَهْدًا (عَنْبَلِظًا) شَدِيدًا
 وَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَمْسَاكِنَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيجِهِنَّ بِإِحْسَانٍ
 (وَلَا تَنْكِحُوا مَا) بِمَعْنَى مِنْ (تَنْكِحُوا أَبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا) لَكِنْ
 (مَا قَدْ سَكَفَ) مِنْ فَعَلِكُمْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَعْفُوعُهُ (إِنَّهُ) أَيْ
 نِكَاحُهُنَّ (كَانَ فَاحِشَةً) قَبِيحًا (وَمَقْتًا) سَبَبًا لِلْمَقْتِ مِنَ اللَّهِ
 وَهُوَ أَشَدُّ الْبَغْضِ (وَسَاءَ) بِئْسَ (سَبِيلًا) طَرِيقًا ذَلِكَ
 (خَيْرَ مَثَ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَشَمِلَتِ الْجَدَّاتُ مِنْ
 قَبْلِ الْأَبِ أَوِ الْأُمِّ (وَبَنَاتُكُمْ) وَشَمِلَتِ بَنَاتُ الْأَوَّلَادِ وَإِنْ
 سَفَلْنَ (وَأَخَوَاتُكُمْ) مِنْ جِهَةِ الْأَبِ أَوِ الْأُمِّ (وَعَمَّاتُكُمْ) أَيْ
 أَخَوَاتُ آبَائِكُمْ وَأَجْدَادُكُمْ (وَحَالَاتُكُمْ) أَيْ أَخَوَاتُ أُمَّهَاتِكُمْ
 وَجَدَّاتِكُمْ (وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ) وَيدخل فيهنَّ
 أُولَادُهُمْ (وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ) قَبْلَ اسْتِكَالِ
 الْحَوْلِينَ خَمْسَ رَضَعَاتٍ كَمَا بَيَّنَّهُ الْحَدِيثُ (وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعِ)
 وَيَلِيقُ بِذَلِكَ بِالسَّنَةِ الْبَنَاتُ مِنْهَا وَهِنَّ مَنْ أَرْضَعْتَهُنَّ مَوْطُوءَةً
 وَائْتِمَاتَ وَالتَّحَالَاتُ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ مِنْهَا الْحَدِيثُ
 يَحْرِمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرِمُ مِنَ النَّسَبِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
 (وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَزَبَائِبُكُمْ) جَمْعُ رَبِيبَةٍ وَهِيَ بِنْتُ الزَّوْجَةِ
 مِنْ غَيْرِ (اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ) تَرْبُوْنَهَا صِفَةً مُوَافِقَةً لِلْغَالِبِ
 فَلَا مَفْهُومَ لَهَا (مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) أَيْ جَامِعْتُمُوهُنَّ
 (فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) فِي نِكَاحِ بَنَاتِهِنَّ

اِذَا فَرَغْتُمْ مِنْ (وَحَلَّ لَكُمْ) اَزْوَاجَ (اَبْنَائِكُمُ الَّذِيْنَ مِنْ اَصْلَابِكُمْ)
 بِخِلَافِ مَنْ تَبَنَيْتُمْهُمْ فَلَكُمْ نِكَاحُ حَلَائِلِهِمْ (وَ اَنْ تَجْمَعُوْا بَيْنَ
 الْاُخْتَيْنِ) مِنْ نَسَبٍ اَوْ رِضَاعٍ بِالنِّكَاحِ وَيَلْحَقُ بِهِمَا بِالْعَشَّةِ
 اِجْمَاعٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَمَّتِهَا اَوْ خَالَتِهَا وَيَجُوزُ نِكَاحُ كُلِّ وَاحِدَةٍ عَلَى
 الْاُخْرَى اِنْ تَصَرَّدَا وَمَلَكَهُمَا مَعًا وَبِطَأٍ وَاحِدَةٍ (اِلَّا) لَكِنْ (مَا قَدْ سَلَفَ)
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ نِكَاحِكُمْ بَعْضَ مَا ذَكَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهِ (اِنَّ اللَّهَ
 كَانَ غَفُوْرًا) لِمَا سَلَفَ مِنْكُمْ قَبْلَ الْهِى (رَجِيْمًا) بِكُمْ فِي ذَلِكَ
 (وَ) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ (الْمُخَصَّنَاتُ) اِى ذَوَاتِ الْاَزْوَاجِ (مِنْ النِّسَاءِ)
 اَنْ تَنْكِحُوهُنَّ قَبْلَ مَفَارِقَةِ اَزْوَاجِهِنَّ حُرَّاتٍ مُسَلَّمَاتٍ كُنَّ اَوَّلًا
 (اِلَّا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ) مِنْ الْاِمَاءِ بِالسَّبْيِ فَلَكُمْ وَطُوهُنَّ وَ اِنْ
 كَانَ لَهُنَّ اَزْوَاجٌ فِي دَارِ الْحَرْبِ بَعْدَ الْاِسْتِبْرَاءِ (كِتَابُ اللَّهِ) نَصَبَ
 عَلَى الْمَصْدَرِ اِى كُتِبَ ذَلِكَ (عَلَيْكُمْ وَ اِجْلٌ) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ
 (لَكُمْ مَا وَّرَا ذَٰلِكُمْ) اِى سِوَى مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ مِنَ النِّسَاءِ لِاَنَّ
 تَبَتُّغُوا) تَطْلُبُوا النِّسَاءَ (بِاَمْوَالِكُمْ) بِصَدَاقٍ اَوْ ثَمَنِ (مُخَصَّنِينَ)
 مَتْرُوحِينَ (غَيْرِ مُسَافِحِينَ) زَانِينَ (فَمَا) فَمَنْ (اَسْتَمْتَعْتُمْ)
 تَمَتَّعْتُمْ (بِهِ مِنْهُنَّ) مِمَّنْ تَزَوَّجْتُمْ بِالْوَطْءِ (فَاَتَوْهُنَّ اُجُورَهُنَّ)
 مَهْوَرَهُنَّ الَّتِي فَرَضْتُمْ لَهُنَّ (فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ
 اَنْتُمْ وَهُنَّ (بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ) مِنْ حَطِّهَا اَوْ بَعْضِهَا اَوْ
 زِيَادَةِ عَلَيْهَا (اِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيْمًا) بِخَلْقِهِ (حَكِيْمًا) فِيمَا دَبَّرَ
 لَهُمْ (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا) اِى غِنًى لِاَنَّ يُنِكَحَ الْمُخَصَّنَاتِ
 الْحَرَائِرَ (الْمُؤْمِنَاتِ) هُوَ جَرَى عَلَى الْغَالِبِ فَلَا مَفْهُومَ لَهُ (فِيمَا
 مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ) يَنْكِحُ (مِنْ قَتَايَاكُمْ) الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ اَعْلَمُ
 بِاَيْمَانِكُمْ) فَانْتَفُوا بِظَاهِرِهِ وَكَلُوا السَّرَائِرَ اِلَيْهِ فَانَ الْعَالَمُ
 بِتَفْضِيلِهَا وَرُبَّ اُمَّةٍ تَفْضُلُ الْحَرَّةَ فِيهِ وَهَذَا اِنْ يَنْسَبُ بِنِكَاحِ
 الْاِمَاءِ (بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) اِى اَنْتُمْ وَهُنَّ سِوَا فِي الدِّينِ وَتَكْلَامِ

تَسْتَنْكِفُوا مِنْ نِكَاحِهِنَّ (فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ) مَوَالِيَهُنَّ
(وَأَتَوْهُنَّ) أَعْطَوْهُنَّ (أَجُورَهُنَّ) مَهْوَرَهُنَّ (بِالْمَعْرُوفِ)
من غير مطلق ونقص (مُخَصَّنَاتٍ) عَفَائِفُ حَالٍ (غَيْرُ مُسْلِمَاتٍ)
زَانِيَاتٍ جَهْرًا (وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ) أَخْلَاءُ يَزْنُونَ بِهِنَّ سِرًّا
(فَإِذَا أَحْصَيْتَ) زَوْجَنَ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ تَزْوُجُنَ
(فَإِنْ آتَيْنِ بِفَاحِشَةٍ) زَانَا (فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُخَصَّنَاتِ)
الْحَرَائِرُ الْإِبْرَارُ إِذَا زَنِينَ (مِنْ الْقَدَائِبِ) الْحَدَّ فَيَجْلَدُ
خَمْسِينَ وَيَغْرَبُ بِنِصْفِ سَنَةٍ وَيُقَاسُ عَلَيْهِنَّ الْعَبِيدُ وَلَمْ
يَجْعَلِ الْإِحْصَانَ شَرْطًا لَوُجُوبِ الْحَدِّ بَلْ لِقَادَةِ أَنَّهُ لَا رَجْمَ
عَلَيْهِنَّ أَصْلًا (ذَلِكَ) أَيْ نِكَاحِ الْمَمْلُوكَاتِ عِنْدَ عَدَمِ الطُّوْلِ
(لِمَنْ خَشِيَ) خَافَ (الْعَنَتَ) الزَّانَا وَأَصْلُهُ الْمَشَقَّةُ سُمِّيَ بِهَا الزَّانَا
لَا نَهَ سَبَبُهَا بِالْحَدِّ فِي الدُّنْيَا وَالْعُقُوبَةُ فِي الْآخِرَةِ (مِنْكُمْ) بِخِلَافِ
مَنْ لَا يَخَافُهُ مِنَ الْإِحْرَارِ فَلَا يَحْتَلُّ لَهُ نِكَاحُهَا وَكَذَا مِنْ اسْتَطَاعَ
طَوْلَ حُرَّةٍ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ مِنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ
الْكَافِرَاتِ فَلَا يَحْتَلُّ لَهُ نِكَاحُهَا وَلَوْ عَدِمَ وَخَافَ (وَأَنْ تُصَيِّرُوا)
عَنْ نِكَاحِ الْمَمْلُوكَاتِ (خَيْرٌ لَكُمْ) لِثَلَاثِ تَصْيِيرِ الْوَلَدِ رَفِيقًا (وَاللَّهُ
عَفُورٌ رَحِيمٌ) بِالتَّوَسُّعَةِ فِي ذَلِكَ (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) شَرَائِعَ
دِينِكُمْ وَمَصَالِحَ أَمْرِكُمْ (وَيَهْدِيَكُمْ سُبُلَكُمْ) طَرَائِقَ (الَّذِينَ مِنْ
وَعَلَيْكُمْ) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْنِيمِ فَتَتَّبِعُوهُمْ (وَيَتُوبَ
عَلَيْكُمْ) يَرْجِعُ بِكُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَى طَاعَتِهِ (وَاللَّهُ
عَلِيمٌ) بِكُمْ (حَكِيمٌ) فِيمَا دَبَّرَهُ لَكُمْ (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ)
كَتَرَهُ لِيُبَيِّنَ عَلَيْهِ (وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ) الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى وَالْجُوسُ أَوِ الزَّانَاةُ (أَنْ يَتَمَنَّوْا مِثْلًا عَظِيمًا) تَعْدِلُوا
عَنْ الْحَقِّ بَارْتِكَابَ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ فَتَكُونُوا مِثْلَهُمْ (يُرِيدُ اللَّهُ
أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ) يَسْهِّلَ عَلَيْكُمْ أَحْكَامَ الشَّرْعِ (وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ)

ضَعِيفًا) لَا يَصْبِرُ عَنِ النَّسَاءِ وَالشَّهَوَاتِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) بِالْحَرَامِ فِي الشَّرْعِ كَالرِّبَا
 وَالغَصَبِ (إِلَّا) لَكِنْ (أَنْ تَكُونَ) تَقَعَ (تِجَارَةً) وَفِي قِرَاءَةِ
 بِالنَّصَبِ أَيْ تَكُونَ الْأَمْوَالُ أَمْوَالِ تِجَارَةٍ صَادِرَةٍ (عَنْ تَرَاضٍ
 مِنْكُمْ) وَطِيبْ نَفْسَ فَلَئِنْ أَنْ تَأْكُلُوهَا (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ)
 بِأَرْكَابٍ مَا يُؤَدِّي إِلَى هَلَاكِهَا أَيْ كَانَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِقَرِينَةٍ
 (إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) فِي مَنْعِهِ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ)
 أَيْ مَا نَهَى عَنْهُ (عَذَابًا) تَجَاوَزَ لِلْحَلَالِ حَالَ (وِظْلَامًا) تَأْكِيدُ
 (فَسَوْفَ نُضِلُّهُ) نَدَخْلُهُ (نَارًا) يَحْتَرِقُ فِيهَا (وَكَانَ ذَلِكَ
 عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) هَيْئًا (إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُهَوِّنُ عَنْهُ) وَهِيَ مَا وَرَدَ
 عَلَيْهَا وَعِيدُهَا كَالْقَتْلِ وَالزَّوْنِ وَالشَّرْقَةِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هِيَ الْحَسْبُ
 السَّبْعُمِائَةِ أَقْرَبُ (تُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) الصَّغَائِرُ بِالطَّاعَاتِ
 (وَنُدْخِلُكُمْ مَدْخَلًا) بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا أَيْ أَرْخَالًا أَوْ مَوْضِعًا
 (كَرِيمًا) هُوَ الْجَنَّةُ (وَلَا تَمْتَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ)
 مِنْ جِهَةِ الدُّنْيَا أَوِ الدِّينِ لِئَلَّا يُؤَدِّيَ إِلَى التَّحَاسُدِ وَالتَّبَاغُضِ
 (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ) ثَوَابٌ (مِمَّا اكْتَسَبُوا) بِسَبَبِ مَا عَمَلُوا
 مِنَ الْجَهَنَّمَ وَغَيْرِهِ (وَالنِّسَاءُ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ) مِنْ طَاعَةِ
 أَزْوَاجِهِنَّ وَحِفْظِ فَرْجِهِنَّ نَزَلَتْ لِمَا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لِنِسَاءِ
 كُنَّ أَرْجَالًا لَمْ يَجَاهِدْنَ وَكَانَ لَنَا مِثْلُ أَجْرِ الرِّجَالِ (وَأَسْأَلُوا)
 بِهَمزةٍ وَدُونَهَا (اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) مَا احْتَجْتُمْ إِلَيْهِ يُعْطِيكُمْ (إِنَّ اللَّهَ)
 كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) وَمِنْهُ مَحَلُّ الْفَضْلِ وَسُؤَالُكُمْ (وَلِكُلِّ)
 مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ (جَعَلْنَا مَوَالِي) عَصَبَةً يَعْطُونَ (مِمَّا تَرَكَ
 الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ) لَهُمْ مِنَ الْمَالِ (وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ)
 بِالْفِدْوَةِ وَنَهَا (أَيْمَانَكُمْ) جَمْعُ يَمِينٍ بِمَعْنَى الْقَسَمِ أَوِ الْيَدِ
 أَيْ الْخُلَفَاءُ الَّذِينَ عَاهَدْتُمُوهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى النُّصْرَةِ وَالْإِثْرِ

(قَالَ تَوَهُّمُوا) الْآنَ (نُصَيِّبُهُمْ) حَظْرَ ظُهُورِهِمْ مِنَ الْمِيرَاثِ وَهُوَ التَّسَدُّسُ
 (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) مُطْلَعًا وَمُنْهَ حَاكِمًا وَهَذَا مَنْشُوعٌ
 بِقَوْلِهِ وَقَالُوا الْإِسْلَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ (الزَّيْنَالُ قَوْمُؤُونَ)
 مَسْلُطُونَ (عَلَى النِّسَاءِ) يُوَدُّ بَوْنَهُنَّ وَيَأْخُذُونَ عَلَى أَيْدِيَهُنَّ
 (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) أَيْ بِبَعْضِ مِلَّةٍ لِيُحْمَ عَلَيْهِنَّ بِالْعِلْمِ
 وَالْعَقْلِ وَالْوَلَايَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَبِمَا أَنْفَقُوا) تَلِيَهُنَّ (مِنْ أَمْوَالِهِمْ)
 (قَالَ الضَّالِحَاتُ) مِنْهُنَّ (قَائِنَاتُ) مَطِيعَاتُ لَزَوَاجِهِنَّ (حَافِظَاتُ)
 (لِلْغَيْبِ) أَيْ لِفِرَاجِهِنَّ وَغَيْرَهَا فِي غَيْبَةِ أَزْوَاجِهِنَّ (بِمَا حَفِظَ عَنْهُنَّ)
 (اللَّهُ) حَيْثُ أَوْصَى عَلَيْهِنَ الْإِسْرَاجَ (وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ)
 عَصِيَانَهُنَّ لَكُمْ بِأَنْ ظَهَرَتْ أَمَارَاتُهُ (فِي مَوَظُوءَهُنَّ) فَخَوْفُهُنَّ (اللَّهُ)
 (وَأَفْجُرُوهنَّ فِي الْمَضَاجِعِ) اعْتَزَلُوا إِلَى فِرَاشِ أَخْرَافِ أَنْظُرْنَ
 النُّشُوزَ (وَأَضْرِبُوهُنَّ) ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ إِنْ لَمْ يَرْجِعْنَ بِالْخَيْرِ إِنْ
 (إِنْ أَنْطَعْتُمْ) فَمَا يَرَادُ مِنْهُنَّ (فَلَا تَبْغُوا) تَطْلُبُوا (عَلَيْهِنَّ)
 سَبِيلًا طَرِيقًا إِلَى ضَرْبِهِنَّ ظُلْمًا (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا) فَاحْذَرُوا
 أَنْ يَعَاقِبَكُمْ إِنْ ظَلَمْتُمُوهُنَّ (وَأَنْ خِفْتُمْ) عَلِمْتُمْ (شِقَاقَ) خِلَافَ
 (بَيْنَهُمَا) بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَالْإِصَافَةِ الْإِتْسَاعِ أَيْ شِقَاقًا بَيْنَهُمَا
 (قَالَ بَعْثُوا) إِلَيْهِمَا بَرَصَاهُمَا (حَكَمًا) رَجُلًا عَدْلًا (مِنْ أَهْلِهِ) أَقَارِبِهِ
 (وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) وَيُوكَلُ الزَّوْجَ حَكْمَهُ فِي طَلَاقٍ وَقَبُولِ نِكَاحٍ
 عَلَيْهِ وَتَوَكُّلُ حَكْمِهَا فِي الْإِسْتِخْلَاعِ فَيَجْعَلُهَا دَانَ وَيَأْمُرُ بِالظَّالِمِ
 بِالرَّيْجُوعِ أَوْ يَفْزِقَانِ إِنْ رَأَاهُ قَالَ تَعَالَى (إِنْ يُرِيدَا أَعْيُ
 الْحَكَمَانِ) (إِصْلَاحًا يُوفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ أَيْ يَقْدِرُهُمَا
 عَلَى مَا هُوَ الطَّاعَةُ مِنْ إِصْلَاحٍ أَوْ فِرَاقٍ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بِكُلِّ
 شَيْءٍ (خَبِيرًا) بِالْبُؤَاطِنِ كَالظَّوَاهِرِ (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ) وَحْدَهُ
 (وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) أَحْسِنُوا بِالْوَإِلْدَيْنِ إِحْسَانًا (بِزَوَالَيْنِ)
 جَانِبِهِ (قَدْ يَذِي الْقُرْبَى) الْقَرَابَةِ (وَالْيَتَامَى) وَالْمَسَاكِينَ وَالْحَجَارَ

(ذِي الْقُرْبَى) القريب منك في الجوار أو النسب (وَالْجَارِ الْجُنْبِ) البعيد عنك في الجوار أو النسب (وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ) الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة (وَأَبْنِ السَّبِيلِ) المنقطع في سفره (وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) من الأرقاء (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا) متكبرا (فَخُورًا) على الناس بما أوتي (الَّذِينَ) مبتدأ (يَتَخَلَّوْنَ) بما يجب عليهم (وَيَاْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِخْلِ) به (وَيَكْمُنُونَ) ما آتاهم الله من فضله (من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد) (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ) بذلك وبغيره (عَذَابًا مُهِينًا) ذاهًا (وَالَّذِينَ) عطف على الذين قبله (يُتَفَقَّهُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ) مرايين لهم (وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) كالمنافقين وأهل مكة (مَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا) صاحبًا يعمل بأمره كهؤلاء (فَسَاءَ بَثْسُ قَرِينًا) هو (وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) (وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ) أي أتى ضرر عليهم في ذلك (وَالْإِسْتِفْهَامُ) للانكار ولو مصدرية أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه (وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا) فيجازيهم بما عملوا (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا) (مِثْقَالَ) وزن (ذَرَّةٍ) أصغر نملة بأن ينقصها من حسنة أو يزيد لها في سئئانه (وَأَنَّ تِلْكَ) الذرة (حَسَنَةٌ) من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة (يُضَاعَفُهَا) من عشر إلى أكثر من سبعائة وفي قراءة يضاعفها بالتشديد (وَيُؤْتِي مَنْ كُذِّبَتْ مِنْ عِنْدِهِ) مع المضاعفة (أَجْرًا عَظِيمًا) لا يقدره أحد (فَكَيْفَ) حال الكفار (إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ) يشهد عليها بعملها وهونيتها (وَجِئْنَا بِكَ) يا محمد (عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ) يوم المحجة (يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ) أي أن (تُسَوَّى) بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف إحدى التائين في الاضطرار

وَمَعَ ارْغَامِهَا فِي السَّيْنِ أَيْ تَتَسَوَّى (يَهْمُ الْأَرْضُ) بَأَن يَكُونُوا
تَرَابًا مِثْلَهَا لِعَظَمِ هَوْلِهِ كَمَا فِي آيَةٍ أُخْرَى وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي
كُنْتُ تَرَابًا (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) عَمَّا عَلِمُوهُ وَفِي وَقْتٍ آخَرَ
يَكْتُمُونَهُ وَيَقُولُونَ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ) أَيْ لَا تَصَلُّوا (وَأَنْتُمْ سُكَارَى)
مِنَ الشَّرَابِ لِأَن سَبَبَ نَزْوِلِهَا صَلَاةُ جَمَاعَةٍ فِي حَالِ السُّكْرِ (حَقٌّ)
تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) بَأَن تَصْمَعُوا (وَلَا جُنُنًا) بَايِلَاجٍ أَوْ انْزَالٍ
وَنُصْبِهِ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ يَطْلُقُ عَلَى الْمَفْرُودِ وَغَيْرِهِ (إِلَّا غَائِبِينَ)
مُجْتَازِينَ (سَبِيلًا) طَرِيقَ أَيْ مَسَافِرِينَ (حَتَّى تَغْتَسِلُوا) فَلَكُمْ
أَن تَصَلُّوا وَاسْتِثْنَاءُ الْمَسَافِرِ لِأَن لَهُ حُكْمًا أُخْرَسِيًّا وَقِيلَ الْمُرَادُ
النَّهْيُ عَنِ قُرْبَانِ مَوَاضِعِ الصَّلَاةِ أَيْ الْمَسَاجِدِ إِلَّا عُبُورَهَا مِنْ غَيْرِ
مَكْتٍ (وَأَن كُنْتُمْ مَرْضَى) مَرْضَا يَضْرَعُ الْمَاءُ (أَوْ عَلَى سَفَرٍ) أَيْ
مُسَافِرِينَ وَأَنْتُمْ جُنُبٌ أَوْ مُحْدَثُونَ (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ)
هُوَ الْمَكَانُ الْمَعْدُ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ أَيْ أَحْدَثَ (أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ)
وَفِي قِرَاءَةِ بِلَا أَلْفٍ وَكُلَاهُمَا بِمَعْنَى اللَّمَسِ وَهُوَ الْجَسُّ بِالْيَدِ قَالَ
ابْنُ عَرَبٍ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَالْحَقُّ بِهِ الْجَسُّ بَيَاقِي الْبَشَرَةِ وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ هُوَ الْجَمَاعُ (فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً) تَطَهَّرُونَ بِهِ لِلصَّلَاةِ بَعْدَ الطَّلَبِ
وَالْتَفَتِيشِ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَا عَدَا الْمَرْضَى (فَتَيَمَّمُوا) اقْصِدُوا
بَعْدَ دُخُولِ الْوَقْتِ (صَعِيدًا طَيِّبًا) تَرَابًا طَاهِرًا فَاضْرِبُوا
بِهِ ضَرْبَتَيْنِ (فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ) مَعَ الْمَرْفِقَيْنِ مِنْهُ
وَمَسْحٌ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِأَحْرَفٍ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا غَفُورًا)
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نُصِيبًا حِطًّا (مِنَ الْكِتَابِ) وَهُمْ الْيَهُودُ
(يَشْتَرُونَ الصَّلَاةَ) بِالْهَدْيِ (وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ)
تَخْطِئُوا طَرِيقَ الْحَقِّ لِتَكُونُوا مِثْلَهُمْ (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ)
مِنْكُمْ فِي خَيْرِكُمْ ٧٧ لِيَجْتَنِبُوهُمْ (وَكُنِيَ بِاللَّهِ وَلِيًّا) حَافِظًا لَكُمْ مِنْهُمْ

(وَكُنِيَ بِاللَّهِ نَصِيرًا) مَا نَعَالَكُمْ مِنْ كَيْدِهِمْ (مِنَ الَّذِينَ هَآؤُلَاءِ)
 قَوْمٌ (يُخَيَّرُونَ) يَخْتَارُونَ (الْكَلِمَ) الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ
 مِنْ نِعَتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَنْ مَوَاضِعِهِ) التَّوْرَةِ وَضَعَهَا
 (وَيَقُولُونَ) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ (سَمِعْنَا)
 قَوْلَكَ (وَعَصَيْنَا) أَمْرَكَ (وَأَسْمَعُ غَيْرُ مُسْمَعٍ) حَالٌ بِمَعْنَى الدُّعَا
 أَيْ لَا سَمِعْتُ (وَيَقُولُونَ لَهُ) (رَاعِنَا) وَقَدْ نَهَى عَنْ خَطَايَاهِ
 بِهَا وَهِيَ كَلِمَةٌ سَبَّ بِلَفْظِهِمْ (لَيْتَا) نَحْرِبُهَا (يَا لَيْسِيَّتُمْ وَخَطَفُنَا)
 قَدْ حَا (فِي الدِّينِ) الْإِسْلَامَ (وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) يَدُلُّ
 وَعَصَيْنَا (وَأَسْمَعُ) فَقَطْ (وَأَنْظُرْنَا) انْظُرْنَا لِيَا بَدَلْ رَاعِنَا
 (لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) مِمَّا قَالُوا (وَأَقْوَمَ) أَعْدَلُ مِنْهُ (وَلَكِنَّ)
 لَعَنَهُمُ اللَّهُ) أَبْعَدَهُمْ عَنْ رَحْمَتِهِ (بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)
 مِنْهُمْ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ
 آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا) مِنَ الْقُرْآنِ (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ) مِنَ التَّوْرَةِ
 (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا) مَحْمُومًا فِيهَا مِنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ
 وَالْحَاجِبِ (فَتَرَدُّهَا عَلَى أَذْبَارِهَا) فَتَجْعَلُهَا كَالْأَقْفَاءِ لَوْحًا وَاحِدًا
 (أَوْ نَلْعَنَهُمْ) نَمْسُخُهُمْ قُرْءَةً (كَأَلَعْنَا) مَسَخْنَا (أَصْحَابَ السَّبْتِ)
 مِنْهُمْ (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ) قَضَاؤُهُ (مَفْعُولًا) وَلَمَّا نَزَلَتْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ سَلَامٍ فَقِيلَ كَانَ وَعِيدًا بِشَرِّهِ فَلَمَّا أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ رَفَعَ وَقِيلَ
 يَكُونُ طَمَسٌ وَمَسْخٌ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ
 أَيْ الْإِشْرَافُ) (بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ) سِوَى (ذَلِكَ) مِنَ الذُّنُوبِ
 (لِمَنْ يَشَاءُ) الْمَغْفِرَةُ لَهُ بِأَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِإِعْذَابٍ وَمَنْ شَاءَ
 عَذَّبَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِذُنُوبِهِ ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا) ذَنْبًا (عَظِيمًا) كَبِيرًا (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ
 أَنْفُسَهُمْ) وَهُمْ الْيَهُودُ حَيْثُ قَالُوا لَمْ يَخُنْ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ أَيْ
 لَيْسَ الْأَمْرُ بِتَرْكِبَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ (بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي) يَطْهَرُ (مَنْ يَشَاءُ)

بِالْإِيمَانِ (وَلَا يَظْلَمُونَ) يَنْقُصُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ (فَتَبِيلًا) قَدْ رَفِثَةُ النَّوَاةِ (انْظُرْ) مُتَعَبًا (كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) بِذَلِكَ (وَكُنِيَ بِهَا ثَمَامِيْنًا) بَيْنَا * وَنَزَلَ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَسْرَفِ وَنَحْوِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ لَمَّا قَدْ مَوَامَكَةً وَشَاهِدًا وَاقْتُلَى بِدَرُوحِ الْمَشْرُكِينَ عَلَى الْأَخْذِ بِثَارِهِمْ وَمَحَارَبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالطَّافُوتِ صَنِيمًا لِقُرَيْشٍ (وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) أَبَى سُفْيَانُ وَأَصْحَابُهُ حِينَ قَالُوا لَهُمْ نَحْنُ أَهْدَى سَبِيلًا وَنَحْنُ وَلَاةُ الْبَيْتِ نَسْقِي الْحَاجَّ وَنَقْرِي الضَّيْفَ وَنَفُكُ الْعَابِي وَنَفْعُ الْمَحْدُوقِ وَمُخَالَفُ دِينِ آبَائِهِ وَقَطْعُ الرَّحِمِ وَفَارَقُ الْحَرَمِ (هَؤُلَاءِ) أَيُّ أَنْتُمْ (أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا) أَقْوَمُ طَرِيقًا (أَوَلَيْكَ الَّذِينَ تَعْتَمِدُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِهِ) (اللَّهُ فَلَئِنْ تَجَدَّلْتُمْ فِيهِ) مَا نَعَا مِنْ عَذَابِهِ (أَمْ) بَلْ (لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ) أَيُّ لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْهُ وَلَوْ كَانَ (فَإِذَا لَا يُؤْمِنُونَ النَّاسَ لَقِيْرًا) أَيُّ شَيْءًا تَأْفِكًا قَدْ رَفِثَةُ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ لَفَرَطُ يَخْلُصُهُمْ (أَمْ) بَلْ (يَحْتَسِبُونَ النَّاسَ) أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) مِنَ النَّبِيِّ قَدْ آتَاهُمْ أَيُّ يَتَمَنُونَ زَوْالَهُ عَنْهُ وَيَقُولُونَ لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَأَسْتَغْلَ عَنْ النَّسَاءِ (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ) جَدَّهُ كَمُوسَى وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ (الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) النَّبُوَّةَ (وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) فَكَانَ لَدَاؤُ دَسْعَ وَتَسْعُونَ امْرَأَةً وَسُلَيْمَانَ أَلْفَ مَائَتِينَ خَرَّةً وَسَرْنِيَّةً (فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ) بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ) أَعْرَضَ (عَنْهُ) فَلَمْ يُؤْمِنْ (وَكُنِيَ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا) عَذَابُ الْمَنِّ لَا يُؤْمِنُ رَأَتْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ) نَدْخُلُهُمْ (نَارًا) يَحْتَرِقُونَ فِيهَا (كُلَّمَا نَضِجَتْ) احْتَرَقَتْ (جُلُودُهُمْ) بَدَلْنَا هُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) بَأْنَ تَعَادَ إِلَى حَالِهَا الْأَوَّلِ غَيْرَ مُحْتَرَقَةٍ (لِيَذُوقُوا

الْعَذَابَ لِيَقَاسُوا شِدَّتَهُ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا) لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ
 (حَكِيمًا) فِي خَلْقِهِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ
 مُطَهَّرَةٌ) مِنْ الْحَيْضِ وَكُلُّ قَدَرٍ (وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا) رَائِمًا
 لَا تَنْسِجُهُ شَمْسٌ هُوَ ظِلُّ الْجَنَّةِ (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ
 مَا أَوْثِنَ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحَقِّ (إِلَى أَهْلِهَا) نَزَلَتْ لَمَّا أَخَذَ عَلَى رَضَى اللَّهِ
 عَنْهُ مِفْتَاحَ الْكُعْبَةِ مِنْ عَثْمَانَ بْنِ ظَلْحَةَ الْحَبَشِيِّ سَادَهَا قَسْرًا لَمَّا
 قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ عَامَ الْفَيْحِ وَمَنْعَهُ وَقَالَ لَوْ عَلِمْتُ
 أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَمْنَعُهُ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَدِّهِ
 إِلَيْهِ وَقَالَ هَٰكَ خَالِدَةٌ تَالِدَةٌ فَجَبَّ مِنْ ذَلِكَ فَقَرَأَ لَهُ عَلَى الْآيَةِ
 فَأَسْلَمَ وَأَعْطَاهُ عِنْدَ مَوْتِهِ لِأَخِيهِ شَيْبَةَ فَبَقِيَ فِي وَلَدِهِ وَالْآيَةُ
 وَإِنْ وَرَدَتْ عَلَى سَبَبٍ خَاصٍّ فَعَمُومُهَا مُعْتَبَرٌ بِقَرِينَةِ الْجَمْعِ
 (وَإِذَا أَحْكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ) يَأْمُرُكُمْ (أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) إِنَّ اللَّهَ
 يَنْصُرُ فِيهِ أَرْغَامَ مِيمٍ نَعَمٌ فِي مَا النِّكَرَةُ الْمَوْصُوفَةُ أَيْ نَعَمٌ شَيْئًا
 (يَعْظُمُ بِهِ) تَأْدِيَةُ الْأَمَانَةِ وَالْحُكْمُ بِالْعَدْلِ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا)
 لَمَّا يُقَالُ (بَصِيرًا) بِمَا يَفْعَلُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
 وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ) أَصْحَابَ (الْأَمْرِ) أَيْ الْوَلَاةَ (مِنْكُمْ)
 إِذَا أَمَرُواكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ) اخْتَلَفْتُمْ
 (فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ) أَيْ إِلَى كِتَابِهِ (وَالرَّسُولِ) مَدَّةَ حَيَاتِهِ
 وَبَعْدَ إِلَى سُنَّتِهِ أَيْ اكشَفُوا عَلَيْهِ مِنْهَا (إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ) أَيْ التَّرْدُّ إِلَيْهِمَا (خَيْرٌ) لَكُمْ مِنَ التَّنَازُعِ وَالْقَوْلِ
 بِالرَّأْيِ (وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) مَا لَا وَنَزَلَ لَمَّا اخْتَصَمَ يَهُودِيٌّ
 وَمُصَافِقٌ فَدَعَا إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا وَدَعَا الْيَهُودُ
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ فَقَضَى لِلْيَهُودِيِّ فَلَمْ يَرْضَ
 الْمُنَافِقُ وَاتَّعَمَّرَ فَذَكَرَ لَهُ الْيَهُودِيُّ ذَلِكَ فَقَالَ الْمُنَافِقُ أَكْبَدُ لَكَ

فقال نعم فقتله (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ
 إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّالِمِينَ)
 الْكَثِيرِ الطَّغْيَانِ وَهُوَ كَعَب بنِ الْأَشْرَفِ (وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا
 بِهِ) وَلَا يَوَالِيهِ (وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا)
 عَنِ الْحَقِّ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ
 الْحُكْمِ (وَالِى الرُّسُولِ) لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ (رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ)
 يَعْزِضُونَ (عَنْكَ) إِلَى غَيْرِكَ (صُدُّوا فَكَيْفَ) يَصْنَعُونَ
 (إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ) عَقُوبَةٌ (بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) مِنَ الْكُفْرِ
 وَالْمَعَاصِي أَى أَيْقِدُونَ عَلَى الْأَعْرَاضِ وَالْفِرَارِ مِنْهَا لَا (تُمْ جَاؤُكَ)
 مَعْطُوفٌ عَلَى يَصُدُّونَ (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ) مَا (أَرَدْنَا) بِالْحَاكِمَةِ
 إِلَى غَيْرِكَ (إِلَّا إِحْسَانًا) صَلَاحًا (وَتَوْفِيقًا) تَأْلِيفًا بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ
 بِالْتَقَرُّيبِ فِي الْحُكْمِ دُونَ الْحَمْلِ عَلَى مَرِ الْحَقِّ (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ
 مَا فِي قُلُوبِهِمْ) مِنَ النِّفَاقِ وَكَذِبِهِمْ فِي عَذْرِهِمْ (فَاعْرِضْ عَنْهُمْ)
 بِالصَّفْحِ (وَبِعِظْهُمْ) خَوْفَهُمُ اللَّهَ (وَقُلْ لَهُمْ فِي) شَأْنِ (أَنْفُسِهِمْ
 قَوْلًا بَلِيغًا) مُؤَثِّرًا فِيهِمْ أَى أَرْجِهِمْ لِيَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ (وَمَا
 أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ) فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ وَيُحْكَمُ (يَا ذِينَ اللَّهِ)
 بِأَمْرِ اللَّهِ لَا لِيَعْصِي وَيَخَالَفَ (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بِتَحَاكُمِهِمْ
 إِلَى الطَّاعُونَ (جَاؤُكَ) تَائِبِينَ (فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
 الرُّسُولُ) فِيهِ الْتِفَاتٌ عَنِ الْخُطَابِ تَفْخِيمًا لَشَأْنِهِ (لَوْ جَدَّوَاللَّهُ
 نَوَابًا) عَلَيْهِمْ (رَحِيمًا) بِهِمْ (فَلَا وَرَيْكَ) لَا زَالَةَ (لَا يُؤْمِنُونَ
 حَتَّى يُجِئَكَ فِيهَا شَجَرٌ) اخْتَلَطَ (بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
 أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا) ضَيْقًا أَوْ شَكًا (مِمَّا قَضَيْتَ) بِهِ (وَيُسَلِّمُوا)
 يَتَقَادَرُوا وَالْحُكْمُ (تَسْلِيمًا) مِنْ غَيْرِ مَعَارِضَةٍ (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا
 عَلَيْهِمْ أَنْ) مَفْسَرَةٌ (أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ
 كَمَا كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَئِيلَ (مَا فَعَلُوا) أَى الْمَكْتُوبَ عَلَيْهِمْ

(وَالْأَقْلِيلُ) بِالرَّفْعِ عَلَى الْبَدَلِ وَالضَّبِّ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ (مِنْهُمْ وَلَوْ
 أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ) مِنْ طَاعَةِ الرَّسُولِ (لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
 وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا) مُحَقِّقًا لِأَمْرِهِمْ (وَأِذَا) أَيْ لَوْ ثَبَتُوا (لَا تَنِينَاهُمْ
 مِنْ لَدُنَّا) مِنْ عِنْدِنَا (أَجْرًا عَظِيمًا) هُوَ الْجَنَّةُ (وَلَهَذَا نَبَأُهُمْ صِرَاطًا
 مُسْتَقِيمًا) قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نَرَاكَ
 فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتَ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَمَنْ أَسْفَلَ مِنْكَ فَتَنْزِلُ
 (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ) فِيمَا أَمَرَاهُ (أَوَّلُكَ مَعَ الَّذِينَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْقِدِّيسِينَ) أَفْضَلُ أَصْحَابِ
 الْأَنْبِيَاءِ لِمَا لَعَنَهُمْ فِي الصَّدَقِ وَالصَّدِيقِ (وَالشَّهَدَاءِ) الْقَتْلَى
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ (وَالصَّالِحِينَ) غَيْرِ مَنْ ذَكَرَ (وَحَسَنَ أَوَّلُكَ رَفِيقًا)
 رَفِيقًا فِي الْجَنَّةِ بَأَن يَسْتَمِعَ فِيهَا بِرُؤْيَيْهِمْ وَزِيَارَتِهِمْ وَالْمَحْضُورِ
 مَعَهُمْ وَإِنْ كَانَ مَفْزَعُهُمْ فِي الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ بِالنَّسَبَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ
 (ذَلِكَ) أَيْ كَوْنُهُمْ مَعَ مَنْ ذَكَرَ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ (الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ) تَفْضِيلُ
 بِهِ عَلَيْهِمْ لَا أَنَّهُمْ نَالُوهُ بِطَاعَتِهِمْ (وَكُنِيَ يَا اللَّهُ عَلِيمًا) بِشُؤْلِ الْأَشْخِ
 أَيْ فَتَقْوَاهُ أَيْمًا أَخْبَرَكُمْ بِهِ وَلَا يَنْبُتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ) مِنْ عَدُوِّكُمْ أَيْ احْذَرُوا مِنْهُ وَتَقَطَّلُوا لَهُ
 (فَانْفِرُوا) انْهَضُوا إِلَى قِتَالِهِ (ثَبَاتٍ) مَبْتَرِقِينَ سَرِيَّةً بَعْدَ
 أُخْرَى (أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا) مَجْتَمِعِينَ (وَأَنَّ مِنْكُمْ مَنْ لِيُطِيطَنَّ)
 لِيَتَأَخَّرَ عَنِ الْقِتَالِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُنَافِقِ وَأَصْحَابِهِ وَجَعَلَهُ
 مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ وَاللَّامُ فِي الْفَعْلِ لِلتَّعَسُّمِ (فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ
 مُصِيبَةٌ) كَقِتْلٍ وَهَزِيمَةٍ (قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ
 شَهِيدًا) حَاضِرًا فَأَصَابَ (وَلِئِنْ) لَأَمْ قَسَمَ (أَصْحَابُكُمْ فَضْلًا
 مِنَ اللَّهِ) كَقِتْلٍ وَغَنِيمَةٍ (لِيَمُوتَنَّ) نَادِمًا (كَأَنَّ) مُخَفَّضَةً بِأَسْمِهَا
 مَحْذُوفٍ أَيْ كَأَنَّهُ (لَمْ يَكُنْ) بِالْيَأْ وَالنَّاءِ (بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)
 مَعْرِفَةٌ وَصَدَاقَةٌ وَهَذَا أَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا عِبْرَةٌ بِهِ

بِإِنِّ الْقَوْلَ وَمَقُولُهُ وَهُوَ (يَا) لِلتَّنْبِيهِ (لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ
 فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) أَخَذَ حُظَاوًا مِنْ الْغَنِيمَةِ قَالَ تَعَالَى (فَلْيَقَاتِلْ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لَا عِلَاءَ دِينِهِ (الَّذِينَ يَشْتَرُونَ) يَبِيعُونَ (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
 بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُتُوتًا) يَشْتَهَدُ (أَوْ يُغْلِبْ)
 يَظْفَرُ بَعْدَ وَهْ (فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) ثَوَابًا جَزِيلًا (وَمَا لَكُمْ
 لَا تُقَاتِلُونَ) اسْتَفْهَامٌ تَوْبِيخٌ أَيْ لَا مَانِعَ لَكُمْ مِنَ الْقِتَالِ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ)
 (وَأَوْ فِي تَخْلِيصِ) الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ
 الَّذِينَ فِي حَبْسِهِمُ الْكُفَّارِ عَنِ الْهَجَرَةِ وَأَذَوْهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنْهُمْ (الَّذِينَ يَقُولُونَ) دَاعِينَ يَا رَبَّنَا
 أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ (مَكَّةَ الظَّالِمِ أَهْلُهَا) بِالْكَفْرِ (وَلَجَعَلْ
 لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) يَتَوَلَّى أُمُورَنَا (وَجَعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا)
 يَمْنَعُنَا مِنْهُمْ وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُمْ فَيَسَّرَ لِبَعْضِهِمُ الْخُرُوجَ وَبَقِيَ
 بَعْضُهُمْ إِلَى أَنْ فَتَحَتْ مَكَّةَ وَوَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِتَابَ بْنِ
 أُسَيْدٍ فَأَنْصَفَ مَظْلُومَهُمْ مِنْ ظَالِمِهِمْ (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ) الشَّيْطَانِ
 (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) أَنْصَارُ دِينِهِ تَغْلِبُوهُمْ لِقَوْتِكُمْ بِاللَّهِ
 (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ) بِالْمُؤْمِنِينَ (كَانَ ضَعِيفًا) رَاهِيًا لَا يَقَاوِمَ
 كَيْدَ اللَّهِ بِالْكَافِرِينَ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
 عَنْ قِتَالِ الْكُفَّارِ لِمَا طَلَبُوهُ بِمَكَّةَ لَا ذِي الْكُفَّارِ لَهُمْ وَهُمْ جَمَاعَةٌ
 مِنْ السَّعَابَةِ) (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ) فَرَضَ
 (عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ) إِذَا فَرِقَ مِنْهُمْ يَحْشُونَ (يَخَافُونَ) (النَّاسَ)
 الْكُفَّارَ أَيْ عَذَابَهُمْ بِالْقَتْلِ (لَخَشِيَّتِهِمْ) هُمْ عَذَابُ (اللَّهِ) أَوْ أَشَدَّ
 خَشْيَةً مِنْ خَشْيَتِهِمْ لَهُ وَنَسَبَ أَشَدَّ عَلَى أَسْمَائِهِمْ جَوَابٌ لِمَا دَلَّ
 عَلَيْهِ إِذَا وَمَا بَعْدَهَا أَيْ فَاجَاهُمْ الْخَشْيَةُ (وَقَالُوا) جَزَاءٌ مِنَ
 الْمَوْتِ (رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا) هَلَا (أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ

قَرِيبٌ قُلْ) لَهُمْ (مَتَاعُ الدُّنْيَا) مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ فِيهَا أَوِ الْاِسْتِمْتَاعَ
بِهَا (قَلِيلٌ) آيِلُ إِلَى الْفَنَاءِ (وَالْآخِرَةُ) أَى الْجَنَّةُ (خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى)
عِقَابَ اللَّهِ بِتَرْكِ مَعْصِيَتِهِ (وَلَا يُظْلَمُونَ) بِالْبَاءِ وَالْيَاءِ تَنْقُصُونَ
مِنْ أَعْمَالِكُمْ (فَتَيْلًا) قَدْ رَقِشَ النِّوَاءُ فَجَاهِدُوا (رَأَيْنَا تَكُونُوا
يُذَرِّكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ) حِصُونٍ (مُشِيدَةً) مِنْ نَفْعَةٍ
فَلَا تَخْشَوُ الْقِتَالَ خَوْفَ الْمَوْتِ (وَأَنْ تُصِيبَهُمْ) أَى الْيَهُودَ (حَسَنَةً)
خَصِبَ وَسَعَةً (يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةً)
جَدَبَ وَبَلَاءً كَمَا حَصَلَ لَهُمْ عِنْدَ قُدُومِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَدِينَةَ (يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ) يَا مُحَمَّدُ أَى بِمَشُومِكَ (قُلْ) لَهُمْ
(كُلٌّ) مِنَ الْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) مِنْ قَبْلِهِ (فَمَا لَهُمْ لَا يَقُومُونَ)
لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ) أَى لَا يَقَارِبُونَ أَنْ يَفْهَمُوا (عَدِيدًا) يَلْقَى
الْيَهُودَ وَمَا اسْتَفْهَمُوا تَعْجِيبٌ مِنْ فِرَاطِ جَهْلِهِمْ وَتَفِي مَقَارِبَةِ الْفَعْلِ
أَشَدَّ مِنْ نَفْسِهِ (مَا أَصَابَكَ) أَيُّهَا الْإِنْسَانُ (مِنْ حَسَنَةٍ) خَيْرٍ
(فَمِنْ اللَّهِ) أَتَيْتَكَ فَضْلًا مِنْهُ (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ) بَكْلِيَّةٍ
(فَمِنْ نَفْسِكَ) أَتَيْتَكَ حَيْثُ أَرْتَكِبُ مَا يَسْتَوْجِبُهَا مِنَ الْمَذْنُوبِ
(وَأَرْسَلْنَاكَ) يَا مُحَمَّدُ (لِلنَّاسِ رَسُولًا) حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ (وَكَفَى بِاللَّهِ
شَهِيدًا) عَلَى رِسَالَتِكَ (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ
تَوَلَّى) أَى عَنْ طَاعَتِهِ فَلَا يَهْمُكَ (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا)
حَافِظًا لِأَعْمَالِهِمْ بَلْ نَذِيرًا وَآلَيْنَا أَمْرَهُمْ فَيَجَازِيهِمْ وَهَذَا قَبْلُ
الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ (وَيَقُولُونَ) أَى الْمُنَافِقُونَ إِذَا جَاؤُكَ أَمْرًا
(طَاعَةً) لَكَ (فَإِذَا بَرَزُوا) خَرَجُوا (مِنْ عِنْدِكَ) بَيَّتَ طَائِفَةٌ
مِنْهُمْ) بِادْغَامِ التَّاءِ فِي الطَّاءِ وَتَرْكِهِ أَى أَضْمَرْتُ (غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ)
لَكَ فِي حَضُورِكَ مِنَ الطَّاعَةِ أَى عَصِيَانِكَ (وَاللَّهُ يَكْتُبُ)
يَأْمُرُ بِكُتُبِ (مَا يَبَيِّنُونَ) فِي صَحَائِفِهِمْ لِيَجَازُوا عَلَيْهِ (فَأَعْرِضْ
عَنْهُمْ) بِالضَّمِّ (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) ثِقْ بِهِ فَإِنَّ كَافِيكَ (وَكَفَى بِاللَّهِ

وَكَيْلًا مَفْرُضًا إِلَيْهِ (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ) يَتَأَمَّلُونَ (الْقُرْآنَ)
وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي الْبَدِيعَةِ (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا
فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) تَنَاقُضًا فِي مَعَانِيهِ وَتَبَايُنًا فِي نَظْمِهِ (وَإِذَا
جَاءَهُمْ أَمْرٌ) عَنْ سَرَايَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا حَصَلَ لَهُمْ
(مِنَ الْأَمْرِ) بِالْغَنَاءِ (أَوِ الْخَوْفِ) بِالْهَزِيمَةِ (أَدْعَاوَاهِ) أَفْشَوْهُ
نَزَلَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَوْ فِي ضَعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا يَقُولُونَ
ذَلِكَ فَتَضَعِفُ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَتَأَذَى النَّبِيُّ (وَلَوْ رَدُّوهُ) أَيْ
الْخَبَرَ (إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ) أَيْ ذَوِي الرَّأْيِ مِنَ
أَكْبَرِ الصَّحَابَةِ أَيْ لَوْ سَكْتُوا عَنْهُ حَتَّى يَخْبُرُوا بِهِ (لَعَلِمَهُ) هَلْ هُوَ
بِمَا يَنْبَغِي أَنْ يَذَاعَ أَوْ لَا (الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ) يَتَبَعُونَهُ وَيَطْلُبُونَهُ
عَلِمَهُ وَهُمْ الْمَذْبُوعُونَ (مِنْهُمْ) مِنَ الرَّسُولِ وَأَوْلِيَ الْأَمْرِ (وَلَوْ لَا
فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) بِالْإِسْلَامِ (وَرَحِمْتُهُ) لَكُمْ بِالْقُرْآنِ (لَا تَبْعْتُمْ
الشَّيْطَانَ) فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنَ الْفَوَاحِشِ (إِلَّا قَلِيلًا فَقَاتِلْ) يَا مُحَمَّدُ
(فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ الْإِنْفُسَ) فَلَا تَهْتِمُ بِتَخْلِيهِمْ عَنْكَ الْمَعْنَى
قَاتِلْ وَلَوْ وَحْدَكَ فَإِنَّكَ مَوْعُودٌ بِالْغَنَاءِ (وَجَزَى الْمُؤْمِنِينَ)
جَزَاهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَرَغَبَهُمْ فِيهِ (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ) حَرْبِ
(الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا) مِنْهُمْ (وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا) تَعْدِيًا
مِنْهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أُخْرِجَنَّ
وَرَجُلًا وَاحِدًا فَخَرَجَ بِسَبْعِينَ رَاكِبًا إِلَى بَدْرٍ الصَّغْرَى فَكَفَّ
اللَّهُ بَأْسَ الْكُفَّارِ بِالْقَاءِ الرَّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ وَمَنْعَ أَبِي سُفْيَانَ
عَنِ الْخُرُوجِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي آلِ عِمْرَانَ (مَنْ يَشْفَعْ) بَيْنَ النَّاسِ
(شَفَاعَةً حَسَنَةً) مُوَافَقَةً لِلشَّرْعِ (يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ) مِنَ الْأَجْرِ
(مِنْهَا) بِسَبَبِهَا (وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً) مُخَالَفَةً لَهُ (يَكُنْ
لَهُ كِفْلٌ) نَصِيبٌ مِنَ الْوِزْرِ (مِنْهَا) بِسَبَبِهَا (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ مُقَاتِلًا) مُقَاتِلًا فِي جِمَازِي كُلِّ أَحَدٍ بِمَا عَمِلَ (وَإِذَا أُحْشِيتُمْ بِحِجَّةٍ)

كَانَ قِيلَ لَكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (فَحِثُّوا) الْحِثِّي (بِأَحْسَنَ مِنْهَا) بَأْسٌ
 تَقُولُوا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (أَوْ رُدُّوهُمَا) بَأْسٌ
 تَقُولُوا لَهُ كَمَا قَالَ أَيْ الْوَاجِبُ أَحَدُهُمَا وَالْأَوَّلُ أَفْضَلُ (إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) مُحَاسِبًا فَيَجَازِي عَلَيْهِ وَمِنْهُ رُدُّ السَّلَامِ
 وَخَصَّتِ السَّنَةَ الْكَافِرَ وَالْمُبْتَدِعَ وَالْفَاسِقَ وَالْمُسْلِمَ عَلَى قَارِصِ
 الْحَاجَةِ وَمَنْ فِي الْحِمَامَةِ وَالْأَكْلِ فَلَا يَجِبُ الرَّدُّ عَلَيْهِمْ بَلْ يَكْرَهُ فِي غَيْرِ
 الْآخِرِ وَيُقَالُ لِلْكَافِرِ وَعَلَيْكَ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وَاللَّهُ (لِيَجْعَلَكُمْ)
 مِنْ قَبُورِكُمْ (إِلَى) قِيَامِ (يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ) شَكَّ (فِيهِ) وَمَنْ
 أَيْ لَا أَحَدٌ (أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) قَوْلًا وَلَمَّا رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَحَدِ
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِمْ فَقَالَ فَرِيقٌ أَقْتُلْهُمْ وَقَالَ فَرِيقٌ لَا قَتْلَ
 (فَمَا لَكُمْ) أَيْ مَا شَأْنُكُمْ صَرْتُمْ (فِي الْمَنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ) فَرِيقَيْنِ
 (وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ) رَدَّهُمْ (بِمَا كَسَبُوا) مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي (أَتُرِيدُونَ)
 أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ) هـ (اللَّهُ) أَيْ نَعْدُوهُمْ مِنْ جَمَلَةِ الْمُهْتَدِينَ
 وَالْأَسْتَفْهَامِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِلانْكَارِ (وَمَنْ يُضِلِلْ) هـ (اللَّهُ فَلَنْ
 يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) طَرِيقًا إِلَى الْهُدَى (وَدُّوا) تَمَنَّوْا (لَوْ تَكْفُرُونَ
 كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ) أَنْتُمْ وَهُمْ (سَوَاءٌ) فِي الْكُفْرِ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ
 أَوْلِيَاءَ) تَوَالُونَ) وَإِنْ أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ (حَتَّى تَهَايَرُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ) هَجْرَةً صَحِيحَةً تَحَقُّقَ إِيْمَانِهِمْ (فَإِنْ تَوَلَّوْا) وَأَقَامُوا
 عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ (فَتُحْذَرُهُمْ) بِالْأَسْرِ (وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ
 وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا) تَوَالُونَ (وَلَا تُنْصِرُوا) تَنْصُرُونَ بِهِ
 عَلَى عَدُوِّكُمْ (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ) يَلْجَأُونَ (إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
 مِيثَاقٌ) عَهْدٌ بِالْأَمَانِ لَهُمْ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِمْ كَمَا عَاهَدَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَالُ بْنُ عَوِيمٍ الْأَسْلَمِيُّ (أَوْ) الَّذِينَ
 (جَلَّوْكُمْ) وَقَدْ (حَصَرْتُمْ) ضَاقَتْ (صُدُّوهُمْ) عَنْ (أَنْ يُقَاتِلَكُمْ)
 مَعَ قَوْمِهِمْ (أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ) مَعَكُمْ أَيْ مُمْسِكِينَ عَنْ قِتَالِكُمْ

وَقَاتِلْهُمْ فَلَا تَعْرِضُوا إِلَيْهِمْ بِأَخْذٍ وَلَا قِتْلٍ وَهَذَا وَمَا بَعْدَهُ
 مَنَسُوخٌ بِآيَةِ السَّيْفِ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) تَسْلِيْطُهُمْ عَلَيْكُمْ (لَسَلَطْتُمْ
 عَلَيْكُمْ) بَأَن يَقْوَى قُلُوبُهُمْ (فَلَقَاتِلُوهُمْ) وَلَكِنَّهُ لَمْ يَشَأْ فَالْقَى
 فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ (فَإِنْ أَعْتَزَلْتُمْ قَاتِلُوا قَاتِلُوا قَاتِلُوا) وَالْقَوَاتِلُ
 السَّلَامُ الضَّلَعُ أَيْ انْقَادُوا (فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا)
 طَرِيقًا بِالْأَخْذِ وَالْقِتْلِ (سَيَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ
 يَأْمَنُوا بِكُمْ) بِأَظْهَارِ الْإِيمَانِ عِنْدَكُمْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا
 الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ أَسْوَءُ أَهْلِ الْإِيمَانِ) (كَلَّمَائِدُوا إِلَى الْفِتْنَةِ)
 دَعَا إِلَى الشَّرْكِ (أُزْكُوا فِيهَا) وَقَعُوا أَسْوَءُ قَوْمٍ (فَإِنْ لَمْ
 يَغْتَزِلُواكُمْ) يَتْرَكُ قَاتِلَكُمْ (وَلَمْ يَلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ) لَمْ
 يَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ (فَخُذُوهُمْ) بِالْأَسْرِ (وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
 ثَقِفْتُمُوهُمْ) وَجَدْتُمُوهُمْ (وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا
 مُّبِينًا) بِرَهَانِ بَيْنَاظِهِمْ عَلَى قَتْلِهِمْ وَسَبْيِهِمْ لَعَدَرَهُمْ
 (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْتُلُوا الْمُؤْمِنِينَ) أَيْ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَصْدُرَ مِنْهُ
 قَتْلٌ لَهُ (إِلَّا خَطَاً) مَخْطَاً فِي قَتْلِهِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا
 خَطَاً) بَأَن قَصْدَهُ رَمَى غَيْرَهُ كَصَيْدِ أَوْ شَجَرَةٍ فَأَصَابَهُ أَوْ ضَرَبَهُ
 بِمَا لَا يَقْتُلُ غَالِيًا (فَتَحْرِثْ) عَتَقَ (رَقَبَةً) نَسَمَةً (مُؤْمِنَةً)
 عَلَيْهِ (وَرِيَّةٌ مُسْلِمَةٌ) مَوْدَاةٌ (إِلَى أَهْلِهَا) أَيْ وَرِيَّةُ الْمَقْتُولِ
 (إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا) يَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بِهَا بَأَن يَعْفُوا عَنْهَا وَبَيَّنَّتِ
 السَّنَةُ أَنَّهَا مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ عَشْرُونَ بِنْتٌ تَخَاضُ وَكَذَا بَنَاتُ لِبُونٍ
 وَبَنُو لِبُونٍ وَحَقَاقٌ وَجَدَاعٌ وَأَنَّهَا عَلَى عَاقِلَةِ الْقَابِلِ وَهِيَ
 عَصْبَتُهُ إِلَّا الْأَصْلَ وَالْفَرْعَ مَوْزَعَةً عَلَيْهِمْ عَلَى ثَلَاثِ سَنِينَ
 عَلَى الْغَنَى مِنْهُمْ بِصَفِّ دِينَارٍ وَالْمُتَوَسِّطِ رُبْعَ كُلِّ سَنَةٍ فَإِنْ لَمْ
 يَفْعُوا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ الْخَانَ تَعَدَّرَ عَلَى الْجَنَانِ (فَإِنْ كَانَ) الْمَقْتُولُ
 (مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ) حَرْبٍ (لَكُمْ) وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِثْ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً

عَلَى قَاتِلِهِ كَفَّارَةٌ وَلَا دِيَّةَ تَسْلَمُ إِلَى أَهْلِهِ مَحْرَابَتَهُمْ (وَأِنْ كَانَ)
 الْمَقْتُولُ (مِنْ قَوْمٍ تَبَيَّنَ مِنْكُمْ وَتَبَيَّنَتْ مِنْتَابُ) عَهْدُ كَاهِلِ الذِّمَّةِ
 (قَدْ يَتَم) لَهُ (مُسْلِمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ) وَهِيَ ثَلَاثَةُ دِيَّةِ الْمُؤْمِنِ أَنْ كَانَ
 يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا وَثَلَاثًا عَشْرًا إِنْ كَانَ مَجُوسِيًّا (وَتَحْرِيرُ
 رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) عَلَى قَاتِلِهِ (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) الرَّقَبَةَ بَأَنْ فَقَدْهَا
 وَمَا يَحْصُلُهَا بِهِ (فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَلَمْ
 يَذْكُرْهُ تَعَالَى الْإِنْتِقَالُ إِلَى الطَّعَامِ بِالظَّاهِرِ وَرَوَّيَهُ أَخَذَ النَّبِيُّ
 فِي أَحْسَنِ قَوْلِهِ (تَوْبَةً مِنْ اللَّهِ) مُصَدَّرٌ مَنْصُوبٌ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرِ
 (وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا) بِخَلْقِهِ (حَكِيمًا) فِيمَا دَبَّرَهُ لَهُمْ (وَمَنْ يَقْتُلْ
 مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا) بَأَنْ يَقْصِدَ قَتْلَهُ بِمَا يَقْتُلُ فَالْيَا بَعَالِمَا يَا إِيْمَانُ
 (فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَتْهُ) أَلْبَعْدُ
 مِنْ رَحْمَتِهِ (وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) فِي النَّارِ وَهَذَا مُؤَوَّلٌ بِمَنْ
 يُسَحِّلُهُ أَوْ بَأَنْ هَذَا اجْزَاؤُهُ إِنْ جُوزِيَ وَلَا يَدْعُ فِي خَلْفِ الْوَعْدِ
 لِقَوْلِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا عَلَى
 ظَاهِرِهَا وَأَنَّهَا نَاسِخَةٌ لِغَيْرِهَا مِنْ آيَاتِ الْمَغْفِرَةِ وَبَيَّنْتَ آيَةَ الْبَقَرَةِ
 أَنَّ قَاتِلَ الْعَمْدِ يَقْتُلُ بِهِ وَأَنَّ عَلَيْهِ الدِّيَّةَ إِنْ غَفِيَ عَنْهُ وَسَبَقَ قَدْهَا
 وَبَيَّنْتَ السَّنَةَ أَنْ بَيْنَ الْعَمْدِ وَالْخَطَا قِتْلًا يَسْتَمِثِي شَبَهُ الْعَمْدِ وَهُوَ
 أَنْ يَقْتُلَهُ بِمَا لَا يَقْتُلُ غَالِبًا فَلَا قِصَاصَ فِيهِ بَلْ دِيَّةٌ كَالْعَمْدِ فِي
 الصِّفَةِ وَالْخَطَا فِي التَّاجِيلِ وَالْحَمْلِ وَهُوَ وَالْعَمْدُ أَوْلَى بِالْكَفَّارَةِ
 مِنَ الْخَطَا وَنَزَلَ مَا مَرَّ نَفْسٍ مِنَ الصَّبَاةِ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَهُوَ
 بِسُوقٍ غَنَمًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا مَا سَلَّمَ عَلَيْنَا إِلَّا تَعْنِي فَقَتَلُوهُ
 وَاسْتَأْذَنُوا مِنْهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ) سَافِرًا
 لِلْجِهَادِ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا) وَفِي قِرَاءَةِ الْمَثَلَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ
 (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ) بِالْفِ وَدُونَهَا أَيْ الْجَنَّةِ
 أَوْ الْإِنْقِيَادِ بِقَوْلِ كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ الَّتِي هِيَ أَمَارَةٌ عَلَى الْإِسْلَامِ

(لَسْتَ مُؤْمِنًا) وَإِنَّمَا قُلْتَ هَذَا تَقِيَّةً لِنَفْسِكَ وَمَا لَكَ فَعَلْتَهُ
 (تَتَّبِعُونَ) تَطْلُبُونَ بِذَلِكَ (عَرَضَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) مَتَاعَهَا مِنْ
 الْغَنِيمَةِ (فَعَيْدُ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ) تَغْنِيكُمْ عَنْ قَتْلِ مِثْلِهِ لِمَا لَهُ
 أَكْذَلُكُمْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ) نَعَصَمَ دِمَاؤُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ بِحَجَرٍ وَقَوْلِكُمْ
 الشَّهَادَةَ (فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) بِالْإِسْتِثْنَاءِ وَالْإِسْتِقَامَةِ
 (فَتَبَيَّنُوا) أَنْ تَقْتُلُوا مُؤْمِنًا وَافْعَلُوا بِالْإِثْمِ فِي الْإِسْلَامِ كَمَا فَعَلَ
 بِكُمْ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) فَيُجَازِيكُمْ بِهِ (لَا يَسْتَوِي
 الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) عَنِ الْجِهَادِ (غَيْرَ أُولَى الضَّرِيرِ) بِالرَّفْعِ
 صِفَةً وَالنَّصَبِ اسْتِثْنَاءً مِنْ زِمَانَةِ أَوْ عَمَى أَوْ نَحْوِهِ (وَالْمُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْمُرُ اللَّهُ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ) لَضَرَرِ (دَرَجَةٍ) فَضِيلَةٍ لاسْتَوَائِهِمَا
 فِي النَّيَّةِ وَزِيَادَةِ الْمُجَاهِدِينَ بِالْمُبَاشَرَةِ (وَكُلًّا) مِنَ الضَّرِيقَيْنِ
 (وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) الْجَنَّةَ (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ)
 لَغَيْرِ ضَرَرٍ (أَجْرًا عَظِيمًا) وَيَبْدُلُ مِنْهُ (دَرَجَاتٍ مِنْهُ) مَنَازِلَ
 بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْكِرَامَةِ (وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ) مَنْصُوبَانِ
 بِفَعْلِهِمَا الْمَقْدَرِ (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا) لِأَوْلِيَائِهِ (رَحِيمًا) بِأَهْلِ
 طَاعَتِهِ وَنَزَلَ فِي جَمَاعَةٍ أَسْلَمُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا فَقَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ
 مَعَ الْكُفَّارِ (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) بِالْمَقَامِ
 مَعَ الْكُفَّارِ وَتَرَكُوا الْجَمْعَ (قَالُوا) لَهُمْ مَوْبِحَيْنِ (فِيمَ كُنْتُمْ) أَيْ فِي
 أَيْ شَيْءٍ كُنْتُمْ فِي أَمْرٍ يَسُوءُكُمْ (قَالُوا) مَعْتَدِرِينَ (كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ)
 عَاجِزِينَ عَنِ إِقَامَةِ الدِّينِ (فِي الْأَرْضِ) أَرْضَ مَكَّةَ (قَالُوا) لَهُمْ
 تَوْبِيخًا (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) مِنْ أَرْضِ
 الْكُفْرِ إِلَى بَلَدٍ أَتَى كَمَا فَعَلَ غَيْرُكُمْ قَالَ تَعَالَى (فَأُولَئِكَ مَا وَلَّهُمْ
 جَهَنَّمَ مِثْلَ شَفِيرٍ) (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
 وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ) (لَا قُوَّةَ لَهُمْ)

عَلَى الْهَجْرَةِ وَلَا نَفَقَةَ (وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا) طَرِيقًا إِلَى أَرْضِ
 الْهَجْرَةِ (وَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا)
 وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا (كَثِيرًا
 وَسَعَةً) فِي الرِّزْقِ (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ) فِي الطَّرِيقِ كَمَا وَقَعَ لِحَنْدَعِ بْنِ ضَمْرَةَ اللَّيْثِي
 (فَقَدْ وَقَعَ) ثَبِتَ (أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)
 وَإِذَا أَصْرَبْتُمْ بِسَافَرَتِكُمْ (فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) فِي
 (أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) بِأَنْ تَرُدَّ وَهَامِنْ أَرْبَعٍ إِلَى اثْنَتَيْنِ
 (لِأَنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ) أَيْ يَنَالَكُمْ بِمَكْرِهِ (الَّذِينَ كَفَرُوا) بَيَانُ
 لِلْوَقَاعِ إِذَا ذَاكَ فَلَا مَقْصُورَ لَهُ وَبَيِّنَتِ السَّنَةُ أَنَّ الْمُرَادَ بِاللِّتَقَرُّ
 الطَّوِيلَ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ بِرَدِّ هِيَ مَرَّحَلَتَانِ وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ فَلَيْسَ
 عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنَّهُ رَخِصَةٌ لَا وَاجِبٌ وَعَلَيْهِ الشَّاعِنُ (لِأَنَّ الْكَافِرِينَ
 كَانُوا إِلَيْكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا) بَيْنَ الْعِدَاةِ (وَإِذَا كُنْتُمْ) يَا مُحَمَّدُ حَاضِرًا
 (فِيهِمْ) وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ الْعَدُوَّ فَخَافْتُمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ وَهَذَا جَرَى
 عَلَى عَادَةِ الْقُرْآنِ فِي الْخُطَابِ فَلَا مَقْصُورَ لَهُ (فَلْيَتَّقِ طَائِفَةٌ
 مِنْهُمْ مَعَكَ) وَتَتَأَخَّرُ طَائِفَةٌ (وَلْيَأْخُذُوا) أَيْ الطَّائِفَةُ
 الَّتِي قَامَتْ مَعَكَ (أَسْلَحَتُهُمْ) مَعَهُمْ (وَإِذَا اسْتَجَدُّوا) أَيْ
 صَلُّوا (فَلْيَكُونُوا) أَيْ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى (مِنْ وَرَائِكُمْ) يَحْرُسُونَ
 إِلَى أَنْ تَقْضُوا الصَّلَاةَ وَتَذْهَبَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ يَحْرُسُ (وَلْيَأْتِ
 طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ) وَلْيَأْخُذُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ
 (وَأَسْلَحَتُهُمْ) مَعَهُمْ إِلَى أَنْ تَقْضُوا الصَّلَاةَ وَقَدْ فَعَلَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ بِبَطْنِ نَخْلٍ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 لَيُفْعَلْنَ) إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ (عَنْ أَسْلَحَتِكُمْ وَأَمْتَعَتِكُمْ)
 فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ سَيْكَةً وَلِجْدَةً) بِأَنْ يَحْمِلُوا عَلَيْكُمْ فَيَأْخُذُوا بِكُمْ
 وَهَذَا أَعْلَى الْأَمْرِ بِأَخْذِ السَّلَاحِ (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى

مِنْ مَطِيرًا وَكُنْتُمْ مُرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ) فَلَا تَحْمِلُوهَا
 وَهَذَا يَفِيدُ إِيحَابَ حَمْلِهَا عِنْدَ عَدَمِ الْعَذْرِ وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْنِ
 لِلشَّافِعِيِّ وَالثَّانِي أَنَّهُ سُنَّةٌ وَرَجَحُ (وَأَخَذُوا وَاحِدَ رَكْعَةٍ) مِنَ الْعَدُوِّ
 أَيْ احْتَرَزُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ (إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا
 مُهِينًا) ذَا هَانَةٍ (فَإِذَا أَقْضَيْتُمُ الصَّلَاةَ) فَرَعْنِمُ مِنْهَا (فَاذْكُرُوا
 اللَّهَ) بِالْهَيْلِ وَالتَّسْبِيحِ (فَيَا مَّا وَرَقَعُوا) وَاعْلَوْ عَلَى جُنُوبِكُمْ
 مَضْطَجِعِينَ أَيْ فِي كُلِّ حَالٍ (فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ) أَمِنْتُمْ (فَأَقْبِمُوا
 الصَّلَاةَ) أَدْوَاهَا بِحَقْوَقِهَا (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 كِتَابًا) مَكْتُوبًا أَيْ مَفْرُوضًا (مَوْقُوتًا) أَيْ مَقْدَرًا وَقْتَهَا
 فَلَا تُؤْخَرُ عَنْهُ وَنَزَلَ لِمَا بَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَائِفَةً
 فِي طَلَبِ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ لِمَا رَجَعُوا مِنْ أَحَدِ فِشْكَوَا
 الْحِرَاحَاتِ (وَلَا يَهْنُوا) تَضَعُوا (فِي ابْتِغَاءِ) طَلَبِ (الْقَوْمِ)
 الْكَفَّارِ لِنَقَاتْلُوهُمْ (إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ) بِمَجْدُونِ أَلَمْ الْجَرَاحِ
 (فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ) أَيْ مِثْلَكُمْ وَلَا يَجْبِنُوا عَنْ قِتَالِكُمْ
 (وَتَرْجُونَ) أَنْتُمْ (مِنْ اللَّهِ) مِنَ النُّصْرَةِ وَالْثَوَابِ عَلَيْهِ (مَا لَا
 يُزْجُونَ) هُمْ فَأَنْتُمْ تَزِيدُونَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا
 أَرْغَبَ مِنْهُمْ فِيهِ (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بِكُلِّ شَيْءٍ (حَكِيمًا) فِي
 صَنْعِهِ وَسَرَقَ طُعْمَةُ بْنُ أَبِي رُقٍ دُرْعًا وَخِيَاهَا عِنْدَ يَهُودِي
 فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ فَرَمَاهُ طُعْمَةُ بِهَا وَحَطَفَ أَنَّهُ مَا سَرَقَهَا فَسَأَلَ
 قَوْمَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَجَادِلُ عَنْهُ وَيُبْرِئُهُ
 فَنَزَلَ (لِنَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (يَا حَقُّ) مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ
 (لِحَاكِمُ) بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ) أَعْلَمُكَ (اللَّهُ) فِيهِ (وَلَا تَكُنْ
 لِلْمُخَافَةِ) كَطُعْمَةَ (خَصِيمًا) مُحَاصِمًا عَنْهُمْ (وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ) مِمَّا
 هَمَّتْ بِهِ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ
 يَخُونُونَ بِالْمَعَاصِي لِأَنَّهُمْ يَبَالُغُونَ خِيَانَتَهُمْ عَلَيْهِمْ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّالًا كَثِيرًا)

الْخِيَانَةَ (أَيْثِمًا) أَيْ يَغَاقِبُهُ (يَسْتَخْفُونَ) أَيْ طَعْمَةٌ وَقَوْمُهُ
 حَيَاءٌ (مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ) بِعِلْمِهِ
 (إِذْ يُبَيِّتُونَ) يَضْمُرُونَ (مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) مِنْ تَمَرِّهِمْ
 عَلَى الْخَلْفِ عَلَى نَفْسِ السَّرِقَةِ وَرَمَى الْيَهُودِيَّ بِهَا (وَكَانَ اللَّهُ يَمْلِكُونَ
 مُحِيطًا) عَلِمَا (هَآ أَنتُمْ) يَا (هَؤُلَاءِ) خَطَابٌ لِقَوْمِ طَعْمَةٍ (جَادِلْتُمْ)
 خَاصَّتُمْ (عَنْهُمْ) أَيْ عَنْ طَعْمَةٍ وَذَوِيهِ وَقَرِئَ عَنْهُ (فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا) فَمِنْ يُجَادِلُ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا عَذَّبَهُمْ (أَمْ مَنْ
 يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) يَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ وَيَذِيبُ عَنْهُمْ أَيْ لَا أَحَدٌ يَفْعَلُ
 ذَلِكَ (وَمَنْ يَفْعَلْ شَوْءًا) ذَنْبًا يَشْءُ بِهِ غَيْرُهُ كَرَمَى طَعْمَةَ الْيَهُودِ
 (أَوْ يَظْلِمَ نَفْسَهُ) بِعَمَلِ ذَنْبٍ قَاصِرٍ عَلَيْهِ (ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ)
 مِنْهُ أَيْ يَتُبُّ (يَجِدُ اللَّهَ عَفُورًا) لَهُ (رَحِيمًا) بِهِ (وَمَنْ يَكْسِبْ
 إِثْمًا) ذَنْبًا (فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ) لَا تَوْبَالَه عَلَيْهَا وَلَا يَضُرُّ
 غَيْرَهُ (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) فِي صَنْعِهِ (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً)
 ذَنْبًا صَغِيرًا (أَوْ إِثْمًا) ذَنْبًا كَبِيرًا (ثُمَّ يَزِرْهُ بِرَبِّئِثًا) مِنْهُ (فَقَدْ
 اخْتَلَّ) تَحَمَّلَ (بُهْتَانًا) بَرَمِيهِ (وَإِنَّمَا تُبَيِّنُ) بَيِّنَاتٍ يَكْسِبُهَا
 وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ (وَرَحْمَتُهُ) بِالْعَصَةِ (لَهَبَتْ)
 أَضْمَرَتْ (طَائِفَةً مِنْهُمْ) مِنْ قَوْمِ طَعْمَةٍ (أَنْ يُضْلَوْكَ) عَنْ
 الْقَضَاءِ بِالْحَقِّ بِتَلْبِيسِهِمْ عَلَيْكَ (وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا
 يَضُرُّونَكَ مِنْ) زَائِدَةٍ (شَيْءٍ) لَا تَوْبَالَه لِهُمْ عَلَيْهِمْ
 (وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (وَالْحِكْمَةَ) مَا فِيهِ مِنْ
 الْإِحْكَامِ (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْغَيْبِ
 (وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ) بِذَلِكَ وَغَيْرِهِ (عَظِيمًا) لِاخْتِرَافِ
 كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ أَيْ النَّاسِ أَيْ مَا يَتَنَاجَوْنَ فِيهِ وَيَتَخَذَتُونَ
 (إِلَّا) نَجْوَى (مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ) عَمَلٌ بَرٌّ (أَوْ
 إِصْلَاحٌ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) الْمَذْكُورَ (أَسْبَغَ)

طلب (مَرْضَاةَ اللَّهِ) لَا غَيْرَهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا (فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ)
 بِالنُّونِ وَالْيَاءِ أَيْ اللَّهُ (أَجْرًا عَظِيمًا وَمَنْ يُشَاقِقْ) يَخَالِفْ (الرَّمْلُ)
 فَيَمَاجُأَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى) ظَهَرَ لَهُ الْحَقُّ
 بِالْمَعْجَزَاتِ (وَيَتَّبِعْ) طَرِيقًا (غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) أَيْ طَرِيقَهُمْ
 الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ بَأَن يَكْفُرَ (تَوَلَّاهُ مَا تَوَلَّى) يَجْعَلُهُ وَالْيَا
 لِمَا تَوَلَّاهُ مِنَ الضَّلَالِ بَأَن يَخْلِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي الدُّنْيَا (وَيُضِلُّهُ)
 نَدْخُلُهُ فِي الْآخِرَةِ (جَهَنَّمَ) فَيَحْتَرِقُ فِيهَا (وَسَاءَتْ مَصِيرًا)
 مَرْجِعًا هِيَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ
 لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) عَنْ الْحَقِّ
 (إِنْ) مَا (يَدْعُونَ) يَعْبُدُ الْمُشْرِكُونَ (مِنْ دُونِهِ) أَيْ اللَّهُ أَيْ
 غَيْرِ (إِلَّا إِنَانًا) أَصْنَاءَ مَؤْنَةٍ كَاللَّاتِ وَالْعِزَّى وَمَنَاتِ
 (وَأِنْ) مَا (يَدْعُونَ) يَعْبُدُونَ بَعَادَتَهَا (إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا)
 خَارِجًا عَنِ الطَّاعَةِ لَصَلَاةِهِمْ لَهُ فِيهَا وَهُوَ ابْلِيسُ (لَعَنَهُ اللَّهُ)
 أَبْعَدَ عَنْ رَحْمَتِهِ (وَقَالَ) أَيْ الشَّيْطَانُ (لَا تَخْذَنْ) لَا جَعْلَنْ
 لِي (مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا) حِصًّا (مَفْرُوضًا) مَقْطُوعًا أَدْعُوهُمْ
 إِلَى طَاعَتِي (وَلَا ضَلَّتْهُمْ) عَنْ الْحَقِّ بِالْوَسْوَسَةِ (وَلَا أُمْنِيَّتُهُمْ)
 أَلْقَى فِي قُلُوبِهِمْ طُولَ الْحَيَاةِ وَأَنْ لَا يَبْعَثَ وَلَا حِسَابَ (وَلَا مَرْتَبَتُهُمْ)
 فَلْيَبْتَكَنْ يَقْطَعَنَّ (أَذَانِ الْأَنْعَامِ) وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بِالْجَانِّ
 (وَلَا مَرْتَبَتُهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ) دِينَهُ بِالْكَفْرِ وَاحْتِلَالِ مَا حَرَّمَ
 وَتَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ (وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا) يَتَوَلَّاهُ وَيَطِيعُهُ
 (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ (فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا) بَيْنَا الْمَصِيرِ
 إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِ (يَعِدُّهُمْ) طُولَ الْعُمُرِ (وَأُمْنِيَّتُهُمْ) نَيْلُ
 الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا وَأَنْ لَا يَبْعَثَ وَلَا جَزَاءَ (وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ)
 بِذَلِكَ (إِلَّا غُرُورًا) بَاطِلًا (أُولَئِكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ)
 عَنْهَا مَخِصًّا مُعَدًّا (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ

جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ
 حَقًّا) أَى وَعَدَهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ وَحَقُّهُ حَقًّا (وَمَنْ) أَى لَا أَحَدَ
 (أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ قِيلًا) أَى قَوْلًا وَنَزَلَ لِمَا افْتَخَرُ الْمُسْلِمُونَ وَأَهْلُ
 الْكِتَابِ (لَيْسَ) الْأَمْرُ مَنْوُوطًا (بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ)
 بَلْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) أَمَا فِي الْآخِرَةِ أَوْ
 فِي الدُّنْيَا بِالْبَلَاءِ وَالْمَحْنِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ (وَلَا يَجِدُ لَهُ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَى غَيْرِهِ (وَلِيًّا) يَحْفَظُهُ (وَلَا نَصِيرًا) يَمْنَعُهُ
 مِنْهُ (وَمَنْ يَعْمَلْ) شَيْئًا (مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذِكْرٍ أَوْ أَثْنٍ وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ) بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ (الْجَنَّةَ
 وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) قَدْ رَفَعَةَ النِّوَاءَ (وَمَنْ) أَى لَا أَحَدَ
 (أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ) أَى انْقَادًا وَأَخْلَصَ عَمَلَهُ
 (لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) مَوْحَدٌ (وَأَتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) بِالْمُوَافَقَةِ لِلْمِلَّةِ
 الْإِسْلَامِ (حَنِيفًا) حَالِ أَى مَا ثَلَاغَنَ الْإِدْيَانَ كُلِّهَا إِلَى الدِّينِ
 الْقَيِّمِ (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) صَفِيًّا خَالِصَ الْمَحَبَّةِ لَهُ
 (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) مَلَكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا
 (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطًا) عَلِيمًا وَقُدْرَةً أَى لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا
 بِذَلِكَ (وَيَسْتَفْتُونَكَ) يَطْلُبُونَ مِنْكَ الْفَتْوَى (فِي) شَأْنِ
 (النِّسَاءِ) وَمِيرَاثِهِنَّ (قُلْ) لَهُمُ (اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى
 عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ) الْقُرْآنِ مِنْ آيَةِ الْمِيرَاثِ يَفْتِيكُمْ أَيْضًا فِي
 نَيْتَامِي النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُؤْتَوْنَ مِنْهَا مِيرَاثٌ (فَرَضَ) (لَهُنَّ) مِنْ
 الْمِيرَاثِ (وَتَرْغَبُونَ) أَيْهَا الْأَوْلِيَاءِ عَنْ (أَنْ تُنَكِّحُوهُنَّ) (لَدِمَا)
 وَتَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ طَمَعًا فِي مِيرَاثِهِنَّ أَى يَفْتِيكُمْ أَنْ
 لَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ (وَفِي) (الْمُسْتَضْعَفِينَ) الصِّغَارِ (مِنَ الْوُلَدِ) أَنْ
 أَنْ تَعْطُوهُمْ حَقَّ قَوْمِهِمْ (وَفِي) (يَا مَرْكَمَ) أَنْ تَقُومُوا لِلنِّسَاءِ بِالْقِسْطِ
 بِالْعَدْلِ فِي الْمِيرَاثِ وَالْمَهْرِ (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ

عَلِيمًا فِيمَا زَيْكُم بِهِ وَإِنْ أَمْرًا مَرْفُوعٌ بِفَعْلٍ يَفْسِرُهُ خَافَتْ
تَوَقَّعَتْ مِنْ بَوْلِهَا زَوْجَهَا نَشُورًا تَرْفَعُ عَلَيْهَا بِتَرْكِ مُضَاجَعَتِهَا
وَالْقَصِيرُ فِي نَفَقَتِهَا لِبُخْصِهَا وَطُوحِ عَيْنِهِ إِلَى أَجْمَلِ مِنْهَا أَوْ إِعْرَاضًا
عَنْهَا بِوَجْهِهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلَحَا فِيهِ أَرْغَامُ النَّاءِ فِي
الْأَصْلِ فِي الْقَصَادِ وَفِي قِرَاءَةِ يُضِلُّهُمَا مِنْ أَصْلَحَ بَيِّنُهُمَا صُلْحًا فِي
الْقِسْمِ وَالنَّفَقَةِ بِأَنْ تَتْرَكَ لَهُ شَيْئًا طَلِبًا لِبَقَاءِ الصَّحْبَةِ فَإِنْ رَضِيَ
بِذَلِكَ وَالْأَفْعَلَى الزَّوْجِ أَنْ يُؤْفِيَ بِحَقِّهَا أَوْ يَفَارِقَهَا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ
مِنَ الْفِرْقَةِ وَالنَّشُورُ وَالْإِعْرَاضُ قَالَ تَعَالَى فِي بَيَانِ مَا جَبَلَ عَلَيْهِ
الْإِنْسَانَ وَأَخْضَرْنَا أَلَا نَفْسُ الشَّيْءِ شِدَّةُ الْبُخْلِ أَيْ جَبِلَتْ
عَلَيْهِ فَكَأَنَّمَا حَاضِرَتُهُ لَا تَغِيبُ عَنْهُ الْمَعْنَى أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَكَادُ تَسْمَعُ
بِنَصِيبِهَا مِنْ زَوْجِهَا وَالرَّجُلُ لَا يَتَكَادُ يَسْمَعُ عَلَيْهَا بِنَفْسِهِ إِذَا احْتَبَ
غَيْرَهَا وَإِنْ تَحْسِنُوا عَشْرَةَ النِّسَاءِ وَتَتَّقُوا الْبُحُورَ عَلَيْهِنَ
فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فِيمَا زَيْكُم بِهِ وَلَكِنْ تَسْتَطِيعُوا
أَنْ تُعْدِلُوا تَسَوُّوا بَيْنَ النِّسَاءِ فِي الْمَحَبَّةِ وَلَوْ خَرَضْتُمْ عَلَى
ذَلِكَ فَلَا تَمِيلُوا إِلَى الْمَيْلِ إِلَى الَّتِي تَحْتَبُونَهَا فِي الْقِسْمِ وَالنَّفَقَةِ
فَتَذَرُوهَا أَيْ تَتْرَكُوا الْمَالَ عَنْهَا كَالْمُعْلَقَةِ الَّتِي لَا هِيَ
أَيْتَمُ وَلَا ذَاتُ بَعْلٍ وَإِنْ تَصْلِحُوا بِالْعَدْلِ فِي الْقِسْمِ وَتَتَّقُوا
الْبُحُورَ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا لِمَا فِي قُلُوبِكُمْ مِنَ الْمَيْلِ رَحِيمًا بِكُمْ
فِي ذَلِكَ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا أَيْ الزَّوْجَانِ بِالطَّلَاقِ يُغْنِي اللَّهُ كُلًّا
عَنْ صَاحِبِهِ مِنْ سَعْيِهِ أَيْ فَضْلُهُ بِأَنْ يَرْزُقَهَا زَوْجًا غَيْرَهُ
وَيَرْزُقَهُ غَيْرُهَا وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا مُخْلِقَهُ فِي الْفَضْلِ حَكِيمًا
فِيمَا دَبَّرَهُ لَهُمْ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ
أَنُؤُوا الْكِتَابَ بِمَعْنَى الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ أَيْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
وَإِنَّا كُنَّا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَنْ أَيْ بِأَنْ اتَّقُوا اللَّهَ خَافُوا عِقَابَهُ
بِأَنْ تَطِيعُوهُ وَقُلْنَا لَهُمْ وَلَكُمْ إِنْ نَكْفُرُوا بِمَا وَصَّيْتُمْ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) خَلَقًا وَمَلَكًا وَعَبِيدًا فَلَا يَضُرُّهُ
 كُفْرُكُمْ (وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا) عَنْ خَلْقِهِ وَعِبَادِهِمْ (حَمِيدًا) مَحْمُودًا
 فِي صُنْعِهِ ٢٢ (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا
 لِتَقْرِيرِ مَوْجِبِ التَّقْوَى (وَكُفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) شَهِيدًا بِأَنَّهُمَا لَهُ
 (إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ أَثْنَاهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ) بِدَلَالَتِهِمْ (وَكَانَ اللَّهُ
 عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا مَنْ كَانَ يَرْيَدُ) بِعَمَلِهِ (ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ
 ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) لِمَنْ أَرَادَهُ لَا عِنْدَ غَيْرِهِ فَلَمْ يَطْلُبْ أَحَدُهَا
 الْآخِرَ وَهَلْ طَلَبَ الْآخِرَ بِأَخْلَاصِهِ لَهُ حَيْثُ كَانَ مَطْلَبُهُ لَا يُوجَدُ
 إِلَّا عِنْدَكَ (وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَقْوَامِينَ)
 قَائِمِينَ (يَا لَيْسَ ط) بِالْعَدْلِ (شُهِدَاءَ) بِالْحَقِّ (لِلَّهِ وَلَوْ) كَانَتْ
 الشَّهَادَةُ (عَلَى أَنْفُسِكُمْ) فَاشْهَدُوا عَلَيْهَا بِأَن تَقْرَءُوا بِالْحَقِّ وَلَا
 تُكْتُمُوهُ (أَوْ) عَلَى (الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنِ) الْمَشْهُودُ
 عَلَيْهِ (غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أُولَى بِرَبِّهَا) مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ بِمَصَاحِبِهَا
 (فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ) فِي شَهَادَتِكُمْ بِأَن تَحَابُوا الْغَنَى لِرِضَاهُ أَوْ
 الْفَقْرَ رَحْمَةً لَهُ (أَنْ) لَا (تَعْدِلُوا) تَمِيلُوا عَنْ الْحَقِّ (وَإِنْ تَلَوُّوا)
 تَحَرَّفُوا الشَّهَادَةَ فِي قِرَاءَةِ بِحَذْفِ الْوَاوِ الْأُولَى تَخْفِيفًا (أَوْ
 تُعْرِضُوا) عَنْ أَدَائِهَا (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) فَيَجَازِيكُمْ
 بِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا) دَاوِمُوا عَلَى الْإِيمَانِ (بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَالْكِتَابِ الَّذِي نُزِّلَ عَلَى رَسُولِهِ) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 الْقُرْآنُ (وَالْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ) عَلَى الرُّسُلِ بِمَعْنَى الْكُتُبِ
 فِي قِرَاءَةِ الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ فِي الْفِعْلَيْنِ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
 وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) عَنْ الْحَقِّ
 (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) هُمُ الْيَهُودُ (ثُمَّ كَفَرُوا) بِعِبَادَةِ
 الْعِجْلِ (ثُمَّ آمَنُوا) بَعْدَ (ثُمَّ كَفَرُوا) بِعِيسَى (ثُمَّ آذَوْا وَأَكْفَلُوا)
 بِمُحَمَّدٍ (لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيُغَيِّرَ لَهُمْ) مَا أَقَامُوا عَلَيْهِ (وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا)

طريقا الى الحق (بَشِّرْ) اخبر يا محمد (الْمُتَنَافِقِينَ يَا نَّ لَهُمْ عَذَابًا
 أَلِيمًا) مؤلما هو عذاب النار (الَّذِينَ) بدل أو نعت للمنافقين
 (يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) لما يتوهمون
 فيهم من القوة (أَيَتَّبِعُونَ) يطلبون (عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ) استفهام
 انكار أى لا يجدونها عندهم (فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) فى الدنيا
 والآخرة ولا ينالها الا اولياؤه (وَقَدْ نَزَّلَ) بالبناء للقاسم
 والمفعول (عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ) القرآن فى سورة الانعام (أَنْ)
 مخففة واسمها محذوف أى أنه (إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ) القرآن
 (يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا) فلا تسمعوا وامنهم (أى الكافرين
 والمستهزئين) (حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِمْ) إذا انقلبت
 معهم (مِثْلَهُمْ) فى الاثم (إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ
 فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا) كما اجتمعوا فى الدنيا على الكفر والاستهزاء (الَّذِينَ)
 بدل من الذين قبله (يَتَرَبَّصُونَ) ينتظرون (بِكُمْ) الذواشتر
 (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ) ظفر وغنيمة (مِنْ اللَّهِ قَالُوا) لكم (أَلَمْ يَكُنْ
 مَعَكُمْ) فى الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة (وَأِنْ كُنَّا
 لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ) من الظفر عليكم (قَالُوا) لهم (أَلَمْ نَسْتَحْوِجْ
 نَسْتَوْلِ) عليكم (وَنَقْدِرْ عَلَى أَخْذِكُمْ وَقَتْلِكُمْ فَبَقِينَا عَلَيْكُمْ
 وَ) ألم (نَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) أن يظفروا بكم بتخذيلهم
 ومرارسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنّة قال تعالى (فَاللَّهُ يَخْتَكِمُ
 بَيْنَكُمْ) وبينهم (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم
 النار (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) طريقا
 بالاستئصال (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ) باظهارهم خلاف
 ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية (وَهُوَ
 خَادِعُهُمْ) مجازيهم على خداعهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع
 نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون فى الآخرة (وَأَزَافُوا إِلَى الضَّلَاةِ)

مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (قَامُوا كَسَالَى) مُتَنَاقِلِينَ (زَيَّارُونَ النَّاسَ) *
 بِصَلَاتِهِمْ (وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ) يَصَلُّونَ (إِلَّا قَلِيلًا) رِيَاءً (مُذَبِّذِينَ)
 مُتَرَدِّدِينَ (بَيْنَ ذَلِكَ) الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ (لَا) مُسْتَوِينَ (إِلَى
 هَؤُلَاءِ) أَى الْكُفَّارِ (وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ) أَى الْمُؤْمِنِينَ (وَمَنْ يُضِلِلِ
 اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) طَرِيقًا إِلَى الْهَدَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُ أَنْ
 تَجْعَلُوا اللَّهَ عَالِيَكُمْ) بِمَوَالِيَتِهِمْ (سُلْطَانًا مُبِينًا) بَرَهَانًا بَيْنًا
 عَلَى نِفَاقِكُمْ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَجِ الْمَكَانِ) (الْأَسْفَلِ مِنْ
 النَّارِ) وَهُوَ قَعْرُهَا (وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) مَا نَعَا مِنْ الْعَذَابِ
 (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) مِنَ النِّفَاقِ (وَأَصْلَحُوا) عَلَيْهِمْ (وَأَعْتَصَمُوا)
 وَثَقُوا (بِاللَّهِ وَآخِضُوا رِئُوسَهُمْ لِلَّهِ) مِنَ الزَّيَّاءِ (فَأُولَئِكَ مَعَ
 الْمُؤْمِنِينَ) فِيمَا يُؤْتُونَهِ (وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا
 عَظِيمًا) فِي الْآخِرَةِ هُوَ الْجَنَّةُ (مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنَّ
 شَكَرْتُمْ) نِعْمَهُ (وَأَمَنْتُمْ) بِهِ (وَالِاسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النِّفَى
 أَى لَا يَعْذِبُكُمْ) (وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا) لِأَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِثَابَةِ
 (عَلِيمًا) بِخَلْقِهِ (لَا يَحِثُّ اللَّهُ بِالْمُجْهَرِ بِالشَّوْرِ مِنَ الْقَوْلِ) مِنْ أَحَدٍ
 أَى يَعْاقِبُهُ عَلَيْهِ (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) فَلَا يُؤَاخِذُهُ بِالْمُجْهَرِ بِأَنْ
 يَخْبِرَ عَنْ ظَلَمِ ظَالِمِهِ وَيَدْعُو عَلَيْهِ (وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا) لِمَا يُقَالُ
 (عَلِيمًا) بِمَا يَفْعَلُ (إِنْ تُبْدُوا) تَظْهَرُوا (أَخِيرًا) مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ (أَوْ
 تَخْفَوُ) تَعْمَلُوهُ سِرًّا (أَوْ تَعْمَلُوا عَنْ سُوءٍ) ظَلَمَ (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا
 قَدِيرًا) إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا
 بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ (بأن يؤمنوا به دونهم) (وَيَقُولُونَ نُوْمنُ مِنْ بَعْضِ
 مِنَ الرُّسُلِ) (وَنَكْفُرُ بِبَعْضِ) مِنْهُمْ (وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذَ وَابْنُ ذَلِكَ
 الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ) (سَبِيلًا) طَرِيقًا يَهْدُونَ إِلَيْهِ (أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
 حَقًّا) مُصَدَّرٌ مَوْكِدٌ لِمُضْمُونِ الْجُمْلَةِ قَبْلَهُ (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) زَالَةً

هو عذاب النار (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ) كلهم (وَلَمْ
يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ) بالنون والياء
(أَجُورَهُمْ) ثواب أعمالهم (وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا) لا ولياؤه (رَجِيمًا
بِأَهْلِ طَاعَتِهِ) (يَسْأَلُكَ) يا محمد (أَهْلُ الْكِتَابِ) اليهود (أَنْتَ
تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ) جملة كما انزل على موسى تعنتا فان
استكبرت ذلك (فَقَدْ سَأَلُوا) أى أبائهم (مُوسَى أَكْبَرَ) أعظم
(مِنْ ذَلِكَ) فَقَالُوا إِرْنَا اللَّهُ جَهْرَةً عيانا (فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ)
الموت عقابا لهم (بِظُلْمِهِمْ) حيث تعنتوا فى السؤال (ثُمَّ
أَتَّخَذُوا الْعِجْلَ) الهاء (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ) المعجزات
على وحدانية الله (فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ) ولم نشتأ صلحهم
(وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا) تسليطا بينا ظاهرا عليهم
حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فاطاعوه (وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ
الطُّورَ) الجبل (بِمِيثَاقِهِمْ) بسبب أخذ الميثاق عليهم
ليخافوا فيه قبلوه (وَوَقَّلْنَا لَهُمْ) وهو مظل عليهم (أَدْخُلُوا
الْبَابَ) باب القرية (سُجَّدًا) سجودا خنساء (وَوَقَّلْنَا لَهُمْ
لَا تَعْدُوا) وفى قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفىه
ادغام التاء فى الاصل فى الدال أى لا تعدوا (فِي السَّبْتِ)
باصطيا د الحيتان (وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) على ذلك
فَنَقَضُوهُ (فَبِمَا نَقَضِهِمْ) ما زائدة والباء للسببية متعلقة
بمحمد وفى أى لعناهم لسبب نقضهم (بِمِيثَاقِهِمْ وَكَفَرِهِمْ)
بآيات الله وقتلهم الأَنْبِيَاءِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ) للنبي صلى الله
عليه وسلم (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) لا نعى كلامك (بَلْ طَبَعَ) ختم
(اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ) فلا نعى وعظا (فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)
منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه (وَبِكُفْرِهِمْ) ثانيا بعيسى
وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه (وَقَوْلِهِمْ)

عَلَى مَرْثِيَةِ بَنَاتِنَا عَظِيمًا (حَيْث رَمَوْهَا بِالزَّنَا (وَقَوْلِهِمْ)
مَفْتَحِينَ (إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْثِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ)
 فِي زَعْمِهِمْ أَيْ بِمَجْمُوعِ ذَلِكَ عَذَّبْنَاهُمْ قَالَ تَعَالَى تَكْذِيبًا لَهُمْ
 فِي قَتْلِهِ (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) (الْمَقْتُولُ
 وَالْمُضْلُوبُ وَهُوَ صَاحِبُهُمْ بِعِيسَى أَيْ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ شِبْهَهُ
 فَظَنُّوا أَنَّهُ (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ) أَيْ فِي عِيسَى (الْبَنِي
 شَكَّ مِنْهُ) مِنْ قَتْلِهِ حَيْث قَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا رَأَوْا الْمَقْتُولَ
 الْوَجْهَ وَجْهَ عِيسَى وَالْجَسَدَ لَيْسَ بِجَسَدِ فُلَيْسَ بِهِ وَقَالَ آخَرُونَ
 بَلْ هُوَ (مَا لَهُمْ بِهِ) بِقَتْلِهِ (مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظُّلُمِ)
 اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعٌ أَيْ لَكِنْ يَتَّبِعُونَ فِيهِ الظَّنَّ الَّذِي تَخَيَّلُوهُ
 (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِنَفْيِ الْقَتْلِ (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ
 إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا) فِي مُلْكِهِ (حَكِيمًا) فِي صُنْعِهِ (وَإِنْ)
 مَا (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) أَحَدٍ (إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ) بِعِيسَى (قَبْلَ
 مَوْتِهِ) أَيْ الْكِتَابِيُّ حِينَ يَبْغَيْنَ مَلَائِكَةَ الْمَوْتِ فَلَا يَنْفَعُهُ
 إِيْمَانٌ أَوْ قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى لَمَّا يَنْزِلُ قَرِبَ السَّاعَةِ كَمَا وَرَدَ فِي
 حَدِيثٍ (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ) عِيسَى (عَلَيْهِمْ سَهْنَدًا) بِمَا
 فَعَلُوهُ لَمَّا بَعَثَ إِلَيْهِمْ (فَيُظْلَمُ) أَيْ لَسَبَبِ ظُلْمِ (مِنْ الَّذِينَ
 هَادُوا) هُمُ الْيَهُودُ (خَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُخِلَّتْ لَهُمْ) هِيَ الَّتِي
 فِي قَوْلِهِ خَرَّمَ مَنَّا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ إِلَّا آيَةً (وَبِصَدِّهِمْ) النَّاسَ (عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ) دِينَهِ صَدًّا (كَثِيرًا) وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ هُمُوعُنَهُ
 فِي التَّوْرَةِ (وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ) بِالرِّشَاقِ فِي الْحُكْمِ
 (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) مَوْلَانَا (لَكِنَّ التَّارِيعُونَ)
 الثَّابِتُونَ (فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ) كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ (وَالْمُؤْمِنُونَ)
 الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ (يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ
 مِنْ قَبْلِكَ) مِنَ الْكِتَابِ (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) نَصَبَ عَلَى الْمَدْحِ

وقرئ بالرفع (وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ) بالنون والياء (أَجْرًا عَظِيمًا) هو الجنة
 (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) كما
 (أَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) ابنه (وَيَعْقُوبَ)
 ابن إسحاق (وَالْأَسْبَاطَ) أولاده (وَعِيسَى وَإِيثُوبَ وَيُونُسَ
 وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآدَمَ) أباه (دَاوُدَ وَزَبُورًا) بالفتح اسم
 للكتاب الموثق والضم مصدر بمعنى من بورأى مكتوباً (وَأَرْسَلْنَا
 نُوحًا بِرُسُلَانَا فَصَلَّاهُمْ عَلَيْنَا) من قبل (وَأَرْسَلْنَا
 نُوحًا بِرُسُلَانَا) روى أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي
 أربعة آلاف من بني إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس
 قاله الشيخ في سورة غافر (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى) بلا واسطة
 (تَكْلِيمًا رُسُلًا) بدل من رسلا قبله (مُبَشِّرِينَ) بالثواب من
 آمن (وَمُنذِرِينَ) بالعقاب من كفر أرسلناهم (لِيَلَّا يَكُونَ
 لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ) يقال (بعده) إرسال (الرُّسُلِ) اليهم يقولوا
 ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك وتكون من
 المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم (وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا) في
 ملكه (حَكِيمًا) في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله
 عليه وسلم فأنكروه (لَكِنَّ اللَّهَ يُشْهَدُ) بين نبوتك (بِمَا أُنْزِلَ
 إِلَيْكَ) من القرآن المجزأ (أَنْزَلَهُ) ملتبساً (بِعِلْمِهِ) أي غامضاً
 أو وفيه علمه (وَالْمَلَائِكَةُ يُشْهَدُونَ) لك أيضاً (وَكُنِيَ بِاللَّهِ
 شَهِيدًا) على ذلك (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالله (وَصَدُّوا) الناس
 (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دين الإسلام بكمهم نعت محمد صلى الله عليه
 وسلم وهم اليهود (قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا) عن الحق (إِنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) بالله (وَضَلُّوا) بكمهم نعتهم (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ
 لِيُفْعِلْ فَعَلَهُمْ طَرِيقًا) من الطرق (إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ)

أَى الطَّرِيقِ الْمَوْدَى إِلَيْهَا (خَالِدِينَ) مَقْدَرِينَ الْخُلُودَ (فِيهَا)
 إِذَا دَخَلُوهَا (أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) هَيْئًا (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)
 أَى أَهْلَ مَكَّةَ (قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (يَا حَقِّقْ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا) بِهِ وَأَقْصِدُوا (خَيْرَ الْكَمِّ) مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ
 (وَأِنْ تَكْفُرُوا) بِهِ (فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مُلْكًا
 وَخَلْقًا وَعَبِيدًا فَلَا يَضُرُّهُ كُفْرُكُمْ (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بِخَلْقِهِ
 (حَكِيمًا) فِي صُنْعِهِ ٢٠ (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) الْإِنْجِيلِ (لَا تَغْلُوا)
 تَجَاوِزَ وَالْحَدَّ (فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا) الْقَوْلَ
 (الْحَقَّ) مِنْ تَنْزِيلِهِ عَنِ الشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ (إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى
 ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقَاهَا) أَوْصَلَهَا (إِلَى مَرْيَمَ
 وَرُوحٌ) أَى ذُورُوحٌ (مِنْهُ) أَضْيَفَ إِلَيْهِ تَعَالَى قُشْرِبِفَالَهُ وَلَيْسَ
 كَمَا زَعَمَ ابْنُ اللَّهِ أَوِ الْهَامَعَةُ أَوْ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ لِأَنَّ ذَا الرُّوحِ مُرَكَّبٌ
 وَالْإِلَهِ مُنْزَعٌ عَنِ التَّرْكِيبِ وَعَنْ نَسَبَةِ الْمُرَكَّبِ إِلَيْهِ (فَأَمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا) الْإِلَهِةَ (ثَلَاثَةً) اللَّهُ وَعِيسَى وَامَّةُ
 (أَنْتَهُوا) عَنْ ذَلِكَ وَأَنْتُوا (خَيْرَ الْكَمِّ) مِنْهُ وَهُوَ التَّوْحِيدُ (إِنَّمَا
 اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ) تَنْزِيلُهُ عَنْ (أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ)
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) خَلْقًا وَمُلْكًا وَالْمَلَائِكَةُ تَنَافَى
 الْبِنُوةِ (وَكُنِيَ بِاللَّهِ وَكِيلًا) شَهِيدًا عَلَى ذَلِكَ (لَنْ يَسْتَنْكِفَ)
 يَتَكَبَّرُ وَيَأْنِفُ (الْمَسِيحُ) الَّذِي زَعَمْتَ أَنَّهُ إِلَهٌ عَنِ (أَنْ يَكُونَ
 عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ) عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْتَنْكِفُونَ أَنْ
 يَكُونُوا عِبِيدًا وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْأَسْطُرَادِ وَذِكْرُ الْبَرْدِ عَلَى مَنْ زَعَمَ
 أَنَّهَا إِلَهَةٌ أَوْ بَنَاتُ اللَّهِ كَمَا رَدَّ بِمَا قَبْلَهُ عَلَى النَّصَارَى الزَّاعِمِينَ ذَلِكَ
 الْمَقْصُودَ خَطًا ٢١ (وَمَنْ يَسْتَنْكِفَ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ
 فَسَيَحْشُرُهُمُ إِلَهُ جَمِيعًا) فِي الْآخِرَةِ (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ) ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ (وَيُخَذُّهُمُ

مِنْ فَضْلِهِ) مَا لَا عَيْن رَأَتْ وَلَا أُذُن سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ
 بَشَرٍ (وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا) عَنْ عِبَادَتِهِ (فَيَعَذِّبُهُمْ
 عَذَابًا أَلِيمًا) مَوْلًا وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ (وَلَا يَجْذُونَ لَهُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ (وَلَيْتًا) يَدْفَعُهُ عَنْهُمْ (وَلَا نَصِيرًا) يَمْنَعُهُمْ
 مِنْهُ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ) حُجَّةٌ (مِنْ رَبِّكُمْ) عَلَيْكُمْ
 وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا)
 بَيِّنًا وَهُوَ الْقُرْآنُ (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ
 فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ) طَرِيقٍ (مُسْتَقِيمٍ)
 هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ (يَسْتَفْتُونَكَ) فِي الْكَلَالَةِ (قُلِ اللَّهُ يُفْتِنُكُمْ
 فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرْتُ) مَرْفُوعٌ بِفَعْلٍ يَفْتَرُهُ (هَلْكَ) مَاتَ
 (لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ) أَيْ وَلَا وَالِدٌ وَهُوَ الْكَلَالَةُ (وَلَهُ أُخْتٌ) مَنْ
 أَبَوَيْنِ أَوْ أَبٍ (فَلَهَا يَنْصِفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ) أَيْ الْإِخْوَ كَذَلِكَ
 (بِرِثْمِهَا) جَمِيعُ مَا تَرَكَ (إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ) فَإِنْ كَانَ لَهَا
 وَلَدٌ ذَكَرٌ فَلَا شَيْءَ لَهُ أَوْ أَنْثَى فَلَهُ مَا فَضَّلَ عَنْ نَصِيبِهَا وَلَوْ
 كَانَتْ الْاُخْتُ أَوْ الْإِخْوَ مِنْ أُمِّ فَضْضِهِ السُّدُسُ كَمَا تَقَدَّمَ أَوَّلُ
 السُّورَةِ (فَإِنْ كَانَتَا) أَيْ الْاُخْتَانِ (أُثْنَتَيْنِ) أَيْ فَصَا عَدَا
 لَانِهَا نَزَلَتْ فِي جَابِرٍ وَقَدْ مَاتَ عَنْ أَخَوَاتٍ (فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ
 مِمَّا تَرَكَ) الْإِخْوَ (وَإِنْ كَانُوا) أَيْ الْوَرِثَةُ (إِخْوَةٌ رِجَالًا وَنِسَاءً
 فَلِلَّذَكَرِ) مِنْهُمْ (مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ) شُرَائِعَ
 دِينِكُمْ (أَنْ) لَا (تَضِلُّوا) وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءٌ عَلِيمٌ (وَمِنْهُ الْمِيرَاثُ
 رَوَى الشَّيْخَانُ عَنْ الْبَرَاءِ أَنَّهَا آخِرُ آيَةِ نَزَلَتْ مِنَ الْفَرَائِضِ
 * (سُورَةُ الْمَائِدَةِ مَدَنِيَّةٌ مَائَةٌ وَعِشْرُونَ أَوْ ثِنْتَانِ أَوْ ثَلَاثُ آيَةٍ) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ
 الْعَهْدِ الْمَوْكَدَةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ (لِحَلَّتْ لَكُمْ بِرَهْمَةٍ
 الْأَنْعَامِ) الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ الْكَلْبُ بَعْدَ الذَّبْحِ (إِلَّا مَا يَتْلُو عَلَيْكُمْ)

تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز
 أن يكون متصلاً والتحريم لما عرض من الموت ونحوه (غير محلي)
 الصيد وأنتم حرم أي محرمون وتنصب غير على الحال من ضمير
 لكم (إن الله ينجمكم ما تريد) من التحليل وغيره لا اعتراض عليه
 (يا أيها الذين آمنوا لا تحلووا شعائر الله) جمع شعيرة أي
 معالم دينه بالصيد في الاحرام (ولا الشهر الحرام) بالقتال
 (ولا الهدى) ما هدى إلى الحرم من النعم بالقتل له (ولا
 القلائد) جمع قلادة وهي ما كان يتقلده من شجر الحرم ليا من
 أي فلا تتعرضوا لها ولا لا صحابها (ولا) تحلوها (آمين) قاصد
 (البيت الحرام) بأن تقا تلوم (يتغفون فضلاً) رزقا (من ربهم)
 بالتجارة (ورضواناً) منه بقصده بزعمهم الفاعل وهذا
 منسوخ بآية براءة (وإذا حللتم) من الاحرام (قاصطادوا)
 أمراباحة (ولا يحجرتمكم) يكسبنكم (شئان) بفتح النون
 وسكونها بغض (قويم) لاجل (أن صدوكم عن المشيئة الحرام
 أن تغتدوا) عليهم بالقتل وغيره (وتعاونوا على البر)
 فعل ما أمرتم به (والتقوى) بترك ما نهيتهم عنه (ولا تعاونوا)
 فيه حذف إحدى التائين في الاصل (على الإنهم) المعاصي
 (والعدوان) التعدي في حدود الله (وأتقوا الله) خافوا
 عقابه بأن تطيعوه (إن الله شديد العقاب) لمن خالفه
 (حرمتم عليكم الميتة) أي أكلها (والدم) أي المسفوح
 كما في الانعام (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) بأن ذبح
 على اسم غيره (والمنخنقة) الميتة خنقا (والموقوذة) المقتولة
 ضرباً (والمتردية) الساقطة من علو إلى سفلى فماتت
 (والنطيحة) المقتولة بنطح أخرى لها (وما أكل السبع)
 منه (إلا ما ذكيت) أي أدر كتم فيه للروح من هذه الاستثناء

فذبحتموه (وَمَا ذَبَحَ عَلَى) اسم (النَّصِيبِ) جمع نصيب وهي
 الاصنام (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا) تطلبوا القسم والحكم (بِالْأَزْلَامِ)
 جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف
 صغير لا ريش له ولا فصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة
 عليها أعلام وكانوا يحكمونها فان أمرتهم ائتمروا وان نهتهم
 انتهوا (اذ لَكُمْ فِسْقٌ) خروج عن الطاعة ونزول بعرفة عام
 حجة الوداع (الْيَوْمَ يَنْتَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ) أن
 ترتد واعنه بعد علمهم في ذلك لما رأوا من قوته (فَلَا
 تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَرْتَجِلْكُمْ دِينَكُمْ) أحكامه
 وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام (وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ
 نِعْمَتِي) بأكماله وقيل بدخول مكة آمنين (وَرَضِيتُ)
 أي اخترت (لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمِنْ أَضْطَرٍّ فِي مَخْصَصَةٍ) جماعة
 إلى أكل شيء مما حرم عليه فأكله (غَيْرَ مُتَجَانِفٍ) مائل (لَا يَمُ)
 معصية (وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) له ما أكل (رَحِيمٌ) به في إباحته له
 بخلاف المائل لا ثم أي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي
 مثلاً فلا يحل له الأكل (يَسْأَلُونَكَ) يا محمد (مَاذَا أَحِلَّ لَهُمْ)
 من الطعام (قُلْ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ) المستلذات (وَالصَّيْدَ
 مَا عَزَلْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ) الكواسب من الكلاب والسباع
 والطيور (مُكَلِّبِينَ) حال من كلبت الكلب بالتشديد أي
 أرسلته على الصيد (تَعْلِمُونَهُنَّ) حال من ضمير مكلبين
 أي تؤدبونهن (مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ) من آداب الصيد (فَكُلُوا)
 (مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) وإن قتلته بأن لم يأكل منه بخلاف غير
 المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها أن تسترسل إذا أرسلت
 وتترجرا إذا جرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وأقل
 ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فإن أكلت منه فليس مما أمسكن

على صاحبها فلا يحل أكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان
 صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من
 الجوارح (وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ) عند ارساله (وَأَتَّقُوا اللَّهَ)
 إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الْظِّبْيَاتُ الْمُسْتَلَذَاتُ
 (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) أى ذباح اليهود والنصارى
 (حِلٌّ) حلال (لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ) اياهم (حِلٌّ لَهُمْ وَالمُحَصَّنَاتُ مِنْ
 الْمُؤْمِنَاتِ وَالمُحَصَّنَاتُ) الحرائر (مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ
 قَبْلِكُمْ) حل لكم ان تنكحوهن (إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ) مهرهن
 (مُحْصِنِينَ) متزوجين (غَيْرِ مُسَافِحِينَ) معلنين بالزنا بهن
 (وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ) منهن تسترون بالزنا بهن (وَمَنْ يَكْفُرْ
 بِالْإِيمَانِ) أى يرتد (فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ) الصالح قبل ذلك
 فلا يعتد به ولا يثاب عليه (وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) اذا
 مات عليه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ) أى اردتم القيام
 (إِلَى الصَّلَاةِ) وأنتم محدثون (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
 إِلَى الْمَرَافِقِ) أى معها كما بينته السنة (وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ)
 الباء للالصاق أى الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم
 جنس فيكفى أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه
 الشافعي (وَأَرْجُلَكُمْ) بالنصب عطف على أيديكم وبأرجلكم على
 البحار (إِلَى الْكَعْبَيْنِ) أى معها كما بينته السنة وهما العظامان
 الناثان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين
 الأيدي والأرجل المفسولة بالراس الممسوح يفيده وجوب
 الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من
 السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات (وَأَنْ كُنْتُمْ جُنُبًا
 فَاطَّهَّرُوا) فاغسلوا (وَأَنْ كُنْتُمْ مَرْضَى) مرضا يضطره الماء
 (أَوْ عَلَى سَفَرٍ) أى مسافرين (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمُ مِنَ الْغَائِطِ)

أَيْ أَحَدٌ (أَوْ لَا مَسْئَمَةَ النِّسَاءِ) سَبَقَ مِثْلُهُ فِي آيَةِ النِّسَاءِ (فَلَمْ
 يَجِدُوا مَاءً) بَعْدَ طَلَبِهِ (فَتَيَمَّمُوا) اقْتَصِدُوا (صَبْعِيًّا طَيِّبًا)
 تَرَابًا طَاهِرًا (فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ) مَعَ الْمَرْفُوقِ (مِنْهُ)
 بَضْرَبَتَيْنِ وَالْبَاءُ لِلْإِصْبَاقِ وَبَيَّنَّتِ السَّنَةُ أَنَّ الْمُرَادَ اسْتِيعَابَ
 الْغُضُوفِ بِالْمَسْحِ (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ) ضَيْقٍ
 بِمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ وَالتَّيَمُّمِ (وَلَكِنْ يُرِيدُ
 لِيُظَاهِرَكُمْ) مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالذَّنُوبِ (وَلِيُثَبِّتَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ)
 بِالْإِسْلَامِ بَيَانُ شَرَائِعِ الدِّينِ (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) نِعْمَتُهُ
 (وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) بِالْإِسْلَامِ (وَمِيثَاقَهُ) عَهْدَهُ
 (الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ) عَاهَدَكُمْ عَلَيْهِ (إِذْ قُلْتُمْ) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَايَعْتُمُوهُ (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) فِي كُلِّ مَا تَأْمُرُ بِهِ
 وَتَنْهَى مِمَّا تَحِبُّ وَتَكْرَهُ (وَاتَّقُوا اللَّهَ) فِي مِيثَاقِهِ أَنْ تَنْقُضُوا
 (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بِمَا فِي الْقُلُوبِ مِنْ غَيْرِهِ أَوْلى
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ) قَائِمِينَ (لِلَّهِ) بِمَقُوفِهِ
 (شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ) بِالْعَدْلِ (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ) يَحْمِلَنَّكُمْ (شَتَانُكُمْ)
 بَغْضُ (قَوْمٍ) أَيْ الْكَفَّارِ (عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا) فَتَنَالُوا مِنْهُمْ
 لَعْدَاوَتَهُمْ (اعْدِلُوا) فِي الْعَدُوِّ وَالْوَلِيِّ (هُوَ) أَيْ الْعَدْلُ
 (أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) فَيَجَازِيَكُمْ
 بِهِ (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وَعَدَ احْسَنًا
 (لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) هُوَ الْجَنَّةُ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ هُمْ قَرِيشٌ (أَنْ يَبْسُطُوا) يَمْدُوا
 (إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ) لِيَفْتَكُوا بِكُمْ (فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ) وَعَصَمَكُمْ
 مِمَّا ارْتَادُوا بِكُمْ (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)
 وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (مِمَّا يَذْكُرُ بَعْدَ) (وَبَعَثْنَا)

فيه التفات عن الغيبة أمنا (مِنْهُمْ اثْنِي عَشَرَ نَفِيسًا) من
 كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد وثقة
 عليهم (وَقَالَ) لهم (اللَّهُ ابْنِي مَعَكُمْ) بالعون والنصرة
 (الْبَن) لام قسم (أَقِمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ
 بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمْهُمْ) نصرتموهم (وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
 حَسَنًا) بالانفاق في سبيله (لَا كَفَرْتُمْ عَنْكُمْ سَيِّئًا يَكُمُ
 وَلَا دَخَلْتُمْ بُحَاثٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
 الْمِيثَاقِ) مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (أخطأ طريق الحق
 والسواء في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى
 (فِيمَا تَقْضِيهِمْ) مازائدة (مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ) أبعدناهم
 عن رحمتنا (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) لا تلين لقبول الايمان
 (يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ) الذي في التوراة من نعت محمد وغيره (عَنْ
 مُوَاضِعِهِ) التي وضعه الله عليها أي يبدلونه (وَنَسُوا) تركوا
 (حَظًّا) نصيبا (مِمَّا ذُكِّرُوا) أمروا (بِهِ) في التوراة من اتباع
 محمد (وَلَا تَزَالُ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (تَطَّلِعُ)
 تظهر (عَلَى خَائِنَةٍ) أي خيانة (مِنْهُمْ) بنقض العهد وغيره
 (إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) ممن أسلم (فَاغْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ) إن الله يحب
 (الْمُحْسِنِينَ) وهذا منسوخ بآية الشيف (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا
 إِنَّا نَصَارَى) متعلق بقوله (أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ) كما أخذنا
 على بني اسرائيل اليهود (فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) في الانجيل
 من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق (فَاغْرَيْنَا) أوقعنا
 (بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) بتفرقهم
 واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى (وَسَوْفَ
 يَنْبِئُهُمُ اللَّهُ) في الاخرة (بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) فيجازيهم عليه
 (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) اليهود والنصارى (قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِمَّا

محمد (بين لكم كثيراً مما كنتم تخفون) تكتمون (من الكتاب)
 التوراة والانجيل كاية الرجم وصفته (ويغفون عن كثير)
 من ذلك فلا يبينه اذ لم يكن فيه مصلحة الا اقتضا حكم
 (قد جاءكم من الله نور) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وكتاب)
 قرآن (مبين) بين ظاهر (يهدي به) أي بالكتاب (الله من)
 (اتبع رضوانه) بان آمن (سبل السلام) طرق السلامة
 (ويخرجهم من الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (بآذنيه)
 بارادته (ويهديهم الى صراط مستقيم) دين الاسلام (لقد)
 كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم حيث جعلوه
 الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى (قل فمن يملك)
 ان يدفع (من) عذاب (الله شيئاً ان اراد ان يهلك المسيح)
 ابن مريم وأمة ومن في الارض جميعاً) أي لا احد يملك ذلك
 ولو كان المسيح الها لتدبر عليه (ولله ملك السموات والارض)
 وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء شاهد (قد نرى)
 وقالت اليهود والنصارى) أي كل منهما (نحن أبناء الله)
 أي كأبنائه في القرب والمنزلة وهو كما بينا في الرحمة والشفقة
 (وأحباًؤه قل) لهم يا محمد (فلم يعد بكم يذنبكم) ان
 صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه
 وقد عذبكم فانتم كاذبون (بل أنتم بشر ممن) جملة من
 (خلق) من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم (يغفر لمن يشاء)
 المغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه لا اعتراض عليه
 (ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير)
 المرجع (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) محمد (بين لكم)
 شرائع الدين (على فترة) انقطاع (من الرسل) اذ لم يكن
 بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون

سَنَةً لَّأَن) لَا (تَقُولُوا) إِذَا عَذَّبْتُمْ (مَا جَاءَ نَامِنٌ) زَائِدَةٌ
(بَشِيرٌ وَلَا نَذِيرٌ فَقَدْ جَاءَكُمْ بُشِيرٌ وَنَذِيرٌ) فَلَا عَذْرَ لَكُمْ إِذَا
(وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ تَعَذِّبُكُمْ أَنْ لَمْ تَتَّبِعُوهُ (وَأَذْكُرْ
(إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ
فِيكُمْ) أَيْ مِنْكُمْ (أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَ لَكُمْ مَلُوكًا) أَصْحَابَ خَدَمٍ وَحَشَمٍ
(وَأَتَاكُمْ مَالٌ يُؤْتِي أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلَوى وَفَلَاحِ
الْبَحْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ) الْمُطَهَّرَةَ
(الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) أَمْرُكُمْ بِدُخُولِهَا وَهِيَ الشَّامُ (وَلَا تَرْتَدُّوا
عَلَى أَدْبَارِكُمْ) تَنْهَى عَنْ مَوَاقِفِ الْعَدُوِّ (فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ)
فِي سَعْيِكُمْ (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ) مِنْ بَقَايَا
عَادٍ طَوَالِ الْأَدْوَى قُوَّةٍ (وَأَنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنِ
يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا نَدْخُلُهَا) لَهَا (قَالَ) لَهُمْ (رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ
يَخَافُونَ) مُخَالَفَةُ أَمْرِ اللَّهِ وَهُمَا يُوْشَعُ وَكَالِبُ مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ
بَعَثَهُمُ مُوسَى فِي كَشْفِ أَحْوَالِ الْجَبَّارَةِ (رَأْنَعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا) بِالْعَصَةِ
فَكَتَمَا مَا أَطْلَعَا عَلَيْهِ مِنْ حَالِهِمَا (إِلَّا عَنْ مُوسَى بِخِلَافِ بَقِيَّةِ
النُّقَبَاءِ فَأَفْشَوْهُ فَجَبَّنَا) (ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ) بَابَ الْقَرْيَةِ
وَلَا تَخْشَوْهُمْ فَاذْهَبُوا مِنْهُمْ أَجْسَادُ بِلَا قُلُوبٍ (فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَآتَكُمْ
غَالِبُونَ) قَالَا ذَلِكَ تَيَقَّنَا بِنُصْرَةِ اللَّهِ وَانْجَازِ وَعْدِهِ (وَعَلَى اللَّهِ
فَتَوَكَّلُوا) إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا
مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا) هُمُ رَأْيَاهُمَا
قَاعِدُونَ) عَنِ الْقِتَالِ (قَالَ) مُوسَى حِينَئِذٍ (رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ
إِلَّا نَفْسِي وَ) (الْأَخِي) وَلَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا فَاجْبِرْهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ
(فَاغْلِبْهُمْ) فَافْصَلْ (بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) قَالَ (تَعَالَى إِلَهُ
فَاتَهَا) أَيْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ (مُخَرَّمَةً عَلَيْهِمْ) أَنْ يَدْخُلُوهَا
(أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ) يَتَحَيَّرُونَ (فِي الْأَرْضِ) وَهِيَ تَبْعَةٌ

فَرَا سَخَ قَالَه ابْنُ عَبَّاسٍ (فَلَا تَأْسَ) يَحْزَنُ (عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)
 رَوَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ اللَّيْلَ جَاذِبِينَ فَاذًا أَصْبَحُوا إِذَا هُمْ
 فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ابْتَدَؤُا مِنْهُ وَيَسِيرُونَ النَّهَارَ كَذَلِكَ حَتَّى
 انْقَرَضَ عَنْهُمْ أَكْثَرُ الْأَمْنِ لَمْ يَبْلُغِ الْعِشْرِينَ قَيْلًا وَكَانُوا سِتْمَاةَ
 أَلْفٍ وَمَاتَ هَارُونَ وَمُوسَى فِي الْبَيْتِ وَكَانَ رَحْمَةً لَّهُمَا وَعَذَابًا
 لِأُولَئِكَ وَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يَدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ
 الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّةَ بَحْرٍ فَأَدْنَاهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ وَنَبِيُّ يَوْشَعَ بَعْدَ
 الْأَرْبَعِينَ وَامْرَأَتُ الْجَبَارِيْنَ فَسَارِمِنْ بَقِيَ مَعَهُ وَقَاتِلَهُمْ
 وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَوَقَفَتْ لَهُ الشَّمْسُ سَاعَةً حَتَّى فَرَغَ مِنْ
 قِتَالِهِمْ وَرَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ حَدِيثَ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَحْبُسْ
 عَلَى تَبَشُّرِ آلِ يَرْشَعٍ لِيُنَالِيَ سَارًا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَوْتُلَّ (يَا مُحَمَّدُ
 عَلَيْهِمُ) عَلَى قَوْمِكَ (نَبَأٌ) خَبَرُ (أَبْنَى أَرْمَ) هَابِيلَ وَقَابِيلَ (بِالْحَقِّ)
 مُتَعَلِّقٌ بِأَتْلٍ (إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا) إِلَى اللَّهِ وَهُوَ كَبِشُ لَهَا يَبِيلُ زَرْعٍ
 لِقَابِيلَ (فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا) وَهُوَ هَابِيلُ بَانَ نَزَلَتْ نَارُ مِنَ
 السَّمَاءِ فَأَكَلَتْ قُرْبَانَهُ (وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ) وَهُوَ قَابِيلُ فَغَضِبَ
 وَأَضْمَرَ الْحَسَدَ فِي نَفْسِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ آدَمُ (قَالَ) لَهُ (لَا قَتْلَئِكَ)
 قَالَ لَمْ قَالَ لَتَقْبَلَ قُرْبَانَكَ دُونِي (قَالَ) إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ
 لَيْثُ) لَامٌ قَسَمَ (تَبَسَّطَ) مَدَدَتْ (إِلَى يَدِكَ لَتَقْبَلَنِي مَا أَنَا
 بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لَا قَتْلَئِكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ)
 فِي قَتْلِكَ (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ) تَرْجِعَ (يَا بَنِي) يَا هَبْ (بِأَتْلٍ) قَتْلِي (وَأَتْلُكَ)
 الَّذِي ارْتَكَبْتَهُ مِنْ قَبْلِ (فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) وَلَا أُرِيدُ
 أَنْ أَبُوءَ بِأَتْلِكَ إِذَا قَتَلْتُكَ فَأَكُونُ مِنْهُمْ قَالَ تَعَالَى (وَذَلِكَ
 جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ) زَيْنَتْ (أَلَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ)
 فَأَصْبَحَ) فَصَادَ (مِنَ الْخَاسِرِينَ) بِقَتْلِهِ وَلَمْ يَدْرَمَا يَصْنَعُ بِهِ لِأَنَّهُ
 آوَى سَيْبَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ بَنِي آدَمَ فَحَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ (فَتَبَعَتْ)

اللَّهُ غَرَابًا تَبَعَتْ فِي الْأَرْضِ) يَنْبُشُ التُّرَابَ بِمِثْقَالِهِ وَبِرَجْلَيْهِ
 وَيُثِيرُهُ عَلَى غَرَابٍ مَيَّتٍ مَعَهُ حَتَّى وَارَاهُ (لِثَرِيَّةٍ كَيْفَ يُوَارَى)
 يَسْتَرُ (سَوْءَةً) حَقِيقَةً (أَخِيهِ قَالَ يَا وَثِيكِي أَعَجَزْتُ) عَنْ (أَنْتَ)
 أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغَرَابِ فَأَوَارِي سَوْءَةً أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّارِ مَيِّتًا
 عَلَى حِمْلِهِ وَحَضْرَلَهُ وَوَارَاهُ (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ) الَّذِي فَعَلَهُ قَابِيلُ
 (كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ) أَيْ الشَّانَ (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ
 قَتَلَهَا) (أَوْ) بِغَيْرِ (فَسَادٍ) أَتَاهُ (فِي الْأَرْضِ) مِنْ كُفْرٍ أَوْ زِينٍ
 أَوْ قَطْعِ طَرِيقٍ أَوْ نَحْوِهِ (فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا)
 بَأَنْ أَمْتَنَعَ مِنْ قَتْلِهَا (فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) قَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ مِنْ حَيْثُ انْتَهَا كُفْرُهَا وَصَوْنُهَا (وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ) أَيْ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ (رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ) الْمَعْجَزَاتِ (ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ
 بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَكُفْرُونَ) بِمَا وَزَوْنَ الْحَدَّ بِالْكُفْرِ وَالْقَتْلِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ وَنَزَلَ فِي الْعَرَبَيْنِ لِمَا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَهُمْ مَرْضَى
 فَأَذَنَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْأَبْلِ
 وَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَفَقُوا الْأَبْلَ (إِنَّمَا أَجْرُهُ) الَّذِينَ يُجَارِبُونَ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ (بِمَحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ) (وَيَسْتَفُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا)
 بِقَطْعِ الطَّرِيقِ (أَنْ يُقَتِّلُوا أَوْ يُصَلِّبُوا أَوْ يَقَطِّعُوا أَيْدِيَهُمْ
 وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ) أَيْ أَيْدِيَهُمُ الْيَمْنَى وَأَرْجُلَهُمُ الْيُسْرَى
 (أَوْ يُنْفِزُوا مِنَ الْأَرْضِ) أَوْ لَتَرْتِيبِ الْأَحْوَالِ فَالْقَتْلُ لِمَنْ قَتَلَ
 فَقَطُّ وَالصَّلْبُ لِمَنْ قَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ وَالْقَطْعُ لِمَنْ أَخَذَ الْمَالَ
 وَلَمْ يَقْتُلْ وَالنَّفْيُ لِمَنْ أَخَافَ فَقَطُّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ
 وَاصحُّ قَوْلِهِ أَنْ الصَّلْبَ ثَلَاثًا بَعْدَ الْقَتْلِ وَقَتْلَ قَبْلَهُ قَلِيلًا
 وَيُلْحَقُ بِالنَّفْيِ مَا أَشْبَهَهُ فِي التَّنْكِيلِ مِنَ الْحَبْسِ وَغَيْرِهِ (ذَلِكَ)
 الْبَحْرُ الْمَذْكُورُ (لَهُمْ خِزْيٌ) ذَلْ (فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ

عَظِيمٌ) هُوَ عَذَابُ النَّارِ (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) مِنَ الْمَحَارِبِ
وَالْتَطَاعِ (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ)
لَهُمْ مَا اتَّوَهُ (رَحِيمٌ) ٢٧٠ عَمِلَ بِذَلِكَ دُونَ فَلَا تَحْدُ وَهُمْ لِيُفِيدَ
أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ عَنْهُ بِتَوْبَتِهِ الْإِحْدُودُ وَاللَّهُ دُونَ حَقُوقِ الْآدَمِيِّينَ
كَذَا ظَهَرَ لَهُ وَلَمْ أَرِ مِنْ تَعْرِضٍ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَازْأَقْتُلْ وَأَخْذُ الْمَالِ
يَقْتُلُ وَيَقْطَعُ وَلَا يَصْدُبُ وَهُوَ أَصَحُّ قَوْلِي الشَّافِعِيُّ وَلَا تَفِيدَ
تَوْبَتَهُ بِقَدْرِ الْقَدَرَةِ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَهُوَ أَصَحُّ قَوْلِيهِ أَيْضًا (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ) خَافُوا عِقَابَهُ بِأَنْ تَطِيعُوهُ (وَأَتَّبِعُوا)
أَطْلُبُوا (الْيَدَ الْوَسِيلَةَ) مَا يَقْرِبُكُمْ إِلَيْهِ مِنْ طَاعَتِهِ (وَجَاهِدُوا
فِي سَبِيلِهِ) لِأَعْلَاؤِ دِينِهِ (لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ) تَفُوزُونَ (إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ) ثَبَتَ لِأَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ
مَعَهُ لِيَنْتَقِذَ وَابِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ) يَتَمَنُونَ (أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ
بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) دَائِمٌ (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ
الْفِيهِمَا مَوْضُوعَةٌ مَبْنِيَّةٌ وَلِشَبْهِهِ بِالْشَّرْطِ دَخَلَتْ الْفَاءُ فِي جُزْئِهِ
وَهُوَ رَاقٍ قُطِعُوا أَيْدِيَهُمَا) أَيْ يَمِينُ كُلِّ مِنْهُمَا مِنَ الْكَوْعِ وَبَيِّنَتْ
السَّنَةُ أَنَّ الَّذِي يَقْطَعُ فِيهِ رُبْعُ دِينَارٍ فَصَاعِدًا وَأَنَّهُ إِذَا عَادَ
قُطِعَتْ رِجْلُهُ الْيُسْرَى مِنْ مَفْصَلِ الْقَدَمِ ثُمَّ الْيَدُ الْيُسْرَى ثُمَّ
الرَّجْلُ الْيُمْنَى وَتَبَعَهُ ذَلِكَ يَعْتَزُّ بِجَزَاءٍ) نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ (بِمَا
كَسَبَا تَكَا لَا) عَقُوبَةً لَهُمَا (مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ) غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ
(حَكِيمٌ) فِي خَلْقِهِ (فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ) رَجَعَ عَنِ السَّرِقَةِ
(وَأَصْلَحَ) عَمِلَهُ (فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)
فِي التَّعْبِيرِ هَذَا مَا تَقَدَّمَ فَلَا يَسْقُطُ بِتَوْبَتِهِ حَقُّ الْآدَمِيِّ مِنْ
الْقَطْعِ وَرَدَّ الْمَالِ نَعَمْ بَيَّنَّتِ السَّنَةُ أَنَّهُ إِنْ عَفَا عَنْهُ قَبْلَ الرُّفْعِ
إِلَى الْأَمَامِ سَقَطَ الْقَطْعُ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ (أَلَمْ تَعْلَمُوا) الْإِسْتِفْهَامُ

فيه للتقرير (أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ
 يَشَاءُ) تعذيبه (أَوْ يُغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) المغفرة له (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه التعذيب والمغفرة (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ
 صَنِيعُ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ) يقعون فيه بسرعته أي
 يظهرونه إذا وجدوا فرصة (مِنْ) للبيان (الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا
 بِأَفْوَاهِهِمْ) بالسنتهم متعلق بقالوا (وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ)
 وهم المنافقون (وَمِنْ الَّذِينَ هَادُوا) قوم (سَمَاعُونَ) للكذب
 الذي افترته أخبارهم سماع قبول (سَمَاعُونَ) منك (اليقوم)
 لأجل قوم (الآخرين) من اليهود (لَمْ يَأْتُواكَ) وهم أهل خنبر
 زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا
 النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما (يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ) الذي
 في التوراة كآية الرجم (مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) التي وضعه الله عليها
 أي يبدلونه (يَقُولُونَ) لمن أرسلوهم (إِنْ أَوْتَيْتُمْ هَذَا) الحكم
 المحرف أي الجحد أي أفتاكم به محمد (فَتُخَذَوُةٌ) فاقبلوه (وَأِنْ لَمْ
 تَأْتُوا) بل أفتاكم بخلافه (فَاتُخَذُوا) أن تقبلوه (وَمَنْ
 يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ) أضلاله (فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ أَلَيْسَ شَيْئًا) في رفعها
 (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ) من الكفر ولو
 أراد له كان (اللَّهُ فِي الدُّنْيَا خَزِيئٌ) ذل بالفضيحة والخزينة
 (وَاللَّهُ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) هم (سَمَاعُونَ) للكذب أكالون
 للتحبب بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالرشا (فَإِنْ جَاؤَكَ)
 لتحكم بينهم (فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ) هذا التحدير منسوخ
 بقوله وأن احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم إذا توافعوا
 البنا وهو أصح قولي الشافعي فلو توافعوا البنا مع مسلم وجب
 اجتماعنا وإن تعرض عنهم فلن يضر ذلك شيئاً وإن حكمت
 بينهم (فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) بالعدل (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)

العادلين في الحكم أي يثيبهم (وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمْ
 التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ) بالرجم استفهام تعجب أي لم يقصدوا
 بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم (ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ) يعرضون
 عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) التحكيم
 (وَمَا أَوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى) من
 الضلالة (وَتُورٌ) بيان للأحكام (يُحْكُمُ بِهَا التَّابِثُونَ) من
 بني إسرائيل (الَّذِينَ آسَلُوا) انقادوا لله (الَّذِينَ هَادُوا
 وَالتَّابِثُونَ) العلماء منهم (وَالْأَخْبَارُ) الفقهاء (بِمَا) أي
 بسبب الذي (أَسْتَحْفِظُوا) استودعوه أي است حفظهم
 الله آياه (مِنْ كِتَابِ اللَّهِ) أن يبدلوه (وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ) أنه
 حق (فَلَا يَخْشَوُ النَّاسَ) أيها اليهود في اظهار ما عندكم من
 نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرها (وَأَخْشَوْنِي)
 في كتمانها (وَلَا تَشْتَرُوا) تستبدلوا (بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا) من
 الدنيا تأخذونه على كتمانها (وَمَنْ كَفَرَ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ
 هُمُ الْكَافِرُونَ) به (وَكُتِبْنَا) فرضنا (عَلَيْهِمْ فِيهَا) أي التوراة
 (أَنَّ النَّفْسَ) تقتل (بِالنَّفْسِ) اذا قتلتها (وَالْعَيْنَ) تفتقأ
 (بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ) يبدع (بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ) تقطع (بِالْأُذُنِ
 وَالْيَدَ) تقلع (بِالْيَدِ) وفي قراءة بالرفع في الاربعة (وَالْجُرُوحَ)
 بالوجهين (قِصَاصٌ) أي يقتض فيها اذا امكن كاليد والرجل
 والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم
 وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا (فَمَنْ نَصَّدَقَ بِهِ) أي
 بالقصاص بان مكن من نفسه (فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ) لما اتاه (وَمَنْ
 لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) في القصاص وغيره (فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
 وَفَقِينَا) ابتعنا (عَلَى آثَارِهِمْ) أي النبيين (بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
 مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) قبله (مِنْ التَّوْرَةِ وَآتِينَاهُ الْإِنْجِيلَ

فِيهِ هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ (وَنُورٌ) بَيَانٌ لِلْأَحْكَامِ (وَمُصَدِّقٌ)
 حَالٌ (لِمَا بَيَّنَّ يَدَيهِ مِنَ التَّوْرَةِ) لِمَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ (وَهُدًى
 وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَ) قُلْنَا (لِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ) بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَفِي قِرَاءَةِ بِنَصْبِ بِحُكْمٍ وَكَسْرٍ لَامَهُ عَطْفًا عَلَى
 مَعْمُولِ آتِيَاهُ (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
 وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (يَا مُحَقِّقُ) مُتَعَلِّقٌ
 بِأَنْزَلْنَا (مُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّ يَدَيهِ) قَبْلَهُ (مِنَ الْكِتَابِ وَمُهِمِّبًا
 شَاهِدًا عَلَيْهِ) وَالْكِتَابُ بِمَعْنَى الْكِتَبِ (فَأَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) بَيْنَ
 أَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا تَرَا فَعُولُ إِلَيْكَ (بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) إِلَيْكَ (وَلَا تَتَّبِعْ
 أَهْوَاءَهُمْ) عَادِلًا (عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ) أَيْهَا
 الْأُمَمِ (شِرْعَةً) شَرِيعَةً (وَمِنْهَا جُلًّا) طَرِيقًا وَاضِحًا فِي الدِّينِ
 يَمْسُونَ عَلَيْهِ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) عَلَى شَرِيعَةٍ
 وَاحِدَةٍ (وَلَكِنْ) فَرَقَكُمْ فَرَقًا (لِيَبْلُوكُمْ) لِيُخْتَبِرَكُمْ (فِيمَا أَتَاكُمْ)
 مِنَ الشَّرَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ لِيَنْظُرَ الْمُطِيعُ مِنْكُمْ وَالْعَاصِي (فَاسْتَبِقُوا
 الْخَيْرَاتِ) سَارِعُوا إِلَيْهَا (إِلَى اللَّهِ مُرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) بِالسَّبْعِ
 (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) مِنْ أُمْرِ الدِّينِ وَيَجْزِي كَلَامَكُمْ
 بِعَمَلِهِ (وَإِنْ أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَخُذْهُمْ
 لِأَنْ) لَا (يَفْتِنُوكَ) يَضِلُّوكَ (عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ
 فَإِنْ تَوَلَّوْا) عَنْ الْحُكْمِ الْمُنْزَلِ وَارَادُوا غَيْرَهُ (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
 أَنْ يُضِلَّهُمْ) بِالْعَقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا (بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ) الَّتِي
 اتَّوَاهَا وَمِنْهَا التَّوَلَّى وَبِمَا جَازَهُمْ عَلَى جَمِيعِهَا فِي الْآخِرَةِ (وَإِنَّ
 كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ) أَفْحَكُمُ الْبَاطِلِيَّةَ يَتَّبِعُونَ) بِالْإِسَاءِ
 وَالتَّاءِ يَطْلُبُونَ مِنَ الْمَدَاهِنَةِ وَالْمِيلِ إِذَا تَوَلَّوْا اسْتِفْهَامُ انْكَارِي
 (وَمَنْ) أَيْ لَا أَحَدَ (أَخْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ) عِنْدَ قَوْمٍ
 (يُؤْقِنُونَ) بِهِ خَصُّوا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمُ الَّذِينَ يَتَدَبَّرُونَهُ (يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ تَوْالُونَهُمْ
 وَتَوَادُّونَهُمْ (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) بِاتِّحَادِهِمْ فِي الْكُفْرِ
 (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) مِنْ جَمَلَتِهِمْ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) بِمَوَالَاتِهِمُ الْكُفَّارَ (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 مَرَضٌ) ضَعُفَ اعْتِقَادِ كَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُنَافِقِ (يُسَارِعُونَ
 فِيهِمْ) فِي مَوَالَاتِهِمْ (يَقُولُونَ) مُعْتَذِرِينَ عَنْهَا (تَخْشَى أَنْ
 تَصِيبَنَا دَائِرَةٌ) يَدُورُ بِهَا الدَّهْرُ عَلَيْنَا مِنْ جَدْبٍ أَوْ غَلَبَةٍ
 وَلَا يَتِمُّ أَمْرُ مُحَمَّدٍ فَلَا يَمِيرُونَا قَالَ تَعَالَى (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
 بِالْفَتْحِ) بِالْمَنْصَرِ لِنَبِيِّهِ لِأَظْهَارِ دِينِهِ (أَوْ أَمِيرٍ مِنْ عِنْدِكَ) بِهَيْتِكَ
 سِتْرِ الْمُنَافِقِينَ وَأَفْضَحِهَا حُجَّتُهُمْ (فَيُضْجِعُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي
 أَنْفُسِهِمْ) مِنَ الشُّكِّ وَمَوَالَاةِ الْكُفَّارِ (تَادِمِينَ وَيَقُولُ)
 بِالرَّفْعِ اسْتَنْتَفَافُ بَوَائِدِهَا وَبِالنَّصَبِ عَطْفًا عَلَى يَأْتِ
 (الَّذِينَ آمَنُوا) لِبَعْضِهِمْ إِذَا هَتَكَ سِتْرَهُمْ تَعَجُّبًا (أَهْوُلَاءُ)
 الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ غَايَةَ اجْتِهَادِهِمْ فِيهَا (إِنَّهُمْ
 لَمَعَكُمْ) فِي الدِّينِ قَالَ تَعَالَى (حَبِطَتْ) بَطَلَتْ (أَغْمَا لَهُمْ)
 الصَّاحِحَةُ (فَأَصْبَحُوا) صَارُوا (خَاسِرِينَ) الدُّنْيَا بِالْقَضِيحَةِ
 وَالْآخِرَةِ بِالْعِقَابِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ) بِالْفُكْ
 وَالْإِدْغَامِ يَرْجِعُ (مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ) إِلَى الْكُفْرِ اخْتِبَارًا بِمَا عَلَّمَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَقَوَعَهُ وَقَدْ آرَتْ جَمَاعَةٌ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَسَوْفَ يَأْتِ اللَّهُ) بِدَلَالِهِمْ (بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمْ قَوْمٌ هَذَا وَاشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ
 رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ (أَذَلَّةٌ) عَاطِفِينَ (عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)
 أَعِزَّةٌ أَشْدَاءُ (عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
 يَخَافُونَ لَوْمَةَ الْإِنَّمِ) فِيهِ كَمَا يَخَافُ الْمُنَافِقُونَ لَوْمَةَ الْكُفَّارِ
 (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ مِنَ الْأَوْصَافِ (فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ)

وَاللَّهُ وَاسِعٌ) كَثِيرَ الْفَضْلِ (عَلَيْكُمْ) بَيْنَ هَوَاهِلِهِ وَنَزَلَ لِمَا
قَالَ ابْنُ سَلَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ قَوْمَنَا هَجَرُواَنَا (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) خَاشِعُونَ أَوْ يَصِلُونَ صَلَاةَ التَّطَوُّعِ
(وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فَيُعِينُهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ
(فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) لَنُصْرِهِمْ أَيَّامَهُمْ أَوْ قَعَهُ مَوْقِعَهُ
فَانْهَمَ بِيَانًا لَانَّهُمْ مِنْ حِزْبِهِ أَيْ أَتْبَاعِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا) مَهْزُوءًا بِهِ (وَلَعِبَاءً مِنْ)
لِلْبَيَانِ (الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَهَّانَ) الْمُسْرِكِينَ
بِالْحِرِّ وَالنَّصَبِ (أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ) بِتَرْكِ مَوَالِيَتِهِمْ
(إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) صَادِقِينَ فِي إِيمَانِكُمْ (وَالَّذِينَ) (إِذَا
نَادَيْتُمْ) دَعَوْتُمْ (إِلَى الصَّلَاةِ) بِالْأَذَانِ (اتَّخَذُواهَا) أَيْ
الصَّلَاةَ (هُزُوءًا وَلَعِبًا) بَأَن يَسْتَهْزِئُوا بِهَا وَيَتَضَاهَكُوا (اذَلِكَ)
الْإِتِّخَاذُ (يَا أَيُّهَا) أَيْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ (قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ) وَنَزَلَ لِمَا
قَالَ الْيَهُودُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ تَوْمَنٍ مِنَ الرُّسُلِ
فَقَالَ يَا اللَّهُ وَمَا نَزَلَ إِلَيْنَا الْآيَةُ فَلَمَّا ذَكَرَ عِيسَى قَالُوا لَا نَعْلَمُ
دِينًا شَرًّا مِنْ دِينِكُمْ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُوتُونَ) تَنْكُرُونَ
(مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ) إِلَى
الْأَنْبِيَاءِ (وَأَنْ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ) عَظُفٌ عَلَى أَنْ آمَنَّا الْمَعْنَى
مَا تَنْكُرُونَ إِلَّا إِيمَانَنَا وَمَخَالَفَتَكُمْ فِي عَدَمِ قَبُولِهِ الْمَعْبُورَ عَنْهُ
بِالْفُسْقِ الْإِلَازِمِ عَنْهُ وَلَيْسَ هَذَا إِيمَانًا يَنْكُرُ (قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ)
أَخْبِرْكُمْ (بِشَيْءٍ مِنْ) أَهْلِ (ذَلِكَ) الَّذِي تَنْقُوتُونَ (مَثُوبَةً) ثَوَابًا
بِمَعْنَى جَزَاءٍ (عِنْدَ اللَّهِ) هُوَ (مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ) أَبْعَدَ عَنْ وَجْهِهِ
(وَعَظِيبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ) وَالْخَنَازِيرَ (بِالْمُسْخِ
(و) مِنْ) (عَبْدِ الطَّاغُوتِ) الشَّيْطَانِ بِطَاعَتِهِ وَرَاعِي فِيهِ مِنْهُمْ

مَعْنَى مَنْ وَفِينَا قَبْلَهُ لَفْظُهَا وَهُمْ الْيَهُودُ وَفِي قِرَادَةِ بَضْمٍ بِادٍ عَبْدٍ
 وَاصْطَفَاهُ إِلَى مَا تَبَعَهُ اسْمُ جَمْعٍ لِعَبْدٍ وَبَضْمُهُ بِالْعَطْفِ عَلَى الْقِرْدَةِ
 (أَوَّلُكَ شَرٌّ مَكَانًا) تَمْيِيزُ لَانِ مَا وَاهُمُ النَّارُ (وَأَصْلُ عَثْرٍ
 سَوَاءُ السَّبِيلِ) طَرِيقُ الْحَقِّ وَأَصْلُ السَّوَاءِ الْوَسْطُ وَذَكَرَ شَرُّ
 وَأَصْلُ فِي مَقَابِلَةٍ قَوْلُهُمْ لَا نَعْلَمُ دِينَ شَرٍّ مِنْ دِينِكُمْ (وَأَذِلَّةٌ لَكُمْ)
 أَيْ مَنَافِقُوا الْيَهُودَ (قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا) إِلَيْكُمْ مُتَلَبِّسِينَ
 (بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا) مِنْ عِنْدِكُمْ مُتَلَبِّسِينَ (بِهِ) وَلَمْ يُؤْمِنُوا
 (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ) مِنَ النِّفَاقِ (وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ)
 أَيْ الْيَهُودَ (يُسَارِعُونَ) يَقْعُونَ سَرِيعًا (فِي الْإِثْمِ) الْكَذِبِ
 (وَالْعُدْوَانِ) الظُّلْمِ (وَأَكْثَرَهُمُ الشُّعْتَاءُ) الْحَرَامُ كَالرَّشِيِّ (لَيْسَ مَا
 كَانُوا يَعْمَلُونَ) عَلَيْهِمْ هَذَا (لَوْلَا) هَلَا (يَنْهَاهُمْ رَبَّنَا أَنْ يَتُوبُوا
 وَالْأَخْبَارُ) مِنْهُمْ (عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمُ) الْكَذِبِ (وَأَكْثَرَهُمُ
 الشُّعْتَاءُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) تَرَكْهُمْ يَهُيمُ (وَقَالَتِ
 الْيَهُودُ) لِمَا صَبَقَ عَلَيْهِمْ بِتَكْذِيبِهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ
 كَانُوا أَكْثَرَ النَّاسِ مَا لَا (يَذُوقُونَ الْعَذَابَ) مَقْبُوضَةٌ عَنْ ادِّرَارِ
 الرِّزْقِ عَلَيْنَا كُنُوبُهُ عَنِ الْبَحْلِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى
 (عُلَّتْ) امْسَكَتْ (أَيْدِيهِمْ) عَنْ فِعْلِ الْخَيْرَاتِ دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ
 (وَلَعِنُوا) بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) مَبَالِغَةٌ فِي الْوَصْفِ
 بِالْجُودِ وَثَنِي الْيَدِ لَا فَادَةَ الْكَثْرَةِ إِذْ غَايَةٌ مَا يَبْدُلُهُ السَّحْنُ
 مِنْ مَالِهِ أَنْ يُعْطَى بِيَدِهِ (يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) مِنْ تَوْسِيعٍ
 وَتَضْيِيقٍ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ (وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ) مَا أُنْزِلَتْ
 إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) مِنَ الْقُرْآنِ (طُغْيَانًا وَكُفْرًا) لَكُفْرِهِمْ بِهِ
 (وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) فَكُلُّ
 فِرْقَةٍ مِنْهُمْ تَخَالَفُ الْآخَرَى (كُلَّمَا أَفْقَدُوا نَارًا الْخَرْبَ) أَيْ
 حَرْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَطْفَأَهَا اللَّهُ) أَيْ كَلَّمَا ارَادُوهُ

رَدَّهُمْ (وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا) أَيْ مَفْسِدِينَ بِالْمَعَاصِي
 (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُنْكَرِينَ) بِمَعْنَى أَنَّهُ يَعْاقِبُهُمْ (وَأَنزَلَ أَهْلَ
 الْكِتَابِ آمَنُوا بِمَحْمَدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَأَتَقُوا) الْكَفْرَ
 (لَكُفْرُنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا نَخْلُفُكُمْ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَلَوْ أَنَّهُمْ
 أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهَا وَمَعْنَى الْإِيمَانِ
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ) مِنَ الْكِتَابِ (مِنْ
 رَبِّهِمْ لَا كَلُومًا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) بِأَنْ يَوْسَعَ
 عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ وَيَفِيضَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ (مِنْهُمْ أُمَّةٌ) جَمَاعَةٌ
 (مُقْتَصِدَةٌ) تَعْمَلُ بِهِ وَهُمْ مِنْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ (وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ) بَنَسَ (مَسَا)
 شَيْئًا (يَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ) جَمِيعَ (مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
 رَبِّكَ) وَلَا تَكْتُمْ شَيْئًا مِنْهُ خَوْفًا أَنْ تَنَالَ بِمَكْرُوهِ (وَأِنْ لَمْ
 تَفْعَلْ) أَيْ لَمْ تَبْلُغْ جَمِيعَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ (فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ
 بِالْأَفْرَادِ وَاجْمَعْ) لِأَنَّ كِتْمَانَ بَعْضِهَا كَكِتْمَانِ كُلِّهَا (وَاللَّهُ يَفْضُلُ
 مِنَ النَّاسِ) أَنْ يَقْتُلُوكَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَرَسِ
 حَتَّى نَزَلَتْ فَقَالَ أَنْصَرَفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ
 (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى
 شَيْءٍ) مِنَ الدِّينِ يَعْتَدُ بِهِ (حَتَّى تَقِيُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا
 أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) بِأَنْ تَعْمَلُوا بِمَا فِيهِ وَمِنْهُ الْإِيمَانُ بِ
 (وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) مِنَ الْقُرْآنِ
 (طُغْيَانًا وَكُفْرًا) لَكُفْرِهِمْ بِهِ (فَلَا تَأْسَ) تَحْزَنَ (عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ) إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَ أَيْ لَا تَهْتَمُّ بِهِمْ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَالَّذِينَ هَادُوا) هُمُ الْيَهُودُ مَبْتَدَأُ (وَالصَّابِئُونَ) مَذْهَبٌ مِنْهُمْ
 (وَالنَّصَارَى) وَيُبَدِّلُ مِنَ الْمَبْتَدَأِ (مَنْ آمَنَ) مِنْهُمْ (بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فِي الْآخِرَةِ

خبر المبتدأ و زال على خبر ان (لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)
 عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ
 رَسُولٌ مِنْهُمْ) (يَمَّا لَا تَهْوِي أَنْفُسُهُمْ) من الحق كذبوه (فَرِيقًا)
 مِنْهُمْ (كَذَّبُوا وَفِرُّوا) مِنْهُمْ (يَقْتُلُونَ) كزكريا ويحيى والتعبير
 به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة (وَحَسِبُوا)
 ظَنُّوا (أَنْ لَا تَكُونُوا) بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة
 أى تقع (فِتْنَةً) عذاب ٧٧ على تكذيب الرسل وقتلهم (فَعَمَّوْا)
 عَنْ الْحَقِّ فَلَمْ يَبْصُرُوهُ (وَصَمُّوْا) عن استماعه (ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ)
 لَمَّا تَابُوا (ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمُّوْا) ثانيا (كَثِيرٌ مِنْهُمْ) بدل من الضمير
 (وَاللَّهُ بِصِيرٌ يَمَا يَعْمَلُونَ) فيجازيم به (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ
 قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ) سبق مثله (وَقَالَ) لهم
 (الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ) فاني عبد
 ولست باله (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ) في العبادة غيره (فَعَقَدُ
 حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) منعه أن يدخلها (وَمَا وَاهُ السَّارُ
 وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ) زائدة (أَنْصَارٍ) يمنعونهم من عذاب الله
 (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ) آلهة (ثَلَاثَةٍ) أى أحدها
 والآخران عيسى وأه وهن فرقة من النصارى (وَمَا مِنْ إِلَهٍ
 إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ) من التثليث ويوحده
 (لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) أى شبتوا على الكفر (مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ)
 مؤلم هو النار (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ) من
 قالوه استغفهاهم يوبخ (وَاللَّهُ عَفُورٌ) لمن تاب (رَحِيمٌ) به
 (مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ) مضت (مِنْ قَبْلِهِ
 الرُّسُلُ) فهو بمعنى مثلهم وليس باله كما زعموا والالما
 مضى (وَأَمَّا صِدْقَةٌ) مبالغة في الصدق (كَانَا يَا كَلَّا لِنِ
 الطَّعَامِ) كغيرها من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها

لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط (انظر)
 مستعجبا (كيف نبين لهم الآيات) على وحدانيتنا (ثم انظر)
 أتى (كيف) (يؤفكون) يصرفون عن الحق مع قيام البرهان
 (قل اتعبدون من دون الله) أي غيره (ما لا يملك لكم ضررا
 ولا نفعاً والله هو السميع) لا قوالكم (العليم) بأحوالكم
 والاستفهام للانكار (قل يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى
 (لا تغلوا) تجاوزوا الحد (في دينكم) غلوا (غير الحق) بأب
 تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه (ولا تتبعوا أهواء قوم
 قد ضلوا من قبل) بغلوهم وهم أسلافهم (واضلوا كثيرا)
 من الناس (واضلوا عن سواء السبيل) طريق الحق والسواء
 في الاصل الوسط (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على
 لسان داود) بأن دعا عليهم فسخوا قرده وهم أصحاب أيلة
 (وعيسى بن مريم) بأن دعا عليهم فسخوا خنازيرهم
 أصحاب المائدة (ذلك) اللعن (بما عصوا وكانوا يعتدون
 كانوا لا يتناهون) أي لا ينهى بعضهم بعضا (عن) معاودة
 (مذكري فعلن) ليتسما كانوا يفعلون به فعلهم هذا (تري)
 يا محمد (كثيرا منهم يتولون الذين كفروا) من أهل مكة
 بغضا لك (ليتسما قد مت لهم أنفسهم) من العمل لمعادهم الموجب
 (أن يخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا
 يؤمنون بالله والنبى) محمد (وما أنزل إليه ما أتخذ وهم)
 أي الكفار (أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون) خارجون
 عن الايمان (لتجدن) يا محمد (أشد الناس عداوة للذين
 آمنوا اليهود والذين أشركوا) من أهل مكة لتضاعف
 كفرهم وجهلهم وانما كهده في اتباع الهوى (ولتجدن
 أقر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك)

أَيْ قَرَبَ مَوَدَّتَهُمُ لِلْمُؤْمِنِينَ (يَا نَّ) بِسَبَبِ أَنْ (مِنْهُمْ قِسْيَيْنَيْنِ)
 عِلْمَاءَ (وَرُفَهَاءَنَا) عِبَادًا (وَأَنْهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) عَنْ اتِّبَاعِ الْحَقِّ
 كَمَا يَسْتَكْبِرُ الْيَهُودُ وَأَهْلُ مَكَّةَ نَزَلَتْ فِي وَفْدِ الْجَاهِلِيَّةِ الْقَادِمِينَ
 عَلَيْهِمْ مِنَ الْجَبْشَةِ قَرَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ يَسَّ
 فَبَكَوْا وَأَسْلَمُوا وَقَالُوا مَا أَشَبَّهُ هَذَا بِمَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَى عِيسَى
 قَالَ تَعَالَى (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ) مِنَ الْقُرْآنِ
 (تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ
 رَبَّنَا آمَنَّا) صَدَقْنَا بِبَنِيكَ وَكِتَابِكَ (فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ)
 الْمُقَرَّرِينَ بِتَصَدِّيقِهَا (وَقَالُوا فِي جَوَابِ مَنْ عَتَرَهُمْ بِالْإِسْلَامِ
 مِنَ الْيَهُودِ) مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ يَا اللَّهُ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ (الْقُرْآنِ)
 أَيْ لَا مَانِعَ لَنَا مِنَ الْإِيمَانِ مَعَ وجودِ مقتضيه (وَنُطْمَعُ) عَطْفُ
 عَلَى نَوْمٍ (أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الْقِيَامِيِّينَ) الْمُؤْمِنِينَ
 الْجَنَّةِ قَالَ تَعَالَى (فَأَنَّا نَحْنُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا أَجَنَابٌ مُجْتَرِئُونَ مِنْ خِيَانَتِنَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُجْسِمِينَ) بِالْإِيمَانِ
 (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) وَنَزَلَ
 لِمَا هُمْ قَوْمٌ مِنَ الصَّعَابَةِ أَنْ يَلْزَمُوا الصَّوْمَ وَالْقِيَامَ وَلَا يَقْرُبُوا
 النِّسَاءَ وَالطَّلِبَ وَلَا يَأْكُلُوا اللَّحْمَ وَلَا يَنَامُوا عَلَى الْفُرَاشِ (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا)
 تَجَاوَزُوا أَمْرَهُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْتَدِينَ وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا
 أَثْمَرَ وَلَا تَحْلَلُوا طَيِّبَاتِ مَفْعُولٍ وَاجْتَاوَزُوا الْحَرْمَ وَرَقَبْلَهُ حَالٌ مُتَعَلِّقٌ بِهِ
 (وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ لَا يَتَّخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللِّغْوِ)
 الْكَاسِ (فِي آيَاتِهِمْ) هُوَ مَا يَضِيقُ إِلَيْهِ اللِّسَانُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ
 الْكَلْفِ كَقَوْلِ الْإِنْسَانِ لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ (وَلَكِنْ يَتَّخِذُكُمْ
 بِمَا عَقَّدْتُمْ) بِالْخَفِيفِ وَالْقَسِيدِ وَفِي قِرَاءَةِ مَا عَقَّدْتُمْ
 (الْإِيمَانَ) عَلَيْهِ بَأْسٌ حَلَسْتُمْ عَنْ قَصْدِ (وَكُنَّا زُرَّةً) أَيْ الْيَمِينِ

اذ احببتم فيه (اطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مائة
 (من اوسط ما تطيحون) منه (اهلبيكم) اى اقصده واغلبه
 لا اعلاه ولا ادناه (او كسوتهم) بما يستحق كسوة كقميص وعمامة
 وازار ولا يكتفى دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي
 (او يخبر) عتق (رقبة) اى مؤمنة كما فى كفارة القتل والظهار
 حملا للمطلق على المقيد (من لم يجد) واحدا ما ذكر (فصيام ثلاثة
 ايام) كفارته وظاهره انه لا يشترط التسابع وعليه الشافعي
 (ذلك) المذكور (كفارة ايمانكم اذا حلفتم) وحشتم (واحفظوا
 ايمانكم) ان تنكسوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين الناس
 كما فى سورة البقرة (كذلك) مثل ما بين لكم ما ذكر (يبتلي الله
 لكم آياته لعلكم تشكرون) على ذلك (يا ايها الذين آمنوا
 انما الحمر المسكر الذى يبخار العقل والميسر) القمار
 (والانصاب) الاضنام (والازلام) قداح الاستقسام (رجس)
 خبيث مستقدر (من عمل الشيطان) الذى يزينه (فاجتنبوه)
 اى الرجس المعتر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه (لعلكم
 تفلحون) انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
 فى الحمر والميسر) اذا انتموها لما يحصل فيها من الشر والفتن
 (ويصدكم) بالاستغفال بها (عن ذكر الله وعن الصلاة)
 خصها بالذكر تعظيما لها (فهل انتم ممتثلون) من اتيانها
 اى انتموا (واطيعوا الله واطيعوا الرسول واخذوا المعاصي)
 (فان توليتم) عن الطاعة (فاعلموا انما على رسولنا البلاغ
 المبين) البلاغ المبين وجزاؤكم علينا ليس على الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طيعوا) اكلوا من الحمر
 والميسر قبل التحريم (اذا ما اتقوا المحرمات) وآمنوا
 وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا) ثبتوا على التقوى والايمان

(ثُمَّ اتَّقُوا وَآخِذُوا بِالْعَمَلِ) (وَأَلَّهِ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) بمعنى أن
 يثيبهم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ يَفْعَلُونَ) (لِيُخْتَبَرَكُمْ) (أَلَّهِ يُشْنِي)
 يرسله لكم (مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ) أي الصغار منه (أَيُّدِيكُمْ
 وَرَمَاهُمْ) الكبار منه وكان ذلك بالحد يبيته وهم محرمون
 فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم (لِيَعْلَمَ اللَّهُ)
 علم ظهور (مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ) طال أي غائب لم يره فيجندب
 الصيد (فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ) النهى عنه فأصطاده (فَلَهُ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ)
 محرمون بحج أو عمرة (وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعِدًّا جَزَاءٌ) بالتؤين
 ورفع ما بعد أي فعلية جزاء هو (مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النِّعَمِ)
 أي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء (يُحْكَمُ بِهِ) أي
 بالمثل رجلا (ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) لها فطنة يميزان بها أشبه
 الأشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدة
 وابن عباس وأبو عبيد في بقرة الوحش وحمارة ببقرة وابن
 عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما
 في الحمام لأنه يشبهها في العب (هَذَا) حال من جزاء (بِالْعَمَلِ)
 الكفبة) أي يبلغ به المحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه
 ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وإن
 أضيف لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفاً فان لم يكن للصيد
 مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته (أَوْ) عليه
 (كَفَّارَةٌ) غير الجزاء وإن وجدته هي (طَعَامٌ مَسَاكِينَ) من غالب
 قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مذكور في قراءة
 باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان (أَوْ) عليه (عَدْلٌ) مثل
 (ذَلِكَ) الطعام (صَيَّامًا) يصومه عن كل مذيوماً وإن وجد
 وجب ذلك عليه (لِيَذُوقَ وَبَالَ) ثقل جزاء (أَمْرٍ) الذي

فَعَلَهُ (عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ) مِنْ قَتْلِ الصَّيْدِ قَبْلَ تَحْرِيمِهِ (وَمَنْ
 عَادَ) إِلَيْهِ (فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ) غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ
 (ذُو انْتِقَامٍ) مِنْ عَصَاهُ وَالْحَقُّ يَقْتُلُهُ مُتَعَمِّدًا فِيمَا ذَكَرَ الْخَطَا
 (أَجَلَ لَكُمْ) أَيْهَا النَّاسُ حَلَالًا كُنْتُمْ أَوْ مُحْرَمِينَ (صَيْدُ الْبَحْرِ)
 أَنْ تَأْكُلُوهُ وَهُوَ مَا لَا يَعِيشُ إِلَّا فِيهِ كَالسَّمَكِ بِخِلَافِ مَا يَعِيشُ
 فِيهِ وَفِي الْبَرِّ كَالشَّرْطَانِ (وَطَعَامُهُ) مَا يَقْذِفُهُ مَيْتًا (مَتَاعًا)
 مَتَمِّعًا (لَكُمْ) تَأْكُلُونَهُ (وَاللَّسْيَارَةُ) الْمَسَافِرِينَ مِنْكُمْ يَتَزَوَّدُونَ
 (وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ) وَهُوَ مَا يَعِيشُ فِيهِ مِنَ الْوَحْشِ الْمَأْكُولِ
 أَنْ تَصِيدُوهُ (مَا دُمْتُمْ حُرُمًا) فَلَوْ صَادَتْهُ حَلَالٌ فَلِلْمُحْرِمِ أَكْلُهُ كَمَا
 بَيَّنَّتْهُ السَّنَةُ (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَوْنَ) جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ
 الْبَيْتَ الْحَرَامَ (الْمُحْرَمَ) (قِيَامًا لِلنَّاسِ) يَقُومُ بِهِ أَفْرَادٌ مِنْهُمْ بِأَجْحٍ
 إِلَيْهِ وَدُنْيَاهُمْ بِأَمِنْ دَاخِلِهِ وَعَدَمُ التَّعَرُّضِ لَهُ وَجِبِي ثَمَرَاتِ كُلِّ
 شَيْءٍ إِلَيْهِ وَفِي قِرَاءَةِ قِيَمًا بِأَلْفِ مَصْدَرٍ قَامَ غَيْرُ مَعْلٍ (وَالشَّهْرُ
 الْحَرَامُ) بِمَعْنَى الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ
 وَرَجَبٍ قِيَامًا لَهُمْ بِأَمِنْهُمْ الْقِتَالُ فِيهَا (وَالْهَدْيُ وَالْقَلَائِدُ)
 قِيَامًا لَهُمْ بِأَمِنْ صَاحِبِهِمَا مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ (ذَلِكَ) الْجَعْلُ الْمَذْكُورُ
 (لَدَعَلُمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) فَإِنْ جَعَلَهُ ذَلِكَ يَجْلِبُ الْمَصَاحِحُ لَكُمْ وَدَفْعُ الْمَضَاحِ
 عَنْكُمْ قَبْلَ وَقُوعِهَا دَلِيلٌ عَلَى عِلْمِهِ بِمَا هُوَ فِي الْوُجُودِ وَمَا هُوَ كَائِنْ
 (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لِأَعْدَائِهِ (وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ)
 لَاؤَلِيَانَهُ (رَجِيمٌ) بِهِمْ (مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ) الْإِبْلَاجُ لَكُمْ
 (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ) تَظْهَرُونَ مِنَ الْعَمَلِ (وَمَا تَكْتُمُونَ)
 تَخْفُونَ مِنْهُ فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ) الْحَرَامُ
 (وَالطَّيِّبُ) الْحَلَالُ (وَلَوْ أَجْنَحْتَ) سَرَكُ (كَثْرَةُ الْخَبِيثِ)
 فَاتَّقُوا اللَّهَ (يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) تَفُوزُونَ

وَنَزَلَ لِمَا أَكْثَرُ أَسْأَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ تَظْهَرُ) (لَكُمْ تَسْؤُكُمْ)
لِمَا فِيهَا مِنَ الْمُسْتَقَّةِ (وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ)
أَيُّ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (تُبَدَّ لَكُمْ) (الْمَعْنَى إِذَا
سَأَلْتُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فِي زَمَنِ نَزْلِ الْقُرْآنِ بِأَبْدَانِهَا وَمَتَى أَبْدَاها
سَأَلْتُمْ فَلَا تَسْأَلُوا عَنْهَا قَدْ (عَفَا اللَّهُ عَنْهَا) عَنْ مَسْأَلَتِكُمْ
فَلَا تَعُودُوا) (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ سَأَلْنَا) أَيُّ الْأَشْيَاءِ (قَوْمٌ
مِنْ قَبْلِكُمْ) (أَنْبِيَاءُ هُمْ فَاجِيبُوا بِبَيِّنَاتٍ أَحْكَامَهَا) (ثُمَّ أَصْبَحُوا)
صَارُوا (بِهَا كَافِرِينَ) (بَتَرَكْتُمُ الْعَمَلَ بِهَا) (مَا جَعَلَ) (شَرَعَ
اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ) (كَمَا كَانَ أَهْلُ
الْبَحِيرَةِ يَفْعَلُونَ) رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ
الْبَحِيرَةُ الَّتِي يَمْنَعُ دَرْهَا لِلطَّوَارِغِ غَيْبٌ فَلَا يَحْمِلُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ
وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يَسْتَبِيعُونَهَا لِأَلْهَمِهِمْ فَلَا يَحْمِلُ عَلَيْهَا شَيْئٌ
وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ الْبَكْرُ تَبْكُرُ فِي أَوَّلِ نَتَاجِ الْإِبِلِ بِأَنْشَى
ثُمَّ تَنْشَى بَعْدَ أَنْشَى وَكَانُوا يَسْتَبِيعُونَهَا لِلطَّوَارِغِ غَيْبَتِمْ أَنْ وَصَلَتْ
أَحَدًا بِأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذِكْرٌ وَالْحَامُ مَحْلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ
الضَّرَابَ الْمَعْدُودَ فَإِذَا قَضَى ضَرْبَهُ وَدَعَا لِلطَّوَارِغِ غَيْبَتْ
وَأَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَاسْمُ الْحَامِي (وَلَكِنْ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) فِي ذَلِكَ وَنَسَبَتُهُ
إِلَيْهِ (وَكَثَرَتْ لَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) أَنْ ذَلِكَ افْتِرَاءٌ لَا هُمْ قَدْ وَافَقُوهُ
أَبَاءُ هُمْ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ)
أَيُّ إِلَى حُكْمِهِ مِنْ تَحْلِيلِ مَا خَرَّمَهُمْ (قَالُوا احْنَبْنَا) كَافِيْنَا
(مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا) مِنَ الَّذِينَ وَالشَّرِيعَةُ قَالَ تَعَالَى
(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَنْهَدُوهُ)
إِلَى الْحَقِّ وَالِاسْتِغْفَامِ لِلانْكَارِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْنَا)

أَنْفُسَكُمْ أَيِ احْفَظُوا هَآ وَ قَوْمُوا بِصَلَاتِهِمَا لَا يَضُرَّكُمْ
 مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ قِيلَ الْمُرَادُ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ وَقِيلَ الْمُرَادُ غَيْرُهُمْ كَحَدِيثِ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ قَالَتْ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اسْتَمِرُّوا بِالْمَعْرُوفِ
 وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ شَحَامَ طَاعَا وَرَعْوَى مُتَبَا
 وَرَدْنِيَا مَوْثِرَةً وَاعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ نَفْسُكَ
 رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ (إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ جَمِيعًا فَيُنْذِرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ) فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا
 حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ) أَيِ أَسْبَابِهِ (حِينَ الْوَصِيَّةِ أَثْنَانِ ذَوَا
 عَدْلٍ مِنْكُمْ) خَبِرَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ لِيَشْهَدَ وَاضَافَةَ شَهَادَةِ لِيَبِينَ
 عَلَى الْإِتْسَاعِ وَحِينَ يَدُلُّ مِنْ إِذَا أَوْ ظَرَفَ الْحَضَرَ (أَوْ آخِرَانِ
 مِنْ غَيْرِكُمْ) أَيْ غَيْرِ مِلَّتِكُمْ (إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ) سَافَرْتُمْ (فِي الْأَرْضِ
 فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا) تَوَقَّفُونَهُمَا صَفَقَةَ آخِرَانِ
 (مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ) أَيِ صَلَاةِ الْعَصْرِ (فَيَقْسِمَانِ) بِحَلْفَانِ
 (بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ) شَكَّكُم فِيهَا وَيَقُولَانِ (لَا نَشْتَرِي بِهِ)
 بِاللَّهِ (ثَمَنًا) عَوَضًا نَأْخُذُهُ بِدَلِّهِ مِنَ الدُّنْيَا بِأَنْ نَخْلُفَ بِهِ أَوْ نَشْهَدَ
 كَذِبًا لِأَجَلِهِ (وَلَوْ كُنَّا) الْمُقْسِمُ لَهُ أَوِ الْمَشْهُودُ لَهُ (ذَا قُرْبَى)
 قَرَابَةٍ مِنَّا (وَلَا نَكُنْ شُهَادَةَ اللَّهِ) الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا (إِنَّا إِذَا)
 أَنْ كُتِمْنَا (لَكِنَّ الْأَثْمِينَ فَإِنْ عَثَرَ) أَطْلَعَ بَعْدَ حَلْفِهِمَا
 (عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا ثَمَنًا) أَيْ فَعَلَمَا يَوْجِبُهُ مِنْ خِيَانَةٍ أَوْ كَذِبٍ
 فِي الشَّهَادَةِ بِأَنْ وَجَدَ عِنْدَهُمَا مِثْلًا مَا أَهْتَمَا بِهِ وَارْتَعَا انْهَضَا
 ابْتِغَاءً مِنَ الْمِيتَةِ أَوْ وَصَّى لِهَمَا بِهِ (فَآخِرَانِ يَتَقَوَّمَانِ مَقَامَهُمَا)
 فِي تَوَجُّهِ الْيَمِينِ عَلَيْهِمَا (مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ) الْوَصِيَّةُ وَهُمْ
 الْوَرِثَةُ وَيَبْدُلُ مِنْ آخِرَانِ (الْأَوَّلَيْنِ) بِالْمِيتَةِ أَيْ الْآخِرَيْنِ
 الَّتِي فِي قِرَاءَةِ الْآخِلَيْنِ جَمْعُ أَوَّلٍ صَفَقَةٍ أَوْ بَدَلٍ مِنَ الَّذِينَ

(فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ) عَلَى خِيَانَةِ الشَّاهِدِينَ وَيَقُولَانِ (لَشَهَادَتُنَا)
 يَمِينُنَا (أَحَقُّ) أَصْدَقُ (مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا) يَمِينُهُمَا (وَمَا أَغْنَيْنَا)
 بِمَا وَزْنَا الْحَقَّ فِي الْيَمِينِ (إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) الْمَعْنَى لِيَشْهَدَ
 الْمُحْتَضِرُ عَلَى وَصِيَّتِهِ اثْنَيْنِ أَوْ يوصي إِلَيْهِمَا مِنْ أَهْلِ رَيْسِهِ
 أَوْ غَيْرِهِمْ إِنْ فَقَدَهُمْ لِسَفَرٍ وَنَحْوِهِ فَإِنْ أَرْتَابَ الْوَرِثَةَ غَيْرَهُمَا
 فَأَدْعُوا إِلَيْهِمَا خَانَا بِأَخْذِ شَيْءٍ أَوْ رَفَعَهُ إِلَى شَخْصٍ زَعَمَ أَنَّ الْيَتِّ
 أَرْضَى لَهُ بِهِ فَلْيَحْلِفَا إِلَى آخِرِهِ فَإِنْ أَطْلَعَ عَلَى إِمَارَةٍ تَكْذِيبُهُمَا
 فَأَدْعُوا إِلَيْهِمَا حَلْفَ أَقْرَبِ الْوَرِثَةِ عَلَى كَذِبِهِمَا وَصِدْقَ مَا ادَّعَوْا
 وَالْحُكْمُ ثَابِتٌ فِي الْوَصِيِّينِ مَنْسُوخٍ فِي الشَّاهِدِ وَكَذَا شَهَادَةُ غَيْرِ
 أَهْلِ الْمِلَّةِ مَنْسُوخَةٌ وَاعْتِبَارُ صَلَاةِ الْقَصْرِ لِلتَّغْلِيظِ وَتَحْصِيصِ
 الْحَلْفِ فِي الْآيَةِ بِاثْنَيْنِ مِنْ أَقْرَبِ الْوَرِثَةِ لِحُضُورِ الْوَاقِعَةِ الَّتِي
 نَزَلَتْ وَهِيَ لَهَا مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَهْمٍ خَرَجَ مَعَ
 تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَلِيِّ بْنِ بَدَاءٍ أَيْ وَهَانِ نَصْرَانِيَّانِ فَمَاتَ السَّهْمِيُّ
 بَارِضٍ لَيْسَ فِيهِمَا مُسْلِمٌ فَلَمَّا قَدِمَا بِرُكْنِهِ فَقَدَا جَمَاعًا مِنْ فَضَّةٍ
 مَخْوُصًا بِالذَّهَبِ فَرَفَعَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَزَلَّتْ
 فَأَحْلَفَهُمَا ثُمَّ وَجَدَا الْجَمَامَ بِمَكَّةَ فَقَالَ ابْتِغِئَا مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِي
 فَتَزَلَّتْ الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ السَّهْمِيِّ فَحَلَفَا
 وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَرَجُلٌ آخَرُ مِنْهُمْ
 فَحَلَفَا وَكَانَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ وَفِي رِوَايَةِ فَرَضٍ فَأَوْصَى إِلَيْهِمَا
 وَأَمْرُهُمَا أَنْ يَبْلُغَا مَا تَرَكَ أَهْلُهُ فَلَمَّا مَاتَ أَخَذَا الْجَمَامَ وَدَفَعَا
 إِلَى أَهْلِهِ مَا بَقِيَ (ذَلِكَ) الْحُكْمُ الْمَذْكُورُ مِنْ رَدِّ الْيَمِينِ عَلَى الْوَرِثَةِ
 (أَزْنَى) أَقْرَبَ إِلَى (أَنْ يَأْتُوا) أَيْ الشُّهُورَ أَوْ الْأَوْصِيَاءَ (بِالشَّهَادَةِ)
 عَلَى رَجُلَيْهِمَا) الَّذِي يَتَلَوُّهَا عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا خِيَانَةٍ
 (أَوْ) أَقْرَبَ إِلَى أَنْ (يَخَافُوا أَنْ تَرُدَّ أَيْمَانُكَ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ)
 عَلَى الْوَرِثَةِ الْمَدْعَيْنِ فَيَحْلِفُونَ عَلَى خِيَانَتِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فَيَفْتَضِحُونَ

وَيُغْرَمُونَ فَلَا يَكْذِبُوا (وَأَتَّقُوا اللَّهَ) بِتَرْكِ الْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ
(وَأَسْمَعُوا) مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ سَمَاعَ قَبُولِ (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ) الْخَارِجِينَ عَنْ طَاعَتِهِ إِلَى سَبِيلِ آخِرَازِ كَر
(يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (فَتَقُولُ) لَهُمْ
تُوبِيخًا لِقَوْمِهِمْ (مَاذَا) أَيِ الَّذِي (أَجَبْتُمْ) بِهِ حِينَ دَعَوْتُمْ
إِلَى التَّوْحِيدِ (قَالُوا لَا يَعْلَمُ لَنَا) بِذَلِكَ (إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)
مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ ذَهَبَ عَنْهُمْ عِلْمُهُ لَشِدَّةِ قَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَفَزَعِهِمْ ثُمَّ يَشْهَدُونَ عَلَى أَمَمِهِمْ مَا يَسْكُونُونَ إِذْ كَرَّ (إِذْ قَالَ اللَّهُ
يَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ) بِشُكْرِهَا
(إِذْ آتَيْنَاكَ) قُوَّتِكَ (بِرُوحِ الْقُدُّوسِ) جِبْرِيلَ (تُحْكِمُ النَّاسَ)
سَاحِلَ مِنَ الْكَافِ فِي أَيْدِيكَ (فِي الْمَهْدِ) أَيِ طِفْلًا (وَكَهْلًا) بِغِيَةِ
تَرْوِلِهِ قَبْلَ السَّاعَةِ لِأَنَّهُ رَفَعَ قَبْلَ الْكَهُولَةِ كَمَا سَبَقَ فِي آلِ عِمْرَانَ
(وَأِذَا عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذَا تَخَلَّقَ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةٍ) كَصُورَةِ (الطَّيْرِ) وَالْكَافِ اسْمُ بِمَعْنَى
مِثْلُ مَفْعُولٍ (يَا ذِي فَتَنٍ) فِيهَا فَتَنٌ يَكُونُ طَيْرًا يَأْذِي (بَارِأَتِي
وَتُبْرِئُ الْآكَمَةَ وَالْأَبْرَصَ يَأْذِي وَإِذَا تُخْرِجُ الْمَوْتَى) مِنْ قُبُورِهِمْ
أَحْيَاءَ (يَا ذِي وَادٍ كَفَفْتُ) بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ (حِينَ هُمَا بَقِيتُكَ
إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) الْمُنْجِزَاتِ (فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ
مَا هَذَا) الَّذِي جِئْتَ بِهِ (إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) وَفِي قِرَاءَةِ سَاحِرٍ
أَيِ عِيسَى (وَأِذَا رُحِيتُ إِلَى الْخَوَارِيتِ) أَمَرْتُهُمْ عَلَى لِسَانِهِ
(أَنْ) أَيِ بَانَ (أَمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي) عِيسَى (قَالُوا آمَنَّا)
بِهِمَا (وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) إِذْ كَرَّ (إِذَا قَالَ الْخَوَارِيتُ
يَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ هَلْ نَسْتَطِيعُ) أَيِ يَفْعَلُ (إِذْ بَلَغَ) وَفِي
قِرَاءَةِ بِالْمَوْقَانِيَةِ وَنُصِبَ مَا بَعْدَ أَيِ تَقْدَرَانِ نَسَالَهُ
(أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْنَا مَا نَدُّ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ) لَهُمْ عِيسَى (اتَّقُوا اللَّهَ)

فِي اقْتِرَاحِ الْآيَاتِ (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا نُرِيدُ) سَوَالَهَا
 مِنْ أَجْلِ (أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ) تَسْكُنَ (قُلُوبُنَا) بِزِيَادَةِ الْيَقِينِ
 (وَنَعْلَمَ) نَزْدَادَ عِلْمَا (أَنْ) مَخْفَفَةً أَيْ أَنْتَ (قَدْ صَدَقْتَنَا) فِي
 إِدْعَاءِ النَّبَوَّةِ (وَتَكُونُ عَلَيْهِمَا مِنَ الشَّاهِدِينَ) قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ
 اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا) أَيْ يَوْمَ
 نَزُولِهَا (عَبِيدًا) نَغْضِيهِ وَنَشْرَفُهُ (لَا وَلَنَا) بَدَلُ مَنْ لَنَا بِأَعَادَةِ
 الْجَاذِبَةِ (وَأَخِيرَنَا) مِمَّنْ يَأْتِي بَعْدَنَا (وَأَيَّةٌ مِنْكَ) عَلَى قَدَرِ تِلْكَ
 وَنَبَوْتِي (وَأَرْزُقْنَا) أَيَاهَا (وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) قَالَ اللَّهُ
 مُسْتَجِيبًا لَهُ (إِنِّي مُنْزِلُهَا) بِالْخَفِيفِ وَالشَّدِيدِ (عَلَيْكُمْ) فَمَنْ
 يَكْفُرْ بَعْدُ) أَيْ بَعْدَ نَزُولِهَا (مِنْكُمْ) فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ
 أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) فَنَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ بِهَا مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْهَا سَبْعَةُ
 أَرْغِفَةٍ وَسَبْعَةُ أَحْوَاتٍ فَاكُلُوا مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا قَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ وَفِي حَدِيثٍ أَنْزَلَتْ الْمَائِدَةُ مِنَ السَّمَاءِ خُبْرًا وَحِمَا
 فَامْرَأَانِ لَا يَمْحُونَوَا وَلَا يَدْخُرُوا الْعِدْفَةَ فَنَاقُوا وَادْخَرُوا
 فَمَسَحُوا قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ (وَقَدْ ذَكَرْتُ إِذْ قَالَ) أَيْ يَقُولُ (اللَّهُ)
 لِعِيسَى فِي الْقِيَامَةِ تَوَسَّيْنَا الْقَوْمَ (يَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ) أَنْتَ
 قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ) عِيسَى
 وَقَدْ ارْعَدَ (سُجَّانَكَ) نَزَرِهَا لَكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ مِنَ الشَّرِكِ
 وَغَيْرِهِ (مَا يَكُونُ) يَنْبَغِي (لِي) أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ خَيْرُ
 لَيْسَ وَلِي لِلتَّبِيبِينَ (إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا)
 أَخْفِيهِ (فِي نَفْسِي) وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) أَيْ مَا تَخْفِيهِ مِنْ مَعْلُومَاتِكَ
 (إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ
 وَهُوَ (أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ) وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
 رَاقِبًا أَمْنَعُهُمْ مِمَّا يَقُولُونَ (مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي)
 قَبَضْتَنِي بِالرَّفِيعِ إِلَى السَّمَاءِ (كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ) الْكَفِيفُ

لَا عَمَلَهُمْ (وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) مِنْ قَوْلِي لَهُمْ وَقَوْلُهُمْ بَعْدِي
 وَغَيْرَ ذَلِكَ (شَهِيدٌ) مُطَّلِعٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ) أَيْ مَنْ
 أَقَامَ عَلَى الْكُفْرِ مِنْهُمْ (فَأَنْتُمْ عِبَادُكَ) وَأَنْتَ مَا لَكَهُمْ تَتَصَرَّفُ
 فِيهِمْ كَيْفَ شِئْتَ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْكَ (وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ) أَيْ
 لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ (فَأَنْتَ أَنْتَ الْعَزِيزُ) الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ (الْحَكِيمُ)
 فِي صَنْعِهِ (قَالَ اللَّهُ هَذَا) أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (يَوْمُ يُنْفَعُ الصَّادِقِينَ
 فِي الدُّنْيَا كَعِيسَى (صِدْقُهُمْ) لِأَنَّهُ يَوْمُ الْجَزَاءِ (لَهُمْ جَنَاتٌ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)
 بِطَاعَتِهِ (وَرَضُوا عَنْهُ) بِثَوَابِهِ (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) وَلَا
 يَنْفَعُ الْكَاذِبِينَ فِي الدُّنْيَا صِدْقُهُمْ فِيهِ كَالْكَافِرِ لِمَا يُؤْمِنُونَ
 عِنْدَ رُؤْيَا الْعَذَابِ (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) خَزَائِنُ
 الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَالرِّزْقِ وَغَيْرِهَا (وَمَا فِيهِنَّ) أَيْ بِمَا تَغْلِبُهَا
 لِعَالِمِ الْعَاقِلِ (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ آثَابُ الصَّادِقِ
 وَتَعَذِيبُ الْكَاذِبِ وَخَصَّ الْعَقْلَ ذَاتَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِقَادِرٍ
 سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةُ الْآيَاتِ مَقَادَرُ وَاللَّهُ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ
 وَالْأَقْلُ تَعَالَوْا الْآيَاتِ الثَّلَاثِ وَهِيَ مِائَةٌ وَخَمْسُ أَوْسَتْ وَسِتُونَ آيَةً
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ) وَهُوَ الْوَصْفُ بِالْجَمِيلِ ثَابِتٌ
 (لِلَّهِ) وَهَلِ الْمُرَادُ الْإِعْلَامُ بِذَلِكَ لِلْإِيمَانِ بِهِ أَوِ الشَّكْرِ بِهِ أَوْ
 هُمَا أَحْتِمَالَاتُ أَفِيدَ هَا الثَّلَاثُ قَالَهُ الشَّيْخُ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ
 (الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) خَصَّصَهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا أَعْظَمُ
 الْمَخْلُوقَاتِ لِلنَّاطِقِينَ (وَجَعَلَ) خَلَقَ (الْبُظُمَاتِ وَالنُّورِ)
 أَيْ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَنُورٍ وَجَمَعَهَا دُونَهُ لِكَثْرَةِ أَشْيَائِهَا وَهَذَا مِنْ
 دَلَائِلِ وَحْدَانِيَّتِهِ (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) مَعَ قِيَامِ هَذَا الدَّلِيلِ
 (بِرَبِّهِمْ يَعِدِلُونِ) يَسُوونَ غَيْرَهُ فِي الْعِبَادَةِ (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ طِينٍ) بِخَلْقِ أَبِيكُمْ آدَمَ مِنْهُ (ثُمَّ فَضَّلْنَا بَعْضًا) لَكُمْ تَمْتَلِكُونَ

عند انتهائهم (وَأَجَلٌ مُّسَمًّى) مضروب (عِنْدَهُ) لبعثكم
 (ثُمَّ أَنْتُمْ) أيها الكفار (تَمْتَرُونَ) تشكون في البعث بعد
 علمكم أنه ابتداء لخلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على إعادة
 أقدر (وَهُوَ اللَّهُ) مستحق للعبادة (فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ)
 يعلم سركم وجهركم (مَا تَسْتَرُونَ وَمَا يُجْهَرُونَ بِهِ بَيْنَكُمْ)
 (وَيَعْلَمُ مَا تُكْسِبُونَ) تعملون من خير وشر (وَمَا تَأْتِيهِمْ) أي
 أهل مكة (مِنْ) زائدة (آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ) من القرآن
 (إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) فقد كذبوا بالحق (بِالْقُرْآنِ) لما
 جاءهم فسوف يأتيهم أنباء (عَوَاقِبَ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)
 ألم يروا في أسفارهم إلى الشام وغيرها (كم) خبرية بمعنى كثيرا
 (أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ) أمة من الأمم الماضية (مَكَانَهُمْ)
 أعطيناهم مكانا (فِي الْأَرْضِ) بالقوة والسعة (مَا لَمْ يُمْكِنْ)
 نعط (لَكُمْ) فيه الثقات عن الغيبة (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ) المطر
 (عَلَيْهِمْ مِنْ دَرَارٍ) متتابعاً (وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ)
 تحت مساكنهم (فَأَهْلَكْنَا هُمْ بِذُنُوبِهِمْ) بتكذيبهم الأنبياء
 (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) ولو نزلنا عليك كتاباً
 مكتوباً (فِي قُرْطَاسٍ) رق كما اقترحوه (فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ)
 أبلغ من عاينوه لانه أنفى للشك (الْقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ
 مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) تعنتا وعنادا (وَقَالُوا لَوْلَا) هلا
 (أُنْزِلَ عَلَيْهِ) على محمد صلى الله عليه وسلم (مَلَكٌ) يصدقه (وَلَوْ
 أَنْزَلْنَا مَلَكًا) كما اقترحوا فلم يؤمنوا (لَقَضَى الْأَمْرَ) بهلاكهم
 (ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ) يمهلون لتوبة أو معذرة كعادة الله فيمن
 قبلهم من أهلاكهم عند وجود مقترحهم إذا لم يؤمنوا
 (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ) أي المنزل اليهم (مَلَكًا جَعَلْنَاهُ) أي الملك
 (رَجُلًا) أي على صورته ليتمكنوا من رؤيته إذا لا قوة للبشر

عَلَى رُؤْيَةِ الْمَلِكِ (وَ) لَوْ أَنْزَلْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا (لَلْبَيْسَةِ) شَبِيهَا
 (عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ) عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَأَن يَقُولُوا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ
 مِثْلَكُمْ (وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ يَرْشِيلُ مِنْ قَبْلِكَ) فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَخَاقَ) نَزَلَ (بِالَّذِينَ سَجَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا
 بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) وَعَوَّ الْعَذَابَ فَكَذَابِ حَقِّقَ مِنْ اسْتَهْزَأَ بِلَكَ
 (قُلْ) لَهُمْ (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمُكْذِبِينَ) الرُّسُلُ مِنْ هَلَاكِهِمْ بِالْعَذَابِ لِيَتَعَبَّرُوا (قُلْ لِمَنْ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ) إِنْ لَمْ يَقُولُوا لَاجِبًا غَيْرَهُ
 (كُتِبَ) قَضَى (عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ) فَضْلًا مِنْهُ وَفِيهِ تَلَطُّفٌ
 فِي دَعَائِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ (لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) لِيَجَازِيَكُمْ
 بِأَعْمَالِكُمْ (لَا رَيْبَ) شَكَّ (فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) بَعْرِضًا
 لِلْعَذَابِ مَبْتَدَأُ خَيْرِهِ (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَهُ) تَعَالَى (مَا سَكُنَ)
 حُلَّ (فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) أَيْ كُلُّ شَيْءٍ فَهُوَ رَبُّهُ وَخَالِقُهُ وَمَالِكُهُ
 (وَهُوَ السَّمِيعُ) لَمَّا يُقَالُ (الْعَلِيمُ) بِمَا يَفْعَلُ (قُلْ) لَهُمْ (أَغْنَى اللَّهُ
 أَنْتُمْ وَلِيًّا) أَعْبُدْهُ (فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مَبْدَعُهَا
 (وَهُوَ يُطْعِمُ) يَرْزُقُ (وَلَا يُطْعَمُ) يَرْزُقُ لَا (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ
 أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (وَ) قَسِيلٌ لِي
 (لَا تُكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) بِهِ (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي)
 بَعِيدًا عَنْهُ (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (مَنْ يُضَرَفُ)
 بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ الْعَذَابُ وَالْفَاعِلُ أَيْ اللَّهُ وَالْعَائِدُ مُخَذَّوفاً
 (عَنْهُ يَوْمٌ مَثْنٍ فَقَدْ رَجِمَهُ) تَعَالَى أَيْ أَرَادَ لَهُ الْخَيْرَ (وَذَلِكَ
 الْفَوْزُ الْمُبِينُ) النِّجَاةُ الظَّاهِرَةُ (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ)
 بَلَاءٍ كَمَرَضٍ وَفَقْرٍ (فَلَا كَاشِفَ) رَافِعَ (لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ
 بِخَيْرٍ) كَصِحَّةٍ وَغَنَى (فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ مَسْكُ بِهِ
 وَلَا يَقْدِرُ عَلَى رَدِّهِ عَنْكَ غَيْرُهُ (وَهُوَ الْقَاهِرُ) الْقَادِرُ الَّذِي

لَا يَعْجَزُ شَيْءٌ مُسْتَعْلِيًا (فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ) فِي خَلْقِهِ
 (الْحَجَّةُ بَرُّ) بَيَّوْا طَنَهُمْ كَطَوَاهِرَهُمْ وَنَزَلَ لِمَا قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ائْتِنَا بِمَنْ يَشْهَدُكَ بِالنَّبُوءَةِ فَإِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ
 انْكُرُواكَ (قُلْ) لَهُمْ (أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً) تَمَيِّزُ مَحْوَلٍ عَنِ
 الْمُبْتَدَأِ (قُلْ اللَّهُ) إِنْ لَمْ يَقُولُوا لَهُ لَأَجْوَابُ غَيْرِهِ هُوَ (شَهِيدٌ بَيْنِي
 وَبَيْنَكُمْ) عَلَى صِدْقِي (وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ) يَا أَهْلَ
 مَكَّةَ (بِهِ وَمَنْ يَلْغُ) عَطَفَ عَلَى ضَمِيرِ أَنْذَرَكُمْ أَيْ بَلَّغَهُ الْقُرْآنُ
 مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ (أَتُنْكُمُ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى)
 اسْتَفْهَامُ انْكَارٍ (قُلْ) لَهُمْ (لَا أَشْهَدُ) بِذَلِكَ (قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ
 وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) مَعَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ (الَّذِينَ
 اتَّخَذْتُمْ الْكِتَابَ بِغَيْرِ فَوْزَةٍ) أَيْ مُحَمَّدًا بِنَعْتِهِ فِي كِتَابِهِمْ كَمَا يَعْرِفُونَ
 أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) مِنْهُمْ (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)
 بِهِ (وَمَنْ) أَيْ لَا أَحَدٌ (أَظْلَمُ مِنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بِنِسْبَةِ
 الشَّرِيكِ إِلَيْهِ (أَوْ كَذَبَ بِآيَاتِهِ) الْقُرْآنَ (إِنَّهُ) أَيْ الشَّانَ
 (لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) بِذَلِكَ (وَ) اذْكُرْ (يَوْمَ نَخْشِرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ
 نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا) تَوْبِيخًا (أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ
 تَزْعُمُونَ) أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (فِتْنَتُهُمْ)
 بِالنَّصَبِ وَالرَّفْعِ أَيْ مَعْدَرَتِهِمْ (إِلَّا أَنْ قَالُوا) أَيْ قَوْلُهُمْ
 (وَاللَّهُ رَئِينَا) بِالْمَجْزَعِ وَالنَّصَبِ نِدَاءً (مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)
 قَالَ تَعَالَى (انْظُرْ) يَا مُحَمَّدُ (كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) بِنَفْيِ الشَّرِكِ
 عَنْهُمْ (وَضَلُّ) غَابَ (عَنْهُمْ) مَا كَانُوا يَقْتَرُونَ) عَلَى اللَّهِ مِنَ الشَّرِكِ
 (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) إِذَا قُرِئَتْ (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً)
 أَعْطِيَةً لِأَنْ لَا (يَفْقَهُوهُ) يَفْهَمُوا الْقُرْآنَ (وَفِي آذَانِهِمْ
 وَقْرًا) صَمًّا فَلَا يَسْمَعُونَهُ سَمَاعَ قَبُولٍ (وَإِنْ يَرَوْا كَلًّا) آيَةً
 لَا يُؤْمِنُوا بِهِ لَحْتَى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا

(إِنْ) مَا (هَذَا) الْقُرْآنَ (إِلَّا أَسَاطِيرُ) أَكَاذِيبَ (الْأَوَّلِينَ)
 كَالْأَصْحَافِ وَالْأَعَاذِيبِ جَمْعُ اسْطُورَةٍ بِالضَّمِّ (وَهُمْ يَنْتَهُونَ)
 النَّاسَ (عَنْهُ) عَنْ تَبَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَيَنُوتُ) وَمَنْ
 يَتَبَاعَدُونَ (عَنْهُ) فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ
 كَانَ يَنْهَى عَنْ أَذَاهُ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ (وَإِنْ) مَا (يُهْلِكُونَ) بِالنَّارِ
 عَنْهُ (إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) لَأَنْ ضَرَرَهُ عَلَيْهِمْ (وَمَا يَشْعُرُونَ) بِذَلِكَ
 (وَلَوْ تَرَى) يَا مُحَمَّدُ (إِذْ وَقَفُوا) عَرْضُوا (عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا)
 لِلتَّنْبِيهِ (لَيْتَنَّا نُرَدُّ) إِلَى الدُّنْيَا (وَلَا نُكَذِّبُ) بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بَرَفَعِ الْفَعْلَيْنِ اسْتِنْفَاوًا وَنَصَبَهُمَا فِي جَوَابِ
 التَّمَنَّى وَرَفَعَ الْأَوَّلَ وَنَصَبَ الثَّانِي وَجَوَابُ لَوْلَا رَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا
 قَالَ تَعَالَى (بَلْ) لِلْأَضْرَابِ عَنْ ارَادَةِ الْإِيمَانِ الْمَفْهُومِ مِنَ التَّمَنَّى
 (بَدَأَ) ظَهَرَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ) يَكْمُونَ بِقَوْلِهِمْ
 وَآلَهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ بِشَهَادَةِ جَوَارِحِهِمْ فَتَمَنَّوْا ذَلِكَ
 (وَلَوْ رُدُّوا) إِلَى الدُّنْيَا فَرَضًا (لَعَادُوا) وَإِلْمَانَهُمْ وَأَعْنَتْهُ) مِنَ الشَّرْكِ
 (وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) فِي وَعْدِهِمْ بِالْإِيمَانِ (وَقَالُوا) أَيْ مَنَكُرُوا
 الْبُعْثَ (إِنْ) مَا (هِيَ) أَيْ الْحَيَاةُ (الْأَحْيَاءُ تَنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ
 بِمَبْعُوثِينَ) وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَرْضُوا (عَلَى رَبِّهِمْ) لَرَأَيْتَ
 أَمْرًا عَظِيمًا (قَالَ) لَهُمْ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ تَوْبِيحًا (الْيَسَّ هَذَا)
 الْبُعْثَ وَالْحِسَابَ (يَا مُحَقِّقُوا) أَيْ لَوَائِي وَرَبِّي أَنَا مُحَقِّقٌ (قَالَ)
 فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) بِهِ فِي الدُّنْيَا (قَدْ خَسِرَ
 الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ اللَّهِ) بِالْبُعْثِ (حَتَّى) غَايَةَ التَّكْذِيبِ (إِذَا)
 جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ) الْقِيَامَةُ (بَغْتَةً) فَجَاءَتْ (قَالُوا) يَا حَسْرَتُنَا
 هِيَ شَدَّةُ النَّالِمْ وَنَدَاؤُهَا مَجَازُ أَيْ هَذَا أَوَانُكَ فَاحْضَرِي
 (عَلَى مَا فَرَّطْنَا) فَصَرْنَا (فِيهَا) أَيْ الدُّنْيَا (وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ
 عَلَى ظُهُورِهِمْ) بِأَنْ تَأْتِيهِمْ عِنْدَ الْبُعْثِ فِي أَقْبَحِ شَيْءٍ صُورَةٍ وَأَنْتَهُ

رِيحًا فَمَرَكِبُهُمُ (الْأَسَاءُ) بِئْسَ (مَا يَزُرُّونَ) يَحْمِلُونَهُ حَمْلَهُمْ فَكَ (وَمَا
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) أَيْ الِاسْتِغَالُ بِهَا (الْأَلْعَبُ وَهُوَ) وَأَمَّا الطَّاعَاتُ
 وَمَا يَعِينُ عَلَيْهَا مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ (وَاللَّذَارُ الْآخِرَةُ) وَفِي قِرَاءَةِ
 وَلِذَارِ الْآخِرَةِ أَيْ الْجَنَّةِ (خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) الشُّرَكَ (١) فَلَا
 يَغْفِرُونَ) بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ ذَلِكَ فِيهِمْ مَنْون (قُلْ) لِلتَّحْقِيقِ (تَعْلَمُ إِنَّهُمْ)
 أَيْ الثَّانِ (لِيَحْزَنَنَّكَ الَّذِي يَقُولُونَ) لَكَ مِنَ التَّكْذِيبِ (فَاتَّخِذْ لَهُمْ
 لِكُذِّبُونَكَ) فِي السِّرِّ لَعَلَّهُمْ أَنْكَ صَادِقٌ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْتَّخْفِيفِ أَيْ
 لَا يَنْسِبُونَكَ إِلَى الْكُذْبِ (وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ) وَضَعَهُ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ
 (بِآيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنِ (يُحْذَرُونَ) يَكْذِبُونَ (وَلَعَدُ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ
 قَبْلِكَ) فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَصَابِرٌ وَاعْلَى مَا كَذَّبُوا
 وَأَوْذَوْا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا) بِأَهْلَاكَ قَوْمَهُمْ فَاصْبِرْ حَتَّى
 يَأْتِيكَ النَّصْرُ بِأَهْلَاكَ قَوْمِكَ (وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) مُوَاعِدًا
 (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَاءِ الْمُرْسَلِينَ) مَا يَسْكُنُ بِهِ قَلْبُكَ (وَإِنْ كَانَ
 كَبُرَ) عَظُمَ (عَلَيْكَ إِشْرَاضُهُمْ) عَنْ الْإِسْلَامِ لِحَرْصِكَ عَلَيْهِمْ
 (فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا سَرَبًا) فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا (مَصْعَدًا
 فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ) مِمَّا اقْتَرَحُوا فَا فَعَلَ الْمَعْنَى أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ
 ذَلِكَ فَاصْبِرْ حَتَّى يَخْلُقَ اللَّهُ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) هَدَايَتَهُمْ (جَمْعُهُمْ
 عَلَى الْهُدَى) وَلَكِنْ لَمْ يَشَأْ ذَلِكَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
 الْجَاهِلِينَ) بِذَلِكَ (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ) دَعَاءُكَ إِلَى الْإِيمَانِ (الَّذِينَ
 يَسْمَعُونَ) سَمَاعَ تَفْهِيمٍ وَاعْتِبَارٍ (وَالْمُؤْمِنِ) أَيْ الْكَفَّارِ شَبَّهَهُمْ
 فِي عَدَمِ السَّمَاعِ (يَنْعِثُ اللَّهُ) فِي الْآخِرَةِ (ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) يَرْدُونَ
 فَيَجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ (وَقَالُوا) أَيْ كَفَّارِ مَكَّةَ (الْوَلَا) هَلَا (نُزِّلَ
 عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) كَالنَّاقَةِ وَالْعَصَا وَالْمَائِدَةِ (قُلْ) لَهُمْ (إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ
 عَلَى أَنْ يُنْزِلَ) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ (آيَةً) مِمَّا اقْتَرَحُوا (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ) أَنْ نَزَلَ لَهَا بَلَاءٌ عَلَيْهِمْ لَوْ جُوبَ هَلَاكُهُمْ أَنْ يَجْمَدَ وَهًا (وَمَا مِنْ)

زائدة (رأيت) تمشي في الأرض ولا طائر يطير في الهواء
 (يجنأ حيه إلا أمم أممنا لكم) في تدبير خلقها وزرعها وأحوالها (ما قرطنا)
 تركنا (في الكتاب) اللوح المحفوظ (من) زائدة (شيئ) فلم نكتبه (ثم)
 إلى ربهم يحشرون) فيقضى بينهم ويقتض للجاء من القرناء ثم يقول
 لهم كونوا ترابا (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن (صم) عن سماعها
 سماع قبول (وكنهم) عن النطق بالحق (في الظلمات) الكفر (من يشأ)
 الله) اضلاله (يضلله ومن يشأ) هدايته (يجعله على صراط) طريق
 (مستقيم) دين الاسلام (قل) يا محمد لاهل مكة (أرايتكم) أخبروني
 (إن آتاكم عذاب الله) في الدنيا (أو آتاكم الساعة) القيامة المشتملة
 عليه بغتة (أغیر الله تدعون) لا (إن كنتم صادقين) في ان الاضلال
 تنفعكم فادعوها (بل آية) لا غيره (تدعون) في الشدائد (فيكشف
 ما تدعون اليه) أن يكشف عنكم من الضر ونحوه (إن شاء) كشفه
 (وتنسئون) تتركون (ما تشركون) معه من الاضنام فلا تدعوه (ولقد
 أرسلنا إلى أمم من) زائدة (قبلك) رسلا فكذبوهم (فأخذناهم
 بالأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (العلية يتضرعون) يتدلو
 فيؤمنون (قلوا) فهلا (اذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعون) أي لم
 يفعلوا ذلك مع قيام المقتضى له (ولكن قست قلوبهم) فلم تلن للایمان (وزين
 لهم الشيطان ما كانوا يعملون) من المعاصي فأصر وأعليها (فلما نسوا) تركوا
 (ما ذكروا) وعظوا وخوفوا (بهم) من البأساء والضراء فلم يعطوا (فتجنا)
 بالتحفيف والتشديد (عليهم) أبواب كل شيء من النعم استدراجهم (حتى
 إذا فرحوا بما أوتوا) فرح بطر (أخذناهم) بالعذاب (بغتة) فجأة
 (فأذا هم مبلسون) آيسون من كل خير (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) أي
 آخرهم بأن استوصلوا (وأحمد لله رب العالمين) على نصر الرسل
 وإهلاك الكافرين (قل) لاهل مكة (أرايتكم) أخبروني
 (إن أخذ الله سمعكم) أصمكم (وأبصاركم) أعماكم

(وَحَتَمَ) طبع (عَلَى قُلُوبِكُمْ) فلا تعرفون شيئا (مَنْ إِلَهَ غَيْرُ اللَّهِ
 يَا أَيُّكُمْ بِهِ) بما أخذه منكم بزعمكم (انْظُرْ كَيْفَ تُصْرَفُونَ) نبيات
 (الآيَاتِ) الدلالات على وحدانيتنا (ثُمَّ هُمْ يَصْذِقُونَ) يعرضون
 عنها فلا يؤمنون (قُلْ) لهم (أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ
 بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً) ليلا أو نهارا (هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)
 الكافرون أي ما يهلك إلا هم (وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) (وَمُنْذِرِينَ) من كفر بالنار (فَمَنْ آمَنَ) بهم
 (وَأَصْلَحَ) عمله (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) في الآخرة
 (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يُمْسِكُهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)
 يخرجون عن الطاعة (قُلْ) لهم (إِنِّي أَخْشَى عَذَابَ اللَّهِ) الذي
 (يُخْرِجُنِي مِنْهَا) (وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ) ما غاب عني ولم يوح
 إلي (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ) من الملائكة (إِنْ) ما (أَتَّبِعُ إِلَّا
 مَا يُوحَى إِلَيَّ) (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى) الكافر (وَالْبَصِيرُ) المؤمن
 لَا (أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) في ذلك فتؤمنون (وَأَنْذِرْ) خوف
 (بِهِ) أي بالقرآن (الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ
 لَهُمْ مِنْ دُونِهِ) أي غيره (وَلِيٌّ) ينصرهم (وَلَا شَفِيعٌ) يشفع
 لهم (وَجَمَلَةُ النِّفَى) حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف
 والمراد بهم المؤمنون العاصون (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الله بأقلادهم
 عما هم فيه (وَعَمَلِ الطَّاعَاتِ) (وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى الَّذِينَ يَذْعَبُونَ رَبَّهُمْ
 بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ) بعبادتهم (وَجَهَّةٍ) تعالى
 لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا
 فيهم وطلبوا أن يطردوهم ليما السوء وأراد النبي صلى الله
 عليه وسلم ذلك طمعا في إسلامهم (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ)
 زائدة (شَيْءٍ) ان كان باطنهم غير مرضى (وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَنْظُرُهُمْ) جواب النفي (فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ)

ان فعلت ذلك (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا) ابتلينا (بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ)
 أى الشريف بالوضع والضعيف بالافتقار بأن قد مناه بالسبق
 الى الايمان (لِيَقُولُوا) أى الشرفاء والاعنياء منكرين (أَهَؤُلَاءِ)
 الفقراء (مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا) بالهداية أى لو كان ما هم
 عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ)
 له فيهدى بهم بلى (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ) لهم
 (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ) قضى (رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ) أى
 الشأن وفى قراءة بالفتح بدل من الرحمة (مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا
 بِجَهَالَةٍ) منه حيث ارتكبه (شِمَّ تَابَ) رجع (مِنْ بَعْدِهِ) بعد
 عمله عنه (وَأَصْلَحَ) عمله (فَإِنَّهُ) أى الله (عَفُورٌ) له (رَحِيمٌ)
 به وفى قراءة بالفتح أى بالمغفرة له (وَكَذَلِكَ) كما بينا ما ذكر
 (تُفَصِّلُ) تبين (الآيَاتِ) القرآن ليظهر الحق فيعمل به
 (وَلِيَسْتَبِينَ) تظهر (سَبِيلُ) طريق (الْمُجْرِمِينَ) فتجنب
 وفى قراءة بالتحانية وفى أخرى بالفوقانية ونصب سبيل
 خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ
 الَّذِينَ تَدْعُونَ) تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ)
 فى عبادتها (قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا) ان اتبعتها (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)
 قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ) بيان (مِنْ رَبِّي وَ) قد (كَذَّبْتُمْ بِهِ) برى حيث
 أشركتم (مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ) من العذاب (إِنْ) ما
 (الْحُكْمُ) فى ذلك وغيره (إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِ) القضاء (الْحَقُّ وَهُوَ
 خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) الحاكمين وفى قراءة يقضى أى يقول (قُلْ)
 لهم (لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ)
 بأن اعجله لكم وأستريح ولكنه عند الله (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ)
 متى يعاقبهم (وَعِنْدَهُ) تعالى (مَفَاتِحُ الْغَيْبِ) خزائنه أو
 الطرق الموصلة الى علمه (لَا يَعْزُبُ عَنْهَا الْإِهْوَاءُ) وهى الخمسة التى

فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ عِلْمِ السَّاعَةِ الْآيَةَ كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (وَيُعَلِّمُ مَا)
 يَحْدُثُ (بِإِنِّ الْبَرِّ) الْقَفَّارِ (وَالْبَحْرِ) الْقَرَى الَّتِي عَلَى الْإِنِّ الْهَارِ (وَمَا
 تَسْقُطُ مِنْ) زَائِدَةٍ (وَرَقَةٍ) إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ
 وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ عَظْفٌ عَلَى وَرَقَةٍ (إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)
 هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ وَالْإِسْتِثْنَاءُ بِدَلِّ اشْتِمَالِ سَنِ الْإِسْتِثْنَاءِ قَبْلَهُ
 (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ) يَقْبِضُ أَرْوَحَكُمْ عِنْدَ النَّوْمِ (وَيُعَلِّمُ
 مَا تَكْتُمُونَ) كَسَبْتُمْ (بِالْهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ) أَيُّ الْهَارِ بِسَرَدٍ
 أَرْوَحَكُمْ (لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى) هُوَ أَجَلُ الْحَيَاةِ (ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ)
 بِالْبَعْثِ (ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (وَهُوَ الْقَاهِرُ)
 مُسْتَعْلِي (فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً) مَلَائِكَةٌ تَحْصِي
 أَعْمَالَكُمْ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ تَوْفَتُهُ) وَفِي قِرَاءَةِ تَوْفَاهُ
 (رُسُلَنَا) الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ (وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ)
 يَقْضُونَ فِي مَا يُؤْمَرُونَ (ثُمَّ رُدُّوا) إِلَى الْخَلْقِ (إِلَى اللَّهِ مَوَلَاهُمْ)
 مَا لَكُمْ (الْحَقُّ) الثَّابِتُ الْعَدْلُ لِيَجْزِيَهم (أَلَا لَهُ الْحُكْمُ) الْقَضَاءُ
 النَّافِذُ فِيهِمْ (وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) بِحَاسِبِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ فِي
 قَدْرِ نِصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا حَدِيثٌ بِذَلِكَ (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ
 لَا هِلَ مَكَّةَ (مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) هُوَ الْهَامِي
 أَسْفَارَكُمْ حِينَ (تُدْعُوهُ تُضْرَعًا) عَلَانِيَةً (وَخَفِيَةً) سَرَاتِقُولُ
 (لَيْسَ) لَامٌ قَسِيمٌ (أَنْجَيْنَا) وَفِي قِرَاءَةِ أُنْجَانَا إِلَى اللَّهِ (مِنْ هَذِهِ)
 الظُّلُمَاتِ وَالشَّدَائِدِ (لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) الْمُؤْمِنِينَ (قُلْ)
 لَهُمُ (اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ)
 غَمٍّ سِوَاهَا (ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ) بِهِ (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ
 عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ) مِنَ السَّمَاءِ كَالْحِجَارَةِ وَالصَّيْحَةِ (أَوْ مِنْ
 تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) كَالْحَسْفِ (أَوْ يُدْبِسَكُمْ) بِتَغْلِظِكُمْ (شَيْعًا) فَرَقًا
 مُخْتَلَفَةً الْإِهْوَاءِ (وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) بِالْقِتَالِ

قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر ولما نزل
 ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث
 سألت ربي أن لا يجعل بأس امتي بينهم فمتعنيها وفي حديث
 لما نزلت قال أما إنها كانت وللم يأت تأويلها بعد (انظر كيف
 تُصَرِّفُ) نبين لهم (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لعلهم
 يفقهون) يعلمون أن ما هم عليه باطل (وكذب به) بالقرآن
 (قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ) الصدق (قُلْ) لهم (لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ)
 فأجازيكم إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأمر بالقتال
 (لِكُلِّ نَبَأٍ) خبر (مُسْتَقَرٌّ) وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم
 (وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) تهديد لهم (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ
 فِي آيَاتِنَا) القرآن بالاستهزاء (فَاغْرِضْ عَنْهُمْ) ولا تجالسهم
 (حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا) فيه ادغام نون ان الشرطية
 في ما المزيادة (يُنْسِيَنَّكَ) بسكون النون والتخفيف وفتحها
 والتشديد (الشَّيْطَانُ) فقعدت معهم (فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى)
 أي تذكره (مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) فيه وضع الظاهر موضع المضمرة
 وقال المسلمون ان قننا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد
 وان نطوف فنزل (وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ) الله (مِنْ حِسَابِهِمْ)
 أي الخائضين (مِنْ) زائلة (شَيْءٍ) اذا جالسوهم (وَلَكِنْ) عليهم
 (ذِكْرِي) تذكرة لهم وموعظة (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) المخوض
 (وَذَرِ) اترك (الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمُ) الذي كلفوه (لِعِبَا
 وَلَهُوًّا) باستهزائهم به (وَعَثَرَتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) فلا تتعرض
 لهم وهذا قبل الأمر بالقتال (وَذَكِّرْ) عظم (به) بالقرآن
 الناس (لأن) لا (تُبْسِلَ نَفْسٌ) تسلم إلى الهلاك (بِمَا كَسَبَتْ)
 عملت (أَنْفُسُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (وَلِيَّتٍ) ناصر (وَلَا شَفِيعٍ)
 يمنع عنها العذاب (وَإِنْ تُعَذِّبْ كُلَّ عَذْلٍ) تعذ كل فداء (لَا يُؤْخَذُ)

مِنْهَا) مَا تَقْدِي بِهِ (أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ
 مِنْ حَمِيمٍ) مَاءٌ بِالْغَلَاغِ نَهَايَةُ الْحَرَارَةِ (وَعَذَابٌ أَلِيمٌ) مُؤَلِمٌ (بِمَا كَانُوا
 يَكْفُرُونَ) بِكَفْرِهِمْ (قُلْ أَتَدْعُونِي أَنْعْبُدَ مَنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا
 يَنْفَعُنَا) بَعَادَتُهُ (وَلَا يَضُرُّنَا) بتركها وهو الأصنام (وَتُرَدُّ عَلَيَّ
 أَعْقَابُنَا) نَرْجِعُ مُشْرِكِينَ (بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ) إِلَى الْإِسْلَامِ (كَالَّذِي
 أَتَتْهُ نُوحٌ) أَضَلَّهُ (الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ خَيْرَانِ) مَتَحَيِّرَا
 لَا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ حَالُ مِنَ الْمَاءِ (لَهُ أَصْحَابٌ) رَفِيقَةٌ (يَدْعُونَهُ
 إِلَى الْهُدَى) أَيْ لِيَهْدِيهِ وَهُوَ الطَّرِيقُ يَقُولُونَ لَهُ (اإِنْتِنَا) فَلَا يَجِيبُهُمْ
 فِيهِلِكَ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلانْكَارِ وَجُمْلَةُ التَّشْبِيهِ حَالُ مَنْ ضَمِيرُهُ نَزْدُ
 (قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ) الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ (هُوَ الْهُدَى) وَمَا عَدَاهُ
 ضَلَالٌ (وَأَمَرْنَا النَّسِيمَ) أَيْ بَانَ نَسْلُهُ (لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَآتَى
 أَيْ بَانَ) أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتَقُوا تَعَالَى (وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ
 تَحْشُرُونَ) يَجْمَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) أَيْ مُحَقَّقًا (وَ) أَذْكَرُ (يَوْمَ يَقُولُ)
 لِلشَّيْءِ (كُنْ فَيَكُونُ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لِلْخَلْقِ قُومُوا فَيَقُومُوا
 (قَوْلُهُ الْحَقُّ) الصَّدَقُ الْوَاقِعُ لَا مُحَالَةَ (وَكَلَّمَ الْمَلِكُ يَوْمَ يُنْفَخُ
 فِي الضُّمُورِ) الْقَرْنَ النِّفْخَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ اسْتِرَافِيلَ لَا مَلِكَ فِيهِ
 لغيره لَمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ اللَّهُ (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) مَا غَابَ وَمَا
 شُهِدَ (وَهُوَ الْحَكِيمُ) فِي خَلْقِهِ (الْمُخْبِرُ) بِبَاطِنِ الْأَشْيَاءِ كظَاهِرِهَا
 (وَ) أَذْكَرُ (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَتَزَرَ) هُوَ لِقَبِّهِ وَاسْمُهُ تَارَحُ
 (أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً) تَعْبُدُهَا اسْتَفْهَامُ تَوْبِيخٍ (إِنِّي أَرَاكَ
 وَقَوْمَكَ) بَاتِّخَاذِهَا (فِي ضَلَالٍ) عَنِ الْحَقِّ (مُبِينٍ) بَيِّنٍ (وَكَذَلِكَ
 كَمَا أَرَيْنَاهُ أَضْلَالَ أَبِيهِ وَقَوْمَهُ) يُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتًا (مَلِكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) لِيَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا (وَلِيَكُونَ مِنَ
 الْمُؤَقِّنِينَ) بِهَا وَجُمْلَةً وَكَذَلِكَ وَمَا بَعْدَهَا اعْتِرَاضٌ وَعَطْفٌ

عَلَى قَالَ (فَلَمَّا جَنَّ) أَظْلَمَ (عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا) قِيلَ هُوَ الزَّهْرَةُ
 (قَالَ) لِقَوْمِهِ وَكَانُوا نَجَامِينَ (هَذَا رَبِّي) فِي زَعْمِكُمْ (فَلَمَّا أَفْلَ)
 غَاب (قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ) أَنْ أَتَّخِذَهُمْ أَرْبَابًا لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَجُوزُ
 عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ وَالْإِنْتِقَالُ لَأَنَّهُمَا مِنْ شَأْنِ الْحَوَادِثِ فَلَمْ يَجْمَعْ فِيهِمَا
 ذَلِكَ (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا) طَالَعَا (قَالَ) لَهُمَا (هَذَا رَبِّي) فَلَمَّا أَفْلَ
 قَالَ لِنِسْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي) يَثْبِتُنِي عَلَى الْهَدْيِ (لَا كُنتُ مِنَ الْقَوْمِ
 الضَّالِّينَ) تَعْرِضُ لِقَوْمِهِ بِأَنَّهُمْ عَلَى ضَلَالٍ فَلَمْ يَجْمَعْ فِيهِمَا ذَلِكَ
 (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا) ذَكَرَهُ لِتَذْكِيرِ خَبْرِهِ (رَبِّي هَذَا
 أَكْبَرُ) مِنَ الْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ (فَلَمَّا أَفْلَتْ) وَقَوِيَتْ عَلَيْهِمُ الْحِجَةُ
 وَلَمْ يَرْجِعُوا (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) بِاللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ
 وَالْأَجْرَامِ الْمَحْدُثَةِ الْمَحْتَاجَةِ إِلَى مُحَدَّثٍ فَقَالَ لَوَالَهُ مَا تَعْبُدُ قَالَ
 (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ) فَصَدْتُ بَعْدَ رَبِّي (الَّذِي فَطَرَ) خَلْقَ
 (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيِ اللَّهِ (خَبِيرًا) مَائِلًا إِلَى الدِّينِ الْقَيِّمِ
 (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) بِهِ (وَحَاجَةٌ قَوْمُهُ) جَادَلُوهُ فِي دِينِهِ
 وَهَذَا دَوْرُهُ بِالْأَصْنَامِ أَنْ تَصِيبَهُ بَسْوَةٌ أَنْ تَرْكَاهَا (قَالَ أَنَا خَاجُوْنِي)
 بِتَشْدِيدِ النُّونِ وَتَخْفِيفِهَا بِحَذْفِ أَحَدِي النُّونَيْنِ وَهِيَ نُونُ
 الرَّفْعِ عِنْدَ النِّجَاءِ وَنُونُ الْوَقَايَةِ عِنْدَ الْقِرَاءِ أَيْ جَادَلُونَنِي (فِي)
 وَحِدَانِيَةِ (اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي) تَعَالَى إِلَيْهَا (وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ)
 (يَهُ) مِنَ الْأَصْنَامِ أَنْ تَصِيبَنِي بَسْوَةٌ لَعَدَمِ قُدْرَتِهَا عَلَى شَيْءٍ
 (إِلَّا) لَكِنْ (أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا) مِنَ الْمَكْرُوهِ بِصِيبِنِي فَيَكُونُ
 (وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) أَيِ وَسِعَ عِلْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ (أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ)
 هَذَا أَفْتَوْ مُنُونٍ (وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ) بِاللَّهِ وَهِيَ لَا تَضُرُّ وَلَا
 تَنْفَعُ (وَلَا تَخَافُونَ) أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ (أَتَكْفُرُونَ بِاللَّهِ) فِي الْعِبَادَةِ
 (مَا لَكُمْ يُنْزِلُ بِهِ) بَعِيدًا تَهْ (عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا) حِجَّةً وَبِرْهَانًا وَهُوَ
 الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ) أَيْ أَيْمَنُ أَمْ أَنْتُمْ

(إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) مِنَ الْآخِقِ بِهِ أَى وَهُوَ نَحْنُ فَاتَّبِعُونَهُ قَالَتْ
 تَعَالَى (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا) يَخْلُطُوا (إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) أَى
 شُرَكَاءٍ كَمَا فَتَرَ بِذَلِكَ فِي حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ (أُولَئِكَ لَهُمْ
 الْعَذَابُ) مِنَ الْعَذَابِ (وَهُمْ مُهْتَدُونَ وَتِلْكَ) مَبْدَأُ وَيَبْدَأُ
 مِنْهُ (نَجَّيْنَاهُ) الَّتِي أَحْبَبَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ مِنْ أَفْوَاجِ
 الْكُوكِبِ وَمَا بَعْدَ الْخَيْرِ (أَتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ) أَرْشَدْنَاهُ لَهَا
 حِجَّةً (عَلَى قَوْمِهِ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ) بِالْإِضَافَةِ وَالتَّوْنِ
 فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ (إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ) فِي صُنْعِهِ (عَلِيمٌ) بِمَخْلَقِهِ
 (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) ابْنَهُ (كُلًّا) مِنْهُمَا (وَهَدَيْنَاهُ نُوحًا)
 (وَهَدَيْنَاهُ مِنْ قَبْلُ) أَى قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ) أَى نُوحٍ
 (دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) ابْنَهُ (وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ) بَنِي يَعْقُوبَ (وَمُوسَى)
 (وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَاهُمْ (بِخَيْرِ الْمُحْسِنِينَ وَذَكَرْنَا يُوحْيِي)
 ابْنَهُ (وَعِيسَى) بَنِي مَرْيَمَ يَفِيدُ أَنَّ الذَّرِّيَّةَ تَتَنَاوَلُ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ
 (وَالْيَاسَ) ابْنِ أَخِي هَارُونَ أَخِي مَرْسَى (كُلُّ) مِنْهُمْ (مِنَ الصَّالِحِينَ)
 (وَإِسْمَاعِيلَ) بَنِي إِبْرَاهِيمَ (وَلِيسَعَ) اللَّامُ زَائِدَةٌ (وَيُوشَعَ وَلُوطًا)
 ابْنِ هَارَانَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ (وَكُلًّا) مِنْهُمْ (فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ)
 بِالنَّبَوَةِ (وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَخَوَانِهِمْ) عَظَفَ عَلَى كَلَا
 أَوْ نُوحًا وَمِنَ التَّبَعِضِ لِأَن بَعْضَهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَبَعْضُهُمْ
 كَانَ فِي وَلَدِهِ كَافِرًا (وَاجْتَبَيْنَاهُمْ) اخْتَرْنَاهُمْ (وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ذَلِكَ) الدِّينَ الَّذِي هَدَى إِلَيْهِ (هُدَى اللَّهِ يَهْدِي
 بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا) فَرَضًا (لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) بِمَعْنَى الْكُتُبِ (وَالْحُكْمِ)
 الْحَكْمَةِ (وَالنَّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا) أَى بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ (هَؤُلَاءِ) أَى
 أَهْلُ مَكَّةَ (فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا) أَرْصَدْنَا لَهَا (قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ)
 هُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى) هُمْ (اللَّهُ فِيهِدَاهُمْ)

طريقهم من التوحيد والصبر (أَقْتَدِيهِ) بها، السكت وقف
 ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا (قُلْ) لاهل مكة (لَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ) أى القرآن (أَجْرًا) تعطونيه (إِنْ هُوَ) ما القرآن (إِلَّا
 ذِكْرِي) عظة (لِلْعَالَمِينَ) الانس والجن (وَمَا قَدَرُوا) أى اليهود
 (اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) أى ما عظوة حق عظمتة أو ما عرفوه حق معرفته
 (إِذْ قَالُوا) للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه فى القرآن
 (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ) لهم (مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي
 جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ) بالياء والتاء فى المواضع
 الثلاثة (قِرَاطِيسٍ) أى يكتبونه فى دفاتر مقطعة (يُبْدُونَهَا)
 أى ما يحبون ابداءه منها (وَيَخْفُونَ كَثِيرًا) مما فيها كفت محمد
 صلى الله عليه وسلم (وَعَلِمْتُمْ) أيها اليهود فى القرآن (مَا لَمْ تَعْلَمُوا
 أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ) من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلتم
 فيه (قُلِ اللَّهُ) أنزله ان لم يقولوه لاجواب غيره (ثُمَّ دَرَّهُمْ فِي
 خَوْضِهِمْ) باطلهم (يَلْعَبُونَ وَهَذَا) القرآن (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ
 مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) قبله من الكتب (وَلِتُنْذِرَ
 بِلِقَاءِ رَبِّكَ عَلَى مَعْقٍ) ما قبله أى أنزلناه للبركة والنصدة
 (وَلِتُنْذِرَ رِبَ) أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا (أى اهل مكة وسائر الناس
 وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)
 خوفا من عقابها (وَمَنْ) أى لا أحد (أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)
 بادعاء النبوة ولم ينبا (أَوْ قَالَ أُوْحًى إِلَى وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ)
 نزلت فى مسيلة (وَمَنْ) من (مَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ)
 وهم المستهزون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا (وَلَوْ تَرَى) يا محمد
 (إِذِ الظَّالِمُونَ) المذكورون (فِي غَمْرَاتٍ) سكرات (الْمُوتِ وَالْمَلَائِكَةُ
 بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ) اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم
 تعنيفا (أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ) إلينا لنقبضها (الْيَوْمَ نُجْزِي عَذَابُ الْهَوَانِ)

الهوان (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) بدعوى النبوة والايما
 كذبا (وكنتم عن آياته تستكبرون) تتكبرون عن الايمان بها
 وجواب لسرايت امرافطيعا (و) يقال لهم اذ ابعثوا (لقد
 جئتمونا فرادى) منفردين عن الاهل والمال والولد (كما
 خلقناكم اول مرة) اى حفاة عراة شرلا (وتركتم ما خولناكم)
 اعطيناكم من الاموال (وراء ظهوركم) فى الدنيا بغير اختياركم
 (و) يقال لهم توبيحا (ما ترى معكم شفعاءكم) الاصنام (الذين
 زعمتم انهم فيكم) اى فى استحقاق عبادتكم (شركاء) لله (لقد
 تقطع بينكم) وصلكم اى تشئت جمعكم وفى قراءة بالنصب
 ظرف اى وصلكم بينكم (وصل) ذهب (عنكم ما كنتم تزعمون)
 فى الدنيا من شفاعتها (ان الله قالِق) شاق (المحيت) عن النبات
 (والنوى) عن النخل (يُخرج المحي من الميت) كما لا نسان والطارث
 من المنطفة والبيضة (ومُخرج الميت) المنطفة والبيضة (من
 المحي ذلكم) الفالق المخرج (الله فاقى ثوقكون) فكيف تصرفون
 عن الايمان مع قيام البرهان (فالق الاصباح) مصدر بمعنى
 الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار
 عن ظلمة الليل (وجاعل الليل سكنا) تسكن فيه المخلوق
 من التعب (والشمس والقمر) بالنصب عطفا على محل الليل
 (حسبانا) حسبا بالاوقات اولياء محمد وفة وهو حال من مقد
 اى يجريان بحسبان كما فى آية الرحمن (ذلك) المذكور (تقدير العزيز)
 فى ملكه (العليم) بخلقهم (وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا
 بها فى ظلمات البر والبحر) فى الاسفار (قد فصلنا) بيننا (الآيات)
 الدلالات على قدرتنا (للقوم يعلمون) يتدبرون (وهو الذى
 انشاكم) خلقكم (من نقيس واحدة) هى آدم (فمستقر) منكم
 فى الرحم (ومستودع) منكم فى الصلب وفى عزاء بفتح القاف

اى مكان قراركم (قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفْقَهُونَ) مايقال
 لهم (وَهُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا) فيه النّبات عن
 الغيبة (يَه) بالماء (نَبَاتٌ كُلٌّ شَيْءٌ) ينبت (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ) اى
 النّبات شيئا (خَضِرًا) بمعنى اخضر (مَخْرُجٌ مِنْهُ) من الخضر
 (حَبَابًا مُتَرَاكِبًا) يركب بعضه بعضا كسنا بل الحنطة ونحوها
 (وَمِنَ النَّخْلِ) خبر ويبدل منه (مِنْ طَلْعِهَا) اول ما يخرج منها
 والمبتدا (قِنْوَانٌ) عراجين (وَأَنِيبَةٌ) قريب بعضها عن بعض
 (وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا) بساكنين (مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالزُّقَانَ
 مُشْتَبِهًا) ورقها حال (وَعِظْرٌ مُتَشَابِهٌ) ثمرها (انظروا)
 يا مخاطبين نظرا اعتبارا (إِلَى ثَمَرِهِ) بفتح الاء والميم ويعنيهما
 وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب (إِذَا أثمرَ) اول
 ما يبدو كيف هو (وَأِلَى يَتَعَبِهِ) نضجه اذا أدرك كيف
 يعود (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) دلالات على قدرته تعالى على البعث
 وغيره (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) خصوا بالذكر لانهم المنفعون بها فى
 الايمان بخلاف الكافرين (وَجَعَلُوا اللَّهَ) مفعول ثان (شُرَكَاءَ)
 مفعول اول ويبدل منه (الْمُحْنِ) حيث اطاعوهم فى عبادة
 الاوثان (وَأَلْهَمُوا لَهُمْ) فكيف يكونون شركاءه (وَحَرَفُوا)
 بالتحفيف والتشديد اى اختلفوا (لَهُ بَيِّنَاتٌ وَبَيِّنَاتٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ)
 حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله (سُجَّانَةً) تنزيها
 له (وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ) بأن له ولدا هو بديع السموات والارض
 مبدعها من غير مثال سبق (أَتَى) كيف (يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ صَاحِبَةٌ) زوجة (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ) من شأنه ان يخلق (وَهُوَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) اى الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شىء فاعبدوه
 وحدوه (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) حفيظ (لَا تُدْرِكُهُ الْإِبْصَارُ)
 اى لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له فى الآخرة لقوله

دَعَاكَ وَجْوهَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةً وَحَدِيثَ الشَّيْخَيْنِ
 أَنْكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ لَا تَحِيطُ
 بِهِ (وَهُوَ يُدِيرُكَ الْإِبْصَارَ) أَيْ يَرَاهَا وَلَا تَرَاهُ وَلَا يَجُوزُ فِي
 غَيْرِهِ أَنْ يَدِيرُكَ الْبَصَرُ وَهُوَ لَا يَدِيرُكَ أَوْ يَحِيطُ بِهِ عِلْمًا (وَهُوَ
 اللَّطِيفُ) بِأَوْلِيَانِهِ (الْمُخَيَّرُ) ٢٧ قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا هُوَ قَدْ جَاءَكُمْ
 بَصَائِرُ (جَمْعُ) مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ مَا قَامَنْ (وَقَلْبُفْسِهِ) أَبْصَرَ
 لِأَنَّ ثَوَابَ ابْصَارِهِ لَهُ (وَمَنْ عَمِيَ) عَنْهَا فَضَلَّ (فَعَلَيْهَا) وَبِالْ
 اضْلالِهِ (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ) رَقِيبٌ لِأَعْمَالِكُمْ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ
 (وَكَذَلِكَ) كَمَا بَيَّنَّا مَا ذَكَرَ (نُصَرِّفُ) نَبِيَّيْنِ (الْآيَاتِ) لِيُعْتَبَرُوا
 (وَلِيَقُولُوا) أَيْ الْكَافِرُ فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ (دَارَسْتُ) ذَاكِرْتُ
 أَهْلَ الْكِتَابِ وَفِي قِرَاءَةِ دَرَسْتُ أَيْ كَتَبَ الْمَاضِيْنَ وَجَدْتُ بِهِدَا
 مِنْهَا (وَلْيُبَيِّنَنَّ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) اشْتَبَعَ مَا أُوجِبَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (أَيْ
 الْقُرْآنَ) (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَوْشَاءَ اللَّهُ مَا أَشْكُرُوا
 وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا رَقِيبًا فَتَجَازَاهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ (وَمَا
 أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) فَتَجَبَّرْهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَهَذَا قَبْلُ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ
 (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ) هُمْ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ الْأَصْنَامِ
 (فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا) وَظُلْمًا (بِغَيْرِ عِلْمٍ) أَيْ جَهْلًا مِنْهُمْ بِاللَّهِ
 (كَذَلِكَ) كَمَا زَيَّنَّا لَهُمْ مَا هُمْ عَلَيْهِ (زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ) مِنَ الْخَيْرِ
 وَالشَّرِّ فَأَتَوْهُ (ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ) فِي الْآخِرَةِ (فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا
 كَانُوا يَعْمَلُونَ) فَتَجَازَاهُمْ بِهِ (وَأَقْسَمُوا) أَيْ كَفَارًا مَكَّةَ (بِاللَّهِ جَهْدَ
 أَيْمَانِهِمْ) أَيْ غَايَةَ اجْتِهَادِهِمْ فِيهَا (لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ) مِمَّا اقْتَرَحُوا
 (لِيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ) لَهُمْ (إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ) يَنْزِلُهَا كَمَا يَشَاءُ
 وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ (وَمَا يُشْعِرُكُمْ) يَدْرِيبُكُمْ بِأَيْمَانِهِمْ إِذَا جَاءَتْ
 أَيْ أَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ ذَلِكَ (أَنَّهُمْ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) لِمَا سَبَقَ
 فِي عِلْمِي وَفِي قِرَاءَةِ بَالِغًا خَطَابًا لِلْكَافِرِ وَفِي آخِرَتِهِ نَفْعٌ أَنْ يَمْنَعَنِي

لعل أو معمولة لما قبلها (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ) نحول قلوبهم عن
الحق فلا يفهمونه (وَأَبْصَارَهُمْ) عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون
(كَمَا كُنْتُمْ يُؤْمِنُوا بِهِ) أي بما أنزل من الآيات (أَوَّلَ مَرَّةٍ وَكَذَرْتُمْ)
نتركهم (فِي طُغْيَانِهِمْ) ضالاهم (يَعْمَهُونَ) يترددون متحيرين
(وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى) كما افترحوا
(وَحَشَرْنَا) جمعنا (عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا) بضمعين جمع قبيل أي
فوجا فوجا وبكسر القاف وبفتح الباء أي معاينة فشهدوا بصدق
(مَا كَانُوا يُلَاقُونَ) لما سبق في علم الله (إِلَّا) لكن (أَن يَشَاءَ اللَّهُ)
إيمانهم فيؤمنون (وَلَكِن أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ) ذلك (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا) كما جعلنا هؤلاء أعدائك ويبدل منه (شَيَاطِينَ)
مردة (إِلَاسَ وَإِجْنَ يُوْجَى) يوسوس (بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ
الْقَوْلِ) مسووه من الباطل (عُرُورًا) أي ليبروهم (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
مَاقَعُودَةٌ) أي الأيحاء المذكور (فَذَرْنَهُمْ) دع الكفار (وَمَا يَفْقَهُونَ)
من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الأمر بالامتنان (وَلِتَضَعِيَ)
عطف على عرورا أي تميل (إِلَيْهِ) أي الزخرف (أَفِيدَةٌ) قلوب
الذين لا يؤمنون بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْتَضُوا) ليكتسبوا
(مَاهُمْ مُقْتِرُونَ) من الذنوب فيعاقبوا عليه وسرهم اطلبوا
من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حكما قل
(أَفَعَيَّرْتُمُوهُ أَبْنَى) أطلب (حَكْمًا) قاضيا بيني وبينكم (وَهُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ) القرآن (مُقَضَّلًا) مبينا فيه الحق من
الباطل (وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ الْكِتَابَ) التوراة كعبه الله بن سلام
واهمابه (يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ) بالتخفيف والتشديد (مِنْ رَبِّكَ
بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير
لكفارانه حق (وَرُتِّمَتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ) بالأحكام والمواعيد
(صِدْقًا وَعَدْلًا) تميز (لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) بنقض أو خلف

(وَهُوَ السَّمِيعُ) لَمَا يُقَالُ (الْعَلِيمُ) بِمَا يَفْعَلُ (وَإِنْ تَطْعَمَ أَكْثَرُ
 مَنْ فِي الْأَرْضِ) أَيْ الْكَفَّارُ (يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دِينِهِ (إِنْ)
 مَا (يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ) فِي مجادلتهم لك في أمر الميتة اذ قالوا ما قتل الله
 أحق أن تأكلوه مما قتلتم (وَإِنْ) مَا (هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) يكذبون في
 ذلك (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ) أَيْ عَالِمُ (مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ
 أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) فيجازي كلامهم (فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ)
 أَيْ ذَمَّ عَلَى اسْمِهِ (إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ وَمَا لَكُمْ أَنْ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا
 ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ) مِنَ الذَّبَاحِ (وَقَدْ فَصَّلَ) بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ
 فِي الْفَعْلَيْنِ (لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) فِي آيَةِ حُرْمَتِ عَلَيْكُمْ لِلْمِيتَةِ (إِلَّا
 مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ) مِنْهُ فَهُوَ يَصَاحِلُ لَكُمْ الْمَعْنَى لَا مَانِعَ لَكُمْ
 مِنْ أَكْلِ مَا ذَكَرَ وَقَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ الْحَرَّمَ أَكْلَهُ وَهَذَا لَيْسَ مِنْهُ (وَإِنْ كَثِيرًا
 لَيُضِلُّونَ) بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا (يَا هَؤُلَاءِ) بِمَا تَهَوَّاهُ أَنْفُسُهُمْ مِنْ
 تَحْلِيلِ الْمِيتَةِ وَغَيْرِهَا (يَغْفِرُ عِلْمُ) بِعَمْدٍ وَنَهٍ فِي ذَلِكَ (إِنَّ رَبَّكَ
 هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ) الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ (وَذَرُوا)
 اتْرَكُوا (ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ) عَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ وَالْإِثْمَ قَبْلَ الزَّنا
 وَقَبْلَ كُلِّ مَعْصِيَةٍ (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتَسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ) فِي
 الْآخِرَةِ (بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) يَكْتَسِبُونَ (وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ
 يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ) بِأَنْ مَاتَ أَوْ ذُبْحَ عَلَى اسْمِ غَيْرِهِ وَالْأَفْذَحُ بِهِ
 الْمُسْلِمُ وَلَمْ يَسْمَ فِيهِ عِمْدًا أَوْ نَشِيَانًا فَهُوَ حَلَالٌ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ
 وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ (وَإِنَّهُ) أَيْ الْأَكْلُ مِنْهُ (لَفَسْقٌ) خُرُوجٌ عَمَّا يَحِلُّ
 (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ) بِوَسْوَاسُونَ (إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) الْكَفَّارِ
 (لِيُجَادِلُوكُمْ) فِي تَحْلِيلِ الْمِيتَةِ (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ) فِيهِ (إِنَّكُمْ
 لَمُسْرِكُونَ) وَنَزَلَ فِي أَبِي جَهْلٍ وَغَيْرِهِ (أَوْ مِنْ كَانَ مَنِيًّا) بِالْكَفْرِ
 (فَأَخْبَيْنَاهُ) بِالْهَدْيِ (وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ) يَتَبَصَّرُ
 بِهِ الْحَقُّ مِنْ غَيْرِهِ وَهُوَ الْإِيمَانُ (كَمَنْ مَسَّكُهُ) مَثَلُ زَائِدَةٍ أَيْ كَمَنْ هُوَ

فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) وَهُوَ الْكَافِرُ لَا (كَذَلِكَ) كَمَا زَيْنَ
 لِلْمُؤْمِنِينَ الْإِيمَانَ (رُؤْيَى) لِلْكَافِرِينَ نَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مِنَ الْكُفْرِ
 وَالْمَعَاصِي (وَكَذَلِكَ) كَمَا جَعَلْنَا فِسَاقَ مَكَّةَ أَكَابِرَهَا (نَجَعَلْنَا فِي
 كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِينَ لِيَتَذَكَّرُوا فِيهَا) بِالْإِيمَانِ (وَمَا
 يَتَذَكَّرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ) لَا تَوْبَةَ عَلَيْهِمْ (وَمَا يَشْعُرُونَ) بِذَلِكَ
 (وَأَإِن جَاءَتْهُمْ) أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ (آيَةٌ) عَلَى صَدَقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ) بِهِ (حَتَّى تَأْتِيَ مِثْلَ مَا أَوْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ)
 مِنَ الرِّسَالَةِ وَالْوَحْيِ الْإِنْبَاءِ نَا أَكْثَرًا مَا لَا وَكَبَرْنَا قَالَ تَعَالَى
 (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) بِالْجَمْعِ وَالْأَفْرَادِ حَيْثُ مَفْعُولٌ
 بِهِ لِفَعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ أَعْلَمُ أَيُّ يَعْلَمُ الْمَوْضِعَ الصَّالِحَ لَوْضَعِهَا فِيهِ
 فَيَضَعُهَا وَمِثْلُهَا لَيْسُوا أَهْلًا لَهَا (سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا) بِقَوْلِهِمْ
 ذَلِكَ (صَغَارٌ) ذَلَّ (عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ) بِمَا كَانُوا يَتَذَكَّرُونَ
 أَيُّ بِسَبَبِ مَكْرِهِمْ (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ)
 بَأَنْ يَقْدَفَ فِي قَلْبِهِ نُورًا فَيَنْفَسِحَ لَهُ وَيُقْبِلَهُ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ
 (وَمَنْ يُرِدْ) اللَّهُ (أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا) بِالْإِتْقَانِ
 وَالتَّشْدِيدِ عَنْ قَبُولِهِ (خَرَجًا) شَدِيدَ الضِّيقِ بِكُسْرِ الرَّاءِ صَدَفَةٌ
 وَفَتْحُهَا مَصْدَرٌ وَصَفٌ بِهِ مِبَالِغَةٌ (كَأَنَّمَا يَضَعُ) وَفِي قِرَاءَةٍ
 يَصَاعِدُ وَفِيهَا ادْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الْقِتَادِ وَفِي أُخْرَى بِسُكُونِهَا
 (فِي السَّمَاءِ) إِذَا كَلَّفَ الْإِيمَانَ لَشَدَّةً عَلَيْهِ (كَذَلِكَ) الْجَعْلُ (يَجْعَلُ اللَّهُ
 الرِّجْسَ) الْعَذَابَ أَوِ الشَّيْطَانَ أَيُّ يَسْلُطُهُ (عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 وَهَذَا) الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ (صِرَاطٌ) طَرِيقٌ (رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا)
 لَأَعْوَجَ فِيهِ وَنُصِبَهُ عَلَى الْحَالِ الْمُؤَكَّدَةِ لِلْجَمْلَةِ وَالْعَامِلِ فِيهَا مَعْنَى
 الْإِشَارَةِ (قَدْ فَصَّلْنَا) بَيْنَا (الْآيَاتِ) لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ فِيهِ ادْغَامُ
 التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ أَيُّ يَتَعَطَّوْنَ وَخَصُّوا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمْ
 الْمُسْتَفْعُونَ (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ) أَيُّ السَّلَامَةِ وَهِيَ الْجَنَّةُ (عِنْدَ رَبِّهِمْ)

وَهُوَ قَوْلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۵) اذْكَرَ (يَوْمَ يُخْشَرُهُمْ) بِالنُّونِ
وَالْيَاءِ اَيَ اِنَّهُمُ الْخَلْقُ (جَمِيعًا) رِيَالُ لَهُمْ (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ
بَيْنَ الْاِنْسِ) بَاغَوَانَكُمْ (وَقَالَ اَوْلِيَاؤُهُمْ) الَّذِينَ اطَاعُوهُمْ (بَيْنَ
الْاِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ) اسْتَفْعَ الْاِنْسُ بَتَرْتَيْنِ الْجِنَّ
لَهُمَا الشُّهُوَاتُ وَالْجِنُّ بِطَاعَةِ الْاِنْسِ لَهُمْ (اَوْ بَلَّغْنَا اَجَلَنَا الَّذِي
اَجَلْتُمْ لَنَا) وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَهَذَا اخْتِصَارٌ مِنْهُمْ (قَالَ) تَقَالِيهِمْ
عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ (الْمُتَارِدُ مَشُوكٌ) مَا وَاكُم بِخَالِدٍ مِنْ فِيهَا اِلَّا نَامَا اِنَّكُمْ
مِنْ الْاَوْقَاتِ الَّتِي يَخْرُجُونَ فِيهَا لِشَرْبِ الْحَمِيمِ قَانَهُ خَارِجًا كَمَا قَالَ
ثُمَّ اِنْ غَرَبَ بِهِمْ لَا اِي الْحَمِيمِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ اَنَّهُ فِيمَنْ عَلَّمَ اِلَهَهُمْ
يَوْمَ مَمْنُونٍ فَمَا مَعْنَى مِنْ (اِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ) فِي صُنْعِهِ (عَلِيمٌ) بِخَلْقِهِ
(وَكَذَلِكَ) كَمَا سَتَعْنَا عَصَاةَ الْاِنْسِ وَالْجِنِّ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ (تُؤْتِي
سِنَ الْوَلَايَةِ) (بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا) اَيَ عَلَى بَعْضٍ (بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ) مِنَ الْمَعَاصِي (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ اَلَمْ يَأْتِكُمْ
رُسُلٌ مِنْكُمْ) اَيَ مِنْ مَجْمُوعِكُمْ اَيَ بَعْضُكُمْ الصَّادِقُ بِالْاِنْسِ
اَوْ رُسُلُ الْجِنِّ نَذَرَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ الرُّسُلِ فَيَنْبَلِّغُونَ
تَوَهُمَهُمْ (يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ اِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا
قَالُوا اَشْهَدُ نَا عَلَى اَنْفُسِهِمْ) اِنْ قَدْ بَلَّغْنَا قَالَ تَعَالَى (وَعَزَّزْنَاهُمْ
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فَلَمْ يُؤْمِنُوا (وَشَهِدُوا عَلَى اَنْفُسِهِمْ اَنَّهُمْ كَانُوا
كَافِرِينَ ذَلِكَ) اَيَ اِرْسَالُ الرُّسُلِ (اَنْ) الْاِلَامُ مَقْدَرَةٌ وَهِيَ
مُخَفَّفَةٌ اَيَ لِأَنَّهُ اِنْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكُ الْقُرَى يَظْلِمُ مِنْهَا (وَأَهْلُهَا
غَافِلُونَ) لَمْ يَرْسَلْ إِلَيْهِمْ رَسُولَ يَبْتَلِي لَهُمْ (وَلِكُلِّ) مِنَ الْعَادِلِينَ
(دَرَجَاتٍ) جَزَاءً (مِمَّا عَمِلُوا) مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ) بِالْيَاءِ وَالْتَاءِ (وَرَبُّكَ الْعَظِيمُ) عَنْ خَلْقِهِ وَعِبَادَتِهِمْ
(ذُوالرَّجْمَةِ اِنْ يَشَاءُ يَنْدِهِكُمْ) يَا اَهْلَ مَكَّةَ يَا اَهْلَاكَ (وَيَسْخِطُ
مَنْ يَعْذِبُكُمْ مَا يَشَاءُ) مِنَ الْخَلْقِ (كَمَا اَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخِيْنَ)

اذهبها ولكن ابقاكم رحمة لكم (إِنَّمَا تُوَعَّدُونَ) مِنَ السَّاعَةِ
 وَالْعَذَابِ (الْآيَةِ) لِأَمَحَالَةٍ (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) فَائْتِنِي عَذَابِنَا
 (قُلْ) لَهُمْ (يَا قَوْمِ) اغْلُظُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) حَالَتِكُمْ (إِنِّي عَامِلٌ)
 عَلَى حَالِي (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ) مَوْصُولَةٌ مَفْعُولُ الْعِلْمِ (تَكُونُ
 لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) أَيْ الْعَاقِبَةُ الْمَجْمُودَةُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ أَمْخَنَ أَمْ
 أَنْتُمْ (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ) يَسْعِدُ (الظَّالِمُونَ) الْكَافِرُونَ (وَجَعَلُوا) أَيْ
 كُفَّارَ مَكَّةَ (لِلَّهِ) مِمَّا ذَرَأَ (خَلَقَ) (مِنْ الْحَبِّ) الرِّزْقَ (وَالْأَنْعَامِ
 نَصِيبًا) يَصْرِفُونَهُ إِلَى الضَّيْفَانِ وَالْمَسَاكِينِ وَلِشُرَكَائِهِمْ نَصِيبًا
 يَصْرِفُونَهُ إِلَى سِدَنَتِهِمَا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِجَالِهِمْ) بِالْمَنْعِ وَالضَّمِ
 (وَهَذَا لِلشُّرَكَائِنَا) فَكَانُوا إِذَا سَقَطَ فِي نَصِيبِ اللَّهِ شَيْءٌ مِنْ نَصِيبِهَا
 الْقَطْطُوهَا وَفِي نَصِيبِهَا شَيْءٌ مِنْ نَصِيبِهَا تَرَكُوهُ وَقَالُوا إِنَّا لِلَّهِ
 غَنَى عَنْ هَذَا كَمَا قَالَ تَعَالَى (فَمَا كَانَ لَشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلَ إِلَى اللَّهِ)
 أَيْ بِجَهَنَّتِهِ (وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ) بِشَسْ
 (مَا يَتَكَبَّرُونَ) حَمِيمُهُمْ هَذَا (وَنَذَلِكُ) كَازِتِينَ لَهُمْ مَا ذَكَرَ (رَبَّنَّ
 لَكَبِيرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ) بِالْوَارِدِ (شُرَكَائِهِمْ) مِنَ الْجَنِّ
 بِالرَّفْعِ فَاعِلٌ زَيْنٌ وَفِي قِرَاءَةٍ بِنَهْيَةٍ لِلْمَفْعُولِ وَرَفْعِ قَتْلٍ وَنَصْبِ
 الْأَوْلَادِ بِهِ وَجَرَّ شُرَكَائِهِمْ بِإِضَافَتِهِ وَفِيهِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ
 وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمَفْعُولِ وَلَا يَضُرُّ إِضَافَةُ الْقَتْلِ إِلَى الشُّرَكَاءِ لِأَمْرِهِمْ
 بِهِ (لِيُزِدُوهُمْ) يَهْدِكُوهُمْ (وَالْيَلْبِسُوا) يَخْلُطُوا (عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ)
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ سَافَعَلَوْهُ قَدْ زَهُمُ وَمَا يَفْتَرُونَ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامُنَا
 وَخَزَائِنُنَا حَرَّمَ (الْإِذْخَالُ عَلَيْهَا مَا لَمْ يَنْشَأْ) مِنْ خِدْمَةِ الْأَوْنَانِ
 وَغَيْرِهِمْ (بِرِجَالِهِمْ) أَيْ لِأَجْلِ لَهْزِهِمْ (وَأَنْعَامٌ خُرِمَتْ ظُهُورُهَا)
 فَلَا تَرْكَبُ كَالسَّوَابِ وَالْحَوَامِي (وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ أَنَّ اللَّهَ
 عَلَيْهَا) عِنْدَ ذَبْحِهَا بَلْ يَذْكُرُونَ اسْمَ أَصْنَانِهِمْ وَنَسَبُوا ذَلِكَ إِلَى
 اللَّهِ (افْتِرَاءً عَلَيْهِ يَجْجِزُهُمْ) بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) عَلَيْهِ (وَقَالُوا

مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ الْحَرَمَةُ وَهِيَ الشَّوَابُ وَالْبَهَائِرُ
 (خَالِصَةٌ) حلال (لِذِكْوَرِنَا وَحَرَمٌ عَلَى أَرْوَالِنَا) أَي النِّسَاءِ (وَأَنْ
 يَكُنْ نَيْتَةً) بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مَعَ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ وَتَذْكِيرِهِ (فَهُمْ
 فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ) اللَّهُ (وَضَفَّهِمْ) ذَلِكَ بِالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ
 أَي جَزَّاهُ (إِنَّهُ حَكِيمٌ) فِي صَنْعِهِ (عَلِيمٌ) بِمَخْلَقِهِ (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ
 قَتَلُوا) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (أَوْ لَادَهُمْ) بِالْوَادِ (سَفَهًا) جَهْلًا
 (بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ) مِمَّا ذَكَرَ (أَفْتَرَاءً) عَلَى اللَّهِ قَدْ
 ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ خَلْقَ بَشَائِرِ
 (مَعْرُوشَاتٍ) مَبْسُوطَاتٍ عَلَى الْأَرْضِ كَالْبَطْنِ (وَعَبْرَ مَعْرُوشَاتٍ)
 بَأَنْ ارْتَفَعَتْ عَلَى سَاقٍ كَالنَّخْلِ (وَ) أَنْشَأَ النَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا
 أَكْلُهُ ثَمَرُهُ وَحَبُّهُ فِي الْهَيْئَةِ وَالطَّعْمِ (وَالزَّرِّيْتُونَ وَالزُّرْمَاتُ
 مُتَشَابِهَاتٌ) وَرَقَّهَا حَالٌ (وَعَبْرَ مُتَشَابِهٍ) طَعْمُهَا (كُلُّوا مِنْ
 ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) قَبْلَ النَّضْجِ (وَأَتُوا حَقَّهُ) زَكَاتَهُ (يَوْمَ حَصَادِهِ)
 بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ مِنَ الْعَشْرِ أَوْ نِصْفِهِ (وَلَا تُسْرِفُوا) بِاعْطَاءِ كُلِّهِ
 فَلَا يَبْقَى لِعِبَادِكُمْ شَيْءٌ (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) الْمُتَجَاوِزِينَ مَا حُدِّ
 لَهُمْ (وَ) أَنْشَأَ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً صَاحِبَةً لِلْحَمْلِ عَلَيْهَا كَالْأَبْلِ
 الْكِبَارِ (وَقَرَشًا) لَا تَصْلُحُ لَهُ كَالْأَبْلِ الصَّغَارِ وَالْغَنَمِ سَمِيَتْ
 فَرَشًا لِأَنَّهَا كَالْفَرَشِ لِلْأَرْضِ لَدُنَّهَا مِنْهَا (كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ
 وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) طَرَائِقَهُ فِي التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ
 (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) بَيْنَ الْعَدَاوَةِ (ثَمَانِيَةَ أَرْوَاحٍ) أَصْنَافٍ
 بَدَلٍ مِنْ حَمُولَةٍ وَفَرَشًا (مِنَ الضَّأْنِ) زَوْجَيْنِ (أَثْنَيْنِ) ذَكَرَ وَأُنْثَى
 (وَمِنَ الْمُعْزِ) بِالْفَتْحِ وَالتَّسْكُونِ (أَثْنَيْنِ قُلٌّ) يَا مُحَمَّدُ لِمَنْ حَرَّمَ ذِكْرُ
 الْأَنْعَامِ تَارَةً وَإِنَاثُهَا أُخْرَى وَنَسَبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ (آلُ الذَّكَرَيْنِ)
 مِنَ الضَّأْنِ وَالْمُعْزِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ (أُمَّ الْأَثْنَيْنِ) مِنْهُمَا (أَمَّا
 أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَثْنَيْنِ) ذَكَرَ كَانَ أَوْ أُنْثَى (مِنْ ثَوْنٍ يَعْنِي)

عن كيفية تحريم ذلك (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه المعنى من أين
 جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام
 أو الانوثة فجميع الاناث أو اشتمال الرحم فالزوجان فمن أين
 التخصيص والاستفهام للانكار (وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ
 اثْنَيْنِ قُلْ آلَذْكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْإُنثَيْنِ أَمْ أَسْمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ
 الْإُنثَيْنِ أَمْ) بل (كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) حضوراً (إِذْ وَصَّاهُ اللَّهُ بِهَذَا)
 التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل أنتم كاذبون فيه (فَمَنْ) أى لا أحد
 (أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بذلك (لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ شَيْئًا
 مَحْرُومًا عَلَى طَائِعٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ) بالياء والنساء (مَيْتَةً) بالنصب
 وفي قراءة بالرفع مع التثنية (أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا) سائلاً بخلاف
 غيره كالكد والطحال (أَوْ نَجَسٍ زَبِئْرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ) حرام (أَوْ)
 أى إلا أن يكون (فَسَقَا أَهْلَ لَيْلٍ لَيْلٍ لَيْلٍ) أى ذبح على اسم غيره
 (فَمَنْ اضْطُرَّ) الى شئ مما ذكر فأكله (غَيْرَ بَاغٍ وَلَا تَارِدٍ فَإِنَّ رَبَّكَ
 غَفُورٌ) له ما أكل (رَحِيمٌ) به ويلحق بما ذكر بالسته كل ذى ناب
 من السباع ومخلب من الطير (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا) أى اليهود
 (حَرَّمَ كُلَّ ذِي ظُلْفٍ) وهو ما لم يفرق أصابعه كالإبل والنكاح
 (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَ مَنَاغِلَهُمْ شُحُومُهُمَا) الثروب وكح الكلى
 (إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا) أى ما علق بهما منه (أَوْ حَمَلَتْهُ الْخَوَالِ)
 الامعاء جمع حاويا وحاوية (أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) منه وهو شحم
 الالية فانه أحل لهم (ذَلِكَ) التحريم (بِجَزَائِهِمْ) به (بِبَغْيِهِمْ)
 بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء (وَأَنَّا لَصَادِقُونَ)
 في اخبارنا ومواعدنا (فَإِنْ كَذَّبُوكُمْ) فيما جئت به (فَقُلْ لَّهُمْ
 رَبُّكُمْ ذُورْجَمَةٌ وَأَسْعَى) حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه
 تلهل فبدلتهم الى الاليمان (وَلَا يُزِلُّنَّاسُهُ) عذابه اذا جاء

(عَنِ الْقَوْمِ الْخَاسِرِينَ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا
 نَحْنُ (وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا خَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ) فَأَشْرَكْنَا وَتَحَرَّيْنَا بِمِثْلِئِهِ
 فَهُوَ رَاضٍ بِهِ قَالَ تَعَالَى (كَذَلِكَ) كَمَا كَذَبَ هَؤُلَاءِ (كَذَبَ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ) رَسَلَهُمْ (حَتَّى زَاغُوا بِآسَنَاءٍ) عَذَابِنَا (قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ
 مِنْ عِلْمٍ) بِأَنَّ اللَّهَ رَاضٍ بِذَلِكَ (فَتُخْرِجُوهُ لَنَا) أَيْ لَا عِلْمَ عِنْدَكُمْ
 (إِنْ) مَا (تَتَّبِعُونَ) فِي ذَلِكَ (إِلَّا الظَّنُّ وَإِنْ) مَا (أَنْتُمْ إِلَّا خُرُصُونَ)
 تَكْذِبُونَ فِيهِ (قُلْ) إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ حِجَّةٌ (فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ) النَّاسُ
 (فَلَوْ شَاءَ) هَدَايَتَكُمْ (لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) قُلْ هَلُمُّوا (أَحْضِرُوا) شُهَدَاءَكُمْ
 الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا) الَّذِي حَرَّمَ مِمَّا هُوَ (فَإِنْ شَهِدُوا
 فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَغْدِلُونَ) يَشْرِكُونَ (قُلْ تَعَالَوْا
 أَتْلُ) أَقْرَأُ (مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَنْ) مَفْسَرَةٌ (لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)
 أَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ) بِالْوَادِ
 (مِنْ) أَجْلِ (إِمْلاَقٍ) فَقَرَّ تَخَافُونَهُ (بِمَنْ تَرْزُقُكُمْ وَأَيَّاكُمْ وَلَا
 تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ) الْكِبَارَ تَرَكَانَا (مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ)
 أَيْ عِلَاقَتِهَا وَسِرِّهَا (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)
 كَالْقَوْدِ وَحْدَ الرَّذَّةِ وَرَجْمَ الْمُحْصَنِ (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ (وَصَاحَكُمْ
 بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقِلُونَ) تَتَذَكَّرُونَ (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
 هِيَ بِالْخِصْلَةِ الَّتِي (هِيَ) أَحْسَنُ) وَهِيَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُ (حَتَّى يَبْلُغَ
 أَشَدُّهُ) بَانَ يَحْتَلِمُ (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ) بِالْعَدْلِ
 وَتَرَكَ الْبَخْسَ (لَا تُكَلِّفُوا نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) طَاقَتَهَا فِي ذَلِكَ
 فَإِنْ أَخْطَأَ فِي الْكَيْلِ وَالْوِزْنِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ صِدْقَ نَيْتِهِ فَلَا مَوَازِيحَ
 عَلَيْهِ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ (وَإِذَا قُلْتُمْ) فِي حُكْمٍ أَوْ غَيْرِهِ (فَاعْلَمُوا)
 بِالصِّدْقِ (وَلَوْ كَانَ) الْمَقُولُ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ (ذَا قُرْبَى) قَرَابَةٍ (وَبِعَهْدِ
 اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) بِالتَّشْدِيدِ يَتَعَطَّلُونَ

صَدْرِكَ خَرَجَ ضَيْقٌ مِنْهُ أَنْ تَبْلُغَهُ مَخَافَةٌ أَنْ تَكْذِبَ
 (لِتُنْذِرَ) مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزِلَ أَيْ لِلْإِنْدَارِ (بِهِ وَذِكْرِي) تَذَكُّرَةٌ
 (لِلْمُؤْمِنِينَ) بِهِ قُلْ لَهُمْ (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) أَيْ الْقُرْآنَ
 (وَلَا تَتَّبِعُوا) تَتَّخِذُوا (مِنْ ذَوْنِهِ) أَيْ إِنْ شَاءَ أَيْ غَيْرِ (أَوْ لِيَاءِ)
 تَطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَتِهِ تَعَالَى (قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ
 تَتَعَطَّوْنَ وَفِيهِ إِدْغَامُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ وَفِي قِرَاءَةِ بَسْكَوْنَهَا
 وَمَا زَائِدَةٌ لَتَاكِيدِ الْقَلَةِ (وَكَمْ) خَبَرِيَّةٌ مَفْعُولٌ (مِنْ قَرْبِيَّةٍ) أُرِيدَ
 أَهْلُهَا (أَهْلُكُمْ كُنَّا هَا) أُرْدْنَا أَهْلَكُمَا (فَجَاءَ هَا بِأَسْنَاءِ) عَذَابِنَا (بَيِّنَاتًا)
 لَيْلًا (أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) نَامُونَ بِالظُّهَيْرَةِ وَالْقِيلُولَةِ اسْتِرَاحَةً
 نِصْفِ النَّهَارِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا نَوْمٌ أَيْ مَرَّةً جَاءَ هَا لَيْلًا وَمَرَّةً
 نَهَارًا (فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ) قَوْلُهُمْ (اذْجَأْهُمْ بِأَسْنَاءِ) إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا
 كُنَّا ظَالِمِينَ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ أَيْ الْأُمَمَ عَنْ لِبَابَتِهِمْ
 الرُّسُلَ وَعَمَلِهِمْ فَيَمَّا تَبْلُغُهُمْ (وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ) عَنِ الْإِبْلَاجِ
 (فَلَنَقْصُصَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ) لِنُخْبِرَنَّهُمْ عَنْ عِلْمٍ بِمَا فَعَلُوهُ (وَمَا كُنَّا
 غَائِبِينَ) عَنِ ابْلَاجِ الرُّسُلِ وَالْأُمَمِ الْخَالِيَةِ فَيَمَّا عَمِلُوا (وَالْوِزْنَ)
 لِلْأَعْمَالِ أَوْ لَصَحَافِهَا بِمِزَانِ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَتَانِ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ
 كَاتِنٍ (يَوْمَئِذٍ) أَيْ يَوْمَ السُّؤَالِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (الْحَقُّ)
 الْعَدْلُ صِفَةُ الْوِزْنِ (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) بِالْحَسَنَاتِ (فَأُولَئِكَ
 هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الْفَائِزُونَ (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) بِالسَّيِّئَاتِ
 (فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) بِتَصْيِيرِهَا إِلَى النَّارِ (بِمَا كَانُوا
 يَأْتِينَ تَنَاطُلُ الْمُؤْمِنُونَ) يَحْمَدُونَ (وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ) يَا بَنِي آدَمَ (فِي الْأَرْضِ)
 وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ بِالْيَاءِ أَسْبَابًا تَعِيشُونَ بِهَا جَمْعُ مَعِيشَةٍ
 (قَلِيلًا مَا) لَتَاكِيدِ الْقَلَةِ (تَشْكُرُونَ) عَلَى ذَلِكَ (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ)
 أَيْ أَبَاكُمْ آدَمَ (ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ) أَيْ صَوَّرْنَاهُ أَوْ أَنْتُمْ فِي ظَهْرِهِ
 (ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) سَجُودَ تَحِيَّةٍ بِالْإِسْجَادِ (فَسَجَدُوا)

إِلَّا ابْلِيسَ أَبَا الْبَحْنِ كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ أَلَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ قَالَ
 تَعَالَى (مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا) زَائِدَةٌ (تَسْجُدَ إِذْ) حِينَ (أَمَرْتُكَ) قَالَ أَنَا
 خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا) أَيْ
 مِنَ الْجَنَّةِ وَقِيلَ مِنْ سَمَوَاتِ (فَمَا يَكُونُ) يَنْبَغِي (لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ)
 فِيهَا فَاخْرُجْ مِنْهَا (إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ) الذَّلِيلِينَ (قَالَ أَنْظِرْنِي)
 أُخْرَى (إِلَى يَوْمِ نُبْعَثُونَ) أَيْ النَّاسِ (قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ)
 وَفِي آيَةٍ أُخْرَى إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ أَيْ وَقْتُ النِّقْمَةِ الْأُولَى
 (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي) أَيْ بَاغْوَالِكَ إِلَى الْبَاءِ لِلْقَسَمِ وَجَوَابُهُ
 (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ) أَيْ لِبَنِي آدَمَ (صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) أَيْ عَلَى الطَّرِيقِ
 الْمَوْصِلِ إِلَيْكَ (ثُمَّ لَا تَبْقَى لَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ
 أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) أَيْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَأَمْنَعُهُمْ عَنْ سُلوْكَه
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ فَوْقِهِمْ لَوْلَا يَحْوُلُ
 بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى (وَلَا يَحِجُّهُ أَكْثَرُهُمْ شَاكِرِينَ)
 مُؤْمِنِينَ (قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا) بِالْهَمْزِ مَعْنِيًا أَوْ مَمْقُوتًا
 (مَذْخُورًا) مَسْبُوعًا مِنَ الرَّحْمَةِ (لَمَنْ سَبَعَكَ مِنْهُمْ) مِنَ النَّاسِ وَاللَّامُ
 لِلْإِبْتِدَاءِ أَوْ مَوْطِئَةً لِلْقَسَمِ وَهُوَ (لَا مَلَأَكَ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ)
 أَيْ مِنْكَ بِذَرِيَّتِكَ وَمِنَ النَّاسِ وَفِيهِ تَغْلِيْبُ الْحَاضِرِ عَلَى الْغَائِبِ
 وَفِي الْجُمْلَةِ مَعْنَى جَزَاءُ مِنَ الشَّرْطِيَّةِ أَيْ مَنْ سَبَعَكَ أَعَذَبَهُ (وَقَالَ
 يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ) تَأْكِيْدُهُ لِلضَّمِيرِ فِي اسْكُنْ لِيُعْطَفَ عَلَيْهِ (وَزَوْجُكَ)
 حَوَّاءُ بِالْمَدِّ الْجَنَّةُ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ
 بِالْأَكْلِ مِنْهَا وَهِيَ الْخَمِيطَةُ (فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) فَوْسُوسٌ لَهُمَا
 السَّيِّطَانُ) ابْلِيسَ (الْيَبْدَى) يَظْهَرُ (لَهُمَا مَا أَوْوَرَى) فَوَعَلَ
 مِنَ الْمَوَارَاةِ (عَنْهُمَا مِنْ سَوَآتِهِمَا) وَقَالَ مَا تَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ
 الشَّجَرَةِ (إِلَّا) كِرَاهَةً (أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ) وَهَرَى بِكسر اللام
 (أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) أَيْ وَذَلِكَ لَا زَمَّ عَنْ الْأَكْلِ مِنْهَا كَمَا فِي آيَةٍ

أُخْرَى هَلْ أَدْلَكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمَلِكِ لَا يَبْنَى (وَقَاسَمَهُمَا)
 أَيْ أَقْسَمَ لَهُمَا بِأَنَّهُ (إِنِّي لَكَايِلُ النَّاصِحِينَ) فِي ذَلِكَ (قَدْ لَأَهَا)
 حَطَّهَا عَنْ مَنْزِلَتِهَا (بِعُزْوِرٍ) مِنْهُ (فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ) أَيْ أَكَلَا
 مِنْهَا (بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا) أَيْ ظَهَرَ لِكُلِّ مِنْهُمَا قَبْلُهُ وَقَبْلُ الْآخَرِ
 وَدُبْرُهُ وَسَمِيَ كُلُّ مِنْهُمَا سَوَاةً لِأَنَّهُ كَشَفَهُ يَدُوءُ صَاحِبِهِ (وَوُطِّقَا
 بِخَصِيفَانِ) أَخَذَا لِيَرْقَا (عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) لِيَسْتَتِرَا بِهِ
 (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ
 لَكَا عَدُوٌّ مُبِينٌ) بَيْنَ الْعَدَاوَةِ وَالِاسْتِغْفَامِ لِلتَّقْرِيرِ (وَالْأَرْبَابِ)
 ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا بِمَعْصِيَتِنَا (وَأَن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ
 مِنَ الْخَاسِرِينَ) قَالَ أَهْبِطُوا) أَيْ آدَمُ وَحَوَّاءُ بِمَا اشْتَمَلَا عَلَيْهِ
 مِنْ ذُرِّيَّتِكُمَا (بَغْضُكُمُ) بَعْضُ الذَّرِّيَّةِ (لِبَعْضِ نَذْرٍ) مِنْ ظَلَمِ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) مَكَانٌ اسْتَقَرَّ ار
 (وَمَتَاعٌ) تَمَتَّعَ (إِلَى حِينٍ) تَنْقُضِي فِيهِ آجَالَكُمْ (قَالَ فِيهَا) أَيْ
 الْأَرْضِ (تَحْتَوْنَ وَفِيهَا تُمُوتُونَ وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ) بِالْبَعْثِ
 بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا)
 أَيْ خَلَقْنَا لَكُمْ (يَوَارِي) يَسْتُرُ (سَوَاتِيَكُمْ وَرِيشًا) هُوَ مَا يَجْمَلُ
 بِهِ مِنَ الثِّيَابِ (وَلِبَاسُ الثَّقَوِي) الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَاسْتَمْتِ الْحَسَنُ
 بِالنَّصْبِ عَطَفَ عَلَى لِبَاسٍ أَوِ الرِّفْعِ مَبْتَدَأَ خَبْرَهُ جَمْلَةً (ذَلِكَ خَيْرٌ
 ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) دَلَالٌ قَدَرَتُهُ (لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ) فَيُؤْمِنُونَ
 فِيهِ الْبَقَاتِ عَنْ الْخَطَابِ (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ) يَضِلُّنَاكُمْ
 (الشَّيْطَانُ) أَيْ لَا تَتَّبِعُوهُ فَتَفْتِنُوا (كَأَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ) بِفِتْنَتِهِ
 (مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ) حَالُ (عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا لِيَرَهُمَا سَوْآتُهُمَا إِنَّهُ)
 أَيْ الشَّيْطَانُ (يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ) جَنُودُهُ (مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ)
 لِحَظَافَةِ أَجْسَادِهِمْ أَوْ عَدَمِ الْوَارِنِ (إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ إِبْرِيَاءَ)
 أَعْمَارَنَا وَفِرْيَاءَ (الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً) كَالشِّرْكِ

وَطَوَّافُهُمْ بِالْبَيْتِ عَرَاءَ قَائِلِينَ لَا نَطُوفُ فِي ثِيَابِ عَصِينَا اللَّهُ
 فِيهَا فَهِيَ أَعْنَاهَا (قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا) فَاقْتَدَيْنَاهُمْ (وَاللَّهُ
 أَمَرْنَا بِهَا) أَيْضًا (قُلْ) لَهُمْ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ
 عَلَى اللَّهِ غَايَةً تَعْلَمُونَ) إِنَّهُ قَالَ اسْتَغْفِرُكُمْ أَنْكَارُ (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ)
 الْعَدْلِ (وَأَقِيمُوا) مَعُطُوفٌ عَلَى مَعْنَى بِالْقِسْطِ أَيْ قَالَ أَقْسَطُوا
 وَأَقِيمُوا أَوْ قَبْلَهُ فَاقْبَلُوا مَقْدَرًا (وَأُجُوهَكُمْ) لَهُ (عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)
 أَيْ أَخْلَصُوا لَهُ سَجُودَكُمْ (وَأَذْعُوه) اعْبُدُوهُ (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)
 مِنَ الشِّرْكِ (كَمَا بَدَأَكُمْ) خَلَقَكُمْ وَلَمْ تَكُنُوا شَيْئًا (تَعُودُونَ) أَيْ
 يَعِيدُكُمْ أَحْيَاءَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (فَرِيقًا) مِنْكُمْ (هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ
 عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أَيْ غَيْرِهِ (وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ)
 مَا يَسْتُرُ عُرُوتَكُمْ (عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) عِنْدَ الصَّلَاةِ وَالطَّوَّافِ (وَكُلُوا
 وَاشْرَبُوا) مَا شِئْتُمْ (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ)
 أَنْكَارُ عَلَيْهِمْ (مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ) مِنَ اللِّبَاسِ
 (وَالطَّيِّبَاتِ) الْمُسْتَلْذَاتِ (مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بِالْإِسْتِحْقَاقِ وَإِنْ شَارَكُوهُمْ فِيهَا غَيْرُهُمْ
 (خَالِصَةً) خَاصَّةً بِهِمْ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ حَالِ (يَوْمِ الْقِيَامَةِ)
 كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ) نَبِّئْنَاهَا مِثْلَ ذَلِكَ التَّفْصِيلِ (لِقَوْمٍ
 يَعْلَمُونَ) يَتَذَكَّرُونَ فَانْهَمِ الْمُنْتَفِعُونَ بِهَا (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي
 الْفَوَاحِشَ) الْكَبَائِرَ كَالزُّنَا (مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) أَيْ جَهْرًا
 وَسِرًّا (وَالْإِثْمَ) الْمَعْصِيَةَ (وَالْبَغْيَ) عَلَى النَّاسِ (بِغَيْرِ الْحَقِّ)
 هُوَ الظُّلْمُ (وَأَنْ تَشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ) بِإِشْرَاكَهِ (سُلْطَانًا)
 جَمْعًا (وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) مَنْ يَحْرِمُ مَا لَمْ يَحْزَمْ
 وَغَيْرُهُ (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) مَدَّةٌ (فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ)
 عَنْهُ (سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) عَلَيْهِ (يَا بَنِي آدَمَ مَا) فِيهِ

اِرْغَامُ نُونٍ اِنْ الشَّرِطِيَّةُ فِي مَا الْمَرْيَدَةُ (يَا بَيْتَكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ
 يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ اَيَاتِي مِنْ اَنْتَقَى) الشَّرِيطَةُ (وَأَصْلَحَ) عَمَلُهُ (فَلَا
 خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فِي الْآخِرِ (وَالَّذِينَ كَذَبُوا بَايَاتِنَا
 وَاسْتَكْبَرُوا) تَكْبَرُوا (عَنْهَا) فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا (أُولَئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) فَمَنْ أَى لَا أَحَدٌ (أَظْلَمُ مِنْ أَيْتَرَى عَلَى اللَّهِ
 كَذِبًا) بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ لِيهِ (أَوْ كَذَبَ بَايَاتِهِ) الْقُرْآنَ
 (أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ) بِصِيْبِهِمْ (نَصِيْبُهُمْ) حَظُّهُمْ (مِنَ الْكِتَابِ)
 بِمَا كُتِبَ لَهُمْ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مِنَ الرِّزْقِ وَالْأَجَلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
 (حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا) أَى الْمَلَائِكَةُ (يَتَوَفَّوهُمْ قَالُوا) لَهُمْ
 تَبَكُّيْنَا (أَيُّمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ) تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا
 ضَلُّوا) غَابُوا (عَنَّا) فَلَمْ نَرَهُمْ (وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) عِنْدَ
 الْمَوْتِ (أَنْتُمْ كَانُوا كَافِرِينَ قَالَ) تَعَالَى لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 (أَدْخُلُوا فِي) جَمَلَةٍ (أَنْتُمْ قَدْ خَلْتُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ أَلْحِقَ وَالْإِنْسَ
 فِي النَّارِ) مُتَعَلِّقًا بِأَدْخُلُوا (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ) النَّارَ (لَعَنَتْ
 أَخْتَهَا) الَّتِي قَبْلَهَا الضَّلَالَةَ بِهَا (حَتَّى إِذَا دَارَكُوا) تَلَاَحَقُوا
 (بِهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرَاهُمْ) وَهُمْ الْإِنْبَاءُ (لَا أُولَاهُمْ) أَى لِأَجْلِهِمْ
 وَهُمْ الْمُسَبَّحُونَ (رَبَّنَا هُوَ لَوْ أَضَلُّوا قَاتِلْنَا) عَذَابًا ضَعِيفًا
 مُضْعَفًا (مِنَ النَّارِ قَالَ) تَعَالَى (لِكُلِّ) مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ (ضِعْفٌ)
 عَذَابٍ مُضْعَفٍ (وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ) بِالْيَأَى وَالنَّاءِ مَا لِكُلِّ فَرِيقٍ
 (وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ) فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضِيلٍ (لَا نَكُنْ
 لِمَ تَكْفُرُوا بِسَبِّبِنَا) أَنْتُمْ سَوَاءٌ قَالَ تَعَالَى لَهُمْ (قَدْ وَفَّوْا
 الْعَذَابَ) بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ اِنْ الَّذِينَ كَذَبُوا بَايَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا
 تَكْبَرُوا (عَنْهَا) فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا (لَا تَفْتَحْ) اللَّهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ
 إِذَا عَرِجَ بَارُؤَاهُمْ إِلَيْهَا بَعْدَ الْمَوْتِ فِيهِ يَبْطِ بِهَا إِلَى سَبْعِينَ مِجْلًا
 الْمُؤْمِنِينَ فَتَفْتَحْ لَهُ وَيَصْعَدُ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ كَمَا وَرَدَ

فِي حَدِيثٍ (وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ) يَدْخُلُ (الْجَمَلُ فِي سَمِّ
 الْبَحْيَاطِ) ثَقِبَ الْإِبْرَةِ وَهُوَ غَيْرُ مُمْكِنٍ فَكَذَلِكَ دَخُولُهُمْ (وَكَذَلِكَ)
 الْمَجْزَاءُ (يَجْزِي الْمَجْزِي مَبِينٌ) بِالْكَفْرِ (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ) فِرَاشٌ
 (وَمِنْ فَوْقِهِمْ عَوَاشٍ) أُعْطِيَتْ مِنَ النَّارِ مِجْمَعٌ غَاشِيَةٌ وَتَتَوَيْنُهُ
 عَوْضٌ مِنَ الْيَأْسِ الْمَحْدُوفَةِ (وَكَذَلِكَ يَجْزِي الظَّالِمِينَ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) مَبْدَأُ وَقَوْلُهُ (لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا
 وُسْعَهَا) طَاقَتَهَا مِنَ الْعَمَلِ اعْتِرَاضٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَبَرِهِ وَهُوَ (أَوَّلُكَ
 أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ)
 حَقْدٌ كَانَ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا (يَجْزِي مِنْ تَحْتِهِمْ) تَحْتَ قُصُورِهِمْ
 (الْأَنْهَارُ وَقَالُوا) عِنْدَ الْإِسْتِقْرَارِ فِي مَنَازِلِهِمْ (الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي هَذَا أَمَّا هَذَا) لِلْعَمَلِ الَّذِي هَذَا جَزَاؤُهُ (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ
 لَوْلَا أَنَّ هَذَا آتَا اللَّهُ) حَذَفَ جَوَابُ لَوْلَا لَدَلَالَةً مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ
 (لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ زَيْنًا بِالْحَقِّ وَلَوْ دُوا أَنَّ) مُخَفَّفَةٌ أَيْ أَنْتَ
 أَوْ مَفْسَّرَةٌ فِي الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ (بَلَّكُمُ الْجَنَّةَ أَوْ رَثِمُوهَا بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ) تَقَرُّبُهَا
 وَتَبَكُّبُهَا (أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا) مِنَ الثَّوَابِ (حَقًّا)
 فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ كُمْ (رَبُّكُمْ) مِنَ الْعَذَابِ (حَقًّا) قَالُوا نَعَمْ
 فَآذَنَ مُؤَذِّنٌ نَادَى مَنَادٌ (بَيْنَهُمْ) بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَسْمَعُهُمْ
 أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ) النَّاسَ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)
 دِينِهِ (وَيَبْغُوهَا) أَيْ يَطْلُبُونَ السَّبِيلَ (عَوَجًا) مَعُوجَةً (وَهُمْ)
 بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ وَبَيْنَهُمَا) أَيْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (حِجَابٌ)
 حَاجِزٌ قَلِيلٌ هُوَ سُورُ الْأَعْرَافِ (وَعَلَى الْأَعْرَافِ) وَهُوَ سُورُ الْجَنَّةِ
 (رِجَالٌ) اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ كَأَنَّ الْحَدِيثَ (يَعْرِفُونَ)
 كُلًّا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (بِسِيمَاهُمْ) بِعَلَامَتِهِمْ وَهِيَ بَيَاضُ
 الْوُجُوهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَسَوَادُهَا لِلْكَافِرِينَ لِرُؤْيَيْهِمْ لَهُمْ أَمْوَاضُهُمْ

عال (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) قَالَ تَعَالَى
 (لَمْ يَدْخُلُوهَا) أَيْ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ الْجَنَّةِ (وَهُمْ يَطْمَعُونَ)
 فِي دُخُولِهَا قَالَ الْحَسَنُ لَمْ يَطْمَعُوا إِلَّا كِرَامَةً يَرِيدُهَا بِهِمْ وَرَوَى
 الْحَاكِمُ عَنْ حَذِيقَةَ قَالَ بَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ فَقَالَ
 قَوْمُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَقَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ (وَأَزْأَصْرَفَتْ أَبْصَارَهُمْ)
 أَيْ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ (تِلْقَاءَ) جِهَةِ (أَصْحَابِ النَّارِ) قَالُوا رَبَّنَا
 لَا تَجْعَلْنَا فِي النَّارِ (مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ
 رِجَالًا (مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى
 عَنْكُمْ (مِنَ النَّارِ) (جَمْعُكُمْ) الْمَالُ أَوْ كَثْرَتُكُمْ (وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ)
 أَيْ وَاسْتَكْبَارَكُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَيَقُولُونَ لَهُمْ مُشِيرِينَ إِلَى ضَعْفَاءِ
 الْمُسْلِمِينَ (أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ) قَدْ
 قِيلَ لَهُمْ (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ)
 وَقُرِئَ ادْخُلُوا بِالْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَدَخَلُوا فَجَلَّةَ النَّفْيِ حَالِ أَيْ
 مَقُولًا لَهُمْ ذَلِكَ (وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَتِ
 أَنْفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) مِنَ الطَّعَامِ إِقَالُوا إِنَّ اللَّهَ
 حَرَّمَ هُمَا (مَنْعَهُمَا) (عَلَى الْكَافِرِينَ) الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ أَهْوَاءَ
 وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ (نَتْرَكُهُمْ فِي
 النَّارِ) كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) بَتْرَكُهُمُ الْعَمَلُ لَهُ (وَمَا كَانُوا
 بِآيَاتِنَا يَتَذَكَّرُونَ) أَيْ وَكَمَا جحدوا (وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ) أَيْ أَهْلَ
 مَكَّةَ (بِكِتَابٍ) قُرْآنٍ (فَضَلَّانَا) بَيْنَاهُ بِالْأَخْبَارِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ
 (عَلَى عِلْمٍ) حَالِ أَيْ عَالَمِينَ بِمَا فَضَّلَ فِيهِ (هَدَى) حَالِ مِنْ هَاهُنَا
 (وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) بِهِ (هَلْ يَنْظُرُونَ) مَا يَنْتَظِرُونَ (إِلَّا
 تَأْوِيلَهُ) عَاقِبَةُ مَا فِيهِ (يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
 (يَقُولُ الَّذِينَ نَسَوْهُ مِنْ قَبْلُ) تَرَكُوا الْإِيمَانَ بِهِ (قَدْ جَاءَتْ
 رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ) فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا (أَوْ هَلْ

(نُرَدُّ) الى الدنيا (فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ) نُوَحِّدُ اللَّهَ وَنَتْرُكُ
 الشِّرْكَ فَيَقَالُ لَهُمْ لَا قَالِ تَعَالَى (قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) أَيْ صَارُوا
 إِلَى الْهَلَاكِ (وَضَلَّ) ذَهَبَ (عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) مِنْ دَعْوَى
 الشَّرِيكِ (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
 أَيَّامٍ) مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيْ فِي قَدَرِهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَمَّ شَمْسٌ وَلَوْ شَاءَ
 خَلَقَهُنَّ فِي لَحْمَةٍ وَالْعَدُولُ عَنْهُ لِتَعْلِيمِ خَلْقِهِ التَّثْبِتِ (ثُمَّ أَسْتَوَى
 عَلَى الْعَرْشِ) هُوَ فِي اللُّغَةِ سَرِيرُ الْمَلِكِ اسْتَوَى يَلِيقُ بِهِ (يُغِشِّي اللَّيْلَ
 النَّهَارَ) مَخْفَافًا وَمَشَدَّدًا أَيْ يَغْضِي كُلًّا مِنْهُمَا بِالْآخِرِ (يَطْلُبُهُ)
 يَطْلُبُ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخِرَ طَلِبًا (سَرِيعًا) (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَالنُّجُومُ) بِالضَّبِّ عَطْفًا عَلَى السَّمَوَاتِ وَالرَّفْعِ مَبْدَأُ اخْبَرَهُ (مُسْتَحَرًّا)
 مَذَلَّلَاتٍ (بِأَمْرِهِ) بِقَدَرَتِهِ (الْأَلَهُ الْخَلْقُ) جَمِيعًا (وَالْأَمْرُ) كُلُّهُ
 (تَبَارَكَ) تَعَاطَمَ (اللَّهُ رَبُّ) مَا لَكَ (الْعَالَمِينَ) أَدْعُوا رَبَّكُمْ نَضِرُّكُمْ
 حَالُ تَذَلُّلٍ (وَخِيفَةٍ) سَرَّ (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُكَذِّبِينَ) فِي الدُّعَاءِ
 بِالتَّشَدُّقِ وَتَرْفَعُ الصَّوْتِ (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) بِالشَّرْكِ
 وَالْمَعَاصِي (بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) يَبْعَثُ الرُّسُلَ (وَأَدْعُوهُ خَوْفًا)
 مِنْ عِقَابِهِ (وَطَمَعًا) فِي رَحْمَتِهِ (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْحَسْبِينَ)
 الْمَطِيعِينَ وَتَذَكِيرٌ قَرِيبٌ مِنَ الْخَيْرِ بِهِ عَنْ رَحْمَةٍ لَا ضَافَتَهَا إِلَى اللَّهِ
 (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تَنْشُرُ بِئْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) أَيْ مَتَفَرِّقَةً
 قَدَامَ الْمَطَرِ وَفِي قَرَاءَةِ بَسْكَوْنِ الشَّيْنِ تَحْفِيفًا وَفِي أُخْرَى بِسْكَوْنِهَا
 وَفَتْحِ النُّونِ مَضْدَرًا وَفِي أُخْرَى بِسْكَوْنِهَا وَضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ بَدَلِ
 النُّونِ أَيْ مَبْشَرًا وَمَفْرَدًا أَوَّلَى نَشُورِ كَرِّسُولٍ وَالْآخِرَةِ بِشِيرِ
 (حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ) حَمَلَتِ الرِّيَّاحُ (سَحَابًا يَأْتِيكُمُ الْمَطَرُ) (سُقْنَاهُ)
 أَيْ السَّحَابَ وَفِيهِ التَّفَاتُ عَنْ الْغَيْبَةِ (لِيَبْلُغَ مَقِيتٍ) لَأَنْبَاتٍ بِهِ
 أَيْ لِأَحْيَائِهَا (فَأَنْزَلْنَاهُ) بِالْبَلَدِ (الْمَاءَ فَأَخْرِجْنَا بِهِ) بِالْمَاءِ (مِنْ
 كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ) الْإِخْرَاجُ (مُخْرِجُ الْمَوْقِ) مِنْ قُبُورِهِمْ بِالْأَحْيَاءِ

(الْعَلَّامُ تَذَكَّرُونَ) فَتُؤْمِنُونَ (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ) الْعَذَابُ التُّرَابُ
 (يُخْرِجُ نَبَاتَهُ) حَسَنًا (بِأَذْنِ رَبِّهِ) هَذَا مِثْلُ الْمُؤْمِنِ يَسْمَعُ الْمَوْعِظَةَ
 فَيَنْتَفِعُ بِهَا (وَالَّذِي خَبِثَ) تَرَابُهُ (لَا يُخْرِجُ) نَبَاتَهُ (إِلَّا نَكِدًا)
 عَسِرًا بِمِشْقَةٍ هَذَا مِثْلُ الْكَافِرِ (كَذَلِكَ) مَا بَيْنَنَا مَا ذَكَرَ (نُصَرِّفُ)
 نَبِينَ (الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ) اللَّهُ فَيُؤْمِنُونَ (لَقَدْ) جَوَابُ قِسْمِ
 مُحَمَّدٍ (وَف) أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
 مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ (بِالْحَرْصَةِ) لَهُ وَالرَّفْعُ بَدَلٌ مِنْ مَحَلِّهِ (إِنِّي أَخَافُ
 عَلَيْكُمْ) إِنْ عَبَدْتُمْ غَيْرَهُ (عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
 (قَالَ الْمَلَأُ) الْإِشْرَافُ (مِنْ قَوْمِهِ) إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
 بَيْنَ (قَالَ) يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ هِيَ أَعْمُ مِنَ الضَّلَالِ فَتَفِيهَا
 أُبَلِّغُكُمْ مِنْ نَفِيهِ (وَلِكَيْ يَرْسُولُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) أُبَلِّغُكُمْ بِالْخَفِيفِ
 وَالتَّشْدِيدِ (رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ) أَرِيدُ الْخَيْرَ (لَكُمْ) وَأَعْلَمُ
 مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (كَذَبْتُمْ) وَتَعْبُدُونَهُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرُ مَوْعِظَةٍ
 (مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى) لِسَانِ (رَجُلٍ مِنْكُمْ) لِيُنْذِرَكُمْ (الْعَذَابُ) إِنْ لَمْ
 تَتُؤْمِنُوا (وَلْيَتَّقُوا) اللَّهَ (وَلَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ) بِهَا (كَذَبُوا) فَانْجَنَيْنَا
 وَالَّذِينَ نَحْنُ (مِنْ الْغُرُقِ) (فِي الْفُلِكِ) السَّفِينَةِ (وَأَغْرَقْنَا
 الَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِنًا) بِالطَّوْقَانِ (إِنَّهُمْ) كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (عَنْ
 الْحَقِّ) (وَف) أَرْسَلْنَا (إِلَى عَادٍ) الْإِلَهَ الْأَوَّلَى (أَسَاطِيرُ) هُودًا (قَالَ) يَا قَوْمِ
 اعْبُدُوا اللَّهَ (وَحْدَهُ) (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) أَفَلَا تَتَّقُونَ (تَخَافُونَ)
 فَتُؤْمِنُونَ (قَالَ الْمَلَأُ) الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي
 سَفَاهَةٍ (جَهَالَةٍ) (وَأَنَّا لَنُنْظُرُكَ مِنَ الْكَافِرِينَ) فِي رِسَالَتِكَ
 (قَالَ) يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلِكَيْ يَرْسُولُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (مَأْمُونٌ) إِلَى الرِّسَالَةِ
 (أَوْ يَحْمَدُونَ) أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى لِسَانِ (رَجُلٍ مِنْكُمْ)
 لِيُنْذِرَكُمْ (وَأَذْكُرُوا) إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ (فِي الْأَرْضِ) (مِنْ بَعْدِ قَوْمِ)

نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً) قُوَّةً وَطُولًا كَانَ طَوِيلُ يَمِينِهِ مِائَةً
ذِرَاعًا وَقَصِيرُ يَمِينِهِ سِتِينَ (فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ) نِعْمَةً (أَعْلَمِكُمْ تَقْلِيمُونَ)
تَقُورُونَ (قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبِدَ اللَّهَ وَحَدَّ وَنَذَرَ) نَتْرَكَ (مَا كَانَ
يُعْبَدُ آبَاؤُنَا فَأَتَيْنَا بِمَا بَعَدُهَا) بِهِ مِنَ الْعَذَابِ (إِنْ كُنْتُمْ مِنَ
الصَّادِقِينَ) فِي قَوْلِكَ (قَالَ قَدْ وَقَعَ) وَجِبَ (عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ
رِيحٌ) عَذَابٍ (وَعَصَبٌ) أَيْجَادٍ لَوْ تَنَبَّيْتُمْ فِي أَسْمَاءِ سَمِيحَتِهَا
أَي سَمِيتُمْ بِهَا (أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ) أَصْنَامًا تَعْبُدُونَهَا (مَا نَزَّلَ اللَّهُ
بِهَا) أَي بَعْدَ رَتْمِهَا (مِنْ سُلْطَانٍ) حُجَّةً وَبِرْهَانٍ (فَانْتَظِرُوا)
الْعَذَابَ (إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) ذَلِكَ بِتَكْذِيبِكُمْ لِيَافِرَسَلَتْ
تِلْكَ الرِّيحُ الْعَقِيمُ (فَأَنْجَيْنَاهُ) أَي هُودًا (وَالَّذِينَ مَعَهُ)
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَايِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا)
أَي اسْتَأْصَلْنَاهُمْ (وَمَا كَانُوا مُرْمِينَ) عَطَفَ عَلَى كَذِبِهَا
(وَأَرْسَلْنَا) إِلَى ثَمُودَ (بِتِلْكَ الصَّوْفِ) مَرَادُهَا الْقَبِيلَةُ
(أَخَاهُمْ صَاحِبُهَا) قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ) مَعْجَزَةٌ (مِنْ رَبِّكُمْ) عَلَى صِدْقِي (هَذِهِ نَائِيَةٌ) اللَّهُ
لَكُمْ آيَةٌ) حَالُ عَامِلِهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَكَانُوا سَأَلُوهُ أَنْ يُخْرِجَهَا
لَهُمْ مِنْ صَخْرَةٍ عَيْنُوهَا (فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا
بِسُوءٍ) بَعْقَرٍ أَوْ ضَرْبٍ (فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) وَازْكُرُوا إِذْ
جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ (مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَتَبَوَّأْتُمْ) أَسْكَنْتُمْ
(فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُوءِهَا قُصُورًا) تَسْكُونُهَا فِي الصَّيْفِ
(وَتَتَّخِثُونَ الْيُسُوفَ) تَسْكُونُهَا فِي الشِّتَاءِ وَنُصْبِهِ عَلَى
الْحِمَالِ الْمَقْدَرَةِ (فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) تَكَبَّرُوا عَنْ الْإِيمَانِ بِهِ
(الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ) أَي مِنْ قَوْمِهِ يَدُلُّ مِمَّا
قَبْلَهُ بِأَعَادَةِ الْخَارِ (أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَاحِبَ الْخَامِرِ سَلَّ مِنْ رَبِّهِ)

اليكم (قَالُوا) نعم (إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ) قَالَ الَّذِينَ أَشْكَبُوا
 إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (وَكَانَتْ النَّاقَةُ لَهَا يَوْمَ فِي الْمَاءِ
 وَلَهُمْ يَوْمَ فَمَلُوا ذَلِكَ (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ) عَقَرَهَا قَدَارَ بَأْسِهِمْ
 بَأْنَ قَتَلَهَا بِالسَّيْفِ (وَعَتَّوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَاحِبَ
 اثْنَيْنِمَا تَعِدُنَا) بِهِ مِنَ الْعَذَابِ عَلَى قَتْلِهَا (إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
 فَآخِذْهُمْ بِالرَّجْفَةِ) الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ الْأَرْضِ وَالصَّيْحَةُ
 مِنَ السَّمَاءِ (فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ) بَارِكِينَ عَلَى الرِّكَبِ
 مَيِّتِينَ (فَتَوَلَّى) أَعْرَضَ صَائِحُهُمْ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ
 أَتَيْتُكُمْ بِرِسَالَةٍ مِنْ رَبِّي وَنُصِيتُكُمْ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَحِبُّونَ النَّاصِحِينَ
 (وَ) أَذْكَرَ (لَوْطًا) وَيُبَدِّلُ مِنْهُ (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّا نَتَوْنُ الْفَلَحِشَّةَ)
 أَيْ أَدْبَارَ الرِّجَالِ (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) الْإِنْسِ
 وَالْجِنِّ (أَيْتُكُمْ) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَارْخَا
 الْأَلْفَ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ (لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ
 النِّسَاءِ) بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِفُونَ (مَتَجَاوَزُونَ الْحِلَالَ إِلَى الْحَرَامِ
 (وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ) أَيْ لَوْطًا
 وَاتَّبَاعَهُ (مِنْ قَرْيَتِكُمْ) إِنَّهُمْ أَنْفُسُ يَتَطَهَّرُونَ (مِنْ أَدْبَارِ
 الرِّجَالِ) فَانْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَعْرَآتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ
 الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) هُوَ حِجَارَةُ السَّبِيلِ
 فَأَهْلَكَهُمْ (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) (وَ) أَرْسَلْنَا
 (إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
 غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ (مُعْجِزَةٌ) (مِنْ رَبِّكُمْ) عَلَى صِدْقِي (فَأَوْفُوا
 أَمْتُوا) الْكَيْلَ وَالْبِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا (تَنْقُصُوا) النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ
 وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي (بَعْدَ إِصْلَاحِهَا)
 بِيَعَثِ الرُّسُلَ (ذَلِكُمْ) الْمَذْكُورُ (خَيْرٌ لَكُمْ) إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
 مَرِيدِي الْإِيمَانَ فَبَادِرُوا إِلَيْهِ (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ) طَرِيقٍ

(الْمُؤْمِنُونَ) تَخَوَّفُونَ النَّاسَ بِأَخْذِ ثِيَابِهِمْ أَوِ الْمَكْسِ مِنْهُمْ
 (وَتَصَدِّقُونَ) تَصْرِفُونَ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دِينَهُ (مَنْ آمَنَ بِهِ)
 بِتَوْعِيدِكُمْ آيَاءَ بِالْمَقَرِّ (وَتَبْعُوهُنَّهَا) وَتَطْلُبُونَ الطَّرِيقَ (عَوَجًا)
 مَعُوجَةً (وَإِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ) وَافْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
 عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) قَبْلَكُمْ بِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ أَيْ أَخْرَاجِهِمْ مِنَ
 الْهَلَاكِ (وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ
 وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا) بِهِ (فَأَصْبِرُوا) انتظروا (إِحْسَنَ يُحْكِمُ اللَّهُ
 بَيْنَنَا) وَبَيْنَكُمْ بِأَنْجَاءِ الْحَقِّ وَإِهْلَاكِ الْمَبْطُلِ (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ)
 أَعَدَّ لَهُمْ (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ أَتَوْكُمُورًا مِنْ قَوْمِهِ) عَنْ الْإِيمَانِ
 (لَتُخْرِجَنَكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ
 لَتَعُودُنَّ) تَرْجَعْنَ (فِي مِلَّتِنَا) دِينِنَا وَغَلَبُوا فِي الْخُطَابِ الْجَمْعِ
 عَلَى الْوَاحِدِ لِأَنَّ شُعَيْبًا لَمْ يَكُنْ فِي مِلَّتِهِمْ قَطُّ وَتَلَّى نَحْوَهُ أَجَابَ
 (قَالَ أ) لَعُودُ فِيهَا (وَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ) لَهَا اسْتَفْهَامُ اسْتِكَارِ
 (قَدْ أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَخَّسْنَا
 اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ) يَنْبَغِي (لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
 رَبُّنَا) ذَلِكَ فِيخَذُّ لَنَا (وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) أَيْ وَسِعَ عِلْمُهُ
 كُلَّ شَيْءٍ وَمِنْهُ حَالِي وَحَالِكُمْ (عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفْمَحْ) أَحْكَمْ
 (بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَائِزِينَ) الْحَاكِمِينَ
 (وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) أَيْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 (لَئِنْ) لَئِنْ (لَمْ قَسَمَ) أَتَبَعْتُمْ شُعَيْبًا أَتَكُمُ إِذَا التَّخَاسِرُونَ فَأَخَذْتُمْ
 الرِّجْفَةَ) الزَّلْزَلَةَ الشَّدِيدَةَ (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ)
 بَارِكِينَ عَلَى الرِّكْبِ مِتِّينَ (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا) مَبْدَأُ الْخَبَرِ
 (كَانَ) مَخْفِقَةً وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ كَانَهُمْ (لَمْ يَعْنُوا) يَعْمُوا
 (فِيهَا) فِي دِيَارِهِمْ (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ التَّخَاسِرُونَ)
 التَّالِيفُ بِأَعَادَةِ الْمَوْصُولِ وَغَيْرِهِ لِلتَّوَدُّعِ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِمُ السَّابِقِ

(فَتَوَلَّى) أَعْرَضَ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ
 رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَوْمِنُوا (فَكَيْفَ أَتَى) أَخْزَنَ (عَلَى قَوْمِ
 كَافِرِينَ) اسْتَفْهَامٌ بِمَعْنَى النِّقْيِ (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ)
 فَكَذَّبُوهُ (إِلَّا أَخَذْنَا) عَاقِبْنَا (أَهْلَهَا بِالنَّاسِئِ) شِدَّةِ الْفَقْرِ
 (وَالضَّرَاءِ) الْمَرَضِ (لَعَلَّهُمْ يَضْحَكُونَ) يَتَذَلَّلُونَ فِيؤْمِنُونَ
 (ثُمَّ بَدَّلْنَا) أَعْطَيْنَاهُمْ (مَكَانَ السَّيِّئَةِ) الْعَذَابِ (الْحَسَنَةَ)
 الْغِنَاءَ وَالصَّحَّةَ (حَتَّى عَفَّوْا) كَثُرُوا (وَقَالُوا) كَفَرْنَا لِلنِّعْمَةِ (قَدْ
 مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ) كَمَا مَسَّ وَهَذِهِ عَادَةُ الدَّهْرِ
 وَلَيْسَتْ بِمَقْوُومَةٍ مِنْ اللَّهِ فَكَوْنُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ قَالَ تَعَالَى
 (فَأَخَذْنَا هُمْ) بِالْعَذَابِ (بَغْتَةً) فَجْأَةً (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)
 بَوَقْتٍ مَجِيئِهِ قَبْلَهُ (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى) الْمَكْذِبِينَ (أَمَّنُوا)
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِمْ (وَأَتَّقُوا) الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ (لَنُفِثَنَّاهُمْ) بِالْتَحْفِيفِ
 وَالشَّدِيدِ (وَعَلَيْهِمْ بَرَكَاتٌ مِنَ السَّمَاءِ) بِالْمَطَرِ (وَالْأَرْضِ) بِالنَّبَا
 (وَلَكِنْ كَذَّبُوا) الرِّسْلَ (فَأَخَذْنَا هُمْ) عَاقِبْنَاهُمْ (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)
 أَقَامِنَ أَهْلَ الْقُرَى) الْمَكْذِبُونَ (أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا) عَذَابُنَا
 (بَيِّنَاتٍ) لَيْلًا (وَهُمْ نَائِمُونَ) غَافِلُونَ عَنْهُ (أَوْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى)
 أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى (نَهَارًا) (وَهُمْ يَلْعَبُونَ) أَقَامِنُوا مَكْرَ اللَّهِ
 اسْتَدْرَاجُهُ إِيَّاهُمْ بِالنِّعْمَةِ وَأَخَذَهُمْ بِغْتَةٍ (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ)
 إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَوْ لَمْ يَهْدِ) يَسْبِيحِينَ (الَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ)
 بِالسَّكْنِ (مِنْ بَعْدِ) عِلَاكَ (أَهْلِهَا أَنْ) فَاعِلٌ مُخَفَّفَةٌ وَاسْمُهَا
 مُحْدُوفٌ أَيْ أَنَّهُ (لَوْ نَشَاءُ أَصْنَاهُمْ) بِالْعَذَابِ (يَذْنُوبُهُمْ)
 كَمَا أَصْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ وَالْهَمْزَةُ فِي الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ لِلتَّوْبِيخِ
 وَالنَّهْيِ وَالْوَاوُ الدَّاخِلَةُ عَلَيْهِمَا لِلْعُطْفِ وَفِي قِرَاءَةِ بِشَاكُونَ
 الْوَاوُ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ عَطْفًا بِأَو (و) نَحْنُ (نُطْبِغُ) نَخْتُمُ
 (عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) الْمَوْعِظَةُ سَمَاعٌ تَذِيرٌ (بِلَاكَ)

الْقُرَى) الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا (نَقُصُّ عَلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (مِنْ أَنْبَاءِ رَسَا)
 أَخْبَارِ أَهْلِهَا (وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) الْمَجْزُآتِ
 الظَّاهِرَاتِ (فَمَا كَانُوا يَتُؤْمِنُونَ) عِنْدَ مَجِيئِهِمْ (بِمَا كَذَّبُوا) كَفَرُوا
 بِهِ (مِنْ قَبْلُ) قَبْلَ مَجِيئِهِمْ بَلِ اسْتَمَرُّوا عَلَى الْكُفْرِ (كَذَلِكَ) الطَّبَعُ
 (يُطِيعُ اللَّهَ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَمَا وَجَدْنَا إِلَّا كَثْرَهُمْ) أَيْ
 النَّاسِ (مِنْ عَهْدٍ) أَيْ وَقَاءِ بَعْدِهِمْ يَوْمَ اخْتِذَ الْمِيثَاقَ (وَأَنْ)
 مَخْفِقَةً (وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ)
 أَيْ الرُّسُلَ الْمَذْكُورِينَ (مُوسَى يَا أَيَّتُهَا النَّاسُ) التَّبَسُّعَ (إِلَى فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِهِ) قَوْمِهِ (فَظَلَمُوا) كَفَرُوا (بِهَا) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمُفْسِدِينَ) بِالْكَفَرِ مِنْ أَهْلَاكِهِمْ (وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ
 إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) إِلَيْكَ فَكُذِّبَ فَقَالَ أَنَا حَقِيقٌ
 جَدِيرٌ (عَلَى أَنْ) أَيْ بَأَنَّ (لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) وَفِي قِرَاءَةِ
 بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ فَحَقِيقٌ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ أَنْ وَمَا بَعْدَهُ (قَدْ جِئْتُكُمْ
 بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ إِلَى الشَّامِ) (بَنِي إِسْرَائِيلَ) وَكَانَ
 اسْتَعْبَدَهُمْ (قَالَ) فِرْعَوْنُ لَهُ (إِنْ كُنْتُ جِئْتُ بِآيَةٍ) عَلَى دَعْوَاكَ
 (فَأَيُّهَا إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ) فِيهَا (فَأَلْقِ عَصَاكَ) فَادَّاهِيَ
 ثَفَابًا مُبِينًا (حَيَّةً عَظِيمَةً) (وَنَزَعَ يَدَهُ) أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ
 (فَادَّاهِيَ بِنِصَاءٍ) ذَلَّتْ شُعَاعُ (الْبَاطِلِينَ) خِلَافَ مَا كَانَتْ
 عَلَيْهِ مِنَ الْإِدْمَةِ (قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّاحِرُ
 عَلِيمٌ) فَاتَّقِ فِي عِلْمِ السَّحَرِ فِي الشُّعْرَاءِ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ فِرْعَوْنَ
 نَفْسَهُ فَكَانَ مَعَهُ عَلَى سَبِيلِ النَّسَاطِ (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ
 مِنْ أَرْضِكُمْ) فَمَا زَا نَأْمُرُونَ قَالَُوا أَرْجِنُهُ وَأَحْطَاهُ) أَخْرَأَ أَمْرَهَا
 (وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) بِهَا مَجِينٌ (يَا بُولُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ)
 وَفِي قِرَاءَةِ سَحَارٍ (عَلِيمٌ) يُفَضِّلُ مُوسَى فِي عِلْمِ السَّحَرِ فَجَمَعُوا
 (وَجَاءَ الشَّعْرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا أَتَيْنَا) بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَتَسْمِيلِ

الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين (لَنَا لِأَجْرٍ إِنْ كُنَّا
 نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا
 أَنْ تُلْقَى عَصَاكَ (وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ) مَا مَعَنَا
 (قَالَ أَلْقُوا) أمر للاذن بتقديم القاءهم توسلا به الى اظهار
 الحق (فَلَمَّا أَلْقَوْا) حبالهم وعصيهم (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ)
 صرفوها عن حقيقة ادراكها (وَأَسْتَرْتَهُمْ) خوفهم
 حيث خيلوا حية تسعى (وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ) وأوحينا الى
 موسى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ) بحذف احدى التائين
 في الاصل تبلع (مَا يَأْتِيكَونَ) يقلبون بتموههم (فَوَقَعَ الْحَقُّ)
 ثبت وظهر (وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) من السحر (فَغَلَبُوا) أى
 فزعون وقومه (هَذَا لَكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ) صاروا ذليلين
 (وَأَلْقَى الشَّجَرَةَ سَاجِدِينَ) قالوا آمنا برب العالمين رَبِّ مُوسَى
 وَهَارُونَ (لَعَلَّهُمْ يَأْنِي مَا شَهِدُوهُ مِنَ الْعَصَا لَا يَتَأْتَى بِالسَّحْرِ
 (قَالَ فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ) بتخفيف الهزتين وابدال الثانية
 ألفا (بِهِ) بموسى (قَبْلَ أَنْ أَذَنَ) أنا (لَكُمْ إِنْ هَذَا) الذى
 صنعتموه (لَمَكْرٌ مَكْرَتُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ
 تَعْلَمُونَ) ما ينالكم منى (لَا قِطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافِ)
 أى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى (ثُمَّ لَا أَصْلَبُكُمْ أَجْمَعِينَ)
 قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا نَعُدُّ مَوْتَنَا بِأَيِّ وَجْهٍ كَانَ (مُنْقَلِبُونَ) راجعون
 فى الآخرة (وَمَا تَنْقِمُ) تنكر (مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا
 جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا) عند فعل ما توعد به النبلا
 نرجع كفارا (وَتَوَفَّنَا مُبْلِينَ) وقال الملا من قوم فرعون
 لَهُ (أَتَذَرُ) تترك (مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) بالعداء
 الى مخالفتك (وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ) وكان صنع لهم أصناما
 صغارا يعبدونها وقال أنار بكم ورثها ولذا قال أنار بكم الاعنى

(قَالَ سَنَقِيلُ) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ (أَبْنَاءَهُمْ) الْمَوْلُودِينَ
 (وَنَسْتَحْيِي) نَسْتَبْقِي (نِسَاءَهُمْ) كَفَعَلْنَا بِهِمْ مِنْ قَبْلِ (وَأَنَا
 فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ) قَادِرُونَ فَفَعَلُوا بِهِمْ ذَلِكَ فَشَكِيَ بَنُو
 إِسْرَائِيلَ (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا) عَلَى أَدَامِ
 (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا) يَعْطِيهَا (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) وَالْعَاقِبَةُ
 الْحَمْدُ (لِلْمُتَّقِينَ) اللَّهُ (قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِنَا) وَمِنْ
 بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) فِيهَا (وَأَعَدَّ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
 بِالسِّبْيِ) بِالْقَبْطِ (وَنَقَصَ مِنَ الثَّرَاتِ لَعَالَهُمْ يَذْكُرُونَ)
 يَتَعَذَّلُونَ فَيُؤْمِنُونَ (فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ) الْخَصْبُ وَالْغَنَى
 (قَالُوا النَّاهِيهَ) أَيْ نَسْتَحْقِهَا وَلَمْ يَشْكُرُوا عَلَيْهِ (وَأِنْ تَصْنَبْهُمْ
 سَيِّئَةً) جَدِبَ وَبَلَاءَ (يَطَّيَّرُوا) يَتَشَاءُ مَوَا (بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ) شَوْمُهُمْ (عِنْدَ اللَّهِ) يَأْتِيهِمْ بِهِ
 (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أَنْ مَا يَصِيبُهُمْ مِنْ عِنْدِهِ (وَقَالُوا)
 لِمُوسَى (مَا تَأْتِيَنَا مِنْ آيَةٍ لِنَتَّبِعَكَ بِهَا) فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ
 فَدَعَا عَلَيْهِمْ (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ) وَهُوَ مَا دَخَلَ بيوْتَهُمْ
 وَوَصَلَ إِلَى حُلُوقِ الْجَالِسِينَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ (وَالْجُرَادَ) فَكُلَ زَرْعَهُمْ
 وَثَمَارَهُمْ كَذَلِكَ (وَالْقُمَّلَ) السُّوسَ أَوْ نَوْعَ مِنَ الْقِرَادِ فَتَتَّبِعَ مَا تَرَكَ
 الْجُرَادَ (وَالضَّفَادِعَ) فَمَلَأَتْ بيوْتَهُمْ وَطَعَامَهُمْ (وَالدَّمَ) فِي
 مِيَاهِهِمْ (آيَاتٍ مُفْضَلَاتٍ) مَبِينَاتٍ (فَاسْتَكَبَرُوا) عَنِ الْإِيمَانِ
 بِهَا (وَكَانُوا قَوْمًا مُفْجِرِينَ) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ (الْعَذَابُ
 (قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ إِنَّمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ) مِنْ كَشْفِ الْعَذَابِ
 عَنَّا إِنْ آمَنَّا (لَئِنْ) لَمْ قَسَمَ (كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَ لَكَ
 وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا) بَدَعَاءَ مُوسَى
 (عَنَهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْفَوْهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ) يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ

وَيَصْرُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ (فَأَتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ) البحر
الملح (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) بسبب أنهم (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ)
لا يتدبرونها (وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَضَعِفُونَ)
بالاستعباد وهم بنو إسرائيل (مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي
بَارَكْنَا فِيهَا) بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام (وَوَعَدْتُ
كَلِمَتِي لِرَبِّكَ الْخُسْفَى) وهي قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا
في الارض الخ (عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا) على أذى عدوهم
(وَدَمَرْنَا) أهلكناهم (مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ) من العماره
(وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) بكسر الزاء وضما يرفعون من البنيان
(وَجَاوَزْنَا) عبرنا (بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا) فمروا (عَلَى قَوْمٍ
يَعْكُفُونَ) يضم الكاف وكسرها (عَلَى أَصْنَامِهِمْ) يقيمون
على عبادتها (قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا آلِهَةً) صنما نعبد (كَأَلِهَتِهِمْ
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما
فعلتموه (إِنْ هُوَ إِلَّا مُنْبَرٌ) هالك (مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ) ما كانوا
يعملون قال غير الله أبعيكم آلها معبودا واضله أبعي لكم
(وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) في زمانكم بما ذكره في قوله (وَ)
اذكروا (إِذَا أَنْجَيْنَاكُمْ) وفي قراءة أنجأكم (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
يَسْؤُمُونَكُمْ) يكلفونكم ويد بقونكم (سُوءَ الْعَذَابِ) أشد
وهو (يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ) يستبقون (نِسَاءَكُمْ) وفي
ذلكم (الْإِنْجَاءُ أَوِ الْعَذَابُ) (بَلَاءٌ) انعام أو ابتلاء (مِنْ رَبِّكُمْ
عَظِيمٌ) أفلا تستغفون فتنهون عما قلتم (وَوَاعَدْنَا) باليف
ودونها (مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً) نكلمه عند انتهائها بأن يصومها
وهي ذوا النعده فصامها فلما تمت أنكر خطوف فيه فاشتاك
فأمره الله بعشره أخرى ليكله بخلاف فيه كما قال تعالى
(وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعَشْرِ) من ذى الحجة (فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ) وقت

وعده بكلامه اياه (أَرْبَعِينَ) حال (الَيْلَةِ) تمير (وَقَالَ مُوسَى
 لِأَخِيهِ هَارُونَ) عند ذهابه الى الجبل للمناجاة (اخْلُفْنِي) كن
 خليفتي (فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ) أمرهم (وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)
 بموافقتهم على المعاصي (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا) أى للوقت
 الذى وعدناه بالكلام فيه (وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ) بلا واسطة كلاماً
 يسمعه من كل جهة (قَالَ رَبِّ ارْنِي) نفسك (أَنْظُرَ إِلَيْكَ) قَالَ
 ثُمَّ تَرَانِي (أى لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى
 يفيد امكان رؤيته تعالى (وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ) الذى هو
 أقوى منك (فَإِنْ اسْتَقَرَّ) ثبت (مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) أى
 تثبت لرؤيتي والآ فلا طاقة لك (فَلَمَّا تَخَلَّى رَبُّهُ) أى ظهر من
 نوره قدر نصف أملة المنصر كما فى حديث صححه الحاكم
 (لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) بالهصر والمد أى مذكوكاً مستوياً بالارض
 (وَخَرَّ مُوسَى صَبِيحًا) مغشياً عليه لهول ما رأى (فَلَمَّا آفَاقَ قَالَ
 سُبْحَانَكَ) تنزيهاً لك (ثَبَّتْ إِلَيْكَ) من سؤال ما لم اومر به
 (وَإِنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) فى زمانى (قَالَ) تعالى له (يَا مُوسَى إِنِّي
 اصْطَفَيْتُكَ) لاخترتك (عَلَى النَّاسِ) اهل زمانك (بِرِسَالَتِي)
 بالجمع والافراد (وَبِكَلَامِي) أى تكليمي اياك (فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ)
 من الفضل (وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) لا نعمي (وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَوْحِ)
 أى الواح التوراة وكانت من سدر الجنة أوزبرجد أوزمرد
 سبعة أو عشرة (مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) يحتاج اليه فى الدين (مَوْعِظَةً
 وَتَفْصِيلاً) تبيناً (لِكُلِّ شَيْءٍ) بدل من البحار والمجرور قبله
 (فَخُذْهَا) قبله قلنا مقدراً (بِقُوَّةٍ) بجدة واجتهاد (وَأْمُرْ قَوْمَكَ
 بِأَخْذِهَا بِخَشْيَةٍ سَارِكِينَ) دار الفاسقين (فِرْعَوْنَ وَاتَّبَاعَهُ
 وَهِيَ مِصْرُ) لتعبروا بهم (سَأُصْرِفُ عَنْ آيَاتِي) دلائل قدرتي
 من المصنوعات وغيرها (الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)

بِأَنْ أَخَذَ لَهُمْ فَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا (وَإِنْ يَرَوْا كَلَّآتِي لَا يُؤْمِنُوا بِهَا)
 وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ طَرِيقِ (الرَّشْدِ) الْهَدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 (لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) يَسْلُكُوهُ (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَىِّ) الضَّلَالِ
 (يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ) الصَّرفِ (بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا
 غَافِلِينَ) تَقَدَّمَ مِثْلُهُ (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ)
 الْبُعْثِ وَغَيْرِهِ (حَبِطَتْ) بَطَلَتْ (أَعْمَالُهُمْ) مَا عَمِلُوهُ فِي الدُّنْيَا
 مِنْ خَيْرٍ كَصَلَاةٍ رَحِمَ وَصَدَقَةٍ فَلَا ثَوَابَ لَهُمْ لِعَدَمِ شَرْطِهِ (هَلْ)
 مَا (يُجْزَوْنَ إِلَّا) جِزَاءً (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مِنَ التَّكْذِيبِ
 وَالْمَعَاصِي (وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ) أَيْ بَعْدَ ذَهَابِهِ إِلَى
 الْمُنَاجَاةِ (مِنْ حُلِيِّهِمْ) الَّذِي اسْتَعَارُوهُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ بَعْلَةَ
 عَرَسٍ فَبَقِيَ عِنْدَهُمْ (عِجْلًا) صَاغَهُ لَهُمْ مِنْهُ السَّامِرِيُّ (جَسَدًا)
 بَدَلَ الْحَاوِ دَمًا (لَهُ خَوَارِجٌ) أَيْ صَوْتٌ يَسْمَعُ انْقِلَابَ كَذَلِكَ
 بِوَضْعِ التَّرَابِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ حَافِرِ فِرْعَوْنَ جَبْرِيلُ فِي فَمِهِ فَانْ
 أَثَرُهُ الْحَيَاةَ فِيمَا يَوْضَعُ فِيهِ وَمَفْعُولُ اتَّخَذَ وَالثَّانِي مُحْذَوْفٌ
 أَيْ الْهَاءُ (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِمْ وَلَا يَنْهَدِيهِمْ سَبِيلًا) فَكَيْفَ
 يَتَّخِذُ الْهَاءُ (أَتَتَّخِذُوهُ) الْهَاءُ (وَكَانُوا ظَالِمِينَ) بِاتِّخَاذِهِ (وَلَمْ
 تُقِطْ فِي أَيْدِيهِمْ) أَيْ نَدَمُوا عَلَى عِبَادَتِهِ (وَرَأَوْا) عَلِمُوا (أَنَّهُمْ
 قَدْ ضَلُّوا) بِهَا وَذَلِكَ بَعْدَ رَجُوعِ مُوسَى (قَالُوا لَنْ نَمُوتَ بِرَحْمَتِنَا
 رَبُّنَا وَنَغْفِرُ لَنَا) بِالْيَأْ وَالنَّاءِ فِيهِمَا (لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)
 وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ مِنْ جَهَنَّمِ (أَسْفًا) شَدِيدًا
 اخْزَنَ (قَالَ) لَهُمْ (بِشْتَمًا) أَيْ بِشَسْ خِلَافَةٍ (بَخْلَفْتُمُونِي) هَا
 (مِنْ بَعْدِي) خِلَافَتَكُمْ هَذِهِ حَيْثُ أَشْرَكْتُمْ (أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ)
 (وَأَلْقَى الْأَوَاحِ) الْوَاحِ التَّوْرَةَ غَضْبَانَ لِرَبِّهِ فَتَكَسَّرَتْ (وَأَخَذَ
 بِرَأْسِ أَخِيهِ) أَيْ بِشَعْرِهِ بِيَمِينِهِ وَكَبَّاهُ بِشِمَالِهِ (يَجْزُوهُ إِلَيْهِ)
 غَضْبًا (قَالَ ابْنُ أُمِّ) بِكسر الميم وَفَتَحَهَا أَرَادَ أَمِي وَذَكَرَهَا

أعطف لقلبه (إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا) قَارِبُوا يَقْتُلُونِي
 فَلَا تَسِيْتِ تَفْرَحْ (بِالْأَعْدَاءِ) بِأَهَانِكَ إِيَّاي (وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ
 الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) بِعِبَادَةِ الْعَجَلِ فِي الْمَوَاحِظَةِ (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي)
 مَا صَنَعْتُ بِأَخِي (وَلَا أَخِي) أَشْرَكَهُ فِي الدُّعَاءِ ارْضَاءً لَهُ وَدَفْعًا لِلشَّمَاتَةِ
 بِهِ (وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) قَالَ تَعَالَى (إِنَّ
 الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ) أَلِهًا (سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ) عَذَابٌ (مِنْ رَبِّهِمْ
 وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فَعَذَّبُوا بِالْأَمْرِ بِقَتْلِ أَنْفُسِهِمْ وَضَرَبَتْ
 عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (وَكَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَاهُمْ (بِجَزَى الْمُفْزِينَ)
 عَلَى اللَّهِ بِالْإِشْرَافِ وَغَيْرِهِ (وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا)
 رَجَعُوا عَنْهَا (مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا) بِاللَّهِ (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا)
 أَى النَّوْبَةِ (لِغَفْوَرٍ) لَهُمْ (رَحِيمٌ) بِهِمْ (وَلَمَّا سَكَتَ) سَكَنَ (عَنْ
 مُوسَى الْغَضَبَ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ) الَّتِي أَلْفَاهَا (وَفِي شَجْنِهَا) أَى
 مَا نَسَخَ فِيهَا أَى كَتَبَ (هُدًى) مِنَ الضَّلَالَةِ (وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ
 لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) يَخَافُونَ وَادْخُلِ الْاَمْرَ عَلَى الْمَفْعُولِ لَتَقْدَمَهُ
 (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ) أَى مِنْ قَوْمِهِ (سَبْعِينَ رَجُلًا) مَنْ لَمْ
 يَغْبُدْوا الْعِجْلَ بِأَمْرِ تَعَالَى (بَلِيقَاتِنَا) أَى لِلْوَقْتِ الَّذِي وَعَدْنَاهُ
 بِاتِّبَاعِهِمْ فِيهِ لِيَعْتَذِرُوا مِنْ عِبَادَةِ أَصْحَابِهِمُ الْعِجْلَ فَخَرَجَ بِهِمْ
 (فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 لَا نَهْمَ لَمْ يَزَالُوا قَوْمَهُمْ حِينَ عَبْدُوا الْعِجْلَ قَالَ وَهُمْ غَيْرُ الَّذِينَ
 سَأَلُوا الرُّؤْيَا وَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ (قَالَ) مُوسَى (رَبِّ لَوْ شِئْتَ
 أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ) أَى قَبْلَ خُرُوجِي بِهِمْ لِيُعَايِنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ
 وَلَا يَتَهَمُونِي (وَإِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا) اسْتَغْفَاهُمْ
 اسْتَغْطَافٌ أَى لَا تَعَذِّبْنَا بِذَنْبِ غَيْرِنَا (إِنْ) مَا (هِيَ) أَى الْفِتْنَةُ
 الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا السُّفَهَاءُ (إِلَّا فِتْنَتُكَ) ابْتِلَاؤُكَ (تَحْمِلُ بِهَا
 مَنْ تُشَاءُ) اضْلَالَهُ (وَتَهْدِي مَنْ تُشَاءُ) هَدَايَتَهُ (أَنْتَ وَلِيْنَا)

متولى أمورنا (فاغفر لنا وارحمنا) وأنت خير الغافرين
 (واكتب) أوجب (لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
 (إنا هذنا) نبينا (إليك قال) تعالى (عذابي أصيب به من أشاء)
 تعذيبه (ورحمتي رسيحت) عمت (كل شيء) في الدنيا (فساكتبها)
 في الآخرة (للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا
 يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي) محمد صلى الله
 عليه وسلم (الذي يجذونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل
 باسمه وصفته) يأمروهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
 الطيبات (مما حرم في شرعهم) ويحرم عليهم الخبائث (من
 الميتة ومنحوها) ويضع عنهم (إصرهم) ثقلهم (والأغلال)
 الشدايد (التي كانت عليهم) كقتل النفس في التوبة وقطع
 أثر الجحاسة (فالذين آمنوا به) منهم (وعزروه) وقصروه
 (وتصروه) واتبعوا النور الذي أنزل معه) أي القرآن (أولئك
 هم المفلحون قل) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس
 اني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض
 لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي
 الذي يؤمن بالله وكلماته) القرآن (واتبعوه لعلكم تهتدون)
 ترشدون (ومن قوم موسى أمة) جماعة (يهتدون) الناس (بالحق
 وبه يعدلون) في الحكم (وقطعناهم) فرقنا بني إسرائيل (أشنى
 عشرة) حال (أسباطاً) بدل منه أي قبائل (أمماً) بدل مما قبله
 (وأوحينا إلى موسى إذا استسقاء قومه) في البنية (أن اضرب
 بعصاك الحجر) فضربه (فانجست) انفجرت (منه اثنا عشرة
 عيناً) بعدد الأسباط (قد علم كل أناس) سبط منهم (مشرهم
 وظللنا عليهم الغمام) في السية من حر الشمس (وأنزلنا عليهم
 المن والسلوى) هما الترنجبين والطير السماوي بتخفيف الميم

والعصر وقلنا لهم (كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا
 ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) (و) اذكر (اذ قيل لهذا اشكوا هذه
 القرية) بيت المقدس (وكلوا من حيث شئتم وقولوا) امرنا
 (حطة وادخلوا الباب) أي باب القرية (سجدا) سجود الخناء
 (تغضرب) بالنون والياء مبني للمفعول (لكم خطاياكم ستزيد
 المحسبين) بالطاعة ثوابا (فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير
 الذي قيل لهم) فقالوا حبة في شجرة ودخلوا يزحفون على
 استأصهم (فأرسلنا عليهم رجلا) عذابا (من السماء بما كانوا
 يظلمون واسألهم) يا محمد نوبخا (عن القرية التي كانت حاضرة
 البحر) مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع بأهلها (اذ يعدون)
 يعدون (في السبت) بصيد السمك المأمورين بتركه فيه (اذ)
 ظرف ليعدون (تأنيهم جيتانهم يوم سبتهم شرعا) ظاهرة على الماء
 (ويوم لا يسبئون) لا يعظمون السبت أي سائر الايام (الانانية)
 ابتلاء من الله (كذلك نبأهم بما كانوا يفسقون) ولما صادوا
 السمك افرقت القرية اثلا ثالث صادوا معهم وثلاث نهوم
 وثلاث امسكوا عن الصيد والنهي (واذ عطف على اذ قبله
 قالت امة منهم) لم تصد ولم تنه لمن نهى (لم تعظون قوما
 الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا) مو عظمتنا
 معذرة (نعتذر بها الي ربكم) لئلا ننسب الي تقصير في ترك
 النهي (ولعلمهم يتقون) الصيد (فلما نسوا) تركوا (ما ذكروا)
 وعظوا (به) فلم يرجعوا (انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
 الذين ظلموا) بالاعتداء (بعذاب ببليس) شديد (بما كانوا
 يفسقون فلما عتوا) تكبروا (عن ترك) ما نهوا عنه قلنا
 لهم كونوا فرقة خاسنين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل
 لما قبله قال ابن عباس ما ادرى ما فعل بالفرقة الساكنة وقال

عكرمة لم تهلك لأنها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ
 وروى الحاكم عن ابن عباس أنه رجع إليه وأعجبه (وَأَوْ تَأْذَنَ)
 أَعْلَمَ (رَبُّكَ لَتَبْعَنَّ عَلَيْهِمْ) أي اليهود (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
 يَسْؤُهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ) بالذل وأخذ الجزية فبعث عليهم سليماً
 وبعده بجنت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية
 فكانوا يؤذونها إلى المجوس إلى أن بعث نبينا صلى الله عليه وسلم
 وضربها عليهم (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ) لمن عصاه (وَإِنَّهُ
 لَغَفُورٌ) لأهل طاعته (رَحِيمٌ) بهم (وَقَطَعْنَا هُمْ) فرقناهم
 (فِي الْأَرْضِ أُمَمًا) فرقا (مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ) ناس (دُونَ ذَلِكَ)
 الكفار والفساق (وَوَلَّوْنَا هُمْ بِالْحَسَنَاتِ) بالنعمة (وَالسَّيِّئَاتِ)
 النقم (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) عن فسقهم (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
 وَرِثُوا الْكِتَابَ) التوراة عن آباءهم (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى
 أَيْ حِطَامَ هَذَا الشَّيْءِ الدَّنِيِّ أَيْ الدُّنْيَا مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ) ويقولون
 سَيُغْفَرُ لَنَا) ما فعلناه (وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهَا يَأْخُذُوهَا) الجملة
 حال أي يرجعون الغفرة وهم عائدون إلى ما فعلوه مصترون
 عليه وليس في التوراة وعد المغفرة مع الإصرار (أَلَمْ يُؤْخَذْ) استغفر
 تقرير (عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ) الإضافة بمعنى في (أَنْ لَا يَقُولُوا
 عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا) عطف على يؤخذ قروا (مَا فِيهِ) فلم كذبوا
 عليه بنسبة المغفرة إليه مع الإصرار (وَالَّذَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ
 لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) الحرام (أَفَلَا يَعْقِلُونَ) بالياء والتاء أنها خير
 فيؤثرونها على الدنيا (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ) بالتحفيف والتشديد
 (بِالْكِتَابِ) منهم (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) كعبد الله بن سلام وأصحابه
 (إِنَّا لَا نَخْشِعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ) الجملة خبر الذين وفيه وضع
 الظاهر موضع المضمرة أي أجرهم (وَ) اذكر (إِذْ تَتَقْنَا الْجَبَلَ) رفعا
 من أضله (فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا) أيقنوا (أَنَّهُ) واقع بهم

سَاقَطَ عَلَيْهِمْ بَوْعُ دَالِهِ أَيَاهُمْ بِوُقُوعِهِ إِنْ لَمْ يَقْبَلُوا الْحُكْمَ التَّوْرَةَ
وَكَانُوا أَبَوَهَا لثَقَلَهَا فَقَبِلُوا وَقَلْنَا لَهُمْ (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ)
بِجَدِّ وَاجْتِهَادٍ (وَإِذْ كُرُوا مَا فِيهِ) بِالْعَمَلِ بِهِ (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (وَإِذْ
رَأَى) حِينَ (أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ) بَدَلَ اسْتِمَالِ
مِمَّا قَبْلَهُ بِأَعَادَةِ الْجَارِ (ذُرِّيَّتَاهُمَا) بِأَنْ أُخْرِجَ بَعْضُهُمْ مِنْ صُلْبِ
بَعْضٍ مِنْ صُلْبِ آدَمَ نَسْلًا بَعْدَ نَسْلِ كَنُحُومًا يَتَوَالَدُونَ كَالذَّرِّ
بِسُغْمَانٍ يَوْمَ عُرْفَةَ وَنَصَبَ لَهُمْ دَلَالًا عَلَى رَبِّهِمْ وَرَكِبَ فِيهِمْ
عَقْلًا (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) قَالَ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) قَالَوا بَلَى أَنْتَ
رَبُّنَا (شَهِدْنَا) بِذَلِكَ وَالْإِشْهَادُ (لِأَنْ) لَا (يَقُولُوا) بِالْبَيِّنَاتِ وَالنَّارِ
فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَيْ الْكُفَّارِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا) التَّوْحِيدِ
(غَافِلِينَ) لَا نَعْرِفُهُ (أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ) أَيْ
قَبْلَنَا (وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ) فَاقْتَدَيْنَاهُمْ (أَفَتُهْلِكُنَا) تَعَذِّبُنَا
(بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ) مِنْ آبَائِنَا بِنَاسِيسِ الشَّرِكِ الْمَعْنَى لَا يُمْكِنُ
الْإِحْتِجَاجُ بِذَلِكَ مَعَ أَشْهَادِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ
عَلَى لِسَانِ صَاحِبِ الْمَجْزَةِ قَائِمٍ مَقَامَ ذِكْرِهِ فِي النُّفُوسِ (وَكَذَلِكَ
نُفَصِّلُ الْآيَاتِ) بِنَبِيِّهَا مِثْلَ مَا بَيَّنَّا الْمِيثَاقَ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ (وَلَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ) عَنْ كُفْرِهِمْ (وَأَتْلُ) يَا مُحَمَّدُ (عَلَيْهِمُ) أَيْ الْيَهُودَ (نَبَأَ) خَبَرَ
الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا) خَرَجَ بِكُفْرِهِ كَمَا تَخْرُجُ الْحَيَّةُ مِنْ
جِلْدِهَا وَتُزِيلُ بِلَعْمِهَا مِنْ بَاعُورٍ أَيْ مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَءِيلَ سَنَلُ أَنْ
يَدْعُو عَلَى مُوسَى وَاهْدِي إِلَيْهِ شَيْءٌ فَذَعَا فَأَنْقَلَبَ عَلَيْهِ وَانْدَلَعَ لِسَانُهُ
عَلَى صَدْرِهِ (فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ) فَادْرَكَهُ فَصَارَ قَرِينَهُ (فَكَانَ مِنَ
الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ) إِلَى مَنَازِلِ الْعُلَمَاءِ (بِهَا) بِأَنْ نُوَفِّقَهُ
لِلْعَمَلِ (وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ) سَكَنَ (إِلَى الْأَرْضِ) أَيْ الدُّنْيَا وَمَالَ إِلَيْهَا
(وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) فِي دَعَاةِ الْيَهُودِ فَوَضَعْنَاهُ (فَمَثَلُهُ) صِفَتُهُ (كَمَثَلِ
الْحَكْلِ) إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ) بِالطَّرْدِ وَالزَّجْرِ (يَلْهَثُ) يَدْلَعُ لِسَانَهُ

(أَوْ) إِنْ تَبَرَّكْتَ يَلَيْتُ (وَلَيْسَ غَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ كَذَلِكَ وَجَمَلًا
 الشَّرْطِ حَالِ أَيْ لَا هَذَا لِيَلَا بِكُلِّ حَالٍ وَالْقَصْدُ التَّشْبِيهِ فِي الْوَضْعِ
 وَالْحَسَنَةُ بِقَرِينَةِ الْفَاءِ الْمَشْعُورَةِ بِتَرْتِيبٍ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلُهَا
 مِنَ الْمِيلِ إِلَى الدُّنْيَا وَاتِّبَاعِ الْهَوَى وَبِقَرِينَةِ قَوْلِهِ (ذَلِكَ) الْمَثَلُ
 (مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاصْصِصْ الْقَصَصَ) عَلَى الْيَهُودِ
 (أَلَمْ يَتَفَكَّرُوا) يَتَدَبَّرُونَ فِيهَا فَيُؤْمِنُونَ (سَاءَ) بَشِ (مَثَلًا
 الْقَوْمِ) أَيْ مَثَلُ الْقَوْمِ (الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا
 يَظْلِمُونَ) بِالْكَذِبِ (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى وَمَنْ يُضِلِلْ
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ
 الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا) الْحَقُّ (وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
 لَا يُبْصِرُونَ بِهَا) دَلِيلُ قُدْرَةِ اللَّهِ بِصِرَاعْتِهَا (وَلَهُمْ آذَانٌ
 لَا يَسْمَعُونَ بِهَا) الْآيَاتُ وَالْمَوَاعِظُ سَمَاعُ تَدْبِيرٍ وَاعْظَا (أُولَئِكَ
 كَانُوا لَنَا عَامِلِينَ) فِي عَدَمِ الْفَقْهِ وَالْبَصَرِ وَالِاسْتِمَاعِ (بَلْ هُمْ أَصْنَاءٌ) مِنَ
 الْإِنْعَامِ لِأَنَّهُمْ تَطْلُبُ مَنَافِعَهَا وَتَهْرَبُ مِنْ مَضَارِّهَا وَهَؤُلَاءِ يَقْدَرُونَ
 عَلَى النَّارِ مَعَانِدَةً (أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)
 النَّسْعَةُ وَالسَّعُونَ الْوَاردُ بِهَا الْحَدِيثُ وَالْحُسْنَى مُؤَنَّثَةٌ لِاحْسَنَ
 (فَادْعُوهُ) سَمَوَهُ (بِهَا وَذَرُّوا) اِتْرَكُوا (الَّذِينَ يُلْحِدُونَ) مِنَ الْحَدِّ
 وَالحَدِّ يَمِيلُونَ عَنِ الْحَقِّ (فِي أَسْمَائِهِ) حَيْثُ اسْتَقْوَا مِنْهَا أَسْمَاءُ
 لَا لَهُمْ كَاللَّاتِ مِنَ اللَّهِ وَالْعِزَّى مِنَ الْعَزِيزِ وَمَنَاتٍ مِنَ الْمَنَانِ
 (سَيُجْزَوْنَ) فِي الْآخِرَةِ جَزَاءً (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ
 بِالْقِتَالِ (وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُنَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) هُمْ
 أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي حَدِيثٍ (وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا)
 الْقُرْآنِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ) نَأْخُذُهُمْ قَلِيلًا فَكَلِيلًا
 (مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلَى لَهُمْ) أَمَّهُلُهُمْ (إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ)
 شَدِيدٌ لَا يَطَاقُ (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا) فَيَعْلَمُوا (مَا بِصَاحِبِهِمْ) مُحْتَمَلٌ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مِنْ جَنَّةٍ) جَنُونَ (إِنْ) مَا (هُوَ إِلَّا)
نَذِيرٌ مُبِينٌ) بَيْنَ الْأَنْذَارِ (أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ) مَلَكُ
(السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ) فِي (مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ) بَيَانٌ لِمَا
فَيَسْتَدِلُّوهُ عَلَى قُدْرَةِ صَانِعِهِ وَرَحْمَةِ أَنْبِيَاءِهِ (وَ) فِي
(أَنْ) أَيْ أَنَّهُ (عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ أَقْتَرَبَ) قَرَبَ (أَجْلُهُمْ)
فَيَمُوتُوا كَفَارًا فَيَصِيرُوا إِلَى النَّارِ فَيَبَادِرُوا إِلَى الْأَلْبَابِ
(فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ) أَيْ الْقُرْآنَ (يُؤْمِنُونَ مَنْ يُضِلُّ اللهُ
أَفَلَا هَادِيَ لَهُ يُؤَيِّدُهُمْ) بِالْيَأْ وَالْيُونُ مَعَ الرِّفْعِ اسْتِثْنَاءُ
وَالْجَزْمِ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ مَا بَعْدَ الْفَاءِ (فِي طُلُغِيَّائِهِمْ يَغْمُرُونَ)
يَتَرَدَّدُونَ تَحِيْرًا (يَسْأَلُونَكَ) أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ (عَنِ السَّاعَةِ)
الْقِيَامَةِ (أَيَّانَ) مَتَى (مُرْسَاهَا قُلْ) لَهُمْ (إِنَّمَا عِلْمُهَا)
مَتَى تَكُونُ (عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا) يَظْهَرُهَا (لِوَقْتِهَا) اللَّامُ
تَمَعْنِي فِي (إِلَٰهُو ثَقُلْتُ) عَظُمْتُ (فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
عَلَى هُلُومَا لِهَوْلَاهَا (إِلَّا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَعْثُهُ) فُجَاءَةٌ (يَسْأَلُونَكَ
كَأَنَّكَ حَفِيٌّ) مَبَالِغٌ فِي السُّؤَالِ (عَنْهَا) حَتَّى عِلْمُهَا (قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا
عِنْدَ اللهِ) تَأْكِيدٌ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) أَنْ عِلْمُهَا عِنْدَهُ
تَعَالَى (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا) أَجْلِبُهُ (وَلَا ضَرًّا) أَرْفَعُهُ
(إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ) مَا غَابَ عَنِّي (الْأَسْكَرُتُ
مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ) مِنْ فَقْرٍ وَغَيْرِهِ لَا حِزَازِي عَنْهُ بِاجْتِنَا
الْمُضَارِ (إِنْ) مَا (أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ) بِالنَّارِ لِلْكَافِرِينَ (أَوْ بَشِيرٌ)
بِالْجَنَّةِ (لِیَقُومَ یُؤْمِنُونَ هُوَ) أَيْ اللهُ (الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) أَيْ آدَمَ (وَجَعَلَ) خَلَقَ (مِنْهَا زَوْجَهَا) حِوَاءَ
(لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا) وَيَا لِفَهَا (فَلَمَّا نَفَسَا هَا) جَامِعُهَا (حَمَلَتْ حَمْلًا
خَفِيفًا) هُوَ النُّطْفَةُ (فَمَرَّتْ بِهِ) زَهَبَتْ وَجَاءَتْ خَفِيفَةً
(فَلَمَّا أَثْقَلَتْ) بِكِبَرِ الْوَلَدِ فِي بَطْنِهَا وَاسْتَفْقَا أَنْ يَكُونَ

بهيمة (ادعوا لله ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا) سونا
 (لنكفرن من الشاكرين) لك عليه (فلما آتاها) ولدا صالحا
 جفلا له شركاء) وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أى
 شريكا (فيما آتاها) بتسميته عبدا لحارث ولا ينبغي أن
 يكون عبدا لاله وليس بإشراك في العبودية لعظمة آدم
 وروى سمرة عن النبي ﷺ قال لما ولدت حواء
 طاف بها ابليس وكان لا يعش لها ولد فقال سميه عبدا لحارث
 فإنه يعش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان
 وأمره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال
 حسن غريب (فستعالي الله عما يشركون) أى أهل
 مكة به من الأصنام والجملة مسيبة عطف على خلقكم
 وما بينهما اعتراض (أيشركون) به في العبادة (مما لا يخلق
 شيئا وهم يخلقون ولا يسطيعون لهم) أى لعابدهم
 (نضرا ولا أنفسهم ينضرون) بمنعها ممن أراد بهم
 سوءا من كسرا وغيره والاستفهام للتوبيخ (وإن تدعوهن
 أى الأصنام إلى الهدى لا يتبعوكم) بالتخفيف والتشديد
 (سواء عليكم أذعنتموهن) إليه (أم أستمصايتون)
 عن دعائهن لا يتبعوه لعدم سماعهم (إن
 الذين تدعون) تعبدون (من دون الله عباد
 مملوكة لا مثا لكم) فادعوهن فليستجيبوا لكم) دعاءكم
 (إن كنتم صادقين) في أنها آلهة ثم بين
 غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال (الهم أرجل
 يمشون بها أم) بل (الهم أيدي) جمع يد (يبطشون
 بها أم) بل (الهم أعين يبصرون بها أم) بل
 (الهم آذان يسمعون بها) استفهام إنكارى

أَيْ لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ لَكُمْ فَكَيْفَ تَعْبُدُونَهُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ
 حَالًا مِنْهُمْ (قُلْ) لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ (أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ) إِلَى هَلَاكِي (ثُمَّ كَيْدِي فِي
 فَلَا تُنْظَرُونَ) تَمْهَلُونَ فَإِنِّي لَا أَبَالِي بِكُمْ (إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ) مُتَوَلِّيًا
 أُمُورِي (الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ) الْقُرْآنُ (وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) بِحِفْظِهِمْ
 (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَدْعَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ
 يَنْصُرُونَ) فَكَيْفَ أَبَالِي بِهِمْ (وَأَنْ تَدْعُوهُمْ) أَيْ الْأَصْنَامَ (إِلَى
 الْهَدْيِ لَا يَسْتَمِعُوا وَتَرَاهُمْ) أَيْ الْأَصْنَامَ يَا مُحَمَّدُ (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ)
 أَيْ يَقَابِلُونَكَ كَالنَّازِلِ (وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ خِذِ الْعَفْوَ) الْيُسْرَ
 مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَلَا تَبْحَثْ عَنْهَا (وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) الْمَعْرُوفِ
 (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) فَلَا تَقَابِلْهُمْ بِسُفْهَتِهِمْ (وَرِاقًا) فِيهِ
 أَرْغَامُ نَوْنٍ أَنْ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الْمَرْزُوقِ (يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 نَزْعًا) أَيْ أَنْ يَصْرِفَكَ عَمَّا مَرَّتْ بِهِ صَارْفٍ (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) جَوَابُ
 الشَّرْطِ وَجَوَابُ الْأَمْرِ بِمَحْذُوفٍ أَيْ يَدْفَعُهُ عَنْكَ (إِنَّهُ يَمِيعُ) لِلتَّوَلَّى
 (عَلَيْهِمْ) بِالْفِعْلِ (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ) أَصَابُهُمْ (ظُلُمَةٌ)
 وَفِي قِرَاءَةِ طَائِفٍ أَيْ شَيْءٍ أَلَمَ بِهِمْ (مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا) عَقَابُ
 ٥٥ وَتَوَابُهُ (فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) الْحَقُّ مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَرْجِعُونَ (وَأَخْوَانُهُمْ)
 أَيْ أَخْوَانُ الشَّيَاطِينِ مِنَ الْكُفَّارِ (يَمُدُّونَهُمْ) الشَّيَاطِينُ (فِي الْغِي)
 (ثُمَّ) هُمْ (لَا يُبْصِرُونَ) يَكْفُونَ عَنْهُ بِالتَّبَصُّرِ كَمَا تَبْصُرُ الْمُتَقُونَ
 (وَإِذَا أَلَمَ تَأْتِيَهُمْ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (بِآيَةٍ) مِمَّا اقْتَرَحُوا (وَقَالُوا لَوْلَا
 هَذَا (أَجْتَبَيْنَاهَا) أَنْشَأْنَاهَا مِنْ قَبْلِ نَفْسِكَ (قُلْ) لَهُمْ (إِنَّمَا أَنْبِئُ
 مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي) وَلَيْسَ لِي أَنْ آتِي مِنْ عِنْدِ نَفْسِي بِشَيْءٍ
 (هَذَا) الْقُرْآنُ (بَصَائِرُ) حُجَجٍ (مِنْ رَبِّكُمْ) وَهَدًى وَرَحْمَةً لِعِبَادِهِ
 يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) عَنِ الْكَلَامِ
 (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) نَزَلَتْ فِي تَرْكِ الْكَلَامِ فِي الْخُطْبَةِ وَعَبْرَتِهَا
 بِالْقُرْآنِ لَا شَيْءَ لَهَا عَلَيْهِ وَقِيلَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مُطْلَقًا (وَأَذْكُرْ

رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ) أَيْ سِرّاً (تَضَرُّعاً) تَذَلُّلاً (وَرَخِيفَةً) خَوْفاً مِنْهُ
 (و) فَوْقَ السَّرِّ (دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ) أَيْ قَصْدَ بَيْنِهِمَا (بِالْعُدَّةِ
 وَالْأَصَالِ) أَوَائِلَ النَّهَارِ وَأَوَاخِرِهِ (وَلَا تُكْنِ مِنَ الْغَافِلِينَ)
 عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ (إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ) أَيْ الْمَلَائِكَةُ (لَا يَسْكَبُونَ)
 يَتَكَبَّرُونَ (عَنْ عِبَادِيهِ وَلَيْسَ يُكُونَهُ) يَنْزَهُونَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ
 (وَلَهُ يَسْجُدُونَ) أَيْ يَخْضَعُونَ بِاخْضَاعٍ وَالْعِبَادَةُ فَكَوْنُوا مُسَلِّمِينَ
 (سُورَةُ الْاِنْفَالِ مَدَنِيَّةٌ أَوَّلُهَا وَآيَاتُهَا السَّبْعُ فَذِكْرُهَا
 خَمْسٌ أَوْ سِتٌّ وَسَبْعُونَ آيَةً

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لَمَّا اُخْتُلِفَ الْمُسْلِمُونَ فِي غَنَائِمٍ يَدْرِفُهَا
 الشُّبَّانُ هِيَ لَنَا لَا تَابِ بِأَمْرِنَا الْقِتَالِ وَقَالَ الشُّيُوخُ كُنَّا رَدُّ الْكُمِ
 تَحْتَ الرَّايَاتِ وَلَوْ أَنْ كُشِفَتْ لَفُتِمَ الْبِنَا فَلَا تَسْتَأْثِرُوا بِهَا
 نَزَلَ (يَسْأَلُونَكَ) يَا مُحَمَّدُ (عَنِ الْاِنْفَالِ) الْغَنَائِمُ لِمَنْ هِيَ (قُلْ)
 لَهُمْ (الْاِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) يَجْعَلُهَا حَيْثُ شَاءَ فَقَسَمَهَا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ عَلَى السَّوَاءِ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ
 (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَوَاثِينَ بَيْنَكُمْ) أَيْ حَقِيقَةً مَا بَيْنَكُمْ بِالْمَوَدَّةِ
 وَتَرْكِ النِّزَاعِ (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) حَقّاً
 (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) الْكَامِلُونَ الْإِيمَانِ (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ) أَيْ
 وَعِيْدُهُ (وُجِلَتْ) خَافَتْ (قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ
 زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) تَصَدِّيقاً (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) بِهِ يَتَّقُونَ
 لَا بَغْيَ لَهُ (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) يَأْتُونَ بِهَا بِحَقِّهَا
 (وَمِمَّا زَرْقْنَاهُمْ) أَعْطَيْنَاهُمْ (يُنْفِقُونَ) فِي طَاعَةِ اللَّهِ (أُولَئِكَ)
 الْمَوْصُوفُونَ بِمَا ذُكِرَ لَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً) صِدْقاً بِأَسْلُكِ (لَهُمْ)
 دَرَجَاتٌ) مَنَازِلٌ فِي الْجَنَّةِ (عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)
 فِي الْجَنَّةِ (نَحْمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ بِأَخْرَاجِ
 (لَوَائِقِ) مُرِيقَاتٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) الْخُرُوجِ وَالْجَمَلَةِ حَالِ

من كاف أخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف أي هذه الحال
 في كراحتهم لها مثل إخراجك في حال كراحتهم وقد كان خير لهم
 فكذلك أيضا وذلك أن أباسفيان قدم بعير من الشام فخرج
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغنموا فعملت فرس
 فخرج أبو جهل ومقاتلوا مكة ليدبوا عنه وأوهم النفير وأخذ
 أبوسفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيلا لابي جهل
 ارجع فأبى ونار إلى بدر فشا ورصى الله عليه وسلم أصحابه
 وقال إن الله وعدني إحدى الطائفتين فوافقوه على قتال
 النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى
 (يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ) القتال (بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ) ظهر لهم (كَأَنَّمَا
 يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ) اليه عيانا في كراحتهم له
 (وَ) اذكر (إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ) العير أو النفير
 (أَنَّهُ لَكُمْ وَتَوَدُّونَ) تريدون (أَن تَغِيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ) أي
 البأس والسلاح وهي العير (تَكُونُ لَكُمْ) لقلة عددها وعددها
 بخلاف النفير (وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحَقِّقَ الْحَقَّ) يظهره (بِكَلِمَاتِهِ)
 السابقة بظهور الإسلام (وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) آخرهم
 بالاستئصال فأمرهم بقتال النفير (لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ) يمحى
 (الْبَاطِلَ) الكفر (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) المشركون ذلك اذكر
 (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ) تطلبون منه العوث بالنصر عليهم
 (فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي) أي بأبي (مُرْسِلٌ) معينكم (بِأَلْفٍ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ مُرْسِلِينَ) متتابعين يردف بعضهم بعضا وعددهم
 بها أولا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ
 بألف كافلس جمع (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ) أي الامداد (إِلَّا بُشْرَى
 وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
 حَكِيمٌ) اذكر (إِذْ يَغْشَاكُمْ النُّعَاسُ) اصناما حصل لكم

من الخوف (مِنْهُ) تَعَالَى (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ
 بِهِ) من الاَصْدَاثِ وَالْجَنَابَاتِ (وَيَذْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ)
 وَسُوسَتِهِ الِيَكُم بِأَنكُمْ لَوْ كُنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ مَا كُنْتُمْ فُلُمَاءَ مُحَمَّدٍ نَذِيرَ
 وَالْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمَاءِ (وَلِيُرِيْطَ) يَجْبَسُ (عَلَى قُلُوبِكُمْ) بِالْيَقِيْنِ
 وَالصَّبْرِ (وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) أَنْ تَسُوْخَ فِي الرَّمْلِ (إِذْ يُوحِي
 رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ) الَّذِينَ أَمَدَهُمُ الْمُسْلِمِينَ (آتَى) أَيْ بِأَنْفِ
 (مَعَكُمْ) بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ (فَتَثْبِتُوا الَّذِينَ آمَنُوا) بِالْإِعَانَةِ
 وَالتَّبَشِيرِ (سَأَتَّبِعِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ) الْخَوْفَ
 (فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ) أَيْ الرُّؤْسِ (وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)
 أَيْ أَطْرَافِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فَكَانَ الرَّجُلُ يَقْصِدُ ضَرْبَ رِقَبَةِ
 الْكَافِرِ فَتَسْقُطُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ سَيْفُهُ وَرَمَاهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِقَبْضَةٍ مِنَ الْحَصَا فَلَمْ يَبْقَ مُشْرِكٌ إِلَّا دَخَلَ فِي عَيْنِيهِ مِنْهَا
 شَيْءٌ نَهَزَ مَوَا (ذَلِكَ) الْعَذَابُ الْوَاقِعُ بِهِمْ (بِأَنَّهُمْ شَاقُوا) خَالَفُوا
 (اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)
 لَهُ (ذَلِكُمْ) الْعَذَابُ (فَذُوقُوهُ) أَيُّهَا الْكَافِرُ فِي الدُّنْيَا (وَأَنْتَ
 يَا كَافِرِينَ) فِي الْآخِرَةِ (عَذَابُ النَّارِ) أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
 لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا) أَيْ مَجْتَمِعِينَ كَأَنَّهُمْ لَكَثَرَتُهُمْ يَرْحَفُونَ
 (فَلَا تُولَوْهُمْ الْأَذْبَارَ) مِنْهُمْ مِيزِينَ (وَمَنْ يُؤَلِّمْهُمْ يَوْمَئِذٍ) أَيْ
 يَوْمَ لِقَائِهِمْ (ذُبْرَةً إِلَّا مُخَرَّفًا) مُغَطَّطًا (لِقِتَالٍ) بَأَنْ يَسِيرَ
 الْفِرَّةَ مَكِيدَةً وَهُوَ يَدُ الْكُرَّةِ (أَوْ مُخَيَّرًا) مَنْصُماً (إِلَى فِتْنَةٍ)
 جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسْتَجِدُّ بِهَا (فَقَدْ بَاءَ) رَجَعَ (بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ
 وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيُثَسِّمُ الْمَصِيرَ) الْمَرْجِعُ هِيَ وَهَذَا مُحْضُوصٌ بِمَا
 إِذَا لَمْ يَزِدْ الْكَافِرَ عَلَى الضَّعْفِ (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ) بِدَرْبِ قُوَّتِكُمْ
 (وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ) بِنَصْرِهِ أَيْكُمْ (وَمَا زَمَيْتُ) يَا مُحَمَّدُ أَعْيُنَ
 الْقَوْمِ (إِذْ زَمَيْتُ) بِالْحَصَى لِأَنَّ كِفَا مِنَ الْحَصَى لَا يَمْلَأُ حَيَوَاتَ

الجيوش الكثير برمية بشر (ولكن الله رمى) بايصال ذلك
 اليهم فعن ذلك ليقهر الكافرين (وليتبلي المؤمنين منه بلاءاً)
 عطاء (حسناً) هو الغنمة (إن الله سميع) لا قوالهم (عليهم)
 بأحوالهم (ذليكم) إلا بلاء حق (وأن الله مؤيد) مضاعف
 (كيد الكافرين إن تستفتحوا) أيها الكفار أي تطلبوا الفتح
 أي القضاء حيث قال أبو جهل منكم اللهم أينما كان أقطع لرحم
 وأنانا بما لا نعرف فأحنه الغداة أي أهلكه (فقد جاءكم الفتح)
 القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل معه
 دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (وإن تنهوا) عن الكفر
 والحرب (فهو خير لكم وإن تعودوا) لقتال النبي صلى الله عليه
 وسلم (نعد) لنصره عليكم (ولن تغني) تدفع (عنكم فينكم)
 جماعاتكم (شيئاً ولو كثرت وإن الله مع المؤمنين) بكسر الهمزة
 وفتحها على تقدير اللام (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله
 ولا تولوا) تعرضوا (عنه) بمخالفة أمره (وأنتم تسمعون)
 القرآن والمواظ (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
 لا يسمعون) سماع تدبر وأتعاظ وهم المنافقون أو المشركون
 (إن شر الدواب عند الله الصم) عن سماع الحق (البكم) عن
 النطق به (الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً) صلاحاً
 بسماع الحق (لا سمعهم) سماع تفهم (ولوا سمعهم) فرضا
 وقد علم أن لا خير فيهم (لتولوا) عنه (وهم معرضون) عن قبوله
 عناد أو محو (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول) بالاطاعة
 (إذا دعاكم إلى ما يحسنكم) من أمر الدين لأنه سبب الحياة الآبائية
 (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) فلا يستطيع أن يؤمن
 أو يكفر إلا بإرادته (وأنه إليه تحشرون) فيجازيكم بأعمالكم
 (وأتقوا فتنة) إن أصابتكم (لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)

بَلْ تَعْمَهُمْ وَغَيْرُهُمْ رَاتِقَا وَهَابًا نَكَارًا مُوجِبًا مِنْ الْمَذْكَرِ (وَأَعْلَمُوا)
 أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لِمَنْ خَالَفَهُ (وَأَذْكُرُوا أَنَّهُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْفُونَ)
 فِي الْأَرْضِ) أَرْضُ مَكَّةَ (مُخَافُونَ أَنْ يَخْطُطَّكُمْ النَّاسُ) يَأْخُذْكُمْ
 الْكُفَّارُ بِسُرْعَةٍ (فَأَوَّاكُمْ) إِلَى الْمَدِينَةِ (وَأَيَّدَكُمْ) قَوَّاهُمْ (بِعَصْرِهِ)
 يَوْمَ بَدْرٍ بِالْمَلَائِكَةِ (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) الْغَنَائِمَ (لَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ) نَعْمَهُ وَنَزَلَ فِي أَبِي لَبَابَةَ مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَنْذُورِ وَقَدْ
 بَعَثَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ لِيَنْزِلُوا عَلَى حَكَمِهِ
 فَاسْتَشَارُوهُ فَاسْتَأْذَنُوا لَهُمْ أَنْ يَذْبَحَ لِأَنْ عِيَالَهُ وَمَالَهُ فِيهِمْ (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَ) لَا (تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ)
 فَمَا أَنتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الَّذِينَ وَغَيْرِهِ (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ
 أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَاكُمْ فِتْنَةٌ) لَكُمْ صَادَةٌ عَنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ (وَأَنَّ اللَّهَ
 عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) فَلَا تَفُوتُوهُ بِمُرَاعَاةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
 وَالْخِيَانَةِ لِأَجْلِهِمْ وَنَزَلَ فِي تَوْبَتِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَشَاءُوا اللَّهَ
 بِالْإِيمَانِ وَغَيْرِهَا) يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَا تَخَافُونَ
 فَتَنْجُونَ (وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ) ذُنُوبَكُمْ (وَأَنَّ اللَّهَ
 ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) أَذْكَرَ يَا مُحَمَّدُ (إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا)
 وَقَدْ أَجْتَمَعُوا لِلْمُشَاوَرَةِ فِي شَانِكَ بِدَارِ النَّدْوَةِ (لِيُثْبِتُوكَ)
 يَوْثِقُوكَ وَيَجْهَبُوكَ (أَوْ يَقْتُلُوكَ) كُلُّهُمْ قَتْلَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ
 (أَوْ يُخْرِجُوكَ) مِنْ مَكَّةَ (وَيَمْكُرُونَ) بِكَ (وَيَمْكُرُ اللَّهُ) بِهِمْ
 بِسَدِّ بَيْرِ امْرُكَ بِأَنْ أَوْحَى إِلَيْكَ مَا دَبَّرَ وَأَمْرَكَ بِالْخُرُوجِ (وَأَنَّ
 خَيْرَ الْمَأْكُورِينَ) أَعْلَمُهُمْ بِهِ (وَإِذَا تَنَزَّلْنَا عَلَى الْغُرَاتِ
 قَالُوا أَقَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا) قَالَهُ النَّصْرِيُّ الْحَارِثُ
 لِأَنَّهُ كَانَ يَأْتِي الْحَيْرَةَ بِخَبَرٍ فَيَسْتَرِي كَتَبَ أَخْبَارًا لَا عَاجِمَ وَمِجْدَثَ
 بِهَا أَهْلَ مَكَّةَ (إِنْ) مَا هَذَا الْقُرْآنُ (إِلَّا أَمَاطٌ) أَيْ كَمَا زَيْبُ
 (الْأَوَّلِينَ) وَإِذَا قَالُوا لِلَّذِينَ كَانَ عَدَاؤُنَا أَنْ نَبْعَثَ رُسُلًا

(هُوَ الْحَقُّ) الْمَنْزِلَ (مِنْ عِنْدِكَ) فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا جَمَارًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ
 التَّنَائِي عَذَابِ إِلَيْنِمْ) مَوْلِمَ عَلَى انْكَارِهِ قَالَه النَّضْرُ وَغَيْرُهُ اسْتَهْزَأَ
 وَأَهَامَا أَنَّهُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَجَزَمَ بِبُطْلَانِهِ قَالَ تَعَالَى (وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ) بِمَا سَأَلُوهُ (وَأَنْتَ فِيهِمْ) لِأَنَّ الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ عَمَّ
 وَلَمْ يَعْذِبْ أَقْتَةً إِلَّا بَعْدَ خُرُوجِ نَبِيِّهَا وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْهَا (وَمَا كَانَ اللَّهُ
 مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) حَيْثُ يَقُولُونَ فِي طَوَائِفِهِمْ غُفْرَانُكَ
 غُفْرَانُكَ وَقِيلَ لَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسْتَضْعِفُونَ فِيهِمْ كَمَا قَالَ لَوْ تَزِيلُوا
 لَعَذَابَنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ)
 بِالسَّيْفِ بَعْدَ خُرُوجِكَ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِيِّ
 نَاسِخَةٌ مَا قَبْلُهَا وَقَدْ عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَغَيْرِهِ (وَهُمْ يَصُدُّونَ)
 يَمْنَعُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ (عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)
 أَنْ يَطُوفُوا بِهِ (وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ) كَمَا زَعَمُوا (إِنْ) مَا (أَوْلِيَاءُهُ)
 إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أَنْ لَا وَلَايَةَ لَهُمْ عَلَيْهِ
 (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً) صَغِيرًا (وَتَضَدِيَةً)
 تَصَفِيْقًا أَيْ جَعَلُوا ذَلِكَ مَوْضِعَ صَلَاتِهِمْ الَّتِي أَمَرُوا بِهَا (قَدْ وَفَّوْا
 الْعَذَابَ) بِبَدْرٍ (بِمَا كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيُفْقِرُونَ
 أَمْوَالَهُمْ) فِي حَرْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لِيَصُدَّوْا عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْقَرُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ) فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ (عَلَيْهِمْ خَسْرَةٌ)
 نَدَامَةٌ لِفَوَائِدِهَا وَفَوَائِدُ مَا قَصَدُوهُ (ثُمَّ يُغْلَبُونَ) فِي الدُّنْيَا
 (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْهُمْ (إِلَى جَهَنَّمَ) فِي الْآخِرَةِ (يُخْشَرُونَ) يَسَاقُونَ
 (لِيُمَيِّزَ) مُتَعَلِّقٌ بِتَكُونِ بِالْخَفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ يَفْضَلُ (اللَّهُ
 الْمُخْبِتُ) الْكَافِرَ (مِنَ الطَّيِّبِ) الْمُؤْمِنِ (وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ
 عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكَبُهُ جَمِيعًا) يَجْمَعُهُ مَتْرَاكَمَا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ (فَيَجْعَلُهُ
 فِي جَهَنَّمَ) أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) كَأَبَى سُفْيَانَ
 وَأَصْحَابِهِ (إِنْ يَنْتَهُوا) عَنِ الْكُفْرِ وَقِتَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(يُغْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) من أَعْمَالِهِمْ (وَأَن يَعُودُوا) إِلَى قِتَالِهِ
 (فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ) أَي سُنَّتِ أَهْلِهِمْ بِالْإِهْلَاقِ فَكَذَا
 نَفَعْلَهُمْ (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ) تَوَجُّدَ (فِتْنَةٍ) شَرِكٍ (وَيَكُونَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) وَحْدَهُ وَلَا يَعْبُدُ غَيْرَهُ (فَإِنْ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ) عَنِ الْكُفْرِ
 (فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فَيَجَازِيهِمْ بِهِ (وَأَنْ تَوَلَّوْا) عَنِ الْإِيمَانِ
 (وَأَعْلَبُوا) أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ (نَاصِرَكُمْ وَمَتَوَلَّى أُمُورِكُمْ) (بِنِعْمِ الْمَوْلَى)
 (هُوَ) (وَبِنِعْمِ النَّصِيرِ) أَي النَّاصِرِ لَكُمْ (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ) أَخَذْتُمْ
 مِنَ الْكُفَرِ قَهْرًا (مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُ) يَأْمُرُ بِهِ بِمَا شَاءَ (وَلِلرَّسُولِ
 وَلِذِي الْقُرْبَى) قُرَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي
 الْمُطَّلِبِ (وَالْيَتَامَى) أَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ هَلَكَ آبَاؤُهُمْ وَهُمْ
 فَقَرَاءُ (وَالْمَسَاكِينِ) ذَوِي الْحَاجَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (وَأَبْنِ السَّبِيلِ)
 الْمُنْقَطِعِ فِي سَفَرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (أَي يَسْتَحِقُّهُ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَالْأَصْنَافُ الْأَرْبَعَةُ عَلَى مَا كَانَ يَقْسِمُهُ مِنْ أَنْ لِكُلِّ خُمْسٍ
 الْخُمْسُ وَالْأَخْمَاسُ الْأَرْبَعَةُ الْبَاقِيَةُ لِلْعَامَّةِ (وَأَنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ)
 فَأَعْلَمُوا ذَلِكَ (وَمَا) عَطَفَ عَلَى اللَّهِ (أَنْتُمْ لَنَا عَلَى عَبْدِنَا) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْآيَاتِ (يَوْمَ الْقُرْآنِ) أَي يَوْمَ بَدْرٍ
 الْفَارِقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (يَوْمَ التَّنْقِ الْجَمْعَانِ) الْمُسْلِمُونَ
 وَالْكَافِرُونَ (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ نَصْرُكُمْ مَعَ قَلَّةِكُمْ
 وَكَثْرَتِهِمْ (إِذْ) بَدَلَ مِنْ يَوْمِ (أَنْتُمْ) كَاشُونَ (بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا)
 الْقُرْبَى مِنَ الْمَدِينَةِ وَهِيَ بَعْضُ الْعَيْنِ وَكَسْرُهَا جَانِبُ الْوَادِي
 (وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُضْوَى) الْبُعْدَى مِنْهَا (وَالْتَرْكِبُ) الْعَبِيرُ
 كَاشُونَ بِمَا كَانَ (أَسْفَلَ مِنْكُمْ) بِمَا يَلِي الْبَحْرَ (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ)
 أَنْتُمْ وَالنَّبِيرُ لِلتَّنَالِ (الْإِخْتِلَافُ فِي الْمِيعَادِ وَكَفَرْنَا) جَمْعُكُمْ بِغَيْرِ
 مِيعَادٍ (لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا) فِي عِلْمِهِ وَهُوَ نَصْرُ الْإِسْلَامِ
 وَمَحَقُّ الْكُفْرِ فَعَلْ ذَلِكَ (لِيَهْلِكَ) يَكْفُرُ مَنْ هَلَكَ عَنْ تَبَيُّنِهِ

٢٦١
 وَجَاءَهُمْ نَصْرُهُمْ فَكَانَ غَلَبَةً عَلَيْهِمْ وَهِيَ الْغَلَبَةُ الَّتِي كَانَتْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَلَهُمْ فِيهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ (يَعْنِي) يَوْمُ مَنْ خَسِرَ عَنْ بَيْعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَسْمِيعُ
 إِلَيْهِمْ رَأْيُهُمْ (يَعْنِي) اللَّهُ فِي مَنَازِلِكِ) أَيْ نَوْمُكُمْ (فَلْيَلَا) فَأَخْبَرَهُمْ
 بِهِ أَصْحَابُكَ فَتَرَوْا (وَلَوْ أَرَاكُمْ كَثِيرًا لَفَطَسْتُمْ) جَبْتُمْ (وَلَكِنَّا زَعَمْنَا)
 اخْتَلَفْتُمْ (فِي الْأَمْرِ) أَمْرُ الْقِتَالِ (وَلَكِنْ اللَّهُ سَلَّمَ) بِكُمْ مِنَ الْفِشْلِ
 وَالتَّوَارُفِ (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ذَاتُ الْبُيُوتِ) بِنَا فِي الْقُلُوبِ (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ)
 أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ (إِذْ انْقَلَبْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قُبُلًا) مَخْرُوجِينَ أَوْ مَانَةً
 وَهُمْ لَمْ يُنْقَلِبُوا أَعْيُنَهُمْ (وَلِيُقَلِّلْكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ) لِيَقْدِرُوا وَلَا يَرْجِعُوا
 عَنْ قِتَالِكُمْ وَهَذَا أَقْبَلُ الْيَتَامَى الْحَرْبِ فَلَمَّا التَّمَّ أَرَاهُمْ أَيْاهُمْ مِثْلِهِمْ
 كَمَا فِي آلِ عِمْرَانَ (لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ) تَصِيرُ
 (الْأُمُورُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا الْقَبُورُ فَتَنَةٌ) جَمَاعَةٌ كَاشِرَةٌ (فَانْتَبِهُوا)
 لِقِتَالِهِمْ وَلَا تَنْهَزُوا (وَإِذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا) ادْعُوهُ بِالنَّصْرِ
 (لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ) تَفُوزُونَ (وَاحْبِطُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا)
 تَخْتَلَفُوا فِي مَا بَيْنَكُمْ (فَتَفْشَلُوا) تَجْبِنُوا (وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) فَوْكُكُمْ
 وَدَوْلَتُكُمْ (وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) بِالنَّصْرِ وَالْعَوْنِ
 (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ) لِيَمْنَعُوا عِيْرَهُمْ
 وَلَمْ يَرْجِعُوا بَعْدَ مُجَادِلَتِهَا (بَطْرًا أَوْ رِئَاءَ النَّاسِ) حَيْثُ قَالُوا
 لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَشْرِبَ الْخَمْرَ وَنَخْرَ الْجُرُورَ وَتَضْرِبَ عَلَيْنَا الْقِيَامَةُ
 بِيَدِ رَفِيتٍ سَامِعٍ بِذَلِكَ النَّاسِ (وَيَضْحَكُونَ) النَّاسُ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)
 وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ) بِالْيَأْسِ وَالنَّاءِ (مُحِيطٌ) عَلِيمٌ فَيَجَازِيهِمْ بِهِ (وَ)
 اذْكُرْ (إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ) ابْلِيسَ (أَعْمَا لَهُمْ) بَأْسَ شَجْعِهِمْ
 عَلَى لِقَاءِ الْمُسْلِمِينَ لِمَا خَافُوا الْخُرُوجَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ بَنَى بُكْرًا (وَقَالَ)
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّبِيلَ الَّتِي كَانَتْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنْ قَبْلِكُمْ لَأَبَلُّوكم فِيهَا مِنْ أَعْدَائِكُمْ (وَقَالَ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّبِيلَ الَّتِي كَانَتْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِكُمْ لَأَبَلُّوكم فِيهَا مِنْ أَعْدَائِكُمْ (وَقَالَ)

الملائكة وكان يد في يد الحارث بن هشام (تخص) رجس
 (على عقبيه) هارباً (وقال) لما قالوا له اتخذ لنا على هذا الحال
 (إني نرى منكم) من جواركم (إني أرى ما لا ترون) من الملائكة
 (إني أخاف الله) أن يهلكني (والله شديد العقاب) إذ يقول
 المنافقون والذين في قلوبهم مرض (ضعف اعتقاد) (عقولاً)
 أي المسلمين (دينهم) إذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير
 توهم أنهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم (ومن يتوكل
 على الله) يثق به يغلب (فإن الله عزيز) غالب على أمره (حكيم)
 في صنعه (ولو ترى) يا محمد (إذ يتوفى) بالياء والتاء (الذين
 كفروا الملائكة يضربون) حال (ووجوههم) وأذبارهم (بمقام
 من حديد) (و) يقولون لهم (ذوقوا عذاب الحريق) أي النار
 وجواب لول رأيت أمراً عظيماً (ذلك) التعذيب (بما قد مت
 أيديكم) عبرتها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تراول بها (وإن الله
 ليس بظالم) أي يذو ظلم (اللعيب) فيعذبهم بغير ذنب
 هؤلاء (كذاب) كعادة (آل فرعون والذين من قبلهم كفروا
 بآيات الله فأخذهم الله) بالعقاب (بذنوبهم) جملة كفر وأوما
 بعدها مفسرة لما قبلها (إن الله قوي) على ما يريد (شديد)
 العقاب (ذلك) أي تعذيب الكفر (بأن) أي بسبب أن
 (الله لم يك منكم منة) أنعمها على قومه (مبدلاً لها بالنمة
 حتى يغيروا ما بأنفسهم) يبدلوا نعمتهم كفرًا كتبديل كفر
 مكة أطعامهم من جوع وأمنهم من خوف (وبعث النبي صلى الله
 عليه وسلم اليهم بالكفر والصّد عن سبيل الله وقتال المؤمنين
 (وإن الله سميع عليم) كذاب آل فرعون والذين من قبلهم
 كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون
 قومه معه (وكل) من الأمم المكذبة (كانوا ظالمين) ونزل

فِي شَرِّهِمْ سِوَا رَبِّ عَدَاةِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِيهِمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 (يَوْمَ تَأْتِي سَاعَتُهُمْ) أَنْ لَا يُعِينُوا الْمُشْرِكِينَ (أَنْتُمْ يَنْقُضُونَ
 عَهْدَهُمْ فِي مَن مَّرَجٍ) عَاهِدُوا فِيهَا (وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ) اللَّهُ فِي عَهْدِهِمْ
 (فَإِمَّا) فِيهِ أَرْغَامٌ لَّنْ أَنْ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الْمَزِيدَةُ (تَنْقُضَ لَهُمْ)
 بِجَدِّهِمْ (فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدُ) فَرَّقَ (بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ) مِنَ الْحَارِبِينَ
 بِالْتَّنْكِيلِ بِهِمْ وَالْعَقُوبَةِ (لَعَلَّهُمْ) أَيْ الَّذِينَ خَلَفَهُمْ (يَذْكُرُونَ)
 يَتَعَذَّبُونَ بِهِمْ (وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ) عَاهِدُواكَ (خِيَانَةً) فِي
 عَهْدٍ بَأَمَارَةٍ تَلُوحُ لَكَ (فَأَنْبِذْ) اطْرَحْ عَهْدَهُمْ (إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ)
 حَالٍ أَيْ مُسْتَوِيًّا أَنْتَ وَهُمْ فِي الْعِلْمِ بِنَقْضِ الْعَهْدِ بَأَنْ تَعْلَمَهُمْ بِهِ
 لئَلَّا يَتَهَمُوكَ بِالْعَدْرِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ) وَنَزَلَ فَمِنْ
 أَفْلَتَ يَوْمَ بَدْرٍ (وَلَا تُحْسِبَنَّ) يَا مُحَمَّدُ (الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا) اللَّهُ
 أَيْ فَاتَوْهُ (إِنَّهُمْ لَا يُفْجِرُونَ) لَا يَفْضُوتُونَهُ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْحَسَانِيَّةِ
 فَاَلْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مُحَمَّدٌ وَفِي أَيْ أَنْفُسِهِمْ وَفِي أُخْرَى بِفَتْحٍ أَنْ عَلَى
 تَقْدِيرِ اللَّامِ (وَأَعِدُّوا لَهُمْ) لِقَاتِهِمْ (مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ الرِّمَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ (وَمِنْ رَبِّاطِ الْخَيْلِ)
 مَقْصُودٌ بِمَعْنَى حَبْسِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (تَرْهَبُونَ) تَخَوَّفُونَ (بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ)
 وَعَدُّوكُمْ) أَيْ كِفَارَ مَكَّةَ (وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ) أَيْ غَيْرِهِمْ وَهُمْ
 الْمُنَافِقُونَ أَوِ الْيَهُودَ (لَا تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ هُمْ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ)
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤْفَ إِلَيْكُمْ) جَزَاؤُهُ (وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ) تَنْقُصُونَ
 مِنْهُ شَيْئًا (وَأَنْ جَعَلُوا) مَا لَوْ (اللِّسْلِيمِ) بِكُسْرٍ لَمَقِينِ وَفَتْحًا الصَّلَاحِ
 (فَاجْتَنَحُوا) وَعَاهِدَهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السَّيْفِ
 وَمَجَاهِدٌ مَخْصُوصٌ بِأَهْلِ الْكِتَابِ أَوْ نَزَلَتْ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ (وَتَوَكَّلْ
 عَلَى اللَّهِ) ثِقْ بِهِ (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) لِلْقَوْلِ (الْعَلِيمُ) بِالْفِعْلِ (وَأَنْ
 يُرِيدُ) وَأَنْ يَجْعَلَ عَوْلَكَ) بِالصَّلَامِ لِيَسْتَعِدَّ وَالكَ (فَإِنْ حَسِبَكَ)
 كَافِيًا (اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرٍ) وَيَا الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُمْ جَمْعَ

(بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) بَعْدَ الْاِحْسَنِ (لَوْ اَنْفَقْتَ مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيعًا مَا اَلْفَتْ
 بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ اَلَفَ بَيْنَهُمْ) بِقَدَرَتِهِ (اِنَّهُ عَزِيزٌ) غَالِبٌ
 عَلَى امْرِهِ (مُتَكَبِّرٌ) لَا يُخْرِجُ شَيْءًا عَنْ حِكْمَتِهِ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ
 وَ) حَسْبُكَ (مَنْ اَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضْ) حَثْ
 (الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقِتَالِ) لِلْكَفَّارِ (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ
 يَغْلِبُوا مِائَتِينَ) مِنْهُمْ (وَإِنْ يَكُنْ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (مِنْكُمْ مِائَةٌ)
 يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ) أَيْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ (قَوْمٌ لَا
 يَفْقَهُونَ) وَهَذَا اخْبَرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ لِيُقَاتِلَ الْعَشْرُونَ مِنْكُمْ
 الْمِائَتِينَ وَالْمِائَةَ الْآلِفَ وَيَتَّبِعُوا الْهَمَّ ثُمَّ نَسَخَ مَا كَثُرُوا بِقَوْلِهِ (الْآنَ
 خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا) بِضَمِّ الضَّادِ وَفَتْحِهَا عَنْ
 قِتَالِ عَشْرَةِ امْتِثَالِكُمْ (فَإِنْ يَكُنْ) بِالْيَاءِ وَالنَّاءِ (مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ
 يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ) مِنْهُمْ (وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
 بِإِذْنِ اللَّهِ) بِإِزَادَتِهِ وَهُوَ خَبَرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ لَتُقَاتِلُوا اسْتِلْزَامُكُمْ
 وَتَتَّبِعُوا الْهَمَّ (وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) بِعَوْنِهِ وَنَزَلَ مَا اخَذُوا
 الْفِدَاءَ مِنْ أَسْرَى بَدْرٍ (مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ
 (لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُخَيَّنَ فِي الْاَرْضِ) يَبَالِغُ فِي قِتَالِ الْكَفَّارِ دُرِّيْدُونَ
 أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ (عَرَضَ الدُّنْيَا) حَطَامُهَا بِاخْتِذِ الْفِدَاءِ (وَاللَّهُ يُرِيدُ
 لَكُمْ) (الْآخِرَةَ) أَيْ ثَوَابَهَا بِقِتَالِهِمْ (وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) وَهَذَا
 مَسْنُوخٌ بِقَوْلِهِ فَا مِمَّا مَنَّا بَعْدَ وَاقِعِ الْفِدَاءِ (لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ
 بِأَحْلَالِ الْغَنَائِمِ وَالْأَسْرِ لَكُمْ) (لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ) مِنَ الْفِدَاءِ
 (عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى
 وَفِي قِرَاءَةِ الْأَسْرِ (إِنَّ يَغْلِبُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا) إِيْمَانًا وَخَلَاصًا
 (يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ) مِنَ الْفِدَاءِ بِأَنْ يَضَعِفَهُ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا
 وَيُثَبِّتَكُمْ فِي الْآخِرَةِ (وَيَغْفِرْ لَكُمْ) ذُنُوبَكُمْ (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

وَأَنْ يُرِيدُوا) أَيْ لَا سِرِّي (خِيَانَتَاتٍ) بِمَا أَظْهَرُوا مِنْ الْقَوْلِ
(وَقَدْ خَاؤُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ) قَبْلَ بَدْرٍ بِالْكَفْرِ (فَأَمَّا كُنْ مِنْهُمْ)
بِدْرٍ قَتْلًا وَأَسْرًا فَلْيَتَوَقَّعُوا مِثْلَ ذَلِكَ إِنْ عَادُوا (وَاللَّهُ عَلِيمٌ)
بِمَخْلَقَتِهِ (مَتَكَبِّمٌ) فِي صَنْعِهِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَهُمْ الْمُهَاجِرُونَ (وَالَّذِينَ
أَوُوا) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَنَصَرُوا) هُ وَهُمْ الْأَنْصَارُ
(أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاؤُ بَعْضٍ) فِي النَّصْرَةِ وَالْأَرِثِ (وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا) أَمَّا لَكُمْ مِنْ وَلَا يَتِيهِمْ (بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا
مِنْ شَيْءٍ) فَلَا أَرِثَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَلَا نَصِيبَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ
(سَتَى يَهَاجِرُوا) وَهَذَا مَنْشُوعٌ بِآخِرِ السُّورَةِ (وَإِنْ أَسْتَنْصَرُوكُمْ
فِي الدِّينِ فَقَلِيلٌ مِّنْهُمْ) النَّصْرُ لَهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ (إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ) عَهْدٌ فَلَا تَنْصُرُوهُمْ عَلَيْهِمْ وَتَنْقُضُوا عَهْدَهُمْ
(وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَابْتَعْضُوا أَوْلِيَاؤُ بَعْضٍ
فِي النَّصْرَةِ وَالْأَرِثِ فَلَا أَرِثَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ (إِلَّا تَفْعَلُوا) أَيْ
تَوَلَّى الْمُسْلِمِينَ وَقَطَعَ الْكُفَّارَ (تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ
كَبِيرٌ) بِقُوَّةِ الْكُفْرِ وَضَعْفِ الْإِسْلَامِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَالَّذِينَ أَوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ
الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (فِي الْجَنَّةِ) وَالَّذِينَ
آمَنُوا مِنْ بَعْدُ) أَيْ بَعْدَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ (وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا) وَمَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ) أَيُّهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ
(وَأُولُوا الْأَرْحَامِ) ذُو الْقُرَابَاتِ (بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ)
فِي الْأَرِثِ مِنَ التَّوَارِيثِ بِالْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ
السَّابِقَةِ (فِي كِتَابِ اللَّهِ) اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)
وَمِنْهُ حِكْمَةُ الْمِيرَاثِ ﴿سُورَةُ التَّوْبَةِ مَدَنِيَّةٌ﴾
أَوَّلَ الْآيَتَيْنِ آخِرُهَا مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ أَوَّلَ الْآيَةِ *

وَلَمْ تَكُتَبْ فِيهَا الْبِسْمَلَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ
 كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَأُخْرِجَ فِي مَعْنَاهُ عَنْ عَلِيٍّ
 أَنَّ الْبِسْمَلَةَ أَمَانٌ وَهِيَ نَزَلَتْ لِرَفْعِ الْأَمْنِ بِالسَّيْفِ وَعَنْ حُذَيْفَةَ
 أَنْكُمْ تَسْمُونَهَا سُورَةَ التَّوْبَةِ وَهِيَ سُورَةُ الْعَذَابِ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ
 عَنْ الْبَرَاءِ أَنَّهَا آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ * هَذِهِ (بَرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)
 وَاصِلَةٌ (إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) عَهْدٌ مُطْلَقًا أَوْ دُونَ
 أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ فَوْقَهَا وَنَقَضَ الْعَهْدَ بِمَا يَذْكُرُ فِي قَوْلِهِ (فَسِيحُوا)
 سِيرُوا أَمْنِينَ أَيْهَا الْمُشْرِكُونَ (فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) أَوَّلُهَا
 سُؤَالُ بَدَلِيلٍ مَا سَيَأْتِي وَلَا أَمَانٌ لَكُمْ بَعْدَهَا (وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ
 غَيْرُ مُعْجَزِي اللَّهِ) أَيْ فَاتَى عَذَابُهُ (وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ)
 مَذْلَمُهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْآخِرَى بِالنَّارِ (وَأَذَانٌ) أَعْلَامٌ
 (مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) يَوْمَ الْخُرَاتِ
 أَيْ بَأَنَّ (اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وَعَهْدُهُمْ (وَرَسُولُهُ) بَرِيٌّ
 أَيْضًا وَقَدْ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا مِنَ السَّنَةِ وَهِيَ
 سَنَةُ تِسْعٍ فَأَذِنَ يَوْمَ الْخُرَمَنِ بِهَذِهِ الْآيَاتِ وَأَنَّ لَا يَحْجُ بَعْدَ
 الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيٌّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (فَإِنْ
 تَبَيَّنْتُمْ) مِنَ الْكُفْرِ (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) عَنْ الْإِيمَانِ
 (فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجَزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ) الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ
 (الْإِيمِ) مَوْثِقٍ وَهُوَ الْقَتْلُ وَالْإِسْرَافُ فِي الدُّنْيَا وَالنَّارُ فِي الْآخِرَةِ (إِلَّا
 الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُضُوكُمْ شَيْئًا) مِنْ شُرُوطِ
 الْعَهْدِ (وَلَمْ يُطَاهِرُوا) يِعَاوَنُوا (عَلَيْكُمْ أَحَدًا) مِنَ الْكُفَرِ
 (فَأَتَمُّوا إِلَيْكُمْ عَهْدَهُمْ إِلَى) انْقِضَاءِ (شُدَّتْ بِهِمْ) الَّتِي عَاهَدْتُمْ
 عَلَيْهِمْ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) بِاتِّمَامِ الْعَهْدِ (فَإِذَا انْسَلَخَ) خَرَجَ
 (الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ) وَهِيَ أَحْرَمَةُ التَّاجِيلِ (فَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ
 حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) فِي حُلٍّ أَوْ حَرَمٍ (وَاخْذُوهُمْ) بِالْأَسْرِ (وَلْغَضُّوهُمْ)

فِي الْقِلَاعِ وَالْحَصُونِ حَتَّى يَصْطَرُوا إِلَى الْقَتْلِ أَوْ الْإِسْلَامِ (وَأَقْعُدُوا
 لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ) طَرِيقٌ يَسْلُكُونَهُ وَنَصِبٌ كُلٌّ عَلَى نَزْعِ الْحَافِضِ
 (فَإِنْ تَابُوا) مِنَ الْكُفْرِ (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا
 سَبِيلَهُمْ) وَلَا تَعْرَضُوا لَهُمْ (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لِمَنْ تَابَ
 (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) مَرْفُوعٌ بِفَعْلٍ يَفْتَرُهُ (اسْتَجَارَكَ)
 اسْتَأْمَنَكَ مِنَ الْقَتْلِ (فَاجْزِهِ) أَمْنُهُ (حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ) الْقُرْآنَ
 (ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا مَنَّهُ) أَيْ مَوْضِعَ أَمْنِهِ وَهُوَ دَارُ قَوْمِهِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنْ
 لِيَنْظُرْ فِي أَمْرِهِ (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ (بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) دِينَ اللَّهِ
 فَلَا يَدْرِي لَهُمْ مِنْ سَمَاعِ الْقُرْآنِ لِيَعْلَمُوا (كَيْفَ) أَيْ لَا (يَكُونُ
 لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ) وَهُمْ كَافِرُونَ بِهِمَا
 غَادِرُونَ (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ
 وَهُمْ قُرَيْشُ الْمُشْتَشْنُونَ مِنْ قَبْلِ (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ) أَقَامُوا
 عَلَى الْعَهْدِ وَلَمْ يَنْقُضُوهُ (فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ) عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ وَمَا
 شَرْطِيَّةٌ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) وَقَدْ اسْتَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى عَهْدِهِمْ حَتَّى نَقَضُوا بَاغَاةَ بَنِي بَكْرٍ عَلَى خِزَاعَةٍ (كَيْفَ) يَكُونُ
 لَهُمْ عَهْدٌ (وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ) يَظْفَرُوا بِكُمْ (لَا يَرْقُبُوا)
 يَرَاعُوا (فَبِكُمْ إِلَّا) قَرَابَةً (وَلَا ذِمَّةً) عَهْدًا بَلْ يُؤْذِيكُمْ مَا اسْتَطَاعُوا
 وَجَمَلَةُ الشَّرْطِ حَالُ (يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) بِكَلَامِهِمُ الْحَسَنِ
 (وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ) الْوَفَاءُ بِهِ (وَكَثُرَتْهُمْ فَاسْقُون) نَاقِضُونَ لِلْعَهْدِ
 (اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنَ (ثَمَنًا قَلِيلًا) مِنَ الدُّنْيَا أَيْ تَرَكُوا
 اتِّبَاعَهَا لِلشَّهَوَاتِ وَالْهَوَى (فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ) دِينِهِ (إِنَّهُمْ
 سَاءَ بَشَرٌ) مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ عَمَلُهُمْ هَذَا (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ
 إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ) فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ (أَيْ فَهُمْ إِخْوَانُكُمْ) فِي الدِّينِ وَتَفْضُلُ
 نَبِيِّنَا (إِلَّا آيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يَتَدَبَّرُونَ (وَإِنْ تَكْثُرُوا) نَقُضُوا

(أَيْمَانُهُمْ) مَوَاقِفُهُمْ (مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ)
 عَابَوْهُ (فَقَاتِلُوا أَلَمَةَ الْكُفْرِ) رُؤْسَاءَ فِيهِ وَضَعَ الظَّاهِرُ
 مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ (إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ) عَهْدُ (لَهُمْ) وَفِي قِرَاءَةِ بِالْكَسْرِ
 (لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) عَنِ الْكُفْرِ (أَلَا) لِلتَّخْصِصِ (تَقَاتِلُونْ قَوْمًا
 تَكْتُمُونَ) نَقَضُوا (أَيْمَانَهُمْ) عَهْدَهُمْ (وَهُمْ يَأْخُذُونَ بِالْأَيْمَانِ
 مِنْ مَكَّةَ لِمَا تَنَاصَرُوا وَوَافِيهِ بَدَارُ النَّدْوَةِ) وَهُمْ يَدْعُونَكُمْ بِالْقِتَالِ
 (أَوَّلَ مَرَّةٍ) حَيْثُ قَاتَلُوا اخِرَاعَةَ حُلَفَاءِكُمْ مَعَ بَنِي بَكْرِ فَمَا يَمْنَعُكُمْ
 أَنْ تَقَاتِلُوهُمْ (أَتَخْشَوْنَهُمْ) أَمْخَافُونَهُمْ (فَاللَّهُ أَهَقُّ أَنْ تُخْشَوْهُ)
 فِي تَرْكِ قِتَالِهِمْ (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ) يَقْتُلُهُمْ
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُكْفِرُوا) يَذَلُّهُمْ بِالْأَسْرِ وَالْقَهْرِ (وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ
 وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) بِمَا فَعَلَ بِهِمْ هَمْ يَنْخُرَاعَةَ
 (وَيَذْهَبْ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ) كَرِبَهَا (وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ)
 بِالرَّجُوعِ إِلَى الْإِسْلَامِ كَأَبِي سُفْيَانَ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَمْ) بِمَعْنَى
 هَمْزَةِ الْإِنْكَارِ (حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا) لَمْ (يَعْلَمْ اللَّهُ) عِلْمُ
 ظُهُورِ (الَّذِينَ جَاهَدُوا فِيكُمْ) بِالْإِخْلَاصِ (وَكُمْ تَتَّخِذُوا مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِصَّةً) بَطَانَةً وَأَوْلِيَاءَ
 الْمَعْنَى وَلَمْ يَظْهَرِ الْمُخْلِصُونَ وَهُمْ الْمَوْصُونَ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ غَيْرِهِمْ
 (وَاللَّهُ خَبِيرٌ) بِمَا تَعْمَلُونَ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَنْفَعُوا سَيِّدَ اللَّهِ
 بِالْإِذْنِ وَارْتِجَاعِ بَدْعِهِ وَالْعَوْدِ فِيهِ (وَالَّذِينَ لَا يَرْجِعُونَ
 بِالْكَفْرِ) أُولَئِكَ حَبِطَتْ) بَطَلَتْ (أَعْمَالُهُمْ) سَبَّحَهُمُ
 (وَبِالنَّارِ هُمْ حَالَتُهُمْ) إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ نَارَ الْإِسْلَامِ
 الْآخِرَ وَأَوَّلَ الْإِسْلَامِ (وَأَنْ يَرَى الْقِرَاءَةَ) وَهُمْ يَشْفُونَ) أَعْدَادُ الْأَلَمَةِ
 تَقْتَسِمُ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَّبِعِينَ أَنْ تَكُونُوا مِنْ الْخَائِجِ
 وَبِمَارَةِ السَّيِّدِ الْخَائِجِ) أَيْ أَهْلُ ذَلِكَ (أَمِنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَرْشِدُونَ) وَنَسَارُوا) فِي الْإِسْلَامِ

(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الكافر من نزلت ردا على من
 قال ذلك وهو العباس أو غيره (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا جَاهِدُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْمُرُ اللَّهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَغْظَمَ رَجَاةً) رتبة (عِنْدَ اللَّهِ) من
 غيرهم (وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) الظالمون بالخير يُبَشِّرُهُمْ
 رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَائِدٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ دَائِمٌ
 (خَالِدِينَ) حال مقدرة (فِيهَا أَبَدًا) إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَخْرٌ عَظِيمٌ ونزل
 فممن ترك الهجرة لأجل أهله وتجارتهم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
 آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا) اختاروا (الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ)
 وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ
 وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ أَقْرَبًا إِلَيْكُمْ وَفِي
 قِرَاءَةِ عَشِيرَاتِكُمْ (وَأَمْوَالٍ اقْتَرَفْتُمُوهَا) اكتسبتموها (وِتِجَارَةٍ
 تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا) عدم نفاقها (وَمَسَاكِينٍ تَرْضَوْنَهَا) أَحَبَّ إِلَيْكُمْ
 مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَاهُ فِي سَبِيلِهِ فقعدتم لأجله عن الهجرة
 وَالْجِهَادِ (فَقَرَّبُوهَا) استظروا (حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) يهدي
 لهم (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) أَقْدَنْصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
 الْحَرْبِ (كَبِيرَةٍ) كبدرو قرينة والنصير (و) اذكر (يَوْمَ حُنَيْنٍ)
 وَادِ بْنِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ أَي يَوْمَ قَتَلَكُمْ فِيهِ هَوَازِنٌ وَذَلِكَ
 فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانَ (إِذْ) بَدَلُ مِنْ يَوْمِ (أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ) فقلتم
 لَنْ نَغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قَلَّةٍ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَالْكَفَّارُ أَرْبَعَةَ
 أَلْفٍ (فَلَمْ تَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ)
 مَا مَصْدَرِيَّةٌ أَي مَعَ رَحْبِهَا أَي سَعَتِهَا فَلَمْ تَحْدُوا مَكَانًا تَطْمَئِنُّونَ
 إِلَيْهِ لَشَدَّةِ مَا حَقَّكُمْ مِنَ الْخَوْفِ (ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ) منهزمين
 وَثَبَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَلَيْسَ مَعَهُ
 غَيْرُ الْعَبَّاسِ وَأَبُوسَفْيَانَ أَخَذَ بِرُكَابِهِ (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 طَمَأْنِينَتَهُ) عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) فَرَدَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَادَاهُم الْعَبَّاسُ بِأَذْنِهِ وَقَاتَلُوا (وَأَنْزَلَ جُنُودًا
 لَمْ تَرَوْهَا) مَلَائِكَةً (وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ
 (وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ يَتَوَبُّ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ)
 مِنْهُمْ بِالْإِسْلَامِ (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
 نَجَسٌ) قَدْ رُحِبَتْ بَاطِنُهُمْ (فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) أَيْ لَا يَدْخُلُوا
 الْحَرَمَ (بَعْدَ عَامِيهِ هَذَا) عَامَ تَسْعَ مِنَ الْهِجْرَةِ (وَأَنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً
 فَقَرَا) بِانْقِطَاعِ تِجَارَتِهِمْ عَنْكُمْ (فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ
 شَاءَ) وَقَدْ أَغْنَاهُمْ بِالْفَتْوحِ وَالْجَزْيَةِ (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ قَاتِلُوا
 الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) وَلَا لَا آمَنُوا بِالنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَلَا يُخْرِثُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) كَالْحَمْدِ
 (وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) الثَّابِتِ النَّاسِخَ لغيره مِنْ الْأَدْيَانِ وَهُوَ
 دِينُ الْإِسْلَامِ (مِنْ) بَيَانٍ لِلَّذِينَ (الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ) أَيْ الْيَهُودَ
 وَالنَّصَارَى (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ) الْخَرَاجَ الْمَضْرُوبَ عَلَيْهِمْ كُلِّ
 عَامٍ (عَنْ يَدٍ) حَالِ أَيْ مُنْقَادِينَ أَوْ بِأَيْدِيهِمْ لَا يُؤْكَلُونَ بِهَا
 (وَهُمْ صَاغِرُونَ) أَذِلَّةٌ مُنْقَادُونَ مُحْكَمُ الْإِسْلَامِ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ
 عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ) عِيسَى (ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ
 قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) لَا مُسْتَنْدَلَهُمْ عَلَيْهِ بَلْ (يُضَاهِيُونَ) يُشَابِهُونَ
 بِهِ (قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ) مِنْ آبَائِهِمْ تَقْلِيدُ الْهَمِّ (قَالَتْ لَهُمْ)
 لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَتَى) كَيْفَ (يُؤْفَكُونَ) يَصْرِفُونَ عَنْ الْحَقِّ مَعَ قِيَامِ
 الدَّلِيلِ (اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ) عُلَمَاءَ الْيَهُودِ (وَرُفَهَاءَهُمْ) عِبَادَ
 النَّصَارَى (أَزَبَا بَا مِنْ دُونِ اللَّهِ) حَيْثُ اتَّبَعُوهُمْ فِي تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ
 وَتَحْنِمْ مَا أَحَلَّ (وَالْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا) فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 (إِلَّا لِيَعْبُدُوا) أَيْ بَأَن يَعْبُدُوا (اللَّهَ وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُجْدًا)
 تَنْزِيهًا لَهُ (عَمَّا يُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ أَنْ يُظْلِفُوا نُورَ اللَّهِ) شَرْعًا وَبُرْهَانًا
 (بِأَفْوَاهِهِمْ) بِأَقْوَالِهِمْ فِيهِ (وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ) بِيْظْهَرِ

زُرَّةَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) ذَلِكَ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ)
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بِالْهُدَى وَرَيْنَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ) يَعْلِيهِ (عَلَى
 الَّذِينَ كَفَرُوا) جَمِيعِ الْأَدْيَانِ الْمَخَالِفَةِ لَهُ (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ذَلِكَ
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) أَنْ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
 يَأْخُذُونَ (أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ) كَالرِّشَى فِي الْحَكَمِ (وَيُضْذَوْنَ)
 النَّاسَ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دِينِهِ (وَالَّذِينَ) مَبْتَدَأُوا (بِكُتُوبٍ أَلْزَمُوا
 وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا) أَيِ الْكُنُوزِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (أَيِ لَا يُؤَدُّونَ
 مِنْهَا حَقَّهُ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْخَبَرِ) فَبَشِّرْهُمْ (أَخْبِرْهُمْ) (بِعَذَابِ أَلِيمٍ)
 مَوْءُومٍ) يُؤْمَرُ بِحِمْنٍ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى) تَحْرَقُ (بِهَاجِبَاتِهَا ثُمَّ
 وَجُنُودُهُمْ وَظُهُورُهُمْ) وَتَوْسِعُ جُلُودُهُمْ حَتَّى تَوْضَعَ عَلَيْهَا كُلِّهَا
 وَيُقَالُ لَهُمْ (هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ تَذَوُّقًا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)
 أَيِ جَزَاءِهِ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ) الْمُعْتَدِيَهَا لِلْسَّنَةِ (عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا
 عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ (يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ مِنْهَا) أَيِ الشُّهُورِ (أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) مُحَرَّمَةٌ ذُو الْقَعْدَةِ
 وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحَرَّمُ وَرَجَبُ (ذَلِكَ) أَيِ تَحْرِيمِهَا (الَّذِينَ الْقِيَمَةُ)
 الْمُسْتَقِيمِ (فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ) أَيِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ (أَنْفُسَكُمْ) بِالْمَعَاصِي
 فَانَهَا فِيهَا أَعْظَمُ وَزَرَ وَقِيلَ فِي الْأَشْهُرِ كُلِّهَا (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً)
 جَمِيعًا فِي كُلِّ الشُّهُورِ (كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)
 بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ (إِنَّمَا النَّسِيءُ) أَيِ التَّأْخِيرِ مُرَّةً شَهْرًا إِلَى آخِرِ
 مَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ مِنْ تَأْخِيرِ حُرْمَةِ الْحَرَمِ أَذْهَلِ وَهُمْ فِي الْقِتَالِ
 إِلَى صَفَرٍ (زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ) لِكُفْرِهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيهِ (يُضِلُّ) بَعْضُهُمُ
 الْآيَاءَ وَفَتْحَهَا (بِهِ) الَّذِينَ كَفَرُوا وَاجْتَلَوْا (أَيِ النَّسِيءِ) (عَامًا وَتَجَرُّمًا)
 عَامًا لِيُؤَاطِلُوا) يُوَافِقُوا بِتَحْلِيلِ شَهْرٍ وَتَحْرِيمِ آخَرٍ بَدَلَهُ (عِدَّةً)
 عِدَّةً (مَا حَرَّمَ اللَّهُ) مِنَ الْأَشْهُرِ فَلَا يُزِيدُونَ عَلَى تَحْرِيمِ أَرْبَعَةٍ
 وَلَا يَنْقُصُونَ وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَعْيَانِهَا (فَيُجِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ثَمَّ يَنْتَهِيُونَ)

لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ) فَظَنُوهُ حَسَنًا (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)
 وَنَزَلَ مَا دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ وَكَانُوا
 فِي عُسْرٍ وَشَدَّةٍ خَرَفَتْ عَلَيْهِمْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا تَكُمُ إِذَا
 قِيلَ لَكُمْ أَنْفِزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْثَلُثُمْ) بَادِعَامِ النَّاسِ فِي الْأَصْلِ
 فِي الْمَثَلَةِ وَاجْتِلَابِ هَمَزَةِ الْوَصْلِ أَيْ تَبَاطُؤُهُمْ وَمَلَتْهُمْ عَنِ الْجَهَادِ
 (إِلَى الْأَرْضِ) وَالْقَعُودِ فِيهَا وَالْإِسْتِغْنَاءِ لِلتَّوْبِخِ (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا) وَلَذَاتِهَا (مِنَ الْآخِرَةِ) أَيْ بَدَلَ نَعِيمِهَا (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا فِي) جَنْبِ مَتَاعِ (الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) حَقِيرٌ (إِلَّا) بَادِعَامِ
 لَا فِي نَوْنِ الشَّرْطِيَّةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ (تَنْفِزُوا) تَخْرُجُوا مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجِهَادِ (يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) مَوْلَا (وَيَسْتَبْدِلُ
 قَوْمًا غَيْرَكُمْ) أَيْ يَأْتِي بِمُتَبَدِّلِكُمْ (وَلَا تَنْصُرُوهُ) أَيْ اللَّهُ أَوِ السَّبِيحُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (شَيْئًا) بِتَرْكِ نَصْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُ دِينِهِ (وَاللَّهُ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ نَصْرُ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ (إِلَّا تَنْصُرُوهُ) أَيْ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ) حِينَ (أَخْرَجَهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ مَكَّةَ أَيْ أُلْجِأُوهُ إِلَى الْخُرُوجِ لَمَّا أَرَادَ وَقْتَهُ
 أَوْ حُبِّهِ أَوْ نَفْيِهِ بَدَارِ النَّدْوَةِ (ثَانِي أَثْنَيْنِ) حَالِ أَيْ أَحَدَ اثْنَيْنِ
 وَالْآخِرُ أَبُو بَكْرٍ الْمَعْنَى نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مِثْلِ تِلْكَ الْحَالَةِ فَلَا يَجُذِلُهُ
 فِي غَيْرِهَا (إِذْ) بَدَلَ مِنْ أَرْقَبِلَهُ (هُمَا فِي الْغَارِ) نَقَبٌ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ
 (إِذْ) بَدَلَ ثَانٍ (يَقُولُ لِصَاحِبِهِ) أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ قَالَ لَهُ لَمَّا رَأَى أَقْدَامَ
 الْمُشْرِكِينَ لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَا يَبْصُرُنَا (لَا تَخْزَنَ) أَنَّ اللَّهَ
 مَعَنَا (بِنَصْرِهِ) (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ) طَمَأْنِينَتَهُ (عَلَيْهِ) قِيلَ عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ (وَأَيُّدُهُ) أَيْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَجْتَوِدُّ لَمْ تَرَوْهَا) مَلَائِكَةُ فِي الْغَارِ وَمَوَاطِنُ قِتَالِهِ
 (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ دَعْوَةَ الشَّرِكِ (الشَّقْلَى) الْمَغْلُوبَةِ
 (وَكَلِمَةَ اللَّهِ) أَيْ كَلِمَةَ الشَّهَادَةِ (هِيَ الْعُلْيَا) الظَّاهِرَةُ الْغَالِبَةُ (وَاللَّهُ

غَيْرِزِرَ) فِي مَلِكِهِ (حَكِيمٌ) فِي صُنْعِهِ (أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا) نَشَاطًا
 وَغَيْرَ نَشَاطٍ وَقِيلَ أَقْرَبَاءُ وَضَعَفَاءُ أَوْ أَغْنِيَاءُ وَفُقَرَاءُ وَهِيَ مَنْسُوخَةٌ
 بآيَةٍ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ (وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)
 ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَنَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ فَلَا تَنَاقُلُوا وَنَزَلَ
 فِي الْمَنَافِقِينَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا (لَوْ كَانَ) مَا دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ (عَرَضًا) مَتَاعًا
 مِنَ الدُّنْيَا (قَرِيبًا) سَهْلٌ الْمَأْخُذُ (وَسَفَرًا قَاصِدًا) وَسَطًا (لَا تَبْغُوا)
 طُلُبًا لِلْغَنِيمَةِ (وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ) الْمَسَافَةُ فَتَخَلَّفُوا
 (وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ) إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ (لَوْ اسْتَطَعْنَا) الْخُرُوجَ
 (نَخْرُجْنَا مَعَكُمْ) يَهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ) بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ)
 أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَنَ
 الْجَمَاعَةِ فِي التَّخَلُّفِ بِاجْتِهَادِهِ فَنَزَلَ عَنَّا بِهِ وَقَدِمَ الْعَفْوُ نَظْمِيًا
 لِقَلْبِهِ (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ) فِي التَّخَلُّفِ وَهَلَا تَرَكْتَهُمْ (حَتَّى
 يَتَّبِعَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا) فِي الْعِذْرِ (وَتَعْلَمُ الْكَاذِبِينَ) فِيهِ (لَا
 تَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) فِي التَّخَلُّفِ عَنْ
 (أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) إِنَّمَا تَسْتَأْذِنُكَ
 فِي التَّخَلُّفِ (الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَزَنَبُوا)
 شَكَّ (قُلُوبُهُمْ) فِي الدِّينِ (فَهُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا دُونِ) يَتَحَيَّرُونَ
 (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ) مَعَكَ (لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً) أَهْبَاءَ مِنَ الْآلَةِ
 وَالزَّادِ (وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ) أَيْ لَمْ يَرْضَ خُرُوجَهُمْ (فَتَبَعَلَهُمْ)
 كَسَلَهُمْ (وَقِيلَ) لَهُمْ (أَقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) الْمَرْضَى وَالنِّسَاءَ
 وَالصِّبْيَانَ أَيْ قَدْ رَأَى اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ
 الْإِثْمَ) فَسَادًا بِتَخْذِيلِ الْمُؤْمِنِينَ (وَلَا وَضَعُوا لَكُمْ) أَيْ
 أَسْرَعُوا بَيْنَكُمْ بِالْمَشِيِّ بِالْمَنِيَةِ (يَتَّبِعُوكُمْ) يَطْلُبُونَ لَكُمْ (الْفِتْنَةَ)
 بِالْقَاءِ الْعِدَاوَةِ (وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ) مَا يَقُولُونَ سَمَاعٌ قَبُولٌ
 (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) لَقَدْ انْبَغَوْا) لَكَ (الْفِتْنَةُ مِنْ قَبْلِ) أَوَّلُ

مَا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ (وَقَلْبُوا لَكَ الْأُمُورَ) أَيُ أَيُّهَا لَوْ الْفَكْرُ فِي كَيْدِكَ
 وَابْطَالُ دِينِكَ (حَتَّى يَجَاءَ الْحَقُّ) النُّصْرُ (وَيُظْهِرَ) عِزَّ (أَمْرُ اللَّهِ)
 دِينِهِ (وَهُمْ كَارِهُونَ) لَهُ فَدَخَلُوا فِيهِ ظَاهِرًا (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
 ائْذَنْ لِي) فِي التَّخَلُّفِ (وَلَا تُفَيْتِنِي) وَهُوَ الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَكَ فِي جَلَدِ بَنِي الْأَصْفَرِ فَقَالَ إِنِّي مَغْرَمٌ
 بِالنِّسَاءِ وَأَخْشَى أَنْ رَأَيْتُ نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ لَا أَصْبِرُ عَنْهُمْ فَأَفْتِنَ
 قَالَ تَعَالَى (الْأَفِي الْفِتْنَةَ سَقَطُوا) بِالْتَّخَلُّفِ وَقُرِئَ سَقَطَ (وَأَنَّ
 جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) لَا مَحِيصَ لَهَا عَنْهَا (إِنْ تَصِيبُكَ حَسَنَةٌ)
 كُنْصِرَ وَغَنِيْمَةً (تَسْتَوْفُوهُمْ) وَإِنْ تَصِيبُكَ مُصِيبَةٌ شَدَّةٌ (يَقُولُوا أَقَدْ
 أَخَذْنَا أَمْرَنَا) بِالْمَحْرَمِ حِينَ تَخْلُقُنَا (مِنْ قَبْلُ) قَبْلَ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ
 (وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ) بِمَا أَصَابَكَ (قُلْ) لَهُمْ (لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا
 مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) أَصَابَتْهُ (هُوَ مَوْلَانَا) نَاصِرُنَا وَمَتَوَلَّى أُمُورَنَا
 (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) قُلْ هَلْ تَرْتَبِصُونَ فِيهِ حَدَّ فَاحِدٍ
 التَّائِينَ مِنَ الْأَصْلِ أَيُ تَنْتَظِرُونَ أَنْ يَقَعَ (بَيْنَنَا إِلَّا أَحَدِي) الْعَاقِبَتَيْنِ
 (الْحُسْنَيْنَيْنِ) تَشْنِيعَ حَسَنِي تَأْنِيثَ أَحْسَنِ النُّصْرَةِ وَالشَّهَادَةِ (وَتَحْشُرُ
 نَتَرْتَبِصُ) نَتَظَرُ (بِكُمْ) أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِندِهِ بِقَارَعَةٍ
 مِنَ السَّمَاءِ (أَوْ يَأْخُذَنَا) بَأَنْ يُوْذِنَ لَنَا فِي قِتَالِكُمْ (فَتَرْتَبِصُوا) بِنَا
 ذَلِكَ (إِنَّمَا مَعَكُمْ مُتَرْتَبِصُونَ) عَاقِبَتَكُمْ (قُلْ أَتُفِقُوا) فِي طَاعَةِ اللَّهِ
 (طَوْعًا أَوْ كَرْهًا) لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ) مَا أَنْفَقْتُمُوهُ (إِنَّمَا كُنْتُمْ قَوْمًا
 فَاسِقِينَ) وَالْأَمْرُ هُنَا بِمَعْنَى الْخَبَرِ (وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ) بِالتَّائِ
 وَالْيَاءِ (مِنْهُمْ تَفَقَّاهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ) فَاعِلٌ وَأَنْ تُقْبَلَ مَفْعُولٌ
 (كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ) إِلَّا وَهُمْ كُفَّالٌ (مَتَى
 رَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ) النِّفْقَةَ لِأَنَّهُمْ يَعِدُونَهَا مَغْرَمًا
 (وَلَا تُجِيبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ) أَيُ لَا تَسْتَحْسِنُ نِعْمَانًا عَلَيْهِمْ
 فَهِيَ اسْتَدْرَاجٌ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) أَيُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ (بِمَا فِي

الْحَيَاةَ (الدُّنْيَا) بِمَا يَلْقَوْنَ فِي جَمْعِهَا مِنَ الْمَشَقَّةِ وَفِيهَا مِنَ الْمَصَائِبِ
 (وَتَزْهَقَ) تَخْرُجُ (أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) فَيَعْدُ بِكُمْ فِي الْآخِرَةِ
 أَشَدَّ الْعَذَابِ (وَيُحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ) أَيْ مُؤْمِنُونَ (وَمَا هُمْ
 مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْزُقُونَ) يَخَافُونَ أَنْ تَفْعَلُوا بِهِمْ كَالْمُشْرِكِينَ
 فَيَحْلِفُونَ تَقِيَّةً (لَوْ يَجِدُونَ مَلِجًا) يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ (أَوْ مَغَارَاتٍ)
 سَرَادِيبَ (أَوْ مَدَ خَلًا) مَوْضِعًا يَدْخُلُونَهُ (لَوَلَوْ إِلَيْهِ وَهُمْ يُجْحَمُونَ)
 يَسْرِعُونَ فِي دُخُولِهِ وَالْأَنْصَرَفَ عَنْكُمْ اسْتِرَاعًا لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ كَالْفَرَسِ
 الْجَمُوحِ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ) يَعِيبُكَ (فِي) قَسَمِ (الصَّدَقَاتِ فَإِنْ
 أَغْطَوْا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُغْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ وَلَوْ
 أَنْتُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) مِنَ الْغَنَائِمِ وَنَحْوِهَا (وَقَالُوا
 حَسْبُنَا) كَافِيَانَا (اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ) مِنْ غَنِيمَةٍ
 أُخْرَى مَا يَكْفِينَا (إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ) أَنْ يَغْنِينَا وَجَوَابَ لَوْ
 لَكَانَ خَيْرَ الْهَمِّ (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ) الزُّكُوتُ مَصْرُوفَةٌ (لِلْفُقَرَاءِ)
 الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَقَعُ مَوْقِعًا مِنْ كَفَايَتِهِمْ (وَالْمَسَاكِينِ) الَّذِينَ
 لَا يَجِدُونَ مَا يَكْفِيهِمْ (وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا) أَيْ الصَّدَقَاتُ مِنْ جَابِ
 وَقَائِمِ وَكَاتِبِ وَحَاشِرِ (وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ) لِيَسْلُمُوا أَوْ يَثْبِتَ
 إِسْلَامُهُمْ أَوْ يَسْلُمَ نَظَرًا وَهُمْ أَوْ يَذَّبُوا عَنْ الْمُسْلِمِينَ أَقْسَامَ وَالْأُولَى
 وَالْآخِرَى لَا يُعْطِيَانِ الْيَوْمَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِعَزِّ
 الْإِسْلَامِ بِخِلَافِ الْآخَرَيْنِ فَيُعْطِيَانِ عَلَى الْأَصَحِّ (وَفِي) فَكَ
 (الرِّقَابِ) أَيْ الْمَكَاتِبِينَ (وَالْغَارِمِينَ) أَهْلُ الدِّينِ إِنْ اسْتَدَانُوا
 لَغَيْرِ مَعْصِيَةٍ أَوْ تَابُوا وَلَيْسَ لَهُمْ وَقَاءٌ أَوْ لَا ضَلَّاحَ ذَاتِ الْبَيْنِ
 وَلَوْ أَغْنِيَاءَ (وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ الْقَائِمِينَ بِالْجِهَادِ مِمَّنْ لَا فِيءَ
 لَهُمْ وَلَوْ أَغْنِيَاءَ (وَابْنِ السَّبِيلِ) الْمُنْقَطِعُ فِي سَفَرِهِ (فَرِيضَةً)
 نَصَبَ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرِ (مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بِمَخْلَقِهِ (حَكِيمٌ)
 فِي صَنْعِهِ فَلَا يَجُوزُ صَرْفُهَا لِغَيْرِ مَوْلَا وَلَا مَنَعَ صَنْفَ مِنْهُمْ إِذَا وَجَدَ

فيقسمها الامام عليهم على الشواء وله تفضيل بعض احوال الصنف
 على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب
 على صاحب المال اذا قسم لعشر بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف
 ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط
 المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا (ومستهم)
 اي المنافقين (الذين يؤذون النبي) بعينه وينقل حديثه
 (ويقولون) اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه (هو اذن) اي يسمع
 كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له اننا لم نقل صدقا (قل) هو
 (اذن) مستمع (خير لكم) لا مستمع شر (يؤمن بالله ويؤمن
 يصدق (المؤمنين) فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة
 للفرق بين ايمان التسليم وغيره (ورحمة) بالرفع عطفا على
 اذن والحز عطف على خير (الذين آمنوا منكم) والذين يؤذون
 رسول الله لهم عذاب اليم يخلفون بالله لكم) ايها المؤمنون
 فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه (ليرضوكم والله
 ورسوله احق ان يرضوه) بالطاعة (ان كانوا مؤمنين)
 حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين او خبر الله او رسوله
 محذوف (التم يعلموا انه) اي الشان (من يجادل) يشاقق
 (الله ورسوله فان له نار جهنم) جزاء (خالدا فيها ذلك الجزى
 العظيم يحذر) يخاف (المنافقون ان تنزل عليهم) اي المؤمنين
 (سورة تبتهم بما في قلوبهم) من النفاق وهم مع ذلك يستهزئون
 (قل استهزوا) امر تهديد (ان الله مخبركم) مظهر (ما تحذرون)
 اخراجه من نفاقكم (ولئن) لام قسم (سألتهم) عن استهزائهم
 بك والقرآن وهم ساثرون معك الى تبوك (ليقولن) معتذرين
 (انما كنا نحوض ونلعب) في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد
 (الدين) (قل) لهم (اي الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا)

عنه (قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) أَيْ ظَهَرَ كُفْرُكُمْ بَعْدَ أَظْهَارِ الْإِيمَانِ
 (إِنْ يُعْطَ) بِالْيَاءِ مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ وَالنُّونُ مَبْنِيًا لِلْفَاعِلِ (عَنْ
 طَائِفَةٍ مِنْكُمْ) بِاخْتِلَاصِهَا وَتَوْبَتِهَا كَحُشِّ بْنِ حَمِيرٍ (تَعَذَّبَ) بِالنَّوْنِ
 وَالنُّونِ طَائِفَةٌ بِأَنْتُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ) مُصْطَرِّينَ عَلَى النِّفَاقِ
 وَالْإِسْتِهْزَاءِ (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ)
 أَيْ مُتَشَابِهُونَ فِي الدِّينِ كَأَبْعَاضِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ (يَا مُرُورُونَ بِالنُّكْرِ)
 الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي (وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ) الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ
 (وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي الطَّاعَةِ (نَسُوا اللَّهَ) نَسُوا
 طَاعَتَهُ (فَنَسِيَهُمْ) تَرَكَهُمْ مِنْ لُطْفِهِ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)
 وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
 هِيَ حَسْبُهُمْ) جِزَاءٌ وَعِقَابٌ (وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ) أَبْعَدَهُمْ عَنْ رَحْمَتِهِ
 (وَلَهُمْ عَذَابٌ مُبِينٌ) دَامَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ (كَالَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ) كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرُوا مَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا
 بَمَتَاعِهَا (بِخُلَاقِهِمْ) نَصِيبِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا (فَاسْتَمْتَعْتُمْ) أُيُّهَا
 الْمُنَافِقُونَ (بِخُلَاقِكُمْ) كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخُلَاقِهِمْ
 وَخُضُّتُمْ فِي الْبَاطِلِ وَالطُّغْيَانِ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (كَالَّذِي خَاضُوا) أَيْ كَخَوْضِهِمْ (أُولَئِكَ خَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ خَيْرِ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ) هُمُ قَوْمُ هُودٍ (وَمُؤَدَّة) قَوْمُ
 صَالِحٍ (وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ) قَوْمُ شُعَيْبٍ (وَالْمُؤْتَفِكَا)
 قَوْمُ لُوطٍ أَيْ أَهْلُهَا (أَنَّهُمْ رُسِلَتْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) بِالْمُعْجَزَاتِ
 فَكَذَّبُوهُمْ فَأَهْلَكُوا (فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ) بَأَن يَعْذِبَهُمْ
 بِغَيْرِ ذَنْبٍ (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بَارْتِكَابِ الذَّنْبِ
 (وَالْمُؤْسِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) يَا مُرُورُونَ
 بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
لَا يُعْجِزُ شَيْءٌ عَنْ ابْتِغَاءِ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ (حَكِيمٌ) لَا يَضَعُ شَيْئاً إِلَّا فِي
مَحَلِّهِ (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ) أَقَامَةٌ
(وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ) أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ) بِالسَّيْفِ (وَالْمُنَافِقِينَ)
بِاللِّسَانِ وَالْجَنَّةِ (وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ) بِالْإِسْهَارِ وَالْمَقْتِ (وَمَا وَهُمْ
بِجَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) الْمَرْجِعُ هِيَ (يُخْلِفُونَ) أَيْ الْمُنَافِقُونَ
(يَا اللَّهُ مَا قَالُوا) مَا بَلَغَكَ عَنْهُمْ مِنْ السَّبِّ (وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
وَكُفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ) أَظْهَرُوا الْكُفْرَ بَعْدَ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ
(وَهُمْ إِذَا كُنَّا لَهُمْ يَتَأَلَوْنَ) مِنْ الْقَتْلِ بِالنَّبِيِّ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ عِنْدَ عَوْدِهِ
مِنْ تَبُوكَ وَهُمْ بِضَعَةِ عَشَرَ رَجُلًا فَضْرِبَ عُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ وَجُوهَ
الرُّوَاهِلِ لَمَّا غَشَوْهُ فَرَدُّوا (وَمَا تَقْمُوا) أَنْكُرُوا (إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) بِالْغَنَاءِ بَعْدَ شِدَّةِ حَاجَتِهِمْ الْمَعْنَى
لَمْ يَنْلَهُمْ مِنْهُ إِلَّا هَذَا وَلَيْسَ مَا يَنْقُمُ (فَإِنْ يَتُوبُوا) عَنِ النِّفَاقِ
وَيُؤْمِنُوا بِكَ (يَكْ خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا) عَنِ الْإِيمَانِ (يُعَذِّبُهُمُ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا) بِالْقَتْلِ (وَالْآخِرَةِ) بِالنَّارِ (وَمَا لَهُمْ
فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ) بِحِفْظِهِمْ مِنْهُ (وَلَا نَصِيرٌ) يَمْنَعُهُمْ (وَمِنْهُمْ
مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ يَأْخُذَ بِهِمْ لَبِئْسَ فَتْنًا مِنْ فَضْلِهِ لَنْصَدَّقَنَّ) فِيهِ أَرْغَامَ النَّارِ
فِي الْأَضَلِّ فِي الصَّادِ (وَلَنْكُونَنَّ مِنَ الصَّاحِبِينَ) وَهُوَ ثَعْلَبَةُ بْنُ
حَاطِبٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْعُو لَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ
مَا لَا يَبُودِي مِنْهُ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَدَعَا لَهُ فَوَسَّعَ عَلَيْهِ فَانْقَطَعَ
عَنِ الْجَمْعَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَمَنْعَ الزَّكَاةَ كَمَا قَالَ تَعَالَى (فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ
يَبْغُلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا) عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ (وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ) أَيْ
فَصَبَّرَهُمْ عَاقِبَتَهُمْ (بِنِفَاقًا) ثَابِتًا (فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَهُ) أَيْ إِلَى اللَّهِ

وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (يَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)
فَجَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
مَنْعَنِي أَنْ أَقْبَلَ مِنْكَ فَبَعَلَ بِحِثْوِ التُّرَابِ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ جَاءَهُ
بِهَا إِلَى أَبِي تَبْرَكٌ فَلَمْ يَقْبَلْهَا ثُمَّ إِلَى عُمَرَ فَلَمْ يَقْبَلْهَا ثُمَّ إِلَى عُثْمَانَ فَلَمْ
يَقْبَلْهَا وَمَاتَ فِي زَمَانِهِ (أَلَمْ يَعْلَمُوا) أَيِ الْمُنَافِقِينَ (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
سِرَّهُمْ) مَا أَسْرَوْهُ فِي أَنْفُسِهِمْ (وَنَجَّوْهُمْ) مَا تَنَاجَوْا بِهِ بَيْنَهُمْ (وَأَنَّ
اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) مَا غَابَ عَنِ الْعَيَانِ وَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ
جَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ مَرَّاهُ وَجَاءَ رَجُلٌ
فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ فَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ غَفَى عَنْ صَدَقَةِ هَذَا فَتَزَلَّ (الَّذِينَ)
مُبْتَدَأُ (يَلْمِزُونَ) يَعِيبُونَ (الْمُطَّوِّعِينَ) الْمُتَغَفِّلِينَ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)
فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) طَاقَتَهُمْ فَيَأْتُونَ
بِهِ (فَيَسْتَحْزِنُونَ مِنْهُمْ) وَالْخَبِيرُ (سَجَرَ اللَّهُ مِنْهُمْ) جَازَاهُمْ عَلَى سِحْرِيَّتِهِمْ
(وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ اسْتَغْفِرُ) يَا مُحَمَّدُ (لَهُمْ أَفْوَ) لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ
تَحْذِيرُ لَهُ فِي الِاسْتِغْفَارِ وَتَرْكُهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي خِئْرَتُ
فَاخْتَرْتُ يَعْنِي الِاسْتِغْفَارَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ
مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) قِيلَ الْمُرَادُ بِالسَّبْعِينَ الْمُبَالَاغَةُ فِي كَثَرَةِ
الِاسْتِغْفَارِ وَفِي الْبُخَارِيِّ حَدِيثٌ لَوْ أَعْلِمْتُ أَنِّي لَوُزِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ
غَفَرَ لَزِدْتُ عَلَيْهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ الْعَدَدُ الْمَخْصُوصُ بِحَدِيثِهِ أَيْضًا
وَيَأْزِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ فَبَيَّنَ لَهُ حُسْنُ الْمَغْفِرَةِ بِآيَةِ سُوءِ عَلَيْهِمْ
اسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ فِرَاحُ الْمُخْلَفُونَ) عَنْ تَبَوُّكٍ (بِمَقْعَدِهِمْ)
أَيِ بَقْعِهِمْ (خِلَافَ) أَيِ بَعْدَ (رَسُولِ اللَّهِ وَكَيْفَ هُوَ أَنْ يُجَاهِدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا) أَيِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
(لَا تَنْفِرُوا) تَخْرُجُوا إِلَى الْجِهَادِ (فِي الْحَرْقِ) نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا
مَنْ تَبَوَّكَ فَالْأَوَّلَى أَنْ يَتَّقَوْهَا بِتَرْكِ التَّحَلُّفِ (لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ)

يَعْلَمُونَ ذَلِكَ مَا تَخْلِفُوا (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا) فِي الدُّنْيَا (وَلْيَبْكُوا)
فِي الْآخِرَةِ (كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) خَبَرَ عَنْ حَالِهِمْ بِصِغَةِ
الْأَمْرِ (فَإِنْ رَجَعَكَ) رَدَكَ (اللَّهُ) مِنْ تَبُوكَ (إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ)
مِمَّنْ تَخْلَفُ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمَنَافِقِينَ (فَاسْتَأْذِنُوكَ لِلْخُرُوجِ) مَعَكَ
إِلَى غَزْوَةٍ أُخْرَى (فَقُلْ) لَهُمْ (لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا)
مَعِيَ عَدُوًّا أُنْكُمُ رَضِيتُمْ بِالْقُعُورِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ)
الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْغَزْوِ مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَغَيْرِهِمْ وَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنِ ابْنِ نَزَلَ (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ)
أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ) لَدَفْنِ أَوْ زِيَارَةِ (إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)
وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) كَافِرُونَ (وَلَا تُجْنِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ)
إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ تَمُوتَ أَنْفُسُهُمْ
وَهُمْ كَافِرُونَ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ (أَيُّ طَائِفَةٍ مِنَ الْقُرَآنِ
(أَنْ) أَيُّ بَأْنٍ) آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُوا
الطَّلُولِ) ذُووَالْغَنَى (مِنْهُمْ) وَقَالُوا إِذْ زَنَّا نَكُنْ مَعَ الْقَائِدِينَ
رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ) جَمْعُ خَالِفَةٍ أَيُّ النِّسَاءِ اللَّاتِي
تَخْلَفُنَّ فِي الْبُيُوتِ (وَطُيْعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ) الْخَيْرَ
(لَكِنَّ الرُّسُلَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)
أَيُّ الْفَائِزُونَ (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ) بَادِعًا مِمَّا تَاءً فِي الْأَصْلِ
فِي الذَّالِ أَيُّ الْمُعَذِّرُونَ بِمَعْنَى الْمُعَذِّرِينَ وَفَرَى بِهِ (مِنَ الْأَعْرَابِ)
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لِيُؤْذَنَ لَهُمْ) فِي الْقُعُورِ لِعَذَابِهِمْ
فَإِذْ لَهُمْ (وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فِي أَدْعَاءِ الْإِيمَانِ
مِنْ مَنَافِقِ الْأَعْرَابِ عَنِ الْمَجِيِّ لِلْإِعْتِدَارِ (سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا)
مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ) كَالشُّيُوعِ (وَلَا عَلَى الْمَرْضَى)

كالعمى والزمنى (وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ) فِي الْجِهَادِ
 (خَرَجَ) اِثْمٌ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهُ (إِذَا انْصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) فِي حَالِ قُعُورِهِمْ
 بَعْدَ مَا لَارِجَافٍ وَالتَّثْبِيطِ وَالتَّطَاعَةِ (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ) بِذَلِكَ
 (مِنْ سَبِيلٍ) طَرِيقٍ بِالمُواخَذَةِ وَاللَّهِ غَفُورٌ لَهُمْ (رَحِيمٌ) ٣٢٠
 فِي التَّوَسُّعَةِ فِي ذَلِكَ (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا آتَاكَ لِيُجْلِلْهُمْ) مَعَكَ
 إِلَى الْغَزْوِ وَهُمْ سَبْعَةٌ مِنَ الْإِنصَارِ وَقِيلَ بَنُو مُقَرَّنٍ (قُلْتَ لَا أَجِدُ
 مَا أُجْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) حَالٌ (تَوَلَّوْا) جَوَابٌ إِذَا أَى انْصَرَفُوا (وَأَعْيَنَهُمْ
 تَفْهِيْضُ) تَسْبِيلُ (مِنْ) لِلْبَيَانِ (الَّذِي مَعَ خَرْنَا) لِأَجْلِ (أَنْ لَا يَجِدُوا
 مَا يَنْفِقُونَ) فِي الْجِهَادِ (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ)
 فِي التَّخَلُّفِ (وَهُمْ أَعْيَنَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ
 عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) تَقْدِمُ مِثْلُهُ (يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ)
 فِي التَّخَلُّفِ (إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ) مِنَ الْغَزْوِ (قُلْ) لَهُمْ (لَا تَعْتَذِرُوا
 لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ) نَصَدَقَكُمْ (قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) أَى أَخْبَرْنَا
 بِأَحْوَالِكُمْ (وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ شَمَّ تَرَدُّوتِ) بِالْبُعْثِ
 (إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَى إِلَهٍ (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 فَيَجْازِيكُمْ عَلَيْهِ (سَيَخْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ) رَجَعْتُمْ (إِلَيْهِمْ)
 مِنْ تَبُوكِ أُنْهَمُ مَعْدُورُونَ فِي التَّخَلُّفِ (لِيُغْرَضُوا عَنْهُمْ) بتركِ
 الْمُعَاتَبَةِ (فَاغْرَضُوا عَنْهُمْ إِنْهُمْ رَجَسُ) قَدْ رَكِبْتَ بَاطِلَهُمْ
 (وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِيَرْضَوْا
 عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
 أَى عَنْهُمْ وَلَا يَنْفَعُ رِضَاكُمْ مَعَ سَخَطِ اللَّهِ (الْأَعْرَابُ) أَهْلُ الْبَدْوِ
 (أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا) مِنْ أَهْلِ الْمَدَنِ بِخَفَائِهِمْ وَغُلْظِ طَبَاعِهِمْ
 وَبَعْدَهُمْ عَنْ سَمَاعِ الْقُرْآنِ (وَاجْذَرُ) أَوَّلَى (أَنْ) أَى بَابِ
 (لَا يَعْلَمُوا خُذْ وَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ) مِنَ الْأَحْكَامِ وَالشَّرَائِعِ
 (وَأَنَّهُ عَلَيْهِمْ) بِخَلْقِهِ (حَكِيمٌ) فِي صَنْعِهِ ٣٢١ (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ

يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (مَغْرَمًا) غَرَامَةً وَخَسْرَانًا لَا تَنْفِقُ
لَا يَرْجُو ثَوَابَهُ بَلْ يَنْفِقُهُ خَوْفًا وَهُمْ بَنُوا أَسَدًا وَغُطْفَانًا (وَيَتَرَتَّبُ)
يَنْتَظِرُ (بِكُمْ) اللَّهُ وَارْتَر) دَوَائِرُ الزَّمَانِ بَأَن تَنْقَلِبَ عَلَيْكُمْ فَيَتَخَلَّصَ
(عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ الشُّؤْمِ) بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ أَيْ يَدُورُ الْعَذَابُ وَالْهَلَاكُ
عَلَيْهِمْ لَا عَلَيْكُمْ (وَاللَّهُ سَمِيعٌ) لَا قَوْلَ عِبَادِهِ (عَلَيْكُمْ) بِأَفْعَالِهِمْ
(وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) كَجَهَنَّةٍ وَمَرْئِيَّةٍ
(وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ) فِي سَبِيلِهِ (قُرْبَاتٍ) تَقْرِبُهُ (عِنْدَ اللَّهِ) وَوَسِيلَةً
إِلَى (صَلَوَاتِ) دَعَوَاتِ (الرَّسُولِ) لَهُ (أَلَا إِنَّهَا) أَيْ نَفَقَتِهِمْ (قُرْبَاتٍ)
بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِهَا (اللَّهُمَّ) عِنْدَهُ (سَيِّدُ خَلْقِهِمُ) اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ
جَنَّتِهِ (إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ) لِأَهْلِ طَاعَتِهِ (رَحِيمٌ) ٢٧م (وَالسَّابِقُونَ
الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ) وَهُمْ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا وَجَمِيعَ
الصَّحَابَةِ (وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (بِإِحْسَانٍ) فِي الْعَمَلِ
(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) بِطَاعَتِهِ (وَرَضُوا عَنْهُ) بِثَوَابِهِ (وَاعِدًا لَهُمْ
جَنَّاتٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَفِي قِرَاءَةِ بَرْيَادَةٍ مِنْ (خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا) ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَنْ خَوَّلَكُمْ) يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ
(مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ) كَأَسْلَمَ وَأُسْجَعَ وَغَفَارًا (وَمِنَ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ) مُنَافِقُونَ أَيْضًا (مَرَدُّو عَلَى الْبَغَائِقِ) مُجَوَّافِيهِ وَاسْتَمَرُوا
(لَا تَعْلَمُهُمْ) خَطَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مُحَنِّ تَعْلَمُهُمْ
سَنَعِدُكُمْ مَرَّتَيْنِ) بِالْفَضِيحَةِ أَوِ الْقَتْلِ فِي الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ
(ثُمَّ يُرَدُّونَ) فِي الْآخِرَةِ (إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ) هُوَ النَّارُ (وَقَوْمُ
الْآخِرُونَ) مَبْتَدَأُ (أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ) مِنَ التَّخَلُّفِ نَعْتَهُ وَالْخَبَرِ
(خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا) وَهَوَّجَهَا دَهْمٌ قَبْلَ ذَلِكَ أَوْ اعْتَرَفَهُمْ
بِذُنُوبِهِمْ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ (وَأَخْرَسِيًّا) وَهُوَ تَخَلُّفُهُمْ (عَسَى اللَّهُ
أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ (نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ
وَجَمَاعَةٍ أَوْثَقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي سَوَارِي الْمَسْجِدِ مَا بَلَغَهُمْ مَا نَزَلَ

فِي الْمُتَخَلِّفِينَ وَحَلَفُوا لَا يَجْلِهَمُ إِلَّا الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَجْلِهَمًا نَزَلَتْ (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ
 بِهَا) مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَأَخَذَ ثَلَاثَ أَمْوَالِهِمْ وَتَصَدَّقَ بِهَا (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ)
 أَيِ أَدْعُ لَهُمْ (إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ) رَحْمَةٌ (لَهُمْ) وَقِيلَ طَائِنَةٌ
 بَقَبُولِ تَوْبَتِهِمْ (وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
 عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ يَقْبَلُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الثَّوَابُ عَلَى
 عِبَادِهِ بَقَبُولِ تَوْبَتِهِمْ (الرَّحِيمُ) بِهِمُ وَالِاسْتِفْهَامِ لِلتَّقْرِيرِ
 وَالْقَصْدِ بِهِ تَهْيِجَهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ وَالصَّدَقَةِ (وَقُلْ) لَهُمْ أَوَّلُ النَّاسِ
 (أَتَعْمَلُوا) مَا سَأَلْتُمْ (فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
 وَسَتُرَدُّونَ) بِالْبَعْثِ (إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَيِ اللَّهِ
 (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (وَأَخْرُوجُ) مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ
 (مُزْجَجُونَ) بِالْهَمْزِ وَتَرْكِهِ مُؤَخَّرُونَ عَنِ التَّوْبَةِ (لَا مِرَّالِيهِ) فِيهِمْ
 بِمَا يَشَاءُ (إِمَّا يَعِدُّنَهُمْ) بِأَنْ يَمِيتَهُمْ بِلا تَوْبَةٍ (وَأَمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ)
 (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بِخَلْقِهِ (حَكِيمٌ) فِي صَنْعِهِ بِهِمْ وَهُمْ الثَّلَاثَةُ الْآتُونَ
 بَعْدَ مَرَارَةِ بْنِ الرَّبِيعِ وَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَهَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ تَخَلَّفُوا
 كَسَلًا وَمِيلًا إِلَى الذَّعَةِ لَا نِفَاقًا وَلَمْ يَعْتَدُوا إِلَى الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَغَيْرِهِمْ فَوَقَفَ أَمْرُهُمْ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَهَجَرَهُمُ النَّاسُ
 حَتَّى نَزَلَتْ تَوْبَتُهُمْ بَعْدَ (وَقَدْ) مِنْهُمْ (الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا) وَهُمْ
 اثْنَا عَشَرَ مِنَ الْمَنَافِقِينَ (ضَرَارًا) مَضَارَّةً لِأَهْلِ مَسْجِدِ قَبَاءَ
 (وَكُفْرًا) لَا نَهْمَ بَنُوهُ بِأَمْرِ أَبِي عَامِرِ الرَّاهِبِ لِيَكُونَ مَعْقِلًا لَهُ
 يَقْدَمُ فِيهِ مَنْ يَأْتِي مِنْ عِنْدِهِ وَكَانَ ذَهَبَ لِيَأْتِيَ بِجُنُودٍ مِنْ قَيْصَرَ
 لِقَتَالَ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَتَقْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ) الَّذِينَ
 يَصَلُّونَ بِقَبَاءَ بِصَلَاةٍ بَعْضُهُمْ فِي مَسْجِدِهِمْ (وَأَرْصَادًا) تَرْقُبًا
 (لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ) أَيِ قَبْلِ بِنَائِهِ وَهُوَ أَبَوْعَامٍ
 الْمَذْكُورُ (وَلِيَخْلِفُنَّ إِنْ) مَا (أَرَدْنَا) بِنَائِهِ (إِلَّا) الْفَعْلَةُ (الْمُحْسَنَى)

من الرفق بالمسكين في المطر والحزن والتوسعة على المسلمين (وَاللَّهُ
 يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) في ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه
 وسلم أن يصلي فيه فنزل (لَا تَقُمْ) فصل (فيه أبداً) فأرسل جماعة
 هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف (الْمَسْجِدُ
 أَشْسَ) بنيت قواعده (على التقوى من أول يوم) وضع يوم
 حلت بدار الهجرة وهو مسجد قباء كما في البخاري (أَحَقُّ) منه (أَنْ)
 أَيْ بَأَنَّ (تَقْوَمَ) تصلي (فيه فيه رجال) هم الانصار (يُحِبُّونَ أَنْ
 يَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ) أَيْ يثيبهم وفيه أرغام الناء
 في الاضل في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن أعد
 أنه صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال إن الله تعالى
 قد أحسن عليكم الشاء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور
 الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئاً إلا أنه
 كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون أربابهم من الغائط
 فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة
 بالماء فقال هو ذاك فعلينا كموه (أَفَمَنْ أَشْسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى)
 مخافة (مِنْ اللَّهِ وَ) رجاء (رِضْوَانٍ) منه (خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَشْسَ
 بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا) طرف (جُرْفٍ) بضم الراء وسكونها جانب (هَارٍ)
 مشرف على السقوط (فَأَنْشَاهَا رِيه) سقط مع بانيه (فِي نَارِ جَهَنَّمَ)
 خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير
 أَيْ الْأَوَّلُ خَيْرٌ وَهُوَ مِثَالُ مَسْجِدِ قَبَاءَ وَالثَّانِي مِثَالُ مَسْجِدِ الضَّرَارِ
 (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً)
 شكاً (فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ) تنفصل (قُلُوبُهُمْ) بَأَنَّ يَمُوتُوا
 (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بخلقهم (حَكِيمٌ) في صنعه بهم (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) بَأَنَّ يَهْدِي لَوْهَا فِي طَاعَتِهِ كَالْجِهَادِ
 (بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) جملة

اسْتَنَافَ بَيَانَ لِلشَّرَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ بِتَقْدِيمِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ أَيْ
 فَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ وَيُقَاتِلُ الْبَاقِي (وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا) مُصْدَرَاتٍ
 مَنْصُوبَاتٍ بِفَعْلِهِمَا الْمَحْذُوفِ (فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ
 وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ) أَيْ لَا أَحَدًا وَفِي مِنْهُ (فَاسْتَبَشِرُوا) فِيهِ
 النِّفَاقَ عَنِ الْغَيْبَةِ (يَبْتَغِيكُمْ) الَّذِي يَابِغْتُمُ بِهِ (وَذَلِكَ) الْبَيْعُ (هُوَ الْقُفُوزُ
 الْعَظِيمُ) الْمُنِيلُ غَايَةَ الْمَطْلُوبِ (التَّائِبُونَ) رَفَعَ عَلَى الْمَدْحِ بِتَقْدِيرِ
 سَبْدِ امِنْ الشَّرِّ وَالنِّفَاقِ (الْعَابِدُونَ) الْمُخْلِصُونَ الْعِبَادَةَ
 لِلَّهِ (الْحَامِدُونَ) لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ (السَّائِحُونَ) الصَّائِمُونَ (الرَّاكِعُونَ)
 السَّاجِدُونَ (أَيِ الْمَصْلُونَ) (الْأَمِيرُونَ) بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ
 الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) لِأَحْكَامِهِ بِالْعَمَلِ بِهَا (وَبَشِّرِ
 الْمُؤْمِنِينَ) بِالْجَنَّةِ وَنَزَلَ فِي اسْتِغْفَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَهُ
 أَبِي طَالِبٍ وَاسْتِغْفَارَ بَعْضَ الصَّحَابَةِ لَا بَوِيَّةَ لِلْمُشْرِكِينَ (مَا كَانَ
 لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى
 قُرْبَى) ذَوِي قَرَابَةٍ (مِنْ بَعْدِ مَا ثَبَتَتْ لَهُمْ أَثْمُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ) النَّاسُ
 بِأَنْ مَا نُوا عَلَى الْكُفْرِ (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ
 مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ) بِقَوْلِهِ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي رَجَاءً أَنْ يَسْلِمَ
 (فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ) بِمَوْتِهِ عَلَى الْكُفْرِ (تَبَرَّأَ مِنْهُ) وَتَرَكَ
 الْاسْتِغْفَارَ لَهُ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ) كَثِيرُ النَّضَرِ وَالِدَعَا (حَلِيمٌ)
 صَبُورٌ عَلَى الْإِذْيِ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ)
 لِلْإِسْلَامِ (حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) مِنَ الْعَمَلِ فَلَا يَتَّقُوهُ فَيَسْتَحِقُّوا
 الْإِضْلَالَ (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) وَمِنْهُ مَسْتَحَقُّ الْإِضْلَالِ وَالْهُدَايَةِ
 (إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُجْزِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ) أَيُّهَا النَّاسُ
 (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ (مِنْ وَلِيٍّ) يَحْفَظُكُمْ مِنْهُ (وَلَا نَصِيرٍ)
 يَمْنَعُكُمْ عَنْ ضَرَرِهِ (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ) أَيْ أَرَامَ نَوْبَتَهُ (عَلَى النَّبِيِّ)
 وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ) أَيْ

وَقَتَهَا وَهِيَ حَالِهِمْ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ كَانَ الرُّجُلَانِ يَفْتَسِمَانِ
 مِثْرَةً وَالْعَشْرَةُ يَعْتَقِبُونَ الْبَعِيرَ الْوَاحِدَ وَاشْتَدَّ الْمَحْرَقُ حَتَّى شَرِبُوا
 الْفَرْثَ (مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ تَمِيلُ (قُلُوبُ فَرِيقٍ
 مِنْهُمْ) عَنْ اتِّبَاعِهِ إِلَى التَّخَلُّفِ لِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الشَّدَّةِ (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ)
 بِاللِّثَابِ (لِأَنَّهُمْ رَوُّوا رَجِيمًا وَ) تَابَ (عَلَى الدَّلَائِلِ الَّذِينَ خَلَفُوا)
 عَنِ التَّوْبَةِ عَلَيْهِمْ بِقَرِينَةٍ (حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ)
 أَيْ مَعَ رَحْبِهَا أَيْ سَعَتِهَا فَلَا يَجِدُونَ مَكَانًا يَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ (وَصَاحَ)
 عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ (قُلُوبُهُمْ لِلْغَمِّ وَالْوَحْشَةِ بِتَأْخِيرِ تَوْبَتِهِمْ فَلَا يَسْمَعُهَا
 سُرُورٌ وَلَا أُنْسٌ (وَوَظَنُوا) أَيْ يَقْنُونُ (أَنْ) مُخَفِّفَةٌ (لِلْمَلْجَأِ مِنَ اللَّهِ
 إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ) وَفَقَّهَهُمُ لِلتَّوْبَةِ (لِيَتَوَبُّوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
 الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ) بِتَرْكِ مَعَاصِيهِ (وَكُونُوا)
 مَعَ الصَّادِقِينَ) فِي الْإِيمَانِ وَالْعَهْدِ بِأَنْ تَلْزَمُوا الصَّدَقَ (مَا كَانَ
 لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ)
 إِذَا غَزَا (وَلَا يَزْعِبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ) بِأَنْ يَصُونُوهَا عَمَّا
 رَضِيَ لِنَفْسِهِ مِنَ الشَّدَائِدِ وَهُوَ نَهَى بِلَفْظِ الْخَبَرِ (ذَلِكَ) أَيْ
 الْكُفَى عَنِ التَّخَلُّفِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) بِسَبَبِ أَنْهُمْ (لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ) عَطَشٌ
 (وَلَا نَصَبٌ) تَعَبٌ (وَلَا مَخْصَصَةٌ) جُوعٌ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطُونُ
 مَوْطِنًا) مَصْدَرٌ بِمَعْنَى وَطَنًا (يَغِيْطُ) يَغْضِبُ (الْكُفَّارَ وَلَا
 يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ) لِه (تَنِيْلًا) قَتْلًا أَوْ أَسْرًا أَوْ نَهْبًا (إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ
 بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ) لِيَجْازُوا عَلَيْهِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)
 أَيْ أَجْرَهُمْ بَلْ يَنْتِجُهُمْ (وَلَا يُفْقُونَ) فِيهِ (نَفَقَةً صَغِيرَةً) وَلَوْ مِثْرَةً
 (وَلَا كَبِيرَةً) وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا) بِالسَّيْرِ (إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ) ذَلِكَ
 (لِيَمْزِجَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أَيْ جَزَاءَهُ وَلَمَّا وَجَّهُوا إِلَى
 التَّخَلُّفِ وَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةَ نَفَرٍ وَاجْمِعًا قَزَلَ
 (وَمَا كَانَ الْمُزْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا) إِلَى الْغَزْوِ (كَافَّةً فَلَوْلَا) فَهَلَا (تَفَرَّ

مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ (مِنْهُمْ طَائِفَةٌ) جَمَاعَةٌ وَمَكَثَ الْبَاقُونَ
 (لِيَتَفَقَّهُوا) أَيْ الْمَاكثُونَ (فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا
 إِلَيْهِمْ) مِنَ الْغَزْوِ وَبِتَعْلِيمِهِمْ مَا تَعَلَّمُوهُ مِنَ الْأَحْكَامِ (لَعَلَّهُمْ
 يَتَّخِذُونَ) عِقَابَ اللَّهِ بَامْتِنَالٍ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَهَذِهِ
 مَخْصُوصَةٌ بِالْشَّرَايَا وَالَّتِي قَبْلَهَا بِالنَّبِيِّ عَنْ تَخْلُفٍ وَاحِدٍ فِيمَا إِذَا
 خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ
 يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ) أَيْ الْأَقْرَبَ قَالَا قَرِيبَ مِنْهُمْ (وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ
 غِلْظَةً) شِدَّةً أَيْ أَغْلَظُوا عَلَيْهِمْ (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)
 بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ) مِنَ الْقُرْآنِ (فَمِنْهُمْ أَيْ
 الْمُنَافِقِينَ (مَنْ يَقُولُ) لَا صَحَابَةَ اسْتَهْزَأَ (أَتَيْكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ
 إِيمَانًا) تَصَدِيقًا قَالَ تَعَالَى (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا)
 لَتَصَدِّقَهُمْ بِهَا (وَهُمْ يَسْتَنبِشُونَ) يَفْرَحُونَ بِهَا (وَأَمَّا الَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) ضَعْفٌ أُغْتَقَادَ (فَرَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ)
 كَفَرُوا إِلَى كُفْرِهِمْ لَكُفْرِهِمْ بِهَا (وَمَا تَوَاوَهُمُ كَاِفِرُونَ) أَوْ لَا يَرَوْنَ
 بِالْيَأْيِ أَيْ الْمُنَافِقُونَ وَالنَّاءُ أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ (أَتَيْكُمْ يُفْتَنُونَ) يَبْتَلَوْنَ
 (فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ) بِالْفِتْطِ وَالْأَمْرَاضِ (ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ)
 مِنْ تَفَاقِهِمْ (وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ) يَتَعَذُّونَ (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ)
 فِيهَا ذِكْرُهُمْ وَقَرَأَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى
 بَعْضٍ) يَرِيدُونَ الْهَرَبَ يَقُولُونَ (هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ) إِذَا قَامَتْ
 فَإِنْ لَمْ يَرَهُمْ أَحَدٌ قَامُوا وَلَا ثَبَتُوا (ثُمَّ أَنْصَرَفُوا) عَلَى كُفْرِهِمْ
 (حَصَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) عَنْ الْهَدْيِ (يَا أَيُّهَا قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) الْحَقَّ
 لَعْدِمَتِ دَبْرِهِمْ (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ) أَيْ مِنْكُمْ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَزِيزٌ) شَدِيدٌ (عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) أَيْ عَنْتَكُمْ أَيْ
 مَشَقَّتْكُمْ وَلَقَاؤُكُمْ الْمَكْرُوهَ (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ) أَنْ تَهْتَدُوا (يَا مُؤْمِنِينَ)
 رَوْفٌ) شَدِيدُ الرَّحْمَةِ (رَحِيمٌ) يَرِيدُ لَهُمُ الْخَيْرَ (فَإِنْ تَوَلَّوْا) عَنْ

الْإِيمَانِ بِكَ (فَقُلْ حَسْبِيَ) كَافِيَ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ)
 بِهِ وَتَوَكَّلْتُ لَا بَغْيَ لَهُ (وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ) الْكَرْسِيِّ (الْعَظِيمِ) خَصَّهُ
 بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي
 ابْنِ كَعْبٍ قَالَ أَخْرَجَ آيَةَ نَزَلَتْ لِقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ
 سُورَةُ يُونُسَ مَكِّيَّةٌ الْآفَانِ كُنْتُ فِي شَكِّ الْآيَتَيْنِ أَوِ الثَّلَاثِ
 أَوْ وَصْنَهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ الْآيَةُ مِائَةٌ وَتِسْعٌ أَوْ عَشْرَ آيَاتٍ
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ (إِنَّكَ) أَيْ
 هَذِهِ الْآيَاتُ (آيَاتُ الْكِتَابِ) الْقُرْآنُ وَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنَ (الْحَكِيمِ)
 الْحَكِيمِ (أَكَانَ لِلنَّاسِ) أَيْ أَهْلُ نِكَاحٍ اسْتَفْهَامِ انْكَارٍ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ
 حَالٌ مِنْ قَوْلِهِ (عَجَبًا) بِالنَّصْبِ خَيْرُكَانَ وَالرَّفْعُ اسْمُهَا وَالْخَبَرُ هُوَ
 اسْمُهَا عَلَى الْأُولَى (أَنْ أَوْحَيْنَا) أَيْ أَيْمَأْنُونَا (إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ) مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنْ) مَفْسُورَةٌ (أَنْذِرْ) خَوْفَ النَّاسِ الْكَافِرِينَ
 بِالْعَذَابِ (وَيُبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ) أَيْ بَأَنَّ (لَهُمْ قَدْ) سَلَفَ صَلَافُهُ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَيْ أَجْرًا حَسَنًا بِمَا قَدْ مَوْهَ مِنَ الْأَعْمَالِ (قَالَ الْكَافِرُونَ)
 إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الْمَشْتَمَلُ عَلَى ذَلِكَ (لَسِحْرٌ مُبِينٌ) يَتَنَ وَفِي قِرَاءَةٍ
 لِسَاحِرٍ وَالْمُشَارِ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيْ فِي قَدَرِهَا
 لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا شَيْءٌ خَلَقَهُنَّ فِي لَحْظَةٍ وَالْعَدُولُ
 عَنْهُ لَتَعْلِيمِ خَلْقِهِ التَّثْبِتِ (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) اسْتَوَاءٌ يَلِيقُ
 بِهِ (يُذَبِّرُ الْأَمْرَ) بَيْنَ الْخَلَائِقِ (مَا مِنْ) زَائِدَةٌ (شَفِيعٌ) يَشْفَعُ لَكَ
 (إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) رَدِّ لِقَوْلِهِمْ إِنْ الْأَصْنَامُ تَشْفَعُ لَهُمْ (ذَلِكُمْ)
 الْخَالِقُ الْمَدْبُرُ (اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ) وَحُدُودُهُ (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)
 بِأَرْغَامِ النَّاسِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ (إِلَيْهِ) تَعَالَى (مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدُ اللَّهِ
 حَقًّا) مُصَدَّرًا مِنْهُ يُبَيِّنُ بِفَعْلِهِمَا الْمَقْدَرِ (إِنَّهُ) بِالْكَسْرِ اسْتِغْنَاءُ
 وَالْفَتْحُ عَلَى تَقْدِيرِ اللَّامِ (يَبْدُو الْخَلْقَ) أَيْ بَدَأَهُ بِالْإِنْسَانِ ثُمَّ يَعْبُدُهُ

بِالْبَعثِ (لِتَجْزَى) يَتِيْب (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ)
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ) ماء بالغ نهاية الحرارة (وَعَذَابٌ
 أَلِيمٌ) مؤلم (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) أى بسبب كفرهم (هُوَ الَّذِي جَعَلَ
 الشَّمْسُ ضِيَاءً) ذات ضياء أى نور (وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ) من حيث
 سيره (مَنَازِلَ) ثمانية وعشرين منزلاً فى ثمان وعشرين ليلة من
 كل شهر ويستمر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً أو ليلة إن
 كان تسعة وعشرين يوماً (لِتَعْلَمُوا) بذلك (عَدَّةَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ)
 مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ) المذكور (إِلَّا بِالْحَقِّ) لأعبثنا تعالى عن ذلك
 (يُفَصِّلُ) بالياء والنون يبين (الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يتدبرون
 (إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) بالذهاب والمجيء والزيادة
 وَالنَّقْصَانِ (وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ) من ملائكة وشمس وقمر
 وَمَجْمُومٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَفِي الْأَرْضِ) من حيوان وجبال وبحار
 وَأَنْهَارٍ وَأَشْجَارٍ وَغَيْرِهَا (الآيَاتِ) دلالات على قدرته تعالى
 (لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ) فيؤمنون خصهم بالذكر لأنهم المستفعدون بها
 (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) بالبعث (وَرَضُوا بِأَحْيَاءِ الدُّنْيَا)
 بَدَلَ الْآخِرَةِ لَانْكَارِهِمْ لَهَا (وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا) سكنوا اليها (وَالَّذِينَ
 هُمْ عَنْ آيَاتِنَا) دلائل وحدانيتنا (غَافِلُونَ) تاركون للنظر فيها
 (أُولَئِكَ مَا وَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) من الشرك والمعاصي
 (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ) يرشدهم (رَبُّهُمْ)
 بِإِيمَانِهِمْ) به بأن يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة (تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) دَعَوَاهُمْ فِيهَا طلبهم لما يشتهونه
 فِي الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولُوا (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ) أى يَا اللَّهُ فاذا ما طلبوه
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (وَتَحْتَهُمْ) فيما بينهم (فِيهَا سَلَامٌ وَأَجْرٌ دَعَوَاهُمْ
 أَنْ) مفسرة (أُحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ونزل لما استعجل المشركون
 الْعَذَابَ (وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلُوا لَهُمْ) أى كاستعجلوا لهم

(بِاخْتِيَارٍ لِقَضَى) بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَلِلْفَاعِلِ (الَّذِينَ أَجْلَهُمْ) بِالرَّفْعِ
 وَالنَّصْبِ بَأَن يَهْلِكُهُمْ وَلَكِنْ يَهْلِكُهُمْ (فَتَذَرُ) تَرَكُ (الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
 لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) يَتَرَدَّدُونَ مَتَحِيرِينَ (وَأِذَا مَسَّ
 الْإِنْسَانَ) الْكَافِرَ (الضَّرُّ) الْمَرَضُ وَالْفَقْرُ (وَعَانَا لِجَنبِهِ) أَيْ
 مَضْطَجِعًا (أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا) أَيْ فِي كُلِّ حَالٍ (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ
 ضُرَّهُ مَرَّ) عَلَى كَفَرِهِ (كَأَن) مُخَفِّفَةٌ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ كَأَنَّهُ (لَمْ
 يَدْعُنَا إِلَى ضَرْمَتِهِ كَذَلِكَ) كَارِزِينَ لَهُ الدَّعَاءُ عِنْدَ الضَّرِّ وَالْإِعْرَاضُ
 عِنْدَ الزَّخَاءِ (رُؤْيَيْنَ لِلْمُشْرِكِينَ) الْمُشْرِكِينَ (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَقَدْ
 أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ) الْأُمَمَ (مِنْ قَبْلِكَ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (لَمَّا ظَلَمُوا)
 بِالشِّرْكِ (وَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) الدَّلَالَاتُ عَلَى صِدْقِهِمْ
 (وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) عَطَفَ عَلَى ظَلَمُوا (كَذَلِكَ) كَمَا أَهْلَكْنَا أَوَّلَئِكَ
 (نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ) الْكَافِرِينَ (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ
 (خَلَائِفَ) جَمْعُ خَلِيفَةٍ (فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)
 فِيهَا وَهَلْ تَعْتَبِرُونَ بِهِمْ فَتَصَدَّقُوا رُسُلَنَا (وَأِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ
 آيَاتُنَا) الْقُرْآنَ (بَيِّنَاتٍ) ظَاهِرَاتُ حَالٍ (قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
 لِقَاءَنَا) لَا يَخَافُونَ الْبَعْثَ (إِنِّي بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا) لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ
 (أَلْهَتْنَا) أَوْ بَدَّلَهُ (مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ) قُلْ لَهُمْ (مَا يَكُونُ)
 يَنْبَغِي (لِي) أَن أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ قَبْلِ (نَفْسِي) إِن) مَا (أَشِيعُ) لَا
 مَا يُؤَخِّرُنِي إِلَى ابْنِي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبِّي) بِتَبْدِيلِهِ (عَذَابَ يَوْمٍ
 عَظِيمٍ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ
 أَغْلَمَكُمْ بِهِ) وَلَا نَافِيَةَ عَطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِلَامِ جَوَابِ
 لَوْ أَيْ لَا أَعْلَمُكُمْ بِهِ عَلَى لِسَانٍ غَيْرِي (فَقَدْ لَبِثْتُ) مَكثْتُ (فِيكُمْ عُمُرًا)
 سَنِينًا أَرْبَعِينَ (مِنْ قَبْلِهِ) لَا أَحَدٌ نَحْمُ بِشَيْءٍ (أَفَلَا تَعْقِلُونَ)
 أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَبْلِي (فَنَنْ) أَيْ لَا أَحَدٌ (أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)
 بِنِسْبَةِ الشِّرْكِ إِلَيْهِ (أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ) الْقُرْآنَ (إِنَّهُ) أَيْ الشَّانُ

(لَا يُفْلِحُ) يَسْعُدُ (الْمُجْرِمُونَ) الْمُشْرِكُونَ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أَى غَيْرِهِ (مَا لَا يَنْصُرُهُمْ) إِنْ لَمْ يَعْبُدُوهُ (وَلَا يَنْفَعُهُمْ) إِنْ عْبُدُوهُ
 وَهُوَ الْإِصْنَامُ (وَيَقُولُونَ) عَنْهَا (هُوَ لَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ)
 لَهُمْ (أَنْتَبِثُونَ اللَّهَ) تُخْبِرُونَهُ (بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ)
 اسْتَفْهَامُ انْكَارٍ أَدَلُّوْكَانَ لَهُ شَرِيكَ لَعَلَّهُ إِذَا لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ
 (سُبْحَانَهُ) تَنْزِيْهَا لَهُ (وَلَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) مَعَهُ (وَمَا كَانَ النَّاسُ)
 إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْإِسْلَامُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى نُوحٍ
 وَقِيلَ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى عِمْرَانَ حَتَّى (فَاخْتَلَفُوا) بِأَنْ ثَبَتَ بَعْضُ
 وَكَفَرَ بَعْضُ (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) بِتَأْخِيرِ الْجَزَاءِ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ (لَقَضَيْتُمْ بَيْنَهُمْ) أَى النَّاسِ فِي الدُّنْيَا (فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)
 مِنَ الدِّينِ بِتَعَذُّيبِ الْكَافِرِينَ (وَيَقُولُونَ) أَى أَهْلِ مَكَّةَ (لَوْلَا)
 هَذَا (أَنْزَلَ عَلَيْهِ) عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (آيَةً مِنْ رَبِّهِ) كَمَا
 كَانَ لِلْأَنْبِيَاءِ مِنَ النَّاقَةِ وَالْعَصَا وَالْيَدِ (قُلْ) لَهُمْ (إِنَّمَا الْغَيْبُ)
 مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ أَى أَمْرٍ (لِلَّهِ) وَمِنْهُ الْآيَاتُ فَلَا يَأْتِي بِهَا إِلَّا هُوَ
 وَإِنَّمَا عَلَى التَّبْلِيغِ (فَانْتَظِرُوا) الْعَذَابَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا (إِنِّي مَعَكُمْ)
 مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ أَى كُفَّارِ مَكَّةَ (رَحْمَةً) مَطَرًا
 وَخَصَبًا (مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ) بَوْسٍ وَجَدَبٍ (مَسْتَهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ)
 فِي آيَاتِنَا) بِالْإِسْتِهْزَاءِ وَالتَّكْذِيبِ (قُلْ) لَهُمُ (اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا)
 بِمَجَازَاةٍ (إِنْ رُسُلُنَا) الْخَفِظَةُ (يَكْتُتُونَ مَا تَمْكُرُونَ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ
 (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ) فِي قِرَاءَةِ يَنْشُرُكُمْ (فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا)
 كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ) السَّفِينِ (وَجَرَيْنِ يَرَمُ) فِيهِ السَّفَاتُ عَنِ الْخَطَابِ
 (بِرِيحٍ طَلِيْبَةٍ) لَيْتَةٍ (وَفِرْحَاوٍ بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ) شَدِيدٌ
 الْهَبُوبُ تَكْسِرُ كُلَّ شَيْءٍ (وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ)
 أُحِيطَ بِهِمْ) أَى أَهْلُكُوا (دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) الدُّعَاءُ
 (الْبَيْنُ) لَا مَقَسَمَ (أَنْجِيْتَنَا مِنْ هَذِهِ) الْإِهْوَالِ (لَنَكُونَنَّ مِنَ)

الشَّاكِرِينَ) المُوحِدِينَ (فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
 الْحَقِّ) بِالشِّرْكِ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ) ظَلَمْتُمْ (عَلَى أَنْفُسِكُمْ)
 لِأَنَّهُ عَلَيْهِمْ هُوَ (مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) تَمْتَعُونَ فِيهَا قَلِيلًا (ثُمَّ
 إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ) بَعْدَ الْمَوْتِ (فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فِيحْجِزُكُمْ
عَلَيْهِ وَفِي قِرَاءَةِ بِنَصَبِ مَتَاعٍ أَي تَمْتَعُونَ (إِنَّمَا مِثْلُ) صَفْعَةٍ
(الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا) مَطَرٍ (أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ) بَسْبِهِ (تَبَارَكَ
الْأَرْضِ) وَاشْتَبَكَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ (مِثْمَا يَأْكُلُ النَّاسُ) مِنَ الْبُرِّ وَالشَّعِيرِ
وغيرها (وَالْأَنْعَامُ) مِنَ الْكَلَالِ (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا)
بِهَجَّتْهَا مِنَ النَّبَاتِ (وَأَزْيَّتْ) بِالزَّهْرِ وَأَصْلَهُ تَزَيَّنَتْ أَبْدَلَتْ
النَّاءِ زَايَا وَأَدْعَمَتْ فِي الزَّيِّ (وَوَضَّأَتْ أَهْلَهَا) أَنْتُمْ قَارِدُونَ عَلَيْهَا
مَتَمَكِّنُونَ مِنَ تَحْصِيلِ ثَمَارِهَا (أَتَاهَا أَمْرُنَا) وَقَضَّيْنَاهَا وَأَوْعَدْنَا
الْبَلَاءَ أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا (أَي زَرْعَهَا) (حَصِيدًا) كَالْمَحْصُوفِ بِالْمَنَاجِلِ
(كَأَنَّ) مُخَفِّفَةً أَي كَأَنَّهَا (لَمْ تَعْنِ) تَكُنْ (يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ) كَذَلِكَ تَفْضِلُ
نَبِيَّيْنِ (الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
أَي السَّلَامَةِ وَهِيَ الْجَنَّةُ بِالدَّعَاءِ إِلَى الْإِيمَانِ (وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)
هَدَايَتَهُ (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) دِينِ الْإِسْلَامِ (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا) بِالْإِيمَانِ
(الْحُسْنَى) الْجَنَّةِ (وَزِيَادَةً) فِي النَّظَرِ إِلَيْهِ تَعَالَى كَأَنَّهُ فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ
(وَلَا يَزْهَقُ) يَغْشَى (وُجُوهَهُمْ قُتْرٌ) سَوَادٌ (وَلَا ذَلَّةٌ) كَأَنَّهُ
(أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (وَالَّذِينَ) عَظُفٌ عَلَى
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا أَي وَلِلَّذِينَ (كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ) عَمِلُوا الشَّرَّ
(جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا) وَتَزْهَقُهُمْ ذَلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ زَائِدَةٍ
(عَاصِمٍ) مَا نَعَمَ (كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ) الْبَسْتُ (وُجُوهُهُمْ قِطْعًا)
بِفَتْحِ الطَّاءِ جَمْعُ قِطْعَةٍ وَاسْكَانُهَا أَي جِزَا (مِنَ النَّاسِ) مُطْلَمًا أُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (وَإِذْ كُنَّا) يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ (أَي
الْخَلْقَ جَمِيعًا نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ) نُصِيبُ بِالْزُّمَرِ

مقدرا (أَنْتُمْ) تأكيد للضمير المستتر في الفعل المعطوف
 عليه (وَشُرَكَاءُكُمْ) أي الأصنام (فَزَيَّلْنَا) ميزنا (بَيْنَهُمْ) وبين المؤمنين
 كما في آية وامتازوا اليوم أيها المجرمون (وَقَالَ) لهم (شُرَكَاءُكُمْ هُمْ هَاجِتُمْ
 آيَاتَنَا تَعْبُدُونَ) مانافية وقدم المفعول للفاصلة فكفي بالله شهيدا
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ) مخففة أي أنا (كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ هَذَا لَكَ
 أَيْ ذَلِكَ الْيَوْمَ) (تَبْلَوْ) من البلوى وفي قراءة بتأين من التلاوة
 (كُلُّ نَفْسٍ مَّا سَلَفَتْ) قدمت من العمل (وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ
 الْحَقُّ) الثابت الدائم (وَضَلَّ) غاب (عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)
 عليه من الشركاء (قُلْ) لهم (مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ) بالمطر (وَالْأَرْضِ)
 بالنبات (أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ) بمعنى الاسماع أي خلقها (وَالْأَبْصَارَ)
 وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ
 الْأَمْرَ) بين الخلاق (فَسَيَقُولُونَ) هو (اللَّهُ فَقُلْ) لهم (أَفَلَا
 تَتَّقُونَهُ) فتؤمنون (فَذَلِكُمْ) الفعال لهذه الأشياء (اللَّهُ
 رَبُّكُمْ الْحَقُّ) الثابت (فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ) استفهام
 تقرير أي ليس بعد غير من أخطأ الحق وهو عبادة الله
 وقع في الضلال (فَأَنَّى) كيف (تُضْرَفُونَ) عن الإيمان مع قيام
 البرهان (كَذَلِكَ) كما صرف هؤلاء عن الإيمان (حَقَّتْ كَلِمَةُ
 رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا) كفروا وهي لا ملأ من جهنم الآية أوهي
 (أَنْتُمْ لَا تُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
 قُلْ اللَّهُ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) تصرفون عن
 عبادة مع قيام الدليل (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
 بِنَصْبِ الْحُجَّةِ وَخَلَقَ الْإِهْتِدَاءَ) (قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى
 الْحَقِّ) وهو الله (أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي) يهتدي (إِلَّا
 أَنْ يَهْدِي) أحق أن يتبع استفهام تقرير وتوبيخ أي الأول
 أحق (فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق

اتباعه (وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ) فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ (إِلَّا ظَنًّا) حَيْثُ
 قَدْ وَافِيهِ آبَاءُهُمْ (إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) فِيمَا الْمَطْلُوبُ
 مِنْهُ الْعِلْمُ (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ (وَمَا كَانَ
 هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى) أَيْ افْتَرَاهُ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ
 (وَلَكِنْ) أَنْزَلَ (تَضَدِّيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) مِنَ الْكُتُبِ (وَنَفْصِيلَ
 الْكِتَابِ) تَبَيِّنَ مَا كَتَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَغَيْرِهَا (الْأَرْبَ) شَكَّ
 (فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) مُتَعَلِّقٌ بِتَضَدِّيقِ أَوْ بِأَنْزَلِ الْمَحْذُوفِ
 وَقَرَأَ بَرَفْعِ تَضَدِّيقٍ وَنَفْصِيلٍ بِتَقْدِيرِهِ (آم) بَلْ يَقُولُونَ
 افْتَرَاهُ (اخْتَلَقَهُ مُحَمَّدٌ) قُلْ فَأَنُؤَايِسُورَةَ مِثْلِهِ (فِي الْفَصَاحَةِ
 وَالْبَلَاغَةِ عَلَى وَجْهِ الْإِفْتَرَاءِ) فَانْظُرُوا عَرَبِيَّتَهُمْ فَضَمًّا مِثْلِي (وَادْعُوا)
 لِلْعَمَانَةِ عَلَيْهِ (مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ (إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ) فِي أَنَّهُ افْتَرَاهُ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى (بَلْ كَذَّبُوا
 بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ) أَيْ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَتَدَبَّرُوهُ (وَلَمَّا) لَمْ يَأْتِهِمْ
 تَأْوِيلُهُ (عَاقِبَةُ مَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ) (كَذَلِكَ) التَّكْذِيبُ (كَذَّبَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) رُسُلَهُمْ (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ)
 بِتَكْذِيبِ الرُّسُلِ أَيْ آخِرِ أَمْرِهِمْ مِنَ الْهَلَاكِ فَكَذَلِكَ هَلَكَ هَؤُلَاءِ
 (وَمِنْهُمْ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ) لَعَلَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ
 (وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ) أَبَدًا (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ) تَهْدِيدٌ
 لَهُمْ (وَأَنْ كَذَّبُوا فَقُلْ) لَهُمْ (بِ) عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلِكُمْ (أَيْ لِكُلِّ
 جَزَاءٍ عَمَلِهِ) (أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُوا وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ) وَهَذَا
 مَنْسُوحٌ بِآيَةِ السَّيْفِ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) إِذَا قُرِئَ
 الْقُرْآنُ (أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ) شَبَّهَهُمْ بِهِمْ فِي عَدَمِ الْإِسْتِفَاعِ
 بِمَا يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ (وَلَوْ كَانُوا) مَعَ الصُّمِّ (لَا يَفْقَهُونَ) يَتَدَبَّرُونَ
 (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ) أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ
 شَبَّهَهُمْ بِهِمْ فِي عَدَمِ الْإِهْتِدَاءِ بِأَعْظَمِ قَائِدِهَا لَا تَعْنِي الْإِبْصَارُ وَلَكِنْ

تعمى القلوب التي في الصدور (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ
النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن) أَي كَانَهُمْ (لَمْ
يَلْبِثُوا) فِي الدُّنْيَا أَوْ الْعُبُورِ (إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ) لِهَوْلِ مَا رَأَوْا
وَجَمَلَةِ التَّشْبِيهِ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ (يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ) يَعْرِفُ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِذَا بَعَثُوا ثُمَّ يَنْقَطِعُ التَّعَارُفُ لَشِدَّةِ الْهَوَالِ
وَالْجَمَلَةِ حَالٍ مَقْدَرَةً أَوْ مُتَعَلِّقَ الظَّرْفِ (وَقَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِلِقَاءِ اللَّهِ) بِالْبَعْثِ (وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَاقِمَا) فِيهِ ادْغَامُ نُونِ
إِنْ الشَّرْطِيَّةِ فِي مَا الْمَزِيدِ (تَرْيَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) بِهِ مِنْ
الْعَذَابِ فِي حَيَاتِكَ وَجَوَابِ الشَّرْطِ فَخَذُوفُ أَي فِذَاكَ (أَوْتَوْفَيْكَ)
قَبْلَ تَعْذِيبِهِمْ (فَالْيَنَّا مَرَجَعُهُمْ ثُمَّ إِنَّهُ شَهِيدٌ) مُطْلَعٌ (عَلَى مَا يَفْعَلُونَ)
مَنْ تَكْذِبُهُمْ وَكَيْبَرُهُمْ فَيُعَذِّبُهُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْ
الْأُمَمِ) رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ إِلَيْهِمْ فَكَذَّبُوهُ (وَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ
بِالْقِسْطِ) بِالْعَدْلِ فَيُعَذِّبُوا وَبِجِي الرَّسُولِ وَمَنْ صَدَقَهُ (وَهُمْ
لَا يَظْلِمُونَ) بِتَعْذِيبِهِمْ بِغَيْرِ جَرَمٍ فَكَذَلِكَ نَفْعَلُ بِهِؤُلَاءِ (وَيَقُولُونَ
مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ) بِالْعَذَابِ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِيهِ (قُلْ لَا أَمْلِكُ
لِنَفْسِي ضَرًّا) أَرْفَعُهُ (وَلَا نَفْعًا) أَجْلِبُهُ (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) أَبْ
يَعْدِرُنِي عَلَيْهِ فَكَيْفَ أَمْلِكُ لَكُمْ طَوْلَ الْعَذَابِ (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) مَدَّةٌ
مَعْلُومَةٌ لِهَلَاكِهِمْ (إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ) يَتَأَخَّرُونَ
عَنْهُ (سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهِ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ) أَخْبَرْتُمْ
(إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ) أَي اللَّهُ (بَيِّنَاتًا) لَيْلًا (أَوْ نَهَارًا مَاذَا) أَي شَيْءٌ
(يَسْتَعِجِلُ مِنْهُ) أَي الْعَذَابِ (الْمُجْرِمُونَ) الْمُشْرِكُونَ فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ
مَوْضِعَ الْمَضْمُونِ وَجَمَلَةُ الْإِسْتِفْهَامِ جَوَابُ الشَّرْطِ كَقَوْلِكَ إِذَا أَتَيْتَكَ
مَاذَا أَعْطَيْتَنِي وَالْمُرَادُ بِهِ التَّهْوِيلُ أَي مَا أَعْظَمَ مَا اسْتَعِجِلُوهُ (أَشْتَمُ
إِذَا مَا وَقَعَ) حَلَّ بِكُمْ (أَمَنْتُمْ بِهِ) أَي اللَّهُ أَوَّالُ الْعَذَابِ عِنْدَ نَزْوَالِهِ
وَالْهَمْزَةُ لَا نِكَارَ التَّأْخِيرِ فَلَا يَقْبَلُ مِنْكُمْ وَيُقَالُ لَكُمْ (الْآنَ) تَوَسَّوْا

(وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَفْهِلُونَ) استهزأ (ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا
 عَذَابَ الْجُلْدِ) أى الذى يجلدون فيه (هَلْ) ما (تَجْزُونَ) (أَلَا) جزاء
 (بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ وَيَسْتَنْبِثُونَكَ) يستخبرونك (أَحَقُّ هُوَ) أى
 ما وعدتنا به من العذاب والبعث (قُلْ أَيْ) نعم (وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ
 وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) بفائتين العذاب (وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ
 كَفَرَتْ) (مَا فِى الْأَرْضِ) جميعاً من الأموال (لَا فَتَدَّتْ بِهِ) من العذاب
 يوم القيامة (وَأَسْبَرُوا النَّدَامَةَ) على ترك الإيمان (لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ)
 أى أخفأها رؤسهم عن الضعفاء الذين أضلوههم مخافة التعيير
 (وَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ) بين الخلائق (بِالْقِسْطِ) بالعدل (وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ)
 شيئاً (أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (إِنْ وَعَدَ اللَّهُ) بالبعث
 والجزاء (حَقٌّ) ثابت (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) أى الناس (لَا يَعْلَمُونَ)
 ذلك (هُوَ يُجِيبُ وَيُثَبِّتُ وَيُؤَيِّدُ) (وَالْيَهُ تَرْجِعُونَ) فى الآخرة فيما رزقكم
 بأعمالكم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أى أهل مكة (وَدَجَاءَ تَكُمْ) مؤعظتهم
 ربيكم (كِتَابٌ فِىهِ مَا لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ وَهُوَ الْقُرْآنُ) (وَشِفَاءٌ) دواء
 (لِمَا فِى الصُّدُورِ) من العقائد الفاسدة والشكوك (وَهَدًى) من
 الضلال (وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) به (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ) (وَبِرَحْمَتِهِ)
 الْقُرْآنُ (فَبِذَلِكَ) الفضل والرحمة (فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا
 يَكْتُمُونَ) من الدنيا بالياء والتناء (قُلْ أَرَأَيْتُمْ) أخبروني (مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ) خلق (لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا) كالبحيرة
 والسائبة والميسرة (قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ) فى ذلك التحريم والتحليل
 لا (أَمْ) بل (عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) تكذبون بنسبة ذلك إليه (وَمَا
 ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) أى أى شئ ظنهم به (يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ) يحسبون أنه لا يعاقبهم لا (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ)
 بما هم لهم والنعام عليهم (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ وَمَا تَكُونُ
 يَا مُحَمَّدُ) (فِى شَأْنٍ) أمر (وَمَا تَتْلُو مِنْهُ) أى من الشأن أو الله (مِنْ قُرْآنٍ)

أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ (وَلَا تَعْلَمُونَ) خَاطِبُهُ وَامَّتُهُ (مَنْ عَمِلَ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ
 شُهُودًا) رِقْبَاءُ (إِذْ تُفَيِّسُونَ) تَأْخِذُونَ (فِيهِ) أَيْ الْعَمَلِ (وَمَا
 يَغْرُبُ) يَغِيبُ (عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ) وَزْنِ (ذَرَّةٍ) أَصْغَرُ غَمَلَةٍ
 (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَضْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ
 مُبِينٍ) بَيِّنٍ هُوَ الْوَحْيُ الْمَحْفُوظُ (إِلَّا إِنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فِي الْآخِرَةِ هُمُ (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)
 اللَّهُ بِامْتِنَالِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فَتَرَى
 فِي حَدِيثِ صَحِيحِهِ الْحَاكِمُ بِالرُّوْيَةِ الصَّالِحَةِ يَرَاهَا الرَّجُلُ أَوْ تَرَى
 لَهُ (وَفِي الْآخِرَةِ) بِالْحِجَّةِ بِالثَّوَابِ (لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) لَا
 لِمَوَاعِيدِهِ (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ (هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَلَا يَحْزَنُكَ
 قَوْلُهُمْ) لَكَ لَسْتُ مَرْسَلًا وَغَيْرِهِ (إِنْ) اسْتِنَافُ (الْعِزَّةِ)
 الْقُوَّةُ (بِاللَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ) لِلْقَوْلِ (الْعَلِيمُ) بِالْفِعْلِ فَيَجَازِيهِمْ
 وَيَنْصُرُكَ (إِلَّا إِنْ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) عِبِيدُ
 وَمَلَكَاءُ وَخُلُقَاءُ (وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ) يَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ
 اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ أَصْنَامًا (شُرَكَاءَ) لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ
 (إِنْ) مَا يَتَّبِعُونَ فِي ذَلِكَ (إِلَّا الظَّنُّ) أَيْ ظَنُّهُمْ أَنَّهُمْ آلِهَةٌ
 تَشْفَعُ لَهُمْ (وَإِنْ) مَا (هُمْ إِلَّا يَحْزَنُونَ) يَكْذِبُونَ فِي ذَلِكَ
 (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) اسْتِزَادَ
 الْإِبْصَارَ إِلَيْهِ بِجَازِلَاتِهِ بِبَصَرِيهِ (إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ) دَلَالَةٌ
 عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى (لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) سَمَاعٌ تَدْبِرُونَ تَعَاظُ
 (قَالُوا) أَيْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ
 (اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) قَالَ تَعَالَى لَهُمْ (سُبْحَانَهُ) تَنْزِيهِهَا عَنْ الْوَلَدِ
 (هُوَ الْغَيْثُ) عَنْ كُلِّ أَحَدٍ وَأَمَّا يَطْلُبُ الْوَلَدَ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
 (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) مَلَكَاءُ وَخُلُقَاءُ وَعِبِيدُ (إِنْ)
 مَا عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ حُجَّةٌ (بِهَذَا) لِلَّذِي تَقُولُونَهُ (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

مَا لَا تَعْلَمُونَ) اسْتَغْفَاهُمْ تَوْبِيعَ (قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ
الْكَذِبَ) بِنَسْبَةِ الْوَلَدِ إِلَيْهِ (لَا يُفْلِحُونَ) لَا يَسْعُدُونَ لَهُمْ (مَتَاعٌ)
قَلِيلٌ (فِي الدُّنْيَا) يَمْتَعُونَ بِهِ مَدَّةَ حَيَاتِهِمْ (ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ)
بِالْمَوْتِ (ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ) بَعْدَ الْمَوْتِ (بِمَا كَانُوا
يَكْفُرُونَ وَأَنْتَ) يَا مُحَمَّدُ (عَلَيْهِمُ) أَيْ كِفَارُ مَكَّةَ (نَبَأٌ) خَبَرُ (نُوحٍ)
وَيَبْدُلُ مِنْهُ (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُوا أَمْرِي) وَعَظِي يَاكُمْ (بِآيَاتِ اللَّهِ فَاعْلَمُوا) اللَّهُ
تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ) اعْزَمُوا عَلَى أَمْرٍ تَفْعَلُونَهُ بِي (وَشُرَكَاءَكُمْ)
الْوَاوُ بِمَعْنَى مَعَ (ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً) مُسْتَوْرَابِلٌ أَظْهَرُهُ
وَجَاهِرُونِي بِهِ (ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ) امْضُوا فِي مَا أُرَدُّ تَمُوهُ (وَلَا تُنْظَرُونَ)
تَمْهَلُونَ فَإِنِ لَسْتُ بِمَا لِيَاكُمْ (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) عَنْ تَذْكِيرِي (فَمَا سَأَلْتُمْ
مِنْ آخِرٍ) ثَوَابٌ عَلَيْهِ فَتَوَلَّوْا (إِنْ) مَا (آخِرِي) ثَوَابِي (إِلَّا عَلَى اللَّهِ
وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي
الْفُلْكِ) السَّفِينَةَ (وَجَعَلْنَاهُمْ) أَيْ مِنْ مَعَهُ (خَلَائِفَ) فِي الْأَرْضِ
(وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) بِالْظُلُوفَانِ (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ) مِنْ أَهْلَاكِهِمْ فَكَذَلِكَ نَفْعَلُ بِمَنْ كَذَبَكَ (ثُمَّ
بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ) أَيْ نُوحَ (رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ) كَأَبْرَاهِيمَ وَهُدَّ
وَصَالِحَ (فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) الْمَعْجَزَاتِ (فَمَا كَانُوا الْيُؤْمِنُونَ بِمَا كَذَّبُوا
بِهِ مِنْ قَبْلُ) أَيْ قَبْلَ بَعَثِ الرُّسُلِ إِلَيْهِمْ (كَذَلِكَ نَطْبَعُ) نَخْتُمُ (عَلَى
قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ) فَلَا تَقْبَلُ الْإِيمَانَ كَمَا طَبَعْنَا عَلَى قُلُوبِ أُولَئِكَ
(ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) قَوْمَهُ
(بِآيَاتِنَا) التَّسْعِ (فَاسْتَكْبَرُوا) عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا (وَكَانُوا قَوْمًا مُخْرِجِينَ
فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مُبِينٌ) بَيْنَ ظَاهِرٍ
(قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ) أَنَّهُ لَسِحْرٌ (أَسْمُهُ هَذَا) وَقَدْ
أَفْلَحَ مَنْ أَتَى بِهِ وَابْطَلَ سِحْرُ السِّحْرَةِ (وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُونَ) وَلَا اسْتَغْنَاهُمْ

فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِلْإِنكَارِ (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا) لِنَرُدَّنَا (عَمَّا وَجَدْنَا
 عَلَيْهِ آثَانَ) نَأْوِثُكَوْنُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ (الْمَلِكِ فِي الْأَرْضِ) أَرْضِ مِصْرَ
 (وَمَا نَخْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ) مَصْدَقِينَ (وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُؤْتِي
 بِكُلِّ سَاجِدٍ عَلِيمٍ) فَاتَّقِ فِي عِلْمِ السَّحَرِ (فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ
 مُوسَى) بَعْدَ مَا قَالُوا لَهُ إِقَامًا أَنْ تَلْقَى وَآمَنَ أَنْ تَكُونَ نَخْنُ الْمَلْفِينَ
 (أَلْتَوَامًا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَلَمَّا أَلْقَوْا) حَبَالَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ (قَالَ مُوسَى)
 اسْتَفْهَامِيَّةٌ مَبْتَدَأُخْبَرُهُ (جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ) بَدَلٌ وَفِي قِرَاءَةِ بِهِمْزَةٍ
 وَاحِدَةٍ أَخْبَارُهَا مَوْصُولٌ مُبْتَدَأُ (إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ) أَيْ سَيَمْحَقُهُ
 (إِنَّ اللَّهَ لَا يُضْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحَقِّقُ) يَثْبِتُ وَيُظْهِرُ (اللَّهُ الْحَقُّ
 بِكَلِمَاتِهِ) بِمَوَاعِيدِهِ (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ
 طَائِفَةٌ (مِنْ) أَوْلَادِ (قَوْمِهِ) أَيْ فِرْعَوْنَ (عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِهِمْ أَنْ يَقْتُلَهُمْ) يَصْرِفُهُمْ عَنْ دِينِهِمْ بِتَعْذِيبِهِ (وَإِنْ
 فِرْعَوْنُ لَعَالٍ) مُتَكَبِّرٍ (فِي الْأَرْضِ) أَرْضِ مِصْرَ (وَإِنَّ لَنَا
 الْمُسْرِفِينَ) الْمُتَعَاوِزِينَ الْحَدَّ بَادِعًا الرُّبُوبِيَّةَ (وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ
 إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاعْبُدُوهُ تَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ) فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
 تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ (أَيْ لَا تَظْهِرْهُمْ
 عَلَيْنَا فَيُظَنُّوا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَيَفْتِنُونَا) (وَيَجْعَلْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ
 الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ اتِّخَذَا
 الْقَوْمِ كَمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً (مُصَلًى تَصَلُّونَ
 فِيهِ لَنَا مَتَوَانٍ مِنَ الْخَوْفِ وَكَانَ فِرْعَوْنُ مَنَعُهُمْ مِنَ الصَّلَاةِ) (وَأَقِيمُوا
 الصَّلَاةَ) أَمْتَوْهَا (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) بِالضَّرِّ وَالْجَنَّةِ (وَقَالَ مُوسَى
 رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 رَبَّنَا آتِنَهُمْ ذَلِكَ (لِيَصْلَوْا) فِي عَاقِبَتِهِ (عَنْ سَبِيلِكَ) دِينِكَ
 (رَبَّنَا أَظْمَسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ) اسْتَحْجَاهَا (وَأَشْدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ) اطْبَعْ
 عَلَيْهَا وَأَسْتَوْتِقُ (فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى تَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) الْمَوْلَمَ

دَعَاءَ عَلَيْهِمْ وَأَمَّنْ هَارُونَ عَلَى دَعَائِهِ (قَالَ) تَعَالَى (قَدْ أَجِيبْتُ
 دَعْوَتَكُمْ) فَمَسَحَتْ أَمْوَالَهُمْ حِمَارَةً وَلَمْ يَأْمُرْ مِنْ فِرْعَوْنَ حَتَّى أَدْرَكَهُ
 الْغَرَقُ (فَأَسْتَقِيمَا) عَلَى الرِّسَالَةِ وَالِدَعْوَةِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ
 (وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) فِي اسْتِعْجَالِ قَضَائِهِ
 رَوَى أَنَّهُ مَكَثَ بَعْدَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ
 الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ) لِحَقِّهِمْ (فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا) مَفْعُولٌ
 لَهُ (حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ أَمِنْتُ أَنَّهُ) أَيْ بِأَنَّهُ وَفِي قِرَاءَةِ
 بِالْكَسْرِ اسْتِثْنَا فَا (لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَدْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ) كَرَّرَهُ لِيَقْبَلَ مِنْهُ فَلَمْ يَقْبَلْ وَدَسَّ جَبْرِيلُ فِي فِيهِ مِنْ
 حِمَاةِ الْبَحْرِ مَخَافَةَ أَنْ تَنَالَهُ الرَّحْمَةُ وَقَالَ لَهُ (الْآنَ) تَوُفُّ مِنْ (وَقَدْ
 عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) بِضَلَالِكَ وَاضْلَالِكَ عَنْ
 الْإِيمَانِ (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ) نَخْرِجُكَ مِنَ الْبَحْرِ (بِبَدْنِكَ) جَسَدُكَ
 الَّذِي لَا رُوحَ فِيهِ (لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ) بَعْدَكَ (آيَةً) عِبْرَةً
 فَيَعْرِفُوا عِبُودِيَّتَكَ وَلَا يَقْدَمُوا عَلَى مِثْلِ فِعْلِكَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَّ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَكَّوْا فِي مَوْتِهِ فَأَخْرَجَ لَهُمْ لِيُرَوْهُ (وَأَنَّ
 كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ (عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ) لَا يَتَعَبَّرُونَ
 بِهَا (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا) أَنْزَلْنَا (بَنِي إِسْرَائِيلَ مَثْبُوءًا صَدَقَ) مَنْزِلُ
 كِسْرَامَةَ وَهُوَ الشَّامُ وَمَصْرُ (وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اتَّخَفَلُوا
 بِأَنْ آمَنَ بَعْضُ وَكَفَرَ بَعْضُ) (حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي
 بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) مِنْ أَمْرِ الْهَيْدِ
 بِأَنْجَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَذِيبِ الْكَافِرِينَ (فَإِنْ كُنْتَ) يَا مُحَمَّدُ
 (فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) مِنَ الْقَصَصِ فَرِضًا (فَأَسْأَلِ الَّذِينَ
 يَفْقَرُونَ الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ (مِنْ قَبْلِكَ) فَإِنَّهُ ثَابِتٌ عِنْدَهُمْ
 بِخَبَرِكَ بِصِدْقِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ
 (لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) الشَّاكِّينَ فِيهِ

وَلَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا يَا أَيُّهَا اللَّهُ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ
 إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ وَجِبَتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ بِالْعَذَابِ لَا يَأْمَنُونَ
 وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَلَا يَنْفَعُهُمْ
 حِينُذُ (قُلُوا) فَهَلَا كَانَتْ قَرْيَةً أَرِيدَ أَهْلُهَا (آمَنَتْ) قَبْلَ
 نَزُولِ الْعَذَابِ بِهَا (فَتَنْفَعُهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا) لَكِنْ (قَوْمٌ يُؤْتَسَرُونَ) لَمَّا
 آمَنُوا) عِنْدَ رُؤْيَا أَمَارَةِ الْعَذَابِ وَلَمْ يُؤْخَرُوا إِلَى حُلُولِهِ
 (كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ)
 انْقِضَاءِ أَجَالِهِمْ (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
 جَمِيعًا أَفَأَنْتُمْ تُكْبِرُ النَّاسَ) بِمَا لَمْ يَشَأَ اللَّهُ مِنْهُمْ (حَتَّى يَكُونُوا
 مُؤْمِنِينَ) لَا (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَوْفِيقَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بِأَرَادَتِهِ
 (وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ) الْعَذَابَ (عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) يَتَدَبَّرُونَ
 آيَاتِ اللَّهِ (قُلْ) لِكُفَّارِ مَكَةٍ (انْظُرُوا مَاذَا) أَيْ الَّذِي (فِي)
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 (وَمَا تَعْنِي الْآيَاتُ وَالتَّنْذِيرُ) جَمْعُ نَذِيرٍ أَيْ الرِّسَالِ (عَنْ قَوْمٍ
 لَا يُؤْمِنُونَ) فِي عِلْمِ اللَّهِ أَيْ مَا تَنْفَعُهُمْ (فَهَلْ) فَمَا (يَنْتَظِرُونَ)
 يَتَكَذَّبُكَ (إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ) مِنَ الْأُمَمِ
 أَيْ مِثْلَ وَقَاتِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ (قُلْ فَانْتَظِرُوا) ذَلِكَ (إِنْ
 مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ثُمَّ تَنْجِي) الْمَضَارِعَ بِحِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ
 (رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا) مِنَ الْعَذَابِ (كَذَلِكَ) الْإِنْجَاءُ (حَقًّا)
 عَلَيْنَا نَبِيَّ الْمُؤْمِنِينَ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حِينَ
 تَعَذِّبُ الْمُشْرِكِينَ (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَيْ أَهْلَ مَكَةٍ (إِنْ كُنْتُمْ
 فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي) أَنَّهُ حَقٌّ (فَلَا تُعْبُدُوا الَّذِينَ يُعْبَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أَيْ غَيْرِهِ وَهُوَ الْأَصْنَامُ لِسُكُوتِكُمْ فِيهِ (وَلَكِنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ الَّذِي
 يَتَوَقَّكُمْ) بِقَبْضِ أَرْوَاحِكُمْ (وَأَمَرْتُ أَنْ) أَيْ بَانَ (أَكُونَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ) قِيلَ لِي (أَنْ أُقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) مَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُوا (مَنْ دُونَ اللَّهِ مَا لَا
 يَنْفَعُكُمْ) إِنْ عِبَدْتَهُ (وَلَا يَضُرُّكُمْ) إِنْ لَمْ تَعْبُدْهُ (فَإِنْ فَعَلْتُمْ)
 ذَلِكَ فَرِضًا (فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ) يَصِيبُ
 (اللَّهُ بِضُرٍّ) كَفَقْرٍ وَ مَرَضٍ (فَلَا كَاشِفَ) رَافِعٍ (لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ
 يُرِيدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ) دَافِعٍ (لِفَضْلِهِ) الَّذِي أَرَادَكَ بِهِ (يُصِيبُ
 بِهِ) أَيْ بِالْخَيْرِ (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) قُلْ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ (قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ
 أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) لِأَنَّ ثَوَابَ اهْتِدَائِهِ لَهُ (وَمَنْ
 ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) لِأَنَّ وَبَالَ ضَلَالِهِ عَلَيْهَا (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
 بِوَكِيلٍ) فَأَجْبِرْكُمْ عَلَى الْهَدَى (وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ)
 عَلَى الدَّعْوَةِ وَأُذَاهِمُ (حَتَّىٰ يَخُصِمَ اللَّهُ) فِيهِمْ بِأَمْرِهِ (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ)
 أَعَدَّ لَهُمْ وَقَدْ صَبَرَ حَتَّىٰ حَكَمَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْقِتَالِ وَأَهْلَ الْكُتُبِ بِالْجَزْيَةِ
 سُورَةُ هُودٍ مَكِّيَّةٌ الْوَاقِعُ الصَّلَاةُ الْآيَةُ أَوَّلُهَا فَلَعَلَّكَ تَارِكُ الْآيَةِ
 وَأَوَّلُكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ الْآيَةُ مِائَةٌ وَاثْنَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ آيَةً
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ هَذَا (كِتَابٌ
 أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ) بِعَجِيبِ النِّظْمِ وَبَدِيعِ الْمَعَانِي (ثُمَّ فَصَّلَتْ)
 بَيِّنَاتٍ بِالْأَحْكَامِ وَالْقَصَصِ وَالْمَوَاعِظِ (مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)
 أَيْ اللَّهُ (أَنْ) أَيْ بَأَنَّ (لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ)
 بِالْعَذَابِ إِنْ كَفَرْتُمْ (وَبَشِيرٌ) بِالثَّوَابِ إِنْ آمَنْتُمْ (وَإِنْ اسْتَغْفِرُوا
 رَبُّكُمْ) مِنَ الشَّرِّ (ثُمَّ تَوْبُوا) ارْجِعُوا (إِلَيْهِ) بِالطَّاعَةِ (يُمَتِّعْكُمْ)
 فِي الدُّنْيَا (مَتَاعًا حَسَنًا) بِطَيِّبِ عَيْشٍ وَسَعَةِ رِزْقٍ (إِلَىٰ أَجَلٍ
 مُّسَمًّى) هُوَ الْمَوْتُ (وَيُؤْتِي) فِي الْآخِرَةِ (كُلَّ ذِي فَضْلٍ) فِي الْعَمَلِ
 (فَضْلُهُ) جَزَاءُهُ (وَإِنْ تَوَلَّوْا) فِيهِ حَذَفَ أَحَدُ التَّائِينَ أَيْ
 تَعَرَّضُوا (فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
 (إِلَى اللَّهِ فَرُجِعْكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ الثَّوَابُ وَالْعَذَابُ

وَنَزَلَ كَذَوَاهُ الْبَحَارَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيمَنْ كَانَ يَسْتَعِي أَن يَتَحَلَّى
أَوْ يَجَامِعَ فَيَفْضِي إِلَى السَّمَاءِ وَقِيلَ فِي الْمَنَافِقِينَ (أَلَا إِنَّهُمْ
يُثْنُونَ صُدُورَهُمْ لَيَسْتَخْفُوا مِنْهُ) أَيْ اللَّهُ (أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ
ثِيَابَهُمْ) يَتَعَطَّوْنَ بِهَا (يَعْلَمُ) تَعَالَى (مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)
فَلَا يَغْنَى اسْتَخْفَاؤُهُمْ (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) أَيْ بِمَا فِي
الْقُلُوبِ (وَمَا مِنْ) زَائِدَةٌ (ذَاتِيَّةٌ فِي الْأَرْضِ) هِيَ مَا دَبَّ عَلَيْهَا
(إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) تَكْفُلُ بِهِ فَضْلًا مِنْهُ تَعَالَى (وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا)
مُسْكِنَهَا فِي الدُّنْيَا أَوِ الصُّلْبِ (وَمُسْتَوْدَعَهَا) بَعْدَ الْمَوْتِ أَوْ فِي
الرَّحِمِ (كُلُّ) مِمَّا ذَكَرَ (فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) بَيْنَ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ
(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) أَوَّلَهَا الْإِحْدَى
وَأَخْرَجَهَا الْجَمْعَةَ (وَكَانَ عَرْشُهُ) قَبْلَ خَلْقِهَا (عَلَى الْمَاءِ) وَهُوَ عَلَى
مَتْنِ الرِّجِّ (لِيَبْلُوكُمْ) مُتَعَلِّقٌ بِخَلْقِ أَيْ خَلْقِهَا وَمَا فِيهَا مَصَانِعُ
لَكُمْ وَمَصَالِحُ لِيُخْتَبِرَكُمْ (أَتَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) أَيْ أَطْوَعُ لِلَّهِ (وَلَكِنَّ
قُلْتُ) يَا أَحْمَدُ لَهُمْ (إِنَّكُمْ مُبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ) مَا (هَذَا) الْقُرْآنُ النَّاطِقُ بِالْبَعْثِ أَوِ الَّذِي
تَقُولُهُ (إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) بَيْنَ قَفَاةٍ سَاحِرٍ وَالْمُشَارِ إِلَيْهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَلَكِنَّ آخِرَ نَافِعِهِمُ الْعَذَابُ إِلَى) مَجَى
(أُمَّةٍ) أَوْ قَاتِ (مَعْدُودَةٍ لَيَقُولَنَّ) اسْتَهْزَأَ (مَا يَحْيِيهِ) مَا
يَمْنَعُهُ مِنَ النُّزُولِ قَالَ تَعَالَى (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوقًا) ^{فَوْعًا} مَدُ
(عَنْهُمْ وَحَاقَ) نَزَلَ (بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) مِنَ الْعَذَابِ
(وَلَكِنَّ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ) الْكَافِرَ (مِنْ آرِجَةٍ) غَنَى وَصَحَّةٍ (ثُمَّ
نَرْغَمْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُونُ) قَنُوطٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (كَفُورٌ) شَدِيدُ
الْكُفْرِ بِهِ (وَلَكِنَّ أَذَقْنَا نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ) فَقَرُوشْدَةٌ (مَنْهُ
لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ) الْمَصَائِبِ (عَنِّي) وَلَمْ يَتَوَقَّعْ زَوَالَهَا
وَلَا شُكْرَ عَلَيْهَا (إِنَّهُ لَفَرِحَ) بَطَرَ (فَخُورٌ) عَلَى النَّاسِ بِمَا أَوْحَى

(إِلَّا) لَكِن (الَّذِينَ صَبَرُوا) عَلَى الضَّرَّاءِ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) فِي
 النَّعَاءِ (أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) هُوَ الْجَنَّةُ (فَلَعَلَّكَ) يَا مُحَمَّد
 (تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ) فَلَا تَبْلُغُهُمْ آيَاهُ لَهَا وَنَهْمُ بِهِ (وَضَائِقٌ
 بِهِ صَدْرُكَ) بِتَلَاوُنِهِ عَلَيْهِمْ لِأَجْلِ (أَنْ يَقُولُوا الْقَوْلَا) هَلَا (أَنْزَلَ
 عَلَيْهِ كَثْرًا أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ) يَصْدَقُهُ كَمَا اقترحنا (إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ
 فَلَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ لَا الْإِتْيَانُ بِمَا اقترحوه (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)
 حَفِيزٌ فِي جَازِيهِمْ (أَمْ) بَلْ (يَقُولُونَ افْتِرَاءً) أَيْ الْقُرْآنَ (قُلْ فَأَنزِلُوا
 بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ) فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ (مُفْتَرِيَاتٍ) فَانْكُم
 عَرَبِيُونَ فَضَيَّاهُ مِثْلِي تَحْدَاهُمْ بِهَا أَوْ لَا تَمْ بِسُورَةٍ (وَادْعُوا)
 لِلْمَعَاوَنَةِ عَلَى ذَلِكَ (مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ (إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِي أَنَّهُ افْتِرَاءٌ (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) أَيْ مِنْ
 دَعْوَتِهِمْ لِلْمَعَاوَنَةِ (فَاعْلَمُوا) خُطَابُ الْمُشْرِكِينَ (إِنَّمَا أَنْزَلَ
 مُتَلِسًا) بِعِلْمِ اللَّهِ (وَلَيْسَ افْتِرَاءً عَلَيْهِ) (وَأَنْ) مُخَفِّفَةٌ أَيْ أَنَّهُ
 (إِلَّا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) بَعْدَ هَذِهِ الْحُجَّةِ الْقَاطِعَةِ
 أَيْ أَسْلَمُوا (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا) بِأَنْ أَصْرَى
 الشِّرْكَ وَقِيلَ هِيَ فِي الْمَرَاتِينِ (تُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ) أَيْ جَزَاءُ
 مَا عَمَلُوا مِنْ خَيْرٍ كَصَدَقَةٍ وَصَلَةِ رَحِمٍ (فِيهَا) بِأَنْ تَوْسَعَ عَلَيْهِمْ
 رِزْقُهُمْ (وَهُمْ فِيهَا) أَيْ الدُّنْيَا (الْأَيُّخُسُونَ) يَنْقُصُونَ شَيْئًا
 (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ) بَطُلَ
 (مَا صَنَعُوا) هُ (فِيهَا) أَيْ الْآخِرَةِ فَلَا ثَوَابَ لَهُ (وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ) أَمِنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ بَيَانُ (مَنْ رَزَقَهُ) وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوِ الْمُؤْمِنُونَ وَهِيَ الْقُرْآنُ (وَيَتْلُوهُ) يَتَّبِعُهُ (شَاهِدٌ)
 لَهُ بِصَدَقَةِ (مِينَةٍ) أَيْ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ جَبْرِيلُ (وَمِنْ قَبْلِهِ) أَيْ
 الْقُرْآنُ (كِتَابُ مُوسَى) التَّوْرَةُ شَاهِدٌ لَهُ أَيْضًا (إِنَّمَا وَرَزَقْتَهُ)
 حَالُ كَمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ لَا (أُولَئِكَ) أَيْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ (يُؤْمِنُونَ بِهِ)

أَى بِالْقُرْآنِ فَلَهُمُ الْجَنَّةُ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ) جميع الكفار
 (فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ) شك (منه) من القرآن (إنه)
الحق من ربك ولكن أكثر الناس) أهل مكة (الأيؤمنون ومن)
أى لا أحد (أظلم ممن آفترى على الله كذباً) بنسبه الشريك
والولد إليه (أولئك يُعرضون على ربهم) يوم القيامة في جملة
الخلق (ويقول الأشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون
للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب (هو لاء الذين كذبوا
على ربهم إلا لعنة الله على الظالمين) المشركين (الذين يصدون
عن سبيل الله) دين الاسلام (ويبغونها) يطلبون السبيل
(عوجاً) معوجة (وهم يا آخرة هم) تأكيد (كافرون أولئك
لم يَكُونُوا مُجْرِبِينَ) الله (في الأرض وما كان لهم من دُون الله)
أى غيره (من أولياء) أنصار يمدعونهم من عذابه (يضعف
لهم العذاب) باضلاً لهم غيرهم (ما كانوا يستطيعون السمع)
للمحق (وما كانوا يبصرون) أى لفرط كراهتهم له كانوا لم
يستطيعوا ذلك (أولئك الذين خسروا أنفسهم) لمصيرهم
إلى النار المؤبدة عليهم (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون)
على الله من دعوى الشريك (الآجر من) حقاً (أنهم في الآخرة هم
الآخسرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا) سكتوا
وأطمانوا وأتابوا (إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها
خالدون مثل) صفة (القريبين) الكفار والمؤمنين كالأنبياء
والأصم) هذا مثل الكافر (والبصير والسميع) هذا مثل المؤمن
(هل يستويان مثلاً) لا (أفلا تدكرون) فيه ادغام التاء في الالف
في الذال تعظون (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه أياً) أى باني
وفي قراءة بالكسر على حذف القول (لكم نذير مبين) بين الانذار
(أن) أى بأن (الأتعبوا والآلهة أياً) أخاف عليكم (إن عبدتم

غيره (عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ) مؤلم في الدنيا والآخرة (فَقَالَ الْمَلَأُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) وهم الأشراف (مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا)
 وَلَا فَضْلَ لَكَ عَلَيْنَا (وَمَا نَرَاكَ أَتْبَعُكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا لَنَا)
 أَسَافِلَنَا كَالْحَاكَةِ وَالْأَسَاكِفَةِ (بَارِدَى الرَّأْيِ) بالهمز وتركه أي
 ابتداء من غير تفكير فيك ونصبه على الظرف أي وقت حدوث
 أول رأيهم (وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضِيلٍ) فنستحقون به الاتباع
 منا (بَلْ نَطْنُكُمْ كَذِبِينَ) في دعوى الرسالة أدرجوا قومهم معه
 في الخطاب (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ) أخبروني (إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ)
 بَيَان (مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي رَحْمَةً) نبوة (مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيتُ) خفيت
 (عَلَيْكُمْ) وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول (أَلَيْزَاكُمْ هَا)
 أَنْجِبَكُمْ عَلَى قَبُولِهَا (وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) لأنقد رعى ذلك (وَيَا قَوْمِ
 لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) على تبليغ الرسالة (مَالًا) يعطونه (إِنْ) مَا
 (أَجْرِي) ثوابي (إِلَّا عَلَى اللَّهِ) وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا) كما أمرهموني
 (رَأَيْتُمْ مُلَاقُوا رَبِّكُمْ) بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم
 وَطَرَدَهُمْ (وَلِكَيْتُمْ آرَأَكُمْ قَوْمًا يَتَّبِعُهُونَ) عاقبة أمرهم (وَيَا قَوْمِ
 مَنْ يَنْصُرُنِي) يمنعني (مِنْ اللَّهِ) أي عذابه (إِنْ طَرَدْتُمْ) أي
 لَا نَاصِرَ لِي (أَقْلًا) فهلا (تَذَكَّرُونَ) بادغام التاء الثانية في الأصل
 فِي الدَّالِ تَعْظُونَ (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا) إِنْ
 (أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنْ مَلَكَ) بَلْ أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ (وَلَا أَقُولُ
 لِلَّذِينَ تَزْدَرِي) تَحْتَقِرُ (أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ
 بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ) قُلُوبِهِمْ (إِنْ إِيَّادَا) ان قلت ذلك (لِمَنِ الظَّالِمِينَ)
 (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْنَا) خَاصَمْنَا (فَاكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا
 تَعِذُّنَا) بِهِ مِنَ الْعَذَابِ (إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فِيهِ (قَالَ إِنَّمَا
 يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ) تَعْمِيلُهُ لَكُمْ فَإِنْ أَمَرَ إِلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (وَمَا أَنْتُمْ
 بِمُعْجِزِينَ) بِفَاتِنِينَ اللَّهُ (وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُسْحَى) أَنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ

لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) أَيْ اغْوَاكُمْ وَجَوَابُ الشَّرْطِ
دَلَّ عَلَيْهِ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَضْبِي (هُوَ رَبُّكُمْ وَالْيَهُ تَرْجِعُونَ) قَالَ تَعَالَى
(أَمْ) بَلْ أَلِيقُولُونَ) أَيْ كَفَار مَكَّةَ (افْتَرَاهُ) اخْتَلَقَ بِحَمْدِ الْقُرْآنِ
(قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي) ائْتَىٰ أَيْ عَقُوبَتَهُ (وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا
يُجْرِمُونَ) مِنْ أَجْرَامِكُمْ فِي نِسْبَةِ الْإِفْتِرَاءِ إِلَى (وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ
لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ) تَحْزَنُ (بِمَا كَانُوا
يَفْعَلُونَ) مِنَ الشَّرِكِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ
الْخَالِيَةِ فَجَابَ اللَّهُ تَعَالَىٰ دَعَاءَهُ وَقَالَ (وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ) السَّفِينَةَ
(بِأَعْيُنِنَا) بِمَرَأْيٍ مِنَّا وَحَفَظْنَا (وَوَحَيْنَا) أَمَرْنَا (وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي
الَّذِينَ ظَلَمُوا) كَفَرُوا بِرَبِّكَ أَهْلَاكُهُمْ (إِنَّهُمْ مُفْرَقُونَ) وَيَصْنَعُ
الْفُلْكَ) حِكَايَةِ حَالِ مَاضِيَةٍ (وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ قَلْبٌ) جَمَاعَةٌ (مِنْ
قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ) اسْتَهْزَؤْا بِهِ (قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ
مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ) إِذَا انْجَحْنَا وَغَرَقْتُمْ (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ)
مَوْصُولَةٌ مَفْعُولُ الْعِلْمِ (يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ لِيُنْزَلَ
عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) دَائِمٌ (حَتَّىٰ) غَايَةِ اللَّصْنِ (إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا)
بِأَهْلَاكِهِمْ (وَفَارَ التَّنُورُ) لِلْخَبَازِ بِالْمَاءِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً لِنُوحٍ
(قُلْنَا اخْلُفْ فِيهَا) فِي السَّفِينَةِ (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ) أَيْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
أَيْ مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِهِمَا (الْأُنثَيْنِ) ذَكَرًا وَأُنْثَى وَهُوَ مَفْعُولٌ وَفِي
الْقِصَّةِ أَنَّ اللَّهَ حَسَرَ لِنُوحٍ السَّبَاعَ وَالطَّيْرَ وَغَيْرَهَا فَجَعَلَ بِيضَ
بَيْدَيْهِ فِي كُلِّ نَوْعٍ فَتَقَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الذَّكَرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الْأُنْثَى
فَيَحْمِلُهُمَا فِي السَّفِينَةِ (وَأَهْلَكَ) أَيْ زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ (إِلَّا مَنْ
سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) أَيْ مِنْهُمْ بِالْأَهْلَاكِ وَهُوَ زَوْجَتُهُ وَوَلَدُهُ
كَنَعَانَ بِخِلَافِ سَامَ وَحَامَ وَيَافَثَ فَحَمَلَهُمْ وَزَوْجَاتُهُمْ ثَلَاثَةٌ
(وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) قِيلَ كَانُوا سِتَّةَ رِجَالٍ
وَنِسَاءَهُمْ وَقِيلَ جَمِيعٌ مَنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ ثَمَانُونَ نَصْفَهُمْ رَجَالٌ

وَنُصِفُهُمْ نِسَاءً (وَقَالَ) نُوحٌ (أَزْكِبُوا فِيهَا بِإِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)
بِفَتْحِ الْمِيمِينِ وَضَمِّهَا مَضْدَرَانِ أَيْ جَرِيهَا وَرَسُولَهَا أَيْ مَنَتِي سِيرَهَا
(إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) حَيْثُ لَمْ يَهْلِكْنَا (وَهِيَ تَجْرِي يَمِّمٌ فِي مَوْجٍ
كَالْمُجْبَالِ) فِي الِارْتِفَاعِ وَالْعِظَمِ (وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ) كِنْعَانُ (وَكَانَ
فِي مَعْزِلٍ) عَنِ السَّفِينَةِ (يَا بُنَيَّ أَزْكِبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ
قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي) يَمْنَعُنِي (مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) عَذَابُهُ (إِلَّا) لَكِنْ (مَنْ رَجِمَ) اللَّهُ فَهُوَ الْمَعْصُومُ قَالَ
تَعَالَى (وَحَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ وَقِيلَ يَا أَرْضُ
أَبْلَعِي مَاءَكَ) الَّذِي نَبَعَ مِنْكَ فَشَرِبْتَهُ دُونَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
فَصَارَ أَنْهَارًا وَمَجَارًا (وَيَا سَّمَاءُ أَقْلِعِي) أَمْسِكِي عَنِ الْمَطَرِ وَأَمْسِكِي
(وَعِيشُ) نَقْصُ (الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ) ثُمَّ أَمْرُهُ لَاكُ قَوْمِ نُوحٍ
(وَأَسْتَوَتْ) وَقَفَتِ السَّفِينَةُ (عَلَى الْجُودِيِّ) جَبَلٍ بِالْجَزِيرَةِ
بِقَرَبِ الْمَوْصِلِ (وَقِيلَ بُعْدًا) هَلَاكَ (لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ
(وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي) كِنْعَانُ (مِنْ أَهْلِي) وَقَدْ
وَعَدْتَنِي بِنَجَاتِهِمْ (وَأِنَّ وَعْدَكَ لَلْحَقِّ) الَّذِي لَا خُلْفَ فِيهِ (وَأَنْتَ
أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ) أَعْلَمُهُمْ وَأَعْدَلُهُمْ (قَالَ) تَعَالَى (يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ
مِنْ أَهْلِكَ) النَّاجِينَ أَوْ مِنْ أَهْلِ دِينِكَ (إِنَّهُ) أَيْ سُؤَالُكَ آيَاتِي
بِنَجَاتِهِ (عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) فَانْهَ كَافِرًا وَلَا نَجَاةَ لِلْكَافِرِينَ وَفِي قِرَاءَةِ
بِكُسْرٍ مِيمٌ عَمَلٌ فَعْلٌ وَنُصِبَ غَيْرُ الْضَمِيرِ لِابْنِهِ (فَلَا تَسْأَلْنِي)
بِالْتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ (مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) مِنْ انْجَاءِ ابْنِكَ (إِنِّي
أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) بِسُؤَالِكَ مَا لَمْ تَعْلَمْ (قَالَ رَبِّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ) مِنْ (أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي)
مَا فَرَطَ مِنِّي (وَتَرْجُمَنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ
انْزِلْ مِنَ السَّفِينَةِ (بِسَلَامٍ) بِسَلَامَةٍ أَوْ بِتَحِيَّةٍ (مِنَّا وَبَرَكَاتٍ)
خَيْرَاتٍ (عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ) فِي السَّفِينَةِ أَيْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ

وَذَرِيَّتَهُمْ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ (وَأَمُّهُمْ) بِالرَّفْعِ مِمَّنْ مَعَكَ (سَمِعْتَهُمْ)
فِي الدُّنْيَا (ثُمَّ يَمْشِيهِمْ مِثْلَ عَذَابِ الْيَمِّ) فِي الْآخِرَةِ وَهُمْ الْكَافِرُ (بِذَلِكَ)
أَي هَذِهِ الْآيَاتِ الْمُنْضِمَةِ قِصَّةِ نُوحٍ (مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) أَخْبَارَ
مَا غَابَ عَنْكَ (نُوحِيهَا إِلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا
قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا) الْقُرْآنُ (فَاصْبِرْ) عَلَى التَّبْلِغِ وَأَذَى قَوْمِكَ
كَاصْبِرْ نُوحٍ (إِنَّ الْعَاقِبَةَ) الْمَحْمُودَةَ (لِلْمُتَّقِينَ وَ) أَرْسَلْنَا (إِلَى
عَادٍ آخَاهُمْ) مِنَ الْقَبِيلَةِ (هُودًا) قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَتَحَدُّوه
(مَا لَكُمْ مِنْ) زَائِدَةٍ (إِلَّا غَيْرُهُ إِنْ) مَا (أَنْتُمْ) فِي عِبَادَتِكُمُ الْإِثْمَانِ
(إِلَّا مُفْتَرُونَ) كَاذِبُونَ عَلَى اللَّهِ (يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) عَلَى
التَّوْحِيدِ (أَجْرًا إِنْ) مَا (أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي) خَلَقَنِي
(أَفَلَا تَعْقِلُونَ) يَا قَوْمِ أَسْتَغْفِرُكُمْ مِنْ الشَّرِّ (ثُمَّ تَوَلَّوْا)
ارْجِعُوا (إِلَيْهِ) بِالطَّاعَةِ (يُرْسِلُ السَّمَاءُ) الْمَطْرَ وَكَانُوا قَدْ مَنَعُوهُ
(عَلَيْكُمْ مِذْرَارًا) كَثِيرًا لِدُرُورِ (وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى) مَعَ (قُوَّتِكُمْ)
بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ (وَلَا تَتَوَلَّوْا الْخُرُوجِينَ) مُشْرِكِينَ (قَالُوا يَا هُودُ
مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ) بَرَهَانٍ عَلَى قَوْلِكَ (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ
قَوْلِكَ) أَيْ لِقَوْلِكَ (وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ) مَا (نَقُولُ)
فِي شَأْنِكَ (إِلَّا أَعْتَرَاكَ) أَصَابَكَ (بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ) فَجَبَلَكَ
لِسَبِّكَ يَا هَاهَا أَنْتَ تَهْدِي (قَالَ ابْنُ أَشْهَدُ اللَّهَ) عَلَى (وَأَشْهَدُ
ابْنَ بَرِيٍّ وَمِمَّا تَشْرِكُونَ بِهِ) مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُ وَبْنِي (أَحْتَالُوا فِي
هَلَاكِي) (جَمِيعًا) أَنْتُمْ وَأَوْثَانُكُمْ (ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ) تَهْلِكُونَ
(إِبْنُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ) زَائِدَةٍ (دَّابَّةٍ) نَسَمَةٍ
تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ (إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) أَيْ مَالِكُهَا وَقَاهِرُهَا
فَلَا نَفْعَ وَلَا ضَرَرَ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَخَصَّ النَّاصِيَةَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ مِنْ
أَخِذٍ بِنَاصِيَتِهِ يَكُونُ فِي غَايَةِ الذَّلِيلِ (إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
أَيْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ (فَإِنْ تَوَلَّوْا) فِيهِ حَذَفَ لِحَدِيثِ التَّائِينَ

أَيْ تَعْرِضُوا (فَقَدْ أَبْلَغْتُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَبَسَّخْتُ
 رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُونَهُ شَيْئًا) بِأَشْرَاكُمْ (إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ حَفِيزٌ) رَقِيبٌ (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) عَذَابُنَا (بِجَنَّتِنَاهُمْ) هُودًا
 وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ هَدَيْنَاهُمْ (مِنَّا وَبِجَنَّتِنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ
 غَلِيظٍ) شَدِيدٍ (وَبَلَّغَ عَادٌ) إِشَارَةً إِلَى أَثَارِهِمْ أَيْ فَبَسَّخُوا
 فِي الْأَرْضِ وَانْظُرُوا إِلَيْهَا ثُمَّ وَصَفَ أحوالهم فَقَالَ (تَجِدُوا آيَاتِ
 رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ) جَمَعَ لَانْ مِنْ عَصَى رَسُولًا عَصَى جَمِيعِ الرُّسُلِ
 لَا شَرَاكُم فِي أَصْلِ مَا جَاءُوا بِهِ وَهُوَ التَّوْحِيدُ (وَأَتَّبَعُوا) أَيْ السَّفَلَةَ
 (أَمْرُ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) مُعَانِدٌ لِلْحَقِّ مِنْ رُؤسَائِهِمْ (وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ
 الدُّنْيَا لَعْنَةً) مِنَ النَّاسِ (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) لَعْنَةً عَلَى رُؤسِ الْخَلَائِقِ
 (أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا) جَحَدُوا (وَأَرْبَهُمُ إِلَّا بُعْدًا) مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
 (إِلْعَادِ قَوْمِ هُودٍ) أُرْسَلْنَا (إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ) مِنْ الْقَبِيلَةِ (إِصْحَابِهَا
 قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) وَحْدَهُ (مَا لَكُمْ مِنْ آلِهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنَا كُمْ
 ابْنُهُ أَخْلَقَكُمْ (مِنَ الْأَرْضِ) بِخَلْقِ أَبِيكُمْ أَدَمَ مِنْهَا (وَأَسْتَعْمِرَكُمْ فِيهَا)
 جَعَلْتُكُمْ عِمَارَاتٍ تَسْكُنُونَ بِهَا (فَأَسْتَفِيزُوهُ) مِنَ الشِّرْكِ (ثُمَّ تَوَبُّوا)
 ارْجِعُوا إِلَيْهِ) بِالطَّاعَةِ (إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ) مِنْ خَلْقِهِ بِعِلْمِهِ
 (مُجِيبٌ) لِمَنْ سَأَلَهُ (قَالُوا يَا صَاحِبَ) قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا (مَرْجُوًّا
 أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا) قَبْلَ هَذَا (الَّذِي صَدَقْنَاكَ) (أَتَنَاهَا أَنْ تَعْبُدَ
 مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا) مِنَ الْأَوْثَانِ (وَأَتَنَاهَا لِيْ شَيْءٌ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ)
 مِنَ التَّوْحِيدِ (مُزِيلٌ) سَوِّعَ فِي الرِّيبِ (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
 كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ) بَيَانِ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ (نُبُوءَةٌ) (فَمَنْ
 يَنْصُرُنِي) يَمْنَعُنِي (بِإِذْنِ اللَّهِ) أَيْ عَذَابِهِ (إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا يَزِيدُنِي
 إِلَّا مِرْكًا) لِيْ بِذَلِكَ (غَيْرَ تَحْسِيرٍ) تَضْلِيلٍ (وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ
 لَكُمْ آيَةٌ) حَالِ عَامِلِهِ الْإِشَارَةِ (فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا
 تَمْسُوهَا بِسُوءٍ) عَقْرَ (فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ) إِنْ عَقَرْتُمُوهَا

(فَعَسَىٰ رَوْحًا) عَسَىٰ هَا قَدَارُ بِأَمْرِهِمْ (فَقَالَ) صَاحِبُ (تَمَسَّعُوا)
 عِيشُوا إِنِّي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَهْلِكُونَ (ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ
 مُكَذِّبٍ) فِيهِ (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) بِأَهْلَاكِهِمْ (تَجَنَّبْنَا صَاحِبًا وَالَّذِينَ
 آمَنُوا نَعْمًا) وَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ (بِرَحْمَةٍ مِنَّا) وَتَجَنَّبْنَاهُمْ (مِنْ
 خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ) بِكُسْرِ الْمِيمِ اعْرَابًا وَفَتْحَهَا بِنَاءً لِإِضَافَتِهِ إِلَى مَبْنًى
 وَهُوَ الْكَثْرُ (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) الْغَالِبُ (وَأَخَذَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) بَارِكِينَ عَلَى
 الرُّكْبِ مَبْتَلِينَ (كَأَنَّهُمْ) مُحْفَفَةٌ وَاسْمُهَا تَحْدُوفٌ أَيْ كَأَنَّهُمْ
 (لَمْ يَفْقَهُوا) يَقِيمُوا (فِيهَا) فِي دَارِهِمْ (أَلَا إِنَّ ثَمُورَ أَكْفَرِهِمْ
 أَلَّا بُعْدًا لِلثَّمُورِ) بِالضَّرْفِ وَتَرْكُهُ عَلَى مَعْنَى الْحَيِّ وَالْقَبِيلَةِ (وَلَقَدْ
 جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى) بِاسْمِ حَاقٍ وَيَعْقُوبَ بَعْدَهُ
 (قَالُوا سَلَامًا) مُضَدَّرٌ (قَالَ سَلَامٌ) عَلَيْكُمْ (فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ
 بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) مَشْوًى (فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ)
 بِمَعْنَى انْكَرَهُمْ (وَأَوْجَسَ) أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ (مِنْهُمْ خِيفَةً) خَوْفًا
 (قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ لِّنَهْلِكَهُمْ) وَأَمْرَاتُهُ
 أَيْ أَمْرَةَ إِبْرَاهِيمَ سَارَةَ (قَائِمَةً) تَحْدُمُهُمْ (فَصَحَّحَكَ) اسْتَبْشَرَ
 بِهَلَاكِهِمْ (فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ) بَعْدَ (إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)
 وَلَدَهُ نَعِيشَ إِلَى أَنْ تَرَاهُ (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى) كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ أَمْرِ
 عَظِيمٍ وَالْأَلْفُ مَبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ الْإِضَافَةُ (أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ) لِي
 تِسْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً (وَهَذَا بَعْثٌ شَيْخًا) لَهُ مِائَةٌ أَوْ عِشْرُونَ
 سَنَةً وَنَضَبَهُ عَلَى الْحَائِلِ وَالْعَامِلِ فِيهِ مَا فِي زَاوِيَةِ الْإِمَارَةِ
 (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ) أَنْ يُولَدَ وَلَدٌ لِهَرَمَيْنِ (قَالُوا أَنْعَجِبِينَ
 مِنْ أَمْرَاتِهِ) قَدَرْتَهُ (رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ) يَا (أَهْلَ الْبَيْتِ)
 بَيْتَ إِبْرَاهِيمَ (إِنَّهُ حَمِيدٌ) مَحْمُودٌ (مَجِيدٌ) كَرِيمٌ (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ الرَّفُوعُ) الْخَوْفُ (وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى) بِالْوَلَدِ أَخَذَ

(يُجَادِلُنَا) يَجَادِلُ رَسَلَنَا (فِي) شَأْنِ (قَوْمِ لُوطٍ) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
 حَكِيمٌ كَثِيرُ الْأَنَاءِ (أَوَاهُ مُنِيبٌ) رَجَاعُ قِتَالٍ لَهُمْ أَتَهْلِكُونَ
 قَرْيَةً فِيهَا ثَلَاثُمِائَةِ مُؤْمِنٍ قَالُوا لَا قَالَ أَفَتَهْلِكُونَ قَرْيَةً فِيهَا
 مَا ثَمَامُؤْمِنٍ قَالُوا لَا قَالَ أَفَتَهْلِكُونَ قَرْيَةً فِيهَا أَرْبَعُونَ عُمُومًا
 قَالُوا لَا قَالَ أَفَتَهْلِكُونَ قَرْيَةً فِيهَا أَرْبَعَةُ عَشَرَ مُؤْمِنًا قَالُوا لَا
 قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ فِيهَا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ قَالُوا لَا قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطٌ
 قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا الْخَطِئُ فَلَمَّا أَطَالَ مَجَادَلَتَهُمْ قَالُوا يَا إِبْرَاهِيمُ
 اعْرِضْ عَنْ هَذَا (الْمَجْدَالِ) إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ بِهِمْ لَكُمْ وَأَنْتُمْ
 أَنْتُمْ عَذَابٌ غَيْرُ مُرْدُودٍ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقِي بِهِمْ حَزَنٌ
 بِسَبَبِهِمْ (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) صَدْرُ الْإِنْسَانِ حَسَانُ الْوَجْهِ فِي صُورَةٍ
 أَضْيَافٍ فَخَافَ عَلَيْهِمْ قَوْمَهُ (وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ) شَدِيدٌ
 (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ) لَمَّا عَلِمُوا بِهِمْ (يُتَهَرَّعُونَ) يَسْرِعُونَ (إِلَيْهِ وَمِنْ
 قَبْلُ) قَبْلَ مَجِيئِهِمْ (كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ) وَهِيَ آتِيَانِ الرِّجَالِ
 فِي الْإِدْبَارِ (قَالَ) لُوطُ (يَا قَوْمُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي) فَتَزَوَّجُوهُنَّ
 (هُنَّ أَظْهَرُ لَكُمْ) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ (تَفْضَحُونِ) فِي ضَيْقِي
 أَضْيَافِي (أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ) يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ
 الْمُنْكَرِ (قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ) حَاجَةٌ (وَأَنْتَ
 لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ) مِنْ آتِيَانِ الرِّجَالِ (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ) طَاقَةٌ
 (أَوْ آوَى إِلَى زُكْنٍ شَدِيدٍ) عَشِيرَةٍ تَنْصُرُنِي لِبَطْشَتِ بِكُمْ
 فَلَمَّا رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ ذَلِكَ (قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا
 إِلَيْكَ) بِسُوءِ (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ) طَائِفَةٍ (مِنَ اللَّيْلِ) وَلَا
 يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ (لِنُؤَيِّدَ بِكُمُ الْبَقِيَّةَ) لِنُؤَيِّدَ بِكُمُ الْبَقِيَّةَ (إِلَّا أَفْرَأَتُكَ)
 بِالرَّفْعِ بَدَلٍ مِنْ أَحَدٍ وَفِي قِرَاءَةِ بِالنَّصْبِ اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْإِهْلِ
 أَيْ فَلَا تَسْرِ بِهَا (إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ) فَقِيلَ فَلَمْ يَخْرُجْ بِهَا
 وَقِيلَ خَرَجَتْ وَالتَفَتَتْ فَقَالَتْ وَأَقَوْمَاهُ فُجَاءَ هَاجِرٌ فَقَبِلَهَا

وَسَأَلَهُمْ عَنْ وَقْتِ هَلَاكِهِمْ فَقَالُوا (إِنْ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ)
فَقَالَ أَرِيدُ أَجَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا (أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَلَمَّا جَاءَ
أَمْرُنَا) بِأَهْلَاكِهِمْ (جَعَلْنَا عَالِيَهَا) أَي قَرَاهِم (سَافِلَهَا) أَي
بِأَنْ رَفَعَهَا جَبْرِئِلُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَسْقَطَهَا مَقْلُوبَةً إِلَى الْأَرْضِ
(وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ) طِينٍ طَبَخَ بِالنَّارِ (مَنْظُورٍ)
مِتَابَعٍ (مُسَوَّمَةٍ) مُعَلِّمَةٍ عَلَيْهَا اسْمُ مَنْ يُرْمَى بِهَا (عِنْدَ رَبِّكَ)
ظُرِفَ لَهَا (وَمَا هِيَ) الْحِجَارَةُ أَوْ بِلَادُهُمْ (مِنَ الظَّالِمِينَ) أَهْلُ مَكَّةَ
(يَبْعَثُ) أَرْسَلْنَا إِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
(اللَّهَ) وَخُذُوا مِنْ مَّا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ وَلَا تَتَّبِعُوا الْيَكْبَالَ وَالْمِيزَانَ
إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ نِعْمَةً تَغْنِيكُمْ عَنِ التَّطَفُّيفِ (وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ)
أَنْ لَمْ تُؤْمِنُوا (عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ) بَكُمْ يَهْلِكُكُمْ وَوَصَفَ الْيَوْمَ
بِهِ مَجَازَ تَوَقُّوعِهِ فِيهِ (وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ) أَمُوهَا
(بِالْقِسْطِ) بِالْعَدْلِ (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) لَا تَقْصُوهُمْ
مِنْ حَقِّهِمْ شَيْئًا (وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ
مِنْ عَثَى بِكُسْرِ الْمِثْلَةِ أَفْسَدَ وَمُفْسِدِينَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِمَعْنَى
عَامِلِهَا تَعْتُوا (بِقِيَّتِ اللَّهِ) رِزْقَهُ الْبَاقِي لَكُمْ بَعْدَ إِيفَاءِ الْكَبْلِ
وَالْوِزْنِ (خَيْرٌ لَكُمْ) مِنَ الْبَخْسِ (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
بِخَفِيفٍ رَقِيبٌ اجْأَزِكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ إِنَّمَا بَعَثْتُ نَذِيرًا (قَالُوا) لَهُ
اسْتَهْزَأَ (يَا شُعَيْبُ أَصَلُوا أَنْكَ تَأْمُرُكَ) بِتَكْلِيفٍ (أَنْ نَتْرَكَ
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) مِنَ الْأَصْنَامِ (أَوْ) نَتْرَكَ (أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا
مَا نَشَاءُ) الْمَعْنَى هَذَا لَا مَرَبَاطَ لَا يَدْعُو إِلَيْهِ دَاعٍ بِخَيْرٍ (إِنَّكَ
لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) قَالُوا ذَلِكَ اسْتَهْزَأَ (قَالَ) يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا (حَلَالًا
أَفَأَشُوبُهُ بِالْحَرَامِ مِنَ الْبَخْسِ وَالتَّطَفُّيفِ) وَمَا أَرِيدُ أَنْ
أَخْلِقَكُمْ (وَأَذْهَبَ) إِلَى مَا أَنْتُمْ عَنْهُ (فَارْتَكِبْهُ) (إِنْ) مَا

(أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ) لَكُمْ بِالْعَدْلِ (مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي)
 قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الطَّاعَاتِ (إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
 وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) أَرْجِعْ (وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ) يَكْسِبَنَّكُمْ (شِقَاقِي)
 خِلَافِي فَاعِلٌ يَجْرِمُ وَالضَّمِيرُ مَفْعُولٌ أَوَّلُ وَالثَّانِي (أَنْ يُصِيبَكُمْ
 مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ) مِنَ الْعَذَابِ
 (وَمَا قَوْمُ لُوطٍ) أَيْ مَنَازِلُهُمْ أَوْ زَمَنُ هَلَاكِهِمْ (مِنْكُمْ يَبْعِيدُ) فَاعْتَبِرُوا
 (وَأَسْتَغْفِرُكُمْ وَأَرْثِيكُمْ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنْ رَبِّي رَحِيمٌ) لِلْمُؤْمِنِينَ (وَرُدُّهُ)
 مُحِبٌ لَهُمْ (قَالُوا) إِذَا نَا بَقْلَةُ الْمَبَالَاةِ (يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقْتَ) فَخُفِّمْ
 (كَثِيرًا مِمَّا نَقُولُ) وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ذَلِيلًا (وَلَوْلَا رَهْطُكَ)
 عَشِيرَتُكَ (لَرَجَمْنَاكَ) بِالْحِجَارَةِ (وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ) كَرِيمٌ عَنْ
 الرَّجْمِ وَإِنَّمَا رَهْطُكَ هُمُ الْأَعْرَ (قَالَ) يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ
 اللَّهِ) فَتَتْرَكُونَ قَتْلِي لِأَجْلِهِمْ وَلَا تَحْفَظُونِي لَهُ (وَأَتَّخِذْ ثَمُودُ) أَيْ
 اللَّهُ (وَرَأَيْتُمْ ظَهْرِي) مَنبُودًا خَلْفَ ظَهْرِكُمْ لَا تَرَأَوْنَهُ (إِنْ رَبِّي
 بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) عَلِيمًا فِيمَا زَيْكُم (وَيَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ)
 حَالَتِكُمْ (إِنِّي عَامِلٌ) عَلَى حَالِي (سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ) مَوْصُولُهُ
 مَفْعُولٌ لِعَلِّمْ (يَا بَنِي عَدَانَ) يُخْرِجُهُ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا
 انْتِظَرُوا عَاقِبَةَ أَمْرِكُمْ (إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) مُنْتَظَرٌ (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا
 بِأَهْلَاكِهِمْ) نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالدِّينَ أَمْثَلًا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَآخَذْنَا
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) صَاحِبُ جَبْرِيلَ (فَأَصْبَحُوا فِي رِيَارِهِمْ
 جَاثِمِينَ) بَارِكِينَ عَلَى الرِّكَبِ مِتِّينَ (كَأَنَّ) مُخَفِّفَةً أَيْ كَأَنَّهُمْ
 (لَمْ يَغْنَوْا) يَقِيمُوا (فِيهَا) لَا بُعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) بَرَهَانٍ بَيْنَ ظَاهِرٍ
 (إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ
 بِرَشِيدٍ) سَدِيدٍ (يَقْدُمُ) يَتَقَدَّمُ (قَوْمُهُ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَتَّبِعُوا
 كَمَا اتَّبَعُوهُ فِي الدُّنْيَا (فَأَوْرَدَهُمْ) أَدْخَلَهُمْ (النَّارَ) وَرِثَسَ الْيُوزُ

الموزون) هي (وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ) أى الدنيا الغنة ويوم القيامة
 لعنة (يُنْسِ الزَّفْدُ) العون المرفون) رَفْدُهُمَ ذَلِكَ) المذكور
 مبتدأ خبره (مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقَصُهُ عَلَيْكَ) أى محمد (مِنْهَا) أى
 القرى (قَائِمٌ) هَلَكَ أَهْلُهُ دُونَهُ (وَمِنْهَا) (حَصِيَّةٌ) هُنَاكَ بِأَهْلِهِ
 فَلَا أَثَرَهُ كَالزَّرْعِ الْمُحْصُودِ بِالْمَنَاجِلِ (وَمَا ظَلَمْنَا لَهُمْ بِأَهْلَاكِهِمْ
 بِغَيْرِ ذَنْبٍ) (وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بِالْشُرِكِ (فَمَا أَغْنَتْ) دَفَعَتْ
 (عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ) يَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره
 (مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْءٌ كَمَا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ) عَذَابُهُ (وَمَا زَادُوهُمْ) بِعِبَارَتِهِمْ
 لَهَا (غَيْرَ تَنْبِيءٍ) تَحْسِيرٍ (وَكَذَلِكَ) مِثْلُ ذَلِكَ (أَخَذَ رَبُّكَ) إِذَا أَخَذَ الْقُرَى
 أَرِيدَ أَهْلَهَا (وَهِيَ ظَالِمَةٌ) بِالذَّنْبِ فَلَا يَغْنَى
 عَنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ شَيْءٌ (إِنَّ أَخَذَهُ إِلَيْمُ شَدِيدٌ) رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ
 أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنْ أَسَاءَ لِي مَلِيٌّ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ الْآيَةَ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ مِنَ
 الْقِصَصِ (الْآيَةَ) لَعِبْرَةٌ (لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ) أى
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ (يَوْمٌ مُجْمُوعٌ لَهُ) فِيهِ (النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ)
 يَشْهَدُهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ (وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدُّودٍ) لَوْ تِ
 مَعْلُومٌ عِنْدَ اللَّهِ (يَوْمٌ يَأْتِي) ذَلِكَ الْيَوْمُ (الْأَمْكَلُ) فِيهِ حَذَفَ
 أَحَدُ النَّاسِ (نَفْسُ الْإِبَازِينِ) تَعَالَى (فَمِنْهُمْ) أَيْ الْخَلْقِ (شَيْءٌ وَ)
 مِنْهُمْ (سَعِيدٌ) كَتَبَ كُلُّ فِى الْأَزَلِ (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا) فِي عِلْمِهِ
 تَعَالَى (فَبِئْسَ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ) صَوْتُ شَدِيدٍ (وَسَهِيْقٌ) صَوْتُ
 ضَعِيفٍ (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) أَيْ مُدَّةُ
 دَوَامِهِمَا فِي الدُّنْيَا (إِلَّا) غَيْرَ مَا شَاءَ رَبُّكَ (مِنْ الزِّيَادَةِ عَلَى مَدَّتِهَا
 مِمَّا لَا مَتْنَى لَهُ وَالْمَعْنَى خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) (إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ بِمَا
 يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ شُعِدُوا) بَفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا (فَبِئْسَ الْحَكَّةُ)

خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا) غير (مَا شَاءَ
 رَبُّكَ) كما تقدم و دل عليه فيهم قوله (عَطَاءٌ غَيْرُ مُجْدُوذٍ) مقطوع
 وَمَا تَقْدَرُ مِنَ التَّأْوِيلِ هُوَ الَّذِي ظَهَرَ وَهُوَ خَالٍ مِنَ التَّكْلِيفِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ (فَلَا تَكُ) يَا مُحَمَّدُ (فِي مِرْيَةٍ) شَكٍّ (إِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ)
 مِنَ الْأَصْنَامِ أَمْ أَنَعِدُّهُمْ كَمَا عَذَّبْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَهَذَا تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ) أَي كِعِبَادَتِهِمْ
 (مِنْ قَبْلُ) وَقَدْ عَذَّبْنَا هُمْ (وَأَنَا الْمُؤَفِّقُ هُمْ) مَثَلُهُمْ (نَصِيْبُهُمْ)
 حَظُّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ (غَيْرِ مُنْقُوصٍ) أَي تَامًا (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
 الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ (فَاخْتَلَفَ فِيهِ) بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ كَالْقُرْآنِ
 (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) بِتَأْخِيرِ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ لِلْخَلَائِقِ
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (لَقَضَيْتُ بَيْنَهُمْ) فِي الدُّنْيَا فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ (وَأَنْتُمْ)
 أَي الْمَكْذِبِينَ (لَقَدْ شَكَّ مِنْهُ رَبِّي) مَوْجِعَ الرِّيْبَةِ (وَأَنْ)
 بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (كُلًّا) أَي كُلَّ الْخَلَائِقِ (لَمَّا) مَا زَايَدَةٌ
 وَاللَّامُ مَوْطِئَةٌ لِقَسَمٍ مَقْدَرٌ أَوْ فَارِقَةٌ وَفِي قِرَاءَةِ بِنْتِشْدِيدٍ لَمَّا
 بِمَعْنَى الْإِفَانِ نَافِيَةٌ (لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) أَي جَزَاءَهَا
 (إِنَّهُمْ يَمَّا يَعْمَلُونَ خَيْرٌ) عَالِمٌ بِبُيُوتِهَا كَطَوَاهِرِهِ (فَاسْتَيْتَمَّ) عَلَى
 الْعَمَلِ بِأَمْرِ رَبِّكَ وَالِدَعَاءِ إِلَيْهِ (كَمَا أُمِرْتُ وَ) لِيَسْتَقِمَّ (مَنْ تَابَ)
 آمَنَ (مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا) تَجَاوَزُوا وَاحِدَ دَوَائِلِهِ (إِنَّهُمْ يَمَّا تَعْمَلُونَ)
 بَصِيرٌ) فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (وَلَا تَرْكَبُوا) تَمِيلُوا (إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)
 بِمَوَادَّةٍ أَوْ مَذَاهَنَةٍ أَوْ رَضَى بِأَعْمَالِهِمْ (فَتَمَسَّكُمْ) تَصِيبُكُمْ (النَّارُ)
 وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَي غَيْرِهِ (مَنْ) زَائِدَةٌ (أَوَّلِيَاءُ) يَحْفَظُونَكُمْ
 مِنْهُ (ثُمَّ لَا تَنْصَرُّونَ) تَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِهِ (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي
 النَّهَارِ) الْغَدَاةَ وَالْعِشَاءَ أَيْ الصُّبْحَ وَالظُّهْرَ وَالْعَصْرَ (وَزَلْفًا)
 جَمْعُ زَلْفَةٍ أَيْ طَائِفَةٍ (مِنَ اللَّيْلِ) أَي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ (إِنَّ)
 الْحَسَنَاتِ) كَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ (يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) الذُّنُوبَ الصَّغِيرَاتِ

نزلت فمن قبل أجنبية فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال إلى
 هذا فقال بجميع أمي كلهم رواه الشيخان (ذلك ذكرى للذكورين)
 عظة للمتعطين (واصبر) يا محمد على أذى قومك أو على الصلاة
 (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) بالصبر على الطاعة (قلوا) فهذا
 (كان من القرون) الأمم الماضية (من قبلكم أولوا بقية) أصحاح
 دين وفضل (ينتهون عن الفساد في الأرض) المراد به النفي أي
 ما كان فيهم ذلك (إلا) لكن (قليلًا ممن آمننا منهم) هو أفنجوا
 ومن للبيان (وأتبع الذين ظلموا) بالفساد وترك النهي (ما أنزلوا)
 نعموا (فيه) وكانوا فخر مبن وما كان ربك ليهلك القرى بظلم
 منه لها (وأهلها مصلحون) مؤمنون (ولولنا ربك لجعل
 الناس أمة واحدة) أهل دين واحد (ولا يزالون مختلفين)
 في الدين (إلا من رحم ربك) أراد لهم الخير فلا يختلفون فيه
 (ولذلك خلقهم) أي أهل الاختلاف له وأهل الرحمة لها
 (ونمت كلمة ربك) وهي (أملان جهنم من الجنة) الحسن
 (والناس أجمعين وكلًا) نصب بنقض وتنوين عوض عن
 المضاف إليه أي كل ما يحتاج إليه (نقض عليك من أنباء الرسل
 ما) بدل من كلا (نثبت) نطق (به فؤادك) قلبك (وحاءك
 في هذه) الأنباء أو الآيات (الحق وموعظة وذكري للمؤمنين)
 خصوا بالذكر لا انتفاعهم بها في الإيمان بخلاف الكفار (وقل
 للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم) حالكم (إنا عاملون) على
 حالنا تهديد لهم (واستظروا) عاقبة أمركم (إنا مستظرون)
 ذلك (ولله عيب السموات والأرض) أي علم ما غاب فيهما
 (وال إليه ترجع) بالبناء للفاعل يعود والمفعول ثرة (الأمركة)
 فينتقم من عصي (فاعبده) وحده (وتوكل عليه) ثق به
 فإنه كافيك (وما ربك بغافل عما يعملون) وإنما يؤخرهم لوقتهم

وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْفَوْقَانِيَّةِ

* (سُورَةُ يُوسُفَ مَكِّيَّةٌ مِائَةً وَاحِدًا عَشْرَةَ آيَةً) *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الله أعلم بمراده بذلك (بَلِّغْ) هذه
 الآيات (آيَاتُ الْكِتَابِ) القرآن (وَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنَ الْمُبِينِ)
 المظهر للحق من الباطل (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) بِلُغَةِ الْعَرَبِ
 (لَعَلَّكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (تَفْقَهُونَ) تفهمون معانيه (تَحْنُ نَقْصُ
 عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا) بِأَيَّامِنَا (لَيْتَكَ هَذَا الْقُرْآنَ
 وَإِنْ) مخففة أي وإنه (كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) اذْكَر
 (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ) يَعْقُوبَ (يَا أَبَتِ) بالكسر دلالة على بقاء
 الإضافة المحذوفة وَالْفَتْحُ دلالة على الف محذوفة قلبت عن
 الياء (إِنِّي رَأَيْتُ) في المنام (أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 رَأَيْتُهُمْ) تأكيد إلى ساجدين (جمع بالياء والنون للوصف
 بالسجود الذي هو من صفات العقلاء) قَالَ يَابُنَى لَا تَقْصُصْ
 رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا (يَحْتَالُوا فِي هَلَاكَ
 حَسَدًا لَعَلَّهُمْ رَبُّنَا وَيْلَهُمْ مِنْ أَنْهُمْ الْكَوَاكِبُ وَالشَّمْسُ أَمَلَتْ
 وَالْقَمَرُ أَبُوكَ (إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) ظاهر
 العداوة (وَكَذَلِكَ) كما رأيت (يَجْتَبِيكَ) يختارك (رَبُّكَ
 وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) تعبیر الرؤيا (وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ
 عَلَيْكَ) بالنبوة (وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ) أولاده (كَمَا أَتَمَّهَا) بالنبوة
 (عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ) بمخلقه
 (حَكِيمٌ) في صنيفه بهم (لَقَدْ كَانَ فِي) خبر (يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ)
 وهم أحد عشر (آيَاتٍ) عبر (لِلنَّاسِ لَعَلَّ يَتَذَكَّرُوا) عن خبرهم اذْكَر
 (إِذْ قَالُوا) أي بعض أخوة يوسف لبعضهم (لَيُوسُفُ) مبتدأ
 (وَأَخُوهُ) شقيقه بنيامين (أَحَبُّ) خبر (إِلَى آبِنَا مِمَّا وَنَحْنُ
 غَضَبَةٌ) جماعة (إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ) خطأ (مُبِينٍ) بين بآثارها

عَلَيْنَا (أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) أَيْ بِأَرْضِ بَعِيَّةٍ (يَحُلْ
 لَكُمْ وَجْهَ آيِنِكُمْ) بِأَنْ يَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَلَا يُلْقَتْ لغيركم (وَتَكُونُوا مِنْ
 بَعِيدٍ) أَيْ بَعْدَ قَتْلِ يَوْسُفَ أَوْ طَرَحِهِ (قَوْمًا صَالِحِينَ) بِأَنْ تَتُوبُوا
 (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ) هُوَ يَهُودَا (لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقُوَّةُ) اطْرَحُوهُ
 (فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ) مَظْلَمَ الْبُتْرُوفِيِّ قِرَاءَةً بِالْجَمْعِ (يَلْتَقِظُهُ بَعْضُ
 السَّيَّارَةِ) الْمَسَافِرِينَ (إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) مَا أَرَدْتُمْ مِنَ التَّسْرِيقِ
 فَاسْتَفُوا بِذَلِكَ (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ
 لَنَاصِحُونَ) لِقَائِهِمْ بِمَصَاحِمِهِ (أَرْسَلَهُ مَعَا غَدًا) إِلَى الصَّخْرَةِ (يَرْتَعِ
 وَيَلْعَبُ) بِالنُّونِ وَالْيَاءِ فِيهِمَا نَشْطٌ وَنَتْسَعُ (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ
 قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا) أَيْ ذَهَابَكُمْ (بِهِ) لِفِرَاقِهِ (وَأَخَافُ
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ) الْمُرَادُ بِهِ الْجَدْسُ وَكَانَتْ أَرْضُهُمْ كَثِيرَةُ الذَّنَابِ
 (وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) مَشْغُولُونَ (قَالُوا لَيْسَ) لَمْ قَسَمَ (أَأْكُلَهُ
 الذِّئْبُ) وَنَحْنُ غَضَبَةٌ (جَمَاعَةٌ) (وَإِنَّا إِذَا خَاسِرُونَ) عَاجِزُونَ
 فَأَرْسَلَهُ مَعَهُمْ (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا) عَزَمُوا (أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي
 غِيَابَةِ الْجُبِّ) وَجَوَادِلُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ فَعَلُوا ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ
 نَزَعُوا قَمِيصَهُ بَعْدَ ضَرْبِهِ وَاهَانَتِهِ وَارَادَةَ قَتْلِهِ وَأَدْلَوْهُ فَلَمَّا وَصَلَ
 إِلَى نِصْفِ الْبُتْرِ الْقَوِي لِيَمُوتَ فَسَقَطَ فِي الْمَاءِ ثُمَّ آوَى إِلَى صَخْرَةٍ
 فَتَادُوهُ فَأَجَابَهُمْ بِظَنِّ رَحْمَتِهِمْ فَأَرَادُوا رِضْخَهُ بِصَخْرَةٍ فَمَنْعَهُمْ يَهُودَا
 (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ) فِي الْجُبِّ وَحْيَ حَقِيقَةٍ وَلَهُ سَبْعُ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ
 دُونَهَا تَطْمِينًا لِقَلْبِهِ (لَتُنَبِّئَهُمْ) بَعْدَ الْيَوْمِ (بِأَمْرِهِمْ) بِصَبْرِهِمْ
 (هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) بِكَ حَالِ الْأَنْبَاءِ (وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً) أَوْ
 وَقْتُ الْمَسَاءِ (يَبْكُونَ) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ (نَزَمِي) وَتَرَكْنَا
 يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا ثِيَابَنَا (فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ) وَمَا أَنْتَ بِمُتَوَكِّلٍ
 بِمَصْدَقٍ (لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) عِنْدَكَ لَا تَهْتِنَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
 لِحُبَّةِ يَوْسُفَ فَكَيْفَ وَأَنْتَ نَسِيءُ الظَّنِّ بِنَا (وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ)

بِحَلِّهِ نَضَبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَيْ فَوْقَهُ (يَدِيمُ كَذِبَ) أَيْ ذِي كَذِبٍ
 بَأَن ذَبَحُوا سَحْلَةً وَلَطَمُوهُ بِدُمَاهَا وَذَهَلُوا عَنْ شَقِهِ وَقَالُوا إِنَّهُ مَيِّتٌ
 (قَالَ) بَيْعَةٌ وَبِلَمَّا رَأَاهُ صَحِيحًا وَعَلِمَ كَذِبَهُمْ (بَلْ سَوَّلَتْ) زَيْدَتْ
 (لَكُمْ أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا) فَفَعَلْتُمُوهُ بِهِ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) لَا جُرْعَ فِيهِ وَهُوَ
 خَيْرٌ مِنْهُ إِتَّخَذَ وَفَ أَيْ أَمْرِي (وَأَلَّهِ الْمُشْتَعَانِ) الْمَطْلُوبُ مِنْهُ
 الْعَوْنُ (عَلَى مَا تَصِفُونَ) تَذَكُّرُونَ مِنْ أَمْرِ يُوسُفَ (وَجَاءَتْ
 سَيَّارَةٌ) مَسَافِرُونَ مِنْ مَدِينٍ إِلَى مَصْرٍ فَتَزَلُّوا قَرِيبًا مِنْ حَبْتِ يُوسُفَ
 (فَارْسَلُوا وَارِدَهُمْ) الَّذِي يَرِدُ الْمَاءَ لِيَسْتَقِيَ مِنْهُ (فَإِذْ لَى) أُرْسِلَ
 (ذَلُوهُ) فِي الْبَيْتِ فَتَخَلَّقَ بِهَا يُوسُفَ فَأَخْرَجَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ (قَالَ يَا بُشْرَى)
 وَفِي قِرَاءَةِ بَشْرَى وَنَدَاؤَهَا بِمَا زَايَ أَحْضَرَى فَهَذَا وَقْتُكَ (هَذَا
 غُلَامٌ) فَعَلِمُوا بِهِ أَخَوْتَهُمْ فَأَتَوْهُمْ (وَأَسْرَوْهُ) أَيْ أَخْفَوْا أَمْرَهُ عَلَيْهِ
 (بِضَاعَةٍ) بَأَن قَالُوا هَذَا عَبْدُنَا أَبْقِ وَسَكَتَ يُوسُفَ خَوْفًا أَن
 يَقْتُلُوهُ (وَأَلَّهِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرُّهُ) بَاعُوهُ مِنْهُمْ (بِثَمَنِ خَمْسِينَ)
 نَاقِصَ (دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) عَشْرِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ (وَكَانُوا
 أَيْ أَخَوْتَهُ) (فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) فَجَاءَتْ بِهِ السَّيَّارَةُ إِلَى مَصْرِ فَبَاعَهُ
 الَّذِي اشْتَرَاهُ بِعَشْرِينَ دِينَارًا وَزَوْجِي نَعْلٍ وَثَوْبَيْنِ (وَقَالَ
 الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ بَيْتِهِ) وَهُوَ قُطَيْبُ الْعَزِيزِ (لَا مَرَأَتَهُ) زَلِيخَاءُ
 (أَكْرَمِي مَشْرَافَةً) مَقَامَهُ عِنْدَنَا (عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْفَعَهُ وَكَذَلِكَ
 وَكَانَ حَصْرُورًا) (وَكَذَلِكَ) كَمَا نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجُبِّ وَعَظَمْنَا
 عَلَيْهِ قَلْبَهُ إِلَيْنَا (وَبِزْ) (مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ) أَرْضَ مِصْرَ حَتَّى بَلَغَ
 مَا بَلَغَ (وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا عَظَفَ عَلَى
 مَقْدَرِ مَسْتَقْلَقٍ بِمَكْنَا أَيْ لِنَمْلِكُهُ وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ (وَأَلَّهِ غَالِبٌ عَلَى
 الْأَمْرِ) تَعَالَى لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) وَهُمْ الْكَفَّارُ
 (لَا يَعْلَمُونَ) ذَلِكَ (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ) وَهُوَ ثَلَاثُونَ سَنَةً أَوْ
 وَثَلَاثَ (أَلْتَنَبَأُ خُكْمًا) حِكْمَةً (وَعِلْمًا) فَفِيهَا فِي الدِّينِ قَبْلَ أَنْ

يَبْعَثُ نَبِيًّا (وَكَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَاهُ (تَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) لَا تَفْسَهُمْ
(وَرَأَوْهُ الْبَتَّى هُوَ فِي بَيْتِهِ) هِيَ زَلَيْنَا (عَنْ نَفْسِهِ) أَيْ طَلَبَتْ
مِنْهُ أَنْ يَوَاقِعَهَا (وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ) لِلْبَيْتِ (وَقَالَتْ) لَهُ
(هَيْتَ لَكَ) أَيْ هَلُمَّ وَاللَّامُ لِلتَّبْيِينِ وَفِي قِرَاءَةِ بَكْسِرِهَا، وَخَرَى
بِضْمِ النَّاءِ (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ) اعْتُزِلْ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ (رَأَتْهُ) أَيْ الَّذِي
اشْتَرَانِي (رَبِّي) سَيِّدِي (أَحْسَنَ مَثْوَايَ) مَقَامِي فَلَا أَخُونَةَ فِي
أَهْلِهِ (رَأَتْهُ) أَيْ الشَّانَ (لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) الزَّانَاةُ (وَلَقَدْ هَمَّتْ
بِهِ) فَصَدَّتْ مِنْهُ الْجَمَاعُ (وَهَمَّ بِهَا) فَصَدَّ ذَلِكَ الْوَلَا أَنْ رَأَى
بُزْهَانَ رَبِّهِ (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) مِثْلُ لَهْ يَعْقُوبُ فَضَرِبَ صَدْرَهُ
فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنْفِهِ وَجَوَابُ لَوْلَا بِجَامِعِهَا (كَذَلِكَ) أَرَيْنَا
الْبِرْهَانَ (لِيَنْصَرِفَ عَنْهُ الشُّوْءُ) الْخِيَانَةُ (وَالْفُحْشَاءُ) الزَّانَاةُ (رَأَتْهُ مِنْ
عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ) فِي الطَّاعَةِ وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ اللَّامِ أَيْ الْمُخْتَارِينَ
(وَاسْتَبَقَا الْبَابَ) بَادَرَا إِلَيْهِ يُوسُفُ لِلضَّرَارِ وَهِيَ لِلتَّشَبُّثِ بِهِ
فَأَمْسَكَتْ ثَوْبَهُ وَجَذَبَتْهُ إِلَيْهَا (وَقَدَّتْ) شَقَّتْ (فَمِيصَّةٌ مِنْ
دُبُرِ أَلْفِيَا) وَجَدَ (سَيِّدَهَا) زَوْجَهَا (لَدَا الْبَابِ) فَتَزَهَّتْ
نَفْسُهَا ثُمَّ (قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا) زَنَا (إِلَّا أَنْ
يُسْجَنَ) يَجْبَسُ أَيْ سِجْنِ (أَوْ عَذَابُ الْيَمِّ) مُؤْلَمٌ بِأَنْ يَضْرِبَ (قَالَ)
يُوسُفُ مَتَبَرُّنَا (هِيَ رَأَوْدُ ثُبْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا)
ابْنُ عَمِّهَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَهْدِ فَقَالَ (إِنْ كَانَ فَمِيصَّةٌ قَدْ مِنْ
قُبُلٍ) قَدَامِ (فَصَدَّقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ فَمِيصَّةٌ
قَدْ مِنْ دُبُرٍ) خَلْفَ (فَكَذَّبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَى
زَوْجَهَا) فَمِيصَّةٌ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ (رَأَتْهُ) أَيْ قَوْلُكَ مَا جَزَاءُ مَنْ
أَرَادَ الْخُ (مِنْ كَيْدِكَ كُنْ إِنْ كَيْدُكَ كُنْ) أَيْهَا النِّسَاءُ (عَظِيمٌ)
ثُمَّ قَالَ يَا (يُوسُفُ) أَعْرِضْ عَنْ هَذَا (الْأَمْرَ) وَلَا تَذْكُرْهُ لِلتَّلَاشِيمِ
(وَاسْتَغْفِرِي) يَا زَلَيْنَا (لِذُنُوبِكَ) إِنَّكَ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ

الْآثِمِينَ وَاسْتَهْرَاجَهُمْ وَشَاعَ (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ) مَدِينَةُ
 مِصْرَ (امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تَرَ آيَاتَ رَبِّهَا) عَبْدَهَا (عَنِ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا
 حُبًّا) تَمَيَّزَ أَي دَخَلَ حُبَّهُ شَغَافَ قَلْبِهَا أَي غَلَا فِيهِ (إِنَّا لَنَرَاهَا فِي
 ضَلَالٍ) خَطَا (مُبِينٍ) بَيَّنَّ بِحُبِّهَا آيَاهُ (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ) غِيْبَتِهِنَّ
 لَهَا (أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكًا) طَعَامًا يَقْطَعُ
 بِالسَّكِينِ لِلاتِّكَاءِ عِنْدَهُ وَهُوَ الْاِتِّجَاجُ (وَأَتَتْ) أَعْطَتْ (كُلَّ وَاحِدَةٍ
 مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتْ) لِيُوسِفَ (الْخُرُجَ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ
 أُعْظِمْنَهُ) وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) بِالسَّكَاكِينِ وَلَمْ يَشْعُرْنَ بِالْأَلَمِ لِسُغْلِ
 قُلُوبِهِنَّ بِيُوسِفَ (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ) تَنَزَّيْهَا لَهُ (مَا هَذَا) أَي يُوسِفَ
 (بَشِّرْ إِنَّ) مَا (هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) لِمَا حَوَاهُ مِنَ الْحَسَنِ الَّذِي لَا يَكُونُ
 عَادَةً فِي النِّسْمَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ أَعْطَى شَطْرَ الْحَسَنِ (قَالَتْ)
 امْرَأَةُ الْعَزِيزِ لِمَ آتَتْ بِحَلِّبَتَيْنِ) (فَذَالِكُنَّ) فَهَذَا هُوَ الَّذِي
 لَمْ تُشَبِّهْ فِيهِ) فِي حُبِّهِ بَيَانٌ لِعُذْرِهَا (وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ
 فَاسْتَعْصَمَ) اِمْتَنَعَ (وَلَوْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمُرُّهُ بِهِ لَيْتَجَنَّتْ
 وَلَيْكُونَا مِنَ الضَّالِّينَ) الذَّلِيلِينَ فَقُلْنَ لَهُ أَطْعَمْ مَوْلَاكَ
 (قَالَ رَبِّ السَّجْنِ لَحَبْتُ إِلَى تَمَائِدِ عَوْنِي إِلَيْهِ وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي
 كَيْدَهُنَّ أَصْبُ) أَصْلُ (إِلَيْهِنَّ وَآكُنَّ) أَصْرُ (مِنَ الْجَاهِلِينَ) الْمَذْمُومِينَ
 وَالْقَصْدُ بِذَلِكَ الدِّعَاءِ فَلَذَا قَالَ تَعَالَى (فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ)
 دَعَاؤُهُ (فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) لِلْقَوْلِ (الْعَلِيمُ)
 بِالْفِعْلِ (ثُمَّ بَدَأَ) ظَهَرَ (لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ) الدَّلَالَتِ
 عَلَى بَرَاءَةِ يُوسِفَ أَنْ يَسْجُنُوهُ ذَلَّ عَلَى هَذَا (لَيْسَ جُنَّتْهُ حَتَّى) إِلَى
 (حِينَ) يَنْقَطِعُ فِيهِ كَلَامُ النَّاسِ فَسَجِنَ (وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنُ
 فَنِيَّانِ) غَلَامَانِ لِلْمَلِكِ أَحَدُهُمَا سَاقِيهِ وَالْآخَرُ صَاحِبُ طَعَامِهِ
 فَرَأَاهُ يَعْبُرُ الزُّوْيَا فَقَالَا لِنَتَّخِذَ مِنْهُ (قَالَ أَخَذْتُمَا) السَّاقِي
 (إِنِّي أَرَانِي أُعْصِرُ خَمْرًا) أَي عَنَابًا (وَقَالَ الْآخَرُ) صَاحِبُ الطَّعَامِ

(الْبَنَى أَرَانِي أَخْجِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا) خَبَرْنَا
 (بِنَبَأٍ وَبِيلِهِ) بِتَعْبِيرِهِ (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ) لَهَا مَخْبَرَانِ
 عَالِمٍ بِتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا (لَا يَأْتِيَنَّكَ طَعَامٌ تُرْزَقَانِي) فِي مَنَامِكَ (إِلَّا
 نَبَأُكَ بِنَبَأٍ وَبِيلِهِ) فِي الْيَقَظَةِ (قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ) تَأْوِيلُهُ (زَاكِيًا
 مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي) فِيهِ حَثٌّ عَلَى إِيْمَانِهِمَا ثُمَّ قَوَاهُ بِقَوْلِهِ (إِنِّي تَرَكْتُ
 مِلَّةَ) دِينِ (قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ) تَاكِيدُ
 (كَافِرُونَ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 مَا كَانَ) يَنْبَغِي (لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ) زَائِدَةٍ (شَيْءٍ) لِعَصْمَتِنَا
 (ذَلِكَ) التَّوْحِيدُ (مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ) وَهُمْ الْكَفَّارُ (لَا يَشْكُرُونَ) اللَّهُ فَيَشْرَكُونَ ثُمَّ صَرَحَ بِعِلْمِهِمَا
 إِلَى الْإِيْمَانِ فَقَالَ (يَا صَاحِبِي) سَأَكُنِي (السَّجِينَ) أَرْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ
 خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ (الْوَاحِدُ الْقَيُّومُ) خَيْرٌ اسْتَفْهَامُ تَقْرِيرِ (مَا تَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِهِ) أَيْ غَيْرِهِ (إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا) سَمَّيْتُمْ بِهَا أَصْنَامًا
 (أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا) بَعْدًا دُونَهَا (مِنْ سُلْطَانٍ) حُجَّةٍ
 وَبَرَهَانٍ (لِنْ) مَا (الْحُكْمُ) الْقَضَاءُ (إِلَّا لِلَّهِ) وَحْدَهُ (أَسْرَأَنْ لَاتَقْبَلُوا
 إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ) التَّوْحِيدُ (الَّذِينَ لَقِيتُمْ) الْمُسْتَقِيمَ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ) وَهُمْ الْكَفَّارُ (لَا يَعْلَمُونَ) مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ
 فَيَشْرَكُونَ (يَا صَاحِبِي السَّجِينَ) أَمَّا أَحَدُكُمَا (أَيُّ السَّاقِي) فَيَخْرُجُ بَعْدَ
 ثَلَاثَ (فَيَسْبِقِي رَبِّي) سَيِّدَهُ (خَمْرًا) عَلَى عَادَتِهِ (وَأَمَّا الْآخَرُ) فَيَخْرُجُ
 بَعْدَ ثَلَاثَ (فَيُضَلِّبُ) فَيَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ (هَذَا تَأْوِيلُ
 رُؤْيَا كَمَا قَالَا مَا رَأَيْنَا شَيْئًا فَقَالَ (قُضِيَ) ثُمَّ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ
 تَسْتَفْتِيَانِ) سَأَلْنَا عَنْهُ صَدَقْتُمَا أَمْ كَذَبْتُمَا (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ
 أَيْقُنْ) (آيَةٌ نَاجِيَةٌ مِنْهُمَا) وَهُوَ السَّاقِي (أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ) مَتِيكَ
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ فِي السَّجَنِ غَلَامًا مَحْبُوسًا ظَلَمًا فَخَرَجَ (فَأَنْشَأَهُ) أَيْ
 السَّاقِي (الشَّيْطَانُ ذَكَرَ) يُوسُفَ عِنْدَ (رَبِّهِ) فَأَيْبَتْ (مَكَثَ) يُوسُفَ

(فِي السَّبْعِينَ بِضَعِّ سِتِينَ) قِيلَ سَبْعًا وَقِيلَ اثْنَيْ عَشَرَ (وَقَالَ الْمَلِكُ)
 مَلِكُ مِصْرَ الرِّيَّانُ بْنُ الْوَلِيدِ (إِنِّي أَرَى) أَيْ رَأَيْتَ (سَبْعَ بَقَرَاتٍ
 سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ) يَبْتَلِعُهُنَّ (سَبْعٌ) مِنَ الْبَقَرِ (عِجَافٌ) جَمْعُ عَجْفَاءَ
 (وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرَ وَأُخْرَى) أَيْ سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ (يَا يَسَاتِ) قَدْ
 التَّوَتَ عَلَى الْخَضِرِ وَعَلَتْ عَلَيْهَا (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ)
 بَيِّنُوا لِي تَعْبِيرَهَا (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) فَاعْبُرُوهَا (قَالُوا)
 هَذِهِ (أَصْنَافٌ) أَخْلَاطُ (أَخْلَاطٌ وَمَا تَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَاطِ بِعَالَمِينَ
 وَقَالَ الَّذِي نَجَمْنَاهُمَا) أَيْ مِنَ الْفَتَيَيْنِ وَهُوَ السَّاقِي (وَأَذْكُرْ) فِيهِ
 ابْدَالُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ وَالْإِزَادَةُ غَامِهَا فِي الذَّالِ أَيْ تَذَكَّرْ (بَعْدَ امْتِنَانٍ)
 حِينَ حَالَ يُوسُفَ (أَنَا أَنبَتُكُمْ بَيْدًا وَبَيْلَهُ فَأَرْسَلُونِي) فَأَرْسَلُوهُ فَأَتَى
 يُوسُفَ فَقَالَ يَا (يُوشَعَ) أَيُّهَا الصِّدِّيقُ (الكثير الصدق) (أَفْتِنَا
 فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضِرَ
 وَأُخْرَى يَا يَسَاتِ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ) أَيْ الْمَلِكِ وَأَصْحَابِهِ (لَعَلَّهُمْ
 يَعْلَمُونَ) تَعْبِيرَهَا (قَالَ تَرْزَعُونَ) أَيْ أَرْزَعُوا (سَبْعَ سِنِينَ) (أَبَا)
 سِتَابَعَةٍ وَهِيَ تَأْوِيلُ السَّبْعِ الشَّامِ (فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ) أتركوه
 (فِي سُنبُلِهِ) لئلا يفسد (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ) فَادرسوه (ثُمَّ
 يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) أَيْ السَّبْعُ الْمُخْصَبَاتِ (سَبْعٌ شِدَادٌ) مُجْدَبَاتُ
 صِعَابٍ وَهِيَ تَأْوِيلُ السَّبْعِ الْعِجَافِ (يَا كُلُّنَا قَدْ شَتَمْنَا) مِنْ حُبِّ
 الْمَرْوَعِ فِي السَّنِينَ الْمُخْصَبَاتِ أَيْ تَاكُلُونَهُ فِيهَا (إِلَّا تَنْبِيلًا مِمَّا
 تَخْضِشُونَ) تَذَخَّرُونَ (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) أَيْ السَّبْعُ الْمُجْدَبَاتُ
 (عَامٌ فِيهِ يَغَاتُ النَّاسُ) بِالْمَطَرِ (وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) الْأَعْنَابَ
 وَغَيْرَهَا مُخْصَبَةً (وَقَالَ الْمَلِكُ) لِمَا جَاءَهُ الرَّسُولُ وَأَخْبَرَهُ تَأْوِيلَهَا
 (أَفْتُونِي بِهِ) أَيْ بِالَّذِي عَبَّرَهَا (فَلَمَّا بَيَّنَّاهُ) أَيْ يُوسُفَ (الرَّسُولُ)
 وَطَلَبَهُ لِلخُرُوجِ (فَقَالَ) قَاصِدُ الظَّهْرِ بَرَاءَتَهُ (أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
 فَاسْأَلْهُ) أَنْ يَسْأَلَ (مَنْ يَأْتِي) حَالَ (النِّسْوَةِ) اللَّائِي قَبْطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ

(إِنَّ رَبِّي) سَيَدِي (بِكَيْدِهِمْ عَلَيَّ) فَرَجِعْ فَأَخْبِرِ الْمَلِكَ فَجَمَعَهُمْ
 (قَالَ مَا خَطْبُكُمْ) شَانِكُنْ (إِذْ رَأَوْهُ تَتَّخِذُ يَوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ) هَلْ
 وَجَدْتَنَ مِنْهُ مَيْلًا أَلَيْسَ (قُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ)
 قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ (وَضَحَّ) (الْحَقُّ أَنَا وَارِدُهَا)
 عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (فِي قَوْلِهِ هِيَ رَأَوْهُ تَتَّخِذُ يَوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ)
 فَأَخْبَرَ يَوْسُفَ بِذَلِكَ فَقَالَ (ذَلِكَ) أَيْ طَلَبُ الْبَرَاءَةِ (لِيَعْلَمَ)
 الْعَزِيزُ (أَلَيْسَ لَمْ أَخُنْهُ) فِي أَهْلِهِ (بِالْغَيْبِ) حَالٍ (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
 كَيْدَ الْخَائِنِينَ) ثُمَّ تَوَاضَعَ لِلَّهِ فَقَالَ (وَمَا أَتَرَى نَفْسِي) عَنِ الزَّلَلِ
 (إِنَّ النَّفْسَ) الْبَحْسَ (الْمَقَارَةَ) كَثِيرَةَ الْأَمْرِ (بِالشُّؤْمِ) (إِلَّا مَا) بِمَعْنَى
 (عَنِ رَجِيمِ رَبِّي) فَعَصَمَهُ (إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) وَقَالَ الْمَلِكُ اشْوَبِي
 بِهِ اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي (أَجْعَلْهُ خَالِصًا لِي دُونَ شَرِيكِ فِجَاءً هُ
 الرُّسُولُ وَقَالَ أَجِبِ الْمَلِكَ فَقَامَ وَوَدَعَ أَهْلَ السَّجْنِ وَدَعَا لَهُمْ
 ثُمَّ اغْتَسَلَ وَلَبَسَ ثِيَابًا حَسَنًا وَدَخَلَ عَلَيْهِ (فَلَمَّا كَلِمَةً قَالَ) لَهُ
 (إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ) ذُو مَكَانَةٍ وَأَمَانَةٍ عَلَى أَمْرِنَا
 فَمَاذَا تَرَى أَنْ نَفْعَلَ قَالَ اجْمَعِ الطَّعَامَ وَازْرَعْ زُرْعًا كَثِيرًا فِي هَذِهِ
 السَّنِينَ الْمُخَصَّصَةِ وَادْخُلِ الطَّعَامَ فِي سُنْبُلِهِ فَيَأْتِيَ إِلَيْكَ الْمُخَلَّقُ
 لِيَمْتَارُوا مِنْكَ فَقَالَ وَمَنْ لِي بِهَذَا (قَالَ) يَوْسُفَ (أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ
 الْأَرْضِ) أَرْضَ مِصْرَ (إِنِّي حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ) ذُو حِفْظٍ وَعِلْمٌ بِأَمْرِهَا
 وَقِيلَ كَاتِبٌ وَحَاسِبٌ (وَكَذَلِكَ) كَانَعَامُنَا عَلَيْهِ بِالْمَخْلَاصِ مِنَ
 السَّجْنِ (مَكْنَانًا لِيُؤَسِّفَ فِي الْأَرْضِ) أَرْضَ مِصْرَ (يَتَّبَعُوا) يَنْزِلُ
 (مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ) بَعْدَ الضِّيقِ وَالْحَبْسِ وَفِي الْقِصَّةِ أَنَّ الْمَلِكَ
 تَوَجَّهَ وَخَتَمَهُ وَوَلَّاهُ مَكَانَ الْعَزِيزِ وَعَزَلَهُ وَمَاتَ بَعْدَ فَرْجِهِ
 امْرَأَتُهُ فَوَجَدَهَا عَذْرَاءً وَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدَيْنِ وَأَقَامَ الْعَدْلَ بِمِصْرَ
 وَدَانَتْ لَهُ الرِّقَابَ (نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُحْسِنِينَ) وَلَا أَجْرَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِنْ أَجْرِ الدُّنْيَا (لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا

يَتَّقُونَ) وَدَخَلَتْ سَنُو الْقَحْطِ وَأَصَابَ أَرْضَ كَنْعَانَ وَالشَّامُ
(وَجَاءَ اخْوَةُ يُوسُفَ) الْإِنْيَا مِينَ لِيَمْتَارُوا لِمَا بَلَّغَهُمْ أَنْ عَزَّزَ مُصْرَ
يُعْطَى الطَّعَامَ بِثَمَنِهِ (فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ) أَنَّهُمْ اخْوَةُ (وَهُمْ لَهُ
مُنْكَرُونَ) لَا يَعْرِفُونَهُ لِبَعْدِ عَهْدِهِمْ بِهِ وَظَنُّهُمْ هَلَاكَهُ فَكَلَّمُوهُ
بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَقَالَ كَالْمُنْكَرِ عَلَيْهِمْ مَا أَقْدَمَكُمْ بِلَادِي فَقَالُوا لِلْمِيرَةِ
فَقَالَ لَعَلَّكُمْ عِيُونَ قَالُوا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ أَيْنَ أَنْتُمْ قَالُوا مِنْ بِلَادِ
كَنْعَانَ وَأَبُونَا يَعْقُوبُ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَ وَلَهُ أَوْلَادٌ غَيْرُكُمْ قَالُوا نَعَمْ
كُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ فذَهَبَ أَصْغَرُ نَاهَلَكَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَكَانَ أَحِبَّنَا إِلَيْهِ
وَبَقِيَ شَقِيقُهُ فَاحْتَبَسَهُ لِيَسْتَلِيَ بِهِ عَنْهُ فَأَمَرَ بِأَنْزَالِهِمْ وَكَرَامِهِمْ (وَلَمَّا
جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ) وَفِي لَهْمٍ كَيْلَهُمْ (قَالَ اسْتَوْفِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَيْنَ كُمْ)
أَيُّ بَنِيَامِينَ لَا عِلْمَ صَدَقَكُمْ فِيمَا قُلْتُمْ (أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفَى الْكَيْلِ)
أَتَمُّهُ مِنْ غَيْرِ بَخْسٍ (وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ فَإِنْ كُنْتُمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ
لَكُمْ عِنْدِي) أَيُّ مِيرَةٍ (وَلَا تَقْرَبُونِ) نَهَى أَوْ عَطَفَ عَلَى مَحَلِّ فَلَا
كَيْلَ أَيُّ أَحْرَمُوا وَلَا تَقْرَبُوا (قَالُوا سَرَّاءُ دُعْنَهُ أَبَاهُ) سَجَّهَدَ
فِي طَلْبِهِ مِنْهُ (وَأَنَا لَفَاعِلُونَ) ذَلِكَ (وَقَالَ لِفَتَاتِيهِ) وَفِي قِرَاءَةِ
لِفَتَاتِيهِ عِلْمَانَهُ (اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ) الَّتِي أَنْوَابَهَا مِنْ الْمِيرَةِ وَكَانَتْ
دَرَاهِمُ (فِي رِحَالِهِمْ) أَوْ عَيْتِهِمْ (لَعَلَّهُمْ يَغْيِرُ فَوْتَهُنَّ إِذَا انْقَلَبُوا
إِلَى أَهْلِهِمْ) وَفَرَّغُوا وَعَيْتَهُمْ (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) الْبِنَا لَا نَهْمُ
لَا يَسْتَحِلُّونَ أَسَاكُهَا (فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى آبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَنَعَ مِنَّا
الْكَيْلُ) إِنْ لَمْ تَرْسَلْ أَخَانَا إِلَيْهِ (فَأَوْسَلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلُ) بِالنَّوْ
وَالْيَاءِ (وَأَنَا لَهُ نَحَافِظُونَ قَالَ هَلْ) مَا أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْسَكْتُمْ
عَلَى أَخِيهِ) يُوسُفَ (مِنْ قَبْلُ) وَقَدْ فَعَلْتُمْ بِهِ مَا فَعَلْتُمْ (فَاللَّهُ
خَيْرٌ حَفِظًا) وَفِي قِرَاءَةِ حَافِظًا تَمْيِيزُ كَقَوْلِهِمْ لَهُ دَرَاهِمُ فَارْسَا
(وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) فَارْجُوا مِنْ مَحْفَظِهِ (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ
وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ زَادَتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي) مَا اسْتَفْهَمُوا

أَى شَى نَطْلُبُ مِنْ أَكْرَامِ الْمَلِكِ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَفَرَى بِالْفَوْقَانِ
 خَطَا بِالْيَعْقُوبَ وَكَانُوا ذَكَرُوا لَهُ أَكْرَامَهُ لَهُمْ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ
 إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا) نَأَى بِالْمِيرَةِ لَهُمْ وَهِيَ الطَّعَامُ (وَنَحْفَظُ أَخَانَا
 وَنُرْزِدُكَ كَيْلَ بَعِيرٍ) لَاخِينَا (ذَلِكَ كَيْلُ بَيْتٍ) سَهْلٌ عَلَى الْمَلِكِ
 لِسَخَانِهِ (قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِي مَوْثِقًا) عَهْدًا (مِنْ اللَّهِ)
 بَأَنْ تَحْلِفُوا (لَنَا نَتْنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُخَاطَبَكُمْ) بَأَنْ تَمُونُوا أَوْ تَغْلِبُوا
 فَلَا تَطِيقُوا الْإِتْيَانَ بِهِ فَاجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ (فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ)
 بِذَلِكَ (قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ) نَحْنُ وَأَنْتُمْ (وَكَيْلٌ) شَهِيدٌ وَارْسَلَهُ
 مَعَهُمْ (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا) مِصْرَ (مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا
 مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) لِنَلَا نَصِيبَكُمْ الْعَيْنِ (وَمَا أُغْنِي) أَدْفَعُ
 (عَنْكُمْ) بِقَوْلِي ذَلِكَ (مِنْ اللَّهِ مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْءٌ) قَدَرُهُ عَلَيْكُمْ
 وَأَمَّا ذَلِكَ شَفَقَةٌ (إِنْ) مَا (الْمُحْكَمُ) (إِلَّا اللَّهُ) وَحْدَهُ (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ)
 بِهِ وَثَقْتُ (وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) قَالَ تَعَالَى (وَلَمَّا دَخَلُوا
 مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ آبَاؤُهُمْ) أَى مُتَفَرِّقِينَ (مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ)
 أَى قَضَائِهِ (مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْءٌ إِلَّا) لَكِنْ (حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ
 قَضَاهَا) وَهِيَ إِرَادَةُ دَفْعِ الْعَيْنِ شَفَقَةً (وَأَنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلِمْنَاهُ
 لَتَعْلَمُنَا إِيَّاهُ) (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ) وَهُمْ الْكُفَّارُ (لَا يَعْلَمُونَ) (الْحَاسِدُ)
 لِأَصْفِيَاءِهِ (وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى) ضَمَّ (إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي
 أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ) تَحْزَنْ (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مِنَ الْحَسَدِ لَنَا
 وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يُخْبِرَهُمْ وَتَوَاطَأَ مَعَهُ عَلَى أَنَّهُ سَيَحْتَالُ عَلَى أَنْ يَبْقِيَهِ
 عِنْدَهُ (فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ) هِيَ صَاعٌ مِنْ ذَهَبٍ
 مَرْمُوعٌ بِالْجَوْهَرِ (فِي رِخْلِ أَخِيهِ) بَنِيَامِينَ (ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدَّتْ)
 نَادَى مُنَادٍ بَعْدَ انْفِصَالِهِمْ عَنْ مَجْلِسِ يُوسُفَ (أَيُّهَا الْبَعِيرُ)
 الْقَافِلَةُ (إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا) قَدْ (أَقْبَلُوا عَلَيْكُمْ مَاذَا) مَا الَّذِي
 (انْفَقَدَ مِنْهُ) (قَالُوا انْفَقَدَ صَوَاعٌ) صَاعٌ (الْمَلِكِ وَلَمِنْ جَاءَ بِهِ)

جَمَلٍ بَعِيرٍ) مِنَ الطَّعَامِ (وَأَنَابِيرٍ) بِأَجْمَلٍ (زَعِيمٍ) كَفِيلٍ (قَالُوا
 تَاللَّهِ) قَسَمٌ فِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ (لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ
 وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ) مَا سَرَقْنَا قَطُّ (قَالُوا) أَيُّ الْمَوْزَنَ وَأَصْحَابَهُ (فَأَ
 جَزَاؤُهُ) أَيُّ السَّارِقِ (رَأَيْتُمْ كَذِبِينَ) فِي قَوْلِكُمْ مَا كُنَّا سَارِقِينَ
 وَوَجَدَ فِيكُمْ (قَالُوا جَزَاؤُهُ) مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ (مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ) يَسْتَرْقِ
 ثُمَّ أَكْدَ بِقَوْلِهِ (فَهُوَ) أَيُّ السَّارِقِ (جَزَاؤُهُ) أَيُّ الْمَسْرُوقِ لَا غَيْرَ
 وَكَانَتْ سَنَةُ آلِ يَعْقُوبَ (كَذَلِكَ) الْجَزَاءُ (بِخَيْرِ الظَّالِمِينَ)
 بِالسَّرْقَةِ فَصَرَفُوا يَوْسُفَ لِفَتَيْشٍ أَوْ عَيْتِهِمْ (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ)
 فَفَتَشَهَا (قَبْلَ وَغَاءِ أَخِيهِ) لِنَلَا يَتِيمَهُمْ (ثُمَّ اسْتَحْزَجَهَا) أَيُّ السَّادَةِ
 (مِنْ وَغَاءِ أَخِيهِ) قَالَ تَعَالَى (كَذَلِكَ) الْكَيْدَ (كَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ) عِلْمَانَهُ
 الْاِحْتِيَالَ فِي اخْتِادِ أَخِيهِ (مَا كَانَ) يَوْسُفَ (لِيَأْخُذَ أَخَاهُ) رَقِيفًا
 عَنِ السَّرْقَةِ (فِي دَيْنِ الْمَلِكِ) حَكَمَ مَلِكُ مِصْرَ لِأَنَ جَزَاءَهُ عِنْدَهُ
 الضَّرْبُ وَتَغْرِيمُ مِثْلِ الْمَسْرُوقِ لَا إِلَّا شَرَقَاقَ رِالًا أَنْ يَسَاءَ اللَّهُ
 أَخْذَهُ بِحَكْمِ أَبِيهِ أَيْ لَمْ يَتِمَّ كُنْ مِنْ أَخْذِهِ إِلَّا بِمُسْتِثْنَاءِ اللَّهِ بِالْهَامِ
 سَوَالِ اخْوَتِهِ وَجَوَابِهِمْ بِسُنَّتِهِمْ (تَرْفَعُ رِجَالٌ مِنْ نِسَاءٍ) بِالْأَوَّلِ
 وَالتَّنْوِينِ فِي الْعِلْمِ كِيَوْسُفَ (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ) مِنَ الْمَخْلُوقِينَ
 (عَلِيمٍ) أَعْلَمَ مِنْهُ حَتَّى يَنْتَهَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَدَعَا
 سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) أَيُّ يَوْسُفَ وَكَانَ سَرَقَ لِأَبِي أُمِّهِمَا مِنْ
 ذَهَبٍ فَكَسَرَهُ لِنَلَا يَعْبُدَهُ (فَاسْتَرْهَأَ يَوْسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا)
 بِظَهْرِهَا (لَهُمْ) وَالضَّمِيرُ لِلْعَلَمَةِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ (قَالَ) فِي نَفْسِهِ
 (أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا) مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ لَسَرَقْتُمْ أَخَاكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ
 وَظَلَمْتُمْ لَهُ (وَاللَّهُ أَعْلَمُ) عَالِمٌ (بِمَا تَصِفُونَ) تَذْكُرُونَ فِي أَمْرِهِ
 (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَاسِيخًا كَبِيرًا) بِحَبِّهِ أَكْثَرُ مِنَّا وَيَتَسَلَّى
 عَنْ وَلَدِهِ الْمَالِكِ وَيَجِزُّهُ فِرَافُهُ (فَنَحْنُ أَحَدُنَا) اسْتَعْبَدَهُ (مَكَانًا)
 بَدَلًا مِنْهُ (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) فِي أَفْعَالِكَ (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ)

نصب على المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أي تعود
بالله من (أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ) لم يفعل من سرق
تخزنا من الكذب (إِنَّا إِذَا) ان أخذنا غيره (الظالمونَ فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا)
يَسْأَلُوا مِنْهُ خُصْمًا اعْتَرَلُوا انجنيًا) مصدر يصلح للواحد وغيره
أي يباحي بعضهم بعضًا (قَالَ كَبِيرُهُمْ) سنار وبييل أورايابهورا
(أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوثِقًا) عهدا (مِنْ اللَّهِ) في أخيك
(وَمِنْ قَبْلُ مَا) زائدة (فَرَضْتُمْ فِي يُوسُفَ) وقيل ما مصدرية
صبيد أخبره من قبل (فَلَنْ أَتْرَحَ) افارق (الْأَرْضَ) أرض مصر
(حَتَّى يَأْتِيَ لِي بِأَبِي) بالعود إليه (أَوْ يُحْكِمَ اللَّهُ لِي) بخلاص أخي
(وَهُوَ خَيْرٌ لِّكَ مِنَ الْمَوْتِ) أعد لهم (ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا
إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا) عليه (إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا) نيقنا من مشاهد
الضاع في رحله (وَمَا كُنَّا بِالْعَنَابِ) لما غاب عنا حين إعطاء الموثق
(خَا فِي طِينٍ) ولو علمنا أنه بسرقة لم نأخذ (وَاسْتِئْذِنُوا الْقَرِيَّةَ الَّتِي كُنَّا
فِيهَا) هي مصرى أرسل إلى أهلها فاستألفهم (وَالْعَبِيرَ) أي
أصحاب العير (الَّتِي أَقْلَمْنَا بَنِيهَا) وهم قوم كنعان (وَأَنَا الصَّادِقُونَ)
في قولنا فرجعوا إليه وقالوا له ذلك (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ) زينت
(لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا) ففعلتموه أنهم هم لما سبق منهم من أمر يوسف
(وَصَبْرٌ جَمِيلٌ) صبرى (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ) بيوسف وأخوته
(جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ) بحالى (الْحَكِيمُ) في صعه (وَقَوْلَى عَنْهُمْ)
تاركا خطا بهم (وَقَالَ يَا أَسْنَى) الالف بدل من يا الإضافة أي
يا حزننى (عَلَى يُوسُفَ وَأَيُّضْتُ غِنَاءَهُ) انمحق سوارها وبذل بياضا
من بكائه (مِنْ الْحُزْنِ) عليه (فَهُوَ كَظِيمٌ) مغموم مكروب لا يظهر
كربه (قَالُوا تَاللَّهِ) لا انفتق (تَزَالُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ خَرَضًا)
سنه فاعلى الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد
وغيره (أَوْ تَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ) الموتى (قَالَ) لهم (إِنَّمَا أَشْكُو

بَنِي) هُوَ عَظِيمُ الْحُزْنِ الَّذِي لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ حَتَّى يَبِثَ إِلَى النَّاسِ
 (وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) لَا إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ الَّذِي تَنْفَعُ الشَّكْوَى إِلَيْهِ (وَأَعْلَمُ
 مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) مَنْ أَنْ رَأَى يَاسُوفَ صَدَقَ وَهُوَ حَتَّى تَمَّ قَالَ
 (يَا بَنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَآخِيهِ) اطْلُبُوا أَخْبَرَهَا (وَلَا
 تَيَاسَسُوا) تَقْنَطُوا (مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) رَحْمَتِهِ (إِنَّهُ لَا يَنَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ
 إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ) فَانْطَلَقُوا نَحْوَ مِصْرَ لِيُوسُفَ (فَلَمَّا دَخَلُوا
 عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلُنَا الضَّرُّ الْجَمْعُ) (وَجِئْنَا
 بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ) مَدْفُوعَةٍ يَدَ فَعْمَا كُلِّ مَنْ رَأَاهَا لِرَدَائَتِهَا وَكَانَتْ
 دَرَاهِمَ زَيْوَفًا أَوْ غَيْرَهَا (فَأَوْفَى) أَسْمَ (لَنَا الْكِيلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا)
 بِالسَّامَةِ عَنْ رَدَاءَةِ بِضَاعَتِنَا (إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ) بَيْنَهُمْ
 فَرَقَ عَلَيْهِمْ وَأَدْرَكَهُ الرِّجْمَةُ وَرَفَعَ الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ثُمَّ قَالَ
 لَهُمْ تَوْبِيحًا (هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ) مِنَ الضَّرْبِ وَالْبَيْعِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَآخِيهِ) مِنْ هَضْمِكُمْ لَهُ بَعْدَ فِرَاقِ أَخِيهِ (إِذَا أَنْتُمْ
 بَجَاهِلُونَ) مَا يُؤْوِلُ إِلَيْهِ أَمْرُ يُوسُفَ (قَالُوا) بَعْدَ أَنْ عَرَفُوهُ
 لِمَا ظَهَرَ مِنْ شِمَائِلِهِ مُتَشَبِّهِينَ (أَتُنْكِرُ) بِتَحْقِيقِ الْهَزْتَيْنِ وَتَسْهِيلِ
 الثَّانِيَةِ وَادْخَالَ الْفِ بَيْنَهُمَا عَلَى التَّوَجُّهِينِ (لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ
 أَنَا يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ) أَنْعَمَ (اللَّهُ عَلَيْنَا) بِالْاجْتِمَاعِ (إِنَّهُ
 مَنْ يَتَّقِ) يَخْشَى اللَّهَ (وَيُضَيِّرْ) عَلَى مَا يَنَالُهُ (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ
 أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ (قَالُوا تَا اللَّهَ
 لَقَدْ أَتَرَكْنَا) فَضْلَكَ (اللَّهُ عَلَيْنَا) بِالْمَلِكِ وَغَيْرِهِ (وَأَنْ) مُخَفَّةُ
 أَيْ أَنَا (كُنَّا خَاطِبِينَ) آمَنِينَ فِي أَمْرِكَ فَاذْ لَنَا لَكَ (قَالَ لَا تَنْزِيبَ)
 عَنِّي (عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ) خَصَّه بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ مِظْنَةُ التَّشْرِيبِ فَغَيْرُ
 أُولَى (يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ) وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) وَسَأَلَهُمْ عَنْ أَبِيهِ
 فَقَالُوا ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ (أَذْهَبُوا بِمِصْصِي هَذَا) وَهُوَ مِصْصُ
 إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَبَسَهُ حِينَ الْقِي فِي النَّارِ كَانَ فِي عُنُقِهِ فِي الْحَبِّ وَهُوَ

من الجنة أمره جبريل بارساله وقال ان فيه ريمها ولا يلقي على
 مبتلى الاعوفى (فألقوه على وجهه أبى تابت) يصير (بصيرا وانثوى
 بأهلكم أجمعين ولما فصلت البعير) خرجت من عريش مصر
 (قال أبوههم) لمن حضر من بنيه وأولادهم (إني لأجدر بريح يوسف)
 أوصلته إليه الضبا بأذن تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية
 أو أكثر (لولا أن تقيّدون) تسفهون لصدقتمون (قالوا) له
 (تالله إنك لفي ضلالك) خطائك (القديم) من افراطك في
 محبته ورجاء لقائه على بعد العهد (فلما أن) زائدة (جاء البشير)
 يهودا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فأحب أن يفرحه كما
 أحزنه (اللقاء) طرح القميص (على وجهه فازتد) رجع (بصيرا)
 قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر
 لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي إنه هو
 الغفور الرحيم) أخر ذلك إلى التحرر ليكون أقرب إلى الإجابة
 أو إلى ليلة الجمعة ثم توجهوا إلى مصر وخرج يوسف والأكابر
 لتلقيهم (فلما دخلوا على يوسف) في مضربه (أوى) ضم (اليه)
 (أبويه) أباه وأمه أو خالته (وقال) لهم (ادخلوا مضرا إن شاء
 الله آمين) فدخلوا وجلس يوسف على سريره (ورفع أبويه)
 اجلسهما معه (على العرش) السرير (وخرّوا) أي أبواه وأخوته
 (له سجدا) سجدوا خنفاء لا وضع جبهة وكان تحيته في ذلك
 الزمان (وقال يا أبت هذا نأويل رؤياي من قبل قد جعلها
 ربي حقا وقد أحسن بي) إلى (إذ أخرجني من السجن) لم يقل
 من الحب تكرا لما لا يتحمل أخوته (وجاء بكم من البندوب) البادية
 (من بعيد أن نزع) أفسد الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي
 لطيف لما يشاء إنه هو العليم) بخلقهم (الحكيم) في صنعه
 وأقام عنده أبوه أربعاً وعشرين سنة أو سبع عشرة سنة

وكانت مدة فراقه ثمانى عشرة أو أربعين أو ثمانين سنة وحضر
 الموت فوصى يوسف أن يحمله ويدفنه عند أبيه فمضى بنفسه وقد
 ثمة ثم عاد الى مصر وأقام بعد ثلاثا وعشرين سنة ولما تم أمره
 وعلم أنه لا يدوم تافت نفسه الى الملك الدائم فقال (رَبِّ قَدْ
 أَتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) تعبير الرؤيا
 (فَأَطِيعْ خَالِقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيَّتِي) متولى مصالي
 (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) من آباءى
 فعاش بعد ذلك اسبوعا أو أكثر ومات وله مائة وعشرون
 سنة وتشاح المصريون فى قبره فجعلوه فى صندوق من مرمر
 ودفنوه فى أعلى النيل لتعم البركة بجانيه فشجان من لا انقضاء
 لملكه (ذَلِكَ) المذكور من أمر يوسف (مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) أخبار
 ما غاب عنك يا محمد (تَوَجَّهَ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ) لدهى اخوة
 يوسف (إِذَا جُمِعُوا امْرُؤُهُمْ) فى كيدته أى عزموا عليه (وَهُمْ يَمْكُرُونَ)
 به أى لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وإنما حصل لك علمها
 من جهة الوحي (وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ) أى أهل مكة (وَلَوْ حَرَصْتَ)
 على إيمانهم (بِمُؤْمِنِينَ وَمَئْتَسِلُهُمْ عَلَيْهِ) أى القرآن (مِنْ أَجْرِ)
 تأخذه (إِنْ) ما (هُوَ) أى القرآن (الَّذِي كُنْتَ) عظة (لِلْعَالَمِينَ
 وَكَائِنَاتٍ) وكم (مِنْ آيَةٍ) دالة على وحدانية الله (فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ يَمْشُونَ عَلَىهَا) يشاهدونها (وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ)
 لا يتفكرون فيها (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ) حيث يقرون بأنه
 الخالق الرازق (إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) به بعبادة الأصنام ولذا كانوا
 يقولون فى تلبيةهم لبيك لا شريك لك إلا شريكا هولاك تملكه
 وما ملك يعنونها (أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ) نعمة تغشاهم
 (مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) فجأة (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)
 بوقت اتيانها قبله (قُلْ) لهم (هَذِهِ سَبِيلِي) وفسرها بقوله

(أَرْعُو إِلَى دِينِ اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ) حجة واضحة (أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي)
 آمَنَ بِي عَظَفَ عَلَى أَنَا الْمُبْتَدَأُ الْمَخْبَرُ عَنْهُ بِمَا قَبْلَهُ (وَسُجَّاتِ اللَّهِ)
 تَنْزِيهَا لَهُ عَنِ الشُّرَكَاءِ (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) مِنْ جَمَلَةِ سَبِيلِهِ أَيْضًا
 (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يَتُوحَّشُونَ) وَفِي قِرَاءَةِ الْنُّونِ وَكسر
 الْحَاءِ (الْيَهُمُّ) لَامِلَانِ مَكَّةَ (مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) الْأَمْصَارِ لَا نَهْمُ أَعْلَمُ
 وَأَحْلَمُ بِخِلَافِ أَهْلِ الْبَوَادِي لَجَفَائِهِمْ وَجَهْلِهِمْ (أَفَلَمْ يَسِيرُوا)
 أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ) أَيْ آخِرَ أَمْرِهِمْ مِنْ أَهْلَاكِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُمْ
 (وَلَذَازِلُ الْآخِرَةِ) أَيْ الْجَنَّةِ (خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) اللَّهُ (أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ) بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ أَيْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ هَذَا فِتْنَتُكُمْ (حَتَّى)
 غَايَةِ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا أَيْ فِتْرًا خِي
 نَصَرَهُمْ حَتَّى (إِذَا اسْتَيْسَسَ) يَسَّ (الرُّسُلُ وَظَنُّوا) أَيْ قَنَ
 الرُّسُلَ (أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا) بِالتَّشْدِيدِ تَكْذِيبًا لَا إِيمَانَ بَعْدَهُ
 وَالتَّخْفِيفِ أَيْ ظَنُّ الْإِيمَانِ أَنَّ الرُّسُلَ أَخْلَفُوا مَا وَعَدُوا بِهِ مِنْ
 النَّصْرِ (جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ) بَنُو نِينَ مِثْلَهُ دَاوُدَ وَمُخَفَّفَاوِينَ
 مَشْدَدًا مَاضٍ (مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا) عَذَابَنَا (عَنِ الْقُوَّةِ
 الْمُجْزِمِينَ) الْمُشْرِكِينَ (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ) أَيْ الرُّسُلِ (عِبْرَةٌ
 لِأُولِي الْأَلْبَابِ) أَصْحَابِ الْعُقُولِ (مَا كَانَ) هَذَا الْقُرْآنُ أَحَدِيثًا
 يُفْتَرَى (يَخْتَلِقُ) وَلَكِنْ كَانَ (بِصُدُوقِ) أَيْ بَيِّنِ يَدِينِ قَبْلَهُ
 مِنَ الْكُتُبِ (وَتَفْصِيلِ) بَيِّنِ (كُلِّ شَيْءٍ) يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الدِّينِ
 (وَهَدًى) مِنَ الضَّلَالَةِ (وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) خَصُّوا
 بِالذِّكْرِ لَا نَتَفَاعَهُمْ بِهِ دُونَ غَيْرِهِمْ *

سورة الرعد مكية ١٣ الأولى لا يزال الذين كفروا الآية ويقول
 الذين كفروا الست مرسلات الآية أو مدينه الأولى ولو أن قرآنا
 الايتين ثلاث أو أربع أو خمس أو ست وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَسْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ
(تِلْكَ) هَذِهِ الْآيَاتِ (آيَاتُ الْكِتَابِ) الْقُرْآنَ وَالْإِصْطَفَاءَ بِمَعْنَى
 مِنْ (وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) أَيْ الْقُرْآنَ مَبْتَدَأَ أَخْبَرَهُ
(الْحَقُّ) لَا شَكَّ فِيهِ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ (لَا يُؤْمِنُونَ)
 بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ تَعَالَى (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا)
 أَيْ الْعُمْدَ جَمْعَ عُمَدٍ وَهُوَ الْأَسْطُوانَةُ وَهُوَ صَادِقٌ بِأَنَّهُ لَا عُمَدَ
 أَصْلًا (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) اسْتَوَادَ يَلْبِقُ بِهِ (وَسَخَّرَ) ذَلَّ
(الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّهُ) مِنْهُمَا (يَجْرِي) فِي فَلَكِهِ (لِأَجَلٍ مُّسَمًّى)
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ (يُذَبِّرُ الْأَمْرَ) يَقْضِي أَمْرَ مَلِكِهِ (يُفَصِّلُ) يَبْتِنِ
(الْآيَاتِ) دَلَالَاتٍ قَدَرَتَهُ (لَعَلَّكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (يَلْقَاءُ رَبَّكُمْ)
 بِالْبَعْثِ (تُؤْفِقُونَ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ) بَسَطَ (الْأَرْضَ وَجَعَلَ)
خَلْقَ فِيهَا رَوَاسِيَ) جَبَالًا ثَوَابِتَ (وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ)
جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ اثْنَيْنِ) مِنْ كُلِّ نَوْعٍ (يُغْشَى) يَغْطِي (اللَّيْلُ)
 بِظُلُمَتِهِ (النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (الْآيَاتِ) دَلَالَاتٍ
 عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فِي صَنِيعِ اللَّهِ (وَفِي)
الْأَرْضِ قِطْعٌ) بَقَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ (مُتَجَاوِرَاتٌ) مُتَلَاصِقَاتٌ فِيهَا
 طَيْبٌ وَسَخٍ وَقَلِيلٌ الرَّبْعُ وَكَثِيرُهُ وَهُوَ مِنْ دَلَائِلِ قَدَرَتِهِ تَعَالَى
(وَجَنَّاتٍ) بَسَاتِينٍ (مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرُجٍ) بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى
 جَنَّاتٍ (وَالْجَرِّ عَلَى أَعْنَابٍ) وَكَذَا قَوْلُهُ (وَنَخِيلٍ صُنُوفٍ) جَمْعُ
 صُنُوفٍ هِيَ النِّخْلَاتُ يَجْمَعُهَا أَصْلٌ وَاحِدٌ وَتَتَشَعَّبُ فُرُوعُهَا (وَعِثْرُ)
 صُنُوفٍ (مَنْفَرْدَةٍ) يَتَشَعَّبُ (بِالنَّهَارِ) أَيْ الْجَنَّاتِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْيَبْرِ
 أَيْ الْمَذْكُورِ (بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَتَفْضِيلُ) بِالنُّونِ وَالْيَاءِ (بِقِصْفِهَا عَلَى)
 بَعْضٍ فِي الْإِكْلِ (بِضَمِّ الْكَافِ) وَتَكُونُهَا مِنْ حُلُوفٍ حَامِضٍ وَهُوَ
 مِنْ دَلَائِلِ قَدَرَتِهِ تَعَالَى (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (الْآيَاتِ) لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ) يَتَذَبَّرُونَ (وَإِنْ تُعْجِبْ) يَا مُحَمَّدُ مِنْ تَكْذِيبِ الْكُفَّارِ

لَكَ (فَتَجَبُّ) حَقِيقٌ بِالْعَجَبِ (قَوْلُهُمْ) مِنْكُمْ لِيُذَكِّرَ (أَيْذًا)
 كُنَّا نَرَاهَا أَثْنَا بَعْدَ خَلْقِ جَدِيدٍ) لَأَنَّ الْقَادِرَ عَلَى انْشَاءِ الْخَلْقِ
 وَمَا تَقَدَّمَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ قَادِرٌ عَلَى عَادَتِهِمْ وَفِي الْهَمَزَيْنِ فِي
 الْمَوْضِعَيْنِ التَّحْقِيقُ وَتَحْقِيقُ الْأَوَّلَى وَتَسْهِيلُ الثَّانِيَةِ وَادْخَالُ
 الْفَاءِ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ وَتَرْكُهَا فِي قِرَاءَةِ بِالِاسْتِفْهَامِ فِي الْأَوَّلِ
 وَالْخَبَرِ فِي الثَّانِي وَآخَرَى عَكْسِهِ (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
 وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ) فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ) وَنَزَلَ فِي اسْتِجْمَالِ الْعَذَابِ اسْتِهْزَاءً (وَيُسْتَعْجِلُونَكَ
 بِالْحُكْمِ) الْعَذَابِ (قَبْلَ الْحَسَنَةِ) الرَّحْمَةِ (وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
 الْمَثَلَاتُ) جَمْعُ الْمَثَلَةِ بِوَزْنِ السَّمَرَةِ أَيْ عِقُوبَاتُ أَمْثَالِهِمْ مِنَ الْمَكِيدِينَ
 أَفَلَا يَعْتَبِرُونَ بِهَا (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى) (ظُلُمِهِمْ)
 وَالْأَلَمِ يَتْرَكَ عَلَى ظَهَرِهَا ذَابَةً (وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ)
 لِمَنْ عَصَاهُ (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْوَلَا) هَلَا (أُنْزِلَ عَلَيْهِ) عَلَى
 مُحَمَّدٍ (آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) كَالْعَصَا وَالْيَدِ وَالنَّاقَةِ قَالَ تَعَالَى (إِنَّمَا
 أَنْتَ مُنذِرٌ) مُخَوِّفُ الْكَافِرِينَ وَلَيْسَ عَلَيْكَ إِيْيَانُ الْآيَاتِ
 (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) بَنَى يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ بِمَا يُعْطِيهِ مِنَ الْآيَاتِ
 لَا بِمَا يَقْتَرِحُونَ (اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى) مِنْ ذِكْرِ وَاسْتِثْنَى
 وَوَاحِدٌ وَمُتَعَدِّ وَغَيْرُ ذَلِكَ (وَمَا تَغْنِيصُ) تَنْقُصُ (الْأَرْحَامُ)
 مِنْ مَدَّةِ الْحَمْلِ (وَمَا تَزْدَادُ) مِنْهُ (وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ)
 بِقَدَرٍ وَحْدًا لَا يَتَجَاوَزُهُ (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) مَا غَابَ وَمَا
 شُهِدَ (لَاكِبِيرُ الْعَظِيمِ) عَلَى خَلْقِهِ بِالْمَهَرِ بَيَاءً وَدَوْنَهَا (سَوَاءٌ
 مِنْكُمْ) فِي عِلْمِهِ تَعَالَى (مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ
 مُسْتَحْفٍ) مُسْتَعْتَرٍ (بِالْكَفْلِ) بِظُلَامِهِ (وَسَارِبٌ) ظَاهِرٌ بِذَهَابِهِ
 فِي سِرِّهِ أَيْ طَرِيقُهُ (بِالْتَّهَارِ لُهُ) لِلْإِنْسَانِ (مُعَقَّبَاتٌ) مَلَائِكَةٌ
 تَعْتَقِبُهُ (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) قَدَامَهُ (وَمِنْ خَلْفِهِ) وَرَائِهِ (يَحْفَظُونَهُ)

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) أَيْ بِأَمْرِهِ مِنَ الْجَنِّ وَغَيْرِهِمْ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَهُمْ)
 لَا يَسْلُبُهُمْ نِعْمَتَهُ (حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) مِنْ الْحَالَةِ الْجَمِيلَةِ
 بِالْمَعْصِيَةِ (وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا) عَذَابًا (فَلَا مَرَدَّ لَهُ) مِنَ
 الْمَعْقَبَاتِ وَلَا غَيْرَهَا (وَمَا لَهُمْ) لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ سُوءًا (مِنْ دُونِهِ)
 أَيْ غَيْرِ اللَّهِ (مِنْ) زَائِدَةٍ (وَالِ) يَمْنَعُهُ عَنْهُمْ (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ
 خُوفًا) لِلْمَسَافِرِينَ مِنَ الصَّوَاعِقِ (وَوَطْمَعًا) لِلْمَقِيمِ فِي الْمَطَرِ
 (وَيُنِشِئُ) يَخْلُقُ (السَّحَابَ الثِّقَالَ) بِالْمَطَرِ (وَيَسْجُجُ الرَّعْدَ) هُوَ
 مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ يَسُوقُهُ مَلْتَبَسًا (بِحَمْدِهِ) أَيْ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ
 وَبِحَمْدِهِ (وَ) يَسْبَحُ (الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ) أَيْ اللَّهُ (وَيُرْسِلُ
 الصَّوَاعِقَ) وَهِيَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ السَّحَابِ (فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ)
 فَتَحْرِقُهُ نَزْلٌ فِي رَجُلٍ بَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَدْعُوهُ
 فَقَالَ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ أَمِنْ ذَهَبٍ هُوَ أَمْ فِضَّةٌ أَمْ نَحَاسٌ
 فَتَزَلَّتْ بِهِ صَاعِقُهُ فَذَهَبَتْ بِقَعْفَرٍ رَأْسَهُ (وَهُمْ) أَيْ الْكَافِرُ (يُجَادِلُونَ)
 يَخَاصِمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحِمَالِ) الْقُوَّةِ
 أَوِ الْإِخْذِ (لَهُ) تَعَالَى (دَعْوَةُ الْحَقِّ) أَيْ كَلِمَتُهُ وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ) بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ يَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِهِ) أَيْ غَيْرِهِ
 وَهُمْ الْأَصْنَامُ (لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ) مِمَّا يَطْلُبُونَهُ (إِلَّا)
 اسْتِجَابَةً (كَبَاسِطٍ) أَيْ كَاسْتِجَابَةٍ بَاسِطٍ (كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ) عَلَى شَفِيرِ
 الْبَيْتِ يَدْعُوهُ (لِيَنْبُلْغَ فَاهُ) بَارْتِفَاعِهِ مِنَ الْبَيْتِ إِلَيْهِ (وَمَا هُوَ بِأَلْفٍ)
 أَيْ فَاهُ أَبَدًا فَكَذَلِكَ مَا هُمْ بِمُسْتَجِيبِينَ لَهُمْ (وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ)
 عِبَادَتُهُمُ الْأَصْنَامُ أَوْ حَقِيقَةُ الدَّعَاءِ (إِلَّا فِي ضَلَالٍ) ضَيَاعٍ (وَلِلَّهِ
 يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا) كَالْمُؤْمِنِينَ (وَكَرْهًا)
 كَالْمُنَافِقِينَ وَمَنْ أَكْرَهُ السَّيْفَ (وَ) يَسْجُدُ (ظِلَالُهُمْ بِالْغَدَقِ)
 الْبُكَارِ وَالْأَصَالِ الْعُشَايَا (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ لِقَوْمِكَ (مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ) إِنْ لَمْ يَقُولُوهُ لِجَوَابِ غَيْرِهِ (قُلْ) لِمَ (أَفَاتُخَذُكُمْ)

مِنْ دُونِهِ) أَيْ غَيْرِهِ (أَوَّلِيَاءَ) أَصْنَافًا تَعْبُدُونَهَا (لَا يَمْلِكُونَ
 لَا أَنْفُسَهُمْ تَفْعًا وَلَا ضَرًّا) وَتَرَكْتُمْ مَا لَكُمَا اسْتَغْنَاهُمْ تَوْبِيحُ
 (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ (أَمْ هَلْ
 تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ الْكُفْرُ وَالنُّورُ) الْإِيمَانُ لَا (أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ
 شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ) أَيْ خَلَقَ الشُّرَكَاءَ بِخَلْقِ اللَّهِ
 (عَلَيْهِمْ) فَاعْتَقَدُوا اسْتِحْقَاقَ عِبَادَتِهِمْ بِخَلْقِهِمْ اسْتَغْنَاهُمْ انْكَارُ
 أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةُ إِلَّا الْخَالِقُ (قُلْ اللَّهُ
 خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ فَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ (وَهُوَ الْوَاحِدُ
 الْقَهَّارُ) لِعِبَادِهِ ثُمَّ ضَرَبَ مَثَلًا لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَقَالَ (أَنْزَلَ) تَعَالَى
 (مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) مَطَرًا (فَسَالَتْ) أَوْ دِيَّةٌ يَقْدَرُهَا (بِمَقْدَارِ مَلْئِهَا
 فَاخْتَلَمَ السَّيْلُ زَبَدًا زَابِيًا) عَالِيَا عَلَيْهِ هُوَ مَا عَلَى وَجْهِهِ مِنْ قَدَرٍ
 وَنَحْوِهِ (وَمِمَّا تَوْفِيقُ) بِالْمَاءِ وَالْيَاءِ (عَلَيْهِ فِي النَّارِ) مِنْ جَوَاهِرِ
 الْأَرْضِ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ (ابْتِغَاءً) طَلَبَ (حِلْيَةً)
 زِينَةً (أَوْ مَتَاعٍ) يَنْتَفِعُ بِهِ كَالْأَوَانِي إِذَا ذَابَتْ (زَبَدٌ مِثْلُهُ)
 أَيْ مِثْلُ زَبَدِ السَّيْلِ وَهُوَ خَبْثُهُ الَّذِي يَنْفِيهِ الْكَبِيرُ (كَذَلِكَ) الْمَذْكُورُ
 (يَضْرِبُ) اللَّهُ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ (أَي مِثْلَهُمَا) (فَأَمَّا الزَّبَدُ) مِنَ السَّيْلِ
 وَمَا أَوْقَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ (فَيَذْهَبُ جُفَاءً) بِاطْلَامِ مَرْمِيهِ (وَأَمَّا
 مَا يَنْتَفِعُ النَّاسُ) مِنَ الْمَاءِ وَالْجَوَاهِرِ (فَيَمْكُثُ) يَبْقَى (فِي الْأَرْضِ)
 زَمَانًا كَذَلِكَ الْبَاطِلُ يَفْضَلُ وَيَنْمُحُ وَإِنْ عَلَا عَلَى الْحَقِّ فِي بَعْضِ
 الْأَوَاقَاتِ وَالْحَقُّ ثَابِتٌ بَاقٍ (كَذَلِكَ) الْمَذْكُورُ (يَضْرِبُ) بَيِّنُ
 (اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ) أَجَابُوهُ بِالنَّطَاعَةِ (الْحَسَنَى)
 الْحَسَنَةِ (وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ) وَهُمْ الْكَفَّارُ (لَوْ أَنَّ لَهُمْ مِثْلَ
 الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ) مِنَ الْعَذَابِ (أُولَئِكَ
 لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ) وَهُوَ الْمُواخَذَةُ بِكُلِّ مَا عَمِلُوهُ لَا يَغْفِرُ مِنْهُ
 شَيْءٌ (وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُنْسِلُ فِيهَا) الْفَرَاشُ هِيَ وَنَزَلَ فِي حَمْرَةٍ

وَأَبَى جَهْلٌ (أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) فَمَنْ
بِهِ (كَمْ هُوَ أَعْمَى) لَا يَعْلَمُهُ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ لَا (أَمَّا يَتَذَكَّرُ) يَتَعَسَّطُ
(أُولُوا الْأَلْبَابِ) اصْحَابُ الْعُقُولِ (الَّذِينَ يُؤْفِقُونَ بَعْدَ اللَّهِ)
الْمَاخُودَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي عَالَمِ الذَّرَاوِكْلِ عَهْدَ (وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ)
بِتَرْكِ الْإِيمَانِ أَوْ الْفَرَائِضِ (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
يُوصَلَ) مِنَ الْإِيمَانِ وَالرَّحْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَيُحْشِنُونَ رَبَّهُمْ) أَيْ
وَعِيدَهُ (وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) تَقْدِيرُ مِثْلِهِ (وَالَّذِينَ صَبَرُوا)
عَلَى الطَّلَافَةِ وَالْبَلَاءِ وَغَنِ الْمَعْصِيَةِ (ابْتِغَاءً) طَلَبَ (وَجْهَ رَبِّهِمْ)
لَا غَيْرَهُ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ)
(بِمَا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَذَرُونَ) يَدْفَعُونَ (بِالْحَسَنَةِ
السَّيِّئَةِ) كَالْجَهْلِ بِالْحِلْمِ وَالْإِذَى بِالصَّبْرِ (وَأُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى
الدَّارِ) أَيْ الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ هِيَ (جَنَّاتُ عَدْنٍ)
أَقَامَةً (يَدْخُلُونَهَا) هُمْ (وَمَنْ صَلَحَ) آمَنَ (مِنْ آبَائِهِمْ وَازْوَاجِهِمْ
وَذُرِّيَّتِهِمْ) وَإِنْ لَمْ يَعْمَلُوا بِعَمَلِهِمْ يَكُونُونَ فِي دَرَجَتِهِمْ تَكْوِينًا
لَهُمْ (وَاللَّذِينَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ
أَوِ الْقُصُورِ أَوَّلَ دُخُولِهِمْ لِلتَّهْنِئَةِ يَقُولُونَ (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)
هَذَا الثَّوَابُ (بِمَا صَبَرْتُمْ) بِصَبْرِكُمْ فِي الدُّنْيَا (فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ)
عُقْبَاكُمْ (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي
(أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ) الْبَعْدُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)
الْعَاقِبَةُ السَّيِّئَةُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَهِيَ جَهَنَّمُ (اللَّهُ يُبْسِطُ الرِّزْقَ)
يُوسِّعُهُ (لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) يَضِيقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ (وَفَرِحُوا) أَيْ
أَهْلُ مَكَّةَ فَرِحَ بِطَرِيقِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (أَيَّ بِمَا نَالُوهُ فِيهَا) وَمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا (جَنبَ حَيَاةِ) (الْآخِرَةِ الْآمَنَةِ) شَيْءٌ قَلِيلٌ يَتَمَتَّعُ بِهِ
وَيَذْهَبُ (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (لَوْلَا) (هَلَا) (أَنْزَلَ)

عَلَيْهِ) عَلَى مُحَمَّدٍ (آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) كَالْعَصَا وَالْيَدِ وَالنَّاقَةِ (قُلْ) لَهُمْ
 (إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ) اضْلاله فلا تغنى عنه الايات شيئا
 (وَيَهْدِي) يرشد (إِلَيْهِ) الى دينه (مَنْ أُنَابَ) رَجَعَ اليه ويبدل
 مِنْ مَنْ (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ) تسكن (قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ)
 أى وعده (أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ) أى قلوب المؤمنين
 (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) مبتدأ خبره (طوبى) مصل
 مِنَ الطَّيِّبِ أَوْ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ
 مَا يَقْطَعُهَا (لَهُمْ وَحُسْنُ مَا يَ) مرجع (كَذَلِكَ) كما أَرْسَلْنَا الْأَنْبِيَاءَ
 قَبْلَكَ (أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَبِثُوا) تقرأ
 (عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) أى القرآن (وَهُمْ يَكْفُرُونَ
 بِالرَّحْمَنِ) حيث قالوا لما أُمروا بالسجود له وَمَا الرَّحْمَنُ
 (قُلْ) لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ (هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
 مَتَابُ) وَتَزَلُّ لِمَا قَالُوا لَهُ أَنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَسَيَرْنَا جِبَالَ مَكَّةَ
 وَاجْعَلْ لَنَا فِيهَا أَنْهَارًا وَعَيُونًا لِلنَّفَرِ وَنَزْرَعُ وَابْعَثْ
 لَنَا آبَاءَنَا الْمَوْتَى يَكَلِّمُونَا إِنَّكَ نَبِيٌّ (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ
 بِهِ الْجِبَالُ) نَقَلَتْ عَنْ أَمَا كُنْهَا (أَوْ قُطِعَتْ) شَقِقَتْ (بِهِ الْأَرْضُ)
 أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى) بَانَ يَحْيُوا لِمَا آمَنُوا (بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا) لَا يَفِرُّ
 فَلَا يُؤْمِنُ إِلَّا مَنْ شَاءَ إِيْمَانُهُ دُونَ غَيْرِهِ وَإِنْ أَوْتُوا مَا اقْتَرَحُوا وَنَزَلَ لِمَا
 أَرَادَ الصَّحَابَةُ أَظْهَارًا مَا اقْتَرَحُوا طَمَعًا فِي إِيْمَانِهِمْ (أَفَلَمْ يَتَيَّسَّرَ) يَعْلَمُ
 (الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ) مَخْفَفَةً أَيْ إِنَّهُ (لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا)
 إِلَى الْإِيْمَانِ مِنْ غَيْرِ آيَةٍ (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (تَضَيُّعُهُمْ
 يَمَاصْنَعُوا) بَصْنَعُهُمْ أَيْ كَفَرَهُمْ (قَارِعَةً) دَاهِيَةً تَقْرَعُهُمْ بِصُنُوفِ الْبَلَاءِ
 مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْحَرْبِ وَالْجَدْبِ (أَوْ تَحُلْ) يَا مُحَمَّدُ بِجَيْشِكَ (قَرِيبًا
 مِنْ دَارِهِمْ) مَكَّةَ (حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ) بِالْغَضَبِ عَلَيْهِمْ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ
 الْوَعْدَ) وَقَدْ سَلَّ بِالْحَدِيثِ حَتَّى أَتَى فَتَحَ مَكَّةَ (وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِنْ

قَبْلِكَ) كَمَا اسْتَهْزَأَ بِكَ وَهَذَا تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *
 (فَأَمَلَيْتُ) أَمَهَلْتُ (الَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ) بِالْعُقُوبَةِ (فَكَيْفَ كَانَ
 عِقَابِي) أَيْ هُوَ وَاقِعٌ مَوْقَعُهُ فَكَذَلِكَ أَفْعَلُ مِنْ اسْتَهْزَأَ بِكَ (أَمْ مَنْ
 هُوَ قَائِمٌ) رَقِيبٌ (عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) عَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ
 وَهُوَ اللَّهُ كَمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ مِنَ الْأَصْنَامِ لَا ذَلَّ عَلَى هَذَا (وَجَعَلُوا لِلَّهِ
 شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمَوْهُمْ) لَهُ مَنْ هُمْ (أَمْ) بَلْ (أَنْتَبِئُونَهُ) تَخْبِرُونَ اللَّهَ (بِمَا)
 أَيْ بِشَرِّكَ (لَا يَعْلَمُ) (فِي الْأَرْضِ) اسْتَفْهَامُ انْكَارٍ أَيْ لَا شَرِيكَ
 لَهُ أَذْ لَوْ كَانَ لَعَلَّمَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ (أَمْ) بَلْ تَسْمُونَهُمْ شُرَكَاءَ (بِظَاهِرٍ
 مِنَ الْقَوْلِ) بَظَنِّ بَاطِلٍ لِاحْتِيقَةِ لَهُ فِي الْبَاطِنِ (بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا وَمَكْرُهُمْ) كَفَرَهُمْ (وَصَدَّ وَاعَيْنِ السَّبِيلِ) طَرِيقَ الْهَدَى (وَمَنْ
 يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ
 (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ) أَشَدُّ مِنْهُ (وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ) أَيْ عَذَابِهِ
 (مِنْ وَاقٍ) مَانِعٍ (مَثَلٌ) صِفَةُ (الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ) مُبْتَدَأُ
 خَبَرِهِ مَحذُوفٌ أَيْ فِيهَا نَقْصٌ عَلَيْكُمْ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)
 (أَكْطَاهَا) مَا يُؤْكَلُ فِيهَا (دَائِمٌ) لَا يَفْنَى (وَوَظْلَاهَا) دَائِمٌ لَا تَنْسَخُهُ شَمْسٌ
 لَعْدَمِهَا فِيهَا (بَلْ) أَيْ الْجَنَّةُ (عُقْبَى) عَاقِبَةُ (الَّذِينَ اتَّقَوْا) الشَّرَّ
 (وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ) وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ (كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَلَأَ)
 وَغَيْرِهِ مِنْ مُؤْمِنِي الْيَهُودِ (يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) لِمَوَاقِفَتِهِ مَا عِنْدَهُمْ
 (وَمِنَ الْأَخْزَابِ) الَّذِينَ تَحْزَبُوا عَلَيْكَ بِالْمُعَادَاةِ مِنَ الْمَشْرُكِينَ
 وَالْيَهُودِ (مَنْ يُنْكِرْ بَعْضَهُ) كَذَكَرِ الرَّحْمَنِ وَمَاعِدَا الْقَصَصِ (قُلْ إِنَّمَا
 أُمِرْتُ) فِيمَا أُنْزِلَ إِلَيَّ (أَنْ) أَيْ بِأَنْ (أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَهًا)
 (أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبٍ) مَرْجِعِي (وَكَذَلِكَ) لَا أَنْزَالَ (أَنْزَلْنَاهُ) أَيْ الْقُرْآنَ
 (حُكْمًا عَرَبِيًّا) بِلُغَةِ الْعَرَبِ تَحْكُمُ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ (وَلَئِنْ أَتَيْتَ
 أَهْوَاءَهُمْ) أَيْ الْكُفَّارَ فِيمَا يَدْعُونَكَ إِلَيْهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَرَضًا
 (بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) بِالتَّوْحِيدِ (مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ)

مِنْ زَائِدَةٍ (وَلَيْ) نَاصِرًا (وَلَا وَاقٍ) مَانِعٍ مِنْ عَذَابِهِ وَنَزَلَ لِمَا
 غَيْرُوهُ بِكَثْرَةِ النِّسَاءِ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا
 لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً) أَوْلَادًا وَأَنْتَ مِنْهُمْ (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ
 مِنْهُمْ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) لَا مِنْهُمْ عَبِيدٌ مَرْبُوبُونَ (لِكُلِّ أَجَلٍ
 مَدَدٌ) (كِتَابٌ) مَكْتُوبٌ فِيهِ تَحْدِيدُهُ (يَحْمُوهُ اللَّهُ) مِنْهُ (مَا يَشَاءُ وَيَشِئُ) ^{بِ}
 بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ فِيهِ مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَغَيْرِهَا (وَعِنْدَهُ
 أُمُّ الْكِتَابِ) أَصْلُهُ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ مِنْهُ شَيْءٌ وَهُوَ مَا كَتَبَهُ فِي الْأَزَلِ
 (وَرِاقًا) فِيهِ أَدْغَامُ نُونِ الشَّرْطِيَّةِ فِي مَا الْمَزِيدُ (تُرِيْنُكَ بَعْضَ
 الَّذِي نَعِدُهُمْ) بِهِ مِنَ الْعَذَابِ فِي حَيَاتِكَ وَجَوَابِ الشَّرْطِ مُحْذَوْفٍ
 أَيْ فِذَالِكَ (أَوْ تَتَوَقَّعُكَ) قَبْلَ نَعْدِ بِهِمْ (فَاتِمَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ)
 لَا عَلَيْكَ إِلَّا التَّبْلِيغُ (وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) إِذَا صَارُوا الْيَنَافِئَ فَجَازَهُمْ
 (أَوَلَمْ يَرَوْا) أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ (أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ) نَقْصِدُ أَرْضَهُمْ
 (نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) بِالْفَتْحِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (وَاللَّهُ يَخْتَكِمُ) فِي خَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ (لَا مُعَقِّبَ) لَا رَادَّ (لِحُكْمِهِ) وَهُوَ
 سَرِيعُ الْحِسَابِ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ الْأُمَمِ بِأَنْبِيَائِهِمْ
 كَمَا مَكَرُوا بِكَ (فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا) وَلَيْسَ مَكْرُهُمْ كَمَكْرِهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى
 (يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ) فَيُعَذِّبُهَا جَزَاءَهُ وَهَذَا هُوَ الْمَكْرُ كُلُّهُ
 لِأَنَّهُ يَأْتِيهِمْ بِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ) الْمُرَادُ
 بِهِ الْجَنَسُ وَفِي قِرَاءَةِ الْكَفَّارِ (لِمَنْ عَقَبَى الدَّارَ) أَيْ الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ
 فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ أَلْهِمُ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ (وَيَقُولُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) لَكَ (لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ) لَهُمْ (كُفِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي
 وَبَيْنَكُمْ) عَلَى صِدْقِي (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
 سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْمِثْرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا الْآيَتِينَ أَحَدِي
 * أَوْ ثِنْتَانِ أَوْ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَخَمْسُونَ آيَةً *
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ هَذَا الْقُرْآنُ

(كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ) الْكَفْرِ
 (إِلَى النُّورِ) الْإِيمَانِ (بِإِذْنِ) بِأَمْرِ (رَبِّهِمْ) وَيَبْدِلَ مِنَ الْإِلَهِ النُّورَ
 (إِلَى صِرَاطٍ) طَرِيقِ (الْعَزِيزِ) الْغَالِبِ (الْحَمِيدِ) الْمَحْمُودِ (اللَّهُ) بِالْجَمْرِ
 بَدَلَ أَوْ عَطَفَ بَيَانٍ وَمَا بَعْدَ صِفَةِ وَالرَّفْعَ مَبْتَدَأً أَخْبَرَهُ (الَّذِي)
 لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا (وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ)
 مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (الَّذِينَ) نَعَتْ (بِاسْتِحْثُونَ) يَخْتَارُونَ (الْحَيَاةَ)
 الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ) النَّاسَ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دِينَ الْإِسْلَامِ
 (وَيَبْغُونََهَا) أَيْ السَّبِيلَ (عِوَجًا) مَعُوجَةً (أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ عَبِيدٍ)
 عَنْ الْحَقِّ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ) بَلَاغَةً (قَوْمِهِ لِيُنْذِرَ)
 لَهُمْ (لِيَفْهَمَهُمْ) مَا آتَى بِهِ (فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)
 وَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مُلْكِهِ (الْحَكِيمُ) فِي صُنْعِهِ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى
 بِآيَاتِنَا) التَّسْعِ وَقُلْنَا لَهُ (أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ) بَنِي إِسْرَائِيلَ (مِنْ
 الظُّلُمَاتِ) الْكَفْرِ (إِلَى النُّورِ) الْإِيمَانِ (وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ) بِنِعْمِهِ
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ) التَّذْكِيرِ (الآيَاتِ) لِكُلِّ صَبَّارٍ (عَلَى الطَّاعَةِ) (شَاكُورٍ)
 لِلنِّعَمِ (وَ) أَذْكَرَ (إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذِيقُونَ
 أَبْنَاءَكُمْ) الْمُؤَلُودِينَ (وَيَسْتَحْيُونَ) يَسْتَبْقُونَ (نِسَاءَكُمْ) لِقَوْلِ
 بَعْضِ الْكُهَنَةِ أَنْ مَوْلُودًا يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ سَبَبَ ذَهَابِ
 مُلْكِ فِرْعَوْنَ (وَفِي ذَلِكَكُمْ) الْإِنْجَاءُ أَوِ الْعَذَابُ (بَلَاءٌ) أَنْعَامُ
 أَوْ ابْتِلَاءٌ (مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) وَإِذْ نَادَيْنَاكُمْ (أَعْلَمَ رَبُّكُمْ لَنْ شَكَرْتُمْ)
 نَعْمَتِي بِالتَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ (لَا زَيْدٌ لَكُمْ وَلَنْ كُفَرْتُمْ) مَجْدَتِي
 النِّعْمَةَ بِالْكَفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ لَا عَذَابَ لَكُمْ دَلَّ عَلَيْهِ (إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)
 وَقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ (إِنْ كُفَرْتُمْ وَأَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأِنَّ اللَّهَ
 لَغَنِيٌّ) عَنْ خَلْقِهِ (حَمِيدٌ) مَحْمُودٌ فِي صُنْعِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَقْبِلُوا
 تَقْرِيرَ) نَبَأِ (خَبَرِ) الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ قَوْمُ هُودٍ

(وَأَمْوَد) قوم صالح (وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ)
 لكثرتهم (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بالبراهين الواضحة على صدقهم
 (فَرَدُّوا) أي الاعم (أَيَّدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) أي إليها ليعضوا
 عليها من شدة الغيظ (وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ) على
 زعمكم (وَأَنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ) موقع للريبة
 (قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ) استفهام انكار أي لا شك في توحيد
 الله لا بل الظاهرة عليه (فَاطِرُ) خالق (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ)
 إلى طاعته (لِيُغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) من زائدة فإن الإسلام يغفر
 ما قبله أو تبعيضية لأخراج حقوق العباد (وَلِيُخْرِجَكُمْ) بلا عذاب
 (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) أجل الموت (قَالُوا إِنْ) ما (أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا)
 نريدون أن تصدقوا عما كان يعبد آباؤنا من الأصنام (فَأَنزَلْنَا)
 بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) حجة ظاهرة على صدقكم (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ)
 (إِنْ) ما (تَخُنُوا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) كما قلتم (وَلَكِنَّ اللَّهَ يُمَيِّنُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ)
 (مِنْ عِبَادِهِ) بالنبوة (وَمَا كَانَ) ما ينبغي (لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ)
 (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بأمره لا نأعبده مربوبون (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ)
 (الْمُؤْمِنُونَ) يتقوا به (وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ) أي لا مانع لنا
 من ذلك (وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا) على
 أذاكم (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) وقال الذين كفروا للرسولين
 (لَخِجَابُكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ) لتصيرن (فِي مِلَّتِنَا) ديننا
 (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ) الكافرين (وَلَنُشْكَكَنَّكُمْ)
 (الْأَرْضَ) أرضهم (مِنْ بَعْدِهِمْ) بعد هلاكهم (ذَلِكَ) النصر وأيراث
 الأرض (لَمَنْ خَافَ مَقَامِي) أي مقامه بين يدي (وَخَافَ وَعَبَدَ)
 (بِالْعَذَابِ) (وَأَسْتَفْتَحُوا) استنصر الرسل بالله على قومهم
 (وَخَافَ) خسر (كُلُّ جَبَّارٍ) متكبر عن طاعة الله (عَبِيدٍ) معاند
 (لِلْحَقِّ) (مِنْ وَرَائِهِ) أي أمامه (جَهَنَّمَ) يدخلها (وَلْيُسْقَى) فيها

(مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) هُوَ مَا يَسِيلُ مِنْ جَوْفِ أَهْلِ النَّارِ مُخْتَلِطًا
 بِالْقَيْحِ وَالْدَّمِ (يَتَجَرَّعُهُ) يَبْتَلَعُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِمَرَاتِهِ (وَلَا يَكَادُ
 يُسَبِّغُهُ) يَزِدُّ رَدَّهُ لِقَبْحه وَكَرَاهَتَهُ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ) أَيْ أَسْبَابُهُ
 الْمُقْتَضِيَّةُ لَهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ
 وَمِنْ وَرَائِهِ) بَعْدَ ذَلِكَ الْعَذَابِ (عَذَابٌ غَلِيظٌ) قَوِي مُتَّصِلٌ
 (مِثْلُ) صِفَةِ (الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ) مُبْتَدَأٌ وَيُبَدِّلُ مِنْهُ (أَعْمَالُهُمْ
 الصَّالِحَةُ كَصَلَاةٍ وَصَدَقَةٍ فِي عَدَمِ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا) كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ
 بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ شَدِيدٍ هَبُوبِ الرِّيحِ فَجَعَلَتْهُ هَبًا مُنْشُورًا
 لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَالْمَجْرُورُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ (الْأَيْقِدَرُونَ) أَيْ الْكَفَّارُ (مِمَّا
 كَسَبُوا) عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا (عَلَى شَيْءٍ) أَيْ لَا يَجِدُونَ لَهُ ثَوَابًا لِعَدَمِ
 شَرْطِهِ (ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ) الْهَلَاكُ (الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ) تَنْظُرُ بِأَمْتٍ
 اسْتَفْهَامٍ تَقْرِيرٍ (أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ
 بِمَخْلُوقٍ (إِنْ يَشَاءُ يَذْهَبْكُمْ) أَيُّهَا النَّاسُ (وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ)
 بَدَلَكُمْ (وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) شَدِيدٍ (وَيَبْرِزُوا) أَيْ الْخَلَائِقُ
 وَالتَّعْبِيرُ فِيهِ وَفِيمَا بَعْدَهُ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ (لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ
 الضُّعَفَاءُ) الْإِتْبَاعُ (لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) الْمُسَبَّوْعِينَ (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ
 تَبَعًا) جَمْعُ تَابِعٍ (فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ) رَافِعُونَ (عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
 مِنْ شَيْءٍ) مِنَ الْأَوَّلَى لِلتَّبِيحِ وَالثَّانِيَةِ لِلتَّبْعِيضِ (قَالُوا) أَيْ
 الْمُسَبَّوْعُونَ (لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ) لَدَعَوْنَاكُمْ إِلَى الْهُدَى (سَوَاءٌ
 عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنَ) زَائِدَةٌ (مُجِصٍ) مُلْجَأٍ (وَقَالَ
 الشَّيْطَانُ) ابْلِيسُ (لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ) وَأَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ
 وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ (إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ)
 بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ فَصَدَقَكُمْ (وَوَعَدْتُكُمْ) أَنَّهُ غَيْرُ كَاثِبٍ (فَأَخْلَقْتُمْ
 وَمَا كَانَ بِي عَلَيْكُمْ مِنْ) زَائِدَةٌ (سُلْطَانٍ) قُوَّةٍ وَقُدْرَةٍ أَفْهَرَكُمْ
 عَلَى مُتَابَعَتِي (إِلَّا) لَكِنْ (أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَأَسْتَجِبْتُمْ بِي فَلَا تُلْؤُمُونِي

وَلَوْ مُؤَا نَفْسَكُمْ عَلَى آجَابَتِي (مَا أَنَا بِمُضِرِّ خِيَمِكُمْ) بِمَغِيثِكُمْ
(وَمَا أَنْتُمْ بِمُضِرِّ خِيَمَتِي) بفتح الياء وكسرها (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي)
بأشراككم إياي مع الله (مِنْ قَبْلُ) فِي الدُّنْيَا قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الظَّالِمِينَ
الكَافِرِينَ) (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلِم (وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) حَال مَقْدَرٌ
(فِيهَا يَأْذِنُ رَبُّهُمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا) مِنْ اللَّهِ وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ وَفِيمَا بَيْنَهُمْ
(سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ) تَنْظُرُ (كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) وَيَبْدُلُ مِنْهُ (كَلِمَةً
طَيِّبَةً) أَيْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) هِيَ النَّخْلَةُ (أَصْلُهَا ثَابِتٌ)
فِي الْأَرْضِ (وَقَرْعُهَا) عَصْفُهَا (فِي السَّمَاءِ ثَوِيٌّ) تَعْطَى (أَكْلُهَا)
ثَمَرُهَا (كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبُّهَا) بِإِذْنِهِ كَذَلِكَ كَلِمَةُ الْإِيمَانِ ثَابِتَةٌ فِي
قَلْبِ الْمُؤْمِنِ وَثَمَلُهُ يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ وَيُنَالُهُ بَرَكَتُهُ وَثَوَابُهُ كُلُّ وَقْتٍ
(وَيُضْرِبُ) يَبَيِّنُ (اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يَتَعَفَّوْنَ
فِيؤْمِنُونَ (وَمِثْلُ كَلِمَةِ خَبِيثَةٍ) هِيَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ)
هِيَ الْحَنْظَلُ (أَجْنُثَتْ) أَسْتَوْصَلَتْ (مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ
قَرَارٍ) مُسْتَقَرٌّ وَثَبَاتٌ كَذَلِكَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ لَا ثَبَاتَ لَهَا وَلَا فَرْعَ
وَلَا بَرَكَه (يُلْتَبِثُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ
(فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) أَيْ فِي الْقَبْرِ لِمَا يَسْأَلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ
عَنْ رَبِّهِمْ وَدِينِهِمْ وَنَبِيِّهِمْ فَيُجِيبُونَ بِالصَّوَابِ كَمَا فِي حَدِيثِ
الشَّيْخَيْنِ (وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرَ فَلَا يَهْتَدُونَ
لِلْجَوَابِ بِالصَّوَابِ بَلْ يَقُولُونَ لَا نَدْرِي كَمَا فِي الْحَدِيثِ (وَيَفْعَلُ
اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ) تَنْظُرُ (إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ) أَيْ شَكَرَهَا
(كُفْرًا) هُمْ كَفَّارٌ قَرِيشٌ (وَأَحْلَوْا) أَنْزَلُوا (أَقْوَمَهُمْ) بِأَصْلَاحِهِمْ
إِيَّاهُمْ (دَارَ الْبَوَارِ) الْهَلَاكُ (جَهَنَّمَ) عَطْفٌ بَيَانٌ (يَصْلَوْنَهَا)
يَدْخُلُونَهَا (وَيُبَيِّنُ الْقَرَارُ) الْمَقَرُّ هِيَ (وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا)
شُرَكَاءَ (لِيُضِلُّوا) بفتح الياء وضمها (عَنْ سَبِيلِهِ) دِينَ الْإِسْلَامِ

(قُلْ) لَهُمْ (مَتَّعُوا) بِدَنْيَاكُمْ قَلِيلًا (فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ) مَرْجِعَكُمْ
 (إِلَى النَّارِ قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا
 رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ) (فِيهِ)
 (وَلَا خِلَالَ) (مَخَالَةٍ أَى صَدَاقَةٍ تَنْفَعُ هُوَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ) (اللَّهُ الَّذِي
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ
 الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ) (السَّفْنَ) (الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ
 بِالرُّكُوبِ وَالْحَمَلِ) (بِأَمْرِهِ) (بِأَذْنِهِ) (وَسَخَّرَ لَكُمُ الْآثَانَ) (وَسَخَّرَ لَكُمُ
 الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) (أَبْيَيْنَ) (جَارِيَيْنِ) (فِي فَلَكِهِمَا لَا يَفْتَرِي
 (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ) (لَتَسْكُنُوا فِيهِ) (وَالنَّهَارَ) (لَتَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ
 فَضْلِهِ) (وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَآسَاءٍ لُتْمَةٌ) (عَلَى حَسَبِ مَصَاحِكُمْ) (وَأَنْ
 تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ) (بِمَعْنَى أَنْعَامِهِ) (لَا تُحْصَوْهَا) (لَا تُطِيقُوا عَدَّهَا
 (إِنَّ الْإِنْسَانَ) (الْكَافِرَ) (الظَّالِمَ) (كَفَّارٌ) (كَثِيرُ الظُّلْمِ) (لِنَفْسِهِ) (لِلْمَعْصِيَةِ
 وَالْكَفْرِ) (نِعْمَةُ رَبِّهِ) (وَ) (أَذْكُرْ) (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا
 الْبَلَدَ) (مَكَّةَ) (أَمِينًا) (ذَا أَمْنٍ) (وَقَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ) (فَجَعَلَهُ حَرَمًا
 لَا يَسْفِكُ فِيهِ دَمُ إِنْسَانٍ وَلَا يَظْلَمُ فِيهِ أَحَدٌ وَلَا يَصَاد صَيْدُهُ
 وَلَا يَخْتَلِي خَلَاهُ) (وَأَجْنِبْنِي) (بَعْدَنِي) (وَبَنِيَّ) (عَنْ أَنْ تَعْبُدَ
 الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ) (أَيَّ الْأَصْنَامِ) (أَضَلُّنَا) (كَثِيرًا) (مِنَ النَّاسِ)
 (بِعِبَادَتِهِمْ) (لَهَا) (فَمَنْ تَبِعَنِي) (عَلَى التَّوْحِيدِ) (فَإِنَّهُ مِنِّي) (مِنْ أَهْلِ
 دِينِي) (وَمَنْ عَصَانِي) (فَأَنْتَ عَفْوٌ رَحِيمٌ) (هَذَا قَبْلَ عِلْمِهِ أَنَّهُ تَعَالَى
 لَا يَغْفِرُ الشُّرْكَ) (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) (أَيَّ بَعْضِهَا) (وَهُوَ
 إِسْمَاعِيلُ) (مَعَ أُمِّهِ) (هَاجِرٍ) (بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) (هُوَ مَكَّةُ) (عِنْدَ
 بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) (الَّذِي كَانَ قَبْلَ الطُّوفَانِ) (رَبَّنَا لِيقِيمُوا الصَّلَاةَ
 فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً) (قُلُوبًا) (مِنَ النَّاسِ) (تَهْوِي) (تَمِيلُ) (وَتَحْنُ) (إِلَيْهِمْ)
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ قَالَ أَفْئِدَةُ النَّاسِ كُنَتْ إِلَيْهِ فَارِسٌ وَالرُّومُ
 وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ (وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)

وَقَدْ فَعَلَ بِفَعْلٍ الظَّائِفِ إِلَيْهِ (رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي) نَسْرَ
(وَمَا تَعْلَمُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى أَوْ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي وَهَبَ لِي) أُعْطَانِي (عَلَى) مَعَ (الْكَبِيرِ إِسْمَاعِيلَ) وَلِدَوْلُهُ تَسْعَ
وَتَسْعُونَ سَنَةً (وَإِسْحَاقَ) وَلِدَوْلُهُ مِائَةٌ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً
(إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ لَجْعَلْ لِي مَقِيمَ الصَّلَاةِ وَ) اجْعَلْ
(مِنْ ذُرِّيَّتِي) مَنْ يَقِيمُهَا وَأَتَى بَيْنَ الْأَعْلَامِ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ مِنْهُمْ كَفَا
(رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي) الْمَذْكُورِ (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ) هَذَا
قَبْلُ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ عَدَاوَتُهُمَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقِيلَ اسْمُ امْتِ أُمِّهِ
وَقَرِئَ وَالِدِي مُفْرَدًا وَوَلَدِي (وَالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ) يَثْبُتُ
(الْحِسَابُ) قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ)
الْكَافِرُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ) بِأَعْدَابِ (لِيَوْمِ
تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) لِهَوْلِ مَا تَرَى يَمَالُ شَخْصَ بَصَرِ فُلَانٍ
أَيَّ فَتَحِهِ فَلَمْ يَغْمُضْهُ (مُهْطِعِينَ) مُسْرِعِينَ حَالَ (مُقْبِعِي) رَافِعِي
(رُؤُسِهِمْ) إِلَى السَّمَاءِ (لَا يَرُدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ) بَصَرُهُمْ (وَأَفْبِتَتْ
قُلُوبَهُمْ) هَوَاءً خَالِيَةً مِنَ الْعَقْلِ لِفُرْعِهِمْ (وَأَنْذِرْ) خَوْفَ يَا مُحَمَّدُ
(النَّاسَ) الْكَفَّارَ (يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
(فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) كَفَرُوا (رَبَّنَا أَخْرِزْنَا) بَأْنَ تَرَدَّنَا إِلَى الدُّنْيَا
(إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ يَخْتُبُ دَعْوَتَكَ) بِالتَّوْحِيدِ (وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ)
فَيَقَالُ لَهُمْ تَوْبِينَا (أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ) حَلَفْتُمْ (مِنْ قَبْلُ)
فِي الدُّنْيَا (مَا لَكُمْ مِنْ) زَائِدَةٌ (زَوَالٍ) عَنْهَا إِلَى الْآخِرَةِ (وَسَكَنْتُمْ)
فِيهَا فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ مِنَ الْأَمِّ السَّابِقَةِ
(وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ) مِنَ الْعَقُوبَةِ فَلَمْ يَنْزَجِرُوا (وَضَرَبْنَا)
بَيْنَنَا (إِلَيْكُمْ) الْأَمْثَالَ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ تَعْتَبِرُوا (وَقَدْ مَكَرُوا)
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَكَرْتُمْ) حَيْثُ أَرَادُوا قَتْلَهُ أَوْ تَقْيِيدَهُ

أَوْ أَخْرَجَهُ (وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ) أَيْ عِلْمُهُ أَوْ جَزَاؤُهُ (وَإِنْ) مَا
 (كَانَ مَكْرُهُمْ) وَإِنْ عَظُمَ (لِتَرْوُلٍ مِنْهُ الْجِبَالُ) الْمَعْنَى لَا يَعْْبَأُ بِهِ
 وَلَا يَضُرُّهُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَالْمَرَادُ بِالْجِبَالِ هُنَا قِيلَ حَقِيقَتُهَا وَقِيلَ
 شَرَاةُ الْإِسْلَامِ الْمَشْتَبِهَةُ بِهَا فِي الْقَرَارِ وَالثَّبَاتِ وَفِي قِرَاءَةِ نَفْخِ لَامٍ
 لَتَرْوُلٍ وَرَفْعِ الْفَعْلِ فَإِنْ مَخْفَفَةٌ وَالْمَرَادُ تَعْظِيمُ مَكْرِهِمْ وَقِيلَ
 الْمَرَادُ بِالْمَكْرِ كُفْرُهُمْ وَيُنَاسِبُهُ عَلَى الثَّانِيَةِ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ
 مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَذَا وَعَلَى الْأَوَّلِ مَا قُرِئَ وَمَا كَانَ
 (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعْدَهُ رُسُلَهُ) بِالنَّصِّ (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ)
 غَالِبٌ لَا يَعْجزُهُ شَيْءٌ (ذُو انْتِقَامٍ) مِمَّنْ عَصَاهُ أَذْكَرُ (يَوْمَ تُبَدَّلُ
 الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَيَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى
 أَرْضٍ بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ وَرَوَى مُسْلِمٌ حَدِيثَ
 سُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ عَلَى الصَّرَاطِ (وَتَرْوُلُ)
 خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ (لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى) يَا مُحَمَّدُ تَبْصُرُ (الْحَيُّونَ)
 الْكَافِرِينَ (يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ) مَشْدُودِينَ مَعَ شَيْاطِينِهِمْ (فِي
 الْأَصْفَادِ) الْقَيْدِ أَوِ الْغُلَالِ (سَرَابِيلُهُمْ) قَصَبُهُمْ (مِنْ قِطْرَانٍ)
 لِأَنَّهُ أَبْلَغُ لاشتعال النار (وَتَغْشَى) تَعْلُو (وُجُوهَهُمُ النَّارُ الْيَجْمُ)
 مُتَعَلِّقٌ بِبَرَزْوَا (اللَّهُ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ (إِنَّ اللَّهَ
 سَرِيعُ الْحِسَابِ) بِمَآسِبِ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي قَدَرِ نِصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ
 الدُّنْيَا حَدِيثٌ بِذَلِكَ (هَذَا) الْقُرْآنَ (بَلَاغٌ لِلنَّاسِ) أَيْ أَنْزَلَ
 لِتَبْلِيغِهِمْ (وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا) بِمَا فِيهِ مِنَ الْحُجَجِ (أَتَمَّاهُ)
 أَيْ اللَّهُ (إِلَهُ وَلِجْدٌ وَلِيُنذِرُ) بِأَدْغَامِ النَّاسِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ
 يَتَعَطَّ (أُولُوا الْأَلْبَابِ) أَصْحَابُ الْعُقُولِ *

* (سُورَةُ الْحَجِّ مَكِّيَّةٌ تَسْعُ وَتَسْعُونَ آيَةً) *

(لِيُنِيمَ اللَّهُ التَّزْجِيمَ الرَّحِيمَ الَّذِي) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ (بَلَاغٌ)
 هَذِهِ الْآيَاتُ (آيَاتُ الْكِتَابِ) الْقُرْآنُ وَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنْ

(وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة (زَيْمًا)
 بالتشديد والتخفيف (يُؤَذِّ) يمتنى (الَّذِينَ كَفَرُوا) يوم القيامة
 اذا غايينوا حالهم وحال المسلمين (لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) ورب للتكثير
 فانه يكثر منهم تمتنى ذلك وقيل للتقليل فان الالهوال تدهشمهم
 فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة (ذُرْهُمْ) اترك
 الكفار يا محمد (يَا كُلُوا وَشَبَّعُوا) بدنياهم (وَلِيْلَهُمْ) يشغلهم
 (الْأَمَلُ) بطول العمر وغيره عن الايمان (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)
 عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ) زائدة
 (قَرْيَةٍ) اريد أهلها (إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ) أجل (مَعْلُومٌ) محدود
 لا هلاكها (مَا تَسْبِقُ مِنْ) زائدة (أُمَّةٍ أَجَلُهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ)
 يتأخرون عنه (وَقَالُوا) أي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم
 (يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) القرآن في زعمه (إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ)
 لَوْ مَا) هلا (تَأْتِينَا بِالْمَلَأِكَةِ) كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (في قولك
 انك نبي وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى) مَا تَنْزِلُ فِيهِ
 حَذَفَ أَحَدُ النَّاسِ (الْمَلَأِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ) بالعذاب (وَمَا
 كَانُوا إِذَا) أي حين نزول الملائكة بالعذاب (مُنْظَرِينَ)
 مؤخرين (إِنَّا نَحْنُ) تأكيد لاسم ان أو فصل (نَزَّلْنَا الذِّكْرَ)
 القرآن (وَلَا تَأَلَّهْ لِحَافِظُونَ) من التبديل والتحريف والزيادة
 والنقص (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ) رسلا (فِي شَيْعٍ) فرق
 (الْأَوَّلِينَ وَمَا) كان (بِأَيُّهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)
 كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم
 (كَذَلِكَ نَسُكُّكَ) أي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك
 ندخله (فِي قُلُوبِ الْفَاسِقِينَ) أي كفار مكة (لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ)
 بالنبي صلى الله عليه وسلم (وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) أي
 سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم وهؤلاء مثلهم

(وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ) فِي الْبَابِ (يَفْرُجُونَ)
 يَصْعَدُونَ (أَلْقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ) سَدَّتْ (أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ
 قَوْمٌ مَّسْخُورُونَ) يَخْتَلِ الْبِنَاءُ ذَلِكَ (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
 اثْنِي عَشَرَ الْحَمْلَ وَالثُّورَ وَالْجُوزَا وَالشَّرْطَانَ وَالْأَسَدَ وَالسَّنْبِيلَةَ
 وَالْمِيزَانَ وَالْعَقْرَبَ وَالْقَوْسَ وَالْجَدْيَ وَالْذُّلُوعَ وَالْحَوْتَ وَهِيَ مَنَازِلُ
 الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ السِّيَّارَةِ الْمَرِيخَ وَلَهُ الْحَمْلُ وَالْعَقْرَبُ وَالزُّهْرَةُ
 وَلَهَا الثُّورُ وَالْمِيزَانُ وَعِطَّارُهُ وَلَهُ الْجُوزَا وَالسَّنْبِيلَةُ وَالْقَمَرُ وَلَهُ
 الشَّرْطَانُ وَالشَّمْسُ وَلَهَا الْأَسَدُ وَالْمَشْتَرُ وَلَهُ الْقَوْسُ وَالْحَوْتَ
 وَزُحْلٌ وَلَهُ الْجَدْيُ وَالْذُّلُوعُ (وَرَزَيْتَاهَا) بِالْكَوَاكِبِ (لِلنَّاسِ ظُرُنَ
 وَحِفْظُنَاهَا) بِالشَّهَبِ (مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ) مَرْجُومٍ (إِلَّا)
 لَكِنْ (مِنْ اسْتَرْقَ الشَّمْعِ) خَطْفُهُ (فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ) كَوْكَبٌ
 يَضِيءُ بِمَجْرَقِهِ أَوْ يَتَّقِبُهُ أَوْ يَنْجِبُهُ (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) بَسْطْنَاهَا
 (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) جِبَالًا ثَوَابِتَ لِّئَلَّا تَهْتَزَّ بِأَهْلِهَا
 (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ) مَعْلُومٍ مَّقْدَرٍ (وَجَعَلْنَا
 لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) بِالْبَيَاءِ مِنَ الثَّمَارِ وَالْحَبُوبِ (وَجَعَلْنَا لَكُمْ
 مِنْ لَّدُنْكُمْ لَهُ بَرَزَقِينَ) أَيْ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْذُّوَابِ وَالْأَنْعَامِ
 فَأَنَّمَا يَرِزِقُهُمُ اللَّهُ (وَأِنْ) مَا (مِنْ) زَائِدَةٍ (شَيْءٍ) إِلَّا عِنْدَ تَأْخِرَاتِهِ
 مَفَاتِيحُ خَزَائِنِهِ (وَمَا تُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ) عَلَى حَسَبِ الْمَصَالِحِ
 (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاحِقَ) تَلْفَحُ السَّمَابَ فَيَمْتَلِئُ مَاءً (فَأَنْزَلْنَا
 مِنَ السَّمَاءِ السَّحَابَ مَطَرًا) (فَأَسْقَيْنَا كُنُوزَهُ) وَمَا أَنْتُمْ لَهُ
 بِخَازِنِينَ) أَيْ لَيْسَتْ خَزَائِنُهُ بِأَيْدِيكُمْ (وَأَنَّا لَنَحْنُ مُجَبِّيْنَ) وَمُبَيِّتِ
 (وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) الْبَاقُونَ نَرِثُ جَمِيعَ الْخَلْقِ (وَلَقَدْ عَلَّمْنَا
 الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ) أَيْ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ خَلْقٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ (وَلَقَدْ
 عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ) الْمُنَافِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (وَأَنْ رَبَّكَ
 هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُمْ حَكِيمٌ) فِي صُنْعِهِ (عَلِيمٌ) بِمَخْلَقِهِ (وَلَقَدْ خَلَقْنَا

(إِلَٰنَسَان) آدَمَ (مِنْ صَلَٰلٍ) طِينِ يَابِسٍ يَسْمَعُ لَهُ صَلَٰلَةٌ
 أَيْ صَوْتٌ إِذَا نَقَرَ (مِنْ حَمَاءٍ) طِينِ أَسْوَدَ (مَسْنُونٍ) مَتَفَكِّرٍ
 (وَالْجَنَانِ) أَبَا الْجَنِّ وَهُوَ ابْلِيسُ (خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ) أَيْ قَبْلَ خَلْقِ
 آدَمَ (مِنْ نَارِ السَّمُومِ) هِيَ نَارُ لَدْحَانٍ لَهَا تَفْذُ فِي الْمَسَامِ (وَ) إِذْكَرَ
 (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلَٰلٍ مِنْ حَمَاءٍ
 مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ) أُنَمَّتْهُ (وَنَفَخْتُ) أُجْرِبْتُ (فِيهِ مِنْ رُوحِي)
 فَصَارَ حَيًّا وَاضَافَةَ الرُّوحِ إِلَيْهِ تَشْرِيفًا لَأَدَمَ (فَقَعُّوْا لَهُ سَاجِدِينَ)
 سَجُودَ تَحِيَّةٍ بِالْإِنْحِنَاءِ (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) فِيهِ
 تَاكِيدَانِ (إِلَّا ابْلِيسَ) هُوَ أَبُو الْجَنِّ كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ (أَبَى) أَمْتَعُ
 مِنْ (أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ) تَعَالَى (يَا ابْلِيسُ مَا لَكَ)
 مَا مَنَعَكَ (أَنْ لَا) زَائِدَةٌ (تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ لَمْ أَكُنْ
 لِأَسْجُدَ) لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَسْجُدَ (لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَٰلٍ مِنْ
 حَمَاءٍ مَسْنُونٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا) أَيْ مِنَ الْجَنَّةِ وَقِيلَ مِنَ السَّمَوَاتِ
 (فَإِنَّكَ رَجِيمٌ) مَطْرُودٌ (وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ)
 الْجَزَاءُ (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) أَيْ النَّاسِ (قَالَ)
 فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) وَقْتُ النِّفْخَةِ الْأُولَى
 (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي) أَيْ بِأَغْوَاؤِكَ لِي وَابْتِغَاءِ الْقِسْمِ وَجَوَابِهِ
 (لَا زَيْتَنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) الْمَعَاصِي (وَلَا غُوبَتَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا
 عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ (قَالَ) تَعَالَى (هَذَا صِرَاطٌ
 عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) وَهُوَ (إِنَّ عِبَادِي) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ (لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ
 سُلْطَانٌ) قُوَّةٌ (إِلَّا) لَكِنْ (مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ) الْكَافِرِينَ
 (وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ) أَيْ مَنْ تَبَعَكَ مَعَكَ (لَهَا سَيِّئَةٌ
 أَبْوَابُ) أَطْبَاقُ (لِكُلِّ بَابٍ) مِنْهَا (مِنْهُمْ جُزْءٌ) نَصِيبٌ (مِنْهُمْ)
 (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ) بَسَاتِينِ (وَعُيُونٍ) تَجْرِي فِيهَا وَيَقَالُ
 لَهُمْ (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ) أَيْ سَالِمِينَ مِنْ كُلِّ مَخَوْفٍ أَوْ مَعَ سَلَامٍ

أَيْ سَلِمُوا وَادْخُلُوا (الْآمِنِينَ) مِنْ كُلِّ فِرْعَ (وَوَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِ
 مِنْ غِلٍّ) حَقْدَ (إِخْوَانًا) حَالٍ مِنْهُمْ (عَلَى سُورٍ مُتَقَابِلِينَ) حَالٍ
 أَيْضًا لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى قِفَا بَعْضٍ لِدُورَانِ الْأَسْتِرَةِ بِهِمْ (لَا يَمَسُّهُمْ
 فِيهَا نَصَبٌ) تَعَبٌ (وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ) أَبَدًا (بَنِي خَيْرٍ) خَيْرٌ بِأَمْرٍ
 (عِبَادِي أَيْ أَنَا الْغَفُورُ) لِلْمُؤْمِنِينَ (الرَّحِيمُ) بِهِمْ (وَأَنْ عَذَابِي)
 لِلْعَصَاةِ (هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) الْمُؤَلَّمُ (وَنَبِّئُهُمْ عَنْ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ)
 وَهُمْ مَلَائِكَةُ اثْنَا عَشَرَ أَوْ ثَلَاثَةَ مِائَةٍ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ (إِذْ دَخَلُوا
 عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا) أَيْ هَذَا اللَّفْظُ (قَالَ) إِبْرَاهِيمُ لِمَا عَرَضَ عَلَيْهِمُ
 الْأَكْلَ فَلَمْ يَأْكُلُوا (إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ) خَائِفُونَ (قَالُوا لَا تَوْجَلْ)
 تَخَفْ (إِنَّا) رُسُلُ رَبِّكَ (نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ) ذِي عِلْمٍ كَثِيرٍ هُوَ
 اسْحَاقُ كَمَا ذَكَرَ فِي هُودٍ (قَالَ أَبَشِّرْهُنَّ بِبَنٍ) بِالْوَلَدِ (عَلَى أَنْ مَسَّيْنِ
 الْكِبَرُ) حَالٍ أَيْ مَعَ مَسِّهِ إِيَّاهُ (فَبَيَّضَتْ) فَبَيَّضَتْ شَيْئًا (نُبَشِّرُوكَ)
 اسْتَفْهَامٌ تَعَجُّبٌ (قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ) بِالصِّدْقِ (فَلَا تَكُنْ
 مِنَ الْقَانِطِينَ) الْإِسْبِينَ (قَالَ وَمَنْ) أَيْ لَا (يَقْنِطُ) بِكُسر
 النُّونِ وَفَتْحِهَا (مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ) الْكَافِرُونَ
 (قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ) شَأْنُكُمْ (آيَتُنَا الْمُرْسَلُونَ) قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى
 قَوْمٍ مِثْلِكَ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ لَاهْلَاكِهِمْ (إِلَّا آلَ لُوطٍ)
 إِنَّا لَمُتَّبِعُونَهُمْ أَجْمَعِينَ) لَا يَمَانِهِمْ (إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدْ زَنَّا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ)
 الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ لَكُفْرِهَا (فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ) أَيْ لُوطًا (الْمُرْسَلُونَ)
 (قَالَ) لَهُمْ (إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) لَا أَعْرِفُكُمْ (قَالُوا بَلْ جُنُنَا كَمَا
 كَانُوا) أَيْ قَوْمُكَ (فِيهِ يَمْتَرُونَ) يَشْكُونَ وَهُوَ الْعَذَابُ (وَأَتَيْنَاكَ
 بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) فِي قَوْلِنَا (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ
 وَاتَّبِعْ أَزْوَاجَهُمْ) امْشِ خَلْفَهُمْ (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ) لَنَلَا
 يَرَى عَظِيمَ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ (وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ) وَهُوَ النَّامُ
 (وَقَضَيْنَا) أَوْحَيْنَا (إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ) وَهُوَ أَنَّ دَابِرَهُمْ هَؤُلَاءِ

مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) حَالُ أَيْ يَتِمُّ اسْتِصْصَالُهُمْ فِي الصَّبَاحِ (وَجَاءَ
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ) مَدِينَةُ سَدُومَ وَهُمْ قَوْمُ لُوطٍ لَمَّا أَخْبَرُوا أَنَّ فِي
 بَيْتِ لُوطٍ مَرَّتًا حَسَنًا وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ (يَسْتَبْشِرُونَ) حَالُ طَبْعًا
 فِي فِعْلِ الْفَاحِشَةِ ٢٧ (قَالَ) لُوطُ (إِنَّ هَؤُلَاءِ صِغِيرَاتُ فُلَانٍ فَلا تَقْضُوهُنَّ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزَوْنَ) بِقَصْدِ كَيْفَ أَيْاهُمْ بِفِعْلِ الْفَاحِشَةِ بِهِمْ
 (قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ) عَنْ إِضَافَتِهِمْ (قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي
 إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) مَا تَرِيدُونَ مِنْ قَضَاءِ الشَّهْوَةِ فَتَرْجُوهُنَّ قَالَ
 تَعَالَى (لَعَنَّاكَ) خُطَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ وَحْيَاتِكَ
 (إِنَّهُمْ لَبِئْسَ كَزْرَتُهُمْ يَغْمَهُونَ) يَتَرَدَّدُونَ (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ)
 صَيْحَةُ جَبْرِئِلَ (مُشْرِقِينَ) وَقْتُ شُرُوقِ الشَّمْسِ (فَجَعَلْنَا آعَالِيَهَا)
 أَيْ قَرَاهِمَ (سَافِلَهَا) بَأْنَ رَفَعَهَا جَبْرِئِلَ إِلَى السَّمَاءِ وَأَسْقَطَهَا مَقْلُوبَةً
 إِلَى الْأَرْضِ (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ) طِينٍ طَبَخَ بِالنَّارِ
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (لَآيَاتٍ) دَلَالَاتٍ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَ
 (الْمُتَوَسِّمِينَ) لِلنَّاطِرِينَ الْمُعْتَبِرِينَ (وَأَنَّهُمْ) أَيْ قَرَى قَوْمُ لُوطٍ
 (لَيْسَ بِلِئْسَ ثَمَقِيمٍ) طَرِيقُ قَرِيشٍ إِلَى الشَّامِ لَمْ تَنْدَرَسْ أَفْلا يَعْتَبِرُونَ
 ٢٨ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) لَعِبْرَةً (لِلْمُؤْمِنِينَ) وَإِنْ) مُخَفِّفَةٌ أَيْ أَنَّهُ
 (كَانَ أَصْحَابُ الْآيَةِ) هِيَ غَيْصَةُ شَجَرٍ بِقَرَبِ الْمَدِينَةِ وَهُمْ قَوْمُ
 شُعَيْبٍ (الظَّالِمِينَ) بِتَكْذِيبِهِمْ شُعَيْبًا (فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ) بِأَنْ
 أَهْلَكْنَاهُمْ بِشِدَّةِ الْحَرِّ (وَأَنَّهُمْ) أَيْ قَوْمُ لُوطٍ وَالْآيَةُ (لِلْيَاسَمِ)
 طَرِيقُ (مُبِينٍ) وَاضِحٌ أَفْلا تَعْتَبِرُونَ بِهِمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ (وَلَقَدْ
 كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ) وَادْبَيْنَ الْمَدِينَةَ وَالشَّامَ وَهُمْ ثَمُودُ الرُّسُلَيْنِ
 بِتَكْذِيبِهِمْ صَاحِبَهَا لِأَنَّهُ تَكْذِيبُ لِبَاقِي الرُّسُلِ لِأَشْرَاقِهِمْ فِي الْحِجَى
 بِالتَّوْحِيدِ (وَأَتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا) فِي النَّاقَةِ (فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ)
 لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا (وَكَانُوا يُخَيِّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِسِينَ)
 فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ) وَقْتُ الصَّبَاحِ (فَمَا أَغْنَى)

دَفَعُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ (مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) مِنْ بِنَاءِ الْمُحْصُونِ
 وَجَمْعِ الْأَمْوَالِ (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
 وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ) لَا مَحَالَةَ فِيَجَازِي كُلَّ أَحَدٍ بِعَمَلِهِ (فَاصْصَحْ) يَأْخُذُ
 عَنْ قَوْمِكَ (الصَّصْحُ الْجَمِيلُ) أَعْرَضَ عَنْهُمْ أَعْرَاضًا لَا يَجْزَعُ فِيهِ
 وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السَّيْفِ (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ) لِكُلِّ شَيْءٍ (الْعِلْمُ)
 بِكُلِّ شَيْءٍ (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هِيَ الْفَاتِحَةُ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ لَهَا ثَنِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ (وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ)
 لَا تَمُدُّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا أَصْنَافًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ
 عَلَيْهِمْ) إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ) إِلَى جَانِبِكَ (الْمُؤْمِنِينَ)
 وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ) مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ (الْمُبِينُ) الْبَيِّنُ
 الْإِنْذَارُ (كَمَا أَنْزَلْنَا) الْعَذَابَ (عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ) الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
 (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ) أَيْ كَتَبَهُمُ الْمَنْزِلَةَ عَلَيْهِمْ (عِصْيَانًا) أَجْزَاءً
 حَيْثُ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِمُ الَّذِينَ اقْتَسَمُوا
 طَرَفَ مَكَّةَ يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْقُرْآنِ
 سِحْرًا وَبَعْضُهُمْ كَهَانَةً وَبَعْضُهُمْ شِعْرًا (فَوَرَبُّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)
 سُؤَالَ تَوْبِيخٍ (عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فَاصْصَدَعْ) يَا مُحَمَّدُ (بِمَا تُؤْمَرُ)
 أَيْ أَجْهَرُ بِهِ وَأَمْضُهُ (وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) هَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ
 بِالْجِهَادِ (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) بِكَ بِأَهْلَاكِنَا كُلِّهِمْ بِأَفَةِ
 وَهْمِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَالْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ وَعَدِيِّ بْنِ قَيْسٍ وَالْأَسْوَدِ
 ابْنِ الْمَطْلَبِ وَالْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثٍ (الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ
 إِلَهًا آخَرَ) صِفَةً وَقِيلَ مُبْتَدَأٌ وَلِتَضْمِنَهُ مَعْنَى الشَّرْطِ رَخِلَتْ
 الْفَاءُ فِي خَبَرِهِ وَهُوَ (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ (وَلَقَدْ لِلتَّحْقِيقِ
 (نَعْلَمُ) أَنَّكَ بِضَيْقٍ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ) مِنَ الْإِسْتَهْزَاءِ وَالتَّكْذِيبِ
 (فَسَيَحْكُمُ) مَلْتَبَسًا (بِمُحَمَّدٍ رَبِّكَ) أَيْ قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (وَكُنْ
 مِنَ السَّاجِدِينَ) الْمُصَلِّينَ (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) الْمَوْتُ

سورة النحل مكية الا وان عافيتهم الى اخرها مائة وثمان وعشرون آية
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لما استبطأ المشركون العذاب نزل
(أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) أى الساعة وأتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه
أى قرب (فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة
(سُبْحَانَهُ) تنزيها له (وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) به غيره (يُنَزِّلُ
الْمَلَائِكَةَ) أى جبريل (بِالزُّجُرِجِ) بالوحي (مِنْ أَمْرِهِ) بأمره
(عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) وهم الانبياء (أَنْ) مفسرة (أَنْذِرُوا)
خوفوا الكافرين بالعذاب وأعلموهم (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ)
خافون (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) أى محققا (تَعَالَى عَمَّا
يُشْرِكُونَ) به من الاضنام (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ) متى الى
ان صيره قويا شديدا (وَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ) شديد الخصومة
(مُبِينٌ) بيّنها فى نفي البعث قائلا من يجيى العظام وهى رميم
(وَالْأَنْعَامِ) الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل مقدر مفسر
(خَلَقَهَا لَكُمْ) فى جملة الناس (فِيهَا رُفٌ) ما تستدقون به من
الاكسية والاردية من أشعارها وأصوافها (وَمَنَافِعُ) من النسل
والذرو والركوب (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) قدم الظرف للفاصلة (وَلَكُمْ
فِيهَا جَمَالٌ) زينة (حِينَ تَرْجِعُونَ) تردونها الى مراحلها بالعشي
(وَحِينَ تَسْرَحُونَ) تخرجونها الى المرعى بالغداة (وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ)
أحمالكم (إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ) وأصلين اليه على غير الابل
(إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) بجهد ها (إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ) بكم
حيث خلقها لكم (وَ) خلق (الْمُخَيَّلَ وَالْبَغَالَ وَالْحَمِيرَ لِيَتْرَكِبُوهَا
وَزِينَةً) مفعول له والتعليل بهما التعريف النعم لا ينافى خلقها
لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث الصحيحين
(وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) من الاشياء العجيبة الغريبة (وَعَلَى اللَّهِ
قَضْدُ السَّبِيلِ) أى بيان الطريق المستقيم (وَمِنْهَا) أى السبل

(جَائِرٌ) حَائِدٌ عَنِ الاستقامة (وَلَوْ شَاءَ) هَدَايَتِكُمْ (لَهَدَاكُمْ) إِلَى
 قُصْدِ السَّبِيلِ (الْجَمْعَيْنِ) فَتَهْتَدُونَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارٍ مِنْكُمْ (هُوَ الَّذِي
 أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ) تَشْرَبُونَهُ (وَمِنْهُ شَجَرٌ) يَنْبُتُ
 بِسَبَبِهِ (فِيهِ تَسْتَمُوتُونَ) تَرْعُونَ دَوَابَّكُمْ (يَنْبُتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعُ وَالزَّيْتُونُ
 وَالتَّجِيلُ وَالْأَعْنَابُ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (لَآيَةً)
 ذَالَةً عَلَى وَحْدَانِيَةِ تَعَالَى (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فِي صُنْعِهِ فَيُؤْمِنُونَ
 (وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ) بِالنَّصَبِ عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ
 وَالرَّفْعِ مَبْتَدَأًا (وَالْقَمَرَ وَالْجُومَ) بِالْوَجْهَيْنِ (مُسَخَّرَاتٍ) بِالنَّصَبِ
 حَالٍ وَالرَّفْعِ خَبَرٍ (بِأَمْرِهِ) بِإِرَادَتِهِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ) يَتَذَكَّرُونَ (وَسَخَّرَ لَكُمْ) مَا ذَرَأَ (خَلَقَ) لَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) كَأَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ
 وَأُخْضَرٍ وَغَيْرِهَا (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ) يَتَعَطَّوْنَ
 (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ) ذَلَّلَهُ لِرُكُوبِهِ وَالْفُجُوسَ فِيهِ (لِيَتَأْكَلُوا
 مِنْهُ لَحْمًا طَرِيقًا) هُوَ السَّمَكُ (وَلَسَخَّرَ جَوَامِئَهُ حُلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا
 هِيَ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (وَتَرَى) تَبْصُرَ (الْفُلُوكَ) السَّفْنَ (مَوَاجِرَ
 فِيهِ) تَمْخِرُ الْمَاءَ أَيْ تَشْقِيهِ بِجَرِيئِهَا فِيهِ مَقْبِلَةٌ وَمَدْبِرَةٌ بِرِيحٍ
 وَاحِدَةٍ (وَلِيَتَّبِعُوا) عَطْفٌ عَلَى لِتَأْكُلُوا (وَلِيَتَّبِعُوا) (مِنْ فَضْلِهِ)
 تَعَالَى بِالْبَحَارَةِ (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ (وَالْقَى فِي الْأَرْضِ
 رَوَاسِي) جِبَالًا لَا ثَوَابِتَ لَهَا (أَنْ) لَا (تَمِيدَ) تَتَحَرَّكُ (بِكُمُوقٍ) جَعَلَ
 فِيهَا (أَنْهَارًا) كَالنَّيْلِ (وَمُسْبَلًا) طَرَفًا (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) إِلَى
 مَقَاصِدِكُمْ (وَعَلَامَاتٍ) تَسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى الطَّرَفِ كَالْجِبَالِ
 بِالنَّهَارِ (وَاللَّيْلِ) بِمَعْنَى النُّجُومِ (هُمْ يَهْتَدُونَ) إِلَى الطَّرَفِ
 وَالْقِبْلَةِ بِاللَّيْلِ (أَفَنُ يَخْلُقُ) وَهُوَ اللَّهُ (كَمَنْ لَا يَخْلُقُ) وَهُوَ
 الْأَصْنَامُ حَيْثُ تَشْرِكُونَهَا مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ لَا (أَفَلَا تَذْكُرُونَ)
 هَذَا فِتْنَةٌ مِنْكُمْ (وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا) تَضْبِطُوهَا

فضلا أن تطيقوا شكرها (إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) حيث ينعم
 عليكم مع تقصيركم وعصيانكم (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَسْتُرُونَ وَمَا تَغْلِبُونَ
 وَالَّذِينَ تَدْعُونَ) بالتاء والياء تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) وهم الأصنام
 (لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ) يصورون من الحجارة وغيرها
 (أَمْوَاتٌ) لا روح فيهم خبر ثان (غَيْرُ أَحْيَاءٍ) تأكيد (وَمَا يَشْعُرُونَ)
 أي الأصنام (آيَاتٍ) وقت (يُبْعَثُونَ) أي الخلق فكيف يعبدون
 إذ لا يكون لها إلا الخالق الحي العالم بالغيب (أَهَآكُمْ) المستحق
 للعبادة منكم (إِلَهُ وَلَحْدٌ) لا نظير له في ذاته ولا صفاته وهو الله
 تعالى (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ) جاحدة للوحدة
 (وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) متكبرون عن الإيمان بها (الْأَجْرَمُ) حقا
 (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَسْتُرُونَ وَمَا تَغْلِبُونَ) فيجازهم بذلك (إِنَّهُ لَا يَجِبُ الشُّكُّ)
 لا بمعنى أنه يعاقبهم ونزل في النص من الحارث (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 مَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ (ذَا) موضوعة (أَنْزَلَ رَبُّكُمْ) على محمد (قَالُوا)
 هو (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أضلا لا للناس (لِيَحْمِلُوا)
 في عاصبة الأمر (أَوْزَارَهُمْ) ذنوبهم (كَاِمِلَةً) لم يكفر منها شيء
 (يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ) بعض (أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ)
 لأنهم دعواهم إلى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الأثم (الْأَنسَاءُ)
 بنس (مَآيِزُهُنَّ) يحملونه تحملهم هذا (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)
 وهو نمروذ بنى صرحا طويلا ليصعد منه إلى السماء ليقاسم
 أهلها (فَأَنَّى لِلَّهِ) قصده (بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) الأساس (فَارْسُ)
 عليه الرِّيح والزَّلْزَلَةُ فهدمتها (فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ)
 أي وهم تحته (وَأَنَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) من
 جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما أبرموه من
 المكر بالرسول (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزَوْنَ) يذللهم (وَيَقُولُ) لهم
 الله على لسان الملائكة توبينا (أَيْنَ شُرَكَاءِي) بزعمكم (الَّذِينَ

كُنْتُمْ تَسَاقُونَ) تَخَالَفُونَ الْمُؤْمِنِينَ (فِيهِمْ) فِي شَأْنِهِمْ (قَالَ)
 أَيْ يَقُولُ (الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْعِلْمَ) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ (إِنَّ الْخِزْيَ
 الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ) يَقُولُونَ شِمَاتَهُمْ (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ)
 بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) بِالْكَفَرِ (قَالَ قُوا السَّكْمَ)
 انْقَادُوا وَاسْتَسْلِمُوا عِنْدَ الْمَوْتِ قَائِلِينَ (مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ)
 شَرِكٌ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ (بَلَى إِنْ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فَيَجَازِيهِمْ
 بِهِ وَيَقَالُ لَهُمْ (فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليست مني
 مَا وَى) (الْمُتَكَبِّرِينَ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) الشَّرْكَ (مَاذَا أَنْزَلْ رَبُّكُمْ)
 قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا) بِالْإِيمَانِ (فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً)
 حَيَاةً طَيِّبَةً (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ) أَيْ الْجَنَّةُ (خَيْرٌ) مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
 قَالَ تَعَافَى فِيهَا (وَلِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) هِيَ (جَنَّاتُ عَدْنٍ) أَقَامَةٌ
 مَبِيدٌ اخْتَبَرَهُ (يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا
 مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ) الْجَزَاءُ (يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ) نَعَتْ
 (تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ) طَاهِرِينَ مِنَ الْكُفْرِ (يَقُولُونَ)
 لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) وَيَقَالُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ (ادْخُلُوا
 الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَلْ) مَا (يَنْظُرُونَ) يَنْتَظِرُ الْكَفَّارُ
 (إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (الْمَلَائِكَةُ) لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ
 (أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ) الْعَذَابُ أَوِ الْقِيَامَةُ الْمَشْتَمَلَةُ عَلَيْهِ (كَذَلِكَ)
 كَمَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ (فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) مِنْ الْأَمْرِ كَذِبُوا رُسُلَهُمْ
 فَأَهْلَكُوا (وَمَا ظَلَمَهُمْ اللَّهُ) بِأَهْلَاكِهِمْ بَغَيْرِ ذَنْبٍ (وَلَكِنْ كَانُوا
 أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بِالْكَفْرِ (فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا) أَيْ
 جَزَائُهَا (وَحَاقَ) نَزَلَ بِهِمْ (مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أَيْ الْعَذَابُ
 (وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ
 دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ)
 مِنَ الْجَحَاسَةِ وَالشُّوَابِ فَاشْرَاكَوا وَخَرَّبْنَا بِمَشِيتِهِ فَهَبْ رَاضٍ بِهِ

قَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَيْ كَذَبُوا رُسُلَهُمْ
 بِنِيَامَا جَاوَابَهُ أَفَهَلْ فَمَا عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الْإِبْلَاقُ
 الْمُبِينُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ هَدَايَةٌ (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا) كَمَا
 بَعَثْنَاكَ فِي هَؤُلَاءِ (أَنْ) أَيْ بَأَن (اعْبُدُوا اللَّهَ) وَحْدَهُ (وَلَتُجِيبُوا
 السُّؤَالَاتِ) الْإِثْنَانِ أَنْ تَعْبُدُوا هُمَا (فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ) فَأَمِنْ
 (وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ) وَجِبَتْ (عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ) فِي عِلْمِ اللَّهِ فَلَمْ يُؤْمِنْ
 (فَسِيرُوا) يَا كُفَّارَ مَكَّةَ (فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَمَلُ قَبْلِهِ
 الْمُنْكَذِبِينَ) رُسُلَهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ (إِنْ يَخْرُصُ) يَأْجِدُ (عَلَى هُدَاهُمْ)
 وَقَدْ أَضَلَّهُمْ اللَّهُ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)
 وَلِلْفَاعِلِ (مَنْ يُضِلُّ) مَنْ يَرِيدُ اضْطِلَالَهُ (وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)
 مَا نَعِينُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) أَيْ غَايَةَ
 اجْتِهَادِهِمْ فِيهَا (إِلَّا يَبْعَثْ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ) قَالَ تَعَالَى (بَلَى) يَبْعَثُهُمْ
 (وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا) مُصَدِّقًا مُؤَكِّدًا مَنْصُوبًا بِفَعْلِهِمَا الْمَقْدَرِ
 أَيْ وَعَدَ ذَلِكَ وَحَقَّهُ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ لَا يُؤْمِنُونَ
 ذَلِكَ (إِلَيْتَيْنِ) مِتَعَلَقَتَانِ بِنَبْعَتِهِمَا الْمَقْدَرِ الَّتِي يَحْتَلِفُونَ مَعَ
 الْمُؤْمِنِينَ (فَبَيْنَهُ) مِنْ أَمْرِ الدِّينِ بَتَعْدِيهِمْ وَاثَابَةِ الْمُؤْمِنِينَ (وَلِيُعْلَمَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ) فِي انْكَارِ الْبَعْثِ (إِنَّمَا قَوْلُنَا
 لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَعْمَلَهُ) أَيْ أَرَدْنَا إِجْرَاءَهُ وَقَوْلُنَا مَبْدَأُ خَبَرِهِ (أَنْ نَقُولَ
 لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أَيْ فَهُوَ وَيَكُونُ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْضَبِّ عَطْفًا عَلَى
 نَقُولَ وَالْآيَةُ لِتَقْرِيرِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَعْثِ (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ)
 لِإِقَامَةِ دِينِهِ (مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا) بِالْأَذَى مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَهُمْ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ (النَّبِيُّونَ) نَزَلَتْهُمْ (فِي الدُّنْيَا)
 دَارَ (حَسَنَةٍ) هِيَ الْمَدِينَةُ (وَالْآخِرَةُ) أَيْ الْبَحْثَةُ (الْكَبِيرُ)
 أَكْثَرُ (الْمُؤْمِنِينَ) أَيْ الْكُفَّارِ وَالْمُتَخَلِّفُونَ عَنِ الْهَجْرَةِ
 مَا لِلْمُهَاجِرِينَ مِنَ الْكِرَامَةِ لَوْ أَفْقَوْهُمْ (الَّذِينَ صَبَرُوا) عَلَى أَذَى

المشركين والهجرة لاطهار الدين (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فيرزقهم
 من حيث لا يحتسبون (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا يُؤْتِيهِمْ
 لَمْ لَا تُكَذِّبُوا) (فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) العلماء بالتوراة والانجيل (إِنْ كُنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ) ذلك فانهم يعلمونه وأنتم الى تصديقهم أقرب
 من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم (بِالْبَيِّنَاتِ) متعلق
 بمحمد وفأى أرسلناهم بالبحر الواضحة (وَالزُّبُرِ) الكتب (وَأَنْزَلْنَا
 إِلَيْكَ الذِّكْرَ) القرآن (لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) فيه من الحلال
 والمحرم (وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) في ذلك فيعتبرون (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ
 مَكَرُوا) المكرات (الشَّيْئَاتِ) بالبنى صلى الله عليه وسلم في دار
 الندوة من تقييده أو قتله أو أخرجه كما ذكر في الانفال (أَنْ
 يَخْشِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ) كفارون (أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَشْعُرُونَ) أى من جهة لا تحطربا لهم وقد اهلكوا ببدر
 ولم يكونوا يقدروا ذلك (أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثَقَلُومِهِمْ) في أسفارهم
 للتجارة (فَمَا لَهُمْ بِمُجْحَدِينَ) بفائتين العذاب (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى
 تَخَوُّفٍ) تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل
 أو المفعول (فَإِنْ رَبَّكُمْ لَزَوْفٌ رَحِيمٌ) حيث لم يعاجلهم
 (أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) له ظل كشجر وجبل (تَتَفَقَّهُونَ)
 تتميل (ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ) جمع شمال أى عن جانبيهما
 أول النهار وآخره (شَجَدَ اللَّهُ) حال أى خاضعين بما يراهم
 (وَهُمْ) أى الظلال (دَاخِرُونَ) صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
 (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ) أى سمكة
 تدب عليها أى يخضع له بما يراهم (وَالْأَنْبِيَاءُ) فى الايمان بما
 ما لا يعقل لكثرة (وَالْمَلَائِكَةُ) خصهم بالذكر تفضيلا (وَهُمْ
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ) يتكبرون عن عبادة (يَخَافُونَ) أى الملائكة
 حال من ضمير يستكبرون (رَبَّهُمْ مِنْ قَوْقِهِمْ) حال من هم

أَيْ عَالِيَا عَلَيْهِم بِالْقَهْرِ (وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) بِهِ (وَقَالَ اللَّهُ
 لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ) تَاكِيدَ (إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ) أَيْ بِهِ لَانْتِثَاتِ
 الْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ (فَأَيُّهَا فَارْهَبُونِ) خَافُونَ دُونَ غَيْرِي
 وَفِيهِ التَّفَاتُ عَنِ الْغَيْبَةِ (وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) مُلْكًا
 وَخُلُقًا وَعَبِيدًا (وَلَهُ الدِّينُ) الطَّاعَةُ (وَاصْبًا) رَأْمًا حَالًا مِنْ
 الدِّينِ وَالْعَامِلِ فِيهِ مَعْنَى الظَّرْفِ (أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ) وَهُوَ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ (وَالْأَلَهُ غَيْرُهُ) وَالْإِسْتِفْهَامُ لِلانْكَارِ أَوْ التَّوْبِيخِ (وَمَا يَكُمُ
 مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) لَا يَأْتِي بِهَا غَيْرُهُ وَمَا شَرْطِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ (ثُمَّ إِذَا
 مَسَّكُمْ) أَصَابَكُمْ (الضَّرُّ) الْفَقْرُ وَالْمَرَضُ (فَالْيَهُ تَجَارُونَ) تَرْفَعُونَ
 أَصْوَاتَكُمْ بِالْإِسْتِغَاثَةِ وَالِدَّعَاءِ وَلَا تَدْعُونَ لغيرِهِ (ثُمَّ إِذَا كَشَفَ
 الضَّرَّ عَنْكُمْ) إِذَا فَرَّقَ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ
 مِنَ النِّعْمَةِ (فَتَمْتَعُوا) بِاجْتِمَاعِكُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ أَمْرٌ تَهْدِيدٌ
 (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) عَاقِبَةُ ذَلِكَ (وَيَجْعَلُونَ) أَيْ الْمَشْرِكُونَ (بِالْأَلِ
 يَعْلَمُونَ) أَنَّهَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَهِيَ الْأَصْنَامُ (نَضِيبًا بِمَا رَزَقْنَاهُمْ)
 مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ بِقَوْلِهِمْ هَذَا اللَّهُ وَهَذَا الشَّرْكَاؤُنَا (قَالَ اللَّهُ لَتَشَالَنَّ
 سُؤَالَ تَوْبِيخٍ وَفِيهِ التَّفَاتُ عَنِ الْغَيْبَةِ) عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ (عَلَى اللَّهِ
 مِنْ أَنَّهُ أَمْرٌ كَرِهٌ بِذَلِكَ) (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ) بِقَوْلِهِمُ الْمَلَائِكَةُ
 بَنَاتُ اللَّهِ (سُبْحَانَهُ) تَنْزِيهًا لَهُ عَمَّا زَعَمُوا (وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ)
 أَيْ الْبَنُونَ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ يَجْعَلُ الْمَعْنَى يَجْعَلُونَ
 لَهُ الْبَنَاتِ الَّتِي يَكْرَهُونَهَا وَهُوَ مَنْزَعٌ عَنِ الْوَلَدِ وَيَجْعَلُونَ لَهُمُ
 الْإِبْنَاءَ الَّذِينَ يَخْتَارُونَهَا فَيَخْتَصِمُونَ بِالْإِسْنَى كَقَوْلِهِ فَاسْتَفْتِهِمُ
 الرَّبُّ الْبَنَاتِ وَلَهُمُ الْبَنُونَ (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى) تَوَلَّى لَهُ
 (ظَلًّا) صَارَ (وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) مُتَغَيِّرًا تَغْيِيرَ مَغْتَمٍ (وَهُوَ كَظِيمٌ)
 مُتَلَيٌّ عَمَّا فَكَيْفَ تَنْسَبُ الْبَنَاتُ إِلَيْهِ تَعَالَى (يَتَوَارَى) يَخْتَفِي
 (مِنَ الْقَوْمِ) أَيْ قَوْمِهِ (مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ) خَوْفًا مِنَ التَّعْيِيرِ

مترددا فيما يفعل به (أَيْمُنِيكَهُ) يتركه بلا قتل (عَلَى هَوْنٍ) هَوْنٌ
 وذل (أَمْ يَدُشُّهُ فِي التَّرَابِ) بَانَ يَدُهُ (الْأَنْبَاءُ) بَنَسَ (مَا يَخْشَكُمُونَ)
 حكمهم هذا حيث نسبوا المخالفتهما للنبات اللاتي هي عندهم بهذا
 المحل (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) أَيْ الْكَفَّارَ (مِثْلُ السَّوْءِ) أَيْ
 الصِّفَةُ السَّوْءِ أَيْ بِمَعْنَى الْقَبِيحَةِ وَهِيَ وَأَدَّاهُمُ الْبَنَاتُ مَعَ اخْتِيَابِهِمْ
 إِلَيْهِنَّ لِلنِّكَاحِ (وَلَيْلِي الْمَثَلُ الْأَعْلَى) الصِّغَةُ الْعُلْيَا وَمَوْأَنُهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ (وَهُوَ الْعَزِيزُ) فِي مُلْكِهِ (الْمُحْكِمُ) فِي خَلْقِهِ (وَلَوْ يُؤَاخِذُ
 اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ) بِالْمَعَاصِي (مَا تَرَكَ عَلَيْهَا) أَيْ الْأَرْضَ (مِنْ
 دَابَّةٍ) نَسَمَةٌ تَدْبُ عَلَيْهَا (وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ
 أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ) عَنْهُ (سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) عَلَيْهِ
 (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ) لَا نَفْسَهُمْ مِنَ الْبَنَاتِ وَالشَّرِيكَ
 فِي الرِّيَاسَةِ وَاهَانَةُ الرُّشْلِ (وَتُصِفُ) تَقُولُ (الْإِسْنَتُهُمْ) مَعَ ذَلِكَ
 (الْكُذْبِ) وَهُوَ (أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى) عِنْدَ اللَّهِ أَيْ الْجَنَّةَ كَقَوْلِهِ
 وَلَنْ رَجَعْتَ إِلَى رَبِّي إِنْ لِيَ عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى قَالَ تَعَالَى (الْأَجْرَمُ)
 حَقًّا (أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ) مَتْرُوكُونَ فِيهَا أَوْ مُعَدَّمُونَ
 إِلَيْهَا وَفِي قِرَاءَةِ بَكْسَرِ الرَّاءِ أَيْ عِتْجَاوَزُونَ الْحَدَّ (ثُمَّ لَقَدْ أَرْسَلْنَا
 إِلَى أَعْيَمٍ مِنْ قَبْلِكَ) رِسَالًا (فَرَزَنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَ لَهُمْ) السَّيِّئَةَ
 فَرَأَوْهَا حَسَنَةً فَكَذَّبُوا الرُّشْلَ (فَهُوَ وَلِيُّهُمْ) مَتَوَلَّى أُمُورَهُمْ
 (الْيَوْمَ) أَيْ فِي الدُّنْيَا (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مُؤَلِّمٌ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ
 الْمُرَادُ بِالْيَوْمِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْآتِيَةِ أَيْ لَا وَلِيَ
 لَهُمْ غَيْرُهُ وَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ نَصْرِ نَفْسِهِ فَكَيْفَ يَنْصُرُهُمْ (وَمَا أَنْزَلْنَا
 عَلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (إِلَّا لَتَبَتُنَّ لَهُمْ) لِلنَّاسِ (الَّذِي
 اخْتَلَفُوا فِيهِ) مِنْ أُمْرِ الدِّينِ (وَهُدًى) عَطَفَ عَلَى لَتَبَتُنَّ (وَرَحْمَةً
 لِّأَقْوَمِ يُؤْمِنُونَ) بِهِ (وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَاهُ بِهِنَّ الْأَرْضُ)
 الْبَنَاتِ (تَبَعْدُ مَوْتَهُنَّ) يَبْسُهَا (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (آيَةً) دَالَّةً

عَلَى الْبَعْثِ (لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) سَمَاعٌ تَدَبَّرَ (وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ
 لَعِبْرَةٌ) أَعْتَابًا (لِنُفْسِكُمْ) بَيَانٌ لِلْعِبْرَةِ (مِمَّا فِي بُطُونِهِ) أَيْ الْأَنْعَامِ
 (مِنْ) لِأَبْتَدَاءِ مُتَعَلِّقَةٍ بِنُسْقِيكُمْ (بَيْنَ قُرَيْثٍ) تَغْلُ الْكَرْشَ
 (وَرَدِمَ لَبَنًا خَالِصًا) لَا يَشْوِبُهُ شَيْءٌ مِنَ الْفَرْثِ وَالدَّمِ مِنْ طَعْمٍ أَوْ
 رِيحٍ أَوْ لَوْنٍ وَهُوَ بَيْنَهُمَا (سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) سَهْلُ الْمُرُورِ فِي
 حَلَقَتِهِمْ لَا يَفْضُضُ بِهِ (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّجِيلِ وَالْأَعْنَابِ) ثَمَرٌ (تَتَخَذُونَ)
 مِنْهُ سَكْرًا) خَمْرًا يُسَكَّرُ سَمِيَتْ بِالْمُضَدِّ وَهَذَا قَبْلَ تَحْرِيمِهَا (وَرَزَقًا
 حَسَنًا) كَالْتَمَرِ وَالزَّبِيبِ وَالْحَلِجْلِ وَالدَّبْسِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ
 (لَايَةً) عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) يَتَدَبَّرُونَ (وَأَوْحَى
 رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) وَحَى الْهَامُ (أَنْ) مَفْسْرَةٌ أَوْ مَضْدَرِيَّةٌ (اتَّخِذِي
 مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا) تَأْوِينَ إِلَيْهَا (وَمِنَ الشَّجَرِ) بُيُوتًا (وَمِمَّا يَغْرِشُونَ)
 أَيْ النَّاسُ يَبْنُونَ لَكَ مِنَ الْأَمَاكِنِ وَالْأَلَمِ تَأْوِيلُهَا (ثُمَّ كُلِي مِنْ
 كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي) ادْخُلِي (سُبُلَ رَبِّكِ) طَرَفَهُ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى
 (ذُلًّا) جَمْعُ ذُلُولٍ حَالٌ مِنَ السَّبِيلِ أَيْ مَسْحَرَةٌ لَكَ فَلَا تَعْسُرْ عَلَيْكَ
 وَإِنْ تَوَعَّرْتَ وَلَا تَضْلِي عَنِ الْعُودِ مِنْهَا وَإِنْ بَعُدَ وَقِيلَ مِنَ الضَّمِيرِ
 فِي اسْلُكِي أَيْ مَنَاقِذَ مَا يَرَادُ مِنْكَ (يَخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ)
 هُوَ الْعَسَلُ (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) مِنَ الْأَوْجَاعِ قِيلَ
 لِبَعْضِهَا كَمَا ذَلَّ عَلَيْهِ تَنْكِيرٌ شِفَاءٌ أَوْ لِكُلِّهَا بِضْمِيَّتُهُ إِلَى غَيْرِهِ أَقُولُ
 وَبَدَوْنَهَا بَنِيَّتُهُ وَقَدْ أَمَرَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَطْلَقَ عَلَيْهِ
 بَطْنُهُ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فِي
 صُنْعِهِ تَعَالَى (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ) وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَيْءٌ (ثُمَّ يَتَوَقَّأَكُمُ)
 عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَالِكُمْ (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْغَيْرِ) أَيْ
 أَخْبَسَهُ مِنَ الْهَرَمِ وَالْحَرْفِ (لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا) قَالَ عِكْرَمَةُ
 مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَصِرْ بِهَذِهِ الْحَالَةِ (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بِتَدْبِيرِ خَلْقِهِ
 (قَدِيرٌ) عَلَى مَا يَرِيدُهُ (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ)

فَمَنْكُمْ غَنِيٌّ وَفَقِيرٌ وَمَالٌ وَمَمْلُوكٌ (فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا) أَيْ
 الْمَوَالِي (يَرَادَى رِزْقُهُمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) أَيْ بِجَاعِلٍ عَلَى مَا رَزَقْنَا
 مِنْ الْأَمْوَالِ وَغَيْرِهَا شَرَكَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَمَالِيكِهِمْ (فَلَهُمْ) أَيْ
 الْمَمَالِيكُ وَالْمَوَالِي (فِيهِ سَوَاءٌ) شُرَكَاءُ الْمَعْنَى لَيْسَ لَهُمْ شُرَكَاءُ مِنْ
 مَمَالِيكِهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ فَكَيْفَ يَجْعَلُونَ بَعْضُ مَمَالِيكِ اللَّهِ شُرَكَاءَ
 لَهُ (أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) يَكْفُرُونَ حَيْثُ يَجْعَلُونَ لَهُ شُرَكَاءَ
 (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) فَخَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ضَلْعِ آدَمَ
 وَسَاوَرَ النِّسَاءَ مِنْ نَظْفِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ
 بَيْنِينَ وَحَفَدَةً) أَوْلَادًا وَأَوْلَادًا (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) مِنْ أَنْوَاعِ
 الثَّمَارِ وَالْحَبُوبِ وَالْحَيَوَانِ (أَفَبِالْبَاطِلِ) الضَّمِّ (تُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ
 اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) بِأَشْرَاقِهِمْ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ
 (مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ) رِزْقًا (مِنَ السَّمَوَاتِ) بِالْمَطَرِ (وَالْأَرْضِ) بِالنَّبَا
 (شَيْئًا) تَبْدِيلٍ مِنْ رِزْقًا (وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ
 الْأَضْغَامُ (فَلَا تَضُرُّوا اللَّهَ الْإِمْنَالِ) لَا تَجْعَلُوا لَهُ أَشْبَاهًا تُشْرِكُوهُمْ
 بِهِ (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ) أَنْ لَا مِثْلَ لَهُ (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ذَلِكَ (ضَرَبَ
 اللَّهُ مَثَلًا) وَيُبَدِّلُ مِنْهُ (عَبْدًا مَمْلُوكًا) صِفَةً تُمَيِّزُهُ مِنَ الْكَرْفَانَةِ
 عَبْدَ اللَّهِ (لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) لِعَدَمِ مَلِكِهِ (وَمَنْ) نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ
 أَيْ حَرًّا (رَزَقْنَاهُ مِثْرًا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا)
 أَيْ يَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ وَالْأَوَّلُ مِثْلُ الْأَضْغَامِ وَالثَّانِي مِثْلُهُ
 نَعْمًا (هَلْ يَسْتَوُونَ) أَيْ الْعَبِيدُ الْبَغْرَةُ وَالْحُرُّ الْمَصْرُفُ لَا (الْحَمْدُ لِلَّهِ)
 وَحْدَهُ (بَلْ أَكْثَرُهُمْ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (لَا يَعْلَمُونَ) مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ
 مِنَ الْعَذَابِ فَيَشْرِكُونَ (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) وَيُبَدِّلُ مِنْهُ (رَجُلَيْنِ)
 أَحَدُهُمَا أَنْبَكُمُ وَلَدٌ آخَرُ (لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) لِأَنَّهُ لَا يَفْهَمُ
 وَلَا يَفْهَمُ (وَهُوَ كُلٌّ) ثَقِيلٌ (عَلَى مَوْلَاهُ) وَلَى أَمْرُهُ (أَيْنَمَا يُوجِبُهُ)
 يَصْرِفُهُ (الْآيَاتِ) مِنْهُ (بِخَيْرٍ) بِنَجْحٍ وَهَذَا مِثْلُ الْكَافِرِ (هَلْ يَسْتَوِي)

اى الالبكم المذكور (وَمَنْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ) اى ومن هو ناطق نادم
 للناس بحيث يأمر به ويحث عليه (وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ) طريق (مُسْتَقِيمٍ)
 وَهُوَ الثَّانِي الْمُؤْمِن لَا وَقِيلَ هَذَا مِثْلُ اللَّهِ وَالْأَبْكَمُ لِلْأَضْغَامِ وَالَّذِي
 قَبْلَهُ فِي الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) اى
 علم ما غاب فيهما (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ)
 مِنْهُ لِأَنَّهُ بِلَفْظِ كُنْ فَيَكُونُ (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ
 مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) بِالْجَمَلَةِ حَالٍ (وَجَعَلَ لَكُمْ
 السَّمْعَ) بمعنى السَّمْعَ (وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) الْقُلُوبَ (لَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ) عَلَى ذَلِكَ فَتُؤْمِنُونَ (أَلَمْ يَرْوِ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ)
 مِنْ ثَلَاثٍ لِلطَّيْرِ (فِي جَوِّ السَّمَاءِ) اى الهواء بين السماء والأرض
 (مَا يُمْسِكُهُنَّ) عِنْدَ قَبْضِ اجْتِمَاعِهِنَّ وَبَسْطِهَا أَنْ يَقَعْنَ (إِلَّا
 اللَّهُ) بِقُدْرَتِهِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) هِيَ خَلْقُهَا
 بِحَيْثُ يُمْكِنُ الطَّيْرُ أَنْ يَخْلُقَ الْجَوْ بِحَيْثُ يُمْكِنُ الطَّيْرُ أَنْ فِيهِ
 وَأَمْسَاكُهَا (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) مَوَاضِعًا تَسْكُنُونَ
 فِيهِ (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا) كَالْخِيَامِ وَالْقُبَابِ
 (تَسْتَحْفِظُونَهَا) لِلْحِمْلِ (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ) سَفَرِكُمْ (وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ) وَمِنْ
 أَصْوَابِهَا) اى الغنم (وَأَوْبَارِهَا) اى الابل (وَأَشْعَارِهَا) اى
 المعز (أَثَانًا) مَنَاعًا لِبُيُوتِكُمْ كِبْسَطًا وَكُسْبِيَةً (وَمَنَاعًا) تَمْتَنِعُونَ
 بِهِ (إِلَى حِينٍ) يَبْلَى فِيهِ (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنَ السَّبُوتِ
 وَالشَّجَرِ وَالْغَنَامِ) (طَلَالًا) جَمْعُ ظَلٍّ تَقِيكُمْ حَرَّ الشَّمْسِ (وَجَعَلَ لَكُمْ
 مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا) جَمْعُ كُنٍّ وَهُوَ مَا يَسْتَكِنُ فِيهِ كَالْغَارِ وَالسَّرَابِ
 (وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ) قِصَصًا (تَقِيكُمْ) الْحَرَّ (اى وَالْبَرْدَ) (وَسَرَائِلَ
 تَقِيكُمْ) نَاسِكُمْ (حَرِّكُمْ) اى الطَّعْنَ وَالضَّرْبَ فِيهَا كَالدَّرْوَعِ
 وَالْجَوَاشِ (كَذَلِكَ) كَمَا خَلَقَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ (يَتِمُّ نِعْمَتُهُ) عَلَى الدُّنْيَا
 (عَلَيْكُمْ) بِخَلْقِ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ (لَعَلَّكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (تَعْلَمُونَ)

توخذونه (فَإِنْ تَوَلَّوْا) أَعْرَضُوا عَنِ الْإِسْلَامِ (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ)
يَا مُحَمَّدُ (الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) الْإِبْلَاجُ الْبَيِّنُ وَهَذَا قَبْلُ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ
(يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ) أَي يَقْرَءُونَ بِأَنهَآ مِنْ عِنْدِهِ (ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا)
بِأَشْرَاقِهِمْ (وَكَثُرَ لَهُمُ الْكَافِرُونَ) أَذْكَرُ (يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ
أُمَّةٍ شَهِيدًا) هُوَ نَبِيِّهَا يَشْهَدُ لَهَا وَعَلَيْهَا وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (ثُمَّ
لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) فِي الْإِعْتِزَالِ (وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ)
لَا يَطْلُبُ مِنْهُمْ الْعَتَبِيُّ أَي الرَّجُوعُ إِلَى مَا يَرْضَى اللَّهُ (وَإِذَا رَأَى
الَّذِينَ ظَلَمُوا) كَفَرُوا (الْعَذَابَ) النَّارَ (فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ) الْعَذَابُ
(وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) يَمْهَلُونَ عَنْهُ إِذَا رَأَوْهُ (وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ
أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ) مِنَ الشَّيَاطِينِ وَغَيْرِهَا (قَالُوا رَبَّنَا هُوَ لَوْلَا
شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو) نَعْبُدُهُمْ (مِنْ دُونِكَ) قَالُوا الْيَوْمَ
الْقَوْلُ) أَي قَالُوا لَهُمْ (إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ) فِي قَوْلِكُمْ أَنْكُمْ عِبَادُنَا
كَافِي آيَةٍ أُخْرَى مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
(وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّكِينُ) أَي اسْتَغْنَوْا عَنْكُمْ (وَضَلَّ
غَايِبٌ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) مِنْ أَنَّ آلَهُمْ تَشْفَعُ لَهُمُ (الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا) النَّاسَ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دِينَهُ (زِدْنَا لَهُمْ عَذَابًا
فَوْقَ الْعَذَابِ) الَّذِي اسْتَحَقُّوه بِكُفْرِهِمْ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَقَابُ
أَنْبِيَآهَا كَالنَّحْلِ الطَّوَالَ (بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ) بِصَدِّهِمُ النَّاسَ
عَنِ الْإِيمَانِ (وَ) أَذْكَرُ (يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ) هُوَ نَبِيِّهِمْ (وَجِئْنَا بِكَ) يَا مُحَمَّدُ (شَهِيدًا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ)
أَي قَوْمِكَ (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (تَبَيِّنَاتًا) بَيَانًا
(لِكُلِّ شَيْءٍ) يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ الشَّرِيعَةِ (وَهُدًى) مِنْ
الضَّلَالَةِ (وَرَحْمَةً وَبُشْرَى) بِالْجَنَّةِ (لِلْمُسْلِمِينَ) الْمَوْحِدِينَ
(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) التَّوْحِيدِ أَوِ الْإِنْصَافِ (وَالْإِحْسَانِ)
أَدَاءَ الْفَرَائِضِ أَوْ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ (وَإِيتَاءِ)

اعطاء (ذِي الْقُرْبَى) القرابة خصه بالذكر اهتماً به (وَيَنْهَى عَنِ
 الْفَحْشَاءِ) الزنا (وَالْمُنْكَرِ) شرعاً من الكفر والمعاصي (وَالسَّبْعِي)
 الظلم للناس خصه بالذكر اهتماً ما كما بدأ بالفحشاء كذلك (يَعْظُمُ)
 بالامر والنهي (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) تتعظون وفيه ادغام التاء
 في الاصل في الدال وفي المستدرَك عن ابن مسعود وهذه اجمع
 آية في القرآن للخير والشر (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ) من البيع والايمان
 وغيرها (إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا)
 مواثيقها (وَقَدْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا) بالوفاء حيث حلفتم
 به والجملة حال (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) تهديد لهم (وَلَا
 تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ) أفست (عَهْدَهُمَا) ما غرلته (مِنْ بَعْدِ
 قُوَّةٍ) احكام له وبرم (أَنْكَاثًا) حال جمع نكث وهو ما ينكث
 أي يحل احكامه وهي امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول
 يومها ثم تنقضه (تَتَّخِذُونَ) حال من ضمير تكونوا أي لا تكونوا
 مثلها في اتخاذهم (إِيمَانَكُمْ دَخَلًا) هو ما يدخل في الشيء وليس
 منه أي فسار او خديعة (بَيْنَكُمْ) بأن تنقضوها (أَنْ) أي لان
 (تَكُونُ أُمَّةٌ) جماعة (هِيَ أَرْبَى) أكثر (مِنْ أُمَّةٍ) وكانوا يحالفون
 الخلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم وأعز نقضوا حلف او نكث
 وحالفوهم (إِنَّمَا يَبْلُغُكُمْ) يخبركم (اللَّهُ بِهِ) أي بما أمر به من الوفاء
 بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي أو يكون أمة أربي لينظر
 أتفون أم لا (وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)
 في الدنيا من أمر العهد وغيره بأن يعذب الناكث ويثيب الوافي
 (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) أهل دين واحد (وَلَكِنْ
 يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ) يوم القيامة
 سؤال تبيكيت (عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) لتجاوزا عليه (وَلَا تَتَّخِذُوا
 إِيمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) كثره تأكيداً (فَتَزِلَّ قَدَمُ) أي أقدامكم

عن محجة الاسلام (بَعْدَ ثُبُوتِهَا) اسْتِقَامَتُهَا تَلِيهَا (وَتَذَوُقُوا
 الشَّوْءَ) اى الْعَذَابَ (بِمَا صَدَّ دُئْمُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) اى بِصَدِّكُمْ
 عَنِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ اَوْ بِصَدِّكُمْ غَيْرُكُمْ عَنْهُ لَانَهُ يَسْتَنُّ بِكُمْ (وَلَكُمْ
 عَذَابٌ عَظِيمٌ) فِي الْآخِرَةِ (وَلَا تَسْتُرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمًا قَلِيلًا) مِنْ
 الدُّنْيَا بَانَ تَنْقُضُوهُ لِأَجَلِهِ (إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ) مِنَ الثَّوَابِ (هُوَ خَيْرٌ
 لَّكُمْ) مِمَّا فِي الدُّنْيَا (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ذَلِكَ فَلَا تَنْقُضُوا (مَا عِنْدَكُمْ)
 مِنَ الدُّنْيَا (يَتَفَدُّ) يَفْنَى (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ) دَائِمٌ (وَلِيَّ رِزْقٍ
 بِالْيَدِ وَالنُّونِ) (الَّذِينَ صَبَرُوا) عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ (أَجْرُهُمْ
 بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أَحْسَنَ بِمَعْنَى حَسَنَ (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ
 ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى) وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَحْصِيْنَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) قَبْلَ هِيَ حَيَاةُ
 الْجَنَّةِ وَقَبْلَ فِي الدُّنْيَا بِالْقَنَاعَةِ وَالرِّزْقِ الْكُلَالِ (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
 أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ (أى أَرَدْتَ
 قِرَاءَتَهُ) فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) اى قُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ
 مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ) تَسْلُطُ (عَلَى الَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ
 بَطَاعَتَهُ (وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ) اى اللَّهُ (مُشْرِكُونَ) وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ
 آيَةٍ) بَنَسْخِهَا وَانْزَالِ غَيْرَهَا الْمُصْلِحَةَ الْعِبَادِ (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نُنْزِلُ)
 قَالُوا) اى الْكَفَّارُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتِرٌ) كَذَّابٌ
 تَقُولُهُ مِنْ عِنْدِكَ (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) حَقِيقَةُ الْقُرْآنِ وَفَائِدَةُ
 النُّسخِ (قُلْ) لَهُمْ (نَزَلَهُ رُوحُ الْقُدُّوسِ) جِبْرِيلُ (مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ)
 مُتَعَلِّقٌ بِنَزْلِ (لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا) بِأَيْمَانِهِمْ بِهِ (وَهُدًى وَبُشْرَى
 لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ) لِلتَّحْقِيقِ (تَعْلَمُ) أَنَّهُمْ يَقُولُونَ (إِنَّمَا يُعِلمُهُ)
 الْقُرْآنُ (أَنبَشْرُ) وَهُوَ قَيْنُ نَصْرَانٍ كَانَ السَّبِيحُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَدْخُلُ عَلَيْهِ قَالَ تَعَالَى (لِسَانٌ) لُغَةٌ (الَّذِي يُلْحَدُونَ) يَمِيلُونَ
 (إِلَيْهِ) أَنَّهُ يَعْلَمُهُ (الْجَنَّةِ وَهَذَا) الْقُرْآنُ (لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)

ذَوْبَانَ وَفَصَاحَةً فَكَيْفَ يَعْلَمُهُ أَجْمَعِي (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (إِنَّمَا يَفْتَرِي
 الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) القرآن بقولهم هذا
 من قول البشر (وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ) والتأكيد بالتكرار
 وإن وغيرهما رد لقولهم إنما أنت مفتر (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ
 إِيمَانِهِ لَا مَنْ أَكْرَهَ) على التلفظ بالكفر فتلفظه (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
 بِالْإِيمَانِ) ومن مبتدأ أو شرطية والخبر أو الجواب لهم وعيد
 شبه يدل على هذا (وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا) له أي فتحه
 ورستعه بمعنى طابت به نفسه (فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ
 عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ) الوعيد لهم (بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
 اخْتَارُوهَا) (عَلَى الْآخِرَةِ) وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَلَئِكَ
 الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَتْهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْغَافِلُونَ) عما يراد بهم (الْأَجْرَمَ) حقا (أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ)
 لم يصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا
 إِلَى الْمَدِينَةِ (مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَا) عَذَبُوا وتلفظوا بالكفر وفي
 قراءة بالبناء للفاعل أي كسروا وافتنوا الناس عن الإيمان
 (ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا) على الطاعة (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا) أي
 الفتنه (لَغَفُورٌ) لهم (رَحِيمٌ) بهم وخبران الأولى دلي عليه
 خبر الثانية اذكر (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) (عَنْ نَفْسِهَا)
 لا يهتمها غيرها وهو يوم القيامة (وَتُوفَى كُلُّ نَفْسٍ) بجرأه
 (مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) شيئا (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) ويبدل منه
 (قَرْيَةً) هي مكة والمراد أهلها (كَانَتْ آمِنَةً) من الغارات لا تهلب
 (مُطْمَئِنَّةً) لا يحتاج إلى الانتقال عنها الضيق أو خوف (يَا بَنِيهَا
 رَزَقْنَاهَا رِغْدًا وَاسِعًا) (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ) بتكذيب
 النبي صلى الله عليه وسلم (فَأَزَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ) فحفظوا

سَبْعَ سِنِينَ (وَالْخَوْفِ) بِسَرَايَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بِمَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ) الْجُوعُ وَالْخَوْفُ (وَهُمْ ظَالِمُونَ
فَكُلُّوا) أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ (يَمَارِزُكُمْ اللَّهُ خَلَا لَا طَيْبًا وَاشْكُرُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ
وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطَرَّ غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ) أَيُّ لَوْصِفِ
الْإِسْنَتِكُمْ (الْكُذِبَ هَذَا خَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ) لِمَا لَمْ يَحِلَّهِ اللَّهُ وَلَمْ
يَحْرَمْهُ (لِيَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ) بِنِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيْهِ (إِنَّ الَّذِينَ
يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ) لَهُمْ (مَتَاعٌ قَلِيلٌ) فِي الدُّنْيَا
(وَلَهُمْ) فِي الْآخِرَةِ (عَذَابٌ أَلِيمٌ) سَوْءٌ (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا) أَيُّ
الْيَهُودِ (حَرَمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ) فِي آيَةٍ وَعَلَى الَّذِينَ
هَادُوا (حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ إِلَى آخِرِهَا) (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ) بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ
(وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بِارْتِكَابِ الْمَعَاصِي الْمَوْجِبَةِ
لِذَلِكَ (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ) الشُّرَكَ (بِجَهَالَةٍ ثُمَّ
تَابُوا) رَجَعُوا (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا) عَمِلَهُمْ (إِنَّ رَبَّكَ
مِنْ بَعْدِهَا) أَيُّ الْجَهَالَةِ أَوِ التَّوْبَةِ (لَغَفُورٌ) لَهُمْ (رَحِيمٌ)
٢٠ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) أَمَّا مَا قَدَرَهُ جَامِعًا خِصَالِ الْخَيْرِ
(قَانِتًا) مُطِيعًا (لِلَّهِ حَنِيفًا) مَا نَلَا إِلَى الدِّينِ الْقِيمِ (وَلَمْ يَكُ مِنْ
الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ) اصْطَفَاهُ (وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ وَآتَيْنَاهُ) فِيهِ الْتِفَاتُ عَنِ الْغَيْبَةِ (فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) أ
هِيَ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ فِي كُلِّ أَهْلِ الْإِدْيَانِ (وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)
الَّذِينَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (أَنْ تَتَّبِعَ
مِلَّةَ) دِينِ (إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) كَرَّرَ رَدَّ أَعْلَى
زَعَمِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَنَّهُمْ عَلَى دِينِهِ (إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ) فَرَضُ

تَعْظِيمَهُ (عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ) عَلَى نَبِيِّهِمْ وَهُمْ الْيَهُودُ أَمْرُؤَانِ
يَتَفَرَّغُوا لِلْعِبَادَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالُوا لَا نَزِيدُهُ وَاخْتَارُوا السَّبْتَ
فَسَدَّ عَلَيْهِمْ فِيهِ (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) مِنْ أَمْرِهِ بِأَنْ يَثِيبَ الطَّائِعَ وَيُعَذِّبَ الْعَاصِيَ
بِأَنَّهُ لَا حَرَمَتَهُ (ادْعُ) النَّاسَ يَا مُحَمَّدُ (إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ) دِينَهُ
(بِالْحِكْمَةِ) بِالْقُرْآنِ (وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) مَوَاعِظُهُ أَيْ الْقَوْلُ
الرَّقِيقُ (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي) أَيْ بِالْجِمَارَةِ الَّتِي (هِيَ أَحْسَنُ) كَالدَّعَاءِ
إِلَى اللَّهِ بِآيَاتِهِ وَالدَّعَاءِ إِلَى حُجَّتِهِ (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ) أَيْ عَالِمُ
(بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) فَيَجَازِيهِمْ وَهَذَا
قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ وَنَزَلَ لِمَا قَتَلَ حَمْرَةَ وَمِثْلُ بِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَأَاهُ لَا مِثْلَ بَسَبْعِينَ مِنْهُمْ مَكَانَكَ (وَإِنْ
عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ عَنْ الْإِنْتِقَامِ
(لَهُوَ) أَيْ الصَّبْرُ (خَيْرٌ لِلضَّالِّينَ) فَكَفَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ رَوَاهُ الْبُزَارُ (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) ^{فِيهِ} بَنُو
(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) أَيْ الْكَافَرَانِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْحَرْصِ عَلَى إِيْمَانِهِمْ
(وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) أَيْ لَا تَهْتَمُ بِمَكْرِهِمْ فَأَنَا نَاصِرُكَ
عَلَيْهِمْ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا) الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ (وَالَّذِينَ هُمْ
مُحْسِنُونَ) بِالطَّاعَةِ وَالصَّبْرِ بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ *

سُورَةُ الْأَمْرَاءِ مَكِّيَّةُ الْأَوَانِ كَادُوا لِيَفْتَنُونَكَ الْآيَاتِ الثَّمَانِ
* مِائَةً وَعَشَرَ آيَاتٍ أَوْ وَاحِدِي عَشْرَةَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُبْتَدَأُ) أَيْ تَنْزِيهِ (الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ)
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَيْلًا) نَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ وَالْأَسْرَاءِ
سَيْرَ اللَّيْلِ وَفَائِدَةُ ذِكْرِهِ الْإِشَارَةُ بِتَنْكِيرِهِ إِلَى تَقْلِيلِ مَدَّةِ
(مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أَيْ مَكَّةَ (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) بَيْتِ الْمَقْدِسِ
لِبَعْدِهِ مِنْهُ (الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ) بِالْأَنْهَارِ وَالْأَنْهَارِ مِنَ

آيَاتِنَا) عَجَائِبُ قَدَرْتَنَاهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) أَيْ الْعَالَمُ بِأَقْوَالِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِالْأَسْرَاءِ الْمَشْتَمِلَةِ عَلَى
 اجْتِمَاعِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَعَمُرُوجِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَرُؤْيَا عَجَائِبِ الْمَلَائِكَةِ
 وَمُنَاجَاةِ لَهُ تَعَالَى فَانْهَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَيْتُ بِالْبَرَقِ وَهُوَ
 دَابَّةٌ أَبْيَضُ فَوْقَ الْحَمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهِ
 فَرَلَبْتُهُ فَسَارِبِي حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بِالْحُلْقَةِ
 الَّتِي تَرَبَّطُ فِيهَا الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ رَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ
 فَمَجَّأَنِي جِبْرِيلُ بِأَنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَأَنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَأَخْتَرْتُ اللَّبَنَ قَالَ جِبْرِيلُ
 أَصَبْتَ الْفَطْرَةَ قَالَ ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ
 قَيْلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَيْلٌ وَقَدْ
 أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَازًا أَنَا بَادِرٌ مَرُفُوشٌ بِي وَدَعَا
 بِخَيْرِ ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقَيْلَ مَنْ أَنْتَ
 فَقَالَ جِبْرِيلُ قَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَيْلٌ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ قَالَ
 قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَازًا أَنَا بَابُنِي الْحَالَةُ يَحْيَى وَعِيسَى فَرَحَبَابِي
 وَدَعَا إِلَى بَخَيْرِ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقَيْلَ
 مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ فَقَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ فَقَيْلٌ وَقَدْ أُرْسِلَ
 إِلَيْهِ قَالَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَازًا أَنَا بِيُوسُفَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ
 سَطْرَ الْحُسْنِ فَرَحَبَ بِي وَدَعَا إِلَى بَخَيْرِ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ
 فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقَيْلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ فَقَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ
 قَالَ مُحَمَّدٌ فَقَيْلٌ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَازًا
 أَنَا بَادِرٌ مَرُفُوشٌ بِي وَدَعَا إِلَى بَخَيْرِ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ
 فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقَيْلَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ جِبْرِيلُ فَقَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ
 قَالَ مُحَمَّدٌ فَقَيْلٌ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَازًا
 أَنَا بِهَارُونَ فَرَحَبَ بِي وَدَعَا إِلَى بَخَيْرِ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ
 فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقَيْلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ فَقَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ

قال محمد فقييل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
 أنا بموسى فرحب بي ورعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة
 فاستفتح جبريل فقييل من أنت فقال جبريل فقييل ومن معك
 قال محمد فقييل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا
 بأبراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل
 يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى صدر
 المنتهى فاذا اوراقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما
 غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله تعالى
 يستطيع يصفها من حسناتها قال فأوحى الله الى ما أوحى وفرض
 الله على في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى
 موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في
 كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك
 لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت
 الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فخط عني خمسا فرجعت
 الى موسى قال ما فعلت فقلت قد خط عني خمسا قال ان امتك
 لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال
 فلم أزل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى
 قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فذلك
 خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
 عملها كتبت له عشرين ومن هم بسنة واحدة ولم يعملها لم تكتب
 فان عملها كتبت له سنة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
 فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق
 ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت رواء الشيطان
 واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى

(وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ (وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ)
 لَهُ (أَنْ لَا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا) يفوضون إليه أمرهم وفي
 قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتاً فإن زائدة والقول مضمرة
 يا (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ) في السفينة (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا)
 كثير الشكر لنا حامداً في جميع أحواله (وَقَضَيْنَا) أوحينا (إِلَى
 بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ) التَّوْرَةَ (التَّفْسِيرُ) فِي الْأَرْضِ (أَرْضِ
 الشَّامِ بِالْمَعَاصِي) مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقُ كَثِيرٍ) يتبعون بغيا
 عظيمًا (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) أولى مرتين الفساد (بَعَثْنَا
 عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ) أصحاب قوة في الحرب
 وَالبطش (فَجَاسُوا) ترددوا والطلبكم (خِلَالِ الدِّيَارِ) وسط
 دياركم ليقتلوكم ويسبوكم (وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا) وقد أفسدوا
 الأولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوه
 وسبوا أولادهم وخرَّبوا بيت المقدس (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ)
 الدَّوْلَةَ وَالْعَلْبَةَ (عَلَيْهِمْ) بعد مائة سنة بقتل جالوت (وَأَفْدَيْنَاكُمْ
 بِأَمْوَالٍ وَبَيْنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) عشيرة وقلنا (إِنْ لَخُسْفَتُمْ
 بِالطَّاعَةِ) (أَخْسَنَتْكُمْ لِنَفْسِكُمْ) لأن ثوابها (وَإِنْ أَسَأْتُمْ)
 بِالْفُسَادِ (فَلَهَا) أساءتكم (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ) المَرَّةِ (الْآخِرَةِ) بعثنا
 (لِيَسْؤَدُوا وَجُوهَكُمْ) يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في
 وجوهكم (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ) بيت المقدس فيحربوه (كَمَا
 دَخَلُوهُ) وخرَّبوه (أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا) يهلكوا (مَا عَمَلُوا)
 غلبوا عليه (تَتَبِيرًا) هلاكاً وقد أفسدوا ثمانية بقتل يحيى
 فبعث عليهم مجت نصر فقتل منهم الوفا وسبي ذريتهم
 وَخَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدَسِ وَقَلْنَا فِي الْكِتَابِ (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُزَحِّمَكُمْ)
 بَعْدَ الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ إِنْ تَبَيْتُمْ (وَإِنْ عُدْتُمْ) إِلَى الْفُسَادِ (عُدْنَا)
 إِلَى الْعُقُوبَةِ وَقَدْ عَادُوا بِتَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلْطَ

عَلَيْهِمْ بِقِتْلِ قَرِيطَةِ وَتَفِي النُّصَيْرِ وَضَرْبِ الْجَزِيَةِ عَلَيْهِمْ (وَجَعَلْنَا
 جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) مَحْسَا وَسَجْنَا (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي
 لِلْبَاقِي) أَيْ لِلطَّرِيقَةِ الَّتِي (هِيَ أَقْوَمُ) أَعْدَلُ وَأَصُوبُ (وَيُنِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (وَيُخَبِّرُ
 أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا) أَعْدَدْنَا (لَهُمْ
 عَذَابًا أَلِيمًا) مَوْلَاهُ النَّارُ (وَيَذَعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ) عَلَى نَفْسِهِ
 وَأَهْلِهِ إِذَا ضَجِرَ (رُعَاءُهُ) أَيْ كَدُّ عَمَلِهِ (بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 الْبَحْسُ) (عَجُولًا) بِالْدُّعَاءِ عَلَى نَفْسِهِ وَعَدَمِ النَّظَرِ فِي عَاقِبَتِهِ (وَجَعَلْنَا
 اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ) دَالَتَيْنِ عَلَى قُدْرَتِنَا (فَمُحَوَّلًا آيَةَ اللَّيْلِ)
 طَمَسْنَا نُورَهَا بِالظَّلَامِ لَتَسْكُو فِيهِ وَالْإِصَافَةُ لِلْبَيِّنَاتِ
 (وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) أَيْ مُبْصِرًا فِيهَا بِالضُّوْءِ (لَتَبْتَغُوا)
 فِيهِ (فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) بِالْكَسْبِ (وَلِتَعْلَمُوا) بِهِمَا (عَدَدَ الْبَيِّنَاتِ
 وَالْحِسَابِ) لِلْأَوْقَاتِ (وَكُلُّ شَيْءٍ) بِمُتَابَعَةِ إِلَيْهِ (فَضَّلْنَا تَفْصِيلًا)
 بَيِّنًا تَبَيَّنَا (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً) عَمَلُهُ يَحْمِلُهُ (فِي
 عُنُقِهِ) خَصَّ بِالذِّكْرِ لَانِ الزُّمُورِ فِيهِ أَشَدُّ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَا مِنْ
 مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَفِي عُنُقِهِ وَرَقَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا شَيْءٌ أَوْ سَجِيدٌ
 (وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا) مَكْتُوبًا فِيهِ عَمَلُهُ (يَلْقَاهُ
 مَنْشُورًا) صَفْتَانِ لِكِتَابًا وَيُقَالُ لَهُ (أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى
 بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) مَحَاسِبًا (مَنْ أَهْتَدَى فَأَتَمَّ
 يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ) لِأَنَّ ثَوَابَ اهْتِدَائِهِ (وَمَنْ ضَلَّ فَأَتَمَّ يَضِلْ
 عَلَيْهَا) لِأَنَّ آثَمَ عَلَيْهَا (وَلَا يَزُرُ) نَفْسَ (وَارِزَّةً) آثَمَةً أَيْ
 لَا تَحْمِلُ (وَزُرُ) نَفْسَ (أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ) أَحَدًا (حَتَّى
 تَبْعَثَ رَسُولًا) يَبِينُ لَهُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ (وَإِذَا أَرَادْنَا أَنْ نَهْلِكَ
 قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) مُنْعِمِيهَا بِمَعْنَى رُؤَسَائِهَا بِالطَّاعَةِ عَلَى
 لِسَانِ رُسُلِنَا (فَفَسَقُوا فِيهَا) فَخَرَجُوا عَنْ أَمْرِنَا (فَحَقَّقَ عَلَيْهَا)

الْقَوْلُ) بِالْعَذَابِ (فَدَمَرْنَا هَآئِهِم بِرَأْسِ) أَهْلَكْنَاهَا بِأَهْلَاكِ
 أَهْلِهَا وَتَحْرِيبِهَا (وَكَمْ) أَيْ كَثِيرًا (أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ) الْأَمَمِ
 (مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا) عَالِمًا
 بِبُطْطَانِهَا وَظَوَاهِرِهَا وَبِهِ يَتَعَلَّقُ بِذُنُوبِ (مَنْ كَانَ يُرِيدُ) بَعْلًا
 (الْعَاجِلَةَ) أَيْ الدُّنْيَا (عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) التَّعَجُّلُ
 لَهُ بِدَلٍّ مِنْ لَهُ بِأَعَادَةِ الْجَارِ (ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ) فِي الْآخِرَةِ (جَهَنَّمَ
 يَصْلَاهَا) يَدْخُلُهَا (مَذْمُومًا) مَلُومًا (مَدْحُورًا) مَطْرُودًا عَنْ
 الرَّحْمَةِ (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا) عَمِلَ عَمَلَهَا الْآلِثُ
 بِهَا (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) حَالٍ (فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) عِنْدَ اللَّهِ
 أَيْ مَقْبُولًا مَثَابًا عَلَيْهِ (كُلًّا) مِنَ الْفَرِيقَيْنِ (نَمَتُ) نَعَطِي (هَؤُلَاءِ
 وَهَؤُلَاءِ) بَدَلٍ (مِنْ) مُتَعَلِّقٍ بِنَمٍ (عَطَاءُ رَبِّكَ فِي الدُّنْيَا) وَمَا
 كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ) فِيهَا (مُحْطُورًا) مَمْنُوعًا عَنْ أَحَدٍ (أَنْظُرْ كَيْفَ
 فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) فِي الرِّزْقِ وَالْجَاهِ (وَلِلْآخِرَةِ الْكَبِيرِ)
 أَعْظَمَ (دَرَجَاتٍ وَكَثُرَ تَفْضِيلًا) مِنَ الدُّنْيَا فَيَنْبَغِي لِأَعْتِنَاهَا
 دُونَهَا (لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَدْحُولًا) لِأَنَّهُ
 لَكَ (وَقَضَى) أَمْرَ (رَبُّكَ أَنْ) أَيْ بَانَ (لَا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاتُهُ) وَ
 أَنْ تَحْسِنُوا (إِلَى الَّذِينَ إِحْسَانًا) بَانَ تَبَرُّوهُمَا (إِقَابًا يَلْقَى عِنْدَكَ
 الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا) فَاعِلٍ (أَوْ كِلَاهُمَا) وَفِي قِرَاءَةِ يَبْلُغَانِ فَأَحَدُهُمَا
 بَدَلٌ مِنَ الْفَاءِ (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْفٍ) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكُسْرُهَا مَنْوَنًا وَغَيْرِ
 مَنْوَنٍ مَصْدَرٍ بِمَعْنَى تَبَا وَقَبِيحًا (وَلَا تَنْهَرْهُمَا) تَنْجِرْهُمَا (وَقُلْ
 لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) جَمِيلًا لِينًا (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ) إِلَيْنِ
 لَهُمَا جَانِبُكَ الذَّلِيلِ (مِنَ الرَّحْمَةِ) أَيْ لِرَفْقِكَ عَلَيْهِمَا (وَقُلْ رَبِّ
 ارْحَمْنِي أَيْمًا) رَحْمَانِي حِينَ (رَبِّيَ فِي صَغِيرٍ أَرْبُوكُمْ) أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِكُمْ
 مِنْ أَضْمَارِ الْبَرِّ وَالْعَفْوِ (إِنْ تَكُونُوا صَابِرِينَ) طَائِعِينَ لِلَّهِ
 (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ) الرُّجَّاعِينَ إِلَى طَاعَتِهِ (عَفْورًا) لِمَا صَدَرَ

مِنْهُمْ فِي حَقِّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ بَادِرَةٍ وَهُمْ لَا يَضْمُرُونَ عَقُوقًا (وَأَيُّ)
 أُعْطِيَ (ذَا الْقُرْبَى) الْقَرَابَةَ (حَقُّهُ) مِنَ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ (وَالْمُسْكِينِ)
 وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَلَا تُبْدِ زِينَةً بَرًّا بِالْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ
 (إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَالْوِاخِيَانِ الشَّيَاطِينِ) أَيْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ
 (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) شَدِيدُ الْكُفْرِ لِنَعْمِهِ فَكَذَلِكَ
 أَخُوهُ الْمُبْدِرُ (وَأَمَّا تَغْرِضٌ عَنْهُمْ) أَيْ الْمَذْكُورِينَ مِنْ ذِي الْقُرْبَى
 وَمَا بَعْدَ فَلَمْ تَعْطِهِمْ (ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوَهَا) أَيْ
 لَطَلْبِ رِزْقٍ تَنْتَظِرُهُ يَا تَيْكَ فَتَعْطِيهِمْ مِنْهُ (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
 مَيْسُورًا) لِيَنَاسَهُلَا بِأَنْ تَعُدَّهُمْ بِالْإِعْطَاءِ عِنْدَ مَجِيءِ الرِّزْقِ
 (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ) أَيْ لَا تُمْسِكْهَا عَنِ الْإِنْفَاقِ
 كُلِّ الْمَسْكِ (وَلَا تَبْسُطْهَا) فِي الْإِنْفَاقِ (كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا)
 رَاجِعٌ لِلأَوَّلِ (مَخْشُورًا) مَنقُطَعًا لِأَشْيٍ عِنْدَكَ رَاجِعٌ لِلثَّانِي
 (إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يَوْسَعُهُ (لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) يَضِيقُهُ
 لِمَنْ يَشَاءُ (إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا) عَالِمًا بِبُيُوتِهِمْ وَظَوَاهِمِهَا
 فَيَرْزُقُهُمْ عَلَى حَسَبِ مَصَاحِمِهِمْ (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ) بِالْأَوَادِ
 (خَشْيَةً) مَخَافَةً (إِمْلَاقٍ) فَقْرٍ (تَخُنْ تَرْزُقُهُمْ وَإِنَّا كُنَّا) أَيْ
 قَتَلَهُمْ كَانَ خَطَاً (إِنَّمَا كَبِيرًا) عَظِيمًا (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا)
 أَبْلَغَ مِنْ لَا تَأْتُوهُ (إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً) فَجِيحًا (وَسَاءَ) بُئْسَ (سَبِيلًا)
 طَرِيقًا هُوَ (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ
 مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ) لَوَارِثَهُ (سُلْطَانًا) تَسْلِيطًا عَلَى
 الْقَاتِلِ (فَلَا يُسْرِفْ) يَتَجَاوَزَ الْحَدَّ (فِي الْقَتْلِ) بِأَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ
 قَاتِلِهِ أَوْ بِغَيْرِ مَا قُتِلَ بِهِ (إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا) لَا تَقْرَبُوا مَالَ
 الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى تَبْلُغَ أَشَدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ
 إِذَا عَاهَدْتُمْ اللَّهَ وَالنَّاسَ (إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) عَنْهُ
 (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ) أَمْتَوْهُ (إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ)

الميزان السوى (ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) مَا لَا (وَلَا تَقْفُ)
تَتَّبِعْ (مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ) القلب
(كُلٌّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) صاحبه مَاذَا فَعَلَ بِهِ (وَلَا تَمْسُشْ
فِي الْأَرْضِ مُرَاحًا) أَيْ زَامِرَح بِالْكِبَرِ وَالْخِيَلَاءِ (إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ
الْأَرْضَ) تَقْبِهَا حَتَّى تَبْلُغَ آخِرَهَا بِكِبَرِكَ (وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ
طُولًا) الْمَعْنَى إِنَّكَ لَا تَبْلُغُ هَذَا الْمَبْلُغَ فَكَيْفَ تَخَالُ (كُلُّ ذَلِكَ)
الْمَذْكُورِ (كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِنَّمَا أَوْحَى إِلَيْكَ)
يَا مُحَمَّدُ (رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ) الْمَوْعِظَةُ (وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا) مَطْرُودًا عَنِ رَحْمَةِ اللَّهِ (أَفَأَصْفَاكُمْ
أَخْلَصَكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ (رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِينَ) وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا
بَنَاتٍ لِنَفْسِهِ بَرِّعَكُمْ (إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ) بِذَلِكَ (قَوْلًا عَظِيمًا)
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) بَيْنَا (فِي هَذَا الْقُرْآنِ) مِنَ الْأَمْثَالِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ
(لِيَذْكُرُوا) يَتَعَذُّوا (وَمَا يَزِيدُهُمْ) ذَلِكَ (لَا تَقُولُوا) عَنْ
الْحَقِّ (قُلْ) لَهُمْ (لَوْ كَانَ مَعَهُ) أَيْ اللَّهُ (إِلَهَةٌ كَمَا تَقُولُونَ
إِذَا الْاِبْتِغَاؤُا) طَلَبُوا (إِلَى ذِي الْعَرْشِ) أَيْ اللَّهُ (سَبِيلًا) لِيَقَالُوا
(شَيْحَانَهُ) تَنْزِيهًا لَهُ (وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ) مِنَ الشُّرَكَاءِ (عُلُوقًا)
كَبِيرًا تَسْبِيحُ لَهُ) تَنْزِيهِهُ (السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ
وَإِنْ) مَا (مِنْ شَيْءٍ) مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ (إِلَّا يَسْبِيحُكُمْ) مُلْتَبِسًا (بِجَمْدِهِ)
أَيْ يَقُولُ شَيْحَانُ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (وَأَكْبَرُ لَا تَفْقَهُونَ) تَفْهَمُونَ
(تَسْبِيحَهُمْ) لِأَنَّهُ لَيْسَ بِلَفْتِكُمْ (إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) حَيْثُ
لَمْ يَعَاجِلْكُمْ بِالْعِقَابِ (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ
وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا) أَيْ سَاتِرًا
لَكَ عَنْهُمْ فَلَا يَرُونَكَ تَرَى فِيهِمْ أَرَادَ الْفَتْكَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) أُعْطِيَتْهُ (أَنْ يَفْقَهُوهُ) مِنْ
أَنْ يَفْهَمُوا الْقُرْآنَ أَيْ فَلَا يَفْهَمُونَهُ (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) ثِقْلًا

فَلَا يَسْمَعُونَهُ (وَإِذَا ذُكِّرَتْ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخَدَّهُ وَلَوْ أَعْلَى
 أَذْبَارِهِمْ نَفُورًا) عَنْهُ (تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْمَعُونَ بِهِ) بِسَبَبِهِ مِنْ
 الْهَزْءِ (إِذْ يَسْمَعُونَ إِلَيْكَ) قِرَاءَتِكَ (وَإِذْ هُمْ بِمُخْوًى يَتَسَاءَلُونَ
 بَيْنَهُمْ أَى يَتَّخِذُونَ) (إِذْ) بَدَلُ مِنْ أَوْ قَبْلَهُ (يَقُولُ الظَّالِمُونَ)
 فِي تَنَاجِيهِمْ (إِنَّ) مَا اتَّخَذُوا مِنَ الْآرِجْلِ مُسْخُورًا) مُخَدَّوَعًا
 مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ قَالَ تَعَالَى (انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ)
 بِالْمُسْخُورِ وَالْكَاهِنِ وَالنَّاسِ عِزِّ (فَضْلُوا) بِذَلِكَ عَنْ الْهَدَى (فَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) طَرِيقًا إِلَيْهِ (وَقَالُوا) مُنْكَرِينَ لِلْبَعْثِ
 (أَيُّدُ أَكْثَرُ عَظَامًا وَرُفَاتًا) إِنَّا الْمُبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا قُلْ لَهُمْ
 (كَوْنُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ) يَعْظَمُ
 عَنْ قَبُولِ الْحَيَاةِ فَضْلًا عَنِ الْعِظَامِ وَالرُّفَاتِ فَلَا بَدَّ مِنْ إِيجَادِ
 الرُّوحِ فِيكُمْ (فَسَيَقُولُونَ مَنْ يَعِينُنَا) إِلَى الْحَيَاةِ (قُلِ الَّذِي
 فَطَرَكُمْ) خَلَقَكُمْ (أَوَّلَ مَرَّةٍ) وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا لَأَنَّ الْقَادِرَ عَلَى
 الْبَدْءِ قَادِرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ بَلْ هِيَ أَهْوَنُ (فَسَيُفْضَضُونَ) يَحْكُمُونَ
 (إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ) تَعْجِبُوا (وَيَقُولُونَ) اسْتَهْزَأَ (مَتَى هُوَ) أَى الْبَعْثِ
 (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِينًا يَوْمَ يُدْعَوُكُمْ) يَنَادِيكُمْ مِنَ الْقُبُورِ
 عَلَى لِسَانِ اسْرَافِيلَ (فَتُسْجَعُونَ) فَتَجْعَلُونَ مِنَ الْقُبُورِ (بِحِجَابٍ)
 بِأَمْرِهِ وَقِيلَ لَهُ الْحَمْدُ (وَتَنْظَنُونَ إِنَّ) مَا لَيْسَ بِكُمْ فِي الدُّنْيَا
 (إِلَّا أَقْلِيلًا) لَهُوْلٌ مَا تَرَوْنَ (وَقُلْ لِعِبَادِي) الْمُؤْمِنِينَ (يَقُولُوا)
 لِلْكَفَّارِ الْكَلِمَةُ (الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ) يَفْسِدُ بَيْنَهُمْ
 إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) بَيْنَ الْعَدَاوَةِ وَالْكَلِمَةِ
 الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ هِيَ (رَبُّكُمْ) أَعْلَمُ بِكُمْ (إِنْ يَشَاءُ يَرْحَمْكُمْ) بِالتَّوْبَةِ
 وَالْإِيمَانِ (أَوْ إِنْ يَشَاءُ) يُعَذِّبُكُمْ (يُعَذِّبُكُمْ) بِالمَوْتِ عَلَى الْكُفْرِ
 (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) فَتَجْبِرُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَهَذَا قَبْلَ
 الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فَيُخَفِّضُهُمْ

بِمَا شَاءَ عَلَى قَدَرِ أَحْوَالِهِمْ (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ)
بِتَخْصِصِ كُلِّ مِنْهُمْ بِفَضِيلَةٍ كَمَا وَسَّيَ بِالْكَلامِ وَابْرَاهِيمَ بِالْمُحَلَّةِ
وَمُحَمَّدًا بِالْإِسْرَاءِ (وَأَتَيْنَا دَاوُدَ رَبُّوْرًا قُلْنَ) لَهُمْ (ادْعُوا الَّذِينَ
رَزَقْنَاهُمْ) أَنَّهُمْ آلَهُةٌ (مِنْ دُونِهِ) كَالْمَلَائِكَةِ وَعِيسَى وَعَزِيرَ (فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْيَايَلًا) لَهُ إِلَى غَيْرِكُمْ (أُولَئِكَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ) هُمْ آلَهُةٌ (يَتَّبِعُونَ) يَطْلُبُونَ (إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ)
الْقُرْبَى بِالطَّاعَةِ (أَيُّهُمْ) يَدُلُّ مِنْ وَادٍ يَتَّبِعُونَ أَيْ يَتَّبِعُهَا الَّذِي
هُوَ (أَقْرَبُ) إِلَيْهِ فَكَيْفَ بغيرِهِ (وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ)
كَغَيْرِهِمْ فَكَيْفَ تَدْعُوهُمْ آلَهُةٌ (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مُحَذِّرًا وَإِنْ
مَا (مِنْ قُرْبَى) أُرِيدَ أَهْلُهَا) (إِلَّا تَخُنُّ مِنْهُمْ لَوْ كُفِّرُوا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)
بِالْمَوْتِ (أَوْ مُعَذِّبُوها عَذَابًا شَدِيدًا) بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ (كَانَ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ) اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ (مَسْطُورًا) مَكْتُوبًا (وَمَا مَسْنَعُنَا
أَنْ تُرْسِلَ بِالْآيَاتِ) الَّتِي اقْتَرَحَهَا أَهْلُ مَكَّةَ (إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا
الْأَوَّلُونَ) لَمَّا أَرْسَلْنَا هَافًا هَلَكْنَاهُمْ وَلَوْ أَرْسَلْنَا إِلَى هَؤُلَاءِ لَكَذَّبُوا
بِهَا وَاسْتَحَقُّوا الْإِهْلَاكَ وَقَدْ حَكَمْنَا بِأَمْهَالِهِمْ لَا تَمَامَ أَمْرِ مُحَمَّدٍ (وَأَتَيْنَا
نُوحًا النَّاقَةَ) آيَةً (مُبْصِرَةً) بَيِّنَةً وَاضِحَةً (فَطَالَمُوا) كَفَرُوا (بِهَا)
فَاهْلَكُوا (وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ) الْمُعْجَزَاتِ (إِلَّا تَخْوِيفًا) لِلْعِبَادِ
فَيُؤْمِنُوا (وَ) اذْكُرْ (إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ) عَلِمَا
وَقُدْرَةُ فَهْمِهِ فِي قَبْضَتِهِ فَبَلَّغَهُمْ وَلَا تَخَفْ أَحَدًا فَهُوَ بِعَصَمِكَ
مِنْهُمْ (وَمَا جَعَلْنَا الزُّرُوءَ يَا أَلْبَنَى) أَرَيْنَاكَ (عَيْنَا نِيلَةَ الْإِسْرَاءِ) (إِلَّا
فِتْنَةً لِلنَّاسِ) أَهْلَ مَكَّةَ أَذْكَدُ بَوَابِهَا وَارْتَدَّ بَعْضُهُمْ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ
بِهَا (وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ) وَهِيَ الزُّقُومُ الَّتِي تَنَبَّتْ فِي
أَصْلِ الْجَحِيمِ جَعَلْنَا هَافِتْنَةً لَهُمْ إِذْ قَالُوا النَّارُ تَحْرِقُ الشَّجَرَ فَكَيْفَ
تَنْبُتُهُ (وَتَخْوِفُهُمْ) بِهَا (فَمَا يَزِيدُهُمْ) تَخْوِيفُنَا (إِلَّا طَغْيَانًا
كَبِيرًا) اذْكُرْ (إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) سَجُودَ تَحِيَّةٍ

بِالْأَنْحَاءِ (فَسَجَدُوا لِلَّهِ ابْلِيسَ قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا) نَضَبُ
 بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَيْ مِنْ طِينٍ (قَالَ أَرَأَيْتَ) أَيْ أَخْبِرْنِي (هَذَا الَّذِي
 كَرَّمْتَنِي) فَضَلْتَنِي (عَلَيَّ) بِالْأَمْرِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي
 مِنْ نَارٍ (الْبَيْنُ) لَأَمْ قَسَمَ (أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَتِيَنَّكَ) ^{صَلَّى} (لَأَتِيَنَّكَ)
 (ذُرِّيَّتَهُ) بِالْأَغْوَاءِ (الْأَقْلِيلَا) مِنْهُمْ مِنْ عَصْمَتِهِ (قَالَ) تَعَالَى لَهُ
 (إِذْ هَبْ) مَنْظَرًا إِلَى وَقْتِ النِّفْخَةِ الْأُولَى (فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
 جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ) أَنْتَ وَهُمْ (جَزَاءُ مَوْفُورًا) وَأَفْرَاكَ مَلَا (وَأَسْفُورًا)
 اسْتَحْفَ (مَنْ اسْتَطَفَّتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ) بِدَعَاكَ بِالْفَنَاءِ وَالْمَزَامِيرِ
 وَكُلَّ دَاعٍ إِلَى الْمَعْصِيَةِ (وَأَجْلِبْ) صَحَّ (عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ)
 وَهُمْ الرُّكَّابُ وَالْمَشَاةُ فِي الْمَعَاصِي (وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ) الْحِرْمَةُ
 كَالرِّبَا وَالْفُصْبِ (وَالْأَوْلَادِ) مِنَ الزَّنا (وَعِدُّهُمْ) بِأَنْ لَا يَبْعَثَ
 وَلَا جَزَاءَ (وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ) بِذَلِكَ (الْأَعْرُورًا) بِأَصْلًا
 (إِنَّ عِبَادِي) الْمُؤْمِنِينَ (لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) نَسْلُطُ وَقُوَّةُ
 (وَكُنِيَ بِرَبِّكَ وَكِيلًا) حَافِظًا لَهُمْ مِنْكَ (رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْجِي)
 يَجْرِي (لَكُمْ الْفُلُكُ) السَّفِينُ (فِي الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا) تَطْلُبُوا (مِنْ
 فَضْلِهِ) تَعَالَى بِالْجَمَادَةِ (إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) فِي تَسْخِيرِهَا لَكُمْ
 (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ) الشَّدَّةُ (فِي الْبَحْرِ) خَوْفُ الْغَرَقِ (ضَلَّ)
 غَابَ عَنْكُمْ (مَنْ تَدْعُونَ) تَعْبُدُونَ مِنَ الْأَلْهَةِ فَلَا تَدْعُونَهُ (إِلَّا
 آيَاهُ) تَعَالَى فَانْكُمُ تَدْعُونَهُ وَحْدَهُ لَأَنْكُمْ فِي شِدَّةٍ لَا يَكْشِفُهَا إِلَّا هُوَ
 (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ مِنَ الْغَرَقِ) وَأَوْصَلَكُمْ (إِلَى الْبَرِّ) أَعْرَضْتُمْ عَنْ التَّوْحِيدِ
 (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا) جُحُودًا لِلنِّعَمِ (أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْصِفَ بِكُمْ
 جَانِبَ الْبَرِّ) أَيْ الْأَرْضِ كَقَارُونِ (أَوْ يُزِيلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا)
 أَيْ نَزْمِيكُمْ بِالْحَصْبَاءِ كَقَوْمِ لُوطَ (ثُمَّ لَا يَجِدُ الْكُفْرَ وَكِيلًا) فَضَا
 مِنْهُ (أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَ بِكُمْ فِيهِ) أَيْ الْبَحْرَ (تَارَةً) مَرَّةً (أُخْرَى)
 فَيُزِيلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ) أَيْ رِيحًا شَدِيدَةً لَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ

الْأَقْصَفَةَ فَتَكْسِرُ فَلَاحُكُمْ (فَيُغْفِرُ لَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ) بِكَفَرِكُمْ
 (ثُمَّ لَا يَجِدُ وَالْكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا) نَاصِرًا وَتَابِعًا يَطَالِبُنَا بِمَا فَعَلْنَا
 بِكُمْ (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا) فَضَلْنَا (بَنِي آدَمَ) بِالْعِلْمِ وَالْمَنْطِقِ وَاعْتَدَالِ
 الْخَلْقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمِنْهُ طَهَارَتُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ (وَحَمَلْنَا هُمْ فِي الْبَرِّ)
 عَلَى الدَّوَابِّ (وَالْبَحْرِ) عَلَى السَّفِينِ (وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ)
 وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا كَالْبَهَائِمِ وَالْوَحُوشِ (تَفْضِيلًا)
 فَمِنْ بِمَعْنَى مَا أَوْ عَلَى بَابِهَا وَيَشْمَلُ الْمَلَائِكَةَ وَالْمُرَادُ تَفْضِيلُ الْجَنَسِ
 وَلَا يَلْزَمُ تَفْضِيلُ أَفْرَادِهِمْ أَفْضَلُ مِنَ الْبَشَرِ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ إِذْ كَرَّمَ
 (يَوْمَ نَذَّ عُوْكَلَ أَنْاسٍ بِمَا مِمْهُمْ) نَبِيَّهُمْ فَيُقَالُ يَا أَمَّةَ فُلَانٍ أَوْ
 بِكِتَابِ أَعْمَالِهِمْ فَيُقَالُ يَا صَاحِبَ الْخَيْرِ يَا صَاحِبَ الشَّرِّ وَهُوَ يَوْمُ
 الْقِيَامَةِ (فَمَنْ أَوْقَى) مِنْهُمْ (كِتَابُهُ بِبَيْنِيهِ) وَهُمْ السَّعْدَاءُ أَوْ لَوْ
 الْبَصَائِرُ فِي الدُّنْيَا (قَالُوا لَيْكَ يَفْرُؤُنَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ) يَنْقُصُونَ
 مِنْ أَعْمَالِهِمْ (فَتَبِيلًا) قَدْ رَفِشَتْهُ النُّوَاةُ (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ)
 أَى الدُّنْيَا (أَعْمَى) عَنِ الْحَقِّ (فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى) عَنِ طَرِيقَةِ
 الْجَنَّةِ وَقِرَاءَةُ الْكِتَابِ (وَأَصْلُ سَبِيلًا) أَبْعَدَ طَرِيقًا عَنْهُ وَنَزَلَ
 فِي ثَقِيفٍ وَقَدْ سَأَلُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَخْتَرُ مَرَادِيَهُمْ وَالْحَوَا
 عَلَيْهِ (وَأَنْ) مَخْفِةً (كَادُوا) قَارَبُوا (لَيَفْتِنُونَكَ) لِيَسْتَفْزِلُونَكَ
 (عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتُفَتِّرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا) لَوْ فَعَلْتَ
 ذَلِكَ (لَا تَخْذُوكَ خَلِيلًا وَلَوْ لَا أَنْ تُبْتَنَّاكَ) عَلَى الْحَقِّ بِالْعَصَةِ
 (لَقَدْ كَذَبْتَ) قَارَبْتَ (تَرْكُنْ) تَمِيلُ (إِلَيْهِمْ شَيْئًا) رَكُونًا (قَلِيلًا)
 لَشَدَّةِ احْتِبَالِهِمْ وَاحْتَاكِهِمْ وَهُوَ دَرَجٌ فِي أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمْ يَرْكُنْ وَلَا قَارَبَ (إِذَا) لَوْ رَكَنْتَ (لَا زَقْنَاكَ ضِعْفًا) عَذَابِ
 (الْحَيَاةِ وَضِعْفًا) عَذَابِ (الْمَمَاتِ) أَى مِثْلَى مَا يَعْذِبُ غَيْرَكَ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا) مَا نَعَا مَنَّهُ وَنَزَلَ
 الْمَاقَالَ لَهُ الْيَهُودُ أَنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَالْحَقُّ بِالشَّامِ فَانْهَارَ أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ

(وَإِنْ) مخففة (كَادُوا) لِيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ (أَرْضَ الْمَدِينَةِ)
 (لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا) لَوْ أَخْرَجُوكَ (لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ) فِيهَا
 (إِلَّا قَلِيلًا) ثُمَّ يَهْلِكُونَ (سِتَّةَ سَنَ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا)
 أَيْ كُنْتُمْ نَبَاهِيهِمْ مِنْ أَهْلَاكَ مِنْ أَخْرَجَهُمْ (وَلَا يَجِدُ لِسِتْنَانَا حِيلًا)
 تَبْدِيلًا (أَقِيمِ الصَّلَاةَ لِلدَّلْوَلِ الشَّمْسِ) أَيْ مِنْ وَقْتِ زَوَالِهَا
 (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) أَقْبَالَ ظِلْمَتَهُ أَيْ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ
 وَالْعِشَاءَ (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) صَلَاةُ الصُّبْحِ (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)
 شَهِدَهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ) فَصَّلْ
 (بِهِ) بِالْقُرْآنِ (تَنَافِلَةً لَكَ) فَرِيضَةً زَائِدَةً لَكَ دُونَ امْتِنَانِ
 أَوْ فَضِيلَةٍ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ) يَقِيمَكَ
 (رَبُّكَ) فِي الْآخِرَةِ (مَقَامًا مَجْهُودًا) يَحْمَدُكَ فِيهِ الْأُولَى وَالْآخِرُونَ
 وَهُوَ مَقَامُ الشَّفَاعَةِ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ وَنَزَلَ مَا أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ (وَقُلْ)
 رَبِّ أَدْخِلْنِي الْمَدِينَةَ (مَدْخُلٌ صَدِيقٌ) أَدْخَالًا مَرْضِيًّا لَا أَرَى
 فِيهِ مَا أَكْرَهُ (وَأَخْرِجْنِي) مِنْ مَكَّةَ (مُخْرَجٌ صَدِيقٌ) أَخْرَاجًا لَا أَلْتَفْتُ
 بِقَلْبِي إِلَيْهَا (وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) قُوَّةً تَنْصُرُنِي
 بِهَا عَلَى أَعْدَائِكَ (وَقُلْ) عِنْدَ دُخُولِكَ مَكَّةَ (جَاءَ الْحَقُّ) الْإِسْلَامُ
 (وَزَهَّقَ أَيْبَاطُكُمْ) بَطُلَ الْكُفْرُ (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) مُضْمِلًا
 زَائِلًا وَقَدْ دَخَلَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةٌ
 وَسِتُّونَ صَبَا فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى
 سَقَطَتْ رِوَاهُ الشَّيْخَانِ (وَنُزِّلَ مِنْ) لِلْبَيَانِ (الْقُرْآنِ) مَا هُوَ
 شِفَاءٌ مِنَ الضَّلَالَةِ (وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) بِهِ (وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ)
 الْكَافِرِينَ (إِلَّا خَسَارًا) لِكُفْرِهِمْ بِهِ (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ)
 الْكَافِرِ (أَعْرَضَ) عَنِ الشُّكْرِ (وَنَآيَ بِجَانِبِهِ) شَيْءٌ عَطْفُهُ مَتَّبِعُهُ
 (وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ) الْفَقْرُ وَالْمُسْتَدَّةُ (كَانَ يَوْمًا) فَتَنُوطًا مِنْ رَحْمَةِ
 (قُلْ كُلٌّ) مِنْكُمْ (يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) طَرِيقُهُ (فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ)

يَمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا) طَرِيقًا فَيُثَبِّتُهُ (وَيَسْأَلُكَ) أَيْ
الْيَهُودَ (عَنِ الزَّوْجِ) الَّذِي يَحْبِي بِهَ الْبَدَنَ (قُلْ) لَهُمْ (الزَّوْجُ
مِنْ أَمْرِ رَبِّي) أَيْ عِلْمُهُ لَا تَقْلَمُونَهُ (وَمَا أَوْثَقْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ الْأَقْلِيلَ)
بِالنَّسَبَةِ إِلَى عِلْمِهِ تَعَالَى (وَلَكِنَّ) لَمْ قَسَمَ (سِتْنًا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) أَيْ الْقُرْآنَ بِأَن نَخْشَوْهُ مِنَ الضَّهْوِ وَرَوِ الْمَصَاحِفَ
(ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا إِلَّا) لَكِنْ أَبْقَيْنَاهُ (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا) عَظِيمًا حَيْثُ أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ وَأَعْطَاكَ
الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ (قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ
وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ) فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ
(إِلَّا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) مَعِينًا نَزَلَ رَدًّا
لِقَوْلِهِمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) بَيْنَنَا (لِلنَّاسِ
فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) صِفَةً لِمَحْذُوفٍ أَيْ مِثْلًا مِنْ جِنْسِ
كُلِّ مَثَلٍ لِيَتَعَذَّبُوا (فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (إِلَّا كُفُورًا)
جَحُودًا لِلْحَقِّ (وَقَالُوا) عَطَفَ عَلَى أَبِي (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَجِيءَ
لَنَا مِنَ الْأَرْضِ بِبُرْهَانٍ) عَيْنًا يَنْبَغُ مِنْهَا الْمَاءُ (أَوْ تَكُونَ لَكَ
جَنَّةٌ) بَشْتَانِ (مِنْ تَحْيِيلٍ وَعَيْنٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا) وَسَطَهَا
(تُفَجِّرُ أَوْ تَسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا) قَطْعًا (أَوْ تَأْتِي
بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا) مُقَابِلَةً وَعَيْنًا نَافِرَاهُمْ (أَوْ يَكُونَ لَكَ
بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ) ذَهَبٍ (أَوْ تَرْقَى) تَصْعَدُ (فِي السَّمَاءِ) بِسَلَمٍ
(وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ) لَوْ رَقِيتَ فِيهَا (حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا) مِنْهَا
(كِتَابًا) فِيهِ تَضَدُّ بِقَلِّكَ (تَقْرَأُهُ قُلْ) لَهُمْ (سُبْحَانَ رَبِّي) تَعْجَبُ
(أَهْلُ) مَا أَكُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (كَسَّارُ الرُّسُلِ وَلَمْ يَكُونُوا
بِأَنْوَاعٍ إِلَّا يَبْذُرُونَ اللَّهَ) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ
الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَيْ قَوْلُهُمْ مُنْكَرِينَ (أَبْعَثْ اللَّهُ بَشَرًا
رَسُولًا) وَلَمْ يَبْعَثْ مَلَكًا (قُلْ) لَهُمْ (لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ) بَشَرٌ

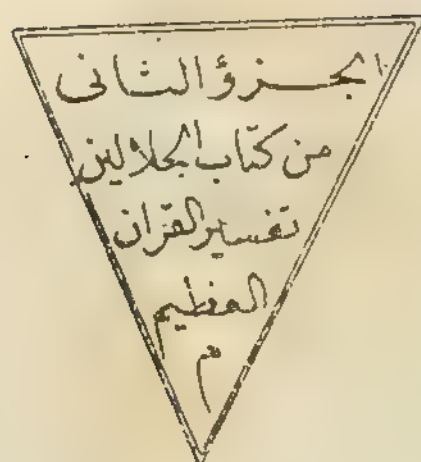
(مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطَهِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا)
 اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته
 والفهم عنه (قُلْ كَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) على صدق (اِنَّهٗ)
 كَانَ يَعْبَادُهٗ خَيْرًا بَصِيرًا) عالما ببواطنهم وظواهرهم (وَمَنْ
 يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ اَوْلِيَاءَ) يَهْدُوهُمْ
 (مِنْ ذُرِّيَّتِهٖ وَيُخَشِّرْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا شِئْنَ) عَلَى وُجُوهِهِمْ
 غُمًّا وَثِقًا وَضَمًّا مَا وَاٰهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبِثَ) سَكَنَ لَهَا (زُرْقَانِمْ
 سَعِيرًا) تَلْهَبَا وَاشْتَعَالًا (ذٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِاَنَّهُمْ كَفَرُوْا بِآيَاتِنَا
 وَقَالُوْا) مَنْ كَرِهَ لِلْبَعْثِ (اِنَّهٗ اَكْتَنَّا عِظًا مَّا وُرِّقَاتُنَا اَشْنَاءُ الْمُبْعُوْثِ
 خَلْقًا جَدِيْدًا اَوْ لَمْ يَرَوْا) يَعْلَمُوْا (اَنَّ اللّٰهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
 وَالْاَرْضَ) مَعَ عِظْمَيْهِمَا (قَادِرٌ عَلٰى اَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ) اى الْاِنَاسِ
 فِي الضَّعْفِ (وَجَعَلَ لَهُمْ اَجَلًا) لِلْمَوْتِ وَالْبَعْثِ (اَلَا رَيْبَ فِيْهِ
 فَاِنَّ الظَّالِمُوْنَ اِلَّا كَفُوْرًا) جُودًا لَهُ (قُلْ) لَهُمْ (اَلْوَانْتُمْ تُمْلِكُوْنَ
 خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّىْ) مِنَ الرِّزْقِ وَالْمَطَرِ (اِذَا لَا مَسْكَتُمْ) لِبَحْلَمِ
 (خَشْيَةِ الْاِنْتِفَاقِ) خَوْفِ نِفَادِهَا بِالْاِنْتِفَاقِ فَتَقَرُّوْا (وَكَانَ
 الْاِنْسَانُ فَتُوْرًا) بِخِيَلًا (وَلَقَدْ اَتَيْنَا مُوسٰى نٰسِجَ اٰيٰتِ بَيِّنٰتٍ)
 وَاضْحٰتٍ وَهِيَ الْيَدُ وَالْعِصَا وَالطُّوْفَانُ وَالْجُرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَاعُ
 وَالدَّمَ وَالطَّمَسُ وَالسِّنِينَ وَنَقْعُ الثَّمَرَاتِ (فَاسْئَلْ) يَا مُحَمَّدُ (بِحُجْ
 اِسْرَائِيْلَ) عَنْهُ سَوَالُ تَقْرِيرِ الْمَشْرُكِيْنَ عَلَى صِدْقِكَ اَوْ فِقْلِنَا لَهُ
 اَسْئَلُ وَفِي قِرَاءَةِ بَلْفَنًا الْمَاضِي (اِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
 اِنِّىْ لَا اُظُنُّكَ يَا مُوسٰى مُنْجُوْرًا) مَخْدُوْعًا مَغْلُوْبًا عَلَى عَقْلِكَ (قَالَ
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا اَنْزَلَ اَمْوَلًا) الْاٰيَاتِ (اَلَا رُبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
 بَصٰیْرٌ) عَبْرًا وَلَكِنَّكَ تَعٰیْدُ وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ النَّاءِ (وَإِنِّىْ لَاطْلُقُ
 يٰ فِرْعَوْنُ مُنْجُوْرًا) هَالِكًا اَوْ مَصْرُوْفًا عَنِ الْخَيْرِ (فَاَرَادَ) فِرْعَوْنُ
 (اَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ) بِمَخْرَجِ مَرْسِيْ وَقَوْمِهِ (مِنْ الْاَرْضِ) اَرْضِ مِصْرَ

(فَأَعْرِضْنَا عَنْهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ اسْكُنُوا
 الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) أَي السَّاعَةِ (بِحُثْنَانِكُمْ لِبَنِيصًا)
 جميعاً أنتم وهم (وَيَا حَقِّ أَنْزَلْنَاهُ) أَي الْقُرْآنَ (وَيَا حَقِّ) الْمَشْتَمَلِ
 عَلَيْهِ (نَزَلَ) كَمَا انْزَلَ لَمْ يَعْتَرِهِ تَبْدِيلٌ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ) يَا مُحَمَّدُ
 (إِلَّا مُبَشِّرًا) مَنْ آمَنَ بِالْحَقِّ (وَوَعْدًا) مَنْ كَفَرَ بِالنَّارِ (وَقُرْآنًا)
 منصوب بفعل يفتره (فَرَقْنَاهُ) نَزَلْنَا مَفْرَقًا فِي عَشْرِينَ سَنَةً
 أَوْ ثَلَاثَ (الْبَشْرَاءِ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكَيِّثٍ) مَهْلٍ وَتَوَدُّةٍ لِيَفْهَمُوا
 (وَنَزَلْنَاهُ تَنْزِيلًا) شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ عَلَى حَسَبِ الْمَصَاحِجِ (قُلْ) لِكُفَّارِ
 مَكَّةَ (أَمِنُوا بِرَأُولِنَا تَوَفِينُوا) تَهْدِيدُ لَهُمْ (إِنَّ الَّذِينَ أُولُوا
 الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ) قَبْلَ نَزْوِ لَهُ وَهُمْ مُؤْمِنُوا أَهْلَ الْكِتَابِ (إِذَا بُشِّرَ
 عَلَيْهِمْ يَخْرِضُونَ لِذَا قَدْ تُبَشِّرُهُمْ أَوْ يَقُولُونَ سُجْدًا رَبَّنَا) تَنْزِيلُهَا
 لَهُ عَنْ خَلْفِ الْوَعْدِ (إِنْ) مَخْفِةٌ (كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا) بِنَزْوِ لَهُ وَبَعَثَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَمَقْعُولًا وَيَخْرِضُونَ لِذَا قَدْ يَبْكُونَ)
 عَطْفٌ بِزِيَادَةِ صِفَةٍ (وَيَزِيدُهُمْ) الْقُرْآنَ (خَشُوعًا) تَوَاضَعًا
 لِلَّهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ
 أَنْ نَعْبُدَ الْهَيْئِينَ وَهُوَ يَدْعُو أَلْهَامًا أَخْرَجَهُ فَتَزَلُّ (قُلْ) لَهُمْ
 (ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ) أَي سَمَوْهُ بِأَيِّمَا أَوْ نَادَوْهُ بِأَيِّ
 تَقُولُوا يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ (آيَاتٍ) شَرْطِيَّةٌ (مَا) زَائِدَةٌ أَيْ هَذِينَ
 (تَدْعُوا) فَهُوَ حَسَنٌ دَلَّ عَلَى هَذَا (قُلْ) أَيْ لِمَسَامَا (الْأَسْمَاءِ)
 الْحُسْنَى (وَهَذَانِ مِنْهَا فَانْهَافَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ) (اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ
 الْمُجْتَبَرُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمَصْصُورُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ
 الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعْزِزُ الْمَذِلُّ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ الْمُحْكِمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ
 الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْكَفِيُّ الْمَقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ

المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق
 الوكيل القوى المبين الولي المجيد المحصي المبدئ المعيد المحيي
 المميت الحق القيوم الواحد الماحد الواحد الصمد القادر المقدر
 المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن اثنو الى المتعال البر
 التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام
 المقسط المجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي
 البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال
 تعالى (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ) بقراءتك فيها فيسمعك المشركون
 فيسبوك يسبوا القرآن ومن أنزله (وَلَا تَخَافُ) تسزئها
لتنفع أصحابك (وَاتَّبِعْ) اقصد (تَبَيَّنْ ذَلِكَ) الجهر والمخافة
(سَبِيلًا) طريقاً وسطاً (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ) الالهية (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ) ينصن
(مِنْ) أجل (الذَّن) أي لم يذل فيحتاج الى ناصر (وَكَبِيرَةٌ تَكْبِيرُ
عَظْمِهِ عَظْمَةً تَامَةً عَنْ اتِّخَاذِ الْوَلَدِ وَالشَّرِيكِ وَالذَّلِ وَكُلِّ رَأْيٍ
يَلِيْقُ بِهِ وَتَرْتِيبِ الْحَمْدِ عَلَى ذَلِكَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِجَمِيعِ
الْحَمَامِدِ لِكَمَالِ ذَاتِهِ وَتَفَرُّدِهِ فِي صِفَاتِهِ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي
مُسْنَدِهِ عَنْ مَعَاذِ الْجَهَنِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ آيَةُ الْعِزِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ
فِي الْمُلْكِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ * قَالَ مُؤَلِّفُهُ هَذَا الْخُرُوجُ
مَا كَمَلَتْ بِهِ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي أَلْفَهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ
الْعَلَامَةُ الْمُحَقِّقُ جَلَالُ الدِّينِ الْحَلِّي الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ
أَفْرَغْتُ فِيهِ بِجَهْدِي * وَبَذَلْتُ فِكْرِي فِيهِ فِي نَفَاسٍ رَاحَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى تَجْدِي * وَالْفَتْةُ فِي مَدَّةٍ قَدْرُ مِيعَادِ الْكَلِيمِ *
وَجَعَلْتُهُ وَبَسِيلَةً لِلْفُوزِ بِجَنَاتِ النِّعَمِ * وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مُسْتَفَادٌ
مِنَ الْكِتَابِ الْمَكْمَلِ * وَعَلَيْهِ فِي الْآيِ الْمُتَشَابِهَةِ الْإِعْتِمَادُ وَالْمَعْقُولُ *

فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا نَظَرَ بَعَيْنَ الْإِنْصَافِ إِلَيْهِ * وَوَقَفَ فِيهِ عَلَى خَطَا
فَأُطْلِعَنِي عَلَيْهِ * وَقَدْ قُلْتُ *

حَمْدُ اللَّهِ رَبِّي أَذْهَبَ الْخَطَا * لَمَّا أَبْدَيْتَ مَعَ عَجْزِي وَضَعْنِي
فَنَلِي بِالْخَطَا فَأَرَدَ عَنَّهُ * وَمَنْ لِي بِالْقَبُولِ وَلَوْ بِجَرَفِ
هَذَا وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ فِي خُلْدِي أَنْ أُتَعَرَّضَ لَذَلِكَ * لَعَلَّمَنِي بِالْجَزْرِ
عَنِ الْخَوْضِ فِي هَذِهِ الْمَسَالِكِ * وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَنِي بِتَفْعُلْجَتَا *
وَيَفْتَحَ بِي قُلُوبًا غُلْفًا وَأَعْيُنًا عَمِيًّا وَأَنَا صَتْمًا * وَكَأَنِّي بَيْنَ اعْتِدَادِ
الْمَطْوَلَاتِ وَقَدْ أَضْرَبَ عَن هَذِهِ التَّكْمَلَةِ وَأَصْلَهَا حَسْمًا * وَعَدُّ
إِلَى صَرْحِ الْعِنَادِ وَلَمْ يُوْجِهْ إِلَى دَقَائِقِهِمَا فَهَمَا * وَمَنْ كَانَ فِي هَذَا
أَعْمَى فَهَوِيَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى * رَزَقَنَا اللَّهُ بِهِ هَدَايَةً إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ
وَتَوْفِيقًا * وَاطْلَاعًا عَلَى دَقَائِقِ كَلِمَاتِهِ وَتَحْقِيقًا * وَجَعَلَنَا
بِهِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا (وَفَرَّغَ) مِنْ تَأْلِيفِهِ يَوْمَ
الْإِحْدَى عَاشِرِ شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ (وَكَانَ) الْإِبْتِدَاءُ
فِيهِ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ مُسْتَهْلَ رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَفَرَّغَ
مِنْ تَبْيِيقِ يَوْمِ الْارْبَعَاءِ سَادِسَ صَفَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ
وَثَمَانِمِائَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ * نَمُ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَيَلِيهِ الْجُزْءُ الثَّانِي أَوَّلُهُ
سُورَةُ الْكَهْفِ





سورة الكهف مكية الاواصر نفسك الاية مائة وعشر آيات
أو وخمس عشرة آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ) هو الوصف بالجميل ثابت (لله)
تعالى وهل المراد الاعلام بذلك للامان به أو الشاء به أو هما
احتمالات أفيد ما الثالث (الذي أنزل على عبده) محمد (الكتاب)
القرآن (ولم يجعل له) أي فيه (عوجًا) اختلافًا تناقضًا والجملة
حال من الكتاب (فِيمَا) مستقيمًا حال ثانية مؤكدة (ليُنذِرَ)
يخوف بالكتاب الكافرين (بِأَسَاءَ) عذابًا (شديدًا من كُذِّبَ) من
قبل الله (وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ
أَجْرًا حَسَنًا مَا كَثُرِينَ فِيهِ أَبَدًا) هو الجنة (وَيُنذِرَ) من جملة الكافرين
(الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهِ) بهذا القول (من علم ولا
إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) من قبلهم القائلين له (كُتِبَتْ) عظمت (كَلِمَةُ تَخْرُجُ
مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) كلمة تميز عتس للضمير المبهم والمخصوص
بالذم محذوف أي مقالته المذكورة (إِنَّ) مَا (يَقُولُونَ)
فِي ذَلِكَ (إِلَّا) مقولًا (كَيْدًا فُلَعَّاكَ بَايَعُ) مهلك (نَفْسَكَ
عَلَى آثَارِهِمْ) بعد هم أي بعد توليهم عنك (إِنَّ كَيْدَ الْمُتَوَكِّلِينَ هَذَا
الْحَدِيثُ) القرآن (أَسَفًا) غيظًا وحننًا منك حرصك على إيمانهم

وَنُصِبَ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ) مِنَ الْحَيَوَانِ
وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَالْأَنْهَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (زِينَةً لِّهَا لِيَنْبُلُوهُمْ) لِيُخْتَبِرَ
النَّاسُ نَاطِقِينَ إِلَى ذَلِكَ (أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) فِيهِ أَى أَرْهَدَلَهُ
(وَلِإِنَّا لَنَجْأِلُونُ مَا عَلَيْهِمْ بِصَعِيدًا) فَتَانَا (جُرُزًا) يَا بَسًا لَا يَنْبِتُ
(أَمْ حَسِبْتَ) أَى أَظُنَنْتَ (أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ) الْغَارِ فِي الْجَبَلِ
(وَالرَّقِيعِ) اللَّوْحِ الْمَكْتُوبِ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَأَنْسَابُهُمْ وَقَدْ سُئِلَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قِصَّتِهِمْ (كَأَنُؤَا) فِي قِصَّتِهِمْ (مِنْ) جُمْلَةٍ
(آيَاتِنَا عَجَبًا) خَبَرَكَانَ وَمَا قَبْلَهُ خَالَ أَى كَانُوا عَجَبًا رُونَ بَاقِي
الْآيَاتِ أَوْ أَعْجَبَهَا لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ أَذْكَرُ (إِذَا أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى
الْكَهْفِ) جَمْعُ فِتْيٍ وَهُوَ الشَّابُّ الْكَامِلُ خَائِفِينَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ مِنْ
قَوْمِهِمُ الْكَافِرِ (وَمَا لُوَارَبْنَا آيَاتِنَا مِنْ لَدُنْكَ) مِنْ قَبْلِكَ (رَحْمَةً
وَهَيِّئْ) أَسْمِعْ (لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) هِدَايَةً (فَضَرَبْنَا عَلَى أَرْبَابِهِمْ)
أَى أَمْنَاهُمْ (فِي الْكَهْفِ) سَبْعِينَ عَدَدًا (مَعْدُودَةً) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ
أَيْقَظْنَاهُمْ (لِنَعْلَمَ) عِلْمَ مَشَاهِدَةٍ (أَيُّ الْحِزْبَيْنِ) الْفَرِيقَيْنِ
الْمُخْتَلَفَيْنِ فِي مَدَّةِ لَبْسِهِمْ (الْخَصَى) فَعَلَ بِمَعْنَى ضَبَطَ (لِمَا
لَبِثُوا) لَلْبِثِ مِمَّ مَتَّعَ بِمَا بَعْدَهُ (أَمَدًا) غَايَةً (نَحْنُ نَقُصُّ) نَقْرُأُ
(عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ) بِالصِّدْقِ (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَا
هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) قَوِيًّا هَاهَا عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ (إِذَا قَامُوا)
بَيْنَ يَدَيْ مَلِكِهِمْ وَقَدْ أَمَرَهُمْ بِالسُّجُودِ لِلْأَصْنَامِ (فَقَالُوا رَبَّنَا
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ) أَى غَيْرِهِ (إِلَهًا)
لَقَدْ قُلْنَا إِذْ أَشْطَطَّا) أَى قَوْلًا (إِذَا شَطَطَ) أَى أَفْرَاطَ فِي الْكُفْرِ
إِنْ دَعَوْنَا إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ فَرَضًا (هَؤُلَاءِ) مَبْتَدَأُ (قَوْمُنَا) عَطْفُ
بَيَانٍ (اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا) هَلَا (يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ) عَلَى
عِبَادَتِهِمْ (بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ) بِحُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ (فَمَنْ أَظْلَمُ) أَى لَا أَحَدَ
أَظْلَمُ (مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ إِلَيْهِ تَعَالَى

قَالَ بَعْضُ الْفِتْنَةِ لِبَعْضٍ (وَرَأَى أَعْتَزَلَهُمْ وَوَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا
 اللَّهَ فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَهَاتُوا لَكُمْ مِنْ
 أَمْرِكُمْ مِنْ فَقًا) بِكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما تر تفقون به
 مِنْ غَدَاءٍ وَعَشَاءٍ (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَوَارَوْتُ) بالتشديد
 وَالتخفيف تَمِيلُ (عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ) ناحيته (وَرَأَى
 غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ) تتركهم وتنجأ وزعنهم فلا
 تصيبهم البتة (وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ) متسع من الكهف ينالهم
 برد الريح ونسيمها (ذَلِكَ) المذكور (مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) دلائل
 قُدْرَتِهِ (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ
 وَلِيًّا مُرْشِدًا) لو رأيتهم (أَبْقَاظًا) أى منتهيين
 لَأَنْ أَعْيَنَهُمْ مِنْفَتَحَ جَمْعٌ يَقِظُ بِكسر القاف (وَهُمْ رُقُودٌ) نيام
 جَمْعٌ رَأَقَدُ (وَنَقَلَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ) لئلا تاكل
 الْأَرْضُ حُومَهُمْ (وَكَلَبَهُمْ بِاسِطٍ ذَرَأْتُهُمْ) يديه (بِالْوَصِيدِ)
 بِضَاءِ الْكَهْفِ وَكَانُوا إِذَا انْقَلَبُوا انْقَلَبَ وَهُوَ مِثْلُهُمْ فِي النُّومِ
 وَالْيَقِظَةِ (لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوُكِنْتَ مِنْهُمْ خِرَارًا وَلَمُلِئْتَ
 بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مِنْهُمْ رُغْبًا) بِسكون العين وضمها
 مِنْهُمْ اللَّهُ بِالرَّعْبِ مِنْ دُخُولِ أَحَدٍ عَلَيْهِمْ (تَوَارَوْتُ) كما فقلنا
 بِهِمْ مَا ذَكَرْنَا (بَعَثْنَاهُمْ) أَبْقَيْنَاهُمْ (بِقُدْرَتِهِ) (وَلَوْ أَبْقَيْنَاهُمْ) عَنْ
 حَالِهِمْ وَمُدَّةِ لَبِثِهِمْ (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ نَبُذُّكُمْ قَالُوا الْيَوْمَ
 يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) لَأَنَّهُمْ دُخِلُوا فِي الْكَهْفِ وَبَعَثَهُمُ الْمَلَكُ
 وَبَعَثُوا عِنْدَ غُرُوبِهَا فَظَنُّوا أَنَّهُمْ رُوحُهُمْ لَمْ يَمُوتُوا (وَقَالُوا)
 (مَتَوَقِّعِينَ فِي ذَلِكَ) (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا نَحْنُ وَنُحْنُ وَنُكَفِّرُ
 أَوْ نَذَرُ) بِسكون الراء وَنُذَرُ قَدْ أَهْمَتْكُمْ (وَهَاتُوا إِلَى
 الْمَدِينَةِ) يُقَالُ أَهَى الْمَسَامَةَ الْآنَ طَرَسُوا فِيهِمُ الرِّاءُ (فَلَمَّا نَظَرُوا
 آيَاتَهَا أَذْكَى طَعَامًا) أَى أَى أَعْلَمَ الْمَدِينَةِ أَهْلُهَا (وَلَمَّا يَكُنْ مِنْ رِزْقِهِ

مِنْهُ وَلِيَتَلَطَّفَ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ
 يَرْجُمُوكُمْ (يَقْتُلُوكُمْ بِالرَّجْمِ) (أَوْ يُعَذِّبُوكُمْ فِي مِلَّةِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا
 إِذْ) (أَيَّ أَنْ عُدْتُمْ فِي مِلَّةِهِمْ) (أَبَدًا وَكَذَلِكَ) (كَأَبْعَثْنَاهُمْ) (أَعْتَرْنَا)
 أَطْلَعْنَا (عَلَيْهِمْ) (قَوْمَهُدَّ الْمُؤْمِنِينَ) (لِيَعْلَمُوا) (أَيَّ قَوْمِهِمْ) (أَنَّ
 وَعَدَ اللَّهُ) (بِالْبَعْثِ) (حَقًّا) (بِطَرِيقٍ) (أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى أَنْ يَمُتَهُمُ الْمَدَّةَ
 الطَّوِيلَةَ) (وَأَبْقَاهُمْ عَلَى حَالِهِمْ) (بِلَا غَدَاءٍ) (قَادِرًا عَلَى أَحْيَاءِ الْمَوْتِ
 وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ) (شَكَّ) (فِيهَا إِذْ) (مَعْمُولٌ) (لَا عِتْرْنَا) (تَيْنَانًا)
 أَيُّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرَ (بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ) (أَمْرُ الْفِتْيَةِ فِي الْبِنَاءِ) (وَهُمْ
 فَقَالُوا) (أَيُّ الْكَافِرَ) (ابْنُوا عَلَيْهِمْ) (أَيَّ حَوْلِهِمْ) (بُنْيَانًا) (لِيَسْتَرْ
 رَبَّهُمْ) (أَعْلَمُ بِهِمْ) (قَالَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ) (أَمْرُ الْفِتْيَةِ) (وَهُمْ
 الْمُؤْمِنُونَ) (لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ) (حَوْلَهُمْ) (مَسْجِدًا) (يَصَلُّونَ فِيهِ
 وَفَعَلَ ذَلِكَ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ) (سَيَقُولُونَ) (أَيُّ الْمُتَنَازِعُونَ) (فِي
 عَدَدِ الْفِتْيَةِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ) (أَيُّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ) (ثَلَاثَةً) (رَأَيْتُمْ
 كَلْبَهُمْ) (وَيَقُولُونَ) (أَيُّ بَعْضُهُمْ) (خَمْسَةً) (سَادِسُهُمْ) (كَلْبَهُمْ) (وَالْقَوْلُ
 لِنَصَارَى بَخْرَانٍ) (رَجْمًا بِالْغَيْبِ) (أَيُّ ظَنَّا فِي الْغَيْبَةِ عَنْهُمْ) (وَبَعَثُوا
 رَاجِعًا إِلَى الْقَوْلِينَ) (مَعًا) (وَنَصَبَهُ عَلَى الْمَفْعُولِ) (لَهُ) (أَيُّ لظَنَّهُمْ) (ذَلِكَ
 (وَيَقُولُونَ) (أَيُّ الْمُؤْمِنُونَ) (سَبْعَةً) (وَنَامَتْهُمْ) (كَلْبَهُمْ) (الْجُمْلَةُ
 مِنْ مَبْتَدَأٍ) (وَحَبَّرَ) (صَفَةً) (سَبْعَةً) (بِزِيَادَةِ الْوَاوِ) (وَقِيلَ) (تَاكِيدًا) (وَلَا نَافِعَ
 عَلَى لَصُوقِ الصَّفَةِ بِالْمَوْشُوفِ) (وَوَصَفَ الْأَوَّلِينَ) (بِالْزَيْمِ) (وَعَنْهُمْ)
 الثَّالِثُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَرْضَى وَصَحِيحٌ (قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِبَادِهِمْ) (بِأَعْلَمُ)
 (الْأَقْلِيلُ) (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) (أَنَّهُ مِنَ الْقَلِيلِ) (وَذَكَرَهُمْ سَبْعَةً) (فَلَا تَمَارِدُ)
 تَجَادُلُ (فِيهِمْ) (الْأَمِيرَ) (ظَاهِرًا) (بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ) (وَلَا تَسْتَفْتِي فِيهِمْ)
 تَطْلُبُ الْفِتْيَا (مِنْهُمْ) (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) (الْيَهُودِ) (أَسَدًا) (وَسَأَلَ
 أَهْلَ مَكَّةَ عَنْ خَبَرِ أَهْلِ الْكَهْفِ) (فَقَالَ) (أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ) (غَدًا) (وَلَمْ يَقْسَلْ
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ) (فَنَزَلَ) (وَلَا تَقُولَنَّ لِيْشَيْءٍ) (أَيُّ لِأَجْلِ شَيْءٍ) (إِنِّي فَاعِلٌ)

ذَلِكَ غَدًا) أَيْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ مِنَ الزَّمَانِ (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) أَيْ
 الْأَمَلِيَّةُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْ يَقُولَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (وَأَذْكُرُ رَبِّكَ)
 أَيْ مَشِيئَتَهُ مُعَلِّقًا بِهَا (إِذَا نَسِيتَ) التَّعْلِيقُ بِهَا وَيَكُونُ ذِكْرُهَا
 بَعْدَ النِّسْيَانِ كَذِكْرِهِ مَعَ الْقَوْلِ قَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَا دَامَ فِي
 الْمَجْلِسِ (وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا) مِنْ خَيْرِ أَهْلِ
 الْكَهْفِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى نَبِيِّ (رَشْدًا) هِدَايَةٍ وَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 ذَلِكَ أَوَّلَيْتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثًا مِائَةً) بِالسُّوِينِ (سِنِينَ) عَطَفَ
 بَيَانِ لثَلَاثًا مِائَةً وَهَذِهِ السُّوِينُ الثَّلَاثُ مِائَةً عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ سَمِيَةً
 وَتَزِيدُ الْقُرْآنَ عَلَيْهَا عِنْدَ الْعَرَبِ تِسْعَ سِنِينَ وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي قَوْلِهِ
 (وَأَزِيدُكُمْ تِسْعًا) أَيْ تِسْعَ سِنِينَ فَالْثَلَاثُ مِائَةُ الشَّمْسِيَّةُ ثَلَاثًا مِائَةً
 وَتِسْعَ قَمَرِيَّةٍ (قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَتْ) مِنْ لُغْتِهَا فِيهِ وَهُوَ مَا
 تَقْدُمُ ذِكْرَهُ (لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيْ عِلْمُهُ (أَبْصُرُ بِهِ
 أَيْ بِاللَّهِ هِيَ صَيَغَةُ تَعَجُّبٍ (وَأَسْمِعُ) بِهِ كَذَلِكَ بِمَعْنَى مَا أَبْصُرُهُ
 وَمَا أَسْمِعُهُ وَهِيَ عَلَى جِهَةِ الْمَجَازِ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَغِيبُ عَنْ
 بَصَرِهِ وَتَسْمَعُهُ شَيْءٌ (مَا لَهُمْ) لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ دَوْنِهِ
 (مِنْ وَلِيٍّ) نَاصِرٍ (وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) لِأَنَّهُ عَنِ الْإِشْرَاقِ
 (وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجْعَلَ
 مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) مُلْحَا (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ) احْبِسْهَا (مَعَ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ) بَعَادَتَهُمْ (وَجْهَهُ)
 تَعَالَى لِأَشْيَاءٍ مِنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا وَهُمْ الْفُقَرَاءُ (وَلَا تَعُدُّ) تَنْصَرِفُ
 (عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) عَمَّا عَنْ صَاحِبَيْهَا (تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَلَا تَطْغُمْ) أَنْتَفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا (أَيْ الْقُرْآنَ) هُوَ عَيْنِيَّةُ
 ابْنِ حَصْنٍ وَأَصْحَابِهِ (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) فِي الشَّرِكِ (وَكَانَ أَمْرُهُ
 قَرِيبًا) اسْتَرَأَفَا (وَقُلْ) لَهُ وَلَا صَحَابَهُ هَذَا الْقُرْآنَ (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ) تَهْدِيْدُ لَهُمْ

(أَنَا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ) أَيْ الْكَافِرِينَ (نَارًا حَاطًا بِهِمْ سُرَابًا)
 مَا احْاطَ بِهَا (وَأَنْ يَسْتَعِينُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْمُهْل) كَعَكْر
 الزَّيْتِ (يَسْهُو الْوُجُوهَ) مِنْ حَرِّهِ إِذَا قَرَّبَ إِلَيْهَا (يَسْهُو الشَّرْبُ)
 هُوَ (وَسَاءَتْ) أَيْ النَّارُ (مُرْتَفَقًا) تَمَيِّزٌ مَنْقُولٌ عَنِ الْفَاعِلِ
 أَيْ قَبِجٌ مَرْتَفَقٌ وَهُوَ مَقَابِلُ لِقَوْلِهِ الْآتِي فِي الْجَنَّةِ وَحَسَنَتْ مَرْتَفَقًا
 وَالْآفَاتُ ارْتِفَاقٌ فِي النَّارِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا الْجَمْلَةُ خَبَرُ الَّذِينَ وَفِيهَا
 أَقَامَةُ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمَضْمُونِ أَيْ نَشِيبُهُمْ بِمَا تَضَمَّنَهُ
 (أَوَلَيْكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ) أَقَامَةُ (تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ)
 يُجَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ قِيلَ مِنْ زَائِدَةٍ وَقِيلَ لِلْبَعْضِ وَهِيَ
 جَمْعُ أَسْوَرَةٍ كَأَحْمَرَةٍ جَمْعُ سَوَارٍ (مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا
 خَضْرَاءَ مِنْ سُندُسٍ) مَارِقٌ مِنَ الدِّيَابِجِ (وَيَسْتَبْرَقُ) مَا غُلِظَ
 وَفِي آيَةِ الرَّحْمَنِ بَطَانَتُهُمَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ (مُتَكِيَيْنَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ)
 جَمْعُ أَرِيكِ وَهِيَ السَّرِيرُ فِي الْجَمْلَةِ وَهِيَ بَيْتٌ يَزِينُ بِالثِّيَابِ
 وَالسُّتُورِ لِلْعُرُوسِ (بِغَمِّ الثَّوَابِ) الْجَزَاءُ الْجَنَّةُ (وَحَسُنَتْ
 مَرْتَفَقًا وَاضْرِبْ) اجْعَلِ (الْهَمْ) لِلْكَفَّارِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (مَثَلًا
 رَجُلَيْنِ) يَدُلُّ وَهُوَ وَمَا بَعْدَهُ تَفْسِيرٌ لِلْمَثَلِ (اجْعَلْنَا لِأَسَدِهِمَا)
 الْكَافِرَ (جَنَّتَيْنِ) بَسْتَانَيْنِ (مِنْ أَعْنَابٍ وَخَفْفْنَا لَهُمَا بِخَمَلٍ
 وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا) يَفْتَاتُ بِهِ (كَلِمَتَا الْجَنَّتَيْنِ) كَلِمَتَا مَفْرُودٍ
 يَدُلُّ عَلَى التَّنْبِيهِ مَبْدَأُ (أَنْتَ) خَيْرُهُ (أَكْلَاهَا) ثَمَرَهَا (وَلَمْ تُظْلَمْ)
 تَنْقُصُ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَزْنَا خِلَالَ لَهَا نَهْرًا) يَجْرِي بَيْنَهُمَا (وَكَانَ
 لَهُ) مَعَ الْجَنَّتَيْنِ (ثَمَرٌ) بَفَيْحِ النَّاءِ وَالْمِيمِ وَبَعْضُهُمَا وَبَعْضُ الْأَوَّلِ
 وَكَوْنُ الثَّانِي وَهُوَ جَمْعُ ثَمَرَةٍ كَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ وَخَشَبَةٍ وَخَشَبٍ
 وَبَدَنَةٌ وَبَدَنٌ (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ) لِلْمُؤْمِنِ (وَهُوَ يُجَاوِزُهُ)
 بِمَا جَزَاهُ نَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَا لَا وَاعَزْتَهُمَا عَسِيرَةٌ (وَرَجُلَيْنِ)

جَنَّةٍ بِصَاحِبِهِ يَطُوفُ بِهِ فِيهَا وَيُرِيهِ آثَارَهَا وَلَمْ يَقُلْ جَنَّةٍ
 ارَادَةَ لِلرَّوْحَةِ وَقِيلَ اكْتِفَاءً بِالْوَلَدِ (وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) بِالْكَفْرِ
 (قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ) تَنْعَدَمُ (هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ
 قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودَتْ إِلَى رَبِّي) فِي الْآخِرَةِ عَلَى زَعْمِكَ (لَا يَجِدُكَ
 خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا) مَرْجِعًا (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) يَجَاوِرُهُ
 (أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ) لِأَنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنْهُ (ثُمَّ مِنْ
 نُطْفَةٍ) مِنْهُ (ثُمَّ سَوَّاهُ) عَدَلَكَ وَصَيَّرَكَ (رَجُلًا لَكِنَّا) أَصْلَهُ
 لَكِنَّا إِنَّا نَقَلْتُ حَرَكَةَ الهمزة إِلَى النونِ أَوْ حَذَفْتُ الهمزة ثُمَّ
 ادْعَمْتُ النونَ فِي مِثْلِهَا (هُوَ) ضَمِيرُ الشَّانِ تَفْسِيرُهُ الْجَمْلَةُ بَعْدَ
 وَالْمَعْنَى أَنَا أَقُولُ (اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَوْلَا) هَلَا
 (إِذَا دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ) عِنْدَ اعْجَابِكَ بِهَا هَذَا (مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ
 إِلَّا بِاللَّهِ) فِي الْحَدِيثِ مَنْ أَعْطَى خَيْرًا مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ فَيَقُولُ عِنْدَ
 ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَمْ يَرْفِهِ مَكْرُوهًا (إِنْ تَرَى أَنَا)
 ضَمِيرُ فَصْلٍ بَيْنَ الْمَفْعُولَيْنِ (أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَلَوْ كَدَّافَعَسَى رَبِّي
 أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ) جَوَابُ الشَّرْطِ (وَيُرْسِلُ عَلَيْهَا
 حُسْبَانًا) جَمْعُ حُسْبَانَةٍ أَيْ صَوَاعِقَ (مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صُجْعًا
 زَلَقًا) أَرْضًا مَلْسَاءً لَا يَثْبِتُ عَلَيْهَا قَدَمٌ (أَوْ يُصْبِحُ مَا وَهَا غُورًا)
 بِمَعْنَى غَائِرًا عَطْفٌ عَلَى يَرْسِلُ دُونَ يُصْبِحُ لِأَنَّ غُورَ الْمَاءِ لَا يَتَسَبَّبُ
 عَنِ السَّهْوِ عَنِ (فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلِبًا) حِيلَةٌ تَدْرِكُهَا (وَأُحِيطَ
 بِشِمْرِهِ) بِأَوَجِّهِ الضَّبْطِ السَّابِقَةِ مَعَ جَنَّتِهِ بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَ
 (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفْنَهُ) نَدَمًا وَتَحَسُّرًا (عَلَى مَا انْفَقَ فِيهَا) فِي عِمَارَةِ
 جَنَّتِهِ (وَرَهَى خَاوِيَةً) سَاقِطَةً (عَلَى غُرُوشِهَا) دَعَا تَمْلِكُ لِلْكَرَمِ
 بِأَنَّ سَقَطَتْ ثُمَّ سَقَطَ الْكَرَمُ (وَيَقُولُ يَا) لِلتَّنْبِيهِ (لِئَنِّي لَمْ
 أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (لَهُ فِتْنَةٌ) جَمَاعَةٌ -
 يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ (عِنْدَ هَلَاكِهَا) (وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا) عِنْدَ

سَلَكَ بِهَا نَفْسَهُ (هَذَا لَيْتَ) أَي يَوْمَ سَيَامَةِ (الْوَلَايَةِ) بِفَتْحٍ وَاوَا
 النُّصْرَةَ وَبَكَّرَهَا الْمَلِكُ (لِلَّهِ الْحَقُّ) بِالرَّفْعِ صِفَةُ الْوَلَايَةِ وَبِالْجَنْ
 صِفَةُ الْجَلَالَةِ (هُوَ خَيْرُ ثَوَابًا) مِنْ ثَوَابِ غَيْرِهِ لَوْ كَانَ يَنْشِبُ
 (وَحَيْرٌ عَقْبًا) بَضْمِ الْقَافِ وَسَكُونِهَا عَاقِبَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَدُضِبَ هَا
 عَلَى التَّمْيِيزِ (وَأَضْرَبَ) صَيَّرَ (الْهَمْ) لِقَوْمِكَ (مِثْلَ الْحَيَةِ الدُّنْيَا)
 مَفْعُولٌ أَوَّلُ (كَمَا) مَفْعُولٌ ثَانٍ (أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ)
 تَكَثُّفٌ بِسَبَبِ نَزُولِ الْمَاءِ (نَبَاتُ الْأَرْضِ) أَوْ امْتَزَجَ الْمَاءُ بِالنَّبَاتِ
 فَرَوَى وَحَسَنَ (فَأَصْبَحَ) صَارَ النَّبَاتُ (هَسِيمًا) يَابَسًا مَتَفَرِّقَةً
 أَجْزَاؤُهُ (تَذَرُوهُ) تَنْثَرُهُ وَتَفَرِّقُهُ (الرِّيَّاحُ) فَتَذْهَبُ بِهِ الْمَعْنَى
 شَبَّهِ الدُّنْيَا بِنَبَاتٍ أَحْسَنَ فَيُبْسَ فَتَكْتَسِرُ فَتَفَرِّقُهُ الرِّيَّاحُ وَفِي
 قِرَاءَةِ الرِّيْحِ (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا) قَادِرًا (الْمَالُ)
 وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يَجْمَلُ بِهَا فِيهَا (وَالْبَاقِيَّاتُ
 الصَّالِحَاتُ) هِيَ شُجَرَانِ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
 زَادَ بَعْضُهُمْ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا
 وَخَيْرٌ أَمَلًا) أَي مَا يَأْمُلُهُ الْإِنْسَانُ وَيَرْجُوهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
 (وَ) أَذْكَرُ (يَوْمَ تُسْكَرُ الْجِبَالُ) يَذْهَبُ بِهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ
 فَتَصِيرُ هَبَاءً مَبْنِيًا وَفِي قِرَاءَةِ بِالْفَتْحِ وَكُسْرِ اللَّيَاءِ وَنُصْبِ الْجِبَالِ
 (وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) ظَاهِرَةً لَيْسَ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ جِبَلٍ وَلَا
 غَيْرِهِ (وَحَشَرْنَا هُمْ) الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ (فَلَمْ تُغَادِرْ) نَتْرَكَ
 (مِنْهُمْ أَحَدًا) أَوْ غَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًا) حَالُ أَيِ مُصْطَفَيْنِ كُلِّ
 أُمَّةٍ صَفٍّ وَيُقَالُ لَهُمْ (لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)
 أَيِ فَرَادَى حِفَاةٍ عَرَاةٍ غُرْلًا وَيُقَالُ لِلْمُنْكَرِيِّ الْبَعْثِ (بَلْ زَعَمْتُمْ
 أَنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَيِ أَنَّهُ (لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا) الْبَعْثِ
 (وَوَضِعَ الْكِتَابَ) كِتَابَ كُلِّ أَمْرٍ فِي يَمِينِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِي
 شِمَالِهِ مِنَ الْكَافِرِينَ (فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ) الْكَافِرِينَ (مُشْفِقِينَ)

خائفين (مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ) عند معاينتهم مَا فِيهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ
(يَا) لِلتَّنْبِيْهِ (وَيُلْتَنَّا) هَلَكْنَا وَهُوَ مُصَدِّرٌ لَّا فَعْلَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ
مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً) مِنْ ذُنُوبِنَا
(إِلَّا أَخْصَاهَا) عَدَّهَا وَأَثَبَهَا تَعْبُؤَ امْنِهِ فِي ذَلِكَ (وَوَجَدُوا)
مَا عَمِلُوا حَاضِرًا) مَثْبُتًا فِي كِتَابِهِمْ (وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) لَا يَغْفُلُ فِيهِ
بِغَيْرِ جَرَمٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ ثَوَابِ مُؤْمِنٍ (وَرَأَى) مَنْصُوبٌ بِأَذْكُرِ
(قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) سَجُودَ الْخُفَّاءِ لَا وَضْعَ جَبْهَةٍ تَحِيَّةً
لَهُ (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ) قِيلَ هُمْ نَوْعٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
فَالِاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلٌ وَقِيلَ هُوَ مُنْقَطِعٌ وَابْلِيسُ هُوَ أَبُو الْجِنِّ
فَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ذَكَرَتْ مَعَهُ بَعْدَ وَالْمَلَائِكَةِ لَا ذُرِّيَّةَ لَهُمْ (فَفَسَقَ عَنْ
أَمْرِ رَبِّهِ) أَيْ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ بِتَرْكِ السُّجُودِ (أَفْتَحْنَا وَتَهُ
وَذُرِّيَّتَهُ) الْخُطَابَ لِآدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ وَالْهَاءُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِابْلِيسَ
(أَوْ لِيَاءٍ مِنْ دُونِي) تَطِيعُونَهُمْ (وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ) أَيْ أَعْدَاءُ حَالٍ
(يَتَّبِعُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) ابْلِيسَ وَذُرِّيَّتِهِ فِي طَاعَتِهِمْ بَدَلِ طَاعَةِ
اللَّهِ (مَا أَشْهَدُكُمْ) أَيْ ابْلِيسَ وَذُرِّيَّتَهُ (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ) أَيْ لَمْ أَحْضَرْ بَعْضُهُمْ خَلْقَ بَعْضٍ (وَمَا كُنْتُ
مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ) الشَّيَاطِينَ (عَصْدًا) أَعْوَانًا فِي الْخَلْقِ فَكَيْفَ
تَطِيعُونَهُمْ (وَيَوْمَ) مَنْصُوبٌ بِأَذْكُرِ (يَقُولُ) بِالْيَاءِ وَالنُّونِ
(نَادُوا شُرَكَائِيَ) الْاَوْثَانَ (الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) لِيَشْفَعُوا لَكُمْ بَرْعَكُمْ
أَفَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ) لَمْ يَجِيبُوهُمْ (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ)
بَيْنَ الْاَوْثَانِ وَعَابِدِيهَا (مَوْبِقًا) وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ يَهْلِكُونَ
فِيهِ جَمِيعًا وَهُوَ مِنْ وَبِقٍ بِالْفَتْحِ هَلَكٌ (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ
فَقُظِنُوا) أَيْ أَيْقَنُوا (أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا) أَيْ وَاقِعُونَ فِيهَا
(وَلَمْ يَجِدْ) وَاعْتَبَرَهَا مُضِرًّا) مَعْدَلًا (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) بَيْنَنَا (فِي هَذَا
الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) صِفَةً لِمَحْذُوفٍ أَيْ مَثَلًا مِنْ جِنْسِ

كل مثل ليعظوا (وَكَانَ الْإِنْسَانُ) أى الكافر (أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا)
 خصوصاً في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان
 جدل الإنسان أكثر شئ فيه (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ) أى كفار مكة
 (أَنْ يُؤْمِنُوا) مفعول ثان (إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى) القرآن (وَيَسْتَغْفِرُوا)
 رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ أَلَا وَلِينَ) فاعل أى سنتنا فيهم
 وهى الإهلاك المقدر عليهم (أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا) مقابلة
 وعياناً وهو القتل يوم بدر وفى قراءة بضمين جمع قبيل
 أى أنوعاً (وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ) للمؤمنين
 (وَمُنذِرِينَ) مخوفين للكافرين (وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا)
 بِالْبَاطِلِ بقولهم أبعث الله بشرار سولاً ونحوه (لِيُذْهِبُوا)
 لِيُبْطِلُوا بِجَدِّهِمُ (الْحَقِّ) القرآن (وَاتَّخَذُوا آيَاتِي) أى
 القرآن (وَمَا أَنْذَرُوا) به من النار (هُزُؤًا) سخريه (وَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدْ مَتَّ يَدُهُ)
 مَا عَمِلَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي (إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) أغطية
 (أَنْ يَفْقَهُوهُ) أى من أن يفقهوا القرآن أى فلا يفهمونه
 (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) ثقلاً فلا يسمعون (وَأَنْ تَذَعُّهُمْ إِلَى)
 الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا) أى بالجعل المذكور (أَبَدًا) وَرَبُّكَ
 الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤْخِذُهُمْ فِي الدُّنْيَا (بِمَا كَسَبُوا الْعَجَلَ)
 لَهُمُ الْعَذَابُ) فيها (بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ) وهو يوم القيامة (لَنْ
 يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا) ملجأ (وَتِلْكَ الْقُرَى) أى أهلها كعاد
 وممور وغيرهما (أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا) كفروا (وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ)
 لَاهْلَاكِهِمْ وفى قراءة بفتح الميم أى هلاكهم (مَوْعِدًا) ذكر
 (إِذْ قَالَ مُوسَى) هو ابن عمران (لِفَتَاةٍ) يوشع بن نون كانت
 يتبعه ويخدمه وياخذ منه العلم (لَا أُبْرَحُ) لا أزال أسير
 (حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) ملقى بجر التروم وبحر فارس ما يلى

المشرق أي المكان الجامع لذلك (أو أَمْضَى حَقْبًا) دهرًا طويلًا
 في بلوغه إن بعد (فَلَمَّا بَلَغَا تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا) بين البحرين (نَسِيَا
 حُوتَهُمَا) نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكره
 (فَاتَّخَذَ) الحوت (سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ) أي جعله يجعل الله (سَرًّا)
 أي مثل الشرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك أن الله
 اتَّخَذَ أَمْسَكَ عَنْ الحوت جَرَى الماء فاجتَابَ عَنْهُ فَبَقِيَ كَالْكُوَّةِ لَمْ
 يَلْتَمِمْ وَجْهَهُ مَا تَحْتَهُ مِنْهُ (فَلَمَّا جَاوَزَا) ذلك المكان بالسير إلى
 وَقْتُ الغداء من ثاني يوم (قَالَ) موسى (لِفَتَاهُ أَتَيْنَا غَدَاءَنَا)
 هُوَ مَا يُوَكَّلُ أَوَّلَ النَّهَارِ (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) تعبًا
 وَحَصُولَهُ بَعْدَ الْمَجَاوِزَةِ (قَالَ أَرَأَيْتَ) أي تنبه (إِذَا أَوْثَيْنَا إِلَى
 الصُّخْرَةِ) بذلك المكان (فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ
 إِلَّا الشَّيْطَانُ) يبدل من الماء (أَنْ أَذْكُرَهُ) بدل اشمال (وَاتَّخَذَ
 الحوت (سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) مَفْعُولُ ثَانٍ أي متعجب منه
 موسى وَفَتَاهُ مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ (قَالَ) موسى (ذَلِكَ) أي فقدنا
 الحوت (مَا) أي الذي (كُنَّا نَتَّبِعُ) نطلبه فإنه علامة لنا على وجود
 مَنْ نطلبه (فَارْتَدَّا) رَجَعَا (عَلَى آثَارِهِمَا) يَقْصُرَانِهَا (قَصَصًا)
 فَأَتَيَا الصُّخْرَةَ (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا) هُوَ الْخَضِرُ (أَتَيْنَاهُ رَحْمَةً
 مِنْ عِنْدِنَا) نبوة في قول وولاية في آخر وعليه أكثر العلماء (وَعَلَّمْنَا
 مِنْ لَدُنَّا) من قبلنا (عِلْمًا) مَفْعُولُ ثَانٍ أي معلوما من المغيبات
 روى البخاري حديث أن موسى قام خطيبًا في بني إسرائيل فسئل
 أي الناس أعلم فقال أنا فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم إليه فادعى
 الله إليه أن لي عبدًا يجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يا رب
 فكيف لي به قال تأخذ حوتًا فتجعله في مكان خفي ثم تفقد
 الحوت فهو ثم تأخذ حوتًا فتجعله في مكان ثم انطلق وانطلق
 معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة ووضعارؤسهما

فَمَا وَاضْطَرَبَ الْحَوْتَ فِي الْمَكْتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ
فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحَوْتَ جَرِيَةَ الْمَاءِ
فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّاقِ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ صَاحِبَهُ أَنْ يَجْزِيَهُ
بِالْحَوْتَ فَانْطَلَقَ بِقِيَّةِ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدَاةِ
قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ أَتَنَا عَدَاؤُنَا إِلَى قَوْلِهِ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا
قَالَ وَكَانَ لِلْحَوْتَ سَرَبًا وَمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا لَمْ يَقَالَ لَهُ مُوسَى
هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا أَيُّ صَوَابًا أُرْسِدُهُ
وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ الرِّاءِ وَشُكُونِ الشَّيْنِ سَأَلَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ
فِي الْعِلْمِ مَطْلُوبَةٌ (قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ
تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ عَقِبَ هَذِهِ
الْآيَةِ يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ عِلْمِيهِ لَا تَعْلَمُهُ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ
مِنَ اللَّهِ عِلْمِيهِ كَمَا أَنَّ اللَّهَ لَا أَعْلَمُهُ وَقَوْلُهُ خُبْرًا مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى لَمْ تَحِطْ
أَيُّ لَمْ تَخْبِرْ بِحَقِيقَتِهِ (قَالَ سَجَدْتُ لَكَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي
أَيُّ وَغَيْرَ غَايَسٍ (لَكَ أَمْرًا) تَأْمُرُنِي بِهِ وَقَيْدًا بِالْمَشِيئَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
عَلَى ثِقَةٍ مِنْ نَفْسِهِ فِيمَا التَّرَمُّزُ وَهَذِهِ عَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ
أَنْ لَا يَتَّقُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ طَرَفَةً عَيْنٍ (قَالَ فَإِنْ أَتَيْتُكَ فَلَا تَسْأَلْنِي
وَفِي قِرَاءَةِ بَفِئِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ (عَنْ شَيْءٍ) تَنْكَرُهُ مِنِّي فِي
عِلْمِكَ وَاصْبِرْ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) أَيُّ أَذْكَرُهُ لَكَ بِعِلْمِهِ
فَقَبِلَ مُوسَى شَرْطَهُ رِعَايَةَ لَدَبِ الْمَتَّعِلِمِ مَعَ الْعَالِمِ (فَانْطَلَقَا)
يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ (حَتَّى إِذَا زَكَيَا فِي السَّفِينَةِ) الَّتِي مَرَّتْ
بِهِمَا (أَخْرَقَهَا) الْخَضِرُ بِأَنْ اقْتُلَعَ لَوْحًا أُولُو حَيْنٍ مِنْهَا مِنْ جِهَةِ
الْبَحْرِ بِفَأْسٍ مَا بَلَغَتْ اللَّحْمَ (قَالَ) لَهُ مُوسَى (أَخْرَقَهَا لِتُفَرِّقَ
أَهْلَهَا) وَفِي قِرَاءَةِ بَفِئِ التَّحْنَانِيَّةِ وَالرِّاءِ وَرَفْعِ أَعْلَاهَا (لَقَدْ
جِئْتُ سَيِّئًا أَمْرًا) أَيُّ عَظِيمًا مَنَكِرًا رَوَى أَنَّ الْمَاءَ لَمْ يَدْخُلْهَا
(قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) قَالَ لَا تَوَاضَعْ

بِمَا نَسِيتُ) أَيْ غَفَلْتُ عَنِ السَّلَامِ لَكَ وَتَرَكْتُ لَا نِكَارَ عَلَيْكَ
(وَلَا تُزْهِقْنِي) تَكْلِفْنِي (مِنْ أَمْرِ عُسْرٍ) مُشَقَّةٍ فِي صَحْبَتِي
إِيَّاكَ أَيْ عَامِلْنِي فِيهَا بِالْعَفْوِ وَالْيَسْرِ (فَانْطَلَقَا) بَعْدَ خُرُوجِهِمَا
مِنَ السَّفِينَةِ يَمْشِيَانِ (حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا) لَمْ يَبْلُغِ الْكَهْلَ يَلْعَبُ
مَعَ الصَّبْيَانِ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا (فَقَتَلَهُ) الْخَضِرُ بَانَ زَيْجَهُ بِالسَّكِينِ
مَضْطَجِعًا أَوْ اقْتُلَعَ رَأْسُهُ بِيَدِهِ أَوْ ضَرَبَ رَأْسَهُ بِالْجِدَارِ أَقُولُ
وَأَنْ هُنَا بِالْفَاءِ الْعَاطِفَةُ لِأَنَّ الْقَتْلَ عَقِبَ اللَّقَى وَجَوَابُ إِذَا
(قَالَ) لَهُ مُوسَى (أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً) أَيْ ظَاهِرَةً لَمْ تَبْلُغْ حَدَّ
التَّكْلِيفِ وَفِي قِرَاءَةِ زَكِيَّةٍ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ بِلَا أَلِفٍ (بِغَيْرِ نَفْسٍ)
أَيْ لَمْ تَقْتُلْ نَفْسًا (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) بِسُكُونِ الْكَافِ وَضَمِّهَا
أَيْ مُنْكَرًا (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) زَادَ
لَكَ عَلَى مَا قَبْلَهُ لَعْدِمِ الْعُذْرِ هُنَا وَلِهَذَا (قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ
بَعْدَ هَذَا) أَيْ بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ (فَلَا تُصَاحِبْنِي) لَا تَتْرَكْنِي اتَّبِعْكَ
(قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مِنْ قَبْلِي (عُذْرًا)
فِي مَفَارِقَتِكَ لِي (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ) هِيَ أَنْطَاكِيَّةُ
(اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا) طَلَبُوا مِنْهُمْ الطَّعَامَ بِضِيَا فَةِ (فَابْتَوَا أَنْ
يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا) ارْتِفَاعُهُ مِائَةُ ذِرَاعٍ (يُرِيدُ أَنْ
يَنْقُضَ) أَيْ يَقْرِبَ أَنْ يَسْقُطَ لِمِيلَانِهِ (فَأَقَامَهُ) الْخَضِرُ بَيْنَهُ
(قَالَ) لَهُ مُوسَى (لَوْ شِئْتُ لَتَّخَذْتُ) وَفِي قِرَاءَةِ لَا تَخَذْتُ (عَلَيْهِ
أَجْرًا) جَعَلَ أَحْيَثَ لَمْ يَضَيَّفُونَا مَعَ جَاجَتِنَا إِلَى الطَّعَامِ (قَالَ)
لَهُ الْخَضِرُ (هَذَا فِرَاقٌ) أَيْ وَقْتُ فِرَاقِ (بَيْنِي وَبَيْنِكَ) فِيهِ
إِضَافَةٌ بَيْنَ إِلَى غَيْرِ مُتَعَدِّ سَوْغَهَا تَكْرِيرُهُ بِالْعُطْفِ بِالْوَاوِ
(سَأَنْتَبِثُكَ) قَبْلَ فِرَاقِي لَكَ (بِتَاوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا)
أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ عَشْرَةَ (يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ) بِهَا
مُؤَاجِرَةٌ لَهَا طَلِبَا لِلْكَسْبِ (فَارْزُدْ أَنْ أَعْيَبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ)

إِذَا رَجَعُوا أَوْ أَمَامَهُمُ الْآنَ (مَلِكٌ) كَافِرٌ (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ)
 صَاحِبَةٍ (غَضَبًا) نَضَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُبِينِ لِنَوْعِ الْإِخْذِ (وَأَمَّا
 الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا
 وَكُفْرًا) فَانْهَكَ فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ طَبْعَ كَافِرٍ وَلَوْ عَاشَ لِأَرْهَقَهُمَا
 ذَلِكَ لِمَحَبَّتِهِمَا لَمْ يَتَّبِعْنَاهُ فِي ذَلِكَ (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا) بِالنَّشْدِ
 وَالتَّخْفِيفِ (رَبُّهُمَا خَيْرٌ مِنْهُ زَكَاةً) أَيْ صَلَاحًا وَتَقَى (وَأَقْرَبَ)
 مِنْهُ (رُحْمًا) بِسُكُونِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا رَحْمَةً وَهِيَ الْبُرْبُورُ الَّذِي يَبْدُلُهَا
 تَعَالَى جَارِيَةً تَزَوَّجَتْ نَبِيًّا فَوَلَدَتْ نَبِيًّا فَهَدَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ
 أُمَّةً (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ تَحْتَهُ
 كَنْزٌ لَهُمَا مَالٌ مَدْفُونٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا
 صَاحِبًا) فَحَفِظَا بِصَلَاحِهِ فِي أَنْفُسِهِمَا وَمَالِهِمَا (فَأَرَادَ رَبُّكَ
 أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا) أَيْ أَيْنَاسَ رَشْدِهِمَا (وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا
 رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) مَفْعُولٌ لَهُ عَامِلُهُ أَرَادَ (وَمَا فَعَلْتُهُ) أَيْ
 مَا ذَكَرْتُ مِنْ خَرَقِ السَّفِينَةِ وَقَتْلِ الْغُلَامِ وَاقَامَةِ الْجِدَارِ (عَنْ أَمْرِ)
 أَيْ اخْتِيَارِي بَلْ بِأَمْرِ الْهَامِ مِنْ اللَّهِ (ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ
 عَلَيْهِ صَبْرًا) يُقَالُ اسْتَطَاعَ وَاسْتَطَاعَ بِمَعْنَى أَطَاعَ فِي هَذَا
 وَمَا قَبْلَهُ جَمْعُ بَيْنِ اللَّغَتَيْنِ وَنَوْعُ الْعِبَارَةِ فِي فَأَرَدْتَ فَأَرَدْنَا
 فَأَرَادَ رَبُّكَ (وَيَسْأَلُونَكَ) أَيْ إِلَيْهِ يَهْوَدُ (عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ) اسْمُهُ
 الْإِسْكَندَرُ وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا (قُلْ سَأَتْلُو) أَقْصَى (عَلَيْكُمْ مِنْهُ) مِنْ
 حَالِهِ (ذَكَرْنَا) خَيْرًا (إِنَّا مَكْنَاهُ فِي الْأَرْضِ) بِتَسْهِيلِ السَّيْرِ فِيهَا
 (وَأَنْبِئَاكُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) يَحْتَاجُ إِلَيْهِ (سَبَبًا) طَرِيقًا يَوْصُلُ إِلَى
 مَرَادِهِ (فَاتَّبَعَ سَبَبًا) سَلَكَ طَرِيقًا يَخْوِلُ الْمَغْرِبَ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ
 مَغْرِبَ الشَّمْسِ) مَوْضِعَ غُرُوبِهَا (وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ)
 ذَاتِ حِمَاةٍ وَهِيَ الظُّلُمُ الْإِسْوَدُ وَغُرُوبُهَا فِي الْعَيْنِ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ
 وَالْإِلَافَةُ أَكْثَرُ مِنَ الدُّنْيَا (وَوَجَدَهَا عِنْدَهَا) أَيْ الْعَيْنِ (قَوْمًا)

كَمِ مَرِّينَ أَقْدَانَا ذَا الْقُرْنَيْنِ بِأَهْلَامٍ (وَأَمَّا أَنْ تَعَذِّبَ الْقَوْمَ
 بِالْقَتْلِ) (وَأَمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا) بِالْأَسْرِ (قَالَ أَقَامَنَّ
 ظَلَمَ) (وَأَسْرًا) (فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ) لِقَتْلِهِ (ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَى رَبِّهِ
 فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكِيرًا) بِكَوْنِ الْكَافِ وَضَمِّهَا شَدِيدًا فِي النَّارِ
 (وَأَمَّا مَنْ آمَنَ زَعَمَ رَبِّي وَبَارَكَ فِي مَقَرِّهِ أَجْرًا الْحَسَنَى) أَيْ الْجَنَّةَ وَالْإِضَافَةُ
 لِلْبَيَانِ وَفِي قِرَاءَةِ مَصْبُوحًا وَتَنْوِينُهُ قَالَ الْفَرَاغِيُّ عَلَيْهِ عَلَى
 التَّفْسِيرِ أَيْ بِجَهَنَّمَ النَّشْبَةُ (وَيَسْقُوهُ لَهُ مِنْ أَمْرِ نَائِسًا) أَيْ
 نَائِمًا بِمَا يَسْهَلُ عَلَيْهِ (ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا) مَخَوَّشًا شَرْقًا (حَتَّى إِذَا بَلَغَ
 مَطْلِعَ الشَّمْسِ) مَوْضِعَ طُلُوعِهَا (وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ) هُمْ
 الزَّيْجُ أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا أَيْ الشَّمْسِ (سِتْرًا) مِنْ لِبَاسٍ
 وَلَا سَقْفٍ لِأَنَّهُمْ لَا يُحِلُّ بِنَاءَ وَلَهُمْ سُرُوبٌ يَغِيَّبُونَ فِيهَا
 عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَيُظْهِرُونَ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا (كَذَلِكَ) أَيْ
 الْأَمْرَ كَمَا قُلْنَا (وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِمَا آلَيَتْهُ) أَيْ عِنْدَ ذِي الْقُرْنَيْنِ
 مِنَ الْآلَاتِ وَالْجَنَدِ وَغَيْرِهَا (خَيْرًا) عَلَمًا (ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّى
 إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ) بَفَتْحِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا هُنَا وَبَعْدَهَا جَبَلَانِ
 بِمَنْقَطَعِ بِلَادِ التُّرْكِ سَدَّ الْأَسْكَندَرِيَّيْنِ كَمَا سَيَأْتِي (وَجَدَ
 مِنْ دُونِهَا) أَيْ أَمَامَهُمَا (قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا)
 أَيْ لَا يَفْهَمُونَ إِلَّا بَعْدَ بَطْءٍ وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الْيَاءِ وَكُسْرِ الْقَافِ
 (قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ) بِالْحَمْزِ وَتَرْكِهِ هُمَا
 اسْمَانِ أُعْجِمِيَانِ لِقَبِيلَتَيْنِ فَلَمْ يَصْرِفَا (مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ)
 بِالزَّهْبِ وَالبَقِي عِنْدَ خُرُوجِهِمَا إِلَيْنَا (فَهَلْ تَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا)
 جَمْعًا مِنَ الْمَالِ وَفِي قِرَاءَةِ خَرَجًا (عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
 سَدًّا) حَاجِزًا فَلَا يَصْلُونَ إِلَيْنَا (قَالَ مَا مَكَّنِّي) وَفِي قِرَاءَةِ
 يَنْوِينِ مِنْ غَيْرِ ارْتِفَاعٍ (فِيهِ رَيْبٌ) مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِ (خَيْرٌ)
 مِنْ خَرَجِكُمْ الَّذِي تَجْعَلُونَهُ لِي فَلَا حَاجَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ السَّدَّ

تَبَرَّعَا (فَأَعْيُنُونِي بِقُوَّةٍ) لِمَا أَطْلَبَهُ مِنْكُمْ (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
رَدْمًا) حَاجِزًا حَصِينًا (أَتُونِي زُبْرًا مُخَدِّدًا) قَطْعُهُ عَلَى قَدَرِ
الْمِجَارَةِ الَّتِي يَبْنِي بِهَا فَبْنِي بِهَا وَجْعَلْ بَيْنَهَا الْخُطْبُ وَالْفِغْمُ (حَتَّى
إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) بِضَمِّ الْحَرْفَيْنِ وَفَتْحَهُمَا وَضَمُّ الْأَوَّلِ
وَسُكُونُ الثَّانِي أَيْ جَانِبِي الْجَبَلَيْنِ بِالْبِنَاءِ وَوَضْعُ الْمَنَافِعِ وَالنَّارِ
حَوْلَ ذَلِكَ (قَالَ انْفُخُوا) فَانْفُخُوا (حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ) أَيْ الْمَخْدِيدَ
(نَارًا) أَيْ كَالنَّارِ (قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) هُوَ الْخَمَسُ
الْمَذَابُ تَنَازَعُ فِيهِ الْفُعْلَانُ وَحُذِفَ مِنَ الْأَوَّلِ لَأَعْمَالِ الثَّانِي
فَأُفْرِغَ الْخَمَسُ الْمَذَابُ عَلَى الْخَدِيدِ الْمَخْمِيِّ فَدَخَلَ بَيْنَ زُبْرِهِ فَصَارَ
شَيْئًا وَاحِدًا (فَمَا اسْطَاعُوا) أَيْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ (أَنْ يَظْهَرُوا)
يَعْلُو ظَهْرَهُ لَا رِثْقَ لَهُ وَمَلَأَ سِتَهُ (وَمَا اسْطَاعُوا لَهُ نَقْبًا)
خَرَقًا لِلصَّلَابَةِ وَشَمَكِهِ (قَالَ) ذَوَا الْقَرْنَيْنِ (هَذَا) أَيْ السِّدَّ
أَيْ الْأَقْدَارَ عَلَيْهِ (رَحْمَةً مِنْ رَبِّي) نِعْمَةً لِأَنَّهُ مَانِعٌ مِنْ خُرُوجِهِمْ
(فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي) بِخُرُوجِهِمُ الْقَرِيبِ مِنَ الْبُعْثِ (جَعَلَهُ زَكَاةً
مَدْكُوكًا مَبْشُوطًا) (وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي) بِخُرُوجِهِمْ وَغَيْرِهِ (حَقًّا)
كَأَنَّا قَالِ تَعَالَى (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَوْمِ خُرُوجِهِمْ
يَمْشِي فِي بَعْضٍ) يَخْتَلِطُ بِهِ لِكَثْرَتِهِمْ (وَتَفْخُ فِي الصُّورِ) أَيْ
الْقُرْنِ لِلْبُعْثِ (فَجَمَعْنَاهُمْ) أَيْ الْخَلَائِقَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ (جَمَعْنَا وَعَرَضْنَا) فَرَبَّنَا أَجْهَتُمْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ
عَرَضْنَا الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ (بَدَلٌ مِنَ الْكَافِرِينَ) (فِي غِيظٍ) عَنْ
ذِكْرِي) أَيْ الْقُرْآنَ فَهُمْ عَمَّى لَا يَهْتَدُونَ بِهِ (وَكَانُوا لَا يَسْطِيعُونَ
سَمْعًا) أَيْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنَ النَّبِيِّ مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ
بِغَضِّهِ فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ (الْمُحْسِبِ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَنْ يَتَّخِذُوا
عِبَادِي) أَيْ مَلَائِكَتِي وَعِيسَى وَعِزْرًا (مِنْ دُونِي) أَوْلِيَاءَ
أَرْبَابًا مَفْعُولٌ ثَانٍ لِيَتَّخِذُوا وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مُحْسَبٌ مَحْذُوفٌ

المعنى أطنوا أن الاتحاد المذكور لا يفضي ولا أعاقبهم
 عليه كلا (إِنَّا أَعْتَدْنَا لَهُمْ لِلْكَافِرِينَ) هؤلاء وغيرهم (نُزُلًا)
 أى هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
 أَعْمَالًا) تميز مطابق المميز وبينهم بقوله (الَّذِينَ ضَلَّ سَفِيرُهُمْ
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بطل عملهم (وَهُمْ يَحْسَبُونَ) يظنون (أَنَّهُمْ
 يَحْسِنُونَ ضُنْعًا) عملاً يجازون عليه (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) بدلائل توحيد من القرآن وغيره (وَلِقَائِهِ)
 أى وبالبعث والحساب والثواب والعقاب (فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ)
 بطلت (فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا) أى لا تجعل لهم
 قدراً (ذَلِكَ) أى الأمر الذى ذكرت من حبوط أعمالهم وغيره وابتدأ
 (جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ) بما كفروا واتخذوا (آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا) أى
 مهزواً بهما (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ)
 فى علم الله (جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ) هو وسط الجنة وأعلىها والأضواء
 إليه للبيان (نُزُلًا) منزلاً (خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ) يطلبون
 عنها (جُزْءًا) تحوّلوا إلى غيرها (قُلْ لَوْ كَانَ الْجَبَرُ) أى ماؤه (مَدَدًا)
 هو ما يكتب به (الْكَلِمَاتُ رَبِّي) الدالة على حكمه وعجائبه بأن
 تكتب به (لَنفَذَ الْجَبَرُ) فى كتابتها (قَبْلَ أَنْ تُنْفَذَ) بالناء والياء
 تفرغ (كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِ) أى البحر (مَدَدًا) زيادة
 فيه لنفذ ولم تفرغ هى ونصبه على التمييز (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
 أَدْعِيكُمْ لِمِثْلِكُمْ يُؤْتِيكُمُ الْإِلَهُ أَمَّا إِلَهُكُمْ فَالْإِلَهُ وَاحِدٌ) أن المكفوفة
 بما باقية على مضمود رتيها والمعنى يؤتى إلى وسطانية الاله
 (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا) يأمّل (لِقَاءَ رَبِّهِ) بالبعث والجزاء (فَلْيَعْمَلْ
 عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ) أى فيها بأن يراءى (لِلْعَدَلِ)
 سورة مريم مكية أو الأسجدتها فمدنية أو الألف خلف من بعدهم
 خلف الإيتان فمدنيتان وهى ثمان أو تسع وتسعون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَهَيْهَاتَ) الله أعلم بمَرَادِهِ بِذَلِكَ
 هَذَا (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ) مفعول رحمة (زَكْرِيَّا) بيان له
 (إِذْ) متعلق برحمة (نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً) نداء مشتلاً على دعاء
 (خَفِيًّا) سراً جوف الليل لأنه أسرع للإجابة (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ
 ضَعْفَ الْعَظْمِ) جميعه (وَنَبِيٌّ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ) مني (سُتَبًّا)
 متميز محمول عن الفاعل أي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع
 النار في الحطب (وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوكَ) (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ)
 أي بدعائي أيالك (رَبِّ شَقِيًّا) أي خائباً فيما مضى فلا تخيبني
 فيما يأتي (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ) أي الذين يلوفون في النسب كبنى
 العم (مِنْ وَرَائِي) أي بعد موتي على الدين أن يضتيعوه كما
 شاهدته في بنى إسرائيل من تبديل الدين (وَكُنْتُ أَمْرًا يُعَاقَرُ)
 لا تلد (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ) من عندك (وَلِيًّا) ابناً (يَرِثُنِي)
 بالجزء جواب الأمر بالرفع صفة ولياً (وَيَرِثْ) بالوجهين
 (مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) جدّي العلم والنبوة (وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا)
 أي مرضياً عندك قال تعالى في إجابة طلبه الإلهام الحاصل به رحمته
 (يَا زَكْرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ) يرث كما سألت (اسْمُهُ يُجَبَّى لَمْ
 يُجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) أي مسمى بجبى (قَالَ رَبِّ إِنِّي كَيْفَ
 يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَُنْتُ أَمْرًا يُعَاقَرُ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ
 عِتِيًّا) من عتي يبس أي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت
 امرأة ثمانى وتسعين سنة وأصل عتي عتو وكسرت الاء تخفيفاً
 وقلبت الواو الأولى ياء المناسبة الكثرة والثانية ياء الندغم
 فيها الياء (قَالَ) الأمر كذلك من خلق غلام منكما (قَالَ رَبُّكَ
 هُوَ عَلَى هَاتَيْنِ) أي بأن أرتد عليك قوة الجماع وأفتق رحم
 امرأتك للعروق (وَقَدْ خَلَقْتَنِي مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا)
 قبل خلقك ولا ظهراً لله هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال

لِيَجَابَ بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَلَمَّا تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَى سُرْعَةِ الْمُبَشِّرَةِ (قَالَ
 رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) أَيْ عِلَامَةً عَلَى حِمْلِ امْرَأَتِي (قَالَ آيَتُكَ) عَلَيْهِ
 (أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ) أَيْ تَمْتَنِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ بِخِلَافِ ذِكْرِ اللَّهِ (ثَلَاثَ
 لَيَالٍ) أَيْ بِأَيَّامِهَا كَأَيَّامِ آلِ عِمْرَانَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (سَوِيًّا) حَالًا
 مِنْ فَاعِلٍ تَكَلَّمَ أَيْ بِإِلْعَالَةٍ (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ)
 أَيْ الْمَسْجِدِ وَكَانُوا يَنْتَظِرُونَ فَتَحَهُ لِيَصَلُّوا فِيهِ بِأَمْرٍ عَلَى الْعَادَةِ
 (فَأَوْحَى) أَشَارَ (إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا) صَلُّوا (بِكُرَّةٍ وَعَشِيًّا) أَوَّلَ
 النَّهَارِ وَأَوَّلَ الْخَمْسَةِ عَلَى الْعَادَةِ فَعَلِمَ بِمَنْعِهِ مِنْ كَلَامِهِمْ حَمْلَهَا بِجَنَاحِي
 وَبَعْدَ وَلادَتِهِ بِسَنَتَيْنِ قَالَ تَعَالَى لَهُ (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ)
 أَيْ التَّوْرَةَ (بِقُوَّةٍ) بِمَجْدٍ (وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ) النَّبُوَّةَ (صَبِيًّا)
 ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ (وَحَنَانًا) رَحْمَةً لِلنَّاسِ (مِنْ لَدُنَّا) مِنْ عِنْدِنَا
 (وَزَكَاةً) صَدَقَةً عَلَيْهِمْ (وَكَانَ تَقِيًّا) رَوَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً
 وَلَمْ يَهْتَمْ بِهَا (وَبَرَّ أَبَوَيْهِ) أَيْ مُحْسِنًا إِلَيْهِمَا (وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا)
 مُتَكَبِّرًا (عَصِيًّا) عَاصِيًا لِرَبِّهِ (وَسَلَامٌ) مِنَّا عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ
 وَيَوْمَ مَاتَ وَيَوْمَ نُبِعَتْ حَيَاتُهُ أَيْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمَخُوفَةِ
 الَّتِي يَرَى فِيهَا مَا لَمْ يَرَهُ قَبْلُهَا فَهِيَ آمِنٌ فِيهَا (وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ)
 الْقُرْآنِ (مَرْسُومًا) أَيْ خَبَرًا (إِذْ) حِينَ (انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا
 مَكَانًا شَرْقِيًّا) أَيْ اعْتَزَلَتْ فِي مَكَانٍ مَخَوِ الشَّرْقِ مِنَ الدَّارِ
 (فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا) أَرْسَلَتْ سِتْرًا تَسْتَتِرُ بِهِ لِتَعْلَى
 رَأْسَهَا أَوْ ثِيَابَهَا أَوْ تَغْتَسِلَ مِنْ حَيْضِهَا (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا)
 جِبْرِيلَ (فَتَمَثَّلَ لَهَا) بَعْدَ لِبْسِهَا ثِيَابَهَا (بَشَرًا سَوِيًّا) تَامَ الْخَلْقِ
 (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا) فَتَنَتْنِي عَنِّي
 بِتَعَوُّذِي (قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا)
 بِالنَّبُوَّةِ (قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) بِتَرْجُوحِ
 (وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) زَانِيَةً (قَالَ) الْأَمْرُ كَذَلِكَ (مِنْ خَلْقِ غُلَامٍ مِنْكَ)

من غير أب (قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَئِنَ) أَي بَأْن يَنْفَخُ بِأَمْرِي
 جَبْرِئِيلُ فَيَحْمِلُ بِهِ وَلَكُونُ مَا ذَكَرْتُ فِي مَعْنَى الْعِلَّةِ عَطْفٌ
 عَلَيْهِ (وَلِيَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ) عَلَى قَدَرَتِنَا (وَرَحْمَةً مِنَّا) لِمَنْ آمَنَ
 (وَكَانَ) خَلَقَهُ (أَمْرًا مُقَضًيًا) بِهِ فِي عِلْمِي فَتَنْفَخُ جَبْرِئِيلُ فِي جَيْبِ
 دُرْعِمَا فَأَحْسَتْ بِالْحَمْلِ فِي بَطْنِهَا مَصُورًا (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ)
 تَحْتَ (بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) بَعِيدًا مِنْ أَهْلِهَا (فَأَجَاءَهَا) جَاءَهَا
 (الْمَخَاضُ) وَجَعُ الْوِلَادَةِ (إِلَى جَذْعِ النَّخْلَةِ) لِتَعْتَمِدَ عَلَيْهِ فَوَلَدَتْ
 وَالْحَمْلَ وَالنَّصُوبَ وَالْوِلَادَةَ فِي سَاعَةٍ (قَالَتْ يَا) لِلتَّنْبِيهِ (لِتَنبِيئِي
 مِثَّ قَبْلَ هَذَا) الْأَمْرِ (وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا) شَيْءٌ مَرُوكًا لَا يَعْرِفُ
 وَلَا يَذْكُرُ (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا) أَي جَبْرِئِيلُ وَكَانَ أَسْفَلَ مِنْهَا
 (أَنْ لَا تُخْزِيَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سِرِّيًّا) نَهْرُ مَا كَانَ انْقِطَعُ
 (وَهَزَى إِلَيْكَ بِجُلُوعِ النَّخْلَةِ) كَانَتْ يَابِسَةً وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ (تَسَاقُطُ)
 أَصْلُهُ بِنَاءً مِنْ قَلْبَتِ الثَّانِيَةِ سِينًا وَادْعَمَتْ فِي السَّبِينِ وَفِي قِرَاءَةِ
 تَرْكَا (عَلَيْكَ رُطْبًا) تَمْيِيزُ (جَنِيًّا) صِفَتُهُ (فَكُلِّي) مِنَ الرُّطْبِ
 (وَاشْرَبِي) مِنَ السَّرَى (وَقِرِّي عَيْنًا) بِالْوَلَدِ تَمْيِيزُ مَحْوُولٍ مِنَ
 الْفَاعِلِ أَي لَتَقَرَّ عَيْنُكَ بِهِ أَي تَسْكُنْ فَلَا تَطْلُجْ إِلَى غَيْرِهِ (فَأَمَّا)
 فِيهِ ادْعَامُ نُونٍ أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الزَّائِدَةُ (تَرَيْنَ) حَذَفَتْ مِنْهُ
 لَامُ الْفِعْلِ وَعَيْنُهُ وَالْقِيَّةُ حَرَكَتُهَا عَلَى الرَّاءِ وَكسوتُ يَاءِ الضَّمِيرِ
 لَا لِقَاءَ السَّاكِنِينَ (مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا) فَيَسْأَلُكَ عَنْ وَلَدِكَ (فَقُولِي)
 إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) أَي امْسَاكَ عَنْ الْكَلَامِ فِي شَأْنِهِ وَغَيْرِهِ
 مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ بِدَلِيلِ (فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا) بَعْدَ ذَلِكَ (فَأَنْتِ
 بِهِ قَوْمُهَا تَحْمِلُهُ) حَالُ فِرَاوَه (قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا
 فَرِيًّا) عَظِيمًا حَيْثُ أَثْبِتَ بَوْلًا مِنْ غَيْرِ أَبٍ (يَا أُخْتُ هَارُونَ)
 هُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَي يَأْشِبُهُتَهُ فِي الْعَقَّةِ (مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ)
 أَي زَانِيًّا (وَمَا كُنْتَ أَتْلُكِ بَغِيًّا) زَانِيَةً فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْوَلَدُ

(فَأَسَارَتْ) لَهُمْ (الْيَوْمَ) أَنْ كَلِمُوهُ (قَالُوا كَيْفَ تُكَلِّمُ مَنْ كَانَ)
أَي وَجَدَ (فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ (أَي
الْأَجْنَلِ) (وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَادِرًا أَيَّمَا كُنْتُ) أَي نَفَاعًا
لِلنَّاسِ اخْتَارَ بِمَا كُتِبَ لَهُ (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ) أَمَرَنِي
بِهِمَا (مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدِي) مَنْصُوبٌ بِجَعَلَنِي مُقَدَّرًا
(وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا) مُتَعَاظِلًا (سَقِيًّا) عَاصِيًا لِلرَّبِّ (وَالسَّلَامُ)
مِنْ اللَّهِ (عَلَى يَوْمِ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا)
يُقَالُ فِيهِ مَا تَقَدَّمَ فِي السَّيِّدِ بِحَيٍّ قَالَ تَعَالَى (ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ
قَوْلَ الْحَقِّ) بِالرَّفْعِ خَبَرٌ مَبْنًى مُقَدَّرًا أَي قَوْلُ ابْنِ مَرْيَمَ وَبِالنَّصْبِ
بِتَقْدِيرِ قُلْتُ وَالْمَعْنَى الْقَوْلُ الْحَقُّ (الَّذِي فِيهِ يُمَتَّرُونَ) مِنَ الْمَرَّةِ
أَي يَشْكُونَ وَهُمْ النَّصَارَى قَالُوا إِنْ عِيسَى ابْنُ اللَّهِ كَذَبُوا (مَا كَانَ
لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ) تَنْزِيهًا لَهُ عَنْ ذَلِكَ (إِذَا قَضَى أَمْرًا)
أَي أَرَادَ أَنْ يَحْدُثَهُ (فَأَيُّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) بِالرَّفْعِ بِتَقْدِيرِ
هُوَ وَبِالنَّصْبِ بِتَقْدِيرِ أَنْ وَمِنْ ذَلِكَ خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ آبٍ
(وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ) بِفَتْحٍ أَنْ بِتَقْدِيرِ أَذْكَرُ وَبِكسرها
بِتَقْدِيرِ قُلْ بِذَلِكَ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدَ وَاللَّهُ
رَبِّي وَرَبُّكُمْ (هَذَا) الْمَذْكُورُ (صِرَاطٌ) طَرِيقٌ (مُسْتَقِيمٌ) مُؤَدِّي
إِلَى الْجَنَّةِ (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ) أَي النَّصَارَى فِي عِيسَى
أَهْوَى ابْنُ اللَّهِ أَوْ آلُهُ مَعَهُ أَوْ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ (فَوَيْلٌ) فَشَدَّةُ عَذَابٍ
(لِلَّذِينَ كَفَرُوا) بِمَا ذَكَرُوا غَيْرَهُ (مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ) أَي
حُضُورِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهِ (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ) بِهِمْ
صَافِيًّا تَعَجَّبُ بِمَعْنَى مَا أَسْمِعُهُمْ وَمَا أَبْصُرُهُمْ (يَوْمَ يَأْتُونََنَا)
فِي الْآخِرَةِ (لَكِنَّ الظَّالِمُونَ) مِنْ أَقَامَةِ الظَّالِمِ مَقَامَ الْمَضْمَرِ الْيَوْمِ
أَي فِي الدُّنْيَا (فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) أَي بَيَّنَّ بِهِ صُمُوعًا عَنْ مَسَاحِ الْحَقِّ
وَعَمُوعًا عَنْ أَبْصَارِهِ أَي عَجَبَ مِنْهُمْ يَا مُخَاطَبُ فِي سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ

فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا صَمَاعِيًا (وَأَنْذَرَهُمْ) خَوْفَ
 يَأْمُحِدِ كُفْرًا مَكَّةَ (يَوْمَ الْحَسْرَةِ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَتَحَسَّرُ فِيهِ
 الْمَسِيحِيُّ عَلَى تَرْكِ الْإِحْسَانِ فِي الدُّنْيَا (إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ) لَهُمْ فِيهِ
 بِالْعَذَابِ (وَهُمْ) فِي الدُّنْيَا (فِي غَفْلَةٍ) عَنْهُ (وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)
 بِهِ (إِنَّا نَخْنِئُ) نَاكِدٌ (نِيرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا) مِنَ الْعُقُلَاءِ وَنُغِيرُ
 بِأَهْلَاكِهِمْ (وَإِنَّا يُرْجِعُونَ) فِيهِ لِلْجَزَاءِ (وَأَذْكُرُ) لَهُمْ (فِي)
 الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ) أَيْ خَبْرَهُ (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا) مَبَالِغًا فِي الصِّدْقِ
 (نَبِيًّا) وَيَبْدُلُ مِنْ خَبْرِهِ (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ) أَزِرْ (يَا أَبَتِ) النَّاسَ
 عَوْضَ عَنْ يَأْأِ الْإِضَافَةِ وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَكَانَ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ
 (لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ) لَا يَكْفِيكَ (شَيْئًا)
 مِنْ نَفْعٍ أَوْ ضَرٍّ (يَا أَبَتِ) إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي
 أَهْدِكَ صِرَاطًا طَرِيقًا (سَوِيًّا) مُسْتَقِيمًا (يَا أَبَتِ) لَا تَعْبُدِ
 الشَّيْطَانَ بِطَاعَتِكَ إِيَّاهُ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ (إِنَّ الشَّيْطَانَ
 كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا) كَثِيرُ الْعَصْيَانِ (يَا أَبَتِ) إِنِّي أَخَافُ أَنْ
 يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ) إِنْ لَمْ تَتَّبِعْ (فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا)
 نَاصِرًا وَفَرِينًا فِي النَّارِ (قَالَ) أَرَأَيْتَ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ
 فَنَعْبُدُهَا (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُ) عَنِ التَّعَرُّضِ لَهَا (لَأَرْجُمَنَّكَ) بِأَجَارَةِ
 أَوْ بِالْكَلَامِ الْقَبِيحِ فَاحْذَرْنِي (وَأَهْجُرْني مِلَّتِي) دَهْرًا طَوِيلًا
 (قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ) مِنِّي أَيْ لَا أَصِيبُكَ بِمَكْرِهِ (سَأَسْتَغْفِرُ
 لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) مِنْ حَقِّي أَيْ بَارًا فَيَجِيبُ دَعَايَ
 وَقَدْ وَفَى بِوَعْدِهِ الْمَذْكُورِ فِي الشُّعْرَاءِ وَاعْفُرْ لَابْنِي وَهَذَا قَبْلُ أَنْ
 يَسْتَبِينَ لَهُ أَنْ عَدَّوْهُ كَمَا ذَكَرَهُ فِي بَرَاءَةِ (وَأَعِزَّنِي لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ)
 تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ وَآذَعُونَ) أَعْبُدُ (رَبِّي عَسَى أَنْ لَا أَكُونَ
 بِدَعَايَ رَبِّي) بَعِيدًا تَهُ (شَقِيًّا) كَمَا شَقِيتُمْ بَعَادَةَ الْأَصْنَامِ
 (فَلَمَّا اعْتَزَلْتُمْ لَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) بَانَ ذَهَبُ الْحَيَاةِ

الارض المقدسة (وَهَبْنَا لَهُ) ابنيين يَأْنِسُ بِهِمَا (إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَكُلًّا) منهما (جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمُ) للثلاثة (مِنْ رَحْمَتِنَا)
 المال والولد (وَجَعَلْنَا لَهُمُ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) رَفِيعًا وَهُوَ الشَّاهِدُ
 الْحَسَنُ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْإِدْيَانِ (وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ
 مُخْلَصًا) بِكسر اللام وَفَتَحَهَا مِنْ أَخْلَصَ فِي عِبَادَةِ وَخَلَصَهُ اللَّهُ مِنْ
 الذَّنْسِ (وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ) بِقَوْلِ يَامُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ
 (مِنْ جَانِبِ الطُّورِ) اسم جبيل (الْأَيْمَنِ) أَيِ الَّذِي يَلَى يَمِينِ
 مُوسَى حِينَ أَقْبَلَ مِنْ مَدْيَنَ (وَقَرَّبْنَا نَجِيًّا) مُنَاجِبًا بِأَن أَسْمَعَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى كَلَامَهُ (وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا) نِعْمَتَنَا (أَخَاهُ هَارُونَ)
 بَدَلًا أَوْ عَطَفَ بَيَانِ (نَبِيًّا) حَالُ هِيَ الْمُقْصُودَةُ بِالْهَيْبَةِ إِجَابَةً
 لِسُؤَالِهِ أَنْ يَرْسُلَ أَخَاهُ مَعَهُ وَكَانَ أَسْنَى مِنْهُ (وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ
 إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) لَمْ يَعْصِ شَيْئًا إِلَّا وَفَى بِهِ وَانْتَظَرَ
 مِنْ وَعْدِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ حَوْلًا حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِ فِي مَكَانِهِ (وَكَانَ رَسُولًا)
 إِلَى جَرِّهِمْ (نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ) أَيِ قَوْمَهُ (بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
 وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) أَصْلُهُ مَرْضُوقُ قَلْبِ الْوَائِي يَأْدِينُ
 وَالضَّمَّةُ كَسْرَةً (وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ) هُوَ جَدُّ أَبِي نُوحٍ
 (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) هُوَ حَتَّى فِي السَّمَاءِ
 الرَّابِعَةِ أَوِ السَّادِسَةِ أَوِ السَّابِعَةِ أَوْ فِي الْجَنَّةِ أَدْخَلَهَا بَعْدَ أَنْ
 أَذِيقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ وَلَمْ يُخْرَجْ مِنْهَا (أَوَّلُكَ) مَبْتَدَأُ الَّذِينَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صِفَةٌ لَهُ (مِنَ النَّبِيِّينَ) بَيَانُ لَهُ وَهُوَ فِي مَعْنَى
 الصِّفَةِ وَمَا بَعْدَهُ إِلَى جُمْلَةِ الشَّرْطِ صِفَةُ لِلنَّبِيِّينَ فَقَوْلُهُ
 (مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ) أَيِ إِدْرِيسَ (وَمِمَّنْ جَعَلْنَا مَعَ نُوحٍ) فِي السَّفِينَةِ
 أَيِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ ابْنِهِ سَامَ (وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ) أَيِ إِسْمَاعِيلَ
 وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ (وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِسْرَائِيلَ) وَهُوَ يَعْقُوبُ
 أَيِ مُوسَى وَهَارُونَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى (وَمِمَّنْ هَدَيْنَا

وَاجْتَنِبْنَا) أَى مِنْ جَمَلَتِهِمْ وَخَيْرًا وَلِئِكَ (إِذَا اسْتَلَى عَلَيْهِمْ
 آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) جَمَعَ سَاجِدٌ وَبَاكٍ أَى فَكُونُوا
 مِثْلَهُمْ وَأَصْلُ بَكَى بَكَى قَلْبٌ الْوَاوُ بَاءُ وَالضَّمَّةُ كُسْرَةٌ (فَخَلَفَ
 مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) بَتَرَكُهَا كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
 (وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ) مِنَ الْمَعَاصِي (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا) هُوَ وَارٍ
 فِي جَهَنَّمَ أَى يَقَعُونَ فِيهِ (إِلَّا) لَكِنْ (مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
 فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ) يَنْقُضُونَ (شَيْئًا) مِنْ
 ثَوَابِهِمْ (جَنَابِ عَذْنٍ) أَقَامَةٌ بَدَلٌ مِنَ الْجَنَّةِ (الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ
 عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ) حَالُ أَى غَائِبِينَ عَنْهَا (إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ) أَى
 مَوْعُودُهُ (مَأْتِيًّا) بِمَعْنَى آتِيًا وَأَصْلُهُ مَا تَوَيَّ أَوْ مَوْعُودُهُ هُنَا
 الْجَنَّةُ يَأْتِيهِ أَهْلُهُ (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا) مِنَ الْكَلَامِ (إِلَّا) لَكِنْ
 يَسْمَعُونَ (سَلَامًا) مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ أَوْ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ
 (وَلَهُمْ فِيهَا زُرْقَةٌ فِيهَا تَبَكَّرَةٌ وَعَشِيًّا) أَى عَلَى قَدَرِهَا فِي الدُّنْيَا
 وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ نَهَارٌ وَلَا لَيْلٌ بَلْ ضَوْءٌ وَنُورٌ أَبَدًا (تِلْكَ الْجَنَّةُ
 الَّتِي نُورِثُ) نَعْطِي وَنَنْزِلُ (مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا) بِطَاعَتِهِ
 وَنَزَلَ لَمَّا تَأَخَّرَ الْوَحْيُ أَيَا مَا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَبْرٍ بَلَّ
 مَا مَنَعَكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا (وَمَا نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ
 لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا) أَى أَمَامِنَا مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ (وَمَا خَلَفْنَا) مِنْ
 أُمُورِ الدُّنْيَا (وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ) أَى مَا يَكُونُ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ إِلَى
 قِيَامِ السَّاعَةِ أَى لَهُ عِلْمُ ذَلِكَ جَمِيعِهِ (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا)
 بِمَعْنَى نَاسِيًا أَى تَارِكًا بِتَأْخِيرِ الْوَحْيِ عَنْكَ هُوَ (رَبُّ) مَالِكُ
 (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
 أَى اصْبِرْ عَلَيْهَا (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) أَى مَسْمُومًا بِذَلِكَ (وَيَقُولُ
 الْإِنْسَانُ) الْمُنْكَرُ لِلْبَعْثِ أَلَيْسَ بِنِ خَلْفٍ أَوِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَعْبُورَةِ
 النَّازِلُ فِيهِ الْآيَةُ (أَنْتَ ذَا) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ وَتَسْهِيلِهَا

وَادْخَالَ الْفَيْئَ بَيْنَهُمَا بِوَجْهِهَا وَبَيْنَ الْأُخْرَى (مَا مِثَّ لَسَوْفَ
أُخْرِجَ حَتَّى) مِنَ الْقَبْرِ كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ فَالِاسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النِّفْيِ
أَيُّ لَا أَحْيِي بَعْدَ الْمَوْتِ وَمَا زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ وَكَذَلِكَ اللَّامُ وَرَدَ
عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَا يُذَكِّرُ إِلَّا نَسَانٌ) أَصْلُهُ يَتَذَكَّرُ أَبَدَلْتُ
النَّاءُ ذَا الْوَاوِ ارْغَمْتُ فِي الذَّالِ وَفِي قِرَاءَةِ تَرْكُهَا وَسَكُونُ الذَّالِ
وَضَمُّ الْكَافِ (أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا) فَيَسْتَدِلُّ
بِالْإِبْتِدَاءِ عَلَى الْإِعَادَةِ (فَوَرَّيْكَ لِنَحْشُرَنَّكَ) أَيُّ الْمُنْكَرِينَ لِلْبَعْثِ
(وَالشَّيَاطِينِ) أَيُّ يَجْمَعُ كَلَامَهُمْ وَشَيْطَانُهُ فِي سِلْسَلَةٍ (ثُمَّ
لِنُخْضِرَنَّكَ حَوْلَ جَهَنَّمَ) مِنْ خَارِجِهَا (جَنَّتًا) عَلَى الرِّكْبِ جَمْعُ جَانٍ
وَأَصْلُهُ جَنَوُا وَجَنَوِي مِنْ جَنَى يَجْنُو أَوْ يَجْنِي لِفَنَانٍ (ثُمَّ
لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ) فِرْقَةٍ مِنْهُمْ (أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)
جِرَاءَةً (ثُمَّ لَنُخْضِنَّ أَغْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا) أَحَقُّ بِجَهَنَّمَ الْأَشَدُّ
وغيره مِنْهُمْ (صَلِيًّا) دَخُولًا وَاحْتِرَاقًا فَنَبِّذُ أَبْهَمَ وَأَصْلُهُ صَلَوُ
مِنْ صَلَى بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا (وَإِنْ) أَيُّ مَا (مِنْكُمْ) أَحَدٌ (إِلَّا
وَأَرَدُهَا) أَيُّ دَاخِلَ جَهَنَّمَ (كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا) حَتْمُهُ
وَقَضَى بِهِ لَا يَتْرَكُهُ (ثُمَّ نُنَجِّي) مُشَدَّدًا وَمُخَفَّفًا (الَّذِينَ اتَّقَوْا)
الشَّرْكَ وَالْكَفْرَ مِنْهَا (وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ) بِالْشَّرْكِ وَالْكَفْرِ (فِيهَا
جَنَّتًا) عَلَى الرِّكْبِ (وَإِذَا شِئْلَى عَلَيْهِمْ) أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ
(أَيَّا نَأْتِنَا) مِنَ الْقُرْآنِ (بَيِّنَاتٍ) وَاضِحَاتٍ حَالٍ (قَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَالَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ) نَحْنُ وَأَنْتُمْ (خَيْرٌ مَقَامًا)
مَنْزِلًا وَمُسْكِنًا بِالْفَتْحِ مَنْ قَامَ وَبِالضَّمِّ مَنْ أَقَامَ (وَإِنْ أَحْسَنُ نَدِيًّا)
بِمَعْنَى النَّابِي وَهُوَ يَجْمَعُ الْقَوْمَ يَتَّحِدُونَ فِيهِ يَعْنُونَ نَحْنُ
فَنَكُونُ خَيْرًا مِنْكُمْ قَالَ تَعَالَى (وَكَمْ) أَيُّ كَثِيرًا (أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
مِنْ قُرُونٍ) أَيُّ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ (هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا) مَا لَا
وَمَتَاعًا (وَرِثَةً) مِنْظَرًا مِنَ الرُّؤْيَةِ فَكَمَا أَهْلَكْنَا هُمْ لِكَفْرِهِمْ

نهلك هؤلاء (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ) شرط جوابه (فَلْيَمْدُرْ)
 بمعنى الخبر أى يمد (لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) فى الدنيا يستد رجه
 (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ) كالقتل والاسر
 (وَإِمَّا السَّاعَةَ) المشتملة على جهنم فيدخلونها (فَسَيَعْلَمُونَ)
 مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا) أعوانا أهم أم المؤمنون
 وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة (وَيَزِيدُ اللَّهُ
 الَّذِينَ اهْتَدَوْا) بالايمان (هُدًى) بما ينزل عليهم من الايات
 (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) هى الطاعات تبقى لصاحبها (خَيْرٌ
 عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرُ مَرَدًّا) أى ما يرد اليه ويرجع بخلاف
 أعمال الكفار والخيرية هنا فى مقابلة قولهم أى الفريقين
 خير مقامًا (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا) العاصي بن وائل
 (وَقَالَ) مخاطب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطال
 له بمال (الْأَوْتَيْنِ) على تقدير البعث (مَالًا وَوَلَدًا) فأفضيك
 قال تعالى (أَطَّلَعَ الْغَيْبَ) أى أعلمه وأن يؤتى ما قاله واستغنى
 بهمة الاستغنى عن همة الوصل فحذفت (أَيُّمُ اتَّخَذَ عِنْدَ
 الرَّحْمَنِ عَهْدًا) بأن يؤتى ما قاله (كَلَّا) أى لا يؤتى ذلك (تَنَكَّبُ)
 نأمر بكتب (مَا يَقُولُ وَيَمْدُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا) نزيده بذلك
 عذابا فوق عذاب كفره (وَنَزِثْنَاهُ مَا يَقُولُ) من المال والولد
 (وَيَا بَيْتَا) يوم القيامة (فَرَدًّا) لا مال له ولا ولد (وَاتَّخَذُوا
 أَيْ كُفَّار مَكَّةَ) (مِنْ دُونِ اللَّهِ) الاوثان (الْهَيْهَاتَ) بعيد ونهم
 (لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا) شفعا عند الله بأن لا يعذبوا (كَلَّا) أى
 لا مانع من عذابهم (سَيَكْفُرُونَ) أى الالهة (بِعِبَادَتِهِمْ) أى
 ينفونها كفى آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون (وَيَكُونُونَ
 عَلَيْهِمْ صِدْدًا) أعوانا وأعداء (أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ
 سُلْطَانًا عَلَيْهِمْ) (عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّوهُمْ) تهيجهم الى المعاصي (أَرَأَى

فَلَا تَجْعَلْ عَلَيْهِمْ بِطَلَبِ الْعَذَابِ (إِنَّمَا نَعْدُهُ لَهُمْ) الْيَوْمَ
 وَاللَّيَالِي وَالْأَنْفَاسَ (عَذَابًا) إِلَى وَقْتِ عَذَابِهِمْ أَذْكَرَ (يَوْمَ نَخْشَرُ
 الْمُتَّقِينَ) بِإِيمَانِهِمْ (إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا) جَمْعٌ وَافِدٌ بِمَعْنَى رَاكِبٍ
 (وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ) بِكُفْرِهِمْ (إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا) جَمْعٌ وَارِدٌ بِمَعْنَى
 مَا شِ عَطْشَانٌ (لَا يَمْلِكُونَ) أَيْ النَّاسُ (الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَتَّخَذَ
 عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) أَيْ شَهَادَةً أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
 إِلَّا بِاللَّهِ (وَقَالُوا) أَيْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ
 بَنَاتُ اللَّهِ (اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا) قَالَ تَعَالَى (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا)
 أَيْ مِنْكَرًا عَظِيمًا (تَكَادُ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرُنَ) بِالنُّونِ
 وَفِي قِرَاءَةِ النَّاءِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ بِالْأَلِفِ شِقَاقٌ (مِنْهُ) وَتَنْشِقُ الْأَرْضُ
 وَتُخْرِجُ الْجِبَالَ هَدًّا) أَيْ تَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ (أَنَّهُ) دَعَا الرَّحْمَنَ
 وَلَدًا) قَالَ تَعَالَى (وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) أَيْ مَا يَلِيقُ
 بِهِ ذَلِكَ (إِنَّ) أَيْ مَا كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (إِلَّا آتِ الرَّحْمَنِ
 عَبْدًا) ذَلِيلًا خَاضِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْهُمْ عَزِيرٌ وَعِيسَى (لَقَدْ
 أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا) فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَبْلَغُ جَمِيعِهِمْ وَلَا وَاحِدٌ
 مِنْهُمْ (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) بِلا مَالٍ وَلَا نَصِيرٍ مَعَهُ
 (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَرْدًا)
 فِيمَا بَيْنَهُمْ يَتَوَارَدُونَ وَيَتَجَابَوْنَ وَيَجْتَبِهِمُ اللَّهُ تَعَالَى (فَإِنَّمَا يَشْرَاهُ)
 أَيْ الْقُرْآنَ (بِلِسَانِكَ) الْعَرَبِي (لِيُنَبِّشَ بِهِ الْمُتَّقِينَ) الْفَائِزِينَ
 بِالْإِيمَانِ (وَتَنْذِرُ) تَخَوُّفٌ (بِهِ قَوْمًا لَدًّا) جَمْعُ الدَّاءِ جَدَلٌ
 بِالْبَاطِلِ وَهُمْ كُفَّارٌ مَكَّةَ (وَكَمْ) أَيْ كَثِيرًا (أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ
 قُرُونٍ) أَيْ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ بِتَكْذِيبِهِمُ الرُّسُلَ (هَلْ تَحْسِبُ)
 بِحَدِّ (مِنْهُمْ) مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) صَوْتًا خَفِيًّا لَا فَكْمًا
 أَهْلَكْنَا أُولَئِكَ نَهْلِكَ هَؤُلَاءِ * *

سورة طه مكية مائة وخمسة وثلاثون آية أو وأربعون أو ثنتان

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه) الله أعلم بمرادك بذلك (مَا أَنْزَلْنَا
 عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) يا محمد (لِتَشْقَى) لتتعب بما فعلت بعد نزوله
 من طول قيامك بصلاة الليل أي خفف عن نفسك (إِلَّا)
 لكن أنزلناه (تَذِكْرَةً) به (لِمَن يَخْشَى) يخاف الله (تَنْزِيلًا) بدل
 من اللفظ بفعله الناصب له (مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ
 الْعُلَى) جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو في
 اللغة سرير الملك (اسْتَوَى) استواء يليق به (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) من المخلوقات (وَمَا تَحْتُ الثَّرَى)
 هو التراب الندي والمراد الأرضون السبع لأنها تحته (وَرَأَتْ
 تَجَهَّرُ بِالْقَوْلِ) في ذكر أو دعاء فإله عنى عن الجهر به (فَإِنَّهُ يَعْلَمُ
 الْسِّرَ وَالْخَفَى) منه أي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث
 به فلا تجهد نفسك بالجهر (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)
 التسعة والتسعون الواردة بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن
 (وَهَلْ) قد (أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى) إذ رأى نارا فقال (لَا هِلَه) لا اله
 (إِلا مَكْنُوثًا) وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر (إِنِّي أَنَسْتُ
 أَبْصُرْتُ) نارا (الْعَلَى أُنَبِّئُكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ) شعلة في رأس فتيلة
 أو عود (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) أي هادي يهديني على الطريق
 وكان أخطأها الظلمة الليل وقال لعَلْ لعدم الجزم بوقوع الوعد
 (فَلَمَّا أَتَاهَا) وهي شجرة عوسج (نُودِيَ) يا موسى (إِنِّي) بكسر الهزة
 بتأويل نودي بقيل وبعثها بتقدير الباء (أَنَا) تأكيد ليا
 المتكلم (رَبُّكَ) فاطلع بعليكَ إنيك بالوارد المقدس (المطهر
 والمبارك) (طَوَّى) بدل أو عطف بيان بالتنوين وتركه
 مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار
 البقعة مع العلمية (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ) من قومك (فَاسْتَمِعْ لِمَا
 يُوحَى) اليك مني (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ

الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) فِيهَا (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا) عَنْ النَّاسِ
 وَيُظْهِرُ لَهُمْ قَرِيبًا بَعْلًا مَا نَهَا (لِتَجْزِي) فِيهَا (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى)
 بِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ (فَلَا يَصُدُّكَ) يَصْرِفُكَ (عَنْهَا) أَيْ الْإِيمَانَ
 بِهَا (مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) فِي انْكَارِهَا (فَتَرْدِي) أَيْ تَهْلِكُ
 أَنْ صَدَدَتْ عَنْهَا (وَمَا تِلْكَ) كَأَنَّهُ (بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) الْإِسْتِفْهَامُ
 لِلتَّقْرِيرِ لِيَرْتَبَ عَلَيْهِ الْمَعْجَزَةُ فِيهَا (قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ) أَعْتَمِدُ
 (عَلَيْهَا) عِنْدَ الْوُثُوبِ وَالْمَشْيِ (وَأَهْشَى) أَخْبِطُ وَرَقَ الشَّجَرِ
 (بِهَا) لِيَسْقُطَ (عَلَيَّ غَمِّي) فَتَاكَلَهُ (وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ) جَمْعُ مَأْرَبَةٍ
 مِثْلُ الرَّاءِ أَيْ حَوَائِجُ (أُخْرَى) كَحِمْلِ الزَّادِ وَالسَّقَاءِ وَطَرْدِ الْهَوَامِ
 زَادَ فِي الْجَوَابِ بَيَانَ حَلَاةِهَا (قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى) فَالْقَاهَا
 فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ثَعْبَانٌ عَظِيمٌ (تَسْعَى) تَمْشِي عَلَى بَطْنِهَا سَرِيعًا
 كَسُرْعَةِ الثَّعْبَانِ الضَّعِيفِ الْمُسَمَّى بِالْحِمَانِ الْمَعْتَبَرِ بِهِ فِيهَا فِي آيَةِ أُخْرَى
 (قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ) مِنْهَا (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا) مَنْصُوبٌ
 بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَيْ إِلَى حَالَتِهَا (الْأُولَى) فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي فَمِهَا
 فَعَادَتْ عَصَا وَتَبَيَّنَ أَنَّ مَوْضِعَ الدِّخَالِ مَوْضِعُ مَنْكَبِهَا بَيْنَ
 شُعْبَتَيْهَا وَأَرَى ذَلِكَ السَّيِّدَ مُوسَى لئَلَّا يَجْزِعَ إِذَا انْقَلَبَتْ
 حَيَّةً لَدَى فِرْعَوْنَ (وَاضْمُمْ يَدَكَ) الْيَمْنَى بِمَعْنَى الْكَفِّ (إِلَى
 جَنَاحِكَ) أَيْ جَنْبِكَ لِأَيَسَّرَ تَحْتَ الْعِضْدِ إِلَى الْإِبْطِ وَأَخْرَجَهَا
 (تَخْرِجٌ) خِلَافَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَدَمَةِ (بَيِّضَاءُ مِنْ غَيْرِ سَوَاءٍ)
 أَيْ بَرَصٌ تَبْضِي كَشَفَاعِ الشَّمْسِ يَفْشِي الْبَصَرَ (آيَةٌ أُخْرَى) وَهِيَ
 وَبَيِّضَاءُ حَالًا أَنْ مِنْ ضَمِيرٍ تَخْرِجُ (لِيُثْبِتَكَ) بِهَا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ
 لِأَظْهَارِهَا (مِنْ آيَاتِنَا) الْآيَةُ (الْكُبْرَى) أَيْ الْعَظْمَى عَلَى رِسَالَتِكَ
 وَإِذَا أَرَادَ عَوْدَهَا إِلَى حَالَتِهَا الْأُولَى ضَمَّهَا إِلَى جَنَاحِهِ كَمَا تَقْدَمُ
 وَأَخْرَجَهَا (إِذَا هَبْ) رَسُولًا إِلَى فِرْعَوْنَ (وَمِنْ مَعَهُ) (إِنَّهُ طَغَى)
 جَاوَزَ الْحَدَّ فِي كُفْرِهِ إِلَى ادِّعَاءِ الْإِلَهِيَّةِ (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي)

وَسَعَهُ لَتَحْمِلَ الرِّسَالَةَ (وَيَسِيرَ) سَهْلًا (إِلَى أَمْرِي) لَا يَبْلُغُهَا (وَأَحْلَلَ) عُقْدَةً (مِنْ لِسَانِي) حَدَّثْتُ مِنْ احْتِرَاقِهِ بِحِمْرَةٍ وَضَعَهَا بِفِيهِ وَهُوَ صَغِيرٌ (يَفْقَهُهُوا) يَفْهَمُوا (قَوْلِي) عِنْدَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ (وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا) مَعِينًا عَلَيْهَا (مِنْ أَهْلِ هَارُونَ) مَفْعُولٌ ثَانٍ (أَخِي) عَطَفَ بَيَانِ (أَشَدُّ ذِيهِ أَزْيَرِي) ظَهَرِي (وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي) أَيْ الرِّسَالَةَ وَالْفِعْلَانِ بِصِغَتِي الْأَمْرِ وَالْمُضَارَعِ الْمَجْزُومِ وَهُوَ جَوَابُ الطَّلَبِ (كُنِّي نُسَيْجَكَ) تَسْبِيحًا (كَثِيرًا وَنَذَرْتُكَ)

ذَكَرًا (كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا) عَالِمًا فَأَنْعَمْتُ بِالرِّسَالَةِ (قَالَ) قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى (مَنَا عَلَيْكَ) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى (إِذْ) لِلتَّعْلِيلِ (أَوْ حِينًا إِلَى أَيْمَنِكَ) مَنَا مَا أَوْالَهَا مَا لَمْ أُولَدُكَ وَخَافَتْ أَنْ يَقْتُلَكَ فِرْعَوْنُ فِي جَمَلَةٍ مِنْ يُولَدُ (مَا يُوحَى) فِي أَمْرِكَ وَيَبْدُلُ مِنْهُ (أَنْ أَقْدِفِيهِ) أَلْقِيهِ (فِي التَّابُوتِ) فَأَقْدِفِيهِ (بِالتَّابُوتِ) (فِي الْيَمِّ) بِحَرِّ النِّيلِ (فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ) أَيْ شَاطِئِهِ وَالْأَمْرُ بِمَعْنَى الْخَبَرِ (يَأْخُذُهُ عَدُوِّي وَعَدُوُّهُ) وَهُوَ فِرْعَوْنُ (وَالْقَيْتُ) بَعْدَ أَنْ أَخَذَكَ (عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي) لَتَحِبَّ مِنَ النَّاسِ فَأَحْبَبَكَ فِرْعَوْنُ وَكُلٌّ مِنْ رَأَاكَ (وَلِتَضْمَعْ عَلَى عَيْنِي) تَرْبِي عَلَى رِعَايَتِي وَحَفَظِي لَكَ (إِذْ) لِلتَّعْلِيلِ (تَمَثَّلِي أَخْثُكَ) مَرَّتِمَ لَتَتَعَرَّفَ خَبْرَكَ وَقَدْ أَحْضَرُوا مَرَاضِعَ وَأَنْتَ لَا تَقْبَلُ ثَدْيَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا (فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ) فَأُجِيبَتْ فَجَاءَتْ بِأَمَةِ فَقَبِلَ ثَدْيَهَا (فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أَيْمَنِكَ كُنِّي نَقَرَّ عَيْنَهَا) بَلَقْنَا نَاكَ (وَلَا تَخْزَنَ) حِينَئِذٍ (وَقَتَلْتُ نَفْسًا) هُوَ الْقِبْطِيُّ بِمِصْرَ فَأَعْتَمَتْ

لِقَتْلِهِ مِنْ جِهَةِ فِرْعَوْنَ (فَتَجِئْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا) اخْتَبَرْنَاكَ بِالْإِيقَاعِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ وَخَلَصْنَاكَ مِنْهُ (فَلَيْسَتْ سِيبَتَيْنِ) عَشْرًا (فِي أَهْلِ مَدْيَنَ) بَعْدَ مَجِيئِكَ إِلَيْهَا مِنْ مِصْرَ عَنْهُ شَعِيبُ النَّبِيِّ وَتَزَوَّجَكَ بِابْنَتِهِ (ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ)

في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك (يَا مُوسَى وَاضْطَنِّكَ)
 اخترتك (لِنَفْسِي) بالرسالة (إِذْ هَبَّ أَنْتَ وَأَخُوكَ) إلى الناس
 (يَا يَاهُ) التسع (وَلَا تَيْنَا) تفترا (فِي ذِكْرِي) بتسبيح وغيره (إِذْ هَبَّا)
 إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) بِإِدْعَاةِ رَبِّهِ (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّتُنَا)
 فِي رَجُوعِهِ عَنْ ذَلِكَ (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ) يَتَعِظُ (أَوْ يَخْشَى) اللَّهُ فَيَرْجِعُ
 وَالتَّوْبَةُ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِمَا الْعِلْمُ تَعْلَامُهُ لَا يَرْجِعُ (قَالَ رَبَّنَا إِنَّا
 نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا) أَيْ يَجْعَلَ بِالْعُقُوبَةِ (أَوْ أَنْ يُطْغَى) عَلَيْنَا
 أَيْ يَتَكَبَّرَ (قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ) بَعُونِ (أَسْمَعُ) مَا يَقُولُ
 (وَأَرَى) مَا يَفْعَلُ (فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا)
 بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الشَّامِ (وَلَا تُعَذِّبْهُمْ) أَيْ خَلِّ عَنْهُمْ مِنْ اسْتِعْمَالِكَ
 آيَاهُمْ فِي اسْتِغْلَالِكَ الشَّاقَّةِ كَالْحَفَرِ وَالْبِنَاءِ وَحَمْلِ الثَّقِيلِ (قَدْ
 جِئْنَاكَ بِآيَةٍ) بِحُجَّةٍ (مِنْ رَبِّكَ) عَلَى صَدَقَتِنَا بِالرَّسَالَةِ (وَالسَّلَامُ
 عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى) أَيْ السَّلَامَةُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ (إِنَّا قَدْ أُوحِيَ
 إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَبَ) مَا جِئْنَاهُ (وَتَوَلَّى) أَعْرَضَ
 عَنْهُ فَأْتِيَاهُ وَقَالَ لَجَمِيعِ مَا ذَكَرَ (قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى) اقْتَصِرَ
 عَلَيْهِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَلَا دَلَالَه عَلَيْهِ بِالرَّبِّيَّةِ (قَالَ رَبَّنَا الَّذِي
 أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ خَلْقَهُ) الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ مُتَمَيِّزٌ عَنْ
 غَيْرِهِ (ثُمَّ هَدَى) الْحَيَوَانَ مِنْهُ إِلَى مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَمَنْعِهِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ (قَالَ) فِرْعَوْنُ (فَمَا بَالُ) حَالِ (الْقُرُونِ) الْأَمَمِ
 (الْأُولَى) كَقَوْمِ نُوحٍ وَهُودٍ وَلُوطٍ وَصَالِحٍ فِي عِبَادَتِهِمُ الْإِلَهِاتِ
 (قَالَ) مُوسَى (عَلِمْتُهَا) أَيْ عَلِمَ حَالَهُمْ مُحْفُوظٍ (عِنْدَ رَبِّي فِي
 كِتَابٍ) هُوَ اللَّوْحُ الْمُحْفُوظُ بِجَازِيهِمْ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (لَا يَضِلُّ
 يَغِيبُ) (رَبِّي) عَنْ شَيْءٍ (وَلَا يَنْسِي) رَبِّي شَيْئًا هُوَ الَّذِي جَعَلَ
 لَكُمْ فِي جَمَلَةِ الْخَلْقِ (الْأَرْضَ مِهَادًا) فَرَاشًا (وَسَلَكَ) سَهْلًا
 (لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) طَرِيقًا (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) مَطَرًا قَالَ تَعَالَى

نَتَبَيَّنًا لِمَا وَصَفَهُ بِهِ مُوسَى وَخَطَابًا لِأَهْلِ مَكَّةَ (فَأَخْرَجْنَا بِهِ
 أَزْوَاجًا) أَصْنَافًا (مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى) صَفَةً أَزْوَاجًا أَيْ مُخْتَلِفَةً
 الْأَلْوَانِ وَالطُّعُومِ وَغَيْرِهَا وَشَتَّى جَمْعُ شَنْبِتٍ كَمَرِيضٍ وَمَرْضَى
 مِنْ شَتَّى الْأُمُورِ تَفَرَّقَ (كُلُّوْا) مِنْهَا (وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ) فِيهَا جَمْعُ
 نَعْمٍ هِيَ الْأَبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْعَنَمُ يُقَالُ رَعَتِ الْأَنْعَامُ وَرَعِيْتُهَا
 وَالْأَمْرُ لِلْبَاحَةِ وَتَذْكَيرُ النِّعَةِ وَالْجَمْلَةُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ فَأَخْرَجْنَا
 أَيْ مَبِيعِينَ لَكُمْ الْأَكْلَ وَرَعَى الْأَنْعَامَ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ مَا
 (لَا يَأْتِ) لِعِبَرٍ (إِلَّا فِي النَّهْيِ) لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ جَمْعُ نَهْيَةٍ كَغُرْفَةٍ
 وَغُرْفٌ سَمِيَ بِهِ الْعَقْلُ لِأَنَّهُ يَنْهَى صَاحِبَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الْقَبَائِحِ
 (مِنْهَا) أَيْ الْأَرْضِ (خَلَقْنَاكُمْ) بِمَخْلَقِ آبَائِكُمْ آدَمَ مِنْهَا (وَفِيهَا نَبِّئُكُمْ
 مَقْبُورِينَ بَعْدَ الْمَوْتِ) (وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ) عِنْدَ الْبَعْثِ (تَارَةً)
 مَرَّةً (أُخْرَى) كَمَا أَخْرَجْنَاكُمْ عِنْدَ ابْتَدَاءِ خَلْقِكُمْ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا) أَيْ
 أَبْصَرْنَا فِرْعَوْنَ (آيَاتِنَا كُلَّهَا) السَّمْعَ (فَكَذَّبَ) بِهَا وَزَعَمَ أَنَّهَا سِحْرٌ
 (وَرَأَى) أَنْ يُوْحِدَ اللَّهَ تَعَالَى (قَالَ أَجِئْتُنَا بِسِحْرٍ جَدِيدٍ) (مِنْ أَرْضِنَا) مِصْرَ
 وَتَكُونُ لَكَ الْمُلْكُ فِيهَا (بِسِحْرٍ) يَا مُوسَى فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ
 يَعَارِضُهُ (فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا) لِذَلِكَ (لَا تُخْلِفُهُ)
 نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا) مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ فِي بَدَلٍ مِنَ
 الْخَافِضِ الَّذِي هُوَ لَفْظُ فِي (يُؤَيِّ) بِكُسْرٍ أَوَّلُهُ وَضَمُّهُ أَيْ
 وَسَطًا تَسْتَوِي إِلَيْهِ مَسَافَةُ الْجَاوِي مِنَ الطَّرْفَيْنِ (قَالَ) مُوسَى
 (مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ) يَوْمَ عِيدِ لَمْ يَتَزَيَّنُونَ فِيهِ وَجَمْعُ مَوْعِدٍ
 (وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسَ) يَجْمَعُ أَهْلَ مِصْرَ (ضَحَّى) وَقْتُهُ لِلنَّظَرِ فِيمَا
 يَقَعُ (فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ) أَدْبَرَ (فَجَمَعَ كَيْدَهُ) أَيْ ذَوَى كَيْدِهِ مِنْ
 السِّحْرِ (ثُمَّ أَتَى) بِمَوْعِدِ الْمَوْعِدِ (قَالَ لَهُمْ مُوسَى) وَهُمْ اثْنَانِ وَسَعُونَ
 قَعُ كُلِّ وَاحِدٍ حَبْلٌ وَعَصَا (وَنَبِّئُكُمْ) أَيْ أَلْزَمُكُمْ اللَّهُ الْوَيْلَ
 (لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بِأَشْرَاكَ لِحُدُومِهِ (فَيُسْجِنَكُمْ)

بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما أى يهلككم (بِعَذَابٍ)
من عنده (وَقَدْ خَابَ) خسر (مَنْ افْتَرَى) كذب على الله (فَتَنَّاوْ) ^{وَفَتَنَّاوْ}
أَمْرَهُمْ نَبْتَهُمْ) فى موسى وأخيه (وَأَسْرُوا النِّجْوَى) أى الكلام
بينهم فيها (قَالُوا) لأنفسهم (إِنْ هَذَيْنِ) لابی عمرو وغيره
هذان وهو موافق للغة من يأتى فى المثنى بالالف فى أحواله
الثلاث (السَّاحِرَانِ يَرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا
وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى) مؤنث أمثل بمعنى أشرف أى
بأشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما (فَاَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ) من السحر
بهمزة وصل وفتح الميم من لم وبهمزة قطع وكسر الميم من أجمع
أحكم (ثُمَّ انْثَوَا صَفًّا) حال أى مصطفين (وَقَدْ أَفْلَحَ) فاز
(الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى) غلب (قَالُوا يَا مُوسَى) اختر (إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ)
عَصَاكَ أَى أَوْلَا (وَأِنَّمَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى) عصاه (قَالَ)
بَلِ الْفُقَاوَا) فالقوا (فَإِذَا حِبَا لَهُمْ وَعِصِيَّتُهُمْ) أصله عصووا قلبت
الواو وان ياءين وكسرت العين والضاد (يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ
أَنَّهُنَّ) حيات (تَسْعَى) على بطونها (فَأَوْجَسَ) أحس (فِي نَفْسِهِ)
خيفة موسى) أى خاف من جهة أن سحرهم من جنس معجزته
أن يلتبس أمره على الناس فلا يؤمنوا به (قُلْنَا) له (لَا تَخَفْ)
إِنَّكَ أَنْتَ الْآخِزُ عَلَيْهِم بِالْغَلَبَةِ (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ) وهي عصا
(تَلْقَفُ) تبتلع (مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاجِرٌ) أى جسنه
(وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) بسحره (فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَتَلَقَفَتْ
كُلَّ مَا صَنَعُوهُ) (فَأَلْقَى الشَّجَرَةَ سُجَّدًا) خروا ساجدين لله تعالى
(قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى قَالَ) فرعون (آمَنْتُمْ) بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية ألفا (لَهُ قَبْلُ أَنْ أَدْنَى) أنا (لَكُمْ)
إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ) معلمكم (الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا قِطْعَنَ أَيْدِيكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلَاِفٍ) حال بمعنى مختلفة أى الأيدي اليمنى

وَالْأَرَجْلَ الْيُسْرَى (وَلَا ضَلَبْنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) أَيِ عَلَيْهَا
(وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا) يَعْنِي نَفْسَهُ وَرَبِّ مُوسَى (أَشَدُّ عَذَابًا وَابْتَلَى)
أَرْوَمًا عَلَى مَخَالَفَتِهِ (قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ) نَحْنُ تَارِكٌ (عَلَى مَا جَاءَنَا
مِنَ الْبَيِّنَاتِ) الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِ مُوسَى (وَالَّذِي فَطَرَنَا) خَلَقَنَا
فَسَمِّ أَوْ عَطِيفٌ عَلَى مَا (فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) أَيِ أَصْنَعِ مَا قُلْتَهُ
(إِنَّمَا نَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) النَّصْبُ عَلَى الْإِتْسَاعِ أَيِ فِيهَا
وَتَجْزَى عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ (إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَتَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا) مِنْ
الْإِشْرَافِ وَغَيْرِهِ (وَمَا أَكْزَمْنَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ) تَعْلَمُ وَعَمَلًا
مُعَارِضَةً مُوسَى (وَاللَّهُ خَيْرٌ) مِنْكَ ثَوَابًا إِذَا أَطِيعَ (وَابْتَلَى)
مِنْكَ عَذَابًا إِذَا عَصِيَ قَالَ تَعَالَى (لَنْتُمْ مِنْ يَأْتِ رَبُّهُ مُخِرَّمًا)
كَأَفْرَاكَزَعُونَ (فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا) فَيُسْتَرْجَعُ (وَلَا
يُجْبَى) حَيَاةً تَنْفَعُهُ (وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ)
الْفَرَائِضَ وَالنَّوَافِلَ (فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) جَمْعُ عَلِيَا
مُؤْنٌ أَعْلَى (جَنَّاتُ عَدْنٍ) أَيِ أَقَامَةٌ بَيَانُ لَهَا (تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (تَطْهَرُ مِنَ الذُّنُوبِ
وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي) بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ مِنْ
أَسْرَى وَبِهَمْزَةٍ وَصَلٍ وَكُسْرِ النُّونِ مِنْ سَرَى لَغْتَانِ أَيِ سَرَّهِمْ
يُمْلَأُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ (فَأَضْرِبْ) اجْعَلْ (لَهُمْ) بِالضَّرْبِ بَعْضًا
(طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا) أَيِ يَابَسًا فَاصْتَلْ مَا أَمَرَهُ وَأَيَّبَسَ اللَّهُ
الْأَرْضَ فَمَزَّ وَافِيَهَا (لَا تَخَافُ دَرْكًا) أَيِ أَنْ يَدْرِكَكَ فِرْعَوْنُ
(وَلَا تَحْشَى) غَرَقًا (فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ) وَهُوَ مَعَهُمْ
(فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ) أَيِ الْبَحْرِ (مَا غَشِيَهُمْ) فَأَغْرَقَهُمْ (وَأَضَلَّ
فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ) بِدَعَائِهِمْ إِلَى عِبَادَتِهِ (وَمَا هَدَى) بَلْ أَوْفَقَهُمْ
فِي الْهَلَاكِ خِلَافَ قَوْلِهِ وَمَا أَهْدَيْكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (يَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَذَابِكُمْ) فِرْعَوْنُ بِأَغْرَاقِهِ (وَوَعَدْنَاكُمْ

جَانِبَ الظُّورِ الْإِيمَنِ) فَنُوتِي مُوسَى التَّوْرَةَ لِلْعَمَلِ بِهَا (وَنَزَّلْنَا
 عَلَيْكُمْ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى) هُمَا التَّرَنُّجِيمَانِ وَالطَّيْرُ السَّمَائِيُّ بِتَجْنِيفِ
 الْمِيمِ وَالْقَصْرِ وَالْمَنَادَى مِنْ وَجْدٍ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُوطِبُوا بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَجْدَادِهِمْ مِنْ النَّبِيِّ مُوسَى
 تَوْطئةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) أَيْ الْمَنَعَةِ بِهِ
 عَلَيْكُمْ (وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ) بِأَنْ تَكْفُرُوا بِالْمَنَعَةِ بِهِ (فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ
 غَضَبِي) بِكُسْرِ الْحَاءِ أَيْ يَجِبُ وَبَضْمِهَا أَيْ يَنْزِلُ (وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ
 غَضَبِي) بِكُسْرِ اللَّامِ وَضْمِهَا (فَقَدْ هَوَى) سَقَطَ فِي النَّارِ (وَأَيَّتْ
 لَفَقَارُ لِمَنْ تَابَ) مِنَ الشَّرِكِ (وَأَمَّنَ) وَحَدَّاهُ (وَعَمِلَ صَالِحًا)
 يَصْدُقُ بِالْفَرْضِ وَالنَّقْلِ (ثُمَّ أَهْتَدَى) بِاسْتِمْرَارِهِ عَلَى مَا ذَكَرَ
 إِلَى مَوْتِهِ (وَمَا أَجْمَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ) لِمَجِيئِهِمْ مَبْعَادُ اخْتِزَانِ التَّوْرَةِ
 (يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ) أَيْ بِالْقُرْبِ مِنِّي يَا نَوْنُ (عَلَى أَيْرَى
 وَعَمِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لَتَرْضَى) عَنِّي أَيْ زِيَادَةً عَلَى رِضَاكَ وَقِيلَ
 الْجَوَابُ أَيْ بِالْإِعْتِدَارِ بِحَسَبِ ظَنِّهِ وَتَحْلُفِ الْمُظُنُّونَ لَهَا (قَالَ)
 تَعَالَى (فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ) أَيْ بَعْدَ فِرَاقِكَ لَهُمْ
 (وَأَصْلُهُمُ السَّامِرِيُّ) فَعَبَدُوا الْعِجْلَ (فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ
 غَضَبَانِ) مِنْ جَهْتِهِمْ (أَسِيقًا) شَدِيدًا حَزَنًا (قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ
 يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا) أَيْ صِدْقًا أَنَّهُ يُعْطِيكُمْ التَّوْرَةَ
 (أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ) مَدَّةَ مَفَارِقَتِي إِيَّاكُمْ (أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ
 يَحِلَّ) يَجِبُ (عَلَيْكُمْ غَضَبُ مَنْ رَتَيْكُمْ) بِعِبَادَتِكُمُ الْعِجْلَ (فَاخْلَعْتُمْ
 مَوْعِدِي) وَتَرَكْتُمُ الْحَقَّ وَبَعْدِي (قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ
 بِمَلِكِنَا) مِثْلُ الْمِيمِ أَيْ بِقَدَرَتِنَا أَوْ أَمْرِنَا (وَلَكِنَّا جَمَلْنَا) بَفَتْحِ
 الْحَاءِ مُخَفَّفًا وَبَضْمِهَا وَكُسْرِ الْمِيمِ مَشْدُودًا (أَوْ زَارًا) أَنْفَالًا
 (مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ) أَيْ حُلِيِّ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اسْتَعَارَهَا مِنْهُمْ بَنُوا
 اسْرَائِيلَ بَعْلَةَ عَرَسٍ فَبَقِيَتْ عَنْدهُمْ (فَقَدْ فَنَاهَا) طَرَحْنَاهَا

فِي النَّارِ بِأَمْرِ السَّامِرِيِّ (فَكَذَلِكَ) كَمَا الْقَيْنَا (الْمَقِي السَّامِرِيُّ)
 مَا مَعَهُ مِنْ حَلِيمَةٍ وَمِنْ التَّرَابِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ أَثَرِ حَافِرِ فَرَسِ
 جَبْرِيلَ عَلَى الْوَجْهِ الْآتِي (فَأَخْرِجَ لَهُمْ عِجْلًا) صَاغَهُ مِنَ الْحَلِيِّ
 (بَحْسَدًا) نَحَاوَرَمَا (لَهُ خَوَارِ) أَيْ صَوْتٌ يَسْمَعُ أَيْ انْقَلَبَ كَذَلِكَ
 بِسَبَبِ التَّرَابِ الَّذِي أَثَرُ الْحَيَاةِ فِيهَا يَوْضَعُ فِيهِ وَوَضَعَهُ بَعْدَ
 صَوْعَةٍ فِيهِ (فَقَالُوا) أَيْ السَّامِرِيُّ وَأَتْبَاعُهُ (هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ
 مُوسَى فَتَنِي) مُوسَى رَبِّهِ هُنَا وَهَبَ يَطْلُبُهُ قَالَ تَعَالَى (أَفَلَا يَرَوْنَ
 أَنَّ) مُحَفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مُحَذُوفٌ أَيْ أَنَّهُ (لَا يَرْجِعُ) الْعِجْلُ
 (إِلَيْهِمْ قَوْلًا) أَيْ لَا يَرُدُّ لَهُمْ جَوَابًا (وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا) أَيْ دَفَعَهُ
 (وَلَا نَفْعًا) أَيْ جَلَبَهُ أَيْ فَكَيْفَ يَتَّخِذُهَا (وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ
 مِنْ قَبْلُ) أَيْ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ مُوسَى (يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ
 رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي) فِي عِبَادَتِهِ (وَاطِيعُوا أَمْرِي) فِيهَا
 (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ) نَزَالَ (عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) عَلَى عِبَادَتِهِ مُقِيمِينَ (حَتَّى
 يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى قَالَ) مُوسَى بَعْدَ رَجُوعِهِ (يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ
 إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا) بَعْدَ بَدَلَتِهِ (أَنْ لَا تَتَّبِعَنِ) لِأَزَائِدَةٍ (أَفْعَصَيْتَ
 أَمْرِي) بِأَقَامَتِكَ بَيْنَ مَنْ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ (قَالَ) هَارُونُ (يَا ابْنَ أُمِّ
 بَكْرٍ الْمِيمُ وَفَتَحَهَا) أَرَادَ أُمِّي وَذَكَرَهَا أَعْطَفَ لِقَلْبِهِ (لَا تَأْخُذْ
 بِالْحَيَاتِي) وَكَانَ أَخَذَهَا بِسِمَالِهِ (وَلَا يَرَأْسِي) وَكَانَ أَخَذَ شَعْرَهُ
 بِمِيمِنِهِ غَضَبًا (إِنِّي خَشِيتُ) لَوْ اتَّبَعْتُكَ وَلَا بَدَأَ أَنْ يَتَّبِعَنِي جَمْعُ
 مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدِ الْعِجْلَ (أَنْ تَقُولَ فَرَقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) وَتَغْضَبُ
 عَلَيَّ (وَلَمْ تَرْقُبْ) تَنْتَظِرُ (قَوْلِي) فِيمَا رَأَيْتَهُ فِي ذَلِكَ (قَالَ فَكَمَا
 خَطَبْتُكَ) شَأْنُكَ الدَّاعِي إِلَى مَا صَنَعْتُ (يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ
 بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ أَيْ عَلِمْتُ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ (فَقَبَضْتُ
 قَبْضَةً مِنْ) تَرَابِ (أَثَرِ) حَافِرِ فَرَسِ (الرَّسُولِ) جَبْرِيلَ
 (فَنَبَذْتُهَا) الْقَيْنَةُ فِي صُورَةِ الْعِجْلِ الْمَصَاغِ (وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ)

زيت (ب) نفسي) والقي فيها أن أخذ قبضة من تراب ما ذكر
 والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا
 منك أن تجعل لهم ألها فخذتني نفسي أن يكون ذلك العجل
 ألهمهم (قَالَ) لَهُ مُوسَى (فَاذْهَبْ) مِنْ بَيْنِنَا (فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ)
 أَي مَدَّة حَيَاتِكَ (أَنْ تَقُولَ) لِمَنْ رَأَيْتَهُ (الْإِسَاسَ) أَي لَا تَقْرِبْنِي
 فَكَانَ يَهِيمُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَازْأَمَسَ أَحَدًا أَوْ مَشَهُ أَحَدًا جَمِيعًا
 (وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا) لِعَذَابِكَ (لَنْ تَخْلِفَهُ) بِكسر اللام أَي لَنْ
 تَغِيبَ عَنْهُ وَبِفَتْحِهَا أَي بَلْ تَبْعَثْ إِلَيْهِ (وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي
 ظَلْتَ) أَصْلُهُ ظَلَلْتُ بِالْأَمِينِ أَوْ لَا هَا مَكْسُورَةٌ حَذَفَتْ تَخْفِيفًا
 أَي دَمَتِ (عَلَيْهِ عَاكِفًا) أَي مُقِيمًا تَعْبُدُهُ (لَتُخْرِقَنَّهُ) بِالْتَارِ
 (ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا) نَذَرِيْنَهُ فِي هَوَاءِ الْبَحْرِ وَفَعَلَ مُوسَى
 بَعْدَ ذِكْرِهِ مَا ذَكَرَهُ (إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ
 شَيْءٍ عِلْمًا) تَمِيْزُ مَحْوُلٍ مِنَ الْفَاعِلِ أَي وَسِعَ عِلْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ (كَذَلِكَ)
 أَي كَمَا فَصَّصْنَا بِأَمْحَدِ هَذِهِ الْقِصَّةِ (نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ)
 أَخْبَارِ (مَا قَدْ سَبَقَ) مِنَ الْأَمَمِ (وَقَدْ آتَيْنَاكَ) أَعْطَيْنَاكَ (مِنْ)
 لَدُنَّا) مِنْ عِنْدِنَا (ذِكْرًا) قَرَأْنَا (مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ) فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ
 (فَإِنَّهُ يَجْمَلُ يُؤْمَرُ الْقِيَامَةِ وَزُرًا) حَمَلًا ثَقِيلًا مِنَ الْأَثْمِ (خَالِدِينَ
 فِيهِ) أَي فِي عَذَابِ الْوُزْرِ (وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا) تَمِيْزُ
 مَفْسَرٍ لِلضَّمِيرِ فِي سَاءَ وَالْمَخْصُوصِ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَزُرَهُمْ
 وَاللَّامُ لِلْبَيَانِ وَيُبَدِّلُ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (يَوْمَ تَنْفَخُ فِي الصُّورِ)
 الْقَرْنَ النُّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ (وَتُخَشَّرُ الْجُحُومُ مِنَ) الْكَافِرِينَ (يَوْمَئِذٍ
 زُرْقًا) عِيُونُهُمْ مَعَ سَوَادِ وُجُوهِهِمْ (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ) يَتَسَارَوْنَ
 (إِنْ) مَا (لَبِثْتُمْ) فِي الدُّنْيَا (الْأَعَشْرًا) مِنَ اللَّيَالِي بِأَيَّامِهَا (تَحْنُ)
 أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ) فِي ذَلِكَ أَي لَيْسَ كَمَا قَالُوا (إِذْ يَقُولُ الْمَثَلُ)
 أَعَدَّ لَهُمْ (طَرِيقَةً) فِيهِ (إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا) يَسْتَقِلُّونَ

لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينوه في الآخرة من أهوالها (وَنَسْفُوكَ
 عَنِ الْجِبَالِ) كيف تكون يوم القيامة (فَقُلْ) لهم (يَنسِفُ بَارِقِي
 نَسْفًا) بأن يفتتها كما ترمل السائل ثم يطيرها بالرياح (فَيَذَرُهَا
 قَاعًا) منبسطة (صَفْصَفًا) مستوية (الْأَثَرِ فِيهَا عَوَجًا) انخفاضًا
 (وَلَا أَمْتًا) ارتفاعًا (يَوْمَئِذٍ) أي يوم از نسفت الجبال (يَتَّبِعُونَ)
 أي الناس بعد القيام من القبور (الدَّاعِيَ) إلى المحشر بصوته
 وهو اسرافيل يقول هلموا إلى عرض الرحمن (الْأَعْوَجَ لَهُ) أي
 لا تباعهم أي لا يقدر أن لا يتبعوا (وَحُشِيتْ) سكنت
 (الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) صوت وطى الأقدام
 في نقلها إلى المحشر كصوت أخفاف الابل في مشيتها (يَوْمَئِذٍ لَا تَسْمَعُ
 الشَّفَاعَةَ) أحدا (إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ) أن يشفع له (وَرَضِيَ لَهُ
 قَوْلًا) بأن يقول لا إله إلا الله (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) من أمور
 الآخرة (وَمَا خَلْفَهُمْ) من أمور الدنيا (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا)
 لا يعلمون ذلك (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ) خضعت (لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)
 أي الله (وَقَدْ خَابَ) خسر (مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا) أي شركا (وَمَنْ يَمْلِكُ
 مِنَ الصَّالِحِينَ) الطَّاعَاتِ (وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا) بزيادة
 في سيأية (وَلَا هَضْمًا) بنقص من حسنة (وَكَذَلِكَ) معطوف على
 كذلك (نقص أي مثل انزال ما ذكرنا (أَنزَلْنَاهُ) أي القرآن (قُرْآنًا
 عَرَبِيًّا وَحَرَّرْنَا) كررنا (فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الشرك
 (أَوْ يُجَدِّثُ) القرآن (لَهُمْ ذِكْرًا) بهلاك من تقدمهم من الأمم
 (فَيَعْتَبِرُونَ) فتعالى الله الملك الحق (عما يقول المشركون
 (وَلَا تُعْجِلْ بِالْقُرْآنِ) أي بقراءته (مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ
 وَحْيُهُ) أي يفرغ جبرئيل من ابلاغه (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)
 أي بالقرآن فكلما نزل عليه شيء منه زاد به علمه (وَلَقَدْ عَهِدْنَا
 إِلَى آدَمَ) وصيناه أن لا يأكل من الشجرة (مِنْ قَبْلِ) أي قبل أكله

(فَنَسِيَ) ترك عهدنا (وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا) حرما وصبرا عما
 نهيناه عنه (وَ) اذكر (إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا
 إِلَّا إِبْلِيسَ) وهو ابواب الجن كان يصعب الملائكة ويعبد الله
 معهم (آلَى) عن السجود لآدم قال أنا خير منه (فَقُلْنَا يَا آدَمُ
 إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ) حواء بالمدة (فَلَا تُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ
 فَتَشْقَى) تتعب بالحرث والزرع والحصد والطن والخبز وغير
 ذلك واقصر على شقاء لان الرجل يسقى على زوجته (إِنَّ لَكَ
 أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنْتَ) بفتح الهزة وكسرها عطف
 على اسم ان وجلتها (لَا تَظْمَأُ فِيهَا) تعطش (وَلَا تَضْحَى) لا يحصل
 لك حر شمس الضحى لا تنفاد الشمس في الجنة (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ
 قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَرَاكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ) أى التى يخلد من يأكل منها
 (وَمُلْكٍ لَا يَبُولُ) لا يفنى وهو لازم الخلود (فَأَكَلَا) أى آدم وحواء
 (مِنْهَا فَبَدَأَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا) أى ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر
 ودره وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه (وَوَظِيفًا
 يَخْصِفَانِ) اخذا يلزقان (عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) ليستتر به
 (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) بالاكل من الشجرة (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ
 قَرْبَهُ) فتأب عليه قبل توبته (وَهَدَى) أى هداه الى المداومة
 على التوبة (قَالَ اهْبِطَا) أى آدم وحواء بما اشمئتما عليه من زناكما
 (مِنْهَا) من الجنة (جَمِيعًا بَعْضُكُمْ) بعض الذرية لبعض عدو
 من ظلم بعضهم بعضا (فَاتَمَّا) فيه ادغام نون ان الشرطية
 فيما المزيدة (يَا بَيْنَكُمْ مَبْنَى هَدَى) فمن اتبع هداى (أى القرآن
 (فَلَا يَضِلُّ) فى الدنيا (وَلَا يَشْقَى) فى الآخرة (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ
 ذِكْرِي) أى القرآن فلم يؤمن به (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا)
 بالتووين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت فى حديث بعذاب الكافر
 فى قبره (وَتَحْشُرُهُ) أى المعرض عن القرآن (يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى)

أُغْنِي الْبَصَرَ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا فِي
الدُّنْيَا وَعِنْدَ الْبَعْثِ (قَالَ) الْأَمْرُ (كَذَلِكَ أَنْتَ أَتَانَا فَنَسِينَا)
تَرْكُهَا وَلَمْ تُؤْمِنْ بِهَا (وَكَذَلِكَ) مِثْلُ نَسْيَانِكَ آيَاتِنَا (الْيَوْمَ
تُنشَى) تترك في النار (وَكَذَلِكَ) وَمِثْلُ جَزَائِنَا مَنْ أَعْرَضَ عَنِ
الْقُرْآنِ (يُخْزَى مَنْ أَسْرَفَ) أَشْرَكَ (وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ
وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ) مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْقَبْرِ (وَأَنْتَ)
أَدْوَمُ (أَفَلَمْ يَهْدِ) يَتَّبِعِينَ (الْهْتُمْ) لِكْفَارِ مَكَّةَ (كَمْ) خَبَرِيَّةٌ مَفْعُولٌ
أَهْلَكْنَا) أَيُ كَثِيرٍ أَهْلَكْنَا (قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ) أَيُ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ
بِتَكْذِيبِ الرُّسُلِ (يَمْشُونَ) حَالٌ مِنْ ضَمِيرِهِمْ (فِي مَسَاكِينِهِمْ) فِي
سَفَرِهِمْ إِلَى الشَّامِ وَغَيْرِهَا فَيَعْتَبِرُوا وَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَخْذِ أَهْلَاكَ
مِنْ فَعْلِهِ الْخَالِي عَنْ حَرْفٍ مُضْطَرِي لِرِعَايَةِ الْمَعْنَى لَا مَا يَمْنَعُ مِنْهُ
(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) لِعِبْرَةٍ (لِأُولَى النَّهْيِ) لَذَوِي الْعَقُولِ
(وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ إِلَى الْآخِرَةِ
(لَكَانَ) الْإِهْلَاكُ (لِزَامًا) لَا زَمًا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَاجْتِلَ مُسْتَمَيٌّ
مَضْرُوبٌ لَهُمْ مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي كَانَ وَقَامَ الْفَصْلُ
بِخَبَرٍ مَا مَقَامُ التَّكِيدِ (فَاضْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) مَنْشُوخٌ بِآيَةِ
الْقِتَالِ (وَسَبِّحْ) صَلِّ (بِحَمْدِ رَبِّكَ) حَالٌ أَيُ مَلْتَبَسًا بِهِ (قَبْلَ
ظُلُوعِ الشَّمْسِ) صَلَاةُ الصُّبْحِ (وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) صَلَاةُ الْعَصْرِ
(وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ) سَاعَاتُهُ (فَسَبِّحْ) صَلِّ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَأَطْرَافَ
الشَّمَاهِ عَطَفَ عَلَى فَجَلٍ مِنْ آثَاءِ الْمَنْصُوبِ أَيُ صَلِّ الظُّهْرِ لَانَ
وَقْتَهَا يَدْخُلُ بَرْوَالِ الشَّمْسِ فَهُوَ طَرَفُ النِّصْفِ الْأَوَّلِ وَطَرَفُ
النِّصْفِ الثَّانِي (لَعَلَّكَ تَرْضَى) بِمَا تَعْطَى مِنَ الثَّوَابِ (وَلَا
تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا) أَصْنَافًا (مِنْهُمْ زَهْرَةَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) رِيَسَتِهَا وَهَجَرَتِهَا (لِيَفْتِنَهُمْ فِيهِ) بَانَ يَطْفُو
(وَرِزْقَ دَرَاهِنًا) رِزْقًا خَيْرًا مِنْهَا أَوْ تَوَهَّ فِي الدُّنْيَا (وَأَنْتَ)

أَدْوَمَ (وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ) اصْبِرْ (عَلَيْهَا لِأَنَّهُ لَكَ
نَكْلُكَ (رِزْقًا) لِنَفْسِكَ وَلَا لِغَيْرِكَ (نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ)
الْجَنَّةُ (لِلتَّقْوَى) لَا أَهْلَهَا (وَقَالُوا) أَي الْمَشْرُكُونَ (لَوْلَا) هَلَا
(يَا بَنِيَّ) مُحَمَّدٌ (بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ) مِمَّا يَقْتَرِحُونَهُ (أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ) بِالْبَنَاءِ
وَالْبَيِّنَاتِ (بَيِّنَةً) بَيَانٌ (مَا فِي الضُّعْفِ الْأَوَّلِيِّ) الْمَشْتَمَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ
مِنْ أَنْبَاءِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَاهْلَاكِهِمْ بِكَذِبِ الرُّسُلِ (وَلَوْ أَنَّا
أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ) قَبْلَ مُحَمَّدٍ الرُّسُولِ (لَقَالُوا) يَوْمَ
الْقِيَامَةِ (رَبَّنَا لَوْلَا) هَلَا (أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتَكَ)
الْمُرْسَلِ بِهَا (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذُنَّ) فِي الْقِيَامَةِ (وَنُخْزَى) فِي جَهَنَّمَ
(قُلْ) لَهُمْ (كُلُّ) مِنْكُمْ (مُتَرَبِّصٌ) مُنْتَظِرٌ مَا يُؤْوِلُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ
(فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ) فِي الْقِيَامَةِ (مَنْ أَصْحَابُ الضُّرَاطِ
الطَّرِيقِ) (السَّوِيِّ) الْمُسْتَقِيمِ (وَمَنْ أَهْتَدَى) مِنَ الضَّلَالَةِ (أَنَحْنُ أَمْ أَنْتُمْ)
سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَاحِدَةٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَ) قَرِبَ (لِلنَّاسِ) أَهْلُ مَكَّةَ
مَنْكَرِ الْبَعْثِ (حِسَابُهُمْ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ) عَنْهُ
(مُغْرِضُونَ) عَنِ التَّاهِبِ لَهُ بِالْإِيمَانِ (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ
مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ) شَيْءٌ فَشَيْءٌ أَيْ لَفْظُ قُرْآنٍ (إِلَّا اسْتَمَعُوهُ
وَهُمْ يَلْعَبُونَ) يَسْتَهْزِئُونَ (لِأَهْيَةٍ) غَافِلَةٍ (قُلُوا لَهُمْ) عَنْ
مَعْنَاهُ (وَأَسْرُوا النَّجْوَى) أَيْ الْكَلَامَ (الَّذِينَ ظَلَمُوا) بَدَلُ مَنْ
وَأَوَّسْرُوا النَّجْوَى (هَلْ هَذَا) أَيْ مُحَمَّدٌ (إِلَّا ابْشُرْ مِنْكُمْ) فَمَا
يَأْتِي بِهِ سِحْرٌ (أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ) تَتَّبِعُونَهُ (وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ)
تَعْلَمُونَ أَنَّهُ سِحْرٌ (قُلْ) لَهُمْ (رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ) كَأَنَّا فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ (لَمَّا أَسْرَوْهُ) الْعَلِيمُ (بِهِ) (بَلْ) لِلانْتِفَاقِ
مِنْ غَرَضٍ إِلَى آخَرٍ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ (قَالُوا) فِيمَا أَتَى بِهِ مِنَ
الْقُرْآنِ هُوَ (أَضْفَاتُ أَخْلَامٍ) أَخْلَاطُ رَأَاهَا فِي النُّومِ (بَلْ افْتَرَاهُ)

اخْتَلَقَهُ (بَلْ هُوَ شَاعِرٌ) فَمَا اتَى بِهِ شِعْرٌ (فَلْيَايُنَا يَايَةَ كَمَا أُرْسِلَ
 الْأَوَّلُونَ) كَالنَّاقَةِ وَالْعَصَا وَالْيَدِ قَالَ تَعَالَى (مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ
 مِنْ قَرْيَةٍ) أَيِ أَهْلِهَا (أَهْلُكُنَّهَا) بِتَكْذِيبِهَا مَا أَتَاهَا مِنْ آيَاتِ
 (أَفَلَهُمْ يُؤْمِنُونَ) لَا (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا يُوْحَى) وَفِي
 قِرَاءَةٍ بِالنُّونِ وَكُسْرِ الْحَاءِ (إِلَيْهِمْ) لَا مِلْأَنَكَةِ (فَأَسَاءُوا أَهْلَ
 الذِّكْرِ) الْعُلَمَاءَ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ (إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ذَلِكَ
 فَانْهَمِ يَعْلَمُونَهُ وَأَنْتُمْ إِلَى تَصَدِّيقِهِمْ أَقْرَبُ مِنْ تَصَدِّيقِ الْمُؤْمِنِينَ
 بِمُجْدٍ (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ) أَيِ الرُّسُلِ (جَسَدًا) بِمَعْنَى أَجْسَادٍ (لَا
 يَكُونُ الطَّعَامُ) بَلْ يَأْكُلُونَهُ (وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ) فِي الدُّنْيَا
 (ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ الْوَعْدَ) بِأَنْجَائِهِمْ (فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ) أَيِ
 الْمَصْدُقِينَ لَهُمْ (وَأَهْلُكُنَّا الْمُسْرِفِينَ) الْمَكْذِبِينَ لَهُمْ (لَقَدْ أَتَرَكْنَا
 إِلَيْكُمْ) يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ (كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ) لِأَنَّهُ بَلَّغْتُمْ (أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ) فَتُؤْمِنُونَ بِهِ (وَكَمْ قَصَمْنَا) أَهْلُكُنَا (مِنْ قَرْيَةٍ) أَيِ
 أَهْلِهَا (كَانَتْ ظَالِمَةً) كَافِرَةً (وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ
 فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَّا) أَيِ شِعْرِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ بِالْأَهْلَاكِ (إِذَا هُمْ
 مِنْهَا يَتْرَكُضُونَ) يَهْرَبُونَ مُسْرِعِينَ فَقَالَتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ اسْتَهْزِئُوا
 (لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ) نَعْتَمُ (فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) شَيْءٌ مِنْ دُنْيَاكُمْ عَلَى الْعَادَةِ (قَالُوا يَا) لِلنَّبِيِّ
 (وَيْلَنَا) هَلَاكُنَا (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) بِالْكَفْرِ (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ) الْكَلِمَاتُ
 (دَعَاؤُهُمْ) يَدْعُونَ بِهَا وَيُرَدُّونَهَا (حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا)
 أَيِ كَالزَّرْعِ الْمُحْصُودِ بِالْمَنَاجِلِ بِأَن قَتَلُوا بِالسَّيْفِ (خَائِدِينَ)
 مَبْتَلِينَ كَجُودِ النَّارِ إِذَا طَفِئَتْ (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
 وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا عَيْنِينَ) عَابَثَيْنِ بَلَدَ الْبَيْنِ عَلَى قَدَرَتِنَا وَنَافِعِينَ
 عِبَادَنَا (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا) مَا يُلْهِي بِهِ مِنْ زَوْجَةٍ أَوْ وَلَدٍ
 (لَا نَتَّخِذُ نَاهٍ مِنْ لَدُنَّا) مِنْ عِنْدِنَا مِنَ الْهَوْرِ الْعَيْنِ وَالْمَلَائِكَةِ

(إِنْ كُنَّا قَاعِيلِينَ) ذَلِكَ لَكُنَّا لَمْ نَفْعَلْهُ فَلَمْ نَرُدْهُ (بَلْ نَقَذْتُ) نَزِي
 (يَا مُحَقِّقُ) الْإِيمَانِ (عَلَى الْبَاطِلِ) الْكُفْرِ (فَمَيْدَمَعُهُ) يَذْهَبُ بِهِ (فَإِذَا
 هُوَ زَاهِقٌ) ذَاهِبٌ وَدَمْعُهُ فِي الْأَصْلِ أَصَابَ دَمَانَهُ بِالضَرْبِ
 وَهُوَ مَقْتُلٌ (وَلَكُمْ) يَا كُفَّارَ مَكَّةَ (الْوَيْلُ) الْعَذَابُ الشَّدِيدُ (بِمَا
 تَصِفُونَ) اللَّهُ بِهِ مِنَ الزَّوْجَةِ أَوِ الْوَلَدِ (وَلَهُ) تَعَالَى (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) مَلَكًا (وَمَنْ عِنْدَهُ) أَيْ الْمَلَائِكَةُ مَبْتَدَأُ خَيْرِهِ لَا يَشْكُرُونَ
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ) لَا يَعْبُوثُونَ (يُسْجِنُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 لَا يَفْتَرُونَ) عَنْهُ فَهُوَ مِنْهُمْ كَالنَّفْسِ مِنْهَا لَا يَشْغَلُنَا عَنْهُ شَاغِلٌ
 (أَمْ) بِمَعْنَى بَلْ لِلانْتِقَالِ وَهَمَزُ الْإِنْكَارِ (اتَّخَذُوا آلِهَةً) كَائِنَةً
 (مِنَ الْأَرْضِ) كَحَجَرٍ وَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ (هَمْ) أَيْ الْآلِهَةُ (يُنْشِرُونَ)
 أَيْ يَحْيِيُونَ الْمَوْتَى لَا وَلَا يَكُونُ لَهَا الْآمِنْ بِحَبِي الْمَوْتَى (لَوْ كَانَتْ
 فِيهِمَا) أَيْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ (آلِهَةً إِلَّا اللَّهُ) أَيْ غَيْرِ (لَفَسَدَتَا)
 خَرَجَتَا عَنْ نِظَامِهِمَا الْمَشَاهِدُ لَوْ جُودَ التَّمَانِعُ بَيْنَهُمَا عَلَى وَفْقِ الْعَادَةِ
 عِنْدَ تَعَدُّدِ الْحَاكِمِ مِنَ التَّمَانِعِ فِي الشَّيْءِ وَعَدَمُ الْإِتْفَاقِ عَلَيْهِ
 (فَسُبْحَانَ) تَنْزِيهِهِ (اللَّهُ رَبِّ) خَالِقِ الْعَرْشِ (الْكُرْسِيِّ) عَمَّا
 يَصِفُونَ) أَيْ الْكُفَّارُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الشَّرِيكِ لَهُ وَغَيْرِهِ (لَا يُسْأَلُ)
 عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) عَنْ أَفْعَالِهِمْ (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
 تَعَالَى أَيْ سِوَاهُ (آلِهَةً) فِيهِ اسْتِفْهَامٌ تَوْجِيحٌ (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ)
 عَلَى ذَلِكَ وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ (هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعْنَى) أَيْ أَقْنِي وَهُوَ
 الْقُرْآنُ (وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي) مِنَ الْأُمَمِ وَهُوَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
 وَغَيْرُهُمَا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ لَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا أَنْ تَعَالَيَ اللَّهُ أَلَّا مَا قَالُوا
 تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ) أَيْ تَوْحِيدَ اللَّهِ
 (فَهُمْ مُفْرَضُونَ) عَنْ النَّظَرِ الْمَوْصِلِ إِلَيْهِ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
 قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوحِي) وَفِي قِرَاءَةِ بِالنُّونِ وَكُسْرِ الْحَاءِ
 (إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) أَيْ وَحْدُونِي (وَقَالُوا اتَّخَذَ

الرَّحْمَنُ وَلَدًا) مِنَ الْمَلَائِكَةِ (سُبْحَانَهُ بَلْ) هُمْ (عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) عِنْدَهُ وَالْعِبُودِيَّةُ تَنَافِي الْوِلَادَةِ (لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ) لَا يَأْتُونَ بِقَوْلِهِمْ إِلَّا بَعْدَ قَوْلِهِ (وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ) أَيْ بَعْدَهُ (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) أَيْ مَا عَمِلُوا وَمَا هُمْ عَامِلُونَ (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ أَرَضَى) تَعَالَى أَنْ يَشْفَعَ لَهُ (وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ) تَعَالَى (مُشْفِقُونَ) أَيْ خَائِفُونَ (وَمَنْ يَقْتُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهُ مِنْ ذَوْنِهِ) أَيْ إِلَهُ أَيْ غَيْرِهِ وَهُوَ ابْلِيسَ دَعَا إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ وَأَمَرَ بِطَاعَتِهَا (فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ) كَمَا نَجْزِيهِ (نَجْزِي الظَّالِمِينَ) أَيْ الْمَشْرِكِينَ (أَوَلَمْ) بَوَاوُ وَتَرَكَا (يَرَى) يَعْلَمُ (الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا) أَيْ سَدًا بِمَعْنَى مُسَدُّو (فَفَقَعْنَا هُمَا) أَيْ جَعَلْنَا السَّمَاءَ سَبْعًا وَالْأَرْضَ سَبْعًا (وَفَتَقْنَا السَّمَاءَ أَنْ كَانَتْ لَا تَمْطُرُ فَاَمْطَرْتُ وَفَتَقْنَا الْأَرْضَ أَنْ كَانَتْ لَا تَنْبُتُ فَانْبَتَتْ) (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ النَّازِلَ مِنَ السَّمَاءِ وَالنَّابِيعَ مِنَ الْأَرْضِ) (كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ) نَبَاتٌ وَغَيْرُهُ أَيْ فَالْأَسْبَابُ كَمَا نَبَاتُهُ (أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) بِتَوْحِيدِ (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا) جِبَالًا لِثَوَابِتِ (لِأَنْ) لَا (تَمِيدَ) تَحْتَرِكُ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا أَيْ الرَوَاسِي (فِي جِبَالًا) مَسَالِكَ (سُبُلًا) بَدَلِ أَيْ طَرِيقَاتٍ نَافِذَةٍ وَاسِعَةٍ (لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) إِلَى مَقَاصِدِهِمْ فِي الْأَسْفَارِ (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا) لِلْأَرْضِ كَالسَّقْفِ لِلْبَيْتِ (مَحْفُوفًا) عَنِ الْوُقُوعِ (وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا) مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجْمِ (مُفْرِضُونَ) لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا فَيَعْلَمُونَ أَنَّ خَالِقَهَا لَا شَرِيكَ لَهُ (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ) تَنَوِينُهُ عَوَظٌ عَنِ الْمُصَافِ إِلَيْهِ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَتَابِعُهُ وَهُوَ النَّجْمُ (إِنِّي قُلْتُ) أَيْ مُسْتَدِيرُكَ الطَّاحُونَ فِي السَّمَاءِ (يَسْبَحُونَ) يَسِيرُونَ بِسُرْعَةٍ كَالسَّاحِجِ فِي الْمَاءِ وَلِلتَّشْبِيهِ بِهِ أُنِي بِضَمِيرٍ جَمْعٍ مَنْ يَعْقِلُ وَنَزَلَ لَنَا قَالَ الْكُفَّارَانِ مُحَمَّدًا سَيَمُوتُ (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ

اَتُخْلَدُ) اى البقاء فى الدنيا (اَفَاِنْ مِتَ فَهُمْ اُتُخْلَدُونَ) فيها
 لا فابجمله الاجيرة محل الاستفهام الانكارى (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
 الْمَوْتِ) فى الدنيا (وَنَبْلُوكُمْ) نختبركم (بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ) كفقروا غنى
 وسقم وصحة (فِتْنَةً) مفعول له اى لننظر ان تصبرون وتشكروا
 اولاً (وَالَّذِينَ تَرْجِعُونَ) فتجازيكم (وَإِذَا زَالَتْ الَّذِينَ كَفَرُوا
 إِنْ) ما يَتَّخِذُونَكَ (الْأَهْرَؤُا) اى مهزوا به يقولون (أَهَذَا
 الَّذِى يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ) اى يعيبها (وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ) لهم (هُمْ)
 تأكيد (كَافِرُونَ) به اذ قالوا ما نعرفه ونزل فى استعجالهم العذاب
 (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) اى انه لكثرة عجله فى احواله كانه خلق
 منه (سَارِيكُمْ آيَاتِي) موانع يدى بالعذاب (فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ) فيه
 فأراهم القتل بيدى (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) بالقيامة
 (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه قال تعالى (لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
 لَا يَكْفُوفُونَ) يدفعون (عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ
 وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) يمنعون منها فى القيامة وجواب لوما قالوا
 ذلك (بَلْ تَأْتِيهِمُ) القيامة (بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ) بتحيرهم (فَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) يمهلون لتوبة أو معذرة
 (وَلَقَدْ آسَفْنَاهُ بِرُسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ) فيه تسلية للنبي (فَتَأْتِ
 نَزْلَ) بالذين سيخروا منهم ما كانوا به يستهزئون) وهو العذاب
 فكذا يحيق بمن استهزأ بك (قُلْ) لهم (مَنْ يَكْلُوْكُمْ) يحفظكم
 (بِالْأَيْدِي وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ) من عذابه ان نزل بكم اى لا أحد
 يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له
 (بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ) اى القرآن (مُعْرِضُونَ) لا يتفكرون
 فيه (أَمْ) فيها معنى الهمة لانكار اى (لَهُمُ آلِهَةٌ شَتَّى)
 مما يسوءهم (مِنْ دُونِنَا) اى الهة من يمنعهم منه غيرنا لا
 (لَا يَسْتَطِيعُونَ) اى الالهة (نَضْرَأُ أَنْفُسَهُمْ) فلا ينضرونها

(وَلَا هُمْ) أَى الْكَفَّارِ (مِنَّا) مِنْ عَذَابِنَا (يُضْعَبُونَ) يَجَارُونَ
 يَمَالُ صَعْبُكَ اللَّهُ أَى حِفْظُكَ وَأَجَارُكَ (بَلْ مَتَّعْنَاهُمْ لَآءٍ وَأَبَاءَهُمْ) ^{فِي}
 بِنَا أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ (حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) فَاغْتَرَوْا بِذَلِكَ (أَفَلَا
 يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ) نَقْصِدُ أَرْضَهُمْ (نَنْقُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)
 بِالْفَتْحِ عَلَى النَّبِيِّ (أَفَهُمْ الْعَالِيُونَ) لَا بِلِ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ (قُلْ)
 لَهُمْ (إِنَّمَا أَنْذَرُكُمْ بِالْوَحْيِ) مِنْ اللَّهِ لَا مَنْ قَبْلَ نَفْسِي (وَلَا يَسْمَعُ
 الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا) بِتَحْقِيقِ الْهَزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
 الْبَاءِ (مَا يُنْذَرُونَ) أَى هُمْ لِمَنْ لَزَمَهُمُ الْعَمَلُ بِمَا سَمِعُوهُ مِنَ الْإِنذَارِ
 كَالصِّمِّ (وَلَيْتُنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ) وَفَعْلَةٌ خَفِيفَةٌ (مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ
 لَيَقُولُنَّ يَا) لِلتَّنْبِيهِ (وَنَيْكُنَا) هَلَاكُنَا (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) بِالِاشْتِرَاكِ
 وَتَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ (وَنَضْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ) ذَوَاتِ الْعَدْلِ
 (لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) أَى فِيهِ (فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا) مِنْ نَقْصِ حَسَنَةٍ
 أَوْ زِيَادَةٍ سَيِّئَةٍ (وَإِنْ كَانَ) الْعَمَلُ (مِثْقَالَ) زَنَةٍ (حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
 أَتَيْنَاهَا) أَى بِمُوزُونِهَا (وَكُنْفَى بِأَحَاسِيَيْنِ) مُحْصَيْنِ فِي كُلِّ شَيْءٍ
 (وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانِ) أَى التَّوْرَةَ الْفَارِقَةَ بَيْنَ
 الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ (وَضِيَاءٌ) بِهَا (وَذِكْرًا) أَى عِظَةً
 بِهَا (لِلْمُتَّقِينَ) الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ (عَنِ النَّاسِ أَى فِي
 الْخَلَاءِ عَنْهُمْ) (وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ) أَى أَهْوَالِهَا (مُسْتَفِقُونَ) أَى خَائِفُونَ
 (وَهَذَا) أَى الْقُرْآنَ (ذِكْرُ مَبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ)
 الْإِسْتِفْهَامُ فِيهِ لِلتَّوْبِيخِ (وَلَقَدْ أَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ)
 أَى هَذَا قَبْلَ بُلُوغِهِ (وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ) أَى بِأَنَّهُ أَهْلٌ لَذَلِكَ (إِذْ قَالَ
 لِأَبْنِهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ) الْأَصْنَامُ (الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاقِبُونَ)
 أَى عَلَى عِبَادَتِهَا مُقِيمُونَ (قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ) *
 فَاقْتَدَيْنَاهُمْ (قَالَ) لَهُمْ (لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ) بَعَادَتِهَا
 (فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيِّنٍ (قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ) فِي قَوْلِكَ هَذَا

(أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ) فِيهِ (قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ) الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ
 (رَبِّ) مَالِكِ (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ) خَلَقَهُنَّ عَلَى
 غَيْرِ مِثَالِ سَبَقِ (وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ) الَّذِي قُلْتَهُ (مِنَ الشَّاهِدِينَ)
 بِهِ (وَتَاللَّهِ لَا يَكِيدَنَّ أَصْنَانُكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُذِيرِينَ فَعَلِمْتُمْ)
 بَعْدَ ذَهَابِهِمْ إِلَى مَجْتَمَعِهِمْ فِي يَوْمِ عِيدِهِمْ (جَدًّا ذَا) بِضَمِّ الْجِيمِ
 وَكُسْرَ هَا فَتَنَّا بِغَاسٍ (الْأَكْبَرِ الْمَهُمِّ) عُلِقَ الْغَاسُ فِي عُنُقِهِ (لَعَلَّمْتُمْ
 إِلَيْهِ) أَيِ الْكَبِيرِ (يَرْجِعُونَ) فَيَرُونَ مَا فَعَلَ بِغَيْرِهِ (قَالُوا)
 بَعْدَ رَجوعِهِمْ وَرُؤْيَيْهِمْ مَا فَعَلَ (مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ
 الظَّالِمِينَ) فِيهِ (قَالُوا) أَيِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ (سَمِعْنَا فَنَقَى يَذْكُرُهُمْ)
 أَيِ يَعْجِبُهُمْ (يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) قَالُوا فَأَتَوَاهُ عَلَى أَغْيُنِ النَّاسِ
 أَيِ ظَاهِرًا (لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ) عَلَيْهِ أَنَّهُ الْفَاعِلُ (قَالُوا) لَهُ بَعْدَ
 آتِيَانِهِ (أَأَنْتَ) بِتَحْقِيقِ الْمُهْزَتَيْنِ وَابْدَالِ الثَّانِيَةِ الْفَائِزِ بِهَا
 وَادِّخَالِ الْفِ بَيْنِ الْمُسْهَلَةِ وَالْآخِرَى وَتَرْكِهِ (فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا)
 يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ) سَاكِنًا عَنْ فَعْلِهِ (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ)
 عَنْ فَاعِلِهِ (إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) فِيهِ تَقْدِيمُ جَوَابِ الشَّرْطِ وَفِيهِ
 قَبْلُهُ تَعْرِيفُ لَهُمْ بِأَنَّ الصَّغِيرَ الْمَعْلُومَ عَجَزَ عَنْ الْفِعْلِ لَا يَكُونُ
 لَهُمَا (فَرَجِعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ) بِالتَّفَكُّرِ (فَقَالُوا) لَا نَفْسِهِمْ (إِنَّكُمْ
 أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ) أَيِ بَعْبَادَتِكُمْ مَنْ لَا يَنْطِقُ (ثُمَّ نَكِسُوا) مِنْ اللَّهِ
 (عَلَى رُؤْسِهِمْ) أَيِ رَدُّوا إِلَى كُفْرِهِمْ وَقَالُوا وَاللَّهِ (لَقَدْ عَلِمْتُمْ
 مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ) أَيِ فَكَيْفَ تَأْمُرُنَا بِسُؤَالِهِمْ (قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيِ بَدَلَهُ (مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا) مِنْ رِزْقٍ وَغَيْرِهِ
 (وَلَا يَضُرُّكُمْ) شَيْئًا إِذَا لَمْ تَعْبُدُوهُ (أَفِ) بِكُسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا
 بِمَعْنَى مَصْدَرٍ أَيْ نَتَنَّا وَفِيهَا (لَكُمْ) وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَيِ غَيْرِهِ (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أَنَّ هَذِهِ الْأَصْنَامَ لَا تَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ
 وَلَا نَضْلُجُ لَهَا وَإِنَّمَا يَسْتَحِقُّهَا اللَّهُ تَعَالَى (قَالُوا خَرِقُوا) أَيِ إِبْرَاهِيمُ

(وَأَنصُرُوا آلِهَتَكُمْ) أَي بِتَحْرِيقِهِ (إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ) نَصْرُهَا
 بِمَعْنَاهُ الْمُحْطَبُ الْكَثِيرُ وَأَضْرَمُوا النَّارَ فِي جَمِيعِهِ وَأَوْثَقُوا
 إِبْرَاهِيمَ وَجَعَلُوهُ فِي مَبْنِيٍّ وَرَمَوْهُ فِي النَّارِ قَالَ تَعَالَى (وَقُلْنَا
 يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) فَلَمْ تَحْرِقْ مِنْهُ غَيْرَ وَثَاقِهِ
 وَذَهَبَتْ حَرَارَتُهَا وَبَقِيَتْ أَضَاءُهَا وَبَقُولُهُ وَسَلَامًا سَلِمَ مِنَ الْمَوْتِ
 بِبَرْدِهَا (وَأَزَادُوا بِهِ كَيْدًا) وَهُوَ التَّحْرِيقُ (فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ)
 فِي مَرَادِهِمْ (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا) ابْنُ أَخِيهِ هَارَانَ مِنَ الْعِرَاقِ (إِلَى
 الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ) بِكَثْرَةِ الْأَنْهَارِ وَالْأَشْجَارِ وَهِيَ
 الشَّامُ نَزَلَ إِبْرَاهِيمَ بِفِلَسْطِينَ وَلُوطَ بِالْمُوتَفَكَةِ وَبَيْنَهُمَا يَوْمَ
 (وَوَهَبْنَا لَهُ) أَي لَإِبْرَاهِيمَ وَكَانَ سَأَلَ وَلَدًا كَمَا ذَكَرَ فِي الصَّافَاتِ
 (إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) أَي زِيَادَةً عَلَى الْمَسْئُولِ أَوْ هُوَ وَلَدُ
 الْوَلَدِ (وَكُلًّا) أَي هُوَ وَلَدَاهُ (جَعَلْنَاهُمْ صَاحِبِينَ) أَبْنِيَاءَ (وَجَعَلْنَا
 أُمَّةً) بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَابْدَالِ الثَّانِيَةِ يَاءً يَقْتَدِي بِهِمْ
 فِي الْخَيْرِ (يَهْدُونَ) النَّاسَ (بِأَمْرِنَا) إِلَى دِينِنَا (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ
 فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ) أَي أَنْ تَفْعَلَ
 وَتَقَامَ وَتَتَوَقَّى مِنْهُمْ وَمَنْ أَتْبَاعُهُمْ وَحَذَفَ هَاءَ إِقَامَةَ تَخْفِيفٍ
 (وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا) فَضْلًا بَيْنَ الْخَصْمِ
 (وَعَلَّمَا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ) أَي أَهْلِهَا الْأَعْمَالُ
 (الْمُخْبَأَتِ) مِنَ اللُّوَاطِ وَالتَّرْمِي بِالْبَنْدِقِ وَاللَّعِبِ بِالطَّيُورِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ) مُصْهَرِّ سَاءَ نَقِضَ سَمَرُهُ
 (فَاسْقِينَ) وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا) بَأَنْ أُنَجَّيْنَاهُ مِنْ قَوْمِهِ (إِنَّهُ مِنَ
 الصَّاحِبِينَ) (وَ) أَذَكَرَ (تَوْحًا) وَمَا بَعْدَ بَدَلٍ مِنْهُ (إِذْ نَادَى)
 دَعَا عَلَى قَوْمِهِ بِقَوْلِهِ رَبِّ لَا تَذَرْنِي (مِنْ قَبْلِ) أَي قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ
 وَلُوطَ (فَاسْجُدْ لِرَبِّكَ وَأَهْلِهِ) الَّذِينَ فِي سَفِينَتِهِ
 (مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) أَي الْغَرَقِ وَتَكْذِيبِ قَوْمِهِ لَهُ (وَنَصْرَانَاهُ)

مِنْهُ (مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا يَا بَاتِنَا) الدالة على رسالته
 أَنْ لَا يَصْلُوا إِلَيْهِ بِسُوءٍ (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
 أَجْمَعِينَ وَ) اذْكَر (دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) أَي قَصَصْنَاهُمَا وَبَدَّلَ مِنْهُمَا
 (إِذْ يَخْتَكِنُ فِي الْخَرْثِ) هُوَ زَرْعٌ أَوْ كَرْمٌ (إِذْ تَفَشَّتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ)
 أَي رَعَتْهُ لِيَلْبِلَا زَرْعَ بَأْنِ انْفَلَتَتْ (وَكُنَّا لِحَاكِمِهِمْ شَاهِدِينَ)
 فِيهِ اسْتِعْمَالُ ضَمِيرِ الْجَمْعِ لِأَنَّ دَاوُدَ لَصَاحِبِ الْخَرْثِ رِقَابُ
 الْغَنَمِ وَقَالَ سُلَيْمَانُ يَنْتَفِعُ بِدَرَاهَا وَنَسْلُهَا وَصُوفُهَا إِلَى أَنْ
 يَعُودَ الْخَرْثُ كَمَا كَانَ بِإِصْلَاحِ صَاحِبِهَا فِيرُدُّهَا إِلَيْهِ (فَفَهَّمْنَاهَا)
 أَي الْحُكُومَةَ (سُلَيْمَانَ) وَحَاكِمَهُمَا بِاجْتِهَادٍ وَرَجَعَ دَاوُدُ إِلَى سُلَيْمَانَ
 وَقِيلَ بُوْحَى وَالثَّانِي نَاسِخٌ لِلأَوَّلِ (وَكُلًّا) مِنْهُمَا (أَتَيْنَاكُمْ) كَمَا
 نَبُوءَةٌ (وَعِلْمًا) بِأُمُورِ الدِّينِ (وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ
 وَالطَّيْرَ) كَذَلِكَ سَخَّرَ لِلنَّبِيِّ مَعَهُ لَامَرُهُ إِذَا وَجَدَ فِتْرَةً
 لِيَنْشُطَّ لَهُ (وَكُنَّا فَاعِلِينَ) تَسْخِيرَ تَسْبِيحِهِمَا مَعَهُ وَإِنْ كَانَ عَجَبًا
 عِنْدَكُمْ أَي بِمَجَاوِزَتِهِ لِلْسَيِّدِ دَاوُدَ (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُؤْسٍ) وَهِيَ
 الدَّرُوعُ لِأَنَّهَا تَلْبَسُ وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ صَنَعَهَا وَكَانَ قَبْلَهَا صَفَاخُ
 (الْكُمِ) فِي جُمْلَةِ النَّاسِ (لِيُخَصِّصْنَكُمْ) بِالنُّونِ لِلَّهِ وَبِالتَّحْنَانِيَةِ لِدَاوُدَ
 وَبِالْفَوْقَانِيَةِ لِلْبُؤْسِ (مِنْ بَأْسِكُمْ) حَرْبِكُمْ مَعَ أَعْدَائِكُمْ (فَهَلْ
 أَنْتُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (شَاكِرُونَ) نَعْمَى بِتَضَدِّيقِ الرُّسُولِ أَيِ
 اشْكُرُونِي بِذَلِكَ (وَ) سَخَّرْنَا (السُّلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً) وَفِي آيَةٍ
 أُخْرَى رِخَاءٌ أَيِ شِدَّةِ يَدِ الْهَيُوبِ وَخَفِيفَتِهِ بِحَسَبِ ارَادَتِهِ (تَجْرِي بِأَمْرِ)
 إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) وَهِيَ الشَّامُ (وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ)
 مِنْ ذَلِكَ عِلْمُهُ تَعَالَى بِأَنْ مَا يُعْطِيهِ سُلَيْمَانُ يَدْعُوهُ إِلَى الْخُضُوعِ
 لِرَبِّهِ فَفَعَلَهُ تَعَالَى عَلَى مَقْتَضَى عِلْمِهِ (وَ) سَخَّرْنَا (مِنَ الشَّيَاطِينِ)
 مَنْ يَغْوُضُونَ لَهُ) يَدْخُلُونَ فِي الْبَحْرِ فَيَخْرُجُونَ مِنْهُ الْجَوَاهِرُ
 لِسُلَيْمَانَ (وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ) أَيِ سِوَى الْغَوْصِ مِنَ الْبِنَاءِ

وغيره (وَكُنَّا لَهُمْ مَخْلُوعِينَ) من أن يفسدوا ما عملوا لأنهم
كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه أن لم يشغلوا بغيره
(و) اذكر (أَيُّوبَ) ويبدل منه (إِذْ نَادَى رَبَّهُ) لما ابتلى بفقد
ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له إلا زوجته
سنتين ثلاثاً وسبعاً وثمانى عشرة وضيق عيشه (أَيُّ) بفتح
الهمزة بتقدير الباء (مَسْكِي الضَّرَّ) أى الشدة (وَأَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ) نداءه (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضِرٍّ وَآتَيْنَاهُ
أَهْلَهُ) أولاده الذكور والإناث بأن أحيوا له وكل من الصنفين
ثلاثاً وسبع (وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ) من زوجته وزيد في شباها
وكان له أنذر للقمح وأنذر للشعير فبعث الله سماعتين أفرغت
أحدهما على أنذر القمح الذهب وأفرغت الأخرى على أنذر الشعير
الورق حتى فاض (رَحْمَةً) مفعول له (مِنْ عِنْدِنَا) صفة (وَذَكَرْنِي
لِلْعَالَمِينَ) ليضربوا فينا بوا (و) اذكر (إِسْمَاعِيلَ وَإِذْ رِيسَ
وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ) على طاعة الله وعن معاصيه
(وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا) من النبوة (إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ) لها
وسمى ذا الكفل لأنه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله
وأن يقضى بين الناس ولا يفضف فوقه بذلك وقيل لم يكن
نبياً (و) اذكر (ذَا النُّورِ) صاحب الحوت وهو يونس بن متى
ويبدل منه (إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا) لقومه أى غضبان عليهم
مما قاسى منهم ولم يؤذنه في ذلك (فَطَنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ)
أى نقضى عليه بما قضينا من حبه في بطن الحوت أو نضيق
عليه بذلك (فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ) ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة
بطن الحوت (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)
في زهابي من بين قومي بلا إذن (فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
الْغَمِّ) بتلك الكلمات (وَكَذَلِكَ) كما نجيناه (نُجَّى الْمُؤْمِنِينَ)

من كرمهم إذا استغاثوا بنا ذاعين (و) اذكر (زكريّا) ويبدل
 منه (إذ نادى رَبَّهُ) بقوله (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا) أي بلا ولد
 يرثني (وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) الباقي بعد فناء خلقك (فَأَسْمَيْنَا
 لَهُ) نداه (وَوَهَبْنَا لَهُ يُحْيِي) ولدا (وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ) فأنت
 بالولد بعد عقمها (إِنَّهُمْ) أي من ذكر من الأنبياء (كَانُوا يُسَارِعُونَ)
 يبادرون (فِي الْخَيْرَاتِ) الطاعات (وَيَدْعُونَ نَارَعِيًّا) في رحمتنا
 (وَرَهَبًا) من عذابنا (وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) متواضعين في
 عبادتهم (و) اذكر مريم (الَّتِي أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا) حفظته من
 أن ينال (فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا) أي جبريل حيث نفخ في جيب
 درعها فحملت بعيسى (وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ) الأنس
 وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ حَيْثُ وَلَدَتْهُ مِنْ غَيْرِ فَحُلْ (إِنَّ هَذِهِ) أي
 ملة الإسلام (أَمْتُكُمْ) دينكم أيها المخاطبون أي يجب أن
 تكونوا عليها (أُمَّةً وَاحِدَةً) حال لازمة (وَأَنَارُكُمْ فَاعْبُدُونِ)
 وَتَحْدُون (وَتَقْطَعُوا) أي بعض المخاطبين (أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) أي
 تفرقوا أمر دينهم متخالفين فيه وهم اليهود والنصارى قال
 تعالى (كُلُّ الْيَنَارِ آجِعُونَ) أي فنجازيه بعمله (فَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ
 الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ) أي جمود (لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ
 كَاتِبُونَ) بأن نأمر بالحفظه بكتبه فنجازيه عليه (وَحَرَامٌ عَلَى قَوْمٍ
 أَهْلُكُنَّاهُمْ) أريد أهلها (أَنَّهُمْ لَا) زائدة (يَرْجِعُونَ) أي ممتنع
 رجوعهم إلى الدنيا (حَتَّى) غاية لامتناع رجوعهم (إِذَا فُجِّتِ
 بِالْتَخْفِيفِ وَالشَّدِيدِ) (يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ) بالهمز وتركه اسمان
 أعجميان لقبيلتين وبقدر قبله مضاف أي سدهما وذلك
 قرب القيامة (وَهُنَّ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ) مرتفع من الأرض (يَنْبُلْنَ)
 يسرعون (وَأَقْرَبُ الْوَعْدِ الْحَقِّ) أي يوم القيامة (فَإِذَا هِيَ)
 أي القصّة (سَاءَ مِصْرًا لِمَنْ كَفَرُوا) في ذلك اليوم

لَشِدَّةَ تَه يَقُولُونَ يَا لِلتَّنْبِيهِ (وَيْلَنَا) هَلَاكُنَا (قَدْ كُنَّا) فِي الدُّنْيَا
 (فِي عَقْلَةٍ مِنْ هَذَا) الْيَوْمِ (بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ) أَنْفُسَنَا بِتَكْذِيبِنَا
 الرُّسُلَ (إِنَّكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ
 غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ (حَصَبُ جَهَنَّمَ) وَقُودُهَا (أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ)
 دَاخِلُونَ فِيهَا (لَوْ كَانَتْ هُوْلَاءُ) الْأَوْثَانُ (آلِهَةً) كَمَا زَعَمْتُمْ (مَا وَرَدُوهَا)
 دَخَلُوهَا (وَكُلُّ) مِنَ الْعَابِدِينَ وَالْمُعْبُودِينَ (فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ)
 لِلْعَابِدِينَ (فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ) شَيْءًا لَشِدَّةَ غَلِيظَتِهَا
 وَنَزَلَ لَمَّا قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَبْدُ عَزِيزٍ وَابْنُ الْمَلَانِكَةِ فَهُمْ
 فِي النَّارِ عَلَى مَقْتَضَى مَا تَقَدَّمَ (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْمُنْزِلَةُ
 (الْحُسْنَى) وَهُمْ مِنْ ذِكْرٍ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ
 حَسِيسَهَا) صَوْنَهَا (وَهُمْ فِيهَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ) مِنَ النِّعَمِ
 (خَالِدُونَ لَا يَخْتَرُتُهُمُ الْفَرْغُ الْكَبِيرُ) وَهُوَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْعَبْدِ إِلَى
 النَّارِ (وَتَتَلَقَّاهُمْ) تَسْتَقْبِلُهُمُ (الْمَلَائِكَةُ) عِنْدَ خُرُوجِهِمْ
 مِنَ الْقُبُورِ يَقُولُونَ لَهُمْ (هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)
 فِي الدُّنْيَا (يَوْمَ) مَنْصُوبٌ بِأَذْكُرْ مَقْدَرًا قَبْلَهُ (نُطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ
 السِّجْلِ) اسْمُ مَلَكٍ (الْبِكَّابِ) صَحِيفَةُ ابْنِ آدَمَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَاللَّامُ
 زَائِدَةٌ أَوِ السِّجْلِ الصَّحِيفَةُ وَالْكِتَابُ بِمَعْنَى الْمَكْتُوبِ وَاللَّامُ بِمَعْنَى
 عَلَى وَفِي قِرَاءَةِ لِلْمَكْتُوبِ جَمْعًا (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ) عَنْ عَدَمٍ (نُعِيدُهُ)
 بَعْدَ إِعْدَامِهِ فَالْكَافُ مُتَعَلِّقَةٌ بِنُعِيدُ وَضَمِيرُهُ عَائِدٌ إِلَى أَوَّلِ
 وَمَا مُضَدَّرِيَّةٌ (وَعَدَّا عَلَيْنَا) مَنْصُوبٌ بِوَعَدْنَا مَقْدَرًا قَبْلَهُ
 وَهُوَ مُؤَكَّدٌ لِمُضْمُونِ مَا قَبْلَهُ (إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) مَا وَعَدْنَا (وَلَقَدْ
 كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ) بِمَعْنَى الْكِتَابِ أَيْ كَتَبَ اللَّهُ الْمُنْزِلَةَ (مِنْ بَعْدِ
 الَّذِي كَرَّمْنَا) بِمَعْنَى أَمِ الْكِتَابِ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ (أَنَّ الْأَرْضَ) أَرْضُ
 الْجَنَّةِ (يَبْرُئُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) عَامٌّ فِي كُلِّ صَاحِحٍ (إِنَّ فِي هَذَا)
 الْقُرْآنِ (لِبَلَاغًا) كِفَايَةً فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ (لِقَوْمٍ عَابِدِينَ) عَامِلِينَ

به (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ) يَا مُحَمَّدُ (إِلَّا رَحْمَةً) أَيِ لِلرَّحْمَةِ (لِلْعَالَمِينَ)
 الْإِنْسِ وَالْجِنِّ بِكَ (قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) أَيِ
 مَا يُوحِي إِلَيَّ فِي أَمْرِ الْإِلَٰهِ الْوَاحِدِ أَنْتَهُ (فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) ^{دُونَ} مُنْقَا
 لِمَا يُوحِي إِلَيَّ مِنْ وَحْدَانِيَةِ الْإِلَٰهِ وَالِاسْتِفْهَامِ بِمَعْنَى الْأَمْرِ (فَإِنْ
 تَوَلَّوْا) عَنْ ذَلِكَ (فَقُلْ أَذُنْتُكُمْ) أَعَلِمْتُكُمْ بِالْحَرْبِ (عَلَى سَوَاءٍ)
 حَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ أَيْ مُسْتَوِينَ فِي عِلْمِهِ لَا أَسْتَبْدِ بِهِ دُونَكُمْ
 لَتَنَاقَبُوا (وَإِنْ) مَا (أَذْرِي أَقْرَبُكُمْ أَمْ بَعِيدُكُمْ مَا تَوَعَّدُونَ) مِنْ
 الْعَذَابِ أَوِ الْقِيَامَةِ الْمَشْتَمِلَةِ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ (إِنَّهُ) تَعَالَى
 (يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ) وَالْفِعْلَ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ (وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ)
 أَنْتُمْ وَغَيْرِكُمْ مِنَ السِّرِّ (وَإِنْ) مَا (أَذْرِي لَعَلَّةُ) أَيِ مَا أَعْلَمْتُكُمْ
 بِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ وَقْتَهُ (فِتْنَةً) اخْتِبَارًا (لَكُمْ) لِيَرَى كَيْفَ صَنَعَكُمْ
 (وَمَتَاعٌ) تَمْتَنِعُ (إِلَى حِينٍ) أَيِ انْقِضَاءِ أَجَالِكُمْ وَهَذَا عِقَابٌ لِلأَوَّلِ
 الْمُرْتَجَى بِلَعَلٍّ وَلَيْسَ الثَّانِي مَعْلُومًا لِلْمُرْتَجَى (قُلْ) وَفِي قِرَاءَةٍ قَالَ
 (رَبِّ الْحَكَمِ) بَيْنِي وَبَيْنَ مَكْذِبِي (بِالْحَقِّ) بِالْعَذَابِ لَهُمْ وَالضَّرَرِ
 عَلَيْهِمْ فَعَذَابُ بَوَابٍ بَدْرٍ وَوَاحِدٍ وَالْأَحْزَابِ وَخَنِينَ وَالْخَنْدَقِ وَضَرْ
 عَلَيْهِمْ (وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) مِنْ كَذِبِكُمْ عَلَى
 اللَّهِ فِي قَوْلِكُمُ اتَّخَذَ وَلَدًا وَعَلَى فِي قَوْلِكُمْ سَاحَرُوا عَلَى الْقُرْآنِ فِي قَوْلِكُمْ شَعَرُ
 سُورَةِ الْحَجِّ مَكِّيَّةُ الْآوَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ الْإِيتِينَ وَالْأَهْذَانِ
 خَصْمَانِ السَّتِ آيَاتٍ فَمَدَنِيَّاتٍ وَهِيَ أَرْبَعٌ أَوْ خَمْسٌ أَوْ سِتٌّ أَوْ سَبْعٌ أَوْ
 ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ آيَةً

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَيِ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ
 (اتَّقُوا رَبَّكُمْ) أَيِ عِقَابِهِ بِأَنْ تَطِيعُوهُ (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ)
 أَيِ الْحَرَكَةِ الشَّدِيدَةِ لِلْأَرْضِ الَّتِي تَكُونُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
 مِنْ مَغْرِبِهَا الَّذِي هُوَ قَرَبُ السَّاعَةِ (سُحُبٌ عَظِيمٌ) فِي أَرْعَاجِ الدُّنْيَا
 الَّذِي هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعِقَابِ (يُزْمَرُ تَرْوِيهَا أَذْهَبُ) بِسَبَبِهَا (كُلُّ)

مُرْضِعَةٍ، بالفعل (عَمَّا أَرْضَعَتْ) أى تَنَسَّاهُ (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ
حَمْلٍ) أى حَبْلِي (حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى) مِنْ شِدَّةِ
الْخَوْفِ (وَمَا هُمْ بِسُكَارَى) مِنَ الشَّرَابِ (وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)
فَهُمْ يَخَافُونَهُ وَنَزَلَ فِي النَّصْرِ مِنَ الْحَارِثِ وَجَاعَةٌ (وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ) قَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَالْقُرْآنُ
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَأَنكُرُوا الْبَعْثَ وَأَحْيَاءَ مَنْ صَارَ تَرَابًا (وَيَتَّبِعُ)
فِي جَدَالِهِ (كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ) أى مَقْتَرِدٍ (كُتِبَ عَلَيْهِ) فَضَى عَلَى
الشَّيْطَانِ (أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ) أى اتَّبَعَهُ (فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ)
يَدْعُوهُ (إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) أى النَّارِ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أى أَهْلَ
مَكَّةَ (إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ) شَكٍّ (مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ) أى
أَصْلَكُمْ آدَمَ (مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ) خَلَقْنَا ذُرِّيَّتَهُ (مِنْ نُّطْفَةٍ) مَسْنَى
(ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ) وَهِيَ الدَّمُ الْجَامِدُ (ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ) وَهِيَ كُحْمَةٌ
قَدَرَمَا يَمْضَغُ (مُخَلَّقَةٍ) مَصْوْرَةٌ تَامَةٌ الْخَلْقِ (وَغَيْرُ مُخَلَّقَةٍ)
أى غَيْرُ تَامَةٍ الْخَلْقِ (لِنُبَيِّنَ لَكُمْ) كَمَالِ قَدَرَتِنَا لَتَسْتَدْلُوا بِهَا
فِي ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ عَلَى عَادَتِهِ (وَتَقَرُّ) مُسْتَأْنَفٍ (فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ)
إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) وَقَتَّ خُرُوجَهُ (ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ) مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
(طِفْلًا) بِمَعْنَى أَطْفَالًا (ثُمَّ) نَعْمُرُكُمْ (لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ) أى الْكَمَالَ
وَالْقُوَّةَ وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْارْبَعِينَ سَنَةً (وَمِنْكُمْ مَنْ
يُسَوِّقُ) يَمُوتُ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَشَدِّ (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ
الْعُمُرِ) أَخْسَهُ مِنَ الْهَرَمِ وَالْخُرْفِ (لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا)
قَالَ عِكرَمَةُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَصِرْ هَذِهِ الْحَالَةَ (وَتَرَى الْأَرْضَ
هَامِدَةً) يَابِسَةً (فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ) تَحَرَّكَتْ
(وَرَبَّتْ) ارْتَفَعَتْ وَزَادَتْ (وَأَنْبَتَتْ مِنْ) زَائِدَةٍ (كُلُّ رَوْحٍ)
صَنَفٍ (بِهَيْجٍ) حَسَنٌ (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ مِنْ بَدْءِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ
إِلَى آخِرِ أَحْيَاءِ الْأَرْضِ (يَا أَيُّهَا) بَسَبَبِ أَنْ (اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ) الثَّابِتُ

الدائم (وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَأَنَّ السَّاعَةَ
 آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ) وَنَزَلَ
 فِي أَبِي جَهْلٍ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
 مَعَهُ) (وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ) لَهُ نُورٌ مَعَهُ (ثَانِي عِطْفِهِ) حَالُ أَيْ لَا يُؤَيِّ
 عِنْفَهُ نَكَبْرًا عَنِ الْإِيمَانِ وَالْعِطْفُ الْجَانِبُ عَنْ يَمِينٍ أَوْ شِمَالٍ
 (لِيُضِلَّ) يَفْتَحُ الْبَاءُ وَضَمُّهَا (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ دِينِهِ (لَهُ فِي الدُّنْيَا
 خِزْيٌ) عَذَابٌ فَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ (وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ
 الْحَرِّ) أَيْ الْإِحْرَاقَ بِالنَّارِ وَيُقَالُ لَهُ (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ)
 أَيْ قَدَّمْتَهُ عِبر عنه بهما دون غيرهما لأن أكثر الأفعال تراوُل
 بهما (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ) أَيْ بِذِي ظُلْمٍ (لِلْعَبِيدِ) فَيَعَذِّبُهُمْ
 بِغَيْرِ ذَنْبٍ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْبِدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) أَيْ شَكٍّ فِي
 عِبَادَتِهِ شُبُهَةً بِأَحْكَالٍ عَلَى حَرْفٍ جَبَلٍ فِي عَدَمِ ثَبَاتِهِ (فَإِنْ أَصَابَتْهُ
 خَيْرٌ) صَحَّةٌ وَسَلَامَةٌ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ (أَظُنَّكَ بِهِ) وَإِنْ أَصَابَتْهُ
 فِتْنَةٌ) مُحَنَةٌ وَشَقَمٌ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ (انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ) أَيْ رَجَعَ
 إِلَى الْكُفْرِ (خَسِرَ الدُّنْيَا) بِفَوَاتِ مَا أَمَّلَهُ مِنْهَا (وَالْآخِرَةِ) بِالْكَفْرِ
 (ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) الْبَيِّنُ (يَدْعُو) يَعْبُدُ (مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 مِنَ الصَّنَمِ (مَا لَا يَضُرُّهُ) إِنْ لَمْ يَعْبُدْهُ (وَمَا لَا يَنْفَعُهُ) إِنْ عَبَدَهُ
 (ذَلِكَ) الدُّعَاءُ (هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ) عَنْ الْحَقِّ (يَدْعُو مَنْ)
 اللَّامُ زَائِدَةٌ (ضُرُّهُ) بِعِبَادَتِهِ (أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) إِنْ نَفَعَ
 بِتَخِيلِهِ (لَيْسَ الْمَوْلَى) هُوَ أَيْ النَّاصِرُ (وَلَيْسَ الْعَشِيرُ)
 الْقَضَائِبُ هُوَ وَعَقِبُ ذِكْرِ الشَّاكِّ بِالْخُسْرَانِ بِذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ
 بِالثَّوَابِ فِي (رَأَى اللَّهُ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
 مِنَ الْفُرُوضِ وَالنَّوَافِلِ (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) إِنْ اللَّهُ
 يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ) مِنْ أَكْرَامٍ مَنْ يَطِيعُهُ وَاهَانَةٍ مَنْ يَعْصِيهِ (مَنْ)
 كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ) أَيْ عَمْدَانِيهِ (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)

فَلَيْتَهُ دُسِّبَ (بِحَبْلِ إِلَى السَّمَاءِ) أَيْ سَقْفَ بَيْتِهِ بِشَدِّهِ فِيهِ
 وَفِي عُنُقِهِ (ثُمَّ لَيَقْطَعُ) أَيْ لَيَخْتَنِقُ بِهِ بِأَنْ يَقْطَعَ نَفْسَهُ مِنْ
 الْأَرْضِ كَمَا فِي الصَّحَاحِ (فَلَيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ) فِي عَدَمِ نَصْرِ
 النَّبِيِّ (مَا يَغِيْظُ) مِنْهَا الْمَعْنَى فَلَيَخْتَنِقُ غِيْظًا مِنْهَا فَلَا يَدَّ مِنْهَا
 (وَكَذَلِكَ) أَيْ مِثْلَ أَنْزَالِنَا الْآيَاتِ السَّابِقَةَ (أَنْزَلْنَاهُ) أَيْ الْقُرْآنَ
 الْبَاقِيَ (آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) ظَاهِرَاتٍ حَالٍ (وَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ)
 هَذَا مُعْطُوفٌ عَلَى هَاءِ أَنْزَلْنَاهُ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا)
 هُمُ الْيَهُودُ (وَالصَّابِئِينَ) طَائِفَةٌ مِنْهُمْ (وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ
 وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) إِنَّ اللَّهَ يَفْضِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (بِأَرْحَالِ
 الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةِ وَغَيْرِهِمُ النَّارُ) إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِمْ
 (شَهِيدٌ) عَالِمٌ بِهِ عِلْمٌ مُشَاهِدَةٌ (أَلَمْ تَرَ) تَعْلَمُ (أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ
 وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ) أَيْ تَخَضَعُ لَهُ بِمَا يَرادُ مِنْهُ (وَكَثِيرٌ
 مِنَ النَّاسِ) وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ بِزِيَادَةِ عَلَى الْخَضُوعِ فِي سَجُودِ الصَّلَاةِ
 (وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ) وَهُمْ الْكَافِرُونَ لَا هُمْ أَبُو السَّجُودِ
 الْمُتَوَقِّفُ عَلَى الْإِيمَانِ (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ) يَشْقِهِ (فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ)
 مُسْعِدٍ (إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ) مِنَ الْإِهَانَةِ وَالْأَكْرَامِ (هَذَانِ
 خَصْمَانِ) أَيْ الْمُؤْمِنُونَ خَصْمُ الْكَفَّارِ الْخِصَّةِ خَصْمٌ وَهُوَ يَطْلُقُ
 عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ (اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) أَيْ فِي دِينِهِ (فَالَّذِينَ
 كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) تَلْبَسُونَهَا يَعْنِي أَحْبِطَتْ
 بِهِمُ النَّارُ (يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ) الْمَاءُ الْبَالِغُ نَهَائَةٍ
 الْحَرَارَةِ (يُضْهِرُّ) يَذَابُّ (بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ) مِنْ شَحُومٍ وَغَيْرِهَا
 (وَأَنْتَشَوْنَ بِهِ) الْبُحْلُودُ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ (لَضَرْبِ
 رُؤُسِهِمْ) كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا (أَيْ النَّارِ) (مِنْ عَذَابٍ)
 يُلْحَقُهُمْ بِهَا (أَعْيَتْ وَافِيَهَا) رَدُّوا إِلَيْهَا بِالْمَقَامِعِ (وَقِيلَ لَهُمْ

(ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) أَيْ الْبَالِغَ نَهَايَةِ الْإِحْرَاقِ وَقَالَ فِي
 الْمُؤْمِنِينَ (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ
 ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا) بِالْجَرِّ أَيْ مِنْهَا بَأَن يَرِصَعُ اللَّوْلُؤُ بِالذَّهَبِ
 وَبِالنَّصَبِ عَطْفًا عَلَى مَحَلٍّ مِنْ أَسَاوِرَ (وَلِبَاسُكُمْ فِيهَا خَيْرٌ)
 هُوَ الْمُحَرَّمُ لِبَسُهُ عَلَى الرِّجَالِ فِي الدُّنْيَا (وَهَذَا) فِي الدُّنْيَا (إِلَى
 الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ) وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (وَهَذَا) إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ
 أَيْ طَرِيقِ اللَّهِ الْمُخَوَّذَةِ وَدِينِهِ (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاصْطَدُّوا
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) طَاعَتِهِ (وَ) عَنْ (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ)
 مِنْسَكًا وَتَعَبَّدَ (لِلنَّاسِ سِوَاءِ الْعَاكِفِ) الْمُقِيمِ (فِيهِ وَالْبَادِ)
 الْقَطَارِ (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ (بِظُلْمٍ) أَيْ
 بِسَبَبِهِ بَأَن ارْتَكَبَ مِنْهِيًا وَلَوْ شِئْنَا لَمْ نَكُنْ (نَذِقُهُ مِنْ عَذَابِ
 أَلِيمٍ) مَوْلَمُ أَيْ بَعْضُهُ وَمِنْ هَذَا يُؤْخَذُ خَبَرَاتُ أَيْ نَذِيقُهُمْ
 مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (وَ) أَذْكَرُ (إِذْ بَوَّأْنَا) بَيْنَنَا (إِلَى بَرَاهِيمَ مَكَانَ
 الْبَيْتِ) لِيَبْنِيَهُ وَكَانَ قَدْ رَفَعَ زَمَنَ الطُّوفَانِ وَأَمَرْنَا
 (أَن لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ) مِنَ الْأَوْثَانِ (لِلطَّاغُوتِ)
 وَالْقَائِمِينَ الْمُقِيمِينَ بِهِ (وَالرُّكُوعِ) جَمْعُ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ (الشُّجُورِ)
 الْمُصَلِّينَ (وَإِذْ) نَادَى (فِي النَّاسِ بِأَلْحَجِّ) فَنَادَى عَلَى جَبَلٍ أَيْ
 قَبَيْسٍ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ بَنَى بَيْتًا وَأَوْجِبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ
 إِلَيْهِ فَأَجِيبُوا رَبَّكُمْ وَالتَّفَتَ بِوَجْهِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا
 فَأَجَابَهُ كُلٌّ مِنْ كُتُبٍ لَهُ أَنْ يَحْجَ مِنْ أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ
 الْأُمَمَاتِ لِبَيْتِكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَجَوَابُ الْأَمْرِ (يَا تَوَكُّ عَلَى رِجَالِكُمْ)
 مُشَاهِدَةٌ جَمْعُ رِجَالٍ كَقَائِمٍ وَقِيَامٍ (وَ) رَكْبَانَا (عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ) أَيْ
 بَعِيرٍ مُهْزُولٍ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْإِنْثَى (يَا بَيْنَ) أَيْ
 الضُّوَامِ رَحْمَلًا عَلَى الْمَعْنَى (مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ) طَرِيقٍ بَعِيدٍ

(لِيَشْهَدُوا) أَيْ يَحْضُرُوا (مَنَافِعَ لَهُمْ) فِي الدُّنْيَا بِالتِّجَارَةِ أَوْ
 فِي الْآخِرَةِ أَوْ فِيهِمَا أَقْوَالُ (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي آيَاتٍ مَّعْلُومَاتٍ)
 أَيْ عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ أَوْ يَوْمَ عَرَفَةَ أَوْ يَوْمَ النُّحْرِ إِلَى آخِرِ آيَاتِ الشَّرِيقِ
 أَقْوَالُ (عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَرَكَةِ الْإِنْعَامِ) الْإِبِلَ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ
 الَّتِي تَحْرِي فِي يَوْمِ الْعِيدِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا (فَكُلُوا
 مِنْهَا) إِذَا كَانَتْ مُسْتَحَبَّةً (وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) أَيْ
 الشَّدِيدَ الْفَقْرَ (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) أَيْ يَزِيلُوا أَوْسَاطَهُمْ
 وَشَعَثَهُمْ كَطَوِيلِ الظُّفْرِ (وَلِيُوفُوا) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ
 (نَذُورَهُمْ) مِنَ الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا (وَلِيَطُوفُوا) طَوَافَ الْإِفَاضَةِ
 (بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) أَيْ الْقَدِيمِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وَضَعَ (ذَلِكَ)
 خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَقْدَرُ أَيْ الْأَمْرُ وَالشَّانُ ذَلِكَ الْمَذْكُورُ (وَمَنْ يُعْظَمْ
 حُرْمَاتِ اللَّهِ) هِيَ مَا لَا يَحِلُّ اسْتِهَاكُهُ (فَهُوَ) أَيْ تَعْظِيمُهَا (خَيْرٌ لَهُ
 عِنْدَ رَبِّهِ) فِي الْآخِرَةِ (وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْإِنْعَامُ) أَكْلًا بَعْدَ الذَّبْحِ
 (إِلَّا مَا يُشْلَى عَلَيْكُمْ) تَحْرِيمُهُ فِي حُرْمَتِ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةِ الْآيَةِ فَالِاسْتِشْنَاءُ
 مُنْقَطِعٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَصِلًا وَالتَّحْرِيمُ لِمَا عَرَضَ مِنَ الْمَوْتِ
 وَنَحْوِهِ (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) مِنَ اللَّبْيَانِ الَّذِي هُوَ
 الْأَوْثَانُ (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) أَيْ الشَّرْكَ بِاللَّهِ فِي تَلْبِيَّتِهِمْ
 أَوْ شَهَادَةِ الزُّورِ (خُنَفَاءَ لِلَّهِ) مُسْلِمِينَ عَادِلِينَ عَنْ كُلِّ دِينٍ سِوَى
 دِينِهِ (غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ) تَأْكِيدُ لِمَا قَبْلَهُ وَهَذَا حَالُ مَنْ الْوَاوُ
 (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ سَقَطًا) (مِنَ السَّمَاءِ) فَتَحْطَفُهُ
 الظُّلُمُ أَيْ تَأْخُذُهُ بِسُرْعَةٍ (أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ) أَيْ تَسْقُطُهُ
 (فِي مَكَانٍ سَجِيقٍ) بَعِيدٍ أَيْ فَهَوَ لَا يَرْجَى خُلَاصَتُهُ (ذَلِكَ)
 يَقْدَرُ قَبْلَهُ الْأَمْرُ مُبْتَدَأٌ (وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا) أَيْ فَإِنْ
 تَعْظِيمُهَا وَهِيَ الْبُذُنُ الَّتِي تَهْدَى لِلْحَرَمِ بَانَ تَسْتَحْسِنُ وَتَسْتَسْمِنُ
 (مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) مِنْهُمْ وَاسْمِيَّتِ شَعَائِرُ لَا شَعَارَ بِهَا تَعْرِفُ

أَنَهَا هَدَى كَطَعْنِ حَدِيدَةٍ بِسَنَامِهَا (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ) كَرُكُوبِهَا
 وَالْحَمْلَ عَلَيْهَا مَا لَا يَضُرُّهَا (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) وَقَدْ نَحَرَهَا (ثُمَّ مَحَلَّهَا)
 أَيْ مَكَانَ حُلِّ نَحْرِهَا (إِلَى النَّبْتِ الْعَتِيقِ) أَيْ عِنْدَهُ وَالْمَرَادُ الْحَرَمُ
 جَمِيعُهُ (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ) جَمَاعَةٌ مُّسَلِّمَةٌ سَلَفَتْ قَبْلَكُمْ (جَعَلْنَا مَنَسَكًا)
 بَفَتْحِ السِّينِ مَصْدَرٌ وَبِكَسْرِهَا اسْمٌ مَكَانٌ أَيْ ذِي جَاقِرٍ بَانَا أَوْ مَكَانُهُ
 (لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَرَكَةِ الْإِنْعَامِ) عِنْدَ ذِكْرِهَا
 (قَالَهُمْ كُفُّوا أَلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا) انْقَادُوا (وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ) الْمُطِيعِينَ
 الْمُتَوَاضِعِينَ (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ) خَافَتْ (قُلُوبُهُمْ)
 وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ مِنْ الْبَلَاءِ (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ) فِي
 أَوْقَاتِهَا (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) يَتَصَدَّقُونَ (وَالَّذِينَ)
 جَمَعَ بَدَنَهُ وَهِيَ الْإِبِلُ (جَعَلْنَاَهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) أَعْلَامَ دِينِهِ
 (لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ) تَفْعُ فِي الدُّنْيَا كَمَا تَقْدُمُ وَآخِرُ فِي الْعَقْبَى (فَاذْكُرُوا)
 اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا (عِنْدَ نَحْرِهَا) صَوَافٍ قَائِمَةٌ عَلَى ثَلَاثٍ مَعْقُولَةٌ
 الْيَدِ الْيُسْرَى (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ بَعْدَ
 النُّحُورِ وَهُوَ وَقْتُ الْأَكْلِ مِنْهَا (فَكُلُوا مِنْهَا) إِنْ شِئْتُمْ (وَأَطِيعُوا)
 الْقَائِعَ) الَّذِي يَقْنَعُ بِمَا يُعْطَى وَلَا يَسْأَلُ وَلَا يَتَعَرَّضُ (وَالْمُفْتَرِّ)
 السَّائِلَ أَوِ الْمُتَعَرِّضَ (كَذَلِكَ) أَيْ مِثْلُ ذَلِكَ التَّسْخِيرِ (سَخَّرْنَاهَا)
 لَكُمْ) بَأَن تَخْرُجُ وَتَرْكَبُ وَالْأَلَمُ تَطُوقُ (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) أَنْعَامِي
 عَلَيْكُمْ (لَنْ يَنَالَهُ اللَّهُ خُومُهَا وَلَا دُمُورُهَا) أَيْ لَا يَرْفَعَانِ إِلَيْهِ
 (وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) أَيْ يَرْفَعُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
 الْخَالِصُ لَهُ مَعَ الْإِيمَانِ (كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى
 مَا هَدَاكُمْ) أَرْشَدَكُمْ لِلْعَالِمِ دِينِهِ وَمَنَاسِكَ حُجَّهِ (وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ)
 أَيْ الْمُوَحِّدِينَ (إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) غَوَائِلَ الْمُشْرِكِينَ
 (إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ كُلَّ خَوَّانٍ) فِي أَمَانَتِهِ (كَفُورٍ) لِنِعْمَتِهِ وَهُمْ
 الْمُشْرِكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يُعَاقِبُهُمْ (أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَالُونَ) أَيْ لِلْمُؤْمِنِينَ

أَنْ يَقَاتِلُوا وَهَذِهِ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْجِهَادِ (بِأَنَّهُمْ) أَيْ بِسَبَبِ
 أَنَّهُمْ (ظَلَمُوا) بظلم الكافرين إياهم (وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)
 هُمُ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ فِي الْأَخْرَاجِ مَا أُخْرِجُوا
 (إِلَّا أَنْ يَقُولُوا) أَيْ بِقَوْلِهِمْ (رَبَّنَا اللَّهُ) وَحْدَهُ وَهَذَا الْقَوْلُ
 حَقٌّ وَالْأَخْرَاجُ بِهِ أَخْرَاجٌ بِغَيْرِ حَقٍّ (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
 بِدَلِّ بَعْضٍ مِنَ النَّاسِ (بِبَعْضٍ لَهْذِهِ مَثَلٌ) بِالتَّشْدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ
 وَبِالتَّخْفِيفِ (صَوَامِعُ) لِلرَّهْبَانِ (وَيَبِيعُ) كُنَائِسُ لِلنَّصَارَى
 (وَصَلَوَاتٌ) كُنَائِسُ لِلْيَهُودِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ (وَمَسَاجِدُ) لِلْمُسْلِمِينَ
 (يُذَكِّرُ فِيهَا) أَيْ الْمَوَاضِعَ الْمَذْكُورَةَ (اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا) وَتَنْقُطِعُ
 الْعِبَادَاتُ بِخَزَائِمِهَا (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ) أَيْ يَنْصُرُ دِينَهُ
 (إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ) عَلَى خَلْقِهِ (عَزِيزٌ) مُنِيعٌ فِي سُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ
 (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) يَنْصُرُهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ (أَقَامُوا
 الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ)
 جَوَابُ الشَّرْطِ وَهُوَ وَجَوَابُ صَلَاةِ الْمَوْضُوعِ وَيَقْدَرُ قَبْلَهُ هُمُ
 مُبْتَدَأُ (وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) أَيْ إِلَيْهِ مَرْجِعُهَا فِي الْآخِرَةِ (وَأَنْ
 يُكَذِّبُوكَ) تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَقَدْ كَذَّبَتْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ) تَأْنِيثٌ قَوْمٌ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى (وَعَادٌ) قَوْمُ
 هُودٍ (وَأَمْثَلُونَ) قَوْمُ صَالِحٍ (وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ) وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ
 مَدْيَنَ (قَوْمُ شُعَيْبٍ) (وَكَذَّبَ مُوسَى) كَذَبَ الْقَبْطُ لَا قَوْمَ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ أَيْ كَذَّبَ هؤُلَاءِ رَسَلَهُمْ فَلَمْ أُسَوِّهِمْ (فَأَمْلَيْتُ
 لِلْكَافِرِينَ) أَمْهَلْتُهُمْ بِتَأْخِيرِ الْعِقَابِ لَهُمْ (ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ)
 بِالْعَذَابِ (فَكَيْفَ كَانَ تَكْبِيرُ) أَيْ أَنْكَارِي عَلَيْهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ
 بِأَهْلَاكِهِمْ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّعْقِيرِ أَيْ هُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعُهُ (فَكَأَيُّ
 أَيْ كَمْ (مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) فِي قِرَاءَةِ أَهْلَكْنَاهَا (وَهِيَ ظَالِمَةٌ)
 أَيْ أَهْلُهَا بِكُفْرِهِمْ (فَهِيَ خَاوِيَةٌ) سَاقِطَةٌ (عَلَى غُرُوشِهَا) سُقُوفُهَا

(و) كم من (يَا أَيُّهَا الْمَعْظِلَةُ) متروكة بموت أهلها (وَقَصِيرٍ مُشِيدٍ)
 رفيع خال بموت أهله (أَقْلَمَ يَسِيرُوا) أي كفار مكة (فِي الْأَرْضِ)
 فَشَكُّونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا) ما نزل بالمكة بين قلوبهم
 (أَوْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) أخبارهم بالهلاك وخراب الديار
 فيعتبروا (فَيَا أَيُّهَا) أي القصصة (لَا تَغْمِي الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَغْمِي
 الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) تأكيد (وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ
 يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ) بانزال العذاب فأعجزه يوم بدر (وَإِنَّ
 يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ) من أيام الآخرة بالعذاب (كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا
 تَعُدُّونَ) بالتاء والياء في الدنيا (وَكَايِي مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَتْ لَهَا
 وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْنَاهَا) المراد أهلها (وَالِئِنْ الْمَصِيرُ) المرجع
 (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة (إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ)
 بين الانذار وأنا نبشير للمؤمنين (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) من الذنوب (وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) هو الجنة (وَالَّذِينَ
 سَعَوْا فِي آيَاتِنَا) القرآن بابطالها (مُفْجِرِينَ) من اتبع النبي
 أي ينسبونهم إلى العجز وينتبطونهم عن الإيمان أو مقدرين
 عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين لنا يظنون أن
 يفتوتونا بانكارهم البعث والعقاب (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ)
 النار (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ) هو نبي امر بالتبليغ
 (وَلَا نَبِيٍّ) أي لم يؤمر بالتبليغ (إِلَّا إِذَا تَمَتَّى) قرأ (أَلْقَى الشَّيْطَانُ
 فِي أُمْنِيَّتِهِ) قراءة ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل إليهم
 وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من
 قرئش بعد أقرأتيم الآلات والعزى ومئات الثالثة الأخرى
 بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرائيق العلاء
 وإن شفاعتهن لترجي ففرحوا بذلك ثم أخبره جبريل بما
 ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسأل بهذه الآية

لِيُطْمِئِنَّ (فَيَنْتَسِحُ اللَّهُ) يَبْطُلُ (مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ
 آيَاتِهِ) يَشْبِهُهَا (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بِالْقَاءِ الشَّيْطَانِ مَا ذَكَرَ (حَكِيمٌ) فِي
 تَمْكِينِهِ مِنْهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً) مَحَنَةً
 (لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) شَكٌّ وَنِفَاقٌ (وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ)
 أَيْ الْمَشْرِكِينَ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ (لِىَ
 شِقَاقٍ بَعِيدٍ) خِلَافٌ طَوِيلٌ مَعَ النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ جَرَى
 عَلَى لِسَانِهِ ذِكْرُ آلِهِمْ بِمَا يَرْضَاهُمْ ثُمَّ ابْطُلَ ذَلِكَ (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ
 أَوْثَرُوا الْعِلْمَ) التَّوْحِيدَ وَالْقُرْآنَ (أَنَّهُ) أَيْ الْقُرْآنَ (الْحَقُّ مِنْ
 رَبِّكَ) فَيُؤْمِنُونَ بِهِ فَيُخْبِتُونَ (نَطْمِئِنَّ) لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ
 الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ طَرِيقٍ (مُسْتَقِيمٍ) أَيْ دِينِ الْإِسْلَامِ
 (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ) شَكٍّ (مِنْهُ) أَيْ الْقُرْآنِ
 بِمَا أَلْقَاهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ثُمَّ ابْطُلَ (حَتَّى تَأْتِيَهُمُ
 السَّاعَةُ بَغْتَةً) أَيْ سَاعَةُ مَوْتِهِمْ أَوِ الْقِيَامَةِ فَجَاءَهُمْ (أَوْيَاتُهُمْ
 عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ) هُوَ يَوْمُ بَدْرِ الْخَيْرِ فِيهِ لِلْكَافِرِكَالِ تَرْجِ
 الْعَقِيمِ الَّتِي لَا تَأْتِي بِخَيْرٍ أَوْ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ لَيْلَ فِيهِ (الْمَلَكُ
 يَوْمَئِذٍ) أَيْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (لِلَّهِ) وَحْدَهُ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْإِسْتِقْرَارِ
 نَاصِبٍ لِلظُّرْفِ (يُحْكِمُ بَيْنَهُمْ) بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ بِمَا
 بَيْنَ بَعْدِهِ (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) وَلِئِكَ لَهُمْ
 عَذَابٌ مُهِينٌ (شَدِيدٌ) بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ طَاعَتِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ (ثُمَّ قَتِلُوا أَوْ مَاتُوا
 لَيْزَرِفَتْهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا) هُوَ رِزْقُ الْجَنَّةِ (وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
 خَيْرُ الرَّازِقِينَ) أَفْضَلُ الْمُعْطِينَ (لَيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَ) بَعْضِ
 الْجَنَّةِ وَفَتْحَهَا أَيْ أَدْخَالَ أَوْ مَوْضِعًا (يَرْضَوْنَهُ) وَهُوَ الْجَنَّةُ
 (وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ) بِنِّيَاتِهِمْ (خَلِيمٌ) عَنْ عِقَابِهِمُ الْأَمْرَ (ذَلِكَ)

الذی قصصنا علیک (وَمَنْ عَاقَبَ) جَارِی مِنَ الْمُؤْمِنِیْنَ (بِمَثَلٍ
مَا عُوْقِبَ بِهِ) ظَلَمًا مِنَ الْمُشْرِكِیْنَ أَى قَاتَلَهُمْ کَمَا قَاتَلُوهُ فِی الشَّهْرِ
الْحَرَامِ (ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ) مِنْهُمْ أَى ظَلَمَ بِأَخْرَاجِهِ مِنْ مَقَرِّهِ (لِتَنْصُرَنَّهُ
اللَّهُ إِنْ اللَّهُ لَغَفُورٌ) عَنِ الْمُؤْمِنِیْنَ (غَفُورٌ) لِهِمْ عَنْ قِتَالِهِمْ فِی
الشَّهْرِ الْحَرَامِ (ذَٰلِکَ) النَّصْرُ (بِأَنَّ اللَّهَ یُوجِیْ التِّلْ فِی النَّهَارِ وَیُوجِیْ
النَّهَارِ فِی اللَّیْلِ) أَى یُدْخِلُ کُلَّ مَنَہَا فِی الْإِخْرَافِ بِأَنْ یَزِیدَ بِهِ وَذَٰلِکَ
مِنْ أَثَرِ قُدْرَتِهِ الَّتِی بِهَا النَّصْرُ (وَأَنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ) دَعَاءُ الْمُؤْمِنِیْنَ
(بِصِیْرٍ) بِہُمْ حَیْثُ جَعَلَ فِیہِمْ الْإِیْمَانَ فَأَجَابَ دَعَاءَہُمْ (ذَٰلِکَ)
النَّصْرُ أَيْضًا (بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ) الثَّابِتُ (وَأَتَمَّ أَيْدِ عَوْنٍ) بِالْبِیَاءِ
وَالْتَّاءِ یَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِهِ) وَهُوَ الْأَصْنَامُ (هُوَ الْبَاطِلُ) الزَّائِلُ
(وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِیُّ) أَى الْعَالِیُّ عَلَى کُلِّ شَیْءٍ بِقُدْرَتِهِ (الْکَبِیْرُ) الَّذِی
یَصْغُرُ کُلُّ شَیْءٍ سِوَاهُ (أَلَمْ تَرَ) تَعْلَمُ (أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)
مَطْرًا (فَتَنْصُبُ مِنْهُ الْأَرْضُ مَخْضَرَةً) بِالنَّبَاتِ وَهَذَا مِنْ أَثَرِ قُدْرَتِهِ
(إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ) بَعْبَادِهِ فِی اخْرَاجِ النَّبَاتِ بِالْمَاءِ (خَبِیْرٌ) بِمَا
فِی قُلُوبِہُمْ عِنْدَ تَأْخِیرِ الْمَطَرِ (لَهُ مَا فِی السَّمَوَاتِ وَمَا فِی الْأَرْضِ)
عَلَى جِهَةِ الْمَلِکِ (وَأَنَّ اللَّهَ لَهْوَ الْغَنِیُّ) عَنْ عِبَادِهِ (الْحَمِیدُ) لِأَوَّلِیِّهِ
(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَکُمْ مَا فِی الْأَرْضِ) مِنَ الْبَہَائِمِ (وَالْفُلْکَ) السَّغْنَ
(تَجْرِی فِی الْبَحْرِ) لِلرُّکُوبِ وَالْحَمْلِ (بِأَمْرِ) بِأَذْنِهِ (وَلَمْ یُسْکِ السَّمَاءَ)
مِنْ (أَنْ) أُولَئِکَ لَا تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَتَهْلُکُوا (إِنْ
اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِیمٌ) فِی التَّخْذِیرِ وَالْإِمْسَاکِ (وَهُوَ الَّذِی
أَخْیَاکُمْ) بِالْإِنْتِشَاءِ (ثُمَّ یَمِیْتُکُمْ) عِنْدَ انْتِهَاءِ أَجَالِکُمْ (ثُمَّ یُحْیِیْکُمْ)
عِنْدَ الْبَعْثِ (إِنَّ الْإِنْسَانَ) أَى الْمُشْرِکَ (لَکَفُورٌ) لِنِعْمِ اللَّهِ
بِتَرْکِ تَوْحِیدِهِ (لِکُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسْکًا) بِفَتْحِ السِّینِ وَکَسْرِهَا
شَرِیعَةً (هُمْ نَاسِکُونَ) عَامِلُونَ بِهِ (فَلَا یُنَازِعُکَ) بِرَادِیهِ
لَا تَنَازَعُهُمْ (فِی الْأَمْرِ) أَمْرُ الذِّبْحَةِ إِذْ قَالُوا مَا قَتَلَ اللَّهُ أَحَقَّ

أَنْ تَأْكُلُوهُ مَا قَتَلْتُمْ (وَأَدْخِ إِلَى رَبِّكَ) أَى إِلَى دِينِهِ (إِنَّكَ لَعَلَى
 هَدًى) دِين (مُسْتَقِيم وَإِنْ جَادَلُوكَ) فِى أَمْرِ الدِّينِ (فَقُلِ اللَّهُ
 أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ) فَنُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ وَهَذَا قَبْلُ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ (اللَّهُ
 يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ) أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا
 كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) بَأَن يَقُولُ كُلُّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خِلَافَ قَوْلِ
 الْآخَرِ (أَلَمْ تَعْلَمْ) الْإِسْتِفْهَامُ فِيهِ لِلتَّقْرِيرِ (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ) أَى مَا ذَكَرَ (فِى كِتَابٍ) هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ
 (إِنَّ ذَلِكَ) أَى عِلْمُ مَا ذَكَرَ (عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) سَهْلٌ (وَيَعْبُدُونَ)
 أَى الْمُشْرِكُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ) هُوَ الْأَصْنَامُ (سُلْطَانًا)
 جَهَّةً (وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ) أَنَّهَا آلِهَةٌ (وَمَا لِلظَّالِمِينَ) بِالْإِسْرَافِ
 (مِنْ نَصِيرٍ) يَمْنَعُ عَنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ (وَإِذَا نُنْزِلُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا)
 مِنَ الْقُرْآنِ (بَيِّنَاتٍ) ظَاهِرَاتٍ حَالٍ (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَالْمُنْكَرُ) أَى الْإِنْكَارُ لَهَا أَى أَثَرُهُ مِنَ الْكَرَاهَةِ وَالْعَبَوسِ
 (يَكَادُونَ يَسْطُونِ بِالَّذِينَ يَنْتَلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) أَى يَقْعُونَ
 فِيهِمْ بِالْبَطْشِ (قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشِرِّ مِنْ دَلِكُمْ) أَى بِأَكْرَهِيَّتِكُمْ
 مِنَ الْقُرْآنِ الْمُنْلَقِ عَلَيْكُمْ هُوَ (النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)
 بِأَن مَصِيرَهُم إِلَيْهَا (وَبَشِّرِ الْمُصِيرِ) هِيَ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَى أَهْلُ
 مَكَّةَ (ضَرْبَ مَثَلٍ فَاذْكُرُوا لَهُ) وَهُوَ (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ)
 تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَى غَيْرِهِ وَهُمْ الْأَصْنَامُ (لَنْ يَخْلُقُوا
 ذُبَابًا) اسْمُ جَنْسٍ وَاحِدَةٍ ذُبَابَةٌ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ (وَلَوْ
 اجْتَمَعُوا لَهُ) مَخْلَقُهُ (وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا) مَا عَلَيْهِمْ
 مِنَ الطَّيِّبِ وَالزَّعْفَرَانِ الْمُلْطَحُونَ بِهِ (لَا يَسْتَنْقِذُوهُ) يَسْتَرْزُقُ
 (مِنْهُ) لِعِزِّهِمْ فَكَيْفَ يُعْبَدُونَ شُرَكَاءَ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا أَمْرٌ
 مُسْتَعْرَبٌ شَبَّحَ عَنْهُ بِضَرْبِ مَثَلٍ (ضَعُفَ الطَّالِبُ) الْعَابِدُ
 (وَالْمُظْلُوبُ) الْمَعْبُودُ (مَا قَدَّرُوا اللَّهَ) عَظَمُوهُ (حَقَّ قَدْرِهِ)

عَظَمَتِهِ إِذَا شَرَكُوا بِهِ مَا لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَ الذَّبَابِ وَلَا يَتَنَصَّفُ مِنْهُ
 (إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) غَالِبٌ (اللَّهُ يَصْطَلِفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ) رُسُلًا نَزَلَ لِمَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ أَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ
 الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لِمَعَالِنِهِمْ (بَصِيرٌ) بِمَنْ يَتَّخِذُهُ
 رُسُلًا لَا كَجَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) أَيُّ مَا قَدْ مَوَّاهُ وَمَا خَلَفُوا
 وَمَا عَمِلُوا وَمَا هُمْ عَامِلُونَ بَعْدَ (وَالْيَاقِينِ) اللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورَ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا (أَيُّ صَلُّوا) (وَأَعْبُدُوا) وَارْتَبِكُمْ
 وَتَحَدُّوه (وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ) كَصَلَةِ الرَّحْمِ وَمَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ
 (لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ) تَفُوزُونَ بِالْبَقَاءِ فِي الْجَنَّةِ (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ)
 لِأَقَامَةِ دِينِهِ (حَقِّ جِهَادِهِ) بِاسْتِفْرَاحِ الطَّاقَةِ فِيهِ وَنَصَبِ
 حَقِّ عَمَلِ الْمَصْدَرِ (هُوَ اجْتِنَابُكُمْ) اخْتَارَكُمْ لِدِينِهِ (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ
 فِي الَّذِينَ مِنْ خُرُوجٍ) أَيُّ ضَيْقٍ بِأَنْ سَهَّلَهُ عِنْدَ الضَّرُورَاتِ
 كَالْقَصْرِ وَالْيَتِيمِ وَكُلِّ الْمَيْتَةِ وَالْفِطْرِ الْمَرِيضِ وَالسَّفَرِ (مِثْلَهُ
 أُبْنِيكُمْ) مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ الْكَافِ (إِبْرَاهِيمَ) عَطْفٌ بَيَانٌ
 (هُوَ) أَيُّ اللَّهُ (سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ) أَيُّ قَبْلَ هَذَا الْكِتَابِ
 (وَفِي هَذَا) أَيُّ الْقُرْآنِ (لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ) يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ أَنَّهُ بَلَّغَكُمْ (وَتَكُونُوا) أَنْتُمْ (شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) أَنْ
 رَسَلَهُمْ بِلُغَتِهِمْ (فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ) دَاوِسُوا عَلَيْهَا (وَأَتُوا
 الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ) ثِقُوا بِهِ (هُوَ مَوْلَاكُمْ) نَاصِرُكُمْ وَمُتَوَكِّلٌ
 أُمُورُكُمْ (فَنِعْمَ الْمَوْلَى) هُوَ (وَنِعْمَ النَّصِيرُ) أَيُّ النَّاصِرِ لَكُمْ
 سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَثَمَانِي أَوْ تِسْعَ عَشْرَ آيَةٍ
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ) لِلتَّحْقِيقِ (أَفْلَحَ) فَازَ الْمُؤْمِنُونَ
 الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) مُتَوَاضِعُونَ (وَالَّذِينَ هُمْ
 عَنِ اللَّغْوِ) مِنَ الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ (مُعْرِضُونَ) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ

فَأَعْلَوْنَ) مُؤَدُونَ (وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) عَنْ
 الْحَرَامِ (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ) أَيْ مِنْ زَوَاجَاتِهِمْ (أَوْ مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُمْ) أَيْ السَّرَارَى (فَأَنْتُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) فِي أَتْيَانِهِنَّ
 (فَمَنْ أَبْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ) مِنَ الزَّوَاجَاتِ وَالسَّرَارَى كَالِاسْتِمْنَاءِ
 بِيَدِهِ فِي أَتْيَانِهِنَّ (فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) الْمُبْتَازُونَ إِلَى
 مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ) جَمْعًا وَمُفْرَدًا (وَعَهْدِهِمْ)
 فِيمَا بَيْنَهُمْ أَوْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ صَلَاةٍ وَغَيْرِهَا (رَاعُونَ)
 حَافِظُونَ (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ) جَمْعًا وَمُفْرَدًا (يُحَافِظُونَ)
 يَقِيمُونَهَا فِي أَوْقَاتِهَا (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ) لِأَغْيَرِهِمُ (الَّذِينَ
 يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ) هُوَ جَنَّةٌ أَعْلَى الْجَنَانِ (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)
 فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَعَادِ وَيُنَاسِبُهُ ذِكْرُ الْمَبْدِ أَعْدَهُ (وَ) اللَّهُ
 (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) آدَمَ (مِنْ سُلَالَةٍ) هِيَ مِنْ سُلُوكِ الشَّيْ
 مِنْ الشَّيْ أَيْ اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْهُ وَهُوَ خُلَاصَتُهُ (مِنْ طِينٍ) مُتَعَلِّقٍ
 بِسُلَالَةٍ (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ) أَيْ الْإِنْسَانَ نَسْلَ آدَمَ (نُطْفَةً) مُمْتَلِئَةً
 (فِي قَرَارٍ مَكِينٍ) هُوَ الرَّحِمُ (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً) دُمًّا
 جَامِدًا (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً) كَحْمَةٍ قَدَرِ مَا يَضَعُ نَحْنُ خَلَقْنَا
 الْمُضْغَةَ عِظًا مَا فَكَّسْنَا الْعِظَامَ كُحْمًا (وَفِي قِرَاءَةِ عِظَامِ فِي الْمَوَاضِعِ)
 وَخَلَقْنَا فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثِ بِمَعْنَى صَبْرًا رُثْمًا أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا
 آخَرَ) بِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) الْمُقَدَّرِينَ
 وَمُمْتَازٍ أَحْسَنَ مُحَذِّفٍ لِلْعِلْمِ بِهِ أَيْ خَلَقًا (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
 لَمَيِّتُونَ) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (لِلْكِتَابِ وَالْحِزَابِ)
 (وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقٍ) أَيْ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَمْعُ
 طَرِيقَةٍ لِأَنَّهَا طَرِيقُ الْمَلَائِكَةِ (وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ) مُتَعَبًا (غَافِلِينَ)
 أَنْ تَسْقُطَ عَلَيْهِمْ فَتَهْلِكُهُمْ بَلْ نُمْسِكُهَا كَايَةً وَنَمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ
 تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) مِنْ كِفَايَتِهِمْ

(فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَانَا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ) فَيَمُوتُونَ
 مَعَ ذَوَاتِهِمْ عَطَشًا (فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَابٍ مِنْ تَحِيْلٍ وَأَعْنَابٍ)
 هُمَا أَكْثَرُ فَوَاكِهَ الْعَرَبِ (لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)
 صَيفًا وَشِتَاءً (وَ) أَنْشَأْنَا شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ (جَبَلٍ
 بَكْرٍ السَّيْنِ) وَفَتَحْنَا مَنَعَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ لِلْبَقْعَةِ
 (تَنْبُتُ) مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَالثَّلَاثِيِّ (بِالدَّهْنِ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ عَلَى
 الْأَوَّلِ وَمَعْدِيَّةٌ عَلَى الثَّانِي وَهِيَ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ (وَصَبِغٌ لِللَّكَلِينِ)
 عَطْفٌ عَلَى الدَّهْنِ أَيْ إِذَا مَا يَصْبِغُ اللَّقْمَ بِغَمِّهَا فِيهِ وَهُوَ الزَّيْتُ
 (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ) الْأَيْلَ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ (الْعِبْرَةَ) عِظَّةٌ
 تَعْتَبِرُونَ بِهَا (تُسْقِيكُمْ) بِفَيْحِ النُّونِ وَضَمَّتْهَا (مَتَّافِي) بِطَوْنِهَا
 أَيْ اللَّبَنِ (وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ) مِنَ الْأَصْوَافِ وَالْأَفْوَارِ
 وَالْأَشْعَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا) أَيْ الْأَيْلُ (وَعَلَى
 الْفُلْكِ) أَيْ السَّفِينِ (تَخْلُونَ) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ
 يَا قَوْمِ ارْعَبُدُوا لِلَّهِ أَطِيعُوهُ وَوَحْدُوهُ (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)
 وَهُوَ اسْمٌ مَا وَقَبْلَهُ الْخَبَرُ وَمِنْ زَائِدَةٍ (أَفَلَا تَتَّقُونَ) تَخَافُونَ
 عِقَابَ رَبِّهِ بَعَادَتَكُمْ غَيْرِهِ (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ)
 لَا تَبِاعِهِمْ (مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ) يَتَشَرَّفُ
 (عَلَيْكُمْ) بِأَنْ يَكُونَ مَتَّبِعًا وَأَنْتُمْ أَتْبَاعُهُ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ)
 أَنْ لَا يَعْبُدَ غَيْرَهُ (لَأَنْزَلْنَاكَ) بِذَلِكَ لَا بَشَرًا (مَا سَمِعْنَا
 بِهَذَا) الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ نُوحٌ مِنَ التَّوْحِيدِ (فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ)
 أَيْ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ (إِنْ هُوَ) أَيْ مَا نُوحٌ (إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ)
 حَالَةٌ جَنُونٍ (فَتَرْتَضُوا بِهِ) أَنْتَظِرُوهُ (حَتَّى حِينٍ) إِلَى زَمَنٍ مَوْتِهِ
 (قَالَ) نُوحٌ (رَبِّ انْصُرْنِي) عَلَيْهِمْ (بِمَا كَذَّبُونِ) أَيْ بِسَبَبِ
 تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاي بِأَنْ تَهْلِكْهُمْ قَالَ تَعَالَى مُجِيبًا دَعَاءَهُ (فَأَوْحَيْنَا
 إِلَيْهِ أَنْ أَصْنِعْ الْفُلْكَ) السَّفِينَةَ (بِأَعْيُنِنَا) بِمُرَامَتِنَا وَحِفْظِنَا

(وَوَحَيْنَا) أمرنا (فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا) باهلاكهم (وَفَارَ التَّوَرُّ)
 للنجاة بالماء، وكان ذلك علامة لنوح (فَاسْلُكْ مِثْلَ) أي أدخل
 في السفينة (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ) أي ذكر وأنثى من كل أنواعهما
 (اِثْنَيْنِ) ذكر وأنثى وهو مفعول ومن متعلقة باسلك وفي النقصه
 ان الله تعاشر لنوح السباع والطيرو غيرهما فجعل يضرب بيده
 في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيجعلها
 في السفينة وفي قراءة كل بالتووين فزواجين مفعول واثنين
 تأكيد له (وَأَهْلَكَ) أي زوجته وأولاده (إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
 مِنْهُمْ) بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام
 وحام ويافت فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن
 آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونسائهم
 وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وتسبعون ينصفهم رجال
 ونصفهم نساء (وَلَا تَحْطِطْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا) كفروا بترك
 اهلاكهم (إِنَّهُمْ مُخْرَقُونَ) فإذا استؤيت اعتدلت (أَنْتَ
 وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ) الكافرين واهلاكهم (وَقُلِ) عند نزولك من
 الفلك (رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزِلًا) بضم الميم وفتح الزاي مقصد
 أو اسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول (مُبَارَكًا)
 ذلك الانزال أو المكان (وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) ما ذكر (إِنَّ
 فِي ذَلِكَ) المذكور من أمر نوح والسفينة واهلاك الكفار
 (لَايَاتٍ) دلالات على قدرة الله تعالى (وَأَنَّ) مخففة من
 الثقيلة واسمها ضمير الشأن (كُنَّا الْمُبْتَلِينَ) مختبرين فتوم
 نوح برسالة اليهم ووعظه (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا)
 قوما (آخِرِينَ) هم عاد (فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ) هو
 (أَنَّ) أي بان (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَسْقُونَ)

عِقَابَهُ فَتُؤْمِنُونَ (وَقَالَ الْمَلَأَيْنِ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
 بِإِلْقَاءِ الْآخِرَةِ) أَيْ بِالْمَصِيرِ إِلَيْهَا (وَأَتَرَفْنَاهُمْ) نَعْمَانَاهُمْ (فِي)
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ
 مِمَّا تَشْرَبُونَ) (وَاللَّهُ الْبَرُّ) أَطْعَمْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ) فِيهِ قَسَمٌ وَشَرْطٌ
 وَالْجَوَابُ لَا وَلَهُمَا وَهُوَ مَغْنٌ عَنْ جَوَابِ الثَّانِي (أَتَكْفُرُونَ إِذَا) أَيْ
 إِذَا أَطْعَمْتُمُوهُ (تَخَاسِرُونَ) أَيْ مَغْبُونُونَ (أَيَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا)
 مُتُّمْ وَكُنْتُمْ ثُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ) هُوَ خَيْرٌ أَنْتُمْ الْأُولَى
 وَأَنْتُمْ الثَّانِيَّةُ تَأْكِيدٌ لَهَا مَا طَالَ الْفَصْلُ (هِيَ هَاتِ هِيَ هَاتِ)
 اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ بِمَعْنَى مَضَرَأً أَيْ بَعْدَ بَعْدٍ (لِمَا تَوَعَّدُونَ)
 مِنَ الْإِخْرَاجِ مِنَ الْقُبُورِ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ لِلْبَيَانِ (إِنْ هِيَ) أَيْ
 مَا الْحَيَاةُ (الْآخِرَاتُ الدُّنْيَا تَمُوتُ وَتُحْيَى) بِحَيَاةِ أَبْنَانِنَا (وَمَا
 تَخُنْ بِمَبْعُوثِينَ إِنْ هُوَ) أَيْ مَا الرُّسُولُ (إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى
 اللَّهِ كَذِبًا وَمَا تَخُنْ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ) أَيْ مَصَدِّقِينَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ
 الْمَوْتِ (قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُوا) قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ (مِنَ الزَّمَانِ)
 وَمَا زَائِدَةٌ (لِيُضَيِّحَنَّ) يَصْبِرُونَ (تَأْدِيبِينَ) عَلَى كُفْرِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ
 (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ) صَيْحَةُ الْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ كَأَنَّهُ (بِالْحَقِّ)
 فَمَاتُوا (فَجَعَلْنَاهُمْ غُلَامًا) وَهُوَ نَبْتٌ يَبَسُ أَيْ صَبَرْنَا هُمْ مِثْلَهُ
 فِي الْيَبَسِ (فَبُعْدًا) مِنَ الرَّحْمَةِ (لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) الْمَكْذِبِينَ
 (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا) أَقْوَامًا (آخَرِينَ مَا تَنْبِقُ)
 مِنْ أُمَّةٍ أَبْجَلَهَا) بَأَن تَمُوتَ قَبْلَهُ (وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ) عَنْهُ ذَكَرَ
 الضَّمِيرَ بَعْدَ تَأْنِيهِ رِعَايَةِ الْمَعْنَى (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا)
 بِالْتَّوْبَةِ وَعَدَمِهِ أَيْ مُتَتَابِعِينَ بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ زَمَانٍ طَوِيلٍ
 (كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
 الْوَاوِ (رُسُلَهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا) فِي الْهَلَاكِ
 (وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) فَبُعْدًا الْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ثُمَّ أَرْسَلْنَا

مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) حجة بَيِّنَةٌ
 وَهِيَ الْيَدُ وَالْعَصَا وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْآيَاتِ (إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 فَاسْتَكْبَرُوا) عَنْ الْإِيمَانِ بِهَا وَبِاللَّهِ (وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ)
 قَاهِرِينَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالظُّلْمِ (فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا
 وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ) مَطِيعُونَ خَاضِعُونَ (فَكَذَّبُوهُمَا
 فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ
 (لَعَلَّهُمْ) أَيْ قَوْمَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (يَهْتَدُونَ) بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ
 وَأُوْنِيَهُمَا بَعْدَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ جَمْلَةً وَاحِدَةً (وَجَعَلْنَا
 ابْنَ مَرْيَمَ عِيسَى) (وَأَمَّةً آيَةً) لَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ الْآيَةَ فِيهِمَا
 وَاحِدَةٌ وَلَادَتُهُ مِنْ غَيْرِ فَحُلْ (وَأَوْتَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ) مَكَاتٍ
 مُرْتَفِعَةٍ وَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ أَوْ دِمَشْقُ أَوْ فِلَسْطِينَ أَقْوَالُ
 (ذَاتِ قَرَارٍ) أَيْ مُسْتَوِيَةٌ يَسْتَقِرُّ عَلَيْهَا سَاكِنُوهَا (وَمَعِينٍ) أَيْ
 مَعَايِدٍ جَارِ تَرَاهِ الْعُيُونِ (بِآيَاتِنَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ) الْحَلَالِ
 (وَأَعْمَلُوا صَالِحًا) مِنْ فِرْضٍ وَنَفْلِ (إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) *
 فَاجْأَزِيكُم عَلَيْهِمْ) اْعْلَمُوا (أَنَّ هَذِهِ) أَيْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ (أَمَّتْكُمْ)
 دِينَكُمْ أَيْهَا الْمُخَاطَبُونَ أَيْ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا عَلَيْهَا (أَمَّةً وَاحِدَةً)
 حَالٍ لَا زَمَةَ وَفِي قِرَاءَةِ بِتَخْفِيفِ النُّونِ وَفِي أُخْرَى بِكُسْرِهَا
 مُشَدَّدَةً اسْتِثْنَا فَا (وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) فَاحْذَرُوا (فَتَقَطَّعُوا)
 أَيْ الْإِتْبَاعَ (أَمْرَهُمْ) دِينَهُمْ (بَبَيِّنَتٍ زُبُرًا) حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ يَقْطَعُوا
 أَيْ أَحْزَابًا مَتَخَالِفِينَ كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ (كُلُّ حِزْبٍ
 بِمَا لَدَيْهِمْ) أَيْ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الدِّينِ (فَيَرْحُونَ) مُشْرُورُونَ
 (فَذَرَهُمْ) أَيْ اتركْ كُفَارَ مَكَّةَ (فِي غَمَرَتِهِمْ) ضَلَالَتِهِمْ (حَتَّى حِينٍ)
 أَيْ حِينِ مَوْتِهِمْ (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ) نَعِيطِهِمْ (مِنْ مَالٍ
 وَبَنِينَ) فِي الدُّنْيَا (نُسَارِعُ) نَجْعُلُ (لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) لَا
 (بَلْ لَا يَشْعُرُونَ) أَنَّ ذَلِكَ أَسْنَدٌ رَاجِعٌ لَهُمْ (إِنَّ الَّذِينَ هُمْ

مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ) خَوْفُهُمْ مِنْهُ (مُشْفِقُونَ) خَائِفُونَ مِنْ
 عَذَابِهِ (وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) الْقُرْآنِ (يُؤْمِنُونَ) يَصْدُقُونَ
 (وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ) مَعَهُ غَيْرُهُ (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ
 يَعْطُونَ) عَمَّا آتَوْا) اعْطَوْا مِنْ الصَّدَقَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ
 (وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ) خَائِفَةٌ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ (أَنْهُمْ) يَقْدَرُ عَلَيْهِ
 لَامِ الْبَحْرِ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
 وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) فِي عِلْمِ اللَّهِ (وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا وِزْرًا) أَيْ
 إِطَاقَتَهَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصِلَ قَائِمًا فَلْيَصِلْ جَالِسًا وَمَنْ
 لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصُومَ فَلْيَأْكُلْ (وَلَدَيْنَا) عِنْدَنَا (كِتَابٌ يَنْطَلِقُ
 بِالْحَقِّ) بِمَا عَمِلْتُمْ وَهُوَ اللُّوحُ الْمَحْفُوظُ نَسْطُرُ فِيهِ الْأَعْمَالِ
 (وَهُمْ) أَيْ النُّفُوسُ الْعَامِلَةُ (لَا يَظْلُمُونَ) شَيْءًا مِنْهَا فَلَا يَنْقُصُ
 مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِ الْخَيْرَاتِ وَلَا يَزَادُ فِي السَّيِّئَاتِ (بَلْ قُلُوبُهُمْ)
 أَيْ الْكُفَّارِ (فِي غَمْرَةٍ) جَهَالَةٍ (مِنْ هَذَا) الْقُرْآنِ (وَلَهُمْ أَعْمَالٌ
 مِنْ دُونِ ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ لِلْمُؤْمِنِينَ (هُمْ لَهَا عَاقِلُونَ) فَيَعْدِلُونَ
 عَلَيْهَا (حَتَّى) ابْتَدَأْتِهَا (إِذَا أَخَذْنَا مَقَرَفِيهِمْ) أَغْنِيَاهُمْ
 وَرُؤْسَهُمْ (بِالْعَذَابِ) أَيْ السَّيْفِ يَوْمَ يَدْرَأُ (إِذَا هُمْ يَتَجَارَوْنَ)
 يَضْجَعُونَ يَقَالُ لَهُمُ (لَا يَتَجَارَوُا الْيَوْمَ) أَنْتُمْ مِتْنَا (لَا تَنْصَرُونَ)
 لَا تَمْنَعُونَ (قَدْ كَانَتْ آيَاتِي) مِنَ الْقُرْآنِ (تُنْشِئُ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ
 عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ) تَرْجِعُونَ فَهَقَرِي (مُسْتَكْبِرِينَ)
 عَنِ الْإِيمَانِ (بِهِ) أَيْ بِالْبَيْتِ أَوْ بِالْحَرَمِ بِأَنَّهُمْ أَهْلُهُ فِي أَمْنٍ
 بِخِلَافِ سَائِرِ النَّاسِ فِي مَوَاطِنِهِمْ (سَائِرًا) حَالُ أَيْ جَمَاعَةٍ
 يَتَحَدَّثُونَ بِاللَّيْلِ حَوْلَ الْبَيْتِ (تَنْجُرُونَ) مِنَ الثَّلَاثِ تَتْرَكُونَ
 الْقُرْآنَ وَمَنِ الرَّبَاعِ أَيْ يَقُولُونَ غَيْرَ الْحَقِّ فِي النَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ
 قَالَ تَعَالَى (أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا) أَصْلَهُ يَتَدَبَّرُوا فَادْعَمَتِ النَّاءُ
 فِي الدَّالِ (الْقَوْلِ) أَيْ الْقُرْآنِ الدَّالُّ عَلَى صَدَقِ النَّبِيِّ (أَمْ جَاءَهُمْ

مَا لَكُمْ يَا آتَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُذَكَّرُونَ
أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ (الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي
ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة رسلكم بالصدق والامانة
وأن لا جنون به بل) للانتقال (جاءهم بالحق) أي القرآن المشتمل
على التوحيد وشرائع الاسلام (وأكثرهم للحق كارهون ولو
اتبع الحق) أي القرآن (أثمواهم) بأن جاء بما يهوونه من الشريك
والولد لله تعالى عن ذلك (لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ)
أي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة
عند تعدد الحاكم (بَلْ آتَيْنَاهُمْ يَذْكُرُهُمْ) أي القرآن الذي فيه
ذكرهم وشرفهم (فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خُرْجَانِ)
أجر على ما جنتهم به من الايمان (فَخَرَجَ رَبُّكَ) أجره وثوابه
ورزقه (خَيْرٌ) وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي قراءة اخرى
خرجا فيهما (وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) أفضل من أعطى وأجر
(وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ) طريق (مُسْتَقِيمٍ) أي دين
الاسلام (وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) بالبعث والثواب
والنقاب (عَنِ الصِّرَاطِ) أي الطريق (لَنَّا كِبُورٌ) عادلون
(وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ) أي جوع أصابهم بمكة
سبع سنين (لَلْجَوَاءِ) تهادوا (فِي طُغْيَانِهِمْ) ضلالتهم (يَعْمَهُونَ)
يترددون (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ) المجوع (فَمَا اسْتَكَانُوا)
تواضعوا (لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْصُرُهُمْ) يرغبون الى الله بالدعاء
(حَتَّى) ابتدائية (إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا) صاحب (عَذَابٍ
شَدِيدٍ) هو يوم بدر بالقتل (إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ) أيسون
من كل خير (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ) خلق (لَكُمْ السَّمْعَ) بمعنى الاسماع
(وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) القلوب (قَلِيلًا مَّا) تأكيد للعلة
(تَشْكُرُونَ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)

تبعثون (وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي) ينفخ الروح في المصنعة (وَيُمِيتُ
وَلَهُ الْخِطَابُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ) بالسواد والبياض والزيادة
والنقصان (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) صنعه تعالى فتعتبرون (بَلْ
قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ قَالُوا) أى الاولون (أَأَنذَأِمْتَنَا
وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ) لا وفى الهمزتين فى
الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وارخال ألف بينهما
على الوجهين (لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا) أى البعث بعد
الموت (مِنْ قَبْلُ إِنْ) ما (هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ) أكاذيب (الْأَوَّلِينَ)
كالأصاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم (قُلْ) لهم
(يَلَيَنَّ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا) من الخلق (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) خالقها
وما لهما (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ) لهم (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) بادغام
التاء الثانية فى الذال فتعلمون أن القادر على الخلق ابتداءً
قادر على الأحياء بعد الموت (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ
وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) الكرسي (سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ أَفَلَا
تَتَّقُونَ) تحذرون عبادة غيره (قُلْ مَنْ يَبْدِئُ مَلَكُوتُ) ملك
(كُلِّ شَيْءٍ) والتاء للمبالغة (وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ) يحى ولا
يحمى عليه (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ اللَّهُ) وفى قراءة بلام
المجرى فى الموضعين نظر الى أن المعنى من له ما ذكر (قُلْ فَأَنَّى
تُسْحَرُونَ) تحذعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
أى كيف تخيل لكم أنه باطل (بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ) بالصدق
(وَأَنَّهُمْ لَكََاذِبُونَ) فى نفيه وهو (مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا
كَانَ مَعَهُ مِنْ آلٍ إِذَا) أى لو كان معه إله (لَذَهَبَ كُلُّ آلٍ بِمَا
خَلَقَ) أى انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه (وَلَعَلَّيْ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) مغالبة كفعل ملوك الدنيا (سُبْحَانَ اللَّهِ)
تنزيها له (عَمَّا يَصِفُونَ) به ما ذكر (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)

مَا غَابَ وَمَا شُوهِدَ بِالْجُرْصَةِ وَالرَّفْعِ خَيْرٌ مَقْدَرٌ (فَتَعَالَى)
تَعْظُمَ (عَمَّا يُشْرَكُونَ) مَعَهُ (قُلْ رَبِّ اِنَّمَا) فِيهِ اِدْغَامٌ لِنُوتِ
اِنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الزَّائِدَةُ (تُرِيحُنِي مَا يُوعَدُونَ) مِنَ الْعَذَابِ
هُوَ صَادِقٌ بِالْقَتْلِ يَبْدُرُ (رَبِّ فَلَا تُجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)
فَاَهْلَكَ بِهِ هَلَاكِهِمْ (وَإِنَّا عَلَى أَنْ تُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لِقَارِئُونَ
أَزْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) أَيْ مِنَ الضَّفْعِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ (التَّيْتَةُ)
أَزَاهُمْ أَيْ كَ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ (مَنْحُنْ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ)
أَيْ يَكْذِبُونَ وَيَقُولُونَ فَنَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ)
أَعْتَصِمُ (بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ) نَزَعَاتِهِمْ بِمَا يُوسُوسُونَ بِهِ
(وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) فِي أُمُورِي لِأَنَّهُمْ أَمَّا يَحْضُرُونَ
بِسُوءِ (حَقِّي) ابْتِدَائِيَّةٌ (إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ) وَرَأَى مَقْعَدَ
مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ آمَنَ (قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ) اِجْمَعِ
لِلتَّعْظِيمِ (الْعَلَى أَعْمَلُ صَاحِبًا) بِأَنْ أَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (فَبِمَا
تَرَكْتُ) ضَيِّعَتْ مِنْ عَمْرِي أَيْ فِي مِقَابِلَتِهِ قَالَ تَعَالَى (كَلَّا) أَيْ
لَا رَجُوعَ (إِنَّهَا) أَيْ رَبِّ ارْجِعُونَ (كَلِمَةً هُوَ قَائِلُهَا) وَلَا فَائِدَةَ
لَهَا فِيهَا (وَمِنْ وَرَائِهِمْ) أَمَّا مَهْمُ (بَرْزَخُ) حَاجِزٌ بَصْدُهُمْ
عَنِ الرَّجُوعِ (إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) وَلَا رَجُوعَ بَعْدَهُ (فَإِذَا يُفْخَرُ فِي
الضُّوْرِ) الْقَرْنُ النُّفْخَةُ الْأُولَى أَوِ الثَّانِيَّةُ (فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ
يَوْمَئِذٍ) يَتَفَاخَرُونَ بِهَا (وَلَا يَنْسَاءُ لَوْنٌ) عَنْهَا خِلَافُ حَالِهِمْ
فِي الدُّنْيَا لَمَّا يَشْغَلُهُمْ مِنْ عَظَمِ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَوَاطِنِ
الْقِيَامَةِ وَفِي بَعْضِهَا يَفْقَهُونَ وَفِي آيَةٍ فَاقْبَلْ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ
يَنْسَاءُ لَوْنٌ (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) بِالْحَسَنَاتِ (فَأُولَئِكَ هُمْ
الْمُفْلِحُونَ) الْفَائِزُونَ (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) بِالسَّيِّئَاتِ
(فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ) تَلْفَحُ
وُجُوهُهُمُ النَّارُ (تَحْرِقُهَا) (وَهُمْ فِيهَا كَالْجُحُونَ) شَمَرَتْ

شفاهمم العلويا والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم (ألم تكن
 آياتي) من القرآن (تثلي عليكم) تخوفون بها (فكنتم بها
 تكذبون) قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا
 بفتح أوله وألف وهما مضد ران بمعنى (وكنتم قومًا ضالين)
 عن الهداية (ربنا أخرجنا منها فإن عذنا) الى المخالفة (فإننا
 ظالمون قال) لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين
 (اخشوا فيها) ابعدوا في النار اذلا (ولا تكلمون) في رفع
 العذاب عنكم فينقطع رجاءهم (إنه كان فريق من عبادي)
 هم المهاجرون (يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت
 خير الراحمين) فأتخذهم شجرة (بضم السين وكسرها مضد
 بمعنى الهزة منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان (حتى أنسوكم
 ذكرى) فتركتموه لا تستغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء
 فنسب اليهم (وكنتم منهم تضحكون) إلى جزيتهم (اليوم) النعيم
 المقيم (بما صبروا) على استهزائكم بهم وأذاكم اياهم (إنهم) بكسر
 الهمزة (هم الفائزون) بمطلوبهم استئناف وفتحها مفعول
 ثان لجزيتهم (قال) تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل
 (كم لبستم في الأرض) في الدنيا وفي قبوركم (عددين) تميز
 (قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) شكوا في ذلك لعظم ما هم فيه
 من العذاب (فأشال العارفين) أي الملائكة المحصين أعمال
 الخلق (قال) تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل (إن) أي ما
 (لبستم) إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون) مقدار لبثكم من الطول
 كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار (أفحسبتم أنما أخذناكم
 عتبا) لا محكمة (وأنكم) أئينا لا ترجعون) بالبناء للفاعل
 والمفعول لا بل لتعبدكم بالامر والنهي وترجعون أئينا
 ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (فتعالى الله)

عَنِ الْعَبَثِ وَغَيْرِهِ مِمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ (الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ
 الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) الْكَرْسِيُّ هُوَ الشَّرِيرُ الْحَسَنُ (وَمَنْ يَذَّعْزَعِ اللَّهُ
 إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ) صِفَةُ كَاشِفَةٍ لَا مَفْهُومَ لَهَا (فَأَنَّمَا
 حِسَابُهُ) جَزَاؤُهُ (عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) لَا يَسْعُدُونَ
 (وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ) الْمُؤْمِنِينَ فِي الرَّحْمَةِ زِيَادَةً عَلَى الْمَغْفِرَةِ
 (وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ) أَفْضَلُ رَاحِمٍ * *

سُورَةُ النُّورِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ ثِنْتَانِ أَوْ أَرْبَعٌ وَسِتُونَ آيَةً *
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هَذِهِ (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا)
 مُخَفَّفًا وَمَشْدَدًا لِكَثْرَةِ الْمَفْرُوضِ فِيهَا (وَأَنْزَلْنَاهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
 وَأَضْحَمَتِ الدَّلَالَاتُ) (لَقَدْ كُنْتُمْ تَذَكَّرُونَ) بِادْتِمَامِ النَّارِ الثَّانِيَةِ فِي
 الذَّالِ تَعْظُونَ (الرَّائِيَّةُ وَالزَّانِي) أَيْ غَيْرِ الْمُحْصَنِينَ لِرَجْمِهِمَا
 بِالسَّنَةِ وَالْأَلِ فِيمَا ذَكَرَ مَوْضُوعُهُ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَلِشَبْهِهِ بِالْشَّرْطِ دَخَلَتْ
 الْفَاءُ فِي خَبَرِهِ وَهُوَ (فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ) أَيْ ضَرْبَةً
 يَقَالُ جَلْدُهُ ضَرْبٌ جَلْدُهُ وَيَزَادُ عَلَى ذَلِكَ بِالسَّنَةِ تَعْرِيبُ عَامٍ
 وَالرَّقِيقُ عَلَى النِّصْفِ مِمَّا ذَكَرَ (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ)
 أَيْ حُكْمُهُ بَأَن تَتْرَكُوا شَيْئًا مِنْ حَدِّهِمَا إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ) أَيْ يَوْمِ الْبَعْثِ فِي هَذَا تَحْرِيطُ عَلَى تَأْقِيلِ الشَّرْطِ وَهُوَ
 جَوَابُهُ أَوْ دَالٌ عَلَى جَوَابِهِ (وَلَيْشَهِدْ عَذَابُهُمَا) أَيْ الْجَلْدُ (طَائِفَةٌ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) قِيلَ ثَلَاثَةٌ وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ عَدَدُ شُهُورِ الزَّانِ (الرَّائِي
 لَا يَنْكِحُ) يَتَزَوَّجُ (إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ
 أَوْ مُشْرِكٌ) أَيْ الْمُنَاسِبُ لِكُلِّ مِمَّا ذَكَرَ (وَحُزِرَ ذَلِكَ) أَيْ
 نِكَاحُ الزَّوَانِي (عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) الْإِخْيَارُ وَنَزَلَ ذَلِكَ مَا هُمْ فَقَرَأَ
 أَنَّهُمْ جَزِينَ أَنْ يَتَزَوَّجُوا بِزَانِيَا الْمُشْرِكِينَ وَهِيَ مَوَسِّرَاتٌ لِيَنْفَقُوا
 عَلَيْهِمْ فَجَعَلَ التَّحْرِيمَ خَاضِعًا وَقِيلَ غَامٌ وَنَسَخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) الْعَفِيفَاتِ

بِالزَّنا (ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ) عَلَى زَنَاهُنَّ بِرُؤْيَيْهِمْ
 (فَأَجْلَدُوهُمْ) أَيْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ (تَمَّائِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا
 لَهُمْ شَهَادَةً) فِي شَيْءٍ (أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) لَا يَتَابَعُونَ
 كَبِيرَةً (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا) عَلَيْهِمْ (فَإِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ) ٧٢. لَهُمْ قَدْ فَهِمَ (رَحِيمٌ) بِمُحَامَلَةِ التَّوْبَةِ فِيهَا يَنْتَهَى
 فَسَقُهُمْ وَتَقْبَلُ شَهَادَتَهُمْ وَقِيلَ لَا تَقْبَلُ رَجوعًا بِالِاسْتِثْنَاءِ
 إِلَى الْجُمْلَةِ الْآخِرَةِ (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاهُكُمْ) بِالزَّنا (وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ) عَلَيْهِ (إِلَّا أَنْفُسُهُمْ) وَقَعَ ذَلِكَ بِجَمَاعَةٍ مِنْ
 الصَّحَابَةِ (فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ) مَبْتَدَأُ (أَرْبَعِ شَهَادَاتٍ) نَصَبَ
 عَلَى الْمَصْدَرِ (يَا اللَّهُ إِنَّهُ لَمِنَ الضَّالِّينَ) فِيمَا رَمَى بِهِ زَوْجَتَهُ مِنْ
 الزَّنا (وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ)
 فِي ذَلِكَ وَخَبَرَ الْمَبْتَدَأَ نَدَفَ عَنْهُ حَدَّ الْقَذْفِ (وَيَدْرَأُ) يَدْفَعُ
 (عَنْهَا الْعَذَابَ) أَيْ حَدَّ الزَّنا الَّذِي ثَبَتَ بِشَهَادَاتِهِ (أَنَّ تَشْهَدَ
 أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ يَا اللَّهُ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) فِيمَا رَمَاهَا بِهِ مِنَ الزَّنا
 (وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ) فِي
 ذَلِكَ (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) بِالسَّتْرِ فِي ذَلِكَ (وَأَنَّ
 اللَّهُ تَوَّابٌ) بِقَبُولِهِ التَّوْبَةَ فِي ذَلِكَ وَغَيْرِهِ (حَكِيمٌ) فِيمَا حَكَمَ بِهِ
 فِي ذَلِكَ وَغَيْرِهِ لِيَبَيِّنَ الْحَقَّ فِي ذَلِكَ وَعَاجِلَ الْعُقُوبَةِ مِنْ سَيِّئِهِمْ
 (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ) أَسْوَأُ الْكَذِبِ عَلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
 بِقَدْرِهَا (غَضَبَةُ مِنْكُمْ) جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ حَسَّانُ بْنُ
 ثَابِتٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَمُسْطَعٌ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ (الْأَخْشَبُوهُ)
 أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ غَيْرِ الْعَصْبَةِ (شَرَّالِكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) يُؤْجِرُكُمْ
 اللَّهُ بِهِ وَيُظْهِرُ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ وَمَنْ جَاءَ مَعَهَا مِنْهُ وَهُوَ صَفْوَانُ
 فَانَهَا قَالَتْ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ بَعْدَ
 مَا أَنْزَلَ الْحِجَابَ فَفَرَّغَ مِنْهَا وَرَجَعَ وَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَذِنَ بِالرَّجُلِ

ليلة فمشت وقضيت شأني وأقبلت إلى الرجل فاذاعدي
 انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا
 هو دجى هو ما يركب فيه على بعيرى يجسبونى فيه وكانت
 النساء خفا فاما ياكلن العلقه هو بضم المهملة وسكون اللام
 من الطعام أى القليل ووجدت عدى وجئت بعد ما ساروا
 فجلست فى المنزل الذى كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدونى
 فيرجعون الى فغلبتنى عيناى فممت وكان صفوان قد عرس
 من وراء الجيش فارتجها بتشد يد الرأ والدال أى نزل من آخر
 الليل للاستراحة فسار منه فأصبح فى منزله فرأى سواد انسان
 نائم أى شخصه فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل الحجاب
 فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى أى قوله انا لله وانا اليه
 راجعون فخرت وجهى بجلبابى أى غطيته بالملاء والله ما كلنى
 بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته
 ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقودنى الراحلة حتى أتينا
 الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة أى من أوغرة
 واقفين فى مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك فى
 وكان الذى تولى كبره منهم عبد الله بن أبى بن سلول اهو قولها
 رواه الشيخان قال تعالى (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ) أى عليه (ما اكتسب
 من الإثم) فى ذلك (والذى تولى كبره منهم) أى تحمل معظمه
 فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبد الله بن أبى (له عذاب
 عظيم) هو النار فى الآخرة (لولا) هلا (إذ) حين (سمعتهم
 ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) أى ظن بعضهم ببعض
 (خيرا وقالوا هذا افك مبين) كذب بين فيه التفات عن
 الخطاب أى ظننتم أيها العصبة وقلتم (لولا) هلا (جاؤا)
 أى العصبة (عليه بأربعة شهداء) شاهدوه (فأذلم يأتوا)

يَا شَهِدَ إِقَامًا وَلَتَكَ عِنْدَ اللَّهِ) أَى فِي حُكْمِهِ (هُمُ الْكَاذِبُونَ)
 فِيهِ (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (لَسَكُمُ
 فِيهَا أَفْضَتُمْ) أَيُّهَا الْعَصْبَةُ أَى خَصْمَتُمْ (فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)
 فِي الْآخِرَةِ (إِذْ تُلْقَوْنَ بِالْإِثْمِ) أَى يَرَوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ
 وَحَذَفَ مِنَ الْفِعْلِ أَحَدَى الْتَائِينَ وَإِذَا مَنْصُوبٌ بِمَتَكُمْ أَوْ بِأَفْضَتُمْ
 (وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمُ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا) لَا إِثْمَ
 فِيهِ (وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) فِي الْإِثْمِ (وَلَوْ لَا) هَلَا (إِذْ) حِينَ
 (سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ) مَا يَنْبَغِي (لَنَا أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ)
 هُوَ لِلتَّعْجِيبِ هُنَا (هَذَا بُرْهَانٌ) كَذِبِ (عَظِيمٌ يَعِظُكُمْ اللَّهُ) بَيْنَكُمْ
 (أَنْ تَعُودُوا لِلْمِثْلِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) تَتَعَطَّوْنَ بِذَلِكَ
 (وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ) فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بِمَا
 يَأْمُرُ بِهِ وَيَنْهَى عَنْهُ (حَكِيمٌ) فِيهِ (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ
 الْفَاحِشَةُ) بِاللِّسَانِ (فِي الَّذِينَ آمَنُوا) بِنِسْبَتِهَا إِلَيْهِمْ وَهُمْ
 الْعَصْبَةُ (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا) بِأَمْرِ الْقَذْفِ (وَالْآخِرَةِ)
 بِالْإِثْمِ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ) انْتِفَاءً عَنْهُمْ (وَأَنْتُمْ) أَيْسَهَا
 الْعَصْبَةُ (لَا تَعْلَمُونَ) وَجُودَهَا فِيهِمْ (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)
 أَيُّهَا الْعَصْبَةُ (وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) بِكُمْ لَعَاجَلَكُمْ
 بِالْعُقُوبَةِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ) طَرَفِ
 (الشَّيْطَانِ) أَى تَرْبِيئِهِ (وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ
 أَى الْمَتَّبِعِ (يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ) أَى الْمُنْكَرِ (وَالْمُنْكَرِ) شَرًّا بِاتِّبَاعِهَا
 (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ) أَيُّهَا الْعَصْبَةُ
 بِمَا قُلْتُمْ مِنَ الْإِفْكَ (مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا) أَى مَا صُلِحَ وَطُهِرَ مِنْ هَذَا
 الذَّنْبِ بِالتَّوْبَةِ مِنْهُ (وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي) يَطْهَرُ (مَنْ يَشَاءُ)
 مِنَ الذَّنْبِ بِقَبُولِ تَوْبَةٍ مِنْهُ (وَاللَّهُ سَمِيعٌ) بِمَا قُلْتُمْ (عَلِيمٌ) بِمَا
 قَصَدْتُمْ (وَلَا يَأْتِلُ) يَحْلِفُ (أُولُوا الْفَضْلِ) أَى أَصْبَابُ الْإِفْكَ

(مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ) لَا يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ) نزلت في أبي بكر حلف أن لا ينفق على منطج وهو
 ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد أن
 كان ينفق عليه وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا
 على من تكلم بشئ من الافك (وَلْيَغْفُوا وَلْيَصْفَحُوا) عنهم في ذلك
 (أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ للمؤمنين
 قال أبو بكر بلى أنا أحب أن يغفر الله لي ورجع الى منطج
 ما كان ينفقه عليه (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ) بالزنا (الْمُحْصَنَاتِ)
 الْعَفَافِ (الْغَافِلَاتِ) عَنِ الْفَوَاحِشِ بَأْسٌ لَا يَقَعُ فِي قُلُوبِهِنَّ
 فَعَلِمَا (الْمُؤْمِنَاتِ) بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (لَعَنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)
 وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ) ناصبه الاستقرار الذي تعلق
 به لهم (تَشْهَدُ) بِالْفُوقَانِيَةِ وَالْحَمَانِيَةِ (عَلَيْهِمُ السِّنَّةُ)
 وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) من قول وقيل وهو
 يوم القيامة (يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ) يجازيهم
 جزاءهم الواجب عليهم (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ)
 حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله
 ابن أبي والمحصنات هنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يذكر في قد فهن توبة ومن ذكر في قد فهن أول سورة التوبة
 غيرهن (الْمُحْبِثَاتُ) مِنَ النِّسَاءِ وَمِنَ الْكَلِمَاتِ (الْمُحْبِثَاتُ)
 مِنَ النَّاسِ (وَالْمُحْبِثُونَ) مِنَ النَّاسِ (الْمُحْبِثَاتُ) مما ذكر
 (وَالطَّيِّبَاتُ) مما ذكر (لِلطَّيِّبِينَ) مِنَ النَّاسِ (وَالطَّيِّبُونَ)
 مِنْهُمْ (لِلطَّيِّبَاتِ) مما ذكر أي اللائق بالخبث مثله وبالطيب
 مثله (أُولَئِكَ) الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة
 وصفوان (مُبَرَّرُونَ مِمَّا يَقُولُونَ) أي المحبثون والمحبثات
 من النساء فيهم (لَهُمُ) لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ النِّسَاءِ

مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) فِي الْجَنَّةِ وَقَدْ افْتَحَرَتْ عَائِشَةُ بِأَشْيَاءَ
 مِنْهَا أَنَّهُ خَلَقَتْ طَيِّبَةً وَوَعَدَتْ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا)
 أَيْ تَسْتَأْذِنُوا (وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) فَيَقُولُ الْوَلَدُ السَّلَامُ
 عَلَيْكُمْ أَوْ دَخَلَ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ (ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ) مِنَ الدُّخُولِ
 بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) بَارِعًا مِنَ النَّاسِ الثَّانِيَةِ فِي
 الذَّالِ خَيْرِيَّتِهِ فَتَعْلَمُونَ بِهِ (فَإِنْ لَمْ يَجِدْ وَافِقَهَا أَحَدًا) يَأْذِنُ
 لَكُمْ (فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ) وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ) بَعْدَ اسْتِئْذَانِ
 (ارْجِعُوا فَإِذَا رَجِعُوا هُوَ) أَيْ الرَّجُوعُ (أَزْكَى) أَيْ خَيْرٌ (لَكُمْ) مِنْ
 الْقُعُودِ عَلَى الْبَابِ (وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ) مِنَ الدُّخُولِ بِأَذْنٍ وَغَيْرِ
 أَذْنٍ (عَلَيْكُمْ) فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا
 بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ) أَيْ مَنَفَعَةٌ (لَكُمْ) بِاسْتِئْذَانِ
 وَغَيْرِهِ كَبُيُوتِ الرِّبْطِ وَالْمَخَانِاتِ الْمَسْبُتَةِ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
 تُبْدُونَ) تَظْهَرُونَ (وَمَا تَكْتُمُونَ) تَخْفُونَ فِي دُخُولِ غَيْرِ
 بُيُوتِكُمْ مِنْ قَضْدِ صِلَاحٍ أَوْ غَيْرِهِ وَسَيَأْتِي أَنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوا
 بُيُوتَهُمْ يَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ أَبْصَارَهُمْ)
 عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُمْ نَظَرُهُ وَمَنْ زَانِدَةٌ (وَيَحْفَظُونَ أَفْئِدَتَهُمْ) عَنْ
 مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ فَعَلَهُ بِهَا (ذَلِكَ أَزْكَى) أَيْ خَيْرٌ (لَهُمْ) إِنْ أَلَّهَ
 خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) بِالْأَبْصَارِ وَالْفُرُوجِ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ
 (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ) عَمَّا لَا يَحِلُّ لهنَّ
 نَظَرُهُ (وَيَحْفَظْنَ أَفْئِدَتَهُنَّ) عَمَّا لَا يَحِلُّ لهنَّ فَعَلَهُ بِهَا (وَلَا
 يُبْدِينَ) يَظْهَرْنَ (زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) وَهُوَ التَّوَجُّهُ
 وَالْكَفَّانُ فَيَجُوزُ نَظَرُهُ لِأَجْنَبِيٍّ إِنْ لَمْ يَخَفْ فِتْنَةً فِي أَحَدٍ
 وَجْهَيْنِ وَالثَّانِي يَجْرِمُ لِأَنَّهُ مَظْنَةُ الْفِتْنَةِ وَرَحَّحَ حَسْبًا لِلْبَابِ
 (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوهِهِنَّ) أَيْ لِيَسْتُرْنَ الرُّؤُسَ وَالْأَعْيُنَ

وَالصَّدُورَ بِالْمَقَانِعِ (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ) الْخَفِيَّةُ وَهِيَ
مَا عَدَّ الْوَجْهَ وَالْكَفَيْنِ (إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ) جَمْعُ بَعْلٍ أَيْ زَوْجٍ
(أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ
أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) فَيَجُوزُ لَهُمْ نَظَرُهُ إِلَّا مَا بَيْنَ السَّتْرِ
وَالرَّكْبَةِ فَيَحْرَمُ نَظَرُهُ لغيرِ الْأَزْوَاجِ وَخَرَجَ بِنِسَائِهِنَّ الْكَافِرَاتِ
فَلَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمَاتِ الْكُشْفُ لَهُنَّ وَشَمْلُ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ
الْعَبِيدَ (أَوِ التَّائِبِينَ) فِي فَضُولِ الطَّعَامِ (غَيْرِ) بِالْجَرِّ صِفَةُ
وَالنَّصِبِ اسْتِثْنَاءً (أَوْ لِإِزْبَتِهِ) أَصْحَابُ الْحَاجَةِ إِلَى النِّسَاءِ
(مِنَ الرِّجَالِ) بَأَن لَمْ يَنْتَشِرْ ذِكْرُ كُلِّ (أَوِ الْطِفْلِ) بِمَعْنَى الْأَطْفَالِ
(الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا) يَطْلَعُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ لِلْجَمَاعِ فَيَجُوزُ
أَن يَبْدِينَ لَهُمْ مَا عَدَّ مَا بَيْنَ السَّتْرِ وَالرَّكْبَةِ (وَلَا يَضْرِبْنَ
بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) مِنْ خِلْمَالٍ يَتَقَعَّقُ
(وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ) ضِمًّا وَقَعَ لَكُمْ مِنَ النَّظَرِ
الْمَنْعُوعِ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ (لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ) تَنْجُونَ مِنْ ذَلِكَ
لِقَبُولِ التَّوْبَةِ مِنْهُ وَفِي الْآيَةِ تَغْلِيْبُ الذَّكَورِ عَلَى الْإِنَاثِ (وَأَنْكِحُوا
الْأَيَّامَ مِنْكُمْ) جَمْعُ أَيَّامٍ وَهِيَ مَنْ لَيْسَ لَهَا زَوْجٌ بِكَرٍّ كَانَتْ أَوْ
ثِيْبًا وَمَنْ لَيْسَ لَهُ زَوْجٌ وَهَذَا فِي الْأَحْرَارِ وَالْأَحْرَائِرِ وَالصَّالِحِينَ
أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ (مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) وَعِبَادٌ مِنْ جَمْعٍ عَمِيدٌ
(إِنْ يَكُونُوا) أَيْ الْأَحْرَارُ (فَقَرَّاءُ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ) بِالتَّزْوِجِ (مِنْ
فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ) بِخَلْقِهِ (عَلِيمٌ) بِهِمْ (وَلَيْسَتْ غُفُوفٌ الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا) أَيْ مَا يَنْكِحُونَ بِهِ مِنْ مَهْرٍ وَنَفَقَةٍ مِنَ الزَّوْجِ
(حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ) يَوْسَعُ عَلَيْهِمْ (مِنْ فَضْلِهِ) فَيَنْكِحُونَ (وَالَّذِينَ
يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ) بِمَعْنَى الْمَكَاتِبَةِ (أَيُّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) مِنَ
الْعَبِيدِ وَالْأَمَاءِ (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) أَيْ أَمَانَةً

وَقَدَرَةَ عَلَى الْكَسْبِ لَأَدَاءِ مَا لِكِتَابَةِ وَصِيغَتِهَا مِثْلًا كَاتِبَتِكَ عَلَى
 أَلْفَيْنِ فِي شَهْرَيْنِ كُلِّ شَهْرٍ أَلْفٌ فَإِذَا أَذِيَتْهَا فَأَنْتَ حَرِيقُ قَوْلٍ قَبْلَتْ
 (وَأَتَوْهُمْ) أَمْرٌ لِلتَّادَةِ (مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ) مَا يَسْتَجِيبُونَ
 بِهِ فِي أَدَاءِ مَا التَّزَمُوهُ لَكُمْ وَفِي مَعْنَى الْإِبْتَاءِ حَظْ شَيْءٍ مِمَّا
 التَّزَمُوهُ (وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ) أَيْ أَمَا لَكُمْ (عَلَى الْبَغَاءِ) أَيْ
 الزَّنا (إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصُّنًا) تَعَفُّفًا عَنْهُ وَهَذِهِ الْإِرَادَةُ مَحَلُّ الْإِكْرَاهِ
 فَلَا مَفْهُومَ لِلشَّرْطِ (لِتَتَّقُوا) بِالْإِكْرَاهِ (عَرَضُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
 نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي كَانَ يَكْرَهُ جَوَارِيَهُ عَلَى الْكَسْبِ بِالزَّنا
 (وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ) لَهُمْ (رَحِيمٌ)
 بِهِ (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ) بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكُسْرُهَا
 فِي هَذِهِ السُّورَةِ بَيْنَ فِيهَا مَا ذَكَرُوا بَيْتَهُ (وَمِثْلًا) خَبَرٌ عَجِيبًا
 وَسُوءُ خَبَرٍ عَائِشَةُ (مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ) أَيْ مِنْ جِنْسِ
 أَمْثَالِهِمْ أَيْ أَخْبَارُهُمُ الْعَجِيبَةُ كَخَبَرِ يُوسُفَ وَمَرْيَمَ (وَمَوْعِظَةً
 لِلْمُتَّقِينَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ لَوَلَا
 إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ فَلَمْ يُبْقِظْكُمْ
 اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا إِلَيْهِ وَتَحْضِيصُهَا بِالْمُتَّقِينَ لِأَنَّهُمُ الْمُسْتَغْفَرُونَ بِهَا
 (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيْ مُنَوِّرُهَا بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ (مِثْلُ
 نُورٍ) أَيْ صِفَتُهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ (كَمْشَكُورَةٍ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ
 فِي زَبَاجَةٍ) هِيَ الْقَنْدِيلُ وَالْمِصْبَاحُ السَّرَاجُ أَيْ الْقَتِيلَةُ الْمَوْقُودَةُ
 وَالْمِشْكَاةُ الطَّاقَةُ غَيْرُ النَّافِذَةِ أَيْ الْأَنْبِيَاءُ فِي الْقَنْدِيلِ
 (الزَّبَاجَةُ كَأَنَّهَا) وَالنُّورُ فِيهَا (كَوَكَبٍ يُرَى) أَيْ مِصْبَحٍ
 يَكْسُرُ الدَّلَّ وَضَمَّتْهُ مِنَ الدَّرِّ بِمَعْنَى الدَّفْعِ لِدَفْعِهِ الظَّلَامَ وَبُصْنَاهَا
 وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ مَنْشُوبٌ إِلَى الدَّرِّ لَوُلُو (يَتَوَقَّدُ) الْمِصْبَاحُ
 بِالْمَاضِي وَفِي قِرَاءَةٍ بِمَضَارِعٍ أَوْ قَدْ مَبْنِيَا الْمَفْعُولُ بِالْحَتْمَانِيَةِ
 وَفِي قِرَاءَةٍ تَوَقَّدُ بِالْفَوْقَانِيَةِ أَيْ الزَّبَاجَةُ (مِنْ) زَيْتٍ (شَجَرَةٍ)

مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) بَلْ بَيْنَهُمَا فَلَا يَتَمَكَّنُ
 مِنْهَا أَحَدٌ وَلَا تَرُدُّ مَضْرِبِينَ (يُكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ)
 لَصَفَانَهُ (نُورٌ) بِهِ (عَلَى نُورٍ) بِالنَّارِ وَنُورَ اللَّهِ أَيْ هَذَا لِلْمُؤْمِنِ
 نُورٌ عَلَى نُورِ الْإِيمَانِ (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ) أَيْ دِينَ الْإِسْلَامِ
 (مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ) يَبْنِي (اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ) تَقْرِيبًا لِأَفْهَامِهِمْ
 لِيَعْتَبِرُوا فِيؤْمِنُوا (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) مِنْهُ ضَرْبُ الْأَمْثَالِ
 (فِي بُيُوتٍ) مُتَعَلِّقٌ بِتَسْبِيحِ الْآتِي (أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ) تَعْظُمُ
 (وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ) بِتَوْحِيدِهِ (يُسَبِّحُ) بِفَتْحِ الْمُتَوَحِّدَةِ وَكُسْرُهَا
 (أَيْ يَصَلِّي) لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوقِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْغَدَوَاتِ أَيْ الْبَكْرِ
 (وَالْإِصَالِ) الْعَشَايَا مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ (رِجَالٌ) فَاعِلٌ يَسْبِيحُ بِكُسْرِ
 الدَّاءِ وَعَلَى فَتْحِهَا نَائِبُ الْفَاعِلِ لَهُ وَرِجَالٌ فَاعِلٌ فَعِلٌ مَقْدَرُ جَوَابِ
 سُؤَالٍ مَقْدَرُكَ أَنْهَ قِيلَ مَنْ يَسْبِيحُهُ (لَا تُلْهِمُهُمْ بُحَارَةً) أَيْ شَرًّا
 (وَلَا يَبِيعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) حَذَفَ هَا أَقَامَةَ تَخْفِيفِ
 (وَأَيُّتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ) تَضْطَرِبُ (فِيهِ الْقُلُوبُ)
 وَالْإِبْصَارُ) مِنَ الْخَوْفِ الْقُلُوبُ بَيْنَ النِّجَاةِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْإِبْصَارِ
 بَيْنَ نَاحِيَتِي الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ
 أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا) أَيْ ثَوَابَهُ وَأَحْسَنَ بِمَعْنَى حَسَنٍ (وَيَزِيدُهُمْ
 مِنْ فَضْلِهِ) وَاللَّهُ يُرْزَقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) يُقَالُ فُلَانٌ
 يَنْفَقُ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَيْ بِوَسْعٍ كَأَنَّهُ لَا يَحْسِبُ مَا يَنْفَقُهُ (وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ) جَمْعُ قَاعٍ أَيْ فِي فَلَادَةٍ وَهُوَ
 شَعَاعٌ يُرَى فِيهَا نِصْفُ النَّهَارِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ يَشْبَهُ الْمَاءَ الْجَارِي
 (بِحُسْبَةٍ) يَظُنُّهُ (الظُّلْمَانُ) أَيْ الْعَطْشَانُ (مَاءٌ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا
 لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا) مِمَّا حَسَبَهُ كَذَلِكَ الْكَافِرُ يَحْسِبُ أَنْ عَمَلَهُ كَصَدَقَةٍ
 يَنْفَعُهُ حَتَّى إِذَا مَاتَ وَقَدَّمَ عَلَى رَبِّهِ لَمْ يَجِدْ عَمَلَهُ أَيْ لَمْ يَنْفَعْهُ
 (وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ) أَيْ عِنْدَ عَمَلِهِ (فَوْقَاهُ حِسَابَةً) أَيْ أَنَّهُ

جَازَاهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا (وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) أَيْ الْمَجَازَاةُ (أَو)
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالَهُمْ السَّيِّئَةُ (كَظَلَمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي) عَمِيقُ (نِقْشَاهُ
 مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ) أَيْ الْمَوْجُ (مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ) أَيْ الْمَوْجُ الثَّانِي
 (سَحَابٌ) أَيْ غَيْمٌ هَذِهِ (ظَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) ظِلْمَةُ الْبَحْرِ
 وَظِلْمَةُ الْمَوْجِ الْأَوَّلِ وَظِلْمَةُ الثَّانِي وَظِلْمَةُ السَّحَابِ (إِذَا أَخْرَجَ)
 النَّاطِرُ (يَدَهُ) فِي هَذِهِ الظُّلُمَاتِ (لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا) أَيْ لَمْ يَقْرُبْ
 مِنْ رُؤْيِيهَا (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) أَيْ
 مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ لَمْ يَهْتَدِ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَ) مِنَ التَّسْبِيحِ صَلَاةُ (الطَّيْرِ) جَمْعُ طَائِرٍ بَيْنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ (صَافَاتٍ) حَالٌ بِاسْطَاتٍ أَجْنَحَتِهِنَّ (كُلٌّ قَدْ عَلِمَ)
 اللَّهُ (صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) فِيهِ تَغْلِيْبُ الْعَاقِلِ
 (وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) خَزَائِنُ الْمَطَرِ وَالرِّزْقِ وَالنَّبَاتِ
 (وَالِإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) الْمَرْجِعُ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّجُ سَحَابًا) يَسُوقُهُ
 بِرَفْقٍ (ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) يَضُمُّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ فَيَجْعَلُ الْقِطْعَ
 الْمُنْفَرِقَةَ قِطْعَةً وَاحِدَةً (ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا) بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ
 (فَتَرَى الْوَدْقَ) الْمَطَرَ (يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) مَخَارِجِهِ (وَيُنَزِّلُ مِنْ
 السَّمَاءِ مِنْ) زَائِدَةٍ (جِبَالٍ فِيهَا) فِي السَّمَاءِ بَدَلُ بَاعَادَةِ الْجِبَارِ
 (مِنْ بَرٍّ) أَيْ بَعْضُهُ (فَيُضَيَّبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ) وَيُصْرِفُهُ عَنْ مَنْ
 يَشَاءُ (يَكَادُ) يَقْرُبُ (سَنَابِرُوقِهِ) لَمَعَانِهِ (يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ)
 النَّاطِرَةُ لَهُ أَيْ يَخْطِفُهَا (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) أَيْ يَأْتِي
 بِكُلِّ مَنَمَا بَدَلِ الْآخَرِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) التَّقْلِيْبِ (لِعِبْرَةٍ) دَلَالَةٌ
 (لِلْأُولَى) (لِلْأَبْصَارِ) لِاصْتِحَابِ الْبَصَائِرِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى (وَاللَّهُ
 خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ) أَيْ حَيَوَانَ (مِنْ مَاءٍ) أَيْ نَظْفَةٍ (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي
 عَلَى بَطْنِهِ) كَالْحَيَّاتِ وَالْهُوَامِ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ)
 كَالْإِنْسَانِ وَالطَّيْرِ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ) كَالْبَهَائِمِ وَالْإِنْعَامِ

(يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ) أَيْ بَيِّنَاتٍ هِيَ الْقُرْآنُ (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ) أَيْ دِينَ الْإِسْلَامِ (وَيَقُولُونَ) أَيْ الْمُنَافِقُونَ (أَمْثَلْنَا) صَدَقْنَا (بِاللَّهِ) بِتَوْحِيدِهِ (وَبِالرَّسُولِ) مُحَمَّدٍ (وَأَطَعْنَا) مَا فِيهَا حُكْمًا بِهِ (لَنْ يَتَوَلَّى) يَعْرِضَ (فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) عَنْهُ (وَمَا أَوْلَئِكَ) الْمَعْرِضُونَ (بِالْمُؤْمِنِينَ) الْمَعْهُودِينَ الْمَوَافِقَ قُلُوبِهِمْ لَلسَّنَنِ (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ) الْمُبْلَغِ عَنْهُ (لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) إِذَا فَرِقَ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (عَنِ الْحُجَّى إِلَيْهِ) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِبِينَ) مُسْرِعِينَ طَائِعِينَ (أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) كُفْرٌ (أَمْ أَرْتَابُوا) أَيْ شَكُوا فِي نَبَوْتِهِ (أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَخِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ) فِي الْحُكْمِ أَيْ فِيظْلَمُوا فِيهِ لَا (بَلْ أَوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) بِالْأَعْرَاضِ عَنْهُ (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) بِالْقَوْلِ اللَّائِقِ ٧٧ (أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) بِالْإِجَابَةِ (وَأَوْلَئِكَ) حِينَئِذٍ (هُمُ الْمُفْلِحُونَ) النَّاجُونَ (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ) يَخَافَهُ (وَيَتَّقِهِ) بِسُكُونِ الْمَاءِ وَكُسْرِهَا بِأَنْ يَطْعَهُ (فَأَوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) بِالْجَنَّةِ (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) غَايَةً (لَنْ أَمْرٍ لَهُمْ) بِالْجِهَادِ (لِيَخْرُجُنَّ قُلُوبُهُمْ) لَهَا (لَا تَقْسِمُوا) طَاعَةَ مُعْرِوْفَةٍ (لِلْبَنِي خَيْرٍ مِنْ فَتْنِهِمُ) الَّذِي لَا تَصَدَّقُونَ فِيهِ (إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) مِنْ طَاعَتِكُمْ بِالْقَوْلِ وَمَخَافَتِكُمْ بِالْفِعْلِ (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا) عَنْ طَاعَتِهِ بِمَحْذُوفِ أَحَدِ التَّائِينَ خِطَابٍ لَهُمْ (فَأَنَّمَا عَلَيْكَ مَاجْمَلُ) مِنَ التَّبْلِيغِ (وَعَلَيْكُمْ مَاجْمَلُكُمْ) مِنْ طَاعَتِهِ (وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَوَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) أَيْ التَّبْلِيغُ الْبَيِّنُ (وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

لَيْسَتْ خَلِيفَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ) بَدَلًا عَنِ الْكُفَّارِ (كَمَا اسْتَخْلَفَ) بِالْبَاءِ
 لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَلًا
 عَنِ الْجَبَابِرَةِ (وَلَيْتُمْ كُنْتُمْ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ) وَهُوَ
 الْإِسْلَامُ بِأَن يَظْهَرُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ وَيُوسِعَ لَهُمْ فِي الْبِلَادِ
 فَيَمْلِكُوهَا (وَلَيْتُمْ لَكُمْ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (مِنْ بَعْدِ
 خَوْفِهِمْ) مِنَ الْكُفَّارِ (أَمْنَا) وَقَدْ أَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ لَهُمْ بِمَا ذَكَرَ
 وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) هُوَ مُسْتَأْنَفٌ
 فِي حَكْمِ التَّعْلِيلِ (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ) الْإِنْعَامُ مِنْهُمْ بِهِ (فَأُولَئِكَ
 هُمْ الْفَاسِقُونَ) وَأَوَّلُ مَنْ كَفَرَ بِهِ قَتْلَةُ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَارَ
 يَقْتُلُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا الْخَوَانَا (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
 وَاطِيعُوا الرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) أَيْ رَجَاءُ الرَّحْمَةِ (لَا تُحْسِبَنَّ
 بِالْفَوْقَانِيَّةِ وَالتَّحَمُّنِيَّةِ وَالْفَاعِلِ الرُّسُولِ (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ)
 لَنَا (فِي الْأَرْضِ) بِأَن يَفُوتُونَا (وَمَا وَاهُمْ) مَرْجِعُهُمُ (النَّارُ وَلَيْسَ
 الْمَصِيرُ) الْمَرْجِعُ هِيَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ
 مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) مِنَ الْعَبِيدِ وَالْأَمَاءِ (وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ
 مِنْكُمْ) مِنَ الْأَحْرَارِ وَعَرَفُوا أَمْرَ النِّسَاءِ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) فِي ثَلَاثَةِ
 أَوْقَاتٍ (مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنْ
 الظُّهْرِ) أَيْ وَقْتُ الظُّهْرِ (وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ
 عَوْرَاتٍ لَكُمْ) بِالرَّفْعِ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَقْدَرُ بَعْدِهِ مُضَافٌ وَقَامَ
 الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ أَيْ هِيَ أَوْقَاتٌ وَبِالنَّصْبِ بِتَقْدِيرِ أَوْقَاتٍ
 مَنْصُوبًا بِدَلٍّ مِنْ مَحَلٍّ مَا قَبْلَهُ قَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَهُوَ لَا لِقَاءَ
 الثِّيَابِ تَبَدُّلًا فِيهَا الْعَوْرَاتُ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ) أَيْ الْمَالِكُ
 وَالصَّبِيَّانِ (جُنَاحٌ) فِي الدَّخُولِ عَلَيْكُمْ بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ (بَعْدَهُنَّ)
 أَيْ بَعْدَ الْأَوْقَاتِ الثَّلَاثَةِ هُمْ (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ) لِلخِدْمَةِ (بَعْضُكُمْ)
 طَائِفٌ (عَلَى بَعْضٍ) وَابْجَمَلَةٌ مُؤَكَّدَةٌ لِمَا قَبْلُهَا (كَذَلِكَ) كَمَا بَيَّنَّ

ما ذكر (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ) أَيْ الْإِحْكَامِ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ)
 بِمَا وَرَخَلَهُ (حَكِيمٌ) بِمَا دَبَّرَهُ لَهُمْ وَآيَةَ الْاِسْتِزْنَانِ قِيلَ مَنْسُوخَةٌ
 وَقِيلَ لَا وَلَكِنْ تَهَاوَنَ النَّاسُ فِي تَرْكِ الْاِسْتِزْنَانِ (وَأِذَا بَلَغَ
 الْاَصْفَالُ مِنْكُمْ) أَيُّهَا الْاِحْرَارُ (الْحُلُمُ فَلْيَسْتَأْذِنُوا) فِي جَمِيعِ
 الْاَوَاقَاتِ (كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أَيْ الْاِحْرَارُ الْكِبَارُ
 (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) وَالْقَوَاعِدُ مِنَ الْبِنَاءِ
 قَعْدَتَانِ عَنْ الْحَيْضِ وَائْتِلَادِ الْكِبَرِ هُنَّ (الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا)
 لَكَ (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ) مِنْ
 الْجِلْبَابِ وَالرِّدَاءِ وَالْقِنَاعِ فَوْقَ الْخِمَارِ (غَيْرُ مُتَّبِعَاتٍ)
 مَظْهَرَاتٍ (بِزِينَةٍ) خَفِيَّةٍ كَقَلَادَةٍ وَسَوَارٍ وَخِلْمَالٍ (وَأَنْ
 يَسْتَعْفِفْنَ) بَأَنْ لَا يَضَعْنَهَا (خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ) لِقَوْلِكُمْ
 (عَلَيْكُمْ) بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ (لَيْسَ عَلَى الْاَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْاَغْرَجِ حَرَجٌ
 وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ) فِي مُوَآكَلَةِ مُقَابِلِهِمْ (وَلَا) حَرَجٌ (عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ) أَيْ بُيُوتِ اَوْلَادِكُمْ (أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ
 بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 اَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ اَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ
 أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاحِجُهُ) أَيْ خَزَنَتُهُ لغيركم (أَوْ صَدَقَتِكُمْ) وَهُوَ مِنْ
 صَدَقْتِكُمْ فِي مَوَدَّةِ الْمَعْنَى بِجُوزِ الْاَكْلِ مِنْ بُيُوتِ مَنْ ذَكَرُوا وَإِنْ لَمْ
 يَحْضُرُوا أَيْ إِذَا عَلِمَ رِضَاهُمْ بِهِ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا)
 مَجْتَمِعِينَ (أَوْ اِسْتَأْذِنًا) مُتَفَرِّقِينَ جَمْعُ شَيْءٍ نَزَلَ فَمِنْ تَخْرِجِ أَنْ يَأْكُلَ
 وَحْدَهُ وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَأْكُلُهُ يَتْرَكَ الْاَكْلَ (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا) لَكُمْ
 لَا أَهْلَ بِهَا (فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) أَيْ قُولُوا السَّلَامَ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
 الصَّالِحِينَ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَإِنْ كَانَ بِهَا أَهْلٌ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ (بِحَجَّتِهِ)
 مَصْدَرُ حَيَا (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ) يَشَابُ عَلَيْهَا
 (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ) أَيْ يُفَضِّلُ

لَكُمْ مَعًا لِمَ رَيْنَكُمْ (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) لَكُمُ تَفْهَمُوا ذَلِكَ (إِنَّمَا
 الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ) أَى
 الرَّسُولِ (عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ) كَخُطْبَةِ الْجُمُعَةِ (لَمْ يَذْهَبُوا) لِعَرُوضِ
 عَذْرِهِمْ (حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ) إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ
 الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ
 أَمْرُهُمْ (فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ) بِأَلَا نَصْرَافٍ (وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ
 اللَّهُ) إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ
 بَعْضِكُمْ بَعْضًا) بَأَن تَقُولُوا يَا مُحَمَّدُ بَلْ قَوْلُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي لَيْلٍ وَتَوَاضَعْ وَخَفَضْ صَوْتٌ (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ
 الَّذِينَ يَتَسَكَّلُونَ مِنْكُمْ لِقَادًا) أَى يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَسْجِدِ فِي
 الْخُطْبَةِ مِنْ غَيْرِ اسْتِئْذَانٍ خَفِيَّةٍ مُسْتَتَرِينَ بِشَيْءٍ وَقَدْ لِلتَّحْقِيقِ
 (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) أَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ (أَنَّ
 تَصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ) بَلَاءٌ (أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) فِي الْآخِرَةِ
 (إِلَّا أَنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مَلِكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا
 (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ) أَيُّهَا الْمَكْلُفُونَ (عَلَيْهِ) مِنَ الْإِيمَانِ وَالنَّفَاقِ
 (وَقَدْ يَعْلَمُ) (يَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ) فِيهِ التَّفَاتُ عَنِ الْخُطَابِ أَى
 مَتَى يَكُونُ (فَيُنَبِّئُهُمْ) فِيهِ (بِمَا عَمِلُوا) مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (وَاللَّهُ
 بِكُلِّ شَيْءٍ) مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَغَيْرِهَا (عَلِيمٌ) *

سُورَةُ الْفُرْقَانِ مَكِّيَّةُ الْآوَالِ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
 إِلَى رَحِيمَا فَمَدَنِيٌّ وَهِيَ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ) تَعَالَى (الَّذِي نَزَّلَ
 الْفُرْقَانَ) الْقُرْآنَ لِأَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (عَلَى عَبْدِهِ)
 مُحَمَّدٍ (لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ) أَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ دُونَ الْمَلَائِكَةِ
 (نَذِيرًا) مُحَوِّفًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ *

مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَخْلُقَ (فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا) سَوَاءً تَسْوِيَةً (وَاتَّخَذُوا)
 أَيْ الْكَافِرَ (بِإِسْمِ رَبِّهِ) أَيْ إِلَهَ أَيْ غَيْرِهِ (الْإِلَهَةُ) هِيَ الْأَصْنَامُ
 (لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَنْفُسَهُمْ ضَرًّا)
 أَيْ دَفْعَهُ (وَلَا نَفْعًا) أَيْ جَبْرَهُ (وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً)
 أَيْ أَمَاتَهُ لِأَحَدٍ وَاحْيَاهُ لِأَحَدٍ (وَلَا نَشُورًا) أَيْ بَعَثَ لِلْأَمْوَاتِ
 (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا) أَيْ مَا الْقُرْآنَ (إِلَّا إِفْكٌ) كَذِبُ
 (أَفْتَرَاهُ) مُحَمَّدٌ (وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ) وَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 قَالَ تَعَالَى (فَقَدْ جَاءُوا أَظْلَمًا وَزُورًا) كَفَرُوا وَكَذَبُوا أَيْ بِهَسْمَا
 (وَقَالُوا) أَيْضًا هُوَ (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أَكَاذِبُهُمْ جَمْعُ أُسْطُورَةٍ
 بِالضَّمِّ (اِكْتَتَبَهَا) انْتَسَخَهَا مِنْ ذَلِكَ الْقَوْمِ بِغَيْرِهِ (فِيهِمْ تَمَلَّى)
 تَقَرَّأَ (عَلَيْهِ) لِيَحْفَظَهَا (بُكْرَةً وَأَصِيلًا) غَدَاةً وَتَشْيَا قَالَ
 تَعَالَى رَدَّ عَلَيْهِمْ (قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ) الْغَيْبِ
 (فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا) لِلْمُؤْمِنِينَ (رَحِيمًا)
 ٢٧ (وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي
 الْأَسْوَاقِ لَوْلَا) هَلَا (أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا)
 يَصْدَقُهُ (أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كِتَابٌ) مِنَ السَّمَاءِ يَنْفِقُهُ وَلَا يَحْتَاجُ
 إِلَى الْمَشْيِ فِي الْأَسْوَاقِ لَطَلَبِ الْمَعَاشِ (أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ بَسْتًا
 رِيًّا كُلُّ مِنْهَا) أَيْ مِنْ ثَمَارِهَا فِي كِتْفَيْهَا وَفِي قِرَاءَةِ نَاكِلٍ بِالنُّونِ
 أَيْ مَخْنٍ فَيَكُونُ لَهُ مَزْنِيَةٌ عَلَيْنَا بِهَا (وَقَالَ الظَّالِمُونَ) أَيْ
 الْكَافِرُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ (إِنْ) مَا (تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مُسْحُورًا)
 مَخْدُوعًا مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ قَالَ تَعَالَى (أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا
 لَكَ الْأَمْثَالَ) بِالْمُسْحُورِ وَالْمَحْتَاجِ إِلَى مَا يَنْفِقُهُ وَإِلَى مَلَكٍ
 يَقُومُ مَعَهُ بِالْأَمْرِ (فَضَلُّوا) بِذَلِكَ عَنِ الْهُدَى (وَلَا يَسْتَطِيعُونَ
 سَبِيلًا) طَرِيقًا إِلَيْهِ (تَبَارَكَ) تَكَاثُرُ خَيْرِ (الَّذِي إِنْ شَاءَ
 جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ) الَّذِي قَالُوهُ مِنَ الْكَثْرِ وَالْبُسْتَانِ

(جَنَاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) أَى فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ شَادُّ أَنْ
 يُعْطِيَهُ أَيَاهَا فِي الْآخِرَةِ (وَيَجْعَلُ) بِالْجَزْمِ (لَكَ قُصُورًا) أَيْضًا
 وَفِي قِرَاءَةٍ بِالرَّفْعِ اسْتِنْفَا (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ) الْقِيَامَةِ
 (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ كَذِبًا بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا) نَارًا مَسْفُورَةً أَى مُشْتَدَّةً
 (إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا) غَلِيظًا نَاكَالَ الْغَضَبِ
 إِذَا غَلَى صَدْرُهُ مِنَ الْغَضَبِ (وَرَفِيرًا) صَوْتًا شَدِيدًا أَوْ سَمَاعَ
 التَّغْيِظِ رُؤْيَاهُ وَعِلْمُهُ (وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَمِيمًا) بِالتَّشْدِيدِ
 وَالتَّخْفِيفِ بِأَنْ يَضِيقَ عَلَيْهِمْ وَمِنْهَا حَالٌ مِنْ مَكَانٍ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ
 صِفَةٌ لَهُ (مُقَرَّنِينَ) مَصْفُودِينَ قَدْ قُرِنَتْ أَى جُمِعَتْ أَيْدِيهِمْ إِلَى
 أَعْنَاقِهِمْ فِي الْأَغْلَالِ وَالتَّشْدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ (دَعَوْا هَٰذَا لَكَ ثُبُورًا)
 هَلَاكَ أَفِيْقَالِ لَهُمْ (لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا أَوْ دَعَا ثُبُورًا
 كَثِيرًا) كَعْدَابِكُمْ (قُلْ أَذَلِكَ) الْمَذْكُورُ مِنَ الْوَعِيدِ وَصِفَةُ النَّارِ
 (خَيْرٌ أَمْ جَنَّةٌ مِثْلُ مِثْلٍ وَوَعْدٌ) هَٰ (الْمُنْفِقُونَ كَانَتْ لَهُمْ) فِي
 عِلْمِهِ تَعَالَى (جَزَاءٌ) ثَوَابًا (وَمَصِيرًا) مَرْجَعًا (لَهُمْ فِيهَا
 مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ) حَالٌ لَا زَمَةَ (كَانَ) وَعْدُهُمْ مَا ذَكَرَ
 (عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا) يَسْأَلُهُ مِنْ وَعْدِهِ رَبُّنَا مَا وَعَدْنَا
 عَلَى رِسْلِكَ أَوْ تَسْأَلُهُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ رَبُّنَا وَأَدْخَلَهُمْ جَنَاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْنَا
 (وَيَوْمَ نُخَشِّرُهُمْ) بِالنُّونِ وَالتَّحْنَانِيَةِ (وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَعِيسَى وَعَزِيرٍ وَابْنِ (فَيَقُولُ) تَعَالَى
 بِالتَّحْنَانِيَةِ وَالنُّونِ لِلْمَعْبُودِينَ أَثْبَاتًا لِلْحُجَّةِ عَلَى الْعَابِدِينَ
 (أَأَنْتُمْ) بِتَحْقِيقِ الْهَزْتَيْنِ وَابْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلْفًا
 وَتَسْهِيلِهَا وَادْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَ الْمُسْهَلَةِ وَالْآخِرَى وَتَرْكِهِ
 (أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ) أَوْ قَعْتُمُوهُمْ فِي الضَّلَالِ بِأَمْرِكُمْ
 أَيَاهُمْ بَعْبَادَتِكُمْ (أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ) طَرِيقَ الْحَقِّ
 بِأَنْفُسِهِمْ (قَالُوا سُبْحَانَكَ) تَنْزِيهًِا لَكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ

(مَا كَانَ يَنْبَغِي) يَسْتَقِيم (لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ) أَيْ غَيْرِكَ
 (مِنْ أَوْلِيَاءَ) بِفِعْلٍ أَوَّلٍ وَمِنْ زَائِدَةٍ لِنَاكِيدَ الْغِنَى وَمَا قَبْلَهُ
 الثَّانِي فَكَيْفَ نَأْمُرُ بَعِبَادِنَا (وَلَكِنْ مَتَّعْتُمْ وَأَبَاءَهُمْ) مِنْ
 قَبْلِهِمْ بِاطْلَالَةِ الْعُمُرِ وَسَعَةِ الرِّزْقِ (حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ) تَرَكُوا
 الْمَوْعِظَةَ وَالْإِيمَانَ بِالْقُرْآنِ (وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا) هَلَكُوا قَالَ
 تَعَالَى (فَقَدْ كَذَّبْتُمْ) أَيْ كَذَبَ الْمُعْبُودُونَ الْعَابِدِينَ (بِمَا
 تَقُولُونَ) بِالْفُوقَانِيَةِ أَنَّهُمْ آلِهَةٌ (فَمَا يَسْتَطِيعُونَ) بِالْحَمَانِيَةِ
 وَالْفُوقَانِيَةِ أَيْ لَا هُمْ وَلَا أَنْتُمْ (صَرَفًا) دَفَعَا لِلْعَذَابِ عَنْكُمْ (وَلَا
 تَنْصُرُوا) مَنَعَا لَكُمْ مِنْهُ (وَمَنْ يَظْلِمْ) يَشْرِكْ (مِنْكُمْ) نَذِقْهُ عَذَابًا
 كَبِيرًا) شَدِيدًا فِي الْآخِرَةِ (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
 إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَا كُلُّونَ الطَّعَامِ وَتَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ) فَأَنْتَ مِثْلُهُمْ
 فِي ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ
 فِتْنَةً) بَلِيَّةٌ ابْتَلَى الْغِنَى بِالْفَقِيرِ وَالصَّحِيحَ بِالْمَرِيضِ وَالشَّرِيفَ
 بِالْوَضِيعِ يَقُولُ الثَّانِي فِي كُلِّ مَالٍ لَا أَكُونُ كَالأَوَّلِ فِي كُلِّ (اتَّصِرُوا)
 تَلَى مَا تَسْمَعُونَ مِنْ ابْتِلَيْتُمْ بِهِمْ اسْتَفْهَامٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَنْ يَصْبِرُوا
 (وَكَانَ رَبُّكَ بِصِيرًا) بِمَنْ يَصْبِرُ وَمَنْ يَجْزَعُ (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
 الْآخِرَةَ) لَا يَخَافُونَ الْبَعْثَ (لَوْلَا هَلا) (أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ)
 فَكَانُوا رُسُلًا لَنَا (أَوْ تَرَى رَبَّنَا) فَتُخْبِرُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُهُ
 قَالَ تَعَالَى (لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا) تَكَبَّرُوا فِي شَأْنِ (أَنْفُسِهِمْ
 وَعَسَوْا) طَغَوْا (عَسَوْا كَبِيرًا) بَطَلَبَهُمْ رُؤْيَا اللَّهِ وَ
 تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَعَسَوْا بِالْوَاوِ عَلَى أَصْلِهِ بِخِلَافِ عَمِّي
 بِالْأَبْدَالِ فِي مَرْيَمَ (يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ) فِي جَمَلَةِ الْخَلَائِقِ
 هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَنُصِبَهُ بِأَذْكَرٍ مَقْدَرًا (لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُجْرِمِينَ) أَيْ الْكَافِرِينَ بِخِلَافِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمُ الْبُشْرَى
 بِالْجَنَّةِ (وَيَقُولُونَ حَبْرًا مَجْجُورًا) عَلَى عَادَتِهِمْ

فِي الدُّنْيَا إِذَا نَزَلَتْ بِهِمْ شِدَّةٌ أَوْ عِزٌّ أَمَّا إِذَا اسْتُعِيدَ وَنَ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ تَعَالَى (وَقَدْ مَنَّا) عَمَدَنَا (إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ)
 مِنَ الْخَيْرِ كَصَدَقَةٍ وَصَلَةٍ رَحِمَ وَقَرَى ضَيْفٍ وَأَعَانَةَ مُلْهُوفٍ
 فِي الدُّنْيَا (فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) هُوَ مَا يَرَى فِي الْكُوَى الَّتِي
 عَلَيْهَا الشَّمْسُ كَالْغَبَارِ الْمَفْرَقِ أَوْ مِثْلِهِ فِي عَدَمِ النِّفْعِ بِهِ إِذْ
 لَا ثَوَابَ فِيهِ لِعَدَمِ شَرْطِهِ وَبِحَازُونَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا (أَصْحَابُ
 الْحَنَةِ يَوْمَئِذٍ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا) مِنَ الْكَافِرِينَ
 فِي الدُّنْيَا (وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) مِنْهُمْ أَوْ مَوْضِعَ قَائِلَةٍ فِيهَا وَهِيَ
 الْإِسْتِرَاحَةُ نِصْفُ النَّهَارِ فِي الْحَرِّ وَاحْذَرِ ذَلِكَ انْقِضَاءُ الْحَسَنِ
 فِي نِصْفِ نَهَارِكُمْ وَرَدَّ فِي حَدِيثٍ (وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ) أَوْ
 كُلِّ سَمَاءٍ (بِالْغَمَامِ) أَوْ مَعَهُ وَهُوَ غَيْمٌ أَبْيَضٌ (وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ)
 مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ (تَنْزِيلًا) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَنُصِبَ بِأَذْكَرٍ مَقْدَرًا
 وَفِي قِرَاءَةِ بَشْدِيدِ شَيْنٍ تَشَقُّقٌ بِأَدْغَامِ النَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ
 فِيهَا وَفِي أُخْرَى نَزَلَ بِنُونَيْنِ الثَّانِيَةِ سَاكِنَةٍ وَضَمِّ اللَّامِ وَنُصِبَ
 الْمَلَائِكَةُ (الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ) لَا يَشْرِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ
 (وَكَانَ) الْيَوْمَ (يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا) بِمُخْلَافِ الْمُؤْمِنِينَ
 (وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ) الْمَشْرُكُ عَقَبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ كَانَ يُطْلَقُ
 بِالشَّهَادَتَيْنِ ثُمَّ رَجَعَ أَرْضَاءَ لِأَبِي بَنِي خَلْفٍ (عَلَى يَدَيْهِ) نَذْمًا
 وَتَحْسَرًا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ (يَقُولُ يَا) لِلتَّسْبِيهِ (لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ
 مَعَ الرَّسُولِ) مُحَمَّدٍ (سَبِيلًا) طَرِيقًا إِلَى الْهُدَى (يَا وَيْلَتَا) أَلْفَهُ
 عَوْضَ عَنْ يَأْوَ الْأَصَافَةِ أَوْ وَيْلَتِي وَمَعْنَاهُ هَلَكَتِي (لَيْتَنِي لَمْ
 اتَّخِذْ فَلَانًا) أَوْ أَبِيًّا (خَلِيلًا) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ أَوْ
 الْقُرْآنِ (بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي) بِأَنْ رَزَنِي عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ قَالَ تَعَالَى
 (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ) الْكَافِرِ (خَذُولًا) بِأَنْ يَتْرَكَهُ
 وَيَتَبَرَّأَ مِنْهُ عِنْدَ الْبَلَاءِ (وَقَالَ الرَّسُولُ) مُحَمَّدٌ (يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي)

قَرَيْبِنَا (اتَّخِذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَنَاجُورًا) مَنُورًا قَالَ تَعَالَى
 (وَكَذَلِكَ) كَمَا جَعَلْنَا لَكَ عَذَابًا مِنْ مَشْرِكِي قَوْمِكَ (جَعَلْنَا
 لِكُلِّ نَبِيٍّ قَبْلَكَ) (عَذَابًا مِنْ الْمَجْرُمِينَ) الْمُشْرِكِينَ فَاصْبِرْ كَمَا
 صَبَرُوا (وَكُنْ بِرَبِّكَ هَادِيًا) لَكَ (وَنَصِيرًا) نَاصِرًا لَكَ عَلَى
 أَعْدَائِكَ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْوَلَا) هَلَا (يُزَلُّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ
 جُمْلَةً وَاحِدَةً) كَالْتُورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ قَالَ تَعَالَى
 نَزَّلْنَاهُ (كَذَلِكَ) أَيْ مُتَفَرِّقًا (لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ) نَقْوَى
 قَلْبِكَ (وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) أَيْ أُنَبِّئُنَا بِهِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ بِمَهْلٍ
 وَتَوَدَّةٍ لِنَسْتَرْفِعَهُ وَحَفَظَهُ (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ) فِي بَطْلِ
 أَمْرِكَ (إِلَّا أَجَبْنَاهُ بِالْحَقِّ) الدَّافِعِ لَهُ (وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا)
 بَيَانًا هُمْ (الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ) أَيْ يَسَاقُونَ (إِلَى
 جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا) هُوَ جَهَنَّمَ (وَأَضَلُّ سَبِيلًا) أَخْطَأَ
 طَرِيقًا مِنْ غَيْرِهِمْ وَهُوَ كَفَرُهُمْ (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)
 التَّوْرَةَ (وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا) مَعِينًا (فَقُلْنَا
 إِذْ هَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا يَا تَبْنَا) أَيْ الْقَبْطُ فَرَعُونَ
 وَقَوْمُهُ فَذَهَبَا إِلَيْهِمْ بِالرَّسَالَةِ فَكَذَّبُوهُمَا (فَدَمَّرْنَا هُمَ نَذِيرًا)
 أَهْلَكْنَاهُمْ أَهْلَاكَ (و) أَذْكَرَ (قَوْمَ تَوُوحٍ) لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ
 بِتَكْذِيبِهِمْ نَوْحًا طَوِيلَ لَبِثِهِ فِيهِمْ فَكَانَ رَسُلَ أُولَانِ تَكْذِيبِهِ
 تَكْذِيبَ لِبَاقِي الرُّسُلِ لَا شَرَاكَ لَهُمْ فِي الْحُجَى، بِالتَّوْحِيدِ (أَغْرَقْنَاهُمْ)
 جَوَابَ لَمَّا (وَجَعَلْنَا هُمُ لِلنَّاسِ) بَعْدَهُمْ (آيَةً) عِبْرَةً (وَأَعْتَدْنَا)
 فِي الْآخِرَةِ (لِلظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ (عَذَابًا أَلِيمًا) مَوْلَا سَوْى
 مَا يَحِلُّ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا (و) أَذْكَرَ (عَادًا) قَوْمَ هُودَ (وَتَمُودًا) قَوْمَ
 صَالِحٍ (وَأَصْحَابَ الرِّسِّ) أَسْمَ بَنِي وَنَبِيِّهِمْ قِيلَ شَعْبِيبُ
 وَقِيلَ غَيْرُهُ كَانَ نَوَاقِعُورًا أَحْوَلَهَا فَانْهَارَتْ بِهِمْ وَبِمَنَازِلِهِمْ
 (وَقُرُونًا) أَقْوَامًا (بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا) أَيْ بَيْنَ عَادٍ وَأَصْحَابِ

الرّيس (وَكَلَّا ضَرْبًا لَهُ الْأَمْثَالُ) فِي إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فَلَمْ
 يَهْلِكْهُمْ إِلَّا بَعْدَ الْإِذَارِ (وَكَلَّا تَبَرُّنَا تَبِيرًا) أَهْلَكْنَا أَهْلًا
 بِنَكْذِيبِهِمْ أَبْنِيَاءَهُمْ (وَلَقَدْ أَتَوْا) أَي مَرْكَفَارِ مَكَّةَ عَلَى الْقَرْيَةِ
 الَّتِي أَمْطَرَتْ مَطَرُ الشَّوْءِ مُصْطَدِرِ سَاءِ أَي بِأَحْجَارِهِ وَهِيَ عَظِيمُ
 قَرْيَ قَوْمِ لُوطٍ فَأَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهَا لِفَعْلِهِمُ الْفَاحِشَةَ (أَفَلَمْ
 يَكُونُوا يَرَوْنَهَا) فِي سَفَرِهِمْ إِلَى الشَّامِ فَيَعْتَبِرُونَ وَالْإِسْتِفْهَامُ
 لِلتَّقْرِيرِ (بَلْ كَانُوا لَا يَتْرُجُونَ) يَخَافُونَ (تَشَوُّرًا) بَعَثْنَا
 فَلَا يُؤْمِنُونَ (وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ) مَا يَتَّخِذُونَكَ الْآهَرُونَ
 مَهْرُوَابِهِ يَقُولُونَ (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) فِي دَعْوَاهُ
 مُحْتَقِرِينَ لَهُ عَنِ الرِّسَالَةِ (إِنْ) مُحْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْدُوفٌ
 أَي أَنَّهُ (كَادَ لِيُضِلَّنَا) بِصَرْفِنَا (عَنِ الْبَيْتِ الْوَلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهِ) لَصَرْفِنَا عَنْهَا قَالَ تَعَالَى (وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ)
 عَيْنَانَا فِي الْآخِرَةِ (مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا) أَخْطَأَ طَرِيقًا أَهْمُ الْمُؤْمِنُونَ
 (أَرَأَيْتَ) أَخْبَرَنِي (مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) أَي مَهْوِيهِ قَدَمَ
 الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِأَنَّهُ أَهْمُ وَجْهَةٍ مَنْ اتَّخَذَ مَفْعُولَ أَوَّلِ أَرَأَيْتَ
 وَالثَّانِي (أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) حَافِظًا تَحْفَظُهُ عَنْ اتِّبَاعِ
 هَوَاهُ لَا (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ) سَمَاعَ تَفْهَمُ (أَوْ يَتَّبِعُونَ)
 مَا نَقُولُ لَهُمْ (إِنْ) مَا (هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) أَخْطَأَ
 طَرِيقًا مِنْهَا لَا يَنْتَظِرُونَ بَيْتَ عَهْدِهَا وَهُمْ لَا يَطِيعُونَ مَوْلَاهُمْ الْمَنِّعَ
 عَلَيْهِمْ (أَلَمْ تَرَ) تَنْظُرُ إِلَى) فَعَلَ (رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) مِنْ وَقْتِ
 الْإِسْفَارِ إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ (وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا) مَقِيمًا
 لَا يَزُولُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ (ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ) أَي الظِّلَّ (رَبِيلًا)
 فَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا عَرَفَ الظِّلَّ (ثُمَّ قَبَضْنَاهُ) أَي الظِّلَّ الْمَدُودَ
 (إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا) خَفِينَا بِطُلُوعِ الشَّمْسِ (وَهُوَ
 الَّذِي جَعَلْنَا لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا)

سَأَتَرَكَ لِلْبَاسِ (وَالنُّومُ سُبَاتًا) رَاحَةً لِلْإِبْدَانِ بِقَطْعِ
الْأَعْمَالِ (وَجَسَلَ النَّهَارُ نُشُورًا) مَنَشُورًا فِيهِ لَابِتْغَاءُ الرِّزْقِ
وغيره (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ) فِي قِرَاءَةِ الرِّيحِ (نُشْرًا)
بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ) أَيْ مَتَفَرِّقَةً قَدَامَ الْمَطَرِ وَفِي قِرَاءَةِ بِسْكَوْنِ
الشَّيْنِ تَخْفِيفًا وَفِي أُخْرَى بِسْكَوْنِهَا وَفَتْحِ النُّونِ مَصْدَرًا وَفِي
أُخْرَى بِسْكَوْنِهَا وَضَمِّ الْمَوْحِدَةِ بَدَلِ النُّونِ أَيْ مَبَشِّرَاتٍ وَمُفْرَدِ
الْأَوَّلَى نُشُورِ كَرَسُولٍ وَالْآخِرَةِ نُشْرٍ (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
مُّطَهَّرًا) مَطْهَرًا (الْبَحِّيْ بِهْ بَلَدَةٌ مُّثَنًّا) بِالتَّخْفِيفِ يَسْتَوِي فِيهِ
الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوثُ ذَكَرَهُ بِاعْتِبَارِ الْمَكَانِ (وَتَشْقِيَّةٌ) أَيْ الْمَاءُ (فَمَا
خَلَقْنَا أَنْعَامًا) أَهْلًا وَبَقَرًا وَغَنَمًا (وَأَنَاسِيًّا كَثِيرًا) جَمْعُ أَنْسَانٍ
وَأَصْلُهُ أَنْسِينُ فَابْدَلَتْ النُّونَ يَاءً وَادْعَمَتْ فِيهَا الْيَاءُ أَوْ جَمْعُ
النَّسَقِ (وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ) أَيْ الْمَاءُ (لِيَتَذَكَّرُوا) أَصْلُهُ يَتَذَكَّرُو
ادْعَمَتْ التَّاءُ فِي الذَّالِ وَفِي قِرَاءَةِ لِيَتَذَكَّرُوا بِسْكَوْنِ الذَّالِ وَضَمِّ
الْكَافِ أَيْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ بِهِ (فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) جَمْعُ الْكُفْرِ
حَيْثُ قَالُوا مِطْرًا بِنُوءٍ كَذَا (وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا)
يَخْشَوْ أَهْلَهَا وَلَكِنْ بَعَثْنَاكَ إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ كُلِّهَا نَذِيرًا لِيَعْظُمَ
أَجْرُكَ (فَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ) فِي هَوَاهِمِ (وَجَاهِدْهُمْ بِهِ) أَيْ
الْقُرْآنَ (إِجْهَادًا كَبِيرًا وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) أَرَسَ لِهَما
مِجْاورَيْنِ (هَذَا عَذَابٌ قَرِيبٌ) شَدِيدٌ الْعَذَابِ (وَهَذَا
مِلْحٌ أُجَاجٌ) شَدِيدٌ الْمِلْحَةِ (وَجَعَلْ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا) حَاجِزًا
لَا يَخْتَلِطُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ (وَجَجْرًا مُّجُورًا) أَيْ سِتْرًا مَمْنُوعًا
بِهِ اخْتِلَاطُهُمَا (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا مِنْ مِثْلِ إِنْسَانٍ)
(فَجَعَلَهُ نَسَبًا) زَانِسًا (وَصِهْرًا) زَا صِهْرًا بِأَنْ يَتَزَوَّجَ ذَكَرًا
كَانَ أَوْ إِنْثَى طَلِبًا لِلنَّسَائِلِ (وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) قَادِرًا عَلَى
مَا يَشَاءُ (وَيَعْبُدُونَ) أَيْ الْكُفَّارَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ)

بعبادته (وَلَا يَخْشُرُهُمْ) بتركها وهو الاصنام (وَكَانَ الْكَافِرُ)
 عَلَى رَبِّهِ ظَاهِرًا) معينا للشيطان بطاعته (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
 مُبَشِّرًا) بالجنة (وَنَذِيرًا) مخوفًا من النار (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ) أي على تبليغ ما أرسلت به (مِنْ أَجْرٍ إِلَّا) لكن (مَنْ شَاءَ
 أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا) طريقًا بانفاق ماله في مرضاته تعالى
 فلا أمنعه من ذلك (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْيَحْيَى الَّذِي لَا يَمُوتُ وَمُسَبِّحٌ
 مُتَلَبِّسًا) بجمده (أَيُّ قُلُوبٍ سَمِعَ) أي قل سبحان الله والحمد لله (وَكُنِّي بِهِ) أي كن
 عبادته خبيرًا) عالمًا تعلق به بذنوب هو (الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) من أيام الدنيا أي في قدرها
 لأنه لم يكن ثم شمس وخلقهم في لحظة والهدول عنه
 لتعليم خلقه التثبيت (ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ) هو في اللغة
 سيرير الملك (الرَّحْمَنُ) بدل من ضمير استوى أي استواء يليق
 به (فَأَسْأَلُ) أيها الإنسان (بِهِ) بالرحمن (خَبِيرًا) يخبرك بصفا
 (وَأِذَا قِيلَ لَهُمْ) لكفار مكة (اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا
 الرَّحْمَنُ أَنْ سَجُدَ لِمَا تَأْمُرُنَا) بالفوقانية والتعنانية والأمر
 محمد ولا نعرفه لا (وَرَزَاهُمْ) هذا القول لهم (نُفُورًا) عن
 الإيمان قال تعالى (تَبَارَكَ) تعظيم (الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ
 بُرُوجًا) اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد
 والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو
 والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريج وله
 الحمل والعقرب والزهرة والثور والميزان وعطارد وله
 الجوزاء والسنبلة والثرثرة السرطان والشمس ولها الاسد
 المذنب وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
 (وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنًا) (وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنًا) (وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنًا)
 (وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنًا) (وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنًا)

فضيلة (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) أى يخلف كل
 منها الآخر (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ) بالتشديد والتخفيف كما تقدم
 ما فات في أحدهما من خير فيفعله في الآخر (أَوْ أَرَادَ شُكُورًا)
 أى شكر النعمة ربه عليه فيهما (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ) مبتدأ وما بعده
 صفات له إلى أولئك يجزون غير المعترض فيه (الَّذِينَ يَمْنُونُ
 عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) أى بسكينة وتواضع (وَأَذْخَاطِهِمْ لِجَاهِلُونَ)
 بما يكرهونه (قَالُوا سَلَامًا) أى قولاً يسلمون فيه من الأثم
 (وَالَّذِينَ يَبْتِشُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا مُجْتَمِعًا) بمعنى قائمين
 أى يصلون بالليل (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ
 جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) أى لازماً (إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا
 وَمُقَامًا) هى أى موضع استقرار وإقامة (وَالَّذِينَ
 إِذَا أَنْفَقُوا عَلَى عِيَالِهِمْ لَمْ يُمْسِكُوا وَلَهُمْ يُنْفِقُوا) بفتح أوله
 وضمه أى يضيّقوا (وَكَانَ انْفَاقُهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ) الأسراف
 والاقتار (قَوَامًا) وسطاً (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ) قتلها (إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا
 يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) أى واحد من الثلاثة (يَلْقَ أَثَامًا)
 أى عقوبة (يُضَاعَفُ) وفي قراءة يضعف بالتشديد (لَهُ)
 الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ) بجزم الفعلين بدلا وجرهما
 استئنفا (مُهَاثًا) حال (الْأَمِنْ تَابَ وَأَمِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا)
 منهم (فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمُ) المذكورة (حَسَنَاتٍ)
 في الآخرة (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) أى لم يزل متصفا بذلك
 (وَمَنْ تَابَ) من ذنوبه غير من ذكر (وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ
 إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) أى يرجع إليه رجوعاً فيجازيه خيراً (وَالَّذِينَ
 لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) أى الكذب والباطل (وَأَذَاهُ) بالفتح
 (وَاللَّغْوِ) من الكلام القبيح وغيره (مَرَّةً وَكَرَامًا) مع جمع

(وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا) وَعَذُّوا (بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) أَى الْقُرْآنِ
 (لَمْ يَخْشَوْا) يَسْقُطُوا (عَلَيْهَا صُغْرًا وَعُظْمَانًا) بَلْ خَرُوا سَامِعِينَ
 نَاطِرِينَ مُتَنَفِعِينَ (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
 وَذُرِّيَّاتِنَا) بِالْجَمْعِ وَالْأَفْرَادِ (قُرَّةَ أَعْيُنٍ) لَنَا بَأَن نَرَاهُمْ مُطِيعِينَ
 لَكَ (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) فِي الْخَيْرِ (أَوَلَيْكَ يَخْجَرُونَ الْغُرَّةَ)
 الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْجَنَّةِ (بِمَا صَبَرُوا) عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ (وَيُلْقُونَ)
 بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مَعَ فَيْحِ الْبَاءِ (فِيهَا) فِي الْغُرَّةِ (بِحَبِيَّةٍ وَسَلَامًا)
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ (خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) مَوْضِعُ
 أَقَامَةٍ لَهُمْ وَأُولَئِكَ وَمَا بَعْدَهُ خَيْرٌ عَبْدًا الرَّحْمَنِ الْمُبْتَدَأُ (وَقُلْ)
 يَا مُحَمَّدُ لَا أَهْلَ مَكَّةَ (مَا) نَافِيَةً (يَغْتَابُ) يَكْتَرِثُ (بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا
 دُعَاؤُكُمْ) أَيَاهُ فِي الشَّدَائِدِ فِيكَشَفَهَا (فَقَدْ) أَى فَكَيْفَ يَعْأُ
 بِكُمْ وَقَدْ كَذَّبْتُمْ) الرُّسُولَ وَالْقُرْآنَ (فَسَوْفَ يَكُونُ) الْعَذَابُ
 (إِلْزَامًا) مَلَا زِمَالَكُمْ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ مَا يَحِلُّ بِكُمْ فِي الدُّنْيَا فَقُتِلَ
 يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعُونَ وَجَوَابُ لَوْلَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهَا *
 سُورَةُ الشُّعَرَاءِ مَكِّيَّةٌ إِلَّا وَالشُّعَرَاءُ إِلَى آخِرِهَا فَهَذَا وَهِيَ
 مِائَتَانِ وَسَبْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً *

(يُسْمِعُ اللَّهُ الرَّخْمِينَ الرَّجِيمَ طَسَمَ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ (تِلْكَ)
 أَى هَذِهِ الْآيَاتِ (آيَاتُ الْكِتَابِ) الْقُرْآنِ الْإِصَافَةُ بِمَعْنَى مِنَ
 (الْمُبِينِ) الْمُظْهِرِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ (لَعَلَّكَ) يَا مُحَمَّدُ (بِإِخْرَاجِ
 نَفْسِكَ) قَاتِلَهَا غَمًّا مِنْ أَجْلِ (أَنْ لَا يَكُونُوا) أَى أَهْلَ مَكَّةَ
 (مُؤْمِنِينَ) وَلَعَلَّ هَذَا لِلسَّافِقِ أَى اسْتَفَقَ عَلَيْهَا بِتَخْفِيفِ
 هَذَا الْغَمِّ (إِنْ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ) بِمَعْنَى
 الْمَضَارِعِ أَى تَغْطَى تَدُومُ (أَعْنَا قُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) فَيُؤْمِنُوا
 وَلَمَّا وَصَفْتَ الْإِعْنَاقَ بِالْخُضُوعِ الَّذِي هُوَ لِرَبِّهَا جَمَعْتَ
 الصِّفَةَ مِنْهُ جَمْعَ الْعُقُلَاءِ (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ) قُرْآنٍ (مِنَ الرَّخْمِ)

مُخَدِّثِ) صِفَةُ كَاشِفَةِ (إِلَّا كَانُوا عَنَّهُ مُغْرَضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا
 بِهِ (فَتَسَاءَلُ بَيْنَهُمُ الْآيَاتُ) عَوَاقِبُ (مَا كَانُوا يَرْجُونَ أَنْ يُنَزَّلُوا
 مِنْ سَمَاءٍ يَنْظُرُونَ) (إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ أَنْبَتْنَاهُمُهَا) أَيْ كَثِيرًا (مِنْ كُلِّ
 رَوْحٍ كَرِيمٍ) (نُوحٍ حَسَنٍ) (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) (لِّأُولِي الْأَبْصَارِ)
 قَدَرَتَهُ تَعَالَى (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) فِي عِلْمِ اللَّهِ وَكَانَ قَالَ
 سَيُؤَيِّدُ بَازِلُهُ (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) (وَالْعِزَّةُ يَنْتَقِمُ مِنَ
 الْكَافِرِينَ) (الرَّحِيمُ) يَرْحَمُ الْمُؤْمِنِينَ (وَ) (أَذْكُرِيَا عَمَلَكُمْ لِقَوْمِكُمْ
 إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى) (لَيْلَةَ زَايِ النَّارِ وَالشَّجَرَةَ) (أَنْ) (أَيُّ بَنِي
 آدَمَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (رَسُولًا) (فَرَعَوْنَ) (مَعَهُ ظَلَمُوا
 أَنْفُسَهُمْ) (يَا كُفْرًا بِاللَّهِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ) (بِاسْتِعْبَادِهِمْ) (أَلَا الْهَمْدُ
 لِلَّهِ) (لَا شُفْعَاءَ إِلَّا الْكَارِي) (يَتَّقُونَ) (اللَّهُ بِطَاعَتِهِ فَبِوَحْدِهِ وَتَهُ
 قَالَ) (مُوسَى) (رَبِّ) (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ وَيَضْحِكُوا بِصَدْرِي)
 مِنْ تَكْذِيبِهِمْ لِي) (وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي) (بِأَدَاءِ الرِّسَالَةِ) (لِلْعَقْدَةِ
 الَّتِي فِيهِ) (فَأَرْسِلْ إِلَيَّ) (أَخِي هَارُونَ) (مَعِيَ) (وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ)
 بِقَتْلِي الْقَبِيلِ مِنْهُمْ) (فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي) (بِهِ) (قَالَ) (تَعَالَى) (كَلَّا)
 أَيْ لَا يَقْتُلُونَكَ (فَإِذْ هَبَا) (أَيُّ أَنْتَ) (وَإِخْوُكَ) (فِيهِ) (تَغْلِبُ الْخَاضِرُ
 عَلَى الْغَائِبِ) (بِأَيَّتِنَا أَنَا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ) (مَا يَقُولُونَ وَمَا يَقَالُ
 لَكُمْ أَجْرِيَا) (مِنْ الْجَمَاعَةِ) (فَأَيَّتِنَا فَرَعَوْنَ نَقُولُ) (أَنَا) (أَيُّ كَلَامُنَا
 رَمُوسُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (إِلَيْكَ) (أَنْ) (أَيُّ بَنِي آدَمَ) (أَرْسِلْ مَعَنَا) (إِلَى
 الشَّامِ) (بَنِي إِسْرَائِيلَ) (فَأَتِيَاهُ) (فَقَالَ لَهُ) (مَا ذَكَرَ) (قَالَ) (فَرَعَوْنَ) (لِمُوسَى)
 (أَلَمْ تُرَبِّكَ فِينَا) (فِي مَنَازِلِنَا) (وَلَيْدًا) (صَغِيرًا) (قَرِيبًا) (مِنَ الْوِلَادَةِ)
 بَعْدَ فَطَامِهِ) (وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ غَيْرِكَ) (سَبِينَ) (ثَلَاثِينَ سَنَةً) (يَلْبَسُ
 مِنْ مَلَابِسِ فَرَعَوْنَ) (وَيَرْكَبُ مِنْ مَرَكَبِهِ) (وَكَانَ يَسْمَى ابْنَهُ) (وَفَعَلَتْ
 فَعَلْتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ) (هِيَ فَتَلَةُ الْقَبِيلِ) (وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ)
 الْجَاهِلِينَ لِنَعْمَتِي عَلَيْكَ بِالْأَيَّةِ وَغَدَمِ الْإِسْتِعْبَادِ) (قَالَ)

موسى (فَعَلَتْهَا إِذَا) أَى حِينَئِذٍ (وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) عَمَّا أَنَا نِ
 الله بَعْدَهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالرَّسَالَةِ (فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَقَبَ
 لِي رَبِّي حُكْمًا) عَلِمًا (وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا
 عَلَى) أَصْلِهِ تَمُنُّ بِهَا (أَنْ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) بَيَانٌ لَتِلْكَ
 أَى اتَّخَذْتَهُمْ عَبِيدًا وَلَمْ تَسْتَعْبِدْنِي لِأَنِعْمَةٍ لَكَ بِذَلِكَ لَظْلَمَكَ
 بِاسْتِعْبَادِهِمْ وَقَدْ رُبَّعُضَهُمْ أَوَّلَ الْكَلَامِ هَمزةٌ اسْتِفْهَامٌ لِلْأَنْكَارِ
 (قَالَ فِرْعَوْنُ) لِمُوسَى (وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) الَّذِي قُلْتَ أَنْتَ
 رَسُولُهُ أَى أَى شَيْءٍ هُوَ وَلِمَا لَمْ يَكُنْ سَبِيلَ لِلْخَلْقِ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ
 تَعَالَى وَأِنَّمَا يَعْرِفُونَهُ بِصِفَاتِهِ أَجَابَهُ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 بِبَعْضِهَا (قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) أَى خَالِقُ ذَلِكَ
 (إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ) بِأَنَّهُ تَعَالَى خَالِقُهُ فَاْمَنُوا بِهِ وَحْدَهُ (قَالَ)
 فِرْعَوْنُ (لِمَنْ حَوَّلَهُ) مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ (أَلَا تَسْمِعُونَ) جَوَابَهُ
 الَّذِي لَمْ يَطَابِقِ السُّؤَالَ (قَالَ) مُوسَى (رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
 الْأَوَّلِينَ) وَهَذَا وَإِنْ كَانَ دَاخِلًا فِي مَا قَبْلَهُ يَغِيظُ فِرْعَوْنَ وَلِذَلِكَ
 (قَالَ) إِنْ رَسُوكُمْ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لِمَجْنُونٌ (قَالَ) مُوسَى
 (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) أَنَّهُ كَذَلِكَ
 فَاْمَنُوا بِهِ وَحْدَهُ (قَالَ) فِرْعَوْنُ لِمُوسَى (لَئِنْ اتَّخَذْتُ آلِهَةً
 غَيْرَ اللَّهِ لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُودِينَ) كَانَ سَجْنَهُ شَدِيدًا يَحْبَسُ
 الشَّخْصَ فِي مَكَانٍ تَحْتَ الْأَرْضِ وَحْدَهُ لَا يَبْصُرُ وَلَا يَسْمَعُ فِيهِ
 أَحَدًا (قَالَ) لَهُ مُوسَى (أَوَلَوْ) أَى أَتَفَعَّلُ ذَلِكَ وَلَوْ أَجِئْتُكَ
 بِشَيْءٍ مُبِينٍ) أَى بِرَهَانٍ بَيِّنٍ عَلَى رِسَالَتِي (قَالَ) فِرْعَوْنُ لَهُ
 (فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فِيهِ (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا
 هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ) حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ (وَنَزَعَ يَدَهُ) أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ
 (فَأِذَا هِيَ بَنِيضًا) ذَاتُ شَعَاعٍ (لِلنَّاسِ ظَاهِرِينَ) خِلَافَ مَا كَانَتْ
 يَحْتَلِيهِ مِنَ الْأَدَمَةِ (قَالَ) فِرْعَوْنُ (لِلْمَلَاحِظَةِ إِنَّ هَذَا سَاحِرٌ

عَلَيْهِمْ) قَالَ لَقِي فِي عِلْمِ السِّحْرِ (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ)
 فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجُئْهُ وَآخَاهُ) أَخْرَأْمَهُمَا (وَأَنْبَعَثْ
 فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) بِمَا مَعِينِ (يَا تَوَكُّ بِكُلِّ سِتْرٍ عَلَيْهِمْ)
 يُفْضِلُ مُوسَى فِي عِلْمِ السِّحْرِ (لَجَمِيعِ السِّحْرِ الْبَلِيغَاتِ يَوْمَ مَقْلُومٍ)
 وَهُوَ وَفَاتِ الضُّحَى مِنْ يَوْمِ الزَّيْنَةِ (وَقَبِلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ
 لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السِّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ) الْاسْتَفْهَامُ لِلْحَثِّ
 عَلَى الْجَمَاعَةِ وَالْتَرَجِي عَلَى تَقْدِيرِ غَلْبَتِهِمْ لِيَسْتَمِرَّوْا عَلَى دِينِهِمْ
 فَلَا يَتَّبِعُوا مُوسَى (فَلَمَّا جَاءَ السِّحْرَةَ قَالُوا لِيُفْرِعُونَ أَيْنَ) بِتَحْقِيقِ
 الْهَمَزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَادْخَالِ الْفَاءِ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ
 (لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَخُنُّ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَانْكُمُ إِذَا) أَيْ حِينَئِذٍ
 (لِمَنْ الْمُقَرَّرِينَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى) بَعْدَ مَا قَالُوا لَهُ أَمَا إِنْ تَلَقَى
 وَأَمَا إِنْ نَكُونُ نَخُنُّ الْمَلْقِينَ (أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ) فَالْأَمْرُ
 فِيهِ لِلْأَذْنِ بِتَقْدِيمِ الْقَائِمِ تَوْسِلًا بِهِ إِلَى أَظْهَارِ الْحَقِّ (قَالُوا
 حَبَا لَهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ وَقَالُوا بَعِزَّةٌ فِرْعَوْنُ إِنَّا لَنَخُنُّ الْغَالِبِينَ
 فَالْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَادَّاهِي تَلَقَّفَتْ) بِحَذْفِ أَحَدِي التَّائِينَ
 مِنَ الْأَصْلِ تَتَلَع (مَا يَأْتِي فَكُونَ) يَقْلِبُونَهُ بِتَمْوِيهِهِمْ فَيُخِيلُونَ
 حَبَا لَهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ أَنَّهَا حَيَاتٌ نَسَعَى (فَالْقَى السِّحْرَةَ سَاجِدِينَ
 قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ) لِعَسَلِهِمْ
 بِأَنْ مَا شَاهَدُوهُ مِنَ الْعَصَا لَا يَتَأْتِي بِالسِّحْرِ (قَالَ) فِرْعَوْنُ
 (هَآ أَمْسَنُكُمْ) بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَابْدَالِ الثَّانِيَةِ الْفَاءِ (لَهُ)
 لِمُوسَى (قَبْلَ أَنْ أَدْنَى) أَنَا (لَكُمْ) إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ
 السِّحْرَ) فَعَلَّمَكُمْ شَيْئًا مِنْهُ وَعَذَّبَكُمْ بِآخِرِ (فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)
 مَا يَأْتِيكُمْ مِنْهُ (لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافِ)
 أَيْ يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ الْيَمْنَى وَرِجْلُهُ الْيُسْرَى (وَلَا تُصَلِّبْنَكُمْ أَجْنَبِينَ
 قَالُوا الْأَصْنِيرَ) لَا تُصَلِّبْ عَلَيْنَا (إِنَّا إِلَى رَبِّنَا) بَعْدَ مُوسَى بِأَيِّ

وَجْهَ كَانَتْ (مُنْقَلِبُونَ) رَاجِعُونَ فِي الْآخِرَةِ (أَنَا نَضْمُ) نَرْجُو
(أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَاَنَا أَنْ) أَيْ يَأْنِ (كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ)
فِي زَمَانِنَا (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى) بَعْدَ سِنِينَ أَتَامَهَا بَيْنَهُمْ يَدْعُوهُمْ
بِآيَاتِ اللَّهِ إِلَى الْحَقِّ فَلَمْ يَزِيدُوا إِلَّا عِتْوًا (أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي)
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي قِرَاءَةِ بَكْشَرِ النَّوْنِ وَوَصْلِ هَمْزَةِ اسْرِ مِنْ سَرَى
لُغَةٍ فِي اسْرِ أَيْ سَرَبَهُمْ لَيْلًا إِلَى الْبَحْرِ (إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ) يَتَّبِعُكُمْ
فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ فَيَلْجُونَ وَرَاءَكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجِيَكُمْ وَاعْرِضْهُمْ
(فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ) حِينَ أَخْبَرَ بِسِيرِهِمْ (فِي الْمَدَائِنِ) قِيلَ كَانَ لَهُ
أَلْفُ مَدِينَةٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَرْيَةٍ (حَاشِرِينَ) جَامِعِينَ الْجَيْشِ
قَائِلًا (إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ) طَائِفَةٌ (قَلِيلُونَ) قِيلَ كَانُوا سِتْمَانَةَ
أَلْفٍ وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَمَقْدَمَةُ جَيْشِهِ سَبْعَانَةَ أَلْفٍ فَقَلَّلَهُمْ
بِالنَّظَرِ إِلَى كَثَرَةِ جَيْشِهِ (وَأَنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ) فَأَعْلَنَ مَا يَغْنِظُنَا
(وَأَنَا جَمِيعٌ حَذِرُونَ) مَتَقِظُونَ وَفِي قِرَاءَةِ حَازِرُونَ
مُسْتَعِدُونَ قَالَ تَعَالَى (فَأَخْرَجْنَاهُمْ) أَيْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ
مِنْ مِصْرَ لِيَلْحَقُوا مُوسَى وَقَوْمَهُ (مِنْ جَنَاتٍ) بَسَاتِينَ كَانَتْ
عَلَى جَانِبِ النَّيْلِ (وَعُيُونٍ) أَيْ أَنْهَارٍ جَارِيَةٍ فِي الدَّوَرِ مِنَ النَّيْلِ
(وَكُنُوزٍ) أَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَسُمِّيَتْ كُنُوزًا
لَا نَهْ لَمْ يُعْطِ حَقَّ اللَّهِ مِنْهَا (وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) مَجْلِسٌ حَسَنٌ لِلْأَمْرَاءِ
وَالْوُزَرَاءِ يَحْفَهُ أَتْبَاعُهُمْ (كَذَلِكَ) أَيْ أَخْرَجْنَا كَمَا وَصَفْنَا
(وَأَوْزَنَّا هَاهُنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) بَعْدَ اغْتِرَاقِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ
(فَمَا تَبِعُوهُمْ) لِيَحْقُوقَهُمْ (مُشْرِقِينَ) وَفَتْ شُرُوقَ الشَّمْسِ (فَلَمَّا
تَرَاهُ الْيَمْعَانِ) أَيْ رَأَى كُلُّ مَنْهَا الْآخِرَ (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى
إِنَّا لَمَذْكُورُونَ) يَذْكُرُنَا جَمْعُ فِرْعَوْنَ وَلِإِطَاقَةِ لِنَابِهِ (قَالَ) مُوسَى
(كَلَّا) أَيْ لَنْ يَذْكُرُنَا (إِنَّ مَعِيَ رَبِّي) بِنَصْرِهِ (سَيَهْدِي رَبِّي)
طَرِيقَ النِّجَاةِ قَالَ تَعَالَى (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ

الْبَحْرَ) فَضَرَبَهُ (فَانْفَلَقَ) فَانْشَقَّ اثْنِي عَشَرَ فَرْقًا (فَكَانَ كُلُّ
 فَرْقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ) الْجَبَلِ الضَّخْمِ بَيْنَهُمَا مَسَالِكٌ سَلَكَوْهَا لَمْ
 يَبْتَلِ مِنْهَا سَرِجَ الرَّاكِبِ وَلَا لَبْدَهُ (وَأَرْزَلْنَا) قَرَّبْنَا (ثُمَّ) هَذَا
 (الْآخِرِينَ) فَرَعُونَ وَقَوْمَهُ حَتَّى سَلَكَوا مَسَالِكَهُمْ (وَأَجْنَحْنَا
 مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ) بِأَخْرَاجِهِمْ مِنَ الْبَحْرِ عَلَى هَيْئَتِهِ الْمَذْكُورِ
 (ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ) فَرَعُونَ وَقَوْمَهُ بِأَطْبَاقِ الْبَحْرِ عَلَيْهِمْ لَمَّا نَزَلُوا
 دُخُولَهُمُ الْبَحْرَ وَخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْهُ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) أَى غَرَقِ
 فَرَعُونَ وَقَوْمِهِ (الْآيَةَ) عِبْرَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ)
 بِاللَّهِ لَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ غَيْرَ أَسِيَةِ امْرَأَةِ فَرَعُونَ وَحَزْقِيلَ مَوْمِنِ
 آلِ فَرَعُونَ وَمَرْيَمَ بِنْتِ نَامُوشَى الَّتِي دَلَّتْ عَلَى عِظَامِ يُوسُفَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ) فَانْتَقِمَ مِنَ الْكَافِرِينَ
 بِأَغْرَاقِهِمْ (الترجيم) بِالْمُؤْمِنِينَ فَأَجْنَحَهُمْ مِنَ الْغَرَقِ (وَأَنزَلْنَا
 عَلَيْهِمُ) أَى كَفَّارَ مَكَّةَ (نَبَأًا) خَبَرَ (إِبْرَاهِيمَ) وَبَدَّلَ مِنْهُ
 (إِذْ قَالَ لِأَبْنَيْهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا
 صَرَحُوا بِالْفِعْلِ لِيُعْطِفُوا عَلَيْهِ (فَنَظَّلْنَا هَآؤُنَا كَيْفِينَ) أَى نَقِمَ
 نَهَارًا عَلَى عِبَادَتِهِمْ زَادُوهُ فِي الْجَوَابِ افْتِخَارًا بِهِ (قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ
 إِذْ) حِينَ (تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ) إِنْ عَبْدَ مَتَاهُمْ (أَوْ يُضَرُّوهُمْ) كَمْ
 إِنْ لَمْ تَعْبُدُوهُمْ (قَالُوا بَلَى وَجَدْنا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)
 أَى مِثْلَ فَعَلْنَا (قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ
 الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي) لَا أَعْبُدُهُمْ (إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ)
 فَإِنِّي أَعْبُدُهُ (الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ) إِلَى الدِّينِ (وَالَّذِي
 هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي وَإِذَا امْرَأَتِي فَهُوَ يَشْفِينِي وَالَّذِي
 يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي وَالَّذِي أَطْمَعُ) أَرْجُو (أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي
 يَوْمَ الدِّينِ) أَى الْجَزَاءِ (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا) عِلْمًا (وَأَلْحِقْنِي
 بِالصَّالِحِينَ) النَّبِيِّينَ (وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ) ثَنَاءً حَسَنًا

(فِي الْآخِرِينَ) الَّذِينَ يَأْتُونَ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (وَأَجْعَلَنِي
 مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ) أَيْ مِمَّنْ يُعْطَاهَا (وَاعْفِرْ لِي أَيْتَهُ
 كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ) بِأَنْ تَتُوبَ عَلَيْهِ فَتَغْفِرَ لَهُ وَهَذَا قَبْلَ أَنْ
 يَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ كَمَا ذَكَرَ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ (وَلَا تُخْزِنِي)
 تَفْضِيحِي (يَوْمَ يُنْعَثُونَ) أَيْ النَّاسُ قَالَ تَعَالَى فِيهِ (يَوْمَ
 لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) أَحَدًا (إِلَّا) لَكِنْ (مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
 سَلِيمٍ) مِنَ الشَّرِّ وَالنِّفَاقِ وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ
 (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ) قَرِيبَتْ (لِلْمُتَّقِينَ) فَيُرَوْنَهَا (وُثِرَتْ الْحُجُجُ)
 أَظْهَرَتْ (لِلْفَاوِشِ) الْكَافِرِينَ (وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُعْبَدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَصْنَامِ (هَلْ يَنْصَرُّونَكُمْ) بِدَفْعِ
 الْعَذَابِ عَنْكُمْ (أَوْ يَنْتَصِرُونَ) بِدَفْعِهِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ لَا (فَكَبَّكُوا)
 الْقَوَا (فِيهَا هُمْ وَالْفَاوُونَ وَخِبُّوا ذُنُوبَهُمْ) أَسْبَاعُهُ وَمِنْ أَطَاعِهِ
 مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ (أَجْمَعُونَ قَالُوا) أَيْ الْفَاوُونَ (وَهُمْ فِيهَا
 يَخْتَصِمُونَ) مَعَ مَعْبُودِهِمْ (تَاللَّهِ إِنَّ) مَخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ
 وَاسْمَهَا مَحْذُوفٌ أَيْ أَنَّهُ (كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيْنَ (إِذْ) حَيْثُ
 (نَسَوْنَكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ) فِي الْعِبَادَةِ (وَمَا أَضَلَّنَا) عَنْ الْهُدَى
 (إِلَّا الْجِنَّةَ الْفُجُورَ) أَيْ الشَّيَاطِينَ أَوْ أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ اقْتَدَيْنَا بِهِمْ
 (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ) كَمَا لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِ
 (وَلَا صَديقٍ حَمِيمٍ) أَيْ يَسْمُهُ أَمْرُنَا (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً) رَجْعَةً
 إِلَى الدُّنْيَا (فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لَوْ هُنَا لَلْتَمَنَى وَنَكُونُ جَوَابَهُ
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ مِنْ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمِهِ (آيَةً وَمَا كَانَ
 أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) كَذَبَتْ قَوْمُ
 نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ بِتَكْذُوبِهِمْ لَهُ لَا شَرَّ أَكْثَرِهِمْ فِي الْحَيِّ وَبِالتَّوْحِيدِ
 أَوْلَانَهُ لَطَوَّلْنَا فِيهِمْ كَأَنَّهُ رَسُلٌ وَتَأْنَيْتُ قَوْمَ بَا عَتَبَارٍ
 مَعْنَاهُ وَتَذَكِيرٌ رَافِعٌ لَمَّا ظَلَمُوا (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ) نَسَبًا

(نُوحٌ أَلَّا تَتَّقُونَ) اللهُ (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ) عَلَى تَبْلِيغِ
 مَا أَرْسَلْتُ بِهِ (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ تَوْحِيدِ
 اللَّهِ وَطَاعَتِهِ (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) عَلَى تَبْلِيغِهِ (مِنْ أَجْرٍ إِنْ) مَا
 (أَجْرِي) أَيْ ثَوَابِي (إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 كَرَرْنَا كَيْدًا (قَالُوا أَنْتَ مِنْ أَتَّبَعُكَ) (لَكَ) لِقَوْلِكَ (وَاتَّبَعَكَ)
 وَفِي قِرَاءَةِ وَاتَّبَاعِكَ جَمْعُ تَابِعٍ مُبْتَدَأُ (الْأَزْذَلُونَ) السَّفَلَةُ
 كَالْحَاكَةِ وَالْأَسَاكِفَةِ (قَالَ وَمَا عَلِمِي) أَيْ عِلْمِي (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
 (إِنْ) مَا (حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي) فَيَجَازِيهِمْ (لَوْ تَشْعُرُونَ) تَعْلَمُونَ
 ذَلِكَ مَا عِبْتُمُوهُمْ (وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ) مَا (أَنَا إِلَّا
 نَذِيرٌ مُبِينٌ) بَيِّنُ الْإِنذَارِ (قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ) عَمَّا
 تَقُولُ لَنَا (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ) بِالْحَجَارَةِ أَوْ بِالشَّمِ (قَالَ)
 نُوحُ (رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ) فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا) أَيْ
 احْكَمْ (وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) قَالَ تَعَالَى (فَأَنجَيْنَاهُ
 وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ) الْمَمْلُوءِ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانِ
 وَالْبَطِيرِ (ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ) أَيْ بَعْدَ انجائِهِمْ (الْبَاقِينَ) مِنْ
 قَوْمِهِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ
 لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ
 هُودٌ أَلَّا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ) مَا (أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ)
 أَتَّبَعُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ) مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ (آيَةً) بِنَاءٌ عَلِيمًا لِلْمَسَارَةِ
 (تَعْبَثُونَ) يَمْنُ بِمَزْجِكُمْ وَتَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَأَخَذَ مِنْ
 صَمِيرٍ تَبْنُونَ (وَتَتَّخِذُونَ مَصَارِعَ) لِلْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ
 (لَعَلَّكُمْ) كَأَنكُمْ (تَخْلُدُونَ) فِيهَا لَا تَمُوتُونَ (وَإِذَا بَطِشْتُمْ)
 بِضَرْبٍ أَوْ قَتَلْتُمْ (بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ) مِنْ غَيْرِ رَأْفَةٍ (فَاتَّقُوا اللَّهَ)
 فِي ذَلِكَ (وَأَطِيعُوا) فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ (وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ)

أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ (يَمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنِينَ وَجَنَاتٍ)
 بَسَاتِينَ (وَعُثْيُونَ) أَنْهَارٍ (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ عَصَيْتُمُونِي (قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا) مُسْتَوٍ
 عِنْدَنَا (أَوْ عَظُمْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ) أَصْلًا أَيْ لَا نَزْعُ
 لَوْ عَظُمْتَ (إِنَّ) مَا (هَذَا) الَّذِي خَوْفَتُنَا بِهِ (إِلَّا الْخُلُقُ الْأَوَّلِينَ)
 أَيْ اخْتِلَافُهُمْ وَكَذِبُهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ الْحَاءِ وَاللَّامِ أَيْ مَا هَذَا
 الَّذِي نَخْنَعُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ لَا يَبْعَثَ الْإِلَهُ الْأَوَّلِينَ أَيْ طَبِيعَتَهُمْ
 وَعَادَتَهُمْ (وَمَا نَخْنَعُ بِمُعَذِّبِينَ فَكَذَّبُوهُ) بِالْعَذَابِ (فَأَهْلَكَ كُنَاهُمْ)
 فِي الدُّنْيَا بِالرَّيْحِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ)
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ
 لَهُمْ أَخُوهُمْ صَاحِبُ الْأَتَقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا (أَجْرِي إِلَّا عَلَى
 رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَتَرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا) مِنَ الْخَيْرِ (أَمِينٌ فِي
 جَنَاتٍ وَعُثْيُونَ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ) لَطِيفٌ لَيْسَ
 (وَتَنَجُّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوءُ تَأْفِيرَهَا) بِطَرِينٍ وَفِي قِرَاءَةِ
 فَارِهِينَ حَازِقِينَ (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) فِيمَا أَمَرَ بِكُمْ بِهِ
 (وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ)
 بِالْمَعَاصِي (وَلَا يُصْلِحُونَ) بِطَاعَةِ اللَّهِ (قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ
 الْمُسْتَحَرِّينَ) الَّذِينَ سَمِعُوا كَثِيرًا حَتَّى غَلَبَ عَلَى عَقْلِهِمْ (مَا أَنْتَ
 أَيْضًا) إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا قَاتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
 فِي رِسَالَتِكَ (قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ) نَصِيبٌ مِنَ الْمَاءِ (وَلَكُمْ
 شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ
 عَظِيمٍ) بِعَظَمِ الْعَذَابِ (فَعَقَرُوهَا) أَيْ عَقَرَهَا بِعَظْمِ بَرِّهَا
 (فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ) عَلَى عَقْرِهَا (فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ) الْمَوْعُودُ
 بِهِ فَهَلَكُوا (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ

رَبِّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ
لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا أَوْصِيَاءَ اللَّهِ وَمَا أَنَا لَكُمْ بِتَلِيٍّ مِنْ أَجْرَانِ) مَا أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ
الْعَالَمِينَ أَنَا نُونُ الذِّكْرَانِ مِنَ الْعَالَمِينَ) أَيْ مِنَ النَّاسِ
(وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْزَاقِكُمْ) أَيْ أَقْبَالَ لَهُمْ
(بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ) مَتَجَاوَزُونَ الْحَالَ إِلَى الْحَرَامِ (قَالُوا
لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ) عَنْ انْكَارِكَ عَلَيْنَا (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)
مِنْ بَلَدِنَا (قَالَ) لُوطُ (إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ) الْمُبْغِضِينَ
(رَبِّ يَجْنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ) أَيْ مِنْ عَذَابِهِ (فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ
أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا) امْرَأَتَهُ (فِي الْغَابِرِينَ) الْبَاقِينَ أَهْلَكْنَاهَا
(ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ) أَهْلَكْنَاهُمْ (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) حُمًا
مِنْ جَمَلَةِ الْإِهْلَاكِ (فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ) مَطَرُهُمْ (إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) وَفِي قِرَاءَةِ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ
وَالْقَاءِ حَرَكَتُهَا عَلَى اللَّامِ وَفَتْحُ الْهَاءِ هِيَ غِيصَةٌ شَجَرٌ قَرِيبٌ مَدِينِ
(الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ) لَمْ يَقُلْ أَخُوهُمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
مِنْهُمْ (أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
وَمَا أَنَا لَكُمْ بِتَلِيٍّ مِنْ أَجْرَانِ) مَا أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَوْفُوا بِالْكَيْلِ) أَمْوَهُ (وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ) الْفَاقِصِينَ
(وَزِنُوا بِالْقِسْطِ) الْمُسْتَقِيمِ (الْمِيزَانِ السَّوِيِّ) وَلَا تَجْحَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) لَا تَنْقُصُوهُمْ مِنْ حَقِّهِمْ شَيْئًا (وَلَا تَغْتَابُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ مِنْ عَنِي بِكُسْرِ الْمَثَلَةِ أَفْسِدَ
وَمُفْسِدِينَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِمَعْنَى تَمَامِهَا (وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالْجِبِلَّ) الْخَلْقَ (الْأَوَّلِينَ) قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْتَحْزَرِينَ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ) مَخْفِضَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا

مَحْذُوفٌ أَيْ أَنَّهُ (نَظُنُّكَ لِمَنِ الْكَافِرِينَ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا)
 بِسُكُونِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا فَطْعَةٌ (مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ)
 فِي رَسُولِكَ (قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ) فَيَجَازِبُكُمْ بِهِ (فَكَذَّبُوهُ)
 فَآخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظَّلَّةِ) عَنِ سَمَاءٍ أَظْلَمَتْهُم بَعْدَ حَرْشِ دِيْدِ
 أَصَابَهُمْ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ نَارًا فَاحْتَرَقُوا (إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ
 يَوْمٍ عَظِيمٍ) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (وَإِنَّهُ) أَيْ الْقُرْآنَ (لَتَنْزِيلُ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) جَبْرِيلُ (عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ
 مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) بَيِّنٌ وَفِي قِرَاءَةٍ بِتَشْدِيدِ
 نَزَلٍ وَنُصْبِ الرُّوحِ وَالْفَاعِلُ اللَّهُ (وَإِنَّهُ) أَيْ ذَكَرَ الْقُرْآنَ الْمُنَزَّلَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ (لَقَدْ رُبِرَ) كَتَبَ (الْأَوَّلِينَ) كَالنُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ (وَأَوَّلُهُمْ
 يَكْفُرُ لَهُمْ) كَفَارُ مَكَّةَ (آيَةً) عَلَى ذَلِكَ (أَنْ يَفْقَهُوا عِلْمًا) بَنِي إِسْرَائِيلَ
 كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ مِمَّنْ آمَنُوا فَأَنَّهُمْ يَخْبِرُونَ بِذَلِكَ
 وَيَكُنُّ بِالْحَقِّانِيَةِ وَنُصْبِ آيَةٍ وَالْفَوْقَانِيَةِ وَرَفَعِ آيَةٍ (وَلَوْ
 نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ) جَمْعُ أَعْجَمٍ (فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ) أَيْ
 كَفَارُ مَكَّةَ (مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ) أُنْفَقَ مِنْ اتِّبَاعِهِ (كَذَلِكَ)
 أَيْ مِثْلَ ادْخَالِنَا التَّكْذِيبَ بِهِ بِقِرَاءَةِ الْإِعْجَمِيِّ (سَلَكْنَاهُ)
 أَدْخَلْنَا التَّكْذِيبَ (فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) أَيْ كَفَارُ مَكَّةَ بِقِرَاءَةِ
 النَّبِيِّ (الْأَيُّومُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً
 وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ) لَنُؤْمِنَ فَيَقَالَ
 لَهُمْ لَا قَالُوا مَتَى هَذَا الْعَذَابُ قَالَ تَعَالَى (أَفَبِعَذَابِنَا لَا تُعْمِلُونَ
 أَفْرَآئِيْتِ) أَخْبَرَنِي (إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا
 يُوعَدُونَ) مِنَ الْعَذَابِ (مَا) اسْتَفْهَامِيَّةٌ بِمَعْنَى أَيْ شَيْءٌ
 (أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ) فِي رَفْعِ الْعَذَابِ أَوْ تَخْفِيفِهِ
 أَيْ لَمْ يَغْنِ (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ) رَسُلُ

تَنْذِرُ أَهْلِيهَا (ذَكَرَى) عِظَةُ لَهُمْ (وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ) فِي أَهْلِهِمْ
بَعْدَ إِذْ أَرْهَمَ وَنَزَلَ رَدَّ الْقَوْلِ الْمُشْرِكِينَ (وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الْقُرْآنُ
الشَّيَاطِينَ وَمَا يَنْبَغِي) يَصْلَحُ (اللَّهُمَّ) أَنْ يَنْزِلُوا بِهِ (وَمَا
يَسْتَطِيعُونَ) ذَلِكَ (إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ) لِكَلَامِ الْمَلَائِكَةِ (لَمَعَزُولُونَ)
بِالشَّهْبِ (فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونُ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ)
أَنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ الَّذِي دَعَاكَ إِلَيْهِ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)
وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَلِبِ وَقَدْ أَنْذَرَهُمْ جِبَارًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
وَمُسْلِمٌ (وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ) إِلَيْنَا جَانِبَكَ (لِمَنْ أَتْبَعَكَ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ) الْمُوَحِّدِينَ (فَإِنْ عَصَوْكَ) أَيِ عَشِيرَتِكَ (فَقُلْ)
لَهُمْ (إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ) مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ (وَتَوَكَّلْ) بِالْوَلَوِ
وَالْفَاءِ (عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) اللَّهُ أَيِ فَوْضَ إِلَيْهِ جَمِيعِ أُمُورِكَ
(الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ) إِلَى الصَّلَاةِ (وَتَقْلُبُكَ) فِي أَرْكَانِ الصَّلَاةِ
قَائِمًا وَقَاعِدًا وَرَاكِعًا وَسَاجِدًا (فِي السَّاجِدِينَ) أَيِ الْمُصَلِّينَ
(إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) هَلْ أَنْتُمْ كُمْ (أَيِ كَفَارِ مَكَّةَ) (عَلَى مَنْ
تَنْزَلَ الشَّيَاطِينَ) بِحَذْفِ أَحَدِي التَّاءَيْنِ مِنَ الْأَصْلِ (تَنْزَلُ
عَلَى كُلِّ آفَاقٍ) كَذَابٍ (أَبْشِيمُ) فَاجِرٌ مِثْلُ مُسَيْلِمَةَ وَغَيْرِهِ مِنْ
الْكُهَنَةِ (يُلْقُونَ) أَيِ الشَّيَاطِينَ (السَّمْعِ) أَيِ مَا سَمِعُوهُ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْكُهَنَةِ (وَكَثَرَتْهُمْ كَاذِبُونَ) يَضْمُونَ إِلَى
الْمُسْمُوعِ كَذِبًا كَثِيرًا وَكَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ حُجِبَتِ الشَّيَاطِينَ عَنْ
السَّمَاءِ (وَالشَّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) فِي شَعْرِهِمْ فَيَقُولُونَ بِهِ
وَيُرْوُونَهُ عَنْهُمْ فَهُمْ مَذْمُومُونَ (أَلَمْ تَرَ) تَعْلَمُ (أَنْهُمْ فِي كُلِّ
وَادٍ) مِنْ أَوْدِيَةِ الْكَلَامِ وَفَنُونِهِ (يَهَيِّمُونَ) يَمْضُونَ فَيَجَاوِزُونَ
الْحَدَّ مَدْحًا وَهَجَاءً (وَأَنْهُمْ يَقُولُونَ) فَعَلْنَا (مَا لَا يَفْعَلُونَ)
أَيِ يَكْذِبُونَ (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) مِنَ الشَّعْرَاءِ
(وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا) أَيِ لَمْ يَشْغَلْهُمْ الشَّعْرُ عَنِ الذِّكْرِ (وَأَنْتَصَرُوا)

بهمجوه الكفار (مَنْ بَعْدَ مَا ظَلَمُوا) بهمجوه الكفار لهم في جملة
المؤمنين فليستوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله المجهر
بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) من الشعراء وغيرهم
(أَيَّ مُنْقَلَبٍ) مرجع (يَنْقَلِبُونَ) يرجعون بعد الموت *

سورة النمل وهي ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية مكية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طس) الله أعلم بمتراده بذلك (تِلْكَ)

أى هذه الايات (آيَاتُ الْقُرْآنِ) آيات منه (وَكِتَابٍ مُبِينٍ)

مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو (هُدًى) أى

هاد من الضلالة (وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) المصدقين به بالجنة

(الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) يأتون بها على وجهها (وَيُؤْتُونَ)

يعطون (الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) يعلمونها بالآخرة

وأعيدهم لما فصل بينه وبين الخبر (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ زَيْنَالَهُمْ أَعْمَالُهُمْ) القبيحة بتركيب الشهوة حتى

رأوها حسنة (فَهُمْ يَغْمَهُونَ) يتخبرون فيها القبيحة عندنا

(أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ) أشده في الدنيا القتل

والإسراء (وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ) لمصيرهم الى النار

المؤتدة عليهم (وَإِنَّكَ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم

(لَتَلْقَى الْقُرْآنَ) أى يلقي عليك بشدة (مِنْ لَدُنْ) من عند

(حَكِيمٍ عَلِيمٍ) فى ذلك اذكر (إِذْ قَالَ مُوسَى لَأَهْلِهِ) زوجته عند

مسيره من مدين الى مصر (إِنِّي آنَسْتُ) أبصرت من بعيد

(نَارًا سَابِقَتِكُمْ مِنْهَا الْبَخْرُ) عن حال الطريق وكان قد ضلها

(أَوْ آتَتْكُمْ بِشَكَايٍ قَبَسٍ) بالاضافة للبيان وتركها أى

شعلة نار فى رأس فتيلة أو عود (الْعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) والطاء

بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها

تَسْتَدْفِتُونِ مِنَ الْبَرْدِ (فَلَمَّا جَاءَهَا نُورِي أَنْ) أَي بَانَ (بُورِكُ)
أَي بَارَكَ اللَّهُ (مَنْ فِي النَّارِ) أَي مُوسَى (وَمَنْ حَوْهَا) أَي الْمَلَائِكَةُ
أَو الْعَكْسُ وَبَارَكَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبَا حَرْفٌ وَيَقْدَرُ بَعْدَ فِي
مَكَانٍ (وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) مِنْ جُمْلَةِ مَا نُودِيَ وَمَعْنَاهُ
تَنْزِيهِ اللَّهِ مِنَ الشَّوْءِ (يَا مُوسَى إِنَّهُ) أَي الشَّانَ (أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ) وَأَلْقِ عَصَاكَ (فَالْقَاهَا فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ) تَتَحَرَّكُ
(كَأَنَّهَا جَانٌ) حَتَّى خَفِيفَةٌ (وَلَمَّا مَدَّ يَدَهُ لَمْ يُعْقِبْ) يَرْجِعُ
قَالَ تَعَالَى (يَا مُوسَى لَا تَخَفْ) مِنْهَا (إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ) عِنْدِي
(الْمُرْسَلُونَ) مِنْ حَتَّى وَغَيْرَهَا (إِلَّا) لَكِنْ (مَنْ ظَلَمَ) نَفْسَهُ (ثُمَّ
بَدَّلَ خُسْرًا) أُنَاهُ (بَعْدَ سُوءٍ) أَي تَابَ (فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)
أَقْبَلَ التَّوْبَةَ وَأَغْفِرْ لَهُ (وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) طَوْقَ الْقَيْصِ
(تَخْرِجْ) خِلَافَ لَوْنِهَا مِنَ الْأَدَمَةِ (بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) بَرَصٍ
لَهَا شَعَاعٌ يَغْشَى الْبَصَرَ آيَةٌ (فِي تِسْعِ آيَاتٍ) مَرْسَلَاتُهَا (إِلَى
فِرْعَوْنَ وَفَقَوْمِهِ) إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا
مُبْصِرَةٌ) أَي مُضِيئَةٌ وَاضِحَةٌ (قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) بَيِّنٌ ظَاهِرٌ
(وَنَجِدْ وَابِهَا) أَي لَمْ يَقْرُوا (وَقَدْ) اسْتَبَقْنَهَا أَنْفُسُهُمْ
أَي تَيَقَّنُوا أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (ظُلُمًا وَعُلُوًّا) تَكْبَرًا عَنِ الْإِيمَانِ
بِمَاجَاءِ بِهِ مُوسَى رَاجِعًا إِلَى الْحَمْدِ (فَانْظُرْ) يَا مُحَمَّدُ (كَيْفَ كَانَتْ
عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) الَّتِي عَلِمْتُمْ مِنْ أَهْلَاكِهِمْ (وَلَقَدْ أَتَيْنَا
دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) ابْنَهُ (عِلْمًا) بِالْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْطِقَ
الطَّيْرِ وَغَيْرَ ذَلِكَ (وَقَالَا) شَكَرَا اللَّهَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا
بِالنَّبُوءَةِ وَتَسْخِيرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ) عَلَى كَثِيرٍ مِنْ
عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ (النَّبُوءَةَ وَالْعِلْمَ
دُونَ بَاقِي أَوْلَادِهِ) (وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ
أَي فَهْمُ أَصْوَاتِهِ) (وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) تَوَاتَاهُ الْإِنْبِيَاءُ

وَالْمُلُوكَ (إِنَّ هَذَا) الْمُؤْتَى (لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ) الْبَتْنُ الظَّاهِرُ
 (وَحُسْرَى) جَمْعُ (إِسْلِيمَانَ جُنُودُهُ مِنْ الْيَمَنِ وَالْأَنْثَى وَالظَّيْرِ)
 فِي مَسِيرِهِ (فَهُنَّ يُوزَعُونَ) يَجْمَعُونَ ثُمَّ يَسَاقُونَ (حَتَّى)
 إِذَا اتَّوَعَلَى وَادِي التَّمَلِ) هُوَ بِالطَّائِفِ أَوْ بِالشَّامِ نَمْلُهُ صَغِيرٌ
 أَوْ كِبَارٌ (قَالَتْ نَمْلَةٌ) مَلَكَةُ النَّمْلِ وَقَدَرَاتُ جُنْدِ سُلَيْمَانَ
 (يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَخْطِئُكُمْ) يَكْسِرُكُمْ
 (سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) نَزَلَ النَّمْلُ مَنْزِلَةَ الْعُقُلِ
 فِي الْخَطَابِ بِخَطَابِهِمْ (فَتَبَسَّمْ) سُلَيْمَانُ ابْتَدَأَ (ضَاحِكًا) انْتَهَى
 (مِنْ قَوْلِهَا) وَقَدْ سَمِعَهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ حَمَلَتْهُ إِلَيْهِ الرِّيحُ فَجَبَسَ
 جَنْدَهُ حِينَ أَشْرَفَ عَلَى وَادِيهِمْ حَتَّى دَخَلُوا بَيْوتَهُمْ وَكَانَ جَنْدُهُ
 رُكْبَانًا وَمُشَاهِدَةً فِي هَذَا السَّيْرِ (وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي) أَلْهِنِي (أَنْتَ)
 أَشْكُرُ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ) بِهَا (عَلَيَّ وَعَلَى وَادِيٍّ) وَأَنْ أَعْمَلَ
 صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) الْإِنْبِيَاءُ
 وَالْأَوْلِيَاءُ (وَتَفَقَّدَ الظَّيْرَ) لَيَرَى الْهَدَّ الَّذِي يَرَى الْمَاءَ
 تَحْتَ الْأَرْضِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ بِنَقَرِهِ فِيهَا فَتَسْتَخْرِجُهُ الشَّيَاطِينُ
 لِحَاجَتِهِ سُلَيْمَانُ إِلَيْهِ لِلضَّلَاةِ فَلَمْ يَرَهُ (فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى
 الْهَدَّ هَذَا) أَيْ أَعْرِضْ لِي مَا مَنَعَنِي مِنْ رُؤْيِيهِ (أَمْ كَانَ مِنْ
 الْغَائِبِينَ) فَلَمْ أَرَهُ لَغَيْبَتِهِ فَلَمَّا تَحَقَّقَهَا قَالَ (لَا تُعَذِّبْنِي
 عَذَابًا) تَعَذِّبُنِي (شَدِيدًا) بِنَتْفِ رِيَشِهِ وَذَنَبِهِ وَرُمِيهِ فِي
 الشَّمْسِ فَلَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْهَوَامِّ (أَوْ لَاذُ بَحْنَةٍ) بِقَطْعِ حَلْقُومِهِ
 (أَوْ لِيَأْتِيَنِي) بَنُونَ مَشْدُودَةٌ مَكْسُورَةٌ أَوْ مَفْتُوحَةٌ يَلْسِيهَا
 نُونٌ مَكْسُورَةٌ (بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) بِبَرهَانَ بَتْنِ ظَاهِرٍ عَلَى عَذْرِ
 (فَمَكَتْ) بِضَمِّ الْكَافِ وَفَتْحِهَا (غَيْرُ تَعْيِيدٍ) أَيْ يَسِيرُ مِنْ
 الزَّمَانِ وَحَضَرَ سُلَيْمَانُ مَتَوَاضِعًا بِرَفْعِ رَأْسِهِ وَارْتِفَاعِ ذَنْبِهِ
 وَجَنَاحَيْهِ فَتَفَقَّعَتْهُ وَسَأَلَهُ عَمَّا لَقِيَ فِي غَيْبَتِهِ (فَقَالَ أَخْطَأْتُ

يَمَّا لَمْ يَحْطَبْ) أَيْ اطْلَمَتْ عَلَى مَا لَمْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ (وَجِئْتُكَ مِنْ
سَبَاءٍ) الصَّوْفِ وَتَرَكَهُ قَبِيلَةَ الْيَمَنِ سَمَّيْتُ بِاسْمِ جَدِّ لَهُمْ بِأَصْبَاءَ
صَرْفَ (بِنَبَأٍ) خَبَرَ (بِقَائِنِ ابْنِي وَجَاءَتْ امْرَأَةٌ تَمْلِكُهُمْ) أَيْ
هِيَ مَلِكَةٌ لَهُمْ اسْمُهَا بَلْقَيْسُ وَأَوْتِيَتْهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِمَنْحِ الْيَمَنِ
الْمُلُوكِ مِنَ الْآلَةِ وَالْعَدَةِ (وَلَهَا عَرْشٌ) سَرِيرٌ (عَظِيمٌ) طَوْلُهُ
ثَمَانُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا
مَضْرُوبٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَكْلَلٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ
وَالزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ وَالزَّمَرْدُودِ وَقَوَائِمُهُ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالزَّبْرِجَدِ
الْأَخْضَرِ وَالزَّمَرْدُودِ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَيْتٍ بَابٌ مَغْلُوقٌ
(وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ
لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنْعَمَ لَهُمْ فَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ) طَرِيقِ الْحَقِّ
(فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ إِلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) أَيْ إِنْ يَسْجُدُوا لَهُ فَزَيَّنَتْ
لَا وَادَّغَمَ فِيهَا نُونٌ أَنْ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ لَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ
وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ مَفْعُولٍ يَهْتَدُونَ بِاسْقَاطِ إِلَى (الَّذِي يُخْرِجُ
الْحَبَّ) مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَخْبُودِ مِنَ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ (فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ) فِي قُلُوبِهِمْ (وَمَا يُعْلَبُونَ) بِالْهَيْمِ
(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) اسْتِثْنَاءٌ جَمَلَةٌ ثَنَاءٌ
مَشْتَمَلٌ عَلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ فِي مَقَابِلَةِ عَرْشِ بَلْقَيْسٍ وَبَيْنَهُمَا
بَيِّنَاتٌ عَظِيمَةٌ (قَالَ) سُلَيْمَانُ لِلْهَدَدِ (سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ)
فِيمَا أَخْبَرْتَنَاهُ (أَمَرْتُكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) أَيْ مِنْ هَذَا النَّوْعِ
فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ أَمْ كَذَبْتَ فِيهِ ثُمَّ دَلَّهُمْ عَلَى الْمَاءِ فَاسْتَمْرَجَ وَارْتَوَى
وَتَوَضَّأَ وَصَلَّوْا ثُمَّ كَتَبَ سُلَيْمَانُ كِتَابًا بِصُورَتِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ
سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ إِلَى بَلْقَيْسٍ مَلِكَةِ سَبَأَ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدَ فَلَا تُعْلُوا عَلَيَّ وَأَنْتُمْ
مُسْلِمِينَ ثُمَّ طَبَعَهُ بِالْمَسْكِ وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْهَدَدِ

(أَزْهَبَ بِكِتَابِي هَذِهِ أَفَالِقَةُ الْيَوْمِ) أَي بَلْقِيسَ وَقَوْمَهَا
 (ثُمَّ تَوَلَّى) انْصَرَفَ (عَنْهُمْ) وَقَفَّ قَرِيبًا مِنْهُمْ (فَانْظُرْ مَاذَا
 يَرْجِعُونَ) يَرْدُونَ مِنَ الْجَوَابِ فَأَخَذَهُ وَأَتَاهَا وَحَوْلَهَا جَنْدَهَا
 وَالْقَاهُ فِي حِجْرِهَا فَلَمَّا رَأَتْهُ ارْتَعَدَتْ وَخَضَعَتْ خَوْفًا شَدِيدًا
 وَقَفَّت قَلْبًا مَا فِيهِ ثُمَّ (قَالَتْ) لَا شَرَفَ قَوْمُهَا (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيْ)
 بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بِقَلْبِهَا وَأَوْ مَكْسُورَةِ
 (الْفَتْحِ إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ) مَخْتُومٍ (رَأَتْهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَرَأَتْهُ) أَي
 مَضْمُونَهُ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأُتَوَلَّى
 مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ
 وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بِقَلْبِهَا وَأَوْ أَيْ أُشِيرُ وَإِلَى (فِي أَمْرِي
 مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا) قَاضِيَتَهُ (حَتَّى تَشْهَدُوا) تَحْضُرُونَ
 (قَالُوا نَحْنُ أَوْ لَوْ أَقْوَةٌ وَأَوْ لَوْ أَبَاسُ شَدِيدٍ) أَي أَصْحَابُ
 شِدَّةٍ فِي الْحَرْبِ (وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ) فَانْظُرِي مَاذَا أَنَا مُرْتَبِعٌ مِنْهَا
 نَطْعُكَ (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا)
 بِالْتَخْرِيبِ (وَجَعَلُوا آيَةَ أَهْلِهَا أَذًى وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)
 أَي مَرَسَلُوا الْكِتَابَ (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ
 بِمَنْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) مِنْ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ أَوْ رَدِّهَا إِنْ كَانَ
 مُلْكًا قَبْلُهَا أَوْ نَبِيًّا لَمْ يَقْبَلْهَا فَأَرْسَلَتْ خَدَمَهَا ذُكُورًا وَأُنثَى
 أَلْفًا بِالسُّوْيَةِ وَخَمْسَمِائَةَ لَبَنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَتَاجًا مَكْلَلًا بِالْجَوْاهِرِ
 وَمُسْكًَا وَعَنْبَرًا وَغَيْرَ ذَلِكَ مَعَ رَسُولٍ بِكِتَابٍ فَاسْرَعَ الْهَدْيُ
 إِلَى سُلَيْمَانَ يُخْبِرُهُ الْخَبْرَ فَأَمَرَ أَنْ تُضْرَبَ لِبْنَاتُ الذَّهَبِ
 وَالْفِضَّةِ وَأَنْ تُبَسَّطَ مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَى تِسْعَةِ فَرَاسِخٍ مِيدَانًا
 وَأَنْ يَبْنُوا حَوْلَهُ جَانِطًا مَشْرَفًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَنْ
 يُؤْتَى بِأَحْسَنِ دَوَابِّ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَعَ أَوْلَادِ الْجَنِّ عَنْ يَمِينِ
 الْمِيدَانِ وَشِمَالِهِ (فَلَمَّا جَاءَ) الرَّسُولُ بِالْهَدِيَّةِ وَمَعَهُ أَتْبَاعُهُ

(سَلِيمَاتٌ قَالِ آمَنَّا وَنَحْنُ بِمَا لِي مَا آتَانِي اللَّهُ) مِنَ النَّبِوَةِ
 وَالْمَلِكِ (خَيْرٌ مِمَّا آتَانَاكُمْ) مِنَ الدُّنْيَا (بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ
 تَفْرَحُونَ) لَفَخَرِكُمْ بِزُخَارِفِ الدُّنْيَا (أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ) بِمَا آتَيْتَ
 بِهِ مِنَ الْهَدْيَةِ (فَلَمَّا بَيَّنَّهُمْ يَجْتَوِدُ لَا قَبْلَ) طَاقَةِ (الْهُدْيَةِ)
 وَلِخَيْرِ جَنَّتُمْ مِنْهَا) مِنْ بِلَادِهِمْ سَبَا سَمِيتَ بِاسْمِ أَبِي قَبِيلَتِهِمْ
 (أَذَلَّةٌ وَهُمْ صَاغِرُونَ) أَيْ إِنْ لَمْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ فَلَمَّا رَجَعَ
 إِلَيْهَا الرُّسُولُ بِالْهَدْيَةِ جَعَلَتْ سَرِيرَهَا دَاخِلَ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ
 دَاخِلَ قَصْرِهَا وَقَصْرَهَا دَاخِلَ سَبْعَةِ قُصُورٍ وَأَعْلَقَتِ الْأَبْوَابَ
 وَجَعَلَتْ عَلَيْهَا حُرَّاسًا وَتَجَهَّزَتْ إِلَى الْمَسِيرِ إِلَى سُلَيْمَانَ لَتَنْظُرَ
 مَا يَأْمُرُهَا بِهِ فَارْتَحَلَتْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مَعَ كُلِّ قَبِيلٍ أُلُوفٌ
 كَثِيرَةٌ إِلَى أَنْ قَرَبَتْ مِنْهُ عَلَى فَرَسٍ شَعْرُهَا (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ
 أَتَيْكُمْ) فِي الْهَمَزَيْنِ مَا تَقْدَمُ (يَا بَنِي بَعْرَشَ قَبِيلَ أَنْ يَأْتُونِي
 مُسْلِمِينَ) مِنْقَادِينَ طَائِعِينَ فَلَمَّا أَخَذَهُ قَبْلَ ذَلِكَ لَا بَعْدَهُ
 (قَالَ عِصْرِيْتُ مِنَ الْخَجْنِ) هُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ (أَنَا آتِيكَ بِهِ
 قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ) الَّذِي تَجْلِسُ فِيهِ لِلْقَضَاءِ وَهُوَ
 مِنَ الْغَدَاةِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ (وَأَتَى عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ) أَيْ عَلَى حِمْلِهِ
 (آمِينَ) أَيْ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَغَيْرِهَا قَالَ سُلَيْمَانُ أَرِيدُ
 أَسْرَعَ مِنْ ذَلِكَ (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) الْمَنْزِلُ
 وَهُوَ أَصْفُ بْنُ بَرْخِيَا كَانَ صَدِيقًا يَعْلَمُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ الَّذِي
 إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ)
 إِذَا نَظَرْتَ بِهِ إِلَى شَيْءٍ مَا قَالَ لَهُ أَنْظِرْ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ
 رَدَّ بِطَرَفِهِ فَوَجَدَهُ مَوْضُوعًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَفِي نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ
 دَعَا أَصْفُ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِهِ فَحُصِّلَ بِأَنْ جَرَى
 تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى نَبَعَ تَحْتَ كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ (فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا)
 أَيْ سَاكِنًا (عِنْدَهُ قَالَ هَذَا) أَيْ الْإِتْيَانُ بِهِ (مِنْ فَضْلٍ رَجِيتَ

لِيَتْلُوَنِي) لِيُخْبِرَنِي (أَأَشْكُرُ) بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَابْدَإِ
 الثَّانِيَةِ الْفَاوَسْطِيَّةِ وَأَدْخَالَ الْفَاءَ بَيْنَ الْمُسْتَهْلَةِ وَالْآخِرَى
 وَتَرْكِهِ (أَمْ أَكْفُرُ) النِّعْمَةَ (وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) أَيْ
 لَا جُلْهَا لِأَنَّ ثَوَابَ شُكْرِهِ لَهُ (وَمَنْ كَفَرَ) النِّعْمَةُ (فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ)
 عَنْ شُكْرِهِ (كَرِيمٌ) بِالْأَفْضَالِ عَلَى مَنْ يَكْفُرُهَا (قَالَ تَكْفُرُوا لَهَا
 عَرْشَهَا) أَيْ غَيْرُوه إِلَى حَالٍ تَنْكُرُ إِذَا رَأَتْهُ (نَنْظُرًا تَهْتَدِي)
 إِلَى مَعْرِفَتِهِ (أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ) إِلَى مَعْرِفَةِ
 مَا يَغِيرُ عَلَيْهِمْ قَصْدُ بَذَلِكَ اخْتِبَارَ عَقْلِهَا لِمَا قِيلَ لَهُ أَنَّ فِيهِ شَيْئًا
 فَغَيْرُوه بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ (فَلَمَّا جَاءَتْ قَبِيلُهَا
 (أَهَكَذَا عَرْشُكَ) أَيْ مِثْلُ هَذَا عَرْشُكَ) (قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ) أَيْ
 فَعَرَفْتَهُ وَشَبَّهَتْ عَلَيْهِمْ كَمَا شَبَّهُوا عَلَيْهَا إِذْ لَمْ يَقُلْ أَهَذَا عَرْشُكَ
 فَلَوْ قِيلَ هَذَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ سُلَيْمَانُ لَمَّا رَأَى لَهَا مَعْرِفَةَ وَعِلْمًا
 (وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَصَدَقْنَا) عَنْ عِبَادَةِ
 اللَّهِ (مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ (إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ
 قَوْمٍ كَافِرِينَ قَبِيلُهَا) أَيْضًا (إِذْ خَلَّى الصَّرْحَ) هُوَ سَطْحٌ مِنْ
 زَبْجَاجٍ أَبْيَضٍ شَفَافٍ تَحْتَهُ مَاءٌ عَذْبٌ جَارٍ فِيهِ سَمَكٌ اصْطَنَعَهُ
 سُلَيْمَانُ لِمَا قِيلَ لَهُ أَنَّ سَاقِيَهَا وَقَدَمَيْهَا كَقَدَمَيْ الْحِمَارِ (فَلَمَّا
 رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً) مِنَ الْمَاءِ (وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا) لَتَخْوَضَهُ
 وَكَانَ سُلَيْمَانُ عَلَى سَرِيرِهِ فِي صَدْرِ الصَّرْحِ فَرَأَى سَاقِيَهَا وَقَدَمَيْهَا
 حَسَنًا (قَالَ) لَهَا (إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ) مَمْلُوسٌ (مِنْ قَوَارِيرٍ) أَيْ
 زَبْجَاجٍ وَدَعَاَهَا إِلَى الْإِسْلَامِ (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي)
 بِعِبَادَةِ غَيْرِكَ (وَأَسْلَمْتُ) كَائِنَةَ (مَعَ سُلَيْمَانَ) اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
 وَارَادَ تَرْوِجَهَا فَكَرِهَ شَعْرَ سَاقِيهَا فَعَمَلَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ النُّورَةَ
 فَأَزَالَ اللَّهُ بِهَا فَتَرْوِجَهَا وَأَحْبَبَهَا وَأَقْرَبَهَا عَلَى مُلْكِهَا وَكَانَ يَزُورُهَا
 فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً وَيَقِيمُ عِنْدَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَانْقَضَى مُلْكُهَا بِانْقِضَاءِ

ملك سليمان روى أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
 ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسيحان من لا انقضاء
 له وام ملكه (ولقد أرسلنا إلى ثمود آخاهم) من القبيلة
 (صالحاً أن) أي بأن (اغلبوا الله) وخذوه (فآذاهم فبريقان
 يختصمون) في الدين فريق مؤمنون من حين أرسله إليهم
 وفريق كافرون (قال) للمكة بين (يا قوم لم تستعجلون بالشيئة
 قبل الحسنة) أي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كانت
 ما آتينا به حقاً فاتنا بالعذاب (لولا) هلا (تستغفرون الله)
 من الشرك (لعلكم ترحمون) فلا تعذبون (قالوا اظيرنا)
 أصله تطيرنا ادغمت التاء في الظاء واجتلبت همزة الوصل
 أي تشاء منا (بك ويمن مقل) أي المؤمنين حيث فخطوا
 المطر وجاعوا (قال طائركم) شوكم (عند الله) أتاكم به (بل
 أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالخير والشر (وكان في المدينة)
 مدينة ثمود (تسعة رهط) أي رجال (بفسية ون في الأرض)
 بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم (ولا يضلحون)
 بالطاعة (قالوا) أي قال بعضهم لبعض (تقاسموا) أي
 احلفوا (بالله لتبئنه) بالنون والتاء وضم التاء الثانية
 (وأهلك) أي من آمن به أي نقتلهم ليلاً (ثم لنقولن) بالنون
 والتاء وضم اللام الثانية (لويلته) أي ولي دمه (ما شهدنا)
 حضرننا (مهلك أهله) بضم الميم وفتحها أي أهلاكهم أو
 هلاكهم فلا ندري من قتله (وإنا لصادقون ومكروا)
 في ذلك (مكراً ومكرنا مكرراً) أي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم
 (وهم لا يشعرون) فانظر كيف كان عاقبة مكبرهم إنا دمرناهم
 أهلكتناهم (وقومهم أجمعين) بصيغة جبريل أو برمي
 الملائكة بجارة يرونها ولا يرونهم (فتلك بيوتهم خاوية)

أَى خَالِيَةٍ وَنَصْبِهِ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ
 (يَمَا ظَلَمُوا) بِظُلْمِهِمْ أَى كُفْرِهِمْ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) لِعِسْبَرَةِ
 (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) قَدَرَتَنَا فَيَتَعَذَّبُونَ (وَأُنْحَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا)
 بِصَاحٍ وَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ (وَكَانُوا يَتَّقُونَ) الشَّرْكَ (وَلَوْطًا)
 مَنْصُوبٌ بِأَذْكَرٍ مَقْدَرًا قَبْلَهُ وَيَبْدُلُ مِنْهُ (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ
 الْفَاحِشَةَ) أَى اللُّوَاطِ (وَأَنْتُمْ تَبْغِضُونَ) أَى يَبْصِرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
 إِنَّمَا كَافِيُ الْمَعْصِيَةِ (أَيُّكُمْ) بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ
 وَادْخَالَ الْفِ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ (لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ
 دُونِ النِّسَاءِ) بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ عَاقِبَةُ فِعْلِكُمْ (فَمَا كَانَ جَوَابَ
 قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ) أَهْلَهُ (مِنْ قَرْيَتِكُمْ) إِنَّهُمْ
 أَنْاسٌ يَتَّبِعُهُرُونَ مِنْ أَدْبَارِ الرِّجَالِ (فَأُخْرِجْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا
 امْرَأَتَهُ فَذُرْنَاهَا) قَدْ جَعَلْنَاهَا بِتَقْدِيرِنَا (مِنْ الْغَايِبِينَ)
 الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) هُوَ حِجَارَةُ السَّجْدِ
 أَهْلَكَتَهُمْ (فَنِسَاءً) بَنِي (مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ) بِالْعَذَابِ مَطَرُهُمْ
 (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) عَلَى هَلَاكِ كُفَّارِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ (وَسَلَامٌ
 عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَى) هُمْ (اللَّهُ) بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ
 وَابْدَاثِ الثَّانِيَةِ الْفَاوَسْهِيلِهَا وَادْخَالَ الْفِ بَيْنِ الْمُسْهَلَةِ
 وَالْآخَرَى وَتَرْكِهِ (خَيْرٌ) لِمَنْ يَعْبُدُهُ (أَمْ مَا يُشْرِكُونَ) بِالنِّسَاءِ
 وَالْيَنَاءِ أَى أَهْلَ مَكَّةَ بِهِ الْإِلَهَةُ خَيْرٌ لِعَابِدِيهَا (أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا) فِيهِ الْتِفَاتٍ مِنْ
 الْغَيْبَةِ إِلَى التَّكْلِيمِ (بِهِ حَدَائِقُ) جَمْعُ حَدِيقَةٍ وَهُوَ الْبُسْتَانُ
 الْمَحْطُوطُ (ذَاتَ بَهِيمَةٍ) حَسَنٌ (مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا)
 لَعَدَمُ قَدَرَتِكُمْ عَلَيْهِ (اللَّهُ) بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ
 وَادْخَالَ الْفِ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ فِي مَوَاضِعِهِ السَّبْعَةِ (مَعَ اللَّهِ)
 أَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ أَى لَيْسَ مَعَهُ آلَهُ (بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْلَمُونَ) بِشُرُوكِ

بِاللَّهِ غَيْرُهُ (أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا) لَا تَمِيدُ بِأَهْلِهَا (وَجَعَلَ
 خِلَالَهَا) فِيمَا بَيْنَهَا (أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي) جبالاً أُنْثَبَتْ بِهَا
 الْأَرْضُ (وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا) بَيْنَ الْعَذْبِ وَالْمِلْحِ
 لَا يَخْتَلِطُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ (أَلِلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)
 تَوْحِيدَهُ (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ) الْمَكْرُوبَ الَّذِي مَسَّهُ الضَّرُّ
 (إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ
 الْأَرْضِ) الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى فِي أَيُّ يَخْلُفُ كُلُّ قَرْنٍ الْقَرْنَ الَّذِي
 قَبْلَهُ (أَلِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا يَذْكُرُونَ) يَتَعَطَّوْنَ بِالْفَوْقَانِيَّةِ
 وَالتَّخَنُّنِيَّةِ وَفِيهِ إِدْعَامُ النَّاءِ فِي الذَّالِ وَمَا زَائِدٌ لِتَقْلِيلِ
 الْقَلِيلِ (أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ) يَرْشِدُكُمْ إِلَى مَقَاصِدِكُمْ (فِي ظُلُمَاتِ
 الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) بِالْخُومِ لَيْلًا وَبِعَلَامَاتِ الْأَرْضِ نَهَارًا (وَمَنْ
 يُزِيلُ الرِّيحَ تُنْشِئُ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) أَيُّ قَدَّامِ الْمَطَرِ
 (أَلِلَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) بِهِ غَيْرُهُ (أَمَّنْ يَنْدَأُ
 الْمُتَخَلِّقَ) فِي الْأَرْحَامِ مِنْ نُطْفَةٍ (ثُمَّ يُعِيدُهُ) بَعْدَ الْمَوْتِ
 وَأَنْ لَمْ يَعْتَرَفُوا بِالْإِعَادَةِ لِقِيَامِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهِمْ (وَمَنْ
 يُزْرِقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ) بِالْمَطَرِ (وَالْأَرْضِ) بِالنَّبَاتِ (أَلِلَهُ مَعَ
 اللَّهِ) أَيُّ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ مَعَهُ (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ
 (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) جَحْتَكُمْ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) أَنْ مَعِيَ الْهَاتَا
 فَعَلْ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرُوا وَسَالُوهُ عَنْ وَقْتِ قِيَامِ السَّاعَةِ فَانْزِلْ
 (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
 (الْقَيْنِ) أَيُّ مَا غَابَ عَنْهُمْ (إِلَّا) لَكِنْ (اللَّهُ) يَعْلَمُهُ (وَمَا
 يَشْعُرُونَ) أَيُّ كِفَارِ مَكَّةَ كَغَيْرِهِمْ (آيَاتٍ) وَقْتُ (يُنْعَثُونَ
 بَلْ) بِمَعْنَى هَلْ (أَذْرَكَ) وَزَنْ أَكْرَمَ فِي قِرَاءَةٍ وَفِي أُخْرَى
 أَذْرَكَ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَأَصْلُهُ تَذَارَكَ أَبْدَلْتَ النَّاءُ ذَا لَا
 وَأُدْغِمْتَ فِي الدَّالِ وَاجْتَلَبْتَ هُنَا الْوَصْلَ أَيُّ بَلَغَ وَحَقَّقَ

أَوْ تَتَابَعَوْا تَلَاخَقَ (عَلِمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) أَيْ بِهَا حَتَّى سَأَلُوا
 عَنْ وَقْتِ مَجِيئِهَا لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ
 مِنْهَا عَمُونَ) مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَهُوَ أَيْلَافٌ مِمَّا قَبْلَهُ وَالْأَصْلُ عَمِيُونَ
 اسْتَثْقَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَنَقَلَتْ إِلَى الْمِيمِ بَعْدَ حَذْفِ كَثْرَتِهَا
 (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْضًا فِي انْكَارِ الْبَعْثِ (أَنَّا كُنَّا ثَرَابًا
 وَآبَاؤُنَا أَنَّا نَخْرُجُونَ) مِنَ الْقُبُورِ (لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ
 وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) جَمْعُ
 أُسْطُورَةٍ بِالضَّمِّ أَيْ مَا سَطَرَ مِنْ الْكَذِبِ (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) بِانْكَارِهِ وَهِيَ هَلَاكُهُمْ
 بِالْعَذَابِ (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ)
 تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ لَا تَهْتَمْ بِمَكْرِهِمْ عَلَيْكَ فَإِنَّا
 نَاصِرُونَ عَلَيْهِمْ (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) بِالْعَذَابِ (إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِيهِ (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ) قَرِيبٌ (لَكُمْ
 بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ) فَحَصَلَ لَهُمُ الْقَتْلُ بِبَدْرٍ وَبَاقِي الْعَذَابِ
 يَأْتِيهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ) وَمِنْهُ
 تَأْخِيرُ الْعَذَابِ عَنِ الْكَافِرِ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ) فَالْكَافِرُ
 لَا يَشْكُرُونَ تَأْخِيرَ الْعَذَابِ لَا نِكَارَهُمْ وَقَوَعَهُ (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ
 مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ) تَخْفِيهِ (وَمَا يُعْلِنُونَ) بِالْمُنْتَهَمِ (وَمَا
 مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) الْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ أَيْ شَيْءٌ فِي غَايَةِ
 الْخَفَاءِ عَلَى النَّاسِ (إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) بَيِّنٌ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ
 وَمَا كُنْوَ عَلَيْهِ تَعَاوَمًا وَمِنْهُ تَعَذِيبُ الْكَافِرِ (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
 يَفْضُلُ عَلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ) الْمَوْجُودِينَ فِي زَمَانِ نَبِيِّنَا (أَكْثَرَ
 الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) أَيْ بَيَانُ مَا ذَكَرَ عَلَى وَجْهِهِ الرَّافِعِ
 لِلْإِخْتِلَافِ بَيْنَهُمْ لَوْ أَخَذُوا بِهِ وَأَسْلَمُوا (وَإِنَّهُ لَهْدَى) مِنَ
 الضَّلَالَةِ (وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) مِنَ الْعَذَابِ (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي

بَيْنَهُمْ) كَغَيْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (يَحْكُمُهُ) أَيْ عَدْلُهُ (وَهُوَ الْعَزِيزُ
 الْغَالِبُ) (الْعَلِيمُ) بِمَا يَحْكُمُ بِهِ فَلَا يُمْكِنُ أَحَدًا مَخَالَفَتُهُ كَمَا خَالَفَ
 الْكَافِرُ فِي الدُّنْيَا أَنْبَاءَهُ (فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) ثِقْ بِهِ (إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ
 الْمُبِينِ) أَيْ الدِّينِ الْبَتِّينِ فَالْعَاقِبَةُ لَكَ بِالْضَّرِّ عَلَى الْكَافِرِ
 ثُمَّ ضَرَبَ أَمْثَالًا لَهُمْ بِالْمَوْتِ وَبِالصِّمِّ وَبِالْعَمَى فَقَالَ (إِنَّكَ
 لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَ وَلَا تَسْمِعُ الصِّمَّ الدُّعَاءُ إِذَا) بِتَحْقِيقِ الْهَرَبَيْنِ
 وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَاءِ (وَلَوْ مُذْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ
 بِهَادِي الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ) مَا (تَسْمِعُ) سَمَاعُ أَفْهَامٍ وَقَبُولُ
 (إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) الْقُرْآنِ (فَهُمْ مُسْلِمُونَ) مُخْلِصُونَ
 بِتَوْحِيدِ اللَّهِ (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ) حَقُّ الْعَذَابِ أَنْ
 يَنْزَلَ بِهِمْ فِي جُمْلَةِ الْكَافِرِ (أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ
 أَيْ تُكَلِّمُ الْمَوْجُودِينَ حِينَ خُرُوجِهَا بِالْعَرَبِيَّةِ تَقُولُ لَهُمْ مِنْ
 جُمْلَةٍ كَلَامُهَا عَنَا (أَنْ النَّاسُ) أَيْ كُفَّارُ مَكَّةَ وَعَلَى قِرَاءَةِ فَتَحِ
 هَمْزَةٍ أَنْ تَقْدَرِ الْبَاءَ بَعْدَ تَكْلِيمِهِمْ (كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ)
 أَيْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْقُرْآنِ الْمَشْتَمِلِ عَلَى الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْعِقَابِ
 وَخُرُوجِهَا يَنْقُطِعُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا يُؤْمِنُ
 كَافِرٌ كَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ
 آمَنَ (وَ) أَذْكَرُ (يَوْمَ تَخْشَرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) جَمَاعَةً (مِمَّنْ
 يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا) وَهُمْ رُؤَسَاؤُهُمُ الْمُتَبَوِّعُونَ (فَهُمْ يُؤْذَعُونَ)
 أَيْ يَجْمَعُونَ يَرُدُّوهُمْ إِلَى أَوَّلِهِمْ ثُمَّ يَسَاقُونَ (حَتَّى إِذَا لُجُّوا
 مَكَانَ الْحِسَابِ) قَالَ تَعَالَى لَهُمْ (الْكَذِبُ) أَنْبَاءُ (بِآيَاتِنَا)
 وَلَمْ يُخَيِّطُوا) مِنْ جِهَةٍ تَكْذِيبِكُمْ (بِهَا عِلْمًا أَمَّا) فِيهِ إِدْغَامُ مَا
 الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ (ذَا) مَوْصُولٌ أَيْ مَا الَّذِي (كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 مِمَّا أَمَرْتُمْ بِهِ (وَوَقَعَ الْقَوْلُ) حَقُّ الْعَذَابِ (عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا)
 أَيْ أَشْرَكُوا (فَهُمْ لَا يَنْصُطِقُونَ) إِذْ لَاحِظَةً لَهُمْ (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا

جَعَلْنَا) خَلَقْنَا (اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ) كَفِيرِهِمْ (وَالنَّهَارَ مَبْصُرًا)
 بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) دَلَالَاتٍ
 عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) خَصُّوا بِالذِّكْرِ لانتفاعهم
 بها فِي الْإِيمَانِ بِخِلَافِ الْكَافِرِينَ (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) الْقَرْنِ
 النِّفْخَةُ الْأُولَى مِنْ سِرَافِيلَ (فَقَفَزَتْ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
 الْأَرْضِ) أَيْ خَافُوا الْخَوْفَ الْمَفْضِي إِلَى الْمَوْتِ كَمَا فِي آيَةِ أُخْرَى
 فَصَعِقَ وَالتَّعْبِيرُ فِيهِ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ (إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ)
 أَيْ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَاسْرَافِيلَ وَمَلَكُ الْمَوْتِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 هُمُ الشَّهَدَاءُ إِذْ هُمْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ (وَكُلٌّ) تَنْوِينُهُ عَوْضُ
 الْمَصَافِ إِلَيْهِ أَيْ وَكُلُّهُمْ بَعْدَ أَحْيَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (أَتَوْهُ) بِصِيغَةِ
 الْفِعْلِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ (ذَافِرِينَ) صَافِرِينَ وَالتَّعْبِيرُ فِي الْآيَاتِ
 بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ (وَتَرَى الْجِبَالَ) تَبْصُرُهَا وَقَدْ انْفَجَتْ
 (تَحْسِنَهَا) نَظَّمَهَا (جَامِدَةً) وَاقِفَةً مَكَانَهَا الْعَظِيمَا (وَهِيَ تَمْشِي
 مَرَّ السَّحَابِ) الْمَطَرُ إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ أَيْ تَسِيرُ سِيرَةً حَتَّى تَقَعَ
 عَلَى الْأَرْضِ فَتَسْتَوِي بِهَا مَبْثُوثَةً ثُمَّ تَصِيرُ كَالْعُضَى ثُمَّ تَصِيرُ
 هَبَاءً مَنْشُورًا (صُنِعَ اللَّهُ) مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِمَنْشُورِ الْجَمَلَةِ قَبْلَهُ
 أَضْيَفَ إِلَى فَاعِلِهِ بَعْدَ حَذْفِ عَامِلِهِ أَيْ صَنَعَ اللَّهُ ذَلِكَ صَنِعًا
 (الَّذِي أَتَقَنَ) أَحْكَمَ (كُلَّ شَيْءٍ) صَنَعَهُ (إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ)
 بِالْيَاءِ وَالنَّاءِ أَيْ أَعْدَاؤُهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَأَوْلِيَائِهِ مِنَ الطَّاعَةِ
 (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ) أَيْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (قُلْ خَيْرٌ)
 ثَوَابُ مِنْهَا) أَيْ بِسَبَبِهَا وَلَيْسَ لِلتَّقْضِيلِ إِذْ لَا فِعْلَ خَيْرٍ مِنْهَا
 وَفِي آيَةِ أُخْرَى عَشْرًا مِثْلَهَا (وَهُمْ) أَيْ الْجَاوُونَ بِهَا (مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ)
 بِالْإِضَافَةِ وَكُسِرَ الْمِيمُ وَفَتْحُهَا وَفَرْعٌ مَنُونًا وَفَتْحُ الْمِيمِ (آمِنُونَ)
 وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ) أَيْ الشَّرْكَ (فَكُتِبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ)
 بَأَنَّ وَلِيَّتَهَا وَذَكَرَتْ وَجُوهَ لَا بِهَا مَوْضِعَ الشَّرَفِ مِنَ الْخَوَائِشِ

فغيرها من باب أولى ويقال لهم تبكيتا (هل) أي ما تجزؤون
 (الآ) جزاء (ما كنتم تعملون) من الشرك والمعاصي (قل) لهم
 (إنما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ) أي مكة (الذي حَرَّمَهَا)
 أي جعلها حراما أمنا لا يسفك فيها دم إنسان ولا يظلم فيها
 أحد ولا يصاد صيدها ولا يختل خلها وذلك من النعم على
 قريش أهلها في دفع الله عن بلدكم العذاب والفتن الشائعة
 في جميع بلاد العرب (وله) تعالى (كل شيء) فهو ربه وخالفه
 وماله (وأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) لله بتوحيده (وَأَنْ
 أَتْلُو الْقُرْآنَ) عليكم تلاوة الدعوة إلى الإيمان (فمَنْ اهْتَدَى)
 له (فإنما يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ) أي لأجلها فإن ثواب اهتدائه له (ومن
 ضَلَّ) عن الإيمان وأخطأ طريق الهدى (فقل) له (إنما أنا
 مِنَ الْمُنْذِرِينَ) المخوفين فليس على إلا التبليغ وهذا قبل الأمر
 بالقتال (وقل الحمد لله سِيرْتُكُمْ أَيَّامًا فَتَعْرِفُونَهَا) فأراهم الله
 يوم بدر القتل والشبي وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم
 وعجلهم الله إلى النار (ومارَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) بالباء
 والتاء وإنما يمهلهم لوقتهم *

سورة القصص مكية الآيات الذي فرض الآية نزلت بالحنفة
 والآيات آيتناهم الكتاب إلى لا ينبغي الجاهلين وهي سبع أو ثمانون آية
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طسم) الله أعلم بمراده بذلك (بَلْكَ)
 أي هذه الآيات (آيَاتُ الْكِتَابِ) الإضافة بمعنى من (الْمُبِينِ)
 المظهر الحق من الباطل (تَتْلُو) نفص (عَلَيْكَ مِنْ نَبَأٍ) خبر
 (مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ) الصديق (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) لأجلهم
 لأنهم المنتفعون به (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا) تعظم (فِي الْأَرْضِ)
 أرض مصر (وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا) فرقاً في خدمته (يَسْتَضْعِفُ)
 طائفة منهم) وهم بنو إسرائيل (يُدَبِّرُ الْأَبْنَاءَ) المولودين

(وَلَيْسَتَحْيِي نِسَاءَهُمْ) يَسْتَبْقِيَهُنَّ أَحْيَاءَ لِقَوْلِ بَعْضِ الْكُهَنَةِ
 لَهُ أَنْ مَوْلُودًا يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ سَبَبَ زَوَالِ مَلِكِكَ
 (إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ
 عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً) بِتَحْقِيقِ
 الْهَزَيْنِ وَابْدَالِ الثَّانِيَةِ بَاءً يَقْتَدِي بِهَا فِي الْخَيْرِ (وَنَجْعَلَهُمْ
 الْوَارِثِينَ) مَلِكِ فِرْعَوْنَ (وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) أَرْضَ مِصْرَ
 وَالشَّامِ (وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا) وَفِي قِرَاءَةِ وَبُرَى
 بِفَتْحِ التَّحْنَانِيَةِ وَالزَّاءِ وَرَفَعَ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ (مِنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَخْذَرُونَ) يَخَافُونَ مِنَ الْمَوْلُودِ الَّذِي يَذْهَبُ مَلِكُهُمْ عَلَى يَدَيْهِ
 (وَأَوْحَيْنَا) وَحَى الْهَامَ أَوْ مَنَامَ (إِلَى أُمِّ مُوسَى) وَهُوَ الْمَوْلُودُ
 الْمَذْكُورُ وَلَمْ يَشْعُرْ بِوِلَادَتِهِ غَيْرَ اخْتِهِ (أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا
 خَفِيَ عَلَيْهِ فَأَلْبِيهِ فِي الْيَمِّ) الْبَحْرِ أَيْ النِّيلِ (وَلَا تَخَافِي) غُرْفَهُ
 (وَلَا تَحْزَنِي) لِفِرَاقِهِ (إِنَّا زَادْنَاهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُونَهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)
 فَأَرْضَعْتَهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لَا يَبْكِي وَخَافَتْ عَلَيْهِ فَوَضَعْتَهُ فِي بَابِوتِ
 مَطْلَى بِالْقَارِ مِنْ دَاخِلِ مَمْلُوكِهِ فِيهِ وَأَعْلَقَتْهُ وَأَلْقَتْهُ فِي بَحْرِ
 النِّيلِ لَيْلًا (فَالْتَقَطَهُ) بِالتَّابُوتِ صَبِيحَةَ اللَّيْلِ (أَلْ) أَعْوَانُ
 (فِرْعَوْنَ) فَوَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَتَحَ وَخَرَجَ مُوسَى مِنْهُ وَهُوَ
 بِمَضًى مِنْ أَبَاهُ مَا لَبِنَا (لِيَكُونَ لَهُمْ) فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ (عَدُوًّا)
 يَقْتُلُ رِجَالَهُمْ (وَيَحْزَنَانَا) يَسْتَعْبِدُ نِسَاءَهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بِضَمِّ
 الْحَاءِ وَسَكُونِ الزَّاءِ لُغْنَانِ فِي الْمَصْدَرِ وَهُوَ هُنَا بِمَعْنَى اسْمِ
 الْغَائِلِ مِنْ حَزْنِهِ كَأَحْزَنِهِ (إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ) وَزَوَّجَهُ
 (وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ) مِنَ الْخَطِيئَةِ أَيْ عَاصِينَ فَنُفِقُوا
 عَلَى يَدَيْهِ (وَقَالَتْ أُمُّرَأَةُ فِرْعَوْنَ) وَقَدْ هَمَّ مَعَ أَعْوَانِهِ بِقَتْلِهِ
 هُوَ (قَرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ
 وَكَدًّا) فَأَطَاعُوهَا (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) بِعَاقِبَةِ أَمْرِهُمْ سَعَاهُ

(وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى) لما علمت بالتقاطه (فَارِغًا) مما سواه
 (إِنْ) مخفية من الثبيلة واسمها محذوف أى انه (كَادَتْ لِثَدْيِي
 بِهِ) أى بأنه ابنها (لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا) بالصبر أى كناه
 (لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) المصدقين بوعد الله وجواب لولا ذل
 عليه ما قبلها (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ) مريم (قُصِّيهِ) أى ابنى أثره
 حتى تعلمى خبره (فَبَصَّرْتُ بِهِ) أبصرته (عَنْ جَنْبٍ) من مكان
 بعيد اختلاصًا (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) أنها اخته وأنها ترقبه
 (وَحَرَّمَنا عَلَيْهِ الْمُرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ) أى قبل رده الى أمه أى منعناه
 من قبول ثدى مرضعة غير أمه فلم يقبل ثدى واحدة من المرضع
 المحضرة (فَقَالَتْ) اخته (هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ) لما رأت
 حنوهم عليه (يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ) بالارضاع وغيره (وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ)
 وفرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بأمه
 فقبل ثديها وأجابته عن قبوله بأنها طيبة الريح طيبة
 اللبن فأذن لها فى ارضاعه فى بيتها فرجعت به كما قال تعالى
 (فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا) ببقائه (وَلَا تَحْزَنَ) حينئذ
 (وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ) برده اليها (حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) أى
 الناس (لَا يَعْلَمُونَ) بهذا الوعد ولا بأن هذه اخته وهذه
 أمه فمكت عندها الى أن فطمته وأجرى عليها أجرها كل
 يوم دينار وأخذتها لانها مال حربى فأنت به فرعون فترج
 عنده كما قال تعالى حكاية عنه فى سورة الشعراء ألم تر بك
 فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ) وهو
 ثلاثون سنة أو ثلاث (وَاسْتَوَى) أى بلغ أربعين سنة
 (اِثْنَيْنَا حُكْمًا) حكمة (وَعِلْمًا) فقها فى الدين قبل أن يبعث
 نبيًا (وَكَذَلِكَ) كما جزيناها (مُجْزَى الْمُحْسِنِينَ) لانفسهم
 (وَدَخَلَ) موسى (الْمَدِينَةَ) مدينة فرعون وهى منف بعد

أَنْ غَابَ عَنْهُ مَدَّةٌ (عَلَى حِينٍ غَفْلَةً مِنْ أَهْلَائِهِ) وَقَتَ الْقَبِيلَةِ
 (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ) أَيْ إِسْرَائِيلِي
 (وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) أَيْ قِبْطِي يَسْحَرُ الْإِسْرَائِيلِي لِجَمَلِ حَظْبَا
 إِلَى مَطْبَخِ فِرْعَوْنَ (فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ
 عَدُوِّهِ) فَقَالَ لَهُ مُوسَى خَلْ سَبِيلَهُ فَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ لِمُوسَى لَقَدْ
 هَمَمْتُ أَنْ أَجْمِلَهُ عَلَيْكَ (فَوَكَزَهُ مُوسَى) أَيْ ضَرَبَهُ بِجَمْعِ كَفِّهِ
 وَكَانَ شَدِيدَ الْقُوَّةِ وَالْبَطْشِ (فَقَضَى عَلَيْهِ) أَيْ قَتَلَهُ وَلَمْ يَكُنْ
 وَصَدَّ قَتْلَهُ وَدَفَنَهُ فِي الرَّمْلِ (قَالَ هَذَا) أَيْ قَتَلَهُ (مِنْ عَمَلِ
 الشَّيْطَانِ) الْمَهْيِجِ غَضَبِي (إِنَّهُ عَدُوٌّ) لِابْنِ آدَمَ (مُضِلٌّ) لَهُ
 (مُبِينٌ) بَيْنَ الْإِضْلَالِ (قَالَ) نَادِمًا (رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي)
 بِقَتْلِهِ (فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) أَيْ الْمُنْصِفُ
 بَيْنَ الْأَزْلَاءِ (قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ) بِحَقِّ أَنْعَامِكَ (عَلَيَّ)
 بِالْمَغْفِرَةِ اعْصِمْنِي (فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا) عَوْنًا (لِلْمُجْرِمِينَ)
 الْكَافِرِينَ بَعْدَ هَذِهِ أَنْ عَصَمْتَنِي (فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا
 يَتَرَقَّبُ) يَنْتَظِرُ مَا يَنَالُهُ مِنْ جَهَةِ الْقَبِيلِ (فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرُ
 بِالْأَمْسِ لَيْسَتْ صُرُخُهُ) يَسْتَعِيثُ بِهِ عَلَى قِبْطِي آخِرَ (قَالَ لَهُ مُوسَى)
 إِنَّكَ لَعَفْوِيٌّ مُبِينٌ) بَيْنَ الْغَوَايَةِ لِمَا فَعَلْتَهُ أَمْسَ وَالْيَوْمَ (فَلَمَّا
 أَنْ) زَائِدَةٌ (أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا) لِمُوسَى
 وَالْمُسْتَعِيثُ بِهِ (قَالَ) الْمُسْتَعِيثُ ظَانًا أَنَّهُ يَبْطِشُ بِهِ لِمَا قَالَ لَهُ
 (يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ) إِنْ تُرِيدُ
 إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُضْلِمِينَ
 فَسَمِعَ الْقِبْطِي ذَلِكَ فَعَلِمَ أَنَّ الْقَاتِلَ مُوسَى فَأَنْطَلَقَ إِلَى فِرْعَوْنَ
 فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ الذَّبَّاحِينَ بِقَتْلِ مُوسَى فَأَخَذُوا
 فِي الطَّرِيقِ إِلَيْهِ (وَجَاءَ رَجُلٌ) هُوَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ (مِنْ
 أَقْصَى الْمَدِينَةِ) آخَرُهَا (يَسْعَى) يَسْرِعُ فِي مَشْيِهِ مِنْ طَرِيقِ

أَقْرَبَ مِنْ طَرِيقِهِمْ (قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ) مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ
 (يَا تَمْرُونَ يَكُ) يَنْشَاوِرُونَ فِيكَ (لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرِجْ) مِنَ الْمَدِينَةِ
 (إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) فِي الْأَمْرِ بِالْخُرُوجِ (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا
 يَتَرَقِّبًا) لِحُوقِ طَالِبِ أَوْغوثِ اللَّهِ أَيَاهُ (قَالَ رَبِّ يَجْعَلْ لِي
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) قَوْمَ فِرْعَوْنَ (وَلَمَّا تَوَجَّهَ) فَصَدَّ بِوَجْهِهِ
 (بِلِقَاءِ مَدْيَنَ) جَهَّتْهَا وَهِيَ قَرْيَةُ شَعِيبَ مَسِيرَةِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ
 مِنْ مِصْرَ سَمِيتَ بِمَدْيَنَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ طَرِيقَهَا
 (قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) أَيُ فَصَدَّ الطَّرِيقَ
 أَيُ الطَّرِيقَ الْوَسْطَ إِلَيْهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ لَهُ مَلَكًا بِعِذَةِ عِزَّةٍ فَانْطَلَقَ
 بِهِ فِيهَا (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) بِتَرَفِهَا أَيُ وَصَلَ إِلَيْهَا (وَوَجَدَ
 عَلَيْهِ أُمَّةً) جَمَاعَةً (مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ) مَوَاشِيَهُمْ (وَوَجَدَ
 مِنْ دُونِهِمْ) أَيُ سَوَاهِمَ (أَمْرَاتَيْنِ تَذْوَدَانِ) تَمْنَعَانِ أَغْنَامَهُمَا
 عَنِ الْمَاءِ (قَالَ) مُوسَى لِهَئِمَّا (مَا خَطْبُكُمَا) أَيُ مَا شَأْنُكُمَا لِأَنْتُمَا
 (قَالَتَا لَا تَسْقِي حَتَّى بُصِّدَ الرَّعَاءُ) جَمْعُ رَاعٍ أَيُ يَرْجِعُونَ مِنْ
 سَقْيِهِمْ خَوْفَ الزَّحَامِ فَتَسْقَى وَفِي قِرَاءَةِ يَصْدُرُ مِنَ الرَّبَاعِيِّ
 أَيُ يَصْرِفُوا مَوَاشِيَهُمْ عَنِ الْمَاءِ (وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) لَا يَقْدِرُ
 أَنْ يَسْقِيَ (فَسَقَى لَهُمَا) مِنْ بئرٍ أُخْرَى بِقَرْبِهَا رَفَعَ حِجْرًا عَنْهَا
 لَا يَرْفَعُهُ إِلَّا عَشْرَةُ أَنْفُسٍ (ثُمَّ تَوَلَّى) انْصَرَفَ (إِلَى الظِّلِّ)
 لِسَمَرَةٍ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ وَهُوَ جَائِعٌ (فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا
 أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ) طَعَامٍ (فَافْقِرُ) مُحْتَاجٌ فَرَجَعْنَا إِلَى أَبِيهِمَا
 فِي زَمَنٍ أَقَلِّ مِمَّا كَانَتَا تَرْجِعَانِ فِيهِ فَسَأَلَهُمَا عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَتَاهُ
 بِمَنْ سَقَى لَهُمَا فَقَالَ لِأَحَدَاهُمَا ادْعِ بِهِ لِي قَالَ تَعَالَى (فَجَاءَ بِهِ
 أَحَدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) أَيُ وَاصْنَعُ كَمِ دَرْعٍ عَلَى وَجْهِهَا
 حَيَاءٌ مِنْهُ (قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا)
 فَأَجَابَهَا مِنْكَرًا فِي نَفْسِهِ أَخَذَ الْأَجْرَ كَأَنَّهُا فَصَدَّتِ الْمَكَافَاةَ

ان كان ممن يريد ها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب
 ثوبها فتكشف ساقها فقال لها امشي خلفي ووليني على الطريق
 ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده
 عشاء فقال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا
 مما سقيت لها وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا
 عادتي وعادة آباءى نقرى الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبر
 بحاله قال تعالى (فلما جاءه وقض عليه القصص) مضمدر
 بمعنى المقصود من قتله القبطى وقضه هم قتله وخوفه
 من فرعون (قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) اذ
 لا سلطان لفرعون على مدين (قالت اخذاهما) وهى الرسالة
 الكبرى او الصغرى (يا ابي استأجره) اتخذه اجيرا يعى
 غنمنا اى بدلنا (ان خير من استأجرت القوي الامين)
 اى استأجره لقوته وامانته فسألهما عنها فاخبرته بما
 تقدم من رفعه حجر البثرو من قوله لها امشي خلفي وزيادة
 انها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في
 انكاحه (قال ابنى اريد ان انكحك اخدى ابنتي هاتين)
 وهى الكبرى او الصغرى (على ان تأجرني) تكون اجيرا لى
 في رعى غنمى (ثماني حجج) اى سببين (فان اتممت عشر) اى
 رعى عشر سببين (فمن عندك) التمام (وما اريد ان اشق
 عليك) باسراط العشر (سيجديني ان شاء الله) للتبرك
 (من الصالحين) الوافين بالعهد (قال) موسى (ذلك) الذي
 قلته (بيني وبينك ايما الاجلين) الثمان او العشر وما
 زائدة اى رعيه (قضيت) به اى فرغت منه (فلا غدوان
 علي) بطلب الزيادة عليه (والله على ما نقول) انا وانت
 (وكيل) حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب

ابنته أن تعطى موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكان
 عصا الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة
 فأخذها موسى بعلم شعيب (فلما قضى موسى الأجل) أي
 رعيه وهو ثمان أو عشرين سنين وهو المظنون به (وسار
 بأهله) زوجته بلذنه أبيها بنحو مصر (آنس) أبصر من بعده
 (من جانيب الطور) اسم جبل (نارًا قال لأهله امكثوا) هنا
 (إني آنست نارًا على آتيكم منها بخبر) عن الطريق وكان
 قد أخطأها (أوجدوة) بتثليث الحكيم قطعة وشغلة
 (من النار لعلكم تضطلون) تستدفنون والطاء بدل من
 تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها (فلما آتاها
 نورى من شاطئ) جانب (الوادي الأيمن) لموسى (في البقعة
 المباركة) لموسى لسماعه كلام الله فيها (من الشجرة) بدل من
 شاطئ بعبارة البحار لنباتها فيه وهي شجرة عناب أو علق
 أو عوسج (أن) مفسرة لا مخففة (يا موسى إني أنا الله رب
 العالمين وأن ألق عصاك) فالقاها (فلما رآها تهتر) تهتر
 (كانها جان) وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها (ولك
 مديرا) هاربًا منها (ولم يعقب) أي يرجع فنودي (يا موسى
 أقبل ولا تخف إني من الآمين أسلك) أدخل (بك) يعني
 بمعنى الكف (في جيبك) هو طوق القميص وأخرجها (تخرج)
 خلاف ما كانت عليه من الإدانة (بيضاء من غير سوء) أي برص
 فأدخلها وأخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر وأضحت
 إليك جناحك من الرهب) بفتح الحرفين وسكون الثاني مع
 فتح الأول وضمة أي الخوف المحاصل من أضائة اليد بات
 تدخلها في جيبك فتعود إلى حالتها الأولى وعبر عنها بالجناح
 لأنها للانسان كالجناح للطائر (قد آتاك) بالتشديد والتمجيد

أَيْ الْعَصَا وَالْيَدَ وَهَما مُؤَنَّثانِ وَاِنما ذَكَرَ الْمَشَارِبَ إِلَيْهِمَا الْمَبْدَأُ
 لِتَذْكِيرِ خَبَرِهِ (بُزْهَانَانِ) مَرسلان (مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا) هُوَ
 الْقَبْطِيُّ السَّابِقُ (فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) بِهِ (وَأَخِي هَارُونَ
 هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا) أَبِين (فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا) مَعِينًا وَفِي
 قِرَاءَةِ بَفَتْحِ الدَّالِ بِالْأَهْمَزَةِ (يُضِدُّ قُنِّي) بِالْمَجْرَمِ جَوَابُ الدُّعَاءِ
 وَفِي قِرَاءَةِ بِالْتَّرْفِيعِ وَجَمَلَتَهُ صِفَةُ رِدْءٍ (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَيِّدُوا
 قَالَ سَنَنْشُدُ عَصِدَكَ) نَقْوِيكَ (بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا)
 غَلْبَةً (فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ) بِسَوْءٍ اذْهَبَا (بِأَيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ
 اتَّبَعَكُمُ الْغَالِبُونَ) لَهُمْ (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ)
 وَاضِحَاتٍ حَالٍ (قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُنْتَرَى) مُخْتَلَقٌ (وَمَا
 سَمِعْنَا بِهَذَا) كَانُنَا فِي (أَيَّامِ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَقَالَ يَبَوِّأُ
 وَيُدْوِنُهَا) (مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ) أَيْ عَالِمٌ (بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ
 عِنْدِهِ) الضَّمِيرُ لِلرَّبِّ (وَمَنْ) عَطْفٌ عَلَى مَنْ (تَكُونُ) بِالْفَوْقِ
 وَالتَّحْتَانِيَّةُ (لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) أَيْ الْعَاقِبَةُ الْمَجُودَةُ فِي الدَّارِ
 الْآخِرَةِ أَيْ وَهُوَ أَنَا فِي الشَّقِيينَ فَأَنَا مُحِقٌّ فِيمَا جِئْتُ بِهِ (إِنَّهُ
 لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) الْكَافِرُونَ (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ
 مَا عَلِمْتُ لَكُمُ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَاقَاهِمَانِ عَلَى الطَّيْنِ)
 فَأَطْعِمْ لِي الْإِجْرَ (فَأَجْعَلْ لِي صَرْجًا) قَصْرًا عَالِيًا (لَعَلِّي أَطَّلِعُ
 إِلَى إِلَهِ مُوسَى) أَنْظِرْ إِلَيْهِ وَأَقِفْ عَلَيْهِ (وَأِنِّي لَا أَظُنُّهُ مِنْ
 الْكَاذِبِينَ) فِي أَدْعَائِهِ الْهَآخِرُونَ أَنَّهُ رُسُولُهُ (وَاسْتَكْبَرَهُ هُوَ
 وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ) أَرْضُ مِصْرَ (بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
 إِلَيْنَا لَا يُزْجَعُونَ) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ (فَأَخَذْنَا
 وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ) طَرَحْنَاهُمْ (فِي الْيَمِّ) الْبَحْرِ الْمَالِحِ فَغَرَفُوا
 (فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) حِينَ صَارُوا إِلَى الْهَلَاكِ

(وَجَعَلْنَاهُمْ) فِي الدُّنْيَا (أُمَّةً) بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَابْدَالِ
 الثَّانِيَةِ يَاءَ رُشَاءَ فِي الشَّرْكِ (يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) بِدَعَائِهِمْ
 إِلَى الشَّرْكِ (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ) بِدَفْعِ الْعَذَابِ
 عَنْهُمْ (وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً) خَزَا (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ) الْمُبْعَدِينَ (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)
 التَّوْرَةَ (مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى) قَوْمِ نُوحٍ وَعَادَ
 وَثَمُودَ وَغَيْرِهِمْ (بَصَائِرَ لِلنَّاسِ) حَالٍ مِنَ الْكِتَابِ جَمَعَ بِصِيرَةً
 وَهِيَ نُورُ الْقَلْبِ أَيْ أَنْوَارُ الْقُلُوبِ (وَهُدًى) مِنَ الضَّلَالَةِ
 لِمَنْ عَمِلَ بِهِ (وَرَحْمَةً) لِمَنْ آمَنَ بِهِ (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يَتَعَذَّلُونَ
 بِمَا فِيهِ مِنَ الْمَوَاعِظِ (وَمَا كُنْتَ) يَا مُحَمَّدُ (بِجَانِبِ) الْجَبَلِ أَوِ الْوَادِي
 أَوِ الْمَكَانِ (الْعَرَبِيِّ) مِنْ مُوسَى حِينَ الْمُنَاجَاةِ (إِذْ قَضَيْنَا) أَوْحَيْنَا
 (إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ) بِالرَّسَالَةِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ (وَمَا كُنْتَ مِنَ
 الشَّاهِدِينَ) لَذَلِكَ فَتَعَلَّمَهُ فَتَخَبَّرَهُ (وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا)
 أَمَّا بَعْدَ مُوسَى (فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) أَيْ طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ
 فَتَنَسَّوْا الْعُهُودَ وَانْدَرَسَتْ الْعُلُومُ وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ فَجُثْنَا بِكَ
 رُسُلًا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ خَيْرَ مُوسَى وَغَيْرِهِ (وَمَا كُنْتَ شَاوِيًا)
 مَقِيمًا (فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) خَيْرَ ثَانٍ فَتَعْرِفُ قِصَّتَهُمْ
 فَتَخَبَّرُهَا (وَلَكِنَّا كُنَّا مِنْ سُلَيْمٍ) لَكَ وَإِلَيْكَ بِأَخْبَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ
 (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الظُّلُمِ) الْجَبَلِ (إِذْ) حِينَ (نَادَيْنَا) مُوسَى
 أَنْ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ (وَلَكِنْ) أَرْسَلْنَاكَ (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
 لِنُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ) وَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ
 (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يَتَعَذَّلُونَ (وَلَوْلَا أَنْ تَضَيَّبَتْهُمْ مُصِيبَةٌ)
 عَفْوِيَّةٌ (بِمَا قَدْ مَثَّ أَيْدِيهِمْ) مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ (فَيَقُولُوا رَبَّنَا
 لَوْلَا) هَلَا (أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ) أُرْسِلْ بِهَا
 (وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وَجَوَابُ لَوْلَا مَحذُوفٌ وَمَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ

وَالْمَعْنَى لَوْلَا الْأَصَابَةُ الْمُسْتَبِةُ عَنْهَا قَوْلُهُمْ أَوْلَوْلَا قَوْلُهُمْ
 الْمُسْتَبِةُ عَنْهَا أَيْ لَعَاظَنَاهُمْ بِالْعَقُوبَةِ وَلَمَّا أَرْسَلْنَاكَ إِلَيْهِمْ
 رَسُولًا (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ) مُحَمَّدٌ (مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا هَـلَا
 (أَوَّلَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى) مِنَ الْآيَاتِ كَالْيَدِ الْيُسْخَاةِ وَالْعَصَا
 وَغَيْرِهَا أَوِ الْكِتَابِ بِجُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ نَعَمْ (أَوَلَمْ يَكْفُرُوا
 بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ) حَيْثُ (قَالُوا) فِيهِ وَفِي مُحَمَّدٍ (سَاحِرَانِ)
 وَفِي قِرَاءَةِ سِحْرَانِ أَيْ الْقُرْآنَ وَالتَّوْرَةَ (تَطَاهَرَا) نَعَاوَنَا
 (وَقَالُوا إِنَّا بَيْنَكُمُ) مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْكِتَابَيْنِ (كَافِرُونَ قُلْ) لَهُمْ
 (فَاتَّبَعُوا كِتَابَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا) مِنَ الْكِتَابَيْنِ
 (أَتَتَّبِعُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِي قَوْلِكُمْ (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ)
 دَعَاءُكَ بِالْإِنْيَانِ بِكِتَابِ (فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ)
 فِي كُفْرِهِمْ (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنْ اللَّهِ) أَيْ
 لَا أَضَلُّ مِنْهُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ
 (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا) بَيْنَا (إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ) الْقُرْآنَ (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)
 يَتَعَذُّونَ فَيُؤْمِنُونَ (الَّذِينَ آمَنَّا هُمْ الْكِتَابُ مِنْ قَبْلِهِ) أَيْ
 الْقُرْآنَ (هُمْ يَبْتَغُونَ) أَيْضًا نَزَلَتْ فِي جَمَاعَةٍ أَسْلَمُوا مِنَ
 الْيَهُودِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ وَمِنَ النَّصَارَى قَدَمُوا مِنَ
 الْحَبَشَةِ وَمِنَ الشَّامِ (وَإِذَا يُنْثَلِ عَلَيْهِمُ) الْقُرْآنُ (قَالُوا آمَنَّا
 بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ) مُوَخَّدِينَ
 (أَوَلَيْكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ) يَا أَيُّهَا نَبِيُّ اللَّهِ بِالْكِتَابَيْنِ (بِمَا
 صَبَرُوا) بِصَبْرِهِمْ عَلَى الْعَمَلِ بِهِمَا (وَيَذَرُونَ) يَدَ فِعُولٍ
 (بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ) مِنْهُمْ (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) يَتَصَدَّقُونَ
 (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ) الشَّتْمَ وَالْأَذَى مِنَ الْكُفَّارِ (أَعْرَضُوا عَنْهُ)
 وَقَالُوا إِنَّا أَعْمَالُنَا وَلكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ مِتَارِكَةٌ
 أَيْ سَلِمْتُمْ مِمَّا مِنَ الشَّتْمِ وَغَيْرِهِ (لَا يَنْتَفِعِي الْجَاهِلِينَ) لَا نَنْصَحُهُمْ

وَنَزَلَ فِي حِرْصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِيْمَانٍ عَمَّهُ أَبِي طَالِبٍ
(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) هَدَايَتِهِ (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ) أَي عَالِمٍ (بِالْمُهْتَدِينَ وَقَالُوا) أَي قَوْمَهُ
(إِنْ تَتَّبِعِ الْهَدَى مَعَكَ نَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا) أَي نَنْتَزِعُ مِنْهَا
بِسُرْعَةٍ قَالَ تَعَالَى (أَوَلَمْ نَمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا) يَأْمَنُونَ فِيهِ
مِنَ الْإِغَارَةِ وَالْقَتْلِ الْوَاقِعِينَ مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ عَلَى بَعْضٍ
(يَتَجَبَّي) بِالْمُوقَانِيَةِ وَالتَّحْتَانِيَةِ (إِلَيْهِ تُمْرَثُ كُلُّ شَيْءٍ) مِنْ
كُلِّ أَوْبٍ (بِرِزْقًا) لَهُمْ (مِنْ لَدُنَّا) أَي عِنْدَنَا (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ) أَنْ مَا نَقُولُهُ حَقٌّ (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بِطَرَشٍ
مَعِيشَتِهَا) أَي عِيشَتِهَا وَارِيدَ بِالْقَرْيَةِ أَهْلِهَا (فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ
لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا) لِلْمَازَةِ يَوْمًا أَوْ بَعْضُهُ (وَكُنَّا
نَخْنُ الْوَارِثِينَ) مِنْهُمْ (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى) بِظُلْمٍ
مِنْهَا (حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمَةٍ) أَي أُعْطِيَهَا (رُسُلًا يَتْلُو عَلَيْهِنَّ
آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) بِتَكْذِيبِ
الرُّسُلِ (وَمَا أَوْتَيْنَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا)
أَي تَمْتَنِعُونَ وَتَتَرْتِنُونَ بِهِ أَيَامَ حَيَاتِكُمْ ثُمَّ يَفْنَى (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ)
أَي ثَوَابُهُ (خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ أَنَّ الْبَاقِيَ
خَيْرٌ مِنَ الْفَانِي (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا فَهُوَ لَا فِيهِ) مُصِيبَةٌ
وَهُوَ الْجَنَّةُ (كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فَيَزُولُ عَنْ
قَرِيبٍ (ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُخْضَرِينَ) النَّارِ الْأَوَّلِ الْمُؤْمِنِ
وَالثَّانِي الْكَافِرِ أَي لَا تَسَاوَى بَيْنَهُمَا (وَ) أَذْكَرُ (يَوْمَ يُنَادِيهِمْ)
اللَّهُ (فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) لَهُمْ شُرَكَاءُ
(قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) بِدُخُولِ النَّارِ وَهُمْ رُؤُسَاءُ
الضَّلَالَةِ (رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا) مُبْتَدَأُ وَصِفَةٍ (أَغْوَيْنَاهُمْ)
خَبْرُهُ فَعُورُوا (كَمَا غَوَيْنَا) لَمْ نَكْرِهُهُمْ عَلَى الْغَى (تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ)

مِنْهُمْ (مَا كَانُوا إِتَانًا يَعْبُدُونَ) مَا نَافِيَةٌ وَقَدْ مَرَّ الْمَفْعُولُ
 لِلْفَاصِلَةِ (وَقِيلَ أَذْعُوا شُرَكَاءَكُمْ) أَيْ الْأَصْنَامَ الَّذِينَ كُنْتُمْ
 تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ (فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ) دَعَاؤُهُمْ
 (وَرَأَوْا) هُمُ (الْعَذَابَ) أَبْصَرُوهُ (لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ)
 فِي الدُّنْيَا لَمَّا رَأَوْهُ فِي الْآخِرَةِ (وَ) أَذْكَرَ (يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ
 مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ) الْبِكَمِ (فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ) الْأَخْبَارُ
 الْمُنْجِيَّةُ فِي الْجَوَابِ (يَوْمَئِذٍ) أَيْ لَمْ يَجِدُوا خَيْرَ الْهَمِّ فِيهِ نَجَاةً
 (فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ) عَنْهُ فَيَسْكُتُونَ (فَأَمَّا مَنْ قَابَ) مِنَ الشَّرِّ
 (وَأَمَّنْ) صَدَقَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ (وَعَمِلَ صَالِحًا) أَدَّى الْفَرَائِضَ
 (فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ) النَّاجِينَ بِوَعْدِ اللَّهِ (وَرَبُّكَ
 يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) مَا يَشَاءُ (مَا كَانَ لَهُمْ) لِلْمُشْرِكِينَ (الْخِيَرَةُ)
 الْإِخْتِيَارُ فِي شَيْءٍ (سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) عَنْ أَشْرَاقِهِمْ
 (وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ) تَسْتَرِ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ
 (وَمَا يُعْلِنُونَ) بِالْإِسْنَتِ مِنْ ذَلِكَ (وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 لَهُ الْحُكْمُ فِي الْأُولَى) الدُّنْيَا (وَالْآخِرَةِ) الْجَنَّةِ (وَلَهُ الْحُكْمُ)
 الْقَضَاءُ النَّافِذُ فِي كُلِّ شَيْءٍ (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) بِالنُّشُورِ (قُلْ)
 لَأَهْلُ مَكَّةَ (أَرَأَيْتُمْ) أَيْ أَخْبِرُونِي (إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ
 اللَّيْلَ سَرْمَدًا) دَائِمًا (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ) بِزَعْمِكُمْ
 (يَا بَنِيكُمْ بِضِيَاءٍ) نَهَارٍ تَطْلُبُونَ فِيهِ الْمَعِيشَةَ (أَفَلَا تَسْمَعُونَ)
 ذَلِكَ سَمَاعَ تَفْهَمُ فَرَجِعُونَ عَنِ الْإِشْرَاقِ (قُلْ) لَهُمْ (أَرَأَيْتُمْ)
 إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهٍ
 غَيْرِ اللَّهِ) بِزَعْمِكُمْ (يَا بَنِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ) تَسْتَرِ بِحُجُونِ (فِيهِ)
 مِنَ التَّعَبِ (أَفَلَا تَنْصَرُّونَ) مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَا فِي الْإِشْرَاقِ
 فَرَجِعُونَ عَنْهُ (وَمِنْ رَحْمَتِهِ) تَعَالَى (جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 لِتَسْكُنُوا فِيهِ) فِي اللَّيْلِ (وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ) فِي النَّهَارِ

بِالْكَسْبِ (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) النعمة فيها (و) اذكر (يَوْمَ يُنَادِيهِمْ
 فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) ذكر ثانيا ليلبني عليه
 (وَتَزَعُّنَا) اخرجنا (مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) وهو نبيهم يشهد
 عليهم بما قالوا (فَقُلْنَا) لهم (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) على ما قلتم من
 الاشرار (فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ) في الالهية (لِلَّهِ) لا يشاركه فيه
 أحد (وَضَلَّ) غاب (عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) في الدنيا من أن
 معه شريكا تعالى عن ذلك (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى)
 ابن عمه وابن خالته وآمن به (فَبَغَى عَلَيْهِمْ) بالكبر والعلو
 وكثرة المال (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ) تنقل
 (بِالْعُضْبَةِ) الجماعة (أُولَى) أصحاب (الْقُوَّةِ) أي ثقلهم فالباء
 للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل أربعون وقيل عشرة
 وقيل غير ذلك اذكر (إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ) المؤمنون من بني
 إسرائيل (لَا تَفْرَحْ) بكثرة المال فرح بطر (إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ
 الْفَرَحَ) بذلك (وَابْتَغِ) اطلب (فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ) من المال
 (الَّذِي آخِرُهُ) بأن تنفقه في طاعة الله (وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ
 مِنَ الدُّنْيَا) أي أن تعمل فيها للآخرة (وَأَحْسِنْ) للناس بالقصد
 (كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ) بطلب (الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ)
 بعمل المعاصي (إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْمُفْسِدِينَ) بمعنى أنه يعاقبهم
 (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ) أي المال (عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي) أي في مقابلته
 وكان أعلم بني إسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون
 قال تعالى (وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ)
 الامم (مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَآكْثَرُ جَعًا) أي هو عالم بذلك
 ويهلكهم الله (وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ) لعلمه تعالى
 بها فيه خلون النار بلا حساب (فَخَرَجَ) قارون (عَلَى قَوْمِهِ فِي
 زِينَتِهِ) بأتباعه الكثيرين ركبانا متحليين بملابس الذهب

وَالْحَرِيرَ عَلَى خِيُولٍ وَبِغَالٍ مَتَحْلِيَةٍ (قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا) لِلتَّنْبِيهِ (لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ) فِي الدُّنْيَا
(إِنَّهُ لَذُو حِظٍّ) نَصِيبٍ (عَظِيمٍ) وَافٍ فِيهَا (وَقَالَ) لَهُمْ
(الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) بِمَا وَعَدَ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ (وَبَلَّغْتُمْ) كَلِمَةَ زَكَرِيَّا
(ثَوَابُ اللَّهِ) فِي الْآخِرَةِ بِالْجَنَّةِ (خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) مِمَّا
أُوتِيَ قَارُونُ فِي الدُّنْيَا (وَلَا يُلْقَاهَا) أَيِ الْجَنَّةِ الْمَشَارِبُهَا (إِلَّا)
الضَّاهِرُونَ (عَلَى الطَّاعَةِ وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ) (فَحَسَفْنَا بِهِ) بِقَارُونِ
(وَيَذَرُهُ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
أَيِ غَيْرِهِ بِأَنْ يَمْنَعُوا عَنْهُ الْهَلَاكَ (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ) مِنْهُ
(وَأُضِيحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ) أَيِ مَنْ قَرِيبٍ (يَقُولُونَ)
وَنِيكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ) يَوْسَعَ (الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ)
يَضِيقُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَوَيُؤَيِّسُ اسْمُ فَعْلٍ بِمَعْنَى اعْجَبُ أَيِ أَنَا وَالْكَافُ
بِمَعْنَى اللَّامِ (لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ
وَالْمَفْسُولِ (وَنِيكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) لِنِعْمَةِ اللَّهِ كَقَارُونِ
(تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ) أَيِ الْجَنَّةِ (تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ) بِالْبَغْيِ (وَلَا فُسَادًا) بِعَمَلِ الْمَعَاصِي (وَالْعَاقِبَةُ)
الْمُجُورَةُ (لِلْمُتَّقِينَ) عِقَابُ اللَّهِ بِعَمَلِ الطَّاعَاتِ (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ)
فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) ثَوَابٌ بِسَبَبِهَا وَهُوَ عَشْرُ مِثَالِهَا (وَمَنْ جَاءَ)
بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا) جَزَاءً (مَا كَانُوا)
يَعْمَلُونَ) أَيِ مِثْلِهِ (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ إِلَيْكَ الْقُرْآنَ) أَنْزَلَهُ
(لَرَأَاكَ إِلَى مَعَارٍ) إِلَى مَكَّةَ وَكَانَ قَدْ اسْتَأْذَنَهَا (قُلْ رَبِّ)
أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) نَزَلَ جَوَابًا
لِقَوْلِ كَفَّارٍ مَكَّةَ لَهُ إِنَّكَ فِي ضَلَالٍ أَيْ فَمِنْ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهُدَى
وَهُمْ فِي الضَّلَالِ وَأَعْلَمُ بِمَعْنَى عَالِمٍ (وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى)
(إِلَيْكَ الْكِتَابُ) الْقُرْآنُ (إِلَّا) لَكِنْ أُلْقِيَ إِلَيْكَ (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ)

فَلَا تَكُونَنَّ ظَاهِرِينَ) مَعِينَا (لِلْكَافِرِينَ) عَلَى دِينِهِمُ الَّذِي
 دَعَا إِلَيْهِ (وَلَا يَصُدُّكَ) أَصْلُهُ يَصُدُّ وَنَكَ حَذَفَتْ نُونُ
 الرَفِيعِ لِلجَازِمِ وَالْوَاوِ الْفَاعِلِ لَا لِقَائِهِمَا مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ
 (عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتَ إِلَيْكَ) أَيْ لَا تَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فِي
 ذَلِكَ (وَأَدْعُ) النَّاسَ (إِلَى رَبِّكَ) بِتَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ (وَلَا تَكُونَنَّ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ) بِإِعَانَتِهِمْ وَلَمْ يُوَثِّرِ الْجَازِمُ فِي الْفِعْلِ لِبَنَائِهِ
 (وَلَا تَدْعُ) تَعْبُدْ (مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ
 إِلَّا وَجْهَهُ) الْآيَاتُ (لَهُ الْحُكْمُ) الْقَضَاءُ الْوَاقِعُ (وَالِيَهُ تُرْجَعُونَ)
 بِالْإِنْشَاءِ مِنَ قُبُورِكُمْ * *

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تَسْعُ وَسِتُونَ آيَةً

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ (أَحْسِبَ النَّاسَ
 أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا) أَيْ يَقُولُوا لَهُمْ (أَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْقِنُونَ)
 يَحْتَبِرُونَ بِمَا يَتَّبِعِينَ بِهِ حَقِيقَةً أَيْمَانَهُمْ نَزَلَ فِي جَمَاعَةٍ آمَنُوا
 فَأَزَاهُمُ الْمُشْرِكُونَ (وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ
 الَّذِينَ صَدَقُوا) فِي أَيْمَانِهِمْ عِلْمُ مُشَاهَدَةٍ (وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ)
 فِيهِ (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ) الشُّرُكَ وَالْمَعَاصِيَ
 (أَنْ يَسْبِقُونَا) يَفُوتُونَا فَلَا نَنْتَقِمُ مِنْهُمْ (سَاءَ) بِئْسَ (مَا) الَّذِ
 (يَتَكَبَّرُونَ) حُكْمُهُمْ هَذَا (مَنْ كَانَ يَرْجُوا) يَخَافُ (لِقَاءَ اللَّهِ)
 فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ بِهِ (لَا يَت) فَلَيْسَتْ لَهُ (وَهُوَ السَّمِيعُ) لِقَوْلِ
 الْعِبَادِ (الْعَلِيمُ) بِأَفْعَالِهِمْ (وَمَنْ جَاهَدَ) جَاهَدَ حَرْبًا أَوْ نَفْسًا
 (فَأِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ) فَإِنَّ مَنَفْعَةَ جِهَادِهِ لَهُ لَا لِلَّهِ (إِنَّ اللَّهَ
 لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ وَعَنِ عِبَادِهِمْ
 (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ)
 بِعَمَلِ الصَّالِحَاتِ (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ) بِمَعْنَى حَسَنٍ وَنُصْبِهِ
 بِنَزْعِ الْخَافِضِ الْبَاءِ (الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) وَهُوَ الصَّالِحَاتُ

(وَوَضَعْنَا الْإِنْسَانَ بَوَالِدَيْهِ حُسْنًا) أَيِ ابْتِغَاءً وَاحْضَرِ
 بَأْنَ يَبْرَهَا (وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ) بِأَشْرَاكَ
 (عِلْمٌ) مُوَافَقَةً لِلْوَاقِعِ فَلَا مَفْهُومَ لَهُ (فَلَا تَطْغَاهُمَا) فِي الْأَشْرَاكَ
 (إِلَّا أَنِّي مَرْجِعُكُمْ فَأَنْتُمْ كُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فَاجْازِيكُمْ بِهِ (وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ) الْإِنْبِيَاءُ
 وَالْأَوْلِيَاءُ بَأْنَ نَحْشُرُهُمْ مَقْعَهُ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا
 بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ) أَيِ أَذَاهُمْ لَهُ (كَغَدَابِ
 اللَّهِ) فِي الْخَوْفِ مِنْهُ فَيُطْغِيهِمْ فَيَنَافِقُ (وَالَّذِينَ) لَامَ قَسَمَ
 (بِجَاهٍ تَنْصُرُ) لِلْمُؤْمِنِينَ (مِنْ رَبِّكَ) فَغَنَمُوا (لَيَقُولَنَّ) حَذَفَ
 مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لَتَوَالِي النُّونَاتُ وَالْوَاوُ ضَمِيرُ الْجَمْعِ لَا لِقَاءَ
 السَّاكِنِينَ (إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ) فِي الْإِيمَانِ فَأَشْرَكُونَا فِي الْغَنِيمَةِ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى (أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ) أَيِ بَعَالِمِ (بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ)
 قُلُوبُهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَالنِّفَاقِ بَلَى (وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا)
 بِقُلُوبِهِمْ (وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ) فَيَجَازِي الْفَرِيقَيْنِ وَاللَّامُ
 فِي الْفَعْلَيْنِ لَامُ قَسَمٍ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا
 سَبِيلَنَا) دِينَنَا (وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ) فِي اتِّبَاعِنَا إِنْ كَانَتْ
 وَالْأَمْرُ بِمَعْنَى الْخَبَرِ قَالَ تَعَالَى (وَمَا هُمْ بِجَاهِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ
 مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) فِي ذَلِكَ (وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ) أَوْزَارَهُمْ
 (وَأَنقَالَا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) بِقَوْلِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
 وَاضْلَالَهُمْ مَقْلَبُهُمْ (وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ) يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ سُؤَالَ تَوْبِيخٍ وَاللَّامُ فِي الْفَعْلَيْنِ
 لَامُ قَسَمٍ وَحَذَفَ فَاعِلُهُمَا الْوَاوُ وَنُونُ الرَّفْعِ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ) وَعَمْرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ (فَلَيْتَ فِيهِمْ
 أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا أَمْحُيَنَ عَامًّا) يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ فَكَذَّبُوهُ
 (فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ) أَيِ الْمَاءِ الْكَثِيرِ طَافَ بِهِمْ وَعَلَامُ فُغِرُوا

(وَهُمْ ظَالِمُونَ) مُشْرِكُونَ (فَأَنْجَيْنَاهُ) أَي نُوْحًا (وَأَصْحَابَ
 السَّفِينَةِ) أَي الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِيهَا (وَجَعَلْنَاهَا آيَةً) عِبْرَةً
 (لِلْعَالَمِينَ) لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَنْ عَصَوْا رُسُلَهُمْ وَعَاشَ
 نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ سَبْتِينَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ حَتَّى كَثُرَ النَّاسُ (وَأُذَكَرَ
 إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَانْقِصُوا خَافُوا عِقَابَهُ
 (ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ) بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ (إِنْ كُنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ) الْخَيْرَ مِنْ غَيْرِهِ (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَي غَيْرِهِ
 (أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ أَفْكَارًا) تَقُولُونَ كَذِبًا إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُشْرِكُهُ
 (إِنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِائِدًا) (وَلَا يَخْلُقُ
 أَنْ يَرِزْقَكُمْ) (فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ) اطْلُبُوهُ مِنْهُ (وَاعْبُدُوهُ
 وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِنْ تُكَذِّبُوا) أَي تَكْذِبُونِي يَا أَهْلَ
 مَكَّةَ (فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ) مِنْ قَبْلِي (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ
 إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) الْإِبْلَاحُ الْبَيِّنُ (إِلَى الْبَلَاغِ الْبَيِّنِ) فِي هَاتَيْنِ الْقَصَتَيْنِ تَسْلِيَةً
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى فِي قَوْمِهِ (أَوَلَمْ يَرَوْا)
 بِالْيَأْسِ وَالنَّهْيِ يَنْظُرُوا (كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ) هُوَ بَعْضُ أَوَّلِهِ
 وَقَوِيٌّ بِفَضْلِهِ مِنْ بَدَأْ أَوْ أَبْدَأْ بِمَعْنَى أَيْ يَخْلُقُهُمْ ابْتَدَاءً (ثُمَّ)
 هُوَ يُعِيدُهُ) أَيْ الْخَلْقَ كَمَا بَدَأَهُمْ (إِنَّ ذَلِكَ) الْمَذْكُورَ مِنَ الْخَلْقِ
 الْأَوَّلِ وَالثَّانِي (عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) فَكَيْفَ يَنْكُرُونَ الثَّانِي (قُلْ)
 سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ) لِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
 وَأَبَايَهُمْ (ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ) مَدَاوِفَ صِرَافٍ مَعَ
 سَكُونِ السَّيِّئِينَ (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ الْبَدْءُ وَالْإِعَادَةُ
 (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) تَعَذِّبُهُ (وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ) رَحِمْتُهُ
 (وَالِلَّهِ تُقْلِبُونَ) تَرُدُّونَ (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) رَبِّكُمْ مِنْ
 أَدْرَاكِكُمْ (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) لَوْ كُنْتُمْ فِيهَا أَيْ لَا تَقْوُونَ
 (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَي غَيْرِهِ (مَنْ وَلِيٌّ) يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ (وَلَا

نَصِيرٍ) يَنْصِرُكُمْ مِنْ عَذَابِهِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ
 أَى الْقُرْآنِ وَالْبَعْثِ (أُولَئِكَ يَلُفُّوهُمْ مِنْ رَحْمَتِي) أَى جَنَّتِي
 (وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مَوْلُومٌ قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ
 (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ
 اللَّهُ مِنَ النَّارِ) الَّتِي قَذَفُوهُ فِيهَا بِأَنْ جَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ) أَى انجاءه منها (لَايَاتٍ) هِيَ عَدَمُ تَأْثِيرِهَا فِيهِ
 مَعَ عَظَمَتِهَا وَاحْتِمَادِهَا وَانْشَاءِ رَوْضِ مَكَانِهَا فِي زَمَنِ تَسِيرِ
 (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) يَصْدَقُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ لَا نَهْمَ
 الْمُنْتَفِعُونَ بِهَا (وَقَالَ) إِبْرَاهِيمَ (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَوْثَانًا) تَعْبُدُونَهَا وَمَا مَضِدُّ رِيَّةٍ (مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ) خَبَرَاتُ
 وَعَلَى قِرَاءَةِ النَّصْبِ مَفْعُولٌ لَهُ وَمَا كَافَةُ الْمَعْنَى تَوَادُّهُمْ عَلَى
 عِبَادَتِهَا (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ
 يَتَّبِعُوا الْقَادَةَ مِنَ الْإِتْبَاعِ) (وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) يَلْعَنُ
 الْإِتْبَاعُ الْقَادَةَ (وَمَا وَآكُمْ) مَصِيرُكُمْ جَمِيعًا (النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ
 نَاصِرِينَ) مَا نَجِينَ مِنْهَا (فَأَمَّنْ لَهُ) صَدَقَ بِإِبْرَاهِيمَ (الْوُطْأُ)
 وَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ هَارَانَ (وَقَالَ) إِبْرَاهِيمَ (إِنِّي مُهَاجِرٌ) مِنْ قَوْمِي
 (إِلَى رَبِّي) أَى إِلَى حَيْثُ أَمَرَنِي رَبِّي وَهَجَرَ قَوْمَهُ وَهَاجَرَ مِنْ
 سَوَادِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ (إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ) فِي مَلَكِهِ (الْمُحْكِمُ)
 فِي صَنْعِهِ (وَوَهَبْنَا لَهُ) بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ (إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ)
 بَعْدَ إِسْحَاقَ (وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ) فَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ
 إِبْرَاهِيمَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ (وَالْكِتَابَ) بِمَعْنَى الْكُتُبِ أَى التَّوْرَةَ
 وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْقُرْآنَ (وَأَنبَيَاءَ أُخْرَى فِي الدُّنْيَا) وَهُوَ
 الثَّنَاءُ الْحَسَنُ فِي كُلِّ أَهْلِ الْأَدْيَانِ (وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)
 الَّذِينَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (وَ) أَذْكَرُ (لُوطًا) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
 (أَتُنكِحُونُ) بِتَحْقِيقِ الْمُهْرَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَادْخَالِ الْف

بَيْنَهُمَا عَلَى الْوُجْهِينِ فِي الْمَوْضَعَيْنِ (لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ أَيْ
 أَدْبَارَ الرِّجَالِ) مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (الْأَنْسَرُ
 وَالْحِمْيَرُ) (أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ) طَرِيقَ
 الْمَارَةِ بِفَعْلِكُمُ الْفَاحِشَةَ بَعْنٌ يَمْتَرِكُمْ فَتَرَكُ النَّاسَ الْمَمْتَرُ كَمِ
 (وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ) أَيْ مَتَجِدْتُمْ (الْمُنْكَرُ) فَعَلُ الْفَاحِشَةِ
 بَعْضُكُمْ يَبْعُضُ (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَيُّتَيْنَا أُقْبِلَ
 اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ) فِي اسْتِقْبَاحِ ذَلِكَ وَأَنَّ الْعَذَابَ
 نَازِلٌ بِفَاعِلِيهِ (قَالَ رَبِّ انصُرْنِي) بِتَحْقِيقِ قَوْلِي فِي انْزَالِ
 الْعَذَابِ (عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) الْعَاصِينَ بِإِيَانِ الرِّجَالِ
 فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى)
 بِاسْتِحْقَاقِ وَيَعْقُوبَ بَعْدَهُ (قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ)
 أَيْ قَرْيَةَ لُوطَ (إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ) كَافِرِينَ (قَالَ إِبْرَاهِيمُ)
 (إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا) أَيْ الرُّسُلُ (تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهَ)
 بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ (وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)
 الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَتَىٰ بِهِمْ)
 حَزَنٌ بِسَبَبِهِمْ (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) صَدْرًا لِأَنَّهُمْ حَسَنُ الْوَجْهِ
 فِي صُورَةٍ أَضْيَافٍ فَنَاقَ عَلَيْهِمْ قَوْمَهُ فَأَعْلَمُوهُ أَنَّهُمْ رُسُلُ رَبِّهِ
 (وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُونَ) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ
 (وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) وَنَضَبَ أَهْلَكَ
 عَطَفَ عَلَى مَحَلِّ الْكَافِ (إِنَّا مُنْزِلُونَ) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ
 (عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا) عَذَابًا (مِنَ السَّمَاءِ بِمَا) بِالْفِعْلِ
 الَّذِي (كَانُوا يَفْسُقُونَ) بِهِ أَيْ بِسَبَبِ فَسُقِهِمْ (وَلَقَدْ تَرَكْنَا
 مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً) ظَاهِرَةً هِيَ آثَارُ خَرَابِهَا (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)
 يَتَذَكَّرُونَ (وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ
 اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ) اخْشَوْهُ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

(وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) حَال مُؤَكِّدَةٌ لِعَامِلِهَا مِنْ
 عِيٍّ بِكُسْرِ الْمَثَلَةِ أَفْسَدَ (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) الزَّلْزَلَةُ
 الشَّهِيدَةُ (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ) بَارَكِينَ عَلَى الرِّكْبِ
 مِتِّينَ (وَأَهْلَكْنَا عَادًا وَثَمُودًا) بِالضَّرْفِ وَتَرْكِهِ بِمَعْنَى الْحَقِّ
 وَالْقَبِيلَةِ (وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ) أَهْلَاكُهُمْ (مِنْ مَسَاكِينِهِمْ) بِالْمَجْدِ
 وَالْيَمَنِ (وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ) مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي
 (فَصَدَّ هُمْ عَنِ السَّبِيلِ) سَبِيلِ الْحَقِّ (وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ)
 ذَوِي بَصَائِرٍ (وَأَهْلَكْنَا قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ
 جَاءَهُمْ) مِنْ قَبْلِ (مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ) الْحُجُجِ الظَّاهِرَاتِ (فَاسْتَكْبَرُوا
 فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ) فَاتَّبَعْنِ عَذَابَنَا (فَكُلًّا) مِنْ
 الْمَذْكُورِينَ (أَخَذْنَا بَذَنِيهِمْ مِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا)
 رِيحًا عَاصِفَةً فِيهَا حَصْبَاءٌ كَقُورٍ لُوطٍ (وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ
 الصَّيْحَةُ) كَثُودٍ (وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ) كَقَارُونَ
 (وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا) كَقُورِ نُوحٍ وَفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ (وَمَا كَانَتْ
 اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ) فَيَعَذِّبُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
 يَظْلِمُونَ) بَارِكَا بَالِ الذَّنْبِ (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَوْلِيَاءَ) أَيْ أَصْنَامًا يَرْجُونَ نَفْعَهَا (كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ) اتَّخَذَتْ
 بَيْتًا (لِنَفْسِهَا تَأْوِي إِلَيْهِ) (وَأَنْ أَوْهَنَ) أَوْهَنَ (الْبَيْتِ)
 لَبِيتُ الْعَنَكَبُوتِ لَا يَدْفَعُ عَنْهَا حَرًّا وَلَا بَرًّا كَذَلِكَ الْأَصْنَامُ
 لَا تَنْفَعُ عَابِدِيهَا (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ذَلِكَ مَا عْبَدُوهَا (إِنَّ اللَّهَ
 يَعْلَمُ مَا) بِمَعْنَى الَّذِي (يَدْعُونَ) يَعْبُدُونَ بِالْيَأْسِ وَالنَّاءِ (مِنْ
 دُونِهِ) غَيْرِهِ (مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ) فِي مَلِكِهِ (الْحَكِيمُ) فِي
 صُنْعِهِ (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ) فِي الْقُرْآنِ (نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ) وَمَا
 يَفْقَهُهَا (أَيِ يَفْهَمُهَا) (إِلَّا الْعَالِمُونَ) الْمُتَدَبِّرُونَ (خَلَقَ اللَّهُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) أَيْ مُحَقًّا (إِنَّ ذَلِكَ لَأَيَّةٌ) دَلَالَةٌ

عَلَى قَدَرَتِهِ تَعَالَى (لِلْمُؤْمِنِينَ) خَصُّوا بِالذِّكْرِ لَا نَهَمُ الْمُنْتَفِعُونَ
 بِهَا فِي الْإِيمَانِ بِخِلَافِ الْكَافِرِينَ (أَنْتُمْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ)
 الْقُرْآنَ (وَإِقِمْ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)
 شَرَعًا أَيْ مِنْ شَأْنِهَا ذَلِكَ مَا دَامَ الْمَرْءُ فِيهَا (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ)
 مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ (وَاللَّهُ يُعَلِّمُ مَا تَصْنَعُونَ) فَيَجَازِيكُمْ
 بِهِ (وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي) أَيْ الْمَجَادَلَةُ الَّتِي
 (هِيَ أَحْسَنُ) كَالدِّعَاءِ إِلَى اللَّهِ بِآيَاتِهِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى حُجَّتِهِ (إِلَّا)
 الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) بَأْنَ حَارِبُوا وَأَبُوا أَنْ يَقْرُوا بِالْحِزْبِ
 فَيُجَادِلُوهُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَسْلُمُوا أَوْ يُعْطُوا الْحِزْبَ (وَقُولُوا)
 لِمَنْ قَبْلَ الْإِقْرَارِ بِالْحِزْبِ إِذَا أَخْبَرُوكُمْ بِشَيْءٍ مِمَّا فِي كُتُبِهِمْ
 (أَمَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) وَلَا تَصْدُقُوهُمْ وَلَا
 تَكْذِبُوهُمْ فِي ذَلِكَ (وَالْهُنَا وَالْهَيْكُمُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)
 مُطِيعُونَ (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْنَا
 إِلَيْهِمُ التَّوْرَةَ وَغَيْرَهَا (فَالَّذِينَ آمَنَّا هُمْ الْكِتَابُ) التَّوْرَةُ
 كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ (يُؤْمِنُونَ بِهِ) بِالْقُرْآنِ (وَمَنْ هُوَ لَا)
 أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا) بَعْدَ ظُهُورِهَا
 (إِلَّا الْكَافِرُونَ) أَيْ الْيَهُودَ وَظَهَرُ لَهُمْ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ
 وَالْجَاءِ بِهِ بِحَقِّ وَجْهِهِ وَذَلِكَ (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ)
 أَيْ الْقُرْآنَ (مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحْطُ بِمِثْلِكَ إِذَا) أَيْ لَوْ كُنْتَ
 قَارِئًا كَاتِبًا (لَا زَنَابَ) شَيْءٌ الْمُبْطِلُونَ الْيَهُودَ فِيكَ وَقَالُوا
 الَّذِي فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ أَمِّي لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ (بَلْ هُوَ) أَيْ
 الْقُرْآنَ الَّذِي جِئْتَ بِهِ (آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ
 أَوْتُوا الْعِلْمَ) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ يَحْفَظُونَهُ (وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا)
 الظَّالِمُونَ) أَيْ الْيَهُودَ وَجَحَدُوا بِهَا بَعْدَ ظُهُورِهَا لَهُمْ (وَقَالُوا)
 أَيْ كُفَّارُ مَكَّةَ (لَوْلَا هَلا) (أَنْزِلَ عَلَيْهِ) أَيْ مُحَمَّدٌ (آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ)

وَفِي قِرَاءَةِ آيَاتِ كِتَابِهِ صَاحٍ وَعَصَى مُوسَى وَمَا نَدَى بِعِيسَى
 (قُلْ) لَهُمْ (إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ) يَنْزِلُهَا كَيْفَ يَشَاءُ (وَإِنَّمَا
 أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ) مَظْهَرٌ أَنْذَارِي بِالنَّارِ أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ (أَوْ لَمْ
 يَكْفِهِمْ) فِيمَا طَلَبُوا (أَنَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ
 (يُثَلِّى عَلَيْهِمْ) فَهُوَ آيَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ لَا انْقِضَاءَ لَهَا بِمُخْلَافٍ مَا ذَكَرَ
 مِنْ الْآيَاتِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْكِتَابِ (الرَّحْمَةَ وَذِكْرَى) عِظَةً
 (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا (بَصْدَقَ
 بَعْلُكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَمَنْ حَالِي وَحَالِكُمْ (وَالَّذِينَ
 آمَنُوا بِالْبَاطِلِ) وَهُوَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (وَكُفِّرُوا بِاللَّهِ)
 مِنْكُمْ (أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) فِي صَفْقَتِهِمْ حَيْثُ اشْتَرَوْا
 الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْ لَا أَجَلٌ مُّسَمًّى
 لَهُ (لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ) عَاجِلًا (وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ) بَوَقْتِ إِنْشَاءِهِ (يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ) فِي الدُّنْيَا
 (وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ
 فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ (وَنَقُولُ) فِيهِ بِالنُّونِ أَيْ نَامِرٍ
 بِالْقَوْلِ وَبِالْبَاءِ أَيْ يَقُولُ الْمُوَكَّلُ بِالْعَذَابِ (ذُوقُوا مَا كُنتُمْ
 تَعْمَلُونَ) أَيْ جَزَاءَهُ فَلَا تَقْوَتُونَنا (يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا
 إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعِبُ دُونِ) فِي أَرْضٍ تَبَسَّرْتُ
 فِيهَا الْعِبَادَةَ بِأَنْ تَهَاجَرُوا إِلَيْهَا مِنْ أَرْضٍ لَمْ تَتَسَرَّفْ فِيهَا نَزَلَ
 فِي ضَعْفَاءِ مُسْلِمِي مَكَّةَ كَانُوا فِي ضَيْقٍ مِنْ أَظْهَارِ الْإِسْلَامِ بِهَا
 (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) بِالنَّوَاءِ وَالنَّسَاءِ
 بَعْدَ الْبَعْثِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَقِّئَنَّهُمْ
 نَزْلَهُمْ) فِي قِرَاءَةِ الْمَثَلَةِ بَعْدَ النُّونِ مِنَ النَّوَاءِ الْإِقَامَةِ
 وَتَعْدِيَتِهِ إِلَى غُرَفٍ بِحَدَفٍ فِي (مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) مَقْدَرِينَ الْخُلُودِ (فِيهَا نَعْمٌ أَجْرًا لِلْعَامِلِينَ)

هَذَا لِأَجْرِهِم (الَّذِينَ صَبَرُوا) أَيْ عَلَى أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَالْهَجْرَةِ
لَا ظَهَرَ فِي الدِّينِ (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فَيَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْتَسِبُونَ (وَكَايُنْ) كَمْ (مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا) لضعفها
(اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ) أَيُّهَا الْمُهَاجِرُونَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ زَادٌ
وَلَا نَفَقَةٌ (وَهُوَ السَّمِيعُ) لِقَوْلِكُمْ (الْعَلِيمُ) بِضِمَا ثَرْكُم (وَلَنْ يَنْ
لَا مَقْسَمَ) (سَأَلْتَهُمْ) أَيْ الْكَفَّارَ (مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَإِنِّي يَتَوَكَّلُونَ) بِصَرْفُونَ
عَنْ تَوْحِيدِهِ بَعْدَ اقْتِرَارِهِمْ بِذَلِكَ (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يُوسِعُهُ
(لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) امْتَحَنَانًا (وَيَقْدِرُ) يَضِيقُ (لَهُ) بَعْدَ
الْبَسْطِ أَوْ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) وَمِنْهُ مَحَلُّ
الْبَسْطِ وَالتَّضْيِيقِ (وَلَنْ يَنْ) لَمْ قَسَمَ (سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ) فَكَيْفَ
يُشْرِكُونَ بِهِ (قُلْ) لَهُمْ (أَحْمَدُ لِلَّهِ) عَلَى ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ (بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) تَنَاقُضُهُمْ فِي ذَلِكَ (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ) وَأَمَّا الْقَرَبُ فَمِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ لظُهُورِ
ثَمَرَتِهَا فِيهَا (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ) بِمَعْنَى الْحَيَاةِ
(لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ذَلِكَ مَا أَنْزَرَ الدُّنْيَا عَلَيْهَا (فَإِذَا زَكَّيْتُمْ فِي
الْقُلُوبِ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) أَيْ الدُّعَاءُ أَيْ لَا يَدْعُونَ
مَعَهُ غَيْرَهُ لَا نَهْمَ فِي شِدَّةٍ لَا يَكْشِفُهَا إِلَّا هُوَ (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) بِهِ (لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ) مِنَ النِّعَةِ (وَلِيَتَمَتَّعُوا)
بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَفِي قِرَاءَةِ بَسْكَوْنِ اللَّامِ أَمْرٌ تَهْدِيهِ
(فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) عَاقِبَةُ ذَلِكَ (أَوْ لَمْ يَرَوْا) يَعْلَمُوا (أَنَّا
جَعَلْنَا) بَلَدَهُمْ مَكَّةَ (حَرَمًا آمِنًا وَنَخْطِفُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ)
قَتْلًا وَسَبِيًّا وَنَهْمُ (أَفَبِلَا بَاطِلٍ) الصَّيْنِ (يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ
اللَّهِ يَكْفُرُونَ) بِاشْرَاكِهِمْ (وَمَنْ) أَيْ لَا أَحَدَ (أَظْلَمُ مِنْ

افترى على الله كذباً) بأن أشرك به (أو كَذَبَ بِالحَقِّ) النبي أو
الكتاب (لما جاءهُ النَّس في جهنم مَثْوًى) ماوى (للكافرين)
أى فيها ذلك وهو منهم (والذين جاهدوا فينا) فى حقنا
(لنهديتهم سُبُلنا) أى طرق السير اليها (وإن الله لمع
المُحْسِنِينَ) المؤمنين بالنصر والعون *

سورة الروم مكية وهى ستون أو تسع وخمسون آية
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الله أعلم بمُراده بذلك (غَلِبَتِ
الرُّومُ) وهم أهل كتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل
يعبدون الأوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين
نحن تغلبكم كما غلبت فارس الروم (فِي أَرْضِ الْأَرْضِ) أى أقرب
أرض الروم إلى فارس بالجزيرة التى فيها الجيشان والبادى
بالفرس والفرس (وَهُمْ) أى الروم (مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ) اضيف
المصدر إلى المفعول أى غلبة فارس إياهم (سَيَغْلِبُونَ) فارس
(فِي بَضْعِ مِائِينَ) هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر
فالتقى الجيشان فى السنة السابعة من الالتقاء الأول وغلبت
الروم فارس (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) أى من قبل غلب
الروم ومن بعده المعنى أن غلبة فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً
بأمر الله أى إرادته (وَيَوْمَئِذٍ) أى يوم تغلب الروم (يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) إياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا
به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم
بنصرهم على المشركين فيه (يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ) الغالب
(الرحيم) بالمؤمنين (وَعَدَ اللَّهُ) مصدر بديل من اللفظ بفعله
والأصل وَعَدَهُمُ الله النصر (لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ) به (وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ) أى كذا مكة (لَا يَعْلَمُونَ) وعده تعالى بنصرهم
(يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أى معايشها من التجارة

وَالزَّرَاعَةَ وَالْبَنَاءَ وَالْغُرَاسَ وَغَيْرَ ذَلِكَ (وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) اِعَادَةُ هُمْ تَاكِيدٌ (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ) لِيَرْجِعُوا عَنْ عَقْلَتِهِمْ (مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى) لِذَلِكَ تَفْنَى عَنْ انْتِهَائِهِ وَبَعْدَهُ الْبَعْثُ (وَأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) أَيْ كُفَّارِ مَكَّةَ (يَلْقَاءُ رَبَّهُمْ كَكَافِرُونَ) أَيْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) مِنَ الْإِثْمِ وَهِيَ أَهْلَاكُهُمْ بِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُمْ (كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً) كَعَادٍ وَثَمُودَ (وَأَنَارُوا الْأَرْضَ) حَرَّثُوهَا وَقَلَّبُوهَا لِلزَّرْعِ وَالْغُرَيْسِ (وَعَمَرُوهَا) أَكْثَرُ مِمَّا عَمَرُوهَا) أَيْ كُفَّارِ مَكَّةَ (وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْحُجُجِ الظَّاهِرَاتِ (فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ) بِأَهْلَاكِهِمْ بِغَيْرِ جُرْمٍ (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُمْ (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَاءُوا الشُّوَى) تَأْنِيثٌ لِلسَّوَاءِ الْإِقْبَحِ خَبَرٌ كَانَ عَلَى رَفْعِ عَاقِبَةٍ وَاسْمٌ كَانَ عَلَى نَضْبِ عَاقِبَةٍ وَالْمُرَادُ بِهَاجِهِمْ وَاسَاءَتِهِمْ (أَنْ) أَيْ بَأْسٌ (كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنِ (وَكَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) اللَّهُ يُبَدِّلُ الْخَلْقَ (أَيْ يَنْشِئُ خَلْقَ النَّاسِ) (ثُمَّ يُعِيدُهُ) أَيْ يَخْلُقُهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) بِالْبَنَاءِ وَالنَّاسِ (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِثُ الْمُجْرِمُونَ) يَسْكُتُ الْمُشْرِكُونَ لَا لِنَقْطَاعِ حُجَّتِهِمْ (وَلَمْ يَكُنْ) أَيْ لَا يَكُونُ (لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ) مَنْ أَشْرَكُوهُمْ بِاللَّهِ وَهُمْ الْإِصْنَامُ لِيَسْتَفْعُوا لَهُمْ (شُفَعَاءَ) وَكَانُوا أَيْ يَكُونُونَ (بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ) أَيْ مُتَبَرِّئِينَ مِنْهُمْ (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُونَ) تَاكِيدٌ (يَتَفَرَّقُونَ) أَيْ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ) جَنَّةٍ (يُخْبِرُونَ) يُسْتَرُونَ (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) الْقُرْآنِ (وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ) الْبَعْثِ وَغَيْرِهِ (فَأُولَئِكَ فِي

الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَي سَبَّحُوا اللَّهَ بِمَعْنَى صَلُّوا
 (حِينَ تُمْسُونَ) أَي تَدْخُلُونَ فِي الْمَسَاءِ وَفِيهِ صَلَاتَانِ الْمَغْرِبِ
 وَالْعِشَاءِ (وَحِينَ تَضِيحُونَ) تَدْخُلُونَ فِي الصَّبَاحِ وَفِيهِ صَلَاةُ
 الصُّبْحِ (وَلَهُ الْخُزْنُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) اعْتِرَاضٌ وَمَعْنَاهُ يَحْمِلُهُ
 أَهْلُهُمَا (وَعَشِيًّا) عَطَفَ عَلَى حِينَ وَفِيهِ صَلَاةُ الْعَصْرِ (وَحِينَ
 تَظْهَرُونَ) تَدْخُلُونَ فِي الظُّهْرِ وَفِيهِ صَلَاةُ الظُّهْرِ (يُخْرِجُ
 الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) كَالْإِنْسَانِ مِنَ النُّطْفَةِ وَالطَّائِرِ مِنَ الْبَيْضَةِ
 (وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ) النُّطْفَةُ وَالْبَيْضَةُ (مِنَ الْحَيِّ وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ)
 بِالنبَاتِ (بَعْدَ مَوْتِهَا) أَي يَبْسُهَا (وَكَذَلِكَ) الْإِخْرَاجُ (تُخْرِجُونَ)
 مِنَ الْقُبُورِ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ (وَمِنْ آيَاتِهِ) تَعَالَى الدَّالَّةُ
 عَلَى قُدْرَتِهِ (أَنَّ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) أَي أَصْلَحَكُمْ آدَمَ (ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ
 بَشَرٌ) مِنْ رَمٍ وَحَمٍ (تَذْشَرُونَ) فِي الْأَرْضِ (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ
 لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) فَخَلَقَتْ حَوَاءٌ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ وَسَاسِرُ
 النِّسَاءِ مِنْ نُطْفِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ (لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا) وَتَأْلُفُوا
 (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ) جَمِيعًا (مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ
 (لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فِي صَنِيعِ اللَّهِ تَعَالَى (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ) أَي لُغَاتِكُمْ عَرَبِيَّةٌ
 وَعَجَمِيَّةٌ وَغَيْرُهُمَا (وَالْوَانِكُمْ) مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ وَغَيْرِهَا وَأَنْتُمْ
 أَوْلَادُ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) دَلَالَاتٌ
 عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى (لِلْعَالَمِينَ) بِفَتْحِ اللَّامِ وَكُسْرِهَا أَي ذَوِي
 الْعُقُولِ وَأُولَى الْعِلْمِ (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)
 بَارَادَتُهُ رَاحَةٌ لَكُمْ (وَابْتَغَاؤُكُمْ) بِالنَّهَارِ (مِنْ فَضْلِهِ) أَي تَصْرِفُكُمْ
 فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ بَارَادَتُهُ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ)
 سَمَاعٌ تَذَبُّرٌ وَاعْتِبَارٌ (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ) أَي إِرَاءَتَكُمْ (الْبَرْقَ)
 خَوْفًا (لِلْمَسَافِرِ مِنَ الصَّوَاعِقِ) وَطَمَعًا (لِلْمَقِيمِ فِي الْمَطَرِ) وَيُنْزِلُ

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا أَيْ يَبْسُطُهَا بِأَنْ تَنْبُتَ
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) يَتَذَكَّرُونَ
 رَوْيَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ (بَارَادَةٌ مِنْ غَيْرِ
 عَمْدٍ) ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ (بِأَنْ يَنْفِخَ اسْتِزْفِيلُ فِي
 الصُّورِ) لِلْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ (إِذَا أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ) مِنْهَا أَحْيَاءُ
 فَخُذْ مِنْكُمْ مِنْهَا بَدْعَةً مِنْ آيَاتِهِ تَعَالَى (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) مَلَكَ وَخَلْقًا وَعَبِيدًا (كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ) مُطِيعُونَ
 (وَهُوَ الَّذِي يُبْدِئُ الْخَلْقَ) لِلنَّاسِ (ثُمَّ يُعِيدُهُ) بَعْدَ فَلَاحِهِمْ
 (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) مِنَ الْبَدْءِ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ
 مِنْ عَادَةِ الشَّيْءِ أَسْهَلُ مِنْ ابْتِدَائِهِ وَالْأَفْهَمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
 سَوَاءٌ فِي السَّهْوَةِ (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)
 أَيْ الصِّفَةُ الْعَلِيَا وَهِيَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (وَهُوَ الْعَزِيزُ) فِي مَلَكِهِ
 (الْمُحْكِمُ) فِي خَلْقِهِ (ضَرْبٌ) جَعَلَ (لَكُمْ) أَيْهَا الْمُشْرِكُونَ (مَثَلًا)
 كَانُوا (مِنْ أَنْفُسِكُمْ) وَهُوَ هَلْ لَكُمْ مِنْمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) أَيْ
 مِنْ مِمَّا لِيَكُمْ (مِنْ شُرَكَاءِ) لَكُمْ (فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ) مِنَ الْأَمْوَالِ
 وَغَيْرِهَا (فَأَنْتُمْ) وَهُمْ (فِيهِ سَوَاءٌ) تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ
 أَيْ أَمْثَالَكُمْ مِنَ الْإِحْرَارِ وَالْأَسْتَفْهَامِ بِمَعْنَى النِّفْيِ الْمَعْنَى لَيْسَ
 بِمَا لِيَكُمْ شُرَكَاءُ لَكُمْ إِلَى آخِرِهِ عِنْدَكُمْ فَكَيْفَ يَجْعَلُونَ بَعْضُ
 مِمَّا لِيكَ اللَّهُ شُرَكَاءَ لَهُ (كَذَلِكَ تُفَصِّلُ الْآيَاتِ) بِنَتْنِهَا مِثْلَ ذَلِكَ
 التَّفْصِيلِ (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) يَتَذَكَّرُونَ (بَلْ أَتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا)
 بِالْإِشْرَاقِ (أَهْوَاءَهُمْ يَبْغِيهِمْ) فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ) أَيْ
 لَا هَادِيَ لَهُ (وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) مَا نَجِّينَ مِنْ عَذَابٍ (فَأَقِمْ
 وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) مَا تَلَا إِلَيْهِ أَيْ أَخْلَصْ دِينَكَ
 لِلَّهِ (أَنْتَ وَمَنْ تَبَعَكَ) (فِطَرَتَ اللَّهِ) خَلْقَتَهُ (الَّتِي فِطَرْنَا النَّاسَ
 عَلَيْهَا) رَفَعِي دِينَهُ أَيْ الزَّمَوَهَا (لَا تَبْدِيلَ لِمَخْلُوقِ اللَّهِ) لَدَيْنَهُ

أَى لَا تَبْدُلُوهُ بِأَن تَشْرِكُوا (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) الْمُسْتَقِيمُ تَوْحِيدُ
 اللَّهِ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) أَى كُفَّار مَكَّة (لَا يَعْلَمُونَ) تَوْحِيدَ اللَّهِ
 (مُنِيبِينَ) رَاجِعِينَ (إِلَيْهِ) تَعَالَى فِيمَا أَمَرَهُ وَنَهَى عَنْهُ حَالُ مَنْ
 فَاعِلٍ أَقَمَ وَمَا أَرَادَ بِهِ أَى أَقِيمُوا (وَاتَّقُوا) خَافُوا (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ)
 وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ) بَدَلُ بَاعَادَةِ الْحَارِ (فَرَقُوا)
 دِينَهُمْ) بِاخْتِلَافِهِمْ فِيمَا يَعْبُدُونَهُ (وَكَانُوا شِيعًا) فَرَقًا فِي ذَلِكَ
 (كُلِّ حِزْبٍ) مِنْهُمْ (بِمَا لَدَيْهِمْ) عِنْدَهُمْ (فَرِحُونَ) مَسْرُورُونَ
 وَفِي قِرَاءَةٍ فَارَقُوا أَى تَرَكَوْا دِينَهُمُ الَّذِي أَمَرُوا بِهِ (وَإِذَا مَسَّ
 النَّاسَ) أَى كُفَّار مَكَّة (ضُرٌّ) شِدَّةٌ (دَعَا زَرْبَهُمْ مُنِيبِينَ)
 رَاجِعِينَ (إِلَيْهِ) دُونَ غَيْرِهِ (ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً) بِالْمَطَرِ
 (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ) أَرَادَ
 بِهِ التَّهْدِيدَ (فَتَتَّبِعُوا فَوْقَ تَعْلَمُونَ) عَاقِبَةُ تَمَتُّعِكُمْ فِيهِ لَتَفَا
 عَنِ الْغَيْبَةِ (أَمْ) بِمَعْنَى هَمَزَةِ الْإِنْكَارِ (أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا)
 حُجَّةً وَكِتَابًا (فَهُوَ نَبَأٌ كَلِمٌ) تَكَلَّمَ دَلَالَةً (بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ)
 أَى يَأْمُرُهُمْ بِالْإِشْرَاقِ لَا (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ) كُفَّار مَكَّة
 وَغَيْرَهُمْ (رَحْمَةً) نِعْمَةً (فَرِحُوا بِهَا) فَرَحَ بَطَرٍ (وَإِنْ تَضِيبُهُمْ
 سَيِّئَةٌ) شِدَّةٌ (بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) يَتَسَوَّنَ
 مِنَ الرَّحْمَةِ وَمِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَشْكُرَ عِنْدَ النِّعَةِ وَيَرْجُو رَبَّهُ
 عِنْدَ الشَّدَّةِ (أَوَلَمْ يَرَوْا) يَعْلَمُوا (أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ)
 يَوْسَعُهُ (لِمَنْ يَشَاءُ) امْتَحَانًا (وَيَقْدِرُ) يَضَيِّقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ
 ابْتِلَاءً (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) بِهَا (فَأَبَاقُ الْقُرْآنِ)
 الْقِرَابَةُ (حَقُّهُ) مِنَ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ (وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)
 الْمَسَافِرِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَامَّةُ النَّبِيِّ تَبِعَ لَهُ فِي ذَلِكَ (ذَلِكَ خَيْرٌ)
 لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) أَى ثَوَابَهُ بِمَا يَعْمَلُونَ (وَأُولَئِكَ
 هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الْفَائِزُونَ (وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّ) بِأَن يُعْطَى شَيْئًا

هبة أو عديّة ليطلب أكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزاد
في المعاملة (البرّ ثوب في أموال الناس) المعطين أي يزيد (فكلاً
يزربو) يزكو (عند الله) أي لا ثواب فيه للمعطين (وما أنتم
من زكاة) صدقة (تريدون) بها (وجه الله فأولئك هم المضعفون)
نوابهم بما أرادوه فيه التفات عن الخطاب (الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم) من أشركم
بالله (من يفعل من ذلكم شيئاً) لا (سبحانه وتعالى عما
يشركون) به (ظهر الفساد في البر) أي القفار بفحط المطر
وقلة النبات (والبحير) أي البلاد التي على الأنهار بقلة
عامها (بما كسبت أيدي الناس) من المعاصي (ليذيقهم)
بالناب والنون (بغض الذي عملوا) أي عقوبته (لعلهم يرجعون)
يتوبون (قل) لكفار مكة (سيروا في الأرض فانظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين) فاهلكوا
بأشراكهم ومساكنهم ومنازلهم تحاوية (فأقم وجهك للدين
القيم) دين الاسلام (من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله)
هو يوم القيامة (يومئذ يصدّعون) فيه إرغام النار في
الأصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب إلى الجنة والنار
(من كفر فعليه كفره) وبال كفره وهو النار (ومن عمل صالحاً
فلا نفيهم ثمهدون) يوطنون منازلهم في الجنة (البحري)
متعلق بيصدعون (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من
فضلهم) ينبيهم (إنه لا يحب الكافرين) أي يعاقبهم
(ومن آياته) تعالى (أن يرسل الرياح مبشرات) بمعنى
لتبشركم بالمطر (وليذيقكم) بها (من رحمته) المطر والخصب
(وليتجرى الفلك) السفن بها (بأمره) بأرادته (وليتسقى)
تطلبوا (من فضلهم) الرزق بالتجارة في البحر (ولعلكم تشكرون)

هَذِهِ النِّعْمُ يَا أَهْلَ مَكَّةَ فَتَوَحَّدُونَهُ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْبَيِّنَاتِ الْوَاضِحَاتِ
عَلَى صِدْقِهِمْ فِي رَسُولَتِهِمْ إِلَيْهِمْ فَكَذَّبُوهُمْ (فَأَنْتَقِمْنَا مِنْ الَّذِينَ
أَجْرَمُوا) أَهْلَكْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوهُمْ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِينَ) عَلَى الْكَافِرِينَ بِأَهْلَاكِهِمْ وَانْجَاءَ الْمُؤْمِنِينَ (اللَّهُ
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُبَثِّرُ سَحَابًا) تَرْجِمُهُ (فَيَبْسُطُهَا فِي السَّمَاءِ
كَيْفَ يَشَاءُ) مِنْ قَلَّةٍ وَكَثْرَةٍ (وَيَجْعَلُهَا كَيْفَ يَشَاءُ) بِفَيْحِ السَّيْنِ
وَسَكُونِهَا قَطْعًا مُتَفَرِّقَةً (فَتَرَى الْوَدْقَ) الْمَطَرَ (يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ) أَيْ وَسَطِهِ (فَإِذَا أَصَابَ بِهِ) بِالْوَدْقِ (مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ) إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (يَفْرَحُونَ بِالْمَطَرِ) (وَقَدْ
كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ) تَاكِيدَ (الْمُبْلِِسِينَ)
آيِسِينَ مِنْ أَنْزَالِهِ (فَانْظُرْ إِلَى آثَرِ) وَفِي قِرَاءَةِ آثَارِ (رَحْمَةِ اللَّهِ)
أَيْ نِعْمَتِهِ بِالْمَطَرِ (كَيْفَ يُخَيِّ لْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) أَيْ يَبْسُهَا
بِأَنْ تَنْبِتَ (إِنَّ ذَلِكَ) الْمَحْيَى الْأَرْضَ (لِلْمَحْيَى الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ) لَمْ قَسَمَ (أَرْسَلْنَا رِيحًا) مُضَرَّةً عَلَى بَنَاتِ
(قِرَافَةٍ مُضَفَّرًا الظَّلُومِ) صَارَ وَاجِبًا الْقَسَمَ (مِنْ بَعْدِهِ)
أَيْ بَعْدَ أَصْفَرَارِهِ (يَكْفُرُونَ) بِتَجَدُّدِ النِّعْمَةِ بِالْمَطَرِ (فَأَنْتَ
لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الضَّمَمَ الدُّعَاءَ إِذَا) بِتَحْقِيقِ الْهَزَتَيْنِ
وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْيَاءِ (وَلَوْ أَهْدَيْتَنِي وَمَا
أَنْتَ بِهَادِي الْغَنِيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمَا إِنَّ) مَا (تَسْمِعُ) سَمَاعَ أَفْهَامِ
وَقَبُولِ (إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) الْقُرْآنِ (فَهُمْ مُسْلِمُونَ)
مُخْلِصُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ)
مَاءٍ مَهِينٍ (ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ) آخِرُهُ وَهُوَ ضَعِيفُ
الْظُّفُولِيَّةِ (قُوَّةٍ) أَيْ قُوَّةُ الشَّبَابِ (ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ)
ضَعْفًا وَشَيْبَةً ضَعْفَ الْكِبَرِ وَشَيْبَ الْهَرَمِ وَالضَّعْفُ فِي الثَّلَاثِ

بضم أوله وفتحهم (يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) من الضعف والقوة
والشباب والشيبة (وَهُوَ الْعَلِيمُ) بتدبير خلقه (الْقَدِيرُ)
على ما يشاء (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ) يحلف (الْمُجْرِمُونَ)
الكَافِرُونَ (مَا لَيْسُوا) في القبور (غَيْرَ سَاعَةٍ) قَالَ تَعَالَى (كَذَلِكَ
كَانُوا يُوَفَّقُونَ) يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق
الصدق في مدة اللبث (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ)
من الملائكة وغيرهم (لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ) فيما كتبه في
سابق علمه (إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ) الذي أنكرتموه
(وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وقوعه (فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ) بالياء
والتاء (الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعِدَّتَهُمْ) في أنكارهم له (وَلَا هُمْ
يُشْتَعَبُونَ) لا يطلب منهم العتبي أي الرجوع إلى ما يرضى الله
(وَلَقَدْ ضَرَبْنَا) جعلنا (لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ)
تنبيهاً لهم (وَلَيْسَ) لَمْ قَسَمَ (جِئْتُمْ) يَا مُحَمَّدُ (بِآيَةٍ) مثل العصا
وَالْيَدِ لِمُوسَى (لَيَقُولَنَّ) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
وَالْوَاوِ ضَمِيرُ الْجَمْعِ لَا لِقَاءَ الشَّاكِنِينَ (الَّذِينَ كَفَرُوا) منهم
(إِنْ) مَا (أَنْتُمْ) أَي مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ (إِلَّا مُبْطِلُونَ) أَصْحَابُ
أَبَاطِيلٍ (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)
النَّوْجِيدِ كَمَا طَبَعَ عَلَى قُلُوبِ هَؤُلَاءِ (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بنصر
عَلَيْهِمْ (حَقٌّ) وَلَا يَسْتَحِقُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (بِالْبَعْثِ) أَي
لَا يَحْطِمْكَ عَلَى الْحَقِّ وَالطَّيِّبِ بِتَرْكِ الصَّبْرِ أَي لَا تَرْكَنَهُ
سُورَةُ لِقَاءِ مَكَّةِ الْوَلَوَاتِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَوْ قَلَمٍ
إِلَّا يَتَّبِعُنَّ فَدَنِيَّتَانِ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً *
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ (بِتِلْكَ)
أَي هَذِهِ الْآيَاتِ (آيَاتِ الْكِتَابِ) الْقُرْآنِ (الْحَكِيمِ) ذِي
الْحِكْمَةِ وَالْإِصَافَةِ بِمَعْنَى مَنْ هُوَ (هُدًى وَرَحْمَةً) بِالرَّفْعِ (لِلْمُحْسِنِينَ)

وَفِي قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ بِالنَّصَبِ حَالًا مِنْ الْآيَاتِ الْعَامِلِ فِيهَا مَا فِي
 تِلْكَ مِنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) بَيَانٌ لِلْمُحْسِنِينَ
 (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) هُمُ الثَّانِي تَاكِيدُ
 (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الْفَائِزُونَ
 (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) أَي مَائِلُهُ مِنْهُ عَمَّا
 يَعْنِي (لِيُضِلَّ) بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) طَرِيقِ الْإِسْلَامِ
 بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا) بِالنَّصَبِ عَطْفًا عَلَى يَضِلُّ وَبِالرَّفْعِ
 عَطْفًا عَلَى يَشْتَرِي (هَزُؤًا) مَهْزُؤًا بِهَا (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
 مُهِينٌ) ذَوَاهَانَةٌ (وَإِذَا نَسَخْنَا آيَاتُنَا) أَي الْقُرْآنَ (وَلَوْ
 مُتَّكِبِينَ) مُتَّكِبِينَ (كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنَيْهِ وَقُرْآنُ صَمًّا
 وَجَمَلْنَا التَّشْبِيهَ حَالًا مِنْ ضَمِيرٍ وَلَوْ أَوَّالِ الثَّانِيَةِ بَيَانٌ لِلأُولَى
 (فَبَشِّرْهُ) أَعْلَمْهُ (بِعَذَابِ الْيَمِّ) مَوْلُومٌ وَذَكَرَ الْإِشَارَةَ تَهْكُمُ بِهِ
 وَهُوَ النَّصْرُ مِنَ الْحَارِثِ كَانَ يَأْتِي الْحِمْرَةَ يَتَجَرَّفُ يَشْتَرِي كَتَبَ
 أَخْبَارَ الْأَعَاجِمِ وَيَحْدُثُ بِهَا أَهْلُ مَكَّةَ وَيَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَجِدُكُمْ
 أَحَادِيثَ عَادٍ وَثَمُورًا أَنَا أَحَدُكُمْ أَحَادِيثَ فَارِسٍ وَالرُّومِ فَيَسْتَمُحُونَ
 حَدِيثَهُ وَيَتَرَكُونَ اسْتِمَاعَ الْقُرْآنِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا) حَالٌ مَقْدَرَةٌ
 أَي مَقْدَرًا خَلُودُهُمْ فِيهَا إِذَا دَخَلُوهَا (وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) أَي وَعَدًا
 اللَّهُ ذَلِكَ وَحَقُّهُ حَقًّا (وَهُوَ الْعَزِيزُ) الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ فَيَمْنَعُهُ
 مِنْ انْجَا زَوْعَدِهِ وَوَعْدِهِ (الْحَكِيمُ) الَّذِي لَا يَضَعُ شَيْئًا إِلَّا
 فِي مَحَلِّهِ (خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) أَي الْعَمَدُ جَمْعُ عَمَدٍ
 وَهُوَ الْأَسْطُورَانَةُ وَهُوَ صَادِقٌ بِأَن لَّا عَمَدًا أَصْلًا (وَالْقَى فِي
 الْأَرْضِ رَوَاسِي) جَبَالًا مَرْتَفَعَةً لَهُ (لَئِنْ) لَا (يَمِيدَ) تَتَحَرَّكُ
 (بِكُمْ) وَبَيَّنَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا فِيهِ الْفَلَاحَ عَزَّ الْغَيْبَةَ
 (مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاتَّبَعْنَاهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ) صَنَفَ حَسَنَ

(هَذَا خَلَقَ اللَّهُ) أَيْ مَخْلُوقَهُ (فَأَرْوِي) أَخْبِرُونِي يَا أَهْلَ مَكَّةَ
 (مَاذَا خَلَقَ الدِّينَ مِنْ دُونِهِ) غَيْرَهُ أَيْ آلِهَتِكُمْ حَتَّى أَشْرَكْتُمُوهَا بِهِ
 تَعَالَى وَمَا اسْتَفْهَامُ انْكَارُ مَبْدَأِ وَذَاتِ مَعْنَى الَّذِي بِصِلَتِهِ خَبَرُهُ
 وَأَرْوِي مُعْلَقٌ عَنِ الْعَمَلِ وَمَا بَعْدَهُ سَدٌّ مَسَدُ الْمَفْعُولِينَ (بَلْ)
 لِلَّانْتِقَالِ (الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيِّنَ بِأَشْرَاقِهِمْ وَأَنْتُمْ مِنْهُمْ
 (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) مِنْهَا الْعِلْمُ وَالذِّيَانَةُ وَالْإِصَابَةُ فِي
 الْقَوْلِ وَحِكْمُهُ كَثِيرَةٌ مَا ثَوْرَةٌ كَانَ يَفْنَى قَبْلَ بَعْثَةِ دَاوُدَ وَادْرَكَ
 بَعْثَتَهُ وَأَخَذَ عَنْهُ الْعِلْمَ وَتَرَكَ الْفِتْيَا وَقَالَ فِي ذَلِكَ أَلَا أَكْتَفَى
 إِذَا كَفَيْتَ وَقِيلَ لَهُ أَيْ النَّاسُ شَرُّ قَالَ الَّذِي لَا يَبَالِي إِنْ رَأَى
 النَّاسَ مَسِينًا (أَنْ) أَيْ وَقُلْنَا لَهُ أَنْ (أَشْكُرْتَهُ) عَلَى مَا أَعْطَاكَ
 مِنَ الْحِكْمَةِ (وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) لِأَنَّ ثَوَابَ شُكْرِهِ
 لَهُ (وَمَنْ كَفَرَ) النِّعْمَةُ (فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ) عَنْ خَلْقِهِ (خَبِيرٌ) مُحْمَدٌ
 فِي صَنْعِهِ (وَ) أَذْكَرُ (إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعْطِيهِ يَابْنُي) تَصْغِيرُ
 اسْتِفَاقٍ (لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ بِاللَّهِ الظُّلْمُ عَظِيمٌ) فَرَجَعَ
 إِلَيْهِ وَأَسْلَمَ (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) أَمَرْنَاهُ أَنْ يَبْرَهُمَا
 (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ) فَوَهْنَتْ (وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ) أَيْ ضَعُفَتْ لِلْحَمْلِ
 وَضَعُفَتْ لِلطَّلُقِ وَضَعُفَتْ لِلْوِلَادَةِ (وَفِصَالُهُ) أَيْ فِطَامُهُ
 (فِي عَامَيْنِ) وَقُلْنَا لَهُ (أَنْ أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ)
 أَيْ الْمَرْجِعِ (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)
 مُوَافَقَةً لِلْوَاقِعِ (فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ)
 أَيْ بِالْمَعْرُوفِ الْبَرِّ وَالضَّلَّةِ (وَاتَّبِعْ سَبِيلَ) طَرِيقَ (مَنْ أَنَابَ)
 رَجَعَ (إِلَى) بِالنَّطَاعَةِ (ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ) فَأَنْبَشِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 فَاجْأَزِكُمْ عَلَيْهِ وَجُمْلَةُ الْوَصِيَّةِ وَمَا بَعْدَهَا اعْتِرَاضُ (يَابْنُي)
 (إِنَّهَا) أَيْ الْخَصْلَةُ السَّيِّئَةُ (إِنَّ تِلْكَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
 فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ) أَيْ فِي أَخْفَى مَكَانٍ

مِنْ ذَلِكَ (يَا أَيُّهَا اللَّهُ) فَيَحَاسِبُ عَلَيْهَا (إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ)
 بِاسْتِخْرَاجِهَا (خَبِيرٌ) بِمَكَانِهَا (يَا بَنِي آدَمَ الصَّلَاةَ وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ
 وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ) بِسَبَبِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
 (إِنَّ ذَلِكَ) الْمَذْكُورَ (مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) أَيْ مَعْرُومَاتِهَا الَّتِي يُعِزُّ
 عَلَيْهَا لَوْجُوبُهَا (وَلَا تُصِغِرْ) وَفِي قِرَاءَةِ تَصَاوِيرِ خَلْقِ النَّاسِ
 لَا تَمَلْ وَجْهَكَ عَنْهُمْ تَكْبَرًا (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) أَيْ خِيَلًا
 (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ) مُتَبَخَّرٍ فِي مَشْيِهِ (فَخُورٍ) عَلَى النَّاسِ
 (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) تَوَسَّطْ فِيهِ بَيْنَ الدَّبِيبِ وَالْإِسْرَاعِ وَعَلَيْكَ
 التَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ (وَاعْظُضْ) أَخْفِضْ (مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ
 الْأَصْوَاتِ) أَقْبَحُهَا (الصَّوْتُ الْأَجْمَرُ) أَوَّلُهُ زَفِيرٌ وَآخِرُهُ شَهيقٌ
 (أَلَمْ تَرَوْا) تَعْلَمُوا يَا مُخَاطَبِينَ (أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْجُودِ لَتَنْتَفِعُوا بِهَا) (وَمَا فِي الْأَرْضِ) مِنَ
 الثَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالِدَوَابِّ (وَأُسْبَغَ) أَوْسَعَ وَأَتَمَّ (عَلَيْكُمْ بِنِعْمَةِ
 ظَاهِرَةٍ) وَهِيَ حَسَنُ الصُّورَةِ وَتَسْوِيَةُ الْأَعْضَاءِ وَغَيْرُ ذَلِكَ
 (وَبَاطِنَةٍ) هِيَ الْمَعْرِفَةُ وَغَيْرُهَا (وَمِنَ النَّاسِ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ
 (مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى) مِنْ رَسُولٍ (وَلَا كِتَابٍ
 مُنِيرٍ) أَنْزَلَهُ اللَّهُ بَلِّ بِالتَّقْلِيدِ (وَرِازِقِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) قَالَ تَعَالَى (أ) يَتَّبِعُونَ
 (وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) أَيْ مُوجِبَاتِهِ
 لَا (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ) أَيْ يَقْبَلُ عَلَى طَاعَتِهِ (وَهُوَ مُحْسِنٌ)
 مُوَحَّدٌ (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) بِالطَّرْفِ الْإِوْتَقِ
 الَّذِي لَا يَخَافُ انْقِطَاعَهُ (وَالِإِلَهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) مَرْجِعُهَا
 (وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنُكَ) يَا مُحَمَّدُ (كَفْرُهُ) لَا تَهْتَمُ بِكَفَرِهِ (إِلَيْنَا
 مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا) إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (أَيْ
 بِمَا فِيهَا) كَافِرُهُ فَيَجَازِلُهُ عَلَيْهِ (نَمْتَعُهُمْ) فِي الدُّنْيَا (قَلِيلًا) أَيَّامَ

حَيَاتِهِمْ (ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ) فِي الْأَحْزَةِ (إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ) وَهُوَ
 عَذَابُ النَّارِ لَا يَجْدُونَ عَنْهُ مَحِيصًا (وَلْتُنْ) لَامٌ قَسَمَ (سَأَلْتُمْ
 مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ) حَذَفَ مِنْهُ نُونُ
 الرَّفْعِ لَتَوَالِي الْأَمْثَالِ وَوَاوُ الضَّمِيرِ لَا لِقَاءَ السَّاكِنِينَ (قُلْ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ) عَلَى ظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمُ بِالْتَوْحِيدِ (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)
 وَجُوبُهُ عَلَيْهِمُ (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مِلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا
 فَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةُ فِيهَا غَيْرُهُ (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ) عَنْ خَلْقِهِ
 (الْحَمِيدُ) الْمَحْمُودُ فِي صَنْعِهِ (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ
 وَالْبَحْرُ) عَطْفٌ عَلَى اسْمِ أَنْ (بِمُدَّةٍ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ) مَدَارُ
 (مَا نَفَذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) الْمَعْبَرَاتُهَا عَنْ مَعْلُومَاتِهِ بِكُتُبِهَا بِتِلْكَ
 الْأَقْلَامِ بِذَلِكَ الْمَدَارِ وَلَا بَاكثَرٍ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ مَعْلُومَاتَهُ تَعَالَى
 غَيْرُ مَتَنَاهِيَةٍ (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ (حَكِيمٌ) لَا يَخْرِجُ
 شَيْءٌ عَنْ عِلْمِهِ وَحُكْمَتِهِ (مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْنِيكُمْ إِلَّا كَفَيْتُمْ حِجَّةً)
 خَلْقًا وَبَعْنًا لِأَنَّهُ بِكَلِمَةٍ كُنْ فَيَكُونُ (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) يَسْمَعُ كُلَّ
 مَسْمُوعٍ (بَصِيرٌ) يَبْصُرُ كُلَّ مَبْصُورٍ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ (الْمُتَرَنِّمُ)
 تَعْلِمُ بِأَمْخَاطِهَا (إِنَّ اللَّهَ يُوَجِّجُ) يَدْخُلُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُوجِّجُ
 النَّهَارَ يَدْخُلُهُ (فِي اللَّيْلِ) فَيَزِيدُ كُلَّ مِنْهُمَا بِمَا نَقَصَ مِنَ
 الْآخَرِ (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا) مِنْهُمَا (يَجْرِي) فِي فَلَاكِهِ
 (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)
 (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ (بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ) الثَّابِتُ (وَأَنَّمَا يَدْعُونَ)
 بِالْأَلْبَاءِ وَالتَّاءِ يَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ) الزَّائِلُ (وَأَنَّ اللَّهَ
 هُوَ الْعَلِيُّ) عَلَى خَلْقِهِ بِالْقَهْرِ (الْكَبِيرُ) الْعَظِيمُ (الَّذِينَ تَرَأَتْ
 الْفُلُكُ) السَّفُنُ (تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ) بِأَمْخَاطِهِ
 بِذَلِكَ (مِنْ آيَاتِهِ) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ (عَبْرًا) (لِكُلِّ صَبَّارٍ)
 عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ (شَاكُورٍ) لِنِعْمَتِهِ (وَرَأَا غَشِيَّتَهُمْ) أَيْ غَلَا أَلْكَامُهُ

(مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ) كَالْجِبَالِ الَّتِي تَظَلُّ مَنْ تَحْتَهَا (دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
 لَهُ الدِّينَ) أَيْ الدِّعَاءَ بِأَنْ يَنْجِيَهُمْ أَيْ لَا يَدْعُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ (فَلَمَّا
 تَجَاهَمُوا إِلَى الْبِرِّ فَيُنْتَفِضُوا) مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ
 وَمِنْهُمْ بَاقٍ عَلَى كُفْرِهِ (وَمَا يَجْعَلُ يَأْيَاتِنَا) وَمِنْهَا الْإِنْجَاءُ مِنَ الْمَوْجِ
 (إِلَّا كُلُّ شُخْطَارٍ) غَدَارٍ (كُفُورٍ) لِنَعْمَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)
 أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ (أَتَقْوَارِبَكُمْ) وَتَخْشَوْنَ يَوْمًا لَا يُجْزَى (يَغْنَى) (وَالِدٌ
 عَنْ وَلَدِهِ) فِيهِ شَيْءٌ (وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ حَازِعٌ عَنْ وَالِدِهِ) فِيهِ شَيْءٌ
 إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ (بِالْبَعْثِ) (فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) عَنْ
 الْإِسْلَامِ (وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ) فِي حِلْمِهِ وَامْتِنَانِهِ (الْعُرُورُ) النِّيطُ
 (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) مَتَى تَقُومُ (وَيُنَزَّلُ) بِالتَّخْفِيفِ
 وَالتَّشْدِيدِ (الْعَيْثُ) بَرَقَتْ يَعْلَمُهُ (وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ)
 أَذْكَرَ أَمْ أُنْثَى وَلَا يَعْلَمُ وَاحِدًا مِنَ الثَّلَاثَةِ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى (وَمَا
 تَذَرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا) مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَيَعْلَمُهُ اللَّهُ
 تَعَالَى (وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) وَيَعْلَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى
 (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بِكُلِّ شَيْءٍ (خَبِيرٌ) بِبَاطِنِهِ كَظَاهِرِهِ رَوَى
 الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثَ مَفَاتِحِ الْغَيْبِ خَمْسَةً إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ
 عِلْمُ السَّاعَةِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

* سورة السجدة مكية ثلثون آية *

(يُسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ التَّوْحِيدَ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِهِ (تَنْزِيلُ
 الْكِتَابِ) الْقُرْآنَ مُبْتَدَأً (الْأَرْيَبُ) شَكٌّ (فِيهِ) خَبْرٌ أَوَّلُ
 (مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) خَبَرُ ثَانٍ (آمَنَ) بَلْ (يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)
 مُحَمَّدٌ لَا (بَلْ قَوْلَ الْحَقِّ) مِنْ رَبِّكَ لَسْتُ بِدَارٍ بِهِ (قَوْلًا مَا) نَافِيَةٌ
 (أَتَأْتِمُنَّ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) بِأَنْذَارِكَ
 (اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)
 أَوَّلَهَا الْإِسْلَامَ وَآخِرَهَا الْجَمْعَةَ (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) وَهُوَ فِي اللَّفْظِ

سرير الملك استواء يليق به (مَا لَكُمْ) يَا كُفَّار مَكَّةَ (مِنْ دُونِهِ)
 أَيْ غَيْرِهِ (مِنْ وَتِي) اسْمُ مَا بَزِيَاذَةٍ مِنْ أَيْ نَاصِرٍ (وَلَا سَفِيحٍ)
 يَدْفَعُ عَذَابَهُ عَنْكُمْ (أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) هَذَا فِتْنَةٌ مِنْ (يَدْبُرُ الْأَمْرَ)
 مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ) مَدَّةَ الدُّنْيَا (ثُمَّ يَغْرِجُ) يَرْجِعُ الْأَمْرَ وَلِتَذَكَّرُوا
 (إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) فِي الدُّنْيَا وَفِي
 سُورَةِ سَالِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَشَدَّةِ أَهْوَالِهِ
 بِالنَّسَبَةِ إِلَى الْكُفَّارِ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَكُونُ أَخْفَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةِ
 مَحْتَرَبَةٍ يَصْلِيهَا فِي الدُّنْيَا كَالْجَاءِ فِي الْحَدِيثِ (ذَلِكَ) الْخَالِقُ
 الْمَذْبُورُ (عَارِمٌ) غَائِبٌ وَالشَّهَادَةُ أَيْ مَا غَابَ عَنِ الْخَلْقِ وَمَا خَصَرَ
 (الْعَزِيزُ) الْمُنِيعُ فِي كَمِّهِ (الرَّحِيمُ) بِأَهْلِ طَاعَتِهِ (الَّذِي أَحْسَنَ)
 كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ) بِفَتْحِ اللَّامِ . لِأَمَّا ضِيَا صِفَةٍ وَبَسْ كَوْنَهَا بَدَلُ
 اسْتِمَالٍ (وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ) آدَمَ (مِنْ طِينٍ) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ
 ذَرِيَّةً (مِنْ سُلَالَةٍ) عُلُقَةٍ (مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ) ضَعِيفٍ هِيَ النُّطْفَةُ
 (ثُمَّ سَوَّاهُ) أَيْ خَلَقَ آدَمَ (وَوَفَّخَ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ) أَيْ جَعَلَهُ
 حَيًّا حَسَّاسًا بَعْدَ أَنْ كَانَ جَمَادًا (وَجَعَلَ لَكُمْ) أَيْ لَذَرِيَّتِهِ
 (السَّمْعَ) بِمَعْنَى السَّمَاعِ (وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) الْقُلُوبَ
 (قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) مَا زَائِدَةٌ مُؤَكَّدَةٌ لِلْقَلَّةِ (وَقَالُوا) أَيْ
 مَنكروا الْبَعْثَ (أَلَمْ نَضِلَّ لَنَا فِي الْأَرْضِ) غِيْبًا فِيهَا بِأَنْ صَرْنَا
 تَرَابًا مُخْتَلَطًا بِتَرَابِهَا (أَتُنَالِفِي خَلْقَ جَدِيدٍ) اسْتَفْهَامُ انْكَارٍ
 بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَادْخَالِ الْفَاءِ بَيْنَهُمَا
 عَلَى الْوَجْهِينِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ قَالَ تَعَالَى (بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ)
 بِالْبَعْثِ (كَافِرُونَ قُلْ) لَهُمْ رَيْتُوقَاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي
 وَكَّلَ بِكُمْ) أَيْ يَقْبِضُ أَرْوَاحَكُمْ (ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) أَحْيَاءُ
 فَيَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ) الْكَافِرُونَ
 (نَاكِسُو أَرْوَاحِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) مُطَاطَبُوا حَيَّاءُ يَقُولُونَ

(رَبَّنَا أَبْصَرْنَا) مَا أَنْكَرْنَا مِنَ الْبَعَثِ (وَسَمِعْنَا) مِنْكَ تَصْدِيقَ
 الرُّسُلِ فِيمَا كَذَبْنَا فِيهِ (فَارْجِعْنَا) إِلَى الدُّنْيَا (نَعْمَلْ صَالِحًا)
 فِيهَا (إِنَّا مُوقِنُونَ) الْآنَ فَمَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ وَلَا يَرْجِعُونَ
 وَجَوَابَ لَوْلَا أَيْتَ أَمْرٍ أَفْطِيعًا قَالَ تَعَالَى (وَلَوْ شِئْنَا
 لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدَاهَا) فَهَتَدَى بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ بِلُحْظَةٍ
 مِنْهَا (وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي) وَهُوَ (لَا مَلَأَتْ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ)
 الْمَجْنُونِ (وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) وَتَقُولُ لَهُمْ الْمُخْرَجَةُ إِذَا دَخَلُوهَا
 (قَدْ وَفَوْا) الْعَذَابَ (بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) أَيْ تَرَكْتُمْ
 الْإِيمَانَ بِهِ (إِنَّا نَسِينَاكُمْ) تَرَكْنَاكُمْ فِي الْعَذَابِ (وَذُوقُوا
 عَذَابَ الْخُلْدِ) الدَّائِمِ (بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) مِنَ الْكُفْرِ
 وَالتَّكْذِيبِ (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) الْقُرْآنِ (الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا
 وَعَظُوا) بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا) مُلْتَبِسِينَ (بِحُجُرِهِمْ)
 أَيْ قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) عَنْ
 الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ) تَرْتَفِعُ (عَنِ الْمَضَاجِعِ)
 مَوَاضِعِ الْأَضْطِجَاعِ بِفُرْشِهَا الصَّلَاتُ بِالنَّيْلِ تَهَيَّأُوا
 (يَذْعَبُونَ رِيشَهُمْ خَوْفًا) مِنْ عِقَابِهِ (وَضَعَاءً) فِي رَحْمَتِهِ (وَمَا
 رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) يَتَصَدَّقُونَ (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ
 خَبْرُ) (اللَّهُ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) مَا تَقَرَّبَ بِهِ أَعْيُنُهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ
 بِسْكَوْنِ الْيَاءِ مَضَارِعِ (جَزَاءً) بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَفَمَنْ كَانَ
 مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) أَيْ الْمُؤْمِنُونَ وَالْفَاسِقُونَ
 (أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى
 نُزُلًا) هِيَ مَا يَعْدُ لِلضَّيْفِ (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وَأَمَّا الَّذِينَ
 فَسَقُوا) بِالْكَفْرِ وَالتَّكْذِيبِ (فَمَا وَهُمْ نَارُ كُلَّمَا أَرَادُوا
 أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ
 النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ وَلَنْذِيْقْتَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ

(الْأَذَى) عَذَابُ الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْجَدْبِ سَنِينَ
 وَالْأَمْرَاضِ (دُونَ) قَبْلَ (الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) عَذَابِ الْآخِرَةِ
 (لَعَلَّهُمْ) أَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ (يَرْجِعُونَ) إِلَى الْإِيمَانِ (وَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ) الْقُرْآنَ (ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا) أَى
 الْإِحْدَ أَظْلَمُ مِنْهُ (إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ) أَى الْمَشْرِكِينَ (مُتَّبِعُونَ)
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ (التَّوْرَةَ) (فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ)
 مِنْ لِقَائِهِ) وَقَدْ تَقَيَّا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ (وَجَعَلْنَاهُ)
 أَى مُوسَى أَوَ الْكِتَابِ (هُدًى) هَادِيًا (لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) وَجَعَلْنَا
 مِنْهُمْ أُمَّةً بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَابْدَالِ الثَّانِيَةِ يَاءً قَادَةً
 (يَهْدُونَ) النَّاسَ (بِأَمْرِنَا) لَمَّا صَبَرُوا عَلَى دِينِهِمْ وَعَلَى الْبَلَاءِ
 مِنْ عَدُوِّهِمْ (وَكَانُوا بِآيَاتِنَا) الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَتِنَا وَوَحْدَانِيَّتِنَا
 (يُؤْمِنُونَ) وَفِي قِرَاءَةِ بَكْسَرِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ (إِنَّ
 رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ
 يَخْتَلِفُونَ) مِنْ أَمْرِ الدِّينِ (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا
 مِنْ قَبْلِهِمْ) أَى يَتَّبِعِينَ لِكُفَارِ مَكَّةَ أَهْلَكْنَا كَثِيرًا (مِنْ
 الْقُرُونِ) الْأُمَمِ بِكُفْرِهِمْ (يَمْشُونَ) حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ لَهُمْ
 (فِي مَسَاكِينِهِمْ) فِي أَسْفَارِهِمْ إِلَى الشَّامِ وَغَيْرِهَا فَيَعْتَبِرُوا
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) دَلَالَاتٍ عَلَى قُدْرَتِنَا (أَفَلَا يَسْمَعُونَ)
 سَمَاعَ تَدْبِرُوا تَعَاظًا (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ
 الْجُرُزِ) الْيَابِسَةِ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا (فَنُخْرِجُ مِنْهَا زُرْعًا) نَأْكُلُ
 مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ (أَفَلَا يُبْصِرُونَ) هَذَا فَيَعْلَمُونَ
 أَنَّا نَقْدِرُ عَلَى إِعَادَتِهِمْ (وَيَقُولُونَ) لِلْمُؤْمِنِينَ (مَتَى هَذَا
 الْفَتْحُ) بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ
 بَأَنزَالِ الْعَذَابِ بِهِمْ (لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ
 يُنْظَرُونَ) يَهْلُونَ لِتَوْبَةٍ أَوْ مَعْدَرَةٍ (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ)

انزال العذاب بهم (إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ) بك حادث موت
أو قتل فيستريحون منك وهذا قبل الأمر بقتلهم *

سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ) دم على
تقواه (وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ) فيما يخالف شريعته
(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بما يكون قبل كونه (حَكِيمًا) فيما يخلفه
(وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) أي القرآن (إِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) وفي قراءة بالفوقانية (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)
في أمره (وَكُفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا) حافظ لك وامته تبع له في ذلك
كله (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِلرَّجُلِ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ) رد أعلى من قال
من الكفار أن له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل
محمد (وَمَا جَعَلَ أَرْزَاقَكُمْ إِلَّا هِيَ) بهمة ويا وبلايا
(تَظْهَرُونَ) بلا ألف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الأصل
مدغمة في الظاء (مِنْهُمْ) بقول الواحد مثلاً لزوجته أنت
على كظهر أمي (أَمْهَاتُكُمْ) أي كالأمهات في تحريمها بذلك
المعد في الجاهلية طلاقاً وانما تجب به الكفارة بشرطه
كما ذكر في سورة المجادلة (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ) جمع دعى وهو
من يدعى لغير أبيه ابناً له (أَبْنَاءَكُمْ) حقيقة (ذَلِكَ قَوْلُكُمْ
يَا فُؤَاهُكُمْ) أي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة
زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم الله تعالى في ذلك (وَاللَّهُ يَقُولُ
الْحَقَّ) في ذلك (وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ) سبيل الحق لكن
(أَدْعَوْهُمْ لِأَبْنَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ) أعدل (عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ
تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ) بتوعمتكم

(وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ) فِي ذَلِكَ (وَلَكِنْ) فِي
 (مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) فِيهِ وَهُوَ بَعْدَ النِّهْيِ (وَكَانَ اللَّهُ
 عَفُوًّا) لَمَّا كَانَ مِنْ قَوْلِكُمْ قَبْلَ النِّهْيِ (رَحِيمًا) بِكُمْ فِي ذَلِكَ
 (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) فِيمَا ذَعَّاهُمْ إِلَيْهِ وَذَعَّاهُمْ
 أَنْفُسَهُمْ إِلَى خِلَافِهِ (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) فِي حُرْمَةِ نِكَاحِهِنَّ
 عَلَيْهِمْ (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ) ذَوُو الْقَرَابَاتِ (بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ
 بِبَعْضٍ) فِي الْأَرْضِ (فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ)
 أَيْ مِنَ الْأَرْضِ بِالْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ الَّذِي كَانَ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ
 فَنَسَخَ (إِلَّا) لَكِنْ (أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا) بِوَصِيَّةِ
 فُجَائِزِ (كَانَ ذَلِكَ) أَيْ نَسَخَ الْأَرْضَ بِالْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ بَارِثِ
 ذَوِي الْأَرْحَامِ (فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا) وَارِيدَ بِالْكِتَابِ فِي
 الْمَوْضِعَيْنِ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ (وَ) أَذْكَرَ (إِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ
 مِيثَاقَهُمْ) حِينَ أَخْرَجُوا مِنْ صُلْبِ آدَمَ كَالَّذِي جُمِعَ ذَرْوُهُ
 وَهِيَ أَصْغَرُ النَّمْلِ (وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ
 وَعِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ) بِأَنْ يَعْْبُدُوا اللَّهَ وَيَدْعُوا إِلَى عِبَادَتِهِ وَذَكَرَ
 الْخَمْسَةَ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ (وَ) أَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا
 غَلِيظًا شَدِيدًا بِالْوَفَاءِ بِمَا حَمَلُوهُ وَهُوَ الْيَمِينُ بِاللَّهِ تَعَالَى
 ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ (لِيَسْأَلَ) اللَّهَ (الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ)
 فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ تَبْكِيتًا لِلْكَافِرِينَ بِهِمْ (وَأَعَدَّ) تَعَالَى
 (لِلْكَافِرِينَ) بِهِمْ (عَذَابًا أَلِيمًا) مَوْلَاهُمْ عَطْفًا عَلَى اخْتِذِنَا
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
 جُنُودٌ) مِنَ الْكُفَّارِ مَتَمَرِّبُونَ أَيَّامَ حَفْرِ الْخَنْدَقِ (فَأَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا أَلَمَ تَرَوُهَا) مِنَ الْمَلَائِكَةِ (وَكَانَ اللَّهُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ) بِالنَّاءِ مِنْ حَفْرِ الْخَنْدَقِ وَبِالْبَاءِ مِنْ تَحْرِيبِ الْمُشْرِكِينَ
 (بَصِيرًا) إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) مِنْ أَعْلَى الْوَادِ

وَأَسْفَلَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ) مَالَتْ
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى عَدُوِّهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ)
جَمَعَ حَنْجَرَةً وَهِيَ مَنْتَهَى الْمَخْلُوقِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ (وَتَنْظُنُونَ
بِاللَّهِ الظَّنُّونَا) الْمُخْتَلِفَةُ بِالنَّصْرِ وَالْيَأْسِ (هَذَا لَكَ ابْنُ لِي
الْمُؤْمِنُونَ) اخْتَبَرُوا التَّيِّبِينَ الْمُخْلِصِينَ مِنْ غَيْرِهِ (وَزَلْزَلُوا)
حَرَكُوا (زَلْزَلُوا الْأَشْدِيدًا) مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ (وَ) اذْكَرْ (إِذْ يَقُولُ
الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) ضَعُفَ اعْتِقَادُ (مَا
وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ) بِالنَّصْرِ (الْأَعْرُورًا) بِاطْلَا (وَإِذَا قَالَتْ
طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) أَيِ الْمُنَافِقِينَ (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ) هِيَ أَرْضُ الْمَدِينَةِ
وَلَمْ تَصْرَفْ لِلْعِلْمِيَّةِ وَوزن الفعل (الْمُقَامَ لَكُمْ) بِضَمِّ الْمِيمِ
وَفَتْحِهَا أَيِ لَا أَقَامَةَ وَلَا مَكَانَةَ (فَارْجِعُوا) إِلَى مَنَازِلِكُمْ مِنْ
الْمَدِينَةِ وَكَانُوا خَرَجُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سِلْعِ جَبَلٍ
خَارِجِ الْمَدِينَةِ لِلْقِتَالِ (وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ) فِي
الرَّجُوعِ (يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ) غَيْرَ حَصِينَةٍ يَخْشَى عَلَيْهَا
قَالَ تَعَالَى (وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ) مَا يُرِيدُونَ (الْأَفْرَارُ) مِنْ
الْقِتَالِ (وَلَوْ دُخِلَتْ) أَيِ الْمَدِينَةِ (عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا)
نَوَاجِيزُهَا (ثُمَّ سُئِلُوا) أَيِ سَأَلَهُمُ الدَّخُلُونَ (الْبَيْتَةَ) الشَّرْكَ
(لَا تَوْهَا) بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ أَيِ أَعْطَوْهَا وَفَعَلَوْهَا (وَمَا تَلَبَّثُوا
بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْثِقُوا الْآذِنَارَ
وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا) عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ (قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ
إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا) أَنْ فَرَرْتُمْ (لَا تَمْتَعُونَ)
فِي الدُّنْيَا بَعْدَ فِرَارِكُمْ (إِلَّا قَلِيلًا) بَقِيَّةُ أَجَالِكُمْ (قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي
يُعْصِمُكُمْ) يَجْبِرُكُمْ (مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا) هَلَاكًا وَهَزِيمَةً
(أَوْ) يَصْهَبُكُمْ بِسُوءٍ أَنْ (أَرَادَ) اللَّهُ (بِكُمْ رَحْمَةً) خَيْرًا (وَلَا يَجِدُ
لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيِ غَيْرِهِ (وَلِيًّا) يَنْفَعُهُمْ (وَلَا نَصِيرًا)

يدفع الضر عنهم (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ) المشبطين (مِنْكُمْ)
وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلْكُمْ) تعالوا (الْيَنَّا وَلَا يَأْتُونَ النَّاسَ)
الْقِتَالَ (إِلَّا قَلِيلًا) رِيَاءً وَسَمْعَةً (أَشْجَعَةً عَلَيْكُمْ) بالمعاونة
جمع شجيع وهو حال من ضمير يأتون (فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي) كنظرا وكدوران
الذي (يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) أى سكراته (فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ)
وَحِيزَتِ الْغَنَاءُ (سَلَقُوكُمْ) أذوكم أو ضربوكم (بِالْيَسَنِ)
جِدَارٍ أَشْجَعَةً عَلَى الْخَيْرِ) أى الغنيمة يطلبوا (أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا)
حَقِيقَةً (فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ) الاحباط (عَلَى
اللَّهِ يَسِيرًا) بَارَادَةً (يَحْسَبُونَ الْآخِرَابَ) من الكفار (لَمْ
يَذْهَبُوا) الى مكة يخوفهم منهم (وَأَنْ يَأْتِ الْآخِرَابُ)
كَرَّةً أُخْرَى (يُودُّوا) يَتَمَنَوُا (لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوا فِي الْأَعْرَابِ)
أى كائنون في البادية (يَسْتَلُونُ عَنْ أَنْبَائِكُمْ) أخباركم مع
الكفار (وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ) هذه الكرّة (مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا)
رِيَاءً وَخَوْفًا مِنَ التَّعْيِيرِ (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ)
بِكُسْرِ الْهَيْمَةِ وَضَمِّهَا (حَسَنَةً) اقتداء به في القتال والثبات
في موطنه (لِمَنْ) بدل من لكم (كَانَ يَرْجُو اللَّهَ) يخافه (وَالْيَوْمَ)
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) بخلاف من ليس كذلك (وَلَمَّا رَأَى
الْمُؤْمِنُونَ الْآخِرَابَ) من الكفار (قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ) من الابتلاء والنصر (وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) في
الوعد (وَمَا زَادَهُمْ) ذلك (إِلَّا إِيمَانًا) تصدّيقا بوعد الله
(وَتَسْلِيمًا) لامره (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) رجال تصدّقوا ما عاهدوا
الله عليه من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم (فَمِنْهُمْ مَنْ
قَضَى نَحْبَهُ) مات أو قتل في سبيل الله (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ)
ذَلِكَ (وَمَا بَدَأَ لُوْا تَبْدِيلًا) في العهد وهم بخلاف حال المنافقين

(لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ
 إِنْ شَاءَ) بِأَنْ يَمِيتَهُمْ عَلَى نِفَاqِهِمْ (أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ غَفُورًا) لِمَنْ تَابَ (رَجِيمًا) بِهِ (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 إِلَى الْأَحْزَابِ) (بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا) مرادهم من الظفر
 بالمؤمنين (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) بِالرَّيْحِ وَالْمَلَانِكَةِ
 (وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا) عَلَى إِمْدَاد مَا يَرِيدُهُ (عَزِيزًا) غَالِبًا عَلَى أَمْرِهِ
 (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُواهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) أَيْ قَرْنِيَّةً
 (مِنْ صَيِّبِهِمْ) حَصُونَهُمْ جَمْعُ صَيْبِيَّةٍ وَهُوَ مَا يَتَخَصَّنُ
 بِهِ (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) الْخَوْفَ (فَرِيقًا تَقْتُلُونَ)
 مِنْهُمْ وَهُمْ الْمُقَاتِلَةُ (وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا) مِنْهُمْ أَيْ الذَّرَارِي (وَأُورِثُوا
 أَرْضَهُمْ وَرِيَازَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا) بَعْدَ وَهْيِ
 خَيْبَرِ أَخَذَتْ بَعْدَ قَرْنِيَّةٍ (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا)
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ) وَهِيَ تَسْعُ وَطَلَبِينَ مِنْهُ مِنْ
 زِينَةِ الدُّنْيَا مَا لَيْسَ عِنْدَهُ (إِنْ كُنْتُمْ تُرْذَنُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
 وَرِزْقَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ) أَيْ مَتْعَةَ الطَّلَاقِ (وَأَسْرِحْكُمْ
 سَرَاحًا جَمِيلًا) أَطْلَقَكُمْ مِنْ غَيْرِ ضَرَارٍ (وَإِنْ كُنْتُمْ تُرْذَنُ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آتَوْا بِالْآخِرَةِ) أَيْ الْجَنَّةِ (فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ
 مِنْكُمْ) بَارَادَةَ الْآخِرَةِ (أَجْرًا عَظِيمًا) أَيْ الْجَنَّةَ فَاخْتَرْنِ الْآخِرَةَ
 عَلَى الدُّنْيَا (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ)
 بِفَيْحِ الْبَيِّنَاتِ وَكُسْرِهَا أَيْ بَيِّنَتٍ أَيْ هِيَ بَيِّنَةٌ (يُضَاعَفْ) وَفِي
 قِرَاءَةٍ يُضَعَفُ بِالتَّشْدِيدِ وَفِي أُخْرَى يُضَعَفُ بِالنُّونِ مَعَهُ
 وَنُصِبَ الْعَذَابُ (لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ) ضِعْفَيْنِ عَذَابٍ غَيْرِهِنَّ
 أَيْ مِثْلِيهِ (وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَمَنْ يَقْنُتْ) يَطْعُ (مِنْكُمْ
 لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ) أَيْ مِثْلِي
 ثَوَابٍ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالتَّحْنَانِ فِي فِعْلٍ وَتَوَاتُرًا

(وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ زُقًى كَثِيرًا) فِي الْجَنَّةِ زِيَادَةً (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ
 كَأَحَدٍ) كَجَمَاعَةٍ (مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَنْتَقِيتُنَّ) اللَّهُ فَاذْكُرْنَ أَعْظَمَ (وَلَا
 تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ) لِلرِّجَالِ (فَيَطْغَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) نَفْسًا
 (وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) مِنْ غَيْرِ خُضُوعٍ (وَقِرْنَ) بِكُسْرِ الْقَافِ
 وَفَتْحِهَا (فِي بُيُوتِكُنَّ) مِنَ الْقَرَارِ وَأَصْلُهُ اقْتَرَرْنَ بِكُسْرِ الرَّاءِ
 وَفَتْحِهَا مِنْ قَرَرْتُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكُسْرُهَا نَقَلْتُ حَرَكَةَ الرَّاءِ إِلَى
 الْقَافِ وَحَذَفْتُ مَعَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ (وَلَا تَبَرَّجْنَ) بِتَرْكِ أَحَدَى
 النِّسَاءِ مِنْ أَصْلِهِ (تَبَرَّجَ الْبَجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى) أَيْ مَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ
 مِنْ أَظْهَارِ النِّسَاءِ مُحَاسِنَهُنَّ لِلرِّجَالِ وَالْأَظْهَارُ بَعْدَ الْإِسْلَامِ
 مَذْكُورٌ فِي آيَةٍ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا (وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ
 وَأَتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ) الْأَنْثَى (يَا أَهْلَ الْبَيْتِ) أَيْ نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَيُطَهِّرَكُمْ) مِنْهُ (تُطَهِّرُونَ) أَوْ أَذْكُرْنَ مَا يُشْكِي
 فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (الْقُرْآنَ) (وَالْحِكْمَةَ) السَّنَةَ (إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ لَطِيفًا) بَأُولِيَانَهُ (خَبِيرًا) بِجَمِيعِ خَلْقِهِ (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَائِمِينَ وَالْقَائِمَاتِ)
 الْمُطِيعَاتِ (وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ) فِي الْإِيمَانِ (وَالصَّابِرِينَ
 وَالصَّابِرَاتِ) عَلَى الطَّاعَاتِ (وَالْحَاشِعِينَ) الْمُتَوَاضِعِينَ
 (وَالْحَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ
 وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ) عَنِ الْحَرَامِ
 (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً
 لِلْمَعَاصِي (وَأَجْرًا عَظِيمًا) عَلَى الطَّاعَاتِ (وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ
 وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ) بِالنِّسَاءِ
 (لَهُمُ الْخِيَرَةُ) أَيْ الْإِخْتِيَارُ (مِنْ أَمْرِهِمْ) خِلَافَ
 أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَاخْتَارَ زَيْنَبَ

خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وعنى لزيد بن حارثة فكرها
 ذلك حين علما لظنهما قتل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 خطبها لنفسه ثم رضى الآية (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ
 ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا) بينا فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
 لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها
 وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أريد
 فراقها فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى (وَإِذَا مَنِصُّوْ
 بِأَذْكُرَ) (تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ) بالاسلام (وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ)
 بالاعتناق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وأعتقه وتبناه
 (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ) في أمر طلاقها (وَتُخْفَى
 فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ) مظهره من محبتها وأن لو فارقها
 زيد تزوجتها (وَتُخْفَى النَّاسَ) أن يقولوا تزوج زوجة ابنه
 (وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) في كل شيء وتزوجها ولا عليك من
 قول ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى (فَلَمَّا قَضَى
 زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا) حاجة (زَوْجِنَا كَهَا) فدخل عليها النبي
 صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشبع المسلمين خيرا وحجما
 (لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا
 مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ) مقضيه (مَفْعُولًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ
 مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ) أحل (اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ) أي كسنة الله
 فنصب بنزع الخافض (فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ) من الانبياء
 أن لا يخرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح (وَكَانَ أَمْرُ
 اللَّهِ) فعله (قَدَرًا مَقْدُورًا) مقضيا (الَّذِينَ) نعت للذين
 قبله (يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا
 إِلَّا اللَّهَ) فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم (وَكُنِيَ بِاللَّهِ

حَسِيْبًا) حَافِظًا لِّأَعْمَالٍ خَلَقَهُ وَمَا سَبَّتَهُمْ (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا
 أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ) فَلَيْسَ أَبَا زَيْدٍ أَيْ وَالِدُهُ فَلَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ
 التَّرَوُّجُ بِزَوْجَتِهِ زَيْنَبَ (وَلَكِنْ) كَانَ (رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
 النَّبِيِّينَ) فَلَا يَكُونُ لَهُ ابْنٌ رَّجُلٌ بَعْدَهُ يَكُونُ بَنِيًا وَفِي قِرَاءَةِ
 بَفَتْحِ التَّاءِ كَالْأَلِفِ الْمَحْتَمِ أَيْ بِهِ خَتَمُوا (وَكَانَ اللَّهُ يُكَلِّ شَيْءٌ عَلِيمًا)
 مِنْهُ بَانَ لِابْنِ بَعْدِ وَأَازَلِ السَّيِّدِ عَيْسَى يَحْكُمُ بِشَرِيعَتِهِ
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذَكَرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
 وَأَصِيلًا) أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ) أَيْ
 يَرْحَمُكُمْ (وَقَلَّا نِكَتُهُ) أَيْ يَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ (لِيُخْرِجَكُمْ) لِيُدِيمَ
 آخِرَ لَجَّةِ إِيَّاكُمْ (مِنَ الظُّلُمَاتِ) أَيْ الْكُفْرِ (إِلَى النُّورِ) أَيْ الْإِيمَانِ
 (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا مُّجِيبُهُمْ) مِنْهُ تَعَالَى (يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ
 سَلَامًا) بِلِسَانِ الْمَلَائِكَةِ (وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا) هُوَ الْجَنَّةُ
 (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا) عَلَى مَنْ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ
 (وَمُبَشِّرًا) مِنْ صِدْقِكَ بِالْجَنَّةِ (وَنَذِيرًا) مُنْذِرًا مَنْ كَذَبَكَ
 بِالنَّارِ (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ) إِلَى طَاعَتِهِ (بِإِذْنِهِ) بِأَمْرٍ (وَسِرَاجًا
 مُنِيرًا) أَيْ مِثْلَهُ فِي الْإِهْتِدَاءِ بِهِ (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ
 اللَّهِ فَضْلًا كَثِيرًا) هُوَ الْجَنَّةُ (وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ)
 فِيمَا يَخَالِفُ شَرِيعَتَكَ (وَدَعْ) اتْرُكْ (أَذَاهُمْ) لَا تَجَاوِزْهُمْ
 عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تُؤْمِرَ فِيهِمْ بِأَمْرٍ (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فَهُوَ كَافِيكَ
 (وَكُنْ بِاللَّهِ وَكِيلًا) مَفْرُوضًا إِلَيْهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
 نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَعْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوْنَ) وَفِي قِرَاءَةِ تَمَاشَوْ
 أَيْ تَجَامَعُوهُنَّ (فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا) تَحْصُونَهَا
 بِالْأَقْرَاءِ وَغَيْرِهِنَّ (فَتَعْتَدُوهُنَّ) أُعْطُوهُنَّ مَا يَسْتَمْتَعْنَ بِهِ
 أَيْ إِنْ لَمْ يَسْتَمْتَعْنَ أَصْدَقَةً وَالْأُفْلَهْنَ نِصْفَ الْمُسْتَمْتَعِ فَقَطْ
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ (وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)

خَلَوْا سَبِيلَهُمْ مِنْ غَيْرِ اضْرَارٍ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ
 أَرْوَاحَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ) مَهْوَرَهُنَّ (وَمَا مَلَكَتْ
 يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ) مِنَ الْكُفَّارِ بِالسَّبْيِ كَصَفِيَّةَ
 وَجُورِيَّةَ (وَبَنَاتِ عِمَّاكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ
 وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ) بِخِلَافِ مَنْ لَمْ يَهَاجِرْنَ
 (وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ
 يَسْتَنْكِحَهَا) يَطْلُبُ نِكَاحَهَا بِغَيْرِ صَدَاقٍ (خَالِصَةً لَكَ مِنْ
 ذَوِي الْمُؤْمِنِينَ) النِّكَاحُ بِلَفْظِ الْهَبَةِ مِنْ غَيْرِ صَدَاقٍ (وَقَدْ
 عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ) أَيِ الْمُؤْمِنِينَ (فِي أَرْوَاحِهِمْ) مِنَ الْأَحْكَامِ
 بِأَنْ لَا يَزِيدَ وَاعْلَى أَرْبَعِ نِسْوَةٍ وَلَا يَتَزَوَّجُوا إِلَّا بِوَلِيِّ وَشُهُودٍ
 وَمَهْرٍ (و) فِي (مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) مِنَ الْأَمْوَاءِ بِشُرَاءٍ وَغَيْرِهِ
 بِأَنْ تَكُونَ الْأَمَةُ مِمَّنْ تَحِلُّ لَهَا لِكُهَا كَالْكِتَابِيَّةِ بِخِلَافِ الْمُجُوسِيَّةِ
 وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَأَنْ تَسْتَبْرَأَ قَبْلَ الْوُطْءِ (لِكَيْلَا) مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَ
 ذَلِكَ (يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ) ضَيْقٌ فِي النِّكَاحِ (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
 رَحِيمًا) فِيمَا يَعْسرُ التَّحَرُّزَ عَنْهُ (رَحِيمًا) بِالتَّوَسُّعَةِ فِي ذَلِكَ (تَرْجِيحًا)
 بِالْهَمْزِ وَالْيَاءِ بَدَلَهُ تَوْخَرُ (مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ) أَيِ أَرْوَاحِكُ عَنْ
 نَوْبَتِهَا (وَتُؤْوَى) تَضُمُّ (إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ) مِنْهُنَّ فَتَأْتِيهَا
 (وَمَنْ أَسْتَفْعَيْتَ) طَلَبْتَ (مِمَّنْ عَزَلْتَ) مِنَ الْقِسْمَةِ (فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْكَ) فِي طَلَبِهَا وَضَمِّهَا إِلَيْكَ خَيْرٌ فِي ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ
 الْقِسْمَ وَاجِبًا عَلَيْهِ (ذَلِكَ) التَّخْيِيرُ (أَدْنَى) أَقْرَبُ إِلَى (أَنْ تَقَرَّ
 أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَخْشَرْنَ وَيَرْضَيْنَ) بِمَا آتَيْتَهُنَّ (مَا ذَكَرَ الْخَيْرُ فِيهِ
 كُلُّهُنَّ) تَأْكِيدٌ لِلْفَاعِلِ فِي يَرْضَيْنَ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ)
 مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ وَالْمَنِيلِ إِلَى بَعْضِهِنَّ وَأَمَّا خَيْرُ نَالِكٍ فِيهِنَّ تَسِيرًا
 عَلَيْكَ فِي كُلِّ مَا أَرَدْتَ (وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا) بِخِلَافِهِ (حَلِيمًا) عَنْ
 عِقَابِهِمْ (لَا يَجْعَلُ) بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ (لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ) بَعْدَ التَّسْعِ

اللّٰقِ اخْتَرْنَكَ (وَلَا أَنْ تَبْدَلَ) بترك احدى النساء في
 الاصل (يَهَيِّنَ مِنْ أَرْوَاحٍ) بَأَنْ تَطْلُقَهُنَّ أَوْ بَعْضَهُنَّ وَتَنْكِحَ
 بَدَلَ مَنْ طَلَقْتَ (وَلَوْ أَنْجَبَكَ خُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ)
 مِنَ الْإِمَاءِ فَتَحَلَّ لَكَ وَقَدْ مَلَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُنَّ
 مَارِيَةَ وَوُلِدَتْ لَهُ إِبْرَاهِيمَ وَمَاتَ فِي حَيَاتِهِ (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ رَقِيبًا) حَفِيزًا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ
 إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) فِي الدِّخُولِ بِالدَّعَاءِ (إِلَى طَعَامٍ) فَتَدْخُلُوا
 (غَيْرَ نَاطِرِينَ) مُنْتَظَرِينَ (إِنَاءً) نَضِيجَهُ مَصْدَرُ أَيْ يَأْتِي
 (وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا) تَمَكُّوْا
 (مُسْتَأْنِسِينَ بِحَدِيثٍ) مِنْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ (إِنَّ ذَٰلِكُمْ) الْمَلَكَ
 (كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَجِيبُ مِنْكُمْ) أَنْ يُخْرِجَكُمْ (وَاللَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ
 مِنَ الْحَقِّ) أَنْ يُخْرِجَكُمْ أَيْ لَا يَتْرَكَ بَيَانَهُ وَقَرَأَ يَسْتَجِيبُ بَيَانًا وَاحِدًا
 (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ) أَيْ أَرْوَاحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَتَاعًا)
 فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) سَتْرٍ (ذَٰلِكُمْ أَظْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ
 وَقُلُوبِهِنَّ) مِنَ الْخَوَاطِرِ الْمَرِيَّةِ (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا
 رَسُولَ اللَّهِ) بِشَيْءٍ (وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا
 إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ) ذَنْبًا (عَظِيمًا) أَنْ تُبَدِّلُوا شَيْئًا أَوْ تُخَفِّفُوهُ
 فِي نِكَاحِهِنَّ بَعْدَهُ (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) فَيَجَازِيكُمْ
 عَلَيْهِ (لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ
 وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ) أَيْ
 الْمُؤْمِنَاتِ (وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) مِنَ الْإِمَاءِ وَالْعَبِيدِ أَنْ
 يَرْوَهُنَّ وَيَكَلِّمُوهُنَّ مِنْ غَيْرِ حِجَابٍ (وَالَّذِينَ اللَّهُ) فِيمَا أَمَرْتَنَ
 بِهِ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ (إِنَّ اللَّهَ
 وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) مُحَمَّدٍ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) أَيْ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) وَهُمْ الْكَافِرُ يَصِفُونَ اللَّهَ
 بِمَا هُوَ مُنْزَعٌ عَنْهُ مِنَ الْوَلَدِ وَالشَّرِيكِ وَيَكْذِبُونَ رَسُولَهُ (لَعَنَهُمُ
 اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أَبَعْدَهُمْ (وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا) ذَا
 اهَانَةٍ وَهُوَ النَّارُ (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 يَغْيَرُوا مَا اكْتَسَبُوا) يَرْمُونَهُمْ بِغَيْرِ مَا عَمِلُوا (فَقَدْ اخْتَلَلُوا بِهِنَّ نَاوًا)
 يَحْمِلُوا كَذِبًا (وَإِنَّمَا مُبِينًا) بَيِّنًا (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِيَ أَزْوَاجُكَ
 وَبَنَاتُكَ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ)
 جَمْعُ جَلَابِيبَ وَهِيَ الْمَلَاءَةُ الَّتِي تَشْتَمِلُ بِهَا الْمَرْأَةُ أَيْ يَرْخِيْنَ بَعْضُهَا
 عَلَى الْوَجْهِ إِذَا خَرَجْنَ لِحَاجَتِهِنَّ الْإِعْيَانُ وَاحِدَةٌ (ذَلِكَ أَذْنَى)
 أَقْرَبَ إِلَى (أَنْ يُعْرِفْنَ) بِأَنَّهُنَّ خَرَائِرُ (فَلَا يُؤْذِينَ) بِالْتَعْرِضِ
 لَهُنَّ بِمُخْلَافِ الْإِمَاءِ فَلَا يَغْطِيْنَ وَجُوهَهُنَّ فَكَانَ الْمُنَافِقُونَ
 يَتَعَرَّضُونَ لَهُنَّ (وَكَانَ اللَّهُ عَافِيًا) لِمَا سَلَفَ مِنْهُنَّ مِنْ تَرْكِ
 السَّتْرِ (رَحِيمًا) بِهِنَّ إِذَا سَتَرَهُنَّ (الَّذِينَ) لَمْ يَقْسَمِ (لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ)
 عَنْ نِفَاقِهِمْ (وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) بِالزُّنَا (وَالْمُرْجِفُونَ فِي
 الْمَدِينَةِ) الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِمْ قَدْ أَتَاكَمُ الْعَدُوُّ وَسَرَايَاكُمْ قَتَلُوا
 أَوْ هَزَمُوا (لَنُغَيِّرَنَّكَ بِهِمْ) لَنَسْلُطَنَّكَ عَلَيْهِمْ (ثُمَّ لَا يَجَاوِزُونَكَ)
 بِسَاكِنُونَكَ (فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) ثُمَّ يَخْرُجُونَ (مَلْعُونِينَ) مَبْعُودِينَ
 عَنِ الرَّحْمَةِ (أَيُّهَا ثَقِيفُوا) وَجِدُوا (أَخِذُوا) وَاقْتُلُوا (تَقْتِيلًا)
 أَيْ الْحَكَمَ فِيهِمْ هَذَا عَلَى جِهَةِ الْأَمْرِ بِهِ (سُنَّةَ اللَّهِ) أَيْ سُنَّ اللَّهِ ذَلِكَ
 (فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ) مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ فِي مَنَاقِبِهِمُ الْمُرْجِفِينَ
 الْمُؤْمِنِينَ (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ بُدِيلًا) مِنْهُ (يَسْأَلُكَ النَّاسُ)
 أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (عَنِ السَّاعَةِ) مَتَى تَكُونُ (قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ)
 وَمَا يُذِيرُكَ يَعْلَمُكَ بِهَا أَيْ أَنْتَ لَا تَعْلَمُهَا (لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ)
 تَوْجِدَ) قَرِيبًا إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ) أَبَعْدَهُمْ (وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا)
 نَارًا شَدِيدَةً يَدْخُلُونَهَا (خَالِدِينَ) مُقَدَّرًا خُلُودَهُمْ (فِيهَا أَبَدًا)

لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا) يَحْفَظُهُمْ عَنْهَا (وَلَا نَصِيرًا) يَدْفَعُهَا عَنْهُمْ (يَوْمَ
 ثَقُلَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَلْتَنِيبِهِ (لَيْتَنَا أَطَعْنَا
 اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ وَقَالُوا) أَيِ الْإِتْبَاعِ مِنْهُمْ (رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا
 سَادَتَنَا) وَفِي قِرَاءَةِ سَادَاتِنَا جَمْعُ الْجَمْعِ (وَكَبِيرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ)
 طَرِيقَ الْهَدْيِ (رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ عَذَابَ) أَيِ مِثْلِي
 عَذَابِنَا (وَالْعَنَهُمْ) عَذَابُهُمْ (لَعْنًا كَثِيرًا) عَدَدُهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْمُحَدَّثِ
 أَيِ عَظِيمًا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا) مَعَ نَبِيِّكُمْ (كَالَّذِينَ
 آذَوْا مُوسَى) بِقَوْلِهِمْ مِثْلًا مَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ
 أَدْرَكَ (فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا) بِأَنْ وَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى جَمْرِ لِيَغْتَسِلَ
 فَفَرَّ الْجَمْرُ بِهِ حَتَّى وَقَفَ بِهِ بَيْنَ مَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَدْرَكَهُ
 مُوسَى فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَاسْتَتَرَهُ فَرَأَوْهُ لَا اِدْرَكَ بِهِ وَهِيَ نَفْخَةٌ فِي
 الْخَصِيَّةِ (وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا) ذَا جَاهٍ وَمِمَّا أَوْذَى بِهِ نَبِيَّنَا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَسَمَ قَسَمًا فَقَالَ رَجُلٌ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ
 بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى فغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ
 يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَقَدْ أَوْذَى بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) صَوَابًا
 (يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) بِنَقْلِهَا (وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) وَمَنْ يُطِيعِ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) نَالَ غَايَةَ مَطْلُوبِهِ (إِنَّا
 عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ) الصَّلَواتُ وَغَيْرُهَا مِمَّا فِي فِعْلِهَا مِنَ الثَّوَابِ
 وَتَرْكِهَا مِنَ الْعِقَابِ (عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) بِأَنْ خُلِقَ
 فِيهَا فَهَمَّا وَنَظْمًا (فَأَتَيْنَ أَنْ يُحْمَلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ) خَضْنَ (مِنْهَا)
 وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) آدَمُ بَعْدَ عَرَضِهَا عَلَيْهِ (إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا) لِنَفْسِهِ
 بِمَا خَمَلَهُ (جَهْلُولًا) بِهِ (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ) اللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِعَرَضِهَا
 الْمُرْتَبِ عَلَيْهِ حَمْلُ آدَمَ (الْمُتَنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ
 وَالْمُشْرِكَاتِ) الْمُضْطَعِبِينَ لِأَمَانَةٍ (وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)

وَالْمُؤْمِنَاتِ الْمُؤْتِنِينَ الْإِيمَانِ (وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا رَحِيمًا)

٣٣ * سورة سبأ مكية الأوبرى الذين أولوا العلم الآية
وهي أربع أو خمس وخمسون آية * *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) حمد تعالى نفسه بذلك
والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل
له تعالى (الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا وخلقاً
(وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ) كالدنيا يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة
(وَهُوَ الْحَكِيمُ) في فعله (الْحَكِيمُ) بخلقها (يَعْلَمُ مَا يَلِغُ) يدخل
(فِي الْأَرْضِ) كما وغيره (وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا) كنبات وغيره (وَمَا
يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ) من رزق وغيره (وَمَا يَغْرُبُ) يصعد فيها
من عمل وغيره (وَهُوَ الرَّحِيمُ) بأوليائه (الْعَفُوُّ) لهم
(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ) القيامة (قُلْ) لهم
(بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ) بالجزءة والرفع خبر
مبتدأ أو علام بالجزء (لَا يَغْرُبُ) يغيب (عَنْهُ مِثْقَالُ) وزن
(ذَرَّةٍ) أصغر غلة (فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ
ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) بين هو اللوح المحفوظ
(لِيُخْرِجَ) فيها (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أولئك لهم
مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (حَسَنٌ فِي الْجَنَّةِ) (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي)
ابطال (آيَاتِنَا) القرآن (مُعْجِزِينَ) وفي قراءة هنا وفيما يأتي
معجزين أي مقدرين عجربنا أو مسابقين لنا في فتوتنا
لظنهم أن لا يبعث ولا عقاب (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ)
سَيِّئِ الْعَذَابِ (أَلِيمٌ) مؤلم بالجزء والرفع صفة للجزء عذاب
(وَيَبْرَأُ) يعلم (الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) مؤمنوا أهل الكتاب
كعباد الله من سلام وأصمابه (الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)
أي القرآن (هُوَ) فصل (الْحَقُّ) ويهدي إلى صراط (طريق)

(الْمُؤْمِنِينَ الْكَافِرِينَ) أَيِ اللَّهِ ذِي الْعِزَّةِ الْمَجْدُورَةِ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا)
 أَيِ قَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى جِهَةِ التَّعْجِيبِ لِبَعْضٍ (هَلْ نَدُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ)
 هُوَ مُحَمَّدٌ (يُنَبِّئُكُمْ) يُخْبِرُكُمْ أَنْكُمْ (إِذَا أُمِرْتُمْ) قَطَعْتُمْ (كُلَّ تُمْرَةٍ)
 بِمَعْنَى تُمْرَةٍ (إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَفْتَرَى) بَفَتْحِ الْهَمْزِ لِلِاسْتِفْهَامِ
 وَاسْتَعْنَى بِهَا عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ (عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) فِي ذَلِكَ (أَمْ بِهِ
 جِنَّةٌ) جَنُونٌ تَخِيلُ بِهِ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى (بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ) الْمُشْتَمَلَةِ عَلَى الْبَعْثِ وَالْعَذَابِ (فِي الْعَذَابِ) فِيهَا
 (وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ) مِنَ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا (أَفَلَمْ يَرَوْا) يَنْظُرُوا
 (إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) مَا فَوْقَهُمْ وَمَا تَحْتَهُمْ (مِنْ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) أَنْ تَشَاخُصِفَ بِهِمُ الْأَرْضُ أَوْ تَسْقُطَ عَلَيْهِمْ
 (كِسْفًا) بِسُكُونِ السِّينِ وَفَتْحِهَا قِطْعَةً (مِنَ السَّمَاءِ) وَفِي
 قِرَاءَةِ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ بِالْيَاءِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمُرْتِى (لَايَةً
 لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ) رَاجِعٍ إِلَى رَبِّهِ فَدَلَّ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى الْبَعْثِ
 وَمَا يَشَاءُ (وَلَقَدْ أَتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا) نَبُوَّةً وَكِتَابًا وَقُلْنَا
 (يَا جِبَالُ أَوِیْ) رَجَعِي (مَعَهُ) بِالتَّسْبِيحِ (وَالطَّيْرِ) بِالنَّصْبِ
 عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ الْجِبَالِ أَيْ وَدَعَوْنَاهَا تَسْبِيحَ مَعَهُ (وَالثَّالِثَةُ
 الْحَدِيدُ) فَكَانَ فِي يَدِهِ كَالْعَجِينَ وَقُلْنَا (إِنْ أَعْمَلْ) مِنْهُ
 (سَابِغَاتٍ) دُرُوعًا كَوَامِلَ يَجْتَرُّهَا لِأَسْمَافِهَا عَلَى الْأَرْضِ (وَقَدَّرْ
 فِي الشَّرِّ) أَيْ نَسِجَ الدُّرُوعِ قَبْلَ لَصَانِغِهَا سَرَادًا أَيْ اجْعَلْهُ
 بِحَيْثُ تَتَنَاسَبُ حَلَقُهُ (وَأَعْمَلُوا) أَيْ أَلْ دَاوُدَ مَعَهُ (صَالِحًا)
 إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فَأَجَازَكُمْ بِهِ (و) سَخَرْنَا (لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ)
 وَقِرَاءَةُ الرِّفْعِ بِتَقْدِيرِ تَسْخِيرِ (غَدُوَّهَا) سَيْرَهَا مِنَ الْغَدْوَةِ
 بِمَعْنَى الصَّبَاحِ إِلَى الزَّوَالِ (شَهْرٌ وَرَوْحُهَا) سَيْرَهَا مِنَ الزَّوَالِ
 إِلَى الْغُرُوبِ (شَهْرٌ) أَيْ مَسِيرَتُهُ (وَأَسْكَنَّا) أَذْنَابَنَا (لَهُ عَيْنَ
 الْقِطْرِ) أَيْ الْيَنْحَاسَ فَأَجْرِيَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَلِيًّا لِيَهْزُ كَجَرِّ الْمَاءِ

وَعَمِلَ النَّاسُ إِلَى الْيَوْمِ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ (وَمِنْ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ
بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنٍ) بِأَمْرِ (رَبِّهِ وَمَنْ يَزْعُجْ) يَعْدِلْ (مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا)
أَنَّهُ بِطَاعَتِهِ (نُذِقُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ) النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ
فِي الذُّنُوبِ أَنَّهُ يُضْرِبُهُ مَلَكٌ بِسَوْطٍ مِنْهَا ضَرْبَةً تَحْرِقُهُ (يَعْمَلُونَ لَهُ
مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ) أَبْنِيَةٍ مَرْتَفَعَةٍ يُصْعَدُ إِلَيْهَا بِدَرْجٍ (وَمَا يُثِيلُ)
جَمْعُ تَمَالٍ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ مِثْلُهُ شَيْءٌ مِنْ مَخَاسِئِ أَيْ وَصُورٍ وَزَجَاجٍ
وَرَحَامٍ وَلَمْ يَكُنْ اتِّخَاذُ الصُّورِ حَرَامًا فِي شَرِيعَتِهِ (وَجَفَّانِ)
جَمْعُ جَفْنَةٍ (كَالْجَوَائِي) جَمْعُ جَابِيَةٍ وَهِيَ حَوْضٌ كَبِيرٌ يَجْتَمِعُ عَلَى
الْجَفْنَةِ أَلْفُ رَجُلٍ يَأْكُلُونَ مِنْهَا (وَقَدْ وَرَدَ رَاسِيَايَ) ثَابِتَاتُ
لَهَا قَوَائِمٌ لَا تَحْتَرِكُ عَنْ أَمَاكِنِهَا تَتَّخِذُ مِنَ الْجِبَالِ بِالْيَمَنِ يُصْعَدُ
إِلَيْهَا بِالسَّلَالِمِ وَقُلْنَا (اعْمَلُوا) يَا (آلَ دَاوُدَ) بِطَاعَةِ اللَّهِ (شُكْرًا)
لَهُ عَلَى مَا أَنَاكُمْ (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ) الْعَامِلِ بِطَاعَتِي
شُكْرَ النِّعْمَتِ (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ) عَلَى سُلَيْمَانَ (الْمَوْتَ) أَيْ مَاتَ
وَمَكَثَ قَائِمًا عَلَى عَصَاهُ حَوْلًا مَيِّتًا وَالْجِنُّ تَعْمَلُ تِلْكَ الْأَعْمَالِ
الشَّاقَّةَ عَلَى عَادَتِهَا لَا تَشْعُرُ بِمَوْتِهِ حَتَّى أَكَلَتْ الْأَرْضُ عَصَاهُ فَحَزَّ
مَيِّتًا (مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا آتَاةُ الْأَرْضِ) مَصْدَرُ أَرْضَتْ
الْحَشْبَةَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَكَلَتْهَا الْأَرْضُ (تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ) بِالْهَمْزِ
وَتَرْكِهِ بِالْفِعْلِ عَصَاهُ لَا تَنْسَأُ تَطْرُدُ وَيَزْجُرُ بِهَا (فَلَمَّا خَرَّ)
مَيِّتًا (تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ) انْكَشَفَ لَهُمْ (أَنَّهُ) مُخَفَّفَةٌ أَيْ أَنَّهُمْ
(لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ) وَمِنْهُ مَا غَابَ عَنْهُمْ مِنْ مَوْتِ
سُلَيْمَانَ (مَا لَيْسُوا فِي الْعَذَابِ الْمُبِينِ) الْعَمَلُ الشَّاقُّ لَهُمْ لظَنِّهِمْ
حَيَاتِهِ خِلَافَ ظَنِّهِمْ عِلْمُ الْغَيْبِ وَعِلْمُ كَوْنِهِ سَنَةً بِحَسَابِ مَا أَكَلَتْهُ
الْأَرْضُ مِنَ الْعَصَا بَعْدَ مَوْتِهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً مِثْلًا (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ)
بِالصُّرْفِ وَعَدَمِهِ قَبِيلَةٌ سَمِيَتْ بِأَسْمِ جَدِّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ (فِي)
مَسَاكِينِهِمْ) بِالْيَمَنِ (آيَةٌ) دَالَةٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى (جَنَّتَانِ)

بَدَل (عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ) عَنْ يَمِينٍ وَادِيمٍ وَشِمَالِهِ وَقِيلَ
لَهُمْ (كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ) عَلَى مَا رَزَقَكُمْ مِنَ
النِّعَةِ فِي أَرْضِ سَبَأَ (بَلَدُهُ طَيِّبَةٌ) لَيْسَ فِيهَا سَبَاحٌ وَلَا بَعُوضَةٌ
وَلَا ذَبَابَةٌ وَلَا بَرَعُوثٌ وَلَا عَقْرَبٌ وَلَا حَيَّةٌ وَبِمِثْرِ الْعَرَبِ فِيهَا
وَفِي ثِيَابِهِ قَمَلٌ فَيَمُوتُ لَطِيبٌ هَوَائُهَا (وَ) اللَّهُ (رَبُّ عَفْوَورٍ)
فَاغْرَضُوا عَنْ شُكْرِهِ وَكُفْرُوا (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعِغْرَمِ)
جَمْعُ عَرْمَةٍ وَهُوَ مَا يَمْسُكُ الْمَاءَ مِنْ بِنَاءٍ وَغَيْرِهِ إِلَى وَقْتِ حَاجَتِهِ
أَي سَيْلٍ وَادِيمٍ الْمَسُوكُ بِمَا ذَكَرْنَا غَرَقَ جَنَّتَيْهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ
(وَبَدَّلْنَا هُمَ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ) تَنْشِئَةُ ذَوَاتٍ مَفْرُودَةٍ عَلَى
الْأَصْلِ (أَكْلُ خَمِيطٍ) مَرْتَبَعٌ بِإِضَافَةٍ أَكَلَ بِمَعْنَى مَأْكُولٍ وَتَرْكُهَا
وَيُعْطَفُ عَلَيْهِ (وَأَثْلٌ وَشَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ) التَّبْدِيلُ
(جَزَيْنَا هُمْ بِمَا كَفَرُوا) بِكُفْرِهِمْ (وَهَلْ يُجَازِي إِلَّا الْكَفُورُ)
بِالْيَأْسِ وَالنُّونِ مَعَ كَسْرِ الزَّيِّ وَنُصِبِ الْكَفُورِ أَيْ مَا يَنْقُشُ
الْأَهْوِ (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ) بَيْنَ سَبَأٍ وَهُمْ بِالْيَمَنِ (وَبَيْنَ الْقُرَى
الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) بِالْمَاءِ وَالشَّجَرِ وَهِيَ قُرَى الشَّامِ الَّتِي يَسِيرُونَ
إِلَيْهَا لِلتِّجَارَةِ (قُرَى ظَاهِرَةٌ) مُتَوَاصِلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الشَّامِ
(وَقَدْ زَنَا فِيهَا السَّيْرُ) بِحَيْثُ يَقِيلُونَ فِي وَاحِدَةٍ وَيَبْنُونَ
فِي أُخْرَى إِلَى انْتِهَاءِ سَفَرِهِمْ وَلَا يَحْتَاجُونَ فِيهِ إِلَى حَمَلِ زَادٍ وَمَاءٍ
وَقُلْنَا (سِيرُوا فِيهَا لِيُبَيِّنَ) وَأَيَّامًا آمِنِينَ) لَا تَخَافُونَ فِي لَيْلٍ وَلَا
فِي نَهَارٍ (فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ) وَفِي قِرَاءَةٍ بِأَعْدَ (بَيْنَ أَصْفَارِنَا)
إِلَى الشَّامِ اجْعَلْهَا مَفَاوِزَ لِيَتَطَاوَلُوا عَلَى الْفُقَرَاءِ بِرُكُوبِ
الرَّوَاكِحِلِ وَحَمَلِ الزَّادِ وَالْمَاءِ فَيَطْرُقُوا النِّعَةَ (وَضَلُّوا أَنْفُسَهُمْ)
بِالْكُفْرِ (فَجَعَلْنَا هُمْ أَحَادِيثَ) لِمَنْ بَعْدَهُمْ فِي ذَلِكَ (وَمَزَقْنَا هُمْ)
كُلَّ مَمْزَقٍ) فَرَقْنَا هُمْ فِي الْبِلَادِ كُلِّ التَّفَرِّقِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ
(لَايَاتٍ) عَبْرًا (لِكُلِّ صَبَّارٍ) عَنِ الْمَعَاصِي (شَكُورٍ) عَلَى النِّعَمِ

(وَلَقَدْ صَدَقَ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (عَلَيْهِمْ) أَيِ الْكَفَّارِ مِنْهُمْ
 سَبَأُ (إِبْلِيسَ ظَنَّهُ) أَنَّهُمْ بَاغَوَانَهُ يَتَّبِعُونَهُ (فَاتَّبَعُوهُ) فَصَدَقَ
 بِالْتَّخْفِيفِ فِي ظَنِّهِ أَوْ صَدَقَ بِالتَّشْدِيدِ ظَنَّهُ أَيِ وَجَدَهُ صَادِقًا
 (إِلَّا) بِمَعْنَى لَكِنِ (فَبَرِّقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لِلْبَيَانِ أَيِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
 لَمْ يَتَّبِعُوهُ (وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ) تَسْلِيطٍ مِنَّا (إِلَّا)
 لِنَعْلَمَ (عَلِمَ ظُهُورُ) (مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ يَمْتَنُّ هُوَ مِنْهَا فِي شَيْءٍ)
 فَتَجَاوَزَى كَلَامَهُمَا (وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ) رَقِيبٌ (قُلْ)
 يَا مُحَمَّدُ لِكُفَّارِ مَكَّةَ (ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) أَيِ زَعَمْتُمْ هُمْ آلِهَةٌ
 (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيِ غَيْرِهِ لِيَنْفَعُوكُمْ بِزَعَمِكُمْ قَالَ تَعَالَى فِيهِمْ (الْأَيْمَانُ)
 (مِثْقَالَ) وَزَنَ (ذَرَّةٍ) مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ (فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ)
 وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ) شَرِكَةٌ (وَمَالَهُ) تَعَالَى (مِنْهُمْ) صَدَقَ
 الْآلِهَةُ (مِنْ ظُهُورِ) مَعِينٍ (وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ) تَعَالَى
 رَدَّ الْقَوْلَ لَهُمْ أَنَّ آلِهَتَهُمْ تَشْفَعُ عِنْدَهُ (الْأَيْمَانُ إِذَنْ) بِفَتْحِ الْهَمْزِ
 وَضَمِّهَا (لَهُ) فِيهَا (حَتَّى إِذَا فُزِّعَ) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ
 (عَنْ قُلُوبِهِمْ) كَشَفَ عَنْهَا الْفَرْعَ بِالْإِذْنِ فِيهَا (قَالُوا) بَعْضُهُمْ
 لِبَعْضٍ اسْتَبْشَارًا (مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ) فِيهَا (قَالُوا) الْقَوْلُ (الْحَقُّ)
 أَيِ قَدْ أَذِنَ فِيهَا (وَهُوَ الْعَلِيُّ) فَوْقَ خَلْقِهِ بِالْقَهْرِ (الْكَبِيرُ)
 الْعَظِيمُ (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ) الْمَطَرُ (وَالْأَرْضِ)
 النَّبَاتُ (قُلْ اللَّهُ) إِنْ لَمْ يَقُولُوا لَاجِرَاتٍ غَيْرَهُ (وَأَنَا أَوْيَاكُمْ)
 أَيِ أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ (لَعَلِّي هُدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيِّنٍ
 فِي الْإِبْهَامِ تَلَطَّفَ بِهِمْ دَاعٍ إِلَى الْإِيمَانِ إِذَا وَفَّقُوا لَهُ (قُلْ)
 لَا تَسْأَلُونَنِي عَمَّا أَجْرَمْنَا) أَذْنَبْنَا (وَلَا تَسْأَلُونَنِي عَمَّا تَعْمَلُونَ)
 لَا تَأْبِرِيُونَنِي مِنْكُمْ (قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ثُمَّ يَفْتَحُ)
 يَحْكُمُ (بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) فَيَدْخُلُ الْمُحَقِّقِينَ الْجَنَّةَ وَالْمُبْطِلِينَ النَّارَ
 (وَهُوَ الْفَتْاحُ) الْحَاكِمُ (الْعَلِيمُ) بِمَا يَحْكُمُ بِهِ أَقْلَ أَرُونِي (أَعْلَمُونِي)

(الَّذِينَ أَحَقَّقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ) فِي الْعِبَادَةِ (كَلَّا) رَدَع لِهَيْم عَنْ اعْتِقَادِ
 شَرِيكَ لَهُ (بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ) الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ (الْمُحْكِمُ)
 فِي تَدْبِيرِهِ لِيُخْلِقَهُ فَلَا يَكُونُ لَهُ شَرِيكَ فِي مَلِكِهِ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
 إِلَّا كَافَّةً) حَالِ مِنَ النَّاسِ قَدَمَ لِلْإِهْتِمَامِ (لِلنَّاسِ بِشِيرًا) مَبْشَرًا
 لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ (وَنَذِيرًا) مَنذِرًا لِلْكَافِرِينَ بِالْعَذَابِ (وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ) أَيِ أَهْلِ مَكَّةَ (لَا يَعْلَمُونَ) ذَلِكَ (وَيَقُولُونَ مَتَى
 هَذَا الْوَعْدُ) بِالْعَذَابِ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِيهِ (قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ
 يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ) عَلَيْهِ وَهُوَ
 يَوْمُ الْقِيَامَةِ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (لَنْ تَأْتِيَنَا
 بِهِذَا الْقُرْآنُ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) أَيِ تَقْدَمَهُ كَالْتَوَرَةِ وَلَا
 الَّذِينَ عَلَى الْبَعْثِ لَانْكَارِهِمْ لَهُ قَالَ تَعَالَى فِيهِمْ (وَلَوْ تَرَى
 يَا مُحَمَّدُ إِذِ الظَّالِمُونَ) الْكَافِرُونَ (مَوْفُوقُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ
 بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضْعِفُوا) الْإِتْبَاعَ
 (لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) التَّرُوسَاءَ (لَوْ لَا أَنْتُمْ) صَدَدْتُمْوَا عَنْ
 الْإِيمَانِ (لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) بِالنَّبِيِّ (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) الَّذِينَ
 اسْتَضْعِفُوا (أَنْتُمْ) صَدَدْتُمْوَا عَنْ الْهُدَى بَعْدَ إِجَاءِكُمْ
 (لَا بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ) فِي أَنْفُسِكُمْ (وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضْعِفُوا
 لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) أَيِ مَكْرِفِيهِمَا مِنْكُمْ
 بِنَا (إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا) شُرَكَاءَ
 (وَأَسْرُوا) أَيِ الْفَرِيقَيْنِ (التَّدَامَةَ) عَلَى تَرْكِ الْإِيمَانِ بِهِ (لَمَّا
 رَأَوْا الْعَذَابَ) أَيِ اخْفَافِهَا كُلِّ عَنْ رَفِيقِهِ تَخَافَةُ التَّعْيِيرِ (وَجَعَلْنَا
 الْأَغْلَالَ فِي أَغْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا) فِي النَّارِ (هَلْ) مَا (يُجْزَوْنَ إِلَّا)
 جَزَاءُ (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فِي الدُّنْيَا (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ
 إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا) رُؤَسَاؤُهَا الْمُتَنَعِمُونَ (إِنَّا بِمَا أَرْسَلْنَاكُمْ
 بِهِ كَافِرُونَ) وَقَالُوا أَنْتُمْ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا (مَنْ آمَنَ

(وَمَا تَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يوسعُه (لِمَن يَشَاءُ)
 امتحانا (وَيَقْدِرُ) يضيقُه لمن يشاء ابتلاء، (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ)
 أي أهل مكة (لَا يَعْلَمُونَ) ذلك (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَاؤُكُمْ
 بِاللَّيِّ تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى) قربي أي تقريبا (إِلَّا) لكن (مَن)
 آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الصَّغْفِرِ بِمَا عَمِلُوا) أي
 جزاء العمل الحسن مثلاً بعشر فأكثر (وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ) من الجنة
 (الْمُنُونِ) من الموت وغيره وفي قراءة العرفة بمعنى الجمع (وَالَّذِينَ)
 يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا) القرآن بالابطال (مُتَجَرِّبِينَ) لنا حقد رين
 عجزنا واهم يفوتوننا (أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ قُلْ إِنَّ رَبِّي
 يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يوسعُه (لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) امتحانا (وَيَقْدِرُ)
 يضيقُه (لَهُ) بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاء، (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ
 شَيْءٍ) في الخير (فَهُوَ يَخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) يقال كل إنسان
 يرزق عائلته أي من رزق الله (وَ) اذكر (يَوْمَ تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا)
 أي المشركين (ثُمَّ تَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا إِلَيْنَاكُمْ) بتحقيق
 الهمزتين وابدال الأولى ياء واسقاطها (كَانُوا يَعْبُدُونَ)
 قَالُوا سُبْحَانَكَ) تنزيها لك عن الشريك (أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ
 دُونِهِمْ) أي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا (بَلْ) للانتقال
 (كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) الشياطين أي يطيعونهم في عبادتهم
 إيانا (أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ) مصدقون فيما يقولون لهم
 قال تعالى (فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ) أي بعض المعبودين
 لبعض العابدين (نفعًا) شفاعَة (وَلَا ضَرًّا) تعذيبًا (وَنَقُولُ
 لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) كفروا (اذْهَبُوا عَذَابِ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا)
 تُكَذِّبُونَ وَإِذَا شِئْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا) القرآن (بَيِّنَاتٍ) واضحة
 بلسان نبينا محمد (قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ
 عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ) من الأصنام (وَقَالُوا مَا هَذَا) أعجب

القرآن (إِلَّا أَفْلَكُ) كَذَبَ (مُفْتَرِي) عَلَى اللَّهِ (وَقَالَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لِلْحَقِّ) القرآن (لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ) مَا (هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ)
 بَيِّنَ قَالَ تَعَالَى (وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا
 إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ) مِنْ أَيْنَ كَذَبُوكَ (وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا) أَى هُوَ لَاءِ (مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ) مِنْ الْقُوَّةِ
 وَطُولِ الْعُمُرِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ (فَكَذَّبُوا رُسُلِي) إِلَيْهِمْ (فَكَيْفَ كَانَ
 نَكِيرِ) انكارى عَلَيْهِم بِالْعُقُوبَةِ وَالْأَهْلَاكِ أَى هُوَ وَاقِعَ مَوْقِعِهِ
 (قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ) هِىَ (أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ) أَى لِاجْتِلَاءِ
 (مَتْنِ) اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ (وَفَرَادَى) وَاحِدًا وَاحِدًا (ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا)
 فَتَعْلَمُوا (مَا بِصَاحِبِكُمْ) مُحَمَّدٍ (مِنْ جَنَّةٍ) جَنُونَ (إِنَّ) مَا (هُوَ إِلَّا
 نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ) أَى قَبْلِ (عَذَابٍ شَدِيدٍ) فِي الْآخِرَةِ
 أَنْ عَصَيْتُمُوهُ (قُلْ) لَهُمْ (مَا سَأَلْتُكُمْ) عَلَى الْإِنذَارِ وَالتَّبْلِيغِ
 (مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ) أَى لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا (إِنْ أَجْرِي) مَا ثَوَابِي
 (إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) مَطْلَعٌ يَعْلَمُ صَدَقِ (قُلْ
 إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ) يَلْقِيهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ (عَلَامُ الْغُيُوبِ)
 مَا غَابَ مِنْ خَلْقِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (قُلْ جَاءَ الْحَقُّ) الْإِسْلَامُ
 (وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ) الْكُفْرَ (وَمَا يُعِيدُ) أَى لَمْ يَبْقَ لَهُ أَشْرٌ
 (قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ) عَنِ الْحَقِّ (فَأِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي) أَى أَنَّمَا ضَلَا
 عَلَيْهَا (وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُؤْمَرُ بِهِ) مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ
 (إِنَّهُ سَمِيعٌ) لِلدَّعَاءِ (قَرِيبٌ وَلَوْ تَرَى) يَا مُحَمَّدُ (إِذْ فُزِعُوا) عِنْدَ
 الْبَعْثِ لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا (فَلَا قُوَّةَ) لَهُمْ مِنْهُ أَى لَا يَفُوتُونَا
 (وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانِ قَرِيبٍ) أَى الْقُبُورِ (وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ)
 بِحَمْدِ أَوَّلِ الْقُرْآنِ (وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ) بَوَاوٍ بِالْمَهْمَةِ بَدَلَهَا
 أَى تَنَاوَلَ الْإِيمَانَ (مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) عَنْ مَحَلِّهِ إِذْ هُمْ فِي الْآخِرَةِ
 وَ مَحَلِّهِ فِي الدُّنْيَا (وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ) فِي الدُّنْيَا (وَيَقْدَفُونَ)

يُرمونَ (بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ) أَيْ بِمَا غَابَ عِلْمُهُ عَنْهُمْ
 غَيْبَةً بَعِيدَةً حَيْثُ قَالُوا فِي النَّبِيِّ سَاحِرٌ شَاعِرٌ كَاهِنٌ وَفِي الْقُرْآنِ
 سِحْرٌ شَعْرٌ كِهَانَةٌ (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) مِنَ الْإِيمَانِ
 أَيْ قَبْلَهُمْ (كَأَفْعِلَ بِأَشْيَاءِهِمْ) أَسْبَاهَهُمْ فِي الْكُفْرِ (مِنْ قَبْلِ)
 أَيْ قَبْلَهُمْ (أَنْهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ) مَوْجِعَ الزَّيْبَةِ لَهُمْ فِيمَا
 آمَنُوا بِهِ الْآنَ وَلَمْ يَعْتَدُوا بِهِ لَانَّهُ فِي الدُّنْيَا *

سُورَةُ فَاطِمَةُ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسٌ أَوْسَتْ وَأَرْبَعُونَ آيَةً
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) حَمْدُ تَعَالَى نَفْسَهُ
 بِذَلِكَ كَمَا بَيَّنَّ فِي أَوَّلِ سَبَأٍ (فَاطِمَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) خَالِقَتُهُمَا
 عَلَى غَيْرِ مِثَالِ سَبَقِ (جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) إِلَى الْإِنْبِيَاءِ (أُولَى
 أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ فِي الْمَلَائِكَةِ
 وَغَيْرِهَا (مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) مَا يَفْعَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ
 رَحْمَةٍ (كَرَزَقَ وَمَطَرَ) فَلَا تُنْسِكُ لَهَا وَمَا تُنْسِكُ (مِنْ ذَلِكَ
 فَلَا تُرْسِلْ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ) أَيْ بَعْدَ امْسَاكِهِ (وَهُوَ الْعَزِيزُ
 الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ) (الْحَكِيمُ) فِي فَعْلِهِ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَيْ أَهْلُ
 مَكَّةَ (اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) بِأَسْكَانِكُمْ الْحَرَمَ وَمَنْعِ الْغَارَاتِ
 عَنْكُمْ (هَلْ مِنْ خَالِقٍ) مِنْ زَائِدَةٍ وَخَالِقٍ مُبْتَدَأٍ (غَيْرُ اللَّهِ)

بِالرَّفْعِ وَالْجَمْعِ نَعْتَ الْخَالِقِ لَفْظًا وَمَحَلًّا وَخَبَرِ الْمُبْتَدَأِ (يَرْزُقُكُمْ
 مِنَ السَّمَاءِ) الْمَطَرَ (وَمِنْ الْأَرْضِ) النَّبَاتَ وَالْإِسْتِفْهَامَ لِلتَّقْرِيرِ
 أَيْ لَا خَالِقَ رَازِقَ غَيْرِهِ (إِلَّا إِلَهُ الْأَهْوَافِ) تَوْفُكُونَ (مِنْ أَيْنَ
 تَصْرَفُونَ عَنْ تَوْحِيدِهِ) مَعَ اقْتِرَافِكُمْ بِأَنَّهُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ (وَأَنْ
 يُكَذِّبُوكَ) يَا مُحَمَّدُ فِي تَجْهِيتِكَ بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّبَعِثِ وَالْحِسَابِ
 وَالْعِقَابِ (فَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ) فِي ذَلِكَ فَاصْبِرْ
 كَمَا صَبَرُوا (وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) فِي الْآخِرَةِ فَيَجَازِي الْمَكْذِبِينَ
 وَيُنْصِرُ الْمُرْسَلِينَ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بِالتَّبَعِثِ وَغَيْرِهِ

(حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) عَنْ الْإِيمَانِ بِذَلِكَ (وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ
 بِاللَّهِ) فِي حِلْمِهِ وَأَمْهَالِهِ (الْعُرُورُ) الشَّيْطَانُ (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ
 عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) بِطَاعَةِ اللَّهِ وَلَا تَطِيعُوهُ (إِنَّمَا يَدْعُو
 حِزْبَهُ) اتِّبَاعَهُ فِي الْكُفْرِ (لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) النَّارِ
 الشَّهِيدَةُ (الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) وَالَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (هَذِهِ آيَاتُ
 مَا مُوَافَقِي الشَّيْطَانِ وَمَا لِمُخَالَفِيهِ وَنَزَلَ فِي أَبِي جَهْلٍ وَغَيْرِهِ
 (أَفَمَنْ ذُكِّرَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ) بِالْتَّمُويه (فَرَأَاهُ حَسَنًا) مِنْ مَبْتَدَأِ
 خَبَرِهِ كَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ لَا ذُلَّ عَلَيْهِ (فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي
 مَنْ يَشَاءُ) فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ (عَلَى الْمَرْثَةِ لَهُمْ) (خَسِرَاتٍ)
 بِاعْتِمَالِكَ أَنْ لَا يُؤْمِنُوا (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) فَيَجَازِيهِمْ
 عَلَيْهِ (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ) وَفِي قِرَاءَةِ الرِّيْحِ (فَتُنْبِئُ
 سَحَابًا) الْمُضَارِعَ لِحِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ أَيْ تَرْجِمُهُ (فَسُقْنَاهُ)
 فِيهِ الثَّقَاتُ عَنِ الْغَيْبَةِ (إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ
 لَا ثَبَاتَ بِهَا (فَأَخْبَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ) مِنَ الْبَلَدِ (بَعْدَ مَوْتِهَا) بِبِسْمِ
 أَيْ أَنْبَتْنَاهُ الزَّرْعَ وَالْكَلَالَ (كَذَلِكَ الشُّوْرُ) أَيْ الْبَعَثُ
 وَالْأَحْيَاءُ (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا) أَيْ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ فَلَا تَنَالُ مِنْهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ فَلْيَطِيعْهُ (إِلَيْهِ يَصُوعِدُ
 الْحَكِيمُ الطَّيِّبُ) يَعْلَمُهُ وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنُحُوها (وَالْعَمَلُ
 الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) يَقْبَلُهُ (وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ) الْمَكْرَاتِ
 (السَّيِّئَاتِ) بِالنَّبِيِّ فِي زَارِ النَّدْوَةِ مِنْ تَقْيِيدِهِ أَوْ قَتْلِهِ
 أَوْ اخْرَاجِهِ كَمَا ذَكَرْتُ فِي الْأَنْفَالِ (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ
 أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ) يَهْلِكُ (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) بِخَلْقِ
 أَسْبَاطِكُمْ أَدْرَمَ مِنْهُ (ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) أَيْ مِمَّنْ يَخْلُقُ ذُرِّيَّتَهُ مِنْهَا
 (ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا) ذَكَورًا وَإِنَاثًا (وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا

تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ) حَالُ أَي مَعْلُومَةٍ لَهُ (وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ
أَي مَا يَزَادُ فِي عُمُرٍ طَوِيلٍ الْعُمُرِ) وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمُرِهِ) أَي ذَلِكَ
الْمُعَمَّرُ أَوْ مُعَمَّرٌ آخَرُ (إِلَّا فِي كِتَابٍ) هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ (إِنَّ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) هَيْتَن (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ فَرَاتٌ
شَدِيدٌ الْعَذَابِ (سَائِغٌ شَرَابُهُ) شَرِبُهُ (وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) شَدِيدٌ
الْمِلْحَةِ (وَمِنْ كُلِّ) مِنْهُمَا (تَأْكُلُونَ تَحْمًا طَرِيًّا) هُوَ السَّمَكُ (وَشَجَرٌ
مِنَ الْمِلْحِ وَقِيلَ مِنْهُمَا) جَلِيَّةٌ تَلْبَسُونَهَا) هِيَ اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (وَتَرَى
تَبَصُّرَ الْفُلْكِ) السَّفِينِ (فَبِهِ) فِي كُلِّ مِنْهُمَا (مَوَاقِرُ) تَمْخَرُ الْمَاءُ
أَي تَسْقُطُ بِحَرِّهَا فِيهِ مَقْبِلَةٌ وَمَذْبَرَةٌ بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ (لِيَتَّبِعُوا)
تَطْلُبُوا (مِنْ فَضْلِهِ) نَعَامًا بِالْجَاهِرَةِ (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) اللَّهُ عَلَى
ذَلِكَ (يُؤَيِّجُ) يَدْخُلُ اللَّهُ (اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ) فَيَزِيدُ (وَيُؤَيِّجُ
النَّهَارَ) يَدْخُلُهُ (فِي اللَّيْلِ) فَيَزِيدُ (وَشَجَرِ الثَّمَرِ وَالْقَمَرِ كُلِّ)
مِنْهُمَا (يَجْرِي) فِي فَلَكِهِ (إِلَّا جَلٍ مُسَمًّى) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ذَلِكَمُ اللَّهُ
رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ) تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِهِ)
أَي غَيْرِهِ وَهُوَ الْأَصْنَامُ (مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) لِفَاقَةِ النَّوَاةِ
(إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا) غَرَضًا (مَا اسْتَجَابُوا
لَكُمْ) مَا أَجَابُواكُمْ (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ) بِأَشْرَافِكُمْ
أَيَاهُمْ مَعَ اللَّهِ أَيْ يَتَّبِعُونَ سُنَنَكُمْ وَمِنْ عِبَادَتِكُمْ أَيَاهُمْ (وَلَا يَنْبُتُ
بِأَحْوَالِ الدَّارِينَ) (مِثْلُ خَيْبَرٍ) عَالِمٌ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا
النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) بِكُلِّ سَأَلٍ (وَاللَّهُ غَنِيٌّ
عَنْ خَلْقِهِ) (الْمُجْدِيدُ) الْحُجُورُ فِي صَنْعِهِ (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ
بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) بِدَلِكُمْ (وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) شَدِيدٌ
(وَلَا تَزِرُ) نَفْسٌ (وَاِزْرَةً) أَثْمَةً أَيْ لَا تَحْمِلُ (وِزْرَ) نَفْسٍ
(آخَرَى وَإِنْ تَدْعُ) نَفْسٌ (مُثْقَلَةٌ) بِالْوِزْرِ (إِلَى جَمِلِهَا)
مِنْهُ أَحَدًا لِيَحْمِلَ بَعْضُهُ (لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ) الْمَدْعُو

(ذَاقَرُبِي) قَرَابَةِ كَالَابِ وَالْأَبْنِ وَعَدَمِ الْحَمَلِ فِي الشَّقِيينَ
 حَكَمَ مِنْ اللَّهِ (إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ) أَيْ
 يَخَافُونَهُ وَمَا زَاوَهُ لَا نَهْمَ الْمُسْتَفْعُونَ بِالْإِنْذَارِ (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ)
 آذَانُوهَا (وَمَنْ تَزَكَّى) تَطَهَّرَ مِنَ الشَّرْكِ وَغَيْرِهِ (فَأِنَّمَا يَتَزَكَّى
 لِنَفْسِهِ) فَصَلَاةُ مَنْ تَخَصَّصَ بِهِ (وَأَلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) الْمَرْجِعُ فَيَجْزِي
 بِالْعَمَلِ فِي الْآخِرَةِ (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ
 (وَلَا الظُّلُمَاتُ) الْكُفْرُ (وَلَا النُّورُ) الْإِيمَانُ (وَلَا الظُّلُ) وَلَا
 الْحُرُورُ (الْجَنَّةُ وَالنَّارُ) (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ) الْمُؤْمِنُونَ
 وَالْكَافِرُونَ يَزِيدُ لَا فِي الثَّلَاثَةِ تَاكِيدَ (إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ) هَذَا
 فَيَجْزِيهِ بِالْإِيمَانِ (وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) أَيْ الْكَافِرَ
 شَبَّهَهُ بِالْمَوْتِ فَيَجْزِيهِ (إِنْ) مَا (أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) مُنْذِرُهُمْ
 (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ) بِالْهُدَى (بَشِيرًا) مَنْ أَجَابَ إِلَيْهِ (وَنَذِيرًا)
 مَنْ لَمْ يَجِبْ إِلَيْهِ (وَإِنْ) مَا (مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا) سَلَفَ (فِيهَا نَذِيرٌ)
 نَبِيٌّ يَنْذِرُهَا (وَإِنْ تُكَذِّبُوا) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) الْمَجْرِبَاتِ (وَبِالزُّبُرِ)
 كَصِفِّ إِبْرَاهِيمَ (وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) هُوَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا (ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا) يَتَكَذَّبُ بِهِمْ
 (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) انْكَارِي عَلَيْهِمْ بِالْعُقُوبَةِ وَالْإِهْلَاكِ
 أَيْ هُوَ وَاقِعٌ مَوْقَعُهُ (أَلَمْ تَرَ) تَعْلَمُ (أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً فَأَخْرَجْنَا) فِيهِ التَّفَاتُ عَنِ الْغَيْبَةِ (بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا)
 كَأَخْضَرٍ وَأَحْمَرَ وَأَصْفَرَ وَغَيْرَهَا (وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ) جَمْعُ جَدَّةٍ
 طَرِيقٌ فِي الْجَبَلِ وَغَيْرُهُ (بَيْضٌ وَثَمَرٌ) وَصَفَرٌ (مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا)
 بِالشَّدَةِ وَالضَّعْفِ (وَعَرَبِيبٌ سُودٌ) عَطَفَ تَلِي جَدِّدٍ أَيْ
 صُغُورِ شِدِيدَةِ السَّوَادِ يُقَالُ كَثِيرًا اسْوَدَّ عَرَبِيبٌ وَقَلِيلًا
 عَرَبِيبٌ اسْوَدَّ (وَمِنْ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ

أَلَوَانُهُ كَذَلِكَ) كاختلاف الثمار والجبال (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ
 عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) بخلاف الجهال ككفار مكة (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ فِي
 مُلْكِهِ) غَفُورٌ) لذنوب عباده المؤمنين (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ
 يَفْقَرُونَ) كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) أَدَامُوهَا (وَأَنْفَقُوا
 مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) زَكَاةً وَغَيْرَهَا (يَرْجُونَ تِجَارَةً
 لَّنْ تُبْوَر) تَهْلِكَ (لِيُوفِّيَهُمْ أَجُورَهُمْ) ثَوَابَ أَعْمَالِهِمُ الْمَذْكُورَةِ
 (وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ) لذنوبهم (شَكُورٌ) لطاعتهم
 (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ) الْقُرْآنِ (هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا
 لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) نَقَدَ مِنْهُ مِنَ الْكِتَابِ (إِنَّ اللَّهَ يَعْبَادُهُ الْمُحْسِنُونَ)
 عَالِمٌ بِالْبِوَاطِنِ وَالظُّوَاهِرِ (ثُمَّ أَوْرَثْنَا) أَعْطَيْنَا (الْكِتَابَ)
 الْقُرْآنَ (الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) وَهُمْ أَمْلَكَ (فِيهِمْ)
 ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) بِالتَّقْصِيرِ بِالْعَمَلِ بِهِ (وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) يَعْمَلُ
 بِهِ أَغْلِبَ الْأَوْقَاتِ (وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) يَضُمُّ إِلَى الْعَمَلِ
 التَّعْلِيمَ وَالْإِرْشَادَ إِلَى الْعَمَلِ (بِإِذْنِ اللَّهِ) بِإِرَادَتِهِ (ذَلِكَ) أَيْ
 أَيْرَأَهُمُ الْكِتَابُ (هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَاتُ عَدْنٍ) أَقَامَةٌ
 (يَدْخُلُونَهَا) الثَّلَاثَةُ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَلِلْمَفْعُولِ خَيْرُ جَنَاتِ
 الْمَبْتَدَأِ (يُحَلُّونَ) خَيْرُ ثَانٍ (فِيهَا مِنْ) بَعْضِ (أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ
 وَلُؤْلُؤًا) مَرْصَعٌ بِالذَّهَبِ (وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا خَيْرٌ) وَقَالُوا الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ) جَمِيعَهُ (إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ) لِلذَّنِّ
 (شَكُورٌ) لِلطَّاعَاتِ (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ) أَيْ الْأَقَامَةِ
 (مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ) تَعَبٌ (وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ)
 أَعْيَاءٌ مِنَ التَّعَبِ لِعَدَمِ التَّكْلِيفِ فِيهَا وَذَكَرَ الثَّانِي التَّابِعَ لِلأَوَّلِ
 لِلتَّصْرِيحِ بِنَفْسِهِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ
 بِالْمَوْتِ (فَيَمُوتُوا) يَسْتَرْجِحُوا (وَلَا يَخْفَفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا)
 طَرَفَةٌ عَيْنٍ (كَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَاهُمْ (يَجْزِي كُلَّ كَمُورٍ) كَافِرٍ بِالْبِنَاءِ

وَالْيُونِ الْمَفْتُوحَةِ مَعَ كَسْرِ الزَّاي وَنَضَبِ كُلِّ (وَهُمْ يَضْطَرُّونَ فِيهَا) يَسْتَعِيثُونَ بِشِدَّةٍ وَعَوِيلٍ يَقُولُونَ (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا) (نَعْمَلْ صَاحِبًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ) فيقال لهم (أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مِمَّا) وَقَتًا (بِتَذْكَرٍ فِيهِ مِنْ تَذْكَرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) الرُّسُولُ فَمَا أَجَبْتُمْ (فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ) الكافرين (مِنْ نَصِيرٍ) يدفع العَذَابَ عَنْهُمْ (إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بما في القلوب فعلمه بغيره أولى بالنظر إلى حال الناس (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) جمع خليفة أى يحلّف بعضهم بعضاً (فَمَنْ كَفَرَ) منكم (فَعَلَيْنَاهُ كُفْرًا) أى وبال كُفْرِهِ (وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا) غضباً (وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا) للآخرة (قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ) تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره وهم الأصنام الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى (أَرُونِي) أخبروني (مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ) شركة مع الله (فِي) (خَلْقِ) (السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ) بَيِّنَةٍ مِنْهُ (بِأَنَّ لَهُمْ مَعِيَ شُرَكَاءَ مِنْ ذَلِكَ) (بَلْ إِنَّ) مَا يَدْعُونَ (لَشُرَكَاءَ) الكافرين (بَعْضُهُمْ بَعْضًا) (لَا غُرُورًا) باطلاً بقولهم الأصنام تشفع لهم (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا) أى يمسكهما من الزوال (وَلَئِنْ) (لَمْ) (قَسَمَ) (زَالَتَانِ) مَا (أَمْسَكَهُمَا) يمسكهما (مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) أى سواء (إِنَّهُ) كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (فِي تَأْخِيرِ عِقَابِ الْكَفَارِ) (وَأَقْسَمُوا) أى كفار مكة (بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) غاية اجتهادهم فيها (لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ) رَسُولٌ (لَيَكُونَنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ) اليهود والنصارى وغيرهم (أَيِ) (وَاحِدَةٍ) مِنْهَا مَا رَأَوْا مِنْ تَكْذِيبِ بَعْضِهَا بَعْضًا إِذْ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ

عَلَى شَيْءٍ (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا زَادَ مِنْ
 مَجِيئِهِ) (إِلَّا تَقْوَرًا) تَبَاعَدَ عَنِ الْهَدْيِ (اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ) عَنْ
 الْإِيمَانِ مَفْعُولٌ لَهُ (وَمَكَرَ الْعَمَلُ السَّيِّئُ) مِنَ الشَّرِّ وَغَيْرِهِ
 (وَلَا يَحْقِيقُ) يَحِيطُ (الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) وَهُوَ الْمَاكِرُ وَوَصَفَ
 الْمَكْرَ بِالسَّيِّئِ أَضَلُّ وَأَضَاقَتْهُ إِلَيْهِ قَبْلَ اسْتِعْمَالِ أُخْرَى قَدْ رَفِئَتْ
 مَصَافٍ حَذَرَ مِنَ الْإِضَاقَةِ إِلَى النِّصْفَةِ (فَهَلْ يَنْظُرُونَ) يَنْتَظِرُونَ
 (الْآسِنَّةَ الْأُولَى) سُنَّةُ اللَّهِ فِيهِمْ مِنْ تَعْذِيبِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ
 رُسُلَهُمْ (فَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا)
 أَيْ لَا يَبْدُلُ بِالْعَذَابِ غَيْرَهُ وَلَا يَحْوِلُ إِلَى غَيْرِ مُسْتَحَقِّهِ (أَوَلَمْ يَسِيرُوا
 فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا
 أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً) فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ بِتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُمْ (وَمَا كَانَ
 اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ) يَسْبِقُهُ وَيَفُوتُهُ (فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
 إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا) أَيْ بِالْأَشْيَاءِ كُلِّهَا (قَدِيرًا) عَلَيْهِمْ (وَلَوْ يُؤَاخِذُ
 اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا) مِنَ الْمَعَاصِي (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرٍهَا) أَيْ
 الْأَرْضَ (مِنْ ذَاتِهِ) نَسَمَةً تَدْبُ عَلَيْهِمْ (وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ
 مُتَمَيَّنٍ) أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ
 بَصِيرًا) فَيَجَازِيهِمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ بِثَابِتَةٍ الْمُؤْمِنِينَ وَعِقَابَ الْكَافِرِينَ
 سُورَةُ يَسَ مَكِّيَّةٌ أَوَّلُ اقُولُهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ انْفِقُوا آيَاتِهِ
 * أَوْ مَدَنِيَّةٌ ثَنَتَانِ وَثَمَانُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَسَ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ (وَالْقُرْآنَ
 الْحَكِيمَ) الْحَكَمَ بِعَجِيبِ النِّظْمِ وَبَدِيعِ الْمَعَانِي (إِنَّكَ) يَا مُحَمَّدُ
 (بِالْمُرْسَلِينَ عَلَى) مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ (صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) أَيْ
 طَرِيقَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ التَّوْحِيدَ وَالْهَدْيَ وَالتَّكْوِيدَ بِالْقِسْمِ
 وَغَيْرِهِ رَدَّ لِقَوْلِ الْكَافِرِ لَهُ لَسْتُ مَرْسَلًا (تَنْزِيلَ الْعِزِّزِ) فِي
 مُلْكِهِ (الرَّحِيمِ) بِخَلْقِهِ خَيْرَ مَبْتَدَأٍ مَقْدَرِ أَيْ الْقُرْآنَ (الْمُنِيرَ)

به (قَوْمًا) معلق بتنزيل (مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ) أى لم يندروا
 فى زمن العترة (فَهُمْ) أى القوم (غَافِلُونَ) عن الايمان
 والرشد (الْقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ) وَجَبَ (عَلَى أَكْثَرِهِمْ) بالعذاب (فَهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ) أى الاكثر (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا) بأن
 نضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق (فَلْيَ) أى
 الايدي مجموعة (إِلَى الْأَذْقَانِ) جمع ذقن وهى مجتمع اللحيين
 (فَهُمْ مُقْمَحُونَ) رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها
 وهذا تمثيل وأراد أنهم لا يدعون للإيمان ولا يخفضون
 رؤسهم له (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا) (وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا)
 بفتح السين وضمها فى الموضعين (فَأَغْشَيْنَا مِنْهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)
 تمثيل أيضا لسد طرق الايمان عليهم (وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ
 بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَابْدَالِ الثَّانِيَةِ الْفَاوَسَ سِيلَهَا وَادْخَالَ
 أَلْفَ بَيْنِ الْمُسْهَلَةِ وَالْآخِرَى وَتَرْكِهِ) (أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)
 إِنَّمَا تُنْذِرُ) يَنْفَعُ امْدَارُكُ (مَنْ أَتْبَعَ الذِّكْرَ) القرآن (وَنَحْشَى
 الرِّحْمَنَ بِالْغَيْبِ) خَافَهُ وَلَمْ يَرَهُ (فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ)
 هُوَ الْجَنَّةُ (إِنَّا نَحْنُ مُخَيِّمُونَ) لِلْبَعْثِ (وَنَكْتُبُ) فِي اللُّوحِ
 الْمَحْفُوظِ (مَا قَدَرْتُمْ) فِي حَيَاتِهِمْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ لِيَجْزُوا عَلَيْهِ
 (وَأَنَّا لَهُمْ) مَا اسْتَنْبَحُوا مِنْ بَعْدِهِمْ (وَكُلُّ شَيْءٍ) نَضْبُهُ بِفَعْلٍ يَفْعُرُهُ
 (أَخْصَيْنَاهُ) ضَبَطْنَاهُ (فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) كِتَابٍ بَيْنِ هُوَ الْوَحْ
 الْمَحْفُوظِ (وَأَضْرِبْ) اجْعَلْ (لَهُمْ مَثَلًا) مَفْعُولُ أَوَّلِ (أَصْحَابِ)
 مَفْعُولُ ثَانٍ (الْقُرَيْيَةِ) انطاكبيه (إِذْ جَاءَهَا) الْخَبْرُ بَدَلِ اسْتِمَالِ
 مِنْ أَصْحَابِ الْقُرَيْيَةِ (الْمُرْسَلُونَ) أَيْ رُسُلُ عِيسَى (إِذْ أَرْسَلْنَا
 إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا) الْخَبْرُ بَدَلِ مِنْ إِذِ الْوَلَّى (فَعَزَّزْنَا)
 بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ قُوَيْنَا الْإِثْنَيْنِ (بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَهُكُمُ
 مُرْسَلُونَ) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ

(إِنْ) مَا (أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ) قَالُوا رَبَّنَا عَلِّمْنَا لَنَا مَا نَحْمِلُ مِنْ غَيْرِ مَا نَمْنَحُ وَتُخَوِّفُنَا إِنَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْعَرْشُ الْكَبِيرُ (إِنَّا)
 إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ السَّاعَةِ لَوَسَّاسُكَ الَّذِينَ يَبْغُونَ الْبَلَاءَ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الْإِسْلَامَ مِنْ قَبْلِهِ إِنَّهُ كَذِبٌ عَظِيمٌ (إِنَّا)
 الظَّاهِرُ بِالْإِدْلَالِ الْوَاضِحَةِ وَهِيَ إِبْرَاءُ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ وَالْمَرِيضِ
 وَأَحْيَاءِ الْمَيِّتِ (قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا) تَشَاءُ مِنَّا (بِكُمْ) لَا نَقْطَعُ الْمَطَرِ
 عَنْكُمْ بِسَبَبِكُمْ (لَيْتَ) لَمْ قَسَمَ (لَمْ تَنْتَهُوا لَتَرْجُمُنَّكُمْ) بِالْحِجَارَةِ
 وَلَيْمَسْتَنَّاكُمْ مَنَاغِدَابًا لَيْتَ) مؤلَم (قَالُوا طَائِرُكُمْ) شَوْكُمْ
 (مَعَكُمْ) بِكُفْرِكُمْ (أَتَنْتَهُوا) هَمَزَةٌ اسْتَفْهَامٌ دَخَلَتْ عَلَى أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ
 وَفِي هَمَزَتِهَا التَّحْقِيقُ وَالتَّسْهِيلُ وَادْخَالَ الْفَاءِ بَيْنَهَا بِوَجْهِهَا
 وَبَيْنَ الْآخَرِ (ذَكَرْتُمْ) وَعَظَمْتَ وَخَوَّفْتُمْ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ
 أَيْ تَطَيَّرْتُمْ وَكُفَرْتُمْ وَهُوَ مَحَلُّ اسْتَفْهَامٍ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّوْبِيخُ
 (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) سَبَّاحُونَ وَنُورُونَ الْحَدَّ بِشَرْكِكُمْ (وَجَاءَ مِنْ
 أَقْصَى الْمَدْيَنَةِ رَجُلٌ) «رَحِيبُ النَّجَارِ كَانَ قَدْ آمَنَ بِالرُّسُلِ وَفَضَّلَهُ
 بِأَقْصَى الْبَلَدِ (لَيْسَعِي) لَيْسَتْ عَدُوًّا لِمَا سَمِعَ بِتَكْذِيبِ الْقَوْمِ الرُّسُلِ
 (قَالَ) يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا) تَاكِيدٌ لِلأَوَّلِ (مَنْ)
 لَا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا) عَلَى رِسَالَتِهِ (وَهُمْ مُّهْتَدُونَ) فَهَيْلَ لَهُ أَنْتَ
 عَلَى رَيْثِهِمْ فَقَالَ (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي) خَلَقَنِي أَيْ
 لَا مَانِعَ لِي مِنْ عِبَادَتِهِ الْمَوْجُودِ مُقْتَضِيهَا وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ (وَالَّذِي
 تَرْجِعُونَ) بَعْدَ الْمَوْتِ فِيمَا زَيَّمْتُمْ بِكُفْرِكُمْ (أَأَتَّخِذُ) فِي الْهَمَزَيْنِ
 فِيهِ مَا تَقَدَّمَ فِي أَنْذَرْتُمْ وَهُوَ اسْتَفْهَامٌ بِمَعْنَى النِّفْيِ (مِنْ دُونِهِ)
 أَيْ غَيْرِهِ (الْهَنَاءُ) أَصْنَامُ (إِنْ يَرْدِنَا الرَّحْمَنُ يَضِلِّ لَنَا نَعْنُ عَنِّي
 سَفَاعَةً) الَّتِي زَعَمْتُمُوهَا (شَيْئًا وَلَا يَنْفَعُ دُونَهُ) صِفَةُ آلِهَةٍ
 (إِنِّي إِذَا) أَنْ عِبَدْتَ غَيْرَ اللَّهِ (لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيْنَ (إِنِّي آمَنْتُ
 بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ) أَيْ اسْمَعُوا فَوَلَّى فَرَجُوهَ فَمَاتَ (قِيلَ) لَهُ
 عِنْدَ مَوْتِهِ (ادْخُلِ الْجَنَّةَ) وَقِيلَ دَخَلَهَا حَيًّا (قَالَ يَا) حُرْفُ تَنْبِيْهِ

الْيَتَّ قَوْمِي يَعْمُونَ بِمَا غَفَرَنِي رَبِّي) بغفرانه (وَجَعَلَنِي مِنَ
 الْمَكْرُمِينَ وَمَا) نافية (أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ) أى حبيب (مِنْ بَعْدِهِ)
 بَعْدَ مَوْتِهِ (مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ) أى ملائكة بأهلاكمهم (وَمَا
 كُنَّا مُنْزِلِينَ) ملائكة لإهلاك أحد (إِنْ) ما (كَانَتْ) عقوبتهم
 (إِلَّا صِحَّةً وَاحِدَةً) صاح بهم جبريل (فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ)
 سَاكِنُونَ مَيِّتُونَ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ هُوَ لَاءُ وَنَحْوُهُمْ مَمْنُ
 كَذَبُوا الرُّسُلَ فَأَهْلِكُوا وَهِيَ شِدَّةُ النَّالِمِ وَنَدَاؤُهَا مَجَازَى
 هَذَا وَأَنْتَ فَاحْضَرِي (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِئُونَ) مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم
 المؤدى إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة (الْمُتَرَوِّا) أى
 أَهْلُ مَكَّةِ الْقَائِلُونَ لِلْبَنِيِّ لَسْتُ مَرْسَلًا وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّعْظِيرِ
 أَيْ عِلْمُوا (كَمْ) خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدهما معلقة
 مَا قَبْلُهَا عَنْ الْعَمَلِ وَالْمَعْنَى أَنَا (أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ) كثيرا (مِنَ الْقُرُونِ)
 الْأَمَمِ (أَنْتُمْ) أى المهلكين (إِلَيْهِمْ) أى المكيبين (الْأَيُّرُجِفُونَ)
 أَفَلَا يَتَعْتَبِرُونَ بِهِمْ وَأَنْتُمْ الْخَبْدَلُ مَا قَبْلَهُ بِرِغَايَةِ الْمَعْنَى
 الْمَذْكُورِ (وَأِنْ) نافية أو مخففة (كُلُّ) أى كل الخلائق مبتدأ
 (لَمَّا) بالتشديد بمعنى إلا أو بالتخفيف فاللام فارقة وَمَا
 مَزِيدَةٌ (جَمِيعٌ) خبر المبتدأ أى مجموعون (لَدَيْنَا) عِنْدَنَا
 الْمَوْقِفُ بَعْدَ بَعْثِهِمْ (مُحْضَرُونَ) لِلْحِسَابِ خَبَرُ ثَانٍ (وَأَيُّهُمْ)
 عَلَى الْبَعْثِ خَبَرُ مُقَدِّمِ (الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ) بالتخفيف والتشديد
 (أَحْيَيْنَاهَا) بِالْمَاءِ مُبْتَدَأُ (وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا) كَالْحَبِطَةِ (فِيهِ)
 يَا كُلُّونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا حَبَاتٍ) بَسَاتِينَ (مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ
 وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ) أى بعضها (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ)
 بِغَمَحَيْنِ وَبِضْمَتَيْنِ أى ثمر المذكور من النجيل وغيره (وَمَا
 عَمِلْتُمْ أَتَيْدُ بِهِمْ) أى لم تعملوا لهم (أَفَلَا يَشْكُرُونَ) أُنْعَمَ

تعالى عليهم (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ) الْأَصْنَافَ
(كُلَّهَا مِمَّا تُنْثِي الْأَرْضُ) من الحبوب وغيرها (وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ
من الذكور والإناث (وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) من المخلوقات الغريبة
الغريبة (وَأَيُّ لَهْمٍ) عَلَى الْقُدْرَةِ الْعَظِيمَةِ (اللَّيْلُ نَسْلُجٌ) يَنْفُضُ
(مِنْهُ النَّهَارُ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) داخلون في الظلام (وَالشَّمْسُ
تَجْرِي) الْحَيَّ مِنْ جَمَلَةِ الْآيَةِ لَهُمْ أَوَّيَّةٌ أُخْرَى وَالْقَمَرُ كَذَلِكَ
(الْمُسْتَقِرُّ لَهَا) أَيُّ إِلَيْهِ لَا تَجَاوِزُهُ (ذَلِكَ) أَيُّ جَرِيهَا (تَقْدِيرُ
الْعَزِيزِ) فِي مَلَكِهِ (الْعَالِمِ) بِخَلْقِهِ (وَالْقَمَرُ) بِالرَّفْعِ وَالنَّصَبِ
وَهُوَ يَفْعَلُ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ (قَدْ زَنَاهُ) مِنْ حَيْثُ سِيرُهُ (مَنَازِلُ)
ثَمَانِيَّةٌ وَعَشْرِينَ مَنَزَلًا فِي ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً مِنْ كُلِّ شَهْرٍ
وَيَسْتَرُ لَيْلَتَيْنِ إِنْ كَانَ الشَّهْرُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِنْ كَانَ
تِسْعَةً وَعَشْرِينَ يَوْمًا (حَتَّى عَادَ) فِي آخِرِ مَنَازِلِهِ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ
(كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) أَيُّ كَعُودِ الشَّارِخِ إِذَا عَنَقَ فَانْ يَرْقُ
وَيَتَقَوَّسُ وَيَصْغُرُ (لَا الشَّمْسُ تَبْغِي) يَسْهَلُ وَيَصْغُرُ (لَهَا أَنْ
تَذُرَّ الْقَمَرَ) فَتَجْمَعُ مَعَهُ فِي اللَّيْلِ (وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ)
فَلَا يَأْتِي قَبْلَ انْقِضَائِهِ (وَكُلُّ) تَنْوِينُهُ عَوَضٌ عَنِ الْمَصَافِ إِلَيْهِ
مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْجُودِ (فِي فَلَكٍ) مُسْتَدِيرٍ (يَسْجُونَ)
يَسِيرُونَ نَزَلُوا مَنَزِلَةَ الْعُقُلَا (وَأَيُّ لَهْمٍ) عَلَى قَدَرَتِنَا
(أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ) وَفِي قِرَاءَةِ ذُرِّيَّتِهِمْ أَيُّ آبَاءِهِمْ الْأَصُولُ
(فِي الْفُلَكِ) أَيُّ سَفِينَةٍ تُوَجَّ (الْمُسْحُونَ) الْمَمْلُوءُ (وَخَلَقْنَا لَهُمْ
مِنْ مِثْلِهِ) أَيُّ مِثْلِ فَلَكِ نُوحٍ وَهُوَ مَا عَمِلُوهُ عَلَى شَكْلِهِ مِنْ السَّفِينِ
الضَّغَارِ وَالْكَبَارِ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ تَعَالَى (مَا يَرْكَبُونَ) فِيهِ (وَأَنْتَ
تَسَاءَلُهُمْ) مَعَ إِيحَادِ السَّفِينِ (فَلَا صَرِيحٌ) مَعْنِي (لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ) يَنْجُونَ (إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ)
أَيُّ لَا يَنْجِيهِمُ إِلَّا رَحْمَتُنَا لَهُمْ وَمَتَاعُنَا أَيُّ هُمْ بِلَذَاتِهِمْ إِلَى

انقضاء آجالهم (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ)
 مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا كَغَيْرِكُمْ (وَمَا خَلَقَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ
 لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ) أَعْرَضُوا (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ
 رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَإِذَا قِيلَ) أَيُّ قَالَ فَقَرَاءُ
 الصَّحَابَةِ (لَهُمْ أَنْفِقُوا) عَلَيْنَا (مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) مِنْ الْأَمْوَالِ
 (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا) اسْتَهْزَأَ بِهِمْ (أَنْتُمْ مَنْ لَوْ
 يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ) فِي مَعْتَقَدِكُمْ هَذَا (إِنْ أَنْتُمْ) فِي قَوْلِكُمْ لَنَا
 ذَلِكَ مَعَ مَعْتَقَدِكُمْ هَذَا (إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيِّنَ وَالصَّرِيحِ
 بِكُفْرِهِمْ مَوْقِعَ عَظِيمٍ (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) بِالْبَعَثِ
 (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِيهِ قَالَ تَعَالَى (مَا يَنْظُرُونَ) أَيُّ يَنْتَظِرُونَ
 (إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاحِدَةً) وَهِيَ نَفْثَةُ اسْرَافِيلَ الْأُولَى (تَأْخُذُهُمْ
 وَهُمْ يَخِصِّمُونَ) بِالشَّدِيدِ أَصْلَهُ يَخْتَصِمُونَ نَقَلَتْ حَرَكَةَ
 التَّاءِ إِلَى الْحَاءِ وَادْغَمَتْ فِي الصَّادِ أَيُّ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْهَا بِتَخَاصُمِ
 وَتَبَايَعِ وَآكَلِ وَشَرَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَفِي قِرَاءَةِ يَخْتَصِمُونَ كَيَضْرِبُونَ
 أَيْ يَخْتَصِمُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً) أَيْ أَنْ
 يَوْصُوا (وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ) مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَأَشْغَالِهِمْ
 بَلْ يَمُوتُونَ فِيهَا (وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ) هُوَ قَرْنُ النَفْثَةِ الثَّانِيَةِ
 لِلْبَعَثِ وَبَيْنَ النَفْثَتَيْنِ أَرْبَعُونَ سَنَةً (فَإِذَا هُمْ) أَيُّ الْمَقْبُورُونَ
 (مِنَ الْأَجْدَاثِ) الْقُبُورِ (إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) يَخْرُجُونَ بِسُرْعَةٍ
 (قَالُوا) أَيُّ الْكَافَرِ مِنْهُمْ (يَا) لِلنَّبِيِّ (وَلَيْلًا) هَلَاكَ وَهُوَ مُصَدَّرٌ
 لَا فِعْلَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ (مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرِّ قَدِنَا) لَأَنَّهُمْ كَانُوا بَيْنَ
 النَفْثَتَيْنِ نَائِمِينَ لَمْ يَعْدُبُوا (هَذَا) أَيُّ الْبَعَثِ (مَا) أَيُّ الَّذِي
 (وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ) فِيهِ (الْمُرْسَلُونَ) أَقْرَبُوا حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ
 الْأَقْرَارُ وَقِيلَ يَقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ (إِنْ) مَا كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً
 فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا) عِنْدَنَا (مُخْضَرُونَ) فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ

شَيْئًا وَلَا يُخْزَوْنَ إِلَّا) جزاء (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
 الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ) بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار
 مما يلهثون به كافقضاض الأبكاء لا شغل يتعبون فيه لأن
 الجنة لا نصب فيها (فَأَكْبَهُونَ) ناعمون خبر ثان لأن والاول
 في شغل (هَمْ) مبتدأ (وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ) جمع ظلة أو ظل
 خبر أي لا تصيبهم الشمس (عَلَى الْأَرَائِكِ) جمع أريكة وهو السرير
 في الحيلة أو الفرش فيها (مُتَكَبِّرُونَ) خبر ثان متعلق على (لَهُمْ)
 فيها فأكبهت (وَلَهُمْ) فيها (مَا يَدَّعُونَ) يتمنون (سَلَامٌ) مبتدأ
 (قَوْلًا) أي بالقول خبره (مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ) هم أي يقول لهم
 سلام عليكم (وَيَقُولُ) (امْتَارُوا الْيَوْمَ آيَاتِنَا الْخَبِيرُونَ) أي
 انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم (أَلَمْ آعْهَدْ إِلَيْكُمْ)
 أَمْرُكُمْ (يَا بَنِي آدَمَ) على لسان رسل (أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ)
 لا تطيعوه (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) بين العداوة (وَأَنِ اعْبُدُونِي)
 وَخُدُونِي وَأَطِيعُونِي (هَذَا صِرَاطٌ) طريق (مُسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ
 أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا) خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء
 (كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ) عداوته واضلاله أو ما حل
 بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة (هَذِهِ جَهَنَّمُ
 الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) بها (اضلُّوها الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)
 الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ) أي الكفار لقولهم والله ربنا
 ما كنا مشركين (وَنُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ) وغيرها
 (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) فكل عضو ينطق بما صدر منه (وَلَوْ نَشَاءُ
 لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ) لا عيناها طمسا (فَأَسْتَبَقُوا) ابتدروا
 (الْبَصِيرَاطَ) الطريق ذا هبين كعادتهم (فَأَنَّى) فكيف (يُبْصِرُونَ)
 حينئذ أي لا يبصرون (وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ) فردة وخنازير
 أو جمادة (عَلَى نَكَاسَتِهِمْ) وفي قراءة مكانهم جمع مكانة

بمعنى مكان أى فى منازلهم (فما استطاعوا مضياً ولا
يرجعون) أى لم يقدرُوا على ذهاب ولا مجى (ومن نعمة
باطالة أجله (تلكسنة) وفى قراءة بالتشديد من التنكير
(فى الخلق) أى خلقه فىكون بعد قوته وشبابه ضعيفاً وهراً
(أفلا يعقلون) أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على
البعث فىؤمنون وفى قراءة بالتاء (وما علمناه) أى النبى (الشعر)
رد لقولهم أن ما أتى به من القرآن شعر (وما ينبغى) يتسهل
(له) الشعر (إن هو) ليس الذى أتى به (الأذكر) عظة (وقرآن
مبين) مظهر للأحكام وغيرها (ليُنذِر) بالياء والتاء به
(من كان حياً) يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون (ويحقق القول
بالعذاب (على الكافرين) وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون
به (أو لم يروا) يعلموا والاستفهام للتقرير والوإدخاله
عليها للعطف (أنا خلقناهم) فى جملة الناس (مما عملت
أيدينا) أى عملناه بلا شريك ولا معين (أنعاماً) هى الأبل
والبقر والغنم (فهم لها ما لكون) ضابطون (وذلك لناها)
سخرناها (لهم فيها ركوبهم) مركوبهم (ومنها يأكلون ولهم
فيها منافع) كأصوافها وأوبارها وأشعارها (ومشارب)
من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه (أفلا يشكرون)
المنعم عليهم بها فىؤمنون أى ما فعلوا ذلك (واتخذوا من دون
الله) أى غيره (آلهة) أصناماً يعبدونها (لعلهم ينصرون)
يمنعون من عذاب الله تعالى بشفاعته آلهتهم بزعمهم (لا يستطيعون)
أى آلهتهم نزلوا منزلة العقلا (نضرهم وهم) أى آلهتهم من
الأضنام (لهم جند) بزعمهم نصرهم (مخضرون) فى النار
معههم (أفلا يحزنك قولهم) لك لست مرسلًا وغير ذلك
(إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون) من ذلك وغيره فبما جازهم

عليه (أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ) يَعْلَمُ وَهُوَ الْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ (أَنَا خَلَقْتُهُ
 مِنْ نُطْفَةٍ) مَنَى إِلَى أَنْ صَبَرْنَا شَدِيدَ اقْتِيَا (فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ)
 شَدِيدُ الْخُصُومَةِ لَنَا (مُبِينٌ) بَيِّنَةٌ فِي نَفْيِ الْبَعْثِ (وَضَرَبَ لَنَا
 مَثَلًا) فِي ذَلِكَ (وَنَسِيَ خَلْقَهُ) مِنَ الْمَنَى وَهُوَ أَغْرَبُ مِنْ مِثْلِهِ
 (قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) أَيْ بِالْيَةِ وَلَمْ يَقُلْ بِالنَّاءِ
 لِأَنَّهُ اسْمُ لَاصِفَةٍ وَرَوَى أَنَّهُ أَخَذَ عِظًا رَمِيمًا فَفَتَنَهُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَرَى يُحْيِي اللَّهُ هَذَا بَعْدَ مَا بَلَى وَرَمَ فَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ وَيَدْخُلُكَ النَّارُ (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا
 أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) مَخْلُوقٍ (عَلِيمٌ) مَجْمُوعٌ وَمَفْضَلٌ قَبْلَ
 خَلْقِهِ وَبَعْدَ خَلْقِهِ (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ) فِي جَمَلَةِ خَلْقِهِ (مِنَ الشَّجَرِ
 الْأَخْضَرِ) الْمَرْخَ وَالْعَفَارَ أَوْ كُلَّ الشَّجَرِ إِلَّا الْعِنَابَ (نَارًا فَإِذَا
 أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ) تَقْدَحُونَ وَهَذَا زَالٌ عَلَى الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَعْثِ
 فَإِنَّهُ جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ وَالْمُخَشَبِ فَلَا الْمَاءُ يَطْفِئُ النَّارَ
 وَلَا النَّارُ تَحْرِقُ الْمُخَشَبَ (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 مَعَ عِظْمَاهُمَا) بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ (أَيُّ الْإِنْسَانِ فِي الصَّغَرِ
 بَلَى) أَيْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ أَجَابَ نَفْسَهُ (وَهُوَ الْخَلَّاقُ) الْكَثِيرُ
 الْخَلْقِ (الْعَلِيمُ) بِكُلِّ شَيْءٍ (إِنَّمَا أَمْرُهُ) شَأْنُهُ (إِذَا أَرَادَ شَيْئًا) أَيْ
 خَلَقَ شَيْئًا (أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أَيْ فَهُوَ يَكُونُ وَفِي قِرَاءَةٍ
 بِالضَّبِّ عَطْفًا عَلَى يَقُولِ (فَسُبْحَانَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتَهُ)
 مَلِكُ زَيْدٍ الْوَاوُ وَالنَّاءُ لِلْمِبَالَةِ أَيْ الْقُدْرَةِ عَلَى (كُلِّ شَيْءٍ)
 وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) تَرْدُونَ فِي الْآخِرَةِ *

سورة وَالضَّافَاتِ مَكِّيَّةٌ عَائِدَةٌ وَاثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ آيَةً
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضَّافَاتِ صَفًّا الْمَلَائِكَةُ تَصِفُ
 نَفْسَهُ فِي الْعِبَادَةِ أَوْ أَجْمَعَتَهَا فِي الْهَوَاءِ تَنْتَظِرُ مَا تَوْعَدُ بِهِ
 (قَالَ لَزَجَرَاتٍ زَجْرًا) الْمَلَائِكَةُ تَزْجُرُ السَّمَابَ أَيْ تَسْوِقُهُ (فَالْتَالِيَا)

أَيْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَتْلُوهُ (ذَكَرًا) مَصْدَرٌ مِنْ مَعْنَى التَّالِيَاتِ
 (إِنَّ إِلَهَكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ الْوَاحِدُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ أَيْ وَالْمَغَارِبِ لِلشَّمْسِ لَهَا كُلُّ يَوْمٍ
 مَشْرِقٌ وَمَغْرِبٌ (إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) أَيْ
 بِضَوْئِهَا وَأَوْبَاهَا وَالْإِصْفَاءُ لِلْبَيَانِ كَقِرَاءَةِ تَنْوِينِ زِينَةِ الْمَبِينَةِ
 بِالْكَوَاكِبِ (وَحِفْظًا) مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مَقْدَرٍ أَيْ حِفْظُهَا
 بِالشَّهْبِ (مِنْ كُلِّ) مُتَعَلِّقٌ بِالْمَقْدَرِ (شَيْطَانٍ مَارِدٍ) عَاتٍ
 خَارِجٌ عَنِ الطَّاعَةِ (لَا يَسْمَعُونَ) أَيْ الشَّيَاطِينُ مُسْتَأْنَفٌ
 وَمَعْنَاهُمْ هُوَ فِي الْمَعْنَى الْمَحْفُوظِ عَيْنُهُ (إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى) الْمَلَائِكَةُ
 فِي السَّمَاءِ وَعَدَى السَّمَاعُ بِأَلِيٍّ لَتَضْمِينِهِ مَعْنَى الْإِصْفَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ
 بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَالسِّينِ أَصْلُهُ يَنْسَمِعُونَ أَدْنَمْتَ النَّاءَ فِي السِّينِ
 (وَرِيقْدُونُ) أَيْ الشَّيَاطِينُ بِالشَّهْبِ (مِنْ كُلِّ جَانِبٍ) مِنْ أَفَاقِ
 السَّمَاءِ (دُخُورًا) مَصْدَرٌ دَحَرَهُ أَيْ طَرَدَهُ وَأَبْعَدَهُ وَهُوَ مَفْعُولٌ
 لَهُ (وَلَهُمْ) فِي الْآخِرَةِ (عَذَابٌ وَأَصِيبٌ) دَائِمٌ (إِلَّا مَنْ خُطِفَ
 الْخُطْفَةُ) مَصْدَرٌ أَيْ الْمَرَّةُ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مِنْ ضَمِيرٍ يَسْمَعُونَ
 أَيْ لَا يَسْمَعُ إِلَّا الشَّيْطَانُ الَّذِي سَمِعَ الْكَلِمَةَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَخَذَهَا
 بِسُرْعَةٍ (فَأَتْبَعَهُ شُهَابٌ) كَوَكَبٌ مَضَى (ثَاقِبٌ) يَثْقِبُهُ أَوْ يَحْرِقُهُ
 أَوْ يَجْبِلُهُ (فَاسْتَفْتِهِمْ) اسْتَخْبَرَ كُفَّارَ مَكَّةَ تَقْرِيرًا أَوْ تَوْبِيحًا
 (أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا) مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا فِيهَا وَفِي الْإِتْيَانِ بِمَنْ تَغْلِبُ الْعُقْلَا (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ) أَيْ
 أَصْلَهُمْ آدَمَ (مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) لَا زِمَ يُلْصِقُ بِالْيَدِ الْمَعْنَى
 أَنَّ خَلْقَهُمْ ضَعِيفٌ فَلَا يَتَكَبَّرُونَ أَبَانَكَارَ النَّبِيِّ وَالْقُرْآنَ الْمُؤَدَى
 إِلَى هَلَاكِهِمُ الْيَسِيرَ (بَلْ) لِلْإِنْتِقَالِ مِنْ غَرَضٍ إِلَى آخِرِهِ هُوَ
 الْإِخْبَارُ بِحَالِهِ وَحَالِهِمْ (عِجْبَتٌ) بَفَيْحِ النَّاسِ خُطَابًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ (وَهُمْ) (يَسْتَحْزِرُونَ) مِنْ تَجْبِثِ

(وَإِذَا ذُكِّرُوا) وَعَظُوا بِالْقُرْآنِ (لَا يَذْكُرُونَ) لَا يَتَعَذَّلُونَ
 (وَإِذَا زُورَ آيَةٌ) كَانَتْ شَقَاقَ الْقَمَرِ (يَسْتَسْخِرُونَ) يَسْتَهْزِئُونَ
 بِهَا (وَقَالُوا) فِيهَا (إِنْ) مَا (هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) بَيْنَ وَقَالُوا
 مِنْكَرِينَ الْبَعْثِ (أَيْنَ آمَنَّا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظًا مَا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ)
 فِي الْهَمَزَيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْحَقِيقِ وَنَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَارْحَا
 أَلْفَ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ (أَوْ أَبَاؤُنَا إِلَّا قُلُونَ) بِسُكُونِ الْوَاوِ
 عَطْفًا وَبِفَتْحِهَا وَالْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَالْعَطْفُ بِالْوَاوِ وَالْعَطْفُ
 عَلَيْهِ مَحَلُّ انْ وَاسْمِهَا أَوْ الضَّمِيرُ فِي لِمَبْعُوثُونَ وَالْفَاصلُ هَمْزَةٌ
 الِاسْتِفْهَامِ (قُلْ نَعَمْ) تَبْعَثُونَ (وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ) صَاغِرُونَ
 (فَأَنمَاهِي) ضَمِيرٌ مَبْهُمٌ بِفَتْحِهِ (زَجْرَةٌ) أَيْ صِيحَةٌ (وَأَجِدْهُ
 قَدْ ذَاهِمٌ) أَيْ الْخَلَائِقُ أَحْيَاءُ (يَنْظُرُونَ) مَا يَفْعَلُ بِهِمْ (وَقَالُوا)
 أَيْ الْكُفَّارُ يَا) لِلتَّنْبِيهِ (وَيْلَنَا) هَلَاكُنَا وَهُوَ مُصَدَّرٌ لَا فِعْلَ
 لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ (هَذَا يَوْمُ الدِّينِ) أَيْ
 الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ (هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ) بَيْنَ الْخَلَائِقِ الَّذِي
 كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) وَيَقَالُ لِلْمَلَائِكَةِ (اخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا)
 أَنْفُسَهُمْ بِالْشَرِّ (وَأَزْوَاجُهُمْ) قِرْنَاهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ
 (وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ
 (فَاهْذُوهُمْ) دَلُّوهُمْ وَسَوْفَ وَهُمْ (إِلَى صِرَاطٍ مُبِينٍ) طَرِيقِ
 النَّارِ (وَقِفُّهُمْ) أَحْبَسُوهُمْ عِنْدَ الصِّرَاطِ (إِنَّهُمْ مُسْتَبْذِلُونَ)
 عَنْ جَمِيعِ أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَيَقَالُ لَهُمْ تَوْبِيحًا (مَا لَكُمْ
 لَا تَنَاضَرُونَ) لَا يَنْصَرِعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَقَالُ
 لَهُمْ (بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ) مُنْقَادُونَ أَذِلَّةٌ (وَأَقْبَلَ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) يَتَلَاوَمُونَ وَيَتَنَاصَحُونَ
 (قَالُوا) أَيْ الْإِتْبَاعُ مِنْهُمْ لِلْمُسَبِّحِينَ (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا
 عَنِ الْيَمِينِ) عَنِ الْجِهَةِ الَّتِي كُنَّا نَأْتِيكُمْ مِنْهَا لِحُلُوفِكُمْ أَنْكُمْ

عَلَى الْحَقِّ فَصَدَقْنَاكُمْ وَاتَّبَعْنَاكُمْ الْمَعْنَى أَنْكُمْ أَضَلَلْتُمُونَا (قَالُوا)
 أَيْ الْمَتَّبِعُونَ لَهُمْ (بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) وَأَمَّا يَصْدُقُ
 الْأَضْلَالُ مِنَّا أَنْ لَوْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَرَجَعْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ الَّتِي
 (وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) قُوَّةٍ وَقُدْرَةٍ تَقْهَرُكُمْ عَلَى
 مَنَّا بَعَيْنَا (بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَائِفِينَ) ضَالِّينَ مِثْلَنَا (فَحَقُّ) وَجِبَ
 (عَلَيْنَا) جَمِيعًا (قَوْلُ رَبِّنَا) بِالْعَذَابِ أَيْ قَوْلُهُ لَا مُلَانَ جَهَنَّمَ
 مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (إِنَّا) جَمِيعًا (لَذَائِقُونَ) الْعَذَابَ
 بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَنَشَأَ عَنْهُ قَوْلُهُمْ (فَاغْوَيْنَاكُمْ) الْمَعْلَلُ بِقَوْلِهِمْ
 (إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ) قَالَ تَعَالَى (فَأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 (فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) أَيْ لَا شَرَاكَ لَهُمْ فِي الْغَوَايَةِ (إِنَّا كَذَلِكَ)
 كَمَا نَفْعَلُ بِهِؤُلَاءِ (نَفْعَلُ بِالْجُرْمِينَ) غَيْرَ هَؤُلَاءِ أَيْ نَعَذِّبُهُمُ
 النَّابِعَ مِنْهُمْ وَالْمَتَّبِعَ (إِنَّهُمْ) أَيْ هَؤُلَاءِ بِقَرِينَةٍ مَا بَعْدَهُ (كَانُوا)
 إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ أَأَنَّا فِي
 هِمَزَتِهِ مَا تَقَدَّمَ (لَتَارْكُوا آلِهَتِنَا لِشَايِعٍ مُخْتَلِفِينَ) أَيْ لِأَجْلِ
 قَوْلِ مُحَمَّدٍ قَالَ تَعَالَى (بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ) الْحَا
 بِهَ وَهُوَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (إِنَّكُمْ) فِيهِ الْتِفَاتُ (لَذَائِقُوا الْعَذَابَ
 الْأَلِيمَ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا) جَزَاءً (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) الْأَعْبَادَ اللَّهُ
 الْمُخْلِصِينَ (أَيْ الْمُؤْمِنِينَ) اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعَ مَاوِلٍ بِالْمَبْتَدَأِ
 فَالْأَفْنِيَّةُ بِمَعْنَى لَكِنْ وَمَا بَعْدَهَا يَرْفَعُ مَبْتَدَأَ خَبَرِهِ فِي قَوْلِهِ
 (أُولَئِكَ) الْخُ (لَهُمْ) فِي الْجَنَّةِ (رِزْقٌ مَغْلُومٌ) بَكْرَةٌ وَعَشِيَّةٌ
 (فَوَاكِهُ) بَدَلُ أَوْ بَيَانُ لِلرِّزْقِ وَهُوَ مَا يُؤْكَلُ تِلْكَ ذَا الْحِفْظِ
 صِحَّةً لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مُسْتَغْنُونَ عَنْ حِفْظِهَا بِمَلَقِ أَجَامِهِمْ
 لِلْأَبَدِ (وَهُمْ مُكْرَمُونَ) بِثَوَابِ اللَّهِ سُجَّانَهُ وَتَعَالَى (فِي جَنَّاتٍ
 النَّعِيمِ عَلَى شُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) لَا يَرَى بَعْضُهُمْ قَفَا بَعْضٍ (ثِيَابٌ
 عَلَيْهِمْ) عَلَى كُلِّ مِنْهُمْ (يَكَايَسُ) هُوَ الْإِنَاءُ بِشَرَابِهِ (مِنْ مَعِينٍ)

مِنْ خَمْرٍ يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَأَنْهَارِ الْمَاءِ (بَيِّضَاءُ) أَشَدُّ
 بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ (لَذَّةٌ) لَذِيذَةٌ (لِلشَّارِبِينَ) بِخِلَافِ خَمْرِ الدُّنْيَا
 فَإِنَّهَا كَرِيهَةٌ عِنْدَ الشُّرْبِ (لَا فِيهَا غَوْلٌ) مَا يَغْتَالِ عَقُولَهُمْ
 (وَلَا هُمْ عَنْهَا يُتْرَفُونَ) بِفَتْحِ الرَّايِ وَكُسْرِهَا مِنْ نَزْفِ الشَّارِبِ
 وَأَنْزَفَ أَيْ يَسْكُرُونَ بِخِلَافِ خَمْرِ الدُّنْيَا (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ
 الطَّرْفِ) حَاسِبَاتُ الْأَعْيُنِ عَلَى أَرْوَاجِهِمْ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى غَيْرِهِمْ
 لِخَشْيَتِهِمْ عِنْدَهُنَّ (عِينٌ) ضِعَامُ الْأَعْيُنِ حَسَانُهَا (كَأَثَرُنَ) فِي
 اللَّوْنِ (بَيَضٌ) النَّعَامُ (مَكْنُونٌ) مُسْتَوْرٍ بِرَيْشِهِ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ
 غَيَارٌ وَلَوْنُهُ أَيْ وَهُوَ الْبَيَاضُ فِي صَفَرَةِ أَحْسَنِ الْوَانِ النَّسَاءِ
 (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ) بَعْضُ أَهْلِ الْجَنَّةِ (عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) صَاحِبِ
 عَمَلِهِمْ فِي الدُّنْيَا (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ) صَاحِبِ
 يَنْكُرُ الْبَيْعِ (يَقُولُ) لِي تَبَكَيْتَا (أَتُنْكِلُ مِنَ الْيُدَيْنِ) بِالْبَيْعِ
 (أَتَذَامِنُ وَأَوْكِنَا) أَبَا وَعِظَامًا أَثْنًا) فِي الْهَمَزَيْنِ فِي الثَّلَاثَةِ
 مَوَاضِعَ مَا تَقْدَمُ (لَمَذِينُونَ) مَجْرِيُونَ وَمَحَاسِبُونَ أَنْكَرَ ذَلِكَ
 أَيْضًا (قَالَ) ذَلِكَ الْقَائِلُ لِاخْوَانِهِ (هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ) مَعَى
 إِلَى النَّارِ لِنَنْظُرَ حَالَهُ فَيَقُولُونَ لَا (فَاطْلَعُ) ذَلِكَ الْقَائِلُ مِنْ
 بَعْضِ كَوَى الْجَنَّةِ (فَرَأَاهُ) أَيْ رَأَى قَرِينَهُ (فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ)
 أَيْ وَسْطِ النَّارِ (قَالَ) لَهُ تَشْمِيتًا (تَاللَّهِ إِنَّ) مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ
 (كَذَّبْتَ) فَارْتَبْتَ (التَّزْدِيئِينَ) لَتَهْلِكُنِي بِأَغْوَانِكَ (وَلَوْ لَا نِعْمَةٌ
 رَبِّي) عَلَى الْإِيمَانِ (لَكُنْتُ مِنَ الْخَاطِرِينَ) مَعَكَ فِي النَّارِ وَقَوْلُ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ (أَفَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ الْأَمْثَلِ الْأُولَى) أَيْ إِلَى
 فِي الدُّنْيَا (وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) هُوَ اسْتِفْهَامٌ تِلْكَ وَتَحْدِثُ
 بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ تَأْيِيدِ الْحَيَاةِ وَعَدَمِ التَّعْذِيبِ (إِنَّ هَذَا)
 الَّذِي ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ (لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ
 الْعَامِلُونَ) قِيلَ يَقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ وَقِيلَ هُمْ يَقُولُونَ (أَذَلِكَ)

وَالْأَمَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (سَلَامٌ) مِنَّا (عَلَى نَوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ
إِنَّا كَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَاكُمْ (تَجَزَى الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ) كِفَارِ عَمَلِهِ (وَإِنَّ مِنْ شَعْبَةٍ
أَيُّ مَنْ تَابَعَهُ فِي أَصْلِ الدِّينِ (إِبْرَاهِيمَ) وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ
بَيْنَهُمَا وَهُوَ الْفَانُ وَسَمَانَةُ وَارْبَعُونَ سَنَةً وَكَانَ بَيْنَهُمَا هُودٌ
وَصَالِحٌ (إِذْ جَاءَ) أَيُّ تَابَعَهُ وَقَتِ مَجِيئِهِ (رَبِّهُ يَقُولُ سَلِيمٌ)
مِنَ الشُّكِّ وَغَيْرِهِ (إِذْ قَالَ) فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ لَهُ (لِأَبْنَيْهِ)
وَقَوْمِهِ) مَوْجِبًا (مَاذَا) مَا الَّذِي (تَعْبُدُونَ) أَنْفُكَ (فِي هَزْبَتِهِ)
مَا تَقْدَمُ (آلِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ) وَافْكَامُ فَعُولِهِ لَهُ وَآلِهَةٌ
مَفْعُولٌ بِهِ لَتَرِيدُونَ وَالْأَفْكَ أَسْوَأُ الْكَذِبِ أَيُّ تَعْبُدُونَ
غَيْرَ اللَّهِ (فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ) إِذْ عَبَدَ تَمَّ غَيْرُهُ أَنَّهُ يَتْرَكُكُمْ
بِلَا عِقَابٍ لَا وَكَانُوا بَنِيَامِينَ فَخَرَجُوا إِلَى عِيدِهِمْ وَتَرَكَوْا طَعَامَهُمْ
عِنْدَ أَصْنَانِهِمْ رَعَمُوا التَّبَرُّكَ عَلَيْهِ فَادَّارَجُوا أَكْلُوهُ وَقَالُوا
لِلسَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ أَخْرِجْ مَعَنَا (فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ) إِيَّاهُمَا
لَهُمْ أَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا لِعَمْدِهِ (فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) عَلِيلٌ أَيُّ
سَأَسْقَمُ (فَتَوَلَّوْا عَنَّهُ) إِلَى عِيدِهِمْ (مُذِيرِينَ قِرَاعَ) مَالٍ
فِي خَفِيَّةٍ (إِلَى آلِهِمْ) وَهِيَ الْأَصْنَامُ وَعِنْدَهَا الطَّعَامُ (فَقَالَ)
اسْتَهْزَأَ (أَلَا تَأْكُلُونَ) فَلَمْ يَنْطَقُوا فَقَالَ (مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ)
فَلَمْ يَجِبْ (قِرَاعَ) عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ) بِالْقُوَّةِ وَكَسَرَهَا فَبَلَغَ
قَوْمَهُ مِمَّنْ رَأَاهُ (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفَتُونَ) أَيُّ يَسْرِعُونَ الْمَشْيَ
فَقَالُوا لَهُ مَخْنُ تَعْبُدُهَا وَأَنْتَ تَكْسِرُهَا (قَالَ) لَهُمْ مَوْجِبًا (تَعْبُدُونَ)
مَا تَخْتَوُونَ) مِنَ الْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا أَصْنَامًا (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا
تَعْمَلُونَ) مِنْ بَخْتِكُمْ وَمَخَوْتِكُمْ فَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ وَمَا مَصْدَرٌ
وَقَتِيلٌ مَوْصُولَةٌ وَقَتِيلٌ مَوْصُوفَةٌ (قَالُوا) بَيْنَهُمْ (ابْنُ آدَمَ)
بُنْيَانًا) فَا مَلَوْهُ حَطْبًا فَأَصْرَمُوهُ بِالنَّارِ فَادَّالْتَهَبَ (فَالْقُوَّةُ)

فِي الْمَجِيمِ) النَّارُ الشَّدِيدَةُ (فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا) بِالْقَائِمَةِ فِي النَّارِ
 لِسَهْلِكَ (فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ) الْمُقْهُورِينَ فَخَرَجَ مِنَ النَّارِ
 سَالِمًا (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي) مَهَاجِرٌ إِلَيْهِ مِنْ دَارِ الْكُفْرِ (سَيِّدُ)
 إِلَى حَيْثُ أَمَرَني رَبِّي بِالْمَصِيرِ إِلَيْهِ وَهُوَ الشَّامُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ
 الْمُقَدَّسَةِ قَالَ (رَبِّ هَبْ لِي) وَلَدًا (مِنْ الصَّالِحِينَ) فَبَشَّرَتْهُ نَاهُ
 يُغْلَامٍ حَلِيمٍ) أَيْ ذِي حِلْمٍ كَثِيرٍ (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ) أَيْ أَنْ
 يَسْعَى مَعَهُ وَبَعِيْنَهُ قِيلَ بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ وَقِيلَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ
 سَنَةً (قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى) أَيْ رَأَيْتُ (فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)
 وَرَوْيَا الْأَنْبِيَاءَ حَقًّا وَافِعًا لِهَدْيِ بَأْمَرِ اللَّهِ تَعَالَى (فَاخْضَرْنَا مَاذَا
 تَرَى) مِنَ الْمَرَايِ شَاوَرَهُ لِيَأْنَسَ بِالذَّبْحِ وَيُنْقَادَ لِلأَمْرِ (قَالَ
 يَا أَبَتِ) النَّاءُ عَوَضَ عَنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ (افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ بِهِ) (سَيِّدُ)
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) عَلَى ذَلِكَ (فَلَمَّا أَسْلَمَا) خَضَعَا وَنَقَادَا
 لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى (وَوَلَّهُ لِلْجَبِينِ) صَرَعَهُ عَلَيْهِ وَلِكُلِّ إِنْسَانٍ جَبِينَانِ
 بَيْنَهُمَا الْجَبْمَةُ وَكَانَ ذَلِكَ بَيْنِي وَأَمْرَ السَّكِينِ عَلَى حَلْفِهِ فَلَمْ يَعْمَلْ
 شَيْئًا يَمْنَعُ مِنَ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ (وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ
 قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا) بِمَا أُنْتِ بِهِ مِمَّا امْكُنْكَ مِنْ أَمْرِ الذَّبْحِ
 أَيْ يُكْفِيكَ ذَلِكَ بِحِمْلَةِ نَادَيْنَاهُ جَوَابَ لِمَا بَزَّ يَأْذُ الْوَائِي (إِنَّا
 كَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَاكَ (بِخَيْرِ الْمُحْسِنِينَ) لَا نَفْسُهُمْ بِأَمْتَالِ الْأَمْرِ
 بِأَفْرَاجِ الشَّدَةِ عَنْهُمْ (إِنَّ هَذَا) الذَّبْحُ الْمَأْمُورُ بِهِ (لَهُوَ الْبَلَاءُ
 الْمُحِبُّ) أَيْ الْإِخْتِبَارُ بِالْظَاهِرِ (وَوَدَّيْنَاهُ) أَيْ الْمَأْمُورُ بِذَبْحِهِ
 وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ أَوْ إِسْحَاقُ قَوْلَانِ (يَذْبَحُ) بِكَبِشٍ عَظِيمٍ مِنْ
 الْجِبَّةِ وَهُوَ الَّذِي قَرَّبَهُ هَابِيلُ جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَبَحَهُ
 السَّيِّدُ إِبْرَاهِيمُ مَكْبَرًا (وَتَرَكْنَا) أَبَقَيْنَا (عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ)
 ثَنَاءً حَسَنًا (سَلَامٌ) مِنَّا (عَلَى إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَاهُ (بِخَيْرِ
 الْمُحْسِنِينَ) لَا نَفْسُهُمْ (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) وَبَشَّرَتْهُ نَاهُ

بِإِسْحَاقَ) اسْتَدِلْ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الذَّبْحَ غَيْرُهُ (نَبِيًّا) حَالٌ مُقَدَّرٌ
 أَيْ يَوْجِدُ مُقَدَّرًا نَبَوْتَهُ (مِنَ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ) بِتَكَثُّرِ
 ذُرِّيَّتِهِ (وَعَلَى إِسْحَاقَ) وَلَدِهِ بِجَعْلِنَا أَكْثَرَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَسْلِهِ
 (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ) مُؤْمِنٌ (وَوَظَّالِمٌ لِنَفْسِهِ) كَافِرٌ (مُبِينٌ)
 بَيْنَ الْكَفْرِ (وَلَقَدْ مَتَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ) بِالْأَنْبُوَّةِ (وَمَجْنَاهُمَا
 وَقَوْمَهُمَا) بَنَى إِسْرَائِيلَ (مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) أَيْ اسْتَعْبَادِ قُرْعُونَ
 إِيَّاهُمْ (وَوَصَّيْنَاهُمَا) عَلَى الْقَبْطِ (فَكَانُوا هَاهُ وَالْغَالِبِينَ وَأَنْبِيَاءَهُمَا
 الْكِتَابَ الْمُسْتَشِينِ) الْبَلِيغَ الْبَيَانِ فِيمَا أَتَى بِهِ مِنَ الْحُدُودِ وَالْأَمَّا
 وَغَيْرَهَا وَهُوَ التَّوْرَةُ (وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ) الطَّرِيقَ (الْمُسْتَقِيمَ
 وَتَرَكْنَاهُمَا أَبْقَيْنَاهُمَا فِي الْآخِرِينَ) ثَنَاءً حَسَنًا (سَلَامٌ) مِنَّا
 (عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ إِنَّا كَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَاهُمَا (بِجَزَى الْمُحْسِنِينَ
 إِنَهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ الْيَاسَ) بِالْهَمْزِ أَوَّلُهُ وَتَرْكُهُ
 (لِلْمَنْزِلَيْنِ) قِيلَ هُوَ ابْنُ أَخِي هَارُونَ أَخِي مُوسَى وَقِيلَ
 غَيْرُهُ أُرْسِلَ إِلَى قَوْمٍ بِعَلْبِكَ وَنَوَاحِيهَا (إِذْ) مُنْصَوِّبٌ بِأَذْكُرَ
 مُقَدَّرًا (قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ) اللَّهُ (أَأَتَدْعُونَ بَعْلًا) اسْمُ
 صَخْرَةٍ لَهُمْ مِنْ ذَهَبٍ وَبِهِ سَمَى الْبَلَدُ أَيْضًا مَضَا فَا إِلَى بَلَدٍ أَيْ
 تَعْبُدُونَهُ (وَتَذَرُونَهُ) تَتْرَكُونَهُ (أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) فَلَا تَعْبُدُوهُ
 (اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ) بَرَفَعِ الثَّلَاثَةَ عَلَى إِضْمَارِ
 هُوَ وَبَضْبِهَا عَلَى الْبَدَلِ مِنْ أَحْسَنَ (فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ مُحْضَرُونَ)
 فِي النَّارِ (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ فَأَنَّهُمْ يَخْلُصُونَ
 (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) ثَنَاءً حَسَنًا (سَلَامٌ) مِنَّا (عَلَى الْيَاسِينَ)
 هُوَ الْيَاسُ الْمَتَقَدَّمُ ذِكْرُهُ وَقِيلَ هُوَ مَنْ آمَنَ مَعَهُ فَجُمِعُوا مَعَهُ
 تَغْلِيْبًا كَقَوْلِهِمْ لِلْمُهَلَّبِ وَقَوْمِهِ الْمُهَلَّبُونَ وَعَلَى قِرَاءَةِ آلِ يَاسِينَ
 بِالْمَدِّ أَيْ أَهْلُهُ الْمُرَادُ بِهِ الْيَاسُ أَيْضًا (إِنَّا كَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَاهُ (بِجَزَى
 الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ لَوْطًا مِنَ الْمُرْسَلِينَ)

اذكرا اذ نجيتناه وامله اجمعين الا عجوزا في الغايرين) اى
 الباقيين في العذاب (ثم دمرنا) اهلكنا (الاخريين) كفارقومه
 (واثكم لتمرثون عليهم) على اثارهم ومنازلهم في اسفاركم
 (مصبحين) اى وقت الصبح يعنى بالنهار (ويا الليل افلا
 تفتقلون) يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به (وان يؤنس
 لمن المرسلين اذا بق) هرب (الى الفلک المشعون) السفينة
 المملوءة جمين غاصب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذى وعدهم
 به فركب السفينة فوقفت في بحه البحر فقال الملاحون هنا
 عبد ابق من سيده تظهره القرعة (فساهم) قارع اهل السفينة
 (فكان من المذحجين) المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر
 (والسقمه الحوت) ابتلعه (وهو ملهم) اى ات بما يلام عليه
 من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه (فلولا انه
 كان من المستجيبين) الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت
 لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين (لليث في بطنه
 الى يوم يبعثون) لصار بطن الحوت قبرا له الى يوم القيامة
 (فنيذناه) القيناه من بطن الحوت (بالعراء) بوجه الارض
 اى بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين
 او اربعين يوما (وهو سقيم) عليل كالفرخ المعط (واثبتنا
 عليه شجرة من يقطين) وهى القرع تظله يساق على خلاف
 العادة فى القرع مجرة له وكانت تأتبه وعله صباحا ومساء
 يشرب من لبنها حتى قوى (وارسلناه) بعد ذلك كقبله
 الى قوم بني نوى من ارض الموصل (الى مائة الف او) بكل
 (ايزيدون) عشرين او ثلاثين او سبعين الفا (فامسوا) عند
 معاينة العذاب الموعودين به (فتعناهم) ابقيناهم متبعين
 بما لهم (الى حين) تنقضى آجالهم فيه (فاستفهم) استخبر

كفار مكة توحيألهم (أَلِرَبَّكَ الْبَنَاتُ) بزعمهم أن الملائكة
 بنات الله (وَلَهُمُ الْبَنُونَ) فَيَحْتَصُونَ بِالْأُنثَى (أَمْ خَلَقْنَا
 الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ) خَلَقْنَا فَيَقُولُونَ ذَلِكَ (أَلَا إِنَّهُمْ
 مِنْ أَفْكِهْمُ) كَذِبُهم (لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ) بقولهم الملائكة
 بنات الله (وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) فيه (أَصْطَفَى) بفتح الهزة للاستفهام
 وَاسْتَعْنَى بِهَا عَنْ هَمَزَةِ الْوَصْلِ فَحَذَفَتْ أَى اخْتَارَ (الْبَنَاتِ عَلَى
 الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) هَذَا الْحُكْمُ الْفَاسِدُ (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)
 بَادِ غَاِمِ النَّاءِ فِي الدَّالِ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْزِلُهُ عَنْ الْوَلَدِ (أَمْ لَكُمْ
 سُلْطَانٌ مُبِينٌ) حُجَّةٌ وَاضِحَةٌ أَنَّهُ وَلَدُ (فَأَنذَرْنَاكُمْ النَّارَ
 فَأَرُونِي ذَلِكَ فِيهِ) (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِي قَوْلِكُمْ ذَلِكَ (وَجَعَلُوا)
 أَى الْمُشْرِكُونَ (بَيِّنَةً) تَعَالَى (وَبَيْنَ الْجَنَّةِ) أَى الْمَلَائِكَةِ لِاجْتِنَائِهِمْ
 عَنِ الْإِبْطَارِ (نَسَبًا) بقولهم إنها بنات الله (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الْجَنَّةَ
 إِنَّهُمْ) أَى قَائِلِي ذَلِكَ (لَمُحْضَرُونَ) لِلنَّارِ يَعْذِبُونَ فِيهَا (سُبْحَانَ
 اللَّهِ) تَعَزَّاهُ (عَمَّا يَصِفُونَ) بِأَنَّهُ وَلَدُ (الْإِعْبَادِ اللَّهُ الْمُخْلِصِينَ)
 أَى الْمُؤْمِنِينَ اسْتِثْنَاءً مُنْقِطِعٌ أَى فَانِهِمْ يَنْزَهُونَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَمَّا يَصِفُهُ هَؤُلَاءِ (فَأَنذَرْنَاكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ) مِنَ الْأَصْنَامِ (مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ)
 أَى عَلَى مَعْبُودِكُمْ وَعَلَيْهِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ (بِقَائِنَيْنِ) أَى أَحَدًا (أَلَا
 مَنْ هُوَ صَالِحُ الْجَنَّةِ) فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ جِبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَمَا مِثْلًا) مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ أَحَدًا (أَلَا لَهُ مَقَامٌ مَقْلُومٌ)
 فِي السَّمَوَاتِ يَعْبُدُ اللَّهُ فِيهِ لَا يَتَجَاوَزُهُ (وَأَنَا لَخَنَّ الصَّافُونَ)
 أَقْدَامَنَا فِي الصَّلَاةِ (وَأَنَا لَخَنَّ الْمُسْتَحُونَ) الْمُتَزَهُونَ اللَّهُ عَمَّا
 لَا يَلِيقُ بِهِ (وَأَنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ (كَأَنُورًا) أَى كِفَارِ مَكَّةَ
 (لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّا عِنْدَ ذِكْرًا) كِتَابًا (مِنَ الْوَالِينَ) أَى مِنْ كُتُبِ
 الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ (لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ) الْعِبَادَةُ لَهُ قَالَ تَعَالَى
 (فَتَكْفُرُوا بِهِ) أَى بِالْكِتَابِ الَّذِي جَاءَهُمْ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْأَشْرَفُ

مِنْ ثَلَاثِ الْكُتُبِ (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) عَاقِبَةُ كُفْرِهِمْ (وَلَقَدْ
 سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا) بِالنَّصْرِ (لِإِعْبَارِنَا الْمُتْرُسِّينَ) وَهِيَ لِأَغْلَبِينَ
 أَنَا وَرُسُلِي أَوْ عَلَى قَوْلِهِ (إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّا جُنْدُنَا)
 أَيْ الْمُؤْمِنِينَ (لَهُمُ الْغَالِبُونَ) الْكَافَرُ بِالْحُجَّةِ وَالنَّصْرِ
 عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا وَإِن لَّمْ يَنْتَصِرْ بَعْضُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا فَنَافِي
 الْآخِرَةِ (فَتَقُولَ عَنْهُمْ) أَيْ أُعْرَضُ عَنْ كُفْرِهِمْ (حَتَّى جِئَ)
 تَوْمُرُ فِيهِ بِقَتَالِهِمْ (وَأَبْصُرُهُمْ) إِذَا نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ
 (فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) عَاقِبَةُ كُفْرِهِمْ فَيَقَالُوا اسْتَهْزَأَ مِنِّي
 نَزُولُ هَذَا الْعَذَابِ قَالَ تَعَالَى تَهْدِيْدُهُمُ (أَفَبِعَدَايُنَا
 يَسْتَعْجِلُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِحِهِمْ) بِفَنَائِهِمْ قَالَ الْفَرَّاءُ الْعَرَبُ
 تَكْتَفِي بِذِكْرِ السَّاحَةِ عَنِ الْقَوْمِ (فَسَاءَ) بِشَيْءٍ صِلَاحًا (صَبَاحُ
 الْمُتَذَكِّرِينَ) فِيهِ أَقَامَةُ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمَضْمَرِ (وَتَقُولَ عَنْهُمْ
 حَتَّى جِئَ وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) كَثَرَتْ تَاكِيدُ التَّهْدِيدِ لَهُمْ
 وَتَسْلِيَةٌ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ)
 الْغَلْبَةِ (عَمَّا يَصِفُونَ) بِأَنَّهُ لَهُ وَلَدًا (وَيَسْلَامٌ عَلَى الْمُتْرُسِّينَ)
 الْمُبْلَغِينَ عَنِ اللَّهِ التَّوْحِيدَ وَالْشَّرَائِعَ (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
 عَلَى نَصْرِهِمْ وَهَلَاكِ الْكَافِرِينَ *

* سُوْرَةُ صَاءٍ مَكِّيَّةٌ سِتُّ أَوْ ثَمَانٍ وَثَمَانُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ص) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ (وَالْقُرْآنُ
 ذِي الذِّكْرِ) أَيْ الْبَيَانُ أَوِ الشَّرْفُ وَجَوَابُ هَذَا الْقِسْمِ
 مُحَذِّوْفٌ أَيْ مَا الْأَمْرُ كَمَا قَالَ كُفْرًا مَكَّةَ مِنْ تَعَدُّدِ الْإِلَهَةِ
 (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (فِي عِزَّةٍ) حُمِيَّةٍ وَتَكَبَّرَ
 عَنِ الْإِيمَانِ (وَسِيقَاقٍ) خِلَافٌ وَعَدَاوَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَمْ) أَيْ كَثِيرًا (أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قُرُونٍ)
 أَيْ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ (فَنَادُوا) حِينَ نَزَلَ الْعَذَابُ

بِهِمْ (وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ) أَيْ لَيْسَ الْكَيْفَ حِينَ فَرَارٍ وَالنَّارَ
 زَائِدَةً وَالْجَمْلَةَ حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ نَادٍ أَيْ اسْتَغْنَوْا وَالْحَالَ
 أَنْ لَا مَهْرَبَ وَلَا مَنَجِيٍّ وَمَا اعْتَبَرَهُمْ كَفَارِمْكَ (وَعَجِبُوا
 أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ) رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَنْذِرُهُمْ وَيَخَوِّفُهُمْ
 بِالنَّارِ بَعْدَ الْبَعثِ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَقَالَ
 الْكَافِرُونَ) فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ (هَذَا سَاحِرٌ
 كَذَّابٌ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ آلِهَةً وَاحِدًا) حَيْثُ قَالَ لَهُمْ قُولُوا لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ أَيْ كَيْفَ يَسْعُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ (إِنَّ هَذَا الشَّيْءُ
 عَجَابٌ) أَيْ عَجِيبٌ (وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأْمِنْهُمْ) مِنْ مَجْلِسِ لَجْتِمْاعِهِمْ
 عِنْدَ أَبِي طَالِبٍ وَسَمَاعِهِمْ فِيهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (أَيْنَ آمَسُّوا) أَيْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 آمَسُّوا (وَأَصْبِرُوا عَلَى الْهَيْكَلِ) اثْبَتُوا عَلَى عِبَادَتِهَا (إِنْ هَذَا
 الْمَذْكُورُ مِنَ التَّوْحِيدِ) الشَّيْءُ يُرَادُ مِنْهُ (مَا سَمِعْنَا بِهِ فِي الْإِلَهَةِ
 الْآخِرَةِ) أَيْ مِلَّةَ عَيْسَى (إِنْ) مَا (هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ) كَذِبٌ
 (أَأَنْزَلَ) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَلِتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَادْخَالِ أَلِفٍ
 بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ وَتَرْكِهِ (عَلَيْهِ) عَلَى مُحَمَّدٍ (الذِّكْرُ) الْقُرْآنُ
 (مِنْ بَيْنِنَا) وَلَيْسَ بِأَكْبَرَنَا وَلَا أَشْرَفَنَا أَيْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ قَالَ
 تَعَالَى (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي) وَخَيَّ أَيْ الْقُرْآنَ حَيْثُ
 كَذَّبُوا الْجَاءِي بِهِ (بَلْ لَمَّا) لَمْ (يَذُوقُوا عَذَابِي) وَلَوْ ذَاقُوهُ
 لَصَدَّقُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِيْمًا جَاءَ بِهِ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
 النَّصْدِيقُ جِيئَتْهُ (أَمْرٌ عِنْدَهُ هُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ)
 الْغَالِبِ (الْوَهَّاتُ) مِنَ النَّبْوَةِ وَغَيْرِهَا فَيَعْطُونَهَا مَنْ شَاؤُوا
 (أَمْ لَهُمْ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) أَنْ زَعَمُوا ذَلِكَ
 (فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ) الْمَوْصِلَةِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَأْتُوا بِالْوَحْيِ
 فَيَخْضَعُوا بِهِ مَنْ شَاؤُوا أَوْ أَمَّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِمَعْنَى هَزْةٍ الْإِنْكَارِ

(جُنْدُ مَا) أَي هُم جُنْدُ حَقِيرٍ (هُنَالِكَ) أَي فِي تَكْذِيبِهِمْ لَكَ
 (مَهْزُومٌ) صِفَةُ جُنْدٍ (مِنَ الْأَحْزَابِ) صِفَةُ جُنْدٍ أَيْضًا أَي
 كَالْأَجْنَادِ مِنْ جِنْسِ الْأَحْزَابِ الْمُتَحَرِّينَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ
 وَأُولَئِكَ قَدْ قَهَرُوا وَأَهْلَكُوا فَكُذِّبَتْ هَؤُلَاءِ (كَذَّبَتْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ) تَأْنِيثٌ قَوْمٌ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى (وَعَادٌ وَفِرْعَوْنٌ
 ذُو الْأَوْتَارِ) كَانَ يَتَذَلُّ لِكُلِّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَوْتَادٍ
 يَسُدُّ بِهَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَيَعْزِبُهُ (وَتَمُودٌ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ
 الْأَيْكَةِ) أَي الْغِيْضَةِ وَهُمْ قَوْمٌ شَعِيبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أُولَئِكَ
 الْأَحْزَابُ إِنْ) مَا (كُلُّ) مِنَ الْأَحْزَابِ (إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ)
 لَأَنَّهُمْ إِذَا كَذَّبُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ كَذَّبُوا جَمِيعَهُمْ لِأَنَّهُمْ دَعَاؤُهُمْ
 وَاحِدٌ وَهِيَ دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ (فَحَقٌّ) وَجِبَ إِعْقَابُ وَمَا
 يَنْظُرُ يَنْتَظِرُ (هَؤُلَاءِ) أَي كُفَّارُ مَكَّةَ (إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً)
 وَهِيَ نَفْخَةُ الْقِيَامَةِ تَحُلُّ بِهِمُ الْعَذَابُ (مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) بِفَتْحِ
 الْفَاءِ وَضَمِّهَا رَجُوعُ (وَقَالُوا) لِمَا نَزَلَ فَأَمَّا مَنْ أُولَى كِتَابَهُ
 بِيَمِينِهِ الْحَى (رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنًا) أَي كِتَابَ أَعْمَالِنَا (قَبْلَ يَوْمِ
 الْحِسَابِ) قَالُوا ذَلِكَ اسْتَهْزَأَ قَالَ تَعَالَى (أَصْبِرْ عَلَى مَا
 يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدًا نَادَا وَذَا الْآيِدِ) أَي الْقُوَّةَ فِي الْعِبَادَةِ
 كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَيَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَنَامُ
 ثَلَاثَهُ وَيَقُومُ سُدُسَهُ (إِنَّهُ أَوَّابٌ) رَجَاعٌ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ (إِنَّا
 سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ) بِتَسْبِيحِهِ (بِالْعَشِيِّ) وَقَفَتْ
 صَلَاةُ الْعِشَاءِ (وَالْإِشْرَاقِ) وَقَفَتْ صَلَاةُ الضُّحَى وَهُوَ أَنْ
 تَشْرِقَ الشَّمْسُ وَيَتَنَاهَى ضَوْؤُهَا (و) سَخَّرْنَا الطَّيْرَ مَحْشُورَةً
 مَجْمُوعَةً إِلَيْهِ تَسْبِيحُ مَعَهُ (كُلٌّ) مِنَ الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ (لَهُ أَوَّابٌ)
 رَجَاعٌ إِلَى طَاعَتِهِ بِالتَّسْبِيحِ (وَسَدَّ ذُنُوبَهُمْ) قَوْنِيَاءُ بِالْحَرْسِ
 وَالْمَحْنُودِ وَكَانَ يَحْرُسُ حُرَابِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ

(وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ) النبوة والاصابة في الامور (وَفَضَّلَ
 الْخَطَابَ) البيان الشافي في كل قصده (وَهَلْ) معنى الاستفهام
 هنا التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده (أَتَاكَ) يا محمد
 (نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمَحْرَابَ) محراب داود اى منجده
 حَيْثُ مَنَعُوا الدَّخُولَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ لَشُغْلِهِ بِالْعِبَادَةِ اى
 خبرهم وقصتهم (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ)
 نحن (خَصْمَانِ) قَبِيلَ فَرِيقَانِ لِيُطَابِقَ مَا قَبْلَهُ مِنْ صَمِيرِ الْجَمْعِ
 وَقِيلَ اثْنَانِ وَالضَّمِيرُ بِمَعْنَاهُمَا وَالْخَصْمُ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ
 وَكَثْرَتِهِمَا مَلَكَانِ جَاءَ فِي صُورَةِ خَصْمَيْنِ وَقَعَ لَهَا مَا ذَكَرَ
 عَلَى سَبِيلِ الْفَرَضِ لِنَبِيِّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ
 وَكَانَ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ أَمْرًا وَطَلَبَ أَمْرًا شَخْصًا لَيْسَ لَهُ
 غَيْرُهَا وَتَزَوَّجَهَا وَدَخَلَ بِهَا (تَبَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنُنَا يَا حَقُّ وَلَا تَشْطِطْ) تَجَرَّ (وَأَهْدِنَا) أُرْشِدْنَا (إِلَى سَوَاءِ
 الصِّرَاطِ) وَسَطِ الطَّرِيقِ الصَّوَابِ (إِنَّ هَذَا أَخِي) اى عَلَى
 دِينِي (لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَبِيًّا) يَعْتَبَرُ بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ (وَلِي نَبِيَّةٌ
 وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا) اى اجعلني كافلا (وَعَزَّنِي) غَلَبَنِي
 (فِي الْخَطَابِ) اى الجِدَالِ وَأَقْرَبَهُ الْآخِرُ عَلَى ذَلِكَ (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ
 بِسْؤَالِ نَجِيَّتِكَ) لِيَضْمَهَا (إِلَى زَعَايِهِ وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ أَخْطَائِكَ)
 الشَّكْلُ الَّذِي تَبَعَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) مَا لَمْ تَاكِيهِ الْقِتْلَةُ فَقَالَ الْمَلَكُ
 صَاعِدِينَ فِي صُورَتَيْهِمَا إِلَى السَّمَاءِ فَضَى الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ
 فَتَنَّبَهُ دَاوُدُ قَالَ تَعَالَى (وَطَّنْ) اى اَيُّقِنْ (دَاوُدُ إِنَّمَا فُتِنَا)
 أَوْ قَعْنَا فِي فِتْنَةٍ اى بَلِيَّةٍ بِمِثْلِهِ تِلْكَ الْمَرْأَةُ (فَاسْتَغْفِرْ رَبِّي
 وَخَرَّ رَاكِعًا) اى سَاجِدًا (وَأَنَابَ) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ
 عِندَنَا لَآخِرَ آخِرٍ) اى زِيَادَةَ خَيْرٍ فِي الدُّنْيَا (وَحُسْنَ مَآبٍ)

مرجع في الآخرة (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) نذر
أمر الناس (فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ) أي
هوى النفس (فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أي عن الدلائل الدالة
على توحيده (إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أي عن إيمان
بالله (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَمَسُّوْنَ) بنسبائهم (يَوْمَ الْحِسَابِ)
المرتب عليه تركهم الإيمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا
في الدنيا (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا) أي
عبثًا (ذَلِكَ) أي خلق ما ذكر لا لشيء (ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) من
أهل مكة (قَوْلِي) واد للذين كفروا من النصارى (أَمْ نجعل الذين
آمَنُوا عَمَلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نجعل المؤمنين
كَالْفَجَّارِ) نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين أنا نعطي في الآخرة مثل
ما تعطون وأم بمعنى همزة الإنكار (كِتَابٌ) خبر مبتدأ محذوف
أي هذا (أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا) أصله يَدَّبَّرُوا
أدغمت التاء في الدال (آيَاتِهِ) ينظروا في معانيها فيؤمنوا
(وَلِيَتَذَكَّرَ) يتعظ (أُولُوا الْأَلْبَابِ) أصحاب العقول
(وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ) ابنه (نِعْمَ الْعَبْدُ) أي سليمان
(إِنَّهُ أَوَّابٌ) رجاع في التسبيح والذكر في جميع الأوقات (إِذْ
عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشيِّ) هو ما بعد الزوال (الصَّافِنَاتِ) الخيل
جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث وأقامة الأخرى على طرف
الخصاف وهو من صفن يصفن صفونا (الجِيَادِ) جمع جواد وهو
السابق المعنى أنها إذا استوقفت سكنت وإن ركضت سبقت
وكانت ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر لارادته
الجهد عليها لعدو فعند بلوغ العرض منها تسعائة عرضت
الشمس ولم يكن صلى العصر فاعتم (فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ) أي
أردت (حُبَّ الْخَيْرِ) أي الخيل (عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) أي صلاة العصر

(حَتَّى تَوَارَتْ) أَيْ الشَّمْسُ (بِالْحِجَابِ) أَيْ اسْتَتَرَتْ بِمَا يَحْبِهَا
 عَنْ الْإِبْصَارِ (رُذُوفَهَا عَلَى) أَيْ الْخَيْلِ الْمَعْرُوضَةِ فَرَدَوْهَا
 (فَطَفِقَ مَسْحًا) بِالسَّيْفِ (بِالسُّوقِ) جَمْعُ سَاقٍ (وَالْأَعْنَاقِ)
 أَيْ ذُبْحَهَا وَقَطَعَ أَرْجُلَهَا تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حَيْثُ اسْتَعْلَمَ
 بِهَا عَنْ الصَّلَاةِ وَتَصَدَّقَ بِلَحْمِهَا فَعَوَّضَهُ اللَّهُ خَيْرَ مَنَافِعِهَا وَأَسْرَعَ
 وَهِيَ الرِّيحُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ كَيْفَ شَاءَ (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ) ابْتَلَيْنَاهُ
 بِسَلْبِ مَلِكِهِ وَذَلِكَ لَتَرْوِجَهُ بِامْرَأَةٍ هَوَاهَا وَكَانَتْ تَعْبُدُ الْقُصَمَ
 فِي دَارِهِ مِنْ غَيْرِ عِلْمِهِ وَكَانَ مَلِكُهُ فِي خَاتِمَةٍ فَتَرَعَهُ مَرَّةً عِنْدَ ارَادَةِ
 الْخَلَاءِ وَوَضَعَهُ عِنْدَ امْرَأَةِ الْمَسْتَمَاءِ بِالْأَمِينَةِ عَلَى عَادَتِهِ فِجَاءَهَا
 جَنَى فِي صُورَةِ سُلَيْمَانَ فَأَخَذَهُ مِنْهَا (وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا)
 هُوَ ذَلِكَ الْجَنَى وَهُوَ صَخْرٌ أَوْ غَيْرُهُ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ وَعَكَفَتْ
 عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَغَيْرُهَا فَخَرَجَ سُلَيْمَانُ فِي غَيْرِ هَيْئَةٍ فَرَأَاهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ
 وَقَالَ لِلنَّاسِ أَنَا سُلَيْمَانُ فَأَنْكُرُوهُ (ثُمَّ أَنَابَ) رَجَعَ سُلَيْمَانُ إِلَى
 مَلِكِهِ بَعْدَ أَيَّامٍ بَانَ وَصَلَ إِلَى الْخَاتِمِ فَلَبِسَهُ وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ
 (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي) لَا يَكُونُ (لِأَخِيذٍ مِنْ
 بَعْدِي) أَيْ سِوَايَ نَحْوِ مَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَيْ سِوَايَ اللَّهِ
 (إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً لَيْسَ
 (حَيْثُ أَصَابَ) أَرَادَ (وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَتَاءٍ) يَبْنِي الْإِبْنِيَّةَ الْعَجِيبَةَ
 (وَعَوَاصٍ) فِي الْبَحْرِ يَسْتَخْرِجُ اللَّوْلُؤَ (وَأَخْرَيْنَ) مِنْهُمْ (مُقَرَّرِينَ)
 مَسْدُودِينَ (فِي الْأَصْفَادِ) الْقَبُودَ بِجَمْعِ أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ
 وَقَلْنَا لَهُ (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ) أَعْطَ مِنْهُ مِنْ شِئْنٍ (أَوْ أَمْسِكْ)
 عَنْ الْإِعْطَاءِ (بِغَيْرِ حِسَابٍ) أَيْ لِأَحْسَابٍ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ (وَأَن
 لَهُ عِنْدَنَا لُزْغٌ وَخُسْنٌ مَا يَب) تَقْدَمُ مِثْلُهُ (وَإِذْ كُنَّا عَبْدًا نَا
 أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أُنِ) أَيْ بَأْنِي (مَسْنَى الشَّيْطَانِ بِضَبِّ)
 ضَرْ (وَعَذَابٍ) أَلِيمٍ وَنَسَبَ ذَلِكَ إِلَى الشَّيْطَانِ وَأَن كَانَ نَسَبَ

الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا مِنْ اللَّهِ تَأْتِي بِأَمْرِهِ تَعَالَى وَقِيلَ لَهُ (أَرْكُضْ) اضْرِبْ
 (بِرَجْلِكَ) الْأَرْضَ فَضَرِبَ فَتَبَعَتْ عَيْنُ مَاءٍ فَقِيلَ (هَذَا مَغْتَسِلٌ)
 مَاءً تَغْتَسِلُ بِهِ (بَارِدٌ وَشَرَابٌ) تَشْرِبُ مِنْهُ ذَا نَتَسَلَّ وَشَرِبَ
 فَذَهَبَ عَنْهُ كُلُّ دَاءٍ كَانَ بَيَاطُنُهُ وَظَاهِرُهُ (وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ
 وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ) أَيْ أَحْيَا اللَّهُ لَهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَوْلَادِهِ وَزَوْجِهِ
 مِثْلَهُمْ (رَحْمَةً) نِعْمَةً (مِثْلًا وَذِكْرًا) عِظُهُ (إِلَى الْأَلْبَابِ)
 لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ (وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا) هُوَ حَزْمَةٌ مِنْ حَشِيشٍ
 أَوْ قَضْبَانٍ (فَاضْرِبْ بِهِ) زَوْجَتَكَ وَكَانَ قَدْ حَلَفَ لِيَضْرِبَهَا
 مِائَةَ ضَرْبَةٍ لَا يَطَّأُهَا عَلَيْهِ يَوْمًا (وَلَا تَحْنُثْ) بترك ضربها
 فَأَخَذَ مِائَةَ عُودٍ مِنَ الْأَذْخَرِ أَوْ غَيْرِهِ فَضَرَبَهَا بِهِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً
 (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَاحِبًا نِعَمَ الْعَبْدِ) أَيُّوبَ (إِنَّهُ أَوَّابٌ) رَجَاعٌ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (وَإِذْ كُنَّا عِبَادًا لَنَا إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى
 الْأَيْدِي) أَصْحَابِ الْقُوَى فِي الْعِبَادَةِ (وَالْأَبْصَارِ) الْبَصَائِرُ
 فِي الدِّينِ وَفِي قِرَاءَةِ عِبْدَانَا إِبْرَاهِيمَ بَيَانُ لَهُ وَمَا بَعْدَهُ عَطْفٌ
 عَلَى عِبْدَانَا (إِنَّا اخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ) هِيَ (ذِكْرُ الدَّارِ الْآخِرَةِ)
 أَيْ ذَكَرَهَا وَالْعَمَلُ لَهَا وَفِي قِرَاءَةِ بِإِلْصَافَةٍ وَهِيَ لِلْبَيَانِ (وَأَنَّهُمْ
 عِنْدَنَا مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ) الْمُخْتَارِينَ (الْأَخْيَارِ) جَمْعُ خَيْرٍ
 بِالْتَشْدِيدِ (وَإِذْ كُنَّا إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ) هُوَ بَنِي وَاللَّامُ زَائِدَةٌ
 (وَإِذْ الْكَفِيلُ) اخْتَلَفَ فِي نُبُوَّتِهِ قِيلَ كَفَلَ مِائَةَ نَبِيٍّ فَتَرَوُا إِلَيْهِ
 مِنَ الْقَتْلِ (وَكُلُّ) أَيْ كُلُّهُمْ (مِنَ الْأَخْيَارِ) جَمْعُ خَيْرٍ بِالتَّثْقِيلِ
 (هَذَا ذِكْرٌ) لَهُمْ بِالشَّاءِ الْجَمِيلِ هُنَا (وَأَنَّ الْمُتَّقِينَ) الْعَامِلِينَ
 (لِحُسْنِ مَا بٍ) مَرْجِعُ فِي الْآخِرَةِ (جَنَّاتٍ عَدْنٍ) بَدَلُ أَوْ عَطْفٌ
 بَيَانُ لِحُسْنِ مَا بٍ (مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْبُؤَابُ) مِنْهَا (مُتَكَبِّينَ)
 فِيهَا) عَلَى الْأَرَائِكِ (يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ
 وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) حَاسِمَاتُ الْعَيْنِ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ

(أَثَرَاتُ) أَثْنَاهُنَّ وَاحِدَةً وَهِنَّ ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ
 سَنَةً جَمَعَ تَرِبَ (هَذَا) الْمَذْكُورَ (مَا تَوَعَّدُونَ) بِالْغَيْبَةِ وَبِالْحِطَاءِ
 التَّفَانَا (لِيَوْمِ الْحِسَابِ) أَيْ لِأَجْلِهِ (إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَالُهُ مِنْ
 نَفَادٍ) أَيْ انْقِطَاعٍ وَبِالْجَمَلَةِ حَالٍ مِنْ رِزْقِنَا أَوْ خَيْرَتَانِ لِأَنَّ أَيْ
 دَائِمًا أَوْ دَائِمٌ (هَذَا) الْمَذْكُورَ لِلْمُؤْمِنِينَ (وَأَنَّ لِلظَّالِمِينَ) مُسْتَأْنَفٌ
 (أَشْرَ مَا يَبْجَهْتُمْ يَصْلُحُونَهَا) يَدْخُلُونَهَا (فَيُنْشِئُ الْمَهَادُ) الْفِرَاشَ
 (هَذَا) أَيْ الْعَذَابَ الْمَفْهُومَ مِمَّا بَعْدَهُ (فَلْيَذُوقُوا جَهَنَّمَ) أَيْ مَاءَ
 حَارٍّ مَحْرَقٍ (وَعَسَاقٍ) بِالْتَخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ
 أَهْلِ النَّارِ (وَأَخْرُ) بِالْجَمْعِ وَالْأَفْرَادِ (مِنْ شَكْلِهِ) أَيْ مِثْلَ الْمَذْكُورِ
 مِنَ الْحَمِيمِ وَالْعَسَاقِ (أَرْوَاحُ) أَصْنَافُ أَيْ تَنَاصُلُهُمْ مِنْ أَنْوَاعٍ
 مُخْتَلِفَةٍ وَيُقَالُ لَهُمْ عِنْدَ دُخُولِهِمُ النَّارَ بِأَتْبَاعِهِمْ (هَذَا فَوْجٌ) جَمْعُ
 (مُتَقَتِّمٍ) دَاخِلٍ (مَعَكُمْ) النَّارِ بِشِدَّةٍ فَيَقُولُ الْمَتَّبِعُونَ لِلْمُرْجَبِ
 بِهِمْ) أَيْ لِأَسْعَةِ عَلَيْهِمْ (إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ قَالُوا) أَيْ الْإِتْبَاعُ
 (بَلْ أَنْتُمْ لَأَمْرُجِبَاءُ بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ ضَمَمْتُمْ) أَيْ الْكُفْرَ (لَنَا فَيُنْشِئُ الْقُرْآنُ
 لَنَا وَلَكُمْ النَّارَ قَالُوا) أَيْضًا (رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فِرْزَةً عَذَابًا
 ضَعُفًا) أَيْ مِثْلَ عَذَابِهِ عَلَى كُفْرِهِ (فِي النَّارِ وَقَالُوا) أَيْ كِفَارَ مَكَّةَ
 وَهُمْ فِي النَّارِ (مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ فِي الدُّنْيَا) مِنْ
 الْأَشْرَارِ (أَتَخَذْنَا هُمْ شُجَرِيًّا) بِضَمِّ الشَّيْنِ وَكُسْرِهَا أَيْ كُنَّا
 نَسْتَحْزِيهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْيَاءُ لِلنَّسَبِ أَيْ أَمْفَقُودُونَ هُمْ (أَمْ زَاغَتْ
 بَالَتِ أَعْيُنُهُمْ الْإِبْصَارُ) فَلَمْ تَرَهُمْ وَهُمْ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ كَعَارِ وَبَلَاءِ
 وَصَهْبِيبٍ وَسَلْمَانٍ (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ) وَاجِبٌ وَقَوْعُهُ (مُتَخَاضِمُ
 أَهْلِ النَّارِ) كَمَا تَقَدَّمَ (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ لِكِفَارِ مَكَّةَ (إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ)
 مُخَوِّفٌ بِالنَّارِ (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) لِمَخْلَقِهِ (رَبُّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ) الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ
 (الْقَهَّارُ) لِأَوْلِيَانِهِ (قُلْ) لَهُمْ (هُوَ تَبَّاعُظِيمُ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ)

أَيْ الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْبَأَكُمْ بِهِ وَجِئْتُمْ فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا يُوْحَى
 وَهُوَ قَوْلُهُ (مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى) أَيْ الْمَلَائِكَةِ (إِذْ
 يَخْتَصِمُونَ) فِي شَأْنِ آدَمَ حِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي جَاعِلٌ فِي
 الْأَرْضِ خَلِيفَةً لَكَ (إِنْ) مَا يُوْحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا) أَيْ أَنِّي (نَذِيرٌ
 مُبِينٌ) بَيْنَ الْإِنذَارِ إِذَا ذَكَرَ (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ
 بَشَرًا مِنْ طِينٍ) هُوَ آدَمُ (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ) أُمَّتُهُ (وَرَفَعْتُ)
 أَجْرِي (فِيهِ مِنْ رُوحِي) فَصَارَ حَيًّا وَإِضَافَةُ الرُّوحِ إِلَيْهِ
 تَشْرِيفٌ لِآدَمَ وَالرُّوحُ جِسْمٌ لَطِيفٌ يَحْيِي بِهِ الْإِنْسَانَ بِتَقْوَدُ
 فِيهِ (فَتَعَوَّاهُ سَاجِدِينَ) سَجُودَ تَحِيَّةٍ بِالْإِخْتِئَارِ (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ
 كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) فِيهِ تَأْكِيدَانِ (إِلَّا إِبْلِيسَ) هُوَ أَبُو الْبَشَرِ
 كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ (اسْتَكْبَرُوا كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) فِي عِلْمِ
 اللَّهِ تَعَالَى (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي)
 أَيْ تَوَلَّيْتَ خَلْقَهُ وَهَذَا تَشْرِيفٌ لِآدَمَ فَإِنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ تَوَلَّى
 اللَّهُ خَلْقَهُ (اسْتَكْبَرْتَ) الْآنَ عَنِ السَّجُودِ اسْتَفْهَامُ تَوْبِيخٍ
 (أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ) الْمَتَكَبِّرِينَ فَتَكَبَّرْتَ عَنِ السَّجُودِ لَكُنْكَ
 مِنْهُمْ (قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)
 قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا) أَيْ مِنَ الْجَنَّةِ وَقِيلَ مِنَ السَّمَوَاتِ (فَإِنَّكَ
 رَجِيمٌ) مَطْرُودٌ (وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) الْجَزَاءُ
 (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) أَيْ النَّاسِ (قَالَ فَإِنَّكَ
 مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) وَقَدْ نَفَخَ الْأَوَّلُ
 (قَالَ فَبِعَرَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ
 الْمُخْلِصِينَ) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ (قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ)
 بِنَصْبِهَا وَرَفَعَ الْأَوَّلُ وَنَصَبَ الثَّانِي فَنَصَبَهُ بِالْفِعْلِ
 بَعْدَهُ وَنَصَبَ الْأَوَّلُ قِيلَ بِالْفِعْلِ الْمَذْكُورِ وَقِيلَ عَلَى
 الْمُبْذَرِ أَيْ أَحَقَّ الْحَقِّ وَقِيلَ عَلَى نَزْعِ حَرْفِ الْقَسَمِ وَرَفَعَهُ

عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأُ مُحَذِّفِ الْخَبَرِ أَيْ فَالْحَقُّ مَبْنِي وَقِيلَ فَالْحَقُّ
 قَسَمِي وَجَوَابُ الْقَسَمِ (أَلَمْ تَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ) بِذَرِيَّتِكَ
 (وَرَمْتَنُ يَتَعَكَ مِنْهُمْ) أَيْ النَّاسِ (أَجْمَعِينَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ) عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ (مِنْ أَجْرِ) جَعَلَ (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)
 الْمُتَقَوِّلِينَ الْقُرْآنَ مِنْ تَلَقَّاءِ نَفْسِي (إِنْ هُوَ) أَيْ مَا الْقُرْآنُ
 (إِلَّا ذِكْرٌ) عِظَةٌ (لِلْعَالَمِينَ) لِلنَّاسِ وَاجْتِنِ دُونَ الْمَلَائِكَةِ
 (وَلَتَعْلَمُنَّ) يَا كُفَّارَ مَكَّةَ (نَبَأَهُ) خَبَرَ صَدَقَهُ (أَبْعَدَ حِينٍ)
 أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعِلْمٌ بِمَعْنَى عَرَفَ وَاللَّامُ قَبْلَهَا لَامُ قَسَمٍ ^{أَيْ وَاسْمُهُ} مَقْدَرُ
 سُورَةِ الزَّمَرِ مَكِّيَّةٌ الْاِقْلُ يَأْتِي عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
 الْآيَةُ فَمَدَنِيَّةٌ وَهِيَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ آيَةً

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) الْقُرْآنُ مَبْتَدَأُ
 (مِنْ اللَّهِ) خَبَرُهُ (الْعَزِيزِ) فِي مُلْكِهِ (الْحَكِيمِ) فِي صَنْعِهِ
 (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ
 (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) مِنَ الشِّرْكِ أَيْ مُوَحِّدًا لَهُ (إِلَّا
 لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُهُ (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ
 دُونِهِ) الْأَصْنَامَ (أَوْلِيَاءَ) وَهُمْ كُفَّارَ مَكَّةَ قَالُوا (مَا نَعْبُدُهُمْ
 إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) قَرَبَى مَصْدَرٌ بِمَعْنَى يَقْرِبُونَ (إِنَّ
 اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ (فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)
 مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ وَالْكَافِرِينَ النَّارَ
 (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ) فِي نَسْبَةِ الْوَلَدِ إِلَيْهِ (كَفَّارٌ)
 بَعْبَادَتُهُ غَيْرَ ابْنِهِ (لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) كَمَا قَالُوا اتَّخَذَ
 الرَّحْمَنُ وَلَدًا (لَا صُطْفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) وَاتَّخَذَهُ وَلَدًا غَيْرَ
 مَنْ قَالُوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَنَاتِ اللَّهِ وَعَزَّ يَ رَبُّنَّ (وَالْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ)
 (سُبْحَانَهُ) تَنْزِيهِاً لَهُ عَنْ اتِّخَاذِ الْوَلَدِ (هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)
 خَلَقَهُ (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ بِخَلْقِ (يُكْوِّرُ)

يدخل (الليل على النهار) فيزيد (ويكوز النهار) يدخله
(على الليل) فيزيد (وسخر الشمس والقمر كل يجري) في فلكه
(لأجل منى) ليوم القيامة (ألا هو العزيز) الغالب على
أمره المنتقم من أعدائه (الغفار) أوليائه (خلقكم من نفس
واحدة) أي آدم (ثم جعل منها زوجها) حواء (وانزل لكم
من الأنعام) الأبل والبقر والغنم الضأن والمعز (ثمانية أزواج)
من كل زوجان ذكر وانثى كما بين في سورة الأنعام (يخلقكم في
بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق) أي نطفاتم علقاشم
مضغاً في ظلمات ثلاث) هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة
المشيئة (ذئبكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأن تصرفون)
عن عبادة إلى عبادة غيره (إن تكفروا فإن الله غني عنكم
ولا يرضى لعباده الكفر) وإن أراد من بعضهم (وإن
تشكروا) الله فتؤمنوا (يرضه) بسكون الهاء وضمها مع
اشباع ودونه أي الشكر (لكم ولا يزر) نفس (وازره وزر)
نفس (الأخرى) أي لا تحمله (ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم تعملون) إنه عليم بذات الصدور (بما في القلوب
وإذا أمس الإنسان) أي الكافر (ضر دعارته) تضرع
(مُنيباً) راجعاً (إليه) ثم إذا خوله نعمة) أعطاه انعاماً (منه)
نسبى) ترك (ما كان يدعو) يتضرع (إليه من قبل) وهو
الله فما في موضع من (وجعل لله أنداداً) شركاء (ليضل) يفتح
الياء وضمها (عن سبيله) دين الإسلام (قل تمتع بكفرك
قليلًا) بقية أهلك (إنتك من أصحاب النار) بتخفيف
الميم (هو قانت) قائم بوظائف الطاعات (أنا الليل) على
(ساجداً قائماً) في الصلاة (يخذر الآخرة) أي يخاف عذابها
(ويرجو رحمة) جنة (ربه) كمن هو عاص بالكفر أو غيره

وَفِي قِرَاءَةِ أَمٍّ مَنْ فَامَ بِمَعْنَى بَلْ وَالْهَمْزَةُ (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ
 يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) أَيْ لَا يَسْتَوِيَانِ كَمَا لَا يَسْتَوِي
 الْعَالَمُ وَالْجَاهِل (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ) يَتَعَطَّ (أَوْ لَوْ أَلْبَابِ) أَصْحَابُ
 الْعَقُولِ (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ) أَيْ عَذَابِهِ
 بِأَنْ تَطِيعُوهُ (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا) بِالطَّاعَةِ (حَسَنَةً)
 هِيَ الْجَنَّةُ (وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ) فَهَاجِرُوا إِلَيْهَا مِنْ بَيْنِ الْكُفَّارِ
 وَمَشَاهِدَةِ الْمُنْكَرَاتِ (إِنَّمَا يُؤَفِّقُ الصَّابِرِينَ) عَلَى الطَّاعَةِ وَمَا
 يَسْتَلُونَ بِهِ (أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) بِغَيْرِ مِكْيَالٍ وَلَا مِيزَانٍ
 (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) مِنَ الشِّرْكِ
 (وَأُمِرْتُ لِأَنْ) أَيْ بِأَنْ (أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) قُلِ اللَّهُ
 أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (مِنَ الشِّرْكِ) فَاعْبُدْ وَأَمَّا سِدْقُكُمْ مِنْ
 دُونِهِ غَيْرُهُ فِيهِ تَهْدِيدٌ لَهُمْ وَإِذَانٌ بِأَنْهُمْ لَا يَعْبُدُونَ
 اللَّهَ تَعَالَى (قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بِتَخْلِيدِ الْأَنْفُسِ فِي النَّارِ وَبَعْدَ مَوْصُولِهِمْ
 إِلَى الْكُورِ الْمَعْدَةِ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ لَوْ آمَنُوا (أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ
 الْمُبِينُ) الْبَيْنُ (لَهُمْ مِنْ تَوْفِيقِهِمْ ضَلَالٌ) طَبَاقُ (مِنَ النَّارِ
 وَمِنْ تَحْتِهِمْ ضَلَالٌ) مِنَ النَّارِ (ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ)
 أَيْ الْمُؤْمِنِينَ لِيَتَّقُوهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ (يَا عِبَادِيَ فَاتَّقُونِ) وَالَّذِينَ
 اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ (الْأَوْتَانَ) (أَنْ يَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ) أَقْبَلُوا
 (إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى) بِالْجَنَّةِ (فَبَشِّرْ عِبَادِيَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ
 الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) وَهُوَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ (أُولَئِكَ
 الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ) أَصْحَابُ
 الْعَقُولِ (أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ) أَيْ لَا مُلَانَ جِسْمِهِ
 الْآيَةُ (أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ) تَخْرِجُ (مَنْ فِي النَّارِ) جَوَابُ الشَّرْطِ

وَأَقِيم فِيهِ الظَّاهِرَ مَقَامَ الْمَضْمُونِ وَالْهَمْزَةُ لِلانْكَارِ وَالْمَعْنَى
لَا تَقْدِرُ عَلَى هَذَا بِتَهْتِكِهِ فَتَنْقُذُهُ مِنَ النَّارِ (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَبَّهُمْ) بَأَن أَطَاعُوهُ (لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) أَيْ مِنْ تَحْتِ الْعُرْفِ الْفَوْقَانِيَّةِ
وَالْتَحَانِيَّةِ (وَعَدَا اللَّهُ) مَنصُوبٌ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرِ (لَا يُخْلِفُ اللَّهُ
الْمِيعَادَ) وَعَدَهُ (أَلَمْ تَرَ) تَعْلَمُ (أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ) أَدْخَلَهُ أُمُكْنَةَ نَبْعٍ (فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ
بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ) يَبِيدُ (فَتَرَاهُ) بَعْدَ الْخُضْرَةِ
مُثَلًّا (مُضْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا) فَتَنَاتَا (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا
لِّكَبِيرٍ) (الْأُولَى الْبَابُ) يَتَذَكَّرُونَ بِذِلَالَتِهِ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ
اللَّهِ تَعَالَى وَقُدْرَتِهِ (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) فَاهْتَدَى
(فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ) كَمَنْ طَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ ذُلٌّ عَلَى هَذَا (فَوَيْلٌ
لِّلْكَاذِبِينَ) (لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ) أَيْ عَنْ قَبُولِ
الْقُرْآنِ (أَوَلَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) بَيْنَ (اللَّهِ أَنْزَلَ أَحْسَنَ
الْمُحْدِثِ كِتَابًا) بَدَلَ مِنْ أَحْسَنِ أَيْ قُرْآنَا (مُتَشَابِهًا) أَيْ
يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي النِّظْمِ وَغَيْرِهِ (مَثَانِي) ثَنَى فِيهِ الْوَعْدَ
وَالْوَعِيدَ وَغَيْرَهَا (تَقْشَعْرِبْنَهُ) تَرْتَعِدُ عِنْدَ ذِكْرِ وَعِيدِهِ
(جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ) يَخَافُونَ (رَبَّهُمْ ثُمَّ بَلَيْنَ) تَطْمَأَنَّ
(جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) أَيْ عِنْدَ ذِكْرِ وَعْدِهِ (ذَلِكَ)
أَيْ الْكِتَابُ (هُدًى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا
لَهُ مِنْ هَادٍ) (أَفَمَنْ يَتَّقِ) يَلْقَى (بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
أَيْ أَشَدَّهُ بَأَن يَلْقَى فِي النَّارِ مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ كَمَنْ أَمِنَ
مِنْهُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ (وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ) أَيْ كُفَّارِ مَكَّةَ (ذُوقُوا
مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ) أَيْ جَزَاءَهُ (كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)
رُسُلَهُمْ فِي آيَاتِنَا الْعَذَابِ (فَأَنَّا هُمُ الْعَذَابُ مِنْ حِينٍ)

لَا يَشْعُرُونَ) مِنْ جِهَةٍ لَا تَخْطُرُ بِهَا لَهُمْ فَأَزَاقَهُمُ اللَّهُ
 الْخِزْيَ (الذِّلَّ وَالْهَوَانَ مِنَ الْمُنْجِ وَالْقَتِيلِ وَغَيْرِهِ) فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا) أَيِ الْمَكْذِبُونَ (يَعْلَمُونَ)
 عَذَابَهَا مَا كَذَبُوا (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا) جَعَلْنَا (النَّاسَ فِي هَذَا
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يَتَعَطَّوْنَ (قُرْآنًا
 عَرَبِيًّا) حَالُ مُؤَكَّدَةٍ (غَيْرُ ذِي عِوَجٍ) أَيِ لَبْسٍ وَاخْتِلَافٍ
 (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الْكُفْرَ (ضَرَبَ اللَّهُ) لِلْمَشْرِكِ وَالْمُوحِدِ (مَثَلًا
 رَجُلًا) بَدَلَ مِنْ مَثَلٍ (فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ) مُتَنَازِعُونَ
 سَيِّئَةِ اخْلَاقِهِمْ (وَرَجُلًا سَالِمًا) خَالصًا (لِلرَّجُلِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ
 مَثَلًا) تَمَيِّزُ أَيِ لَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ بِجَمَاعَةٍ وَالْعَبْدُ لِلوَاحِدِ فَإِنْ
 الْإِقْلَ إِذَا طَلَبَ مِنْهُ كُلٌّ مِنْ مَا لِكَيْهِ خَدَمَتْهُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ
 تَخْتَارُ فَيَمْنُ يَخْدُمُهُ مِنْهُمْ وَهَذَا مِثْلُ الْمَشْرِكِ وَالنَّاسِ مِثْلُ
 الْمُوحِدِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَحْدَهُ (بَلْ أَكْثَرُهُمْ) أَيِ أَهْلِ مَكَّةَ (لَا يَعْلَمُونَ)
 مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيَشْرِكُونَ (إِنَّكَ) خَطَابُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَيِّتٌ وَأَنْتُمْ مَيِّتُونَ) سَمَوْتَ وَمَيِّتُونَ
 فَلَا شِمَاتَةَ بِالْمَوْتِ نَزَلَتْ لَمَّا اسْتَبْطَأَ وَمَوْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (ثُمَّ إِنَّكُمْ) أَيِهَا النَّاسُ فِيمَا بَيْنَكُمْ مِنَ الْمَظَالِمِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 عِنْدَ رَبِّكُمْ تُخْتَصِمُونَ فَمَنْ) أَيِ لَا أَحَدٍ (أَظْلَمُ مِنْ كَذِبٍ عَلَى
 اللَّهِ) بِنِسْبَةِ الشَّرِكِ وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ (وَكَذِبٍ بِالْصِّدْقِ) بِالْقُرْآنِ
 (إِنْ جَاءَهُ الْيُسُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى) مَا وَرَى (لِلْكَافِرِينَ) بَلَى
 (وَالَّذِي جَاءَ بِالْصِّدْقِ) هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَصَدَقَ
 بِهِ) هُمُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِي بِمَعْنَى الَّذِينَ (أَوَلَيْكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)
 الشَّرِكِ (لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ)
 لَا نَفْسَهُمْ بِأَيِّمَانِهِمْ (لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيُجْزِيَ
 أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) أَسْوَأَ وَأَحْسَنَ بِمَعْنَى أَسْفَى

وَالْحَسَنَ (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) أَيِ النَّبِيِّ بَلَى (أَوْ يَخْوَفُونَكَ)
الخطاب له (بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) أَيِ الْأَصْنَامِ (أَنْ تَقْتُلَهُ أَوْ تَحْبِلَهُ
وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ) غَالِبٍ عَلَى أَمْرِهِ (ذِي انتِقَامٍ) مِنْ أَعْدَائِهِ
بَلَى (وَالَّذِينَ) لَا مَقَسَمَ (سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ) تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ)
أَيِ الْأَصْنَامِ (إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ) لَا
(أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ) لَا وَفِي قِرَاءَةِ
بِالْإِصَافَةِ فِيهِمَا (قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ) يَتَوَكَّلُ
الْوَاتِقُونَ (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) حَالَتِكُمْ (إِنِّي عَابِلٌ)
عَلَى حَالَتِي (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ) مَوْضُوعُهُ مَفْعُولُهُ الْعَالِمُ
(يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ) يَنْزِلُ (عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ) دَائِمٌ
هُوَ عَذَابُ النَّارِ وَقَدْ أَخْرَاهُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ
الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ (فَمَنْ اهْتَدَى فَلْيَنْتَظِرْ)
اهْتِدَاؤُهُ (وَمَنْ ضَلَّ فَا تَمَّا يُضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ)
فَتَجْبِرْهُمْ عَلَى الْهَدَى (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) يَتَوَفَّى
(الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) أَيِ تَتَوَفَّاها وَقْتَ النُّومِ (فَيُمِيتُكَ
الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) أَيِ
وَقْتَ مَوْتِهَا وَالْمُرْسَلَةُ نَفْسٌ تُمَيِّزُ بَقِيَّةَ بَدْنِهَا نَفْسُ الْحَيَاةِ
بِخِلَافِ الْعَكْسِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (آيَاتٍ) دَلَالَاتٍ
(لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ عَلَى
الْبَيْعِثِ وَفَرِيضٍ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي ذَلِكَ (أَمْ) بَلِ (اتَّخَذُوا مِنْ
دُونِ اللَّهِ) أَيِ الْأَصْنَامِ (أَهْجَةً) شَفَعَاءَ (عِنْدَ اللَّهِ) بَزَعْمِهِمْ (قُلْ) لَهُمْ
(أ) يَسْمَعُونَ (وَلَوْ كَانُوا إِلَّا يَمْلِكُونَ شَيْئًا) مِنَ الشَّفَاعَةِ وَشَيْرِهَا
(وَلَا يَعْقِلُونَ) أَنْكُمْ تَعْبُدُونَهُمْ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ لَا (قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ)

جَمِيعًا) أَيْ مَوْجَعًا بِهَا فَلَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ (لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ
 أَيْ دُونَ آلِهَتِهِمْ (أَسْمَأَزَّتْ) نَفَرَتْ وَانْقَبَضَتْ (قُلُوبُ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) أَيْ الْأَصْنَامِ
 (إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ قِيلَ اللَّهُمَّ) بِمَعْنَى يَا اللَّهُ (فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) مَبْدِعُهُمَا (عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) مَا غَابَ وَمَا
 شُهِدَ (أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)
 مِنْ أَمْرِ الدِّينِ أَهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ
 ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ
 الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَ ظَهَرَ) اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا
 يَحْتَسِبُونَ (وَبَدَأَ اللَّهُ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ)
 نَزْلُ (بِهِمْ) مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أَيْ الْعَذَابُ (فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ
 الْجُنُوسَ) ضُرُّ دَعَائِنَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ (أَعْطَيْنَاهُ) (نِعْمَةً) أَنْعَامًا
 (مِمَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ) مِنْ اللَّهِ بِأَنِّي لَهُ أَهْلٌ (بَلْ هِيَ)
 أَيْ الْقَوْلَةُ (فِتْنَةٌ) بَلِيَّةٌ يَبْتَلِي بِهَا الْعَبْدَ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)
 أَنَّ التَّخْوِيلَ اسْتِدْرَاجٌ وَامْتِحَانٌ (قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)
 مِنَ الْأَمَمِ كَقَارُونَ وَقَوْمِهِ الرَّاغِبِينَ بِهَا (فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ فَاصْبِرْ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا) أَيْ جَزَاؤُهَا (وَالَّذِينَ
 ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ)
 بِفَانْتِنِ عَذَابِنَا فَتَحَطَّوْا سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ وَشِعْ عَلَيْهِمْ (أَوَلَمْ
 يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يَوْشَعُهُ (لِمَنْ يَشَاءُ) امْتِحَانًا
 (وَيَقْدِرُ) يَضِيقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ) بِهِ (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
 لَا تَقْنَطُوا) بِكُسْرِ النُّونِ وَفَتْحِهَا وَفَرَّغَتْ بِضَمِّهَا تَائِيًا سَوَاءً (مِنْ
 رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا) لِمَنْ تَابَ مِنَ الشِّرْكِ

(إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنِيبُوا) ارجعوا (إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا)
 اخلصوا العمل (لَهُ مِنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ)
 بمنعه ان لم تتوبوا (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ)
 هو القرآن (مِنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)
 قبل آتيانه بوقته فبادروا قبل (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي)
 أصله حسرتي أي ندامتي (عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) أي
 طاعته (وَأِنْ) مخففة من الثقيلة أي وإني (كُنْتُ مِنَ الْتَّالِخِينَ)
 بد بينه وكتابه (أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي) بالطاعة أي
 فاهتديت (لَكُنْتُ مِنَ الْمُنْتَفِينَ) العذاب (أَوْ تَقُولَ حِينَ
 تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً) رجعة إلى الدنيا (فَأَكُونُ مِنَ
 الْمُحْسِنِينَ) المؤمنين فيقال له مِنْ قَبْلِ اللَّهِ (بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَ
 آيَاتِ) القرآن وهو سبب الهداية (فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ)
 تكبرت عن الإيمان بها (وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) ويوم القيامة
 ترى الذين كذبوا على الله (بنسبة الشريك والولد إليه
 (وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى) مأوى (لِلْمُتَكَبِّرِينَ)
 عن الإيمان بلى (وَيُنَجِّي اللَّهُ) من جهنم (الَّذِينَ اتَّقَوْا) الشرك
 (بِمَقَازِهِمْ) أي بمكان فوزهم من الجنة بأن يجعلوا فيه
 (لَا يَمَسُّهُمْ السَّوْءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) الله خالق كل شيء وهو
 على كل شيء وكيل (متصرف فيه كيف يشاء) له مقابلين
 السموات والأرض (أي مفااتيخ خزانتهما من المطر والنبات
 وغيرها) (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) القرآن (أُولَٰئِكَ
 هُمُ الْخَاسِرُونَ) متصل بقوله ويُنَجِّي الله الذين اتقوا
 الخ وما بينهما اعتراض (قُلْ أَفَعَيَّرْتُمُونِي أُعْبِدُ
 أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ) غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني
 بتقديري أن بنون واحدة وبنونين بارغام وفك (وَلَقَدْ

أَوْحَى إِلَيْكَ وَالْإِلَهِينَ مِنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) وَاللَّهُ (الَّذِينَ أَشْرَكْتَ)
يَا مُحَمَّدُ فَرَضَا (لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بِلِلَّهِ
وَحْدِهِ) (فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) (انْعَامَهُ عَلَيْكَ) (وَمَا
قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) (مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ) (وَمَا عَظَمُوهُ
حَقَّ عَظَمَتِهِ حِينَ أَشْرَكُوا بِهِ غَيْرَهُ) (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا) (حَالُ
أَيِّ السَّاعِ) (قَبْضَتُهُ) (أَيَّ مَقْبُوضَةٍ لَهُ) (أَيَّ فِي مَلَاكِهِ) (وَلِتَصْرِفَهُ
(يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ) (مَجْمُوعَاتٌ) (بِيمِينِهِ)
يَقْدِرُ) (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) (مَعَهُ) (وَتُنْفَخُ فِي
الضُّورِ) (النَّفْخَةُ الْأُولَى) (فَصَیْعِقُ) (مَاتَ) (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) (مِنَ الْكَافِرِينَ) (وَالْوَلَدَاتِ
وغيرهما) (ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الْآخِرَى فَإِذَا هُمْ) (أَيَّ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ
الْمَوْتِ) (قِيَامٌ يَنْظُرُونَ) (يَنْتَظِرُونَ) (مَا يَفْعَلُ بِهِمْ) (وَأَشْرَفَتِ
الْأَرْضُ) (أَضَاءَتِ) (بِنُورِ رَبِّهَا) (حِينَ يَتَجَلَّى لِفَضْلِ الْقَضَاءِ
(وَوُضِعَ الْكِتَابُ) (كِتَابُ الْأَعْمَالِ لِلْحِسَابِ) (وَيُوحَىٰ بِالْأُولَىٰ)
وَالشَّهَادَةِ) (أَيَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (وَأَمَّتْ) (يَشْهَدُونَ
لِلرُّسُلِ بِالْبَلَاغِ) (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ) (أَيَّ الْعَدْلِ) (وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ) (شَيْئًا) (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ) (أَيَّ جَزَاءِ
(وَهُوَ أَعْلَمُ) (أَيَّ عَالَمٍ) (بِمَا يَفْعَلُونَ) (فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَهِيدٍ
(وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) (بِعَنْفٍ) (إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا) (جَمَاعَاتٍ
مُتَفَرِّقَةٍ) (حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُهَا فَفَجَّتْ أَبْوَابُهَا) (جَوَابَ) (إِذَا وَقَالَ
لَهُمْ خُذْنَاهَا) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) (رُسُلُكُمْ) (يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ
رَبِّكُمْ) (الْقُرْآنَ) (وغيره) (وَيُنذِرُكُمْ) (لِقَاءِ يَوْمِكُمْ هَذَا) (قَالُوا
بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ) (أَيَّ لَا مَلَأَتْ جَهَنَّمَ) (لَا يَبْقَىٰ
(عَلَى الْكَافِرِينَ) (قِيلَ) (ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا) (مَقْدَرُ
الْخُلُودِ) (فِيئْسَ مَثْوًى) (مَا وَى) (الْمُتَكَبِّرِينَ) (جَهَنَّمَ) (وَسِيقَ

الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ) بلطف (إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا
وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) الْوَاوُ فِيهِ لِلْحَالِ بِتَقْدِيرِ قَدْ (وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ) حَالًا (فَاذْخُلُوهَا خَالِدِينَ) مَقْدَرُ
الْخُلُودِ فِيهَا وَجَوَابُ إِذَا مُقَدَّرَ أَيْ دَخَلُوهَا وَسَوْفَتُهُمْ وَفُتِحَ
الْأَبْوَابُ قَبْلَ مَجِيئِهِمْ تَكْرِمَةً لَهُمْ وَسَوْقُ الْكَفَّارِ وَفُتِحَ أَبْوَابُ
جَهَنَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهِمْ لِيَبْقَى حَزْرُهَا إِلَيْهِمْ أَهَانَةً لَهُمْ (وَقَالُوا)
عُطِفَ عَلَى دَخَلُوهَا الْمَقْدَرُ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ)
بِالْجَنَّةِ (وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ) أَيْ أَرْضَ الْجَنَّةِ (نَتَّبِعُوا) نَنْزِلُ
(مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ) لَا نَهَا كُلَّهَا لَا يَخْتَارُ فِيهَا مَكَانٌ عَلَى
مَكَانٍ (فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) الْجَنَّةُ (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ
حَافِينَ) حَالٍ (مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ (يُسَبِّحُونَ)
حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ حَافِينَ (يُحْمَدُونَ رَبَّهُمْ) مَلَائِكَةُ الْحَمْدِ أَيْ يَقُولُونَ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (وَقَضَى بَيْنَهُمْ) بَيْنَ جَمِيعِ الْخَلَائِفِ
(بِالْحَقِّ) أَيْ الْعَدْلِ فَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَالْكَافِرُونَ
النَّارَ (وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) خَتَمَ اسْتِقْرَارَ الْفَرِيقَيْنِ
بِالْحَمْدِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ *

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون الايتين خمس وثمانون
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَم) الله أعلم بممراده به
(يُنَزِّلُ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ مَبْدَأُ (مِنْ اللَّهِ) خَبْرُهُ (الْعَزِيزِ)
فِي مَلَكِهِ (الْعَلِيمِ) بِخَلْقِهِ (غَافِرِ الذَّنْبِ) لِلْمُؤْمِنِينَ
(وَقَابِلِ الثَّوْبِ) لَهُمْ مُضْدَر (شَدِيدِ الْعِقَابِ) لِلْكَافِرِينَ
أَيْ مُشَدِّدَهُ (ذِي الطُّوْلِ) أَيْ الْإِنْعَامِ الْوَاسِعِ وَهُوَ مَوْصُوفٌ
عَلَى الدَّوَامِ بِكُلِّ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ فَاصْطَفَى الْمَشْتَقَ مِنْهَا
لِلتَّعْرِيفِ كَالْآخِرَةِ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ) الْمَرْجِعِ
(مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنَ (إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ

مَكَّةَ (فَلَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ) لِلْمَعَاشِ سَالِمِينَ فَإِنْ
 عَاقَبْتَهُمُ النَّارُ (كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ) كَعَادٍ
 وَثَمُودَ وَغَيْرَهُمَا (مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوا
 بِقَتْلُوهُ) وَجَادُوا بِالْبَاطِلِ لِئَذْ حِضُّوا) يَزِيلُوا بِهِ الْحُفَّ
 فَآخَذَهُمْ) بِالْعِقَابِ (فَكَيْفَ تَأَنُّ عِقَابٍ) لَهُمْ أَى هُوَ
 وَاقِعٌ مَوْقِعُهُ (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) أَى لَا مَلَأَتْ
 جَهَنَّمَ الْآيَةَ (عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) بَدَلٌ مِنْ
 كَلِمَةٍ (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ) مُبْتَدَأٌ (وَمَنْ حَوْلَهُ) عَطْفٌ
 عَلَيْهِ (يُسَبِّحُونَ) خَبَرُهُ (يُحَمِّدُونَ) مَلَأَ بِسَبِّحِينَ لِلْحَمْدِ
 أَن يَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (وَيُؤْمِنُونَ بِهِ) تَعَالَى بَصَائِرُهُمْ
 أَى يَصْدُقُونَ بِوَحْدَانِيَّتِهِ (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا)
 يَقُولُونَ (رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا) أَى وَسِعَ
 رَحْمَتُكَ كُلَّ شَيْءٍ وَعِلْمُكَ كُلَّ شَيْءٍ (فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا) مِنْ
 الشَّرِّ (وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ) دِينَ الْإِسْلَامِ (وَقِهِمْ عَذَابَ
 الْجَحِيمِ) النَّارِ (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ) أَقَامَةٍ (الَّتِي
 وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ) عَطْفٌ عَلَى هُمْ فِي وَأَدْخِلْهُمْ أَوْفَى
 وَعَدْتَهُمْ (مِنْ آبَائِهِمْ وَازْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ) إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (فِي صَنْعِهِ) (وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ) أَى
 عَذَابَهَا (وَمَنْ يَتَّقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (فَقَدْ
 رَحِمْنَاهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ
 مِنْ قَبْلِ الْمَلَائِكَةِ وَهُمْ يُمِقَتُونَ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ دُخُولِهِمْ
 النَّارَ (لَمَقَّتْ اللَّهُ) أَيَاكُمْ (أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) إِذْ تُدْعَوْنَ
 فِي الدُّنْيَا (إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ) قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ
 أَمَاتَيْنِ (وَأَخْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ) أَحْيَايَيْنِ لَا نَهْمُ نَطْفًا أَمْوَاتَ
 فَأُحْيُوا أَمْمَاتَنَا أَمْمَاتَنَا أَمْمَاتَنَا أَمْمَاتَنَا أَمْمَاتَنَا

نحن
 احيائين

بكفرنا بالبعث (فهل إلى خروج) من النار والرجوع إلى
 الدنيا النطيع ربنا (من سبيل) طريق وجوابهم لا (ذلكم)
 أي العذاب الذي أنتم فيه) بأنه) أي بسبب أنه في الدنيا
 (إذا دعى الله وحده كفرتم) بتوحيده (وإن يشرك به)
 يجعل له شركاء (تؤمنوا) تصدقوا بالاشراك (فأحكم)
 في تعذيبكم (لله العلي) على خلقه (الكبير) العظيم (هو الذي)
 يثريكم آياته) دلائل توحيده (ويُنزل لكم من السماء رزقاً)
 بالمطر (وآياته أكثر) يتعظ (إلا من ينذب) يرجع عن الشرك
 (فادعوا الله) اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (ولو)
 كره الكافرون) اخلاصكم منه (رفيع الدرجات) أي الله عظيم
 الصفات أرفع درجات المؤمنين في الجنة (ذوالعرش)
 خالقه (يلقي الروح) الوحي (من أمره) أي قوله (على من يشاء)
 من عباده ليسئذرم يخوف الملقى عليه الناس (يوم التلاق)
 بحذف الياء وثباتها يوم القيامة لتلاق أهل السماء والأرض
 والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه (يومهم بارزون)
 خارجون من قبورهم (لا يخفى على الله منهم شيء) لمن الملك
 اليوم) يقوله تعالى ويحيي نفسه (لله الواحد القهار)
 أي مخلقه (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم)
 إن الله سريع الحساب) يحاسب جميع الخلق في قدر نصف
 نهار من أيام الدنيا حديث بذلك (وأنذرهم يوم الآزفة)
 يوم القيامة من أرف الرحيل قرب (إذ القلوب) ترتفع
 خوفاً (الذي) عند (الحناجر كاطمين) ممتلئين غملاً من
 القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها
 (مَالِ الظالمين من حميم) محب (ولا شفيع يطاع) لا مفهوم
 للوصف إذ لا شفيع لهذا ضلالتنا من شافعين أوله مفروم

بِنَاءً عَلَى زَعْمِهِمْ أَنْ لَهُمْ شَفَعَاءُ أَيْ لَوْ شَفَعُوا فَرَضًا لِمَا يَقْبَلُوا
 (يَعْلَمُ) أَيْ اللَّهُ (خَائِنَةُ الْأَغْلَيْنِ) بِمَسَارِقَتِهَا النِّظَرُ إِلَى مُحَرَّمٍ
 (وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) الْقُلُوبُ (وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ
 يَدْعُونَ) يَعْبُدُونَ أَيْ كُفَّارَ مَكَّةَ بِالْيَأْ وَالْيَاءِ (مِنْ دُونِهِ)
 وَهُمْ الْأَضْنَامُ (لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ) فَكَيْفَ يَكُونُونَ شُرَكَاءَ اللَّهِ
 (إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ) لَا قَوْلَ لَهُمُ (الْبَصِيرُ) بِأَفْعَالِهِمْ (أَوَلَمْ
 يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ
 قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ) وَفِي قِرَاءَةِ مِنْكُمْ (قُوَّةً وَأَنَارًا
 فِي الْأَرْضِ) مِنْ مَصْنَعٍ وَتَصُورٍ (فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ) أَهْلَكَهُمْ
 (بِدُنُوبِهِمْ) وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ
 (فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (بِرَهَانٍ بَيِّنٍ ظَاهِرٍ) إِلَى فِرْعَوْنَ
 وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا (هُوَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ)
 بِالصِّدْقِ (مِنْ عِنْدِنَا) قَالُوا اقْتُلُوا بُنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
 وَاسْتَحْيُوا) اسْتَبَقُوا (بِنِسَاءِهِمْ وَمَا كُنْزُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي
 ضَلَالٍ) هَلَاكَ (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى) لَا تَنْهَمُ
 كَانُوا يَكْفُونَهُ عَنْ قَتْلِهِ (وَلِيدْعُ رَبِّي) لِيَمْنَعَهُ مِنِّي (إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ) مِنْ عِبَادَتِكُمْ إِيَّايَ فَتَتَّبِعُونَهُ (وَأَنْ يُظْهِرَ
 فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) مِنْ قَتْلِ وَغَيْرِهِ وَفِي قِرَاءَةِ أَوْ فِي أُخْرَى
 بَفَيْحِ الْيَأْ وَالْيَاءِ وَضَمِّ الدَّالِ (وَقَالَ مُوسَى) لِقَوْمِهِ وَقَدْ
 سَمِعَ ذَلِكَ (إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ
 بِيَوْمِ الْحِسَابِ) وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ (قَتْلَ هُوَ
 ابْنُ عَمَتِهِ) (يَكُفُّ إِيْمَانَهُ أَنْ يَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ) أَيْ لَنْ (يَقُولَ
 رَبِّيَ اللَّهُ) وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ (بِالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ) (مِنْ رَبِّكُمْ)

وَأَنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَيْدُهُ) أَيْ ضَرَرُ كَيْدِهِ (وَأَنْ يَكُ
ضَارِدًا قَائِضًا بِكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ) بِهِ مِنَ الْعَذَابِ عَاجِلًا
(إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُشْرِفٌ) مُشْرِكٌ (كَذَّابٌ) مُفْتَرٍ
(يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ) غَالِبِينَ حَالٍ (فِي الْأَرْضِ)
أَرْضِ مِصْرَ (فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ) عَذَابِهِ إِنْ قَتَلْتُمْ
أَوْلِيَاءَهُ (إِنْ جَاءَنَا) أَيْ لَا نَاصِرَ لَنَا (قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ
إِلَّا مَا أُرِي) أَيْ مَا أُشِيرَ عَلَيْكُمْ إِلَّا بِمَا أُشِيرَ بِهِ عَلَى نَفْسِي وَهُوَ
قَتْلُ مُوسَى (وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) طَرِيقَ الصَّوَابِ
(وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَخْزَابِ)
أَيْ يَوْمِ حَرْبٍ بَعْدَ حَرْبٍ (مِثْلَ ذَا أُبٍ) قَوْمِ نُوْجٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ
وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ) مِثْلَ بَدَلٍ مِنْ مِثْلٍ قَبْلِهِ أَيْ مِثْلَ جَزَاءٍ
عَادَةٍ مِنْ كُفْرٍ قَبْلِكُمْ مِنْ تَعْدِيهِمْ فِي الدُّنْيَا (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا
لِلْعِبَادِ) يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (بِمَحْذُوفِ الْبَاءِ
وَأَشْبَاهِهَا أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْثُرُ فِيهِ نَدَاءُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أَصْحَابِ
النَّارِ وَالْعَكْسِ وَالنَّدَاءُ بِالسَّعَادَةِ لِأَهْلِهَا وَبِالشَّقَاوَةِ لِأَهْلِهَا
وَعَنِ ذَٰلِكَ (يَوْمَ تَقُولُونَ مُذْهِبِينَ) عَنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ إِلَى
النَّارِ (مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ) أَيْ مِنْ عَذَابِهِ (مِنْ عَاصِمٍ) مَانِعٍ (وَمَنْ
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ) أَيْ
قَبْلَ مُوسَى وَهُوَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ فِي قَوْلِ عُمَرَ إِلَى زَيْنِ مُوسَى
أَوْ يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ فِي قَوْلِ (بِالْبَيِّنَاتِ)
بِالْمُعْجِزَاتِ الظَّاهِرَاتِ (فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا
هَلَكَ قُلْتُمْ) مِنْ غَيْرِ بَرَهَانٍ (لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا)
أَيْ فَكُنْ تَزَلُّوا كَافِرِينَ بِيُوسُفَ وَغَيْرِهِ (كَذَٰلِكَ) أَيْ مِثْلُ
اضْطِلَالِكُمْ (يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُشْرِفٌ) مُشْرِكٌ (مُرْتَابٌ)
شَاكٌ فِيمَا شَهِدَتْ بِهِ الْبَيِّنَاتِ (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ)

معجزاته مُبتدأ (بِغَيْرِ سُلْطَانٍ) برهان (أَتَاهُمْ كِبَرُ) جدالهم
 خبر المبتدأ (مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ) أى مثل
 اضلالهم (يَطْبَعُ) يختم (اللهُ) بالضللال (عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ
 جَبَّارٍ) يتنوبين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه
 وبالعكس وكل على القراءة تين لعموم الضلال جميع القلب
 لا لعموم القلوب (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا) بناء
 عاليا (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) أسباب السموات (طرقها
 الموصلة إليها) (فَأَخْلَعُ) بالرفع عطفا على أبلغ وبالنصب جوابا
 لابن (إِلَى إِلَهٍ مُّوسَى وَإِنِّي لَا ظَنُّهُ) أى موسى (كَاذِبًا) فى ان
 له الها غيرى قال فرعون ذلك تمويهًا (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ
 سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ) طريق الهدى بفتح الصاد
 وضمها (وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ) خسار (وَقَالَ الَّذِي
 آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ) باثبات الياء وحذفها (أَهْدِكُمْ سَبِيلَ
 الرَّشَادِ) تقدم (يَا قَوْمِ إِنَّمَا هِيَ الدُّنْيَا مَتَاعٌ) تمتع
 يزول (وَأَنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) من عمل سيئة فلا يجزى
 إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فأولئك
 يُدْخِلُونَ الْجَنَّةَ) بضم الياء وفتح الحاء وبالعكس (يُزْرَقُونَ
 فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) رزقا واسعا بلا تبعة (وَيَا قَوْمِ مَا لِيَ
 أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لَأَكْفُرَ بِاللَّهِ
 وَأُشْرِكُ بِهِ مَا لَيْسَ بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيمِ) الغالب
 على أمره (الغفار) لمن تاب (لَا جَرَمَ) حقا (أَنَّمَا تَدْعُونَنِي
 إِلَيْهِ) لا عبده (لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ) أى استجابة دعوة (فِي الدُّنْيَا
 وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَّرَدُّنَا) مرجعنا (إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ
 الْكَافِرِينَ) هم أصحاب النار فسدد كزبون (إِذَا عَايَنْتَ الْعَذَابَ
 مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفِئْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)

قال ذلك لما توعدوه بمخالفتهم (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ
 مَا مَكُرُوا) به من القتل (وَحَاقَ) نزل (يَا لَيْلٍ فِرْعَوْنُ) قومه
 معه (سُوءَ الْعَذَابِ) العرق ثم (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) يحرقون
 بها (عَذْوًا وَعِشْيَا) صباحًا ومساءً (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ)
 يقال (أَدْخِلُوا) يا (أَلْ فِرْعَوْنُ) وفي قراءة بفتح الهمة وكسر
 الخاء أمر للملائكة (أَسَدَّ الْعَذَابِ) عذاب جهنم (و) اذكر
 (إِذْ يَتَحَايَوْنَ) يتحاصم الكفار (فِي النَّارِ) فيقول الضُّعَفَاءُ
 لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) جمع تابع (فَهَلْ أُنِيتُمْ
 مُعْتَدُونَ) دافعون (عَنَّا نَصِيبًا) جزؤا (مِنَ النَّارِ) قال الذين
 استكبروا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ) فادخل
 المؤمنين الجنة والكافرين النار (وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ
 لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا) أي قدر يوم
 (مِنَ الْعَذَابِ) قالوا) أي الخزنة تهكمًا (أَوَلَمْ تَكُنْ تُبَدِّلُهُمُ
 بَدَلًا كَثِيرًا بَلْ يُبْدِلُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيًا
 كَبِيرًا) أي فكفروا بهم (قَالَ الْوَاقِدِيُّ) أنتم فانا لا نشفع للكافر
 قال تعالى (وَمَا ذَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ) انعدام
 (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ
 يَقُومُ الْأَشْهَادُ) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل
 بالبلاغ وعلى الكفار بالكذب (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ) بالياء والتاء
 (الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ) عذرهم لو اعتذروا (وَلَهُمُ الْعَذَابُ
 أَلِيمٌ) أي البعد من الرحمة (وَلَهُمُ سُوءُ الدَّارِ) الآخرة أي شدة
 عذابها (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى) التوراة والمعجزات
 (وَأَوْزَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) من بعد موسى (الْكِتَابَ)
 التوراة (هُدًى) هاديًا (وَذَكَرْنَا لَأُولِي الْأَلْبَابِ) تذكروا
 لأصحاب العقول (فَاضْبِرْ) يا محمد (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بضر أوليائه

(حَقٌّ) وَأَنْتَ وَمَنْ يَتَّبَعُ مِنْهُمْ (وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنْبِكَ)
 لَيْسَتْ بَكَ (وَسَيَحْمِلُكُمْ مَلْبَسًا) (يُحْمِلُكُمْ بِأَلْعِشَى) وَهُوَ
 مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ (وَالْإِنْكَارِ) الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ (إِنَّ الَّذِينَ
 يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنِ (بِغَيْرِ سُلْطَانٍ) بَرَهَانٍ
 (أَتَاهُمْ إِنْ) مَا (فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ) تَكْبَرٌ وَطَمَعٌ أَنْ
 يَعْلَمُوا عَلَيْكَ (مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ) مِنْ شَرِّهِمْ (بِإِلَهِهِ إِنَّهُ
 هُوَ السَّمِيعُ) لَا قَوْلَ لَهُمُ (الْبَصِيرُ) بِأَحْوَالِهِمْ وَنَزَلَ فِي
 مِنْكَرِ الْبَعْثِ (تَخْلُقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) ابْتَدَأَ (الْكَبِيرُ)
 مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) مَرَّةً ثَانِيَةً وَهِيَ الْإِعَادَةُ (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ)
 أَيْ كَفَارٌ مَكَّةَ (لَا يَعْلَمُونَ) ذَلِكَ فَهُمْ كَالْأَعْمَى وَمَنْ يَعْلَمُ
 كَالْبَصِيرِ (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) لَا (الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وَهُوَ الْحَسَنُ (وَلَا الْمُسِيئُ) فِيهِ زِيَادَةٌ
 لَا (قَلِيلًا مَا يَتَذَكَّرُونَ) يَتَعَذَّلُونَ بِالْيَأْسِ وَالْتِمَاسِ أَيْ تَذَكَّرَهُمْ
 قَلِيلًا جَدًّا (إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ) شَكٍّ (فِيهَا وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ) بِهَا (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ
 لَكُمْ) أَيْ اعْبُدُونِي أَتَبْكُمُ بِقُرْبَانَةٍ مَا بَعْدَهُ (إِنَّ الَّذِينَ
 يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ) بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْحَاءِ
 وَبِالْعَكْسِ (جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) صَاغِرِينَ (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
 اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) اسْتَنَادَ إِلَى بَصَارِ إِلَهِهِ
 يُجَازِي لِأَنَّهُ يَبْصُرُ فِيهِ (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) اللَّهُ فَلَا يُؤْمِنُونَ (ذَلِكُمْ اللَّهُ
 رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا تَوْفِيقُونَ) فَكَيْفَ
 تَصْرَفُونَ عَنِ الْإِيمَانِ مَعَ قِيَامِ الْبَرَهَانِ (كَذَلِكَ يُؤْفِكُ)
 أَيْ مِثْلَ أَفْكَ هُوَ لَا أَفْكَ (الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) مُعْجَزَاتِهِ
 (يُتَحَدَّثُونَ) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً

سَقَفًا (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ فَادْعُوهُ) اعبدوه (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) من الشرك
(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ
تَدْعُونَ) تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ) دلائل
التوحيد (مِنْ رَبِّي وَأَمَرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ
الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) بخلق أبيكم آدم منه (ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ)
مَنْى (ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ) دم علقط (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا) بمعنى
أطفالا (ثُمَّ) يبيِّنكم (لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ) تكامل قوتكم من
الثلاثين سنة إلى الأربعين (ثُمَّ لِيَكُونُوا شِيُوخًا) بضم
الشين وكسر هاء (وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ) أى قبل الأشد
وَالشَّيْخُوخَةُ فَعَلَ ذَلِكَ بِكُمْ لَتَعْمَلُوا (وَلِيَبْلُغُوا أَجْلًا
مُسَمًّى) وَقَتًا مَحْدُودًا (وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) دلائل التوحيد
فَتَوْمِنُونَ (هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا) أراد
إيجاد شئ (فَأَنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) بضم النون وفتحها
بتقدير أن أى يوجد عقب الإرادة التى هى معنى القول
المذكور (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ) القرآن
(أَنَّى) كيف (يُضَرِّفُونَ) عَنِ الْإِيمَانِ (الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ)
القرآن (وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا) مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْبَعْثِ
وَهُمْ كَفَّارٌ مَكِيدٌ (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) عَقُوبَةُ تَكْذِيبِهِمْ (إِذْ
الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ) اذ بمعنى اذا (وَالسَّلَاسِلُ)
عُطِفَ عَلَى الْأَغْلَالِ فَتَكُونُ فِي الْأَعْنَاقِ أَوْ مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ
تَحْذُوفُ أَى فِي أَرْجُلِهِمْ أَوْ خَبَرُهُ (يُسْحَبُونَ) أَى يَجْعَلُونَ
بِهَا (فِي الْأَحْجِمِ) أَى جَهَنَّمَ (ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْحَرُونَ) يوقدون
(ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ) تَبْكِيئًا (أَإِنَّمَا كُنْتُمْ تَشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)

مَعَهُ وَهِيَ الْأَصْنَامُ (قَالُوا ضَلُّوا) غَابُوا (عَنَّا) فَلَا نَرَاهُمْ
 (بَلْ لَمْ تَكُنْ تَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا) أَنْكُرُوا عِبَادَتَهُمْ أَيَا هَاشِمَ
 أَحْضَرْتَ قَالَ تَعَالَى أَنْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ
 جَهَنَّمَ أَى وَقُودُهَا (كَذَلِكَ) أَى مِثْلُ اضْلَالٍ هَؤُلَاءِ الْمَكْذِبِينَ
 (يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ) وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضًا (ذَلِكُمْ) الْعَذَابُ
 (بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) مِنَ الْأَشْرَافِ وَالْكَارِ
 الْبَعَثِ (وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) تَتَوَسَّعُونَ فِي الْفَرْحِ (ادْخُلُوا
 أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَيَنْفُسُ مَثْوًى) مَا وَى (الْمُتَكَبِّرِينَ
 فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بَعْدَهُمْ (حَقٌّ) فَأَمَّا ثَرْيُكَ) فِيهِ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ
 مَدْعَمَةٌ وَمَا زَانِدَةٌ تَوْكِدٌ مَعْنَى الشَّرْطِ أَوِ الْفَعْلِ وَالْمَوْتِ
 تَوْكِدٌ آخِرُهُ (بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) بِهِ مِنَ الْعَذَابِ فِي حَيَاتِكَ
 وَجَوَابِ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ أَى فِذَاكَ (أَوْ تَوَقَّيْتُكَ) قَبْلُ
 نَعِدُهُمْ (فَالْيَنَابِثُ يَرْجَعُونَ) فَتَعَذِّبُهُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ فَاجْزَأُ
 الْمَذْكُورِ لِلْمَعْطُوفِ فَقَطْ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ
 مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) رَوَى أَنَّهُ
 تَعَالَى بَعَثَ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ نَبِيٍّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْبَعَةَ
 آلَافٍ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ (وَمَا كَانَ لِرُسُولٍ) مِنْهُمْ (أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) لِأَنَّهُمْ عَبِيدُ مَرْيُوبُونَ (فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) بِنَزُولِ
 الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِ (فَقُضِيَ) بَيْنَ الرُّسُلِ وَمَكْذِبِيهَا (بِالْحَقِّ
 وَخَسِرَ هُنَا لِكَ الْمُبْطِلُونَ) أَى ظَهَرَ الْقَضَاءُ وَالْخُسْرَانُ لِلنَّاسِ
 وَهُمْ خَاسِرُونَ فِي كُلِّ وَقْتٍ قَبْلَ ذَلِكَ (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
 الْأَنْعَامَ) قَبْلُ الْإِبِلِ خَاصَّةً هُنَا وَالظَّاهِرُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ
 (لِيَتَرَكِبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ) مِنَ الدَّرِّ
 وَالنَّسْلِ وَالْوَبَرِ وَالصَّوْفِ (وَلِيَسْبَلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي
 صُدُورِكُمْ) هِيَ حَمْلُ الْإِنْقَالِ إِلَى الْبِلَادِ (وَعَلَيْهَا) فِي الْبَرِّ

(وَعَلَى الْفُلْكِ) السّفن في البعر (تَحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَتَتْ
 آيَاتِ اللَّهِ) الدّالة على وحدانيته (تُكْرَوْنَ) استفهام توبين
 وتذكير أي أشهر من تأنيته (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
 قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ) من مَصَانِع وقصور (فَمَا أَغْنَى
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ)
 المعجزات الظاهرات (فِرْحُوا) أي الكفار (بِمَا عِنْدَهُمْ) أي
 الرسل (مِنْ الْعِلْمِ) فرح استهزاء وضحك منكربين له (وَحَاقَ)
 نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أي العذاب (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا)
 أي شدة عذابنا (قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكُفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ
 مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ)
 نفسه على المصدر بفعل مقدر من لفظه (الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي
 عِبَادِهِ) في الأمم أن لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب
 (وَخَسِرْتُمْ هَٰذَا الْكَافِرُونَ) تبين خسرتهم لكل أحد وهم
 خاسرون في كل وقت قبل ذلك *

نسخة
 سورة
 فصلت

سورة حم السجدة مكية ثلاث وخمسون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الله أعلم بمزاره به (تَنْزِيلُ)
 مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) مبتدأ (كِتَابٌ) خبر (فُصِّلَتْ آيَاتُهُ)
 بينت بالاحكام والقصاص والمواعظ (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) حال
 من كتاب بصفته (لِقَوْمٍ) متعلق بفصلت (يَعْلَمُونَ)
 يفهمون ذلك وهم العرب (بَشِيرًا) صفة قرآنا (وَنَذِيرًا)
 فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) سماع قبول (وَقَالُوا)
 للنبي (وَلَوْ بَدَأْنَا فِي آيَاتِنَا) أعطية (بِمِثَالِ مَا نَدَعُونَا إِلَيْهِ) وفي آياتنا
 (وَقُرْ) ثقل (وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ) خلاف في الدين
 (فَأَنْعَمَلْ) على دينك (إِنَّا عَامِلُونَ) على ديننا (قُلْ إِنَّمَا أَنَا

بَشَرٌ مِثْلَكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ آتَمَاءِ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ
بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ (وَاسْتَغْفِرُوا لَهُ وَوَيْلٌ) كلمة عذاب
(لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ)
تَاكِدُ (كَافِرُونَ) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (مَقْطُوعٌ) (قُلْ أَتَيْتُكُمْ) بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينهما بوجهيها وبين
الاولى (لَتَكْفُرُونَ) بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ (الْأَحَدِ
وَالْآثِنِينَ) (وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا) شركاء (ذَلِكَ رَبُّ) مالك
(الْعَالَمِينَ) جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه
بالياء والنون تغليباً للعقل (وَجَعَلَ) مستأنف ولا يجوز
عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبى (فِيهَا رَوَاسِي) جبلا
ثوابت (مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا) بكثرة المياه والزرورع
وَالضَّرْعِ (وَقَدَّرَ) قسم (فِيهَا أَقْوَاتُهَا) للناس والبهائم
(فِي) تمام (أَرْبَعَةَ آيَاتٍ) أى يجعل وما ذكر معه فى يوم الثلاثاء
وَالْأَرْبَعَاءِ (سَوَاءٌ) منصوب على المضدر أى استوت الاربعة
استواء لا يزيد ولا ينقص (لِلنَّاسِ وَالْأَنْعَامِ) (عَنِ خَلْقِ الْأَرْضِ) بما
فِيهَا (ثُمَّ اسْتَوَى) قصد (إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) بخار مرتفع
(فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا) الى مرادى منكما (طَوْعًا أَوْ كَرْهًا)
فِي مَوْضِعِ الْحَمَالِ أَى طَائِعَتَيْنِ أَوْ مَكْرَهَتَيْنِ (قَالَتَا أَتَيْنَا)
بِمَنْ فِيْنَا (طَائِعَتَيْنِ) فيه تغليب المذكر العاقل أو نزلت
لخطابه منزله (فَقَضَاهُنَّ) الضمير يرجع الى السماء لانها فى
معنى الجمع الآية اليه أى صيرها (سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ)
الخميس والجمعة فرغ منها فى آخر ساعة منه وفيها خلق آدم
ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السموات
وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) الذى أمر به

مَن فِيهَا مِنَ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ (وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ)
 بَنَاجُورٍ (وَحِفْظًا) مَنْصُوبٍ بِفِعْلِهِ الْمَقْدَرُ أَيْ حَفَظْنَا هَآءِ مِنْ
 اسْتِرَاقِ الشَّيَاطِينِ السَّمْعَ بِالشَّهْبِ (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ)
 فِي مَلَكِهِ (الْعَلِيمِ) بِخَلْقِهِ (فَإِنْ أَعْرَضُوا) أَيْ كَفَارَةً عَنْ
 الْإِيمَانِ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ (فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ) خَوْفَتَكُمْ (صَاعِقَةً
 مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) أَيْ عَذَابًا يَهْلِكُهُمْ مِثْلَ الَّذِي أَهْلَكَهُمْ
 (إِذَا جَاءَ تَهْمُ الرُّسُلِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ) أَيْ
 مُقْبِلِينَ عَلَيْهِمْ وَمُدْبِرِينَ عَنْهُمْ فَكَفَرُوا كَمَا سَيَأْتِي وَالْأَهْلَاقُ
 فِي زَمَنِهِ فَقَطْ (أَنْ) أَيْ بَانَ (لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ
 رَبُّنَا لَأَنزَلْنَا عَلَيْنَا (مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ) عَلَى رُءُوسِكُمْ
 أَكَافِرُونَ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا
 لِمَا خُوفُوا بِالْعَذَابِ (مَنْ أَشَدُّ مَقَافِقَةً) أَيْ لَا أَحَدَ كَاتٍ
 وَاحِدَهُمْ يَقْلَعُ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ مِنَ الْجَبَلِ يَجْعَلُهَا حَيْثُ يَشَاءُ
 (أَوْ لَمْ يَرَوْا) يَعْلَمُوا (أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ
 قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا) الْمُعْجَزَاتِ (يَتَّخِذُونَ) فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 رِيحًا صَرْصَرًا بَارِدَةً شَدِيدَةً الصَّوْتِ بِلَا مَطَرٍ (فِي آيَاتِهِ
 يُخَسِّتُ) بِكَسْرِ الْحَاءِ وَكَوْنِهَا مَشْتَوِمَاتٍ عَلَيْهِمْ (لِيَذَّبَ بِقَتْلِ
 عَذَابِ الْمُجْرِمِ) الذَّلِ (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ آخِرِي)
 أَشَدَّ (وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ) بِمَنْعِهِ عَنْهُمْ (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ)
 بَيْنَا لَهُمْ طَرِيقَ الْهُدَى (فَاسْتَحَبُّوا الْعَنَى) اخْتَارُوا الْكَفَرَ
 (عَلَى الْهُدَى) فَآخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ الْمُهِينِ (بِمَا
 كَانُوا يَكْسِبُونَ وَنَجَّيْنَا) مِنْهَا (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)
 اللَّهُ (وَ) أَذْكَرَ (يَوْمَ يُخَشِّرُ) بِالْيَأْ وَالنُّونِ الْمَفْتُوحَةِ وَضَمِّ
 السَّيْنِ وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ (أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى التَّارِفَةِ يَوْمَ يُرْعَوْنَ)
 يَرْفِقُونَ (حَتَّى إِذَا مَا) زَائِدَةٌ (جَاوَوْهَا) شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ

وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا اجْعَلُوا لَنَا آيَةً
سَيِّئَةً ثُمَّ عَلَيْنَا قَالَ أَلَا نُنْطِقُ اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ) اب
أَرَادَ نَطْقَهُ (وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) قِيلَ هُوَ
مِنْ كَلَامِ الْجُلُودِ وَقِيلَ هُوَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى كَالَّذِي بَعْدَهُ وَمَوْقِعُهُ
قَرِيبٌ مِمَّا قَبْلَهُ بِأَنَّ الْقَادِرَ عَلَى أَنْشَاءكُمْ ابْتِدَاءً وَاعَادَتِكُمْ
بَعْدَ الْمَوْتِ أَحْيَاءً قَادِرٌ عَلَى أَنْطَاقِ جُلُودِكُمْ وَأَعْضَائِكُمْ (وَمَا
كُنْتُمْ تَسْتَعْتِرُونَ) عَنْ أَرْكَابِكُمْ الْفَوَاحِشِ مِنْ (أَنْ تَشْهَدَ عَلَيْكُمْ
سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ) لَأَنْكُمْ لَمْ تَوْفِقُوا بِالْبَعْثِ
(وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ) عِنْدَ اسْتِنَادِكُمْ (أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا
تَعْمَلُونَ وَذَلِكُمْ) مَبْتَدَأُ ظَنِّكُمْ) بَدَلٌ مِنْهُ (الَّذِي ظَنَنْتُمْ
بِرَبِّكُمْ) نَعْتَ وَالْخَبَرُ (أَرَأَيْتُمْ) أَيْ أَهْلَكُكُمْ (فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ
الْخَاسِرِينَ فَإِنْ يَضِيزُوا) عَلَى الْعَذَابِ (فَالنَّارُ مَشْوَى) بِأَوَى
(لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا) يَطْلُبُوا الْعَتَبَى أَيْ الرِّضَى (فَمَا هُمْ
مِنَ الْمُغْتِيثِينَ) الْمَرْضِيِّينَ (وَقَيِّضْنَا) سَبَبِنَا (لَهُمْ قُرْنًا)
مِنَ الشَّيَاطِينِ (فَرَتَّبُوا لَهُمْ مَائِينَ أَيْدِيَهُمْ) مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا
وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ (وَمَا خَلَفَهُمْ) مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ بِقَوْلِهِمْ
لَا بَعْثَ وَلَا حِسَابَ (وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) بِالْعَذَابِ وَهُوَ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ الْآيَةَ (فِي) جَمْلَةٍ (أُمِيمٌ وَقَدْ خَلَتْ) هَلَكَتْ
(مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْيَحْنِ وَالْإِنْسِ) إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَقَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا) عِنْدَ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَسْمَعُوا
لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ) اسْتَوَابَا لِلْفُطْرِ وَنَحْوِهِ وَصَيَحُوا
فِي زَمَنِ قِرَاءَتِهِ (لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ) فَنَسَكَتَ عَنِ الْقِرَاءَةِ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ (فَلَنَذِقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) أَيْ أَقْبَحَ جَزَاءٍ عَلَيْهِمْ
(ذَلِكَ) الْعَذَابُ الشَّدِيدُ وَأَشْوَأُ الْجَزَاءِ (جَزَاءُ عَذَابِ اللَّهِ)

بتحقيق الهمة الثانية وابدالها واول النار عطف بيان
 للجزء المخبرية عن ذلك اللهم فيها زار الخلد اي اقامة
 لا انتقال منها (جزاء) منصوب على المصدر بفعله المقدر
 (بما كانوا يا آياتنا) القرآن (بجحدون وقال الذين كفروا) في
 النار (ربنا اربنا الذين أضلانا من الجن والإنس) اي
 ابليس وقابيل سنا الكفر والقتل (بجعلهما تحت اقدامنا)
 في النار (ليكونا من الأسفلين) اي اشد عذابا منا (ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على التوحيد وغيره مما وجب
 عليهم (تنزل عليهم الملائكة) عند الموت (ان) بان
 (لا تخافوا) من الموت وما بعده (ولا تحزنوا) على ما خلفتم
 من اهل وولد فمن خلفكم فيه (وابشروا بالجنة التي
 كنتم توعدون) بجن اولياؤكم في الحياة الدنيا) اي
 تحفظكم فيها (وفي الآخرة) اي تكون معكم فيها حتى
 تدخلوا الجنة (ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها
 ما تدعون) يطلبون (نزلا) رزقا مهينا منصوب بجعل
 مقدر (من عفور رحيم) اي الله (ومن احسن قولا) اي
 لا احد احسن قولا (ومن دعى الى الله) بالتوحيد (وعمل صالحا)
 وقال ابني من المسلمين ولا تستوي الحسنه ولا السيئه
 في جزائهما لان بعضها فوق بعض (اذفع) السيئه (بالتي)
 اي بالخصلة التي (هي احسن) كالغضب بالصبر والجهد
 بالحلم والاساءة بالعفو (فاذا الذي بينك وبينه عداوة)
 كانه ولي حميم) اي فيصير عدوك كالصديق القريب
 في محبتك اذا فعلت ذلك فالذي مبتداه وكانه الخبر اذا
 ظرف لمعنى التشبيه (وما يلقاها) اي يؤولي الخصلة التي
 هي احسن (الا الذين صبروا وما يلقاها الا وحوط) ثواب

(عَظِيمٌ وَأَقَامَ) فِيهِ ارْغَامٌ لِنُفُوسٍ أَنْ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الْمَزِيدَةَ
 (يَعِزُّ عَنْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ) أَيْ يَصْرِفُكَ عَنِ الْخُصْلَةِ
 وَشَيْءٍ هَامٍ مِنَ الْخَيْرِ صَارَفَ (فَاسْتَعِذْ بِاللهِ) جَوَابُ الشَّرْطِ
 وَجَوَابُ الْأَمْرِ مَحْذُوفٌ أَيْ يَدْفَعُهُ عَنْكَ (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ)
 الْقَبُولُ (الْعَلِيمُ) بِالْفِعْلِ (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ)
 أَيْ الْآيَاتِ الْأَرْبَعِ (إِنْ كُنْتُمْ آيَاةُ تَعْبُدُونَ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا)
 عَنْ السُّجُودِ لِلَّهِ وَحْدَهُ (قَالَ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ) أَيْ قَالِ الْمَلَائِكَةُ
 (يَسْتَعْجِلُونَ) يَصَلُّونَ (لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ)
 لَا يَمَلُّونَ (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً) يَا بَسَةً
 لَانِبَاتِ فِيهَا (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ) تَحَرَّكَتْ
 (وَرَبَّتْ) اسْتَفْخَتْ وَعَلَّتْ (إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لِلْحَيِّ الْمَوْتِ
 إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ) مِنْ الْحَدِّ وَحَدِّ فِي
 آيَاتِنَا الْقُرْآنَ بِالْكَذِبِ (لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا) فَنَجَازِيهِمْ
 (أَمْ مَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا
 مَا سِئَلْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) تَهْدِيدٌ لَهُمْ (إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بِالذِّكْرِ) الْقُرْآنِ (لَمَّا جَاءَهُمْ) بِجَازِيهِمْ (وَأَنَّهُ لَكِتَابٌ
 عَزِيزٌ) مَنِيعٌ (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ)
 أَيْ لَيْسَ قَبْلَهُ كِتَابٌ يَكْذِبُهُ وَلَا بَعْدَهُ (تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ
 جَمِيدٍ) أَيْ اللَّهُ الْمُجُودُ فِي أَمْرِهِ (مَا يُقَالُ لَكَ) مِنَ التَّكْذِيبِ
 (إِلَّا) مِثْلَ (مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ)
 لِلْمُؤْمِنِينَ (وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ) لِلْكَافِرِينَ (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ) أَيْ
 الذِّكْرَ (قُرْآنًا أَتَجْمَعُونَ الْقُلُوبَ الْوَلَا) هَلَا (فُضِّلَتْ) بَيِّنَتْ
 (آيَاتُهُ) حَتَّى نَفْهَمَهَا (أ) قُرْآنَ (أَتَجْمَعُونَ) نَبِيَّ (عَزِيزٌ)
 اسْتَفْهَامُ انْكَارٍ مِنْهُمْ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ وَقَبْلُهَا الْفَا

بِاشْبَاعٍ وَدُونِهِ (قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا عِندِي مِنَ الصَّلَاةِ
(وَشَفَاءُ) مِنَ الْجَهْلِ (وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ
ثَقُلْ فَلَا يَسْمَعُونَ) (وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى) (فَلَا يَفْهَمُونَهُ) (أُولَئِكَ
يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) (أَيُّ هُمُ كَالْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ
لَا يَسْمَعُ وَلَا يَفْهَمُ مَا يُنَادِي بِهِ) (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)
السُّورَةَ (فَاخْتَلَفَ فِيهِ) (بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ كَالْقُرْآنِ
(وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) (بِتَأْخِيرِ الْحِسَابِ وَاجْتِرَاءِ
لِلْخَلَائِقِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْقَضَى بَيْنَهُمْ) (فِي الدُّنْيَا فِيمَا اخْتَلَفُوا
فِيهِ) (وَرَأَيْتُمْ) (أَيُّ الْمُكَذِّبِينَ بِهِ) (إِنِّي سَأَكْتُبُ مِنْهُ مَرْبِ) (مَوْقِعِ
الرَّيْبَةِ) (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ) (عَمَلُهُ) (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَهَا)
أَيُّ فَضَرَّ رَأْسًا تَهَا عَلَى نَفْسِهِ) (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)
أَيُّ يَذِي ظُلْمٍ لِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا ذَرَّةً) (إِلَيْهِ يُرْجَى
عِلْمُ السَّاعَةِ) (مَتَى تَكُونُ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ) (وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ)
وَفِي قِرَاءَةِ ثَمَرَاتٍ (مِنْ أَكْثَامِهَا) (أَوْ عَنِهَا جَمْعُكُمْ بِكُسْرٍ
الْكَافِ الْأَبْعَلْمِ) (وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَذْكَاءُ) (أَعْلَمْنَاكَ الْآنَ
مَا مِمَّا مِنْ شَهِيدٍ) (أَيُّ شَهِيدٍ أَنَّ لَكَ شَرِيكَاً) (وَضَلَّ) (غَابَ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ) (يَعْبُدُونَ) (مِنْ قَبْلُ) (فِي الدُّنْيَا
مِنَ الْأَصْنَامِ) (وَوَضُّوا) (أَيُّقِنُوا) (مَا لَهُمْ مِنْ مَجِيعٍ) (مُهْرَبٍ مِنْ
الْعَذَابِ وَالنَّفْيِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مَعْلُوقٍ عَنِ الْعَمَلِ وَجُمْلَةُ النَّفْيِ
سَدَّتْ مَسَدَ الْمَفْعُولَيْنِ) (لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ)
أَيُّ لَا يَزَالُ يَسْأَلُ رَبَّهُ لِلْمَالِ وَالصَّحَّةِ وَغَيْرِهَا) (وَأَنْ مَسَّةَ
الْبَشَرِ) (الْفَقْرَ وَالشَّدَّةَ) (فَيَقُوسُ قَنُوطُ) (مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَهَذَا
وَمَا بَعْدَهُ فِي الْكَافِرِينَ) (وَلَيْسَ) (لَا مَقْسَمٍ) (أَذَقْنَاهُ) (آيَاتِنَا
(رَجْمَةً) (غَنَاءَ وَصَحَّةَ) (مِمَّا مِنْ يَعْذِرُكُمْ) (شَدَّةَ وَبِلَاءَ

(مَسْتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي) أَيْ بَعْلِي (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً
 وَلَئِنْ) لَمْ يَمُرَّ قَسَمٌ (رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي إِنْ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى) أَيْ
 الْجَنَّةِ (فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا فَنَلَذُّ بِقَتْلِهِمْ مِنْ عَذَابٍ
 غَلِيظٍ) شَدِيدٍ وَاللَّامِ فِي الْفَعْلَيْنِ لَمْ يَمُرَّ قَسَمٌ (وَإِذَا أَنْعَمْنَا
 عَلَى الْإِنْسَانِ) الْجِنْسِ (أَعْرَضَ) عَنِ الشُّكْرِ (وَنَأَى بِجَانِبِهِ)
 ثَنَى عَطْفَهُ مَتَجَاوَزَ فِي قِرَاءَةِ بَتَقْدِيمِ الْهَمْزَةِ (وَإِذَا مَسَّهُ
 الشَّرُّ قَذَّوْدُ عَائٍ غَيْرِ بِيضٍ) كَثِيرٍ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ) أَيْ الْقُرْآنُ
 (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) كَمَا قَالَ النَّبِيُّ (ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ) أَيْ لَا أَحَدٌ
 (أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ) خِلَافٍ (بَعِيدٍ) عَنِ الْحَقِّ أَوْ قَعِ
 هَذَا مَوْقِعُ مِنْكُمْ بَيَانًا لِحَالِهِمْ (سَتَرْتُمْ أَنْبَاءَنَا فِي الْآفَاقِ)
 أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ النِّيرَاتِ وَالنَّبَاتِ وَالْأَشْجَارِ
 (وَفِي أَنْفُسِهِمْ) مِنْ لَطِيفِ الصَّنْعَةِ وَبَدِيعِ الْحِكْمَةِ (حَتَّى
 يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ) أَيْ الْقُرْآنُ (الْحَقُّ) الْمُنَزَّلُ مِنَ اللَّهِ بِالْبَعْثِ
 وَالْحِسَابِ وَالْعِقَابِ فَيَعَاقِبُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ بِهِ وَبِإِجَاءِى بِهِ
 (أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ) فَاعِلٌ يَكْفِ (أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)
 بَدَلُ مَنْهْ أَيْ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ فِي صَدَقِ أَنْ رَبَّكَ لَا يَغِيبُ عَنْهُ
 شَيْءٌ قَا (أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ) شَكٍّ (مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ) لَانْكَارِهِمُ
 الْبَعْثَ (أَلَا إِنَّهُ) تَعَالَى (بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطٌ) عَلِمَا وَقُدْرَةُ
 فَيَجَازِيهِمْ بِكُفْرِهِمْ *

سورة الشورى مكية الأقل لا أسألكم الآيات الأربع
 * ثلاث وخمسون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمْدُ عَسَقٍ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِهِ
 (كَذَلِكَ) أَيْ مِثْلُ ذَلِكَ الْإِيحَاءِ (يُوحِي إِلَيْكَ وَ) أَوْحَى (إِلَى
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ) فَاعِلُ الْإِيحَاءِ (الْعَزِيزُ) فِي مُلْكِهِ (الْحَكِيمُ)
 فِي صُنْعِهِ (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) مُلْكًا وَخَلْقًا وَعِبَادًا

(وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) الْكَبِيرُ (تَكَادُ) بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ (السَّمَوَاتُ
 يَنْفَطِرْنَ) بِالْمُونِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالتَّاءِ وَالتَّشْدِيدِ (مِنْ فَوْقِهِنَّ)
 أَيْ تَنْشِقُ كُلُّ وَاحِدَةٍ فَوْقَ الَّتِي تَلِيهَا مِنْ عَظْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 (وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) أَيْ مَلَائِكَةُ الْحَمْدِ (وَيَسْتَغْفِرُونَ
 لِمَنْ فِي الْأَرْضِ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ) لِأَوْلِيَائِهِ
 (الْزَّحِيمِ) ٢٧ (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ) أَيْ الْأَصْنَامَ (أَوْلِيَاءَ
 اللَّهُ حَفِيفٌ) مُحْصٍ (عَلَيْهِمْ) لِيَجَازِيَهُمْ (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ)
 تَحْصِلُ الْمَطْلُوبُ مِنْهُمْ مَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ (وَكَذَلِكَ) مِثْلُ
 ذَلِكَ الْإِيحَاءِ (أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ) تَخَوَّفَ
 (أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا) أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ وَسَائِرَ النَّاسِ (وَنُنْذِرَ
 النَّاسَ) (يَوْمَ الْيَجْمَعِ) أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَجْمَعُ فِيهِ الْخَلَائِقُ (لِلرَّبِّ)
 شَكٌّ (فِيهِ فَرِيقٌ) مِنْهُمْ (فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) النَّارِ
 (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) أَيْ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَهُوَ
 الْإِسْلَامُ (وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ) الْكَافِرُونَ
 (مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ (أَمْ اتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِهِ) أَيْ الْأَصْنَامَ (أَوْلِيَاءَ) أَمْ مَتَقَطْعَةً بِمَعْنَى بَلِّ الْحَيِّ
 لِلانْتِقَالِ وَالْهَمْزَةُ لِلانْكَارِ أَيْ لَيْسَ لِلْمُتَّخِذِينَ أَوْلِيَاءَ (فَاللَّهُ
 هُوَ الْوَلِيُّ) أَيْ النَّاصِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْقَائِلُ لِلْجَرِّ الْعَظْفُ (وَهُوَ
 يُخَيِّبُ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ) مَعَ الْكَفَّارِ
 (فِيهِ مِنْ شَيْءٍ) مِنَ الدِّينِ وَغَيْرِهِ (فَتُكْفَمُ) مَرْدُودُ (إِلَى اللَّهِ)
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِفَضْلِ بَيْنِكُمْ قُلُوبُكُمْ (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ
 تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) أَرْجِعْ (فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
 مَبْدَعُهُمَا (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) حَيْثُ خَلَقَ حَوًّا
 مِنْ ضَلَعِ آدَمَ (وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا) ذَكَورًا وَإِناثًا (يَذَرُوكُمْ
 بِالْمَجْمَعِ) يَجْعَلُكُمْ (فِيهِ) فِي الْجَعْلِ الْمَذْكُورِ أَيْ يُكْثِرُكُمْ بِسَبَبِهِ

بالتوَالِدِ وَالضَّمِيرِ لِلْإِنْسَانِي وَالْإِنْعَامِ بِالتَّغْلِيْبِ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 شَيْءٌ) الْكَافُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا مِثْلَ لَهُ (وَهُوَ الشَّمِيعُ) لَمَّا يُقَالُ
 (الْبَصِيرُ) لَمَّا يَفْعَلُ (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيْ مَفَاتِيحُ
 خَزَائِنِهَا مِنَ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِهَا (يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يُوَسِّعُهُ
 (لِمَنْ يَشَاءُ) امْتَحَانًا (وَيَقْدِرُ) يُضَيِّقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً (إِنَّهُ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا هُوَ أَوَّلُ
 أَنْبِيَاءِ الشَّرِيعَةِ (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ
 وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) هَذَا
 هُوَ الْمَشْرُوعُ الْمَوْصَى بِهِ وَالْمَوْحَى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ التَّوْحِيدُ (كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) مِنَ التَّوْحِيدِ
 (اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ) إِلَى التَّوْحِيدِ (مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ
 يُنِيبُ) يَقْبَلُ إِلَى طَاعَتِهِ (وَمَا تَفَرَّقُوا) أَيْ أَهْلُ الْإِدْيَانِ
 فِي الدِّينِ بِأَنْ وَحِدَ بَعْضُ وَكَفَرَ بَعْضُ (إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ
 الْعِلْمُ) بِالتَّوْحِيدِ (بَغْيًا) مِنَ الْكَافِرِينَ (بَيْنَهُمْ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) بِتَأْخِيرِ الْجَزَاءِ (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 (لَقَضَى بَيْنَهُمْ) بِتَعْدِيْبِ الْكَافِرِينَ فِي الدُّنْيَا (وَإِنَّ الَّذِينَ
 أَوْرَثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ) وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى (لِئِنْ
 شِئْتُمْ مِنْهُ) مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مُرِيبٌ) مَوْقِعُ الرِّيبَةِ
 (فَلِذَلِكَ) التَّوْحِيدِ (فَارْغُ) يَا مُحَمَّدُ النَّاسِ (وَاسْتَقِمْ) عَلَيْهِ
 (كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ) فِي تَرْكِهِ (وَقُلْ أَصْنَتْ بَيْنَنَا
 أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لَا أُعْدِلُ) أَيْ بَأَن أَعْدِلُ (بَيْنَكُمْ)
 فِي الْحُكْمِ (اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ) فَكُلُّ
 يَجَازِي بِعَمَلِهِ (لَا حِجَّةَ) خُصُومَةٍ (بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) هَذَا قَبْلُ
 أَنْ يُؤْمَرَ بِالْمُجَاهَدِ (اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا) فِي الْمَعَادِ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ
 (وَالِلَّهِ الْمُضِيرُ) الْمَرْجِعُ (وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي) دِينِ (اللَّهُ)

بَنِيهِ (مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ) بِالْإِيمَانِ لظهور معجزته وهم
 الْيَهُودُ (مُجْتَنِبِينَ دَاحِضَةً) بِأُطْلَةٍ (عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ
 وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (بِالْحَقِّ)
 مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ (وَالْمِيزَانِ) الْعَدْلِ (وَمَا يُدْرِيكَ) يَعْلَمُكَ
 (لَعَلَّ السَّاعَةَ) أَيْ اتِّبَانَهَا (قَرِيبٌ) وَلَعَلَّ مُتَعَلِّقٌ لِلْفِعْلِ عَنْ
 الْعِلِّ أَوْ مَا بَعْدَهُ سَدَمَةُ الْمَفْعُولِينَ (يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا) يَقُولُونَ مَتَى تَأْتِي ظُنَامُنْهُمْ أَنَّهُمْ غَيْرَ آتِيَةٍ
 (وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ) خَائِفُونَ (مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا
 الْحَقُّ) إِلَّا أَنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ (يَجَادِلُونَ) فِي السَّاعَةِ لِفِي ضَلَالٍ
 بَعِيدٍ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ) بَرَّهُمْ وَفَاجَرَهُمْ حَيْثُ لَمْ يَهْلِكْهُمْ
 جَوْعًا بِمَعَاصِيهِمْ (يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ) مِنْ كُلِّ مَنْهُمْ مَا يَشَاءُ (وَهُوَ
 الْقَوِيُّ) عَلَى مَرَادِهِ (الْعَزِيزُ) الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ (مَنْ كَانَ يُرِيدُ)
 بِعَمَلِهِ (حَرْثَ الْآخِرَةِ) أَيْ كَسْبَهَا وَهُوَ الثَّوَابُ (نَزِدْ لَهُ فِي
 حَرْثِهِ) بِالتَّضْعِيفِ فِيهِ الْحَسَنَةُ إِلَى الْعَشْرَةِ وَكَثْرَ (وَمَنْ
 كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا) بِلَا تَضْعِيفٍ مَا قَسَمَ لَهُ
 (وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ أَمْ) بَلْ (لَهُمْ) لِكْفَارِ مَكَّةَ
 (شُرَكَاءَ) هُمْ شَيْاطِينُهُمْ (شَرَعُوا) أَيْ الشَّرَكَاءَ (لَهُمْ) لِلْكَفَارِ
 (مِنَ الدِّينِ) الْفَاسِدِ (مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) كَالشِّرْكِ وَانْكَارِ الْبَعْثِ
 (وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ) أَيْ الْقَضَاءِ السَّابِقُ بِأَنَّ الْجَزَاءَ فِي يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّعْذِيبِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا
 (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مَوْءَلُمٌ (تَرَى
 الظَّالِمِينَ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (مُشْفِقِينَ) خَائِفِينَ (مِمَّا كَسَبُوا)
 فِي الدُّنْيَا مِنَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَمُوتَ وَاعْلِيهَا (وَهُوَ) أَيْ الْجَزَاءُ
 عَلَيْهَا (وَاقِعٌ بِهِمْ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا مَحَالَةَ (وَالَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ) أَنْزَلَهَا بِالنَّسْبَةِ

إِلَى مَنْ دُونِهِمْ (اللَّهُ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ
 الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ) مِنَ الْبَشَارَةِ مُخَفِّفًا وَمُثْقَلًا بِهِ (اللَّهُ
 عِبَادَةُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) ^{أَي}
 عَلَى تَبْلِيغِ الرَّمَالَةِ (أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا
 أَيْ لَكِنْ أَسْأَلُكُمْ أَنْ تُوَدَّ وَاقِرَاتِي الَّتِي هِيَ قَرَابَتُكُمْ أَيْضًا فَإِنْ
 لَهُ فِي كُلِّ بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَرَابَةٌ (وَمَنْ يَفْتَرِفْ) يَكْتَسِبُ (حَسَنَةً)
 طَاعَةً (تُرْزَلُ فِيهَا حُسْنًا) بِتَضْعِيفِهَا (إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ) لِلذُّنُوبِ
 (سَكُورٌ) لِلْقَلِيلِ فَيُضَاعَفُهُ (أَمْ) بَلْ (يَقُولُونَ أَفْتَرَى
 عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بِنِسْبَةِ الْقُرْآنِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخَيِّمِ)
 يَرْبِطُ (عَلَى قَلْبِكَ) بِالصَّبْرِ عَلَى أَذَاهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ وَغَيْرِهِ
 وَقَدْ فَعَلَ (وَنَحْمُ اللَّهَ الْبَاطِلَ) الَّذِي قَالَ لَهُ (وَلْيُحِقِّ الْحَقُّ) يَشْتَبِهُ
 (بِكَلِمَاتِهِ) الْمَنْزِلَةَ عَلَى نَبِيِّهِ (إِنَّهُ عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بِمَا فِي
 الْقُلُوبِ (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) مِنْهُمْ (وَيَعْفُو
 عَنِ السَّيِّئَاتِ) الْمَنَابِ عَنْهَا (وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ) بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ
 (وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) بِمَجِيبِهِمْ إِلَى مَا يَأْتُونَ
 (وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَلَوْ
 بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ) جَمِيعَهُمْ (لَبَفَوْا) جَمِيعُهُمْ أَيْ طَعَفُوا
 (فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزَلُ) بِالتَّخْفِيفِ وَضِدِّهِ مِنَ الْأَرْضِ أَفْ
 (يَقْدَرُ مَا يَشَاءُ) فَيَبْسُطُهَا لِبَعْضِ عِبَادِهِ دُونَ بَعْضٍ وَيَنْشَأُ
 عَنِ الْبَسْطِ الْبَغْيُ (إِنَّهُ يَعْبَادُهُ خَيْرٌ بِصَبْرٍ وَهُوَ الَّذِي
 يُنْزِلُ الْغَيْثَ) الْمَطَرَ (مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا) يَتَسَوُّوا مِنْ نَزْوَلِهِ
 (وَيُنْشِرُ رَحْمَتَهُ) يَبْسُطُ مَطَرَهُ (وَهُوَ الْوَلِيُّ) الْمُحْسِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ
 (الْمُحَمَّدُ) الْمَحْمُودُ عِنْدَهُمْ (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
 خَلْقَ (مَا بَيَّنَّ) فَرَّقَ وَنَشَرَ (فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ) مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ
 مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ (وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ) لِلْحَشْرِ (إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ)

فِي الضمير تغليب العاقل على غيره (وَمَا أَصَابَكُمْ) خطاب
 للمؤمنين (مِنْ مُصِيبَةٍ) بليّة وشدة (فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ)
 أي كسبتكم من الذنوب وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال
 تراول بها (وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) منها فلا يجازى عليه وهو
 تعالى أكرم من أن ينشئ الجزاء في الآخرة وأما غير المذنبين
 فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة (وَمَا أَنْتُمْ)
 يَا مُشْرِكِينَ (بِمُحْجَزِينَ) الله هرباً (فِي الْأَرْضِ) فتفوتونه
 (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)
 يدفع عذابه عنكم (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ) السفن (فِي الْبَحْرِ)
 كَالْأَغْلَامِ كالجبال في العظم (إِنْ يَشَاءُ يُسْكِنِ الْبَرَجَ)
 فَيُظْلِلُنَّ) يذهبون (رَوَاكِدَ) ثواب لا تجري (عَلَى)
 ظهره إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) هو المؤمن
 يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء (أَوْ يُؤْيِقَهُنَّ) عطف
 على يسكن أي يغرقهن بعصف الزبح بأهلهن (بِمَا
 كَسَبُوا) أي أهلن من الذنوب (وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ) منها
 فلا يغرق أهلها (وَيَعْلَمُ) بالرفع مستأنف وبالنصب
 معطوف على تعليل مُقَدَّر أي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم
 (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مُخِيسٍ) مهرب
 من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم أو
 النفي معلق عن العمل (فَمَا أَوْتَيْنَاهُمْ) خطاب للمؤمنين
 وغيرهم (مِنْ شَيْءٍ) مِنْ أَثَاثِ الدُّنْيَا (فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
 يتمتع به فيها ثم يزول (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ) من الثواب (خَيْرٌ)
 وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) ويعطف عليه
 (وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَائرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ) موجبات
 المكروه ومن عطف البعض على الكل (وَإِذَا مَا غَضِبُواهُمْ)

يَغْفِرُونَ) يَتَجَاوَزُونَ (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ)
أَجَابُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْعِبَادَةِ (وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ) أَدَامُوهَا (وَأَمْرُهُمْ) الَّذِي يَبْدُو لَهُمْ (شُورَى
بَيْنَهُمْ) يَتَشَاوَرُونَ فِيهِ وَلَا يَعْمَلُونَ (وَعَمَّا زَكَنَاهُمْ)
أَعْطَيْنَاهُمْ (يُنْفِقُونَ) فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمِنْ ذَكَرْ صَنَفٍ (وَالَّذِينَ
إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ) الظلم (هُمْ يَنْتَصِرُونَ) صَنَفٌ أَيْ يَنْتَقِمُونَ
مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ مِثْلَ ظَلَمِهِمْ كَمَا قَالَ نَعْمَ (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ
مِثْلُهَا) سَمِيَتِ الثَّانِيَةَ سَيِّئَةً لِمِثْلِهَا لِأَوَّلَى فِي الصُّوْ
رٍ وَهَذَا ظَاهِرٌ فِيمَا يَقْتَضِي فِيهِ مِنَ الْجَرَاحَاتِ قَالَ بَعْضُهُمْ وَإِذَا
قَالَ لَهُ أَخْزَاكَ اللَّهُ فَيَجِيبُهُ أَخْزَاكَ اللَّهُ (فَمَنْ عَفَى) عَنِ
ظَلَمِهِ (وَأَصْلَحَ) الْوَدَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْقُوعِ عَنْهُ (فَأَجْرُهُ عَلَى
اللَّهِ) أَيْ إِنْ أَنْتَ اللَّهُ يَأْجِزُ لَا مُحَالَةَ (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)
أَيْ الْبَادِثِينَ بِالظُّلْمِ فَيَتَرْتَّبُ عَلَيْهِمْ عِقَابُهُ (وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ) أَيْ ظَلَمَ الظَّالِمَ إِيَّاهُ (فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ
سَبِيلٍ) مُوَاخَذَةٍ (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ
وَيَنْبَغُونَ) يَعْمَلُونَ (فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) بِالْمَعَاصِي
(أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مُؤَلِّمٌ (وَلَمَنْ صَبَرَ) فَلَمْ يَنْتَصِرْ
(وَعَفَرَ) تَجَاوَزَ (إِنَّ ذَلِكَ) الصَّبْرَ وَالتَّجَاوُزَ (لِمَنْ عَزِمَ
الْأُمُورَ) أَيْ مَعَزَوْهَا بِهَا بِمَعْنَى الْمَطْلُوبَاتِ شَرْعًا (وَمَنْ
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ) أَيْ أَحَدٌ يُلِيْ هُدَايَتَهُ
بَعْدَ اضْطِلَالِ اللَّهِ إِيَّاهُ (وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ
يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ) إِلَى الدُّنْيَا (مِنْ سَبِيلٍ) طَرِيقٍ
(وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) أَيْ النَّارِ (خَاشِعِينَ) خَائِفِينَ
مُتَوَاضِعِينَ (مِنَ الدُّلَى يَنْظُرُونَ) إِلَيْهَا (مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ)
ضَعِيفِ النَّظَرِ مُتَارِقَةٍ وَمِنْ ابْتِدَائِيَّةٍ أَوْ بِمَعْنَى الْبَنَاءِ

وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
 وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بَتَحْلِيدِهِمْ فِي النَّارِ وَعَدَمِ وُضُوهِمْ
 إِلَى الْحُورِ الْمُعَدَّةِ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ لَوْ آمَنُوا وَالْمَوْصُولِ خَبَرًا
 (أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ (فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ) دَائِمٍ هُوَ
 مِنْ مَقُولِ اللَّهِ تَعَالَى (وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِ اللَّهِ يَدْفَعُ عَذَابَهُ عَنْهُمْ (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ
 فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) طَرِيقٍ إِلَى الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي
 الْآخِرَةِ (اسْتَجِيبُوا لِلرِّبِّكُمُ) أَجِيبُوهُ بِالْتَّوْحِيدِ وَالْعِبَادَةِ
 (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (الْأَمْرُ لَهُ مِنَ اللَّهِ)
 أَيْ أَنَّهُ إِذَا أَتَى بِهِ لَا يَرُدُّهُ (مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ) تَلْتَجِنُونَ إِلَيْهِ
 (يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ) انْكَارٍ لِدُنُوبِكُمْ (فَإِنْ أُغْرَضُوا)
 عَنْ الْجَابَةِ (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) مُحْفَظًا أَعْمَالَهُمْ
 بَأَنْ تَوَافَقَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُمْ (إِنْ) مَا (عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ)
 وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ (وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا
 رَحْمَةً) نِعْمَةً كَالْفَنَاءِ وَالصِّمَّةِ (فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبْهُمْ) الصَّامِرُ
 لِلْإِنْسَانِ بِاعْتِبَارِ الْجَنْسِ (سَيِّئَةٌ) بَلَاءٌ (بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ)
 أَيْ قَدَمُوهُ وَعَبَّرَ بِالْأَيْدِي لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَفْعَالِ تَزَاوُلُ بِهَا
 (فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ) لِلنِّعْمَةِ (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ) مِنَ الْأَوْلَادِ (إِنَّا نَاوِيهِبُ لِمَنْ
 يَشَاءُ الذَّكَورَ أَوْ الْإُنْثَى) أَيْ يَجْعَلُهُمْ (ذَكَرًا أَوْ إِنَاثًا
 وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا) فَلَا يَلِدُ وَلَا يُولِدُ لَهُ (إِنَّهُ عَلِيمٌ)
 بِمَا يَخْلُقُ (قَدْ يُرَى) عَلَى مَا يَشَاءُ (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ
 إِلَّا) أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ (وَحْيًا) فِي الْمَنَامِ أَوْ بِالْهَامِ (أَوْ) الْإِيمَنُ
 وَرَأْيُ حِجَابٍ (بَأَنْ يَسْمَعَهُ كَلَامَهُ وَلَا يَرَاهُ) كَمَا وَقَعَ لِمُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَوْ) إِلَّا أَنْ (يُرْسِلَ رَسُولًا) مَلَكًا كَجِبْرِيلَ

(فَيُوحِي) الرسول الى المرسل اليه اى بكلمه (يَا ذُنَيْر) اى الله
 (مَا يَشَاءُ) الله (إِنَّهُ عَلِيمٌ) عن صفات المحدثين (حَكِيمٌ) فى وضعه
 (وَكَذَلِكَ) اى مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل (أَوْحَيْنَا
 إِلَيْكَ) يا محمد (رُوحًا) هو القرآن به يحيى القلوب (مِنْ أَمْرِنَا)
 الذى نوحى اليك (مَا كُنْتَ تَدْرِي) تعرف قبل الوحي اليك
 (مَا الْكِتَابُ) القرآن (وَلَا الْإِيمَانُ) اى شرائعه ومعامله
 والنفي معلق للفعل عن العمل او ما بعده سَدَّ مَسَدَ الْمَفْعُولِينَ
 (وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ) اى الروح او الكتاب (نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ
 نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى) تدعو بالوحي اليك (إِلَى صِرَاطٍ)
 طريق (مُسْتَقِيمٍ) دين الاسلام (صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا وخلقًا وعبيدًا (إِلَّا إِلَى اللَّهِ
 نَصِيرُ الْأُمُورِ) ترجع

سورة الزخرف مكية وقيل الاواسل من ارسلنا الاية
 تسع وثمانون آية * * *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَم) الله اعلم بمراده به (وَالْكِتَابِ)
 القرآن (الْمُبِينِ) المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من
 الشريعة (إِنَّا جَعَلْنَاهُ) اوجدنا الكتاب (قُرْآنًا عَرَبِيًّا)
 بلغة العرب (لَعَلَّكُمْ) يا اهل مكة (تَعْقِلُونَ) تفهمون
 معانيه (وَإِنَّهُ) مثبت (فِي أُمِّ الْكِتَابِ) اصل الكتب اى اللوح
 المحفوظ (لَدَيْنَا) بدل عندنا (لَعَلَّكُمْ) على الكتب قبله (حَكِيمٌ)
 ذو حكمة بالغة (أَفَنْضِرُ) نمسك (عَنْكُمْ الذِّكْرَ) القرآن
 (صَفْحًا) امساكًا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل (إِنْ كُنْتُمْ
 قَوْمًا مُّشْرِكِينَ) مشركين لا (وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ)
 وما كان (يَا بَيْتِمْ) انا هم (مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ)
 كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم

(فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ) من قومك (أَبْطَسًا) قَوَّةً (وَمَضَى)
 سَبَقَ فِي الْآيَاتِ (مِثْلُ الْآوَالِينَ) صِفَتِهِمْ فِي الْإِهْلَاكِ فَعَاقِبَةُ
 قَوْمِكَ كَذَلِكَ (وَالِئِنَّ) لَمْ يَرْسَمِ (سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ) حَذَفَ مِنْهُ لَوْ أَنَّ الرَّفْعَ لَتَوَالَى النُّونَاتِ
 قَوْلُ وَالْضَّمِيرُ لَا لِقَاءَ الشَّاكِنِينَ (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ)
 أَخْرَجُوا بِهِمْ أَيْ اللَّهُ ذُو الْعِزَّةِ وَالْعِلْمِ زَادَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ
 لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِرْيَادًا) فَرَّاشًا كَالْمَهْدِ لِلصَّبِيِّ (وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا
 سُبُلًا) طُرُقًا (لَعَلَّكُمْ تُهْتَدُونَ) إِلَى مَقَاصِدِكُمْ فِي اسْتِفَادَتِكُمْ
 (وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) أَيْ بِقَدَرِ حَاجَتِكُمْ إِلَيْهِ
 وَلَمْ يَنْزِلْهُ طُوفَانًا (فَأَنْشَرْنَا) أَحْيَيْنَا (بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ)
 أَيْ مِثْلَ هَذَا الْأَحْيَاءِ (تَخْرُجُونَ) مِنْ قُبُورِكُمْ أَحْيَاءَ (وَالَّذِي
 خَلَقَ الْأَزْوَاجَ) الْأَصْنَافَ (كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ) الْفُسْ
 (وَالْأَنْعَامِ) كَالْأَبْلِ (مَا تَرْكَبُونَ) حَذَفَ الْعَائِدُ اخْتِصَارًا
 وَهُوَ مَجْرُورٌ فِي الْأَوَّلِ أَيْ فِيهِ مَنْصُوبٌ فِي الثَّانِي (لِيَسْتَوُوا)
 لِيَسْتَقَرُّوا (عَلَى ظُهُورِهِ) ذَكَرَ الضَّمِيرَ وَجَمَعَ الظَّاهِرَ نَظَرَ اللَّفْظِ
 مَا وَمَعْنَاهَا (ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا
 سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) مُطَبِّقِينَ
 (وَأَنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) لِمَنْصَرِفُونَ (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ
 خِزْيُورًا) حَيْثُ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ لِأَنَّ الْوَلَدَ جُزْءُ الْوَالِدِ
 وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى (إِنَّ الْإِنْسَانَ) الْقَائِلُ مَا تَقْدَمُ
 (لِكَفُورٍ مُبِينٍ) بَيْنَ ظَاهِرِ الْكُفْرِ (أَمٍّ) بِمَعْنَى هِمَّةِ الْإِنْكَارِ
 وَالْقَوْلُ مُقَدَّرٌ أَيْ أَتَقُولُونَ (أَتَتَّخِذُ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ) لِنَفْسِهِ
 (وَأَصْفَاكُمْ) أَخْلَصَكُمْ (بِالْبَيِّنَاتِ) الْإِلَازِمُ مِنْ قَوْلِكُمْ السَّابِقِ
 فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْمُنْكَرِ (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ
 مَثَلًا) جَعَلَ لَهُ شَيْهًا بِنِسْبَةِ الْبَنَاتِ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْوَلَدَ يَشْبَهُ الْوَالِدَ

المعنى إذا أخبر أحدهم بالبت تولد له (ظَلَّ) صار (وَجْهَهُ
 مُسَوِّدًا) متغيرا تغير مغتم (وَهُوَ كَظِيمٌ) ممثلي غما فكيف
 ينسب البنات إليه تعالى (أَوْ) بهمة الانكار ووالعطف
 بجملة أى يجعلون لله (مَنْ يُنْشَأُ فِي الْجُلَيْةِ) الزينة (وَهُوَ فِي
 الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثه (وَجَعَلُوا
 الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَا نَأْتِيهِمْ مِّمَّا يَمُنُّونَ)
 (خَلَقَهُمْ سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ) بأنهم اناث (وَيُسْأَلُونَ) عنها
 في الآخرة فيترتب عليها العقاب (وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ
 مَا عَبَدْنَا هُمْ) أى الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض
 بها قال تعالى (مَا لَهُمْ بِدَلِكِ) المقول من الرضى بعبادتها (مِنْ عِلْمٍ
 إِنْ) ما (هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به
 (أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ) أى القرآن بعبادة غير الله (فَتُحْمِلُهُمُ
 مُسَمِّكُونَ) أى لم يقع ذلك (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ)
 ملة (وَأَنَّا) ماشون (عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ) بهم وكانوا يعبدون
 غير الله (وَ) كذلك (مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ
 إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا) متعموها مثل قول قومك (إِنَّا وَجَدْنَا
 آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) ملة (وَأَنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) متبعون
 (قُلْ) لهم (أ) تتبعون ذلك (وَلَوْ جِئْتَكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ
 عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ) أنت ومن قبلك (بِهِ
 كَافِرُونَ) قال تعالى تخويفا لهم (فَأَتَقَمْنَا مِنْهُمْ) أى من
 المكذبين للرسل قبلك (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمَكْذِبِينَ
 وَ) اذكر (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبْنَيْهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ) أى برى
 (مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي) خلقتني (فَأَنَّهُ سِيمُ الْبَدِئِ)
 يرشدني لدينه (وَجَعَلَهَا) أى كلمة التوحيد المفهومة من
 قوله إني ذاهب إلى ربي سيهدين (كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ) ذرية

فَلَا يَزَالُ فِيهِمْ مَنْ يُوحِدُ اللَّهَ (لَعَلَّهُمْ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (يَرْجِعُونَ)
 عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ إِلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِمْ (بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ) الْمَشْرِكِينَ
 (وَأَبَاءَهُمْ) وَلَمْ أَعْجَلْهُمْ بِالْعُقُوبَةِ (حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ) الْقُرْآنُ
 (وَرَسُولٌ مُبِينٌ) يَظْهَرُ لَهُمُ الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ) الْقُرْآنُ (قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ
 كَا فِرُونَ) وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ
 مِنْ آيَةٍ مِنْهُمَا (عَظِيمٌ) أَيْ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بِمَكَّةَ وَعُرْوَةُ بْنُ
 مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ بِالطَّائِفِ (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ)
 النَّبَوَّةَ (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فَجَعَلْنَا
 بَعْضَهُمْ ثَنِيًّا وَبَعْضَهُمْ فَقِيرًا (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ) بِالْفِعْلِ (فَوْقَ
 بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ) الْفَعْلُ (بَعْضًا) الْفَقِيرُ (سُحْرًا)
 سِحْرًا فِي الْعَمَلِ لَهُ بِالْآخِرَةِ وَالْيَاءُ لِلنَّسَبِ وَقَرَأَ بِكسر السَّيْنِ
 (وَرَحِمْتُ رَبِّكَ) أَيْ الْجَنَّةَ (خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) فِي الدُّنْيَا (وَلَوْلَا
 أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) عَلَى الْكُفْرِ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ
 بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ) بَدَلٌ مِنْ لِمَنْ (سُقُفًا) بفتح السَّيْنِ وَسُكُونِ
 الْقَافِ وَبَضْعُهُمَا جَمْعًا (مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجٍ) كَالدَّرَجِ مِنْ
 فِضَّةٍ (عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ) يَعْلُونَ إِلَى السَّطْحِ (وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا)
 مِنْ فِضَّةٍ (وَجَعَلْنَا لَهُمْ) سُورًا) مِنْ فِضَّةٍ جَمْعُ سُرِيرٍ
 (عَلَيْهَا يَتَّكِفُونَ وَرُخْرُقًا) زَهَبًا الْمَعْنَى لَوْلَا خَوْفُ الْكُفْرِ
 عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ اعْطَاءِ الْكَافِرِ مَا ذَكَرَ لَا عَطِيَّاهُ ذَلِكَ لِقَلَّةِ حِظِّ
 الدُّنْيَا عِنْدَهُ نَاوَعْدُ مَحْظُهُ فِي الْآخِرَةِ فِي النِّعَمِ (وَإِنْ) مُحَقَّقَةٌ
 مِنَ الثَّقِيلَةِ (كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا) بِالْتَّخْفِيفِ فَمَا زَائِدَةٌ وَبِالتَّشْدِيدِ
 بِمَعْنَى إِنْ لَا فَا نَافِيَةٌ (مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يَتَمَتَّعُ بِهِ فِيهَا شَم
 يَزُولُ (وَالْآخِرَةُ) الْجَنَّةُ (عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ وَمَنْ يَعْمَلْ)
 يَعْرِضُ (عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ) أَيْ الْقُرْآنِ (تَقْضِضُ) نَسْتَبِ

فعله الغنى وما
 يقع فيه نظرا

(لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) لا يفارقه (وَأَنْتُمْ) أى الشياطين
 (لَيَصُدُّونَكُمْ) أى العاشين (عَنِ السَّبِيلِ) أى طريق الهدى (وَيُخْسِبُونَ
 أَنْتُمْ مُهْتَدُونَ) فى الجمع رعاية معنى من (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا) العاشى
 بقرينه يوم القيامة (قَالَ) له (يَا) للتنبيه (لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
 بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ) أى مثل بعد ما بين المشرق والمغرب (فَبُئْسَ
 الْقَرِينُ) أنت لى قال تعالى (وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ) أى العاشين
 تمنيتكم وندمكم (الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ) أى تبين لكم ظلمكم بالاشراك
 فى الدنيا (أَنْتُمْ) مع قرنائكم (فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) علة بتقدير
 اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم (أَفَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ الصَّخْمَ
 أَوْ تَهْدَى الْعُمْيُ رَمَى كَانِ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بين فهم لا يؤمنون
 (فَأَمَّا) فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة (نَذْهَبَنَّ
 بِكَ) بأن نميتك قبل تعذيبهم (فَأِنَّا عَنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ) فى
 الآخرة (أَوْ نُرِيَّتِكَ) فى حياتك (الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ) به من
 العذاب (فَأِنَّا عَلَيْهِمْ) على عذابهم (مُقْتَدِرُونَ) قادرون
 (فَأَسْمَسِكَ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ) أى القرآن (أَنْتَ عَلَى صِرَاطٍ
 طَرِيقٍ) مستقيم وإنه لذكر (لَشَرَفٍ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) لنزوله
 بلغتهم (وَسَوْفَ نُسْأَلُونَ) عن القيام بحقه (وَأَسْأَلُ مَنْ
 أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ) أى
 غيره (إِلَهَةً يُعْبَدُونَ) قيل هو على ظاهره بأن جمع له الرسل
 ليلة الاسراء وقيل المراد امم من أى اهل الكتابين ولم
 يسأل عن واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال
 التقرير لمشركى قريش أنه لم يأت رسول من الله ولا كتاب
 بعبادة غير الله (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِكَهٖ) أى القبط (فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا) الدالة على رسالته (إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ)

وَمَا تُرِيدُ مِنْ آيَةٍ) مِنْ آيَاتِ الْعَذَابِ كَالطُّوفَانِ وَهُوَ
مَا دَخَلَ بِيُوتَهُمْ وَوَصَلَ إِلَى حُلُوقِ الْجَالِسِينَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ
وَالْجَرَادِ (إِلَّا هِيَ أَكْثَرُ مِنْ أُخْتِهَا) قَرْنَيْهَا الَّتِي قَبْلَهَا (وَأَخَذْنَا مِنْ
يَا الْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) عَنِ الْكُفْرِ (وَقَالُوا) لِمُوسَى
لِمَا زَاوَا الْعَذَابَ (يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ) أَيِ الْعَالَمِ الْكَامِلِ
لَا نَ السَّحَرِ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ عَظِيمٌ (أَرْعُ لَنَارَ بَيْتِكَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْكَ
مِنْ كُشْفِ الْعَذَابِ عَنَّا إِنْ آمَنَّا) إِنَّا لَمُهْتَدُونَ (أَيِ مُؤْمِنُونَ
فَلَمَّا كَشَفْنَا) بِدَعَاةِ مُوسَى (عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْتَكِبُونَ)
يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ وَيَصْطَرُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ (وَنَادَى فِرْعَوْنُ)
اافْتَحَارَا فِي قَوْمِي قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ
الْأَنْهَارُ (أَيِ مِنَ النَّيْلِ) (تَجْرِي مِنْ تَحْتِي) (أَيِ تَحْتِ قُصُورِي
(أَفَلَا تُبْصِرُونَ) عَظُمَتِي (أَمْ) تَبْصُرُونَ وَحِينَئِذٍ أَنَا خَلِيفٌ
مِنْ هَذَا) (أَيِ مُوسَى) (الَّذِي هُوَ مَهِينٌ) ضَعِيفٌ حَقِيرٌ
(وَلَا يَكْذِبُ بَيْنِي) يَظْهَرُ كَلَامُهُ لَللُّغَةِ بِالْحَجَرَةِ الَّتِي تَنَاوَلَهَا
فِي صَغَرِهِ (فَلَوْ لَا) هَلَا (أَلْقَى عَلَيْهِ) إِنْ كَانَ صَادِقًا (أَسَاسُورَةُ
مِنْ ذَهَبٍ) (جَمَعَ) أُسُورَةُ كَأُغْرَبَةٍ كَعَادَتِهِمْ فِيمَنْ يَسْتَوِرُونَهُ
أَيِ يَلْبَسُونَهُ أُسُورَةُ ذَهَبٍ وَيَطُوقُونَهُ طُوقُ ذَهَبٍ (أَوْجَاهُ
مَعَهُ) الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ مُتَّبَاعِينَ يَشْهَدُونَ بِصِدْقِهِ
(فَاسْتَحَفَّتْ) اسْتَفْزَرَ فِرْعَوْنُ (قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ) فِيمَا يَرِيدُ
مِنْ تَكْذِيبِ مُوسَى (إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَمًا فَاسْقِيْنِ فَلَمَّا اسْقَوْنَا
أَغْضَبُونَا) اسْتَقْبَلْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَمَجَّلْنَاهُمْ
سَكَنًا) (جَمَعَ) سَالِفُ كِتَابٍ وَخَدَمُ أَيْ سَابِقِينَ عِبْرَةً (وَمَثَلًا
لِلْآخِرِينَ) بَعْدَهُمْ يَتِمَثَّلُونَ بِحَالِهِمْ فَلَا يَقْدُمُونَ عَلَى
مِثْلِ أَفْعَالِهِمْ (وَلَمَّا ضُرِبَ) جَعَلَ (ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا) حِينَ
نَزَلَ قَوْلُهُ نَعَّاكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُكُمْ أَنْتُمْ

فَقَالَ الْمَشْرُكُونَ رَضِينَا أَنْ تَكُونَ آلِهَتَنَا مَعَ عِيسَى لِأَنَّهُ عَبْدٌ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ (إِذَا اقْوُمُكَ) أَيِ الْمَشْرُكُونَ (مِنْهُ) مِنَ الْمِثْلِ
 (يَصُدُّونَ) يَضْحَكُونَ فَرَحًا بِمَا سَمِعُوا (وَقَالُوا أَلِإِهَتِنَا
 خَيْرٌ أَمْ هُوَ) أَيِ عِيسَى فَنَرَضَى أَنْ تَكُونَ آلِهَتَنَا مَعَهُ (مَا ضَرُّهُ
 أَيِ الْمِثْلِ) (لَكَ الْإِجْدَالُ) خُصُومَةٌ بِالْبَاطِلِ لِعِلْمِهِمْ أَنَّ
 مَا لِغَيْرِ الْعَاقِلِ فَلَا يَتَنَاوَلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (بَلْ هُمْ قَوْمٌ
 خَصِمُونَ) شَدِيدُوا الْخُصُومَةَ (إِنْ) مَا (هُوَ) عِيسَى (إِلَّا عَبْدٌ
 أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ) بِالنَّبُوءَةِ (وَجَعَلْنَاهُ) بِوُجُودِهِ مِنْ غَيْرِ آبٍ
 (مِثْلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) أَيِ كَالْمِثْلِ لِفِرْعَاوْنِهِ يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى
 قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا يَشَاءُ (وَلَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَا مِنْكُمْ) بِدَلِكُمْ
 (مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ) بَأَن نَهْلِكَكُمْ (وَأَنَّهُ) أَيِ
 عِيسَى (لَعِلْمٌ لِلشَّاعَةِ) نَعْلَمُ بِنَزُولِهِ (فَلَا تُمَثِّرُنَّ بِهَا) أَيِ
 تَشْكِكُنَّ فِيهَا حَذَفَ مِنْهُ لَوْنُ الرِّفْعِ لِلْجَزْمِ وَوَاوُ الضَّمِيرِ
 لَا لِقَاءَ السَّاكِنِينَ (وَ) قُلْ لَهُمْ (أَتَتَّبِعُونَ) عَلَى التَّوْحِيدِ
 (هَذَا) الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ (صِرَاطُ) طَرِيقُ (مُسْتَقِيمٌ وَلَا يَصُدُّكُمْ
 يَضُرُّكُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ) (الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)
 بَيْنَ الْعَدَاوَةِ (وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْمُعْجَزَاتِ وَالشَّرَائِعِ
 (قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ) بِالنَّبُوءَةِ وَشَرَائِعِ الْإِنْجِيلِ (وَلَا بَيْنَ
 لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ) مِنْ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ مِنْ
 أَمْرِ الدِّينِ وَغَيْرِهِ فَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَمْرُ الدِّينِ أَفَاتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطُ) طَرِيقُ (مُسْتَقِيمٌ
 فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) فِي عِيسَى أَهْوَاهُ أَوْ ابْنِ اللَّهِ
 أَوْ نَائِلِ ثَلَاثَةِ (فَوَيْلٌ) كَلِمَةُ عَذَابٍ (لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) كَفَرُوا
 بِمَا قَالُوا فِي عِيسَى (مِنْ عَذَابِ يَوْمِ آلِيمٍ) مَوْلَمٌ (هَلْ يَنْظُرُونَ
 أَيِ كُفَّارٍ مَكَّةَ أَيِ مَا يَنْتَظِرُونَ) (إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ)

بَدَلٍ مِنَ السَّاعَةِ (بَغْتَةً) حِجَاةً (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) بِوَقْتِ
مَجِيئِهَا قَبْلَهُ (أَلَا خِلَافٌ) عَلَى الْمَعْصِيَةِ فِي الدُّنْيَا (يَوْمَئِذٍ) يَوْمُ
الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ (بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ)
الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ عَلَى طَاعَتِهِ فَإِنَّهُمْ أَصْدَقَاءُ وَيُقَالُ لَهُمْ (بِأَعْيَادٍ)
لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تُخْزَوْنَ الَّذِينَ آمَنُوا) نَعْتَ
لِعِبَادِي (يَا أَيَّتُهَا) الْقُرْآنُ (وَكَانُوا مُسْلِمِينَ) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ
أَنْتُمْ) مُبْتَدَأُ (وَأَرْزُوا لَكُمْ) زَوْجَاتِكُمْ (تُخْبِرُونَ) تَسْرُونَ
وَتُكْرَمُونَ خَيْرَ الْمُبْتَدَأِ (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ) بِقَصَصٍ
(مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ) جَمْعُ كُوبٍ وَهُوَ آتَاءٌ لَا عَرُوءَ لَهُ لِيَشْرَبَ
الشَّارِبُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ (وَفِيهَا مَا تَشْتَهَى الْأَنْفُسُ) تِلْكَ ذَا
(وَتِلْكَ الْأَعْيُنُ) نَظَرًا (وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ
الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا
أَيُّ بَعْضُهَا (تَأْكُلُونَ) وَكُلُّ مَا يُؤْكَلُ يَخْلُفُ بَدْلَهُ (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ
فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يُفْتَرُونَ) يَخْفَفُ (عَنْهُمْ) وَهُمْ فِيهِ
مُبْلِسُونَ) سَاكِتُونَ سَكُوتِ يَأْسٍ (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا
هُمْ الظَّالِمِينَ وَنَادُوا يَا مَالِكُ) هُوَ خَازِنُ النَّارِ (لِيَقْضِ عَلَيْنَا
رَبُّكَ) لِيَمْنَنَا (قَالَ) بَعْدَ أَلْفِ سَنَةٍ (أَنْتُمْ مَا كُنْتُمْ) مُقِيمُونَ
فِي الْعَذَابِ دَائِمًا قَالَ تَعَالَى (لَقَدْ جِئْنَاكُمْ) أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ
(يَا حَقُّ) عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ (وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ) أَمْ
أَبْرَأْتُمْ) أَيُّ كُفَّارِ مَكَّةَ أَحْكَمُوا (أَمْرًا) فِي كَيْدِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ
(فَإِنَّا مُبْرِمُونَ) مُحْكَمُونَ كَيْدَنَا فِي أَهْلَاكِهِمْ (أَمْ يَحْسَبُونَ
أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) مَا يَسْتَرُونَ إِلَى غَيْرِهِمْ وَمَا
يَجْهَرُونَ بِبَيْنِهِمْ (بَلَى) نَسْمَعُ ذَلِكَ (وَرُسُلُنَا) الْمُحْفَظَةُ
(لَدَيْهِمْ) عِنْدَهُمْ (يَكْتُبُونَ) ذَلِكَ (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ
مَفْرُوضًا) فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) لِلْوَلَدِ لَكِنْ ثَبَتَ أَنْ لَا وَلَدَ لَهُ

تَعَالَى فَانْتَفَت عِبَادَتَهُ (سُجَّانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ
 الْقُرْشِ) الْكُرْسَى (عَمَّا يَصِفُونَ) يَقُولُونَ مِنَ الْكَذِبِ بِنَسْبَةِ
 الْوَلَدِ إِلَيْهِ (فَذَرَهُمْ يَخْوَضُوا) فِي بَاطِلِهِمْ (وَيَلْعَبُوا) فِي دِيَارِهِمْ
 (حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) فِيهِ الْعَذَابُ وَهُوَ يَوْمُ
 الْقِيَامَةِ (وَهُوَ الَّذِي) هُوَ فِي السَّمَاءِ إِلَهُ) بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ
 وَاسْقَاطِ الْأَوَّلَى وَتَسْهِيلِهَا كَالْيَاءِ أَيْ مَعْبُود (وَفِي الْأَرْضِ
 إِلَهُ) وَكُلٌّ مِنَ الطَّرَفَيْنِ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ (وَهُوَ الْحَكِيمُ) فِي
 تَدْبِيرِ خَلْقِهِ (الْعَلِيمُ) بِمَصَاحِمِهِمْ (وَتَبَارَكَ) تَعَظُمُ (الَّذِي
 لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) مَتَى
 تَقُومُ (وَالْيَهُ يَرْجِعُونَ) بِالْيَاءِ وَالنَّاءِ (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ) يَعْبُدُونَ أَيْ الْكَافِرَ (مِنْ دُونِهِ) أَيْ اللَّهُ (الشَّفَاعَةُ)
 لِأَحَدٍ (إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ) أَيْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (وَهُمْ يَعْلَمُونَ)
 بِقُلُوبِهِمْ مَا شَهِدُوا بِهِ بِالْسُنَنِ وَهُمْ عِيسَى وَعِزْرُو وَالْمَلَائِكَةُ
 فَأَنَّهُمْ يَشْفَعُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ (وَلَيْنَ) لَامٌ فَسَمَ (سَأَلْتَهُمْ مَنْ
 خَلَقَهُمْ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ) حَذَفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ وَوَاوُ الضَّمِيرِ
 (فَأَنِّي يُؤَفِّكُونَ) بِصَرْفٍ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ (وَقَبِيلِهِ) أَيْ قَوْلُ
 مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَنُصِبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرُ أَيْ وَقَالَ
 (يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ) قَالَ تَعَالَى (فَاضْمَحْ)
 أَعْرَضَ (عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ) مِنْكُمْ وَهَذَا قَبْلُ أَنْ يُؤْمَرُوا بِقِتَالِهِمْ
 (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) بِالْيَاءِ وَالنَّاءِ تَهْدِيدٌ لَهُمْ *

سُورَةُ الدِّخَانِ مَكِّيَّةٌ وَقِيلَ إِلَّا أَنَا كَاشِفُ الْعَذَابِ إِلَيْهِ وَهِيَ
 سِتُّ أَوْ سَبْعٌ أَوْ تِسْعٌ وَخَمْسُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمْدُ اللَّهِ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِهِ (وَالْكِتَابُ)
 الْقُرْآنُ (الْمُبِينُ) الْمَظْهَرُ الْخَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ
 فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ) هِيَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ أَوَّلُ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

نَزَلَ فِيهَا مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا
 (إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ) مُخَوِّفِينَ بِهِ (فِيهَا) أَيْ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ أَوَّلُ لَيْلَةِ
 النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ (يُفَرِّقُ) يَفْصِلُ (كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) مُحْكَمٍ
 مِنَ الْأَرْضِ وَالْأَجَالِ وَغَيْرِهَا الَّتِي تَكُونُ فِي السَّنَةِ إِلَى مِثْلِ
 تِلْكَ اللَّيْلَةِ (أَمْرًا) فَرَقًا (مِنْ تَعْدِيدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) الرُّسُلَ
 مُحَمَّدًا وَمَنْ قَبْلَهُ (رَحْمَةً) رَأْفَةً بِالْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ (مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
 السَّمِيعُ) لَا قَوْلَ لَهُمُ الْعَلِيمُ بِأَفْعَالِهِمْ (رَبِّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) بَرَفَعَ رَبُّ خَبَرِ ثَالِثٍ وَبَجَرَهُ بَدَلٌ مِنْ
 رَبِّكَ (إِنْ كُنْتُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (مُؤَقِّبِينَ) بِأَنَّهُ تَعَالَى رَبُّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاقْبَنُوا بِأَنِّ مُحَمَّدًا رَسُولُهُ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ)
 مِنَ الْبَعْثِ (يَلْعَبُونَ) اسْتَهْزَؤُا بِكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي
 عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ قَالَ تَعَالَى (فَارْتَقِبْ) لَهُمْ
 (يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ) فَأُجْدِبْتَ الْأَرْضُ وَأَشْدَّتْ
 بِهِمُ الْجُوعُ إِلَى أَنْ رَأَوْا مِنْ شِدَّتِهِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ بَيْنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ (يَغْشَى النَّاسَ) فَقَالُوا (هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكْشِفْ
 عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ) مَصْدَقُونَ بِنَبِيِّكَ قَالَ تَعَالَى
 (إِنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى) أَيْ لَا يَنْفَعُهُمُ الْإِيمَانُ عِنْدَ تَرْوِيلِ
 الْعَذَابِ (وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ) بِتِنِ الرِّسَالَةِ (ثُمَّ تَوَلَّوْا
 عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ) أَيْ يَعْلَمُهُ الْقُرْآنُ بِشَرِّ مُجْحَنُونَ إِنَّا
 كَاشِفُوا الْعَذَابَ (أَيْ الْجُوعَ عَنْكُمْ زَمْنَا قَلِيلًا) فَكَشَفَ
 عَنْهُمْ (إِنَّكُمْ تَارِدُونَ) إِلَى كُفْرِكُمْ فَعَادُوا إِلَيْهِ أَذْكَرُ (يَوْمَ يُبْطِشُ
 الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى) هُوَ يَوْمٌ بَدْرٌ (إِنَّا مُنْتَقِمُونَ) مِنْهُمْ وَالْبَطْشُ
 الْإِخْذُ بِقُوَّةٍ (وَلَقَدْ فَتَنَّا) بَلَوْنَا (فَبَلَّغْتُمْ قَوْمًا مِنْهُمْ) (مَعَهُ) (وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ) هُوَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (كَرِيمٌ) عَلَى

اللَّهُ تَعَالَى (أَنْ) أَيْ بَانَ (أَدْعُوا إِلَى) مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ
 أَيْ أَظْهَرُوا إِيْمَانَكُمْ بِالطَّاعَةِ لِي يَا (عِبَادَ اللَّهِ) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ
 آمِينَ عَلَى مَا أَرْسَلْتُ بِهِ (وَأَنْ لَا تَعْلَمُوا) تَجْتَبَرُوا (عَلَى اللَّهِ)
 بِتَرْكِ طَاعَتِهِ (إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ) بَرَهَانٍ (مُبِينٍ) بَيِّنٍ
 عَلَى رِسَالَتِي فَتَوَعَّدُوهُ بِالرَّجْمِ فَقَالَ (وَأِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ
 أَنْ تَرْجُمُونِ) بِالْحِجَارَةِ (وَأِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي) تَصْدَقُوا
 (فَاعْتَرِلُونِ) فَاتْرَكُوا أَذَى فَلَمْ يَتْرَكُوهُ (فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ) أَيْ
 بَانَ (هُؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ) مُشْرِكُونَ فَقَالَ تَعَالَى (فَأَسْرِ)
 بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ وَوَضِلْهَا (بِعِبَادِي) بَنِي إِسْرَائِيلَ (لِيَلَّا آتِيَكُمْ
 مُتَبِعُونَ) يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ (وَأَتْرِكُ الْبَحْرَ) إِذَا قَطَعَهُ
 أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ (رَهْوَ) سَاكِنَا مِنْفَرَجًا حَتَّى يَدْخُلَهُ الْقَبْطُ
 (إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ) فَاطْمَأَنَّ بِذَلِكَ فَاعْرِقُوا (كَمْ تَرَكُوا
 مِنْ جَنَائِتٍ) بَسَائِتٍ (وَعُيُونٍ) بِجَرَى (وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ)
 مَجْلَسٍ حَسَنٍ (وَنَعْمَةٍ) مَتْعَةٍ (كَانُوا فِيهَا فَالِكِهِينَ) نَاعِمِينَ
 (كَذَلِكَ) خَبَرَ مُبَدِّأُ الْأَمْرِ (وَأَوْرَثْنَاهَا) أَيْ أَمْوَالَهُمْ
 (قَوْمًا آخَرِينَ) أَيْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
 وَالْأَرْضُ) بِخِلَافِ الْمُؤْمِنِينَ يَبْكِي عَلَيْهِمْ مَمُوتُهُمْ مَصْلَاهُمْ
 مِنَ الْأَرْضِ وَمَضْعَدُ عَمَلِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ (وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ)
 مُؤَخَّرِينَ لِلتَّوْبَةِ (وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ
 الْمُهِينِ) قَتْلِ الْإِبْنَاءِ وَاسْتِخْدَامِ النِّسَاءِ (مِنْ فِرْعَوْنَ) فَبَدَّلَ
 بَدَلٍ مِنَ الْعَذَابِ بِتَقْدِيرِ مَضَافٍ أَيْ عَذَابٍ وَقِيلَ حَالٍ مِنَ
 الْعَذَابِ (إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ) وَلَقَدْ أَخْتَرْنَاهُمْ (أَيْ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ) (عَلَى عِلْمٍ) مِنْهَا بِحَالِهِمْ (عَلَى الْعَالَمِينَ) أَيْ عَلَى
 زَمَانِهِمْ أَيْ الْعُقَلَاءِ (وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ)
 نِعْمَةٌ ظَاهِرَةٌ مِنْ قَلْقِ الْبَحْرِ وَالْمَنِّ وَالسَّلْوَى وَغَيْرِهَا (إِنَّ هَؤُلَاءِ)

أَى كَفَار مَكَّة (لَيْتَ يُؤْمِنُونَ مِنْ هِي) مَا الْمَوْتَةُ الَّتِي بَعْدَهَا الْحَيَاةُ
 (الْأَمْوَتُنَا الْأُولَى) أَى وَهُمْ نَطْف (وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ) بِمَبْعُوثِينَ
 أَحْيَاءَ بَعْدَ الثَّانِيَةِ (فَأَنؤَابَا بَأْنَا) أَحْيَاءَ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)
 أَنَا بَنَعْتُ بَعْدَ مَوْتِنَا أَى نَحْيَا قَالَ تَعَالَى (أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ
 تُبَّعٍ) هُوَ نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ صَالِحٌ (وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) مِنَ الْأَقَمِ
 (أَهْلَكُنَا هُمْ) بِكَفَرِهِمْ وَالْمَعْنَى لَيْسُوا أَقْوَى مِنْهُمْ وَأَهْلَكُوا
 (إِنَّهُمْ كَانُوا أَفْجُرَ مِيْنٍ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
 لِأَعْيُنٍ) بِخَلْقِ ذَلِكَ حَالٍ (مَا خَلَقْنَاهُمَا) وَمَا بَيْنَهُمَا (إِلَّا بِالْحَقِّ)
 أَى مُحَقِّقِينَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى قَدَرَتِنَا وَوَحْدَانِيَّتِنَا وَغَيْرِ
 ذَلِكَ (فَوَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ) أَى كَفَار أَهْلَ مَكَّة (إِلَّا يَعْلَمُونَ) إِنَّ
 يَوْمَ الْفَضْلِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يَفْضِلُ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الْعِبَادِ بِمَقَاتِلِهِمْ
 أَجْمَعِينَ (لِلْعَذَابِ الدَّائِمِ) (يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى) بِقَرَابَةٍ
 أَوْ صَدَاقَةٍ أَى لَا يَدْفَعُ عَنْهُ (شَيْئاً) مِنَ الْعَذَابِ (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ)
 يَمْنَعُونَ مِنْهُ يَوْمَ بَدَلَ مِنْ يَوْمِ الْفَضْلِ (إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ) وَهُمْ
 الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّهُ يَشْفَعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بِإِذْنِ اللَّهِ (لَئِنْ هُوَ الْغَرُورُ)
 الْغَالِبُ فِي اسْتِقَامِهِ مِنَ الْكُفَّارِ (الزَّحِيمِ) بِالْمُؤْمِنِينَ (إِنْ شَجَرَتْ
 الزَّقْوِمُ) هِيَ مِنْ لَحَبِّ الشَّجَرِ الْمُرْتَبَهَامَةِ يُنْبِتُهَا اللَّهُ تَعَالَى
 فِي الْجَحِيمِ (طَعَامُ الْإِثِيمِ) أَى جَهْلٌ وَأَصْحَابُهُ ذَوِي الْأَسْمِ
 الْكَبِيرِ (كَالْمُهْلِ) أَى كَدَرٍ ذِي الزَّيْتِ الْأَسْوَدِ خَبَرْنَاكَ
 (يَغْلِي فِي الْبُطُونِ) بِالْفَوْقَانِيَةِ خَبَرْنَاكَ وَبِالْتَحْنَانِيَةِ حَالٍ
 مِنَ الْمُهْلِ (كَغَلِي الْجَحِيمِ) الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ (خَذْوَةٌ) يُقَالُ
 لِلزَّبَانِيَةِ خَذْوًا وَالْإِثِيمِ (فَاغْلَوْهُ) بِكُسْرِ النَّاءِ وَضَمِّهَا جَرَوْهُ
 بِغَلْظَةِ وَشَدَّةٍ (إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ) وَسَطُ النَّارِ (ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ
 رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ) أَى مِنَ الْجَحِيمِ الَّذِي لَا يَفَارِقُهُ الْعَذَابُ
 فَهُوَ أَبْلَغُ مِمَّا فِي آيَةِ يَصَّبُ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْجَحِيمُ وَيُقَالُ لَهُ

(ذُقْ) أَى الْعَذَابِ (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) بِزَعْمِكَ وَقَوْلِكَ
 عَابِتِينَ جَبَلِيهَا أَعَزُّوْا كَرَمَنِي وَيُقَالُ لَهُمْ (إِنَّ هَذَا) الَّذِي
 تَرَوْنَ مِنَ الْعَذَابِ (مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ) فِيهِ تَشْكُونَ (إِنَّ
 الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ مُّجَلْسٍ) (آمِنِينَ) يُؤْمِنُونَ فِيهِ الْخَوْفَ (فِي جَنَاتٍ)
 بَسَاتِينَ (وَعُثْيُونَ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) أَى مَارَقٍ
 مِنَ الدِّيَابِجِ وَمَا غُلِظَ مِنْهُ (مُنَقَّابِلِينَ) حَالِ أَى لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ
 إِلَى قَفَا بَعْضٍ لَدَوْرَانِ الْاِسْتِرَةِ هَمْ (كَذَلِكَ) يَقْدَرُ قَبْلَهُ الْأَمْرُ
 (وَرَوْحُنَا هُمْ) مِنَ التَّزْوِيجِ أَوْ قَرْنَاهُمْ (بِحُورٍ عِينٍ) بَنَسَاءٍ بِيضٍ
 وَاسْبَعَاتِ الْأَعْيُنِ حَسَانَهَا (يَدْعُونَ) يَطْلُبُونَ الْخَدْمَ (فِيهَا) أَى
 الْجَنَّةِ أَنْ يَأْتُوا (بِكُلِّ فَاكِهَةٍ) مِنْهَا (آمِنِينَ) مِنْ انْقِطَاعِهَا وَمَضَرَّتِهَا
 وَمِنْ كُلِّ مَخَوْفٍ حَالِ (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى)
 أَى الَّتِي فِي الدُّنْيَا بَعْدَ حَيَاتِهِمْ فِيهَا قَالَ بَعْضُهُمْ الْاِبْمَعْنَى بَعْدَ
 (وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا) مُصْدَرٌ مَعْنَى تَفَضُّلاً مُنْصَوِّبٌ
 بِتَفَضُّلٍ مُقَدَّرٍ (مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) فَأَمَّا
 (يَسْرَنَاهُ) سَهَّلْنَا الْقُرْآنَ (بِلِسَانِكَ) بِلِقْنِكَ لِنَفْسِهِمُ الْعَرَبِ
 مِنْكَ (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يَتَعَذَّلُونَ فَيُؤْمِنُونَ لَكِنْهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ (فَارْتَقِبْ) اُنْتَظِرْ هَلَاكَهُمْ (إِنَّهُمْ مُرْتَابُونَ)
 هَلَاكُكَ وَهَذَا قَبْلُ نَزُولِ الْأَمْرِ بِجَهَادِهِمْ *
 سُورَةُ الْجَاثِيَةِ مَكِّيَّةٌ إِلَّا قُلَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةُ وَهِيَ سِتْرٌ
 * أَوْ سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَسَمَ) اللَّهُ أَعْلَمَ بِمُرَادِهِ بِهِ (تَنْزِيلُ
 الْكِتَابِ) الْقُرْآنِ مُبْتَدَأُ (مِنْ اللَّهِ) خَبَرُهُ (الْعَزِيزُ) فِي مُلْكِهِ
 (الْمُحْكِمُ) فِي صُنْعِهِ (إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَى فِي خَلْقِهَا
 (آيَاتٍ) دَالَّةٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى (لِلْمُؤْمِنِينَ)
 (وَفِي خَلْقِكُمْ) أَى فِي خَلْقِ كُلِّ مِنْكُمْ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ عَلَقَةٍ ثُمَّ مَضْغَةٍ

الى أن صار انسانا (و) خلق (مَا يَبْتَ) يفرق في الارض (من)
 دابة) هي ما يذب على الارض من الناس وغيرهم (آيَاتُ لِقَوْمٍ
 يُوقِنُونَ) بالبعث (و) في (اِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) ذهابها
 ومجيئها (وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ) مطرات
 سبب الرزق (فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ)
 تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة (آيَاتُ لِقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ) الدليل فيؤمنون (تِلْكَ) آيَاتُ المذكورة (آيَاتُ اللَّهِ)
 بحججه الدالة على وحدانيته (تَتْلُوَهَا) نقضها (عَلَيْكَ بِالْحَقِّ)
 متعلق بتلوا (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ) أي حديثه وهو
 القرآن (وَأَيَّاهِ) بحججه (يُؤْمِنُونَ) أي كفار مكة أي
 لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء (وَنِيلٌ) كلمة عذاب (لِكُلِّ أَفَّاكٍ)
 كذاب (أُتِيْمٌ) كثير الاثم (يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ) القرآن (تَسْمَعُ)
 عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ) على كفره (مُتَكَبِّرًا) متكبرا تن الإيماء
 (كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِيرَةٌ بَعْدَ آيِ الْيَمِ) مؤلم (وَإِذَا عَلِمَ مِنْ
 آيَاتِنَا) أي القرآن (شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا) أي مهزوا بها
 (أُولَئِكَ) أي الأفاكون (لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) ذواهاته (من)
 ورأيهم) أي أمامهم لا نهم في الدنيا (جَهَنَّمَ وَلَا يُعْنِي
 عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا) من المال والفعال (شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي الأصنام (أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)
 هذا) أي القرآن (هُدًى) مِنَ الضَّلَالَةِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ) حظ (من رجز) أي عذاب (الْيَمِ)
 موجه (اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ) السفن
 (وَبِهِ يَمْرُءٌ) باذنه (وَلَتَبْتَغُوا) تطلبوا بالتجارة (مِنْ فَضْلِهِ
 وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ) من شمس وقمر
 ونجوم وماء وغيره (وَمَا فِي الْأَرْضِ) من دابة وشجر ونبات

وَأَنْهَارٍ وَغَيْرِهِ أَى خَلَقَ ذَلِكَ لِمَنْ أَعْمَلَكُمْ (جَمِيعًا) نَاكِسِيْدَ
(مِنْهُ) حَالِ أَى سَخَّرَهَا كَائِنَةً مِنْهُ تَعَالَى (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فِيهَا يُفِيضُونَ (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا
لِلَّذِينَ لَا يُزِجُونَ) يَخَافُونَ (آيَاتِ اللَّهِ) وَقَائِعَهُ أَى اغْفِرُوا
لِلْكَفَّارِ مَا وَقَعَ مِنْهُمْ مِنْ الْإِذَى لَكُمْ وَهَذَا قَبْلُ الْأَمْرِ بِجَهَادِهِمْ
(لِيُجْزَى) أَى اللَّهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِالنُّونِ (قَوْمًا يَكُونُوا يَكْسِبُونَ)
مِنَ الْغَفْرِ لِلْكَفَّارِ إِذَا هُمْ (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ) عَمَلٍ (وَمَنْ
أَسَاءَ فَعَلِيهَا) أَسَاءَ (ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) تَصِيرُونَ
فِي جَزَائِ الْمَحْسَنِ وَالْمَسِيئِ (وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ)
التَّوْرَةَ (وَالْحُكْمَ) بِهِ بَيْنَ النَّاسِ (وَالثَّبُوتَ) لِمُوسَى وَهَارُونَ
مِنْهُمْ (وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) الْخَلَالَاتِ كَالْمَنْ وَالسَّلَوى
(وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) عَالَمِي زَمَانِهِم الْعُقُلَاءَ (وَأَتَيْنَاهُمْ
بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ) أَمْرَ الدِّينِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَبَعَثْنَا مُحَمَّدًا
عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ (فَمَا اخْتَلَفُوا) فِي بَعْثِهِ (إِلَّا
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَفِعَالِ بَيْنَهُمْ) أَى لِبُعْثِ حَدَثِ بَيْنَهُمْ حَسَدًا
(إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)
ثُمَّ جَعَلْنَاكَ (يَا مُحَمَّدُ) (عَلَى شَرِيعَةٍ) طَرِيقَةٍ (مِنَ الْأَمْرِ) أَمْرَ
الدِّينِ (فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) فِي عِبَادَةِ
غَيْرِ اللَّهِ (إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا) يَدْفَعُوا (عَنْكَ مِنَ اللَّهِ) مِنْ عَذَابِهِ
(شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ (بَغْضَتِهِمْ أَوْلِيَاءُ بَغِضَ اللَّهِ)
وَلِئْلِ الْمُتَّقِينَ) الْمُؤْمِنِينَ (هَذَا) الْقُرْآنَ (بَصَائِرٍ لِلنَّاسِ)
مَعَالِمٍ يَتَّبِعُونَ بِهَا فِي الْأَحْكَامِ وَالْحُدُودِ (وَهُدًى وَرَحْمَةً
لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) بِالْبَعْثِ (أَمْ) بِمَعْنَى هَمزة الْإِنْكَارِ (حَسِبَ
الَّذِينَ اجْتَرَحُوا) اكْتَسَبُوا (السَّيِّئَاتِ) الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ
(أَنْ يُجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً) خَيْرٌ

(مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) مَبْدَأُ وَمَعْطُوفٌ وَالْجُمْلَةُ بَدَلٌ مِنَ الْكَافِ
 وَالضَّمِيرُ أَنَّ تِلْكَ الْكُفَّارَ الْمَعْنَى أَحْسِبُوا أَنَّ نَجْعَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
 فِي خَيْرٍ كَالْمُؤْمِنِينَ أَيْ فِي رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ مَسَاوِلَ عَيْشِهِمْ فِي
 الدُّنْيَا حَيْثُ قَالُوا لِلْمُؤْمِنِينَ لَنْ نَبْعَثَنَا لِنُعْطِيَ مِنَ الْخَيْرِ مِثْلَ
 مَا نَعْطُونَ قَالَ تَعَالَى وَفَقَّ انْكَارُهُ بِالْهَمْزَةِ (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)
 أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ عَلَى خِلَافِ عَيْشِهِمْ
 فِي الدُّنْيَا وَالْمُؤْمِنُونَ فِي الْآخِرَةِ فِي الثَّوَابِ بِعَمَلِهِمُ الصَّالِحَاتِ
 فِي الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمَا مَصْدَرٌ
 أَيْ بِئْسَ حَكْمًا حَكَمَهُمْ هَذَا (وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)
 بِالتَّحْقِيقِ) مُتَعَلِّقٌ بِخَلْقِ لِيَدُلَّ عَلَى قُدْرَتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ (وَلْيَتَجَزَّى
 كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) مِنَ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ فَلَا يَسَاوِي
 الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَفَرَأَيْتَ) أَخْبَرَنِي (مَنْ اتَّخَذَ
 إِلَهَهُ هَوَاهُ) مَا يَهْوَاهُ مِنْ حَجَرٍ يَحْجُرُ بِهِ أَوْ أَحْسَنَ (وَأَضَلَّهُ
 اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ) مِنْهُ تَعَالَى أَيْ عَالِمًا بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ قَبْلَ
 خَلْقِهِ (وَوَخَّطَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) فَلَمْ يَسْمَعْ الْهُدَى وَلَمْ يَعْقِلْهُ
 (وَجَعَلَ عَلَى بَصِيرِهِ غِشَاوَةً) ظُلْمَةً فَلَمْ يَبْصُرْ الْهُدَى وَيَقْدِرْ
 هَذَا الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِرَأَيْتَ أَيْ هَتَدَى (فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ)
 أَيْ بَعْدَ اضْطِلَالِهِ إِيَّاهُ أَيْ لَا يَهْتَدِي (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) تَتَعَذَّلُونَ
 فِيهِ أَوْ غَامَرًا حَذَى النَّاسِ فِي الذَّلَالِ (وَقَالُوا) أَيْ مَنَكروا الْبَعْثَ
 (مَا هِيَ) أَيْ الْحَيَاةُ (الْآخِيَانَا) الَّتِي فِي (الدُّنْيَا) نَمُوتُ وَنُحْيَى
 أَيْ نَمُوتُ بَعْضٌ وَيُحْيَى بَعْضٌ بِأَنَّهُ يُولَدُ (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا
 الذَّهْرُ) أَيْ مَرُورُ الزَّمَانِ قَالَ تَعَالَى (وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ) الْمَقُولِ
 (مِنْ عِلْمٍ إِنَّ) مَا (هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ وَإِذَا شِئْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا) مِنْ
 الْقُرْآنِ الذَّلَالَةُ عَلَى قُدْرَتِنَا عَلَى الْبَعْثِ (بَيِّنَاتٍ) وَاضِحَاتٍ
 حَالِ (مَا كَانَ يُحْجَتُّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اسْتَوِ يَا بَنِيَّانَا) أَحْيَاءُ (إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ) اَنَا بَعَثْتُ (قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ) حِينَ كُنْتُمْ نَظْفًا ثُمَّ
 يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ) اَحْيَاءُ (اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ) شَكْ
 (فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) وَهُمْ الْقَائِلُونَ مَا ذَكَرُوا (لَا يَعْلَمُونَ
 وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) يَبْدُلُ مِنْهُ
 (يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ) الْكَافِرُونَ أَيْ يَظْهَرُ خَسْرَانُهُمْ بِأَن
 يَصِيرُوا إِلَى النَّارِ وَتُرَى كُلُّ أُمَّةٍ (أَيْ أَهْلُ دِينٍ) (جَاشِيَةً)
 عَلَى الرِّكَبِ أَوْ مَجْمُوعَةٍ أَكُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا) كِتَابُ أَعْمَالِهَا
 وَيُقَالُ لَهُمْ (الْيَوْمَ) تَجْزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) أَيْ جَزَاءُهُ
 (هَذَا كِتَابُنَا) دِيْوَانُ الْحَفَظَةِ (يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِأَحْقَاقِنَا كُنَّا
 نَسْتَنْسِجُ) نَسَبْتُمْ وَنَحْفَظُ (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ) جَنَّتِهِ (ذَلِكَ
 هُوَ الْقَوْزُ الْمُبِينُ) الْبَيِّنُ الظَّاهِرُ (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) فَيَقَالُ
 لَهُمْ (أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي) أَيْ الْقُرْآنُ (تُثْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ)
 تَكَبَّرْتُمْ (وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ) كَافِرِينَ (وَإِذَا قِيلَ) لَكُمْ
 أَيُّهَا الْكَفَّارُ (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بِالْبَعْثِ (حَقٌّ وَالسَّاعَةُ) بِالرَّفْعِ
 وَالنَّصْبِ (الْأَرَيْبُ) شَكٌّ (فِيهَا) أَقْلُكُمْ مَا نَذَرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ
 (مَا نَنْظُرُ إِلَّا ظَنًّا) قَالَ الْمُبَرِّدُ أَصْلُهُ إِنْ نَحْنُ إِلَّا نَنْظُرُ ظَنًّا
 (وَمَا نَحْنُ بِمُتَسَيِّفِينَ) أَنَّهَا آتِيَةٌ (وَبَدَأَ) ظَهَرَ لَهُمْ فِي
 الْآخِرَةِ (سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا) فِي الدُّنْيَا أَيْ جَزَاؤُهَا (وَحَاقَ)
 نَزَلَ (بِهِمْ) مَا كَانُوا بِهِ يُشْتَهَرُونَ) أَيْ الْعَذَابُ (وَقِيلَ الْيَوْمَ
 نُنْسِئُكُمْ) نَتْرَكُكُمْ فِي النَّارِ (كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) أَيْ
 تَرَكْتُمُ الْعَمَلَ لِلْقَائِهِ (وَمَا وَكَّمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)
 مَا نَعِينُ مِنْهَا (ذَلِكُمْ بِأَنكُمْ) اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ الْقُرْآنَ (هَؤُلَاءِ)
 وَغَرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) حَتَّى قُلْتُمْ لَا بَعْثَ وَلَا حِسَابَ
 (فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَلِلْمَفْعُولِ (مِنْهَا) مِنَ النَّارِ

(وَلَا هُمْ يُسْتَغْفَرُونَ) اى لا يطلب منهم أن يرضوا بهم بالتوبة
 وَالطَّاعَةِ لَانْهَا لَا تَنْفَعُ يَوْمَئِذٍ (فَلِلَّهِ الْحَمْدُ) الوصف بالجميل
 عَلَى وَفَاءٍ وَعَدِهِ فِي الْمَكْذِبِينَ (رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ) خَالِقَ مَا ذَكَرُوا الْعَالَمَ مَا سَوَى اللَّهِ وَجَمَعَ لِاخْتِلَافِ
 أَنْوَاعِهِ وَرَبِّ بَدَلٍ (وَلَهُ الْكِبَرُ يَأْتِي) الْعِظَمَةُ (فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) حَالِ أَى كَائِنَةٍ فِيهِمَا (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) تَقْدِيرُ
 سُورَةِ الْاِحْقَافِ مَكِّيَّةُ الْاَقْلِ أَرَانِيَمْ اِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 الْآيَةُ وَالْاِفَاصِيرُ كَمَا صَبَرُوا وَلَوْ الْعَزِيمُ مِنَ الرُّسُلِ الْآيَةُ وَالْاَوْصِيَا
 الْاِنْسَانُ بِوَالِدَيْهِ الثَّلَاثُ آيَاتٍ وَهِيَ أَرْبَعُ أَوْ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمْدُ اللَّهِ) اَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ (نَزِيلُ
 الْكِتَابِ) الْقُرْآنُ مَبْتَدَأُ (مِنْ اللَّهِ) خَيْرُهُ (الْعَزِيزِ) فِي مَلَكِهِ
 (الْحَكِيمِ) فِي صَنْعِهِ (مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا
 خَلْقًا بِأَحْقَقٍ) لِيَدُلَّ عَلَى قَدَرَتِنَا وَوَحْدَانِيَّتِنَا (وَأَجَلٌ مُّسَمًّى)
 إِلَى فَنَائِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُذُنُوا) خَوْفُوا
 بِهِ مِنَ الْعَذَابِ (مُغْرَضُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ) أَخْبِرُونِي (مَا تَدْعُونَ)
 تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَى الْأَصْنَامِ مَفْعُولُ أَوَّلِ (أَرُونِي)
 أَخْبِرُونِي تَأْكِيدًا (مَاذَا خَلَقُوا) مَفْعُولُ ثَانٍ (مِنْ الْأَرْضِ)
 بَيَانُ مَا (أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ) مُشَارَكَةٌ (فِي) خَلْقِ (السَّمَوَاتِ) مَعَ اللَّهِ
 وَأَمْ بِمَعْنَى هَذِهِ الْاِنْكَارِ (الْتَوْنِي بِكِتَابٍ) مَنْزِلٍ (مِنْ قَبْلِ هَذَا)
 الْقُرْآنِ (أَوْ آثَارَةٍ) بَقِيَّةٍ (مِنْ عِلْمٍ) يُوَثِّرُ عَنْ الْأَوَّلِينَ بِصَحَّةِ
 دَعْوَاكُمْ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ أَنَّهَا تَقْرَبُكُمْ إِلَى اللَّهِ (إِنْ كُنْتُمْ حَادِقِينَ)
 فِي دَعْوَاكُمْ (وَمَنْ) اسْتَفْهَمَ بِمَعْنَى النِّفْيِ أَى لَا أَحَدٌ (أَضَلُّ مِمَّنْ)
 يَدْعُو تَعْبُدُ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَى غَيْرِهِ (مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى)
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ الْأَصْنَامُ لَا يُجِيبُونَ عَابِدِيهِمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْأَلُونَ
 أَبَدًا (وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ) عِبَادَتِهِمْ (غَافِلُونَ) لَانَّهُمْ جَمَادٍ لَا يَعْقِلُونَ

(وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا) أَى الْإِصْنَامُ (الَهُمْ) لِعَابِدِيهِمْ (أَعْدَاءُ)
 وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ) بَعِبَادَةِ عَابِدِيهِمْ (كَافِرِينَ) جَاهِلِينَ
 (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ) أَى أَهْلُ مَكَّةَ (آيَاتُنَا) الْقُرْآنَ (بَيِّنَاتٍ)
 ظَاهِرَاتٍ حَالٍ (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْهُمْ (لِلْحَقِّ) أَى الْقُرْآنِ
 (لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) بَيْنَ ظَاهِرٍ (أَمْ) بِمَعْنَى بَلْ وَهَمَزَةُ
 الْإِنْكَارِ (يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) أَى الْقُرْآنِ (قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ) فَرَضًا
 (فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ) أَى مِنْ عَذَابِهِ (شَيْئًا) أَى لَا تَقْدِرُونَ
 عَلَى دَفْعِهِ عَنِّي إِذَا عَذَّبَنِي اللَّهُ (هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَقْيِضُونَ فِيهِ) تَقُولُونَ
 فِي الْقُرْآنِ (كُفَى بِهِ) تَعَالَى (شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ)
 لِمَنْ تَابَ (الرَّحِيمُ) بِهِ فَلَمْ يَعْلَجْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا)
 بِدْعًا (مِنَ الرُّسُلِ) أَى أَوَّلَ مَرْسَلٍ قَدْ سَبَقَ قَبْلِي كَثِيرٌ مِنْهُمْ
 فَكَيْفَ تَكْذِبُونِ (وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ) فِي الدُّنْيَا
 أَخْرَجَ مِنْ بَلَدِي أَمْ أُقْتَلُ كَمَا فَعَلَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي وَأَتْرَمُونَ
 بِالْحِجَارَةِ أَمْ يُخَسَفُ بِكُمْ كَمَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ قَبْلِكُمْ (إِنْ) مَا أَتَّبِعُ إِلَّا
 مَا يُوحَى إِلَيَّ) أَى الْقُرْآنَ وَلَا أَتَّبِعُ مِنْ عِنْدِي شَيْئًا (وَمَا أَنَا
 إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ) بَيْنَ الْإِنْذَارِ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ) أَخْبَرُونِي مَاذَا
 حَالَكُمْ (إِنْ كَانَتْ) أَى الْقُرْآنَ (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ) جَمْلَةٌ حَالَةٌ
 (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
 أَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (فَأَمَّنَ) الشَّاهِدُ (وَأَسْتَكْبَرْتُمْ) تَكَبَّرْتُمْ
 عَنِ الْإِيمَانِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ بِمَا عَطَفَ عَلَيْهِ السُّتَمُ ظَالِمِينَ ذَلِكَ
 عَلَيْهِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِلَّذِينَ آمَنُوا) أَى فِي حَقِّهِمْ (لَوْ كَانَتْ) الْإِيمَانُ (خَيْرًا مَا سَبَقُونَا
 إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا) أَى الْقَائِلُونَ (بِهِ) أَى بِالْقُرْآنِ (فَسَيَقُولُونَ
 هَذَا) أَى الْقُرْآنَ (إِفْكٌ) كَذِبٌ (قَدِيمٌ) وَمِنْ قَبْلِهِ) أَى الْقُرْآنَ
 (كِتَابُ مُوسَى) أَى التَّوْرَةَ (إِمَامًا وَرَحْمَةً) لِلْمُؤْمِنِينَ بِحَالِ الْآنِ

(وَهَذَا) أَيْ الْقُرْآنَ (كِتَابٌ مُصَدِّقٌ) لِلْكِتَابِ قَبْلَهُ (إِسَانًا
 عَرَبِيًّا) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي مُصَدِّقٍ (لِلَّذِينَ ظَلَمُوا)
 مُشْرِكِي مَكَّةَ (وَ) هُوَ (بُشْرَى الْمُحْسِنِينَ) الْمُؤْمِنِينَ (رَأَتْ
 الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) عَلَى الطَّاعَةِ (فَلَا خَوْفٌ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا
 حَالٌ (جَزَاءً) مَنْصُوبٌ عَلَى الْمُضَدِّ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرُ أَيْ يَجْزُونَ
 (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وَوَضَعْنَا لِلْإِنْسَانِ يَوْمَ الذِّكْرِ حُسْنًا
 وَفِي قِرَاءَةِ احْسَانًا أَيْ أَمَرْنَاهُ أَنْ يَحْسِنَ إِلَيْهَا فَنَصَبَ
 احْسَانًا عَلَى الْمُضَدِّ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرُ وَمِثْلُهُ حِينَا (حَمَلَتْهُ
 أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا) أَيْ عَلَى مَشَقَّةٍ (وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ)
 مِنَ الرِّضَاعِ (ثَلَاثُونَ شَهْرًا) سِتَّةَ أَشْهُارٍ أَقَلَّ مَدَّةِ الْحَمْلِ
 وَالبَاقِي أَكْثَرُ مَدَّةِ الرِّضَاعِ وَقِيلَ إِنْ حَمَلَتْ بِهِ سِتَّةَ أَوْ سَعَةَ
 أَرْضَعْتَهُ الْبَاقِي (حَتَّى) غَايَةَ بِحَمْلَةٍ مَقْدَرُهُ أَيْ وَعَاشَ حَتَّى
 (إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ) هُوَ كَمَا لِقُوتهُ وَعَقْلُهُ وَرَأْيُهُ أَقْلُهُ ثَلَاثُ
 وَثَلَاثُونَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثُونَ (وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً) أَيْ تَمَامًا
 وَهُوَ أَكْثَرُ الْأَشُدِّ (قَالَ رَبِّي) الْخُزُلُ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ
 لَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنَ بِهِ ثُمَّ آمَنَ أَبُوَاهُ ثُمَّ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَابْنُ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ أَبُو عَتِيقٍ (أَوْ زَيْنُ) أَلْهَمَنِي (أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ
 الَّتِي أَنْعَمْتَ) بِهَا (عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي) وَهِيَ التَّوْحِيدُ (وَأَنْ
 أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ) فَأَعْتَقَ نَفْسَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَعَذِّبُونَ
 فِي اللَّهِ (وَمَا ضَلَّ لِي فِي ذُرِّيَّتِي) فَكُلُّهُمْ مُؤْمِنُونَ (إِنِّي تَلَيْتُ
 إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) أُولَئِكَ أَيْ قَاتِلُوا هَذَا الْقَوْلَ
 أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُ (الَّذِينَ يُتَّقِلُونَ عَنْهُمْ أَحْسَنَ) بِمَعْنَى حَسَنَ
 (مَا عَمِلُوا) وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ حَالٌ

أَيْ كَاتِبِينَ فِي جَمَلَتِهِمْ (وَعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ)
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ (وَالَّذِي
 قَالَ لَوْلَا إِلَهُي) وَفِي قِرَاءَةِ بِالْإِدْغَامِ أُرِيدَ بِهِ الْجَنَسُ (أَيْ)
 بِكُسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا بِمَعْنَى مَصْدَرٍ أَيْ نَتْنَا وَقَبْجَا (لَكُمَا) أَتَضَرَّ
 مِنْكُمَا (أَتَعِدَانِي) وَفِي قِرَاءَةِ بِالْإِدْغَامِ (أَنْ أَخْرَجَ) مِنَ الْقَبْرِ
 (وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ) الْأَمَمِ (مِنْ قَبْلِي) وَلَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْقَبْرِ
 (وَهُمَا يَسْتَفْهِتَانِ اللَّهَ) يَسْأَلَانِهِ الْغُوثُ بِرَجْوَعِهِ وَيَقُولَانِ
 أَنْ لَمْ تَرْجِعْ (وَنَيْلُكَ) أَيْ هَلَاكَ بِمَعْنَى هَلَاكَتِ (أَمِنْ)
 بِالْبَعْثِ (أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا) أَيْ الْقَوْلُ بِالْبَعْثِ
 (إِلَّا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ) أَكَاذِبُهُمْ (أَوَلَيْكَ الَّذِينَ حَقَّ)
 وَجِبَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) بِالْعَذَابِ (فِي أَمِّمْ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
 مِنَ الْجَحِيمِ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَلِكُلِّ) مِنْ جِنْسِ الْمُؤْمِنِ
 وَالْكَافِرِ (دَرَجَاتٌ) فَدَرَجَاتُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ عَالِيَةٌ
 وَدَرَجَاتُ الْكَافِرِينَ فِي النَّارِ سَافِلَةٌ (مِمَّا عَمِلُوا) أَيْ الْمُؤْمِنُونَ
 مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْكَافِرُونَ مِنَ الْمَعَاصِي (وَلِيُوقِيَهُمْ) أَيْ اللَّهُ
 وَفِي قِرَاءَةِ بِالنُّونِ (أَعْمَالُهُمْ) أَيْ جَزَاءُهَا (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)
 شَيْئًا يَنْقُصُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَزَادُ الْكَافِرَ (وَلْيَوْمَ يُعْزِضُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا عَلَى النَّارِ) بَأَن تَكْشِفَ لَهُمْ (يُقَالُ لَهُمْ) أَذْهَبْتُمْ
 بِهَمْزَةٍ وَبِهَمْزَتَيْنِ وَبِهَمْزَةٍ وَعِدَّةٍ وَهُمَا وَتُسَمَّى الثَّانِيَّةُ
 (طَائِفَاتِكُمْ) بِاسْتِفْهَالِكُمْ بِلَذَائِكُمْ (فِي حَيَاتِكُمْ) الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ
 تَمَتَّعْتُمْ (بِهَا) فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُدَانِ (أَيْ الْهُوَانِ
 (بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) تَتَكَبَّرُونَ (فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
 وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ) بِهِ وَتَعْدُونَ بِهَا (وَأَذْكُرُ أَخَعَايِدَ)
 هُوَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (إِلَى) الْخَبْدِ بِدَلِّ اسْتِمَالٍ (أَنْذَرُ قَوْمَهُ)
 خَوْفَهُمْ (يَا لَأَخَعَايِدَ) يَأْذُرُ بِالْبَيْنِ بِهِ مَنَازِلَهُمْ (وَقَدْ خَلَّتْ

النَّذْرُ) مَضَتْ الرُّسُلُ (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) أَيْ مِنْ
 قَبْلِ هُودٍ وَمَنْ بَعْدَهُ إِلَى أَقْوَامِهِمْ (أَنْ) أَيْ بَأْنُ قَالَ (لَا تَعْبُدُوا
 إِلَّا اللَّهَ) وَجُمْلَةٌ وَقَدْ خَلَّتْ مُعْتَرِضَةٌ (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ) إِنْ
 عَبَدْتُمْ غَيْرَ اللَّهِ (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِتَأْكِفٍ
 عَنْ آلِهَتِنَا لِنَتَضَرَّعَ عَنْ عِبَادَتِهَا (فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا) مِنَ الْعَذَابِ
 عَلَى عِبَادَتِهَا (إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فِي أَنَّهُ يَأْتِينَا (قَالَ)
 هُودٌ (إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ) هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِيكُمْ الْعَذَابُ
 (وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ) إِلَيْكُمْ (وَلَكِنِّي أَزَاكُمُ قَوْمًا يَجْهَلُونَ)
 بِاسْتِعْجَالِكُمُ الْعَذَابَ (فَلَمَّا رَأَوْهُ) أَيْ مَا هُوَ الْعَذَابُ (عَارِضًا)
 سَمَاءً بَا عَرَضَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ (مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ) قَالُوا هَذَا
 عَارِضٌ مُمْطِرُنَا) أَيْ مِمَطْرَانَا قَالَ تَعَالَى (بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ
 بِهِ) مِنَ الْعَذَابِ (رِيحٌ) بَدَلُ مَا فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (مَوْلَمُ)
 (تَذَمُّرُ) تَهْلُكُ (كُلُّ شَيْءٍ) مَرَّتَ عَلَيْهِ (بِأَمْرِ رَبِّهَا) بِأَرَادَتِهِ
 أَيْ كُلُّ شَيْءٍ أَرَادَ اهْلَاكَهُ بِهَا فَاهْلَكَتْ رِجَالُهُمْ وَنِسَاءُهُمْ
 وَصَعَارُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ بِأَن طَارَتْ بِذَلِكَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَمَرْقَتُهُ وَبَقِيَ هُودٌ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ (فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا
 مَسَاجِدَهُمْ كَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَاهُمْ (بِجَزَى الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)
 غَيْرِهِمْ (وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيْمَا) فِي الَّذِي (إِنْ) نَافِيَةٌ أَوْ زَائِدَةٌ
 (مَكَنَّاكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (فِيهِ) مِنَ الْقُوَّةِ وَالْمَالِ (وَجَعَلْنَا لَهُمْ
 سَمْعًا) بِمَعْنَى أَسْمَاعًا (وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً) قُلُوبًا (فَمَا أَغْنَى
 عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ) أَيْ شَيْئًا
 مِنَ الْإِعْنَاءِ وَمِنْ زَائِدَةٍ (إِذْ) مَعْمُولَةٌ لِأَغْنَى وَاشْرَبَتْ مَعْنَى
 التَّعْلِيلِ (كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) بِحُجَّةِ الْبَيِّنَةِ (وَحَاقَ) نَزَلَ
 (بِهِمْ) مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أَيْ الْعَذَابُ (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا
 حَوْلَكُمْ مِنَ الْقَرْيَةِ) أَيْ مِنْ أَهْلِهَا كَثُورٌ وَعَادٌ وَقَوْمُ لُوطٍ

(وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ) كَرَّرْنَا الْحُجَجَ الْبَيِّنَاتِ (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)
 فَلَوْلَا) هَلَا (نَصَرَهُمْ) بَدَفَعَ الْعَذَابَ عَنْهُمْ (الَّذِينَ اتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ (قُرْبَانًا) مَتَقَرَّبًا بِهِمْ إِلَى اللَّهِ (أَلِهَةً)
 مَعَهُ وَهُمْ الْأَصْنَامُ وَمَفْعُولُ اتَّخَذُوا الْأَوَّلَ ضَمِيرٌ مَحذُوفٌ يَعُودُ
 عَلَى الْمَوْضُوعِ أَيْ هُمْ وَقُرْبَانًا الثَّانِي وَآلِهَةٌ بَدَلٌ مِنْهُ (بَلْ ضَلُّوا)
 غَابُوا (عَنْهُمْ) عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ (وَذَلِكَ) أَيْ اتَّخَذَهُمُ
 الْأَصْنَامُ آلِهَةً قُرْبَانًا (أَفَكُفُّهُمْ) كَذِبُهُمْ (وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ)
 يَكْذِبُونَ وَمَا مُضْدِرَّةٌ أَوْ مَوْضُوعَةٌ وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ أَيْ
 فِيهِ (وَ) اذْكُرْ (إِذْ صَرَفْنَا) أَهْلَنَا (إِلَيْكَ تَفَرَّأَ مِنَ الْجِنَّ) جِنٌّ
 نَصِيبِينَ بِالْيَمَنِ أَوْ جِنٌّ نَبِيؤُى وَكَانُوا سَبْعَةً أَوْ ثَمَانَةً وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَطْنِ مَخْلٍ يَصْلِي بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ وَهُوَ الشَّجَرُ
 (يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا) أَيْ قَالَ بَعْضُهُمْ
 لِبَعْضٍ (أَنْصُرْتُوا) اصْغُوا لِاسْتِمَاعِهِ (فَلَمَّا قُضِيَ) فَرَغَ مِنْ
 قِرَاءَتِهِ (وَلَوْ) رَجَعُوا (إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ) مُخَوِّفِينَ قَوْمَهُمُ
 الْعَذَابَ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا وَكَانُوا يَهُودًا وَقَدْ اسْلَمُوا (قَالُوا يَا قَوْمَنَا
 إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا) هُوَ الْقُرْآنُ (أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا
 لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) أَيْ تَقْدِيمَهُ كَالْتَوْرَةِ (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) الْإِسْلَامُ
 (وَالِى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ) أَيْ طَرِيقَهُ (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ
 اللَّهِ) مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِيمَانِ (وَأَمِنُوا بِهِ لَعَلَّكُمْ
 تَرْجِعُونَ) أَيْ تَرْجِعُونَ عَنْهَا لِأَنَّ مِنْهَا الْمَظَالِمَ وَلَا تَغْفِرُ
 إِلَّا بِرِضَى أَصْحَابِهَا (وَنَجِّرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) مَوْءَلَمٍ (وَمَنْ
 لَا يَجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُحْجِرٍ فِي الْأَرْضِ) أَيْ لَا يَعْجِزُ اللَّهُ
 بِالْهَرَبِ مِنْهُ فَيَفُوتَهُ (وَلَيْسَ لَهُ) لِمَنْ لَا يَجِبُ (مِنْ دُونِهِ)
 أَيْ اللَّهُ (أَوْلِيَاءُ) أَنْصَارُ يَدْفَعُونَ عَنْهُ الْعَذَابَ (أَوَّلًا)
 الَّذِينَ لَمْ يَجِيبُوا (فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيِّنٍ ظَاهِرٍ (أَوْ لَمْ يَسِرُّوا)

يَعْلَمُوا أَيُّ مَنكروا الْبَعْثَ (أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْنَى بِخَلْقِهِنَّ) لَمْ يَعْجزْ عَنْهُ (بِقَادِرٍ) خَيْرُ أَتَّ
وَزَيْدَتِ الْبَاءُ فِيهِ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي قُوَّةِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِقَادِرٍ (عَلَى
أَنْ يُخَيِّجَ الْمَوْتَى بَلَى) هُوَ قَادِرٌ عَلَى أَحْيَاءِ الْمَوْتِ (إِنَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ (بأن يعذبوا
بِهَا) يَقَالُ لَهُمُ (أَلَيْسَ هَذَا) التَّعْذِيبُ (بِالْحَقِّ) قَالُوا بَلَى
وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (فَاصْبِرْ) عَلَى
أَذَى قَوْمِكَ (كَمَا صَبَرْنَا وَلَوْ الْعِزْمُ) ذَوِ الثَّبَاتِ وَالصَّابِرِ عَلَى
الشَّدَائِدِ (مِنَ الرُّسُلِ) قَبْلَكَ فَتَكُونُ ذَا عِزْمٍ وَمِنَ اللَّيَالِي
فَكُلُّهُمْ ذَوُّ عِزْمٍ وَقِيلَ لِلتَّبَعِيضِ فَلَيْسَ مِنْهُمْ آدَمُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزْمًا وَلَا يُونسَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ
الْمِحْوَةِ (وَلَا تُسْتَعْجَلْ لَهُمْ) لِقَوْمِكَ نَزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ
قِيلَ كَأَنَّهُ صَبَرَ مِنْهُمْ فَأَحْبَبَ نَزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ فَأَمَرَ بِالصَّبْرِ
وَتَرَكَ الاسْتَعْجَالَ لِلْعَذَابِ فَانْهَ نَازِلَ بِهِمْ لَا مُحَالَةَ (كَأَنَّهُمْ
يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ) مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ لَطَوْلُهُ (لَمْ
يَلْبَثُوا) فِي الدُّنْيَا فِي ظَنِّهِمْ (إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ) هَذَا الْقُرْآنُ
(بِلَاغٍ) تَبْلِيغٍ مِنَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ (فَهَلْ) أَيْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (عِنْدَ رُؤْيَا
الْعَذَابِ) (إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) أَيْ الْكَافِرُونَ *

سورة القتال مدنية الاو كآتين من قرية الاية او مكتبة
وهي ثمان او تسع وثلاثون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
(وَصَدُّوا) غَيْرُهُمْ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ الْإِيمَانِ (أَضَلَّ) أَحْبَطَ
(أَغْمَا لَهُمْ) كَأَطْعَامِ الطَّعَامِ وَصَلَةِ الْارْحَامِ فَلَا يَرَوْنَ لَهَا
فِي الْآخِرَةِ ثَوَابًا وَيَجْزُونَ بِهَا فِي الدُّنْيَا مِنْ فَضْلِهِ تَعَالَى (وَالَّذِينَ
آمَنُوا) أَيْ الْأَنْصَارُ وَغَيْرُهُمْ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا

يَمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ) أَيْ الْقُرْآنَ (وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ)
غُفِرَ لَهُمْ (سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بِالْهَمِّ) أَيْ حَالِهِمْ فَلَا يَعْصُونَ
(ذَلِكَ) أَيْ اضْلالَ الْأَعْمَالِ وَتَكْفِيرَ السَّيِّئَاتِ (بِأَنَّ) بِسَبَبِ
أَنَّ (الَّذِينَ كَفَرُوا وَاتَّبَعُوا الْبَاطِلَ) الشَّيْطَانَ (وَأَنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ) الْقُرْآنَ (مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ) أَيْ مِثْلَ ذَلِكَ
الْبَيَانِ (يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ) يَبَيِّنُ أَحْوَالَهُمْ
أَيْ فَالْكَافِرُ يَحْبُطُ عَمَلَهُ وَالْمُؤْمِنُ يَغْفِرُ زَلَلَهُ (فَإِذَا الْبَقِيَّةُ الَّذِينَ
كَفَرُوا أَضْرَبَ الرِّقَابَ) مُضَدَّرٌ بِدَلٍّ مِنَ اللَّفْظِ بِفَعْلِهِ أَيْ
فَأَضْرَبُوا رِقَابَهُمْ أَيْ أَقْتَلُوهُمْ وَعَبَّرَ بِضَرْبِ الرِّقَابِ لِأَنَّ الْغَالِبَ
فِي الْقَتْلِ أَنْ يَكُونَ بِضَرْبِ الرِّقَبَةِ (حَتَّى إِذَا أَتَّخَذْتُمُوهُمْ) كَثُرَ
فِيهِمُ الْقَتْلُ (فَنُشِدُوا) أَيْ فَا مَسَكُوا عَنْهُمْ وَأَسْرَوْهُمْ وَشَدُّوا
(الْوُثَاقَ) مَا يُوَثَّقُ بِهِ الْأَسْرَى (فَمَا مَتَابَعُدُّ) مُضَدَّرٌ بِدَلٍّ
مِنَ اللَّفْظِ بِفَعْلِهِ أَيْ تَمْنُونَ عَلَيْهِمْ بِاطْلَاقِهِمْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ
(وَأَمَّا فَدَاءُ) أَيْ تَفَادَوْهُمْ بِمَالٍ أَوْ أَسْرَى مُسْلِمِينَ (حَتَّى تَضَعَ
الْجَرْبُ) أَيْ أَهْلُهَا (أَوْ زَارَهَا) أَثْقَالَهَا مِنَ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ
بِأَنَّ يَسْلُمُ الْكَفَّارَ أَوْ يَدْخُلُوا فِي الْعَهْدِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْقَتْلِ
وَالْأَسْرِ (ذَلِكَ) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَقْدَرُ أَيْ الْأَمْرِ فِيهِمْ مَا ذَكَرَ (وَلَوْ
يَسَاءُ اللَّهُ لَا تُنْصَرِفُ مِنْهُمْ) بِغَيْرِ قِتَالٍ (وَلَكِنْ) أَمْرٌ كَرِهَ (لِيُنْبَلَوْا
بِغَضِّكُمْ يَتَّبِعُ) مِنْهُمْ فِي الْقِتَالِ فَيَصِيرُ مِنْ قَتْلِ مَنْكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ
وَمِنْهُمْ إِلَى النَّارِ (وَالَّذِينَ قُتِلُوا) وَفِي قِرَاءَةِ قَاتِلُوا الْآيَةَ نَزَلَتْ
يَوْمَ أَحَدٍ وَقَدْ فَشَى فِي الْمُسْلِمِينَ الْقَتْلُ وَالْجِرَاحَاتُ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ
قَلَنْ يُضِلَّ) يَحْبُطُ (أَعْمَالُهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
إِلَى مَا يَنْفَعُهُمْ (وَيُضِلَّ بِالْهَمِّ) حَالَهُمْ فِيهِمَا وَمَا فِي الدُّنْيَا مِنَ
لَمْ يَقْتُلْ وَادْرَجُوا فِي قَتْلِهِمْ تَغْلِيْبًا (وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَها)
بَيْنَهَا (لَهُمْ) فِيهِتَدُونَ إِلَى مَسَاكِنِهِمْ مِنْهَا وَأَزْوَاجُهُمْ وَخُدَمُهُمْ

من غير استدلال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ) أَيْ
 دِينَهُ وَرَسُولَهُ (يَنصُرْكُمْ) عَلَى عَدُوِّكُمْ (وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) يَثْبِتْكُمْ
 فِي الْمَعْرَكِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ تَعَسَوْا
 يَدُلُّ عَلَيْهِ (فَتَعَسَّاهُمْ) أَيْ هَلَاكَ وَخَيْبَةً مِنْ اللَّهِ (وَأَصْلُ
 أَعْمَاهُمْ) عَطَفَ عَلَى تَعَسَوْا (ذَلِكَ) أَيْ التَّعَسُّ وَالْإِضْلَالُ
 (بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ) مِنَ الْقُرْآنِ الْمَشْتَمِلِ عَلَى التَّكَالِيفِ
 (فَأَحْبَطَ أَعْمَاهُمْ) أَفْكَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَقَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَكَ أَنْفُسَهُمْ
 وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ (وَالْكَافِرِينَ أَفْنَانًا) أَيْ أَمْثَالَ
 عَاقِبَةِ مَنْ قَبْلَهُمْ (ذَلِكَ) أَيْ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَهْرُ الْكَافِرِينَ
 (بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى) وَلِيٌّ وَنَاصِرٌ (الَّذِينَ آمَنُوا) وَأَنَّ الْكَافِرِينَ
 لَا مَوْلَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَغَمَلُوا الصَّالِحَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ
 فِي الدُّنْيَا (وَيَا كُلُّونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ) أَيْ لَيْسَ لَهُمْ هِمَّةٌ
 إِلَّا بِطَوْنِهِمْ وَفُرُوجِهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْآخِرَةِ (وَالنَّارُ مَشْهُودَةٌ
 لَهُمْ) أَيْ مَنْزِلٌ وَمَقَامٌ وَمَصِيرٌ (وَكَايِنَ) وَكَمْ (مِنْ قَرْيَةٍ)
 أُرِيدَ بِهَا أَهْلُهَا (هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ) مَكَّةَ أَيْ أَهْلُهَا
 الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ رَوْعِي لَفْظُ قَرْيَةٍ (أَهْلَكْنَاهُمْ) رَوْعِي مَعْنَى
 قَرْيَةٍ الْأُولَى (فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ) مِنْ أَهْلَاكِنَا (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتِيمَةٍ)
 حِجَّةً وَبِرْهَانٍ (مِنْ رَبِّهِ) وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ (كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ)
 فَرَآهُ حَسَنًا وَهُمْ كُفَّارٌ مَكَّةَ (وَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) فِي عِبَادَةِ
 الْأَوْثَانِ أَيْ لَا مِمَّا ثَلَّةَ بَيْنَهُمَا (مَثَلُ) أَيْ صِفَةُ (الْجَنَّةِ الَّتِي
 رُوعِدَ الْمُتَّقُونَ) الْمَشْرُوكِ بَيْنَ إِخْلَاقِهَا مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ (فِيهَا أَنْهَارٌ
 مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ كَصَارِبٍ وَحَذَرُ أَيْ غَيْرُ مُتَغَيِّرٍ
 بِخِلَافِ مَاءِ الدُّنْيَا فَيَتَغَيَّرُ بِعَارِضٍ (وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ)

بخلاف لبن الدنيا يخرج من الضروع (وأنهار من خير لذة)
 لذينة (للشاريين) بخلاف خمر الدنيا فأنها كريمة عند الشرب
 (وأنهار من عسل مصفى) بخلاف عسل الدنيا فأنه بخروج
 من بطون النحل يحايطه الشمع وغيره (ولهم فيها) أصناف
 (من كل الثمرات ومفطرة من ربهم) فهو راض عنهم مع لحسانه
 اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فأنه قد يكون
 مع احسانه اليهم ساخطا عليهم (كمن هو خال في النار) خبر
 صبه. امقدر أى آمن هو في هذا النعيم (وسقوا ماء جديما)
 أى شديد الحرارة (فقطع أمعاءهم) أى مصارفهم فخرجت
 من أديبارهم وهو جمع مما بالقصور ألفه عن ياء القوم معيان
 (ومينهم) أى الكفار (من يسمع إليك) فى خطبة الجمعة وهم
 المنافقون (حق) إذا خرجوا من عندك قالوا الذين أوتوا
 العلم (لعلماء الضميمة منهم ابن مسعود وابن عباس
 استهزاء وسخرية (ماذا قال أنفا) بالمد والقصر أى الساعة
 أى لا ترجع اليه (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم) بالكفر
 (واسمعوا أمراءهم) فى النفاق (والذين اهتدوا) وهم
 المؤمنون (زادهم) الله (هدى وأتاهم تقواهم) اللهم
 ما يتقون به النار (فهل ينظرون) ما ينتظرون أى كفار
 مكة (إلا الساعة أن تأتيهم) بدل استمال من الساعة
 أى ليس الأمر إلا أن تأتيهم (بغتة) فجأة (فقد جاء أشرافها)
 علاماتها منها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق
 القمر والدخان (فأنى لهم إذا جاءتهم) الساعة (ذكرهم)
 تذكروهم أى لا ينفعهم (فاعلم أنه لا إله إلا الله) أى دمر
 يا محمد على علمك بذلك النافع فى القيامة (وأسْتَغْفِرْ لَذَنبِكَ)
 لأجله فبذل لك مع عصمته لتستأن به أمته وقد فعله

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ
(وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) فِيهِ أَكْرَامٌ لَهُمْ بِأَمْرِ نَبِيِّهِمْ بِالْإِسْتِغْفَارِ
لَهُمْ (وَأَنَّهُ يُغْلَمُ مُثْقَلَبَكُمْ) مُتَصَرِّفَكُمْ لِإِسْخَالِكُمْ بِالنَّهَارِ
(وَمَثْوَاكُمْ) مَا وَأَكَمُّ إِلَى مَضَاجِعِكُمْ بِاللَّيْلِ أَيْ هُوَ عَالِمٌ بِمَجْمِيعِ
أَحْوَالِكُمْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا فَاحْذَرُوهُ وَالْخُطَابُ لِلْمُؤْمِنِينَ
وغيرهم (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا) طَلِبُوا الْجِهَادَ (الْوَلَا) هَلَا
(نُزِّلَتْ سُورَةٌ) فِيهَا ذِكْرُ الْجِهَادِ (فَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً تُحْكِمُ)
أَي لَمْ يَنْسَخْ مِنْهَا شَيْءٌ (وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ) أَيْ طَلِبَهُ (رَأَيْتَ
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) أَيْ شَكٌّ وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ (يَنْظُرُونَ
إِلَيْكَ فَتَنْظُرُ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) خَوْفًا مِنْهُ وَكَرَاهِيَةً
لَهُ أَيْ فَهُمْ يَخَافُونَ مِنَ الْقِتَالِ وَيَكْرَهُونَهُ (فَأَوَلَىٰ لَهُمْ)
مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) أَيْ حَسَنٌ لَكَ (فَإِذَا
عَزَمَ الْأَمْرُ) أَيْ فَرَضَ الْقِتَالَ (فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ) فِي الْإِيمَانِ
وَالطَّاعَةِ (الكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) وَجَنَّةٌ لَوْ جَوَابُ إِذَا (فَهَلْ
عَسَيْتُمْ) بِكُسْرِ الْهَيْئَةِ وَفَتْحِهَا وَفِيهِ التَّفَاتُ عَنْ الْغَيْبَةِ
إِلَى الْخُطَابِ أَيْ لَعَلَّكُمْ (إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ
(أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ) أَيْ تَعُودُوا
إِلَى أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْبَغْيِ وَالْقِتَالِ (أُولَئِكَ) أَيْ الْمُفْسِدُونَ
(الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصْمَمَهُمْ) عَنْ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ (وَأَغْمَى أَبْصَارَهُمْ)
عَنْ طَرِيقِ الْهَدْيِ (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ) فَيَعْرِفُونَ الْحَقَّ
(أَمْ) بَلْ (عَلَىٰ قُلُوبٍ) لَهُمْ (أَفْقَالًا) فَلَا يَفْهَمُونَهُ (إِنَّ
الَّذِينَ آزَنُوا) بِالْإِنْفَاقِ (عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ) أَيْ زَيَّنَ (لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ)
بِجَهَنَّمَ أَوَّلَهُ وَبَفَتْحِهِ وَاللَّامِ وَالْمَعْلَى الشَّيْطَانُ بِإِذْنِهِ تَعَالَى
فَهُوَ الْمُضِلُّ لَهُمْ (ذَلِكَ) أَيْ أَضَلَّهُمْ (بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ

كِرَهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ (أَيَ الْمَشْرُكِينَ) سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ
 أَيِ الْمَعَاوَنَةِ عَلَى عِدَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَنْبِيْطِ
 النَّاسِ عَنِ الْجَهَادِ مَعَهُ قَالُوا ذَلِكَ سِرًا فَأَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 (وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ جَمْعُ سِرٍّ وَبُكْسَرَهَا مُضْدَلُّ
 (فَكَيْفَ) حَالُهُمْ (إِذَا تَوَفَّيْتُمْ) الْمَلَائِكَةُ يُضَرِّبُونَ (حَالَ مِنْ
 الْمَلَائِكَةِ) (وُجُوهَهُمْ وَأَرْبَابَهُمْ) ظُهُورَهُمْ بِمَقَامِعٍ مِنْ حَدِيدٍ
 (ذَلِكَ) أَيِ التَّوْفِي عَلَى الْحَالَةِ الْمَذْكُورَةِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا
 أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ) أَيِ الْعَمَلِ بِمَا يَرْضِيهِ (فَأَخْبَطَ
 أَعْمَأَ لَهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ
 اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ) يَظْهَرُ احْتِقَادَهُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْمُؤْمِنِينَ (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ) عَرَفْنَا كَهُمْ وَكَرَّرْتَ
 اللَّامُ فِي (فَلَعَرَفْتُمْ بِسِيَمَاهُمْ) عَلَامَتَهُمْ (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ)
 الْوَاوُ لِقَسَمِ مُحَمَّدٍ وَمَا بَعْدَهَا جَوَابُهُ (فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) أَيِ
 مَعْنَاهُ إِذَا تَكَلَّمُوا عِنْدَكَ بِأَنْ يَغَرَضُوا بِمَا فِيهِ تَهْجِينُ أَمْرِ
 الْمُسْلِمِينَ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ وَلَنُبَلِّغَنَّكُمْ) مُخْتَبِرَكُمْ بِالْجِهَادِ
 وَغَيْرِهِ (حَتَّى نَعْلَمَ) عِلْمَ ظُهُورِ (الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ)
 فِي الْجِهَادِ وَغَيْرِهِ (وَنُبَلِّغَنَّكُمْ) نَظْهَرُ (أَخْبَارَكُمْ) مِنْ طَاعَتِكُمْ
 وَعَصْيَانِكُمْ فِي الْجِهَادِ وَغَيْرِهِ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثُ
 (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) طَرِيقِ الْحَقِّ
 (وَشَاقُوا الرَّسُولَ) خَالَصُوهُ (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى)
 هُوَ مَعْنَى سَبِيلِ اللَّهِ (لَنْ يُضِلَّهُ) وَاللَّهُ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ
 يَبْطُلُهَا مِنْ صَدَقَةٍ وَمَخَوفًا فَلَا يَرَوْنَ لَهَا فِي الْآخِرَةِ ثَوَابًا
 نَزَلَتْ فِي الْمُطْعَمِينَ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَوْ فِي قَرْنِظَةِ وَالنَّضِيرِ
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا
 تُبْغِلُوا أَعْمَالَكُمْ) بِالْمَعَاصِي مَثَلًا (لِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) طَرِيقَهُ وَهُوَ الْهَدَى (ثُمَّ مَا تَوَاوَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ
يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ الْقَلِيبِ (فَلَا تَهِنُوا)
تَضَعِفُوا (وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ) بَفَتْحِ السِّينِ وَكُسْرِهَا أَيْ
الصَّلَاحِ مَعَ الْكُفَّارِ إِذَا قَبِلْتَهُمْ (وَأَنْتُمْ الْأَغْلَوْنَ) حَذَفَ
مِنْهُ وَאוْلَامُ الْفِعْلِ الْإِغْلَابُ الْقَاهِرُونَ (وَاللَّهُ مَعَكُمْ)
بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ (وَلَنْ يَبْرَكَكُمْ) يَنْقُصُكُمْ (أَعْمَالَكُمْ) أَيْ
ثَوَابَهَا (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) أَيْ الْإِسْتِغْثَالُ فِيهَا (لَعِبٌ وَلَهْوٌ)
وَإِنْ تَوُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا) اللَّهُ وَذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ (يُؤْتِكُمْ
أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ) جَمِيعَهَا بَلِ الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ
فِيهَا (إِنْ يَسْأَلْكُمْ هَا فَيُخَفِّكُمْ) يَبَالِغُ فِي طَلِبِهَا (تَبَخَّلُوا
وَيُخْرِجِ) الْبَخْلُ (أَضْعَافَكُمْ) لِدِينِ الْإِسْلَامِ (هَآ أَنْتُمْ)
يَا (هُوَ لَا) تَدْعُونَ لِتُسْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) مَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ
(فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ) يَقَالُ
بَخْلُ عَلَيْهِ وَعَنْهُ (وَاللَّهُ الْغَنِيُّ) عَنْ نَفَقَتِكُمْ (وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ)
إِلَيْهِ (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا) عَنْ طَاعَتِهِ (يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ)
أَيْ يَجْعَلْهُمْ بَدَلَكُمْ (ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) فِي التَّوَلَّى عَنْ
طَاعَتِهِ بَلْ مُطِيعِينَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ *

* سورة الفتح مَدَنِيَّةُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا
بِفَتْحِ مَكَّةَ وَغَيْرِهَا الْمُسْتَقْبَلِ عُنُودَ بِجَهَادِكَ (فَتْحًا
مُبِينًا) بَيْنَا ظَاهِرًا (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ) بِجَهَادِكَ (مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) مِنْهُ لِنَرْغَبَ أَمْتًا فِي الْجِهَادِ وَهُوَ
مَوْقُلُ لِعُضْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْذَّلِيلِ
الْقَطْعِيِّ الْقَاطِعِ مِنَ الذُّنُوبِ وَاللَّامِ لِلْعَلَّةِ الْفَائِئَةِ فَمَذْهُو
مُسْتَبْدٍ لِأَسْبَبٍ (وَوَيْتَمَ) بِالْفَتْحِ الْمَذْكُورِ (نِعْمَتُهُ) أَنْعَامُهُ

(عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ) بِهِ (صِرَاطًا) طَرِيقًا (مُسْتَقِيمًا) يَنْبِتُكَ
 عَلَيْهِ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ (وَيَنْصُرُكَ اللَّهُ) بِهِ (نَصْرًا عَزِيزًا)
 ذَا عِزٍّ لَا ذُلَّ مَعَهُ (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ) السَّلَامَ نِينَةً
 (فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ) بِبَشَرَاتِ
 الدِّينِ كُلَّمَا نَزَلَ وَلَحْدَةٌ مِنْهَا آمَنُوا بِهَا مِنَ الْجَهَادِ (وَلِلَّهِ جُنُودُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فَلَوْ أَرَادَ نَصْرُ دِينِهِ بِغَيْرِكُمْ لَفَعَلَ
 (وَكَانَ اللَّهُ عَكِيمًا) بِخَلْقِهِ (حَكِيمًا) فِي صَنْعِهِ أَيْ لَمْ يَزَلْ
 مُتَصِفًا بِذَلِكَ (لِيُذْخَلَ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ أَمْرٍ بِالْجَهَادِ
 (الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا) وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ
 قُورًا عَظِيمًا وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ
 وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ يَا اللَّهُ ظَنُّ الشُّؤْءِ بِفَتْحِ الْهَيْنِ وَضَمِّهَا
 فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ ظَنُّوا أَنَّهُ لَا يَنْصُرُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ الشُّؤْءِ) بِالذَّلِّ وَالْعَذَابِ
 (وَعَظَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ) أَبْعَدَهُمْ (وَأَعَدَّ لَهُمْ
 جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) أَيْ مَرْجَعًا (وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا) فِي مَلِكِهِ (حَكِيمًا) أَيْ لَمْ يَزَلْ
 مُتَصِفًا بِذَلِكَ (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا) عَلَى أُمَّتِكَ فِي الْقِيَمَةِ
 (وَمُبَشِّرًا) لِهَمٍّ فِي الدُّنْيَا بِالْجَنَّةِ (وَنَذِيرًا) مُنْذِرًا مَخُوفًا
 فِيهَا مَنْ عَمِلَ سِوَا النَّارِ (لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) بِالْبَيِّاتِ
 وَالتَّائِبِينَ فِيهِ وَفِي الثَّلَاثَةِ بَعْدَكَ (وَلِيُعَزِّزُوهُ) يَنْصُرُوهُ وَفَرَى
 بَرَاءَتَيْنِ مَعَ الْفُوقَانِيَّةِ (وَلِيُوقِرُّوهُ) يَعْظُمُوهُ وَضَمِيرُهُمَا
 اللَّهُ أَوْ لِرَسُولِهِ (وَلِيُسَبِّحُوهُ) أَيْ اللَّهُ (بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا) بِالْغَدَا
 وَالْحُسْنِ (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ) بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ بِالْحَدِيثِيَّةِ
 (إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ) هُوَ مَنْ يَطْعُ الرِّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ

(يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) الَّتِي بَايَعُوا بِهَا النَّبِيَّ أَيُّهُوَ تَعَالَى
 مَطْلَعٌ عَلَى مَبَايِعَتِهِمْ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهَا (فَمَنْ نَكَثَ) نَقَضَ
 الْبَيْعَةَ (فَأَنَّمَا يَنْكُثُ) يَرْجِعُ وَبَالَ نَقْضِهِ (عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ
 أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ) بِالْيَأْ وَالنُّونِ (أَجْرًا
 عَظِيمًا سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلْفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ) حَوْلَ الْمَدِينَةِ
 أَيُّ الَّذِينَ خَلَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ صَحْبِكَ لَمَّا طَلَبْتَهُمْ لِيُخْرِجُوا مَعَكَ
 إِلَى مَكَّةَ خَوْفًا مِنْ تَعَرُّضِ قَرَيْشٍ لَكَ عَامَ الْحَدِيثِ إِذَا رَجَعْتَ
 مِنْهَا (سَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا) عَنْ الْخُرُوجِ مَعَكَ (فَاسْتَغْفِرْ
 لَنَا) اللَّهُ مِنْ تَرْكِ الْخُرُوجِ مَعَكَ قَالَ تَعَالَى مَكْذِبًا لَهُمْ
 (يَقُولُونَ يَا لَيْسَ بِهِمْ) أَيُّ مِنْ طَلَبِ الْإِسْتِغْفَارِ وَمَا قَبْلَهُ
 (مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) فَهُمْ كَاذِبُونَ فِي اعْتِذَارِهِمْ (قُلْ فَمَنْ
 اسْتَفْهَامٌ بِمَعْنَى النِّفْيِ) أَيُّ لَا أَحَدٌ (يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا
 إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا) بِفَتْحِ الضَّادِ وَضَمِّهَا (أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا
 بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) أَيُّ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ
 (بَلْ) فِي الْمَوْضَعَيْنِ لِلانْتِقَالِ مِنْ غَرَضٍ إِلَى آخَرٍ (ظَنَنْتُمْ
 أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ
 ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ) أَيُّ أَنَّهُمْ يَسْتَأْصِلُونَ بِالْقَتْلِ فَلَا يَرْجِعُونَ
 (وَوَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ) هَذَا وَغَيْرُهُ (وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا)
 جَمْعُ بَأْسٍ أَيُّ هَآلِكِينَ عِنْدَ اللَّهِ بِهَذَا الظَّنِّ (وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا) نَارًا شَدِيدَةً
 (وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
 مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) أَيُّ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا
 بِمَا ذَكَرَ (سَيَقُولُ الْمُخَلْفُونَ) الْمَذْكُورُونَ (إِذَا انْطَلَقْتُمْ
 إِلَى مَغَائِمٍ) هِيَ مَغَائِمُ خَيْبَرِ (لِنَأْخُذْ بِهَا ذُرُوعًا) أَمْكُونَا
 (نَتَّبِعُكُمْ) لِنَأْخُذَ مِنْهَا (يُرِيدُونَ) بِذَلِكَ (أَنْ يُبَدِّلُوا)

كَلَامَ اللَّهِ) وَفِي قِرَاءَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ بِكُسْرِ اللَّامِ أَيْ مَوَاعِيدِهِ بِغَنَاءِ
 خَيْبَرَ أَهْلَ الْحَدِيثِيبَةِ خَاصَّةً (قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ
 مِنْ قَبْلُ) أَيْ قَبْلَ عَوْدِنَا (فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْنُ خَشِدٌ وَنَسِلٌ
 أَنْ نَضَيَّبَ مَعَكُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ فَقُلْتُمْ ذَلِكَ (بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ)
 مِنَ الدِّينِ (الْأَقْلِيلَ) مِنْهُمْ (قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ
 الْمَذْكُورِينَ اخْتَبَارًا) سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي) أَصْحَابِ
 (بَاسٍ شَدِيدٍ) قِيلَ هُمْ بَنُو حَنِيفَةَ أَصْحَابُ الْيَمَامَةِ وَقِيلَ
 فَارِسٌ وَالرُّومُ (تَقَاتِلُوهُمْ) حَالُ مَقْدَرَةٍ هِيَ الْمَدْعُو إِلَيْهَا
 فِي الْمَعْنَى (أَوْ) هُمْ (يُسَلِّمُونَ) فَلَا تَقَاتِلُونِ (فَإِنْ تَطْلُبُوا
 إِلَى قِتَالِهِمْ) (يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ
 مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) مَوْلَا (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ
 وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ) فِي تَرْكِ الْجِهَادِ
 (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ) بِالْيَاءِ وَالنُّونِ (جَنَابٍ
 يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَُعَذِّبْهُ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ
 (عَذَابًا أَلِيمًا) لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ
 بِالْحَدِيثِيبَةِ (تَحْتَ الشَّجَرَةِ) هِيَ سَمُرَةٌ وَهِيَ أَلْفٌ وَثَلَاثَةٌ
 أَوْ أَكْثَرُ ثُمَّ بَايَعَهُمْ عَلَى أَنْ يُبَاجِرُوا قَرِيشًا وَأَنْ لَا يَفْتَرُوا
 مِنَ الْمَوْتِ (فَعَلِمَ) اللَّهُ (مَا فِي قُلُوبِهِمْ) مِنَ الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ
 (فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) هُوَ فَتْحُ خَيْبَرَ
 بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الْحَدِيثِيبَةِ (وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا)
 مِنْ خَيْبَرَ (وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) أَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا
 بِذَلِكَ (وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا) مِنَ الْفَتْوحَاتِ
 (فَجَعَلَ لَكُمْ هَذِهِ) غَنِيمَةَ خَيْبَرَ (وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ)
 فِي عَمَالِكُمْ لَمَّا خَرَجْتُمْ وَهَمَّتْ بِهِمُ الْيَهُودُ فَقَذَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
 الرُّعْبَ (وَلْيَتَكُونِ) أَيْ الْمَجْمَلَةُ عَطْفٌ عَلَى مَقْدَرِ أَيْ لَتَشْكُرُوهُ

(آيَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ) فِي نَصْرِهِمْ (وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا)
 أَيْ طَرِيقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَتَفْوِضِ الْأُمُورِ إِلَيْهِ تَعَالَى (وَالْأُخْرَى)
 صِفَةُ مَغَايِمٍ مَقْدَرًا مَبْتَدَأَ (لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا) هِيَ مِنْ فَارِسَ
 وَالرُّومِ (فَدَاخَاطَ اللَّهُ بِهَا) عَلَّمَ أَنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ (وَكَانَ اللَّهُ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) أَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ (وَلَوْ قَاتَلَكُمُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) بِالْحَدِيثِيَّةِ (لَوَلَوْ إِلَّا ذُبَارٌ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ
 وَلِيًّا) يَحْرِسُهُمْ (وَلَا نَصِيرًا سُنَّةَ اللَّهِ) مُضَدَّرٌ مُؤَكَّدٌ لِمَضْمُونِ
 الْجُمْلَةِ قَبْلَهُ مِنْ هَزِيمَةِ الْكَافِرِينَ وَنَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ سَنَ
 اللَّهِ ذَلِكَ سُنَّةَ (الَّتِي) قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ
 تَبْدِيلًا) مِنْهُ (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ) وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ
 يَسْطُرِينَ مَكَّةَ) بِالْحَدِيثِيَّةِ (مَنْ بَعْدَ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ) فَإِنَّ
 ثَمَانِينَ مِنْهُمْ طَافُوا بِعَسْكَرِكُمْ لِيُضَيِّبُوا مِنْكُمْ فَاخْذُوا وَأَتَى
 بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَقَا عَنْهُمْ وَخَلَّى
 سَبِيلَهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الضَّلَمِ (وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 بَصِيرًا) بِالْيَأْءِ وَالنَّاءِ أَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ (هُمْ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَاصْذُوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أَيْ عَنِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ
 (وَالْهَدْيِ) مَعْطُوفٌ عَلَى كُمْ (مَعَكُوفًا) مَحْبُوسًا حَالًا (أَنْ
 يَبْلُغَ مَحَلَّهُ) أَيْ مَكَانَهُ الَّذِي يَخْرُفُ فِيهِ عَادَةً وَهُوَ الْحَرَمُ بَدَلُ
 اسْتِمَالٍ (وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ) مُوجُودُونَ
 بِمَكَّةَ مَعَ الْكَفَّارِ (لَمْ تَعْلَمُوهُمْ) بِصِفَةِ الْإِيمَانِ (أَنْ تَطَّالَوْهُمْ)
 أَيْ تَقْتُلُوهُمْ مَعَ الْكَفَّارِ لَوْ أْذَنَ لَكُمْ فِي الْفَتْحِ بَدَلُ اسْتِمَالٍ مِنْ
 هُمْ (فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ) أَيْ ائِثْمٌ (بِغَيْرِ عِلْمٍ) مِنْكُمْ بِهِ وَضَامِرٌ
 الْغَيْبَةِ لِلصَّنْفَيْنِ بِتَغْلِيبِ الذَّكَورِ وَجَوَابٌ لَوْلَا مَحْذُوفٌ
 أَيْ لَا أْذَنَ لَكُمْ فِي الْفَتْحِ لَكِنْ لَمْ يُؤْذَنَ فِيهِ جَيْشُنَا (لِيَدْخُلَ اللَّهُ
 فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ) كَالْمُؤْمِنِينَ الْمَذْكُورِينَ (لَوْ تَزَيَّلُوا)

تَمَيَّزُوا عَنِ الْكَافَرِ الْعَذْبُنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
 حِينَئِذٍ بَأْن نَأْذَن لَكُمْ فِي فَتْحِهَا (عَذَابًا أَلِيمًا) مُؤْلَمًا (إِذْ جَعَلَ)
 مُتَعَلِّقٌ بِعَذْبُنَا (الَّذِينَ كَفَرُوا) فَأَعْل (فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ) الْإِنْفَةَ
 مِنَ الشَّيْءِ (حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) بَدَلٌ مِنَ الْحَمِيَّةِ وَهِيَ صَدَهُمُ النَّبِيَّ
 وَأَصْحَابَهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ
 وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) فَصَالِحُوهُمْ عَلَى أَنْ يَعُودُوا مِنْ قَابِلٍ وَلَمْ
 يَلْحَقْهُمْ مِنَ الْحَمِيَّةِ مَا لَحِقَ الْكَافَرِ حَتَّى يَقَاتِلُوهُمْ (وَالزَّمَهُمْ)
 أَيْ الْمُؤْمِنِينَ (كَلِمَةَ التَّقْوَى) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 وَأَضْيَعَتْ إِلَى التَّقْوَى لَأَنَّهُ سَبَّهَا (وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا) بِالْكَلِمَةِ
 مِنَ الْكَافَرِ (وَأَهْلُهَا) عَطَفَ تَفْسِيرِي (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عَلِيمًا) أَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ وَمِنْ مَعْلُومِهِ تَعَالَى أَنَّهُمْ أَهْلُهَا
 (لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ غَامَ الْحَدِيثِيَّةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ أَنَّهُ يَدْخُلُ
 مَكَّةَ هَوًّا وَأَصْحَابَهُ آمِنِينَ وَيَخْلُقُونَ وَيَقْصُرُونَ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ
 أَصْحَابَهُ فَفَرَحُوا فَلَمَّا خَرَجُوا مَعَهُ وَصَدَهُمُ الْكَافَرُ بِالْحَدِيثِيَّةِ
 وَرَجَعُوا وَشَقَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَرَأَى بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ نَزَلَ
 وَقَوْلُهُ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِصَدَقَ أَوْحَالَ مِنَ الرُّؤْيَا وَمَا بَعْدَهَا
 تَفْسِيرُهَا (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) لِلنَّبَرِ
 (الْمُبِينِ مُخْلِقِينَ رُؤُسَكُمْ) أَيْ جَمِيعَ شَعُورِهَا (وَمُقْصِرِينَ)
 بَعْضَ شَعُورِهَا وَهَذَا لَأَنَّ مَقْدَرَتَانِ (لَا تَخَافُونَ) أَبَدًا
 (فَعَلِمَ) فِي الصَّلَاحِ (مَا لَمْ تَعْلَمُوا) مِنَ الصَّلَاحِ (فَجَعَلَ مِنْ
 دُونِ ذَلِكَ) أَيْ الدَّخُولِ (فَتْحًا قَرِيبًا) هُوَ فَتْحُ خَيْبَرَ وَتَحَقَّقَتْ
 الرُّؤْيَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
 الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ) أَيْ دِينَ الْحَقِّ (عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) عَلَى جَمِيعِ بَاقِي
 الْأَدْيَانِ (وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا) أَنْكَ مَرَّسَلٌ بِمَا ذَكَرَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

(مُحَمَّدٌ) مَبْتَدَا (رَسُولُ اللَّهِ) خَبَرُهُ (وَالَّذِينَ مَعَهُ) أَيْ أَصْحَابُهُ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَبْتَدَا خَبَرُهُ (أَشْدَاءُ) غَلَاظُ (عَلَى الْكُفَّارِ) لَا يَرْجُوهُمْ
 (رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) خَبَرُ ثَانٍ أَيْ مُتَعَاظِفُونَ مُتَوَارِدُونَ كَالْوَالِدِ
 مَعَ الْوَلَدِ (تَرَاهُمْ) تَبَصَّرَهُمْ (رُكْعًا سَجْدًا) حَالَانِ (يَبْتَغُونَ)
 مُسْتَأْنَفَ يَطْلُبُونَ (فَضْلًا مِنَ اللَّهِ) وَرَضُوا أَنَا سِيمَاهُمْ (عَلَامًا)
 مَبْتَدَا (فِي وُجُوهِهِمْ) خَبَرُهُ وَهُوَ نُورٌ وَبَيَاضٌ يَعْرِفُونَ بِهِ
 فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُمْ سَجَدُوا فِي الدُّنْيَا (مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) مُتَعَلِّقٌ
 بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ الْخَبَرُ أَيْ كَائِنَةٌ وَاعْرَبَ حَالًا مِنْ ضَمِيرِهِ الْمُنْقَلِ
 إِلَى الْخَبَرِ (ذَلِكَ) أَيْ الْوَصْفُ الْمَذْكُورُ (مَثَلُهُمْ) صِفَتُهُمْ
 (فِي التَّوْبَةِ) مَبْتَدَا وَخَبَرُهُ (وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ) مَبْتَدَا
 خَبَرُهُ (كَزَرْعٍ أُخْرِجَ شَطَاءً) بِشُكُونِ الطَّاءِ وَفَتْحِهَا فَرَاحُهُ
 (فَأَزْرَهُ) بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ قَوَاهُ وَأَعَانَهُ (فَاسْتَغْلَظَ) غَلِظَ
 (فَاسْتَوَى) قَوَى وَاسْتَقَامَ (عَلَى سُوقِهِ) أَصُولُهُ جَمْعُ سَاقٍ
 (الْيُغِيبُ الزَّرْعَ) أَيْ زَرَاعَهُ لِحُسْنِهِ مَثَلُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ بِذَلِكَ لَا نَهَمُ بَدْوًا فِي قَلَةٍ وَضَعْفٌ فَكَثُرُوا وَقَوَّوْا عَلَى
 أَحْسَنِ الْوُجُوهِ (لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْدُوفٍ زَلَّ
 عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَيْ شَبَّهَ وَابْدَلَهُ مِنْهُمْ أَيْ الصَّحَابَةَ وَمِنْ لَبْيَانِ
 الْجَنَسِ لَا لِلتَّبْعِيضِ لَا نَهَمُ كُلُّهُمْ بِالضَّفَةِ الْمَذْكُورَةِ (وَعَدَ
 اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ) لِلْبَيَانِ (مَغْفِرَةً
 وَأَجْرًا عَظِيمًا) الْجَنَّةُ وَهِيَ الْمَنْ بَعْدَهُمْ أَيْضًا فِي آيَاتِ *

* سُوْرَةُ الْحَجَرَاتِ مَدَنِيَّةٌ ثَمَانِي عَشْرَةَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا)
 مِنْ قَدَمٍ بِمَعْنَى تَقْدِمِ أَيْ لَا تَتَقَدَّمُوا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ
 (بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) الْمُبْدَعُ عَنْهُ أَيْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمَا
 (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لِقَوْلِكُمْ (عَلَيْكُمْ) بِفِعْلِكُمْ نَزَلَتْ

فِي مَجَادِلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي تَامِيرِ الْقِرْعِ بْنِ حَابِسٍ أَوِ الْقُقْعَاءِ بْنِ مَعْبِدٍ
 وَنَزَلَ فَمِنْ رَفَعِ صَوْتِهِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ) إِذَا نَطَقْتُمْ (فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ) إِذَا نَطَقَ (وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ) إِذَا نَاجَيْتُمُوهُ
 (كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ) بَلْ دُونَ ذَلِكَ أَجْلَالًا لَهُ (أَنْ تَحْبُطَ
 أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) أَيْ خَشْيَةَ ذَلِكَ بِالرَّفْعِ وَالْجَهْرِ
 الْمَذْكُورَيْنِ وَنَزَلَ فَمِنْ كَانَ يَخْفِضُ صَوْتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَغَيْرُهُمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (إِنَّ الَّذِينَ
 يَغْضَوْنَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اخْتِبَرَ
 اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) أَيْ لِيُظْهِرَ مِنْهُمْ (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
 عَظِيمٌ) الْجَنَّةُ وَنَزَلَ فِي قَوْمٍ جَاءُوا وَقْتُ الظَّهِيرَةِ وَالنَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلِهِ فَنَادَوْهُ (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ
 مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ) حُجَرَاتٍ نِسَاءً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 جَمْعُ حَجْرَةٍ وَهِيَ مَا يَجْرَعُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ بِحَائِطٍ وَمَخْوَةٍ كَانَ
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَادَى خَلْفَ حَجْرَةٍ لَا يَنْهَمُ لَمْ يَعْلَمُوهُ فِي أَى حَجْرَةٍ
 مَنَادَاةَ الْأَعْرَابِ بِغُلْظَةٍ وَجَفَاءٍ (أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) فِيهَا
 فَعَلَوْهُ مَحَلَّكَ الرَّفِيعِ وَمَا يَنَاسِبُهُ مِنَ التَّعْظِيمِ (وَلَوْ أَنَّهُمْ
 صَبَرُوا) أَنَّهُمْ فِي مَحَلٍّ رَفِيعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَقِيلَ فَاعِلٌ لِفَعْلٍ مَقْدُورٍ
 أَيْ ثَبَتُوا (حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرَ الْهَمِّ وَاللَّهُ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ) لَمَنْ تَابَ مِنْهُمْ وَنَزَلَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ وَقَدْ بَعَثَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ مُصَدِّقًا فَاخْتَفَاهُمْ
 لِيَتَرَةً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَجَعَ وَقَالَ إِنَّهُمْ مَنَعُوا
 الصَّدَقَةَ وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ فَهَمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغُرُومِهِمْ
 فَجَاءَ وَامْنَكِرِينَ مَا قَالَ عَنْهُمْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ

فَاسِقٌ يَنْبَأُ) خَبَرَ (فَتَبَيَّنُوا) صَدَقَهُ مِنْ كَذِبِهِ وَفِي قِرَاءَةِ فَتَبَيَّنُوا
 مِنَ الثَّبَاتِ (أَنْ تُصَيِّدُوا قَوْمًا) مَفْعُولٌ بِهِ أَيْ خَشِيَّةٌ ذَلِكَ
 (بِجَهَالَةٍ) حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ أَيْ جَاهِلِينَ (فَتَصْبِحُوا) تَصِيرُوا
 (عَلَى مَا فَعَلْتُمْ) مِنَ الْخَطَا بِالْقَوْمِ (نَارِ مَبْنٍ) وَأَرْسَلَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ عَوْدِهِمْ إِلَى بِلَادِهِمْ خَالِدًا فَلَمْ يَرَفِهِمْ
 إِلَّا الطَّاعَةَ وَالْخَيْرَ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ بِذَلِكَ (وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ
 رَسُولَ اللَّهِ) فَلَا تَقُولُوا الْبَاطِلَ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْبِرُهُ بِالْحَالِ
 (لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ) الَّذِي تَخْبِرُونَ بِهِ عَلَى خِلَافِ
 الْوَاقِعِ فَيَرْتَبِ عَلَى ذَلِكَ مَقْتَضَاهُ (الْعَيْنُ) لَا تَمُتْ دُونَهُ
 ائْتِ السَّبَبَ إِلَى الْمَرْتَبِ (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ
 وَزَيَّنَهُ) حَسَنَهُ (فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ
 وَالْعُصْيَانَ) اسْتَدْرَكَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ
 لِأَنَّ مَنْ حَبَّبَ إِلَيْهِ الْإِيمَانَ الْخَيْرَ غَايَرَتْ صِفَتُهُ صِفَةً مِنْ
 تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ (أُولَئِكَ هُمْ) فِيهِ التَّفَاتُ عَنْ الْخَطَابِ
 (الزَّائِدُونَ) الثَّابِتُونَ عَلَى دِينِهِمْ (فَضْلًا مِنَ اللَّهِ) مَصْدَرٌ
 مَنْصُوبٌ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرِ أَيْ أَفْضَلَ (وَنِعْمَةً) مِنْهُ (وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ) بِهِمْ (حَكِيمٌ) فِي أَنْعَامِهِ عَلَيْهِمْ (وَإِنْ طَائِفَتَانِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي قَضِيَّةٍ هِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ حِمَارًا وَرَقِيَ عَلَى ابْنِ أَبِي قُبَالٍ الْحِمَارَ فَسَدَّ
 ابْنُ أَبِي أَنْفَهَ فَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ وَاللَّهِ لَيَبُولَ حِمَارُهُ أَطِيبَ
 رِيحًا مِنْ مَسْكِكَ فَكَانَ بَيْنَ قَوْمَيْنِهَا ضَرْبٌ بِالْأَيْدِي
 وَالنِّعَالِ وَالشَّعْفِ (أَقْتَتَلُوا) جَمَعَ نَظَرَ إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ
 كُلَّ طَائِفَةٍ جَمَاعَةٌ وَقُرِئَ اقْتَتَلْنَا (فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا) شَيْ
 نَظَرَ إِلَى اللَّفْظِ (فَإِنْ بَغَتْ) تَعَدَّتْ (أَخَذَاهُمَا عَلَى الْآخِرَى)
 فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَهْتَفَ) تَرْجِعْ (إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) الْحَقِّ

(فَإِنْ فَاءٌ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ) بِالْأَنْصَافِ (وَأَقِصُوا)
 اَعْدِلُوا (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
 فِي الدِّينِ (فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) إِذَا تَنَازَعَا وَفَرَى لَكُمْ
 بِالْفُوقَانِيَةِ (وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَسْخَرُوا الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي وَفْدِ بَيْتِمْ حِينَ سَخَرُوا
 مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَعَمَارٍ وَصَهْبٍ وَالسَّخَرِيَّةِ الْأَزْدَرَاءِ
 وَالْإِحْتِقَارِ (قَوْمٌ) أَيْ رَجَالٌ مِنْكُمْ (مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ
 يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ) عِنْدَ اللَّهِ (وَلَا يَنْسَاءُ) مِنْكُمْ (مِنْ نِسَاءٍ
 عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ) وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ لَا تَغِيبُوا
 فَتَعَابُوا أَيْ لَا يَغِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَاءِ)
 لَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلَقَبٍ يَكْرَهُهُ وَمِنْهُ يَا فَاسِقُ يَا كَافِرُ
 (بِئْسَ الْأَسْمُ) أَيْ الْمَذْكُورُ مِنَ السَّخَرِيَّةِ وَاللَّهْمُ وَالْتِنَابُ
 (الْفُسُوقُ بَعْدُ الْإِيمَانِ) بَدَلٌ مِنَ الْأَسْمِ لَا فَادَةَ أَنْهُ فَسُقَ
 لَتَكْرَرُهُ عَادَةً (وَمَنْ لَمْ يَتُبْ) مِنْ ذَلِكَ (فَأُولَئِكَ هُمُ
 الظَّالِمُونَ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظُّلُمَاتِ
 إِنَّ بَعْضَ الظُّلُمَاتِ أَثَمٌ (مَوْثَمٌ وَهُوَ كَثِيرُ كُظُنِّ السُّوءِ بِأَهْلِ
 الْخَيْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ كَثِيرٌ بِخِلَافِهِ بِالْفَسَاقِ مِنْهُمْ فَلَا
 أَثَمَ فِيهِ فِي خَوْفٍ يَظْهَرُ مِنْهُمْ (وَلَا تَجَسَّسُوا) حَذَفَ مِنْهُ
 أَحَدُ النِّسَاءِ لَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعَابِيَهُمْ
 بِالْبَحْثِ عَنْهَا (وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) لَا يَذْكُرُهُ بَشِي
 يَكْرَهُهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ (أَيُّجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
 مَيْتًا) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ لَا يَحْسُنُ بِهِ (فَكِرْهُتُمْوهُ)
 أَيْ فَاغْتَابَهُ فِي حَيَاتِهِ كَأَكْلِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ
 الثَّانِي فَاكِرْهُتُمْوهُ فَأَكْرَهُهُ الْأَوَّلُ (وَاتَّقُوا اللَّهَ) أَيْ عِقَابَهُ
 فِي الْإِعْتِيَابِ بِأَنْ تَتَوَبُّوا مِنْهُ (إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ) قَابِلُ تَوْبَةٍ

التائبين (رَحِيمٌ) بهم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
 مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) آدم وحواء (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا) جمع
 شعب يفتح الشين هو أعلى طبقات النسب (وَقَبَائِلَ)
 هي دون الشعوب وبعدها العماثر ثم البطون ثم الافخاذ
 ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش
 عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة
 (الْتَعَارَفُوا) حذف منه إحدى الناءين ليعرف بعضهم بعضا
 لَا تَفَاخَرُوا بَعْلُوكَ النَّسَبِ وَأَمَّا الْفَخْرُ بِالتَّقْوَى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
 عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بكم (خَيْرٌ) بيواطنكم (قَالَتْ
 الْأَعْرَابُ) نفر من بني أسد (آمَنَّا) صدقنا بقلوبنا (قُلْ)
 لَهُمْ (لَمْ تَوُفُّوا أَوْكُنْ قَوْلُوا اسْلَمْنَا) أي انقذنا ظاهرا
 (وَلَمَّا) أي لم (يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) إلى الآن لكنه
 يتوقع منكم (وَأَنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) بالايان وغيره
 (لَا يَأْتِيكُمُ) بالهمز وتركه وبأبداله ألفا لا يتقصكم (مِنْ
 أَنْعَامِكُمْ) أي من ثوابها (شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) للمؤمنين
 (رَحِيمٌ) بهم (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) أي الصادقون في إيمانهم
 كما صرح به بعد (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا)
 لم يشكوا في الإيمان (وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فجهادهم يظهر صدق إيمانهم (أُولَئِكَ
 هُمُ الصَّادِقُونَ) في إيمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد
 منهم غير الإسلام (قُلْ) لهم (اتَّعَلِمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ) *
 مضعف علم بمعنى شعر أي اتشعرون بما أنتم عليه في
 قولكم آمنا (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ اسْلَمُوا) من غير قتال
 بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتال منهم (قُلْ لَا تَمُنُوا

عَلَى إِسْلَامِكُمْ) منصوب بنزع الخافض الباء، وبقدر
قبله في الموضعين (بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) في قولكم آمنا (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَا
وَالْأَرْضِ) أي ما غاب فيهما (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) بالياء
والتاء لا يخفى عليه شيء منه *

سورة ق مكية الأولى لقد خلقنا السموات والأرض الآية
فمدنية خمس وأربعون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ق) الله أعلم بمراده به (وَالْقُرْآنِ
الْمَجِيدِ) الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
(أَبَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ) رسول من أنفسهم يخوهم
بالنار بعد البعث (فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا) الإنداز (شَيْءٌ
عَجِيبٌ أَتَدَّ) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال
الف بينهما على الوجهين (مِثْنًا وَكُنَّا ثَرَابًا) نزع (ذَلِكَ رَجَعُ
بَعِيْدُ) في غاية البعد (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُضُ الْأَرْضُ) تأكل
(مِنْهُمْ) وَعِنْدَ ذَاكَ كِتَابٌ حَفِیْظٌ) هو النوح المحفوظ فيه جميع
الاشياء المقدرة (أَبَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ الْحَقِّ) بالقرآن (لَمَّا جَاءَهُمْ
فَهُمْ) في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (فِ
أَمْرِ مَرْجٍ) مضطرب قالوا مرة ساجرو وسحرو مرة شاعرو
وشعرو مرة كاهنو وكهانة (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا) بعيونهم
معتبرين بعقولهم حين أنكروا البعث (إِلَى السَّمَاءِ)
كائنة (فَوْقَهُمْ كَيْفَ بُنِيْنَاهَا) بلائهم (وَرَيْنَاهَا) بالأكواب
(وَمَا لِيْهَا مِنْ فَرْوِجٍ) شقوق تعيبها (وَالْأَرْضِ) معطوف
على موضع إلى السماء كيف (مَدَدْنَاهَا) دحوناها على وجه
الماء (وَأَلْقَيْنَا فِيْهَا زُرْوَسِي) جبالا تشبهها (وَأَنْبَتْنَا فِيْهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجٍ) صنف (بِإِيجٍ) يبيع به لحسنه (تَبْصِرَةً) مفعول

له أى فعلنا ذلك تبصيرا منا (وذكرى) تذكيرا (لكل)
 عبداً منيباً رجع الى طاعتنا (ونزلنا من السماء ماءً
 مباركاً) كثير البركة (فأبتنا به جنات) بساتين (وحب)
 الزرع (الحصيد) المحصود (والنخل ياسقات) طوالحال
 مقدرة (لها طلع نضيداً) متراكب بعضه فوق بعض
 (ريزاً للعباد) مفعول له (وأخيدنا به بلدة مينا) يستوي
 فيه المذكر والمؤنث (كذلك) أى مثل هذا الاحياء (المخروج)
 من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى
 انهم نظروا وعلموا ما ذكر (كذب قبلكم قوم نوح) تأنيث
 الفعل لمعنى قوم (وأصحاب الرس) هى بئر كانوا مقيمين
 عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام وفيهم قيل حنظلة بن
 صفوان وقيل غيره (وتموذ) قوم صالح (وعاد) قوم هود
 (وفرعون واشوان لوط وأصحاب الأيكة) أى الغيضة
 قوم شعيب (وقوم ثبع) هو ملك كان باليمن أسلم ودعا
 قومه الى الاسلام فكذبوه (كل كذب الرسل فحق وعيد)
 وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر
 قريش بك (أفعيننا بالخلق الأول) أى لم نغى به فلا نغيا
 بالاعادة (بل هم فى لبس) شك (من خلق جديد) وهو
 البعث (ولقد خلقنا الانسان ونعلم) حال بتقدير نحن
 (ما) مضد رية (نوسوس) تحدث (به) الباء زائدة أو
 للتعدية والضمير للانسان (نفسه ونحن أقرب اليه)
 بالعلم (من حبل الوريد) الاضافة للبيان والوريد اب
 عرقان بصفتي العنق (إذ) ناصبه اذكر مقدرا (يتلقى)
 يأخذ ويثبت (المستلقين) المكان الموكلان بالانسان
 ما يعمل (عن اليمين وعن الشمال) منه (قعيد) أى قاعدان

وَهُوَ مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ مَا قَبْلَهُ (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ
 حَافِظٌ) (عَبِيدٌ) وَكُلٌّ مِنْهُمَا بِمَعْنَى الْمَتْنِ (وَجَاءَتْ سَكْرَةٌ
 الْمَوْتِ) غَمْرَتُهُ وَشَدَّتْهُ (بِالْحَقِّ) مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ حَتَّى يَرَاهُ
 الْمُنْكَرُ لَهَا عَيَانًا وَهُوَ نَفْسُ الشَّيْءِ حَتَّى يَرَاهُ الْمُنْكَرُ لَهَا (ذَلِكَ)
 أَيْ الْمَوْتِ (مَا كُنْتُ مِنْهُ تَحِيدٌ) تَهَرَّبُ وَتَفْرَعُ (وَيَفْخُ فِي
 الصُّورِ) لِلْبَعْثِ (ذَلِكَ) أَيْ يَوْمُ النِّفْخِ (يَوْمُ الْوَعِيدِ) لِلْكَفَا
 بِالْعَذَابِ (وَجَاءَتْ) فِيهِ (كُلُّ نَفْسٍ) إِلَى الْمَحْشَرِ (مَعَهَا سَائِقٌ)
 مَلَكٌ يُسَوِّقُهَا إِلَيْهِ (وَشَهِيدٌ) يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا وَهُوَ
 الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَغَيْرُهَا وَيُقَالُ لِلْكَافِرِ (لَقَدْ كُنْتُ) فِي
 الدُّنْيَا (فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا) النَّازِلِ بِكَ الْيَوْمَ (فَكَشَفْنَا
 عَنْكَ غِطَاءَكَ) أَرْزَلْنَا غَفْلَتَكَ بِمَا تَشَاهِدُ الْيَوْمَ (فَبَصَّرُكَ
 الْيَوْمَ حَدِيدٌ) حَادَّةٌ تَدْرِكُ بِهِ مَا أَنْكَرْتَهُ فِي الدُّنْيَا (وَقَالَ
 قَرْنِيَّةُ) الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ (هَذَا مَا) أَيْ الَّذِي (لَدَى عَتِيدَةٍ)
 حَاضِرٍ يُقَالُ لِلْمَالِكِ (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ) أَيْ الْقِ الْقِ أَوِ الْقَيْنِ
 وَبِهِ قَرَأَ الْحَسَنُ فَأَبْدَلْتُ النُّونَ أَلِفًا (كُلُّ كَفَّارٍ عَبِيدٌ) مُعَانِدٌ
 لِلْحَقِّ (مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ) كَالزَّكَاةِ (مُعْتَدٍ) ظَالِمٌ (مُرِيبٌ) شَالِكٌ
 فِي دِينِهِ (الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) مَبْتَدَأُ ضَمْتِ مَعْنَى
 الشَّرْطِ خَبَرُهُ (فَأَلْقِيَا فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ) تَفْسِيرُهُ مِثْلُ
 مَا تَقْدَمُ (قَالَ قَرْنِيَّةُ) الشَّيْطَانُ (رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ) أَضَلَّتْهُ
 (وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ) فَدَعَوْتُهُ فَاسْتَجَابَ لِي وَقَالَ
 هُوَ أَطْعَمَنِي بِدُعَائِهِ لِي (قَالَ) تَعَالَى (لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ)
 أَيْ مَا يَنْفَعُ الْخَصَامَ هُنَا (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ) فِي الدُّنْيَا (بِالْوَعِيدِ)
 بِالْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ لَوْلَمْ تَتُومِنُوا وَلَا بُدَّ مِنْهُ (مَا يُبَدَّلُ)
 يَغْتَبِرُ (الْقَوْلُ لَدَى) فِي ذَلِكَ (وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ)
 فَأَعَذُّهُمْ بِغَيْرِ جُرْمٍ فَظُلَامٍ بِمَعْنَى ذِي ظُلْمٍ لِقَوْلِهِ لَا ظُلْمَ

الْيَوْمَ (يَوْمَ) نَاصِبُهُ ظِلَامٌ (نَقُولُ) بِالنُّونِ وَالْيَاءِ (لِجَهَنَّمَ)
 هَلْ آمَنَلَايَ (اسْتَفْهَامٌ تَحْقِيقٌ لَوْعَدِهِ بِمَلَكُهَا) (وَتَقُولُ) بِصَوْرَةِ
 الاسْتَفْهَامِ كَالسُّوَالِ (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) أَيْ فِي لَا أَسْعَ غَيْرِ
 مَا آمَنَلَايَ بِهِ أَيْ قَدْ آمَنَلَايَ (وَأَزَلَفَتِ الْجَنَّةُ) قَرَّبَتْ (لِلْمُتَّقِينَ)
 مَكَانًا (غَيْرَ بَعِيدٍ) مِنْهُمْ فَيَرَوْنَهَا وَيَقَالُ لَهُمْ (هَذَا) الْمَرْفُوعُ
 (مَا تَوَعَّدُونَ) بِالنَّارِ وَالْيَاءِ فِي الدُّنْيَا وَيُبَدَّلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ قَوْلُهُ
 (لِكُلِّ أَرْبَابٍ) رَجَاعٌ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ (حَفِيفٌ) حَافِظٌ لِحُدُودِهِ
 (مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ) خَافَهُ وَلَمْ يَرِهِ (وَجَاءَ بِكُلِّ
 مُنْذِرٍ) يَقْبَلُ عَلَى طَاعَتِهِ وَيَقَالُ لِلْمُتَّقِينَ أَيْضًا (ادْخُلُوهَا
 بِسَلَامٍ) أَيْ سَالِمِينَ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ أَوْ قَعِ سَلَامٍ أَيْ سَلِمُوا وَادْخُلُوا
 (ذَلِكَ) الْيَوْمَ الَّذِي حَصَلَ فِيهِ الدَّخُولُ (يَوْمَ الْخُلُودِ) الدَّوامُ
 فِي الْجَنَّةِ (الْحَمْدُ مَا يَشَاوُنَ فِيهَا) (مِمَّا لَدَيْنَا مَزِيدٌ) زِيَادَةٌ
 عَلَى مَا عَمِلُوا وَطَلَبُوا (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ) أَيْ
 أَهْلَكْنَا قَبْلَ كِفَارِ قَرِيشٍ قَرُونًا كَثِيرَةً مِنَ الْكُفَّارِ (هَمْ أَشَدُّ
 مِنْهُمْ بَطْشًا) قُوَّةً (فَنَقَّبُوا) فَتَشَبَّهُوا (فِي الْبِلَادِ) هَلْ مِنْ
 فَجِيعٍ لَهُمْ أَوْ لغيرهم مِنَ الْمَوْتِ فَلَمْ يَجِدُوا (إِنَّ فِي ذَلِكَ)
 الْمَذْكَورِ (الذِّكْرَى) لَعِظَةً (لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) عَقْلٌ (أَوْ أَلْقَى
 السَّمْعَ) اسْتَمَعَ الْوَعْظَ (وَهُوَ شَهِيدٌ) حَاضِرُ الْقَلْبِ (وَلَقَدْ
 خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) أَوَّلَهَا
 الْإِحْدَ وَآخِرَهَا الْجُمُعَةَ (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) تَعَبٍ نَزَلَ
 رَدًّا عَلَى الْيَهُودِ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ اسْتَرَاخَ يَوْمَ السَّبْتِ
 وَانْتَفَاءَ التَّعَبِ عَنْهُ لِنَتَرُكِهِ تَعَالَى عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ
 وَلَعَدَمِ الْمِمَاشَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ
 يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (فَاضْبُرْ) خُطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (عَلَى مَا يَقُولُونَ) أَيْ الْيَهُودُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ التَّشْبِيهِ

والتكذيب (وَسَيُخْجَرُ بِحِمْدِ رَبِّكَ) صَلَّ حَامِدًا (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ)
 أَى صَلَاةِ الصُّبْحِ (وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) أَى صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ
 (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ) أَى صَلَّ الْعِشَاءَيْنِ (وَأَذْبَارَ السُّجُودِ)
 بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ جَمْعُ دَبْرٍ وَكُسْرُهَا مُضَدٌّ رَادٌّ بِرَأَى صَلَّ النُّوَافِلِ
 الْمُسْنُونَةِ عَقَبَ الْفَرَائِضِ وَقِيلَ الْمُرَادُ حَقِيقَةُ السَّبِّحِ فِي
 هَذِهِ الْأَوْقَاتِ مَلَابِسًا لِلْحَمْدِ (وَأَسْتَمِعْ) يَا مُخَاطَبُ مَقُولِي
 (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ) هُوَ اسْتِرَافِيلُ (مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) مِنَ
 السَّمَاءِ وَهُوَ صَخْرَةٌ بَيْتُ الْمَقْدِسِ أَقْرَبُ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ
 إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ أَيْتَهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ وَالْأَوْصَالُ الْمُنْقَطَعَةُ
 وَاللُّحُومُ الْمَتَمَرِّقَةُ وَالشُّعُورُ الْمَتَفَرِّقَةُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ
 تَجْتَمِعَ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ (يَوْمَ) بَدَلَ مِنْ يَوْمٍ قَبْلَهُ (يَسْمَعُونَ)
 أَى الْخَلْقُ كُلُّهُمْ (الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ) بِالْبَعْثِ وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ
 مِنْ اسْتِرَافِيلَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ نَدَائِهِ وَبَعْدَ (ذَلِكَ)
 أَى يَوْمِ النَّدَاءِ وَالسَّمَاعِ (يَوْمَ الْخُرُوجِ) مِنَ الْقُبُورِ وَنَاصِبِ
 يَوْمٍ يَنَادِي مَقْدَرًا أَى يَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ تَكْذِيبِهِمْ (إِنَّا نَحْنُ
 نَحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ) بَدَلَ مِنْ يَوْمٍ قَبْلَهُ وَمَا
 بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضُ (تَشَقُّقٌ) بِتَخْفِيفِ الشَّيْنِ وَتَشْدِيدِهَا
 بِإِدْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِيهَا (الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا)
 جَمْعُ سَرِيعٍ حَالٍ مِنْ مَقْدَرٍ أَى فَيُخْرِجُونَ مُسْرِعِينَ (ذَلِكَ)
 حَشَرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ) فِيهِ فَصْلٌ بَيْنَ الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ
 بِمَعْلَقَتِهِمَا لِلَاخْتِصَاصِ وَهُوَ لَا يَضُرُّ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
 مَعْنَى الْحَشْرِ الْمَخْبَرِ بِهِ عَنْهُ وَهُوَ الْأَحْيَاءُ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَالْجَمْعُ لِلْعَرْضِ
 وَالْحِسَابِ (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ) أَى كُفَارِ قُرَيْشٍ (وَمَا
 أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) يُخْبِرُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ
 بِالْجِهَادِ (فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعْبِيدُ) وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ

* سورة الذاريات مكية ستون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (الذاريات) (الرياح تدرى
التراب وغيره) (ذروا) مصدر ويقال تدرى ذرية ذرياً تهب به
(فأحما ملات) السحب تحمل الماء (وقراً) ثقلاً مفعول الحاملات
(فأبحار بات) السفن تجري على وجه الماء (يسراً) بسهولة
مصدر في موضع الحال أى يسرة (فالمقيمات أمراً) الملائكة
تقسم الارراق والامطار وغيرها بين العباد والبلا د
(إنما توعدون) ما مصدرية أى ان وعدهم بالبعث وغيره
(لصادق) لوعده صادق (وإن الدين) الجزاء بعد الحساب
(لواقع) لا محالة (والشأ ذات الحبك) جمع حبيكة كطريقة
ويطرق أى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل
(إنكم) يا أهل مكة فى شأن النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن
(لبنى قول مختلف) قيل شاعر ساجر كاهن شعر سحر كهانة
(يؤفك) يصرف (عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن
أى عن الايمان به (من أفك) صرف عن الهداية فى علم الله
تعالى (قتل الخثاصون) لعن الكذابين أصحاب القول
المنكث (الذين هم فى غمرة جهنم) يغمرهم (ساحون)
غافلون عن امر الآخرة (يسألون) النبى استفهام استهزاء
(أيان يئز الدين) متى مجيئه وجوابهم بحى (يوم هم
على النار يفتنون) أى يعدون فيها ويقال لهم حين
التعذيب (ذوقوا فيه نكمتكم) بهتذيبكم (هذا) التعذيب
(الذي كنتم به تستعجلون) فى الدنيا استهزاء (إن المتقين
فى جنات) بسابين (وعيون) تجري فيها (آخذين)
حال من الضمير فى خبر ان (ما آتاهم) أعطاهم (رتبهم)
من الثواب (إنهم كانوا قبل ذلك) أى دخولهم الجنة (مخسرين)

فِي الدُّنْيَا (كَأَنَّهُمْ أَقْلِيَالٌ مِنَ اللَّيْلِ مَا يَجْمَعُونَ) يَنَامُونَ وَمَا
 زَائِدَةٌ وَيَجْمَعُونَ خَبَرَ كَانَ وَقَلِيلًا ظَرْفٌ أَيْ يَنَامُونَ فِي
 زَمَنِ يَسِيرٍ مِنَ اللَّيْلِ وَيَصَلُّونَ أَكْثَرَهُ (وَيَا لَأَشَجَارَهُمْ
 يَسْتَغْفِرُونَ) يَقُولُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا (وَفِي أَمْوَالِهِمْ
 حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) الَّذِي لَا يَسْأَلُ لَتَعْفِفَهُ (وَفِي الْأَرْضِ
 مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَنْجَارِ وَالْأَشْجَارِ وَالنَّارِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِهَا
 آيَاتٌ) دَلَالَاتٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ سُجْدَانَهُ وَتَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ
 (لِلْمُؤَقِّنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ) آيَاتٌ أَيْضًا مِنْ مَبْدَأِ الْخَلْقِ
 إِلَى مُنْتَهَاهِ وَمَا فِي تَرْكِيبِ خَلْقِكُمْ مِنَ الْعَجَائِبِ (أَفَلَا تَنْظُرُونَ)
 ذَلِكَ فَتَسْتَدْلُونَ بِهِ عَلَى صَانِعِهِ وَقُدْرَتِهِ (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ)
 أَيْ الْمَطَرُ الْمُسْتَبِيعُ عَنْهُ النَّبَاتُ الَّذِي هُوَ رِزْقُكُمْ (وَمَا تَوْعَدُونَ)
 مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ أَيْ مَكْتُوبٌ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ (فَوَرَبِّ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ) أَيْ مَا تَوْعَدُونَ (لَحَقٌّ) مِثْلُ مَا أَتَيْتُكُمْ
 تَنْطِقُونَ) بِرَفْعِ مِثْلِ صِفَةٍ وَمَا زِيدَ وَبِفَتْحِ اللَّامِ مُرَكَّبَةٌ
 مَعَ مَا الْمَعْنَى مِثْلُ نَطْقِكُمْ فِي حَقِيقَتِهِ أَيْ مَعْلُومِيَّتِهِ عِنْدَكُمْ
 ضَرُورَةٌ صَدُورُهُ عَنْكُمْ (هَلْ أَتَاكَ) خُطَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَدِيثُ ضَنْفٍ) إِبْرَاهِيمَ الْكَرْمَلِيِّ (وَهُمْ مَلَائِكَةٌ
 اثْنِ عَشَرَ أَوْ عَشْرَةً أَوْ ثَلَاثَةً مِنْهُمْ جَبْرَائِيلُ) (إِذْ) ظَرْفٌ لِحَدِيثِ
 ضَنْفٍ (دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا) أَيْ هَذَا اللَّفْظُ (قَالَ
 سَلَامٌ) أَيْ هَذَا اللَّفْظُ (قَوْمٌ مُتَكَبِّرُونَ) لَا يَغْرِفُهُمْ قَالَ
 هَذَا فِي نَفْسِهِ وَهُوَ خَبَرٌ مِنْ مَبْدَأِ مَقْدَرِ أَيْ هُوَ لَاءُ (فَرَاغَ)
 مَا (إِلَى أَهْلِهِ) سَرًا (فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ) وَفِي سُورَةِ هُودٍ
 بِعِجْلٍ حَنِيدٍ أَيْ مَشْوًى (فَقَرَّرْنَاهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ)
 عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْأَكْلَ فَلَمْ يَجِيبُوا (فَأَوْجَسَ) أَضْمَرَ (فِي نَفْسِهِ)
 مِنْهُمْ (خَفِيفَةً) قَالُوا لَا تَخَفْ) أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ (وَبَشِّرُوهُ بِظِلَامٍ)

عَلِيمٍ ذِي عِلْمٍ كَثِيرٍ هُوَ اسْحَاقُ كَمَا ذَكَرَ فِي هُودٍ (وَأَقْبَلَتْ
 أَمْرًا تَهُ) سَارَهُ (فِي صُرَّةٍ) صِيحَّةٌ حَالُ أَيْ جَاءَتْ صَانِحَةٌ
 (فَصَكَّتْ وَجْهَهَا) لَطَمَتْهُ (وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) لَمْ تَلِدْ
 قَطُّ وَعَمَّرَهَا تِسْعَ وَتِسْعُونَ سَنَةً وَعَمَّرَ إِبْرَاهِيمُ مِائَةَ سَنَةٍ
 أَوْ عَمَّرَهُ مِائَةَ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَعَمَّرَهَا تِسْعُونَ سَنَةً (قَالُوا أَكْذَلِكُ)
 أَيْ مِثْلُ قَوْلِنَا فِي الْبَشَارَةِ (قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ) فِي صَنْعِهِ
 (الْعَلِيمُ) بِخَلْقِهِ (قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا
 أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ) كَافِرِينَ أَيْ قَوْمِ لُوطٍ (الْمُرْسَلِ
 عَلَيْهِمْ جِمَارَةٌ مِنْ طِينٍ) مَطْبُوخٌ بِالنَّارِ (مُسَوَّمَةٌ) مَعْلَمَةٌ
 عَلَيْهَا اسْمُ مَنْ يَرْمِي بِهَا (عِنْدَ رَبِّكَ) ظَرْفُ لَهَا (الْمُسِيرِينَ)
 يَأْتِيَانِهِمُ الذِّكُورَ مَعَ كُفْرِهِمْ (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا) أَيْ
 قَرَى قَوْمِ لُوطٍ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لَا هَلَكَ الْكَافِرِينَ (فَمَا
 وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَنَاتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) وَهُمْ لُوطٌ وَابْنَتَاهُ
 وَصَفَوَا بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ أَيْ هُمْ مُصَدِّقُونَ بِعُقُوبِهِمْ
 عَامِلُونَ بِجَوَارِحِهِمُ الطَّاعَاتِ (وَتَرَكْنَا) بَعْدَ اهْلَاكِ
 الْكَافِرِينَ (فِيهَا آيَةً) عَلَامَةً عَلَى اهْلَاكِهِمْ (لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
 الْعَذَابَ الْإِلَهِيَّ) فَلَا يَفْعَلُونَ مِثْلَ فَعْلِهِمْ (وَفِي مُوسَى)
 مَعْطُوفٌ عَلَى فِيهَا الْمَعْنَى وَجَعَلْنَا فِي قِصَّةِ مُوسَى آيَةً (إِذْ
 أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ) مُلْتَبِسًا (بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) بِحُجَّةٍ
 وَاضِحَةٍ (فَتَوَلَّى) أَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ (بِرُكْنِهِ) مَعَ جَنُودِهِ
 لَا نَهْمَ لَهُ كَالرُّكْنِ (وَقَالَ) لِمُوسَى هُوَ سَاجِدٌ أَوْ مُجْتَنِّتٌ فَأَخَذْنَا
 وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ (طَرَحْنَاهُمْ) فِي الْبَحْرِ فَمُزِقُوا
 (وَهُوَ) أَيْ فَرَعَوْنَ (مُثْلِيمٌ) آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ مِنْ تَكْذِيبِ
 الرُّسُلِ وَدَعْوَى الرِّبَوِيَّةِ (وَفِي) اهْلَاكِ (عَادٍ) آيَةً (إِذْ
 أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ) هِيَ الَّتِي لَا خَيْرَ فِيهَا لِأَنَّهَا لَا تَحْتَمِلُ

المطر ولا تلج الشجر وهي الذبور (مَا تَذُرُّ مِنْ شَيْءٍ) نفس أو
قال (أَنْتَ عَلَيْهِ الْإِجْعَلُ كَالزَّمِيمِ) كالباقي المفتت (وَفِي)
اهلاك (ثُمَّ) آية (إِذْ قِيلَ لَهُمْ) بعد عقر الناقة (مَتَّعُوا حَتَّى)
جِبِينَ) أى إلى انقضاء آجالكم كما فى آية (مَتَّعُوا فِى ذَرْكُمْ ثَلَاثَةَ)
أَيَّامٍ (فَعَتُّوا) تكبروا (عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ) أى عن أمثاله (فَأَخَذَهُمُ)
الصَّاعِقَةُ) بعد مضي الثلاثة أيَّام أى الصيحة المهلكة
(وَهُمْ يَنْظُرُونَ) أى بالنهار (فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ) أى
مَا قَدَرُوا عَلَى الْهَوِىِّ حِينَ نَزَلَ الْعَذَابُ (وَمَا كَانُوا مُتَبِينَ)
عَلَى مِنْ أَهْلِكِهِمْ (وَقَوْمَ نُوحٍ) بالجر عطف على ثور أى وفى
اهلاكهم بما فى السماء والأرض آية وبالنصب أى وأهلكنا
قَوْمَ نُوحٍ (مِنْ قَبْلُ) أى قبل هؤلاء المذكورين (إِنَّهُمْ كَانُوا)
قَوْمًا فَاسِقِينَ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ قُوَّةٍ (وَأَنَّا الْمُوسِعُونَ)
قَارِرون يقال أَدَّ الرجل يَثِيدُ قُوَى وَأَسَعَ الرَّجُلُ صَارَ ذَا
سَعَةٍ وَقُوَّةٍ (وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا) مَدَدْنَاهَا (فَنَعْمَ الْمَاهِدُونَ)
نَحْنُ (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ) متعلق بقوله (خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) صنفين
كالذكر والانثى والسماء والأرض والشمس والقمر والسهل
والجبل والصيف والشتاء والحر والبارد والنور والظلمة
(لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) يحذف إحدى التاءين من الأصل فتعلمون
أَنْ خَالِقَ الْأَزْوَاجِ فَرَدْتَعْبُدُونَهُ (فَقِفُوا إِلَى اللَّهِ) أى إلى
ثوابه من عقابه بَأَنْ تَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ (إِنِّي لَكُمْ مُنْذِرٌ)
نَذِيرٌ مُبِينٌ) بيتان الانذار (وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي)
لَكُمْ مُنْذِرٌ مُبِينٌ) يقدر قبل ففروا قل لهم (كَذَلِكَ)
مَا أَنَّى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا) هو (سَاحِرٌ)
أَوْ مَجْنُونٌ) أى مثل تكذيبهم لك بقولهم أنك ساحر
أو مجنون تكذيب الالتم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك

(أَتَوَاصُوا) كلهم (به) استفهام بمعنى النفي (بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ) جمعهم على هذا طغيانهم (فَتَوَلَّ) أعرض (عَنْهُمْ) فما أنتَ بملومٍ) لأنك بلغت الرسالة (وَذَكَرْتَ) عطا بالقرآن (فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) مَنْ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَوْمُنِ (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) وَلَا يَنَافِي ذَلِكَ عَدَمُ عِبَادَةِ الْكَافِرِينَ لِأَنَّ الْغَايَةَ لَا يَلْزَمُ وَجُودَهَا كَمَا فِي قَوْلِكَ بَرَيْتُ هَذَا الْقَلَمَ لَا كَتَبَ بِهِ فَإِنَّكَ قَدْ لَا تَكْتُبُ بِهِ (مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ) لِي وَلَا أَنْفُسِهِمْ وَغَيْرِهِمْ (وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا) وَلَا أَنْفُسِهِمْ وَغَيْرِهِمْ (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) الشَّدِيدُ (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ (ذُنُوبًا) نَصِيبًا مِنَ الْعَذَابِ (مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) الْمَالِكِينَ قَبْلَهُمْ (فَلَا يَسْتَغْفِلُونَ) بِالْعَذَابِ أَنْ أَخْرَجَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (فَتَوَلَّى) شِدَّةَ عَذَابٍ (لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ) فِي (يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) أَي يَوْمِ الْقِيَامَةِ

* سورة الطور مكية تسع وأربعون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالطُّورِ) أَي الْجَبَلِ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى (وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ) أَي التَّوْرَةِ أَوِ الْقُرْآنِ (وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) هُوَ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةُ أَوِ السَّادِسَةُ أَوِ السَّابِعَةُ بِحِجَالِ الْكَعْبَةِ يَزُورُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِالطُّوَافِ وَالصَّلَاةِ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا (وَالسَّمَافِ الْمَرْفُوعِ) أَي السَّمَاءِ (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) أَي الْمَمْلُوءِ (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ) بِمُسْتَحَقِّهِ (مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ) عَنْهُ (يَوْمَ) مَعْمُولِ لَوَاقِعِ (تَمُورُ السَّمَاءِ مَوْرًا) تَتَمَرَّكُ وَتَنْلُوكُ (وَتَهْبِئُ الْجِبَالُ سَيْرًا) تَصِيرُ هَبَاءً مَنْشُورًا وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ

الْقِيَامَةِ (فَوَيْلٌ) شَدَّةُ عَذَابٍ (لِيَوْمِئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) لِلرُّسُلِ
 (الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ) بَاطِلٍ (يَلْعَبُونَ) يَتَشَاغِرُونَ بِكُفْرِهِمْ
 (لِيَوْمٍ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دُعَاءً) يَدْفَعُونَ بِعُنفٍ بَدَلَ
 مِنْ يَوْمٍ يَمُوتُونَ وَيُقَالُ لَهُمْ تَبْكَيْتَا (هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ
 يَهْتَكِذُونَ أَفَسِحَّرْ هَذَا) الْعَذَابُ الَّذِي تَرَوْنَ كَمَا كُنْتُمْ
 تَقُولُونَ فِي الْوَحْيِ هَذَا سِحْرٌ (أَمْ أَنْتُمْ لَا تَتَّبِعُونَ أَصْلُوهَا
 فَاصْبِرُوا) عَلَيْهَا (أَوْ لَا تَصْبِرُوا) صَبِرْكُمْ وَجَزَعَكُمْ (سَوَاءٌ
 عَلَيْكُمْ) لَأَنْ صَبِرْكُمْ لَا يَنْفَعُكُمْ (إِنَّمَا يُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 أَيْ جَزَاءَهُ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ فَكِهِينَ) مُتَلَذِّذِينَ
 (بِمَا) مُضْذَرِّينَ (أَنَاهُمْ) أَعْطَاهُمْ (رَبَّهُمْ) وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ
 عَذَابَ الْجَحِيمِ (عَطَا عَلَى أَنَاهُمْ أَيْ بَاتِيًا مِنْهُمْ وَوَقَاهُمْ
 وَيُقَالُ لَهُمْ (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا) حَالُ أَيْ مَهْنُوتٍ
 (بِمَا) الْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ (كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مُتَكِبِينَ) حَالُ مِنَ الضَّمِيرِ
 الْمُسْتَكِنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جَنَّاتٍ (عَلَى شُرُوفٍ مُصْقُوفَةٍ) بَعْضُهَا
 إِلَى جَنْبِ بَعْضٍ (وَرَوْحُنَا هُمْ) عَطَفَ عَلَى فِي جَنَّاتٍ أَيْ
 قَرَّبْنَا هُمْ (يَجُورِعِينَ) عَظَامُ الْأَعْيُنِ حَسَانُهَا (وَالَّذِينَ آمَنُوا
 مَبْتَدَأًا) (وَأَتَّبَعْنَاهُمْ) مَعْطُوفٌ عَلَى آمَنُوا (ذُرِّيَّاتِهِمْ)
 الصِّغَارُ وَالْكِبَارُ (بِإِيمَانٍ) مِنَ الْكِبَارِ وَمِنَ الْإِبَاءِ فِي الصِّغَارِ
 وَالْخَبَرِ (الْمُحَقَّنَاتُ بِهِمْ ذُرِّيَّاتُهُمْ) الْمَذْكُورِينَ فِي الْجَنَّةِ فَيَكُونُونَ
 فِي دَرَجَتِهِمْ وَأَنْ لَمْ يَعْمَلُوا بِعَمَلِهِمْ تَكْرِيمًا لِلْإِبَاءِ بِاجْتِمَاعِ
 الْأَوْلَادِ إِلَيْهِمْ (وَمَا أَلْتَنَاهُمْ) بِفَتْحِ اللَّامِ وَكُسْرِهَا نَقَصْنَاهُمْ
 (مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْءٌ) يَزَادُ فِي عَمَلِ الْأَوْلَادِ (كُلُّ
 أَمْرٍ) بِمَا كُتِبَ (عَمَلٌ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ) (رَهِيْنٌ) مَرْهُونٌ
 يُؤْخَذُ بِالشَّرِّ وَيَجَارَى بِالْخَيْرِ (وَأَمْدُ ذَنَاهُمْ) زِدْنَاهُمْ
 فِي وَقْتٍ بَعْدَ وَقْتٍ (بِفَاكِهَةٍ وَمِنْ مِمَّا يَشْتَهُونَ) وَإِنْ لَيْسَ

منه
تهنئين

بَصْرَ حَوَابِطِهِ (يَتَنَازَعُونَ) يَتَعَاطُونَ بَيْنَهُمْ (فِيهَا) أَيْ
الْجَنَّةَ (كَأَسًا) خَمْرًا (الْأَلْعُوفُ فِيهَا) أَيْ بِسَبَبِ شَرِبِهَا يَقَعُ بَيْنَهُمْ
(وَالْأَتَاثِيمُ) بِهِ يَلْحَقُهُمْ بِخِلَافِ خَمْرِ الدُّنْيَا (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ)
لِلْخِدْمَةِ (عِلْمَانٌ) أَرْقَاءُ (لَهُمْ كَأَنَّهُمْ) حَسَنًا وَلَطَافَةً
(لَوْ لَوْ مَكْنُونٌ) مَصُونٌ فِي الصَّدَفِ لِأَنَّهُ فِيهَا أَحْسَنُ مِنْهُ فِي
غَيْرِهَا (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ وَعَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ تِلْكَ ذَوَا أَعْرَافٍ بِالنِّعَةِ
(قَالُوا) أَيَّمَا أَلِ عِلَّةِ الْوُصُولِ (إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا) فِي الدُّنْيَا
(مُشْفِقِينَ) خَائِفِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (فَمَنْعَ اللَّهُ عَلَيْنَا) بِالْمَغْفِرَةِ
(وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ) أَيْ النَّارِ لَدُخُولِهَا فِي الْمَسَامِ وَقَالُوا
أَيَّمَا أَيْضًا (إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ) أَيْ فِي الدُّنْيَا (نَدْعُوهُ) أَيْ نَعْبُدُهُ
مُؤَخِّدِينَ (إِنَّهُ) بِالْكَسْرِ اسْتَفْهَامًا وَإِنْ كَانَ تَعْلِيلًا مَعْنَى
وَبِالْفَتْحِ تَعْلِيلًا لَفْظًا (هُوَ الْبَرُّ) الْمَحْسَنُ الصَّادِقُ فِي وَعْدِهِ
(الْرَّحِيمُ) الْعَظِيمُ الرَّحْمَةُ (فَذَكِّرْ) ذَمَّرَ عَلَى تَذَكِيرِ الْمُشْرِكِينَ
وَلَا تَرْجِعْ عَنْهُ لِقَوْلِهِمْ لَكَ كَاهِنٌ مَجْنُونٌ (فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ
رَبِّكَ) أَيْ بِإِنْعَامِهِ عَلَيْكَ (يَكَا هَيْنَ) خَبَرًا (وَلَا مَجْنُونٌ)
مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ (أَمْ) بَلْ (يَقُولُونَ) هُوَ شَاعِرٌ تَرْتَبِصُ
بِرَّ رَيْبِ الْمَنُونِ) حَوَادِثُ الذَّهْرِ فِيهِ يَلُوكُ كَغَيْرِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ
(قُلْ تَرْتَبِصُوا) هَلَاكِي (فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرْتَبِصِينَ) هَلَاكِي
فَعُدُّوا بِالسَّيْفِ يَوْمَ يَدْرُو التَّارْتَبِصُ الْإِنْتَظَارُ (أَمْ تَأْمُرُهُمْ
أَخْلَافُهُمْ) عَقُولُهُمْ (بِهَذَا) أَيْ قَوْلُهُمْ لَهُ سَاحِرٌ كَاهِنٌ
شَاعِرٌ مَجْنُونٌ أَيْ لَا تَأْمُرُهُمْ بِذَلِكَ (أَمْ) بَلْ (أَمْ قَوْمٌ طَاغُونَ)
بِعُنَادِهِمْ (أَمْ يَقُولُونَ تَقُولُهُ) اخْتَلَقَ الْقُرْآنُ لَمْ يَخْتَلَقْهُ
(بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ) اسْتَكْبَارًا فَإِنْ قَالُوا اخْتَلَقَهُ (فَلْيَأْتُوا
بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ) إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (فِي قَوْلِهِمْ) أَمْ خُلِقُوا

مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ) أَيْ خَالِقٍ (أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ) أَنْفُسِهِمْ وَلَا
 يَعْقِلُ مَخْلُوقٌ بِغَيْرِ خَالِقٍ وَلَا مَعْدُومٌ يَخْلُقُ فَلَا بَدَّ لَهُمْ
 مِنْ خَالِقٍ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ أَفَلَا يُؤْخَذُونَ فَيُؤْمِنُونَ بِرَسُولِهِ
 فِي كِتَابِهِ (أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) وَلَا يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِهَا
 إِلَّا اللَّهُ الْخَالِقُ فَلَمْ لَا يَعْبُدُونَهُ (بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ) بِهِ وَالْأَلْمَلُ
 بِنَبِيِّهِ (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكَ) مِنَ النُّبُوَّةِ وَالرِّزْقِ وَغَيْرِهَا
 فَيَخْتَصِمُوا مَنْ شَاءُوا بِمَا شَاءُوا (أَمْ هُمْ الْمُسَيِّطِرُونَ) الْمُسَلِّطُونَ
 الْجَبَّارُونَ وَفَعَلَهُ سَيِّطَرٌ وَمِثْلُهُ بَيَّطَرٌ وَيَقِرُّ (أَمْ لَهُمْ سُلَيْمٌ)
 عَرَفَى إِلَى السَّمَاءِ (يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) أَيْ عَلَيْهِ كَلَامُ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى
 يُمْكِنَهُمْ مَنَازِلَةُ النَّبِيِّ بِقَوْلِهِمْ إِنْ أَدْعَاكَ ذَلِكَ (فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ)
 أَيْ مَدْعَى الْإِسْتِمَاعِ عَلَيْهِ (بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) بِحُجَّةٍ بَيِّنَةٍ وَاضِحَةٍ
 وَلَشَبَّهَ هَذَا الزَّعْمَ بِزَعْمِهِمْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى
 (أَرَأَيْتُمُ اللَّيْلَ إِذَا بَرَزَ مِنْكُمْ) (وَلَكُمْ الْأَبْنَاءُ) تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا زَعَمُوا
 (أَمْ تَشَاءُ لَهُمْ أَجْرًا) عَلَى مَا جَنَّبْتُمْ بِهِ (فَهُمْ مِنْ مَقْرَرٍ) غَرَمٍ
 ذَلِكَ (مُتَقَاتِلِينَ) لَا يَسْلُمُونَ (أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ) أَيْ عِلْمُهُ
 (فَهُمْ يَكْتُمُونَ) ذَلِكَ حَقٌّ يُمْكِنُهُمْ مَنَازِلَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ وَأُمُورَ الْآخِرَةِ بِزَعْمِهِمْ (أَمْ يُرِيدُونَ
 كَيْدًا) بَكَ لِيَهْلِكَ دَوْلَةُ فِي دَارِ الْآخِرَةِ (قَالَ لَهُ رَبِّي أَعْمَلُ
 الْمَكِيدَةَ) (وَرَبِّي الْغَلُوبُ) (وَاللَّهُ يَكْفُرُ عَنْهُمْ) هُمْ
 أَهْلُ كَيْدِهِمْ يَبْدُو زَامِرُهُمْ إِلَهُ بَرٍّ إِلَهٍ سَجْدَانِ اللَّهُ تَعَالَى كَيْدُهُمْ
 بِهِ مِنَ الْإِلَهَةِ وَالْإِسْتِفْهَامِ بِأَمْرِ فِي مَوَاضِعَ النَّصِيحِ وَالنُّوَيْجِ
 (وَأَنْ يَرَى أَيْ) يُعْهَدُ مِنَ السَّوَادِ (أَفْطَالًا) عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ الْوَلَا
 فَأَسْقَطَ عَلَيْهِمْ كَسَافَةً مِنْ أَيْدِيهِمْ (وَيَقُولُ أَيْ) (وَيَقُولُ أَيْ) (وَيَقُولُ أَيْ)
 (سَيِّئًا) (وَيَقُولُ) (وَيَقُولُ) (وَيَقُولُ) (وَيَقُولُ) (وَيَقُولُ) (وَيَقُولُ) (وَيَقُولُ)
 حَتَّى يَأْتِيَ الْفَوْزَ (وَيَقُولُ) (وَيَقُولُ) (وَيَقُولُ) (وَيَقُولُ) (وَيَقُولُ) (وَيَقُولُ) (وَيَقُولُ)

(يَوْمَ لَا يُغْنِي) بدل من يومهم اعنهم كيدهم شيئا ولا هم
 ينصرون) يمنعون من العذاب في الآخرة (وَأَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا)
 بكفرهم (عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ) أى في الدنيا قبل موتهم فعذبوا
 بالجوع والحر سبعة سنين وبالقتل يوم بدر (وَلَكِنْ)
 أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أن العذاب ينزل بهم (وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ
 رَبِّكَ) بامها لهم ولا يضيق صدرك (فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا)
 بمرأى منا نراك ونحفظك (وَسَبِّحْ) متلبسا (بِحَمْدِ رَبِّكَ)
 أى قل سبحان الله وبحمده (جِبْنَ تَقَوْمٌ) من ممالك أو من
 مجلسك (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ) حقيقة أيضا (وَإِذَا بَلَغَ الْهُجُومَ)
 مضد رأى عقب غروبها سبّح أيضا أو صل في الأول
 العشاءين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح *

* سورة والنجم مكية ثنتان وستون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالنَّجْمِ) الثريا (إِذَا هَوَى) غاب
 (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ) محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق
 الهداية (وَمَا عَوَى) ما لا بس العى وهو جهل من اعتقاد
 فأسد (وَمَا يَنْطِقُ) بما يأتكم به (عَنِ الْهَوَى) هوى نفسه
 (إِنْ) ما (هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) إليه (عَلَمَةٌ) آياه ملك (شديد)
 القوى ذو مرة قوة وشدة أو منظر حسن أى جبريل
 عليه السلام (فَاسْتَوَى) استقر (وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى)
 افق الشمس أى عند مطلعها على صورته التى خلق عليها
 فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بجرا قد سد الافق
 الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأل أن يرى نفسه
 على صورته التى خلق عليها فواعله بجرا فنزل جبريل له
 فى صورة الآدميين (أَنَّمْ دَنَا) قرب منه (فَنَدَلَى) زاد فى
 القرب (فَنَكَانَ) منه (قَابَ) قدر (فَوَسَّيْنِ) أو أذنت

مِنْ ذَلِكَ حَتَّى أَفَاقَ وَسَكَنَ رَوْعَهُ (فَأَوْحَى) تَعَالَى (إِلَى
 عَبْدِهِ) جِبْرِيلَ (مَا أَوْحَى) جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَوْحِي تَفْخِيمًا لِسَانَهُ (مَا كَذَبَ) بِالْتَّخْفِيفِ
 وَالتَّشْهِيدِ أَنْكَرَ (الْفُؤَادُ) فُؤَادُ النَّبِيِّ (مَا رَأَى) بِبَصَرِهِ
 مِنْ صُورَةِ جِبْرِيلَ (أَفْتَمَارُ وَنَهْ) تَجَادُّ لَوْنُهُ وَتَغْلِبُونَهُ
 (عَلَى مَا يَتَرَى) خُطَابُ الْمُشْرِكِينَ الْمُنْكَرِينَ رُؤْيَا الشَّيْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ (وَلَقَدْ رَأَاهُ) عَلَى صُورَتِهِ
 (نَزْلَةً) مَرَّةً (الْأُخْرَى) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (لَمَّا اسْرَى بِهِ فِي
 السَّمَوَاتِ وَهِيَ شَجَرَةٌ يَبْقَى عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَا يَتَجَاوَزُهَا
 أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ (عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى) تَأْوِي
 إِلَيْهَا الْمَلَائِكَةُ وَأَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ أَوِ الْمُتَّقِينَ (إِذْ) حِينَ
 (يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى) مِنْ طَيْرٍ وَغَيْرِهِ وَإِذَا مَعْمُولَةٌ
 لَرَأَاهُ (مَا زَاغَ الْبَصَرُ) مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (وَمَا طَغَى) أَيْ مَا مَالَ بَصَرُهُ عَنْ مَرُئِيَّةِ الْمُقْصُودِ لَهُ وَلَا
 جَاوَزَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ (لَقَدْ رَأَى) فِيهَا (مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)
 أَيْ الْعِظَامَ أَيْ بَعْضَهَا فَرَأَى مِنْ عِجَابِ الْمَلَائِكَةِ وَفَرَفَا
 أَخْضَرَ سِدْرَ افقِ السَّمَاءِ وَجِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ (أَفْرَأَيْتُمْ
 اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ) لِلثَّانِي قَبْلُهَا (الْأُخْرَى)
 صِفَةُ ذِمَّةٍ لِلثَّالِثَةِ وَهِيَ أَصْنَامٌ مِنْ جِمَارَةٍ كَانَتْ الْمُشْرِكُونَ
 يَعْبُدُونَهَا وَيَزْعَمُونَ أَنَّهَا تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَمَفْعُولٌ
 أَرَأَيْتَ الْإِقْلَ اللَّاتِ وَمَا عَظِفَ عَلَيْهِ وَالثَّانِي مَحْذُوفٌ
 وَالْمَعْنَى أَخْبِرُونِي أَلِهَ هَذِهِ الْأَصْنَامِ قَدْرَةٌ عَلَى شَيْءٍ مَكَ
 فَتَعْبُدُونَهَا دُونَ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى مَا تَقْدِرُ مَذْكَرُهُ وَلَقَدْ
 زَعَمُوا أَيْضًا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَكَرَاهَتْهُنَّ الْبَنَاتُ
 نَزَلَ (أَلَيْكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى) تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى

جَائِرَةٌ مِنْ صَارِهِ يَضِيرُهُ إِذَا ظَلَمَهُ وَجَارَ عَلَيْهِ (إِنْ هِيَ)
 أَى مَا الْمَذْكُورَاتِ (إِلَّا أَسْمَاءُ تَمَيَّنَتْ مُوَهَّاءٌ) أَى سَمِيَّتُمْ بِهَا
 (أَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ) أَضْنَامًا تَعْبُدُونَهَا (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا)
 أَى بَعْبَادَتِهَا (مِنْ سُلْطَانٍ) حِجَّةٌ وَبُرْهَانٌ (إِنْ) مَا
 (يَتَّبِعُونَ) فِى عِبَادَتِهَا (إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ)
 مِمَّا زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنْهَا تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى (وَلَقَدْ
 جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى) عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ فَلَمْ يَرْجِعُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِمْ (أَمْ لِلْإِنْسَانِ)
 أَى لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ (مَا تَمَنَّى) أَنْ الْأَضْنَامَ تَشْفَعُ لَهُمْ
 لَيْسَ إِلَّا مَرَكِزُكَ لَكَ (فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى) أَى الدُّنْيَا فَلَا
 يَقَعُ فِيهِمَا إِلَّا مَا يَرِيدُهُ تَعَالَى (وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ) أَى وَكَثِيرٍ مِنْ
 الْمَلَائِكَةِ (فِى السَّمَوَاتِ) وَمَا أَكْرَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ (لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ
 شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ) لَهُمْ فِيهَا (لِمَنْ يَشَاءُ) مِنْ
 عِبَادِهِ (وَيَرْضَى) عَنْهُ لِقَوْلِهِ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى
 وَمَعْلُومٌ أَنَّهَا لَا تَوْجِدُ مِنْهُمْ إِلَّا بَعْدَ الْإِذْنِ فِيهَا مَنْ ذَا الَّذِي
 يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْتَوْفُوا
 الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأَنْثَى) حَيْثُ قَالُوا هُمْ بَنَاتُ اللَّهِ (وَمَا
 لَهُمْ بِهِ) بِهَذَا الْقَوْلِ (مِنْ عِلْمٍ إِنْ) مَا (يَتَّبِعُونَ) فِيهِ
 (إِلَّا الظَّنَّ) الَّذِي تَخْتَلِوهُ (وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ
 شَيْئًا) أَى عَنِ الْعِلْمِ فِيمَا الْمَطْلُوبُ فِيهِ الْعِلْمُ (فَأَعْرِضْ عَنْ
 تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا) أَى الْقُرْآنَ (وَلَمْ يُرْزَ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)
 وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْجَهَادِ (ذَلِكَ) أَى طَلَبُ الدُّنْيَا (مَبْلَغُهُمْ
 مِنَ الْعِلْمِ) أَى نَهَايَةُ عِلْمِهِمْ أَنْ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
 (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
 أَهْتَدَى) أَى عَالَمٌ بِهِمَا فَيَجَازِيهِمَا (وَلِلَّهِ مَا فِى السَّمَوَاتِ)

وَمَا فِي الْأَرْضِ) أَيْ هُوَ مَا لَكَ لَكَ وَمِنْهُ الضَّالُّ وَالْمُهْتَدَى
يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا
عَمِلُوا) مِنَ الشَّرِّ أَوْ غَيْرِهِ (وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا) بِالنَّجْدِ
وغيره مِنَ الطَّاعَاتِ (بِالْحُسْنَى) أَيْ الْجَنَّةِ وَبَيْنَ الْمُحْسِنِينَ
بِقَوْلِهِ (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ)
هُوَ صَغَارُ الذَّنُوبِ كَالنَّظَرَةِ وَالْقَبْلَةِ وَالْمَسَةِ فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ
مَنْقُطِعٌ وَالْمَعْنَى لَكِنَّ اللَّيْمَ تَغْفِرُ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ (إِنَّ
رَبَّكَ وَاسِعٌ الْمَغْفِرَةِ) بِذَلِكَ وَبِقَبُولِ التَّوْبَةِ وَنَزَلَ فِيهِمْ
كَأَن يَقُولُ صَلَاتَنَا صِيَامَنَا عَمَلَنَا (هُوَ أَعْلَمُ) أَيْ عَالِمٌ (بِكُمْ)
إِذَا أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ) أَيْ خَلَقَ أَبَاكُمْ آدَمَ مِنَ التُّرَابِ
(وَإِذَا أَنْتُمْ أَجْنَتُمْ) جَمْعُ جَبِينٍ (فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُرْكُوا
أَنْفُسَكُمْ) لَا تَمْدَحُوهَا أَيْ عَلَى سَبِيلِ الْعَجَابِ أَمَا عَلَى سَبِيلِ
الاعتراف بالنعمة فَحَسَنَ (هُوَ أَعْلَمُ) أَيْ عَالِمٌ (بِمَنْ أَنْتُمْ أَفْرَأَيْتَ
الَّذِي تَتَوَكَّلُ) عَنِ الْإِيمَانِ أَيْ ارْتَدَّ لِمَا غَيْرَهُ وَقَالَ إِنِّي خَشِيتُ
عِقَابَ اللَّهِ فَضَمَّنَ لَهُ الْمَعِيرَ لَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهُ عَذَابَ اللَّهِ إِنْ
رَجَعَ إِلَى شُرَكَائِهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ مَالِهِ كَذَا فَرَجَعَ (وَأَعْطَى قَلِيلًا)
مِنَ الْمَالِ الْمُسْتَمَى (وَأَكْذَى) مَنَعَ الْبَاقِيَ مَا خُوِذَ مِنَ الْكَدْبَةِ
أَرْضٌ صَلْبَةٌ كَالصَّخْرَةِ تَمْنَعُ حَافِرَ الْبُئْرِ إِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا مِنْ
الْحَفْرِ (أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى) يَعْلَمُ مِنْ جَمْلَتِهِ أَنْ
غَيْرُهُ يَتَحَمَّلُ عَنْهُ عَذَابَ الْآخِرَةِ لَا وَهُوَ الْوَلِيدُ مِنَ الْمَغِيرَةِ أَوْ
غَيْرِهِ وَجَمْلَةٌ أَعِنْدَهُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِرَأْيْتِ بِمَعْنَى أَخْبَرْتِ
(أَمْ) بَلْ (لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى) أَسْفَارِ التَّوْرَةِ أَوْ صُحُفِ
قَبْلُهَا (وَوَصَّيْنَا إِبْرَاهِيمَ) أَيْ وَفَّقْنَا (تَمَّ مَا أَمَرَهُ بِخُورَانَ)
ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهَنَّ وَبَيَّانَ مَا (أَنْ لَا تَزِرُ
وِازِرَةً وِازِرَةً أُخْرَى) الْخَوَافُ أَنْ تُخَفِّفَ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَيْ إِنَّهُ

لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ ذَنْبَ غَيْرِهَا (وَأَنْ) أَيْ أَنَّهُ (لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) مِنْ خَيْرٍ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَعَى غَيْرِهِ الْخَيْرُ شَيْ (وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى) أَيْ يَبْصُرُ فِي الْآخِرَةِ (ثُمَّ يُجْزَاةُ الْجَزَاءُ الْآوْفَى) الْإِكْمَلُ يُقَالُ جَزَيْتُهُ سَعِيهِ وَبَسَعِيهِ (وَأَنْ) بِالْفَتْحِ عَطْفًا وَفَرَى بِالْكَسْرِ اسْتِنَافًا وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهَا فَلَا يَكُونُ مَضْمُونًا الْجَمْلُ فِي الصَّحْفِ عَلَى الثَّانِي (إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى) الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ بَعْدَ الْمَوْتِ فَيَجَازِيهِمْ (وَأَنَّهُ هُوَ أَصْحَمُكَ) مَنْ شَاءَ أَفْرَحَهُ (وَأَنْبَحَى) مَنْ شَاءَ أَحْزَنَهُ (وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ) فِي الدُّنْيَا (وَأَخْيَى) لِلْبَعْثِ (وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ) الصَّنَفَيْنِ (الَّذِي كَرَّوَالْأُنثَى مِنْ نُطْفَةٍ) مَتَى (إِذَا تَمَنَّى) نَصَبَ فِي الرَّحِمِ (وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ) بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ (الْآخَرَى) الْخَلْقَةُ الْآخَرَى لِلْبَعْثِ بَعْدَ الْخَلْقَةِ الْأُولَى (وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى) النَّاسَ بِالْكَفَايَةِ بِالْأَمْوَالِ (وَأَقْنَى) أَعْطَى الْمَالَ الْمَتَّخِذَ قَنِيَّةً (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعَرَى) هُوَ كَوْكَبٌ خَلْفَ الْجُوزَاءِ كَانَتْ تَعْبُدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى) وَفِي قِرَاءَةِ بَادِ غَامِ التَّنْوِينِ فِي اللَّامِ وَضَمُّهَا بِلَا هَمْزٍ هِيَ قَوْمُ هُودٍ وَالْآخَرَى قَوْمُ صَالِحٍ (وَتُمُودُ) بِالضَّرْفِ اسْمٌ لِلَّابِ وَبِلَا ضَرْفٍ لِلْقَبِيلَةِ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى عَادَ (فَمَا أَبْقَى) مِنْهُمْ أَحَدًا (وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ) أَيْ قَبْلَ عَادَ وَتُمُودَ أَهْلَكَكُمْ (إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْلَعَ) مِنْ عَادَ وَتُمُودَ لَطُولُ لَبِثِ نُوحٍ فِيهِمْ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ الْآخِصِينَ عَامًا وَهُمْ مَعَ عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ بِهِ يُؤْزَوْنَهُ وَيَضْرِبُونَهُ (وَالْمُؤْتَفِكَةَ) وَهِيَ قَرَى قَوْمِ لُوطَ (أَهُوَيَا) اسْتَقْطَمَهَا بَعْدَ رَفْعِهَا إِلَى السَّمَاءِ مَقْلُوبَةً إِلَى الْأَرْضِ بِأَمْرِ جِبْرِيلَ بِذَلِكَ (فَعَسَاهَا) مِنَ الْحِمَادِ بَعْدَ ذَلِكَ (مَا عَشَيْ) أَهْلُهَا تَهْوِيلًا وَفِي هُودٍ فَيَجْعَلُنَا عَالِيَهَا سَاقِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِمَادًا مِنْ سَجِيلٍ (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ)

أَنعَمَ الذَّالَّةَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَقَدَرَتِهِ (تَتَمَارَى) تَتَشَكَّكُ
 أَيْتُهَا الْإِنْسَانُ أَوْ تَكْذِبُ (هَذَا) مُحَمَّدٌ (نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأَوَّلِيِّ)
 مِنْ جَنْسِهِمْ أَيْ رَسُولٌ كَالرَّسُلِ قَبْلَهُ أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلُوا
 إِلَى أَقْوَامِهِمْ (أَرْفَتِ الْآرَافَةَ) قَرِيبَتِ الْقِيَامَةِ (لَيْسَ لَهَا مِنْ
 دُونِ اللَّهِ) نَفْسٌ (كَاشِفَةٌ) أَيْ لَا يَكْشِفُهَا وَيُظْهِرُهَا إِلَّا هُوَ
 كَقَوْلِهِ لَا يَجْلِيهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ (أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ) أَيْ الْقُرْآنِ
 (تَعْجَبُونَ) تَكْذِبِيًّا (وَتَضْحَكُونَ) اسْتَهْزَءُوا (وَلَا تَتَكُونُونَ)
 لِسَمَاعٍ وَعَدَهُ وَوَعْدَكُمْ (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) لَاهُونَ غَافِلُونَ عَمَّا
 يَطْلُبُ مِنْكُمْ (فَاسْجُدُوا لِلَّهِ) الَّذِي خَلَقَكُمْ (وَاعْبُدُوا) وَلَا
 تَسْجُدُوا لِلْأَصْنَامِ وَلَا تَعْبُدُوا هَهَا *

سُورَةُ الْقَمَرِ مَكِّيَّةٌ إِلَّا سِيَهْرَ مَرَّاجِمِ الْآيَةِ وَهِيَ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ آيَةً
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) أَقْرَبَتْ السَّاعَةَ) قَرِيبَتِ الْقِيَامَةِ
 (وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ) انْفَلَقَ فَلَاقَتَيْنِ عَلَى أَبِي قَبِيْسٍ وَفَيْقَعَانَ
 آيَةٌ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَأَلَهَا فَقَالَ اشْهَدُوا زَوَاهِ
 الشَّيْخَانِ (وَأِنْ يَرَوْا) أَيْ كُفَّارَ قَرِيْشٍ (آيَةً) مُعْجَزَةً لَهُ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يُغَرِّضُوا وَيَقُولُوا) هَذَا (سِحْرٌ مُسْتَمَرٌّ) قَوَى
 مِنَ الْمِرَّةِ الْقُوَّةِ أَوْ دَائِمٍ (وَكَذَّبُوا) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) فِي الْبَاطِلِ (وَكُلُّ أُنثَى) مِنَ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ
 (مُسْتَقَرٌّ) بِأَهْلِهِ فِي الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ
 أَخْبَارُ هَلَاكِ الْأُمَمِ الْمَكْذِبَةِ رُسُلُهُمْ (بِمَافِيهِمْ مَزْدَجَرٌ) لَهُمْ
 اسْمُ مُضْدَرٍ أَوْ اسْمُ مَكَانٍ وَالذَّالُّ بَدَلٌ مِنْ تَاءٍ الْإِفْتَعَالُ
 وَازْدَجَرْتُهُ وَزَجَرْتُهُ نَهَيْتُهُ بِعِلَظَةٍ وَمَا مَوْضُولُهُ أَوْ
 مَوْصُوفُهُ (حِكْمَةٌ) خَيْرٌ مِنْ بَدَأِ فَحَذَوْفٍ أَوْ بَدَلٍ مِنْ مَا أَوْ
 مِنْ مَزْدَجَرٍ (بِالْفَعْلِ) تَامَّةٌ (فَمَا تَعْنِي) تَنْفَعُ فِيهِمْ (النَّذِيرُ)
 جَمْعُ نَذِيرٍ بِمَعْنَى مُنْذِرٍ أَيْ الْأُمُورِ لِلْمُنْذَرَةِ لَهُمْ وَمَا لِلنَّفْيِ إِذَا

للاستفهام الانكارى وهى على الثانى مفعول مقدم (فَتَوَلَّ
 عَنْهُمْ) هوقائده ما قبله وتم به الكلام (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ)
 هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد (الى شئ نكسر)
 بضم الكاف وسكونها اى منكر تنكره النفوس لشدة به وهو
 الحساب (خاشعًا) ذليلا وفى قرآءة خشعًا بضم الخاء وفتح
 الشين مُشَدَّدة (أَبْصَارُهُمْ) حال من فاعل (يَخْرُجُونَ)
 اى الناس (مِنَ الْأَجْدَاثِ) القبور اكانهم جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ لا يدرك
 ائمن يذقبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون
 وكذا قوله (مُهْطِعِينَ) اى مسرعين ما بين اعناقهم (الى
 الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ) منهم (هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ) اى صعب
 على الكافرين كما فى المذثر يوم عسير على الكافرين (كَذَّبَتْ
 قَبْلَهُمْ) قبل فريش (قَوْمُ بُوَيْحٍ) تأنيث الفعل لمعنى
 قوم (فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا) نوحا (وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرْ)
 اى انتهمروه بالسب وغيره (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِ) بالفتح اى بأنى
 (مَغْلُوبٌ فَأَنْتَضِرُ فَفَتَحْنَا) بالتخفيف والتشديد (أَبْوَابَ
 السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ) منصبت انصبًا باشديدا (وَفَجَّرْنَا
 الْأَرْضَ عُيُونًا) تنبع (فَالْتَقَى الْمَاءُ) ماء السماء (على أُمِّ)
 حال (فَدَقْدَرٍ) قضى به فى الازل وهو هلاكهم غرقا وحملا
 اى نوحا (على) سفينة (ذَاتِ الْوَاحِ وَرَشِيرٍ) وهو ما يدر
 به الالواح من المساهير وغيرها واحدها دسار ككتاب
 (تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا) بمراى منا اى محفوظة (أَجْرًا) منصوب
 بفعل مقدرا اى اعرفوا انتصارا (لِمَن كَانَ كُفْرًا) وهو
 نوح صلى الله عليه وسلم وقرئ كفر ببناء للفاعل اى اعرفوا
 عقابا لهم (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا) أبقينا هذه الفعلة (آيَةً)
 لِّرَبِّ الْعَالَمِينَ اى شاع خبرها واستمر (فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ)

معتبر ومتعظ بها وأضله مذ تكرر أبدلت التاء باللامهلة
وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذري أي
انذاري استغفها من تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن
الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه
تعالى بالملكذ بين لنوح موقعه (ولقد يسترنا القرآن للذكر
سهلناه للحفظ وهيناه للتذكر) فهل من مذكير متعظ به
وحافظ له والاستغفار بمعنى الامر أي احفظوه واتعظوا به
وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره (كذبت عاد)
نبيتهم هوذا فعذبوا (فكيف كان عذابي ونذري) أي انذاري
لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وقد يتنبه بقوله
(إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا) أي شديدة الصوت
(في يوم نحس) شوم (مستمر) دائم الشوم أي قوته
وكان يوم الاربعاء آخر الشهر (تذرع الناس) تقلعهم
من حفرة الارض المندسين فيها وتضرعهم على رؤسهم فتدق
رقابهم فتبين الرأس عن الجسد (كأنهم) وحالهم ما ذكر
(أنجارت) اصول (نخل منقعر) منقلع ساقط على الارض
وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانت في الحاقة نخل
خاوية مراعاة للفواصل (فكيف كان عذابي ونذري) ولقد
يسترنا القرآن للذكر فهل من مذكير كذبتم ثم ويا لنذري
جمع نذير بمعنى منذور أي بالامور التي انذروهم بها نبيتهم
صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه (فقالوا ابشرا) منصوب
على الاشتغال (منا واحدا) صفتان لبشرا (تتبعه) مفسر
للفعل الناصب له والاستغفار بمعنى النفي المعنى كيف
تتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك أي
لا نتبعه (إنا إذا) أي ان اتبعناه (لبي ضلالي) ذهب عن الضوب

(وَسُعِيرٍ) جنون (أَلْقَى) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
 وادخال ألف بينهما على الوجهين وتركه (الذِّكْرُ) الوحش
 (عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا) أى لم يوح اليه (بَلْ هُوَ كَذَّابٌ) فى قوله انه
 اوحى اليه ما ذكر (أَشْرُ) متكبر بطرقا لى تعالى (سَيَعْلَمُونَ)
 غداً. فى الآخرة (مَنْ الْكَذَّابُ الْأَشْرُ) وهوهم بأن يعدبوا
 على كذبتهم نبيهم صالحاً (إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ) مخرجوها
 من الهضبة الصخرة كما سألو (فِتْنَةً) محنة (لَهُمْ) لاختبارهم
 (فَارْتَقِبْهُمْ) يا صالح أى انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم
 (وَاضْطَرِبِ) الطاء بدل من تاء الافتعال أى اصبر على أذاهم
 (وَبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ مَقْسُومٌ بَيْنَهُمْ) وبين الناقة
 فيوم لهم ويوم لها (كُلُّ شَرِبٍ) نصيب من الماء (مُخْتَصَرٌ)
 يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتأدوا على ذلك
 ثم ملّوه فهتوا بقتل الناقة (فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ) قدار
 ليقتلها (فَتَعَاطَى) تناول السيف (فَعَقَرَ) به الناقة أى
 قتلها موافقة لهم (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي) أى انذارى
 لهم بالعذاب قبل نزوله أى وقع موقعه وبَيِّنْهُ بقوله
 (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمٍ الْمُخْتَطِرِ)
 هو الذى يجعل لغنمه خطيرة من يابس الشجر والشوك
 يحفظهم فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك
 فذاسته هو الهشيم (وَلَقَدْ كُشِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ
 مُدْكِرٍ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذْرِ) أى بالامور المندرة لهم
 على لسانه (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا) ريحاً ترميهم بالحصى
 وهى صغار الحجارة الواحدة دون ملء الكف فهلكوا (إِلَّا
 آلَ لُوطٍ) وهم ابتناه معه (نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَابٍ) من الاسحار
 أى وقت الصبح من يوم غير معين ولو أريد من يوم معين

لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان
 يستعمل في المعرفة بال و هل ارسل الحاصب على آل لوط
 أو لا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى
 الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسميا (نعمة) مصدر
 أى انعاما (من عندنا كذا لك) أى مثل ذلك الجزاء (بجزى
 من شكر) انعمنا وهو مؤمن أو من آمن بالله ورسوله
 وأطاعهم (ولقد أنذرهم) خوفهم لوط (بظننا)
 أخذتنا آياتهم بالعذاب (فتماروا) تجادلوا وكذبوا (بالنذر)
 بأنذاره (ولقد راودوه عن ضيفه) أى أن يخلى بينهم
 وبين القوم الذى أتوه فى صورة الاضياف ليخبتوا بهم
 وكانوا ملائكة (فطمسنا أعينهم) عميناها وجعلناها
 بلاشقى كباقي الوجه بأن صفقها جبريل بجناحه (قد وقوا)
 فقلنا لهم ذوقوا (عذابي ونذر) أى انذارى وتخويى
 أى ثمرته وفائده (ولقد صبحهم بكرة) وقت الصبح
 من يوم غير معين (عذاب مستقر) دائم متصل بعذاب
 الآخرة (قد وقوا عذابي ونذر) ولقد يسرنا القرآن للذكر
 فهل من مدكر (ولقد جاء آل فرعون) قومهم معه (النذر)
 الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل (كذبوا
 بآياتنا كلها) أى السبع التى أوتىها موسى (فأخذناهم)
 بالعذاب (أخذ عزيزين) قوى (مقتدرين) قادرين على مجزئ
 شئ (أكفاركم) يا قريش (خير من أوليكم) المذكورين
 من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا (أمر لكم) يا كفار قريش
 (برأة) من العذاب (فى الزبر) الكتب والاستفهام فى
 الموضعين بمعنى النفى أى ليس الأمر كذلك (أمر يقولون)
 أى كفار قريش (نحن جميع) أى جمع (منتصر) على محمد

وَمَا قَالَ ابُو جَهْل يَوْمَ بَدْرٍ أَنَا جَمْعٌ مُنْتَصِرٌ نَزَلَ (سَيِّئُ زَمْرٍ
الْجَمْعُ وَ يُؤَلُّونَ الذُّبُرُ) فَهَزَمُوا بَدْرَ وَ نَصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ (بَلِ السَّاعَةُ مُوَعِدُهُمْ) بِالْعَذَابِ (وَالسَّاعَةُ)
أَيُّ عَذَابِهَا (أَذْهَى) أَغْضَمُ بَلِيَّةٍ (وَأَمْرٌ) أَشَدُّ مَزَارَةٍ مِنْ
عَذَابِ الدُّنْيَا (إِنَّ الْجَحِيمَ مِمَّنْ فِي ضَلَالٍ) هَلَاكٍ بِالْقَتْلِ فِي الدُّنْيَا
(وَسُعِيرٌ) نَارٌ مُسْعِرَةٌ بِالتَّشْدِيدِ أَيُّ مَهِيجَةٍ فِي الْآخِرَةِ (يَوْمَ
يُسْتَحْبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ) أَيُّ فِي الْآخِرَةِ وَيُقَالُ لَهُمْ
(ذُوقُوا مَسَّ سَقَرٍ) أَصَابَهُ جَهَنَّمُ لَكُمْ (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ) مُنْصَوَّبٌ
بِفِعْلِ يَفْسِرُهُ (خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) بِتَقْدِيرِ حَالٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُقَدَّرًا
وَقَرَأَ كُلُّ بِالرَّفْعِ مَبْدَأَ أَخْبَرَهُ خَلَقْنَاهُ (وَمَا أَمُرُنَا) لَشَيْءٍ نَرَى
وَجُودَهُ (إِلَّا) أَمْرَةً (وَاجِدَةٌ كُلُّهَا بِالْبَصْرِ) فِي السَّرْعَةِ وَهِيَ قَوْلُ
كَنْ فَيُوجَدُ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا ارْتَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
(وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ) أَشْيَاءَ هَكَمْ فِي الْكُفْرِ مِنَ الْأَمَمِ
الْمَاضِيَةِ (فَهَلْ مِنْ مُدَكِّيرٍ) اسْتَفْهَامٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ ذَكَرُوا
وَانْقَضُوا (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ) أَيُّ الْعِبَادَةِ مَكْتُوبٌ (فِي الزُّبُرِ)
كُتِبَ الْحَفِظَةُ (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ) مِنَ الذَّنْبِ أَوِ الْعَمَلِ
(مُسْتَطَرٌّ) مَكْتُوبٌ فِي اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ)
بَسَاتِينٍ (وَنَهَّارٍ) أَرِيدَ بِهِ الْجَنَسُ وَقُرِئَ بِضَمِّ النُّونِ وَالْهَاءِ
جَمْعًا كَأَسَدٍ وَاسِدٍ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَشْرَبُونَ مِنْ أَنْهَارِهَا الْمَاءَ وَاللَّبَنَ
وَالْعَسَلَ وَالْخَمْرَ (فِي مَفْعَدٍ صِدْقٍ) مَجْلَسٍ حَقٍّ لَا لَعُوفِيهِ وَلَا
تَأْثِيمٍ وَارِيدَ بِهِ الْجَنَسُ وَقُرِئَ مَقَاعِدُ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ فِي مَجَالِسٍ
مِنْ الْجَنَّاتِ سَالِمَةٍ مِنَ اللَّغْوِ وَالتَّأْثِيمِ بِخِلَافِ مَجَالِسِ الدُّنْيَا
فَقُلْ إِنْ تَسْلَمُ مِنْ ذَلِكَ وَاعْرَبْ هَذَا أَخْبَرْنَا نَبَا وَبَدَلًا وَهُوَ
صَادِقٌ يَبْدُلُ الْبَعْضَ وَغَيْرُهُ (عِنْدَ مَلِيكٍ) مِثَالُ مَبَاغَةِ أَيُّ
عَنْ يَزِيدَ الْمَلِكِ وَاسِعِهِ (مُقْتَدِرٍ) قَادِرٌ لَا يَعْجزُهُ شَيْءٌ وَهُوَ اللَّهُ

تَعَالَى وَعِنْدَ إِشَارَةِ إِلَى الرِّبَّةِ وَالْقَدَرَةِ مِنْ فَضْلِهِ تَعَالَى
سُورَةُ الرَّحْمَنِ مَكِّيَّةٌ أَوْ لَا يُسْأَلُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
الْآيَةُ فَمَدَنِيٌّ وَهِيَ سِتُّ أَوْ ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ) مَنْ شَاءَ (الْقُرْآنَ)
خَلَقَ الْإِنْسَانَ) أَيْ الْجِنْسَ (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) السُّطْقُ (الشَّمْسُ)
وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) يَجْرِيَانِ (وَالْجَنَّةُ) مَا لَا سَاقَ لَهُ مِنَ النَّبَاتِ
(وَالشَّجَرُ) مَا لَهُ سَاقٌ (يَسْجُدَانِ) يَخْضَعَانِ بِمَا يَزَارُ مِنْهُمَا

(وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) أُثْبِتَ الْعَدْلُ (أَنْ لَا تَطْغَوْا)
أَيْ لَا جُلَّ أَنْ لَا تَجْثُرُوا (فِي الْمِيزَانِ) مَا يُوزَنُ بِهِ (وَأَقِيمُوا
الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ) بِالْعَدْلِ (وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ) تَقْصُوا
الْمُوزُونَ (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا) أُثْبِتَهَا (لِلْأَنَامِ) لِلخَلْقِ الْإِنْسِ

وَالْجِنِّ وَغَيْرِهِمْ (فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالتَّخْلُ) الْمَعْهُودُ (ذَاتُ الْأَكَامِ)

أَوْعِيَةٌ طَلَعَهَا (وَالْحَبُّ) كَالْحَنْظَلَةِ وَالشَّعِيرِ (ذَوِ الْعَصْفِ)

التَّنِينِ (وَالزُّيْلَانِ) الْوَرَقُ أَوِ الْمَشْمُومُ (فَبِأَيِّ آلَاءِ) نَعْمَةٍ

(رَبِّكُمْ) أَيْهَا الْإِنْسِ وَالْجِنِّ (تَكْذِبَانِ) ذَكَرْتُ أَحَدِي وَثَلَاثِينَ

مَرَّةً وَالْأُخْرَى فِيهَا لِلتَّقْرِيرِ لِمَا رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ

قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ الرَّحْمَنِ حَتَّى

خَتَمَهَا ثُمَّ قَالَ مَا لِي أَرَاكُمْ تُشْكُونَا لِلْجِنِّ كَانُوا أَحْسَنَ مِنْكُمْ رَدًّا

مَا قُرِئَتْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ مَرَّةٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

الْأَقَالُوا وَلَا بَشَى مِنْ نِعْمِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ فَلَكَ الْحَمْدُ (خَلَقَ

الْإِنْسَانَ) أَدَمَ (مِنْ صَلْصَالٍ) طِينٍ يَابِسٍ يَشْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةٌ

أَيْ صَوْتٌ إِذَا انْقَرَعَ (كَالْفَخَّارِ) وَهُوَ مَا طُغِيَ مِنَ الطِّينِ (وَخَلَقَ

الْجِبَّاتِ) أَبَا الْجِنِّ وَهُوَ ابْلِيسَ (مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) هَوَاطِئُهَا

الْمَخَالِصُ مِنَ الدِّخَانِ (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ)

مَشْرِقُ الشَّمْسِ وَمَشْرِقُ الضُّمَيْفِ (وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) كَذَلِكَ

(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) أَرْسَلَ (الْبَحْرَيْنِ) الْعَذِبَ
 وَالْمَلْحَ (يَلْتَقِيَانِ) فِي رَأْيِ الْعَيْنِ (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ) حَاجِزٌ مِنْ
 قُدْرَةِ تَعَالَى (لَا يَبْغِيَانِ) لَا يَبْغِي وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَيَحْتَلِطُ
 بِهِ (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) يُخْرِجُ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ
 (مِنْهُمَا) مِنْ مَجْمُوعِهِمَا الضَّادُ قِ بَا حِدَهُمَا وَهُوَ الْمَلْحُ (الْوُلُوءُ)
 وَالْمَرْجَانُ) خَرَزٌ أَحْمَرٌ أَوْ صَفَارٌ الْوُلُوءُ (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ) وَلَهُ الْجَوَارِ السُّفُنُ (الْمُنْشَأَتِ) الْمَحْدَثَاتِ (فِي الْبَحْرِ)
 كَالْأَعْلَامِ كَالْجِبَالِ عِظْمًا وَارْتِفَاعًا (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)
 كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا) أَيْ الْأَرْضِ مِنَ الْحَيَوَانِ (فَإِنْ) هَالِكٌ وَعَبْرٌ
 مِنْ تَغْلِيْبِ الْعُقْلَاءِ (وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ) ذَاتَهُ (ذَوُ الْجَلَالِ)
 الْعَظِيمَةِ (وَالْأَكْرَامِ) لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنْعَمِهِ عَلَيْهِمْ (فَبِأَيِّ آلَاءِ
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيْ يَنْطِقُ
 أَوْ حَالٌ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالرِّزْقِ
 وَالْمَغْفِرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (كُلُّ يَوْمٍ) وَقْتُ (هُوَ فِي شَأْنٍ) أَمْرٌ يَظْهَرُ
 عَلَى وَفْقِ مَا قَدَرَهُ فِي الْأَزَلِ مِنْ أَحْيَاءٍ وَأَمَاتَةٍ وَاعْزَازٍ وَآذَالٍ
 وَاعْنَاءٍ وَاعْدَامٍ وَاجَابَةٍ دَاعٍ وَاعْطَاءٍ سَائِلٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ (فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) سَنَفْرُغُ لَكُمْ) سَنَقْصِدُ لِحَسَابِكُمْ (آيَةٌ
 الثَّقَلَيْنِ) الْأَنْسِ وَالْجِنِّ (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) يَا مَعْشَرَ
 الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَشِئْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا) تَخْرُجُوا (مِنْ أَقْطَارِ)
 نَوَاحِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا) أَمْرٌ تَعْجِيزٌ لَا تَنْفُذُونَ
 إِلَّا بِسُلْطَانٍ) بِقُوَّةٍ وَلَا قُوَّةَ لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ (فَبِأَيِّ آلَاءِ
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ) هَوْلُهُمَا
 الْخَالِصُ مِنَ الدِّخَانِ أَوْ مَعَهُ (وَأَمْحَاسٌ) أَيْ دَخَانٌ لَا لَهَبَ
 فِيهِ (فَلَا تَنْتَصِرَانِ) تَمْتَنِعَانِ مِنْ ذَلِكَ بَلْ يَسُوقُكُمُ إِلَى
 الْمَحْشَرِ (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ) *

انفرجت أبواب النزول للملائكة (فكانت وزدة) أى مثلها
 محمزة (كالدّهان) كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا
 فما أعظم الهول (فبأى آلاء ربكم تكذب بان فيؤمننك لا يسأل عن
 ذنبه إنس ولا جان) عن ذنبه ويسألون فى وقت آخر فوربك
 لنسألنهم أجمعين والجان هنا وفيما سياتى بمعنى الجنى والانس
 فيما بمعنى الانسى (فبأى آلاء ربكم تكذب بان يعرف المجرمون
 بسيماهم) أى سواد الوجوه وزرقة العيون (فيؤخذ بالنواصي
 والآقدام فبأى آلاء ربكم تكذب بان) أى تضم ناصية كل منهم
 الى قدميه من خلف أو قد امر ويُلقي فى النار ويقال لهم
 (هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون) يسعون
 (بينها وبين حميم) ماء حار (آين) شديد الحرارة يسقونه اذا
 استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض (فبأى آلاء
 ربكم تكذب بان ولمن خاف) أى لكل منهم أو لمجموعهم (مقام
 ربه) قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته (جنتان فبأى
 آلاء ربكم تكذب بان ذواتنا) تشية ذوات على الاصل ولاهما
 باء (أفنان) أغصان جمع فن كظلل (فبأى آلاء ربكم
 تكذب بان فيما عتبان حجران فبأى آلاء ربكم تكذب بان
 فيما من كل فاكهة) فى الدنيا أو كل ما يتفكه به (زواجاب)
 نوعان رطب وبابس والمر منهما فى الدنيا كما منظر طوى (فبأى
 آلاء ربكم تكذب بان متكبين) حال عامله محذوف أى يتبعون
 (على فرش بطائنها من استبرق) ما غلظ من الديباخ خوش
 والظها ثمر السندس (وجنتى البنتين) ثمرها (داب)
 قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع (فبأى آلاء ربكم
 تكذب بان فيهن) فى البنتين وما اشتملنا عليه من الغلالى
 والقصور (فأصرا الطرف) العين على ازواجهن المتكبين

من الانس والجن (لَمْ يَطْمِئِنُّ) يفتضهن وهن من الحور
 أو من نساء الدنيا المنشآت (إِنْشَ قَبْلَهُمْ وَلَا بَانَ فَيَايَ
 آلَاءِ رَبِّكَ كَذِبًا بَانَ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ) صفاء (وَالْمَرْجَانُ) أى
 اللؤلؤ بيضاء (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَ كَذِبًا بَانَ هَلْ) ما (جَزَاءُ الْإِحْسَانِ)
 بالطاعة (إِلَّا الْإِحْسَانُ) بالنعيم (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَ كَذِبًا بَانَ
 وَمِنْ دُونِهِمَا) أى الجنتين المذكورتين (جَنَّتَانِ) أيضا
 لمن خاف مقام ربه (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَ كَذِبًا بَانَ مُدْهَمَّتَانِ)
 سوراوان من شدة خضرتهما (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَ كَذِبًا بَانَ
 فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ) فوارتان بالماء لا ينقطعان
 (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَ كَذِبًا بَانَ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ)
 هاهنا وقيل من غيرها (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَ كَذِبًا بَانَ فِيهِنَّ)
 أى الجنتين وما فيهما (خَيْرَاتٌ) أخلاقا (حَسَنَاتٌ) وجوها
 (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَ كَذِبًا بَانَ حُورٌ) شديدات سواد العيون
 وبياضها (مَقْصُورَاتٌ) مستورات (فِي الْخِيَامِ) من در
 مجوف مضافة الى القصور شبهة بالمحذور (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَ
 كَذِبًا بَانَ لَمْ يَطْمِئِنُّ إِنْشَ قَبْلَهُمْ) قبل ازواجهن (وَلَا
 جَانٌ فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَ كَذِبًا بَانَ مُشْكِيْنِ) أى ازواجهن
 وأعرابه كما تقدم (عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ) جمع رفرفة أى بسط
 أو وسائد (وَعَبْقَرِيَّ حَسَانٍ) جمع عبقرية أى طنائفس
 (فَيَايَ آلَاءِ رَبِّكَ كَذِبًا بَانَ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ
 وَالْإِكْرَامِ) تقدم ولفظ اسم زائد *

سورة الواقعة مكية الآف بهذا الحديث الآية وثلة
 من الاولين الآية وهى ست اوسبع اوتسع وتسعون آية
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ قامت
 القيامة (لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ) نفس تكذب بان تنفيها كما نفته

فِي الدُّنْيَا (خَافِضَةً رَافِعَةً) أَيْ مَظْهَرَةً لِحَفْضِ أَقْوَامٍ بِدُخُولِهِمْ
 النَّارَ وَلِرَفْعِ آخَرِينَ بِدُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ (إِذَا رُجِّتِ الْأَرْضُ رُجًّا)
 حَزَّتْ حَرَكَهَ شَدِيدَةً (وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا) فَتَتَّ (فَكَانَتْ
 هَبَاءً) غُبَارًا (مُنْبَثًّا) مَنْتَشِرًا وَإِذَا الثَّانِيَةُ بَدَلُ مِنَ الْأُولَى
 (وَكُنْتُمْ) فِي الْقِيَامَةِ (أَزْوَاجًا) أَصْنَافًا (ثَلَاثَةٌ فَأَصْحَابُ
 الْمِثْمَنَةِ) وَهُمْ الَّذِينَ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ (مَا
 أَصْحَابُ الْمِثْمَنَةِ) تَعْظِيمُ لَشَأْنِهِمْ بِدُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ (وَأَصْحَابُ
 الْمَشْأَمَةِ) أَيْ الشَّمَالِ بَأَن يُوَفَّى كُلُّ مِنْهُمْ كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ (مَا أَصْحَابُ
 الْمَشْأَمَةِ) تَحْقِيرُ لَشَأْنِهِمْ بِدُخُولِهِمُ النَّارَ (وَالسَّابِقُونَ)
 إِلَى الْخَيْرِ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ مَبْتَدَأُ (السَّابِقُونَ) تَأْكِيدُ لَتَعْظِيمِ شَأْنِهِمْ
 وَالْخَيْرِ (أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ
 مَبْتَدَأُ أَيْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ (وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ)
 مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ السَّابِقُونَ مِنَ الْأُمَمِ
 الْمَاضِيَةِ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ وَالْخَيْرِ (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ) مَنْسُوجَةٍ
 بِقَضَبَانِ الذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ (مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ)
 حَالًا لَأَن مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْخَيْرِ (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ) لِلْخِدْمَةِ
 (وَالَّذَانِ يَخْتَلِفُونَ) عَلَى شَكْلِ الْأَوْلَادِ لَا يَهْرُمُونَ (بِأَكْوَابٍ)
 أَقْدَاحٍ لَا عَرَى لَهَا (وَأَبَارِيقٍ) لَهَا عَرَى وَخِرَاطِيمُ (وَكَايِسٍ)
 أَنَاءُ شَرْبِ الْخَمْرِ (مِنْ مَجِينٍ) أَيْ خَمْرٌ جَارِيَةٌ مِنْ مَنَبْعٍ لَا يَنْقُطِعُ
 أَبَدًا (لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفِقُونَ) بِفَتْحِ الزَّايِ وَكُسْرُهَا
 مِنْ نَزْفِ الشَّارِبِ وَأَنْزَفَ أَيْ لَا يَحْصُلُ لَهُمْ مِنْهَا صُدَاعٌ
 وَلَا ذَهَابٌ عَقْلٌ بِخِلَافِ خَمْرِ الدُّنْيَا وَفَاكِمَةٌ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ
 وَنَحْمٌ طَيْرٌ مِمَّا يَشْتَهُونَ (وَلَهُمْ لِلْأَسْتِمَاعِ) (خُورٌ) نِسَاءُ
 شَدِيدَاتِ سَوَادِ الْعُيُونِ وَبَيَاضُهَا (عَيْنٌ) ضَخَامُ الْعُيُونِ
 كَسَرَتْ عَيْنَهُ بَدَلُ ضَمِّهَا الْمَجَانِسَةُ الْيَاءُ وَمُفْرَدُهُ عَيْنَاءُ كَحِجْرَاءِ

رَفَى فِرَاقَهُ بِحُجُورَ عَيْنٍ (كَأَمْثَالِ التُّوَلُوهِ الْمَكُونِ) الْمُصُونِ
 (جَزَاءً) سَفْعُولٍ لَهُ أَوْ مُصْدِرٍ وَالْعَامِلُ مَقْدَرُ أَيْ جَعَلْنَا لَهُمْ
 مَا ذَكَرَ الْجَزَاءُ أَوْ جَزَيْنَاهُمْ (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا)
 فِي الْجَنَّةِ (لَغَوًّا) فَاحْشَا مِنْ الْكَلَامِ (وَلَا تَأْتِيْمًا) مَا يُوْثِقُ
 (الْأَلَّ) لَكِنْ (قِيلًا) قَوْلًا (سَلَامًا سَلَامًا) بَدَلُ مَنْ قِيلَ فَإِنَّهُمْ
 يَسْمَعُونَ (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ) شَجَرِ
 النَّبَقِ (مَخْضُورٍ) لَا شَوْكَ فِيهِ (وَطَلْحٍ) شَجَرِ الْمَوْزِ (مَنْضُورٍ)
 بِأَنْحَالٍ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ (وَوَيْلٌ مِمَّنْ دُورٍ) رَايْتُمْ (وَمَاءٍ
 مَسْكُوبٍ) جَارِدًا نِمْأًا (وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ) فِي زَمَنِ
 (وَلَا مَمْنُوعَةٍ) بِشَيْءٍ (وَفَرُشٍ مَرْفُوعَةٍ) عَلَى الشَّرَرِ (رِيشًا)
 أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً) أَيْ الْحُورَ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ وَلَا ذَةَ (فَجَعَلْنَاهُنَّ
 أَبْكَارًا) عَذَارَى كَمَا أَنْشَأْنَاهُنَّ أَزْوَاجَهُنَّ وَجَدَّوهُنَّ عَذَارَى
 وَلَا وَجَعَ (عُزْرًا) بَضْمُ الرِّاءِ وَسَكُونُهَا جَمْعُ عَرُوبٍ وَهِيَ
 الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا عَشَقَالَهُ (أَثَرَابًا) جَمْعُ تَرَبٍ أَيْ مُسْتَوِيًا
 فِي السَّنِّ (لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ) صَلَوةُ أَنْشَأْنَاهُنَّ أَوْ جَعَلْنَاهُنَّ
 وَهَمَّ (ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ
 مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ رِيحُ حَارَّةٍ مِنَ النَّارِ تَنْفُذُ فِي الْمَاءِ
 (وَحَمِيمٍ) مَاءٌ شَدِيدُ الْحَرَارَةِ (وَوَيْلٌ مِمَّنْ يَجْمُومُ) رَخَابُ
 شَدِيدُ السَّوَادِ (لَا بَارِدٍ) كَغَيْرِهِ مِنَ الظَّلَالِ (وَلَا كَرِيمٍ)
 حَسَنُ الْمَنْظَرِ (إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ) فِي الدُّنْيَا (مُتْرَفِينَ)
 مُنْعَمِينَ لَا يَتَعَبُونَ فِي الطَّاعَةِ (وَكَانُوا يُصْطَرُّونَ عَلَى الْحَنْثِ)
 الذَّنْبِ (الْعَظِيمِ) أَيْ الشَّرِكِ (وَكَانُوا يَقُولُونَ) إِذَا
 مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) فِي الْهَمَزَتَيْنِ
 فِي الْمَوْضِعَيْنِ التَّحْقِيقُ وَتَسْهِيلُ الثَّانِيَةِ وَارْخَالُ الْفِ
 يَنْبِهَا عَلَى الْوُجْهَيْنِ (أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ) بَفَيْحِ الْوَاوِ

للمعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله
 للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفاً وأو والمعطف
 عليه محلان واسمها (قُلْ إِنَّ الْآلِ وَالْإِنِّ وَالْآخِرِينَ لَجَمْعُونَ
 إِلَى مِيقَاتٍ) لوقت (يَوْمٍ مَّغْلُومٍ) أي يوم القيامة (ثُمَّ
 إِنَّكُمْ أَنتُمُ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ لَا تَكُونُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُوتٍ)
 بيان للشجر (فَمَا لَتَوْنَ مِنْهَا) من الشجر (الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ
 عَلَيْهِ) أي الزقوم المأكول (مِنَ الْجَحِيمِ فَشَارِبُونَ شَرِبَ)
 بفتح الشين وضمها مضدر (الْهَيْمِ) الابل العطاش جمع
 هيمان المذكور وهي للأنثى كمطشان وعطشى (هَذَا
 نَزْلُكُمْ) ما أعد لهم (يَوْمَ الدِّينِ) يوم القيامة (نَحْنُ
 خَلَقْنَاكُمْ) أو وجدناكم من عدم (قُلُوا لَا) هلا (نُصَدِّقُونَ)
 بالبعث إذ القادر على الإنشاء قادر على الإعادة (أَفَرَأَيْتُمْ
 مَا تُمْنُونَ) تربقون المتى في أرحام النساء (أَأَنْتُمْ) بحقيق
 الهمزتين وأبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف
 بين المسهلة والآخرى وتركه في المواضع الأربعة (تَخْلُقُونَهُ)
 أي المتى بشراً (أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ نَحْنُ قَدَرْنَا) بالتشديد
 والتخفيف (بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمُسْبِقِينَ) بعاجزين
 (عَلَى) عن (أَنْ تُبَدِّلَ) أَنْ يَجْعَلَ (أَمْثَلَكُمْ) مكانكم (وَنُشِئَكُمْ)
 من خلقكم (فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ) عن الصور كالقردة والخنازير
 (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى) وفي قراءة بسكون الشين
 (قُلُوا لَا تَذَكَّرُونَ) فيه إدغام التاء الثانية في الأصل في الدال
 (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ) تثيرون الأرض وتلقون البذر
 فيها (أَأَنْتُمْ تَرْزَعُونَهُ) تنبتونه (أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ)
 لو نشأ لجعلناه خُطامًا نباتاً يابساً لا حب فيه (فَظَلَّمْتُمْ)
 أصله ظلمتم بكسر اللام حذفتم تخفیفاً أي أقمتم نهياً

(تَفَكَّهُوْنَ) حذفت منه إحدى التاءين في الأصل تعجبون
 من ذلك و تقولون (إِنَّا الْمُغْرَمُونَ) نفقة زرعنا (بَلْ نَحْنُ
 مُحْرَمُونَ) ممنوعون رزقنا (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ
 أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ) السحاب جمع مزنة (أَمْ نَحْنُ
 الْمُنْزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجْحَا) ملحاً لا يمكن شربه (فَلَوْلَا
 فَهَلَا) تشكرون أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) تخرجون من
 الشجر الأخضر (أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا) كالمرخ والعفار
 والكلج (أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا) لتأنيدهم
 (وَمَتَاعًا) بلغة (لِلْمُقْوِينَ) للمسافرين من أقوى القوم أي
 صاروا بالقوا بالقصر والمد أي القفر وهو مفازة لا نبات
 فيها ولا ماء (فَسَبِّحْ) نزه (بِاسْمِ) زائد (رَبِّكَ الْعَظِيمِ) أي الله
 (أَفَلَا أُقْسِمُ) لا زائدة (بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) بمساقطها لغروبها
 (وَأِنَّهُ) أي القسم بها (الْقَسْمُ لَوْ نَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) أي لو
 كنتم من ذوى العلم لعلمتم عظم هذا القسم (أَنَّهُ) أي الملق
 عليكم (الْقُرْآنُ كَرِيمٌ) في كتاب مكتوب (مَكْتُوبٍ) موصوف
 وهو المصحف (الْأَيْمَنُ) خبر بمعنى النهي (إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)
 أي الذين طهروا أنفسهم من الأحداث (تَبْزِيلٍ) منزل
 (مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) في هذا الحديث القرآن (أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ)
 متها ونون مكذبون (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ) من المطر أي شكره
 (أَتُكْمُ تُكْذِبُونَ) بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا
 (فَلَوْلَا) فهلا (إِذَا بَلَغَتِ) الروح وقت النزع (الْحُلُقُومِ)
 وهو مجرى الطعام (وَأَنْتُمْ) يا حاضري الميت (جِيئَتْهُ تَنْظُرُونَ)
 إليه (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ) بالعلم (وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ)
 من البصيرة أي لا تعلمون ذلك (فَلَوْلَا) فهلا (إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ
 مُدِينِينَ) مجزيين بأن تبعثوا أي غير مبعوثين (تَرْجِعُونَهَا)

تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم (ان كنتم صادقين)
 فيما زعمتم فلو لا الثانية تأكيد للاولى واذا ظرف لمرجعون
 المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث
 صادقين في نفيه اى لينتفى عن محلها الموت كالبعث (فاما
 ان كان) الميت (من المقتربين فرؤح) اى فله استراحة (ورزق)
 رزق حسن (وجنت نعيم) وهل الجواب لاما اولان اولها
 اقوال (واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك) اى له
 السلامة من العذاب (من اصحاب اليمين) من جهة انه منهم
 (واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من جحيم وتصلية
 جحيم ان هذا الموصوف اليقين) من اضافة الموصوف الى صفته
 (فسبح باسم ربك العظيم) تقدم *

* سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون آية *

(بسم الله الرحمن الرحيم سبّح لله ما فى السموات والارض)
 اى تزهه كل شئ فاللام مزيدة وجىء بما دون من تغليبها
 للاكثر (وهو العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى صنعه (له)
 ملك السموات والارض يحيى بالانشاء (وميت) بعد
 (وهو على كل شئ قدير هو الاول) قبل كل شئ بلا بداية
 (والاخر) بعد كل شئ بلا نهاية (والظاهر) بالادلة عليه
 (والباطن) عن ادراك الحواس (وهو بكل شئ علیم هو
 الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام) من ايام الدنيا
 اولها الاحد واخرها الجمعة (ثم استوى على العرش)
 الكرسي استواء يليق به (يعلم ما يلج) يدخل (فى الارض)
 كالمنظر والاموات (وما يخرج منها) كالنبات والمعادن
 (وما ينزل من السماء) كالرّحمة والعذاب (وما يعرج)
 يضعد (فيها) كالاعمال الصالحة والسيئة (وهو معكم)

بعلمه (أَتَيْمًا كُنْتُمْ وَآلَهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) الموجودات جميعها (يُؤَيِّجُ اللَّيْلَ)
 يدخله (فِي النَّهَارِ) فيزيد وينقص الليل (وَيُؤَيِّجُ النَّهَارَ فِي
 اللَّيْلِ) فيزيد وينقص النهار (وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)
 بما فيها من الأسرار والمعتقدات (آمِنُوا) ذوو موا على الإيمان
 (بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا) في سَبِيلِ اللَّهِ (مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ
 فِيهِ) من مال من تقدمكم وَسَيُخْلِفُكُمْ فِيهِ مِنْ بَعْدِكُمْ نَزَلَ فِي
 غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ (فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا)
 إشارة إلى عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ)
 خطاب للكفار أي لا مانع لكم من الإيمان (بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)
 يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكسرها مَخْنَاءً
 وَبَفَتْحِهَا وَنَسَبَ مَا بَعْدَهُ (مِنْثًا فَكُمْ) عَلَيْهِ أَي أَخَذَهُ اللَّهُ فِي
 عَالَمِ الذَّرْحَيْنِ أَشْهَدُ هُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمُ السُّتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى
 (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أَي مَرِيدِينَ الْإِيمَانَ بِهِ فَبَادِرُوا إِلَيْهِ (هُوَ
 الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) آيَاتِ الْقُرْآنِ (لِيُخْرِجَكُمْ
 مِنَ الظُّلُمَاتِ) الْكُفْرِ (إِلَى النُّورِ) الْإِيمَانِ (وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
 فِي أَخْرَاجِكُمْ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ) الرَّؤُوفُ رَحِيمٌ وَمَا لَكُمْ
 بَعْدَ إِيمَانِكُمْ (أَلَا) فِيهِ إِدْغَامٌ نُونٍ أَنْ فِي لَامٍ لَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) بما فيها فيصُل إليه
 أَمْوَالُكُمْ مِنْ غَيْرِ أَجْرٍ إِلَّا نِفَاقٌ بِخِلَافِ مَا لَوْ أَنْفَقْتُمْ فَتَوْجَرُونَ
 (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ) لِمَا كَانَتْ (وَقَاتَلَ
 أُولَئِكَ أَكْثَرُ) دَرْجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا
 وَكُلًّا) مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالرَّفْعِ مَبْتَدَأٌ (وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَ)
 الْحَنَةَ (وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) فَيَمَّا زَيَّكُمْ بِهِ (مَنْ ذَا الَّذِي
 يُبْذَرُ مِنَ اللَّهِ) بِالنِّفَاقِ مَا لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (فَرَضًا حَسَنًا) بِأَنْتِ

يَنْفِقَهُ لِلَّهِ (فَيُضَاعِفُهُ) وَفِي قِرَاءَةِ فِيَضَعْفُهُ بِالتَّشْدِيدِ (لَهُ) مِنْ عَشْرِ أَلْفٍ إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ كَمَا ذَكَرَ فِي الْبَقَرَةِ (وَلَهُ) سَعْدُ الْمَضَاعِفِ
(أَجْرُ كَرِيمٍ) مَقْتَرَنَ بِهِ رَضَى وَاقْبَالَ إِذْ ذَكَرَ (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) أَمَامَهُمْ (وَيَكُونُ) (بِأَعْيُنِنَا) وَيُقَالُ لَهُمْ (بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَاتٍ) أَيْ دَخُولَهَا
(تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا أَوْ
أَبْصِرُونَا وَفِي قِرَاءَةِ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكُسْرِ الظَّاءِ أَمْهَلُونَا (نَفْسٍ) نَأْخُذُ الْقَيْسَ وَالْإِضَاءَةَ (مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ) لَهُمْ اسْتَهْزَأُوا بِهِمْ
(ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا) فَارْجِعُوا (فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ) وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ (بِسُورٍ) قِيلَ هُوَ سُورٌ لَا أَعْرفُ (لَهُ) بَابٌ
بِاطْنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ مِنْ جِهَةِ الْمُؤْمِنِينَ (وَوَظَاهِرُهُ) مِنْ جِهَةِ
لِلْمُنَافِقِينَ (مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُوا لَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ) عَلَى الْبَطَاغَةِ (قَالُوا بَلَى وَكُنْتُمْ قَدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) بِالْإِنْفَاقِ
وَتَرَفَضْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ الدَّوَابِرُ (وَأَرْبَبْتُمْ) سَكَّكُمْ فِي دِينِ
الْإِسْلَامِ (وَعَزَّزْنَاكُمْ الْآمِنِينَ) الْإِطْلَاعِ (حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) (لَوْ
أَعَزَّزْنَاكُمْ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ) الشَّيْطَانِ (قَالَ يَوْمَ لَا تُؤْخَذُ) بِالْيَأْ
وَالنَّارُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا وَأَكْمُ النَّارِ هِيَ
مَوْلَاكُمْ) أَوْلى بِكُمْ (وَيُبَشِّرُ الْمُصِيرِينَ) هِيَ (أَلَمْ يَأْنِ) بِحَسَبِ
(الَّذِينَ آمَنُوا) نَزَلَتْ فِي شَأْنِ الصَّلَاةِ لَمَّا أَكْثَرُوا الْمَزَاحَ (أَنْ
تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ (مِنْ
الْحَقِّ) الْقُرْآنَ (وَلَا يَكُونُوا) مُعْطُوفٌ عَلَى تَخْشَعَ كَالَّذِينَ
أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ) هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى (فَطَالَ عَلَيْهِمُ
الْأَمَلُ) الزَّمَنُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْبِيَائِهِمْ (فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ) لَمْ تَلْنِ
لِذِكْرِ اللَّهِ (وَكَثُرَتْ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ أَعْلَمُوا) خُطَابُ الْمُؤْمِنِينَ

المذكورين (أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) بالنبات فكذلك
 يفعل بقلوبكم برزها الى الخشوع (قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ الدَّالَّةَ
 عَلَى قَدَرِنَا بِهِذِهِ أَوْ غَيْرِهِ) (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ) من
 الصدقة اذ عمت التاء في الضاد أي الذين تصدقوا (وَالْمُصَدِّقَاتِ)
 اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الضاد فيه ما من التصديق
 الايمان (وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) راجع الى الذكور والانا
 بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها محل
 الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصديق تقييده (يُضَاعَفُ)
 وفي قراءة يضاعف بالتشديد أي قرضهم (لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ
 كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُصَّدِّقُونَ) ^{الذين}
 في التصديق (وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ) على المكة بين من
 الامم (لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)
 الدالة على وحدانيتنا (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) النار (اعلموا
 أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ) تزيين (وَتَفَاخُرٌ
 بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) أي الاشتغال فيها وأما
 الطاعات وما يعين عليها من امور الآخرة (كَمَثَلِ) أي هي في
 اعجابها لكم واضمحلالها كمثل (عَيْنٍ) مطر (أَعْجَبَ الْكَفَّارَ)
 الزراع (نَبَاتٌ) الناشئ عنه (ثُمَّ يَهْبِطُ) يهبس (فَتَرَاهُ مُخَضَّرًا
 ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) فتا تايضمحل بالرياح (وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
 شَدِيدٌ) لمن آثر عليها الدنيا (وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ)
 لمن لم يؤثر عليها الدنيا (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) في التمتع فيها
 (إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنته
 عرضها كعرض السماء والأرض (لو وصلت احداهما بالآخرى
 وَالْعَرْضُ السَّعَةِ) أعدت للذين آمنوا بالله ورسله (وَاللَّهُ
 فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) بالانما

مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ) بِالْجَدْبِ (وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ) كَالْمَرْضَى
 وَفَقْدَ الْوَلَدِ (الْأَفِي كِتَابٍ) يَعْنِي اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ (مِنْ قَبْلِ أَنْ
 نَنْزِلَ أَهَهَا) تَخْلُقَهَا وَيُقَالُ فِي النِّعْمَةِ كَذَلِكَ (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
 يَسِيرٌ لِكَيْلَا) كَيْ نَأْصِبَهُ لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى أَنْ أَيْ أَخْبَرَ دَعَايَ بِذَلِكَ
 لئَلَا (تَأْسَوْا) تَحْزَنُوا (عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا) فَرَحَ بِطَرِ
 قِ بَلْ فَرَحَ شُكْرًا عَلَى النِّعْمَةِ (بِمَا آتَاكُمْ) بِالْمَدِّ أَعْطَاكُمْ وَبِالْقَصْرِ جَاءَكُمْ
 مِنْهُ (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ) مُتَكَبِّرٍ بِمَا أُوتِيَ (فَخَوِرَ) بِهِ عَلَى
 النَّاسِ (الَّذِينَ يَخْلَوْنَ) بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ (وَيَا مُرُوءَ النَّاسِ بِالْجُلْ) بِه
 لَهُمْ وَعَيْدٌ شَدِيدٌ (وَمَنْ يَتَوَلَّ) عَمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ)
 ضَمِيرُ فَضْلٍ وَفِي قِرَاءَةِ بِسُقُوطِهِ (الْعَنِي) عَنْ غَيْرِهِ (الْمُحْمَدِ)
 لَا وَلِيَّائِهِ (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا) الْمَلَائِكَةَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ (بِالْبَيِّنَاتِ)
 بِالْبَيِّنَاتِ الْقَوَائِمِ (وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ) بِمَعْنَى الْكِتَابِ (وَالْمِيزَانَ)
 الْعَدْلَ (لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ) أَخْرَجْنَاهُ
 مِنَ الْمَعَادِنِ (فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) يَقَاتِلُ بِهِ (وَمَنْ أَعْلَمُ لِلنَّاسِ
 وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ) عِلْمَ مَشَاهِدَةٍ مُعْطُوفٍ عَلَى لِيَقُومَ النَّاسُ (مَنْ
 يَنْصُرُهُ) بِأَنْ يَنْصُرَ دِينَهُ بِآلَاتِ الْحَرْبِ مِنَ الْحَدِيدِ
 وَغَيْرِهِ (وَرُسُلُهُ بِالْغَيْبِ) حَالٍ مِنْ هَاهُ يَنْصُرُهُ أَيْ غَائِبًا
 عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَنْصُرُونَهُ وَلَا يَبْصُرُونَهُ (إِنَّ اللَّهَ
 قَوِيٌّ عَزِيزٌ) لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى النَّصْرَةِ لَكِنْ تَنْفَعُ مَنْ يَأْتِي بِهَا
 (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ)
 وَالْكِتَابَ) يَعْنِي الْكِتَابَ الْأَرْبَعَةَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ
 وَالْفُرْقَانَ فَانْزِلَ فِي ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ (فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ
 فَاسِقُونَ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ
 مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ
 رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً) هِيَ رَفُوضُ النِّسَاءِ وَاتِّخَاذُ الصُّوْبِ مَعَ

(اِبْتَدَعُوها) من قَبْلِ انْفُسِهِمْ (مَا كَتَبْنَا هَا عَلَيْهِمْ) مَا اَمَرْنَا بِهَا
 بِهَا (اِلَّا) لَكِنْ فَعَلُوها (اِبْتِغَاءَ رِضْوَانِ) مَرْضَاةِ (اللّٰهِ) فَمَارَعُوها
 حَقَّ رِعَايَتِهَا) اذ تَرَكَهَا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَكَفَرُوا بَدِينِ عِيسَى وَدَخَلُوا
 فِي دِينِ مَلَائِكِهِمْ وَبَقِيَ عَلَى دِينِ عِيسَى كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَآمَنُوا بِنَبِيِّنَا
 (فَاَتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا) بِهِ (مِنْهُمْ اَجْرَهُمْ) وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) بَعِيسَى (اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ)
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى عِيسَى (يُؤْتِيكُمْ كِفْلَيْنِ) نَصِيبَيْنِ
 (مِنْ رَحْمَتِهِ) لَا يَمَانِكُمْ بِالنَّبِيِّينَ (وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ
 بِهِ) عَلَى الصِّرَاطِ (وَيَغْفِرْ لَكُمْ) وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِّئَلَّا يَعْلَمَ
 أَىٰ أَعْلَمَكُمْ بِذَلِكَ لِيَعْلَمَ (أَهْلُ الْكِتَابِ) التَّوْرَةِ الَّذِينَ
 لَمْ يُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنْ) مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ
 وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّانِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ (لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ
 فَضْلِ اللَّهِ) خِلَافَ مَا فِي زَعْمِهِمْ أَنَّهُمْ أَحِبَاءُ اللَّهِ وَأَهْلُ رِضْوَانِهِ
 (وَأَنَّ الْفَضْلَ يَبْدِي اللَّهُ يُؤْتِيهِ) يَعْطِيهِ (مَنْ يَشَاءُ) فَآتَى
 الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ كَمَا تَقْدَرُ (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)
 * سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ
 تَرَجَعُكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ (فِي زَوْجِهَا) الْمَظَاهِرُ مِنْهَا كَانَ قَالِهَا
 أَنْتَ عَلَيَّ كَظْهَرِائِي وَقَدْ سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ ذَلِكَ فَأَجَابَهَا بِأَنَّهَا حَرَمَتْ عَلَيْهِ عَلَى مَا هُوَ الْمَعْهُودُ
 عِنْدَهُمْ مِنْ أَنَّ الظَّاهِرَ مُوجِبُهُ فَرَقَةٌ مُؤَبَّدَةٌ وَهِيَ خَوْلَةُ
 بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَهِيَ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ (وَلَسْتُ بِكَ إِلَى اللَّهِ)
 وَحَدَّثَهَا وَفَاقَتْهَا وَصَبِيَّةٌ صَفَارَانِ ضَمَّتَهُمْ إِلَيْهَا ضَاعُوا
 أَوْ إِلَيْهَا جَاعُوا (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ) تَرَجَعُكُمْ (إِنَّ اللَّهَ
 يَبْصُرُ بِصَبِيرٍ) عَالِمُ (الَّذِينَ يَظْهَرُونَ) أَضْلَهُ يَتَظْهَرُونَ

ارغمت النّاء في الظّاء وفي قراءة بألف بين الظّاء والهاء
 الخفيفة وفي أخرى كيفاتلون والموضع الثاني كذلك (فمنكم)
 من نسائهم ما هنّ أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائى) بجمرة
 وياء ويلا ياء (ولذّنهم وإنهم) بالظّهار (ليقولون منكرًا
 من القول وزورًا) كذا (وإن الله لعفو غفور) للمظاهر
 بالكفارة (والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون
 لما قالوا) أى فيه بأن يخالفوه بأمسالك المظاهر منها الذى
 هو خلاف مقصود الظّهار من وصف المرأة بالتحريم (فتجوز
 رقية) أى اعتاقها عليه (من قبل أن يتامسا) بالوطء
 (ذلكم تؤعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد
 رقية) فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتامسا
 (فمن لم يستطع) أى الصيام (فاطعام ستين مسكينًا)
 عليه أى من قبل أن يتامسا حلالا للمطلق على المقيد لكل مسكين
 مد من غالب قوت البلد (ذلك) أى التخفيف في الكفارة
 (ليؤمنوا بالله ورسوله وتلك) أى الأحكام المذكورة (حدود
 الله وليلكافرين) بها (عذاب اليم) مؤلم (إن الذين يجادلون
 يخالفون الله ورسوله كبتوا) اذلوا (كأبى الذين من
 قبلهم) في مخالفتهم رسولهم (وقد أنزلنا آيات بيّنات)
 دالة على صدق الرسول (وللكافرين) بالآيات (عذاب
 مهين) ذواهانة (يوم يبعثهم الله جميعًا فينبئهم بما عملوا)
 أحصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد ألم تر تعلم
 (أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى
 ثلاثة إلا هو رابِعهم) بعلمه (ولا خمسة إلا هو سادسهم)
 (ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم
 ينبئهم بما عملوا يوم القيامة) إن الله بكل شئ عليم (لم تر)

تَنْظُرُ إِلَى الَّذِينَ هُمْ أَعْيُنُ النَّجْوَى ثُمَّ يَعْمُدُونَ لِمَا هُمْ أَعْيُنُهُمْ
وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ هُمْ
الْيَهُودُ مِنْهَا هُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ مِنْ
تَنَاجِيهِمْ أَى مَحَدِّثِهِمْ سَرَانَا ظَرِينِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ لِيُوقِعُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الرِّيبَةَ (وَإِذَا جَاءُوكَ حَتَّوْكَ) أَيُّهَا النَّبِيُّ (بِمَا لَمْ
يُحْكَمْ بِكَ بِهِ اللَّهُ) وَهُوَ قَوْلُهُمُ السَّامَ عَلَيْكَ أَى الْمَوْتَ (وَيَقُولُونَ
فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا) هَلَا (يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ) مِنَ التَّحِيَّةِ
وَأَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيٍّ إِنْ كَانَ نَبِيًّا (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا
فَبِئْسَ الْمَصِيرُ) هِيَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَكَلَا
تَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْنَ بِالْبِرِّ
وَالْتَقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إِنَّمَا النَّجْوَى) بِالْإِثْمِ
وَالْمُخَوَّهِ (مِنَ الشَّيْطَانِ) بِغُرُورِهِ (لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ
بِهِمْ) بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (أَى إِرَادَتِهِ) (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا) تَوَسَّعُوا
(فِي الْمَجْلِسِ) مَجْلِسُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوِ الذِّكْرَ حَتَّى يَجْلِسَ
مِنْ جِأَتِكُمْ وَفِي قِرَاءَةِ الْمَجَالِسِ (فَافْسَحُوا يَفْضَحِ اللَّهُ لَكُمْ) فِي الْجَنَّةِ
(وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا) قَوْمُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا مِنْ الْخَيْرَاتِ
(فَأَنْشُرُوا) وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الشَّيْنِ فِيهِمَا (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنْكُمْ) بِالطَّاعَةِ فِي ذَلِكَ (و) يَرْفَعُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
فِي الْجَنَّةِ (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ
الرَّسُولَ) أَرَدْتُمْ مَنَاجَاةً (فَقَدْ مَوَّابَتْ يَدَى الْمُجْرِمِ) قَبْلَهَا
(صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَظْهَرُ) لِذُنُوبِكُمْ (فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا)
مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ (فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ) لِمَنَاجَاةِكُمْ (رَحِيمٌ) بِكُمْ يَعْنِي
فَلَا عَلَيْنَاكُمْ فِي الْمَنَاجَاةِ مِنْ غَيْرِ صَدَقَةٍ ثُمَّ نَسَخَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (الْشَّقِيمُ)
بِمُحَقِّقِ الْهَمَزَيْنِ وَابْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلِفًا وَتَسْهِيلًا وَادْخَالَ أَلِفٍ

بَيْنَ الْمُسْتَهْلَةِ وَالْآخَرَى وَتَرَكَهُ أَى اخْفَتَمَ مِنْ (أَنْ تَقْدُمُوا
 بَيْنَ يَدَى نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) لِلْفُقَرَاءِ (فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا) الصَّدَقَةُ
 (وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) رَجَعَ بِكُمْ عَنْهَا (فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
 الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) أَى دَوْمُوا عَلَى ذَلِكَ (وَاللَّهُ
 خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ أَلَمْ تَرَ) تَنْظُرُ (إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا) هُمُ الْمُنَافِقُونَ
 (قَوْمًا) هُمُ الْيَهُودُ (غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ) أَى الْمُنَافِقُونَ
 (مِنْكُمْ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (وَلَا مِنْهُمْ) مِنَ الْيَهُودِ بَلْ هُم مَذْبُذِبُونَ
 (وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ) أَى قَوْلُهُمْ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ (وَهُمْ يَعْلَمُونَ)
 أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ فِيهِ (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مِنَ الْمَعَاصِي (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً) سَتْرًا
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ (فَصَدَّوْا) بِهَا الْمُؤْمِنِينَ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)
 أَى الْجَهَادِ فِيهِمْ بِقَتْلِهِمْ وَأَخْذِ أَمْوَالِهِمْ (فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ)
 ذَوَاهَانَةٌ (لَنْ تَغْنَى عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ) مِنْ
 عَذَابِهِ (شَيْئًا) مِنَ الْإِغْنَاءِ (وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ) أَذْكَرَ (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخْلِفُونَ لَهُ) أَنَّهُمْ
 مُؤْمِنُونَ (كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ) وَيُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نَفْعٍ
 حَلْفُهُمْ فِي الْآخِرَةِ كَالْذَنْبِ (إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ)
 اسْتَوْلَى (عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) بِطَاعَتِهِمْ لَهُ (فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ)
 (أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ) اتَّبَاعُهُ (إِلَّا إِنْ حِزْبَ الشَّيْطَانِ)
 هُمُ الْخَاسِرُونَ (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ) يُخَالِفُونَ (اللَّهَ وَرَسُولَهُ)
 (أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ) الْمَغْلُوبِينَ (كَتَبَ اللَّهُ) فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ
 أَوْ قَضَى (لَا غَلْبَ لَنَا وَرُسُلِي) بِالْحِجَّةِ أَوِ السَّيْفِ (إِنَّ اللَّهَ)
 قَوِيٌّ عَزِيزٌ لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 (يُوَادُّونَ) بِصَادِقُونَ (مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا
 أَى الْمُحَادُّونَ (أَبَاءَهُمْ) أَى الْمُؤْمِنِينَ (أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ

أَوْ غَيْرَهُمْ) بَلْ يَقْصِدُونَهم بالسوء وَيَقَاتِلُونَهُمْ عَلَى
الْإِيمَانِ كَمَا وَقَعَ لِمَجَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (أَوَّلُكَ)
الَّذِينَ لَا يُؤَادُّونَهُمْ (كَتَبَ) أَثَبَتَ (فِي قُلُوبِهِمُ) الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
بِرُوحٍ (بَنُورٍ مِنْهُ) نَعَالَى (وَيُذْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) بِطَاعَتِهِ (وَرَضْوَانُهُ)
بِشَوَابِهِ (أَوَّلُكَ حِزْبُ اللَّهِ) يَتَّبِعُونَ أَمْرَهُ وَيَحْتَدِبُونَ نَهْيَهُ
(أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الْفَائِزُونَ *

* سورة الحشر مدنية أربع وعشرون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ) أَيْ نَزَّهَهُ فَالْأَمْرُ مَزِيدٌ وَفِي الْإِتْيَانِ بِمَا تَغْلِبُ
لِلْأَكْثَرِ (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فِي مَلَكِهِ وَصَنْعِهِ (هُوَ الَّذِي
أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) هُمْ بَنُو النَّضِيرِ مِنَ
الْيَهُودِ (مِنْ دِيَارِهِمْ) مَسَاكِنُهُمْ بِالْمَدِينَةِ (الْأُولَى الْحَشِرِ) هُوَ
حَشَرَهُمْ إِلَى الشَّامِ وَأَخْرَجَهُ إِنْ جَلَّاهُمْ عَمْرٍ فِي خِلَافَتِهِ إِلَى خَيْبَرَ
(مَا ظَنَنْتُمْ) أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ (أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُوا أَنْهُمْ مَا يَفْعَلُهُمْ)
خَبَرَانِ (حُضِرْتُمْ) فَاعْلَمْ بِهِ تَمَّ الْخَبَرُ (مِنْ اللَّهِ) مِنْ عَذَابِهِ
(فَأَنَّا هُمْ اللَّهُ) أَمْرُهُ وَعَذَابُهُ (مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) لَمْ
يَخْطُرْ بِنَا لَهُمْ مِنْ جِهَةِ الْمُؤْمِنِينَ (وَقَدْ فَعَلَى) أَلْقَى (فِي قُلُوبِهِمْ
الرُّغْبَ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَضَمَّتْهَا الْخَوْفُ بِقَتْلِ سَيِّدِهِمْ كَعَبِ
ابْنِ الْأَشْرَفِ (يُخْرِدُونَ) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مِنْ أَخْرَبِ
(بُيُوتِهِمْ) لِيَنْقَلُوا مَا اسْتَحْسَنُوهُ مِنْهَا مِنْ خَشَبٍ وَغَيْرِ (بِأَيْدِيهِمْ)

وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ وَلَوْ لَا أَنْ
كَتَبَ اللَّهُ) فَضَى (عَلَيْهِمُ الْجَلَاءُ) الْمَخْرُوجُ مِنَ الْوَطَنِ
(لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا) بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ كَمَا فَعَلَ بِقَرْنِظَةَ
مِنَ الْيَهُودِ (وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا)

خالفوا (الله) ورَسُولُهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللهَ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
 لَهُ (مَا قَطَعْتُمْ) يَا مُسْلِمِينَ (مِنْ لَيْتِنِي) نَخْلَةً (أَوْ تَرَكْتُمُوهَا)
 قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ) أَيْ خَيْرِكُمْ فِي ذَلِكَ (وَلِيُخْزِي)
 بِالْإِذْنِ فِي الْقَطْعِ (الْفَاسِقِينَ) الْيَهُودُ فِي اعْتِرَاضِهِمْ بِأَنَّهُ
 قَطَعَ الشَّجَرَ الْمُرْتَفِئًا (وَمَا أَفَاءَ) رَدَّ (اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ)
 فَمَا أُوجِفْتُمْ) أَسْرَعْتُمْ يَا مُسْلِمِينَ (عَلَيْهِ مِنْ) زَائِدَةٌ (خَيْلٍ
 وَلَا رِكَابٍ) أَيْ لَمْ تَقَاسُوا فِيهِ مَشَقَّةَ (وَلَكِنَّ اللهَ لَسَلِطٌ
 رُسُلُهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَلَا حَقَّ لَكُمْ فِيهِ
 وَيَخْتَصُّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُ فِي الْآيَةِ
 الثَّانِيَةِ مِنَ الْأَصْنَافِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى مَا كَانَ يُقَسِّمُهُ مِنْ أَنْ لِكُلِّ
 مِنْهُمْ خُمْسُ الْخُمْسِ وَلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَاقِي بِفَعْلٍ فِيهِ
 مَا يَشَاءُ فَأَعْطَى مِنْهُ الْمُهَاجِرِينَ وَذُلَّاتَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ لِفَقْرِهِمْ
 (مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) كَالضُّفْرَاءِ وَوَادِي
 الْقُرَى وَيَنْبَعٍ (فَلِلَّهِ) يَا مَرْفِيهِ بِمَا يَشَاءُ (وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي
 صَاحِبِ الْقُرْبَى) قَرَابَةِ النَّبِيِّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ
 (وَالْيَتَامَى) أَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ هَلَكَتْ آبَاؤُهُمْ وَهُمْ
 فَقَرَاءُ (وَالْمَسَاكِينِ) ذَوِي الْحَاجَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (وَابْنِ السَّبِيلِ)
 الْمُنْقَطِعِ فِي سَفَرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَيْ يَسْتَحِقُّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَالْأَصْنَافُ الْأَرْبَعَةُ عَلَى مَا كَانَ يُقَسِّمُهُ مِنْ أَنْ لِكُلِّ مِنَ
 الْأَرْبَعَةِ خُمْسُ الْخُمْسِ وَلَهُ الْبَاقِي (كُنِيَ لَا) كَمْ، بِمَعْنَى اللَّامِ وَأَنْ
 مَقْدَرَةٌ بَعْدَهَا (تَكُونُ) الْفِي عِلَّةٍ لِقِسْمِهِ كَذَلِكَ (دُبُولَةً) مَتَدَوِّ
 (بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ) أَعْطَاكُمْ (الرَّسُولُ) مِنْ
 الْفَيْ وَغَيْرِهِ (فَتُخَذَوُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ
 اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِلْفُقَرَاءِ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ اعْجَبُوا
 (الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُبْتَغُونَ

فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ
 هُمُ الصَّادِقُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ أَوْ
 الْمَدِينَةَ (وَالْإِيمَانَ) أَوْ أَلْفَوْهُ وَهُمْ الْأَنْصَارُ (مِنْ قَبْلِهِمْ
 يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
 حَسَدًا (مِمَّا أُوتُوا) أَوْ آتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُهَاجِرِينَ
 مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ الْمُخْتَصِمَةِ بِهِ (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
 وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) حَاجَةً إِلَى مَا يُؤْثِرُونَ بِهِ (وَمَنْ يُوقِ
 شَيْئًا نَفْسِهِ) جَرَّصَهَا عَلَى الْمَالِ (فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ
 جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ) مِنْ بَعْدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 (يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
 وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا) فَقَدْ (لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ
 رَؤُوفٌ رَحِيمٌ الْفَرَسُ) تَنْظُرُ (إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ
 لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) وَهُمْ بَنُو النَّضِيرِ
 وَإِخْوَانُهُمْ فِي الْكُفْرِ (لَيْسَ) لَا مَقَسَمٍ فِي الْأَرْبَعَةِ (الْخُرُجَتُمْ)
 مِنَ الْمَدِينَةِ (لَتُخْرِجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا تُطِيعُ فِيكُمْ) فِي خِذْلَانِكُمْ
 (أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ) حَذَقَتْ مِنْهُ اللَّامُ الْمُوْطِئَةُ
 (لَتَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَيْسَ أَخْرَجُوا إِلَّا خُرُجُونَ
 مَعَهُمْ وَلَيْسَ قُوتِلُوا إِلَّا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَيْسَ نَصْرُهُمْ) أَوْ
 جَاءُوا وَالنَّصْرُ لَهُمْ (لِيُؤْلِنَ الْأَذْبَارَ) وَاسْتَفْنَى بِجَوَابِ الْقَسَمِ
 الْمَقْدَرِ عَنْ جَوَابِ الشَّرْطِ فِي الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ (ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ)
 أَوْ الْيَهُودَ (لَا أَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً) خَوْفًا (فِي صُدُورِهِمْ)
 أَوْ الْمُنَافِقِينَ (مِنْ اللَّهِ) لَتَأْخِيرُ عَذَابِهِ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
 لَا يَفْقَهُونَ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ) أَوْ الْيَهُودَ (جَمِيعًا) مَجْتَمِعِينَ
 (إِلَّا فِي قُرَى مُحْصَنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدَائِرِ) سَوْرَةٍ فِي قِرَاءَةِ
 جُذْرِ (بِأَسْهُمٍ) حَرْبِهِمْ (بَيْنَهُمْ شِدَّةً يَأْتِيهِمْ ثُمَّ يَكْسِبُهَا)

مجتمعين (وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) متفرقة خلاف الحسبان
 (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ) مثلهم في ترك الآيات
 (كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا) بزم من قريب وهم أهل بدر
 من المشركين (ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ) عاقوبته في الدنيا من
 القتل وغيره (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم في الآخرة مثلهم
 أيضا في سماعهم من المنافقين وتخليفهم عنهم (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ
 إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ
 اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) كذباً منه ورياء (فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا) أي الغاوى
 والمعوى وقرئ بالرفع اسم كان (أَمَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا
 وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ) الكافرين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
 اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدْ مَتَّ لِعَدٍ) ليوم القيامة (وَاتَّقُوا اللَّهَ
 إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ) تركوا
 طاعته (فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ) أن يقدموا لها خيراً (أُولَئِكَ
 هُمُ الْفَاسِقُونَ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ
 أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى
 جَبَلٍ) وجعل فيه تمييز كالإنسان (لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً
 مَتَشَقِّقاً) من خشية الله (وَبَلَدٍ الْأَمْثَالِ) المذكورة (نَضْرِبُهَا
 لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) فيؤمنون (هُوَ اللَّهُ الَّذِي
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) السر والعلانية
 (هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
 الظاهر عما لا يليق به) (السَّلامُ) ذو السَّلامة من النقائص
 (الْمُؤْمِنُ) المصدق رسله بخلق المعجزة لهم (الْمُهَيِّمُ)
 من هيمن بهيمن إذا كان رقيباً على الشيء أي الشهيد على
 عبادته بأعمالهم (الْعَزِيزُ) القوي (الْجَبَّارُ) جبر على ما أراد
 (الْمُسْتَكْبِرُ) عما لا يليق به (سُبْحَانَ اللَّهِ) نزه نفسه

(عَمَّا يُشْرِكُونَ) به (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ) المنشئ من
العدم (الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) التسعة والتسعون
الواردة بها الحديث والحسن مؤنث الاحسن (يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) تقدم أولها

* سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ) أي كفار مكة (أَوْلِيَاءَ تُلَقُّونَ) توصلون
(إِلَيْهِمْ) قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوه الذي أسر
النكاح وورثي بجنين (بِالْمَوَدَّةِ) بينكم وبينهم كتب حاطب
ابن أبي بلتعجة إليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الأولاد
والأهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن
أرسله معه بأعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب
فيه (وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ) أي دين الإسلام والقرآن
(يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ) من مكة بتضييقهم عليكم
(أَنْ تَوَافِقُوا) أي لاجل أن آمنتم (بِاللَّهِ رَبِّكُمْ) إن كنتم
تخرجتم جهاداً (فِي سَبِيلِي) وأبتغاء مرضاتي (وَجَوَابِ
الشَّرْطِ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبِلَهُ) أي فلا تتخذوهم أولياء (تَشْرُونَ)
إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْ
مِنْكُمْ) أي استراخبر النبي إليهم (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ)
أخطأ طريق الهدى والسواء في الأصل الوسط (إِنْ يَتَّقَوْكُمْ)
يظفروا بكم (يَكُونُوا أَعْدَاءُكُمْ) وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ (أَيْدِيَهُمْ)
بالقتل والضرب (وَالْيَسْتَنَّهُمْ بِالشُّوَءِ) بالسب والشتم
(وَوَدُّوا) تمنوا (لَوْ تَكْفُرُونَ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ) قراباكم
(وَلَا أَوْلَادُكُمْ) المشركون الذين لا جملهم أسررتهم الخبر
من العذاب في الآخرة (يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفْصَلُ) بالبناء

للمفعول والفاعل (بَيْنَكُمْ) وَبَيْنَهُمْ فتكونون في الجنة وهم
 في جملة الكفار في النار (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ قَدْ كَانَتْ
 لَكُمْ أُسْوَةٌ) بكسر الهمزة وضمتها في الموضعين قدوة (حَسَنَةٌ
 فِي إِبْرَاهِيمَ) أى به قولاً وفعلًا (وَالَّذِينَ مَعَهُ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 (إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ) جمع برى، كظريف (مِنْكُمْ
 وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ) أنكرناكم (وَبَدَأَ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا) بتحقيق الهمزتين
 وأبدال الثانية واوا (حَتَّى تَوُفُّوا بِاللَّهِ وَخَدُّهُ) الْآقُولُ
 إِبْرَاهِيمَ لِأَبْنَيْهِ لَا اسْتَغْفِرَ لَكَ) مستثنى من أسوة أى
 فليس لكم التأسي به في ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله
 (وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ) أى من عذابه وثوابه (مِنْ شَيْءٍ) كفى
 به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبتلى عليه مستثنى
 من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه
 قل فمن يملك لكم من الله شيئاً استغفاره له قبل أن يتبين
 له أنه عدو لله كما ذكره في براءة (رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ
 أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) من مَقُولِ الْخَلِيلِ وَمِنْ مَعَهُ أى قالوا
 (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا) أى لا تظهرهم علينا
 فَيُظَنُّوا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَيَفْتِنُوا أى تذهب عقولهم وبنا
 (وَأَغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) في ملكك وصنعك
 (الْقَدْ كَانَ لَكُمْ) يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ جَوَابُ قِسْمٍ مَقْدَرٍ فِيهِمْ أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ) بدل اشتمال من كم بأعادة الجار (يَرْجُوا
 اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) أى يخافهما أو يظن الثواب والعقاب
 (وَمَنْ يَتَوَلَّ) بِأَنْ يُوَالِيَ الْكُفَّارَ (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ) عَنْ
 خَلْقِهِ (الْمُحَمَّدُ) لِأَهْلِ طَاعَتِهِ (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ) مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى

(مَوَدَّةً) بَانَ يَهْدِيهِمْ لِلْإِيمَانِ فَيَصِيرُوا لَكُمْ أَوْلِيَاءَ (وَاللَّهُ
 قَدِيرٌ) عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ فَعَلَهُ بَعْدَ فَتَى مَكَّةَ (وَاللَّهُ عَفُورٌ)
 لَهُمْ مَا سَلَفَ (رَحِيمٌ) بِهِم (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ
 مِنَ الْكُفَّارِ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ
 بِدَلِ اسْتِمَالٍ مِنَ الَّذِينَ (وَتَقْسِطُوا) تَقْضُوا (الْيَهُم) بِالْقِسْطِ
 أَيْ بِالْعَدْلِ وَهَذَا قَبْلُ الْأَمْرِ بِجَاهِدِهِمْ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)
 الْعَادِلِينَ (إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ
 مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا) عَاوَنُوا (عَلَى اخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ)
 بِدَلِ اسْتِمَالٍ مِنَ الَّذِينَ أَيْ تَتَّخِذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
 فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ كُفَرُ
 الْمُؤْمِنَاتِ (بِالسِّنْتِهِنَّ) (مُهَاجِرَاتٍ) مِنَ الْكُفَّارِ بَعْدَ الصِّلَةِ
 مَعَهُمْ فِي الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ مَنْ جَاءَ مِنْهُمْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِرَدِّ
 (فَأَمْتَحِنُوهُنَّ) بِالْحَلْفِ أَنَّهُنَّ مَا خَرَجْنَ إِلَّا رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ
 لَا بَغْضًا لِأَزْوَاجِهِنَّ الْكُفَّارِ وَلَا عِشْقًا لِلرِّجَالِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 كَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْلِفُهُنَّ (اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ)
 فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ ظَنَنْتُمُوهُنَّ بِالْحَلْفِ (مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ
 تَرُدُّوهنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهْنُ جِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ
 وَآتَوْهُنَّ) أَيْ اعْطُوا الْكُفَّارَ أَزْوَاجَهُنَّ (مَا أَنْفَقُوا) *
 عَلَيْهِنَّ مِنَ الْمَهْرِ (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) بِشَرْطِهِ
 (إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ) مَهْرَهُنَّ (وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ) *
 بِالْمَشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ (بَعْضُ الْكُفَّارِ) زَوْجَاتُكُمْ لِقَطْعِ
 إِسْلَامِكُمْ لَهَا بِشَرْطِهِ أَوِ الْإِلْحَاقَاتِ بِالْمُشْرِكِينَ مَرْتَدَاتٍ
 لِقَطْعِ ارْتِدَادِهِنَّ نَكَاحِكُمْ بِشَرْطِهِ (وَأَسْأَلُوا) اطْلُبُوا (مَا
 أَنْفَقْتُمْ) عَلَيْهِنَّ مِنَ الْمَهْرِ فِي صُورَةِ الْارْتِدَادِ مِمَّنْ تَزَوَّجْتُمْ
 مِنَ الْكُفَّارِ (وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا) عَلَى الْمُهَاجِرَاتِ كَمَا تَقْدَمُ

أَنَّهُمْ يُؤْتُونَهِ (ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ بِحُكْمِكُمْ يَنْتَكُمُ) بِهِ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)
 وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْزَاقِكُمْ (أَيُّ وَاحِدَةٍ فَأَكْثَرُ مِنْهُنَّ أَوْ شَيْءٌ
 مِنْ مَهْرٍ هُنَّ بِالذَّهَابِ (إِلَى الْكُفَّارِ) مَرْتَدَاتٍ (فَعَاثِبْتُمْ)
 فَغَزَوْتُمْ وَغَنِمْتُمْ (فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْزَاقُهُمْ) مِنَ الْغَنِيمَةِ
 (مِثْلَ مَا انْفَقُوا) لَفَوَانَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْكُفَّارِ (وَاتَّقُوا اللَّهَ
 الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ) وَقَدْ فَعَلَ الْمُؤْمِنُونَ مَا أَمَرُوا بِهِ مِنْ
 الْإِيْتَاءِ لِلْكَفَّارِ وَالْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ ارْتَفَعَ هَذَا الْحُكْمُ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً
 وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ) كَمَا كَانَتْ
 يَفْعَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَدَاءِ الْبَنَاتِ أَيْ دَفْنِهِنَّ أَحْيَاءَ خَوْفِ
 الْعَارِ وَالْفَقْرِ (وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتَانٍ يُفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ
 وَأَرْجُلَيْهِنَّ) أَيْ بَوْلٍ مَلْقُوطٍ يَنْسُبْنَهُ إِلَى الزَّوْجِ وَوَصْفِ
 بِصِفَةِ الْوَلَدِ الْحَقِيقِيِّ فَإِنْ أَلَامَ أَوْ ضَعَعَتْ سَقَطَ بَيْنَ يَدَيْهَا
 وَرَجُلَيْهَا (وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي) فَعَلِ (مَعْرُوفٍ) هُوَ مَا وَافَقَ
 طَاعَةَ اللَّهِ كَتَرَكَ التَّيَاحَةَ وَتَمْرِيقَ الثِّيَابِ وَجَزَّ الشُّعُورِ
 وَشَقَّ الْجَبِيبِ وَخَمَشَ الْوَجْهَ (فَبَايَعَهُنَّ) فَعَلَ ذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَوْلِ وَلَمْ يَصَاحُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ (وَأَسْتَغْفِرُكُمْ
 اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا
 غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (هُمُ الْيَهُودُ) قَدْ يَنْسُوْنَ (الْآخِرَةَ) أَيْ مِنْ
 ثَوَابِهَا مَعَ إِيْقَانِهِمْ لِعُنَادِهِمُ النَّبِيَّ مَعَ عِلْمِهِمْ بِصِدْقِهِ (كَمَا يَتَّبِعُ
 الْكُفَّارُ) الْكَائِنُونَ (مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) أَيْ الْمَقْبُورِينَ
 مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ إِذْ تَعْرَضُ عَلَيْهِمْ مَقَاعِدُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ كَانُوا
 آمَنُوا وَمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ النَّارِ *

* سُوْرَةُ الصَّفِّ مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ أَرْبَعُ عَشْرَةَ آيَةً

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)

أَي نَزْهِهِ فَالْلامُ مَزِيدَةٌ وَجِيءَ بِمَادُونٍ مِنْ تَغْلِيْبِهَا لِلْكَثَرِ
(وَهُوَ الْعَزِيزُ) فِي مَلِكِهِ (الْحَكِيمُ) فِي صِنْعِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ) فِي طَلَبِ الْجِهَادِ (مَا لَا تَفْعَلُونَ) إِذَا هَزَمْتُمْ
بِأَحَدٍ (كَبُرَ) عَظُمَ (مَقْتًا) تَمَيَّزَ (عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا) فَاعِلُ
كَبُرَ (مَا لَا تَفْعَلُونَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ) يَنْصُرُ وَيَكْرُمُ (الَّذِينَ
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا) حَالُ أَيِّ صَافِينَ (كَأَنَّهُمْ بُنْيَاتٌ
مَرْصُوضٌ) مَلَزَقَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ثَابِتٌ (وَ) أَذْكَرُ (إِذْ قَالَ
مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ) قَالُوا إِنَّهُ آدِرُ أَيِّ مُنْتَفِعِ
الْخَصِيَّةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَكَذَّبُوهُ (وَقَدْ) لِلتَّحْقِيقِ (تَعْلَمُونَ
أَبْنَى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ) الْجُمْلَةُ حَالُ وَالرَّسُولُ مُحْتَرَمٌ (فَكَلِمًا
زَاغُوا) عَدَلُوا عَنِ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ (أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) أَمَّا هَا
عَنِ الْهَدْيِ عَلَى وَفْقِ مَا قَدَرَهُ فِي الْأَزَلِ (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ) الْكَافِرِينَ فِي عِلْمِهِ (وَ) أَذْكَرُ (إِذْ قَالَ عِيسَى بْنُ
مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) لَمْ يَقُلْ يَا قَوْمُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ
قَرَابَةٌ (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ) قَسْبِي
(مِنَ التَّوْرَةِ) وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ
قَالَ تَعَالَى (فَلَمَّا جَاءَهُمْ) جَاءَ أَحْمَدُ الْكَفَّارِ (بِالْبَيِّنَاتِ) الْآيَاتِ
وَالْعَلَامَاتِ (قَالُوا هَذَا) أَيُّ الْمَجِيِّ بِهِ (سِحْرٌ) وَفِي قِرَاءَةِ
سَاحِرٍ أَيْ الْجَاهِلِ بِهِ (مُتَّبِعٌ) بَيْنَ (وَمَنْ) أَيْ لَا أَحَدَ (أَظْلَمُ)
أَسَدُ ظُلْمًا (مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) بِنَسْبَةِ الشَّرِيكِ
وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ وَوَصَفَ آيَاتَهُ بِالسَّحَرِ (وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ (يُرِيدُونَ لِيُظْلَمُوا)
مَنْصُوبٌ بِأَنْ مَقْدَرَةً وَالْلامُ مَزِيدَةٌ (نُورَ اللَّهِ) شَرْعُهُ
وَبَرَاهِينُهُ (يَا قَوْمِ اهْبِهْمُ) بِأَقْوَالِهِمْ أَنَّهُ سِحْرٌ وَشَعْرٌ وَكَهَانَةٌ
(وَاللَّهُ مُتِمِّمٌ) مُظْهِرٌ (نُورُهُ) وَفِي قِرَاءَةِ بِالْإِصْفَاءِ (وَلَوْ كَبُرَ)

الْكَافِرُونَ) ذَلِكَ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
 الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ) يَعْلِيهِ (عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) جَمِيعِ الْأَدْيَانِ الْمَخَالِفَةِ
 لَهُ (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ذَلِكَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَ أَرْكَامِكُمْ
 عَلَى مِجَارَةٍ تُجَنِّبُكُمْ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)
 مَوْلَاهُمْ فَكَانَهُمْ قَالُوا نَعْمَ فَقَالَ (تُؤْمِنُونَ) تَدُومُونَ عَلَى الْإِيمَانِ
 (بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
 ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَنَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ فَاغْلِبُوهُ
 (يَغْفِرُ) جَوَابَ شَرْطِ مَقْدَرِ أَيْ إِنْ تَفْعَلُوهُ يَغْفِرُ لَكُمْ
 ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ
 طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ) أَقَامَةً (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) وَيُؤْتِيَكُمْ
 نِعْمَةً (أُخْرَى) تَحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
 بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ) لَدَيْهِ
 وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْإِصْفَاءِ (كَذَا قَالَ) الْحَقُّ الْمَعْنَى كَمَا كَانَ الْحَوَارِيُّونَ
 كَذَلِكَ الدَّالُّ عَلَيْهِ قَالَ (عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارُ
 إِلَيَّ اللَّهُ) أَيْ مَنْ الْأَنْصَارُ الَّذِينَ يَكُونُونَ مَعِيَ مُتَوَجِّهًا إِلَى
 نَصْرَةِ اللَّهِ (قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) وَالْحَوَارِيُّونَ
 أَصْفِيَاءُ عِيسَى وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا
 مِنَ الْخَوَارِ وَهُوَ الْبَيَاضُ الْخَالِصُ وَقِيلَ كَانُوا أَقْصَارَ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ يَحْمِلُونَ الشَّيَاطِينَ يَبِيضُونَهَا (فَأَمْنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 بِعِيسَى وَقَالُوا إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ) وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ
 لِقَوْلِهِمْ إِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ رَفَعَهُ إِلَيْهِ فَأَقْتَتَلَتِ الطَّاغُوتُفَانِ (فَأَيَّدَانَا)
 قَوَيْنَا (الَّذِينَ آمَنُوا) مِنَ الطَّاغُوتَيْنِ (عَلَى عَذَابِهِمَا) الطَّاغُوتُ
 الْكَافِرَةُ (فَأَضْحَبُوا ظَاهِرِينَ) غَالِبِينَ

* سُوْرَةُ الْحُجَّةِ مَدَنِيَّةٌ أَحَدِي عَشْرَةَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ يَنْزُهُهُ فَالْإِلَهِ زَائِدَةٌ)

(مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) فِي ذِكْرٍ مَا تَغْلِبُ لِلْكَثَرِ
 (الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ) الْمُنَزَّهِ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ (الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) فِي
 مُلْكِهِ وَصَنَعِهِ (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ) الْعَرَبَ وَالْأَحْيَ
 مَنْ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ كِتَابًا (رُسُلًا مِنْهُمْ) هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) الْقُرْآنَ (وَيُزَكِّيهِمْ) يَطَهِّرُهُمْ
 مِنَ الشَّرْكِ (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (وَالْحِكْمَةَ) مَا فِيهِ
 مِنَ الْأَحْكَامِ (وَإِنْ) مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مُحَذَوْفٌ
 أَيْ وَانْهَمُ (كَانُوا مِنْ قَبْلُ) قَبْلَ مَجِيئِهِ (الْبَنِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)
 بَيْنَ (وَرِثَافَيْنِ) عَطَفَ عَلَى الْأُمِّيِّينَ أَيْ الْمَوْجُودِينَ (مِنْهُمْ)
 وَالْآخَرَيْنَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ (لَمَّا) لَمْ (يَلْتَحِقُوا بِهِمْ) فِي السَّابِقَةِ وَالْفَضْلِ
 (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فِي مُلْكِهِ وَصَنَعِهِ وَهُمْ النَّاسُ
 قَرِيبًا لِقِصَابِهِمْ كَافٍ فِي بَيَانِ فَضْلِ الصَّحَابَةِ الْمُبْعُوثِ
 فِيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ عَدَاهُمْ مِنْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ
 وَآمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْسِ وَالْجِنِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ كُلَّ
 قَرْنٍ خَيْرٌ مِنْ تَلِيهِ (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) النَّبِيُّ
 وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُ (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) مَثَلُ الَّذِينَ خَمَلُوا
 (النُّورَةَ) كَلَفُوا الْعَمَلَ بِهَا (ثُمَّ كَمْ يَحْمِلُوهَا) لَمْ يَعْمَلُوا بِهَا
 فِيهَا مِنْ نَعْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ (كَثِيرٌ أَجْمَعٌ
 يَحْمِلُ أَثْقَارًا) أَيْ كَثِيرٌ فِي عَدَمِ انْتِفَاعِهِ بِهَا (يَلْسُ مَثَلُ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) الْمَصْدَقَةِ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَالمَخْصُوصِ بِالذِّمِّ مُحَذَوْفٍ تَقْدِيرُهُ هَذَا الْمَثَلُ
 (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ (قُلْ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ
 فَتَمَتُّوا أَلْمُوتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) تَعْلُقُ بِتَمَتُّوا الشَّرْطَانِ
 عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَ قَيْدٌ فِي الثَّانِي أَيْ إِنْ صَدَقْتُمْ فِي زَعْمِكُمْ أَنَّكُمْ

أُولِيَاءَ اللَّهِ وَالْوَلَى يُوَثِّرُ الْآخِرَةَ وَمَبْدُوهَا الْمَوْتُ فَمَتْنُوهُ
 (وَلَا يَمْتَنُونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) مِنْ كُفْرِهِمْ بِالْتَّبِ
 الْمُسْتَلْزَمِ لِكُذْبِهِمْ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ (قُلْ
 إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ) الْفَاءُ زُنْدَةٌ (مُلَا قِيَتِكُمْ
 ثُمَّ تَرْدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ
 (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ) بِمَعْنَى فِي (يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا) مَضُوعُ
 (إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) أَيْ الصَّلَاةِ (وَذَرُوا الْبَيْعَ) أَيْ اتْرُكُوا عَقْدَهُ
 (ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَنَّهُ خَيْرٌ فَافْعَلُوهُ (فَإِذَا
 قُضِيََتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ) أَمْرٌ بِابَاحَةِ (وَابْتَغُوا
 اطْلُبُوا الرِّزْقَ) مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ (ذَكَرًا كَثِيرًا
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) تَفُوزُونَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْطَبُ
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ وَضُرِبَ لِقْدُومُهَا الطَّبْلُ عَلَى الْعَادَةِ
 فَخَرَجَ لَهَا النَّاسُ مِنَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فَتَرَلَّ (وَإِذَا زُلْزِلَتْ
 بِلَاحَةٌ أُولَئِكَ أُولَئِكَ أُولَئِكَ) أَيْ الْجَمَاعَةُ لَا نَهَا مَطْلُوبُهُمْ
 رُونَ اللَّهُ (وَتَرْكُوكُ) فِي الْخُطْبَةِ (فَإِنَّمَا قُلْنَا عِنْدَ اللَّهِ) مِنْ
 الشَّوَابِ (خَيْرٌ) لِلَّذِينَ آمَنُوا (مِنَ اللَّهُ وَ مِنَ الْجَمَاعَةِ وَاللَّهُ
 خَيْرُ الرَّازِقِينَ) يُقَالُ كُلُّ إِنْسَانٍ يَرْزُقُ عَائِلَتَهُ أَيْ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى

* سورة المنافقون مدنية احدى عشرة آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا
 بِالسَّنَةِ عَلَى خِلَافِ مَا فِي قُلُوبِهِمْ) (نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ) يَعْلَمُ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
 لَكَاذِبُونَ) فِيمَا أَضْمَرُوهُ فَخَالَفُوا مَا قَالُوهُ (اتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ
 جُنَّةً) سِتْرَةً عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِمَائِهِمْ (فَصَدُّوا) بِهَا (عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ عَنِ الْجِهَادِ فِيهِمْ (إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) *

ذَلِكْ) أَى شَوْءٍ عَمَلَهُمْ (يَا نَهْمُ آمَنُوا) بِاللِّسَانِ (ثُمَّ كَفَرُوا) بِالْقَلْبِ
 أَى اسْتَمَرُوا عَلَى كُفْرِهِمْ بِهِ (فَطَبِعَ) خَتَمَ (عَلَى قُلُوبِهِمْ) بِالْكَفْرِ
 (فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) الْإِيمَانَ (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ)
 لِحَمَالِهَا (وَأَنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ) لِفَصَاحَتِهِ (كَأَنَّهُمْ) مِنْ
 عَظَمِ أَجْسَامِهِمْ فِي تَرْكِ التَّفَهُمِ (خَشَبٌ) بِسُكُونِ الشَّيْنِ
 وَضَمِّهَا (مُسْتَدَّةٌ) مِمَّالَةٌ إِلَى الْجِدَارِ (يُحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ)
 نَصَاحَ كِنْدَاءٍ فِي الْعُسْكَرِ وَانْشَارِ ضَالَةٍ (عَلَيْهِمْ) لَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ
 مِنَ الرَّعْبِ أَنْ يَنْزِلَ فِيهِمْ مَا يَبِيعُ دِمَاءَهُمْ (هُمُ الْعَدُوُّ فَانْهَزُوا)
 فَانْهَزُوا يَفْشُونَ سُرْعًا لِلْكَفَارِ (قَاتِلْهُمْ اللَّهُ) أَهْلَاكُهُمْ (أَنْتَ
 يُؤَفِّكُونَ) كَيْفَ بَصَرُ فَوْزٍ عَنِ الْإِيمَانِ بَعْدَ قِيَامِ الْبَرْهَانِ
 (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا) مُعْتَذِرِينَ (يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ)
 لَوُوا) بِالتَّشَدُّيدِ وَالتَّخْفِيفِ عَطَفُوا (رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ
 يَصُدُّونَ) يَعْرِضُونَ عَنْ ذَلِكَ (وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ سَوَاءٌ
 عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ) اسْتَغْفَنِي بِهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ عَنْ
 هَمْزَةِ الْوَصْلِ (أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ) لِأَصْحَابِهِمْ
 مِنَ الْأَنْصَارِ (لَا تُفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 (حَتَّى يَنْفَضُّوا) يَتَفَرَّقُوا عَنْهُ (وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) بِالرِّزْقِ فَهُوَ الرَّازِقُ لِلْمُهَاجِرِينَ وَغَيْرِهِمْ (وَلَكِنَّ
 الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا) أَى مِنْ
 غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ (إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ) عَنْوَابَهُ
 أَنْفُسَهُمْ (مِنْهَا إِلَّا ذُلٌّ) عَنْوَابَهُ الْمُؤْمِنِينَ (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ)
 الْعَلِيَّةُ (وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ)
 ذَلِكَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ) تَشْغَلْكُمْ (أَمْوَالُكُمْ
 وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ (وَمَنْ يَفْعَلْ

ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأَنْفِقُوا فِي الزَّكَاةِ (هَسَمَا
 رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا
 بِمَعْنَى هَلَا أَوْ لَا زَائِدَةٌ وَلَوْلَا لَمْ يَأْتِ (أَخْرَجَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ)
 فَأَصْدَقَ) بَادِ غَايَةَ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الصَّدَقَاتِ أَتَصَدَّقُ بِالزَّكَاةِ
 (وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) بَأَنَّ أَجْحَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 مَا قَصَرَ أَحَدٌ فِي الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ إِلَّا سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ (وَلَنْ
 يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) بِالنَّوَالِيَا
 * سُورَةُ التَّغَابُنِ مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ ثَمَانِي عَشْرَةَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ) أَيْ يَنْزِيهِهُ فَالْلامُ زَائِدَةٌ وَأَتَى بِمَا دُونَ مِنْ تَغْلِيظِهَا
 لِلْكَثَرِ (لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) هُوَ الَّذِي
 خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ (فِي أَصْلِ الْخَلْقَةِ شَمْرٌ
 بِمِيتِهِمْ وَيُعِيدُهُمْ عَلَى ذَلِكَ) وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ
 أَزْجَعَلَ شَكْلَ الْآدَمِيِّ أَحْسَنَ الْأَشْكَالِ (وَالْيَهُ الْمَصِيرُ يَعْلَمُ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْتَرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بِمَا فِيهَا مِنْ الْأَسْرَارِ وَالْمُقْتَضَاتِ
 (أَلَمْ يَأْتِكُمْ) يَا كُفَّارَ مَكَّةَ (نَبَأٌ) خَبَرُ (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
 فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ) عِقَابُهُمْ كُفْرُهُمْ فِي الدُّنْيَا (وَأَلْهَمُوا فِي الْآخِرَةِ
 عَذَابَ الْبَلِيمِ) مَوْلَمُ (ذَلِكَ) أَيْ عَذَابُ الدُّنْيَا (بِأَنَّهُ) ضَمِيرُ النَّاسِ
 (كَانَتْ نَابَتُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) ابْحَجِ الظَّاهِرَاتِ عَلَى الْإِيمَانِ
 (فَقَالُوا أَبَشَرٌ) أُرِيدَ بِهِ الْجَنْسُ (يَهْدُونَنَا فَكُفِّرُوا وَتَوَلَّوْا)
 عَنِ الْإِيمَانِ (وَاسْتَغْنَى اللَّهُ) عَنْ إِيْمَانِهِمْ (وَاللَّهُ غَنِيٌّ) عَنْ خَلْقِهِ
 (حَمِيدٌ) مَجْزُوفٌ فِي أَفْعَالِهِ (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ) مَخْفَفَةٌ وَأَسْمَا
 مَحْذُوفٌ أَيْ أَنَّهُمْ (لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيَنَّ

بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ
الْقُرْآنَ (الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) اذْكُرْ (يَوْمَ
يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ)
يَغْنِبُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ بِأَخْذِ مَنَازِلِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ فِي الْجَنَّةِ
لَوْ آمَنُوا (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ
وَيُدْخِلْهُ) وَفِي قِرَاءَةِ النُّونِ فِي الْفُعْلَيْنِ (جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) وَالَّذِينَ
كَفَرُوا وَارْتَكَبُوا آيَاتِنَا الْقُرْآنَ (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ
فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) هِيَ (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)
بِقَضَائِهِ (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ) فِي قَوْلِهِ أَنَّ الْمَصِيبَةَ بِقَضَائِهِ
(يَهْدِ قَلْبَهُ) لِلصَّبْرِ عَلَيْهَا (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاءُ
الْمُبِينُ) الْبَيِّنُ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
فَاخْذُرُوهُمْ) أَنْ تَطِيعُوهُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْخَيْرِ كَالْجَهَادِ
وَالْهَجْرَةِ فَإِنْ سَبَبَ نَزُولُ الْآيَةِ الْإِطَاعَةَ فِي ذَلِكَ (وَأَنْ تَغْفُوا)
عَنْهُمْ فِي تَشْيِطِهِمْ أَيْ كَمْ عَنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ مَعْتَلِينَ بِمَشَقَّةِ فِرَاقِهِمْ
عَلَيْهِمْ (وَتَضْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) لَكُمْ شَاغِلَةٌ عَنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ (وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرُ
عَظِيمٍ) فَلَا تَقُولُوا بِهِ بَاسْتِغَالِكُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ (فَاتَّقُوا
اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) نَاسِخَةً لِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (وَأَسْمِعُوا)
مَا أَمَرْتُمْ بِهِ شِمَاعَ قَبُولِ (وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا) فِي الطَّاعَةِ
(خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ) خَيْرٌ يَكُنْ مَقْدَرَةً جَوَابَ الْأَمْرِ (وَمَنْ يُوقِ
شَيْئًا نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الْفَائِزُونَ (إِنْ تَقَرَّضُوا
اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا) بَأَنْ تَقْضُوا عَنْ طَيْبِ قَلْبٍ (يُضَاعِفُهُ)

لَكُمْ) وَفِي قِرَاءَةِ يَضْعُفُهُ بِالتَّشْدِيدِ بِالْوَاحِدَةِ عَشَرَ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ
وَكَثْرٍ (وَيَغْفِرُ لَكُمْ) مَا يَشَاءُ (وَاللَّهُ شَكُورٌ) مَجَازٌ عَلَى الطَّاعَةِ
(حَلِيمٌ) فِي الْعِقَابِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ (عَالِمُ الْغَيْبِ) السِّرِّ (وَالشَّهَادَةِ)
الْعَلَانِيَةِ (الْعَزِيزُ) فِي مُلْكِهِ (الْحَكِيمُ) فِي صُنْعِهِ *

* سُوْرَةُ الطَّلَاقِ مَدَنِيَّةٌ ثَلَاثُ عَشْرَةَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) الْمُرَادُ امْتِنَانُهُ بِقَرْنِهِ
مَا بَعَلَكَ أَوْ قُلْ لَهُمْ (إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ) أَرَدْتُمُ الطَّلَاقَ (فَطَلَقُوهُنَّ
لِعَدَّتِهِنَّ) لَا وَلَهَا بَأْسٌ يَكُونُ الطَّلَاقُ فِي طَهْرٍ لَمْ تَمَسْ فِيهِ لَتَفْسِيرُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ (وَاخْضَوْا الْعِدَّةَ)
احْفَظُوهَا لِتَرَجِعُوا قَبْلَ فِرَاقِهَا (وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ) أَطِيعُوهُ
فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ (لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ) مِنْهَا
حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهُنَّ (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ) زَنَاهَا (مُبَيَّنَةٍ)
بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكُسْرِهَا أَيْ بَيَّنَتْ أَوْ بَيَّنَّ زَنَاهَا فَيَخْرُجْنَ لَا قَامَةَ الْحَدِّ
عَلَيْهِنَّ (وَتِلْكَ) الْمَذْكُورَاتُ (خُذُوا اللَّهَ وَمن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ
فَعَدَّ ظُلْمٌ نَفْسُهُ لَا تَذَرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ) الطَّلَاقَ
(أَمْرًا) مُرَاجَعَةً فِيمَا أَذْكَانَ وَاحِدَةً أَوْ ثَنِيَّتَيْنِ (فَإِذَا بَلَغْنَ
أَجَلَهُنَّ) قَارَبْنَ انْقِضَاءَ عِدَّتِهِنَّ (فَأَمْسِكُوهُنَّ) بَأْسَ تَرَجِعُوهُنَّ
(بِمَعْرِوْفٍ) مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ (أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرِوْفٍ) اتْرُكُوهُنَّ
حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهُنَّ وَلَا تَضَارُوهُنَّ بِالْمُرَاجَعَةِ (وَأَشْهَدُوا
ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ) عَلَى الْمُرَاجَعَةِ أَوِ الْفِرَاقِ (وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ
لِلَّهِ) لَا لِلشُّهُودِ عَلَيْهِ أَوَّلُهُ (ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ (وَيُزِدْهُ مِنْ فَضْلِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) يَخْطُرُ بِبَالِهِ
(وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فِي أُمُورِهِ (فَهُوَ حَسْبُهُ) كَافِيهِ (إِنَّ اللَّهَ
بِالْعَمَلِ أَمِيرٌ) مُرَادُهُ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْإِضَافَةِ (قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ

كَرَحًا، وَشَدَّةً (قَدْرًا) مِيقَاتًا (وَاللَّاهِي) بِهَمْزَةٍ وَيَاءٍ وَبِلَايَاءٍ
 فِي الْمَوْضَعَيْنِ (يَتَشَنَّ مِنَ الْمَحِيضِ) بِمَعْنَى الْحَيْضِ (مِنْ نِسَائِكُمْ
 إِنْ أَرْتَبْتُمْ) شَكَّكُمْ فِي عَدَّتِهِنَّ (فَعِدَّةٌ ثَمَنٌ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّاهِي
 لَمْ يَحْضُنْ) لَصِغَرِهِنَّ فَعِدَّةٌ ثَمَنٌ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالْمَسْأَلَتَانِ فِي غَيْرِ
 الْمَتَوَفَى عَنْهُنَّ أَوْ أَجْهَنَّ أَمَّا هُنَّ فَعِدَّةٌ ثَمَنٌ فِي آيَةِ الْبَقَرَةِ يَتَرَبَّصْنَ
 بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ) انْقِضَاءُ
 عَدَّتِهِنَّ مَطْلَقَاتٍ أَوْ مَتَوَفَى عَنْهُنَّ أَوْ أَجْهَنَّ (أَنْ يَضَعْنَ
 حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ فِي الْعِدَّةِ (أَمْرُ اللَّهِ) حُكْمُهُ (أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ
 يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا أَسْكِنُوهُنَّ) أَيْ
 الْمَطْلَقَاتِ (مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ) أَيْ بَعْضُ مَسَاكِنِكُمْ (مِنْ وَجَدِكُمْ)
 أَيْ سَعَتِكُمْ عَطْفٌ بَيَانٌ أَوْ بَدَلٌ مِمَّا قَبْلَهُ بِأَعَادَةِ الْجَارِ وَتَقْدِيرِ
 مَضَافٍ أَيْ امْكُنْ سَعَتَكُمْ لِمَا دُونَهَا (وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا
 عَلَيْهِنَّ) الْمَسَاكِينَ فَيَحْتَجِينَ إِلَى الْخُرُوجِ أَوِ النِّفْقَةِ فَيَفْتَدِينَ مِنْكُمْ
 (وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِيلٌ فَأَنْبِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ
 أَرْضَعْنَ لَكُمْ) أَوْ لَادَكُمْ مِنْهُنَّ (فَأَنْتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ) عَلَى الْإِرْضَاعِ
 (وَأَنْتُمْ وَآيَتُكُمْ) وَبَيْنَهُنَّ (بِمَعْرُوفٍ) بِجَمِيلٍ فِي حَقِّ الْأَوْلَادِ
 بِالْتَّوَافُقِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ عَلَى الْإِرْضَاعِ (وَإِنْ تَعَاسَرْتُمُ) تَضَافُ
 فِي الْإِرْضَاعِ فَامْتَنَعَ الْآبُ مِنَ الْإِجْرَةِ وَالْأُمُّ مِنْ فَعْلِهِ (فَسَرِّضْ
 لَهُ) لِلْآبِ (الْآخَرِي) وَلَا تَكْرَهُ الْأُمُّ عَلَى إِرْضَاعِهِ (لِيُنْفِقَ) عَلَى
 الْمَطْلَقَاتِ وَالْمَرْضَعَاتِ (ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدِرَ) ضَيْقُ
 (عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ) أَعْطَاهُ (اللَّهُ) عَلَى قَدَرِهِ (لَا يُكَلِّفُ
 اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا) وَقَدْ جَعَلَهُ
 بِالْفَتْوحِ (وَكَايَتُنَّ) هِيَ كَافُ الْجَمْرِ دَخَلَتْ عَلَى أَيْ بِمَعْنَى كَمْ
 (مِنْ قَرْيَةٍ) أَيْ وَكَثِيرٍ مِنَ الْقُرَى (عَدَّتْ) عَصَتْ يَعْنِي أَهْلَهَا

(عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَمَا سَبَّحْنَاهَا) فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ لَمْ يَجْزِ
 لِحَقِّقِ وَقُوعَهَا (حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذَابًا عَظِيمًا) (أَيُّكُمْ) (بِسُكُونِ)
 الْكَافِ وَضَمَّتْهَا فَظِيمًا وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ (فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا)
 عَقُوبَتَهُ (وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا) خَسَارًا وَهَلَاكًا (أَعَدَّ اللَّهُ
 لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا) تَكْرِيرُ الْوَعِيدِ تَوْكِيدٌ (فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
 الْأَلْبَابِ) أَصْحَابُ الْعُقُولِ (الَّذِينَ آمَنُوا) نَعْتٌ لِلْمَنَادَى أَوْ
 بَيَانٌ لَهُ (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا) هُوَ الْقُرْآنُ (رَسُولًا) أَيْ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَقْدَرٍ أَيْ أُرْسِلَ (يَتْلُو
 عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ) بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكُسْرُهَا كَمَا تَقْدُمُ (الْيُخْرِجُ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) بَعْدَ مَجِيءِ الذِّكْرِ وَالرَّسُولِ
 (مِنَ الظَّالِمَاتِ) الْكُفْرَ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ (إِلَى الثَّوْرِ) الْإِيمَانِ
 الَّذِي قَامَ بِهِمْ بَعْدَ الْكُفْرِ (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ
 فِي قَرَارَةِ الْبَلَدِ) (بِجَنَّتٍ مُجْرَى) مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا) هُوَ رِزْقُ الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يَنْقُطُ
 نَعِيمُهَا (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ)
 يَعْنِي سَبْعَ أَرْضِينَ (يَنْزِلُ الْأَمْرُ) الْوَحْيُ (بَيْنَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) يَنْزِلُ بِهِ جِبْرِيلُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ
 (لِتَعْلَمُوا) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ أَعْلَمَكُمْ بِذَلِكَ الْخَلْقِ وَالنَّزِيلِ
 (أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا *

* سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
 لَكَ) مِنْ أَمَتِكَ قَارِيَةِ السَّبْطِيَّةِ لَمَّا وَقَعَتْ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ وَكَانَتْ
 غَائِبَةً فَجَاءَتْ وَشَقَّ عَلَيْهَا كَوْنُ ذَلِكَ فِي بَيْتِهَا وَعَلَى فِرَاشِهَا حَيْثُ
 قَلَّتْ هِيَ حَرَامٌ عَلَى (تَبَتَّغِي) بِتَحْرِيمِهَا (مَرْضَاتِ أَرْوَاجِكَ)
 أَيْ رِضَاهُنَّ (وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ) غَضْرَاكَ هَذَا الْحَرَمَ (قَدْ

قَرَضَ اللَّهُ) سَرَّعَ (لَكُمْ تَحْلَةً أَيْمَانِكُمْ) تَحْلِيلُهَا بِالْكَفَارَةِ لِلذَّكُورِ
 فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَمِنْ الْإِيمَانِ مَحْرِمِ الْأَمَةِ وَهَذَا كَقَرَضِ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَسَلَّم قَالَ مَقَاتِلُ أَعْتَقَ رَقَبَةً فِي مَحْرِمِ مَارِيَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ لَمْ
 يَكْفُرْ لَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ (وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ) نَاصِرَكُمْ (وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
 وَ) اذْكَرَ (إِذْ أَسْرَ النَّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ) هِيَ حَفْصَةُ (حَدِيثًا)
 هُوَ مَحْرِمِ مَارِيَةِ وَقَالَ لَهَا لَا تَفْسِيهِ (فَلَمَّا أَنْبَأَتْ بِهِ) عَائِشَةُ
 ظَنَامُهَا أَنْ لَا حَرَجَ فِي ذَلِكَ (وَأُظْهِرَهُ اللَّهُ) أَطْلَعَهُ (عَلَيْهِ) عَلَى
 الْمُنْبَأِ بِهِ (عَرَفَ بَعْضُهُ) حَفْصَةُ (وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) تَكْرُمًا
 مِنْهُ (فَلَمَّا أَنْبَأَهَا بِهِ) قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
 أَيْ اللَّهُ (إِنْ تَتُوبَا) أَيْ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ (إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا)
 مَالَتْ إِلَى مَحْرِمِ مَارِيَةِ أَيْ سَرَّكَ ذَلِكَ مَعَ كَرَاهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَذَلِكَ ذَنْبٌ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مُحْذُوفٌ أَيْ تَقْبَلَا
 وَأُطْلِقَ قُلُوبٌ عَلَى قَلْبَيْنِ وَلَمْ يُعْتَرَبْ لَاسْتِثْقَالِ الْجَمْعِ بَيْنَ
 تَنْثِنَتَيْنِ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ (وَإِنْ تَظَاهَرَا) بَادِعَا
 اللَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِي الظَّاهِرِ وَفِي قِرَاءَةِ بَدَوْنَهَا تَعَاوَنَا (عَلَيْهِ)
 أَيْ النَّبِيُّ فِيمَا يَكْرَهُهُ (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ) فَضَّلَ (مَوْلَاهُ) نَاصِرُهُ (وَجِبْرِيلُ
 وَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِينَ) أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعْطُوفٌ عَلَى مَحَلِّ
 اسْمِ أَنْ فَيَكُونُونَ نَاصِرِيهِ (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ) بَعْدَ نَصْرِهِ
 وَالْمَذْكُورِينَ (ظَاهِرٌ) ظَهَرَ أَعْوَانُهُ فِي نَصْرِهِ عَلَيْهِمَا (عَسَى)
 رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ) أَيْ طَلَّقَ النَّبِيُّ أَرْوَاحَهُ (أَنْ يُبَدِّلَهُ) بِالشَّدِيدِ
 وَالتَّخْفِيفِ (أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ) خَيْرٌ عَسَى وَابْتِجَاءً جَوَابِ
 الشَّرْطِ وَلَمْ يَقَعْ التَّيْدِيلُ لِعَدَمِ وَقُوعِ الشَّرْطِ (مُسْلِمَاتٍ) مُقَرَّاتٍ
 بِالْإِسْلَامِ (مُؤْمِنَاتٍ) مُخْلِصَاتٍ (قَانِنَاتٍ) مُطِيعَاتٍ (تَائِبَاتٍ)
 عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ صَائِمَاتٍ أَوْ مَاهِجَاتٍ (تَيْبَاتٍ)
 وَابْتِجَاءً رَأْيَا أَيْهَا الَّذِينَ اسْتَوْافُوا أَنْفُسَكُمْ وَاهْلِيكُمْ) بِأَحْلٍ عَلَى

طاعة الله (نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ) الكفار (وَالْجِبَارَةُ) كأصنامهم
 منها يعني أنها مفرطة الحرارة تنقد بما ذكر لا كنار الدنيا تنقد
 بالخطب ونحوه (عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ) خزنتها عددتهم تسعة عشر
 كما سيأتي في المذثر (غِلَظٌ) من غلظ القلب (شِدَادٌ) في البطش
 (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ) بدل من الجلالة أي لا يعصون أمر الله
 (وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) تأكيد والآية تخويف للمؤمنين
 عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ) يقال لهم ذلك
 عند دخولهم النار أي لأنه لا ينفعكم (إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 أي جزاءه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا) بفتح
 النون وضمها صادقة بأن لا يعاد إلى الذنب ولا يتراد العو إليه
 (عَسَىٰ رَبُّكُمْ) ترجية تقع (أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم
 جَنَّاتٍ) بساكنين (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ)
 بأدخال النار (النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ) أمامهم (وَيَكُونُ) رأيا بينهم (يَقُولُونَ) مستأنف
 (رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا) إلى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم
 (وَاعْفِرْ لَنَا) ربنا (إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ
 الْكُفَّارَ (بِالسَّيْفِ) (وَالْمُنَافِقِينَ) باللسان والجمجمة (وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ)
 بالانتهاز والمقت (وَمَا أَوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَيَلْسَنُ الْمُصِيطِرُ) هي (ضَرْبُ
 اللَّهِ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا) (وَأَمْرَاتُ نُوحٍ) (وَأَمْرَاتُ لُوطٍ) كانتا تحت
 عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا
 وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون
 وامرأة لوط واسمها واهله تدل قومه على أضيافه اذ انزلوا
 به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين (فَلَمَّ يُغْنِيَا) أي نوح
 ولوط (عَنْمَا مِنَ اللَّهِ) من عذابه (شَيْئًا وَقِيلَ) لهما (ادْخُلَا النَّارَ)

مَعَ الدَّاحِلِينَ) من كفار قوم نوح وقوم لوط (وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ) أمنت بموسى واسمها آسية
فَعَذَّبَهَا فِرْعَوْنُ بَأْسًا وَتَدْيِيدًا وَرَجُلِيهَا وَالْقَى عَلَى صَدْرِهَا
رَحِي عَظِيمَةً وَاسْتَقْبَلَ بِهَا الشَّمْسُ فَكَانَتْ إِذَا تَفَرَّقَ عَنْهَا
مَنْ وَكَلَّ بِهَا ظِلُّهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ (إِذْ قَالَتْ) فِي حَالِ التَّعْذِيبِ
(رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) فَكُشِفَ لَهَا فِرَآئَةُ فَسْهَلْ
عَلَيْهَا التَّعْذِيبُ (وَنَجَّيْنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ) وَتَعْذِيبِهِ
(وَنَجَّيْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) أَهْل دِينِهِ فَقَبَضَ اللَّهُ رُوحَهَا
وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ رَفَعَتْ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى فَهِى تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ
(وَمَرْيَمَ) عَطَفَ عَلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ (أَبْنَيْتَ عِمْرَانَ ابْنًا) أَحْصَيْتَ
فَرْجَهَا) حَفِظْتَهُ (فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا) أَيْ جَبْرِئِيلُ حَيْثُ
نَفَخَ فِي جَنْبِ دُرْعِمَا بِإِخْلَاقِ اللَّهِ تَعَالَى فَعَمِلَهُ الْوَاحِدُ إِلَى فَرْجِهَا
فَحَمَلَتْ بَعِيسَى (وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا) شَرِيعَةً (وَكُتِبَ فِيهَا)
الْمَنْزِلَةُ (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) مِنَ الْقَوْمِ الْمُطِيعِينَ *

* سورة المثلث مكية ثلاثون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ) تَنَزَّاهُ عَنْ صِفَاتِ الْمَخْدُونِ
(الَّذِي بِيَدِهِ) فِي تَصَرُّفِهِ (الْمُلْكُ) السُّلْطَانُ وَالْقُدْرَةُ
(وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا (وَالْحَيَاةَ)
فِي الْآخِرَةِ أَوْ هُمَا فِي الدُّنْيَا فَالْنُطْفَةُ تَعْرِضُ لَهَا الْحَيَاةُ وَهِيَ
مَامَةٌ الْإِحْسَاسُ وَالْمَوْتُ ضِدُّهَا أَوْ عَدَمُهَا قَوْلَانِ وَالْخَلْقُ
عَلَى الثَّانِي بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ (لِيَبْلُوَكُمْ) لِيُخْتَبِرَكُمْ فِي الْحَيَاةِ (أَتُكْفَرُونَ)
أَحْسَنُ عَمَلًا) أَطْوَعُ لِلَّهِ (وَهُوَ الْعَزِيزُ) فِي انتِقَامِهِ مِمَّنْ عَصَاهُ
(الْغَفُورُ) لِمَنْ تَابَ إِلَيْهِ (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا)
بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنْ غَيْرِ مِمَّا سَأَلْتَهُ (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ)
لَهَيْنَ وَلَا لَغِيرَهُنَّ (مِنْ تَفَاوُتٍ) تَبَايُنٍ وَعَدَمِ تَنَاسُبٍ

(فَارْجِعِ الْبَصَرَ) أَعَدَهُ فِي السَّمَاءِ (هَلْ تَرَى) فِيهَا (مِنْ فُطُورٍ)
 صَدُوعٍ وَشَقُوقٍ (ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ
 (يَنْقَلِبْ) يَرْجِعْ (إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا) ذَلِيلًا لِعَدَمِ ارْتِالِ
 خَلَلٍ (وَهُوَ خَسِيرٌ) مَنْقُطِعٌ عَنْ رُؤْيَهِ تَخَلُّلٍ (وَلَقَدْ رَئَيْنَا السَّمَاءَ
 الذُّنْبِيَّ) الْقُرْبَى إِلَى الْأَرْضِ (بِمَصَابِيحٍ) بِنُجُومٍ (وَجَعَلْنَا هَا
 رُجُومًا) مَرَايِمَ (لِلشَّيَاطِينِ) إِذَا اسْتَرْقَوْا السَّمْعَ بِأَنْ يَنْفَضِلَ
 شَهَابٌ عَنِ الْكَوْكَبِ كَالْقَبَسِ يُوْخَذُ مِنَ النَّارِ فَيَقْتُلُ الْجَنَّتِي
 أَوْ يَخْبِلُهُ لَا أَنَّ الْكَوْكَبَ يَزُولُ عَنْ مَكَانِهِ (وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ
 عَذَابَ السَّعِيرِ) النَّارَ الْمَوْقُودَةَ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
 عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُبْشِرَ الْمَصِيرُ) هِيَ (إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا
 لَهَا شَهِيقًا) صَوْتًا مَنَكِرًا كَصَوْتِ الْحِمَارِ (وَهِيَ تَفُورُ) تَغْلَى
 (تَكَادُ تَمَيِّزُ) وَقُرَى تَمَيِّزُ عَلَى الْأَصْلِ تَنْفُطُجُ (مِنَ الْغَيْظِ)
 عَضْبًا عَلَى الْكُفَّارِ (كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ) جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ (سَأَلَهُمْ
 خَزَنَتُهَا) سُؤَالُ تَوْبِيخٍ (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ) رَسُولٌ يَنْذِرُكُمْ
 عَذَابَ اللَّهِ (قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ
 اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ) مَا (أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ) يَحْتَمِلُ أَنْ
 يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ لِلْكَفَّارِ حِينَ أَخْبَرُوا بِالْكَذِبِ وَأَنْ
 يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الْكَفَّارِ لِلنَّذْرِ (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ) أَيْ سَمَاعِ
 نَفْهِمِ (أَوْ نَعْقِلُ) أَيْ عَقْلِ تَفَكَّرِ (مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ
 فَأَعْتَرَفُوا) حَيْثُ لَا يَنْفَعُ الْإِعْتِرَافُ (بِذُنُوبِهِمْ) وَهُوَ تَكْذِيبُ
 النَّذْرِ (فَسُحْقًا) بِسُكُونِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا (لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ) فَبَعَثَ
 لَهُمْ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) يَخَافُونَهُ (بِالْغَيْبِ)
 فِي غَيْبَتِهِمْ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ فَيُطِيعُونَهُ سِرًّا فَيَكُونُ عَلَامِيَّةً
 أُولَى (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) أَيْ الْجَنَّةُ (وَأَسْرُوا) أَيْهَا
 النَّاسِ (قَوْلُكُمْ) أَوْ أَجْهَرُوا بِإِثْنِهِ (تَعَالَى) عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّلُوبِ

بما فيها فيكون بما نطقتم به وسبب نزول ذلك أن المشركين
قال بعضهم لبعض أستروا قولكم لا يسمعون الله محمد (ألا يعلم
من خلق) ما تسترون أي أينفى علمه بذلك (وهو اللطيف)
في علمه (الخبير) فيه لا (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا)
سهلة للمشى فيها (فامشوا في منازكها) جواسيها (وكلوا من
رزقه) المخلوق لأجلكم (والأنه النشور) من القبور للجناء
(أأمنتم) بتحقيق الهزتين وتسهيل الثانية وإرخال ألف
بينها وبين الأخرى وتركه وأبداهما ألفا (من في السماء) سلطان
وقدرته (أن يخسف) بدل من من (يكنم) الأرض فإذا هي تمور
تتحرك لكم وترتفع فوقكم (أم أمنتم من في السماء أن يرسل
بدل من من (عليكم حاصبا) ريحا ترميكم بالحصاب (فستعلمون)
عند معاينة العذاب (كيف نذير) انذارى بالعذاب أي انه
حق (ولقد كذب الذين من قبلهم) من الأمم (فكيف كان
تكبير) انكارى عليهم بالكذب عند اهلاكهم أي انه حق
(أو لم يروا) ينظروا (إلى الطير فوقهم) في الهواء (صافات)
باسطات أجنحتهن (ويقبضن) أجنحتهن بعد البسط
أي وقابضات (ما يبسكنهن) عن الوقوع في حال البسط
والقبض (إلا الرحمن) بقدرته (إنه بكل شئ بصير) المعنى
ألم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا أن نفعل
بهم ما تقدم وغيره من العذاب (أمن) مبتدأ (هذا) خبره
(الذي) بدل من هذا (هو جند) أعوان (لكم) صلة الذي
(ينصركم) صفة جند (من دون الرحمن) أي غيره يدفع
عنكم عذابه أي لا ناصر لكم (إن) ما (الكافرون) (ألا في غرور)
غرهم الشيطان بأن العذاب لا ينزل بهم (أمن هذا الذي
يزرقكم إن أمسك) الرحمن (رزقه) أي المطر عنكم وجواب

الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فمن يرزقكم أي لا رازق
 لكم غيره (بَلْ يُجَبُّوا) تماردوا (فِي عُنُقٍ) تكبر (وَنُفُورٍ) تباعد
 عن الحق (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا) واقعا (عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ
 يَمْشِي سَوِيًّا) معتدلا (عَلَى صِرَاطٍ) طريق (مُسْتَقِيمٍ) وخبر
 من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى أي أهدى والمثل
 في المؤمن والكافر أي أيهما على هدى (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ
 خَلْقَكُمْ) وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ (القلوب)
 (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) مَا مَزِيدَ وَالْجَمْلَةَ مُسْتَأْنَفَةٌ مُخْبِرَةٌ
 بقلة شكرهم جدا على هذه النعم (قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ خَلْقَكُمْ
 فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) للحساب (وَيَقُولُونَ) للمؤمنين
 (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) وَعَدَ الْحَشَرُ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه (قُلْ)
 إِنَّمَا الْعِلْمُ بِحَيْثُهِ (عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ) بيت
 الانذار (فَلَمَّا رَأَوْهُ) أي العذاب بعد الحشر (زُلْفَةً) قَرِيبًا
 (سَبَّحْتَ) اسودت (وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَفُتِلَ) أي قال
 الخزنة لهم (هَذَا) أي العذاب (الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ) بانذاره
 (تَذَعُونَ) أنكم لا تتبعون وهذه حكاية حال تأتي عبرتها
 بطريق المضى لتحقيق وقوعها (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ
 وَمَنْ مَعِيَ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا يَقْصِدُونَ (أَوْ رَحِمَنَا)
 فَلَمْ يَعْذِبْنَا (فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ إِلِيمٍ) أي لا مجير
 لهم منه (قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَغْلَمُونَ)
 بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ عِنْدَ مَعَايِنَةِ الْعَذَابِ (مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)
 تَبِينَ أَمْ أَنْتُمْ أَمْهُمْ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا)
 غائرًا فِي الْأَرْضِ (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) جَارِئًا لَهُ الْإِيدَى
 وَالِدَلَاءُ كَمَا نَكُمُ أَي لَا يَأْتِي بِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَكَيْفَ تَنْكُرُونَ
 أَنْ يَبْعَثَكُمْ وَيَسْتَحِبَّ أَنْ يَقُولَ الْقَارِي عَقَبَ مَعِينِ اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين
فقال تاني به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعى
نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته *

* سورة ن مكية ثنتان وخمسون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ن) أحد حروف الهجاء الله أعلم
بمراده (وَالْقَلَمِ) الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ
(وَمَا يَسْطُرُونَ) أى الملائكة من الخير والصلاح (مَا أَنْتَ)
يا محمد (بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) أى انتفى المجنون عنك بسبب انعام
ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون
(وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ) مقطوع (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ) دين
(عَظِيمٍ) فسبضه ويصبرون بآيكم المفتون) مضدركا لمعقول
أى الفتون بمعنى المجنون أى ابلك أم بهم (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) له وأعلم بمعنى
عالم (فَلَا تَطِيعُ الْمُلْكُ بَيْنَ وَرَدُوا) تمنوا (لَوْ) مضد رية (تَدْهِنُ)
تبلين لهم (فَتِيدُ هِنُونٌ) يلبنون لك وهو معطوف على
تد هين وإن جعل جواب التمنى المفهوم من وروا قد رقبته
بعد الفاء هم (وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ) كثير الحلف بالباطل
(مِهْنِينَ) حقير (هَمَّازٍ) عتاب أى مغتاب (مَشَاءٍ بِنِيمٍ)
ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم (مَتَاعٍ لِلْخَيْرِ)
بخيل بالمال عن الحقوق (مُعْتَدٍ) ظالم (أَبِيمٍ) أريم (عُثْلٍ)
غليظ جاف (بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ) رعى فى قریش وهو الوليد
ابن المغيرة اذ عمه أبوه بعد ثمانى عشرة سنة قال ابن عباس
لا نعلم ان الله وصف أحدا بما وصفه به من العيوب ما أحق
به عارا لا يفارقه أبدا وتعلق بزئيم الظرف قبله (أَنْ كَانَتْ
ذِمَالٌ وَبَيْنٌ) أى لان وهو متعلق بمآذل عليه (إِذَا شِئَى عَلَيْهِ

آيَاتُنَا الْقُرْآنَ (قَالَ) هِيَ (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أَيْ كَذَبَ بِهَا
 لَا نَعَامَنَا عَلَيْهِ بِمَا ذَكَرُوا فِي قِرَاءَةِ أَنَّ بِهِمَ زَيْنَ مَفْتُوحَتَيْنِ
 (سَنَسِمُهُ عَلَى الْحَرْطُومِ) سَجَعَلْ عَلَى أَنْفِهِ عِلَاقَةً يَغْتَرِبُ بِهَا مَا عَاشَ
 فَحُطِمَ أَنْفُهُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ (إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ) اِمْتَحَنَاهُمْ أَهْلَ مَكَّةَ
 بِالْفَحْطِ وَالْجُوعِ (كَأَبْلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ) الْبُسْتَانَ (إِذَا قُتِلُوا
 لَيَظْرِمُنَّهَا) يَقْطَعُونَ ثَمَرَهَا (مُضْجِبِينَ) وَقْتُ الصَّبَاحِ كَيْلًا
 يَشْعُرُ بِهِمُ الْمَسَاكِينُ فَلَا يُعْطَوْنَهُمْ مِنْهَا مَا كَانَ أَبْوَهُمْ يَتَصَدَّقُ
 بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْهَا (وَلَا يَسْتَنْتَوْنَهُ) فِي يَمِينِهِمْ بِمُسْبِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَالْجَمْلَةِ مُسْتَأْنَفَةٍ أَيْ وَشَأْنِهِمْ ذَلِكَ (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ
 مِنْ رَبِّكَ) نَارُ أَحْرَقَتْهَا لَيْلًا (وَهُمْ نَائِمُونَ) فَأَصْبَحَتْ كَالْقَصْرِ
 كَاللَّيْلِ الشَّدِيدِ الظُّلْمَةِ أَيْ سَوْدَاءَ (فَتَنَادَوْا مُصْجِبِينَ) أَنْ
 آغِذُوا عَلَيَّ خُرُوجَكُمْ (عَلَّيْكُمْ تَفْسِيرُ لِسَانِهِ) وَأَوَّانَ مَصْدَرِيَّةٌ
 أَيْ بَانَ (إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ) مَرِيدِينَ الْقَطْعِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ
 دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ (فَانْظَلِقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ) يَتَشَاوَرُونَ
 (أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مُسْكِبِينَ) تَفْسِيرُ لِمَا قَبْلَهُ أَوْ
 أَنْ مَصْدَرِيَّةٌ أَيْ بَانَ (وَعَدُوا عَلَى حُرْدٍ) مَنَعَ لِلْفَقَرَاءِ (قَادِرِينَ)
 عَلَيْهِ فِي ظَنِّهِمْ (فَلَمَّا رَأَوْهَا) سَوْدَاءَ مُحْتَرِقَةً (قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ)
 عَنْهَا أَيْ لَيْسَتْ هَذِهِ ثُمَّ قَالُوا لِمَا عَلَّمُوها (بَلْ نَحْنُ مُخْرَجُونَ)
 ثَمَرُهَا. مَنَعْنَا الْفُقَرَاءَ مِنْهَا (قَالَ أَوْسَطُهُمْ) خَيْرٌ لَكُمْ (إِنَّمَا أَقْبَلُ
 لَكُمْ لَوْلَا) هَلَا (تَسْتَحْيُونَ) اللَّهُ تَائِبِينَ (قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا
 إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) يَمْنَعُ الْفُقَرَاءَ حَقَّهُمْ (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
 بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ قَالُوا يَا) لِلتَّنْبِيهِ (وَيُلَنَّا) هَلَاكُنَا (إِنَّا
 كُنَّا ظَالِمِينَ عَسَى رَبَّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ
 (خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ) لِيَقْبَلَ تَوْبَتَنَا وَيُرَدِّ عَلَيْنَا
 خَيْرًا مِنْ جَنَّتِنَا رَوَى أَنَّهُمْ أَبَدَلُوا خَيْرًا مِنْهَا (كَذَلِكَ) أَيْ مِثْلُ

(الْعَذَابُ) لَهُمْ أَهْلًا الْعَذَابُ لِمَنْ خَالَفَ أَمْرَنَا مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ
 وَغَيْرِهِمْ (وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) عَذَابُهَا
 مَا خَالَغُوا أَمْرَنَا وَنَزَلَ مَا قَالُوا إِنْ بَعَثْنَا نَعْطِي أَفْضَلَ مِنْكُمْ
 (إِنْ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ أَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ)
 أَيْ تَأْبِغِينَ لَهُمْ فِي الْعَطَاءِ (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) هَذَا الْحُكْمُ
 الْفَاسِدُ (أَمْ) أَيْ بَلْ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ) مَنْزِلٌ (فَبِهِ تَذَرُسُونَ)
 أَيْ تَقْرُونَ (إِنْ لَكُمْ فِيهِ لِمَا تَخْتَرُونَ) تَخْتَارُونَ (أَمْ لَكُمْ
 أَيْمَانٌ) عَهْدٌ (عَلَيْنَا بِالْغَةِ) وَاثِقَةٌ (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) مُتَعَلِّقٌ
 بِمَعْنَى بَعْلَيْنَا وَفِي هَذَا الْكَلَامِ مَعْنَى الْقَسَمِ أَيْ أَقْسَمْنَا لَكُمْ وَجَوَابُهُ
 (إِنْ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ) بِهِ لَا نَفْسُكُمْ (سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ) الْحُكْمُ
 الَّذِي يَحْكُمُونَ بِهِ لَا نَفْسُهُمْ مِنْ أَنْهُمْ يَعْطُونَ فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (زَعِيمٌ) كَفِيلٌ لَهُمْ (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ) مُوَافِقُونَ
 لَهُمْ فِي هَذَا الْمَقُولِ يَكْفُلُونَ لَهُمْ بِهِ فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ (فَلْيَأْتُوا
 بِشُرَكَائِهِمْ) الْكَافِلِينَ لَهُمْ بِهِ (إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) إِذْ كَرِ
 (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ يُقَالُ كَشَفْتُ الْحَرْبَ عَنْ سَاقٍ إِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ
 فِيهَا (وَيُذْعَنُونَ إِلَى السُّجُورِ) امْتَحَانًا لِأَيْمَانِهِمْ (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ)
 تَصْدِيرَ ظُهُورِهِمْ طَبَقًا وَاحِدًا (خَاشِعَةً) حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ يَدْعُونَ
 أَيْ ذَلِيلَةً (أَنْبَصَارُهُمْ) لَا يَرْفَعُونَهَا (تَرْهَقُهُمْ) تَغْشَاهُمْ
 (ذَلَّةٌ) وَقَدْ كَانُوا يُذْعَنُونَ فِي الدُّنْيَا (إِلَى السُّجُورِ) وَهُمْ سَالِمُونَ
 فَلَا يَأْتُونَ بِهِ بَأْسًا لَا يَصْلُوا (فَذَرْنِي) دَعْنِي (وَمَنْ يَكْذِبْ
 بِهَِذَا الْحَدِيثِ) الْقُرْآنَ (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ) نَأْخُذُهُمْ قَلِيلًا
 قَلِيلًا (مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) وَأَمْلَى لَهُمْ (أَمْ لَهُمْ إِنْ كُنْهُمْ
 مُتَّبِعِينَ) شِدِيدٌ لَا يَطَاقُ (أَمْ) بَلْ أَمْ أَتَسْأَلُهُمْ عَلَى تَبْلِغِ الرِّسَالَةِ
 (أَجْرًا) فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ) مَا يَعْطُونَكَ (مُتَّقِلُونَ) فَلَا يُؤْمِنُونَ

لذلك (أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ) أى اللوح الذى فيه الغيب (فَهُمْ يَكْتُبُونَ) منه ما يقولون (فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) فيهم بما يشاء (وَلَا تُكِنُّ كَصِاحِبِ الْحُوتِ) فى الضمير والجملة وهو يونس عليه السلام (إِذْ نَادَى) دَعَا ربه (وَهُوَ مَكْظُومٌ) مملوء شتاً فى بطن الحوت (لَوْ لَا أَنْتَ دَارَكُهُ) أدركه (نِعْمَةٌ) رحمة (مِنْ رَبِّهِ لَنُبَذَتْ) من بطن الحوت (بِالْعَرَاءِ) بالارض الغضاء (وَهُوَ مَذْمُومٌ) لكنه رحم فنبد غير مذموم (فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ) بالنبوة (فَجَعَلَهُ) مِنَ الصَّابِحِينَ) الانبياء (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ) بضم الياء وفتحها (بِأَبْصَارِهِمْ) أى ينظرون اليك نظراً شديداً (يَكَادُونَ يَصْرَعُونَ) ويسقطون عن مكانك (لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ) القرآن (وَلَيَقُولُونَ) حسداً (إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) بسبب القرآن الذى جاء به (وَمَا هُوَ) أى القرآن (إِلَّا ذِكْرٌ) موعظة (لِلْعَالَمِينَ) الجن والانس لا يحدث بسببه جنون *

* سورة الحاقة مكية احدى أو اثنتان وخمسون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَاقَّةُ) القيامة التى يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء والمظاهرة لذلك (مَا الْحَاقَّةُ) تعظيم شأنها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة (وَمَا أَذْرَاكَ) أعلمك (مَا الْحَاقَّةُ) زيادة تعظيم شأنها فما الاولى مبتدأ وما بعدها خبر وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لا درى (كَذَّبَتْ ثَمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ) القيامة لانها تفرع الملوب بأهوالها (فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ) بالصيحة المجاورة للحد فى الشدة (وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ شَرٍّ) شديدة الصوت (عَارِيَةٍ) قوتية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم (تخرها) أرسلها بالفهر (عَلَيْهِمْ سَبْعُ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةٌ أَيَّامٌ) أولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت فى عجز الشتاء (خُسُوفًا)

متابعات شتهت بتابع فعل الحاسم في إعادة الكى على الداء
 كتره بعد اخرى حتى ينحسم (فترى القوم فيها ضمرى) مطروحين
 هالكين (كأنهم أعجاز) اصول (تخل خاوية) ساقطة فارغة
 (فهل ترى لهم من باقية) صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة
 أى باق لا (وجاء فرعون ومن قبله) اتباعه وفى قراءة بفتح
 القاف وسكون الباء أى من تقدمه من الأمم الكافرة (والمؤمنين)
 أى أهلها وهى قرى قوم لوط (بالمخاطبة) بالفعلات ذات
 الخطأ (فصوّر رسول ربهم) أى لوطا وغيره (فأخذهم
 أخلة زابية) زائدة فى الشدة على غيرها (إنما طغى الماء)
 علا فوق كل شئ من الجبال وغيرها من الطوفان (حملناكم)
 يعنى آباءكم إذ أنتم فى أضلابهم (فى البحارية) السفينة التى
 عملها نوح وبناها هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون
 (لنجعلها) أى هذه الفعلة وهى انجاء المؤمنين واهلاك
 الكافرين (لكم تذكرة) عظة (وتعياها) ولتحفظها (أذن
 وإعية) حافظه لما تسمع (فإذا انفتح فى الصور نفخة واحدة)
 للفضل بين الخلائق وهى الثانية (وحملت) رفعت (الأرض
 والجبال فذكتا) دقتا (ذكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة)
 قامت القيامة (وأنشقت السماء فيومئذ واهية) ضعيفة
 (والملك) يعنى الملائكة (على أرجائها) جوانب السماء (وتجلى
 عرش ربك فوقهم) أى الملائكة المذكورين (يومئذ
 ثمانية) من الملائكة أو من صفوفهم (يومئذ تعرضون
 للحساب (لا تخفى) بالتاء والياء (منكم خافية) من السرائر
 (فأما من أوتى كتابه يمينه فيقول) خطا بجماعته لما
 سربه (هاؤم) خذوا (أقرؤا كتابيه) تنازع فيه هاؤم وأقرؤا
 (إني ظننت) تيقنت (أني ملاق حسابه فهو فى عيشة

رَاضِيَةٍ) مَرْضِيَّة (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قَطُوفُهَا) ثَمَارُهَا (دَابَّةٌ)
 قَرِيبَةٌ يَتَنَاوَلُهَا الْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ وَالْمُضْطَجِعُ فَيَقَالُ لَهُمْ
 (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا) حَالُ أَيِّ مَتَهْنئين (بِمَا اسْتَلْتُمْ فِي
 الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) الْمَاضِيَةِ فِي الدُّنْيَا (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ
 بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا) لِلتَّنْبِيهِ (لِيَتَّبِعِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَةَ وَلَمْ أُدِرْ
 مَا حِسَابِيَةَ يَا لَيْتَنِي) أَيِ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا (كَأَنْتِ الْقَاضِيَةُ) الْقَاطِعَةُ
 حَيَاتِي بَأَن لَّا أَبْعَثُ (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ)
 قُوَّتِي وَجَعَتِي وَهَاءُ كِتَابِيهِ وَحِسَابِيَةَ وَمَالِيهِ وَسُلْطَانِيهِ
 لِلشَّكْتِ تَثَبَّتْ وَقَفَاوُ وَصَلَا اتِّبَاعُ الْمَصْحَفِ الْإِمَامِ وَالنَّقْلِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ خَذَفَهَا وَضَلَا (خَذُوهُ) خَطَابُ مَنْ خَزَنَتْ جَهَنَّمُ (فَقُوَّةُ)
 أَجْمَعُوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ فِي الْعِلْ (ثُمَّ الْجَحِيمِ) النَّارِ الْمَحْرُوفَةِ
 (صَلُّوهُ) أَدْخَلُوهُ (ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا)
 بِذِرَاعِ الْمَلِكِ (فَاسْلُكُوهُ) أَيِ أَدْخَلُوهُ فِيهَا بَعْدَ ادِّخَالِهِ النَّارَ
 وَلَمْ تَمْنَعْ الْفَاءُ مِنْ تَعَلُّقِ الْفِعْلِ بِالظَّرْفِ الْمُتَقَدِّمِ (إِنَّهُ كَانَ
 لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَخِشُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ فَلَئِنْ لَمْ
 الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ) قَرِيبٌ يَنْتَفِعُ بِهِ (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِشْلَيْنِ)
 صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ أَوْ شَجَرٍ فِيهَا (إِلَّا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ) الْكَافِرُونَ
 (أَفَلَا زَانِدَةٌ) (أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ) مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ (وَمَا لَا
 تُبْصِرُونَ) مِنْهَا أَيِ بِكُلِّ مَخْلُوقٍ (إِنَّهُ) أَيِ الْقُرْآنِ (لَقَوْلُ
 رَسُولٍ كَرِيمٍ) أَيِ قَالَهُ رَسُولُهُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ
 قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ وَلَا يَقُولُ كَآهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ) بِالنِّسَاءِ
 وَالْيَأْيِ فِي الْفَعْلَيْنِ وَمَا مِنْ يَدٍ مُؤَكَّدَةٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ آمَنُوا
 بِأَشْيَاءَ يَسِيرَةٍ وَتَذَكَّرُوا بِمَا آتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنَ الْخَيْرِ وَالصَّلَةِ وَالْعَقَافِ فَلَمْ تَغْنِ عَنْهُمْ شَيْئًا بَلْ هُوَ (نَزِيلٌ
 مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ) أَيِ النَّبِيِّ (عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ)

بأن قال عنا ما لم نقله (لَا خَذَنًا) لِنَلْنَا (مِنْهُ) عِقَابًا (بِالْيَمِينِ)
 بِالْقُوَّةِ وَالْعَدْرَةِ (ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) نِيَاطُ الْقَلْبِ
 وَهُوَ عِرْقٌ مُتَّصِلٌ بِهِ إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ
 أَحَدٍ) هُوَ اسْمٌ مَا وَمِنْ زَائِدَةٌ لَتَأْكِيدِ النِّفْيِ وَمِنْكُمْ حَالٌ مِنْ أَحَدٍ
 (عَنْهُ حَاجِزِينَ) مَا نَجِينَ خَبَرًا وَجَمْعٌ لِأَنَّ أَحَدًا فِي سِيَاقِ النِّفْيِ
 بِمَعْنَى الْجَمْعِ وَضَمِيرُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ لَا مَا نَعِ
 لِنَاعِنَهُ مِنْ حَيْثُ الْعِقَابِ (وَرَأَيْتُهُ) أَيْ الْقُرْآنَ (لَتَذَكُّرَةً لِلْمُتَّقِينَ
 وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ) أَيُّهَا النَّاسُ (مُكَذِّبِينَ) بِالْقُرْآنِ وَمُصَدِّقِينَ
 (وَرَأَيْتُهُ) أَيْ الْقُرْآنَ (لَحُسْرَةً عَلَى الْكَافِرِينَ) إِذَا رَأَوْا ثَوَابَ الْمُصَدِّقِينَ
 وَعِقَابَ الْمُكَذِّبِينَ بِهِ (وَرَأَيْتُهُ) أَيْ الْقُرْآنَ (لِحَقِّ الْيَقِينِ) أَيْ
 الْيَقِينِ الْحَقِّ (فَسَيَبُخ) نَزَهُ (بِاسْمِهِ) زَائِدَةٌ (رَبِّكَ الْعَظِيمِ) سُبْحَانَهُ
 * سورة المعارج مكية أربع وأربعون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَلَ سَائِلٌ) دَعَادَاعٌ (بِعَذَابِ)
 وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ) هُوَ النَّضْرُ مِنَ الْحَارِثِ قَالَ
 اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْآيَةُ (مِنْ اللَّهِ) مُتَّصِلٌ بِوَاقِعٍ (بِزِي
 الْمَعَارِجِ) مَصَاعِدُ الْمَلَائِكَةِ وَهِيَ السَّمَوَاتُ (تُفْرَجُ) بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ
 (الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ) جِبْرِيلُ (إِلَيْهِ) إِلَى مَهَبِّطِ أَمْرِهِ مِنَ السَّمَاءِ
 (فِي يَوْمٍ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ يَقَعُ الْعَذَابُ بِهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 (كَأَن مِقْدَارُهُ ثَمَسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكَافِرِ لَا يَلْقَى
 فِيهِ مِنَ الشَّدَائِدِ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَكُونُ عَلَيْهِ أَخْفٌ مِنْ صَلَاةِ
 مَكْتُوبَةٍ يَصْلِيهَا فِي الدُّنْيَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ (فَاضْبِرْ) هَذَا قَبْلَ
 أَنْ يُؤْمَرَ بِالْقِتَالِ (صَبْرًا جَمِيلًا) أَيْ لَا جَرْعَ فِيهِ (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ)
 أَيْ الْعَذَابَ (بُعِيدًا) غَيْرَ وَاقِعٍ (وَتَرَاهُ قَرِيبًا) وَاقِعًا لَا مَحَالَةَ
 (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ يَقَعُ (كَالْمُهْلِ) كَذَائِبُ
 الْمَضْمَنَةِ (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ) كَالصُّوْفِ فِي الْخُفَةِ وَالطِّيرَانِ

بِالرَّيْحِ (وَلَا يُنَالُ حَيْثُ حَيْثَا) قَرِيبَ قَرِيبِهِ لِاسْتِغَالِ كُلِّ بَحَالِهِ
 (يُتَبَصَّرُونَ) أَيْ يَبْصُرُ الْإِحْمَاءُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتَعَارَفُونَ وَلَا
 يَتَكَلَّمُونَ وَالْجَمْلَةُ مُتَنَانِفَةٌ (يَوْمُ الْحُجْرَةِ) يَتَمَتَّى الْكَافِرُ (لَوْ) بِمَعْنَى
 أَنْ (يَفْتَدَى مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ) بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا (بِبَنِينِهِ
 وَصَاحِبَتِهِ) زَوْجَتِهِ (وَأَخِيهِ وَفَضِيلَتِهِ) عَشِيرَتَهُ لِفَصْلِهِ مِنْهَا
 (الَّتِي تَوَاتَتْ) نَضَمَهُ (وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ) ذَلِكَ
 الْإِفْتِدَاءُ عَطْفٌ عَلَى يَفْتَدَى (رَبِّكَ) رَدُّهَا يَوْمَئِذٍ (إِنَّهَا) أَيْ النَّارُ
 (الظُّلَى) اسْمُ لُجْهَتِهَا لِأَنَّهَا تَلْظِي أَيْ تَتَلَهَّبُ عَلَى الْكَفَّارِ (نَزَاعَةً
 لِلشَّوَى) جَمْعُ شَوَاةٍ وَهِيَ جِلْدَةُ الرَّاسِ (تَذْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى)
 عَنْ الْإِيمَانِ بَأَن تَقُولُ إِلَى (وَجَمَعَ) الْمَالَ (فَأَوْعَى) أَمْسَكَ
 فِي وَعَاةٍ وَلَمْ يُوْذِقْ اللَّهُ مِنْهُ (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا) حَالُ
 مَقْدَرَةٍ وَتَفْسِيرُهُ (إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا) وَقَتٌ مَسَّ الشَّرَّ
 (وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) وَقَتٌ مَسَّ الْخَيْرَ أَيْ الْمَالَ لِحَقِّ اللَّهِ مِنْهُ
 (إِلَّا الْمُصَلِّينَ) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ (الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ)
 مُوَظَّحُونَ (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ) هُوَ الزَّكَاةُ (لِلنَّاسِ)
 وَالْحَرَامِ (الْمَتَّعِفِينَ) عَنِ السُّؤَالِ فَيَحْرَمُ (وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ) الْبَحْرَاءُ (وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ)
 خَائِفُونَ (إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ) نَزْوِلُهُ (وَالَّذِينَ هُمْ
 لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
 مِنَ الْأَمَاءِ (فَأَنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) فَمِنْ أَتَتْهُ وَرَأَى ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
 هُمْ الْعَادُونَ) الْمُتَجَاوِزُونَ الْخِلَالَ إِلَى الْحَرَامِ (وَالَّذِينَ هُمْ
 لِأَمَانَتِهِمْ) وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْأَفْرَادِ مَا أَوْتَمَنُوا عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ
 وَالْدُنْيَا (وَعَهْدِهِمْ) الْمَأْخُوذُ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ (رَاعُونَ) حَافِظُونَ
 (وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ) وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْجَمْعِ (قَائِمُونَ) يَقِيمُونَهَا
 وَلَا يَكْتُمُونَهَا (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) بِأَدَائِهَا فِي

أَوْ قَاتِلَهَا (أُولَئِكَ فِي جَنَاتٍ مُكْرَمُونَ فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلُكَ)
 مَخْلُوكٌ (مُهْطِعِينَ) حَالُ أَي مَدِيحِي النَّظَرِ (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ
 الشِّمَالِ) مِنْكَ (عِزِينَ) حَالُ أَيضًا أَي جَمَاعَاتٍ حَلَقًا حَلَقًا
 يَقُولُونَ اسْتَهْزَأُوا بِالْمُؤْمِنِينَ لَمَّا دَخَلَ هَؤُلَاءِ الْجَنَّةَ لَمَّا دَخَلُهَا
 قَبْلَهُمْ قَالَ تَعَالَى (أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ
 كَلَّا) رَدَعَ لَهُمْ عَنْ طَمَعِهِمْ فِي الْجَنَّةِ (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ) كَغَايِرِهِمْ
 (مِمَّا يَعْلَمُونَ) مَنْ نَظَفَ فَلَا يَطْمَعُ بِذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا يَطْمَعُ
 فِيهَا بِالتَّقْوَى (فَلَا) لَا زَائِدَةَ (أَفَسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ)
 لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَسَائِرِ الْكَوَاكِبِ (إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نَبْدِلَ
 نَاقِي بَدَلِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ) بَعَاجِزِينَ عَنْ
 ذَلِكَ (فَذَرُهُمْ) اتْرَكَهُمْ (يَخْضِبُونَ) فِي بَاطِلِهِمْ (وَيَلْعَبُونَ)
 فِي دَنِيَاهُمْ (حَتَّى يُلَاقُوا) يَلْقَوُا (يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) فِيهِ
 الْعَذَابُ (يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ) الْقُبُورِ (سِرَاعًا)
 إِلَى الْمَحْشَرِ كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصِيبٍ) وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ الْمُحَرِّفِينَ شَيْءٌ مَنْصُوبٌ
 كَعَلَمٍ أَوْ رَايَةٍ (يُوفَضُّونَ) يَسْرَعُونَ (خَاشِعَةً) ذَلِيلَةً (أَبْصَارُهُمْ
 تَرَهَقُهُمْ) تَغْشَاهُمْ (ذَلِكَ يَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ)
 ذَلِكَ مَبْدَأُ وَمَا بَعْدَ الْخَبَرِ وَمَعْنَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *

* سُورَةُ نُوحٍ مَكِّيَّةٌ ثَمَانٍ أَوْ تِسْعٍ وَعِشْرُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ
 أَيْ بِأَنْذَارِ (قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ) أَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا (عَذَابَ)
 الْيَوْمِ) مَوْلَمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ)
 بَيِّنُ الْإِنْذَارِ (أَنْ) أَيْ بِأَنْ أَقُولُ لَكُمْ (اعْبُدُوا اللَّهَ وَانْتَقُوا
 وَأَطِيعُوا) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) مِنْ زَائِدَةٍ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ
 يَغْفِرُ مَا قَبْلَهُ أَوْ تَبْعِيضِيَّةٌ لِإِخْرَاجِ حَقُوقِ الْعِبَادَةِ (وَلْيُخْرِجْكُمْ)
 بِالْأَعْدَابِ (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) أَجَلُ الْمَوْتِ (إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ) بَعْدَ أَيْكُمْ

ان لم تؤمنوا (اذ اجاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) ذلك لا آمنتم
 (قال رب اني دعوت قومي لئلا ينهاروا) اى دأبما متصلا
 (فلم يزد هم دعائى الا فرارا) عن الايمان (واي كلما دعوتهم
 لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم) لئلا يسمعوا كلامى
 (واستغشوا ثيابهم) غطوا رؤوسهم بالثياب ليصرونى (واصروا)
 على كفرهم (واستكبروا) تكبروا عن الايمان (استكبارا شدة
 اني دعوتهم جهارا) اى باعلا صوتى (ثم اني أعلنت لهم
 صوتى (واسررت لهم) الكلام (اسرارا فقلت استغفروا
 ربكم) من الشرك (انه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا
 قد منعوه) عليكم مذارا) كثير الذرور (ويمددكم بأموال
 وببنين ويجعل لكم جنات) بسايتن (ويجعل لكم أنهارا) جارا
 (مالكم لا ترجون لله وقارا) اى تأملون وقار الله اياكم يا ب
 تؤمنوا (وقد خلقكم أطوارا) جمع طور وهو الحال فطورا
 نطفة وطورا علقمة الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه
 يوجب الايمان بخالقه (ألم تروا) تنظروا (كيف خلق الله سبع
 سموات طباقا) بعضها فوق بعض (وجعل القمر فيهن) اى
 فى مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا (نورا وجعل الشمس سراجا
 مصباحا مضيئا وهو أقوى من نور القمر) والله انبئكم خلقكم
 (من الأرض) اذ خلق اباكم آدم منها (نباتا ثم يعيدكم فيها) مقبورين
 (ويخرجكم) للبعث (اخر ارجا والله جعل لكم الأرض بساطا)
 مبسوطة (لتسلكوا منها سبلا) طرقا (فيجاجا) واسعة (قال
 نوح رب انهم عصوني وأتبعوا اى السفلة والفقراء
 (من لم يزد ماله ولا دة) وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك
 وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع
 ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمغناه كبخل وبخل (الاخيار)

طغيانا وكفرا (وَمَكُرُوا) أي التَّوَسَّأَ، (مَكْرًا كِبَارًا) عظيمًا
 جدًّا بأن كذبوا نوحًا وآذوه وَمَنِ اتَّبَعَهُ (وَقَالُوا) لِلتَّافِلَةِ
 (لَا تَذَرْنَا إلهًا كُمْ وَلَا تَذَرْنَ وُدًّا) بفتح الواو وضمتها (وَلَا شَوْعًا
 وَلَا يَفْعُولَ وَيَعُوقُ وَتَسْرًا) هي أسماء أصنامهم (وَقَدْ أَصَلُوا)
 بِهَا (كثِيرًا) مِنَ النَّاسِ بَانَ أَمْرُوهُمْ بعبادتها (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ
 إِلَّا ضَلَالًا) عطف على قد أصَلُوا ادْعَا عَلَيْهِمْ لما أوحى إليه أن
 يَوْمَ مَنْ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ (مِمَّا) مَا صِلَةٌ (خَطَايَاهُمْ) وَفِي
 قِرَاءَةِ خَطِيئَتِهِمْ بِالْهَمْزِ (أَغْرِقُوا) بِالطُّوفَانِ (فَاذْخُلُوا تَارًا)
 عَوْقِبُوا بِهَا عَقَبَ الْإِغْرَاقِ مَحْتِ الْمَاءِ (فَلَمْ يَجِدْ وَالْهَمُّ مِنْ دُونِ)
 أَي غَيْرِ (اللَّهِ أَنْصَارًا) يَمْنَعُونَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ (وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ
 لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) أَي نَازِلِ دَارَ وَالْمَعْنَى
 أَحَدًا (إِنَّكَ) إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا
 كَفَّارًا مَنْ يَفْجُرْ وَيَكْفُرْ قَالَ ذَلِكَ لِمَا تَقْدِرُ مِنَ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ (رَبِّ
 اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ) وَكَانَا مُؤْمِنِينَ (وَلَمَّا دَخَلَ بُنْيَى مِنْزِلِي
 أَوْ مُسْجِدِي) (مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) هَلَاكَ فَاهْلِكُوا *

* سُورَةُ الْجِنِّ مَكِّيَّةٌ ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ) يَا مُحَمَّدُ لِلنَّاسِ (أَوْحَى إِلَيَّ)
 أَي أَخْبَرْتِ بِالْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ (أَنَّهُ) الضَّمِيرُ لِلشَّانِ (أَسْتَمِعُ) لِقِرَاءَةِ
 (تَفَرُّجِ الْجِنِّ) جَنِّ نَضِيبِينَ وَذَلِكَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِيَطْنِ
 نَحْلٍ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرُوا فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى وَادْخُلُوا فِي الْبَيْتِ تَفَرُّجًا مِنَ الْجِنِّ الْآيَةِ (فَقَالُوا) لِقَوْمِهِمْ
 لَمَّا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) يَتَعَجَّبُ مِنْهُ فِي فَصَاحَتِهِ
 وَغَرَارَةِ مَعَانِيهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ) الْإِيمَانِ
 وَالصُّوْلُبِ (فَأَمَّا بِيَوْمِ نَشْرِكُ) بَعْدَ الْيَوْمِ (بِرَبِّنَا أَحَدًا) وَنَشْرُ

الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده (تعالى جَدَّ رَبِّنَا) تنزه
 جلاله وعظمته عما نسب إليه (مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً) زوجة (وَلَا
 وَلَدًا) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا) جاهلنا (عَلَى اللَّهِ سَطَطًا) علوًا
 في الكذب بوصفه بالصَّاحِبَةَ والولد (وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ) مخففة
 أي انه (لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بوصفه بذلك
 حتى تبيننا كذبهم بذلك قال تعالى (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ
 يَعُوذُونَ) يستعيذون (بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ) حين ينزلون في
 سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بستيد هذا المكان من شر
 سفهاءه (فَرَادَوْهُمْ) بعوذهم بهم (رَهَقًا) طغيانا فقالوا اسدنا
 الجِنُّ وَالْإِنْسُ (وَأَنَّهُمْ) أي الجِنُّ (ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ) يا أنيس (أَنْ)
 مخففة أي انه (لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا) بعد موته قال الجِنُّ (وَأَنَا
 لَمَسْنَا السَّمَاءَ) رُفْنَا اسْتَرَقْنَا السَّمْعَ مِنْهَا (فَوَجَدْنَا هَامِلَةً حَمْلًا)
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ (شَدِيدًا وَسُھْبًا) نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَأَنَا كُنَّا) أي قبل مبعثه (نَقْعُدُ مِنْهَا
 مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ) أي نستمع (فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ مِنْهَا بِأَرَصَدًا)
 أي أرصد له ليرحم به (وَأَنَا لَا نَذَرُ أَشْرًا أُرِيدُ) بعدم استراق
 السَّمْعِ (يَمُنُّ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا) خيرًا (وَأَنَا
 مِنَّا الضَّالُّجُونَ) بعد استماع القرآن (وَمِنَادُونَ ذَلِكَ) أي
 قوم غير صالحين (كُنَّا ظُرَائِقَ قِدَادًا) فرقًا مختلفين مسلمين
 وكافرين (وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ) أي انه (لَنْ يُعْجزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ
 يُعْجزَهُ هَرَبًا) أي لا نفوته كائنين في الأرض أو هاربين منها
 إلى السماء (وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى) القرآن (أَمْتَابِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ
 بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ) بتقدير هو بعد الفاء (بِخَسًا) نقصًا من
 حسنة (وَلَا رَهَقًا) ظلمًا بالزيادة في سيئاته (وَأَنَا مِنَّا
 الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ) الجاثرون بكفرهم (فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ

تَحَرَّوْا رَشَدًا) قَصَدُوا هِدَايَةَ (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ
حَطَبًا) وَقُودًا وَأَنَا وَانَّهُمْ وَانَّهُ فِي اثْنِي عَشْرَ مَوْضِعًا هِيَ وَانَّهُ تَعَالَى
وَأَنَا مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِكسر الهمزة استئنافاً وَبِقِطْمِهَا بِمَا
يُوجِبُهُ قَالَ تَعَالَى فِي كِفَارِ بَكَّةَ (وَأَنْ) مُحْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا
مَحْذُوفٌ أَيْ وَانَّهُمْ وَهُوَ سَعُطُوفٌ عَلَى أَنَّهُ اسْتَمَعَ (لِوَأَسْتَقَامُوا عَلَى
الطَّرِيقَةِ) أَيْ طَرِيقَةَ الْإِسْلَامِ (لَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً غَدَقًا) كَثِيرًا
مِنَ السَّمَاءِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا رَفَعَ الْمَطَرُ عَنْهُمْ سَبْعَ سِنِينَ (لِنَقْيَتَهُمْ
لِنُخْتَبِرَهُمْ فِيهِ) فَتَعْلَمُ كَيْفَ شَكَرَهُمْ عِلْمٌ ظَهَرَ (وَمَنْ يُعْرِضْ
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ) الْقُرْآنَ (نَسْلُكُهُ) بِالنُّونِ وَالْيَاءِ نَدْخَلُهُ (عَذَابًا
صَعَبًا) أَيْ شَاقًا (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ) مَوَاضِعَ الصَّلَاةِ (لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا)
فِيهَا (مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) بَأَنَّ تَشْرِكُوا كَمَا كَانَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
إِذَا دَخَلُوا كِنَانَهُمْ وَبِيعَهُمْ أَشْرَكُوا (وَأَنَّهُ) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ
اسْتِئْنَاءٌ وَالتَّضْمِيرُ لِلشَّانِ (لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ) مُحَمَّدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَدْعُوهُ) يَعْبُدُهُ بِيَطْنٍ تَحْتَ (كَادُوا) أَيْ الْجَنِّ
الْمُسْتَمْعُونَ لِقِرَائَتِهِ (يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) بِكسر اللام وَضَمِّهَا
جَمْعُ لِبْدَةٍ كَاللِبْدِ فِي رُكُوبِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا أَرْحَامًا حَرَصًا عَلَى
سَمَاعِ الْقُرْآنِ (قَالَ) مُجِيبًا لِلْكَفَّارِ فِي قَوْلِهِمْ أَرْجِعْ عَمَّا أَنْتَ
فِيهِ وَفِي قِرَاءَةِ قُلْ (إِنَّمَا أَذْعُورِي) أَلَهَا (وَلَا أَشْرِكُ بِهِ
أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا) غِيَا (وَلَا رَشَدًا) خَيْرًا (قُلْ إِنِّي
لَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ اللَّهِ) مِنْ عَذَابِهِ أَنْ عَصَيْتُهُ (أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ
دُونِهِ) أَيْ غَيْرِهِ (مُلْتَحِدًا) مُلْتَجِئًا (إِلَّا بِلَاغًا) اسْتِئْنَاءٌ مِنْ
مَفْعُولِ أَمْلِكُ أَيْ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ إِلَّا الْبِلَاغَ إِلَيْكُمْ (مِنْ اللَّهِ) أَيْ
عَنْهُ (وَرِيسًا لَاتِي) عَظْفٌ عَلَى بِلَاغٍ وَمَا بَيْنَ الْمُسْتِئْنَى مِنْهُ
وَالْإِسْتِئْنَاءِ اعْتِرَاضٌ لِتَاكِيدِ نَفْيِ الْإِسْطِطَاعَةِ (وَمَنْ يُعْصِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ) فِي التَّوْحِيدِ فَلَمْ يُؤْمِنْ (فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا)

حَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ مَنْ فِي لَهُ رِغَايَةٌ لِمَعْنَاهَا وَهِيَ حَالٌ مَقْدَرَةٌ وَالْعَنَى
يَدْخُلُونَهَا مَقْدَرًا خَلُودَهُمْ (فِيهَا أَبَدًا حَتَّى إِذَا زَارُوا) حَتَّى ابْتَدَأَتْ
فِيهَا مَعْنَى الْغَايَةِ لِمَقْدَرِ قَبْلِهَا أَيْ لَا يَزَالُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ إِلَى أَنْ
يَرَوْا (مَا يُوعَدُونَ) مِنَ الْعَذَابِ (فَسَيَعْلَمُونَ) عِنْدَ حُلُولِهِ
بِهِمْ يَوْمَ يَدْرَأُوهُمُ الْقِيَامَةَ (مَنْ أَوْضَعْنَا صِرَافًا وَقَلَّ عَدَدًا)
أَعْوَانًا أَهْمُ أَمْ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ أَوْ أَنَا أَمْ هُمْ عَلَى الثَّانِي
فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ فَنَزَلَ (قُلْ إِنْ) أَيْ مَا أَدْرِي
أَقْرَبُ مَا تَوَعَدُونَ) مِنَ الْعَذَابِ (أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا)
غَايَةً وَأَجَلًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ (عَالِمُ الْغَيْبِ) مَا غَابَ بِهِ عَنِ الْعِبَادِ
(فَلَا يُظَاهِرُ) بِطَالِعِ (قُلْ غَيْبُهُ أَحَدًا) مِنَ النَّاسِ (إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى
مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ) مَعَ إِطْلَاعِهِ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهُ مَعْجَزَةٌ لَهُ (يَسْأَلُ)
يَجْعَلُ وَيَسِيرُ (مَنْ يَتَيْنِ يَدَيَّهِ) أَيْ الرَّسُولُ (وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا)
مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ فِي جَمَلَةِ الْوَحْيِ (لِيَعْلَمَ) اللَّهُ عِلْمَ
ظُهُورِ (أَنْ) مَخْفَفَةٍ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَيْ أَنَّهُ (قَدْ أَبْلَغُوا) أَيْ
الرَّشَلَ (رِسَالَاتِ رَبِّيَ) رَوَعَى يَجْمَعُ الضَّمِيرَ مَعْنَى (وَأَحَاطَ
بِمَا لَدَيْهِمْ) عَطَفَ عَلَى مَقْدَرِ أَيْ فَعَلِمَ ذَلِكَ (وَأَخَصَى كُلَّ
شَيْءٍ عَدَدًا) تَمَيَّزَ وَهُوَ مَحْمُولٌ عَنِ الْمَفْعُولِ وَالْأَصْلُ أَخَصَى
عِنْدَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ * *

سورة المزمل مكية أو الأفعول ان ربك يعلم الى آخرها
فقد في تسع عشرة أو عشرون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) النَّبِيُّ وَأَصْلُهُ
الْمُزَّمِّلُ أَدْعَمَتِ التَّاءُ فِي الزَّايِ أَيْ الْمَتَلَفُ بِثِيَابِهِ حِينَ
يُجِئُ، الْوَحْيُ لَهُ خَوْفٌ مِنْهُ لِهَيْبَتِهِ (فَمِ اللَّيْلِ) صَلَّ (الْأَقْلِيلًا
نِصْفَةً) بَدَلَ مِنْ قَلِيلًا وَقَلَّتْهُ بِالنَّظَرِ إِلَى الْكُلِّ (أَوْ أَنْقَضَ
مِنْهُ) مِنَ النِّصْفِ (قَلِيلًا) إِلَى الثَّلَاثِ (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ) إِلَى الثَّلَاثِينَ

وَأَوَّلُ التَّخْيِيرِ (وَرَيْلُ الْقُرْآنِ) تَثَبَّتْ فِي تِلَاوَتِهِ (تَرْبِيلاً إِنَّا
 سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا) قَرَأْنَا (ثَقِيلًا) مَهِيْبًا أَوْ شَدِيدًا لِمَا فِيهِ
 مِنَ الْبِكَالِيفِ (إِنَّ نَاسِيئَةَ اللَّيْلِ) الْقِيَامَ بَعْدَ النَّوْمِ (هِيَ
 أَشَدُّ وَظَلًا) مُوَافِقَةُ السَّمْعِ لِلْقَلْبِ عَلَى تَفْهَمِ الْقُرْآنِ (وَأَقْوَمُ
 قَبِيلًا) أَبِينِ قَوْلًا (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا) نَصْرًا فَإِنِ
 أَشْفَاكَ لَا تَفْرَغُ فِيهِ لَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ (وَأَذْكُرُ اسْمَ رَبِّكَ) أَيْ
 قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي ابْتِدَاءِ قِرَاءَتِكَ (وَتَبْتَلُ) لِقَطْعِ
 (الْيَدِ) فِي الْعِبَادَةِ (تَبْتِلًا) مَصْدَرٌ يَبْتَلِي حَتَّى يَبْرَحَ رِعَايَةَ الْفَوَاضِلِ
 وَهُوَ مَلْزُومُ التَّبْتَلِ هُوَ (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا) مَوْكُولًا لِهْ أُمُورِكَ (وَأَضْمِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ)
 أَيْ كَفَارَ مَكَّةَ مِنْ أَذَاهُمْ (وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) لَا جَزَعَ فِيهِ
 وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِقِتَالِهِمْ (وَذَرْنِي) اتْرَكْنِي (وَالْمُكَذِّبِينَ)
 عَطَفَ عَلَى الْمَفْعُولِ أَوْ مَفْعُولٍ مَعَهُ وَالْمَعْنَى أَنَا كَأَفِيكَهُمْ
 وَهُمْ صُنَادِيْدُ قَرِيْشٍ (أَوْ لِي النِّعْمَةُ) التَّنْعِمُ (وَمَهْلَهُمْ قَبِيلًا)
 مِنَ الزَّمَنِ فَقَتَلُوا بَعْدَ يَسِيرٍ مِنْهُ يَبْدُرُ (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا)
 قِيُودًا ثِقَالًا جَمْعُ نِكَلٍ بِكَسْرِ النُّونِ (وَجَحِيمًا) نَارًا مُحْرِقَةً
 (وَصَطْعَامًا ذَا غَضَصَةٍ) يَغْضُضُ بِهِ فِي الْحَلْقِ وَهُوَ الزَّقُومُ أَوِ الضَّرِيعُ
 أَوِ الْعُسْلِيُّ أَوْ شَوْلُكَ مِنْ نَارٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يَنْزِلُ (وَعَذَابًا
 أَلِيمًا) مَوْلًا زِيَادَةً عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ كَذْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (يَوْمَ تَرْجُفُ) تَرْزُلُ (الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) وَكَانَتْ
 الْجِبَالُ كَثِيْبًا زَمَلًا مَجْتَمَعًا (مَهْيَلًا) سَائِلًا بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ
 وَهُوَ مِنْ هَالٍ يَهِيلُ وَأَصْلُهُ مَهْيُولٌ اسْتَثْقَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى
 الْيَاءِ فَنَقَلَتْ إِلَى الْهَاءِ وَحَذَفَتِ الْوَاوُ ثَانِي السَّاكِنِينَ لَزِيَادَتِهَا
 وَقَلَبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرًا لِمَجَانَسَةِ الْيَاءِ (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ) يَا هَلْ
 مَكَّةَ (رُسُلًا) هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (شَاهِدًا عَلَيْكُمْ)

يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا يَصُدُّ مِنْكُمْ مِنَ الْعَصْيَانِ (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ
فِرْعَوْنَ رَسُولًا) هُوَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (فَعَصَىٰ
فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا) شَدِيدًا (فَكَيْفَ
تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ) فِي الدُّنْيَا (يَوْمًا) مَفْعُولٌ بِتَقُونَ أَيْ عَذَابُهُ
أَي بَأَى حَصْنٍ تَحْصِنُونَ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ (يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ
شِيبًا) جَمَعَ أَشْيَبَ لَشَدَّةِ هَوَلِهِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَالْأَصْلُ
فِي شَيْئَيْنِ شِيبًا الضَّمُّ وَكَسْرَتِ لِمَجَانَسَةِ الْيَاءِ وَيُقَالُ فِي الْيَوْمِ
الشَّدِيدِ يَوْمٌ شَيْبٌ نَوَاصِي الْأَطْفَالِ وَهُوَ مَجَازٌ وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ الْمَزَارُ فِي الْآيَةِ الْحَقِيقَةُ (السَّمَاءُ مُنْفِطِرَةٌ) ذَاتُ انْفِطَارٍ
أَي انْشِقَاقٍ (بِهِ) بِذَلِكَ الْيَوْمِ لَشَدَّتِهِ (كَانَ وَعْدُهُ) تَعَالَى
بِمَحْيٍ ذَلِكَ الْيَوْمِ (مَفْعُولًا) أَيْ هُوَ كَائِنْ لَا مَحَالَةَ (إِنَّ هَذِهِ) *
الْآيَاتِ الْمَخُوفَةِ (تَذِكْرَةٌ) عِظَّةٌ لِلْمَخْلُوقِ (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ
سَبِيلًا) طَرِيقًا بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ
أَدْنَىٰ) أَقْلَ (مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلَاثُهُ) بِالْجَزْءِ عَطْفٌ عَلَى
ثُلَاثِي وَبِالنَّصْبِ عَطْفٌ عَلَى أَدْنَىٰ وَقِيَامُهُ كَذَلِكَ مَخُومًا أَمْرٌ بِهِ
أَوَّلُ السُّورَةِ (وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ) عَطْفٌ عَلَى ضَمِيرٍ يَقُومُ
وَجَازٍ مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدٍ لِلْفَضْلِ وَقِيَامُ طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ كَذَلِكَ
لِلتَّأَثُّبِ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ وَكَمْ بَقِيَ
مِنْهُ فَكَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ احْتِيَاطًا فَقَامُوا حَتَّى انْتَفَخَتْ أَقْدَامُهُمْ
سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ فَخَفَّفَ عَنْهُمْ قَالَ تَعَالَى (وَاللَّهُ يُقَدِّرُ) يَحْصِي
(اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمٌ أَنْ) مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ
أَي أَنَّهُ (لَنْ تُخْصَّوهُ) أَيْ اللَّيْلُ لَتَقُومُوا فِيهَا بِمَا يَجِبُ الْقِيَامُ فِيهِ
الْأَبْقِيَاءُ جَمِيعُهُ وَذَلِكَ يَشُقُّ عَلَيْكُمْ (فَتَابَ عَلَيْكُمْ) رَجَعَ بِكُمْ
إِلَى التَّخْفِيفِ (فَا قُرْؤًا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) فِي الصَّلَاةِ بِأَنْ
تَصَلُّوا بِمَا تيسَّرَ (عِلْمٌ أَنْ) مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَيْ أَنَّهُ (سَيَكُونُ

مِنْكُمْ مَرْمَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَسْأَلُونَ
 (يَبْتَغُونَ مِنْهُ فَضْلَ اللَّهِ) يَطْلُبُونَ مِنْ رِزْقِهِ بِالْجِمَارَةِ وَغَيْرِهَا
 (وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَكُلٌّ مِنَ الْفِرَقِ الثَّلَاثَةِ يَشُقُّ
 عَلَيْهِمْ مَا ذَكَرَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ فَيُخَفِّفُ عَنْهُمْ بَقِيَامَ مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ ثُمَّ
 يَنْسُخُ ذَلِكَ بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) كَمَا تَقَدَّمَ
 (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ) وَأَتُوا الزَّكَاةَ (وَاقْرَءُوا اللَّهَ)
 بِأَنْ تَنْفَقُوا مَا سَوَى الْمَفْرُوضِ مِنَ الْمَالِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ (فَرَضًا
 حَسَنًا) عَنِ طَيْبِ قَلْبٍ (وَمَا تَقْدِمُوا إِلَّا أَنْفُسَكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَمْدُو
 عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ) مِمَّا خَلَفْتُمْ وَهُوَ فَضْلٌ وَمَا بَعْدُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 مَعْرِفَةٌ يَشَبِّهُهَا لِمَتَاعِهِ مِنَ التَّعْرِيفِ (وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُ
 اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لَهُ مُؤْمِنِينَ *

* سُورَةُ الْمَدَّةِ ثَمَانِيَّةٌ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ الْمُدَّثِّرُ أَرَمْتَ النَّاسَ فِي الدَّالِ أَيْ الْمَتَلَفِ
 بِشَيْءٍ بِهِ عِنْدَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ (فَسُدِّ فَاذْذِرْ) خَوْفَ أَهْلِ مَكَّةَ
 النَّارِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا (وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ) عَظِيمٌ عَنْ أَشْرَافِ الْمُشْرِكِينَ
 (وَنَبَايَكَ فَطَهَّرْ) عَنِ النِّجَاسَةِ أَوْ قَضَرِهَا خِلَافَ جَزْرِ الْعَرَبِ
 شَيْبَاهُمْ خِيَلًا فَرَمَا أَصَابَتْهَا بِنَجَاسَةٍ (وَالْيَزْجِرْ) فَسَّرَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَوْتَانِ (فَأَهْجِرْ) أَيْ دَمَ عَلَى هَجْرِهِ (وَلَا
 تَمْنَنَّ تَسْتَكْثِرْ) بِالرَّفِيعِ حَالٍ أَيْ لَا تَعْطِ شَيْئًا لِمَنْ يَطْلُبُ أَكْثَرَ
 مِنْهُ وَهَذَا خَاصٌّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِأَجْمَلِ
 الْأَخْلَاقِ وَأَشْرَفِ الْأَدَابِ (وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) عَلَى الْأَوَامِرِ
 وَالنَّوَاهِي (فَإِنَّا نُنْقِرُ فِي النَّافُورِ) نَفْخُ فِي الصُّورِ وَهُوَ الْقُرْنُ
 النَّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ (فَذَلِكَ) أَيْ وَقْتُ النِّقْرِ (يَوْمَئِذٍ) بَدَلُ مِمَّا
 قَبْلَهُ الْمَبْدَأُ وَبَنَى لِإِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرِ مِمَّا كُنْ وَخَبَرِ الْمَبْدَأِ (يَوْمَ)

(يَوْمَ عَسِيرٍ) وَالْعَامِلُ فِي إِذَا مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْجُمْلَةُ أَيْ أَشْتَدُّ
 الْأَمْرِ (عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ) فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ يَسِيرٌ عَلَى
 الْمُؤْمِنِينَ أَيْ فِي عُسْرِهِ (أَذْرَنِي) أَيْ تَرَكَنِي (وَمَنْ خَلَقْتَ) عَطَفَ
 عَلَى الْمَفْعُولِ أَوْ مَفْعُولٍ مَعَهُ (وَجَنِّدًا) حَالٌ مِنْ مَنْ أَوْ مِنْ ضَمِيرِهِ
 الْمَخْذُوفِ مِنْ خَلَقْتَ أَيْ مَنْفَرَةً بِأَهْلِ وَلَا مَالٌ هُوَ الْوَلِيدُ
 ابْنُ الْمَغِيرَةِ الْمَخْرُومِ (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا) وَاسْعًا مُتَصِلًا
 مِنَ الزَّرْوَعِ وَالضَّرْوَعِ وَالتَّجَارَةِ (وَيَبِينُ) عَشْرَةٌ أَوْ أَكْثَرُ (شُهُودًا)
 يَشْهَدُونَ الْحَافِلَ وَتَسْمَعُ شَهَادَتَهُمْ (وَمَهَّدْتُ) بَسَطْتُ (لَهُ)
 فِي الْعَيْشِ وَالْعَمْرِ وَالْوَلَدِ (ثُمَّ هِدَايَتَهُمْ يَبْطَحُ) إِنْ أَرِيدَ كَلًّا لَا
 أَرِيدُهُ عَلَى ذَلِكَ (إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا) أَيْ الْقُرْآنُ (عَبِيدًا) مُعَانِدًا
 (سَأَزِيغُهُ) أَكْفَاهُ (صَعُودًا) مَشَقَّةً مِنَ الْعَذَابِ أَوْ جَبَلًا
 مِنْ نَارٍ يَصْعَدُ فِيهِ ثُمَّ يَهْوِي أَبَدًا (إِنَّهُ فَكَّرَ) فِيمَا يَقُولُ فِي الْقُرْآنِ
 الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَقَدَّرَ) فِي نَفْسِهِ
 ذَلِكَ (فَقَتِلَ) لَعْنٌ وَعَذَابٌ (كَيْفَ قَدَّرَ) عَلَى أَيْ حَالٍ كَانَ
 تَقْدِيرُهُ (ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) ثُمَّ نَظَرَ فِي وَجْهِهِ قَوْمَهُ أَوْ فِيمَا
 يَقْدَحُ بِهِ فِيهِ (ثُمَّ عَبَسَ) قَبْضَ وَجْهِهِ وَكَلِمَةً ضَيْقًا بِمَا يَقُولُ
 (وَبَسَرَ) زَادَ فِي الْقَبْضِ وَالْكُلُوحِ (ثُمَّ أَذْبَرَ) عَنِ الْإِيمَانِ
 (وَأَسْتَكْبَرَ) تَكَبَّرَ عَنْ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَقَالَ)
 فِيمَا جَاءَ بِهِ (إِنْ) مَا (هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَى) يَنْقُلُ عَنِ الشَّجَرَةِ
 (إِنْ) مَا (هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) كَمَا قَالُوا إِنَّمَا يَعْلَمُ بَشَرٌ مِثْلِي
 أَدْخَلَهُ (سَقَرَ) جَهَنَّمَ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ) تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهَا
 (لَا يَبْقَى وَلَا تَذَرُ) شَيْئًا مِنْ لَحْمٍ وَلَا عَصَبٍ إِلَّا أَهْلَكَتَهُ ثُمَّ
 يَعُودُ كَمَا كَانَ (الْوَاخَةُ لِلْبَشَرِ) مُحَرَّقَةٌ لظَاهِرِ الْجِلْدِ (عَلَيْهَا)
 تِسْعَةُ عَشَرَ مَلَكًا خَرْنَتَهَا قَالَ بَعْضُ الْكُفَّارِ وَكَانَ قُوَّةً شَدِيدًا
 الْبَأْسُ أَنَا أَكْفِيكُمْ سَبْعَةَ عَشَرَ وَكَفُونِي أَنْتُمْ اثْنِينَ قَالَ تَعَالَى

(وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) أَيْ فَلَا يَطَاقُونَ كَمَا
 يَتَوَهَّمُونَ (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّةَهُمْ) ذَلِكَ (إِلَّا فِتْنَةً) ضَلَالًا (لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا) بَأَن يَقُولُوا لِمَ كَانُوا تِسْعَةَ عَشَرَ (لِيَسْتَيَقِنَ) لِيَسْتَبِينَ
 (الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ) أَيْ الْيَهُودَ صَدَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي كَوْنِهِمْ تِسْعَةَ عَشَرَ الْمَوْافِقَ لِمَا فِي كِتَابِهِمْ (وَيَزِدُّ الَّذِينَ
 آمَنُوا) مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ (إِيمَانًا) تَصَدِّقُ الْمَوْافِقَةُ مَا أَتَى بِهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فِي كِتَابِهِمْ (وَلَا يَزِيدُ الَّذِينَ أَوْتُوا
 الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ) مِنْ غَيْرِهِمْ فِي عِدَدِ الْمَلَائِكَةِ (وَلَيَقُولَ الَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) شَكَّ بِالْمَدْيَنَةِ (وَالْكَافِرُونَ) بِمَكَّةَ (مَاذَا أَزَادَ
 اللَّهُ بِهِذَا الْعَدَدَ) (مَثَلًا) سَمَوْهُ لِعَرَابَتِهِ بِذَلِكَ وَاعْرَبَ حَالًا
 (كَذَلِكَ) أَيْ مَثَلِ اضْطِلَالِ مَنْ كَرِهَ هَذَا الْعَدَدَ وَهَدَى مَصْدَقَهُ
 (يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ)
 أَيْ الْمَلَائِكَةَ فِي قُوَّتِهِمْ وَأَعْوَانِهِمْ (إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ) أَيْ سَقَرُ (إِلَّا
 ذَكَرَى لِلْبَشَرِ كُلًّا) اسْتَفْتَحَ بِمَعْنَى أَلَا (وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذَا
 بَفِغَ الذَّالِ) (دَبَّرَ) جَاءَ بَعْدَ النَّهَارِ وَفِي قِرَاءَةِ إِذَا دَبَّرَ يَسْكُونُ
 الذَّالِ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ أَيْ مَضَى (وَالصُّبْحِ إِذَا اسْفَرَّ) ظَهَرَ (إِنِّهَا)
 أَيْ سَقَرُ (لَا خَذَى الْكَبِيرِ) الْبَلَايَا الْعِظَامَ (نَذِيرًا) حَالٍ مِنْ
 لَحْدَى وَذَكَرَ لَانِهَا بِمَعْنَى الْعَذَابِ (لِلْبَشَرِ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ) بَدَلٌ مِنْ
 الْبَشَرِ (أَنْ يَتَقَدَّمَ) إِلَى الْخَيْرِ أَوِ الْجَنَّةِ بِالْإِيمَانِ (أَوْ يَتَأَخَّرَ)
 إِلَى الشَّرِّ أَوِ النَّارِ بِالْكَفْرِ (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) مَرْهُونَةٌ
 مَا خُوِزَتْ بِعَمَلِهَا فِي النَّارِ (إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ) وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ
 فَتَاجِرُونَ مِنْهَا كَانُوتُ فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ) بَيْنَهُمْ (عَنِ الْخَيْرِ مِنْ)
 وَحَالِهِمْ وَيَقُولُونَ لَهُمْ بَعْدَ اخْرَاجِ الْمُؤَحَّدِينَ مِنَ النَّارِ (مَسَلَكَكُمْ)
 أَدْخَلَكُمْ (فِي سَقَرٍ) قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مِنَ الْمُصْطَلِينَ وَلَمْ نَكُنْ نَطْعُمُ
 الْمُسْبِكِينَ وَكُنَّا نَخْوُضُ فِي الْبَاطِلِ (مَعَ الْخَائِضِينَ) وَكُنَّا نَكْذِبُ

يَوْمِ الدِّينِ) الْبَعْثُ وَالْجَزَاءُ (حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ) الْمَوْتُ
 (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 وَالْمَعْنَى لَا شَفَاعَةَ لَهُمْ (فَمَا) مَبْتَدَأُ (لَهُمْ) خَبْرُهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ
 أُنْقَلِ ضَمِيرُهُ إِلَيْهِ (عَنِ التَّذْكِيرَةِ مُغَرِّضِينَ) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ
 وَالْمَعْنَى أَيْ شَيْءٌ حَصَلَ لَهُمْ فِي أَعْرَاضِهِمْ عَنِ الْإِتْعَاطِ (كَأَنَّهُمْ
 حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ) وَحَشِيَّةٌ (أَفْرَتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) أَسَدٌ أَيْ هَرَبَتْ
 مِنْهُ أَشَدُّ الْهَرْبِ (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوَفَّقَ مِنْهُمْ مُنْشَرَةً)
 أَيْ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِاتِّبَاعِ النَّبِيِّ كَمَا قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَنْزِلَ
 عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ (كَلَّا) رَدَعٌ عَمَّا أَرَادَ وَهُوَ (بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ)
 أَيْ عَذَابَهَا (كَلَّا) اسْتِفْتَا ح (إِنَّهُ) أَيْ الْقُرْآنُ (تَذْكِرَةٌ) عِظَةٌ
 (فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ) قَرَأَهُ فَانْقَضَ بِهِ (وَمَا يَذْكُرُونَ) بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ
 (إِلَّا أَنْ يَنْشَأَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى) بِأَنْ يَتَّقَى (وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ)
 بِأَنْ يَغْفِرَ لِمَنْ اتَّقَاهُ

* سُوْرَةُ الْقِيَامَةِ مَكِّيَّةٌ أَرْبَعُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا) زَائِدَةٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ (أَقْسِمُ
 بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) الَّتِي تَلُومُ نَفْسَهَا
 وَأَنْ اجْتَهَدَتْ فِي الْإِحْسَانِ وَجَوَابُ الْقَسَمِ مُحذُوفٌ أَيْ
 لَتَبْعَثَنِي دَلَّ عَلَيْهِ (أَيُّحْسِبُ الْإِنْسَانُ) أَيْ الْكَافِرُ (أَلَّنْ يَجْمَعَ
 عِظَامَهُ) لِلْبَعْثِ وَالْإِحْيَاءِ (بَلَى) يَجْمَعُهَا (قَادِرِينَ) مَعَ جَمْعِهَا
 (عَلَى أَنْ تُسَوَّى بُنَانُهُ) وَهُوَ الْإِصْبَاعُ أَيْ نَعِيدُ عِظَامَهَا كَمَا
 كَانَتْ مَعَ صَغَرِهَا فَكَيْفَ بِالْكَبِيرَةِ (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ
 اللَّهُ زَائِدَةٌ وَنُصْبِهِ بِأَنْ مَقْدَرَةٌ أَيْ أَنْ يَكْذِبَ (أَمَامَهُ) أَيْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَلَّ عَلَيْهِ (يَسْأَلُ أَتْيَانٌ) مَتَى (يَوْمُ الْقِيَامَةِ) سَوَّالٌ
 اسْتَهْزَأَ وَتَكْذِيبٌ (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ) بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا دَهْشٌ
 وَتَحْيِرٌ لِمَا رَأَى مِمَّا كَانَ يَكْذِبُ بِهِ (وَحَسَفَ الْقَهْرُ) أَظْلَمَ وَذَهَبَ

(وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) فطلعا من المغرب أو ذهب ضوءهما
 وَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ (يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ)
 الْفِرَارُ (كَلَّا) رَدَعٌ عَنِ طَلَبِ الْفِرَارِ (الْأَوَزَرُ) لَا مَلْجَأَ يَتَخَصَّنُ
 بِهِ (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ) مُسْتَقَرُّ الْخَلَائِقِ فَيَتَحَسَّبُونَ
 وَيَجَازُونَ (يُنْتَبَأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) بِأَوَّلِ
 عَمَلِهِ وَ آخِرِهِ (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) شَاهِدٌ تَنْطِقُ
 جَوَارِحُهُ بِعَمَلِهِ وَ أَلْمَاءُ الْمَبَالِغَةُ فَلَا يَدَّ مِنْ جَزَائِهِ (وَلَوْ أُلْقِيَ
 مَعَاذِيرُهُ) جَمْعُ مَعْذَرَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ أَيْ لَوْجَاءُ بِكُلِّ مَعْذَرَةٍ
 مَا قَبِلَتْ مِنْهُ قَالَ تَعَالَى لَنُبَيِّنَ لَهُ (الْأَنْحِرْ لَكَ بِهِ) بِالْقُرْآنِ قَبْلَ غُرَاغِ
 جَبْرِئِيلَ مِنْهُ (لِسَانَكَ لِتَجْهَلَ بِهِ) خَوْفٌ أَنْ يَتَفَلَّتَ مِنْكَ (إِنَّ
 عَلَيْكَ جَمْعَهُ) فِي صَدْرِكَ (وَقُرْآنَهُ) قِرَاءَتَكَ إِيَّاهُ أَيْ جَبْرِئِيلُ
 عَلَى لِسَانِكَ (فَإِذَا قُرِئَ أَنَا) عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ جَبْرِئِيلَ (فَاتَّبِعْ
 قُرْآنَهُ) اسْتَمِعْ قِرَاءَتَهُ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ ثُمَّ
 يَقْرَأُ (نُفِّرَانٌ عَلَيْنَا بَيَانُهُ) بِالْتَفْهِيمِ لَكَ وَ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ
 هَذِهِ الْآيَةِ وَ مَا قَبْلُهَا أَنْ تِلْكَ تَضَمَّنَتْ الْأَعْرَاضَ عَنْ آيَاتِ
 اللَّهِ وَ هَذِهِ تَضَمَّنَتْ الْمُبَادَرَةَ إِلَيْهَا بِحِفْظِهَا (كَلَّا) اسْتِفْهَاحٌ
 بِمَعْنَى لَا (بَلِ يُجِيبُونَ الْعَاجِلَةَ) الدُّنْيَا بِالْأَيَّامِ وَ النَّاءُ فِي الْفَعْلَيْنِ
 (وَيَذَرُونِ الْآخِرَةَ) فَلَا يَعْمَلُونَ لَهَا (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ) أَيْ فِي
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ (نَاصِرَةٌ) حَسَنَةٌ مُضِيئَةٌ (إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)
 وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ) كَالْحَكَّةِ شَدِيدَةُ الْعَبُوسِ (تَظُنُّ)
 نَوَقِنَ (أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) زَاهِيَةٌ عَظِيمَةٌ تَكْسِرُ فَقَا الظَّهْرَ
 (كَلَّا) بِمَعْنَى لَا (إِذَا بَلَغْتَ) النَّفْسُ (الْقَرَأَى) عِظَامُ الْخَلْقِ
 (وَقَبِيلٌ) قَالَ مَنْ حَوْلَهُ (مَنْ رَاقٍ) يَرَقِيهِ لِيَشْفَى (وَوَظَنٌ)
 أَيْ قَنْ مَنْ بَلَغَتْ نَفْسُهُ ذَلِكَ (أَنَّهُ الْفِرَاقُ) فِرَاقُ الدُّنْيَا
 (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) أَيْ أَحَدَى سَاقَيْهِ بِالْآخَرَى

عند الموت أو التفتت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة
 (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسَاقُ) أى السَّوْقُ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْعَامِلِ
 فِي إِذَا الْمَعْنَى إِذَا بَلَغَتْ النَّفْسُ الْحَلْقَومَ تَسَاقُ إِلَى حُكْمِ رَبِّهَا
 (فَلَا صَدَقَ) الْإِنْسَانُ (وَلَا صَلَّى) أَيْ لَمْ يَصْدَقْ وَلَمْ يَصَلِّ
 (وَلَكِنْ كَذَبَ) بِالْقُرْآنِ (وَتَوَلَّى) عَنِ الْإِيمَانِ (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى
 أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) يَتَبَخَّرُ فِي مَشِيئَتِهِ أَعْجَابًا (أَوَّلَى لَكَ) فِيهِ النِّقَاطُ
 عَنِ الْغَيْبَةِ وَالْكَلِمَةُ اسْمُ فِعْلٍ وَاللَّامُ لِلتَّبْيِينِ أَيْ وَلَيْكَ مَا تَكْرُرُ
 (فَأُولَى) أَيْ فَهُوَ أَوْلَى بِكَ مِنْ غَيْرِكَ (ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأُولَى)
 تَأْكِيدُ (أَيَحْسَبُ) يَظُنُّ (الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) هَمَلًا
 لَا يَكْلَفُ بِالْشَرَائِعِ أَيْ لَا يَحْسَبُ ذَلِكَ (أَلَمْ يَكْ) أَيْ كَانَ
 (نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى) بِالْيَاءِ وَالْتَّاءِ نَصَبٌ فِي الرَّحِمِ (ثُمَّ كَانَ)
 الْمَنَى (عَلَقَةً فَخَلَقَ) اللَّهُ مِنْهَا الْإِنْسَانَ (فَسَوَّى) عَدَلَ أَعْضَاءَهُ
 (فَجَعَلَ مِنْهُ) مِنَ الْمَنَى الَّذِي صَارَ عَلَقَةً أَيْ قِطْعَةً دَرْمِ ثُمَّ مَضْغَةً
 أَيْ قِطْعَةً لَحْمٍ (الزَّوْجَيْنِ) النَّوْعَيْنِ (الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) يَجْتَمِعَانِ
 تَارَةً وَيَنْفَرُ كُلُّ مَنِمَا عَنِ الْآخِرِ تَارَةً (أَلَيْسَ ذَلِكَ) الْفِعَالُ لَهُ
 الْأَشْيَاءُ (يَقَادِرُ عَلَى أَنْ يُخَيِّئَ الْمَوْتَى) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَى

* سورة الإنسان مكية أو مدنية لحدوث ثلاثون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ) قَدْ (أُنْقِيَ عَلَى الْإِنْسَانِ)
 آدَمُ (حِينَ مِنَ الدَّهْرِ) أَرْبَعُونَ سَنَةً (لَمْ يَكُنْ) فِيهِ (شَيْئًا)
 مَذْكُورًا كَانَ فِيهِ مَصُورًا مِنْ طِينٍ لَا يَذْكُرُ أَوِ الْمَرَادُ بِالْإِنْسَانِ
 الْبَحْنَسُ وَبِالْحَيْنِ مَدَّةُ الْحَمْلِ (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) الْبَحْنَسُ
 (مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ) اخْلَاطُ أَيْ مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ
 الْمُخْتَلَطَيْنِ الْمَمْتَزَجَيْنِ (نَبْتَلِيهِ) نَحْتَبِرُهُ بِالتَّكْلِيفِ وَالْجُمْلَةِ
 مُسْتَأْنَفَةً أَوْ حَالِ مَقْدَرَةٍ أَيْ مِنْ يَدَيْنِ ابْتِلَاءٍ حِينَ تَأْهَلُهُ
 (فَجَعَلْنَاهُ) بِسَبَبِ ذَلِكَ (سَمِيعًا بَصِيرًا) فَهَذَا يُنَاءُ الشَّيْئِلِ

بَيْنَا لَهُ طَرِيقَ الْهُدَى يَبْعَثُ الرُّسُلَ (أَمَّا شَاكِرًا) أَيْ مُؤْمِنًا (وَأَمَّا
 كَافِرًا) حَالًا لَأَن مِّنَ الْمَفْعُولِ أَيْ بَيْنَا لَهُ فِي حَالِ شُكْرِهِ أَوْ كُفْرِهِ
 الْمَقْدَرَةُ وَأَمَّا بِتَفْصِيلِ الْأَحْوَالِ (إِنَّا أَعْتَدْنَا) هِيَ نَا (لِلْكَافِرِينَ
 سَلَاسِلَ) يَسْحَبُونَ بِهَا فِي النَّارِ (وَأَغْلَالًا) فِي أَعْنَاقِهِمْ نَسْتَدُ
 فِيهَا السَّلَاسِلَ (وَسَعِيرًا) نَارًا مَسْعُورَةً أَيْ مَهِيْجَةً يَعَذِّبُونَ
 بِهَا (إِنَّ الْأَبْرَارَ) جَمْعُ بَرٍّ أَوْ بَارٍ وَهُمْ الْمُطِيعُونَ (يَشْرَبُونَ مِنْ
 كَأْسٍ) هِيَ نَاءٌ شَرِبَ الْخَمْرَ وَهِيَ فِيهِ وَالْمُرَادُ مِنْ خَمْرٍ تَسْمِيَةُ لِلْحَالِ
 بِاسْمِ الْمَحَلِّ وَمِنَ التَّبْعِيضِ (كَانَ مِنْ أَجْلِهَا) مَا تَمَرَّجَ بِهِ (كَافِرًا
 عَيْنًا) بَدَلَ مِنْ كَافِرٍ أَفِيهَا زَانِحَتُهُ (يَشْرَبُ بِهَا) مِنْهَا (عِبَادُ
 اللَّهِ) أَوْلِيَائِهِ (يَنْفَخُونَ فِيهَا تَنْفِيخًا) يَقُودُونَ بِهَا حَيْثُ شَاءُوا
 مِنْ مَنَازِلِهِمْ (يُؤْفِقُونَ بِالْتَّنْذِرِ) فِي طَاعَةِ اللَّهِ (وَيَخَافُونَ
 يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) مُنْتَشِرًا (وَيُطِيعُونَ الطَّعَامَ
 عَلَى حُبِّهِ) أَيْ الطَّعَامَ وَشَهْوَتَهُمْ لَهُ (مِنْ كَيْنَا) فَقِيرًا (وَيَتِيمًا)
 لَا أَبَ لَهُ (وَأَسِيرًا) يَعْنِي الْمَحْبُوسَ بِحَقِّ (إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِرُؤُفِهِ اللَّهِ)
 لَطَلَبِ ثَوَابِهِ (لَا تَرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا) شُكْرًا فِيهِ عِلَّةُ
 الْإِطْعَامِ وَهَلْ تَكَلَّمُوا بِذَلِكَ أَوْ عَلِمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ فَأَثْنَى عَلَيْهِمْ بِهِ
 قَوْلَانِ (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا) تَكَلَّمَ الْوَجْوهُ فِيهِ
 أَيْ كَرِيهِهِ الْمَنْظَرِ لَشِدَّتِهِ (فَنُطْرِرُكُمَا) شَدِيدًا فِي ذَلِكَ (فَوَقَاهُمُ
 اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ) أَعْطَاهُمْ (نَضْرَةً) حَسَنًا وَاضَاءَةً
 فِي وُجُوهِهِمْ (وَسُرُورًا وَجَزَاءً هُمْ بِمَا صَبَرُوا) بِصَبْرِهِمْ عَنْ
 الْمُسْصِيَةِ (جَنَّةً) أَدْخَلُوهَا (وَحَرِيرًا) الْبَسُوهُ (مُتَّكِئِينَ)
 حَالٍ مِنْ مَرَفُوعٍ أَدْخَلُوهَا الْمَقْدَرُ (فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ) السَّرَرُ
 فِي الْجِجَالِ (الْأَيْزُونَ) لَا يَجِدُونَ حَالًا ثَانِيَةً (فِيهَا سُمَّسًا وَلَا
 رَمْهَرِيرًا) أَيْ لَا حَرًّا وَلَا بَرْدًا وَقِيلَ الزَّمْهَرِيرُ الْقَمَرُ فَهِيَ
 قُرْنِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ (وَدَائِيَّةً) قُرْنِيَّةٌ تَطْفُفُ عَلَى

تَحَلَّ لَا يَرَوْنَ أَيْ غَيْرَ رَأْيِ بَيْنَ (عَلَيْهِمْ) مِنْهُمْ (ظِلَالُهَا) شَجَرَهَا
 (وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلُّلًا) أُرْنِيَتْ ثَمَارَهَا فِينَا لَهَا الْفَسَادُ
 وَالْقَاعِيدُ وَالْمُضْطَجِعُ (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ) فِيهَا (يَأْنِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ
 وَأَكْوَابٍ) أَقْدَاحُ بِلَا عَرَى (كَانَتْ قَوَارِيرُ قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ)
 أَيْ أَنَهَا مِنْ فِضَّةٍ يَرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا كَالزَّجَاجِ (قَدْ رُؤِيَ)
 أَيْ الطَّائِفُونَ (تَقْدِيرًا) عَلَى قَدَرِ رَأْيِ الشَّارِبِينَ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ
 وَلَا نَقْصٍ وَذَلِكَ أَلَذُّ الشَّرَابِ (وَلْيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا) أَيْ خَمْرًا
 (كَانَ مِرْاجُهَا) مَا تَمْرُجُ بِهِ (زَنْجَبِيلًا عَيْنًا) بَدَلُ مَنْ زَنْجَبِيلًا
 (فِيهَا تَسْمَى سَلْسَبِيلًا) يَعْنِي أَنَّ مَاءَهَا كَالزَّجَبِيلِ الَّذِي
 تَسْتَلْذِبُهُ الْعَرَبُ سَهْلَ الْمَسَارِعِ فِي الْحَقِّ (وَيُطُوفُ عَلَيْهِمْ
 وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ) بِصِفَةِ الْوَلَدَانِ لَا يَشْيَبُونَ (إِذَا رَأَيْتَهُمْ
 حَسِبْتَهُمْ) لِحُسْنِهِمْ وَانْتِشَارِهِمْ فِي الْخِدْمَةِ (لَوْلَوْ أَمْنُورًا)
 مِنْ سُلُوكِهِ أَوْ مِنْ صَدَفِهِ وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ (وَإِذَا
 رَأَيْتَ تَمَّ) أَيْ وَجَدْتَ الرُّوْيَةَ مِنْكَ فِي الْجَنَّةِ (رَأَيْتَ) جَوَابُ
 إِذَا (نَعِيمًا) لَا يُوصَفُ (وَمُلْكًا كَبِيرًا) وَاسْعًا لَا غَايَةَ لَهُ (عَالِيَهُمْ)
 فَوْقَهُمْ فَنُصِبَهُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَهُوَ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَهُ وَفِي قِرَاءَةِ
 بِسُكُونِ الْيَاءِ مَبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ وَالضَّمِيرُ الْمَتَّصِلُ لِلْمُطَوِّفِ
 عَلَيْهِمْ (ثِيَابٌ سُندُسٌ) حَرِيرٌ (خَضِرٌ) بِالرَّفْعِ (وَأَسْتَبْرَقٌ)
 بِالْجَمْرِ مَا غُلِظَ مِنَ الدِّيَابِاجِ فَهُوَ الْبَطَانُ وَالسُّنْدُسُ الظَّاهِرُ
 وَفِي قِرَاءَةِ عَكْسٍ مَا ذَكَرْنَاهُ وَفِي أُخْرَى بَرَفَعَهُمَا وَفِي أُخْرَى
 بَجَرَّهَا (وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ) وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ ذَهَبٍ
 لَا يَذَانُ بَأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ مِنَ النُّوعَيْنِ مَعًا وَمُفْرَقًا (وَسَقَاهُمْ
 رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) صِبَا لَذِي فِي طَهَارَتِهِ وَنُظَافَتِهِ بِخِلَافِ
 خَمْرِ الدُّنْيَا (إِنَّ هَذَا) النَّعِيمَ (كَانَ لَكُمْ جَزَاءً) وَكَانَ سَعْيُكُمْ
 مَشْكُورًا (إِنَّا نَحْنُ) تَأْكِيدُ لَأَسْمَانِ أَوْ فِصْلُ (نَزَّلْنَا عَلَيْكَ

الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا) خَبْرَانِ أَيْ فَصَّلْنَاهُ وَلَمْ تَنْزِلْهُ جُمْلَةً وَاحِدَةً
 (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) عَلَيْكَ بِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ (وَلَا تَطِغْ
 مِنْهُمْ) مِنَ الْكَفَّارِ (أَثْمًا أَوْ كَفُورًا) أَيْ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ هـ
 وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ قَالَ لَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْجَعُ عَنْ
 هَذَا الْأَمْرِ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ كُلُّ أَثْمٍ وَكَافِرٍ أَيْ لَا تَطْعُ أَحَدَهُمَا
 أَيْ كَانَ فِيهِمَا دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْ أَثْمٍ أَوْ كَفَرٍ (وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ بَيْنَكُمْ) فِي الصَّلَاةِ
 (بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا) يَعْنِي الْفَجْرَ وَالظُّهْرَ وَالْعَصْرَ (وَمِنْ اللَّيْلِ
 فَاسْجُدْ لَهُ) يَعْنِي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ (وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا) صَلَّ
 السَّطْوَعُ فِيهِ كَمَا تَقْدَمُ مِنْ ثَلَاثِيهِ أَوْ نِصْفِهِ أَوْ ثُلُثِهِ (إِنَّ هَؤُلَاءِ
 يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ) الدُّنْيَا (وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا)
 شَدِيدًا أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَعْمَلُونَ لَهُ (يُخَنُّ خَلْقَنَا هُمْ وَشَدَّ دُنَا)
 قُوْنِنَا (أَسْرَهُمْ) أَعْضَاءَهُمْ وَمَقَاصِلَهُمْ (وَإِذَا شِئْنَا بِدَلْنَا)
 جَعَلْنَا (أَمْثَلَهُمْ) فِي الْخَلْقَةِ بِدَلٍّ مِنْهُمْ بِأَنْ يَهْلِكَهُمْ
 (تَبْدِيلًا) تَأْكِيدَ وَوَقَعَتْ إِذَا مَوْقَعٌ أَنْ يَخْوَانَ يَشَاءُ يَذْهَبُكُمْ
 لِأَنَّهُ تَعَالَى يَشَاءُ ذَلِكَ وَإِذَا لَمَّا يَقَعُ (إِنَّ هَذِهِ) السُّورَةُ (تَذَكُّرٌ)
 عِظَةُ لِلْمَخْلُوقِ (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا) طَرِيقًا بِالطَّاعَةِ
 (وَمَا تَشَاءُونَ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ اتَّخَذَ السَّبِيلَ بِالطَّاعَةِ (إِلَّا)
 أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) ذَلِكَ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بِمَخْلَقِهِ (حَكِيمًا) فِي
 فَعْلِهِ (يُذْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ) جَنَّتِهِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ
 (وَالظَّالِمِينَ) نَاصِبُهُ فَعَلَ مَقْدَرًا أَيْ أَوْعَدَ يَفْشَرُهُ (أَعَدَّ لَهُمْ
 عَذَابًا أَلِيمًا) مُؤْلَمًا وَهُمْ الْكَافِرُونَ *

* سورة المرسلات مكية خمسون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) أَيْ الرِّيحِ
 مُتَابِعَةً كَعُرْفِ الْفَرَسِ يَتَلَوُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَنُصِبَهُ عَلَى الْحَالِ
 (قَالَ عَصَفَاتٍ عَصَفًا) الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ (وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا)

الرِّيحَ تَنْشُرُ الْمَطَرَ (قَالَ الْفَارِقَاتُ فَرْقًا) أَيِ آيَاتِ الْقُرْآنِ
 تَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ (قَالَ الْمَلَقِيَاتُ ذِكْرًا)
 أَيِ الْمَلَائِكَةِ تَنْزِلُ بِالْوَحْيِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ يَلْقَوْنَ
 الْوَحْيَ إِلَى الْأُمَمِ (عُذْرًا أَوْ نُذْرًا) أَيِ لِلْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ مِنْ اللَّهِ
 تَعَالَى وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ ذَالِ نَذْرٍ أَوْ قِرَاءَةِ بَعْضِ ذَالِ عَذْرٍ (إِنَّمَا
 تَوَعَّدُونَ) أَيِ كِفَارِ مَكَّةَ مِنَ الْبَعْثِ وَالْعَذَابِ (لَوَاقِعٌ) كَأَنَّ
 لَا مَحَالَةَ (فَإِذَا التَّجُومُ طُمِسَتْ) مَحَى نُورَهَا (وَإِذَا السَّمَاءُ فُزِّجَتْ)
 شَقَّتْ (وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّفَتْ) فَتَتَّ وَتَسِيرُ (وَإِذَا الرُّسُلُ
 وُفِّقَتْ) بِالْوَاوِ وَبِالْهَمْزِ بَدَلًا مِنْهَا أَيِ جُمِعَتْ لَوْفَتْ (لَا أَيْ
 يَوْمٍ) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (أُجِّلَتْ) لِلشَّهَادَةِ عَلَى أُمَمٍ بِالْإِسْلَامِ
 (لِيَوْمِ الْفَضْلِ) بَيْنَ الْخَلْقِ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ جَوَابُ أَذَى وَقَعَ
 الْفَضْلُ بَيْنَ الْخَلَائِقِ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَضْلِ) تَهْوِيلُ
 لُشَانِهِ (وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) هَذَا وَعِيدٌ لَهُمْ (أَلَمْ تَهْلِكْ
 الْأَوَّلِينَ) بِتَكْذِيبِهِمْ أَيِ أَهْلَكْنَاهُمْ (ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ)
 مِمَّنْ كَذَبُوا كِفَارِ مَكَّةَ فَتَهْلِكُهُمْ (كَذَلِكَ) مِثْلُ فَعَلْنَا بِالْمُكَذِّبِينَ
 (تَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) بِكُلِّ مَنْ أَجْرَمَ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ فَتَهْلِكُهُمْ
 (وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) تَأْكِيدُ (أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَرِينٍ)
 ضَعِيفٍ وَهُوَ الْمَيِّ (فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ) حَرِيزٍ وَهُوَ
 الرَّحِمُ (إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ) وَهُوَ وَقْتُ الْوِلَادَةِ (فَقَدَرْنَا)
 عَلَى ذَلِكَ (فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) نَحْنُ (وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)
 أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا) مَصْدَرُ كَفَتَ بِمَعْنَى ضَمَّ أَيِ ضَامَّةٍ
 (أَخْيَاءٌ) عَلَى ظَهَرِهَا (وَأَمْوَاتًا) فِي بَطْنِهَا (وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْاسٍ
 شَاخِخَاتٍ) جِبَالًا مَرْتَفَعَاتٍ (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فَرَاتًا) عَذْبًا
 (وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) وَيُقَالُ لِلْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 (انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ) مِنَ الْعَذَابِ (تُكَذِّبُونَ أَنْتَلِقُوا)

إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ هُوَ دُخَانُ جَهَنَّمَ إِذَا ارْتَفَعَ افْتَرَقَ
 ثَلَاثَ فُرُقٍ لِعَظْمَتِهِ (لَا ظِلِّيلَ) كَنِينَ يَظْلِمُهُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ
 الْيَوْمِ (وَلَا يُغْنِي) يَرُدُّ عَنْهُمْ شَيْئًا (مِنَ الْكُفْرِ) النَّارُ (الْهَبَا)
 أَيْ النَّارُ (تَرْمِي بِشَرِّ) هُوَ مَا تَطَايَرُ مِنْهَا (كَالْقَصْرِ) مِنَ الْبِنَاءِ
 فِي عَظْمِهِ وَارْتِفَاعِهِ (كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ) جَمْعُ جَمَالَةٍ جَمْعُ جَمَلٍ وَفِي
 قِرَاءَةِ جَمَالَةٍ (صُفْرٌ) فِي هَيْئَتِهَا وَلَوْنُهَا وَفِي الْحَدِيثِ شَرَارُ النَّاسِ
 أَسْوَدُ كَالْقَيْرِ وَالْعَرَبُ تَسْمِي سَوْدَ الْأَبْلِ صَفْرُ الشُّوبِ سَوَادُهَا
 بِصَفْرَةٍ فَقِيلَ صَفْرٌ فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى سُودَ لَمَّا ذَكَرَ وَقِيلَ لَا وَالشَّرَّ
 جَمْعُ شَرَرَةٍ وَالشَّرَارُ جَمْعُ شَرَارَةٍ وَالْقَيْرُ الْقَارُ (وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا) أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ) فِيهِ شَيْءٌ
 (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ) فِي الْعُذْرِ (فَيَعْتَذِرُونَ) عَطْفٌ عَلَى يُؤْذَنُ
 مِنْ غَيْرِ تَسَبُّبٍ عَنْهُ فَهُوَ دَخَلَ فِي حَيْزِ النِّفْيِ أَيْ لَا أَذِنَ فَلَا عِذَارَ
 (وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ جَمَعْنَاكُمْ) أَيْهَا
 الْمُكَذِّبُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (وَالْأَوَّلِينَ) مِنَ الْمُكَذِّبِينَ قَبْلَكُمْ
 فَتَحَاسِبُونَ وَتَعَذِّبُونَ جَمِيعًا (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ) حِيلَةٌ
 فِي دَفْعِ الْعَذَابِ عَنْكُمْ (فَكِيدُوا) فَافْعَلُوهَا (وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ) أَيْ تَكَاثَفَ أَشْجَارُ الْأَشْمُسِ
 يَظِلُّ مِنْ حَرِّهَا (وَعُثْيُونَ) نَابِعَةٌ مِنَ الْمَاءِ (وَفَوَاكِهٌ مِمَّا يَشْتَمُونَ)
 (فَبِهِ إِغْلَامٌ) بَأْسٌ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ فِي الْجَنَّةِ بِحَسَبِ شَهْوَاتِهِمْ
 بِخِلَافِ الدُّنْيَا فَبِحَسَبِ مَا يَمْجِدُ النَّاسُ فِي الْأَغْلَابِ وَيُقَالُ لَهُمْ
 (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا) حَالٌ أَيْ مِنْهُنَّ بَيْنَ (بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 مِنَ الطَّاعَاتِ (إِنَّا كَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَا الْمُتَّقِينَ (بِجَزَى الْمُحْسِنِينَ)
 (وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا) خُطَابٌ لِلْكَفَّارِ فِي
 الدُّنْيَا (وَلَبِيلًا) مِنَ الزَّمَانِ وَغَايَتُهُ إِلَى الْمَوْتِ وَفِي هَذَا تَهْدِيدٌ
 لَهُمْ (إِنَّكُمْ مُخْرَجُونَ) وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ

ارْكَعُوا صَلُّوا (لَا يَرْكَعُونَ) لَا يَصَلُّونَ (وَنِيلَ يَوْمَئِذٍ
لِلْمُكْذِبِينَ قِيَامِي حَدِيثٌ بَعْدُهُ) أَيْ الْقُرْآنَ (يُؤْمِنُونَ)
أَيْ لَا يُمْكِنُ إِيْمَانُهُمْ بِغَيْرِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ بَعْدَ تَكْذِيبِهِ بِهِ
لَا شَيْءَ لَهُ عَلَى الْأَعْمَارِ الَّذِي لَمْ يَشْتَمَلْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ *

* سورة النبأ مكية إحدى وأربعون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ) عَنْ أَيْ شَيْءٍ (يَتَسَاءَلُونَ)
يَسْأَلُ بَعْضُ قَرِيشٍ بَعْضًا (عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ) بَيَانٌ لَذَلِكَ الشَّيْءِ
وَالِاسْتِفْهَامِ لَتَفْخِيمِهِ وَهُوَ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الْقُرْآنِ الْمَشْتَمَلِ عَلَى الْبَعْثِ وَغَيْرِهِ (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ)
فَالْمُؤْمِنُونَ يَثْبِتُونَهُ وَالْكَافِرُونَ يَنْكَرُونَهُ (كَلَّا) رَدٌّ (سَيَعْلَمُونَ)
مَا يَحِلُّ بِهِمْ عَلَى انْكَارِهِمْ لَهُ (ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) تَاكِيدٌ وَجْهِ فِيهِ
بِثَمِّ اللَّيْذَانِ بَأَنَّ الْوَعِيدَ الثَّانِي أَشَدُّ مِنَ الْأَوَّلِ ثُمَّ أَوْ مَا تَعَالَى
إِلَى الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَعْثِ فَقَالَ (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) فَرَاشًا
كَالْمَهْدِ (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) تَثَبَّتْ بِهَا الْأَرْضُ كَمَا تَثَبَّتِ الْخِيَامُ
بِالْأَوْتَادِ وَالِاسْتِفْهَامِ لِلتَّعْرِيرِ (وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا) ذَكَورًا
وَأُنثَى (وَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ سُبُلًا) رَاحَةً لَا بَدَأَ بَيْنَكُمْ (وَجَعَلْنَا
اللَّيْلَ لِبَاسًا) سَاتِرًا بِسَوَادِهِ (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) وَقَنَا
لِلْمَعَاشِ (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا) سَبْعَ سَمَوَاتٍ (سِدَادًا) جَمْعُ
شَدِيدَةٍ أَيْ قُوَّةٍ مُحْكِمَةٍ لَا يُؤْثَرُ فِيهَا مَرُورُ الزَّمَانِ (وَجَعَلْنَا
سِرَاجًا) مَنِيرًا (وَهَاجًا) وَقَادًا يَعْنِي الشَّمْسَ (وَأَنزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ) السَّحَابَاتِ الَّتِي حَانَ لَهَا أَنْ تَمْطُرَ كَالْمُعْصِرِ الْجَارِيَةِ
الَّتِي رَنَتْ مِنَ الْخَيْضِ (مَاءً مَّجَاجًا) صَبَابًا (لِيُخْرِجَ بِهِ حَبًّا) كَالْحَبْطَةِ
(وَنَبَاتًا) كَالنَّبْتِ (وَجَنَاتٍ) بَسَاتِينٍ (الْفَاقَا) مُلْتَقَةً جَمْعٌ لِفَيْفٍ
كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ) بَيْنَ الْخَلَائِقِ (كَانَ
مِيقَاتًا) وَقَنَا لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) الْقَرْنُ

بَدَلُ مِنْ يَوْمِ الْفَضْلِ أَوْ بَيَانُ لَهُ وَالنَّافِخُ اسْرَافِيلُ (فَتَأْتُونَ)
مِنْ قُبُورِكُمْ إِلَى الْمَوْقِفِ (أَفْوَاجًا) جَمَاعَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ (وَفُتِحَتْ)
بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ (السَّمَاءُ) شَقِقَتْ لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ (فَكَانَتْ)
أَبْوَابًا) ذَاتِ أَيُّوَابٍ (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ) ذَهَبَ بِهَا عَنْ أَمَاكِنِهَا
(فَكَانَتْ سَرَابًا) هَبَاءٌ أَيْ مِثْلُهُ فِي خِفَةِ سِيرِهَا (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ)
مِرْصَادًا) رَاصِدَةٌ أَوْ مِرْصَدَةٌ (لِلظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ فَلَا
يَتَجَاوَزُونَهَا (مَاءًا) مَرْجَعًا لَهُمْ فَيَدْخُلُونَهَا (لَا يَشِينُ) حَالُ
مَقْدَرَةٍ أَيْ مَقْدَرِ الْبَشَرِ (فِيهَا أَحْقَابًا) دُهورُ الْأَنْهَاءِ لَهَا
جَمْعُ حَقَبٍ بَضْمٌ أَوَّلُهُ (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا) نَوْمًا فَانْتَهَمَ
لَا يَذُوقُونَهُ (وَلَا شَرَابًا) مَا يَشْرَبُ تِلْكَ ذَا (إِلَّا) لَكِنْ
(جَمِيمًا) مَاءٌ حَارٌّ أَعْيَاةُ الْحَرَارَةِ (وَعَسَاقًا) بِالتَّخْفِيفِ
وَالْتَّشْدِيدِ مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ فَانْتَهَمَ يَذُوقُونَهُ
جَوْزًا وَابِدًا لَكَ (جَزَاءٌ وَفَاقًا) مُوَافِقًا لِعَمَلِهِمْ فَلَا ذَنْبَ أَعْظَمَ
مِنَ الْكُفْرِ وَلَا عَذَابَ أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ (إِنَّهُمْ كَانُوا الْيَاسُورِينَ)
يَمَانُونَ (حِسَابًا) لَا نَكَارَ لَهُمُ الْبَعْثُ (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) الْقُرْآنَ
(كَذَّابًا) تَكْذِيبًا (وَكُلَّ شَيْءٍ) مِنَ الْأَعْمَالِ (أَخْصَيْنَاهُ) ضَبَطْنَاهُ
(كِتَابًا) كِتَابًا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ لِنَجَازِي عَلَيْهِ وَمَنْ ذَلِكَ تَكْذِيبُهُمْ
بِالْقُرْآنِ (فَذُوقُوا) أَيْ فَيَقَالُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ وَقُوعِ
الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ ذُوقُوا جَزَاءَكُمْ (فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا)
فَوْقَ عَذَابِكُمْ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ مَفَازًا) مَكَانَ فَوْزٍ فِي الْجَنَّةِ
(حَدَائِقُ) بَسَاتِينٍ بَدَلُ مِنْ مَفَازٍ أَوْ بَيَانُ لَهُ (وَأَعْنَابًا)
عُطْفٌ عَلَى مَفَازٍ (وَكُوعًا) جَوَارِي تَكَعَّبَتْ ثَدْيُهُنَّ
جَمْعُ كَاعِبٍ (أَتْرَابًا) عَلَى سَنٍّ وَاحِدٍ جَمْعُ تَرَبٍّ بِكُسْرِ التَّاءِ وَكُنْ
الرَّاءِ (وَكَا سَادَهَا) خَمْرًا مَالِيَةً مَحَالَهَا وَفِي الْقِتَالِ وَأَنْهَارُ
مِنْ خَمْرٍ (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا) أَيْ الْجَنَّةِ عِنْدَ شَرِبِ الْخَمْرِ وَغَيْرِهَا

مِنَ الْإِحْوَالِ (لَقَوْلَا) بِاطْلَامِنِ الْقَوْلِ (وَلَا كَيْدًا) بِالْتَّخْفِيفِ
 أَيْ كَذِبًا وَبِالتَّشْدِيدِ أَيْ تَكْذِيبًا مِنْ وَاحِدٍ لغيره بخلاف
 مَا يَفْعُ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ شَرْبِ الْخَمْرِ (جَزَاءُ مِنْ رَبِّكَ) أَيْ جَزَاءُ
 اللَّهِ بِذَلِكَ جَزَاءُ (عَطَاءً) بَدَلُ مِنْ جَزَاءُ (جَسَابًا) أَيْ كَثِيرًا مِنْ
 قَوْلِهِمْ أَعْطَانِي فَأَحْسَبُنِي أَيْ أَكْثَرُ عَلَيَّ حَتَّى قُلْتُ حَسْبِي (رَبِّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) بِالْمَجَرِّ وَالرَّفْعِ (وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ) كَذَلِكَ
 وَبِرَفْعِهِ مَعَ جَرِّ رَبِّ (لَا يَمْلِكُونَ) أَيْ الْخَلْقِ (مِنْهُ) تَعَالَى
 (خَطَابًا) أَيْ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخَاطِبَهُ خَوْفًا مِنْهُ (يَوْمَ)
 ظُفْرٍ لِلَّهِ يَمْلِكُونَ (يَقُومُ الرُّوحُ) جَبْرِيلُ أَوْ جِنْدُ اللَّهِ (وَالْمَلَائِكَةُ
 صَفًّا) حَالُ أَيْ مُصْطَفِينَ (لَا يَتَكَلَّمُونَ) أَيْ الْخَلْقِ (الْأَمِنْ
 أِذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ) فِي الْكَلَامِ (وَقَالَ) قَوْلًا (صَوَابًا) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمَلَائِكَةِ كَانَ يَشْفَعُوا مَنْ أَرْضَى (ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ) الثَّابِتُ
 وَقَوْعُهُ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاتًا) مَنْ جَعَلَ
 أَيْ رَجَعَ إِلَى اللَّهِ بِطَاعَةٍ لِيَسْلَمَ مِنَ الْعَذَابِ فِيهِ (إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ)
 أَيْ كُفَّارَ مَكَّةَ (عَذَابًا قَرِيبًا) أَيْ عَذَابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْآتِ
 وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ (يَوْمَ) ظُفْرٍ لِعَذَابٍ بِصِفَتِهِ (يَنْظُرُ الْمَرْءُ)
 كُلُّ امْرَأٍ (مَا قَدَّمَ يَدَاهُ) مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ (وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا)
 حَرَفُ تَنْبِيْهِ (لَيْسَنِي كُنْتُ تَرَابًا) يَعْنِي فَلَا عَذَابَ يَقُولُ
 ذَلِكَ عِنْدَ مَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْبَهَائِمِ بَعْدَ الْاِقْتِصَاصِ مِنْ
 بَعْضِهَا لِبَعْضٍ كَوْنِي تَرَابًا

سُورَةُ النَّازِعَاتِ مَكِّيَّةٌ سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالنَّازِعَاتِ الْمَلَائِكَةُ
 تَنْزِعُ أَرْوَاحَ الْكَافِرِ (غَرْقًا) نَزْعًا بِشِدَّةٍ (وَالنَّاشِطَاتِ
 نَشِطًا) الْمَلَائِكَةُ تَنْشِطُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ تَسْلِمُهَا بِرَفْقٍ
 (وَالسَّائِحَاتِ سَيْحًا) الْمَلَائِكَةُ تَسْبَحُ مِنَ السَّمَاءِ بِأَمْرِ تَعَالَى أَيْ

نزل (فَالسَّائِقَاتِ سَبَقًا) الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين
إلى الجنة (فَالْمَذْبُورَاتِ آمْرًا) الملائكة تدبر أمر الدنيا أي
تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام محذوف أي لنبعثن
يا كفار مكة وهو عامل في (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ) النفخة
الاولى بها يرجف كل شيء أي يترلزل فوصفت بما يحدث منها
(تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ) النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة والجملة
حال من الراجفة فالיום واسع للنفختين وغيرهما فصعظرفيه
للبعث الواقع عقب الثانية (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) خائفة
فلقة (أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ) ذليلة لهول ما ترى (يَقُولُونَ)
أي أرباب القلوب والأبصار استهزأ وانكاراً للبعث (أَنَّا)
بتحقيق المهزئين وتسهيل الثانية وارخال ألف بينهما على
الوجهين في الموضعين (لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ) أي أنرد
بعد الموت إلى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع
فلان في حافرة اذا رجع من حيث جاء (أَنَّا كُنَّا عِظَامًا مَّخْرُجَةً)
وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة مخبي (قَالُوا بَلْ أَتَيْنَاكَ) أي رجعتنا
إلى الحياة (إِذَا) ان صحت (كثرة) رجعة (خاسرة) ذات خسران
قال تعالى (فَأَنمَاهِي) أي الرادفة التي يعقبها البعث (زَجْرَةً)
نفخة (وَاحِدَةً) فاذا نفخت (فَإِذَا هُمْ) أي كل الخلائق (بِالشَّارِقِ)
بوجه الارض احياء بعد ما كانوا يبطلها أمواتا (هَلْ أَتَاكَ)
يا محمد (حَدِيثُ مُوسَى) عامل في (إِذَا نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي
الْمُقَدَّسِ طَوًى) اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال (اذْهَبْ
إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) تجاوز الحد في الكفر (فَقُلْ هَلْ لَكَ)
أدعوك (إِلَى أَنْ تَرْكَبَ) وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام
التاء الثانية في الاصل فيها تنطهر من الشرك بأن تشهد أن
لا إله الا الله (وَإِهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ) أدلك على معرفته بالبرهان

(فَتَحْشَى) فتخافه (فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى) من آياته التسع وهي
 اليد أو العصا (فَكَذَّبَ) فرعون موسى (وَعَصَى) بالله تعالى
 (ثُمَّ أَذْبَرَ) عن الإيمان (يَسْعَى) في الأرض بالفساد (فَحَشَرَ)
 جمع الشجرة وجنده (فَنَادَى فَقَالَ أَنَارْتُكُمْ الْآلِ) لأرب
 فوق (فَأَخَذَهُ اللَّهُ) أهلكه بالفرق (تَكَالَى) عقوبة (الْآخِرَةَ)
 أي هذه الكلمة (وَالْأُولَى) أي قوله قبلها ما علمت لكم من آله
 غيرى وكان بينهما أربعون سنة (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور (لِلْعِبْرَةِ)
 لِمَنْ يَحْشَى) الله تعالى (أَأَنْتُمْ) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
 ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والآخرى وتركه
 أي منكرو البعث (أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ) أشد خلقاً (بَنَاهَا)
 بيان لكيفية خلقها (رَفَعَ سَمَكُهَا) تفسير لكيفية البناء أي
 جعل سمتها في جهة العلو رفيعاً وقيل سمكها سققها (فَسَوَّاهَا)
 جعلها مستوية بلا عيب (وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا) أظلمه (وَأَخْرَجَ)
 ضَمَّاهَا) أبرز نور شمسها وأضيف إليها الليل لأنه ظلها
 والشمس لأنها سراجها (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) بسطها
 وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو (أَخْرَجَ) حال باضمار
 قد أي مخرجا (مِنْهَا مَاءَهَا) بتفجير عيونها (وَمَرَعَاهَا) ما ترعاه
 النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الأقوات والثمار
 وإطلاق المرعى عليه استعارة (وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا) أثبتها على
 وجه الأرض لتسكن (مَتَاعًا) مفعول له لمقدراً أي فعل ذلك
 منفعة أو مصدر أي تمتيعاً (لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ) جمع نعم وهي
 الأبل والبقر والغنم (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى) النفة
 الثانية (يَوْمَ يَنْذَرُ الْإِنْسَانُ) يدل من إذا (مَا سَعَى) في الدنيا
 من خير وشر (وَيُرْزَبُ) أظهرت (الْبَحِيمُ) النار المحرقة
 (لِمَنْ يَرَى) لكل راء وجواب إذا (فَأَمَّا مَنْ طَغَى) كفر (وَأَثَرُ

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) بِاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ (فَإِنَّ الْحَيَمَ هِيَ الْمَأْوَى) مَا وَاهُ
 (وَأَقَامَنَّ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ) قِيَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ (وَنَهَى النَّفْسَ) الْأَمَّ
 (عَنِ الْهَوَى) الْمُرْدَى بِاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)
 وَحَاصِلُ الْجَوَابِ فَالْعَاصِي فِي النَّارِ وَالْمُطِيعُ فِي الْجَنَّةِ (يَسْأَلُونَكَ)
 أَيُّ كُفَّارٍ مَكَّةَ (عَنِ السَّاعَةِ أَتَىٰانَ مُرْسَاهَا) مَتَى وَقُوعُهَا وَقِيَامُهَا
 (فِيمَ) فِي أَيِّ شَيْءٍ (أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) أَيُّ لَيْسَ عِنْدَكَ عِلْمُهَا حَتَّى
 تَذْكُرَهَا (إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا) مِنْتَهَى عِلْمُهَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ (إِنَّمَا
 أَنْتَ مُنْذِرٌ) إِنَّمَا يَنْفَعُ أَنْذَارُكَ (مَنْ يَخْشَاهَا) يَخَافُهَا (كَانَتْهُمْ
 يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا) فِي قُبُورِهِمْ (إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) أَيُّ
 عَشِيَّةً يَوْمًا أَوْ بَكْرَةً وَصَحَّ إِضَافَةُ الْفَضْلِ إِلَى الْعَشِيَّةِ لِمَا بَيْنَهُمَا
 مِنَ الْمَلَابَسَةِ إِذْ هُمَا طَرَفَا النَّهَارِ وَحَسَنَ الْإِضَافَةِ وَقُوعُ الْكَلِمَةِ مُطَابَقَةً
 * سُورَةُ عَبَسَ مَكِّيَّةٌ اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَبَسَ) النَّبِيُّ كَلِمَ وَجْهَهُ (وَتَوَلَّى)
 أَعْرَضَ لِأَجْلِ (أَنْ جَاءَهُ الْآعْمَى) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَطَعَهُ
 عَمَّا هُوَ مَشْغُولٌ بِهِ مِمَّنْ يَرْجُو إِسْلَامَهُ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ الَّذِي
 هُوَ خَرِيصٌ عَلَى إِسْلَامِهِمْ وَلَمْ يَدْرِ الْآعْمَى أَنَّهُ مَشْغُولٌ بِذَلِكَ فَنَادَاهُ
 عِلْمَنِي مِمَّا عَلِمَكَ اللَّهُ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِ
 فَعَوَّتَبَ فِي ذَلِكَ بِمَا نَزَلَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ
 لَهُ إِذْ لَجَأَ مَرْحَبًا بِمَنْ عَاتَبَنِي فِيهِ رَبِّي وَيَبْسُطُ لَهُ رِذَاءَهُ (وَمَا
 يُذِرُكَ) يَعْلَمُكَ (لَعَلَّهُ يَرْكَى) فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الرَّأْيِ
 أَيْ يَبْطِطُهُمْ مِنَ الذُّلِّ بِمَا يَسْمَعُ مِنْكَ (أَوْ يَذْكُرُ) فِيهِ إِدْغَامُ
 التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ أَيْ يَتَغَطَّى (فَتَنْفَعُ الذِّكْرَى) الْعِظَةُ
 الْمُسْمُوعَةُ مِنْكَ وَفِي قِرَاءَةِ بِنَصْبِ تَنْفَعُهُ جَوَابُ التَّرَجُّيِ (أَقَامَنَّ)
 اسْتَقْنَى بِالْمَالِ (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) وَفِي قِرَاءَةِ بِنَشْدِيدِ
 الصَّادِ بِإِدْغَامِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِيهَا يَقْبَلُ وَتُعْرَضُ (وَمَا عَلَيْكَ)

(الَا يَزْكِي) يُؤْمِن (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى) حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ جَاءَ
 (وَهُوَ يَخْشَى) اللَّهُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ يَسْعَى وَهُوَ الِاعْتِصَامُ (فَأَنْتَ عَنْهُ
 تَلْمِذِي) فِيمَا حَذَفَ التَّاءِ الْآخِرَى فِي الْأَصْلِ أَيْ تَتَشَاغَلُ (كَلَّا) لَا تَفْعَلُ
 مِثْلَ ذَلِكَ (إِنَّهَا) أَيْ السُّورَةُ أَوِ الْآيَاتُ (تَذِكْرَةٌ) عِظَةٌ لِلْخَلْقِ
 (فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ) حَفِظَ ذَلِكَ فَاتَعِظْ بِهِ (فِي ضُحُفٍ) خَبَرَاتٍ
 لَانْهَا وَمَا قَبْلَهُ اعْتَرَضَ (مُكَرَّمَةٍ) عِنْدَ اللَّهِ (مَرْفُوعَةٍ) فِي السَّمَاءِ
 (مُطَهَّرَةٍ) مَنْزَهَةٍ عَنْ مَسِّ الشَّيَاطِينِ (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ) كِتَابَةٍ
 يَنْسَخُونَهَا مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ (كِرَامٍ بَرَرَةٍ) مُطِيعِينَ لِلَّهِ تَعَالَى
 وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ (قَتِيلِ الْإِنْسَانِ) لَعْنُ الْكَافِرِ (مَا أَكْفَرُوا) اسْتَفْهَامُ
 تَوْبِيخٍ أَيْ مَا حَمَلَهُ عَلَى الْكُفْرِ (مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ) اسْتَفْهَامُ تَقْرِيرٍ
 ثُمَّ بَيِّنَةٍ فَقَالَ (مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ) عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً
 إِلَى آخِرِ خَلْقِهِ (ثُمَّ السَّبِيلَ) أَيْ طَرِيقَ خُرُوجِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ
 (يَسَّرَهُ) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (جَعَلَهُ فِي قَبْرِ يَسْتُرِهِ) ثُمَّ إِذَا شَاءَ
 أَنْشَرَهُ (لِلْبَعْثِ) (كَلَّا) حَقًّا (لَمَّا يَقْضِ) لَمْ يَفْعَلْ (مَا أَمَرَهُ) بِهِ
 رَبُّهُ (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ) نَظْرًا عَتَبَارًا (إِلَى طَعَامِهِ) كَيْفَ قَدَّرَ
 وَدَبَّرَ لَهُ (إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ) مِنَ السَّحَابِ (صَبًّا) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ
 بِالنبَاتِ (شَقَاقًا) بَنَيْنَا فِيهَا حَبًّا) كَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ (وَعَيْنًا
 وَقَضِيًّا) هُوَ الْقَتْلُ الرُّطْبُ (وَرَزَقْنَاهُ نَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا)
 بَسَاتِينَ كَثِيرَةً الْأَشْجَارَ (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) مَا تَرَعَاهُ الْبَهَائِمُ وَقِيلَ
 التِّينَ (مَتَاعًا) مَتْعَةً أَوْ تَمْتِيعًا كَمَا تَقْدَمُ فِي السُّورَةِ قَبْلَهَا (لَكُمْ)
 وَلَا نَعَامِكُمْ) تَقْدَمُ فِيهَا أَيْضًا (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاحَةُ) النِّفْحَةُ
 الثَّانِيَةِ (يَوْمَ يُغْمَرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبْنَيْهِ وَصَاحِبَتَيْهِ)
 زَوْجَتِهِ (وَبَيْنِيهِ) يَوْمَ يُبَدَّلُ مِنْ إِذَا وَجَّوِبَاهَا ذَلَّ عَلَيْهِ (لِكُلِّ
 أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) حَالٌ لِيَشْغُلَهُ عَنْ شَأْنٍ غَيْرِهِ
 أَيْ اسْتَغْلَلَ كُلِّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ (وَأُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُنْفِرَةٌ) مُضْطَبَّةٌ

(ضَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً) فرحة وهم المؤمنون (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
عَلَيْهَا غَبَرَةٌ) غبار (تَرْهَقُهَا) تغشاها (قَتَرَةٌ) ظلمة وسواد (وَأُولَئِكَ)
أهل هذه الحالة (هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ) أي الجامعون بين الكفر والفجور
سورة التكويم مكية تسع وعشرون آية *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) لففت
وَذَهَبَ بِنُورِهَا (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) انقضت وتساقت
عَلَى الْأَرْضِ (وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ) ذهب بها عن وجه الأرض
فَصَارَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا (وَإِذَا الْعِشَارُ) النوق الحوامل (عُطِّلَتْ)
تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الأمر ولم يكن مال
أعجب إليهم منها (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) جمعت بعد البعث
ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ)
بالتخفيف والتشديد أوقدت فصارت نارا (وَإِذَا النُّفُوسُ
زُوِّجَتْ) قرنت بأجسادها (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ) البحارية تدفن
حياة خوف العاز والحاجة (سُئِلَتْ) تبيكيتا لقاتلها (بِأَيِّ
ذَنْبٍ قُتِلَتْ) وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها
أَنْ تَقُولَ قَتَلْتُ بِمَا زَنْبِ (وَإِذَا الصُّحُفُ) صحف الأعمال (نُفِثَتْ)
بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ)
نزعَت عَنْ أَمَاكِنِهَا كما ينزع الجلد عن الشاة (وَإِذَا الْجَحِيمُ) النار
(سُقِرَتْ) بالتخفيف والتشديد اججت (وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنْفِثَتْ)
قربت لأهلها ليدخلوها وجواب إذا أول السورة وما عطف
عليها (عَلِمَتْ نَفْسٌ) أي كل نفس وقت هذه المذكورات
وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (مَا أَحْضَرَتْ) من خير وشر (فَلَا أَقْسَمُ)
لَا زَائِدَةٌ (يَا مَعْشَرَ الْجَمْرِ إِيَّاكُمْ) هي النجوم الخمسة زحل
والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنن بضم النون أي
ترجع في محراما وراها بينما ترى البحر في آخر البرج إذا كثر راجعا

الى أوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها أى تغيب في
 المواضع التى تغيب فيها (والليل إذا عسعس) أقبل بظلامه
 أو أدبر (والصبح إذا تنفس) امتد حتى يصير نهرا بينا (إنه)
 أى القرآن (لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ) على الله تعالى وهو جبريل
 اضعيف اليه لنزوله به (إِذْى قُوَّةٍ) أى شديد القوى (عِنْدَ
 ذِى الْعَرْشِ) أى الله تعالى (مَكِينٍ) ذى مكانة متعلق به عند
 (مُطَاعٍ ثَمَّ) أى تطيعه الملائكة فى السموات (أَمِينٍ) على الوحي
 (وَمَا صَاحِبُكُمْ) محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى آخر
 المقسم عليه (يَبْجُنُونِ) كما زعمتم (وَلَقَدْ رَآهُ) رأى محمد صلى الله
 عليه وسلم جبريل على صورته التى خلق عليها (يَا لَأُفِيقُ الْمَيِّتِينَ)
 البين وهو الا على بناحية المشرق (وَمَا هُوَ) أى محمد صلى الله
 عليه وسلم (عَلَى الْغَيْبِ) ما غاب من الوحى وخبر السماء (يُظْهِرُنِ
 بِمَتْنِهِمْ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالضَّادِ) أى ينجيل فينقص شيئا منه (وَمَا هُوَ)
 أى القرآن (بِقَوْلِ شَيْطَانٍ) مسترق السمع (رَجِيمٍ) مرجوم
 (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) فأى طريق تسلكون فى انكاركم القرآن
 واعراضكم عنه (إِنْ) ما (هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ) عظة (لِلْعَالَمِينَ) ^{الناس} _{الذين}
 والجن (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ) بدل من العالمين باعادة الجار (أَنْ
 يَسْتَقِيمَ) باتباع الحق (وَمَا تَشَاءُونَ) الاستقامة على الحق
 (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) المخلوق استقامتكم عليه

* سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا الشَّاءُ انْفَطَرَتْ (انشقت
 وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَثَرَتْ) انقضت وتساقطت (وَإِذَا الْجِبَارُ
 فُجِئَتْ) فتح بعضها فى بعض فصارت بحرا واحدا واختلط
 العذب بالمح (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ) قلب ترابها وبعث
 موتاها وجواب اذا وما عطف عليها (عَلِمْتُ نَفْسٌ) أى كل نفس

وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (مَا قَدَّمْتُ) من
الاعمال (وَمَا أَخَّرْتُ) منها فلم تعمله (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ) الكافر
(مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) حتى عصيته (الَّذِي خَلَقَكَ) بعد
أن لم تكن (فَسَوَّاكَ) جعلك مستوى الخلقة سألما الأعضاء
(فَعَدَلَكَ) بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متنا
الأعضاء ليست يد أو رجل أطول من الأخرى (فِي أَيْ صُورَةٍ
مَا) زائدة (شَاءَ رَبُّكَ كَلَّا) رَدَع عَنْ الْإِغْتِرَارِ بِكَرَمِ اللَّهِ
تعالى (بَلْ تُكْذِبُونَ) أى كفار مكة (بِالَّذِينَ) بالجزء على
الاعمال (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ) مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَعْمَالِكُمْ
(كَرَامًا) على الله (كَاتِبِينَ) لها (يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ) جميعه
(إِنَّ الْأَبْرَارَ) المؤمنين الصادقين فى إيمانهم (لَفِي نَعِيمٍ)
جنة (وَإِنَّ الْفَجَّارَ) الكفار (لَفِي جَحِيمٍ) نار محرقة (يَصْلَوْنَهَا)
يدخلونها ويقاسون حرها (يَوْمَ الَّذِينَ) الجزء (وَمَا هُمْ
عَنْهَا بِغَائِبِينَ) يخرجين (وَمَا أَذْرَاكَ) أعلمك (مَا يَوْمُ
الَّذِينَ ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ) تعظيم لشأنه (يَوْمُ
بالرفع أى هو يوم (الْأَتَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا) من المنفعة
(وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) لا أمر لغيره فيه أى لم يكن أحد من
التوسط فيه بخلاف الدنيا *

* سورة التطهيف مكية أو مدنية ست وثلاثون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ) كلمة عذاب أو واد
فى جهنم (لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى) أى من (النَّاسِ
يَسْتَوْفُونَ) الكيل (وَإِذَا كَالُوهُمْ) أى كالوا لهم (أَوْ
وَزَنَوْهُمْ) أى وزنوا لهم (يُخْسِرُونَ) ينقصون الكيل
أو الوزن (أَلَا) استفهام توبيخ (يَظُنُّ) يتيقن (أَوَلَيْكَ
أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ) أى فيه وهو يوم القيامة

(يَوْمَ) بَدَلٍ مِنْ مَحَلٍّ لِيَوْمٍ فَنَاصِبُهُ مَبْعُوثُونَ. (يَقُومُ
 النَّاسُ) مِنْ قُبُورِهِمْ (لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) الْخَلَائِقِ لِأَجْلِ أَمْرِهِ
 وَحَسَابِهِ وَجَزَائِهِ (كَلَّا) حَقًّا (إِنَّ كِتَابَ الْفِتَارِ) أَيْ كِتَابَ
 أَعْمَالِ الْكَفَّارِ (الْفِي سَجَّيْنِ) قِيلَ هُوَ كِتَابٌ جَامِعٌ لِأَعْمَالِ
 الشَّيَاطِينِ وَالْكَفَرَةِ وَقِيلَ هُوَ مَكَانٌ أَسْفَلَ الْأَرْضِ السَّابِغَةُ
 وَهُوَ مَحَلُّ ابْلِيسَ وَجُنُودِهِ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجَّيْنِ) مَا كِتَابُ
 سَجَّيْنِ (كِتَابٌ مَرْقُومٌ) مَخْتُومٌ (وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
 الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الدِّينِ) الْجَزَاءُ بَدَلٌ أَوْ بَيَانٌ لِلْمُكَذِّبِينَ
 (وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ) مُتَجَاوِزِ الْحَدِّ (أَيْثِمٍ) صِغَةِ
 مَبَالِغَةٍ (إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا) الْقُرْآنَ (قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)
 الْحِكَايَاتُ الَّتِي سَطَرَتْ قَدْ يَمَاجِعُ أُسْطُورَةٍ بِالضَّمِّ أَوْ أُسْطُورَةٍ
 بِالْكَسْرِ (كَلَّا) رِيْعٌ وَزَجْرٌ لِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ (بَلْ رَانَ) غَلَبَ
 (عَلَى قُلُوبِهِمْ) فَغَشَّيَهَا (مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) مِنَ الْمَعَاصِي فَهُوَ
 كَالصَّدَا (كَلَّا) حَقًّا (إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 (الْمُجْتَوِبُونَ) فَلَا يَرَوْنَهُ (ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْبَحْجِيمِ) لَدَخَلُوا
 النَّارَ الْمَحْرَقَةَ (ثُمَّ يُقَالُ) لَهُمْ (هَذَا) أَيْ الْعَذَابُ (الَّذِي
 كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ كَلَّا) حَقًّا (إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ) أَيْ كِتَابَ
 أَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ فِي إِيْمَانِهِمْ (الْفِي عِلِّيَّيْنِ) قِيلَ هُوَ
 كِتَابٌ جَامِعٌ لِأَعْمَالِ الْخَيْرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَوْمِنِ الشُّقْلَيْنِ
 وَقِيلَ هُوَ مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِغَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ (وَمَا أَذْرَاكَ)
 أَعْلَمُكَ (مَا عِلِّيُّونَ) مَا كِتَابُ عِلِّيَّيْنِ هُوَ (كِتَابٌ مَرْقُومٌ)
 مَخْتُومٌ (لِيَشْهَدُوا الْمُقَرَّبُونَ) مِنَ الْمَلَائِكَةِ (إِنَّ الْأَبْرَارَ)
 (لَفِي نَعِيمٍ) جَنَّةٍ (عَلَى الْأَرَائِكِ) الشَّرَرِ فِي الْجَمَالِ (يَنْظُرُونَ)
 مَا أُعْطُوا مِنَ النِّعَمِ (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ)
 بِهَلْجَةِ التَّنَمِّ وَحُسْنِهِ (لِيُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ) خَمْرٍ خَالِصَةٍ.

مِنَ الدُّنْسِ (مَخْتَوِمٌ) عَلَى أَنْفِهَا لَا يَفُكُ خَتَمَهُ إِلَّا هُمْ (خَتَامُهُ
 مِنْكَ) أَيْ آخِرُ شَرْبِهِ يَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمُسْكِ (وَفِي ذَلِكَ
 فَلْيَتَنَافِسِ الْمُتَنَافِسُونَ) فَلْيَرْغَبُوا بِالْمَبَادِرَةِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ
 (وَمِنْ رَاجَةٍ) أَيْ مَا يَمْزِجُ بِهِ (مِنْ تَسْنِيمٍ) فَسَرِّبْ قَوْلَهُ (عَيْنًا)
 فَنُصِبَهُ بِأَمْدَحٍ مَقْدَرًا (يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) أَيْ مِنْهَا
 أَوْ ضَمِنْ يَشْرَبُ مَعْنَى يَلْتَذُّ (إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا) كَأَبَى جَهْلٍ
 وَمَنْحُوهُ (كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا) كَعَارِ وَبِلَالٍ وَمَنْحُوهُمَا (يَضْحَكُونَ)
 اسْتَهْزَأَ بِهِمْ (وَإِذَا مَرُّوا) أَيْ الْمُؤْمِنُونَ (بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ)
 أَيْ يَشِيرُ الْمَجْرُمُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَفْنِ وَالْحَاجِبِ اسْتَهْزَأَ
 (وَإِذَا انْقَلَبُوا) رَجَعُوا (إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَأَكْبَهِينَ)
 وَفِي قِرَاءَةِ فَكْهَيْنَ مَعْجِبِينَ بِذِكْرِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ (وَإِذَا رَأَوْهُمْ
 رَأَوْا الْمُؤْمِنِينَ) (قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ) لَا يَمَانُهُمْ بِمُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعَالَى (وَمَا أَرْسَلْنَا) أَيْ الْكُفَّارَ
 (عَلَيْهِمْ) عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (حَافِظِينَ) لَهُمْ أَوْلَا عَمَالَهُمْ حَتَّى
 يَرُدُّوهُمْ إِلَى مَصَاحِحِهِمْ (قَالِ يَوْمَ) أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (الَّذِينَ
 آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الَّذِينَ) فِي الْجَنَّةِ (يَنْظُرُونَ)
 مِنْ مَنَازِلِهِمْ إِلَى الْكُفَّارِ وَهُمْ يَغْدِبُونَ فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ
 كَمَا ضَحِكَ الْكُفَّارُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا (هَلْ تُؤْتَى) جُوزَى
 الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) نَعَمْ *

* سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ مَكِّيَّةٌ ثَلَاثُ أَوْ خَمْسُ وَعِشْرُونَ آيَةً *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذْنَتْ
 سَمْعَتْ وَأَطَاعَتْ فِي الْإِنْشِقَاقِ (لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ) أَيْ حَقُّ
 لَهَا أَنْ تَسْمَعَ وَتَطِيعَ (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ) زِيدَ فِي سَعَتِهَا
 كَمَا يُمَدُّ الْإِدِيمُ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهَا بَنَاءٌ وَلَا جَبَلٌ (وَأَلْقَتْ)
 مَا فِيهَا مِنْ الْمَوْتِ إِلَى ظَاهِرِهَا (وَمُخَلَّتْ) عَنْهُ (وَأَذْنَتْ)

سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ فِي ذَلِكَ (لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) وَذَلِكَ كُلُّهُ
 يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَوَابُ إِذَا قَرَأَ مَا عَظَفَ عَلَيْهَا مَحْذُوفٌ
 ذَلَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَ تَقْدِيرِهِ لِقَى الْإِنْسَانَ عَمَلَهُ (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
 إِنَّكَ كَادِحٌ) جَاهِدْ فِي عَمَلِكَ (إِلَى) لِقَاءِ (رَبِّكَ) وَهُوَ الْمَوْتُ
 (كَذَ حَافِلًا قِيَمِهِ) أَيْ مَلَأَ عَمَلُكَ الْمَذْكُورَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ (فَأَقَامَنَّ أَوتِي كِتَابَهُ) كِتَابَ عَمَلِهِ (بِمِيزَانِهِ)
 هُوَ الْمُؤْمِنُ (فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) هُوَ عَرَضَ
 عَمَلَهُ عَلَيْهِ كَمَا فَتَرَ فِي حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ وَفِيهِ مَنْ نَوَقَشَ
 الْحِسَابَ هَلَكَ وَبَعْدَ الْعَرَضِ يَتَجَاوَزُ عَنْهُ (وَيُنْقَلِبُ إِلَى
 أَهْلِهِ) فِي الْجَنَّةِ (مَسْرُورًا) بِذَلِكَ (وَأَقَامَنَّ أَوتِي كِتَابَهُ
 وَرَأَى ظَهْرَهُ) هُوَ الْكَافِرُ تَغَلَّ بِمَنَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَتَجَعَلَ
 يَسْرَاهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ فَيَأْخُذُ بِهَا كِتَابَهُ (فَسَوْفَ يَدْعُو)
 عِنْدَ رُؤْيَا مَا فِيهِ (تَبُورًا) يَنَادِي هَلَاكُهُ بِقَوْلِهِ يَا تَبُورَاهُ
 (وَيَضِلُّ سَجِيرًا) يَدْخُلُ النَّارَ الشَّدِيدَةَ وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ
 الْبَاءِ وَفَتْحِ الضَّادِ وَاللَّامِ الْمَشْدُودَةِ (إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ)
 عَشِيرَتُهُ فِي الدُّنْيَا (مَسْرُورًا) بِطَرِيقَاتِهِ لِهَوَاهُ (إِنَّهُ
 ظَنَّ أَنَّ) مَخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ إِنَّهُ
 (لَمْ يَحْجُزْ) يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ (بَلَى) يَرْجِعُ إِلَيْهِ (إِنَّ رَبَّهُ
 كَانَ بِهِ بَصِيرًا) عَالِمًا بِرَجُوعِهِ إِلَيْهِ (فَلَا أُقْسِمُ) لَا زَائِدَةَ
 (بِالشَّفَقِ) هُوَ الْحُمْرَةُ فِي الْإِفْقِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ (وَاللَّيْلِ
 وَمَا وَسَقَ) جَمَعَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا (وَالْقَمَرِ
 إِذَا انْتَشَقَ) اجْتَمَعَ وَتَمَّ نُورُهُ وَذَلِكَ فِي اللَّيْلِ إِلَى الْبَيْضِ
 (الْتَرَكِبُنَّ) أَيُّهَا النَّاسُ أَصْلُهُ تَرْكَبُونَ حَذَفَتْ نُونُ الرُّفْعِ
 لَتَوَالِي الْأَمْثَالَ وَالْوَاوُ لَا لِقَاءَ السَّاكِنِينَ (مُطَبَّقًا عَنْ طَبَقِ)
 حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَهُوَ الْمَوْتُ ثُمَّ الْحَيَاةُ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ أَحْوَالٍ

الْقِيَامَةِ (فَمَا لَهُمْ) أَى الْكَفَّارِ (الْأَيُّ مَنُونَ) أَى أَى
 مَانَع لَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ أَوْ أَى حِجَّةٍ لَهُمْ فِي تَرْكِهِ مَعَ وجود
 بُرَاهِينِهِ (وَ) مَا لَهُمْ (إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ)
 يَخْضَعُونَ بِأَن يَوْمُنَا بِهِ لَا عِجَازَ لَهُ (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ)
 بِالْبَعْثِ وَغَيْرِهِ (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ) يَجْمَعُونَ فِي صَحْفِهِمْ
 مِنَ الْكُفْرِ وَالنَّكَذِيبِ وَأَعْمَالِ السُّوءِ (فَبَشِّرْهُمْ) أَخْبِرْهُمْ
 (بِعَذَابِ أَلِيمٍ) مَوْلَم (إِلَّا) لَكِن (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
 لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (لَا يَمُنُ بِهِ عَلَيْهِمْ) *

* سُوْرَةُ الْبُرُوجِ مَكِّيَّةٌ ثَنَانٌ وَعِشْرُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ)
 لِلْكَوَاكِبِ اثْنَى عَشَرَ بِرْجًا تَقْدَمُتْ فِي الْفُرْقَانِ (وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ)
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ (وَشَاهِدٍ) يَوْمَ الْجُمُعَةِ (وَمَشْهُودٍ) يَوْمَ عَرَفَةِ
 كَذَا فَسَرَتِ الثَّلَاثَةُ فِي الْحَدِيثِ فَالْأَوَّلُ مَوْعُودُ بِهِ وَالثَّانِي
 شَاهِدٌ بِالْعَمَلِ فِيهِ وَالثَّالِثُ تَشْهَدُهُ النَّاسُ وَالْمَلَائِكَةُ
 وَجَوَابُ الْقَسَمِ مَحْذُوفٌ صَدْرُهُ تَقْدِيرُهُ لَقَدْ (قَتِيلٌ) لَعَنَ
 (أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ) الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ (النَّارِ) بَدَلًا شَمَالِ
 مِنْهُ (ذَاتِ الْوَقُودِ) مَا تَوْقَدُ بِهِ (إِذْ هُمْ عَلَيْهَا) أَى حَوْلَهَا
 عَلَى جَانِبِ الْأَخْذُودِ عَلَى الْكَرَاسِيِّ (قَعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ)
 يَا الْمُؤْمِنِينَ) بِاللَّهِ مِنْ تَعْذِيبِهِمْ بِالْإِلْقَاءِ فِي النَّارِ إِنْ لَمْ يَرْجِعُوا
 عَنْ إِيْمَانِهِمْ (شُهُودٌ) حُضُورٌ رَوَى أَنَّ اللَّهَ أُنْجِيَ الْمُؤْمِنِينَ
 الْمَلْقِينَ فِي النَّارِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ قَبْلَ وَقُوعِهِمْ فِيهَا
 وَخَرَجَتْ النَّارُ إِلَى مَنْ شِئِمَ فَأَحْرَقَتْهُمْ (وَمَا تَقْهُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ
 يُؤْمِنُوا يَا اللَّهُ الْعَزِيزُ) فِي مَلَكِهِ (الْمُجِيدُ) الْمَحْمُودُ (الَّذِي لَهُ
 مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) أَى
 مَا أَنْكَرَ الْكَفَّارَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا إِيْمَانَهُمْ (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْإِحْرَاقِ (ثُمَّ لَمْ يَتَوَبُّوا فَلَهُمْ
 عَذَابٌ جَهَنَّمُ) بِكُفْرِهِمْ (وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ) أَيْ عَذَابُ
 احْرَاقِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ فِي الدُّنْيَا بَانَ خُرُوجُ
 النَّارِ فَأَحْرَقَتْهُمْ كَمَا تَقْدَمُ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ
 إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ بِالْكَافَرِ لَشَدِيدٌ) بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ (إِنَّهُ
 هُوَ يُبْدِيهِ) الْخَلْقَ (وَيُعِيدُهُ) فَلَا يَحْجُزُهُ مَا يَرِيدُ (وَهُوَ الْغَفُورُ
 الْكَرِيمُ) الْمُؤْمِنِينَ (الْوُدُودُ) الْمُتَوَدِّدِينَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمُ بِالْكَرَامَةِ
 (ذُوالْقُرْشِ) خَالِقَهُ وَمَالِكُهُ (الْمَجِيدُ) بِالرَّفْعِ الْمُسْتَحَقُّ
 لِكَمَالِ صِفَاتِ الْعُلُوِّ (فَقَالَ لِمَ يُرِيدُ) لَا يَحْجُزُهُ شَيْءٌ (هَكَذَا
 أَتَاكَ) يَا مُحَمَّدُ حَدِيثُ الْجَنُودِ فِرْعَوْنُ وَثَمُودُ بَدَلٌ مِنْ
 الْجَنُودِ وَاسْتَفْنَى بِذِكْرِ فِرْعَوْنَ عَنْ أَتْبَاعِهِ وَحَدِيثُهُمْ أَنَّهُمْ
 أَهْلَكُوا بِكُفْرِهِمْ وَهَذَا تَنْبِيْهُ لِمَنْ كَفَرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنَ لِيَتَّقُوا (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ)
 بِمَا ذَكَرَ (وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ) لَا عَاصِمَ لَهُمْ مِنْهُ
 (بَلِ هُوَ قَرِيبٌ مَجِيدٌ) عَظِيمٌ (فِي لَوْحٍ) هُوَ فِي السَّمَاءِ فَوْقَ
 السَّمَاءِ السَّابِعَةِ (مَحْفُوظٌ) بِالْجَمْعِ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَمِنْ تَغْيِيرِ
 شَيْءٍ مِنْهُ طَوْلُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَعَرْضُهُ مَا بَيْنَ
 الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَهُوَ مِنْ دَرَّةٍ بَيْضَاءَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

* سُوْرَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ سَبْعُ عَشْرَةَ آيَةً *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ أَصْلُهُ
 كُلُّ آتٍ لَيْلًا وَمِنْهُ النُّجُومُ لَطَوَعَهَا لَيْلًا (وَمَا أَدْرَاكَ أَهْلًا
 مَا الطَّارِقُ) مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي مَحَلِّ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لَا دَرِي
 وَمَا بَعْدَ مَا الْإِلَهِي خَبَرَهَا وَفِيهِ تَعْظِيمٌ لِسَانِ الطَّارِقِ الْبَاسِ
 بِمَا بَعْدَهُ هُوَ (النَّجْمُ) أَيْ الثَّرَيَا أَوْ كُلُّ نَجْمٍ (الثَّاقِبُ) الْمَجْنِيُّ

لثَقْبِهِ الظَّلَامُ بِضَوْئِهِ وَجَوَابِ الْقَسَمِ (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا
 عَلَيْهَا حَافِظٌ) بِتَخْفِيفِ مَا فَهِيَ مِنْ يَدِهِ وَإِنْ مُحَقِّقَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ
 وَاسْمُهَا مُحَمَّدٌ وَفَى أَيْ أَنَّهُ وَاللَّامُ فَارِقَةٌ وَبِشَدِيدِهَا قَاتِ
 نَافِيَةٍ وَلَمَّا بِمَعْنَى الْإِوَاءِ وَالْحَافِظُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُ عَمَلَهَا مِنْ
 خَيْرٍ وَشَرٍّ (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ) نَظْرًا عَتَبَارًا (مِمَّ خُلِقَ) مِنْ أَيْ
 شَيْءٍ جَوَابُهُ (خُلِقَ مِنْ مَاءٍ ذَافِقٍ) ذِي اندِفَاقٍ مِنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ
 فِي رَحْمَتِهَا (يَخْرِجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ) لِلرَّجُلِ (وَالثَّرَائِبِ)
 لِلْمَرْأَةِ وَهِيَ عِظَامُ الصَّدْرِ (إِنَّهُ) تَعَالَى (عَلَى رَجْعِهِ) بَنَتْ
 الْإِنْسَانُ بَعْدَ مَوْتِهِ (الْقَادِرُ) فَازَا عَتَبَارًا ضَلَّهَ عِلْمُ أَنْ الْقَادِرُ
 عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ عَلَى بَعْثِهِ (يَوْمَ تُنْبَلَى) تَخْتَبِرُ وَتُكْشَفُ (السَّرَائِرُ)
 ضَمَائِرُ الْقُلُوبِ فِي الْعَقَائِدِ وَالنِّيَّاتِ (فَمَالَةٌ) لِمَنْكَرِ الْبَحْثِ
 (مِنْ قُوَّةٍ) يَمْتَنِعُ بِهَا عَنِ الْعَذَابِ (وَلَا نَاصِرَ) يَدْفَعُهُ عَنْهُ
 (وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ) الْمَطَرُ لِعَوْدِهِ كُلِّ حِينٍ (وَالْأَرْضُ
 ذَاتِ الصَّدْعِ) الشَّقُّ عَنِ النَّبَاتِ (إِنَّهُ) أَيْ الْقُرْآنُ (الْقَوْلُ
 فَضْلٌ) يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ) بِاللَّعِبِ
 وَالْبَاطِلُ (إِنَّهُمْ) أَيْ الْكَافِرَ (يَكِيدُونَ كَيْدًا) يَعْمَلُونَ
 الْمَكَايِدَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَإَكِيدُ كَيْدًا) أَسَدَرْتَهُمْ
 مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (فَمِهْلٌ) يَا مُحَمَّدُ (الْكَافِرِينَ أَمِهْلُهُمْ)
 تَأْكِيدُ حَسَنِهِ مَخَالَفَةُ اللَّفْظِ أَيْ أَنْظُرْهُمْ (رُؤْيَدًا) قَلِيلًا
 وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ كَدِّ الْمَعْنَى الْعَامِلِ مَصْغُورٌ وَدُأْوَادٌ عَلَى
 الْبَرَجِيمِ وَقَدْ أَخَذَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْدَرٍ وَنَسَخَ الْأَمْهَالَ بِآيَةِ السِّيفِ
 أَيْ بِالْأَمْرِ بِالْقِتَالِ وَالْجِهَادِ

سورة الأعلى مكية تسع عشرة آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ) أَيْ نَزَّهَ
 رَبِّكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ وَاسْمُ زَائِدٌ (الْأَعْلَى) صِفَةٌ لِرَبِّكَ (الَّذِي

خَلَقَ فَسَوَّى) مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت
 (وَالَّذِي قَدَّرَ) مَا شَاءَ (فَهَدَى) الى مَا قَدَّرَهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ
 (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) أَنْبَتَ الْعُشْبَ (فَجَعَلَهُ) بَعْدَ
 الْحُضْرِ (غُثَاءً) جَافًا هَشِيمًا (أَخْوَى) أَسْوَدًا بِسَاءً (سَقِرْنَا) فِي
 الْقُرْآنِ (فَلَا تَنْسَى) مَا تَقْرَأُ (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) أَنْ تَنْسَاهُ
 بِنَسْخِ تِلَاوَتِهِ وَحِكْمِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ
 مَعَ قِرَاءَةِ جَبْرِيلَ خَوْفَ النِّسْيَانِ فَكَانَ قِيلَ لَهُ لَا تَعْجَلْ بِهَا
 إِنَّكَ لَا تَنْسَى وَلَا تَتَعَبُ نَفْسَكَ بِالْجَهْرِ بِهَا (إِنَّهُ) تَعَالَى (يَعْلَمُ
 الْجَهْرَ) مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ (وَمَا يَخْفَى) مِنْهُمَا (وَنُيَسِّرُ لِلْيُسْرَى)
 الشَّرِيعَةَ السَّهْلَةَ وَهِيَ الْإِسْلَامُ (قَدْ كُنْزَ) عَظْمًا بِالْقُرْآنِ (إِذْ
 نَفَعَتِ الذِّكْرَى) مِنْ تَذْكِرَةِ الْمَذْكُورِ فِي (سَيِّدِ كُرٍّ) بِهَا (مَنْ
 يَخْشَى) يَخَافُ اللَّهَ تَعَالَى كَأَنَّهُ فَذْكُرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيَهِ
 (وَيَتَجَنَّبُهَا) أَى الذِّكْرَى أَى يَتْرَكُهَا جَانِبًا لَا يَلْقَفُ إِلَيْهَا
 (الْأَشَقَى) بِمَعْنَى الشَّقَى أَى الْكَافِرِ (الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى)
 هِيَ نَارُ الْآخِرَةِ وَالصُّغْرَى نَارُ الدُّنْيَا (ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا) فَيَسْتَرْجِعُ
 (وَلَا يَحْيَى) حَيَاةً هَبْنِيَّةً (قَدْ أَفْلَحَ) قَارِ (مَنْ تَزَكَّى) نَظْمُهُ
 بِالْإِيمَانِ (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ) مَكْبَرًا (فَصَلَّى) الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ
 وَذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَكَفَارِ مَكَّةَ مَعْرُضُونَ عَنْهَا (بَلْ
 يُؤْثِرُونَ) بِالْمُتَحَنِّنَةِ وَالْفُوقَانِيَّةِ (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) عَلَى
 الْآخِرَةِ (وَالْآخِرَةُ) الْمَشْتَمِلَةُ عَلَى الْجَنَّةِ (خَيْرٌ وَأَبْقَى) إِذْ
 هَذَا) أَى أَفْلَاحَ مَنْ تَزَكَّى وَكَوْنَ الْآخِرَةَ خَيْرًا (لِغَى الصُّحُفِ
 الْأُولَى) أَى الْمَنْزِلَةِ قَبْلَ الْقُرْآنِ (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى)
 وَهِيَ عَشْرُ صُحُفٍ لِإِبْرَاهِيمَ وَالتَّوْرَةُ لِمُوسَى

* سورة الغاشية مكية ست وعشرون آية *

(يُسَبِّحُ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ هَلْ) قَدْ أَتَاكَ حَدِيثُ

الْغَاشِيَةِ الْقِيَامَةَ لَانْهَا تَفْشِي الْخَلَائِقَ بِأَهْوَالِهَا (وَجُودُهُ
 يُؤَمِّدُ) عِبْرَتُهَا عَنْ الذَّوَاتِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ (خَاشِعَةً) ذَلِيلَةً
 (عَامِلَةً نَاصِيَةً) ذَاتَ نَصَبٍ وَتَعَبٍ بِالسَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ
 (تُضَلِّي) بِضَمِّ النَّاءِ وَفَتْحِهَا (نَارًا حَامِيَةً تُشْقِي مِنْ عَيْنِ آيَةٍ)
 شَدِيدَةَ الْحَرَارَةِ (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ) هُوَ نَوْعٌ
 مِنَ الشُّوْلِ لَا تَرَعَاهُ دَابَّةُ لَحْبَنِهِ (لَا يُشْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ
 وَجُودُهُ يُؤَمِّدُ نَاعِمَةً) حَسَنَةً (لِسَعْيِهَا) فِي الدُّنْيَا بِالطَّاعَةِ
 (رَاضِيَةً) فِي الْآخِرَةِ لِمَارَاتِ ثَوَابِهِ (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) حَسَنًا
 وَمَعْنَى (لَا يُشْمَعُ) بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ (فِيهَا لَا غِيَةَ) أَيِ تَفْسٍ
 ذَاتِ لَهْوٍ أَيْ هَذْيَانٍ مِنَ الْكَلَامِ (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ) بِالْمَاءِ
 بِمَعْنَى عَيُونٍ (فِيهَا سُورٌ مِنْ مَرْفُوعَةٍ) ذَاتَا وَقْدَرٍ وَمَحَلَّ
 (وَأَكْوَابٌ) أَقْدَاحٌ لَا عَرِي لَهَا (مَوْضُوعَةٌ) عَلَى خَافَاتِ الْعَيُونِ
 مَعَقٌ لَشَرِبِهِمْ (وَتَمَارِقُ) وَسَائِدُ (مُصْفُوفَةٌ) بَعْضُهَا
 بِجَنْبِ بَعْضٍ يُسْتَنَدُ إِلَيْهَا (وَرَزَائِنُ) بَسَطُ طَنَافِسٍ لَهَا خَمَلٌ
 (مَبْنُوثَةٌ) مَبْسُوطَةٌ (أَفَلَا يَنْظُرُونَ) أَيِ كِفَارِ مَكَّةَ نَظَرِ
 ائْتَبَارِ (إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى
 الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) أَيِ بَسَطَتْ
 فَيُسْتَدَلُّونَ بِهَا عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَصَدْرَتْ
 بِالْإِبِلِ لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ مَلَابَسَةً لَهَا مِنْ غَيْرِهَا وَقَوْلُهُ سُطِحَتْ ظَاهِرٌ
 فِي أَنَّ الْأَرْضَ سَطَحَ لَا كَرَّةَ كَمَا قَالَ أَهْلُ الْهَيْئَةِ وَإِنْ لَمْ يَنْقُضْ
 رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الشَّرْعِ (فَذَكِّرْ) هُمْ نَعَمُ اللَّهُ وَدَلَائِلُ تَوْحِيدِهِ
 (إِنَّمَا أَنْتَ مُخَذَّجٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّطِرٍ) وَفِي قِرَاءَةِ بِالضَّادِ
 بَدَلُ الْبَتِينِ أَيْ بِمَسَاطٍ وَهَذَا قَبْلُ الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ (إِلَّا) لَكِنْ
 (مَنْ تَوَلَّى) عَنْ الْإِيمَانِ (وَكَفَرَ) بِالْقُرْآنِ (فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ)
 الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ عَذَابَ الْآخِرَةِ وَالْإِصْغَرِ عَذَابَ الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ

قوله طنافس جميع
 طنفسة تثليث
 الطاء والقاف وفيه
 تسع لغات وهي صفة
 بسط وهي المسماة
 بالجمادة فتسمى
 بجمادة وطنفسة
 وزربية اهـ

وَالْأَسْرَ (إِنَّ الْبَيْنَايَا بِهِمْ) رَجَوْعُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ (ثُمَّ
 إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) جزاءهم لا نتركه أبدًا *

* سورة الفجر مكية أو مدنية ثلاثون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْفَجْرِ) أى فجر كل يوم (وَلَيْلٍ
 عَشِيرٍ) أى عشر ذى الحجة (وَالشَّفْعِ) الزوج (وَالْوَتْرِ) بفتح
 الواو وكسرها لغتان الفرد (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ) مقبلا ومديرا
 (هَلْ فِي ذَلِكَ) القسم (قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ) عقل وجواب القسم
 محذوف أى لتعذبن يا كفار مكة (أَلَمْ تَرَ) تعلم يا محمد كيف
 فَعَلَّ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرْمَ) هى عاد الاولى فازم عطف بيان أو
 بدل ومنع الضرف للعلمية والتأنيث (ذَاتِ الْإِيمَانِ) أى البطون
 كان طول الطويل منهم اربعائة ذراع (الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا
 فِي الْبِلَادِ) فى بطونهم وقوتهم (وَأَمْوَالَهُنَّ جَابُوا) قطعوا
 (الصَّخْرَ) جمع صخرة واتخذوها بيوتا (بِالْوَادِ) وادى القرى
 (وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَارِ) كان يتداربعة أو تاديشد اليها يدي
 ورجلى من يعذبه (الَّذِينَ طَفَقُوا) تجبروا (فِي الْبِلَادِ فَكَثُرُوا
 فِيهَا الْفُسَادَ) القتل وغيره (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ)
 نوع (عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبَاسٌ صَادٍ) يرصد أعمال العباد فلا
 يفوته منها شئ ليجازيهم عليها (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ) الكافر
 (إِذَا مَا ابْتَلَاهُ) اختبره (رَبُّهُ فَأُكْرِمَهُ) بالمال وغيره (وَنَقَعَهُ
 فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ) وأما إذا ما ابتلاه ففقد (صَبَقَ) عليه
 رزقه فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا) ردع أى ليس الاكرام بالغنى
 والاهانة بالفقر وإنما هو بالطاعة والمعصية وكفار مكة
 لا ينتبهون لذلك (بَلْ لَا يُكْرَمُونَ الْيَتِيمَ) لا يحسنون اليه
 مع عناهم أو لا يعطونه حقه من الميراث (وَلَا يَحْضُونِ)
 أنفسهم ولا غيرهم (عَلَى طَعَامٍ) أى اطعام (الْمُسْكِينِ وَيَأْكُلُونَ

الثَّرَاثُ المِيرَاثُ (أَكْلًا لَمَّا) أَيْ شَدِيدًا لِيَتَّهِمُ نَصِيبُ النِّسَاءِ
 وَالضَّبَّيَّانِ مِنَ المِيرَاثِ مَعَ نَصِيبِهِمْ مِنْهُ أَوْ مَعَ مَا لَهُمْ (وَيُحِبُّونَ
 الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) أَيْ كَثِيرًا فَلَا يَنْتَفِقُونَهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْفَوْقَانِيَّةِ فِي
 الْأَفْعَالِ الْارْبَعَةِ (كَلَّا) رَدَعَ لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ (إِذَا ذُكِّتِ الْأَرْضُ
 ذِكًّا ذَكًّا) زَلْزَلَتْ حَتَّى يَنْهَدَ مِنْ كُلِّ بِنَاءٍ عَلَيْهَا وَيَنْعَدَمُ (وَجَاءَ رَبُّكَ)
 أَيْ أَمْرُهُ (وَالْمَلَكُ) أَيْ الْمَلَائِكَةُ (صَفًّا صَفًّا) حَالُ أَيْ مُصْطَفِينَ
 أَوْ زَوَى صُفُوفَ كَثِيرَةٍ (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) تَقَادُ بِسَبْعِينَ
 أَلْفَ نِزَامٍ كُلِّ زَمَانٍ بِأَيْدِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ لَهَا زَفِيرٌ وَتَغِيظُ
 (يَوْمَئِذٍ) بَدَلٌ مِنْ إِذَا وَجَوَابُهَا (يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ) أَيْ الْكَافِرُ
 مَا فَرَّطَ فِيهِ (وَإِنِّي لَهُ الذَّكْرَى) اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى النِّفْيِ أَيْ لَا يَنْفَعُهُ
 تَذَكُّرُهُ ذَلِكَ (يَقُولُ) مَعَ تَذَكُّرِهِ (يَا) لِلتَّنْبِيهِ (لَيْتَنِي قَدْ مَنَّتُ)
 الْخَيْرَ وَالْإِيمَانَ (لِحَيَاتِي) الطَّيْبَةَ فِي الْآخِرَةِ أَوْ وَقْتُ حَيَاتِي
 فِي الدُّنْيَا (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ) بِكُسْرِ الذَّالِ (عَذَابُهُ) أَيْ اللَّهُ
 (أَحَدٌ) أَيْ لَا يَحْكُمُهُ إِلَى غَيْرِهِ (وَ) كَذَا (لَا يُوثِقُ) بِكُسْرِ الشَّاءِ
 (وَنَاقَهُ أَحَدٌ) وَفِي قِرَاءَةِ بِفَتْحِ الذَّالِ وَالشَّاءِ فَضْمِيرُ عَذَابِهِ
 وَنَاقَهُ لِلْكَافِرِ وَالْمَعْنَى لَا يُعَذِّبُ أَحَدًا مِثْلَ تَعَذُّبِهِ وَلَا يُوثِقُ
 مِثْلَ إِثْقَالِهِ (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) الْآمِنَةُ وَهِيَ الْمُؤْمِنَةُ
 (ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ) يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَيْ ارْجِعِي إِلَى أَمْرِهِ
 وَارَادَتُهُ (رَاضِيَةً) بِالشَّوَابِ (مَرْضِيَّةً) عِنْدَ اللَّهِ بِعَمَلِكِ أَيْ
 جَامِعَةً بَيْنَ الْوُصْفَيْنِ وَهِيَ حَالَانِ وَيُقَالُ لَهَا فِي الْقِيَامَةِ (فَادْخُلِي)

* سُورَةُ الْبَلَدِ مَكِّيَّةٌ عَشْرُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا) زَائِدَةٌ (أُقَسِّمُ بِهِذَا
 الْبَلَدِ) مَكَّةُ (وَأَنْتَ) يَا مُحَمَّدُ (حِلٌّ) حَلَالٌ (بِهَذَا الْبَلَدِ) بِأَنْ
 يَحِلَّ لَكَ فَتَقَاتِلَ فِيهِ وَقَدْ أُنْجِزَ اللَّهُ لَهُ هَذَا الْوَعْدُ يَوْمَ الْفَتْحِ

فابجمله اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه (وَوَالِدِ أَيَّ أَدَمَ
 (وَمَا وَلَدَ) أَي ذريته وما بمعنى مَنْ (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) أَي
 الجنس (فِي كَيْدٍ) نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد
 الآخرة (أَيَحْسَبُ) أيظن الإنسان قوى قریش وهو أبو الأشد
 ابن كلداء بقوته (أَنْ) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي
 انه (لَنْ يَغْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) والله قادر عليه (يَقُولُ أَهْلَكْتُ)
 على عداوة محمد (مَا لَا لَبَدًا) كثيرًا بعضه على بعض (أَيَحْسَبُ أَنْ)
 أي انه (لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) فيما أنفق فيه علم قدره والله عالم بقدره
 وأنه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السني (أَلَمْ يُجْعَلْ)
 استفهام تقرير أي جعلنا (لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِإِسْنَانٍ وَشَفَتَيْنِ
 وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) بيئنا له طريق الخير والشر (فَلَا) فهلا
 (أَفْتَحَ الْعَقَبَةَ) جاوزها (وَمَا أَذْرَاكَ) أعلمك (مَا الْعَقَبَةُ)
 التي يقسم بها تعظيم شأنها و**ابجمله** اعتراض وبين سبب جوازها
 بقوله (فَكَرَّ بِنَافِ) من البرق بأن اعتقها (أَوْ أَظْهَمَ فِي يَوْمِ ذِي
 مَسْجَبَةٍ) جماعة (يَتَّبِعُ مَا ذَا مَقَرَّةٍ) قرابة (أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَقَرَّةٍ)
 أي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلان مضلآن
 مرفوغان مضاف الأول لرقة ويتون الثاني فيقدر قبل
 العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه (ثُمَّ كَانَ) عطف
 على افتتح وشم للترتيب الذكرى والمعنى كان وقت الاقتحام (مِنْ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا) وصى بعضهم بعضا (يَا صَابِرِ) على
 الطاعة وعن المعصية (وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ) الرحمة على الخلق
 (أُولَئِكَ) الموصوفون بهذه الصفات (أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ)
 اليمين (وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَأْتِيَانَهُمُ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) الشمال
 (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ) بالهمز والواو بدله مطبقة *

سورة الشمس مكية خمس عشرة آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) ضَوْءُهَا
 (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها) تَبَعَهَا طَالِعًا عِنْدَ غُرُوبِهَا (وَالنَّهَارِ إِذَا
 جَلَاها) بَارْتِفَاعِهِ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) يَغْطِيهَا بِظِلْمَتِهِ وَإِذَا
 فِي الثَّلَاثَةِ لِمَجَرِّ الظَّرْفِيَّةِ وَالْعَامِلِ فِيهَا فَعَلَ الْقَسَمَ (وَالسَّمَاءِ
 وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) بَسَطَهَا (وَنَفْسٍ) بِمَعْنَى نَفْسٍ
 (وَمَا سَوَاهَا) فِي الْخَلْقَةِ وَمَا فِي الثَّلَاثَةِ مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ بِمَعْنَى مَنْ
 (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) بَيْنَ لَهَا طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَأَمْرُ
 التَّقْوَى رِعَايَةٌ لِرُؤُسِ الْآيِ وَجَوَابُ الْقَسَمِ (قَدْ أَفْلَحَ) حَذَفَتْ
 مِنْهُ اللَّامُ لَطُولُ الْكَلَامِ (مَنْ زَكَاها) طَهَّرَهَا مِنَ الذُّنُوبِ
 (وَقَدْ خَابَ) خَسِرَ (مَنْ دَسَّاهَا) أَخْفَاهَا بِالْمَعْصِيَةِ وَأَصْلُهُ
 دَسَّسَهَا أُنْبِذَتْ السِّينُ الثَّانِيَةُ أَلْفًا تَخْفِيفًا (كَذَّبَتْ ثَمُودُ) رَسُو
 صَاحِبُهَا (بِطَغْوَاهَا) بِسَبَبِ طَغْيَانِهَا (إِذَا أَنْبَعَثَ) أَسْرَعَ (أَشْقَاهَا)
 وَاسْمُهُ قَدَارٌ إِلَى عَقْرِ النَّاقَةِ بِرِضَاهُمْ (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ) صَاحِبُ
 (نَاقَةِ اللَّهِ) أَيْ ذُرْوَاهَا (وَسُقْيَاهَا) وَشَرَبَهَا فِي يَوْمِهَا وَكَانَتْ لَهَا
 يَوْمٌ وَلَهُمْ يَوْمٌ (فَكَذَّبُوهُ) فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ عَنْ اللَّهِ الْمُرْتَبِ عَلَيْهِ
 نَزُولُ الْعَذَابِ بِهِمْ أَنْ خَالَفُوهُ (فَعَقَرُوهَا) قَتَلُوهَا لِيَسْلَمَ لَهُمْ
 مَاءُ شَرَبِهَا (قَدْ مَدَمَ) أَطْبَقَ (عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ) الْعَذَابَ (بَذَنِيهِمْ
 فَسَوَّاهَا) أَيْ الدَّمَ مَدَمَةً عَلَيْهِمْ أَيْ عَمَّهُمْ بِهَا فَلَمْ يَقْلَتْ مِنْهُمْ
 أَحَدًا (وَلَا) بِالْوَاوِ وَالْفَاءِ (يَخَافُ) تَعَالَى (عُقْبَاهَا) تَبَعَتَهَا

* سُورَةُ اللَّيْلِ مَكِّيَّةٌ أَحَدِي وَعَشْرُونَ آيَةً *

قوله ولفظ التقوى
 رعاية لرؤس الآي
 لا يخلو عن النظر
 اهـ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) بِظِلْمَتِهِ كُلِّ
 هُمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) تَكْشَفُ وَظَهَرَ
 وَإِذَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِمَجَرِّ الظَّرْفِيَّةِ وَالْعَامِلِ فِيهَا فَعَلَ الْقَسَمَ
 (وَمَا) بِمَعْنَى مَنْ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ (خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) آدَمَ وَحَوَّاءَ
 أَوْ كُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ أُنْثَى وَالْخُنْثَى الْمَشْكَلُ عِنْدَنَا ذَكَرًا وَأُنْثَى عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى

فَيَجْنُثُ بِتَكْلِيمِهِ مَنْ حَلَفَ لَا يَكْلِمُ ذَكَرًا وَلَا اُنْثَى (إِنْ سَعَيْكُمْ)
 عَمَلَكُمْ (لَشَيْءٍ) مُخْتَلَفٍ فَعَامِلٍ لِلْجَنَّةِ بِالطَّاعَةِ وَتَامِلٍ لِلنَّارِ
 بِالْمَعْصِيَةِ (فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ) حَقَّ اللَّهِ (وَأُتْقِنَى) اللَّهُ (وَصَدَّقَ)
 بِالْحُسْنَى (أَيَّ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْمَوْضَعَيْنِ) (فَسَنِّيَسِرُهُ لِلْيُسْرَى)
 الْجَنَّةِ (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ) بِحَقِّ اللَّهِ (وَأَسْتَفْنَى) عَنْ ثَوَابِهِ (وَكَذَّبَ)
 بِالْحُسْنَى فَسَنِّيَسِرُهُ) نَهْيَتُهُ (لِلْعُسْرَى) لِلنَّارِ (وَمَا) نَافِيَةٌ
 (يُعْطَى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) فِي النَّارِ (إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَى) لِتَبْيِينِ
 طَرِيقِ الْهُدَى مِنْ طَرِيقِ الضَّلَالِ لِيُمَثِّلَ أَمْرًا يَسْلُوكُ الْأَوَّلُ
 وَنَهْيًا عَنْ ارتِكَابِ الثَّانِي (وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى) أَيْ
 الدُّنْيَا مِنْ طَلِبَتَيْنِ غَيْرِ نَافِقَةٍ أَخْطَأَ (فَأَنْذَرْتُكُمْ) خَوْفَكُمْ
 يَا أَهْلَ مَكَّةَ (نَارًا تَلْكُظُ) بِحَذْفِ أَحَدِي التَّائِينَ مِنْ الْأَصْلِ
 وَفَرِيئَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَيْ تَتَوَقَّدُ (لَا يَضْلَاهَا) يَدْخُلُهَا (إِلَّا الْآشَقُ)
 بِمَعْنَى الشَّقِي (الَّذِي كَذَّبَ) النَّبِيَّ (وَتَوَلَّى) عَنِ الْإِيمَانِ وَهَذَا
 الْحَضَرُ مُؤَوَّلٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ فَيَكُونُ
 الْمُرَادُ الْأَضْلَاءَ الْمُؤْتَدِ (وَسَيُجَنَّبُهَا) يُبْعَدُ عَنْهَا (إِلَّا التَّقِي) بِمَعْنَى
 التَّقِي (الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) مَتَزَكِّيًّا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بَأْتِ
 يُخْرِجُهُ اللَّهُ تَعَالَى لَا رِيَاءَ وَلَا سَمْعَةَ فَيَكُونُ زَاكِيًّا عِنْدَ اللَّهِ وَهَذَا
 نَزَلَ فِي الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا اشْتَرَى بِلَالًا الْمَعْدُبَ
 عَلَى إِيْمَانِهِ وَأَعْتَقَهُ فَقَالَ الْكُفَّارُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيَدَّكَأَنَّ لَهُ
 عِنْدَهُ فَتَزَلَّ (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا) لَكِنْ فَعَلَ
 ذَلِكَ (ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى) أَيْ طَلَبَ ثَوَابَ اللَّهِ (وَلَسَوْفَ
 يَرْضَى) بِمَا يُعْطَى مِنَ الثَّوَابِ فِي الْجَنَّةِ وَالْآيَةُ تَشْمَلُ مَنْ فَعَلَ
 مِثْلَ فِعْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَيُبْعَدُ عَنِ النَّارِ وَيُنَابِ

* سورة وَالضُّحَى مَكِّيَّةٌ لِأَحَدِي عَشْرَةِ آيَةٍ *

وَلَمَّا نَزَلَتْ كَبَّرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ التَّكْبِيرَ آخِرَهَا وَرَوَى

الامر به خاتمها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر
اولا اله الا الله والله اكبر (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالضُّحَى) أى أول النهار أو كله (وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) غطى
بظلامه أو سكن (مَا وَدَّعَكَ) تركك يا محمد (رَبُّكَ وَمَا قَلَى)
انغضبك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة
عشر يوما ان ربه ودَّعه وقلَّاه (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ) لما فيها
من الكرامات لك (مِنَ الْأُولَى) الدنيا (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ) فى الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا (فَتَرْضَى) به فقال
صلى الله عليه وسلم اذن لا ارضى وولجد من امتى فى النار الى
هنا تم جواب القسم بمشبتين بعد منفيتين (أَلَمْ يَجِدْكَ) استفهام
تقرير أى وجدك (يَتِيمًا) بفقد أبيك قبل ولا ذلك أو وجد
(فَأَوَى) بأن ضمك الى عمك أبى طالب (وَوَجَدَكَ ضَالًّا) عما
أنت عليه الآن من الشريعة (فَهَدَى) أى هداك اليها (وَوَجَدَكَ
عَائِلًا) فقيرا (فَأَغْنَى) أغناك بما قنعتك به من الغنمة وغيرها
وفى الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى عن النفس
(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) بأخذ ماله أو غير ذلك (وَأَمَّا السَّائِلَ
فَلَا تَنْهَرْ) تزجره لفقره (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ) عليك بالنبوة
وغيرها (فَخُذْ) أخير وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم فى
بعض الافعال رعاية للمواصل

* سورة الم نشرح مكية ثمان آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ) استفهام تقرير
أى شرحنا (لَكَ) يا محمد (صَدْرَكَ) بالنبوة وغيرها (وَوَضَعْنَا)
حططنا (عَنكَ وَزُرْكَ) الذى أنقض (أَثْقَلَ) ظمرك
وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك (وَرَفَعْنَا لَكَ
ذِكْرَكَ) بأن تذكر مع ذكرى فى الأذان والاقامة والشهد والخطبة

وَعِزُّهَا (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ) الشَّدَّةَ (يُسْرًا) سَهْوَةً (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاسَى مِنَ الْكُفَّارِ شَدَّةَ ثُمَّ حَصَلَ لَهُ الْيُسْرُ بِنَصْرِهِ عَلَيْهِمْ (فَإِذَا فَرَغْتَ) مِنَ الصَّلَاةِ (فَاقْنُصِبْ) انْعَبْ فِي الدَّعَاءِ (وَرَأَى رَبَّكَ فَارْتَعَبَ) تَضَرَّعَ

* سُورَةُ وَالتِّينِ مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ ثَمَانِ آيَاتٍ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالتِّينِ وَالتَّارُوتِ) أَيْ الْمَاكُولِينَ أَوْ جَبَلَيْنِ بِالشَّامِ يَنْبَتَانِ الْمَاكُولِينَ (وَطُورِ سِينِينَ) الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ وَمَعْنَى سِينِينَ الْمُبَارَكَةُ أَوِ الْحَسَنُ بِالْأَشْجَارِ الْمَثْمَرَةِ (وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ) مَكَّةُ لَا مِنْ النَّاسِ فِيهَا جَاهِلِيَّةٌ وَاسْلَامًا (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) الْجِنْسُ (فِي أَحْسَنِ

تَقْوِيمٍ) تَعْدِيلٍ لَصُورَتِهِ (ثُمَّ رَدَّ رَدَاهُ) فِي بَعْضِ أَفْرَادِهِ (أَسْفَلَ سَافِلِينَ) كُنَايَةً عَنِ الْهَرَمِ وَالضَّعْفِ فَيَنْقُصُ عَمَلُ الْمُؤْمِنِ عَنْ زَمَنِ الشَّبَابِ وَيَكُونُ لَهُ أَجْرُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (إِلَّا) أَيْ لَكِنْ

(الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) مَقْطُوعٌ وَفِي الْحَدِيثِ إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكِبَرِ مَا يَعْجزُهُ عَنِ الْعَمَلِ كَتَبَ لَهُ مَا كَانَ يَعْمَلُ (فَمَا يَكْذِبُكَ) أَيْهَا الْكَافِرُ (بَعْدُ) أَيْ بَعْدَ مَا ذَكَرَ مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ثُمَّ رَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ الدَّالِّ عَلَى الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَعْثِ (بِالَّذِينَ) بِالْجَزَاءِ الْمَسْبُوقِ بِالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ أَيْ مَا يَجْعَلُكَ مَكْذِبًا بِذَلِكَ وَلَا جَاعِلٌ لَهُ (إِلَّا) أَيْ هُوَ أَقْضَى الْقَاضِينَ وَحُكْمُهُ بِالْجَزَاءِ مِنْ ذَلِكَ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ قَرَأَ بِالتِّينِ إِلَى آخِرِهَا فَلْيَقُلْ بَلَى وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ

* سُورَةُ اقْرَأْ مَكِّيَّةٌ تِسْعَ عَشْرَةَ آيَةً *

صَدْرُهَا إِلَى مَا لَمْ يَعْلَمْ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ وَذَلِكَ بِغَارِ حَرَاءٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ)

أوجد القراء مبدئاً (يا سميع ربك الذي خلق) المخلوق
(خلق الإنسان) الجنس (من علق) جمع علقه وهي القطعة
اليسيرة من الدم الغليظ (اقرأ) تأكيد للأول (وربك
الأكرم) الذي لا يوازيه كرم حال من ضمير اقرأ (الذي علم)
المخط (بالقلم) وأول من خط به ادريس عليه السلام
(علم الإنسان) الجنس (ما لم يعلم) قبل تعليمه من الهدى
والكتابة والصناعة وغيرها (كلاً) حقاً (إن الإنسان ليطغى
أن رآه) أي نفسه (استغنى) بالمال نزل في أبي جهل
ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وأن رآه مفعول له
(إن إلى ربك) يا انسان (الرجعى) أي الرجوع تخويف له
فيجازى الطاغى بما يستحقه (أرأيت) في مواضعها الثلاثة
للتعجب (الذي ينهى) هو أبو جهل (عبداً) هو النبي صلى الله
عليه وسلم (إذا صلى أرايت إن كان) أي المنهى (على الهدى
أو) للتفسيح (أمر بالتقوى أرايت إن كذب) أي الناهي
النبي (وتولى) عن الإيمان (ألم يعلم بأن الله يرى) ماصد
منه أي يعلمه فيجازه عليه أي اعجب منه يا مخاطب من حيث
نهيه عن الصلاة ومن حيث أن النهي على الهدى أمر بالتقوى
ومن حيث أن الناهي مكذب متول عن الإيمان (كلاً) ردع
له (لئن) لام قسم (لم ينته) عما هو عليه من الكفر (لنشقاً
بالنار) لنجرت بناصيته إلى النار (ناصية) بدل نكرة
من معرفة (كاذبة خاطئة) وصفها بذلك مجاز والمراد
صاحبها (فليندع نارية) أي أهل ناد وهو المجلس ينتدى
يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم
لما ابتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما به رجل أكثر
نادياً مني لاملأ عليك هذا الوادي إن شئت خيلاً جرداً

وَرَجَا لَامِرًا (سَدَّعُ الزَّبَانِيَّةَ) الْمَلَائِكَةُ الْغَلَظُ الشَّدَادُ
لَا هَلَكَاهُ فِي الْحَدِيثِ لَوْ عَانَدِيهِ لَأَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَّةُ عَيَانًا
(كَلَّا) رَدَّعْ لَهُ (لَا تَطْعُهُ) يَا مُحَمَّدُ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ (وَأَسْجُدْ)
صَلِّ لِلَّهِ (وَأَقْتَرِبْ) مِنْهُ بِطَاعَتِهِ *

* سُورَةُ الْقَدْرِ مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ خَمْسُ أَوَسْتِ آيَاتِ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (أَيُّ الْقُرْآنِ)
جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنَ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا (فِي لَيْلَةٍ
الْقَدْرِ) (أَيُّ الشَّرَفِ وَالْعِظَمِ) (وَمَا أَدْرَاكَ) أَعْلَمَكَ يَا مُحَمَّدُ
(مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ) تَعْظِيمٌ لَشَايِهَا وَتَعْجِيبٌ مِنْهُ (لَيْلَةُ الْقَدْرِ
خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
فِيهَا خَيْرٌ مِنْهُ فِي أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَتْ فِيهَا (تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ) بِمَحْذُفٍ
أَحَدِي النَّاسِ مِنَ الْأَصْلِ (وَالرُّوحُ) (أَيُّ جِبْرِيلَ) (فِيهَا)
فِي اللَّيْلَةِ (يَا زَيْنَ رَبِّهِمْ) بِأَمْرِهِ (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) قَضَاهُ اللَّهُ فِيهَا
لِتِلْكَ السَّنَةِ إِلَى قَابِلٍ وَمِنْ سَبَبِيَّةٍ بِمَعْنَى الْبَاءِ (سَلَامٌ هِيَ)
خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَمُهْتَدٍ (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) بِفَتْحِ اللَّامِ وَكُسْرِهَا
إِلَى وَجْهِ طُلُوعِهِ جَعَلَتْ سَلَامًا لِكَثْرَةِ السَّلَامِ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ
لَا تَمُرُّ بِمُؤْمِنٍ وَلَا بِمُؤْمِنَةٍ إِلَّا سَلِمَتْ عَلَيْهِ *

* سُورَةُ لَمْ يَكُنْ مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ تَسْعُ آيَاتِ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
الْبَنِيَّانِ (أَهْلُ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ) (أَيُّ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ عَطْفٌ
عَلَى أَهْلِ) (مُنْفَكِّينَ) خَبَرٌ يَكُنِ أَيُّ زَائِلِينَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ (حَتَّى
تَأْتِيَهُمْ) (أَيُّ أَنْتَهُمُ) (الْبَيْتَةُ) (أَيُّ الْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ وَهِيَ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ) بَدَلُ مَنْ الْبَيْتَةِ وَهُوَ
النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً) مِنْ
الْبَاطِلِ (فِيهَا كُتِبَتْ) أَحْكَامُ مَكْتُوبَةٍ (فَيْتَةٌ) مُسْتَقِيمَةٌ أَيُّ

يَتْلُو وَهُمْ مَدْمُومُونَ ذَلِكَ وَهُوَ الْقُرْآنُ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ
 مُنَافِقُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ (وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فِي الْإِيمَانِ بِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ) أَيْ
 هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوِ الْقُرْآنُ الْبَحْثُ بِهِ مَعْجَزَةٌ لَهُ وَقَبْلَ
 مَجِيئِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ إِذَا
 جَاءَهُمْ فَحَسَدُهُ مَنْ كَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ (وَمَا أُمِرُوا) فِي كِتَابِهِمُ التَّوْرَةِ
 وَالْإِنْجِيلِ (إِلَّا لِيُعْبُدُوا اللَّهَ) أَيْ أَنْ يَعْبُدُوهُ فَحُذِفَتْ أَنْ
 قَوْلُهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) مِنَ الشِّرْكِ (بُحْنَاءُ)
 مُسْتَقِيمِينَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ إِذَا جَاءَهُمْ فَكَيْفَ كَفَرُوا
 بِهِ (وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ) الْمِلَّةِ
 (الْقِيَمَةِ) الْمُسْتَقِيمَةِ (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا) حَالٌ مُقَدَّرَةٌ أَيْ
 مُقَدَّرًا خَلُودُهُمْ فِيهَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى (أُولَئِكَ هُمُ الشُّرُكُوتُ
 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)
 الْخَلْقِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ (أَقَامَةٌ) (مُجَبَّرَةٌ
 مِنْ تَحْتِهَا) الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِطَاعَتِهِ
 (وَرَضَوْا عَنْهُ) بِتَوَابِهِ (ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) خَافَ عِقَابَهُ
 فَانْتَهَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ *

* سُوْرَةُ الزَّلْزَلَةِ مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ تَسْعَ آيَاتٌ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ
 حَرَكَتْ لِقِيَامِ السَّاعَةِ (زُلْزَلَتْهَا) حَرَكْتُهَا الشَّدِيدِ الْمُنَاسِبِ
 لِعَظَمَتِهَا (وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُنَّ أَنْثَاقَهَا) كُنُوزُهَا وَمَوَاتِنُهَا
 فَالْقَتْلُ عَلَى ظُهُورِهَا (وَقَالَ الْإِنْسَانُ) الْكَافِرُ بِالْبَعْثِ (مَا هَذَا)
 انْكَارُ التَّلْكَ الْحَالَةِ (يَوْمَئِذٍ) بَدَلٌ مِنْ إِذَا وَجَوَابُهَا (تُحَدِّثُ
 أَخْبَارَهَا) تَخْبِرُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ (بِأَنَّ) بِسَبَبِ أَنَّ

رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا) أَي أَمَرَهَا بِذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ تَشْهَدُ عَلَى
 كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أُمَّةٍ بِكُلِّ مَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ النَّاسُ)
 يَنْصَرِفُونَ مِنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ (أَشْتَاتًا) مُتَفَرِّقِينَ فَأَخَذَ
 ذَاتَ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَخَذَ ذَاتَ الشِّمَالِ إِلَى النَّارِ (لِيُرَوَّا
 أَعْمَالَهُمْ) أَي جَزَاءَهَا مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ (مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)
 زَنْةً نَمْلَةً صَغِيرَةً (خَيْرًا يَرَهُ) يَرْتَوَاهُ (وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
 ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) يَرَجِزَاهُ * *

* سورة وَالْعَادِيَاتِ مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ أَحَدَى عَشْرَةَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَادِيَاتِ) الْخَيْلُ تَعْدُو
 فِي الْغَزْوِ وَتَضْبَحُ (ضَبْحًا) هَوَضُوتُ أَجَوَافِنَا إِذَا عَدَدْتَ
 (أَلْمُورِيَّاتِ) الْخَيْلُ تَوْرِي النَّارَ (قَدْحًا) بِجَوَافِرِهَا إِذَا
 سَارَتْ فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الْحِجَارَةِ بِاللَّيْلِ (أَلْمُغِيرَاتِ صُبْحًا)
 الْخَيْلُ تَغِيرُ عَلَى الْعَدُوِّ وَقْتَ الصُّبْحِ بِأَغَارَةٍ أَصْحَابُهَا (فَأَثَرُنَ)
 هَيْجَنَ (بِهِ) بِمَكَانِ عَدُوِّهِ أَوْ بِذَلِكَ الْوَقْتِ (نَقْعًا)
 غَبَارًا بِشِدَّةِ حَرَكَتِهِنَّ (فَوْسَطُنَ بِهِ) بِالْغَيْعِ (جَمْعًا) مِنَ
 الْعَدُوِّ أَيْ صَرْنِ وَسَطِهِ وَعُطْفِ الْفِعْلِ عَلَى الْأَسْمِ لِأَنَّهُ فِي تَأْوِيلِ
 الْفِعْلِ أَيْ وَاللَّاقِي عَدُوْنَ فَأَوْرَيْنَ فَأَعْرَنَ (إِنَّ الْإِنْسَانَ)
 الْكَافِرَ (لِرَبِّهِ لَكَنُورٌ) لِكُفُورِهِ بِحُجْدِ نِعْمَتِهِ تَعَالَى (وَإِنَّهُ عَلَى
 ذَلِكَ) أَيْ كُنُودُهُ (لَشَهِيدٌ) يَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ بِصُنْعِهِ (وَإِنَّهُ
 لَكَبُتُّ الْخَيْرِ) أَيْ الْمَالِ (الشَّدِيدُ) أَيْ لَشِدَّةِ الْحُبِّ لَهُ فَيَجْعَلُ
 بِهِ (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ) ابْتُذِرَ وَخَرَجَ (مَا فِي الْقُبُورِ) مِنَ
 الْمَوْتِ أَيْ بَعَثُوا (وَحُصِّلَ) بَيَّنَّ وَافْرَزَ (مَا فِي الصُّدُورِ)
 الْقُلُوبِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ)
 لِعَالَمٍ فَيَجَازِيهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ أَعْيِدَ الضَّمِيرُ جَمْعًا نَظَرَ الْمَعْنَى
 الْإِنْسَانَ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ دَلَّتْ عَلَى مَفْعُولٍ يَعْلَمُ أَيْ أَنَا بِجَازِيهِ

وَقَتَ مَا ذَكَرُوا تَعْلُقُ خَبِيرٌ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ تَعَالَى خَبِيرٌ ذَاتُ أَمْنٍ
لأنه يوم المجازاة *

* سورة القارعة مكية ثمان آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْقَارِعَةُ) أَيْ الْقِيَامَةُ
الَّتِي تَقْرَعُ الْقُلُوبَ بِأَهْوَالِهَا (مَا الْقَارِعَةُ) تَهْوِيلُ لَشَأْنِهَا
وَهَا مَبْتَدَأُ خَبَرِ الْقَارِعَةِ (وَمَا أَذْرَاكَ) أَعْلَمُكَ (مَا الْقَارِعَةُ)
زِيَادَةُ تَهْوِيلٍ لَهَا وَمَا الْأُولَى مُبْتَدَأُ وَمَا بَعْدَهَا خَبَرُهُ وَمَا
الثَّانِيَةُ وَخَبَرُهَا فِي مَحَلِّ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لَا دَرِي (يَوْمٌ) نَاصِبُهُ
دَلٌّ عَلَيْهِ الْقَارِعَةُ أَيْ تَقْرَعُ وَ(يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ)
كَفَوْغَاءِ الْجَرَادِ الْمُنْتَشِرِ بِمَوْجِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ لِلْحَيْرَةِ إِلَى أَنْ
يَدْعُوا لِلْحِسَابِ (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) كَالْقُصُوفِ
الْمَذْذُوفِ فِي خِفَةِ سَيْرِهَا حَتَّى تَسْتَوِيَ مَعَ الْأَرْضِ (فَأَمَّا مَنْ
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) بِأَنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ
رَاضِيَةٍ) فِي الْجَنَّةِ أَيْ ذَاتِ رِضَى بِأَنْ يَرْضَاهَا أَيْ مَرْضِيَّةً لَهُ
(وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) بِأَنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ
(فَأُمُّهُ) فَمِنْ كُنْهٍ (هَآوِيَةٌ) هُوَ مَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ (أَيْ مَا هَاوِيَةٌ هِيَ
نَارٌ حَامِيَةٌ) شِدِيدَةُ الْحَرَارَةِ وَهَآءُ هِيَ لِلْسَّكْتِ ثَبَتٌ وَصَلَا
وَوَقْفَاوَةٌ فِي قِرَاءَةِ تَحْدِثِ وَصَلَا *

* سورة التكاثر مكية ثمان آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْهَآكُمُ) شَغْلُكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ
(التَّكَاثُرُ) التَّفَاخُرُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالرِّجَالِ (حَتَّى زُرْتُمُ
الْمُقَابِرَ) بِأَنْ مِتُّمْ فَدَفِنْتُمْ فِيهَا أَوْ عُدْتُمْ الْمَوْتِ تَكَثُّرًا (كَلَّا هُمْ
رَدْعٌ) شَوْفٌ قَعْلَةٌ تَعْلَمُونَ كَلَّا شَوْفٌ تَعْلَمُونَ) سَوْءٌ عَاقِبَةٌ تَفْلُخُ
عِنْدَ النَّزْعِ ثُمَّ فِي النَّهْرِ (كَلَّا) حَقًّا (لَنْ تَعْلَمُونَهُ) عِلْمُ الْيَقِينِ (أَيْ
عِلْمًا يَقِينًا عَاقِبَةُ التَّفَاخُرِ مَا اسْتَغْلَمْتُمْ بِهِ (لَتَرْوُنَّ الْجَحِيمَ) النَّارَ

جَوَاب قَسَم مَحذُوف وَحَذَف مِنْهُ لَامُ الْفِعْلِ وَعَيْنُهُ وَالْقِي
حَرَكَتَاهَا عَلَى الرَّاءِ (ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا) تَأْكِيد (عَيْنَ الْيَقِينِ) مَصْدَر لَان
رَأَى وَعَيْنٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ) حَذَف مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ
لِتَوَالِي النُّونَاتِ وَوَاوُضْمِيرُ الْجَمْعِ لَا لِقَاءَ السَّاكِنِينَ (يَوْمَئِذٍ)
يَوْمَ رُؤْيَيْهَا (عَنِ النَّعِيمِ) مَا يُلْتَذَبُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الصَّحَّةِ وَالْفَرَاغِ
وَالْأَمْنِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ *

* سُورَةُ وَالْعَصْرِ مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ ثَلَاثُ آيَاتٍ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ) الذَّهْر أَوْ مَا بَعْدَ
الزُّوَالِ إِلَى الْغُرُوبِ أَوْ صَلَاةُ الْعَصْرِ (إِنَّ الْإِنْسَانَ) الْجِنْسُ
(الْفِي خُسْرٍ) فِي تِجَارَتِهِ (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
فَلَيْسُوا فِي خُسْرٍ (وَتَوَاصَوْا) أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا (بِالْحَقِّ)
أَيِ الْإِيمَانِ (وَتَوَاصَوْا بِالضَّبْرِ) عَلَى الطَّاعَةِ وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ

* سُورَةُ الْهَمزة مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ تِسْعُ آيَاتٍ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنِيلٌ) كَلِمَةُ عَذَابٍ أَوْ وَارٍ فِي
جَهَنَّمَ (الْكَلَّ هَمْزٌ مُتْرَقٌ) أَيِ كَثِيرٍ الْهَمْزُ وَالْمَزَايِ الْغَيْبَةُ نَزَلَتْ
فِي مَنْ كَانَ يَفْتَابُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ كَأَمِيَّةِ
ابْنِ خَلْفٍ وَالْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَغَيْرِهِمَا (الَّذِي جَمَعَ) بِالْتَّخْفِيفِ
وَالْتَّشْدِيدِ (مَا لَا وَعْدَ دَهْرٍ) أَحْصَاهُ وَجَعَلَهُ عِدَّةَ حَوَادِثِ
الذَّهْرِ (يَحْسَبُ) بِجَهْلِهِ (أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ) جَعَلَهُ خَالِدًا إِلَى مَوْتِ
(كَأَنَّهُ) رَدَعَ (الْيُسْبَدَنَّ) جَوَاب قَسَمٍ مَحذُوفٍ أَيِ لِيُطْرَحَنَّ

(فِي الْخَطِيئَةِ) الَّتِي تَحْطُمُ كُلَّ مَا الْقِي فِيهَا (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخَطِيئَةُ)
نَارُ اللَّهِ الْمُتَوَقَّدَةُ (الْمُسْعِرَةُ) الَّتِي تَطْلُعُ (تَشْرِفُ) عَلَى الْأَفْئِدَةِ
الْمَرْغُوبِ فَتَحْرِقُهَا وَأَلْمَا أَشَدَّ مِنَ الْهَمِ غَيْرُهَا لِلظُّفْرِ (إِنَّهَا عَلَيْهِمْ)
جَمْعُ الضَّمِيرِ رِعَايَةً لِمَعْنَى كُلِّ (مُؤَصَّدَةٍ) بِالْهَمْزِ وَالْوَاوِ بَدَلَهُ
مَعْطُوفَةً (فِي عُمْدٍ) بَعْضُ الْحَرْفَيْنِ وَبَعْضُهُمَا (مُمَدَّدَةٌ) صِفَةُ

لما قبله فتكون النار داخل العمدة

*

* سورة الفيل مكية خمس آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ) استفهام تعجب
أى اعجب (كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) هو مجبور وأصفا
أبرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعا كنيسة ليصرف إليها
الحجاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها ولطم قبلتها
بالعدرة احتقاراً بها فحلف أبرهة ليهدم من الكعبة فجاء مكة
بجيشه على أفيال مقدمها مجبور فحين توجهوا لهدم الكعبة
أرسل الله عليهم ما قصه في قوله (أَلَمْ يَجْعَلْ) أى جعل (كَيْدَهُمْ)

في هدم الكعبة (فِي تَضَلُّلٍ) خسار وهلاك (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ
طَيْرًا أَبَابِيلَ) جماعات جماعات قيل لأواحد له كأسا طير
وقيل واحد أبل أو أبال أو أبيل كعجول ومفتاح وسكين

(تَرْمِيهِمْ بِجِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ) طين مطبوخ (فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ
مَّا كُوِيَ) كورق زرع اكلته الدواب وداسته وأفته أى
أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو أكبر
من العدسة وأصغر من الخمصة يخرق البيضة والرجل والفيل
ويصل إلى الأرض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

* سورة قريش مكية أو مدنية أربع آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَثَلَفَ قُرَيْشٌ إِيلا فِيهِمْ)
تأكيد وهو مصدق ألف بالمد (رَحْلَةَ الشِّتَاءِ) إلى اليمن (و)
رحلة (الصَّيْفِ) إلى الشام في كل عام يستعبدون بالرحلتين
للتجارة على المقام بمكة مخدومة البيت الذي هو فخرهم وهم
ولد النضر بن كنانة (فَلْيَعْبُدُوا) بتعلق به لثلاف والفاء
زائدة (رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ) أى من أجله
(وَأَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) أى من أجله وكان يصيبهم الجوع لعدم

الزّرع بمكة وخافوا جيش الفيل *

سورة الماعون مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها ست أو سبع آيات

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا
بِأَحْزَاءٍ وَحَسَابٍ أَيْ هَلْ عَرَفْتَهُ أَنْ لَمْ تَعْرِفْهُ (فَذَلِكَ) بِتَقْدِيرِ
هُوَ بَعْدَ الْفَاءِ (الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) أَيْ يَدْفَعُهُ بَعْفًا عَنْ حَقِّهِ
(وَلَا يَحْضُرْ) نَفْسَهُ وَلَا غَيْرَهُ (عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ) أَيْ اطْعَامِهِ
نَزَلَتْ فِي الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ أَوِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ
الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) غَافِلُونَ يُوْخِرُونَ عَنْ وَقْتِهَا
(الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ) فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا (وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ)
كَالْأَبْرَةِ وَالْفَاسِ وَالْقَدَرِ وَالْقَصْعَةِ *

* سورة الكوثر مكية أو مدنية ثلاث آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ) بِأَمْحَدِ الْكَوْثَرِ
نَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ هُوَ حَوْضُهُ ثَرَدٌ عَلَيْهِ أَمْتُهُ أَوِ الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ
مِنَ النَّبَوَّةِ وَالْقُرْآنِ وَالشَّفَاعَةِ وَنَحْوِهَا (فَصَلِّ لِرَبِّكَ) صَلَاةَ
عِيدِ الْخَيْرِ (وَأَنْتَ حُرٌّ) نَسَكَكَ (إِنْ شَأْنُكَ) أَيْ مَبْغُضُكَ
(هُوَ الْآبَتْرُ) الْمُنْقَطِعُ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ أَوِ الْمُنْقَطِعُ الْعَقَبُ نَزَلَتْ
فِي الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ سَمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْتَرَ عِنْدَ مَوْتِ
ابْنِهِ الْقَاسِمِ *

* سورة الكافرون مكية أو مدنية ست آيات *

نَزَلَتْ لَمَّا قَالَ زُهْطٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سَنَةً وَنَعْبُدُ الْهَلَكَ سَنَةً (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ) فِي الْحَالِ (مَا تَعْبُدُونَ) مِنَ
الْأَصْنَامِ (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ) فِي الْحَالِ (مَا أَعْبُدُ) وَهُوَ اللَّهُ
تَعَالَى وَحْدَهُ (وَلَا أَنَا عَابِدٌ) فِي الْإِسْتِقْبَالِ (مَا تَعْبُدُونَ) وَلَا أَنْتُمْ
عَابِدُونَ) فِي الْإِسْتِقْبَالِ (مَا أَعْبُدُ) عِلْمُ اللَّهِ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

وَاطْلَاقَ مَا عَلَى اللَّهِ عَلَى وَجْهِ الْمَقَابِلَةِ (لَكُمْ دِينُكُمْ) الشَّرْكَ
وَلِي دِينِ) الْإِسْلَامَ وَهَذَا قَبْلُ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْحَرْبِ وَحُذَفَ يَا
الْإِصْطِفَاءَ السَّبْعَةَ وَقَفَاقَ وَصْلًا وَأَثْبَتَهَا يَعْقُوبُ فِي الْحَالِيفِ

* سُورَةُ النَّصْرِ مَدَنِيَّةٌ ثَلَاثُ آيَاتٍ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ) نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَعْدَائِهِ (وَالْفَتْحُ) فَتَحَ مَكَّةَ (وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ) أَيْ الْإِسْلَامَ (أَفْوَاجًا) جَمَاعَاتٍ بَعْدَ
مَا كَانَ يَدْخُلُ فِيهِ وَاحِدًا وَاحِدًا وَذَلِكَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ جَاءَهُ
الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ طَائِعِينَ (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) أَيْ
مُتَابِعًا بِحَمْدِهِ (وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ يَكْثُرُ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللَّهِ
وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَعَلِمَ بِهَا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهُ
وَكَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ عَشَرَ *

* سُورَةُ تَبَّتْ مَكِّيَّةٌ خَمْسُ آيَاتٍ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لَمَّا دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَوْمَهُ وَقَالَ ابْنِي نَذِيرَ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ
عَمَّتْ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ الْهَذَا دَعْوَتُنَا نَزَلَ (تَبَّتْ) خَسِرَتْ
(يَا أَيُّهَا لَهَبُ) أَيْ جُمْلَةً وَعَبَّرَ عَنْهَا بِالْيَدَيْنِ مَجَازًا لِأَنَّهُ أَكْثَرُ
الْأَفْعَالِ تَزَاوُلًا، بَهَامَا وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ دَعَاءٌ (وَتَبَّتْ) خَسِرَتْ
وَهَذِهِ خَبَرٌ كَقَوْلِهِمْ أَهْلَكَ اللَّهُ وَقَدْ هَلَكَ وَلَمَّا خَوَّفَ النَّبِيَّ
بِالْعَذَابِ فَقَالَ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ ابْنُ أَخِي حَقًّا فَانِي أَفْتَدِي مِنْهُ
بِمَالِي وَوَلَدِي نَزَلَ (مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ) وَكَسَبُهُ
أَيْ وَلَدُهُ وَأَغْنَى بِمَعْنَى ابْيَغْنَى (سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ)
أَيْ تَلْهَبُ وَتَوْقَدُ فَهِيَ مَالٌ تَكْنِيئُهُ لَتَلْهَبُ وَجْهَهُ أَشْرَافًا

وحمره (وأمرأته) عطف على ضمير يصلي سوغة الفصل ٦
 بالمفعول وصفته وهى ام جميل (جمالة) بالرفع والنصب (الخطب)
 الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم
 (في جيدها) عنقها (حبل من مسد) أى ليف وهذه الجملة
 حال من جملة الخطب الذى هو دعت لأمرأته وأخير مبتدأ مقدر

* سورة الاخلاص مكية أو مدنية أربع أو خمس آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) يسئل صلى الله عليه وسلم
 عن ربه فنزل (فمن هو الله أحد) فأنه خبر هو أحد بدل منه
 أو خبر ثان (الله الصمد) مبتدأ وخبر أى المقصود فى الخواج
 على الدوام (لم يلد) لا انتفاء بخانسته (ولم يولد) لا انتفاء
 الحديث عنه (ولم يكن له كفوا أحد) أى مكافئاً ومماثلاً
 فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط المقصد بالنفى واخر
 أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للمقاصلة *

* سورة الفلق مكية أو مدنية خمس آيات *

نزلت هذه السورة والى بعد ما لما سحر لبيد اليهودى النجى
 صلى الله عليه وسلم فى وتره احدى عشر عقدة فأعلمه الله
 بذلك وبمخلة فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر
 بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منها انحلت عقدة
 ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كأنما شط من عقال

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) الصبح (من
 شر ما خلق) من حيوان مكلف وجماد كالسم وغير ذلك (ومن
 شر غاسق إذا وقب) أى الليل إذا أظلم أو القرا إذا غاب (ومن
 شر النفاثات) السواجر تنفث (فى العقدة) التى تعقد ها فى الخيط
 تنفخ فيها بشئ تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبسات
 لبيد المذكور (ومن شر حاسد إذا حسد) أظهر حسده وعمل بمقتضاه

كليب المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر
الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها *

* سورة الناس مكية أو مدنية ست آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) خالقهم
وما لهم خصوا بالذكر تشريف لهم ومناسبة للاستعاذة من
شر الموشوس في صدورهم (مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ) بَدَلَانِ أَوْ
صِفَتَانِ أَوْ عَطْفَانِ وَأظهر المضاف إليه فيه ما زيادة للبيان
(مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ) أي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له
(الْمُخْتَأِسِ) لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله (الَّذِي يُوسْوِسُ
فِي صُدُورِ النَّاسِ) قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله (مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)
بيان للشيطان الموشوس انه جنى وانسى كقوله تعالى شياطين
الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس
وعلى كل يشمل شربيد وبناته المذكورين واعتراض الاول بأن الناس
لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب
بأن الناس يوسوسون أيضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم فصل وسوس
إلى القلب وثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك والله تعالى أعلم
سورة الفاتحة مكية سبع آيات بالمسئلة ان كانت منها والسابعة
صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالمسابعة غير المغضوب
عليها ويقدروا قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له
يكونها من مقول العباد *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) جملة خبرية قصد بها الشناء
على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق
لان يحمده والله علم على المعبور بحق (رَبِّ الْعَالَمِينَ) أي مالك
جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل
منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك

وَعَلَبَ فِي جَمْعِهِ بِالْيَأْ وَالنُّونِ أَوْ أَوَّ الْعِلْمِ عَلَى غَيْرِهِمْ وَهُوَ مِنَ الْعَلَامَةِ
لِأَنَّهُ عِلَامَةٌ عَلَى مَوْجِدِهِ (الترجيم الترحيم) أَي ذِي الرَّحْمَةِ وَهُوَ ارَادَةُ
الْخَيْرِ لِأَهْلِهِ (مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ) أَي الْبُزْءِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَخَصَّ
بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ لَا مَلِكَ ظَاهِرَ فِيهِ إِلَّا هُوَ تَعَالَى لِمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ لَهُ
وَمَنْ قَرَأَ مَا لَكَ فَمَعْنَاهُ مَا لَكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ هُوَ مَوْصُوفٌ
بِذَلِكَ دَائِمًا كَمَا فِي الذَّنْبِ فَصَحَّ وَقُوعُهُ صِفَةً لِلْمَعْرِفَةِ (إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) أَي تَخَصُّصُكَ بِالْعِبَادَةِ مِنْ تَوْحِيدٍ وَغَيْرِهِ وَبَطْلُ
الْمَعُونَةِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَغَيْرِهَا (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) أَي أَرْشِدْنَا
إِلَيْهِ وَيَبْدِلْ مِنْهُ (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) بِالْهُدَايَةِ وَيَبْدِلْ مِنْ
الَّذِينَ بِصَلَاتِهِ (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) وَهُمْ الْيَهُودُ (وَلَا رَغْوَى
الضَّالِّينَ) وَهُمْ النَّصَارَى وَنُكْتَةُ الْبَدَلِ إِفَادَةُ أَنَّ الْمُتَهْتَدِينَ
لَيْسُوا يَهُودًا وَلَا نَصَارَى * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصُّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ
وَالْمَأْبُودُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

الْعَلَى الْعَظِيمِ

يَقُولُ مُنْتَقِ تَحْبِيرَاتِ هَذَا الْكِتَابِ وَمَوْشَى تَعْبِيرَاتِ رَقْعِهِ
مِنْ الْكِتَابِ * الْمُسْتَعِينُ بِرَبِّهِ الْمَجِيدِ الْمُدَى * مَحْجُوبُ بْنُ حَسَنٍ
الشَّهْدَى * قَدْ تَمَّ بِدَرْكِ كَمَالِ هَذَا التَّفْسِيرِ * الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْإِيجَازِ
نَظِيرٌ * فِي أَوَاسِطِ شُعْبَانِ الْمَكْرِمِ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّ مِائِينَ
وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ الْآلِفِ مِنْ هِجْرَةٍ مِنْ خَلْقِهِ اللَّهُ عَلَى أَكْمَلِ وَصْفٍ *
مُصَحَّحًا بِمَعْرِفَةِ مُلْتَزِمِهِ وَهُوَ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ * الذَّرَاكَةُ النَّبِيلُ *
مَنْ هُوَ لَفَنُونَ الْآدَابِ وَالْفَضَائِلِ حَاوِي * رِضْوَانُ بْنُ حَسَنٍ
ابْنُ عَلِيٍّ الْخَفْنَاوِيُّ * خَادِمُ الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ الْعَزِيزَةِ * بُولَايَةُ
الْمَخْلَافَةِ بِمَدِيرَتِهِ الْجَيِّزَةِ * رَزَقَهُ اللَّهُ الْحُسْنَى وَزِيَادَةً * وَخَتَمَ لَهُ
بِالسَّعَادَةِ * وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى بَدْرِ التَّمَامِ * مَا فَاحَ مِنْهُ خَتَامُ *

UNIVERSITY OF TORONTO



3 1761 01474771 1